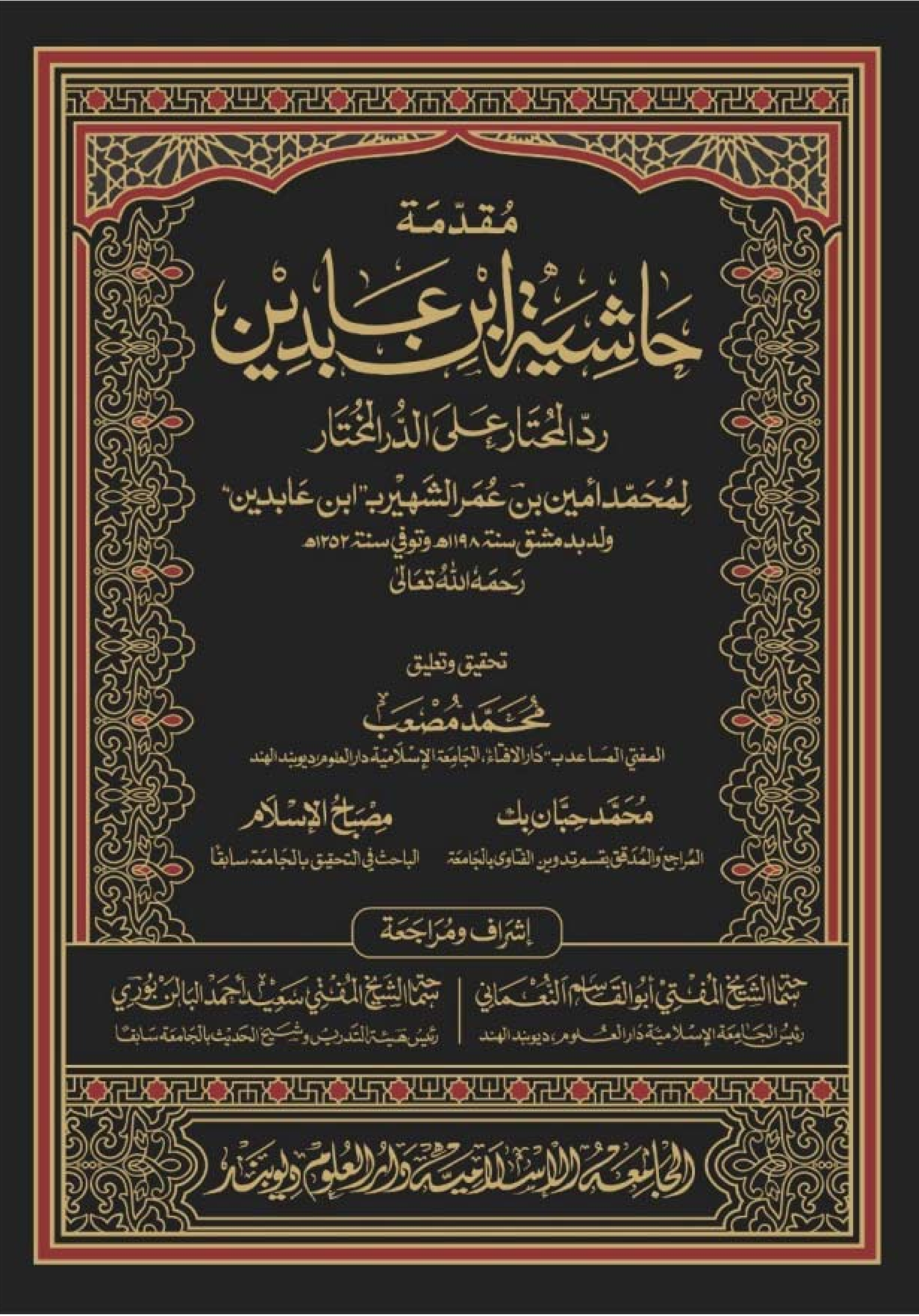


مقدمة
حاشية ابن عابدين
رد المحتار على الدر المختار
لمحمد أمين بن عمر الشهير بـ"ابن عابدين"
ولد بدمشق سنة ١١٩٨هـ وتوفي سنة ١٢٥٢هـ
رحمه الله تعالى
تحقيق وتعليق
محمد مصعب
المفتي المساعد بـ"دار الإفتاء"، الجامعة الإسلامية دار العلوم ديوبند الهند
محمد جبان بك
المراجع والمدقق بقسم تدوين الفتاوى بالجامعة
مصباح الإسلام
الباحث في التحقيق بالجامعة سابقا
إشراف ومراجعة
سماحة الشيخ المفتي أبو القاسم النعماني
رئيس الجامعة الإسلامية دار العلوم، ديوبند الهند
سماحة الشيخ المفتي سعيد أحمد البالن بوري
رئيس هيئة التدريس وشيخ الحديث بالجامعة سابقا
الجامعة الإسلامية دار العلوم ديوبند

الطبعة الأولى

١٤٤٢هـ ٢٠٢٠م

تقريظ

سماحة الشيخ المفتي أبو القاسم النعماني حفظه الله
رئيس الجامعة الإسلامية دار العلوم ديوبند

الحمد لله رب العالمين، والعاقبة للمتقين، والصلاة والسلام على سيد الأنبياء والمرسلين، سيدنا ونبينا ومولانا محمد النبي الصادق الأمين، وعلى آله وصحبه الغر المحجلين، وعلى من تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، أما بعد.

فيوجد بين أيدينا الآن مقدمة "رد المحتار" حاشية "الدر المختار" المؤلَّف الشهير لفقيه الشام والمحقق الحنفي البارز العلام الشيخ محمد أمين المعروف بـ "ابن عابدين" بتحقيق نفيس وتحشية أنيقة تستهوي القلوب والأبصار.

ومعلوم أن كتاب "رد المحتار" المعروف في الأوساط العلمية بـ "الفتاوى الشامية" يعد مرجعًا في الفقه والفتاوى، ولا يمكن لعالم أو مفتٍ يعمل في مجال الفقه والإفتاء الاستغناء عنه.

اندرج في مختلف مواضع هذا الكتاب مباحث وتحقيقات طويلة أنتجها قلم العلامة المعطاء السيال ضمن تحقيق وتنقيح عدد جم من الفروع والمسائل الفقهية، إضافةً إلى شرح وتوضيح "تنوير الأبصار" وشرحه "الدر المختار"، أصبحت بمثابة رسائل وأجزاء مستقلة بالذات.

شعر عزيزي الغالي المفتي "محمد مصعب" العليكري من أعضاء قسم الإفتاء بجامعة دار العلوم ديوبند - وهو شاب صالح همّام يتمتع بتذوق سليم للمطالعة والتحقيق- شعر أثناء مطالعته "الفتاوى الشامية" مدفوعًا برغبته الخاصة، بأن العلماء السابقين قدموا في تدقيق ومقارنة وتحشية وتعليق "رد المحتار" خدمات جليلةً تستحق كل التقدير ؛ إلا أن جوانب من الكتاب لا زالت تسع لـمزيد من التحقيق؛ بل تحتاج إليه، فأعد له خطةً كانت في ذهنه ورتبها

وعرضها عليّ، فنظرتُ فيها ورأيتُها مناسبةً، وقدمتُها إلى اجتماع المجلس الاستشاري الأعلى للجامعة، فقام أعضاء المجلس بتصويبها وأوصوا العزيز الغالي بالبداية في العمل رسميًا كما قاموا – نظرًا لأهمية المشروع – بتوصية تعيين اثنين من خريجيي الجامعة الموهوبين معه، وهما المفتي محمد حبان بك القاسمي والمفتي مصباح الإسلام القاسمي. وكنت أستعرض عمله خلال هذه الفترة وأنبه على ما يلزم. و أبدى فضيلة الشيخ المفتي سعيد أحمد البالنبوري رحمه الله كذلك إعجابه بالعمل ، كما أعطى توجيهاته من وقت لآخر.

واكتمل بحمد الله عمل تحقيق المقدمة، فجاء إلى حيز الوجود تحقيق غالٍ ومعتمد ونفيس جدًا يدرك قدره أرباب العلم بعد مطالعته بأنفسهم.

تقدم العزيز بطلب إلى اجتماع المجلس الاستشاري الأعلى للجامعة المنعقد في ٤-٥ صفر ١٤٤٠هـ الموافق ١٤-١٥/ أكتوبر ٢٠١٨م لطبعه من "جامعة دار العلوم ديوبند"، فسمح المجلس بطبعه ونشره بعد تصويب وتأييد من حضرة رئيس هيئة التدريس بالجامعة.

فالكتاب جاهز للطبع، يهنئ هذا العبد الضعيف عزيزي المفتي محمد مصعب القاسمي وزميليه المفتي محمد حبان بك القاسمي والمفتي مصباح الإسلام القاسمي داعيًا المولى جل وعلا أن يتقبل الكتاب بقبول حسن، وأن يوفقهم لمزيد من الأعمال العلمية والتحقيقية، ونفع طلبة العلم بالكتاب.

والحمد لله أولاً وآخرًا، وصلى الله تعالى على خير خلقه سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

أبو القاسم النعماني عفى الله عنه

مدير دار العلوم ديوبند

ليلة ٤ من ذي القعدة ١٤٤١هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

المدخل

الحمد لله ربّ العالمين، والصّلاة والسّلام على سيّد الأنبياء والمرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين، وعلى كلّ من تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، وبعد:

يُعَدُّ كتاب "رد المحتار" – المؤلف العظيم الأجل للشيخ العلامة محمد أمين ابن عابدين الشامي (١١٩٨-١٢٥٢هـ) في الفقه الحنفي بمثابة اللب والعصارة، وهو جامع وحاوٍ – كما صرح به العلامة الشامي نفسه – لخلاصة ما في كتب المتأخرين من فقهاء الأحناف ورسائلهم (راجع: ١٢/ ٤٢٤، ٤٢٥، ت: فرفور، الصفحة السابقة لكتاب الجهاد التي عرّف فيها المؤلف بكتابه بتفصيل).

ويُطلق عليه كذلك "الفتاوى الشامية" و"حاشية ابن عابدين"، وينعدم نظيره لكثرة ما فيه من فروع مستوعبة، ولما يتضمن من تنقيح المسائل الفقهية وتوضيحها وترجيحها وتصحيحها، حتى ظل منذ ما يقارب قرنين من الزمان مرجعًا لأهل الفتيا بحيث لا يمكن لأحد من أصحاب الفتوى الأحناف أن يصرف النظر عنه ويشفي غلته من مصدر غيره.

ونقدم فيما يلي مقتبسين للعلامة لبيان ميزة الكتاب وأهميته ونهجه، أولها من المقدمة، والثاني وهو تفصيلي مما ذكره العلامة قبل كتاب الجهاد:

(١)

"وقد التزمتُ فيما يقع في الشرح من المسائل والضوابط مراجعة أصله المنقول عنه وغيره خوفًا من إسقاط بعض القيود والشرائط، وزدت كثيرًا من فروع مهمة فوائدها جمة، ومن الوقائع والحوادث على اختلاف البواعث، والأبحاث الرائقة والنكت الفائقة، وحل العويصات واستخراج الغويصات، وكشف المسائل المشكلة، وبيان الوقائع المعضلة، دفعَ الإيرادات الواهية من أرباب الحواشي، والانتصارَ لهذا "الشارح" المحقق بالحق ورفع الغواشي، مع عزو كل

فرع إلى أصله، وكل شيء إلى محله حتى الحجج والدلائل وتعليلات المسائل، وما كان من مبتكرات فكري الفاتر، ومواقع نظري القاصر أُشِير إليه، وأُنبه عليه، وبذلتُ الجهد في بيان ما هو الأقوى، وما عليه الفتوى، وبيان الراجح من المرجوح مما أطلق في الفتاوى أو الشروح، معتمدًا في ذلك على ما حرّره الأئمة الأعلام من المتأخرين العظام".اهـ (مقدمة رد المحتار: ١/ ٤، ٥، ت: فرفور)

(٢)

"بسم الله وبحمده، والصلاة والسلام على نبيه وعبده، وعلى آله وصحبه وجنده. وبعد: فيقول مؤلفه أفقر العباد إلى عفو مولاه يوم التناد محمد أمين الشهير بـ "ابن عابدين"، خادم العلوم الشرعية، في دمشق الشام المحمية قد نجز تسويد هذا النصف المبارك، بعون الله جل وتبارك من الحاشية المسماة "رد المحتار على الدر المختار" في صفر الخير سنة ثمان وأربعين ومائتين وألف، من هجرة نبينا محمد الذي تم به الألف - صَلّى الله عليه وسلم - وشرفه وعظم، فجاء بحمد الله تعالى مكملاً فرعًا وأصلاً، ردًا للمحتار على الدر المختار اسمًا وفعلاً، لاشتماله على تنقيح عباراته، وتوضيح رموزه وإشاراته، والاعتناء ببيان ما هو الصحيح المعتمد، وما هو معترض ومنتقد، وتحرير المسائل المشكلة، والحوادث المعضلة، التي لم يوضح كثيرًا منها أحد قبل ذلك، ولا سلك مهمة بيانها سالك ، مشحونًا بذخائر زبر المتقدمين، وخلاصة كتب المتأخرين، ورسائلهم المؤلفة في الحوادث الغريبة، الجامعة للفوائد العجيبة ، كرسائل العلامة ابن نجيم الأربعين، ورسائل العلامة الشرنبلالية الستين، وكثير من رسائل العلامة علي القاري خاتمة الراسخين ، ورسائل سيدي عبد الغني النابلسي الحبر المتين، ورسائل العلامة قاسم خاتمة المجتهدين، وحواشي البحر والمنح والأشباه وجامع الفصولين للفهامة الشيخ

خير الدين، وفتاويه الخيرية وفتاوى ابن الشلبي والرحيمي والشيخ إسماعيل والفتاوى الزينية والتمرتاشية والحامدية وفتاوى غيرهم من المفتين وتحريرات شيوخنا ومشايخهم المعتبرين، وما منّ به الله تعالى على عبده من الرسائل التي ناهزت الثلاثين، وما حررتُه ونقحتُه في كتابي تنقيح الفتاوى الحامدية الذي هو بهجة الناظرين، وغير ذلك من كتب السادة الأخيار المعتمدين، مع بيان ما وقع من سهو أو غلط في كتب الفتاوى وكتب الشارحين، ولا سيما ما وقع في البحر والنهر والمنح والأشباه والدرر وكتب المحشين، حتى صار بحمد الله تعالى عمدةَ المذهب، والطرازَ المذهب، ومرجعَ القضاة والمفتين، كما يعلمه مَن غاص بأفكاره في تياره من العلماء العاملين، الخالين عن داء الحسد المضني للجسد الصادقين المنصفين" اهـ

(رد المحتار:١٢/ ٤٢٤، ٤٢٥، ت: فرفور)

و تبدو خصائص الكتاب هذه والأمور المبدئية الأصولية لنهجه التي ذكرها الشيخ العلام تتوافق مع الواقع، ولكن بقيت الحاجة إلى إبراز هذه الخصائص المندرجة ضمن مباحث مهمة في الكتاب، وتسليط الضوء على تطبيق النهج؛ إذ لا يمكن الاستفادة من هذا الكتاب كما يستحق إلا بالمعرفة العميقة بنهجه، ويتعذر إدراك ما فيه من العبارات بدون معرفة أسراره ورموزه، بل يُحتمل في بعض الأحيان أن يخطئ القارئ في فهمها.

خلفية عملنا على مقدمة "رد المحتار"

وأرى من المناسب هنا أن ألقى الضوء على خلفية ودوافع هذا العمل التحقيقي المهم.

شملت "دار الإفتاء" (قسم الفقه والإفتاء) التابعة للجامعة الإسلامية دار العلوم ديوبند ممثلة الفقه الحنفي ومركزه المعروف على مستوى العالم ضمن متطلباتها الأساسية مطالعة كتاب الحظر والإباحة لرد المحتار. ولما طالعه هذا العبد الضعيف أيام طلب العلم بالدار، استأنست به لدرجة أنني عزمت عزمًا جازمًا بأنني سأطالع "رد المحتار" بكامله وبمراجعه المتعلقة به؛ ولكن تبين لي بعد مطالعة مقدمة الكتاب أنها ستتطلب شيئًا كثيرًا من الجهد والمراجعة. فعرض هذا الخويدم على مرشدي السيد مولانا سماحة الشيخ المفتي أبو القاسم النعماني رئيس الجامعة،

مد الله ظلال بركاته، خطةً بدائيةً لهذا الغرض كان مفادها أن الأعلام والكتب المذكورة في رد المحتار يجب الاطلاع على تراجمها؛ إذ يتعذر الوصول إلى كنه المقتبسات دون معرفة دقيقة بالأعلام والكتب، وتُقارَن هذه المقتبسات إذا اقتضت الحاجة بمراجعها الأصلية وليُنْظر في سياقها، ويستفاد أيضًا من الطحطاوي على الدر المختار وشروحه الأخرى، وتُدَوَّن تعريفات المصطلحات والكلمات العويصة، ويُحدَّد في الأبيات الشعرية محل الاستشهاد منها، وإذا توفرت علوم الأكابر الديوبنديين عن مباحث معينة منها تُدْرَس بوجه خاص إلخ. فأعجب سماحته بالخطة وحبذها، فبدأ العبد الضعيف في دراسة الموضوع حسب الخطة المذكورة أعلاه معتمدًا على الله، وكانت هذه هي بداية هذا العمل.

ولكن ربي لطيف لما يشاء، فتعدى الأمر بما لم يكن لي في الحسبان، ففي عام ١٤٣٥هـ أبدى المجلس الاستشاري الأعلى للجامعة موافقتها على طلبى لعمل التحقيق والتعليق على "رد المحتار" رسميًا، كما قرر نظرًا لضخم المشروع وسعة نهجه تعيين اثنين من خيرة العلماء الموهوبين الأفاضل من خريجي الجامعة، وهما الأخ المفتي محمد حبان بك القاسمي والأخ المفتي مصباح الإسلام القاسمي ليشاركا معي الخطى على درب التحقيق، وبدأ عند ذلك العمل على التحقيق والتعليق عمليًا وبشكل منتظم ورسمى؛ فتشاورنا في الخطة البدائية للمشروع وتقرر إعداد نهج تفصيلي دقيق للاستمرار في العمل على المشروع وفقه. فقام الأخ المفتي محمد حبان بك القاسمي بإعداد نهج تفصيلي ودقيق حول كيفية القيام بعمل التحقيق ومحاورها وعناوينها، وأضاف الكثير من جوانب مهمة دقيقة للعمل وأدى المهمة أحسن أداء ، فاتفقنا عليه، و تقدم العمل في ضوء هذا النهج الآتي ذكره، واكتملت بحمد الله المسودة البدائية لعمل التحقيق والتعليق للمقدمة في مدة ثلاث سنوات تقريبًا، وكان حضرة سماحة الشيخ مولانا المفتي أبو القاسم النعماني حفظه الله يتكرم بمراجعة المسودة حرفًا حرفًا خلال كافة مراحل تقدم العمل. فالتمس المجلس الاستشاري الأعلى للجامعة رسميًا من سماحة رئيس هيئة التدريس وشيخ الحديث بها شيخنا مولانا المفتى سعيد أحمد البالنبوري (الذي خطفته من بيننا يد المنون في شهر رمضان هذا العام فرحمه الله رحمةً واسعةً) أن يتفضل بإعادة النظر في المسودة بمراجعته السمحة، ولكنه رحمه الله طلب قبل ذلك من فضيلة الشيخ المفتي خورشيد أنور الغياوي حفظه الله – مدير الشؤون التعليمية وأستاذ الحديث بالجامعة – وهي شخصية معروفة في أوساطنا لتوافقه

وانسجامه مع الفتاوى الشامية – أن يمعن النظر في مجلد المسودة من أوله إلى آخره، ويرفع عنه تقريرًا إلى سماحته، فبقي فضيلة شيخنا يدرس مسودتنا بتعمق لفترة غير يسيرة، ثم كتب عنه تقريرًا قيمًا جدًا، وقدمه إلى سماحته، فنظر فيه سماحته وأوصانا بأمور ضرورية وأمرنا بإنجاز العمل، وأن نعرض العمل على سماحته للمراجعة شيئًا فشيئًا، ففعلنا ذلك، وتمت بحمد الله المراجعة عند سماحته رحمه الله في ستة سبعة أشهر تقريبًا، فهذه هي الخلفية للعمل بالإيجاز.

وكان هم هذا العبد الضعيف في البداية كتابة مقدمة تفصيلية حول العلامة الحصكفي والعلامة الشامي ومؤلفيهما "الدر المختار" و"رد المحتار"، ولكن شعوري بعد ما اطلعت على مؤلَف فضيلة الشيخ الدكتور محمد عبد اللطيف صالح الفرفور "ابن عابدين وأثره في الفقه الإسلامي" (في مجلدين) هو أنه غطى معظم جوانب الموضوع، ولذا لم ير هذا العبد الضعيف ثمة حاجة بعد لتقديم عن الكتاب وصاحب الكتاب، فينبغي لذلك مراجعة المؤلَف المذكور للشيخ الفرفور، إلا أن الحاجة إلى إبراز النهج الأصولي والفقهي لرد المحتار الذي جاء ضمن المباحث المهمة للكتاب لا زالت قائمةً، وهو في حد ذاته مشروع علمي مستقل.

على كل حال، فإن هذا العبد العاصي المقصر يرى نفسه عاجزًا عن أداء حق الشكر لله سبحانه وتعالى على أنه سبحانه وفقني – بمحض فضله – لأبدأ في خدمة التحقيق والتعليق لكتاب جليل مثل "رد المحتار". وأيم الله ولم أكن لذلك أهلاً، ولكن عطف شيخي ومرشدي سيدي حضرة سماحة الشيخ المفتي أبو القاسم النعماني حفظه الله وأدام علينا من بركاته شحذ همتي، وبدأت في هذا العمل متوكلاً على الله سبحانه وتعالى، وانتهى العمل بحمد الله حتى الآن إلى مرحلة مقدمة الكتاب، ومقدمة "رد المحتار" تحتلّ أهميةً بالغةً، فكم من علوم وفنون نوقشت فيها مبادئها بما ينهل العطشان، وكم اندرج ضمن مباحثها من موضوع نحو فضيلة علم الفقه وأهميته، والفقهاء الأحناف وطبقاتهم، وطبقات المسائل الفقهية، ومكانة الإمام الأعظم أبي حنيفة في علم الحديث وأصول الإفتاء وغيرها.

وهذا العبد الضعيف مدين لإسهامات كل من الأخ المفتي محمد حبان بك والأخ المفتي مصباح الإسلام شريكيّ في عمل التحقيق والتعليق، وأخص بالذكر الأخ المفتي محمد حبان بك القاسمي – المراجع والمدقق بقسم تدوين الفتاوى بالجامعة حاليًا – الذي وهبه المولى الوهاب جل وعلا تذوقًا تحقيقيًا عاليًا، وسهمه الأكبر في العمل هو الذي جعله يكتمل خلال هذه المدة الزمنية وبهذه الصورة الشاملة رغم انشغالي الشديد ومسؤولياتي الضخمة في إصدار

الفتاوى بالدار، فمعظم ما بين دفتي الكتاب من تحقيقات أنيقة وتعليقات نفيسة واستدراكات دقيقة هي من نتاج فكره وثمار جهده المتواصل الدؤوب في التنقيب عن مراجعها من جميع ما يمكن من مظانها. فجزاه الله خير الجزاء. كما أشكر الأخ المفتي مصباح الإسلام الذي لم يـألُ جهدًا في إنجاز العمل معنا، وهو حاليًا يخدم مدرسًا للعلوم الشرعية في مؤسسة تعليمية دينية في ولاية بنغال الهندية، فالله سبحانه وتعالى أسأل أن يجزيه أحسن الجزاء.

ومما يذكر أنه كم من مصادر مخطوطة لمراجع ابن عابدين كان الوصول اليها يعد مطلبًا بعيد المنال، ثم استخلاص هذه المراجع المبعثرة في بطون هذه المخطوطات الغير متاحة كان أعسر وأشبه بالتيه فى صحراء مترامية الأطراف وعملاً يتطلب شيئًا كثيرًا من دقة النظر؛ ولكن الفضل يرجع الى الله أولاً، ثم إلى صاحِبَيّ وتعبهما وسهرهما في أننا وفقنا في البحث عنها والتوصل إلى معظمها ما عدا قليل. فلله الحمد أولًا وأخيرًا.

كما لا يُستبعد أن يزلّ قلم محقق أيا كان و تضل وجهة تحقيقه بعض الأحيان في تحقيق الأعلام المشتبه فيهم مثلاً، أو في عزو المؤلفات إلى أصحابها أو تحديد أسمائها؛ فيسرني أن صاحبَيَّ قاما بمعالجة بعض مثل هذه الزلات الموجودة في نسخ المقدمة وقدما بهذا الخصوص ببذل جهد عظيم استدراكات مفيدة جدًا مؤثقةً بأدلة قوية.

واعترف بدقة هذا العمل فضيلة الأستاذ الدكتور محمد سعيد رمضان البوطي رئيس قسم العقائد والأديان في جامعة دمشق في تقديمه على تحقيق الشيخ الفرفور للمقدمة (١/ ١١آ١٢) بقوله:

> "فابن عابدين كان إلى جانب علمه الغزير مثال الأمانة في عزوه ونقوله وإحالاته، و المراجع التي أحال اليها كثيرة متنوعة جدًا أكثرها لا يزال مخطوطًا وأكثر المخطوطات منها غريب ونادر يعز العثور عليه، ثم إن الاستيثاق من النقل عن طريق المقارنة بين ما رواه ابن عابدين و بين النص المثبت في المصدر المروي عنه يحتاج إلى جهد مضن وإلى مزيد صبر وأناة، وربما اختلط مصدر معزو إليه بغيره، وتشابهت الأسماء أسماء الكتب أو أسماء الرجال، فاحتاج الأمر إلى ذيول متشعبة من تحقيقات تتطلب مزيدًا من الجهد". اهـ

ويشعر هذا العبد الضعيف بمشاعر الامتنان من أعماق قلبي تجاه شيخي الشفيق

ومرشدي حضرة صاحب السماحة المفتى أبو القاسم النعماني حفظه الله – رئيس الجامعة – حيث ابتدأ العمل بتحريك منه و تشجيع وظلت عنايته السامية تكتنفنا، وتذللت الصعاب كلها بإرشاد سماحته وعطفه، ففرّغ من أوقاته الغالية وتكرم بمراجعة المسودة حرفًا حرفًا، ولاحظ كل حاشية بتمعن، ودلّنا على الاخطاء والأغلاط في عديد من المواضع، ثم زين الكتاب بكلمته التقديرية السنية، وقد اختص الله سبحانه وتعالى سماحته بملكة مرهفة للتعمق في العبارات والتقاط ما يحتاج إلى تصحيح وتصويب. أسأل المولى جل وعلا أن يطيل بقاءه فينا ويديم علينا ظلال بركاته.

كما يحتم عليّ واجب العرفان بالجميل أن أبدي شكري وامتناني لسماحة مولانا الشيخ المحدث المفتى سعيد احمد البالنبوري رحمه الله تعالى وغفر له ورفع درجاته عنده حيث تولانا بإرشاده العطوف ونظر في كل حاشية بإمعان وعناية بالغة، وأوصانا بكثير من المواضع بتوجيهاته الغالية والتنبيه إلى بعض أغلاطنا، وكل ذلك رغم ارتباطاته الشاغلة الشاقة، وقد طلب منا قبل وفاته بأيام قلائل أن نعرض عليه الكتاب بصورته النهائية ورضي أن يكتب له كلمةً؛ ولكن حال بينه وبين ذلك قدر الله الذي لا يُردّ، فوافاه أجله المسمى والتحق بالرفيق الأعلى مخلفًا دنيا العلم وراءه يتيمةً، فجزاه الله الكريم ما يليق بكرمه وجوده وإحسانه وكتب له الدرجات العلى وينعم على الجامعة بمن يسد مسده وأحسن.

الشكر موصول كذلك إلى أستاذنا فضيلة الشيخ خورشيد أنور الغياوي حفظه الله الذي خصه الله سبحانه وتعالى بتلاؤم خاص بعلوم "رد المحتار"، فتكرم بإعادة النظر في المسودة بإمعان، ورفع عنه تقريرًا قيمًا إلى القائمين بالجامعة، كما دلنا على أمور غالية كانت نعم العون والعمدة لنا في عملنا. فجزاه الله عنا كل خير. و فيما يلي نذكرمقتبسًا من تقريره:

"نظَر أحقر العباد امتثالاً للأمر في مسودة التحقيق والتعليق على الفتاوى الشامية كاملةً، ونظر فيها بإمعان، فبصرف النظر عن العاملين فيها وفترة عملهم، كان انطباعي بعده أنه بُذِل جهدٌ بالغٌ في تخريج المراجع والتحقيق والتعليق، وأعدت حواشي مفيدة جدًا بشق الأنفس تقوم في حد ذاتها مقام شرح مفصل، وعُني وفق الخطة النهجية بتصحيح "رد المحتار" طبق نصوص "تنوير الأبصار" و"الدر المختار" وبتحليل عبارات "الدر" و"الشامي"، ووضعت علامات الترقيم،

وتم – إلى جانب تشكيل العبارات – تحقيق الكلمات العويصة، وتعريف بالمصطلحات، وإيضاح الإجمال، وتخريج الأحاديث والآثار والأبيات، كما تم تخريج العبارات من المراجع المعزوة اليها، وتم البحث في أصل الموضوعات بالإضافة إلى تعريف بالأعلام والكتب والأماكن والبلدان، ولم يُكتب شيءٌ إلا بذكر المراجع. أما طريق التحقيق فيتطابق مع النهج الحديث. إن العمل بالمجموع مهم ويستحق التقدير. فإن تم إنجازه ينجز عمل أنيق."اهـ

كما أقدم أسمى آيات الشكر إلى أساتذتي بالدار، وأخص بالذكر منهم أصحاب السماحة الشيخ عبد الخالق المدراسي(نائب مدير الجامعة) والشيخ المفتي حبيب الرحمن الخيرآبادي، والشيخ المفتي زين الإسلام القاسمي والشيخ المفتي محمود حسن البلندشهري، والشيخ المفتي فخر الإسلام حفظهم الله وزميلي المحترم الشيخ المفتي أسد الله الآسامي حفظه الله، الذين أتاحوا لي فرصة الاستفادة من آرائهم الثمينة وتشجعت بها على الجهد والعمل، فجزاهم الله جميعًا أحسن الجزاء.

وأدين بالشكر للشيخ المفتي السيد محمد سلمان المنصور فوري (نائب رئيس قسم الإفتاء والمحدث بالجامعة القاسمية الشهيرة بمدرسة شاهي مرادآباد، الهند) الذي شجّعنَا إشاداته بهذا العمل منذ مراحله البدائية، والشيخ عارف جميل المباركفوري (أستاذ الأدب العربي بالجامعة ونائب رئيس التحرير لمجلة الداعي) الذي طالما استفدنا من آرائه.

وأرى من واجبي أن أشكر المجلس الاستشاري الأعلى للجامعة بأعضائه الموقرين الذي سمح في اجتماعه المنعقد ٤-٥ من شهر صفر ١٤٤٠هـ الموافق ١٤-١٥ من شهر أكتوبر ٢٠١٨م بطبع الكتاب من الجامعة، ويبدو من المناسب أن أعرض فيما يلي نص الاقتراح للمجلس في هذا الشأن:

"اقتراح: ١٥ –أمور أخرى بإذن من سيادة رئيس المجلس ضمن (١٧):

"عُرض طلب للمفتي "محمد مصعب" العليكري المفتي المساعد في الجامعة الإسلامية دار العلوم ديوبند كتب فيه: "تجري مراجعة التحقيق والتعليق على مقدمة الشامي حسب الطلب، ويراجع حضرة سماحة الشيخ المفتي سعيد أحمد البالنبوي كل حاشية فيه

مراجعة دقيقة، وقد انتهى من جزء ملحوظ منه، فأرجو سماحتكم السماح بطبعه ونشره من الجامعة بعد تمام المراجعة.

فتكرم سماحته (المفتي سعيد أحمد البالنبوري) بتصويب الطلب، ويُذكر أن مقدمة "رد المحتار" مشمولة ضمن المقرر الدراسي لدار الإفتاء لجامعتنا ولكثير من دور الإفتاء في البلاد. يسمح المجلس بطبعه ونشره بعد المراجعة من دار النشر التابعة للجامعة."

أبو القاسم النعماني

رئيس الجامعة الإسلامية دار العلوم ديوبند

في ٢٧/ ٠٢/ ١٤٤٠هـ الموافق ٠٦/ ١١/ ٢٠١٨م.

ولا يفوتني هنا أن أشكر أخانا الشيخ عبد الهادي القاسمي لتعاونه معنا في الطباعة وإصلاح الأخطاء المطبعية وإعداد الفهارس، فوفقه الله سبحانه وتعالى لكل خير.

وأعترف بالفضل لكل من له عليّ منة أدنى مساعدة أو تعاون في هذا العمل ولاسيما والديّ الكريمين الذين حالفتني دعواتهم وتشجيعهم في كل خطوة، وأهلي الذين لا يمكن التغاضي عن دورهم في توفير بيئة ملائمة صالحة وتفرغ ذهني للقيام بهذا المشروع العلمي، فلهم مني كل الحب والتقدير، وأسأل الله لهم جميعا القبول.

وأخيرًا، ليس آخرًا، رجاؤنا من جميع القراء الكرام أن هذا العمل لا يعدو من أن يكون جهد طويلبي علم والخطأ فيه محتمل جدًا، فيرجى إشعارنا بأي خطأ أو سقم فيه حتى نقوم بتصويبه بعد المراجعة إن شاء الله تعالى. والله سبحانه وتعالى نسأله أن يتقبل منا هذا الجهد. (آمين)

محمد مصعب عفي عنه

المفتي المساعد بالجامعة الإسلامية دار العلوم ديوبند

٨/ ذي القعدة ١٤٤١هـ الموافق ٣٠/ من يونيو ٢٠٢٠م

نهج التحقيق

فيما يلي أعمالنا الأساسية في تحقيقنا لمقدمة رد المحتار:

- تدقيق وتصحيح المتن
- شرح وتوضيح المباحث المعقدة والمواضع الإجمالية
- تحقيق لغوي للكلمات العويصة
- توضيح المصطلحات
- تخريج الأحاديث والآثار
- تخريج الأبيات الشعرية
- تعريف بالأعلام
- تعريف بالكتب
- تعريف بالأماكن والبلدان
- فهرس الجزئيات والفروع
- الفهارس

تدقيق وتصحيح المتن

ومما لا يخفى على أهل العلم أن معظم النسخ المتداولة لرد المحتار ممتلئة بالأغلاط، وإننا كذلك بدأنا نقارن بين النسخ المتداولة وأعددنا قائمةً تفصيليةً لاختلاف العبارات والأغلاط والتصحيفات في النسخ المطبوعة، فوجدنا أن معظمها أخطاء مطبعية، فرأينا أنه غير مجد، ولم نضمه إلى الفهارس، ولم نذكره في الحواشي.

ثم لما حصلنا على نسخة المقدمة من تحقيق الشيخ الفرفور، وقمنا بمقارنتها بغيرها من النسخ المتداولة، وكذلك راجعنا النسخ القديمة الموثوق بها الأخرى، علمنا أن نسخة الشيخ الفرفور هي أصح النسخ حتى الآن ومن مزاياها أنه تم فيها تدقيق العبارات بالمقارنة مع المخطوطة الخاصة بابن عابدين رحمه الله وبنسخ مخطوطة ثلاثة موثوق بها أخرى، فأضيفت فيها عبارات معزوة إلى ابن عابدين لم توجد في أي من النسخ المتداولة حتى الآن. فنسأل الله سبحانه

وتعالى أن يجزي الشيخ الفرفور وأعوانه أحسن الجزاء عن الأمة كلها، فقد أدى فضيلته دَينًا لرد المحتار كان في أعناق الأمة كلها فأحسن الأداء، وكان ذلك حقيقًا بعالم ومحقق من أبناء أرض الفيحاء دون غيره حيث توجد المكتبة الخاصة لابن عابدين في دمشق، واستقى الشيخ الفرفور من منبعها الأصلي فنهل وعلّ.

فبعد معرفة نسخة الشيخ الفرفور لم تعد ثمة حاجة لإعادة تدقيق العبارات بالمقارنة بين متون النسخ المتداولة، فاتخذنا هذه النسخة هي الأصل في تدقيقنا لاختلاف العبارات في النسخ الأخرى، وإليها عزونا الفروق الموجودة في النسخ المعتمدة الموثوق بها وذكرناها عندنا في الهوامش؛ إلا أن ما نقله ابن عابدين من عبارات الكتب الأخرى حاولنا فيها الرجوع إلى مصادرها الأصلية، واقتضت فيه الحاجة في بعض المواضع الاستدراكات على ما ذُكر في نسخة الفرفور.

- ذكرنا النص المأخوذ من "الدر المختار" في الصندوق — ولم نذكر من نصه في صندوق إلا بقدر ما يفيد المعنى.
- وذُكر فيما يلي الصندوق عبارة "رد المحتار" في شرح ما سبق في الصندوق من عبارة "الدر المختار".
- وضعنا على عبارات "الدر المختار" و"رد المحتار"بكاملها علامات الترقيم.
- ذُكرت العبارات من "الدر المختار" و"تنوير الأبصار" بكاملها مشكّلة.
- ميّزنا بين عبارات "الدر المختار" و"تنوير الأبصار" برموز خاصة.
- قمنا بتشكيل عبارات "رد المحتار" كلما اقتضت به الحاجة.

تخريج مقتبساته من كتب أخرى

المهتمون بـ "رد المحتار" يعرفون جيدًا أن من خصائص العلامة ابن عابدين أنه يكثر النقل من الكتب الأخرى، ولكل من هذه المقتبسات مدلول وغاية يمكن إدراكها بعد التأمل، وتدل على أنه كان بين يديه أهم المصادر من الفقه الحنفي مطبوعها ومخطوطها، فصبّ رحمه الله في حاشيته الموسوعية زبدتها وعصارتها، فلا بد لفهم "رد المحتار" بحقه من معرفة المبدأ والمنتهى لكل عبارة مقتبسة، ويتعذر إدراك مدلولاتها إلا به، لأن ابن عابدين ينقلها أحيانًا نقلاً

حرفيًا، ويذكرها في أخرى ملخصةً، ويوردها في مواضع بتغير وتصرف يسير، ويكتفي حينًا بذكر المصدر المقتبس منه، فكان منهجنا في تحقيق المقتبسات فيه كالآتي:

- قمنا بتخريج مصادر المقتبسات والنقول في الهامش.
- ذكرنا اسم المصدر بصحته أولاً، ثم المجلد ورقم الصفحة، ثم الكتاب والباب والفصل كلها مع عناوينها، مثلاً: (الهداية: ١/٢٥، كتاب الطهارة، باب الغسل، فصل في غسل الجنابة)
- بعد تخريج المصادر قمنا بالتعريف بها بذكر المراجع، وانتهجنا في ذلك منهج الشيخ الفرفور واستفدنا من تحقيقاته.
- قمنا بمقارنة المقتبس من العبارة بأصلها في المصدر حرفًا بحرف.
- فإذا كان النقل حرفيًا اكتفينا بتخريجه.
- وإذا نُقل بتصرف أشرنا إليه بعد التخريج بـ "بتصرف" "بتغير".
- وإذا نقل العبارة ملخصًا وذكر ذلك بـ "ملخصًا" ما مسسناه إلا بتخريجه، وإذا لم يذكر ذلك ، رمزنا إليه برمز "ملخصًا".
- في حالة اختلاف بين المقتبس المنقول ونصه في المصدر، وضعنا في بعض المواضع على الكلمة المختلفة رقم الهامش وذكرنا الأصل في الهامش بمرجعه.
- في حالة عدم تمكننا من العثور على المصدر المقتبس منه بعد البحث والتحقيق، ذكرناه بعد البحث عنه في كتب أخرى لصاحب المصدر، وإن لم نجده فيها راجعنا غيرها من المصادر التي ذكر أصحابها العبارة المقتبسة معزوةً إلى صاحب المصدر الأصلي وذكرنا مرجعه.
- وإذا أحال ابن عابدين المقتبس إلى مؤلف بدون ذكر المرجع قمنا بتخريجه كاملاً.
- في حالة نقله بدون ذكر المصدر، حاولنا ذكر المصدر.
- إذا نقل عن مصدر وأورد في ثناياه أجزاء من المقبسات من مصادر أخرى، قمنا بتخريجها بعد تخريج المصدر الأصلي.
- وإذا تبين لنا بعد المراجعة أن المقتبس المذكور بمرجعه عند ابن عابدين ليس كله من ذلك المصدر وحده؛ بل هو ممزوج بأجزاء من شرح المقتبس مثلاً وغيره ، أشرنا إلى

ذلك في الحاشية.

- وقد يذكرابن عابدين عبارات من مصدرين ممزوجةً بحيث يصعب التميز بينهما، ففي مثل هذه الأحوال ذكرنا العبارتين كلاً على حدة؛ وأشرنا إلى ذلك في الحاشية.
- إذا رأينا بعد تخريج المقتبس أن فى الجزء الباقي منه ما يفيد المطلب ذكرناه لمزيد من الإفادة.

شرح وتوضيح المباحث المعضلة والمعقدة والمواضع المجملة

حيث كانت الغاية الأصلية من تحقيقنا للمقدمة شرح وتوضيح المباحث المشمولة في "رد المحتار" فإن هذا العنوان في مشروعنا التحقيقي بمثابة الأصل واللب، وبذلنا فيه أكثر أوقاتنا وجهودنا. وفيما يلي منهجنا في ذلك :

- المواضع التي بحث فيها ابن عابدين بحثًا إجماليًا أو مر باختصار ورأينا أن التفصيل أوفى للمطلب والمقام، أضفنا شرحه قدر الحاجة في ضوء المراجع المعروفة.
- وإذا ذكر مبحثًا من فن فيه خلاف، ذكرنا تفصيله بما تيسر.
- وفي مباحث أطنب فيها ابن عابدين لخّصناها.
- شرحنا المباحث الدقيقة بتسهيل اللغة.
- حاولنا الكشف عن وتحديد المرادات من إحالاته من السوابق مثل: "قيل"، "اعترض"، "أجيب"، "فسّر"، "فسّر بعضهم"، "قال بعضهم"، "قال الأصوليون"، "صرح الفقهاء"، "ذهب إليه الأئمة"، "بعض الأئمة"، "بعض المشايخ"، "بعض المفسرين"، "السلطان"، "الملك"، "القاضي"، المتأخرون"، "المتقدمون"، "السلف"، "الخلف"، "المشايخ" وغيرها بذكر مراجعها.
- ذكرنا المظان والمراجع التفصيلية للمباحث ذات الشأن في الحاشية.
- أشرنا إلى مراجع إحالاته من اللواحق مثل "وسيأتي تمامه"، "وقد سبق"، "وتمامه في كذا" وغيرها حسب نسخة الفرفور.
- في حدث أو قصة ألمح إليها ابن عابدين مجملاً، قمنا بتوضيح ذلك في الحاشية بذكر المرجع.

- إذا عثرنا على تحقيق مفيد للمبحث في كتب المشايخ الديوبنديين أو كتب أخرى لمحققين معروفين بموثوقيتهم أدرجناه في الحاشية.
- يكثر ابن عابدين مراجعة شرح الطحطاوي للدر المختار والنقل عنه، وإننا كذلك لاحظنا الطحطاوي في تحقيقنا بشكل خاص وكان نهجنا في ذلك ما يلي:
- أضفنا عندنا من تعليقات الطحطاوي إذا رأيناه يفيد مطلبنا وإن لم يذكره ابن عابدين.
- اقتبس ابن عابدين من الطحطاوي في مواضع ولم ينسبه إليه فخرّجناه في الهامش.
- وفيما نقله ابن عابدين من الطحطاوي إجمالاً و رأينا أن تفصيله أفيد ، ذكرناه بعد تخريجه في الهامش بـ "تمام العبارة هكذا".
- إذا ورد اسم كتاب فيما أضفنا عندنا من الطحطاوي، ذكرنا مرجعه بين القوسين (......).
- إذا ورد فيه اسم كتاب ، عرّفنا به بين القوسين (......) بالإيجاز.
- ألحقنا تقريرات كاملة للرافعي في آخر المجلد، وأما ما رأيناه أنفع وأفيد في شرح أو توضيح عبارة ذكرناه في مكانه في الهامش بـ "قال الرافعي".
- وأضفنا الى ما اقتبسنا من الرافعي تراجم الأعلام وتعريفًا بالكتب وتخريج مراجعه وغير ذلك.
- يعنون العلامة ابن عابدين مباحث مهمة في حاشيته بـ "مطلب في كذا" إلا أنه لا يضع عنوانًا رئيسًا يجمع تحته المباحث والمسائل من صنف واحد، فأضفنا إلى مثل هذه المباحث والمسائل من صنف واحد العناوين الرئيسية تيسيرًا للوصول إليها.

شرح الكلمات العويصة

- ذكرنا عند الحاجة تحقيقًا لغويًا للكلمات العويصة.
- وفي التحقيق اللغوي للكلمة انتقينا من معانيها ما رأيناه بعد التأمل أشد تلاؤمًا بسياقها.
- وفي مواضع حاولنا تقريب المعنى بذكر الأمثلة والأقوال.
- إذا قام العلامة ابن عابدين بتحقيق لغوي ولم يذكر المرجع، ذكرناه.

- استندنا في تحقيقاتنا اللغوية إلى مراجع لغوية معروفة وموثوق بها مثل "لسان العرب" أو "الصحاح".
- اكتفينا عند ذكر المرجع لتحقيق لغوي بذكر المادة المتعلقة فحسب، مثلا (لسان العرب: مادة: جند)

تعريف بالمصطلحات

- ذكرنا التعريفات للمصطلحات.
- وفي مواضع أوضحناها بالأمثلة.
- إذا كان ابن عابدين أورد مصطلحات بدون مراجع، ذكرنا مراجعها.
- والمصطلحات التي ذكرها بمراجعها، اكتفينا بتخريجها.
- قمنا بمراجعة الكتب الخاصة بتعريفات المصطلحات، ولكن احتججنا على وجه العموم منها باثنين.
- وفي تخريج المصطلح من فن خاص اعتمدنا على المراجع الثقة والأساسية من ذلك الفن، مثلاً في مصطلح من علم النحو "الكتاب لسيبويه، و"المقتضب" للمبرد إلخ.
- في مراجع تعريفات المصطلحات ذكرنا رقم المجلد والصفحة مع ذكر بابه وفصله ("التعريفات": ص ١٦، حرف الباء)

تخريج الأحاديث والآثار

- قمنا بتخريج جميع الأحاديث والآثار الواردة في المقدمة.
- إذا كان الحديث من الصحيحين للبخاري ومسلم اكتفينا بتخريجه دون الحكم عليه.
- وإذا كان من غيرهما حكمنا بعد تخريجه على درجة صحته.
- حاولنا ذكر المتابعات والشواهد للأحاديث الضعيفة.
- كما ذكرنا اختلاف النص والإسناد للحديث بالتفصيل فيما تيسر.
- إذا كان ابن عابدين نقل الحديث من مرجع معين قمنا بتخريجه منه ووثّقناه بعده بمراجع له من مصادر أخرى.

- بالنسبة لتخريج الأحاديث من غير الصحاح الستة، ذكرنا المراجع أحيانًا باعتبار وفيات أصحابها وباعتبار مكانتهم في علم الحديث أحيانًا أخرى.
- يقتصر ابن عابدين في مواضع بذكر جزء من الحديث أو معناه، أوردنا في مثل هذه الحالات الحديث بتمام نصه وخرّجناه.
- عند تعدد طرق الرواية قدمنا الإسناد الأنسب بسياق محله في المقدمة، ثم فصّلنا الكلام عليه حسب الحاجة، وإلا ذكرنا أصح أسانيده.
- بالنسبة للأحاديث الواردة في فضائل الإمام أبي حنيفة ومناقبه وفيما روي عنه، بذلنا قصارى جهدنا في الكلام عليها ومراجعة مظانها.

تخريج الأبيات الشعرية

- قمنا بتخريج جميع الأبيات فيها، وقدمنا فيه ديوان صاحب البيت أو مؤلف له إذا وجد، وإلا خرّجناها من كتب أخرى شملت ذكرها.
- في حالة نسبة البيت إلى أكثر من شاعر أوعزناه إلى الشاعر الذي وجدنا البيت في ديوانه وكما ذكرنا أقوالاً أخرى فيه بالمراجع تعميمًا للفائدة.
- وفي حالة عدم العثور على البيت في أي ديوان ، نسبناه إلى ما هو الأرجح بعد البحث والتمحيص، وذكرنا أقوالاً أخرى مرجوحةً للفائدة.
- وذكرنا بعد تخريج البيت ترجمةً تفصيليةً لصاحبه مع المراجع.
- ذكرنا سياق الأبيات وخلفيتها حسب الحاجة والحال.
- في حالة ذكر ابن عابدين مصراعًا، ذكرنا في الهامش البيت الكامل وخرّجناه.
- في حالة اختلاف في المصراع ذكرناه في الهامش.
- ذكرنا في تخريج الأبيات كتب المراجع حسب اقتضاء الحاجة.
- وقدمنا في ذكر المراجع كتب أعلام الأدب والبلاغة والعروض والقوافي.

تراجم الأعلام

- حاولنا ترجمة جميع الأعلام المذكورين في المقدمة سواء ذكروا بأسمائهم أو كناهم أو ألقابهم بحيث قارنا ما ذكرعنهم في جميع المراجع المعروفة والمهمة وعنينا بانتقاء

أحسن التراجم منها.

- الأعلام الذين ترجم عنهم ابن عابدين نفسه ذيّلناه بذكر مظانه التفصيلية.
- ضمّنّا التراجم أسماء الأعلام والنسب والكنى والألقاب ونسبة الموطن من كوفي و بصري وما شابه ذلك، كما حاولنا ذكر المذهب من حنفي أو شافعي ونحوه.
- وإذا عُرِف عَلَمٌ بصفة معينة أوردناها بـ "المعروف بكذا أو يعرف بكذا".
- أشرنا ضمن التراجم إلى سنة الوفاة بالسنة الهجرية.
- عنينا بتشكيل النسبة لصحة تلفظها كـ "الحصكفي" أو "التمرتاشي"، بعد مراجعة كتب الأنساب.
- في حالة اختلاف في الاسم اخترنا أصح الأسماء وأشهرها، وأشرنا إلى اسم آخر بذكر المراجع بـ "وفيه".
- في حالة قولين في سنة الوفاة ذكرنا كليهما بتقديم ذكر الأكثر شهرةً وتأخير الآخر بـ "وقيل".
- وفي حالة أكثر من قولين في سنة الوفاة ذكرنا الأكثر شهرةً منها، وأوجزنا الإشارة إلى غيره بـ "وقيل غير ذلك".
- في حالة زلة محقق في ترجمة، تناولناها في الهامش بالاستدراك والتحليل بذكر النسخة المغلوط فيها.
- في تراجم الرجال من فن معين اعتمدنا على الكتب المؤلفة في طبقات ذلك الفن كـ "إنباه الرواة في أنباه النحاة" في تراجم النحويين ، و"معجم الأدباء" في تراجم الأدباء.
- اعتمدنا في ذكر المراجع لوفيات الأعلام على الكتب الخاصة بتراجم رجال ذلك القرن الهجري مثل اعتمادنا على "الكواكب السائرة بأعيان المائة العاشرة" لرجال القرن الهجري العاشر، وعلى "خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر" لرجال هذا القرن.
- حاولنا اعتبار المذهب للأعلام في مراجع التراجم مثل "الجواهر المضيّة في طبقات الحنفية" في تراجم الأحناف.

- كذلك اعتبرنا مواطن الأعلام في ذكر المراجع عنها كـاستنادنا إلى "تاريخ بغداد" في تراجم أهل بغداد، وإلى "تاريخ دمشق" في ذكر أهل دمشق.
- في تراجم أعلام النساء رجعنا إلى الكتب الخاصة بذكرهن نحو "أعلام النساء" و"الدر المنثور في طبقات ربات الخدور" في ترجمة "سلمى" و"لبنى" وغيرهما.

تعريف بالكتب

- قمنا بتعريف واف لجميع الكتب المذكورة في المقدمة مع ذكر مراجعها، وعرّفنا بجميع المراجع التي ذكرها ابن عابدين بعد تخريجها.
- ذكرنا الاسم الصحيح الكامل للكتاب مع ذكر صاحبه وسنة وفاته.
- إذا كان للكتاب اسم رائج ذكرناه وذكرنا اسمه الكامل بعده في القوسين، مثل: "ألفية العراقي" (التبصرة والتذكرة في علوم الحديث)، وعكسنا الترتيب في مواضع، فقدمنا الاسم الكامل، وضبطنا بعده الاسم الرائج في القوسين، مثل : "قيد الشرائد ونظم الفرائد" (المنظومة الوهبانية).
- إذا اكتفى ابن عابدين بذكر الاسم الرائج لكتاب أدرجنا اسمه الكامل في الهامش.
- إذا كان التعريف بكتاب يضم تحقيقيًا مهمًا في مبحث، ذكرناه في الهامش بعد تحقيقه الكامل تحت عنوان "فائدة" ، مثلاً خلاصة تحقيقنا عن صحة اسم "حلبة المجلي" ذكرناه في الهامش بعنوان "فائدة".
- وفي حالة عدم تبين الاسم الصحيح لكتاب أو الاشتباه فيه بحثنا عن اسمه الصحيح، وذكرناه بعد التحقيق مثلاً "نَكْتُ الهِمْيان في نُكَتِ العُميان".
- عند الاختلاف في اسم كتاب، ذكرنا الاسم الصحيح والمشهور، ثم ذكرنا الاسم المرجوح بعد ذكر مرجعه مثلاً: الإعلام ٢/ ٢٥، وفيه (نكت الهميان).
- كثيرًا ما يكتفي ابن عابدين بذكر مؤلف الكتاب مشيرًا بذلك إلى كتاب معين لهذا المؤلف، مثلاً يريد بقوله "قال القهستاني" الإشارة إلى كتابه "جامع الرموز" ويريد بـ "في البيهقي" ذكر "سنن البيهقي الكبرى"، ففي مثل هذه الحالات كذلك قمنا بتعريف كامل بالكتاب.

- في حالة إخطاء محقق في تعريف بكتاب أو عزوه إلى صاحبه، دللنا عليه بعد تعريفنا في نفس المكان.
- عند التعريف بالشروح والحواشي قمنا بالتعريف بمتونها الأصلية أيضًا.
- اعتمدنا المراجع التي جمعت ذكر الكتب بأصحابها، وتركنا المراجع التي ذكرت المؤلفين دون ذكر المؤلفات.
- كان غالب استنادنا إلى المراجع الخاصة بوصف الكتب نحو "كشف الظنون" وغيره.

تعريف بالأماكن والبلدان

- قمنا بتعريف جميع الأماكن والبلدان المذكورة في مقدمة "رد المحتار".
- كما أوردنا ضمن وصفها ذكر من عمّرها.
- إذا كان وراء تسمية بلد أو مدينة سبب، ذكرناه.
- عرّفنا بالأماكن والبلدان عند ورود ذكرها الأول فقط، وأردفنا القائمة التفصيلية في آخر الكتاب.
- كما حاولنا تحديد موقعها الجغرافي ببيان ما أحاط بها من مناطق معروفة.
- في وصف المساجد والمدارس وغيرها ذكرنا كذلك أسماء مؤسسيها.
- وذكرنا في حكم أي دولة وأي سنة تم بناؤها.
- إذا تغير اسم أثر تاريخي منها ذكرنا الاسمين مثلًا: "جامع السلطان سليم" ويعرف الآن بـ "مسجد الشيخ محيي الدين الأكبر"
- استفدنا في وصفها من كتب مؤلفة في تاريخ الأماكن والبلدان كـ "معجم البلدان" و "آثار البلاد وأخبار العباد" وغيرهما.

فهرس المباحث والجزئيات

البحث عن مسألة مطلوبة في "رد المحتار" أمر متعذر، لأن أسلوب ابن عابدين في معالجة موضوع هو أنه يحيطه بجميع الجزئيات والفروع؛ ولكنه لا يذكرها على حدة؛ بل يمر

بذكرها وذكر نكات ودقائق علمية أخرى من ضمن المبحث، ولذلك أعددنا فهرسًا تفصيليًا للمسائل والموضوعات، وصنّفنا فيه المسائل من نوع واحد بعنوان رئيس، وأردفنا كل عنوان بذكر المجلد والصفحة، فكان بذلك إن شاء الله دليلاً شاملاً ومباشرًا على جميع ما في "ردالمحتار" من أبواب ومباحث ومسائل وموضوعات.

فهارس الكتاب

ذيّلنا الكتاب الفهارس التالية:

١. فهرس الموضوعات
٢. فهرس الآيات القرآنية
٣. فهرس الأحاديث
٤. فهرس الأعلام المترجمة
٥. فهرس الكتب المترجمة
٦. فهرس الأماكن والبلدان المترجمة
٧. فهرس التحقيقات اللغوية
٨. فهرس المصطلحات
٩. فهرس المراجع والمصادر

وصلى الله على خير خلقه محمّد وصحبه أجمعين، آمين.

محمد مصعب عفي عنه

محمد حبان بك القاسمي مصباح الإسلام القاسمي

مُقدِّمة حَاشِيَة ابن عَابدِيْن


بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدِّمةُ المؤلف

كلمةُ الحمد والصّلاة

أحمَدُكَ يا مَن تَنَزَّهَت ذاتُه عن الأشباه والنظائر، وأشكُرُكَ شكراً أستزيدُ به مِن دُرَر غُرَر الفوائد زواهرَ الجواهر، وأسألُك غايةَ الدّراية، ودوامَ العناية بالهداية والوقاية في البداية والنهاية، وفتحَ بابِ المِنَح من مبسوط بحرِ فيضِكَ المحيط لإيضاح الحقائق، وكشفَ خزائن الأسرار لاستخراج دُرَر البحار من كنز الدقائق.

وأصَلّي وأسَلِّمُ على نبيِّكَ السّراجِ الوهّاج، وصدرِ الشّريعة صاحبِ المعراج، وحاوي المقامات الرّفيعة(١)، وعلى آله الطّاهرين، وأصحابه الطّاهرين، والأئمة المجتهدين، وتابعيهم بإحسانٍ إلى يوم الدين.

الدُّرُّ المُختار: تعريفُه وميزاتُه وخلفيةُ تاليف ردّ المُحتار

أمابعد: فيقولُ أحوجُ المفتقرين إلى رحمة أرحم الرّاحمين "محمدأمين" الشهيرُ بـ"ابن عابدين"(٢): ....

---

(١) لا يخفى ما في الجمع بين أسامي الكتب، من "الأشباه والنظائر" و"دُرَر" و"غُرَر" و"الدّراية" و"العناية" و"الهداية"، وغيرها من الكتب، من اللّطافة وحسن الإيهام وصناعة التوجيه، وليس المرادُ بها نفسَ الكتب؛ لما فيه من التكلف وفوات النّكات البديعة في لطيف الكلام، ولأنه غيرُ المألوف في مثل هذا المقام بين العلماء الأعلام.

(٢) محمد أمين بن عمر بن عبد العزيز بن أحمد المعروف بـ"ابن عابدين" الدِّمَشقي، الحنفي (ت: ١٢٥٢هـ) فقيه الديار الشامية و إمام الحنفية في عصره.

أنظر لمصادر ترجمته: "الأعلام" للزركلي: ٦/ ٤٢، "حِلية البَشَر في تاريخ القرن الثالث عشر" لعبد الرزاق البيطار: ٣/ ١٢٣٠، "معجم المؤلفين" لعمر رَضا كَحّالة: ٣/ ١٤٥، "هديّة العارفين أسماء

إنَّ كتاب "الدّر المختار[١]" شرحَ "تنوير الأبصار[٢]" قد طَارَ في الأقطار، وسَارَ في الأمصار، وفَاقَ في الاشتهار على الشَّمس في رابعة النهار حتى أكَبَّ الناسُ عليه، وصَارَ مَفْزَعهم إليه، وهو الحريُّ بأن يُطْلَبَ، ويكونَ إليه المذهب، فإنه الطِّرازُ المُذَهَّبُ في المَذهَب، فلقد حَوَى مِن الفروع المُنَقَّحة، والمسائلِ المُصَحَّحة مالم يحوِهِ غيرُهُ من كِبارِ الأسفار[٣]، ولم تَنسُجْ على مِنْواله

المؤلفين وآثار المصنفين" للإسماعيل باشا: ٢/ ٣٦٧، "أعيان القرن الثالث عشر في الفكر و السياسة و الاجتماع" لخليل مَردُم بِك، ص: ٣٦، "ابن عابدين وأثره في الفقه الإسلامي" للدكتور محمد عبد اللطيف صالح الفرفور).

(١) لعلاء الدين محمد بن علي بن محمد بن علي بن عبد الرحمان، الدِّمَشقي، الحصكفي الحنفي (ت: ١٠٨٨هـ)

أنظر: "الأعلام": ٦/ ٢٩٤، "معجم المؤلفين": ٣/ ٥٤٣، "خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر" للمُحبّي: ٤/ ٦٣، "هديّة العارفين": ٢/ ٢٦٥، "عَرف البَشام فيمن وَلِيَ فتوى دمشق الشام" لخليل المرادي، ص: ٨١، "الروضة الغنّاء في دمشق الفيحاء" للقَساطِلي، ص: ١٣٤)

(٢) "تنوير الأبصار وجامع البحار"، لمحمد بن عبد الله بن أحمد الخطيب بن إبراهيم الخطيب، التُّمُرتاشي، الغزّي، الحنفي (ت: ١٠٠٤هـ).أنظر لمصادر ترجمته: "الأعلام": ٦/ ٢٣٩، "معجم المؤلفين": ٣/ ٤٢٧، "كشف الظنون" لحاجي خليفة: ١/ ٥٠١، "فوائد الارتحال ونتائج السَّفَر في أخبار القرن الحادي عشر" للحَمَوي: ١/ ٣٧٥، "هديّة العارفين": ٢/ ٢٦٢، "خلاصة الأثر": ٤/ ١٨)

فائدة: لقد أجمع المترجمون له على أن وفاة التُّمُرتاشي كانت في عام ١٠٠٤هـ لكن حقّق بعض المحققين أن هذا التاريخ المحدّد غير صحيح وأن المترجين قد تناقلوا هذا التاريخ واحدًا عن الآخر لعدم وقوف أحد منهم ما يخالفه؛ وذلك لأن التُّمُرتاشي كان حيًا بعد هذا التاريخ، ومما يدل على ذلك أن التُّمُرتاشي قدكتب بخط يده كتابين من مؤلفاته بعد هذا التاريخ: أولها: كتاب "تحفة الأقران" وهي أرجوزة في الفقه، فرغ من كتابتها في شهر جمادي الثانية لعام ١٠٠٥هـ وثانيها: كتاب "مواهب المنان شرح تحفة الأقران"، فرغ من كتابته في ٢١ ربيع الثاني لعام ٢٠٠٦هـ ولهذين الكتابين نسخة مخطوطة توجد في مكتبة شستربتي بـ"أيرلندا" تحت رقم: ٣٣٥٢/ ١، ورقم: ٣٣٥٢/ ٢، وفي مكتبة جامعة الإمام محمد بن سعود فيلم مصوّر عنهما يحمل الرقم نفسه...ولعل التاريخ الصحيح لوفاة التُّمُرتاشي هو شهر رجب لعام ١٠٠٦هـ ست وألف؛ وذلك لأن المحبي قد حدّد وفاة المؤلف في شهر رجب و شهر رجب لعام ١٠٠٦هـ هو أول رجب يأتي بعد ثبوت حياته. انظر للتفصيل: "بغية التمام في تحقيق ودراسة مسعفة الحكام على الأحكام" للدكتور صالح بن عبد الكريم: ١/ ١٥_١٧، المعارف، الرياض.

(٣) السِّفْرُ_ بالكسر_: الكتاب، وقيل: هو الكتاب الكبير، جمعه: أسْفَار. ("لسان العرب" لابن منظور، مادة: سفر، "الصحاح" للجوهري، مادة: سفر)

يدُ الأفكار، بَيْدَ[١] أنّه لصِغَرِ حَجْمِه، ووُفُورِ علمِه قد بلَغَ في الإيجاز إلى حدِّ الإلغاز، وتمنَّع[٢] بإعجازِ المجتاز [٣] في ذلك المجاز، عن إنجاز الإفراز بين الحقيقة والمجاز، وقد كنتُ صَرَفْتُ في مُعَانَاته[٤] بُرْهةً مِنَ الدّهر، وبذلتُ له مع المَشَقَّةِ شُقَّةً[٥] مِن جديد العمر، واقتَنَصْتُ بشبكةِ الأفهام أجَلَّ شَوارده[٦]، وقيَّدْتُ بأوتاد الأقلام جُلَّ أوابدِهِ[٧]، وصِرتُ في الليل والنهارسميرَهُ، حتى أسَرَّ[٨] إليَّ سرَّه وضميرَهُ، وأطلعني على حُورِهِ المقصوراتِ في الخِيام، وكَشَفَ لي عن وجوه مُخَدَّرَاته[٩] اللِّثامَ[١٠]، فطَفِقْتُ أوَشِّي[١١] حواشِيَ صفائحِ[١٢] صحائفِه

---

(١) اسم بمعنى "غير"، يقال: فلان كثير المال بيدَ أنه بخيل. ("لسان العرب"، مادة: بيد. "الصحاح"، مادة: بيد)

(٢) "التَّمنُّع": الامتناع، وهو الكف عن الشيء. ("لسان العرب"، مادة: منع. "الصحاح"، مادة: منع)

(٣) السالك و مجتاز الطريق من الاجتياز. ("لسان العرب"، مادة: جوز، "القاموس المحيط" للفيروزآبادي، مادة: جوز)

(٤) عانى الشيء: قاساه، وكابده، وعالج شدته، و"المعاناة": المقاساة و المكابدة. ("لسان العرب"، مادة: عنا. "الصحاح"، مادة: عنا)

(٥) الشُّقَّةُ، بالضم: السَّفر الطويل، أو نصف الشيء، جمعها: شُقَقٌ. ("لسان العرب"، مادة: شقق. "القاموس المحيط"، مادة: شقق)

(٦) الغرائب والنوادر، يقال: شَوَارِدُ اللغة: نوادرها وغرائبُها، جمع شَارِدَة. ("المعجم الوسيط"، مادة: شرد، "المنجد في اللغة" للويس معلوف، مادة: شرد)

(٧) الغرائب من الكَلِم، جمع "آبِدَةٌ": الوحوش أو الغريبة من الكلام، يقال للكلمة الوحشية: آبِدَة. ("العين" للخليل الفراهيدي، مادة: أبد، "المحيط في اللغة" لابن عَبّاد، مادة: أبد)

(٨) أظهر، من أَسَرَّه، إسْرَارًا: كَتَمَه وأظهره، من الأضداد. ("لسان العرب"و مادة: سرر. "الصحاح"و مادة: سرر. "القاموس المحيط"، مادة: سرر)

(٩) جمع مُخَدَّرَة، والخِدر ـبالكسرـ: الستر، ويقال: جارية مُخَدَّرة إذا لازمت الخدر. ("الصحاح"، مادة: خدر، "لسان العرب"، مادة: خدر)

(١٠) اللِّثام ـبالكسرـ: النقاب يوضع علي الفم أو الشفة. ("المصباح المنير" للفيومي، مادة: لثم، "المعجم الوسيط"، مادة: لثم)

(١١) وَشَى الثوبَ، يَشِيْه، وشْيًا، ووَشَّاهُ بالتشديد، تَوْشِيَةً: نقَّشه وحسَّنه. ("تاج العروس" للزبيدي، مادة: وشي، "لسان العرب"، مادة: وشي)

(١٢) الألواح، الصَّفِيْحَةُ: كل حجر عريض أو خشبة أو لوح أو حديدة أو سيف، له طول وعرض، فهو صفيحة، جمعها: صَفَائِحُ. ("العين"، مادة: صفح. "لسان العرب"، مادة: صفح)

اللطيفة، بماهو في الحقيقة بياضٌ للصحيفة، ثم أردتُ جمعَ تلك الفوائد، وبَسْطَ سُمُطِ[١] هاتيك المَوائد، مِن مُتَفَرِّقَات الحواشي والرِّقَاع، خوفاً عليها من الضَّياع، ضامًّا إلى ذلك ما حَرَّرَه العلامة "الحلبي"[٢] والعلامة "الطَّحطاوي"[٣] وغيرُهما مِن مُحَشِّي هذا الكتاب[٤]، وربما عَزَوْتُ ما فيهما إلى كتاب آخر لزيادة الثقة بتعدُّد النَّقل لا للإغراب.

معنى قول "ابن عابدين": فافهم وتأمل بعدَ النقل عن "الحلبي" والطحطاوي"

وإذا وَقَعَ في كلامهما ماخلافُه الصوابُ أو الأحسنُ الأهمُّ أقرِّرُ الكلامَ على ما يُنَاسبُ المقامَ، وأشيرُ إلى ذلك بقولي: فافهم، ولا أصرِّحُ بالاعتراض عليهما تأدبا معهما.

---

(١) الجوانب، السِّماط، بكسر السين: الجانب، جمعه: سُمُط. ("تاج العروس"، مادة: سمط، "لسان العرب"، مادة: سمط)

(٢) إبراهيم بن مصطفى بن إبراهيم الحنفي الحلبي المَدَّاري (ت: ١١٩٠هـ) من تصانيفه "حاشية تحفة الأخيار على الدر المختار" المعروف بـ"حاشية الحلبي على الدر"، ينقل عنه ابن عابدين رامزًا بـ"ح" ("الأعلام": ١/ ٧٤، "معجم المؤلفين": ١/ ٧٣، "هديّة العارفين": ١/ ٣٩، "إيضاح المكنون": ١/ ٢٤٠)

(٣) أحمد بن محمد بن إسماعيل، الطهطاوي أو الطحطاوي، فقيه حنفي (ت: ١٢٣١هـ) اشتهر بكتابه: "حاشية الطَّحطاوي على الدر المختار" ينقل عنه ابن عابدين رامزًا بـ"ط" ("الأعلام": ١/ ٢٤٥، "حلية البشر": ١/ ٢٨١، "معجم المؤلفين": ١/ ٢٥١، "هديّة العارفين": ١/ ١٨٤) **وما ذكره بعضُ المحققين لـ"رد المحتار"** أنه أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلمة الأزدي الطحاوي (ت: ٣٢١هـ) كما في "حاشية رد المحتار" بتحقيق محمد صبحي حسن حلاق و عامر حسين: ١/ ٧٠، ط: دار إحياء التراث العربي ١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م، فهو سهو منهم، والصوابُ ما أثبتناه.

(٤) **حاصل العبارة**: يقول المؤلف رحمه الله: إن كتاب "الدّر المختار" شرح "تنوير الأبصار" كتاب شهير في الآفاق كالشمس في رائعة النهار، وأصبح مرجع أهل العلم فيما ينوبهم من المشكلات والقضايا، وذلك لأنه يتضمن فروعًا واضحةً جليةً ومسائل مصححةً لاتوجد في غيره من كتب العلم، وهو كتاب فريد من نوعه، لم يأت مثله إلا أن اختصاره ووجازته حوَّله إلى ألغاز لاتكاد تبين الحقيقة من المجاز، فكانت الحاجة ماسة إلى شرح مغلقه وتفسير مجمله، وكنت قد بذلت شطرًا من شبابي في جمع أوابده وقيد شوارده، حتى تجلى لي كثير من خبايا زواياه وزوايا خباياه في أوراق متفرقة وصفحات متناثرة، ثم أردتُ أن أجمعها في مكان واحد خشيةَ الضياع والإفلات، مع ضمّ ما حرّره المحشون عليه أمثال العلامة الحلبي والعلامة الطحطاوي وغيرهما.

انظر للتفصيل عن حواشي الدر المختار: ("جامع الشروح والحواشي" لعبد الله محمد الحبشي: ١/ ٦٧٧_٦٨٠، "ابن عابدين وأثره في الفقه الإسلامي": ١/ ٦٤٨_٦٥٨)

منهجُ "ابن عابدين" في "حاشيته" على "الدر"

وقد التزمتُ فيما يَقَعُ في الشرح مِن المسائل والضَّوابط مراجعةَ أصلِه المنقولِ عنه وغيره خوفاً مِن إسقاطِ بعضِ القيود والشرائط، وزِدتُ كثيراً مِن فروعٍ مهمّةٍ، فوائدُها جَمَّةٌ، ومِن الوقائع والحوادث على اختلاف البواعث، والأبحاثِ الرّائقة والنُّكت الفائقة، وحَلَّ العويصات واستخراجَ الغويصات، وكشفَ المسائل المشكلة، وبيان الوقائع المعضِلَة[١]، ودفعَ الإيرادات الواهية مِن أرباب الحواشي، والانتصارَ لهذا "الشارح" المحقق بالحق ورفعَ الغواشي، مع عزو كلِّ فرعٍ إلى أصله، وكلِّ شيءٍ إلى محلِّه حتى الحجج والدلائل وتعليلات المسائل.

وما كان من مُبتكَرات فكري الفاتر، ومواقع نظري القاصر أُشِيْرُ إليه، وأُنَبِّهُ عليه، وبذلتُ الجهدَ في بيان ماهوالأقوى، وماعليه الفتوى، وبيانِ الراجح من المرجوح مما أُطْلِقَ في الفتاوى أو الشروح، معتمداً في ذلك على ماحَرَّرَه الأئمةُ الأعلام مِن المتأخرين العظام، كالإمام "ابن الهمام[٢]"، و تلميذيه العلامة "قاسم[٣]" و "ابن أمير حاج[٤]"، و "المصنِّف[٥]"، و "الرّملي[٦]"، ....

---

(١) المسئلةُ المشكلةُ التي لا يُهتدى لوجهها. ("لسان العرب"، مادة: عضل، "المعجم الوسيط"، مادة: عضل)

(٢) كمال الدين محمد بن عبد الواحد بن عبد الحميد بن مسعود، السِّيواسِي ثم السَّكندَري الحنفي، المعروف بـ"ابن الهُمام" (ت: ٨٦١هـ) ("الأعلام": ٦/ ٢٥٥، "الضوء اللامع لأهل القرن التاسع" للسَّخاوي: ٨/ ١٢٧، "هديّة العارفين": ٢/ ٢٠١، "الفوائد البهية في تراجم الحنفية" لعبد الحي اللكنوي، ص: ١٨٠)

(٣) أبو العدل، زين الدين، قاسم بن قُطلوبُغا بن عبد الله، الجمالي، المصري، الحنفي (ت: ٨٧٩هـ) ("الأعلام": ٥/ ١٨٠، "الضوء اللامع": ٦/ ١٨٤، "البدر الطالع بمحاسن مَن بعد القرن السابع" للشَّوكاني: ٢/ ٤٥، "التعليقات السَّنيَّة على الفوائد البهية"، ص: ٩٩)

(٤) أبو عبد الله، شمس الدين محمد بن محمد بن محمد بن حسن بن علي، المعروف بـ"ابن أمير الحاج"، ويقال له: ابن الموقِّت (ت: ٨٧٩هـ)، فقيه من علماء الحنفية، من أهل حلب. ("الأعلام": ٧/ ٤٩، "إعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء" لراغب الطبّاخ: ٥/ ٢٧١، "الضوء اللامع": ٩/ ٢١٠، "معجم المؤلفين": ٣/ ٦٧٧)

(٥) محمد بن عبد الله البُرسَوي أو البُروسَوي، _ العثماني الحنفي الشهير بـ"المصنِّف" (ت: ١٠٨٨هـ) ("معجم المؤلفين": ٣/ ١٦٠، و: ٣/ ٤٣٢، معجم التاريخ التراث الإسلامي في مكتبات العالم لعلي الرضا و أحمد طوران، ص: ٢٨٣٧، "هديّة العارفين": ٢/ ٢٩٥، "إيضاح المكنون": ١/ ٢٢٣)

(٦) خير الدين بن أحمد بن علي بن زين الدين الأيوبي الرَّملي الحنفي (ت: ١٠٨١هـ) ("الأعلام": ٢/ ٣٢٧، "خلاصة الأثر": ٢/ ١٣٤، "هديّة العارفين": ١/ ٣٥٨، "معجم المؤلفين": ١/ ٦٩٤)

و "ابنَي نجيم[١]"، و "ابن الشَّلبي[٢]"، والشيخ "إسماعيلَ الحائك[٣]"، و "الحانوتي السراج[٤]" وغيرهم ممن لَازَمَ علمَ الفتوى مِن أهل التقوى، فدونَكَ حواشيَ هي الفريدةُ في بابها، الفائقةُ على أترابها، المُسفِرَةُ عن نِقَابِها لطُلَّابِها وخُطَّابها، قد أرشَدَتْ مَنْ احتَارَ مِن الطّلاب في فهم معاني هذاالكتاب؛ فلهذا سميتُها:

"ردُّ المحتار على الدُّر المختار"

وإني أقول: ماشاءالله كان، وليس الخَبَرُ كالعِيَان، فسيحمَدُها مُعَانِيها بعدَ الخوض في مَعَانيها.

شعر:

جمعــتُ بتوفيــق الإلــه مَســائلاً ... رقاقَ[٥] الحواشي مثلَ دمع المتيَّم[٦]

---

(١) هما: زين الدين بن إبراهيم بن محمد الشهير بـ"ابن نُجيم المصري" الحنفي (ت: ٩٧٠هـ) ("الأعلام": ٣/ ٦٤، "الطبقات السَّنيَّة في تراجم الحنفية" للتقي الغزّي: ٣/ ٢٧٥، "معجم المؤلفين": ١/ ٧٤٠، "شَذَرات الذهب في أخبار من ذهب" لابن العِماد الحنبلي: ١٠/ ٥٢٣).

وأخوه: سراج الدين عمر بن إبراهيم بن محمد المعروف بـ"عمر ابن نجيم" الحنفي (ت: ١٠٠٥هـ) ("الأعلام": ٥/ ٣٩، "خلاصة الأثر": ٣/ ٢٠٦، "هديّة العارفين": ١/ ٧٩٦، "معجم المؤلفين": ٢/ ٥٥١)

(٢) أبوالعباس أحمد بن يونس بن محمد شهاب الدين المعروف بـ"ابن الشَّلبي" (ت: ٩٤٧هـ) ("الأعلام": ١/ ٢٧٦، "شَذَرات الذهب": ١٠/ ٣٨٢، "الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة" لنجم الدين الغزي: ٢/ ١١٦، "ديوان الإسلام" للغزي: ٣/ ١٩١)

(٣) أبو سعد إسماعيل بن علي بن رجب بن إبراهيم الحائك الدمشقي الحنفي، مفتي الحنفية وخطيب جامع بني أمية (ت: ١١١٣هـ) ("سِلك الدُّرر في أعيان القرن الثاني عشر للمُرادي": ١/ ٢٥٦، "معجم المؤلفين": ١/ ٣٧١، "هديّة العارفين": ١/ ٢١٩، "معجم التاريخ التراث الإسلامي"، ص: ٦٦٤)

(٤) هو سراج الدين عمر الحانوتي المصري الحنفي صاحب الفتاوى المشهورة. ("ديوان الإسلام" ٢/ ١٦٦) لم نعثر على ترجته مستقلاً إلا أنه مذكور ضمن ترجة ابنه شمس الدين الحانوتي، وسيأتي ذكره)

(٥) الرَّقيق: ضد الغليظ والثخين، جمعه: رِقَاق ورَقَائِق، ومن المجاز "كَلامٌ رقيقُ الحواشِي" أي سَهْلٌ. ("لسان العرب": مادة: رقق، "تاج العروس": مادة: رقق، "أساس البلاغة" للزّمخشري، مادة: رقق)

(٦) المعَبَّدُ القلب، مِنْ تيَّمَه الحبُّ: عَبَّدَه وذلّلَهُ، فهو مُتَيَّمٌ، يقال: تَيَّمهُ الحبُّ: إذا استولى عليه. ("تاج العروس": مادة: تيم، "لسان العرب": مادة: تيم)

وما ضَرَّ شمسًا أشرقَتْ في عُلُوِّها ... جحودُ حَسُودٍ و هو عن نورِها

وإني أسأله تعالى متوسِّلاً إليه بنبيّه المكرَّم -ﷺ-، وبأهل طاعته مِن كلِّ ذي مقام عليٍّ مُعَظَّمٍ، وبقدوتنا "الإمام الأعظم" أن يُسَهِّلَ عليَّ ذلك مِنْ إنعامه، ويُعِينَني على إكماله وإتمامه، وأن يَعْفُوَ عن زَلَلي، ويتقبَّلَ مني عملي، ويجعلَ ذلك خالصاً لوجهه الكريم، موجِباً للفوز لديه في جنّات النعيم، وينفعَ به العبادَ في عامة البلاد، وأن يَسْلُكَ بي سبيلَ الرشاد، ويُلهِمَني الصوابَ والسّدادَ، ويسترَ عَثَرَاتي[٢]، ويسمحَ عن هَفَواتي[٣]، فإني مُتَطَفِّلٌ على ذلك، لستُ من فُرْسان تلك المسالك؛ ولكني[٤] أستمدُّ من طَوْلِه[٥]، وأستعدُّ بقوته و حوله، وما توفيقي إلا بالله، عليه توكلتُ وإليه أُنِيبُ.

إجازةُ الشيخ "سعيد الحلبي" لـ"ابن عابدين" بكتاب "الدر"، والسندُ بينه وبين "الشارح"

هذا، وإني قد قرأتُ هذا الكتابَ العذبَ المستطابَ على ناسكِ زمانه وفقيهِ أوانه، مفيدِ الطالبين ومربِّي المريدين، سيدي الشيخ "سعيد الحلبي[٦]" المَولِد، الدّمشقي المَحتِد[٧]، ثم قرأتُه عليه ثانياً مع حاشيته[٨] للشيخ "إبراهيم الحلبي" إلى كتاب الإجارة عندَ قراءتي عليه

---

(١) **يقول المؤلف:** فأقدِّم هذه الحواشي والتعليقات الفريدة من نوعها والفائقة على أمثالها واضحةً جليلةً لاترى فيها عوجًا ولا أمتًا، تعين القارئ على فهم مرادات الكتاب ومعانيه؛ ولذا سميتُه بـ"ردّ المحتار على الدّر المختار"، وذلك بتوفيق الله تعالى، ومزايا الكتاب لايعرفها إلا من قرأها، فليس الخبر كالمعاينة، **ومعنى البيت** أن الكتاب يتضمن مسائلَ سهلةً واضحةً غزيرةً لايضرُّها حسدُ حاسد، كما لايضر ذلك الشمس السّاطعة.

(٢) جمع عثرة: الزَّلَّة. ("تاج العروس"، مادة: عثر، "معجم اللغة العربية المعاصرة" لأحمد مختار، مادة: عثر)

(٣) جمع هَفْوَة: الزَّلَّة. ("الصحاح"، مادة: هفا، "لسان العرب"، مادة: هفا)

(٤) في "أ": (ولكن) (ف: ١/ ٦، المقدمة)

(٥) بالفتح: الفضل والمن. ("لسان العرب"، مادة: طول، "القاموس المحيط"، مادة: طول)

(٦) أبو عثمان سعيدبن حسن بن أحمد الحلبي الحنفي (ت: ١٢٥٩هـ) ("الأعلام": ٣/ ٩٣، "معجم المؤلفين": ١/ ٧٦٣، "حِلية البَشر": ٢/ ٦٦٧، إعلام النبلاء: ٧/ ٢٦١)

(٧) الأصل. ("القاموس المحيط"، مادة: حتد، "لسان العرب"، مادة: حتد)

(٨) هي حاشية "تحفة الأخيار على الدر المختار" المعروف بـ"حاشية الحلبي" لأبي الصَّفا، برهان الدين إبراهيم بن مصطفي بن إبراهيم الحلبي المدَاري الحنفي (ت: ١١٩٠هـ) ("إيضاح المكنون": ١/ ٢٤٠، "الأعلام": ١/ ٧٤، معجم المؤلفين: ١/ ٧٣)

"البحرَ الرائقَ[١]" قراءةَ إتقانٍ بتأمُّلٍ وإمعانٍ، واقتبستُ من مشكاة فوائدِه، وتحلَّيتُ من عُقُود فرائده، وانتفعتُ بأنفاسِه الطّاهرة وأخلاقِه الفاخرة، وأجَازَني[٢] بروايته عنه وبسائر مرويّاته، أمتَعَ الله تعالى المسلمينَ بطُول حياته، بحقِّ روايته له عن شيخِنا العلامة المرحوم السيد "محمد شاكر العقّاد" السّالمي العُمَريِّ[٣]، عن فقيهِ زمانِه "منلا علي التركماني[٤]" أمينِ الفتوى بدمشق الشام، عن الشّيخ الصّالح العلامة "عبد الرّحمن المجلِّد[٥]"، عن مؤلفه عمدةِ المتأخرين الشيخ "علاء الدين[٦]".

وقد ذكر بعضُ المحققين أنه إبراهيم الحلبي، صاحب "ملتقى الأبحر" (ت: ٩٥٦هـ) كما في: "حاشية رد المحتار" بتحقيق عبد المجيد طعمه حلبي: ١/ ١٨، ط: رشيديه باكستان، و بتحقيق محمد صُبحي حسن حلاق و عامر حسين: ١/ ٧١، ط: دار إحياء التراث العربي ١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م) وهو وهمٌ، و الصوابُ ما أثبتناه.

(١) "البحر الرائق" لزين الدين بن إبراهيم بن محمد الشهير بابن نجيم المصري (ت: ٩٧٠هـ) شرحَ به "كنز الدقائق" لأبي البَرَكات عبد الله بن أحمد حافظ الدين النَّسَفي (ت: ٧١٠ هـ) ("كشف الظنون": ٣/ ١٥١٥، الأعلام: ٣/ ٦٤)

والجدير بالذكر أن ابن نجيم توفي قبل أن يُتِمَّه، فأكمله العلامة محمد بن حسين بن علي الطوري القادري (ت: ١١٣٨هـ) ("الأعلام": ٦/ ١٠٣، "معجم المؤلفين": ٣/ ٢٥٥، "جامع الشروح والحواشي" للحبشي: ٣/ ١٤٨٧ " الدليل إلى المتون العلمية "لعبد العزيز بن إبراهيم، ص: ٣٦٧)فقد أخطأ من عزا "تكملة البحر" إلى عبد القادر بن عثمان القاهري الحنفي الطوري (ت: ١٠٣٠هـ)

(٢) في "الأصل" و"أ" و"ب" (وأجاز لي بروايته) وما أثبتناه من "م" هو الموافق للاستعمال اللغوي. (ف: ١/ ٦، المقدمة)

(٣) محمد شاكر بن علي بن سعد بن علي بن سالم، العُمَري، السالمي، فقيه حنفي، وقد يعرف بـ"ابن العَقَّاد" (ت: ١٢٢٢هـ) ("الأعلام": ٦/ ١٥٧، "حِلية البَشر": ٢/ ٦٩٧، "أعيان القرن الثالث عشر"، ص: ٣٤، "ابن عابدين وأثره في الفقه الإسلامي": ٢/ ١٠٨٩) وليس صوابا ما ذكره بعضُ المحققين أنه محمد شاكر بن علي بن حسن السالمي العُمَري المالكي المعروف بـ"العقّاد" (ت: ١٢٠٢هـ)كما في: "حاشية رد المحتار" بتحقيق عبد المجيد طعمه حلبي: ١/ ١٨، ط: رشيدية، باكستان.

(٤) علي بن محمد سالم بن ولي الدين التُّركُماني الأصل الدمشقي الحنفي (ت: ١١٨٢، وقيل: ١١٠٨هـ) وُلِّيَ إمامة الفتوى بدمشق. ("الروضة الغَنّاء في دمشق الفيحاء"، ص: ١٤٠، "معجم المؤلفين": ٢/ ٥٠٥، "سِلك الدُّرر": ٣/ ٢٢٩، "ابن عابدين وأثره في الفقه الإسلامي": ٢/ ١٠٣٣)

(٥) عبد الرحمان بن محي الدين السُّلَيمي، الدمشقي الحنفي المعروف بـ"المجلِّد". (ت: ١١٤٠هـ) ("معجم المؤلفين": ٢/ ١٠٧، "سِلك الدُّرر": ٢/ ٣٢٧، "فهرس الفهارس والأثبات"للكتّاني: ٢/ ٧٣٦)

(٦) أي: علاء الدين الحصكفي صاحبُ الدر المختار.

سندُ "ابن عابدين" إلى "أبي حنيفة" فرسول الله ﷺ

وأرويه أيضاً عن شيخنا "السّيد شاكر" بقراءتي عليه لبعضه، وهو يَروِي الفقهَ النعماني عن مُحَشِّي هذا الكتاب العلامة الشيخ "مصطفى الرحمتي" الأنصاري[1] و"منلاعلي التُّركُماني"، عن فقيه الشام ومحدِّثِها الشيخ"صالح الجِينيني[2]"، عن والدِه العلامة الشيخ"إبراهيم[3]" جامع "الفتاوى الخيرية"، عن شيخ الفُتيا العلامة"خير الدّين الرَّمْلي"، عن شمس الدين "محمد الحانوتي[4]"، عن العلامة "أحمدبن يونس" الشهير بـ"ابن الشِّلْبيّ" بكسرِ فسكونٍ وتقديمِ اللام على الباء الموحَّدة.

ويرويه شيخُنا "السّيد شاكر" عن محشِّي هذا الكتاب العلامةِ النِّحريرِ الشيخ "إبراهيم الحلبيِّ المَدَاري"، وعن فقيهِ العصر الشيخ" إبراهيم الغَزِّي الصَّالِحَانيّ[5]" أمينِ الفتوى بدمشقَ الشام، كلاهما عن العلامة الشيخ "سليمان المنصوري[6]"، عن الشيخ"عبدِ الحي

---

(١) أبو البَرَكات مصطفى بن محمد بن رحمة الله الأنصاري الرَّحمتي، الدمشقي، الحنفي. (ت: ١٢٠٥هـ، و قيل: ١٢٠٦هـ) ("حِلية البَشر": ٣/ ١٥٣٦، "الأعلام" ٧/ ٢٤١، "هديّة العارفين": ٢/ ٤٥٤، "معجم المؤلفين": ٣/ ٨٨٠)

(٢) صالح بن إبراهيم بن سليمان بن محمد بن عبد العزيز الحنفي الجينيني. (ت: ١١٧١هـ و قيل: ١١٧٠هـ) أصله من "جينين" بـ"فلسطين". ("الأعلام": ٣/ ١٨٨، "سِلك الدّرر": ٢/ ٢٠٨، "معجم المؤلفين": ١/ ٨٢٨، "معجم التاريخ التراث الإسلامي"، ص: ١٢٨٨)

(٣) إبراهيم بن سليمان بن محمد بن عبد العزيز الجِينيني الحنفي، لازمَ خيرَ الدين الرمْلي المفتي، ورَتَّبَ فتاويه المشهورة، وأكملها. (ت: ١١٠٨هـ) ("الأعلام": ١/ ٤١، "معجم المطبوعات العربية والمعربة" لسركيس: ١/ ٧٢٩، "سِلك الدّرر": ١/ ٦، "هديّة العارفين": ١/ ٣٦) و "الفتاوى الخيرية لنفع البرية" لخير الدين بن أحمد بن علي بن زين الدين الأيوبي الرمْلي الحنفي (ت: ١٠٨١هـ) ("الأعلام": ٢/ ٣٢٧، "معجم المؤلفين": ١/ ٦٩٤)

(٤) أبوطاهر شمس الدين محمد بن عمر الحانوتي المصري الحنفي (ت: ١٠١٠هـ) ("الأعلام": ٦/ ٣١٧، "خلاصة الأثر": ٤/ ٧٦، "معجم المؤلفين": ٣/ ٥٥٨، "هديّة العارفين": ٢/ ٢٦٤)

(٥) إبراهيم بن خليل بن إبراهيم الغزي المولد والمنشأ، الشهير بالصالِحاني أو الصايحاني الحنفي (ت: ١١٩٧هـ) ("سِلك الدّرر": ١/ ٦، "معجم المؤلفين": ١/ ٢٥، "معجم التاريخ التراث الإسلامي"، ص: ١٩، "معجم المصنفين" لمحمود حسن خان التونكي: ٣/ ١٣٢)

(٦) سليمان بن مصطفى بن عمر بن محمد المنير المنصوري، فقيه حنفي. (ت: ١١٦٩هـ) ("الأعلام": ٣/ ١٣٥، "سِلك الدّرر": ٢/ ١٨٢، "عجائب الآثار في التراجِم والأخبار" للجَبَرْتي: ١/ ٣٢١،

الشُّرُنبُلالي"[١]، عن فقيهِ النفس الشيخ "حسن الشُّرنبُلالي[٢]" ذي التآليفِ الشهيرةِ، عن الشيخ "محمد المحبِّي[٣]"، عن "ابن الشلبي".

وأروي بالإجازة عن الأخوين المعَمَّرين الشيخ "عبدالقادر"[٤] والشيخ "إبراهيم"[٥] حفيدَي سيِّدي "عبدالغني النَّابُلُسي[٦]" شارحِ "المحبِّية[٧]" وغيرِها[٨]، عن جدِّهما المذكور، عن والدِه الشيخ

"جامع الشروح والحواشي": ٣/ ١٤٨٥)

(١) عبد الحي بن عبد الحق بن عبد الشافي الشُّرُنبُلالي الحنفي (ت: ١١١٧هـ) ("عجائب الآثار في التراجم والأخبار": ١/ ١٢٩، "معجم التاريخ التراث الإسلامي"، ص: ١٥٤٨، "التقاط الزَّهْر من نتائج الرِّحلة والسفر في أخبار القرن الحادي عشر" للبَرْزَنجي، ص: ٣٦٠، فهرس الأزهرية: ٢/ ١١٨)

(٢) أبو الإخلاص أو أبو الوفاء حسن بن عمار بن علي الشُّرُنبُلالي المصري، فقيه حنفي (ت: ١٠٦٩هـ). من كتبه: نور الإيضاح، و مراقي الفلاح، و شرح منظومة ابن وهبان. ("الأعلام": ٢/ ٢٠٨، "التعليقات السَّنية علي الفوائد البهية" للكنوي، ص: ٥٨، "خلاصة الأثر": ٢/ ٣٨، "معجم المؤلفين": ١/ ٥٧٥)

(٣) شمس الدين محمد بن منصور بن إبراهيم بن سَلامة الدمشقي الحنفي الشهير بـ"المحبي" (ت: ١٠٣٠هـ). ("معجم المؤلفين": ٣/ ٧٣٤، "خلاصة الأثر": ٤/ ٢٣١، "جامع الشروح والحواشي": ٣/ ٢٠٧٦، "لُطف السَّمَر وقَطْف الثمر من تراجم أعيان الطبقة الأولى من القرن الحادي عشر" لنجم الدين الغزّي: ١/ ١٥٨)

(٤) عبد القادر بن إسماعيل بن عبد الغني النابُلُسي. ("ابن عابدين و أثره في الفقه الإسلامي": ١/ ٣٣١ نقلاً عن الثبَت، ص: ٢٢٠)

(٥) إبراهيم بن إسماعيل بن عبد الغني النابُلُسي، الدمشقي الحنفي (ت: ١٢٢٢هـ) ("ابن عابدين و أثره في الفقه الإسلامي" ٢/ ١٠٩٤، "أعيان دمشق في القرن الثالث عشر و نصف القرن الرابع عشر" ص: ١٥، "حِلية البَشر"١/ ١٧)

(٦) عبد الغني بن إسماعيل بن عبد الغني النابُلُسي. (ت: ١١٤٣هـ) ("سِلك الدّرر": ٣/ ٣٠، "نفحة الريحانة و رَشْحَة طِلاء الحانة" للمحبي: ٢/ ١٣٧، "معجم المؤلفين": ٢/ ١٧٦)

(٧) "شرح المحبية" لعبد الغني بن إسماعيل بن عبد الغني النابُلُسي الحنفي (ت: ١١٤٣هـ) المسمى بـ"تنبيه الإفهام ـ أو تثبيت الإفهام ـ على معاني عمدة الأحكام". ("معجم التاريخ التراث الإسلامي"، ص: ١٧٩٢، "جامع الشروح والحواشي": ٢/ ١٢٣٠، "إيضاح المكنون": ١/ ٣٢٣) و "المحبية" هي: منظومة في الفقه المسماة بـ"عمدة الحكام و مرجع القضاة في الأحكام" لأبي الفضل محمد بن تقي الدين أبي بكر بن داود بن عبد الرحمان العَلْواني محب الدين الحمَوي المعروف بـ"المحبي" (ت: ١٠١٦).

(٨) لعبد الغني النابُلُسي مؤلفات و شروح كثيرة، انظر للتفصيل: ("الأعلام": ٤/ ٣٢-٣٣، "هديّة العارفين": ١/ ٥٩٠-٥٩٤)

"إسماعيل[١]" شارح "الدُّرَروالغُرَر[٢]"، عن الشيخ "أحمد الشَّوبَري[٣]"، عن مشايخ الإسلام الشيخ "عمربن نجيم"صاحبِ "النهر[٤]" و "الشمس الحانوتي" صاحبِ "الفتاوى" المشهورةِ[٥]، و"النورِ علي المقدسيّ[٦]" شارح "نظم الكنز[٧]"، عن "ابن الشِّلبي".

---

(١) إسماعيل بن عبد الغني بن إسماعيل النابُلُسي الأصل الدمشقي. (ت: ١٠٦٢هـ) وله شرح علي الدرر والغرر المسمى بـ"الإحكام شرح درر الحكام في شرح غرر الأحكام". ("كشف الظنون": ٢/ ١١٩٩، "خلاصة الأثر": ١/ ٤٠٨، "معجم المؤلفين": ١/ ٣٦٩، "تراجم بعض أعيان دمشق من علمائها و أدباءها" لابن شاشو، ص: ٦٣)

(٢) الغرر: هو غُرَرُ الأحكام للقاضي محمد بن فراموز الشهير بمنلا خُسرو (ت: ٨٨٥هـ) شَرَحَه وسمّاه " دُرَرُ الحكام شرح غرر الأحكام". ("الفوائد البهية"، ص: ١٨٤، "جامع الشروح والحواشي": ٢/ ١٢٤٤)

(٣) أحمد بن أحمد، الخطيب، الشوبَري، المصري، الفقيه الحنفي، ويعرف بـ"أبي حنيفة الصغير" (ت: ١٠٦٦هـ) ("خلاصة الأثر": ١/ ١٧٤، "عَقد الجواهر والدرر في أخبار القرن الحادي عشر" للشلّي الباعَلَوي، ص: ٢٨٨، "فوائد الارتحال و نتائج السفر: ٢/ ٢٨٩)

(٤) المسمى: "النهر الفائق" لعمر بن إبراهيم بن محمد سراج الدين المعروف بـ"ابن نجيم المصري" (ت: ١٠٠٥هـ) شَرَحَ به "كنـز الدقائق" لأبي البَرَكات عبد الله بن أحمد حافظ الدين النَّسَفي (ت: ٧١٠هـ) ("كشف الظنون": ٢/ ١٥١٦، "خلاصة الأثر": ٣/ ٢٠٦)

(٥) المسماة بـ"إجابة السائلين بفتوى المتأخرين"، ويُعرَفُ بـ"فتاوى الحانوتي" ("الأعلام": ٦/ ٣١٧، "إيضاح المكنون": ١/ ٢٥)

(٦) نور الدين علي بن محمد بن خليل بن محمد المقدِسِي الحنفي، نزيلُ القاهرة المعروف بـ"ابن غانم المقدِسِي" (ت: ١٠٠٤هـ) له شرح على "نظم الكنز" لابن الفصيح الهَمْداني (ت: ٧٥٥هـ) المسمى بـ: "أوضحُ رمز في شرح نظم الكنز". ("هديّة العارفين": ١/ ٧٥٠، "خلاصة الأثر": ٣/ ١٨٠، "معجم المؤلفين": ٢/ ٥٠٢، "جامع الشروح والحواشي": ٣/ ١٤٩٠)

(٧) "نظم الكنز" لابن الفصيح أبو طالب، فخر الدين أحمد بن علي الكوفي الهَمْداني الحنفي (ت: ٧٥٥هـ) المسمى بـ"مستحسن الطرائق في نظم كنز الدقائق". ("الأعلام": ١/ ١٧٥، "هديّة العارفين": ١/ ١١١) نظم به "كنز الدقائق" لأبي البَرَكات عبد الله بن أحمد بن محمود، حافظ الدين النَّسَفي (ت: ٧١٠هـ) من فقهاء الحنفية. ("كشف الظنون": ٢/ ١٥١٥، "الجواهر المضية في طبقات الحنفية" لأبي الوفاء القرشي: ٢/ ٢٩٥)

وأروِي بالإجازة أيضًا عن المحقِّق "هبةِ الله البعليِّ[١]" شارح "الأشباه والنظائر[٢]"، عن الشيخ "صالح الجينيني"، عن الشيخ "محمد بن علي المكتبي[٣]"، عن الشيخ "عبدالغفار[٤]" مفتي القدس، عن الشيخ "محمد بن عبدالله الغَزّيّ[٥]" صاحب "التنوير" و "المِنَح[٦]"، عن العلامة الشيخ "زين بن نجيم" صاحبِ "البحر"، عن العلامة "ابن الشِّلبي" صاحب "الفتاوى" المشهورة[٧] وشارح "الكنز[٨]"، ....

(١) هبة الله أو: محمد هبة الله بن محمد بن يحيى، التاجي البعلي الحنفي (ت: ١٢٢٤هـ). ("أعيان دمشق" للشطِّي: ١/ ٢٩٠، "معجم التاريخ التراث الإسلامي"، ص: ٣٥٥٨، "الأعلام": ٨/ ٧٥، "إيضاح المكنون": ١/ ٢٠٩، "هديّة العارفين": ٢/ ٣٥٦)

(٢) "الأشباه والنظائر في الفروع"، لابن نجيم، زين الدين بن إبراهيم المصري الحنفي (ت: ٩٧٠هـ) ("كشف الظنون": ١/ ٩٨، "الطبقات السَّنية في تراجم الحنفية": ٣/ ٢٧٦) شرحه محمد هبة الله بن محمد بن يحيى التاجي البعلي الحنفي (ت: ١٢٢٤هـ) وسمّاه: "التحقيق الباهر في شرح الأشباه والنظائر". ("إيضاح المكنون": ١/ ٢٦٤، "الأعلام": ١/ ٤٥)

(٣) محمد بن علي بن سعد الدين بن رجب بن عَلْوان، المعروف بالمكتَبي، الدمشقي، الفقيه، الشافعي المذهب (ت: ١٠٩٦هـ) ("خلاصة الأثر": ٢/ ٤٧٢، "معجم المؤلفين": ٣/ ٥١٣، "فهرس الفهارس والأثبات": ٢/ ٥٥٧)

فائدة: في "الأصل" و"ب" و"م" (الكتبي) وما أثبتناه من "أ" هو المذكور في ترجمته. (ف: ١/ ٨، المقدمة)

(٤) عبد الغفار بن يوسف جمال الدين بن محمد شمس الدين بن محمد ظهير الدين، القُدْسي، الحنفي المعروف بالعَجَمي، وُلِّيَ إفتاء الحنفية بالقدس (ت: ١٠٥٧هـ) ("خلاصة الأثر": ٢/ ٤٣٣)

(٥) محمد بن عبد الله بن أحمد، الخطيب، العُمَري، التُّمُرتاشي، الغزّي، الحنفي، (ت: ١٠٠٤هـ). ("الأعلام": ٦/ ٢٣٩، "معجم المؤلفين": ٣/ ٤٢٧، "هديّة العارفين": ٢/ ٢٦٢، "خلاصة الأثر": ٤/ ١٨)

(٦) "تنوير الأبصار" و"جامع البحار في الفروع": للشيخ شمس الدين محمد بن عبد الله بن أحمد بن تُمُرتاش الغزّي، الحنفي (ت: ١٠٠٤هـ) جَمَعَ فيه مسائلَ المتون المعتمدة، وسمّاه: "تنوير الأبصار وجامع البحار"، ثم شَرَحَه في مجلدين ضخمين، وسماه: "منح الغفار" ("كشف الظنون" ١/ ٥٠١، "جامع الشروح والحواشي" ١/ ٦٧٦)

(٧) "فتاوى ابن الشِّلبي": لشهاب الدين أبو العباس أحمد بن يونس، المعروف بـ"ابن الشلبي" الحنفي (ت: ٩٤٧هـ) وهي في مجلد، جَمَعَها حفيدُه نور الدين علي بن محمد (ت: ١٠١٠هـ) و رَتَّبَه على أبواب الكنز. ("كشف الظنون": ٢/ ١٢١٨، "الأعلام": ١/ ٢٧٦)

(٨) لم تعثر على شرح الكنز لابن الشِّلبي إلا أن له حاشيةً على "تبيين الحقائق شرح كنز الدقائق" لفخر

عن السَّرِيّ "عبدِ البرِّ ابنِ الشِّحنة"[١] شارح "الوهبانية".

المحققُ حيثُ أُطْلِقَ فهو "الكمالُ ابن الهمام"

عن المحقق _حيثُ أُطْلِقَ _ [٢]الشيخِ "كمالِ الدين بن الهمام" صاحبِ "فتح القدير[٣]"، عن السِّراج "عمر" الشّهير بـ"قارئ الهداية" صاحبِ "الفتاوى" المشهورة[٤]، عن "علاء الدين

الدين عثمان بن علي الزَّيلَعي (ت: ٧٤٣هـ) ويُعرف بـ"حاشية ابن الشِّلبي". ("الأعلام": ١/ ٢٧٦، "جامع الشروح والحواشي": ٣/ ١٤٨٣).

(١) أبو البَرَكات عبد البر ابن محمد بن محمد سري الدين المعروف بـ"ابن الشِّحْنَة الحلبي" (ت: ٩٢١هـ و قيل: ٩٢٣هـ) و له شرح على المنظومة الوهبانية المسمى بـ"تفصيل عِقد الفرائد بتكميل قيد الشرائد" شَرَحَ به منظومة عبد الوهاب بن أحمد المعروف بـ"ابن وهبان" الدمشقي (ت: ٧٦٨هـ) ("الأعلام": ٣/ ٢٧٣، "كشف الظنون": ٢/ ١٨٦٥، "الكواكب السائرة": ١/ ٢٢٠، "إعلام النبلاء": ٥/ ٣٧٢) **ووهم هنا بعضُ المحققين لرد المحتار**، فقالوا: إن المراد بـ"ابن الشِّحْنَة" هو محمد بن محمد بن محمود بن غازي الحلبي الحنفي المعروف بـ"ابن الشِّحْنَة" (ت: ٨١٥هـ) كما في: حاشية رد المحتار بتحقيق محمد صبحي حسن حلاق وعامر حسين: ١/ ٧٣، ط: دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م، و بتحقيق عبد المجيد طعمه حلبي: ١/ ٢٢، ط: رشيديه، باكستان) والصواب ما ذكرناه.
و"الوهبانية" هي: منظومة في الفقه المسماة بـ"قيد الشرائد و نظم الفرائد" لأبي محمد عبد الوهاب بن أحمد بن وهبان، أمين الدين الحارثي، الدمشقي، الحنفي (ت: ٧٦٨هـ) ("معجم المؤلفين": ٢/ ٣٤١، "هديّة العارفين": ١/ ٦٣٩)

(٢) أي: المراد بـ"المحقق" في إطلاقات متأخري علماء الحنفية هو الكمال ابن الهمام صاحب فتح القدير. ("المذهب الحنفي" لأحمد النقيب: ١/ ٣٢٨)

(٣) "فتح القدير" لكمال الدين محمد بن عبد الواحد بن عبد الحميد، السِّيواسي، ثم السَّكَنْدَري المعروف بـ"ابن الهمام" (ت: ٨٦١هـ) شَرَحَ به "الهداية في شرح البداية" لبرهان الدين علي بن أبي بكر بن عبد الجليل الفرغاني المَرغِيناني (ت: ٥٩٣هـ) و ابنُ الهمام تُوُفي حيث وَصَل إلى باب الوكالة، فأكمله شمس الدين أحمد بن قَوْدَرْ المسمى بـ"قاضي زاده" (ت: ٩٨٨هـ) و سمَّاه "نتائج الأفكار في كشف الرموز و الأسرار" ("كشف الظنون": ٢/ ٢٠٣٤، "الدليل إلى المتون العلمية"، ص: ٣٥٤)

(٤) سراج الدين أبو حفص عمر بن علي بن فارس، المعروف بـ"قارئ الهداية" الكِناني الحسيني، القاهري، انتهت إليه رياسةُ الحنفية في زمنه (ت: ٨٢٩هـ) من كتبه: "فتاوى قارئ الهداية" ("الأعلام": ٥/ ٥٧،

الشّيرامي[١]"، عن السّيد" جلال الدّين[٢]" شارحِ "الهداية"، عن "عبدِ العزيز البخاريّ"[٣] صاحبِ "الكشف" والتحقيق"[٤]، عن الأستاذ "حافظِ الدّين النسفيّ[٥]" صاحبِ "الكنز"، عن شمسِ الأئمة "الكَرْدَرِيّ[٦]"، ....

"الضوء اللامع": ٦/ ١٠٩، "شَذَرات الذهب": ٩/ ٢٧٦، "معجم المؤلفين": ٢/ ٥٦٨)

ونسب صاحب كشف الظنون (٢/ ١٢٢٧)"فتاوى قارئ الهداية" إلى عمر بن إسحاق، سراج الدين الغزنوي الهندي (ت: ٧٧٣هـ) لعله سهو منه.

(١) علاء الدين أحمد بن محمد الشيخ الإمام الشهير بـ" العلاء السِّيرامي الحنَفي" (ت: ٧٩٠هـ و قيل: ٧٩٥هـ) ("النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة": ١١/ ٢٥٩، "الدرر الكامنة": ١/ ٣٠٧، "المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي" لابن تَغْري بِرْدِي: ٢/ ١٧٢، "شَذَرات الذهب": ٨/ ٥٣٧)

(٢) جلال الدين بن شمس الدين الخُوارِزْمي (ت: ٧٦٧هـ) أخذ عن عبد العزيز البخاري، من كتبه: "الكفاية شرح به الهداية" لبرهان الدين علي بن أبي بكر المَرْغِيناني (ت: ٥٩٣هـ) ("الفوائد البهية"، ص: ٥٨، "معجم المطبوعات": ١/ ٨٣٩، "معجم التاريخ التراث الإسلامي"، ص: ٧٨٤، "ابن عابدين و أثره في الفقه الإسلامي": ٢/ ٧٦٧، فهرس الأزهرية: ٢/ ٢٤٥)

فائدة: قد نُسِبَ هذا الشرح – "الكفاية" – إلى غيره من المصنفين، وقد أطال الكلام عليه العلامة عبد الحي اللكنوي في: (الفوائد البهية"، ص: ٥٨–٥٩) و أثبت فيه أن الكفاية شرح الهداية للسيد جلال الدين الخُوارِزْمي الكرلاني، و قد أخطأ من عزاه إلى غيره.

(٣) في "ب" و"م": (النجاري) بالنون والجيم، وهو تحريف، وأشار إلى ذلك الرافعي في "تقريراته"، وانظر الجواهر المضية: ٢/ ٤٢٨، وتاج التراجم، ص: ١٢٧. ("ف": ١/ ٩٤، المقدمة)

(٤) علاء الدين عبد العزيز بن أحمد بن محمد البخاري (ت: ٧٣٠هـ) من كتبه: "كشف الأسرار شرح به كنز الوصول إلى معرفة الأصول" المعروف بـ"أصول البزدوي" لأبي الحسن علي بن محمد ابن الحسين بن عبد الكريم فخر الإسلام البزدوي (ت: ٤٨٢هـ) و"التحقيق" شرح به "المنتخب في أصول المذهب" لحسام الدين محمد بن محمد عمر الأَخْسيكَثي (ت: ٦٤٤هـ) ("الأعلام": ٤/ ١٣، "الفوائد البهية"، ص: ٩٤، " كشف الظنون": ١/ ١١٢، ٢/ ١٨٤٩، "الجواهر المضية": ٢/ ٤٢٨، "هديّة العارفين": ١/ ٥٨١)

(٥) أبو البَرَكات عبد الله بن أحمد بن محمود حافظ الدين النَّسَفي (ت: ٧١٠هـ) من كتبه: "كنز الدقائق في الفقه" حاويًا للمسائل والفتاوى والواقعات ("الفوائد البهية"، ص: ١٠١، "الجواهر المضية": ٢/ ٢٩٤، "هديّة العارفين": ١/ ٤٦٤–٤٢١، " كشف الظنون": ٢/ ١٥١٦)

(٦) شمس الأئمة محمد بن عبد الستار بن محمد العِمادي الكَرْدَرِي، الحنفي (ت: ٦٤٢هـ) وقيل: محمد بن

عن برهان الدين "عليّ المرغيناني" صاحبِ "الهداية[١]"، عن فخرالإسلام "البَزْدَوِيّ[٢]"، عن شمس الأئمة "السَّرَخْسِيّ[٣]"، عن شمس الأئمة "الحلْوائيّ[٤]"، عن القاضي "أبي علي النسفيّ[٥]"، عن أبي بكر "محمدِ بنِ الفضل البخاريّ[٦]"، عن أبي عبد الله[٧] السُّبَذْمُونِيّ"[٨]عن

محمد بن عبد الستار. ("الجواهر المضية": ٣/ ٢٢٨، "الفوائد البهية"، ص: ١٧٦، "الأعلام": ٧/ ٢٨، "هديّة العارفين": ٢/ ١٢٢)

(١) شيخ الإسلام برهان الدين علي بن أبي بكر بن عبد الجليل الفرغاني، المَرْغِيناني، البخاري، من أكابر فقهاء الحنفية (ت: ٥٩٣هـ) من كتبه: "بداية المبتدي" وشرحُه: "الهداية". ("الأعلام": ٤/ ٢٦٦، "الجواهر المضية": ٢/ ٦٢٧، "الفوائد البهية"، ص: ١٤١، "كشف الظنون": ٢/ ٢٠٣١)

(٢) أبو الحسن علي بن محمد بن الحسين بن عبد الكريم، فخر الإسلام البَزْدَوي، الحنفي فقيه، أصولي، محدث (ت: ٤٨٢هـ) ("طبقات الفقهاء" لطاش كبرى زادة، ص: ٨٥، "معجم المؤلفين": ٢/ ٥٠١، "الجواهر المضية": ٢/ ٥٩٤، "تاج التراجم"، ص: ٢٠٥)

(٣) أبوبكر محمد بن أحمد بن سهل أو أبي سهل، شمس الأئمة السَّرَخْسي (ت: ٤٨٣هـ) ("الفوائد البهية"، ص: ١٥٨، "الجواهر المضية": ٣/ ٧٨، "الأعلام": ٥/ ٣١٥، "تاج التراجم"، ص: ٢٣٤)

(٤) عبد العزيز بن أحمد بن نصر، شمس الأئمة الحَلْوَائِيْ، البخاري (ت: ٤٤٨هـ) ("الأعلام": ٤/ ١٣، "الجواهر المضية": ٢/ ٤٢٩، "الفوائد البهية"، ص: ٩٥، "تاج التراجم"، ص: ١٨٩).

ملحوظة: في بعض كتب التراجم: الحَلْوَانِيْ بالنون وضم الحاء المهملة، هذه النسبةُ إلى بلدة "حُلْوَان" وفي "الأنساب" و"هديّة العارفين": الحَلْوَائِي" بالهمزة وفتح الحاء المهملة، وهذه النسبة إلى عمل الحلوا وبيعها، و هو الصحيح، انظر: ("الأنساب" للسَّمْعاني: ٤/ ١٩١-١٩٣، "هديّة العارفين": ١/ ٥٧٧)

(٥) أبو علي الحسين بن خضر بن محمد الفَشِيْدَيْزِجِيْ، النَّسَفي، الحنفي، كان إمامَ عصره بلا مدافعة (ت: ٤٢٤هـ) ("الفوائد البهية"، ص: ٦٦، "الجواهر المضية": ٢/ ١٠٩، "شَذَرات الذهب": ٥/ ١١٩، "الأنساب": ٩/ ٣٠٩)

(٦) أبو بكر محمد بن الفضل الكَماري، البخاري، الفَضْلي الحنفي (ت: ٣٨١) ("الفوائد البهية"، ص: ١٨٤، "الجواهر المضية": ٣/ ٣٠٠، "طبقات الفقهاء"، ص: ٦٢، "معجم المؤلفين": ٣/ ٥٨٨)

(٧) عبد الله بن محمد بن يعقوب بن الحارث بن الخليل، الكَلاباذي، الحارِثي، البخاري، السُّبَذْموني، الفقيه الحنفي، ويعرف بـ"الأستاذ" (ت: ٣٤٠هـ) كان كثيرَ الحديث؛ لكنه غيرُ ثقة، له مناكير. ("الفوائد البهية"، ص: ١٠٤، "الجواهر المضية": ٢/ ٣٤٤، "تاج التراجم"، ص: ١٧٥، "الأعلام": ٤/ ١٢٠)

(٨) في النسخ كلها "السَيْذَبُوْنِي" وهو تحريف، وفي النسخة للدكتور حسام الدين محمد صالح فرفور: (السَّبَذْيُوْنِيْ) وهذا أيضًا وهم من المحقق، والصواب ما أثبتناه بضم السين المهملة وفتحها، وفتح الباء

"أبي حفص"[١] عبدِ الله بنِ أحمدَ بنِ أبي حفص الصَّغير، عن والِدِه "أبي حفص الكبير[٢]"، عن الإمام "محمَّد بن الحسن الشَّيبانيّ[٣]"، عن إمامِ الأئمة وسراجِ الأمّة أبي حنيفة "النعمان بن ثابتٍ" الكُوفيّ[٤]، عن "حمَّادِ بنِ سليمانَ[٥]"، ....

الموحدة، وسكون الذال المعجمة، وضم الميم، و في آخرها نون، نسبة إلى قرية من بخارى. انظر: ("الأنساب": ٧/ ٢٩، "اللباب في تهذيب الأنساب": ٢/ ٩٩، "الجواهر المضية": ٢/ ٣٤٤)

(١) لم نعثر على ترجمة عبد الله بن أحمد بن أبي حفص الصغير، لعله أبو عبد الله محمد بن أحمد بن حفص البخاري الحنفي المعروف بـ" أبي حفص الصغير" ابن أحمد بن حفص المعروف بـ" أبي حفص الكبير" و الله تعالى أعلمُ بالصواب. ("الفوائد البهية"، ص: ١٩، "سير أعلام النبلاء" للذهبي: ١٠/ ١٥٩، ١٢/ ٦١٧، "هديّة العارفين": ٢/ ١٧، "معجم المؤلفين": ٣/ ٦١)

(٢) أحمد بن حفص، البخاري، المعروف بـ"أبي حفص الكبير". (ت: ٢١٧هـ) تَفَقَّهَ على محمد بن الحسن الشيباني. ("الفوائد البهية"، ص: ١٨، "الجواهر المضية": ١/ ١٦٦، "تاج التراجم"، ص: ٩٤، "سير أعلام النبلاء": ١٠/ ١٥٧)

(٣) محمد بن الحسن بن فَرقَد، أبو عبد الله، الشَّيباني، تَلَمَّذ على أبي حنيفة، ثم على أبي يوسف، له كتب ظاهر الرواية (ت: ١٨٩هـ) ("البداية والنهاية" لابن كثير القرشي: ١٣/ ٦٧١، "تاريخ مدينة السلام و أخبار محدثيها" للخطيب البغدادي (تاريخ بغداد): ٢/ ٥٦١، "وفيات الأعيان" لابن خَلِّكان: ٤/ ١٨٤، "الفوائد البهية"، ص: ١٦٣، "ميزان الاعتدال في نقد الرجال" للذهبي: ٣/ ٥١٣، "الجواهر المضية": ٣/ ١٢٢)

(٤) النعمان بن ثابت بن زُوطى، التيمى الكوفى (ت: ١٥٠هـ) إمام الحنفية، الفقيه، المجتهد، المحقق، أحدُ الأئمة الأربعة عند أهل السنة. ("تهذيب التهذيب" لابن حجر العَسقَلاني: ١٠/ ٤٤٩، "البداية و النهاية": ١٣/ ٤١٥، "تذكرة الحفاظ" للذهبي: ١/ ١٦٨، "تاريخ بغداد": ١٥/ ٤٤٤، "الجرح و التعديل" لابن أبي حاتم: ٨/ ٤٤٩، "التاريخ الكبير" للبخاري: ٨/ ٨١)

(٥) أبو إسماعيل حماد بن أبي سليمان بن مسلم، فقيه العراق الكوفي الأشعري (ت: ١١٩هـ و قيل: ١٢٠هـ) تَفَقَّهَ بإبراهيم النخعي، و هو أنبلُ أصحابه، و أفقههم. ("سير أعلام النبلاء": ٥/ ٢٣١، "الطبقات الكبير" لابن سعد: ٨/ ٤٥١، "الجرح و التعديل": ٣/ ١٤٦، "تهذيب التهذيب": ٣/ ١٦، "طبقات الفقهاء" للشيرازي، ص: ٨٣، "الجواهر المضية": ٢/ ١٥٠)

ووهم هنا بعض المحققين لـ "رد المحتار" فقالوا إنه حماد بن سليمان بن مرزبان النيسابوري، كما في: "حاشية رد المحتار" بتحقيق محمد صبحي حسن حلاق و عامر حسين: ١/ ٧٤، ط: دار إحياء التراث العربي ١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م) و الصوابُ ما ذكرناه.

عن "إبراهيمَ النَّخَعيِّ[1]"، عن "علقمةَ[2]"، عن "عبدالله بنِ مسعودٍ[3]"رضي الله عنه، عن النَّبيِّ -ﷺ-، عن أمينِ الوحي جبريلَ عليه السّلامُ، عن الحَكَم العَدْلِ جلَّ جلالُهُ وتقدَّسَتْ أسماؤُه.

---

(١) أبو عمران إبراهيم بن يزيد بن قيس بن الأسود النخَعي اليماني، ثم الكوفي (ت: ٩٥هـ، و قيل: ٩٦هـ) ("شَذَرات الذهب": ١/ ٣٨٧، "طبقات ابن سعد": ٨/ ٣٨٨، "تهذيب التهذيب": ١/ ١٧٧، "العِبَر في خبر من غَبَرَ" للذهبي: ١/ ٨٥)

وترجم له بعضُ المحققين لـ "رد المحتار" أنه إبراهيم بن سويت النخعي الكوفي الأعور، كما في: "حاشية رد المحتار" بتحقيق عبد المجيد طعمه حلبي: (١/ ٢٥، المقدمة، ط: رشيدية، باكستان) و بتحقيق محمد صبحي حسن حلاق و عامر حسين: (١/ ٧٤، المقدمة، ط: دار إحياء التراث العربي، بيروت١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م) و هوسهو منهم، و الصوابُ ما حررناه.

(٢) أبو شبل علقمة بن قيس بن عبد الله بن مالك النخعي الكوفي (ت: ٦٢هـ و قيل: ٦١هـ، و قيل: ٦٥هـ) ("سير أعلام النبلاء": ٤/ ٥٣، "طبقات ابن سعد": ٨/ ٢٠٧، "تاريخ بغداد": ١٤/ ٢٤٠، "المنتظم في تاريخ الملوك والأمم" لابن الجوزي: ٦/ ٩)

قد أخطأ بعض المحققين لـ" رد المحتار"، فقالوا إنه علقمة بن مرثد الحضرمي الكوفي، كما في: "حاشية رد المحتار" بتحقيق عبد المجيد طعمة حلبي: ١/ ٢٥، ط: رشيدية، باكستان، و بتحقيق محمد صبحي حسن حلاق و عامر حسين: ١/ ٧٤، ط: دار إحياء التراث العربي، بيروت١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م، والصوابُ ما أثبتناه.

(٣) أبو عبد الرحمان عبد الله بن مسعود بن غافل -وقيل: عاقل- بن شمس، الإمام الحِبر، فقيه الأمة، الهُذَلي المكي، المهاجري البدَري (ت: ٣٢هـ) حليفُ بني زهرة. ("تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام" للذهبي: ٣/ ٣٧٩، "طبقات ابن سعد": ٣/ ١٣٩، "المنتظم": ٥/ ٢٩، "تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر": ٣٣/ ٥١، "الإصابة في تمييز الصحابة" لابن حجر العسقلاني: ٦/ ٣٧٣، "الاستيعاب في معرفة الأصحاب" لابن عبد البر: ٣/ ٩٨٧).

مُقَدِّمَة

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

[١] ﴿قوله: بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيْمِ﴾ ابتَدَأَ بها عملًا بالأحاديثِ الوارِدةِ في ذلك(١)،

(١) المشهورُ على الألسنة في ذلك هو حديثُ "كل أمر ذي بال لا يُبدأ فيه ببسم الله الرّحمن الرّحيم فهو أقطع"، أخرجَه بهذا اللفظ الرّهاوي في الأربعين كما ذكره السُّيوطي والنووي ("تدريب الراوي": ١/ ٤٨، المقدمة، الروايات الواردة في الابتداء بالبسملة، "شرح النووي على مسلم": ١/ ٤٣، المقدمة، الكلام على الحمدلة والصلاة على النبي _ صلى الله عليه و سلم _) وأورده بهذا اللفظ ابن أمير الحاج في ("التقرير والتحبير": ١/ ١٠، المقدمة) و زكريا الأنصاري في: ("أسنى المطالب في شرح روض الطالب": ١/ ٣، خطبة الكتاب)

فائدة مهمة: اعلم أنّ "حديث كل أمر ذي بال" قد وقع في سنده ومتنه اختلاف كثير: ففي روايةٍ "كل أمر" وفي رواية "كل كلام" وفي رواية "بحمد الله" وفي رواية "بالحمد" وفي رواية "بذكر الله" وفي رواية "ببسم الله الرحمن الرحيم" وفي رواية "فهو أقطع" وفي رواية "أقطع" وفي رواية "أجذم" وكذا وقع الخلافُ في وصله وإرساله وترجيح أحدهما، وكذا اختلف أقوال أئمة الجرح والتعديل في "قرة" (وهو ابن عبد الرحمن بن حيوئيل، المعافِري، المصري (ت: ١٤٧هـ) فالحاصلُ أن الحديث فيه اضطرابات سندًا ومتنًا.

و اللفظ المشهور فيه هو لفظُ (الحمدلة) أخرجه أبوداود في "سننه": (كتاب الأدب، باب الهدي في الكلام، برقم: ٤٨٤٠) والنسائي في "السنن الكبرى" (عمل اليوم والليلة، باب ما يستحب الكلام عند الحاجة، برقم: ١٠٢٥٥) وابن ماجه في "سننه" (كتاب النكاح، باب خطبة النكاح، برقم: ١٨٩٤)كلّهم من طريق الأوزاعي عن قرة عن الزهري عن أبي سلمة عن أبي هريرة -رَضِيَ اللهُ عَنْهُ-، وقد كَثُرَ القيل والقال في "قرة" ؛ ولكن الحديث مروي بطرق أخرى متعددة؛ ولذا حسَّنه النووي ("شرح النووي على مسلم": ١/ ٤٣، المقدمة، الكلام علي الحمدلة والصلاة على النبي -ﷺ-) وابن الصلاح أيضًا، كما نقله عنه السُّبكي في "طبقات الشافعية" (١/ ٩، المقدمة، الحديث عن قرة بن عبد الرحمان) و العجلوني في "كشف الخفاء" (٢/ ١١٩، حرف الكاف، برقم: ١٩٦٤) وأخرجه ابن حبان في "صحيحه" (برقم: ١، ٢) وقد حكم السُّبكي أيضًا بصحّته تبعًا لابن حبان، فقال في "طبقات الشافعية": (١/ ٩، المقدمة، الحديث عن قرة بن عبد الرحمان) "وأدعي مع ذلك أن الحديثَ صحيح كما ادّعاه هذان الحبران: ابن حبان وابن البيع.

انظر الكلامَ المفصل على هذا الحديث في "طبقات الشافعية" للسبكي (١/ ٧_٢٤، المقدمة) و"علل

والإشكالُ في تعارُضِ رواياتِ الابتداءِ بالبَسْمَلَةِ والحَمْدَلَةِ مشهورٌ، وكذا التّوفيقُ بينهما بحَملِ الابتداءِ على العُرفيِّ أو الإضافيِّ[١]، وكذا ما أُورِدَ من الأذانِ ونحوِه ممّا لم يُبْدَأْ بهما فيه.

والجوابُ عنه[٢] بأنّ المرادَ في الرّواياتِ كلِّها الابتداءُ بإحداهما أو بما يقومُ مَقامَه، أو

الدارقُطني" (٨/ ٢٩_٣٠) و"فيض القدير" للمُناوي (٥/ ١٣-١٤، حرف الكاف) و"التلخيص الحبير" لابن حجر العَسقَلاني: (٥/ ٢٢٦١، كتاب النكاح، باب استحباب خطبة النكاح)

فائدة: الأصلُ في هذا الباب لدفع الاضطراب أن الحديثَ واحد، ولفظُه متعدّد بتعدّد الروايات بالمعنى، ومفادُه بعدَ ثبوته: البداءةُ بذكر الله حسبَ ما يقتضيه المقام، سواء كان في صورة البَسملة أو الحَمدلة أو غيرهما وتَوهَّمَ كثير من المصنفين تعددَ الحديث لاختلاف لفظه، فاضطربوا في جمع العمل بهما، واخترعوا للابتداء أقسامًا من الحقيقي والعرفي والإضافي، وكل ذلك تكلف وتنطُّعٌ، وغفلة عن الفن وقواعده، ومدارُ تحقيقهم وعنائهم على ظنهم تعدُّدَ الأحاديث، والحال أن الحديث واحد واختلف الألفاظُ، كما أثبته محدّث العصر العلامة أنور شاه الكشميري في "العرف الشذي" (١/ ٣٠، المقدمة) والشيخ يوسف البنوري في "معارف السنن" (١/ ٢، المقدمة، تحقيق حديث الابتداء بالبسملة و بيان الاضطراب فيه) والمحدث إدريس الكاندهلوي في "التعليق الصبيح": ١/ ٤٦، المقدمة) والشيخ شبير أحمد العثماني في "فتح الملهم" (١/ ٢٩٥، المقدمة)

وأفاد المحقق الفرفور: وأما سنّيةُ الابتداء "بيسم الله الرحمن الرحيم" خاصةً، فكفى بها استدلالاً: الاقتداء بالكتاب العزيز.

أنه شرع من قبلنا، قال تعالى: "إِنَّهُۥ مِن سُلَيْمَـٰنَ وَإِنَّهُۥ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَـٰنِ ٱلرَّحِيمِ"

افتتاح النبي -ﷺ- كتبَه ورسائلَه بها، قال الحافظ ابن حجر في "فتح الباري" (باب قوله تعالى: قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ، ٨/ ٢٢٠، كتاب تفسير القرآن، سورة آل عمران) "وقد جُمِعَت كتبُ النبي إلى الملوك وغيرهم، فلم يقع في واحد منها البداءةُ بالحمد بل بالبَسمَلة" اهـ. (ف: ١/ ٩، ١٠، المقدمة)

(١) **فائدة:** الابتداء لغةً: الافتتاح، وفي عرف العلماء يُطلَقُ على معان: منها ذكر الشيء قبل المقصود، وهو المسمى بـ"الابتداء العرفي"، و منها ما يكون بالنسبة إلى جميع ماعداه، و هو المسمى بـ"الابتداء الحقيقي"، و منها ما يكون بالنسبة إلى بعض ما عداه، و هو المسمى بـ"الابتداء الإضافي". ("كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم" للشيخ أعلى التهانوي: ١/ ٨١، حرف الألف، "جامع العلوم في اصطلاحات الفنون"، ص: ٢٤، باب الألف مع الباء)

(٢) هذا الإيراد وجوابه مذكور في "فيض القدير" للمُناوي: ١/ ٥_٦، المقدمة، و "التحقيق الباهر" للتاجي: ١/ ق: ٣/ ب، المقدمة)

بحملِ المقيَّدِ على المطلق، وهو روايةُ: " (بذكر الله)[١]"عند من جَوَّزَ ذلك[٢].

مطلب في باء البَسْمَلَةِ

ثمّ "الباءُ" لفظٌ خاصٌ حقيقةٌ في الإلصاق، مجازٌ في غيره[٣] من المعاني[٤]، لا مشتركٌ بينها لترجُّحِ المجازِ على الاشتراك، موضوعٌ بالوضعِ العامِّ للموضوعِ له الخاصِّ عند "العَضُدِ"[٥]وغيره[٦] أي: لكلّ واحدٍ من المشخَّصاتِ الجزئيّةِ الملحوظةِ بأمرٍ كليٍّ، وهومطلقٌ

---

(١) نصُّ الحديث: كل أمر أو كلام ذي بال لا يُفتَحُ أو لايُبدأ فيه بذكر الله فهو أبتر أو أقطع. أخرجه أحمد في "مسنده": (برقم: ٨٧١٢) والدارقُطني في "سننه": (برقم: ٨٨٤) والسُّبكي في "طبقاته": (١/ ١٦، المقدمة) كلهم من طريق الأوزاعي عن قرة عن الزهري عن أبي سلمة عن أبي هريرة موصولاً.

وأخرجه عبد الرزاق في "مُصَنَّفه": (برقم: ١٠٤٥٥) ومعمر في "الجامع" في آخر المصَنَّف لعبد الرزاق: (برقم: ٢٠٢٠٨) كلهما من حديث رجل من الأنصار مرفوعًا. وأخرجه النسائي في "السنن الكبرى": (برقم: ١٠٢٥٨) من طريق الحسن يعني: ابن عمر عن الزهري مرسلاً.

(٢) قال الرافعي: قوله: "أو بحمل المقيد على المطلق، وهو رواية بذكر الله عند مَن جَوَّزَ ذلك" من الشافعية، فإنهم جوّزوا ذلك، إذا تعارض المقيدان، فإن المقيدين يُحملان عليه إذا اتحد الموضوع كالابتداء هنا.

(٣) قال الرافعي: قوله: "حقيقة في الإلصاق مجاز في غيره" هذا أحد قولين، اختاره لما ذكره من ترجح المجاز على الاشتراك وقد اقتصر عليه "سِيبَوَيه" (إمام النحاة، أبو البِشر، عمرو بن عثمان بن قَنبَر، الحارث، البصري، ت: ١٨٠هـ) وعليه فاستعمالها في نحو الاستعانة إن كان لتضمنه الإلصاق فحقيقة، ومن حيث خصوصه مجاز، والقائل بالاشتراك يقول: التبادر من علامة الحقيقة، والعمل عليها متعين فرارًا من التحكم، ومحل كون الحمل على الحقيقة والمجاز أولى من الحمل على الاشتراك ما إذا تعينت حقيقة أحد المعاني، وجهل حال غيره.

(٤) انظر لتفصيل معاني "الباء": ("المقتضَب" للمُبرِّد: ١/ ١٧٧، هذا باب ما يكون عليه الكلم بمعانيه، و: ٤/ ١٤٢، هذا باب الإضافة) و"مغني اللبيب عن كتب الأعاريب لابن هشام: "١/ ١٠٦، الباب الأول في تفسير المفردات و ذكر أحكامها، حرف الباء)

(٥) كما في "الرسالة العضُدية"، ص: ١١٩_ ١٢١، التقسيم.

والعضُد: هو أبو الفضل، عبد الرحمان بن أحمد بن عبد الغفار، عضُد الدين، الإيجي، الشيرازي الشافعي (ت: ٧٥٦هـ وقيل: ٧٥٣هـ) ("الأعلام": ٣/ ٢٩٥، "طبقات السُّبكي": ١٠/ ٤٦، "الدرر الكامنة": ٢/ ٣٢٢، "البدر الطالع": ١/ ٣٢٦)

(٦) مثل العلامة السيد علي بن محمد بن علي، المعروف بـ" السيد الشريف الجرجاني" الحنفي (ت:

الإلصاقِ بحيثُ لا يفْهَمُ منه إلّا واحدٌ بخصوصه(١).

٨١٦هـ) ذكره السيد في "حاشيته على المطول"، ص: ٧٠، الفن الأول: علم المعاني، الباب الثاني: أحوال المسند إليه. انظر لمصادر ترجمته: ("الأعلام": ٥/ ٧، "الفوائد البهية"، ص: ١٢٥، "الضوء اللامع": ٥/ ٣٢٨، "البدر الطالع": ١/ ٤٨٨)

(١) حاصله أن الواضع إذا تصور ألفاظاً مخصوصةً في ضمن أمر كلي وحَكَمَ حكماً كلياً بأن كل لفظ مندرج تحته عينه للدلالة بنفسه على كذا، يسمى هذا الوضع وضعًا نوعيًا، وهو ثلاثة أنواع:

وضع خاص لموضوع له خاص، كوضع أعلام أجناس الصيغ من (فعل، يفعل) وغيرهما من جميع الهيئات الممكنة الطارئة على تركيب (ف ع ل)؛ لإنها كلها أعلام الأجناس والصيغ الموزونة هي بها.

ووضع عام لموضوع له خاص، كوضع عامة الأفعال؛ فإنها موضوعة بالنوع بملاحظة عنوان كلي شامل بخصوصية كل نسبة جزئية من النسبة التامة، فالموضوع له تلك النسب الجزئية الملحوظة بذلك العنوان الكلي، فالوضع عام والموضوع له خاص.

ووضع عام لموضوع له عام، كالمشتقات، مثل اسم الفاعل والمفعول، والمصغر والمنسوب، وفعل الأمر، والفعل المبني للمفعول إلى غير ذلك مما يتعلق بالهيئات؛ فإنها ليست موضوعة بخصوصياتها؛ بل بقواعد كلية.

وإذا تصور الواضع لفظاً خاصاً، وتصور أيضًا معنىً معيناً إما جزئيًا أو كلياً، وعين اللفظ بعين ذلك المعنى، أو لكل واحد مما يصدق عليه ذلك المعنى، يسمى هذا الوضع وضعًا شخصيًا.

وحينئذ إما أن يكون الوضع والموضوع له خاصين بأن يتصوَّر معنى جزئياً، ويُعيِّنَ اللفظ بإزائه، كالأعلام الشخصية؛ فإنها أسماء تعيَّن مسماها من غير قرينة.

أو يكونا عامين بأن يتصور معنىً كليًا، ويعين اللفظ بإزائه، كعامة التكرات.

أو يكون الوضع عاماً والموضوع له خاصاً (بأن يتصور معنى كليًا، ويلاحظ به جزئياته، ويعين بهذه الملاحظة الإجمالية اللفظ دفعةً واحدةً) لكل واحد من تلك الجزئيات، كالمضمرات، والموصولات، وأسماء الإشارات، وأسماء الأفعال، والحروف، وبعض الظروف، كـ"أين" و"حيث" وغيرهما مما يتضمن معنى الحروف.

وأما كون الوضع خاصاً والموضوع له عاماً فغير معقول؛ لاستحالة كون جزئي آلة الملاحظة كلياً (الكليات للكفوي، ص: ٩٣٤، فصل الواو)

قال الرافعي: إذا عرفت هذا فوضع الحروف ونحوها على مذهب السعد (مسعود بن عمر، سعد الدين التفتازاني، ت: ٧٩٢هـ وقيل: ٧٩١هـ) والجمهور من أنها كليات وضعًا، جزئيات استعمالًا، من الوضع الشخصي العام لموضوع له عام، وعلى مذهب العضُد (أبو الفضل، عبد الرحمان بن أحمد بن عبد الغفار، عضُد الدين، الايجي، الشيرازي، الشافعي، ت: ٧٥٦هـ) والسيد (علي بن محمد بن علي،

والإلصاقُ: تعليقُ شيءٍ بشيءٍ وإيصالُه به، فيَصْدُقُ بالاستعانةِ والسّببيّةِ لإلصاقِكَ الكتابةَ بالقلمِ وبسببه كما في "التّحرير"(١).

ولمّاً كان مدلولُ الحرفِ معنًى حاصلًا في غيره، لا يُتَعَقَّلُ ذهنًا ولا خارجًا إلّا بتعلُّقه، اُشْتُرِطَ له المُتَعَلَّقُ المعنويُّ وهو الإلصاقُ، والنّحويُّ وهو هنا ما جُعِلَتِ التّسميةُ مَبدأً له، فيُفيدُ تلبُّسَ الفاعلِ بالفعلِ حالَ الإلصاقِ، والمرادُ الإلصاقُ على سبيلِ التّبرُّكِ والاستعانةِ.

والأولى تقديرُ المتعلَّقِ مُؤخَّرًا ليُفيدَ قصدَ الاهتمامِ باسمِه تعالى، ردًّا على المُشْرِكِ المبتدئِ باسمِ آلهتِه اهتمامًا بها، لا للاختصاصِ؛ لأنّ المُشْرِكَ لا يَنفِي التّبرُّكَ باسمِه تعالى، وليُفِيدَ اختصاصَ ذلك باسمِه تعالى ردًّا على المُشركِ أيضًا وإظهارًا للتّوحيدِ، فيكون قصرَ أفرادٍ(٢).

وإنّما قُدِّمَ في قوله تعالى: ﴿ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ﴾ [العلق: ١] لأنّ العِنايةَ بالقراءةِ أولى

المعروف بالسيد الشريف، الجُرجاني، ت: ٨١٦هـ) من أنها جزئيات وضعًا واستعمالاً، من الوضع الشخصي العام لموضوع له خاص، أما كون الموضوع له عامًا على الأول، فلكونه عليه كليًا، وأما كونه خاصًا على الثاني، فلكونه كل جزئي من جزئيات الكلي، واستفيد أن عموم الوضع باعتبار العموم عند الوضع، وخصوصه باعتبار الخصوص عنده، وأن شخصيته باعتبار تعين اللفظ الموضوع، ونوعيته بعدمه.انتهى. (تقريرات الرافعي على هامش الرد بتحقيق الفرفور: ١/ ١٢، المقدمة)

(١) قال الدكتور فرفور: (ف: ١/ ١٣، المقدمة) مانقله "ابن عابدين" عن "التحرير" ليس كله فيه؛ بل هو من كلام شارحه "ابن أمير حاج" بتصرف.اهـ **نقول**: وعبارةُ "التحرير" مع "شرحه": (مسألة الباء مشكك للإلصاق) أي: تعليق الشيء بالشيء و إيصاله به. (الصادق في أصناف الاستعانة) أي: طلب المعونة بشيء على شيء، و هي الداخلة على آلة الفعل كـ "كتبتُ بالقلم لإلصاقك الكتابة بالقلم" (والسببية) و هي الداخلةُ على اسم لو أسند الفعلُ المعدى بها إليه صلح أن يكون فاعله مجازاً اهـ ("التقرير و التحبير": ٢/ ٧٩، أقسام الحروف: حروف الجر، مسألة الباء) و"التحريرُ" للمحقق كمال الدين، محمد بن عبد الواحد بن عبد الحميد، الشهير بالكمال ابن الهمام، السِّيواسي، ثم السكندري، الحنفي (ت: ٨٦١هـ) ("كشف الظنون": ١/ ٣٥٨، "الفوائد البهية"، ص: ١٨٠)

(٢) قصر إفراد: المخاطب به من ضربي كل (تخصيص أمر بصفة دون أخرى، وتخصيص صفة بأمر دون آخر) من يعتقد الشركة، فالمخاطب بقولنا "مازيد إلا كاتب" من يعتقد أن زيدًا كاتب وشاعر، وبقولنا "ما شاعر إلا زيد" من يعتقد أن زيدا شاعر؛ لكن يدعي أن عمرًا أيضا شاعر، وهذا يسمى "قصر إفراد"؛ لقطعة الشركة بين الصفتين في الثبوت للموصوف أو بين الموصوف وغيره في الاتصاف بالصفة. ("الإيضاح في علوم البلاغة" للخطيب القزويني: ٣/ ١٣، الفن الأول: علم المعاني، أسلوب القصر، "كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم": ٢/ ١٣٢١، حرف القاف)

بالاعتبارِ(١)، ليَحْصُلَ ما هو المقصودُ من طلبِ أصلِ القراءةِ؛ إذ لو أُخِّرَ لأفادَ أنّ المطلوبَ كونُ القراءةِ مفتَتَحةً باسمِ الله تعالى لا باسمِ غيره.

ثمّ هذه الجملةُ خبريّةٌ لفظًا، وهل هي كذلك معنًى أو إنشائيّةٌ معنًى؟ ظاهرُ كلامِ "السّيّد(٢)" الثّاني، والمقصودُ إظهارُ إنشاءِ التّبرُّكِ باسمه تعالى وحدَه، ردًّا على المُخالِفِ، إمّا على طريقِ النّقلِ الشّرعيِّ كـ"بِعْتُ" و"اشترَيْتُ"، أو على إرادةِ اللّازمِ كـ﴿رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَآ أُنثَىٰ﴾ [آل عمران: ٣٦] فإنّ المقصودَ بها إظهارُ التّحسُّرِ(٣) لا الإخبارُ بمضمونها.

وهل تخرُجُ بذلك الجملةُ الخبريّةُ عن الإخبارِ أو لا ؟ ذهبَ "الزّمخشريُّ(٤)" إلى الأوّلِ و"عبد القاهر(٥)" إلى الثّاني وسيأتي(٦) في الحَمْدَلَةِ لذلك مزيدُ بيانٍ(٧).

---

(١) انظر: (السراج المنير للخطيب الشربيني: ٤/ ٥٦٠، سورة العلق، تفسير الكشاف للزمخشري: ١/ ٣٠، سورة فاتحة الكتاب، و تفسير النّيسابوري: ١/ ٦٢، سورة الفاتحة، الآيات: ١_٧، تفسير النّسَفي (مدارك التنزيل وحقائق التأويل): ١/ ٢٧، سورة الفاتحة، الآية: ١)

(٢) في "حاشيته على الكشاف" للزمخشري (هامش الكشاف): ١/ ٢٧_٣٢، سورة فاتحة الكتاب، والسيد هو العلامة علي بن محمد بن علي، المعروف بالسيد الشريف الجُرجاني (ت: ٨١٦هـ) ("الأعلام": ٥/ ٧، "الفوائد البهية"، ص: ١٢٥، "الضوء اللامع": ٥/ ٣٢٨، "البدر الطالع": ١/ ٤٨٨)

(٣) كما في: (البحر المحيط لأبي حيان الأَنْدَلُسي: ٢/ ٤٥٦، سورة آل عمران، الآيات: ٣٣_٤١، تفسير ابن عطية: ١/ ٤٢٤، سورة آل عمران، الآيتان: ٣٦_٣٧، تفسير الثعالبي: ٢/ ٣٤، سورة آل عمران، مختصر المعاني: ١/ ٩٣، الفن الأول: علم المعاني، أحوال الإسناد الخبري)

(٤) في تفسيره "الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل": ١/ ٢٦_٤٨، سورة فاتحة الكتاب، والزمخشري هو أبو القاسم محمود بن عمر بن محمد جار الله الزمخشري، الخُوارِزْمي (ت: ٥٣٨هـ) ("الأعلام": ٧/ ١٧٨، "الفوائد البهية"، ص: ٢٠٩، "سير أعلام النبلاء": ٢٠/ ١٥١، "وفيات الأعيان": ٥/ ١٦٨)

(٥) لم نعثر على رأيه حول هذا البحث فيما وصلنا إليه من مؤلفاته المطبوعة، إلا أن له شرحا للفاتحة، وهو غير مطبوع ومن المحتمل أنه أثبت رأيه فيه "والله أعلم بالصواب"، و ما ذهب إليه عبد القاهر، ذكره التاجي البعلي في: ("التحقيق الباهر شرح الأشباه والنظائر": ١/ قـ: ٤/ ب، المقدمة)

وعبد القاهر هو أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد، الجُرجاني، الشافعي (ت: ٤٧١هـ وقيل: غير ذلك) ("طبقات الشافعية" للسُّبكي: ٥/ ١٤٩، "طبقات الشافعية" لابن قاضي شهبة: ١/ ٢٥٢، "سير أعلام النبلاء": ١٨/ ٤٣٢، "إنباه الرواة على أنباه النحاة" للقِفْطي: ٢/ ١٨٨)

(٦) في المقولة رقم: [٢]

(٧) انظر للتفصيل حول جملة البسملة: ("الكشاف": ١/ ٢٤_٤٥، سورة فاتحة الكتاب، "حاشية السيد

وأُوْرِدَ أنها لو كانَتْ إنشائيّةً، لما تحقَّقَ مدلولُها خارجًا بدونها، والتّالي باطلٌ، فالمقدَّمُ مثله؛ إذ السَّفرُ والأكلُ ونحوُهما ممّا ليس بقولٍ، لا يَحْصُلُ بالبَسْمَلَةِ.

وأُجيبَ[1]: بأنّها إذا كانَتْ لإنشاءِ إظهارِ التّبرُّكِ والاستعانةِ[2] باسمه تعالى وحدَه _ على ما قلنا_ فلا شكَّ أنّه إنّما تحقَّقَ بها، كما أنّ إظهارَ التّحزُّنِ والتّحسُّرِ إنّما تحقّقَ بذلك اللّفظ، فإنّ الإنشاءَ قسمان:

منه ما لا يتحقّقُ مدلولُه الوضعيُّ بدون لفظِه.

ومنه ما لا يتحقّقُ مدلولُه الالتزاميُّ بدونه، وما نحنُ فيه من قبيلِ الثّاني.

ثمّ إنّ المرادَ بالاسم هنا ما قابَلَ الكنيةَ واللّقبَ، فيَشْمَلُ الصّفاتِ حقيقةً أو إضافيّةً أو سلبيّةً، فيدلُّ على أنّ التّبرُّكَ والاستعانةَ بجميعِ أسمائِه تعالى.

مطلب: تحقيقُ اسمِ الجلالة "الله"

و"الله " علمٌ على الذّاتِ العليّةِ المُستَجْمَعَةِ للصّفاتِ الحميدةِ، كما قاله "السّعد"[3] وغيرُه، أو المخصوصةِ أي: بلا اعتبارِ صفةٍ أصلًا، كما قاله "العصام"[4].

الجُرجاني على الكشاف": ١/ ٢٤_٤٥، سورة فاتحة الكتاب (هامش الكشاف)، "تفسير النَّيسابوري": ١/ ٦١_٨٢، سورة فاتحة الكتاب، الآيات: ١_٧، "تفسير الآلوسي" (روح المعاني): ١/ ٣٩_٦٧، سورة فاتحة الكتاب، أبحاث جليلة في البسملة)

(١) ذكر التاجي البعلي هذا الإيراد و جوابه ببسط و تفصيل في: ("التحقيق الباهر شرح الأشباه والنظائر": ١/ ق: ٤/ ب_٥/ ب، المقدمة)

(٢) الواو ساقطة من "أ"، وفي "الأصل" "ب" و"م" (أو) والصواب ماأثبتناه بواو الجمع عطفاً على التبرك ويؤيد ذلك ما ذكره قبل قليل من قوله: (والمراد الإلصاق على سبيل التبرك والاستعانة) وما سيأتي بعد أسطر من قوله: (فيدل على أن التبرك والاستعانة بجميع) (ف: ١/ ١٧، المقدمة)

(٣) في "مختصر المعاني": ١/ ١٣، كلمة الافتتاح، "المطول"، ص: ٦، المقدمة، والسعد هو سعد الدين مسعود بن عمر بن عبد الله التفتازاني (ت: ٧٩٢ه، وقيل: ٧٩١هـ) ("الدرر الكامنة": ٤/ ٣٥٠، "شَذَرات الذهب": ٨/ ٥٤٧، "بُغية الوُعاة في طبقات اللغويين والنحاة" للسيوطي: ٢/ ٢٨٥، "البدر الطالع": ٢/ ٣٠٣)

(٤) في شرحه على تلخيص المفتاح المسمى بـ"الأطول": ١/ ٤، المقدمة. و"العصام" هو عصام الدين إبراهيم بن محمد بن عرب شاه الإِسْفَرَايِيْني، الخُراساني (ت: ٩٥١هـ وقيل: غير ذلك). ("ديوان الإسلام": ٣/ ٢٩٢، "شَذَرات الذهب": ١٠/ ٤١٧، "معجم المؤلفين": ١/ ٦٧، "الأعلام": ١/ ٦٦)

قال "السّيّد الشّريف[١]": كما تاهَتِ العقولُ في ذاته وصفاته لاحتِجَابها بنُورِ العظمةِ تحيَّرَتْ أيضًا في اللّفظةِ الدّالّةِ على الذّاتِ، كأنّه انعكَسَ إليها من تلك الأنوارِ أشِعَّةٌ، فبَهَرَتْ أعيُنَ المُستَبصِرين، فاختلَفُوا أ سُريانيٌّ[٢] هو أم عربيٌّ، اسمٌ أو صفةٌ، مشتقٌّ[٣]، أو عَلَمٌ أو غيرُ عَلَمٍ؟ .

والجمهورُ على أنّه عربيٌّ علمٌ مُرتَجلٌ[٤] من غيرِ اعتبارِ أصلٍ منه[٥]، ومنهم "أبو حنيفة" و"محمّدُ بن الحسنِ" و"الشّافعيُّ[٦]" و"الخليلُ[٧]". ورَوَى "هشامٌ[٨]" عن "محمّدٍ" عن "أبي حنيفة"

---

(١) في حاشيته على "الكشاف" للزمخشري (هامش الكشاف): ١/ ٣٦، سورة فاتحة الكتاب بتغيير يسير.

(٢) قال الرافعي: (قوله: أسُريانيّ) منسوب إلى سُريانة، وهي جزيرة كان بها نوح قبل الغَرَق، وكان لسان آدم الذي نزل به العربيّ، ثم حُرِّفَ وصار سريانيًا، وهو اللسان العربيّ إلاّ أنه محرَّف، والعبرانيُّ لسانُ بني إسرائيل.

(٣) قال الرافعي: (قوله: مشتقّ) أي: من أَلِهَ يَأْلَه المشترك بين العبادة والسُّكون والتحيُّر والفزع؛ لأن الخلق يعبدونه، ويفزعون إليه، ويتحيّرون فيه، ويسكنون إليه، فأصل الجلالة إلاهٌ، أُدخِلت أل للتعريف، ثم حذفت الهمزة تخفيفًا، ونُقلت حركتها إلى اللام، ثم سُكِّنت الأُولى وأُدغمت في الثانية.

(٤) العلم المرتجل: ما وضع من أول أمره للعلمية، ولم يستعمل قبل ذلك في غير العلمية (" شرح الكافية الشافية" لابن مالك: ١/ ٢٤٧، باب المعرفة والنكرة، فصل العلم، "التعريفات"، ص: ٢٦٨، باب الميم)

(٥) **ذكر هنا بعض المحققين لرد المحتار أن** "منه" مُحرَّفة عن "فيه" كما في: "حاشية رد المحتار" بتحقيق الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوّض: ١/ ٧٦، ط: زكريا، ديوبند، الهند ١٤١٧هـ/ ١٩٩٦م ودار الكتب العلمية، بيروت ١٤٣٣هـ/ ٢٠١١م) وهو وهم، والصواب "منه" لأن أصل العبارة هكذا: "هو علم مرتجل من غير اعتبار أصل أخذ منه" كما في ("التقرير والتحبير": ١/ ١١، المقدمة، و"تيسير التحرير": ١/ ٤، خطبة المصنف)

(٦) أبو عبد الله محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع، القُرَشِي، المطَّلِبي، الشافعي، المكي، الغزّي، أحد الأئمة الأربعة (ت: ٢٠٤هـ) ("طبقات الحفاظ" للسيوطي، ص: ١٥٧، "طبقات الفقهاء" للشيرازي، ص: ٧١، "سير أعلام النبلاء": ١٠/ ٥، "تاريخ بغداد": ٢/ ٣٩٢، "وفيات الأعيان": ٤/ ١٦٣، "الثقات" لابن حبان: ٩/ ٣٠)

(٧) أبو عبد الرحمان، الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم، الفراهيدي _ أو الفُرهُودي_، الأزدي، اليَحْمَدي، كان إمامًا في علم النحو (ت: ١٧٠هـ وقيل: غيره) ("وفيات الأعيان": ٢/ ٢٤٤، "بغية الوعاة": ١/ ٥٥٧، "إنباه الرواة على أنباه النحاة": ١/ ٣٧٦ "الأعلام": ٢/ ٣١٤)

(٨) هشام بن عبيد الله _ أو: عبد الله _ الرازي الحنفي (ت: ٢٢١ هـ وقيل: ٢٠١هـ) ("عيون التواريخ" للكُتُبي، ص: ٥٨، "سير أعلام النبلاء": ١٠/ ٤٤٦، "الفوائد البهية"، ص: ٢٢٣، "الأعلام": ٨/ ٨٧)

أنّه اسمُ الله الأعظمُ، وبه قال "الطّحاويُّ[١]" وكثيرٌ من العلماء وأكثرُ العارفين، حتّى إنّه لا ذكرَ عندهُم لصاحبِ مقامٍ فوقَ الذّكرِ به كما في "شرح التّحرير[٢]" لـ "ابن أمير حاجٍّ".[٣]

تحقيقُ اسمِ "الرحمان"

والرحمانُ: لفظٌ عربيٌّ، وقيل[٤]: معرّبٌ عن (رخمان) بالخاءِ المُعجمَةِ لإنكارِ العربِ حينَ سمِعُوه.

ورُدَّ[٥] بأنّ إنكارَهم له لتوهُّمِهم أنّه غيرُه تعالى في قولِه تعالى ﴿قُلِ ٱدْعُوا۟ ٱللَّهَ أَوِ ٱدْعُوا۟ ٱلرَّحْمَٰنَ﴾ [الإسراء: ١١٠] وذهَبَ "الأعلمُ[٦]" إلى أنّه عَلَمٌ كالجلالةِ لاختصاصِه به تعالى،

---

(١) في "شرح مشكل الآثار": ١/ ١٦١-١٦٢، باب بيان مشكل ما روي عن رسول الله -ﷺ- في اسم الله الأعظم أيُّ اسمائه هو؟، برقم: ١٧٥

والطحاوي هو أبو جعفر أحمد بن محمد بن سَلامة الطحاوي الأزدي الحَجْري المصري (ت: ٣٢١هـ). ("سير أعلام النبلاء": ١٥/ ٢٧، "وفيات الأعيان": ١/ ٧١، "لسان الميزان" للعسقلاني: ١/ ٦٢٠، "الجواهر المضية": ١/ ٢٧١، "العبر في خبر من غبر" للذهبي: ٢/ ١١، "الفوائد البهية"، ص: ٣١، والحاوي في سيرة الإمام الطحاوي للكوثري)

(٢) المسمّى "التقرير والتحبير": ١/ ١١_١٢، المقدمة باختصار. وهو لأبي عبد الله وأبي اليُمْن محمد بن محمد بن محمد شمس الدين المعروف بـ"ابن أمير حاج" وبـ"ابن المَوَقِّت" الحلَبي (ت: ٨٧٩هـ). ("كشف الظنون": ١/ ٣٥٨، "الأعلام": ٧/ ٤٩) شرح به "التحرير" لكمال الدين محمد بن عبد الواحد بن عبد الحميد السِّيواسي، ثم السكندري، المعروف بـ"ابن الهمام" (ت: ٨٦١هـ)

(٣) انظر لتفصيل اسم الجلالة: ("كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم": ١/ ٢٥٧- ٢٥٨، حرف الألف، "فتح الملهم" للمحدث شبير أحمد العثماني: ١/ ٢٩٣، المقدمة، "التقرير والتحبير": ١/ ١١_١٢، المقدمة، "بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز" للفيروزآبادي: ٢/ ١٢_٣٠، الباب الثاني في وجوه الكلمات المفتتحة بحرف الألف)

(٤) قائله ثعلب والمبرد. انظر: (مجموعة رسائل اللكنوي (الهدية المختارة شرح الرسالة العضُدية): ١/ ٢٨١)

(٥) هذا الرد والإيراد مذكور في: ("التحقيق الباهر شرح الأشباه والنظائر" للتاجي: ١/ ق: ٦/ أ، المقدمة)

(٦) أبو الحجاج يوسف بن سليمان بن عيسى، المعروف بـ"الأعلم" الشَّنْتَمَرِيّ الأَنْدَلُسي (ت: ٤٧٦هـ وقيل: غير ذلك). ("بغية الوعاة": ٢/ ٣٥٦، "سير أعلام النبلاء": ١٨/ ٥٥٥، "الوافي بالوفيات": ٢٩/ ٩٠، "إنباه الرواة على أنباه النحاة": ٤/ ٦٥) وانظر لمذهب الأعلم: ("التحقيق الباهر شرح

وعدمِ إطلاقِه على غيرِه تعالى مُعرَّفًا ومُنكَّرًا.

وأمّا قولُه في "مُسَيلِمَة[١]":

وأنت غيثُ الورى لا زِلْت رَحمانا[٢] ...

فمِن تعنُّتِه وغُلُوِّه في الكفر، واختارَه في "المغني[٣]"، قال "السُّبكيّ[٤]": والحقُّ أنّ المنعَ

الأشباه والنظائر": ا/ قـ: ٦/ أ، المقدمة)

(١) مُسَيْلِمَة بن ثُمامة بن كبير بن حبيب، الوائلي، أبوثُمامة: متنبئ من المعمَّرين (ت: ١٢هـ) ويعرف بـ"مُسيلِمة الكذاب" كان اسمه هارون ابن حبيب؛ ولكنه اشتهر بلقبه. ("الأعلام": ٧/ ٢٢٦، "تاريخ الخميس": ٢/ ١٥٧، "الفتوح" لابن أعثم: ١/ ٢١، "البدء والتاريخ" للمقدسي: ٥/ ١٦٠)

(٢) البيت بتمامه:

سموتَ بالمجد يا ابن الأكرمين أبا   وأنت غيث الورى لا زلت رحمانا

ويُروى: سموت بالمجد يا ابن الأكثرين ندى، ويُروى: علوت بالمجد يا ابن الأكرمين أبا، أنشدَه شاعر من بني حنيفة يمدح به "مسيلمة الكذاب" انظر للبيت و خبره: "تفسير الآلوسي" (روح المعاني): ١/ ٥٩، سورة فاتحة الكتاب، مطلب في الرحمن الرحيم، "إعراب القرآن وبيانه": ١/ ١٠، إعراب البسملة، و: ٥/ ٩٢، إعراب سورة الرعد، "التحرير والتنوير" لابن عاشور: ١/ ١٧٢، سورة الفاتحة، الآية: ٢، "شرح الجلال المحلي على جمع الجوامع" (البدر الطالع): ١/ ٤٠٢، الكتاب الأول، المجاز) ولم نهتد لقائله، وعزاه من ذكره لشاعر من بني حنيفة، ولم يسمّه، أجابه بعض الأدباء بقوله: خصصت بالمقت يا ابن الأخبثين أبا وأنت شر الورى لازلت شيطانًا.انظر: (فتح رب البرية في شرح نظم الآجُرُّومِية للحازِمي، ص: ١٠، المقدمة، الفرق في الرحمن الرحيم)

(٣) "مغني اللبيب عن كتب الأعاريب": ٢/ ٥١٤، الباب الرابع في ذكر أحكام يكثر دورها...، ما افترق فيه الحال والتميز وما اجتمعا فيه، وهو لأبي محمد عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله، جمال الدين، المعروف بـ"ابن هشام" الأنصاري (ت: ٧٦١هـ وقيل: غير ذلك) ("كشف الظنون": ٢/ ١٧٥١، "الأعلام": ٤/ ١٤٧، "معجم المؤلفين": ٢/ ٣٠٥، "الدرر الكامنة": ٢/ ٣٠٨)

(٤) في "رفع الحاجب عن مختصر ابن الحاجب": ١/ ٣٨٤_٣٨٥، بتغيير، والسُّبكي هو أبو نصر عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي السُّبكي (ت: ٧٧١هـ) ("الأعلام": ٤/ ١٨٤، "البدر الطالع": ١/ ٤١٠، "الدرر الكامنة": ٢/ ٤٢٥، "طبقات الشافعية" لابن قاضي شُهبة: ٣/ ١٠٣).

وما ذكره بعض المحققين أنه أبو الحسن علي بن عبد الكافي، تقي الدين السُّبكي، الأنصاري، الخزرَجي (ت: ٧٥٦ه. كما في: "حاشية ابن عابدين" بتحقيق الدكتور حسام الدين بن محمد صالح فرفور: ١/ ٢٠، المقدمة، ط: دارالبشائر، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م) فهو سهو منهم، والصواب ما حررناه.

شرعيٌّ لا لغويٌّ، وأنّ المخصوصَ به تعالى المُعَرَّفُ.

والجمهورُ على أنّه صفةٌ مشبّهةٌ[(١)]، وقيل: صيغةُ مبالغةٍ؛ لأنّ الزّيادةَ في اللّفظ لا تكونُ إلّا لزيادةِ المعنى وإلّا كانَتْ عبثًا، وقد زِيْدَ فيه حرفٌ على الرَّحيم وهو يُفِيدُ المُبالغةَ بصيغتِه، فدَلَّتْ زيادتُه على زيادتِه عليه في المعنى كمًّا؛ لأنّ الرّحمانيّةَ تعُمُّ المؤمنَ والكافرَ، والرّحيميّةَ تَخُصُّ المؤمنَ، أو كيفًا؛ لأنّ الرّحمانَ المُنعمُ بجلائل النّعم، والرّحيمَ المنعمُ بدقائقها.

والظّاهرُ أنّ الوصفَ بهما للمدحِ، وفيه إشارةٌ إلى لِمِّيّةِ الحكم أي: إنّما افتتَحَ كتابَه باسمه تعالى مُتبرِّكًا مُستعينًا به؛ لأنّه المفيضُ للنِّعَم كلِّها، وكلُّ مَن شأنُه ذلك، لا يُفتَتَحُ إلّا باسمِه.

وهل وصفُه تعالى بالرّحمةِ حقيقةٌ أو مجازٌ عن الإنعام أو عن إرادتِه؛ لأنّها من الأعراضِ النّفسانيّةِ المستحيلةِ عليه تعالى، فيُرادُ غايتُها؟ المشهور الثّاني، والتّحقيقُ الأوّلُ؛ لأنّ الرّحمةَ الّتي هي من الأعراضِ هي القائمةُ بنا، ولا يلزمُ كونُها في حقِّه تعالى كذلك، حتّى تكونَ مجازًا كالعلمِ والقدرةِ، والإرادةِ وغيرِها من الصّفاتِ، معانيها القائمةُ بنا من الأعراضِ، ولم يَقُلْ أحدٌ: إنّها في حقِّه تعالى مجازٌ، وتمامُ تحقيقِه مع فوائدَ أُخَرَ في حواشينا على "شرح المنار" لـ "الشّارح"[(٢)]

حَمْدًا لَكَ يَا مَنْ شَرَحْتَ صُدُورَنَا بِأَنْوَاعِ الْهِدَايَةِ سَابِقًا

مطلب: تعريف الحمد لغةً و عرفًا والفرق بينه وبين الشكر

[٢] ﴿قوله: حمدًا﴾ مفعولٌ مطلقٌ لعاملٍ محذوفٍ وجوبًا. والحمدُ لغةً: الوصفُ بالجميلِ

---

(١) قال الرافعي: (قوله: والجمهور على أنه صفة مُشبّهة) مِن رَحِمَ بعد نَقْله لفَعُلَ بضم العين أو تنـزيله منـزلة اللازم، بأن لا يُعتبر تعلّقه بمفعول لا لفظًا ولا تقديرًا، أو يُقال: إنّها على صورتها وصيغتها، فاندفع إيرادُ أنها لا تُصاغ من المتعدي.

(٢) المسماة بـ"نَسَمات الأسحار"، ص: ٣_٦، خطبة الكتاب. وهي لمحمد أمين بن عمر بن عبد العزيز بن أحمد عابدين، المعروف بـ"ابن عابدين" الدمشقي، الحنفي (ت: ١٢٥٢هـ) ("الأعلام": ٦/ ٤٢، "إيضاح المكنون": ٢/ ٦٤٤) و "شرح المنار" هو "إفاضة الأنوار على أصول المنار" لعلاء الدين محمد بن علي بن محمد بن علي بن عبد الرحمان الدمشقي، الحصكفي، الحنفي (ت: ١٠٨٨هـ) ("الأعلام": ٦/ ٢٩٤، "خلاصة الأثر": ٤/ ٦٣) والمنار هو "منار الأنوار في أصول الفقه" لأبي البَرَكات عبد الله بن أحمد بن محمود، حافظ الدين النَّسَفي، الحنفي (ت: ٧١٠هـ) ("كشف الظنون": ٢/ ١٨٢٣، "الدليل إلى المتون العلمية"، ص: ٢٨٢)

على الجميلِ الاختياريِّ على جهةِ التّعظيمِ والتّبجيلِ.

وعُرفًا: فعلٌ يُنبِئُ عن تعظيمِ المُنعِمِ بسببِ إنعامِه، فالأوّلُ أخصُّ مورِدًا؛ إذ الوصفُ لا يكونُ إلّا باللّسانِ، وأعمُّ متعلَّقًا؛ لأنّه قد يكونُ لا بمقابلةِ نعمةٍ، والثّاني بعكسه، فبينهما عمومٌ وجهيٌّ.(١)

والشّكرُ لغةً يُرادِفُ الحمدَ عرفًا(٢). وعرفًا: صرفُ العبدِ جميعَ ما أنعَمَ الله تعالى عليه إلى ما خُلِقَ لأجله.

وخرَجَ بالاختيارِي المدحُ، فإنّه أعمُّ من الحمدِ لانفراده في: مدحتُ زيدًا على رَشَاقَةِ قدِّه(٣)، واللّؤلؤةَ على صفائِها، فبينهما عمومٌ مطلقٌ(٤).

وذهَبَ "الزّمخشريُّ"(٥) إلى ترادُفِهما لاشتراطِه في الممدوحِ عليه، أن يكون اختياريًّا كالمحمودِ عليه، ونقَضَ التّعريف جمعًا بخروجِ حمدِ الله تعالى على صفاته.

وأُجِيبَ(٦) بأنّ الذّاتَ لمّا كانَتْ كافيةً في اقتضاءِ تلك الصّفات، جُعِلَتْ بمنزلةِ الأفعالِ

---

(١) العموم الوجهي: هو أن يصدق بعض كل واحد من المفهومين على بعض ما يصدق عليه الآخر. ("المرقاة في المنطق" للفضل الخيرابادي، ص: ١٦، "كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم": ٢/ ١٣٨٠، حرف الكاف)

(٢) قال الرافعي: (قوله: والشكر لغةً يرادفُ الحمد اهـ) وحينئذٍ تكون النسبة بين الحمد لغةً وبينه العموم الوجهي، والنِّسب ست، فالنسبة بين الشكرين وبين الشكر والحمد العرفيَّين، وبين الحمد لغةً والشكر عرفًا عمومٌ و خصوصٌ مطلق، وبين الحمدين، وبين الحمد والشكر اللغويَّين العموم و الخصوص من وجه، وبين الحمد عرفًا والشكر لغةً الترادفُ.

(٣) رَشَاقَةُ القَدِّ: حسنُ القامة، يقال: رَجَلٌ رَشِيْق: حسنُ القَدِّ ولطيفُه، ويقال للغلام والجارية إذا كانا في اعتدال: إنه لرشيق وإنها لرشيقة ورشُق بالضم رَشَاقَة. والقَدُّ: القامة. ("العين": مادة: رشق، "الصحاح": مادة: رشق، "لسان العرب": مادة: قدد، "الصحاح": مادة: قدد)

(٤) العموم المطلق: هو أن يصدق أحد المفهومين على كل ما يصدق عليه الآخر، ولايصدق الآخر على جميع أفراد أحدهما. ("المرقاة في المنطق" للفضل الخيرابادي، ص: ١٥، "كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم": ٢/ ١٣٨٠، حرف الكاف)

(٥) في "الكشاف عن حقائق التنـزيل وعيون الأقاويل": ١/ ٤٦، سورة فاتحة الكتاب.

(٦) هذا الجواب ذكره السيد في "حاشيته على الكشاف": (١/ ٤٦، سورة فاتحة الكتاب) والتاجي في

الاختياريّةِ، وبأنّه لمّا كانتْ تلك الصّفاتُ مَبْدأً لأفعالٍ اختياريّةٍ، كان الحمدُ عليها باعتبارِ تلك الأفعالِ، فالمحمودُ عليه اختياريٌّ باعتبارِ المآلِ، أو أنّ الحمدَ عليها مجازٌ عن المدحِ.

ثمّ إنّ المحمودَ عليه وبه قد يتغايران ذاتًا كما هنا، أو اعتبارًا كما إذا وُصِفَ الشّجاعُ بشجاعته، فهي محمودٌ به من حيثُ إنّ الوصفَ كان بها، ومحمودٌ عليه من حيثُ إنّها كانتْ باعثةً على الحمد.

والحمدُ حيثُ أُطْلِقَ، يَنْصَرِفُ إلى العُرفيّ لِما قاله "السّيّدُ" في "حواشي المطالع"[1]: «اللّفظُ عند أهلِ العُرفِ حقيقةٌ في معناه العرفيّ، مجازٌ في غيره».

"التحقيق الباهر شرح الأشباه والنظائر": ١/ قـ: ٧/ أ، المقدمة).

(١) لم نعثر على حواشي المطالع للسيد الشريف الجُرجاني إلا أن له حاشية على شرح المطالع للقطب الرازي، والنقل مذكور فيها. انظر: "حاشية السيد على شرح المطالع"، ص: ٨، المقدمة لعلي بن محمد بن علي، المعروف بـ"السيد الشريف الجُرجاني"، الحنفي (ت: ٨١٦هـ). ("الفوائد البهية"، ص: ١٣٠، "كشف الظنون": ٢/ ١٧١٦) و"شرح المطالع الموسوم بـ"لوامع الأسرار في شرح مطالع الأنوار" لأبي عبد الله محمد _ أو: محمود _ بن محمد قطب الدين الرازي، المعروف بـ"القطب التحتاني" (ت: ٧٦٦هـ) ("الأعلام": ٧/ ٣٨، "معجم المطبوعات": ١/ ٩١٩) و المطالع هو "مطالع الأنوار في المنطق" لأبي الثناء محمود بن أبي بكر بن أحمد سراج الدين الأُرمَوي، الشافعي (ت: ٦٨٢هـ) ("كشف الظنون": ٢/ ١٧١٥، "جامع الشروح والحواشي": ٣/ ١٧٣١)

فائدة: قال اللكنوي في "الفوائد البهية": (ص: ١٣٣، حرف العين) وأما ما ذكر أن له حاشية على المطالع ففيه أيضًا مسامحة؛ فإن حاشيته على "شرح المطالع" للقطب الرازي لا على "المطالع" اهـ

نقول: التحقيق أن هنا اشتباه بين حواشي المطالع و حواشي شرح المطالع للسيد الشريف الجُرجاني، وسبب الاشتباه هو عدم تعيين المطالع، فبعد إمعان النظر و مراجعة كتب التراجم وصلنا إلى أن المطالع اثنان: أحدهما: "مطالع الأنظار" لأبي الثناء محمود بن عبد الرحمان شمس الدين الأصفَهاني أو الأصبَهاني، الشافعي (ت: ٧٤٩هـ) شرح به "طوالع الأنوار في علم التوحيد" للقاضي أبي الخير عبد الله بن عمر بن محمد بن علي، ناصر الدين البيضاوي، الشافعي (ت: ٨١٦هـ) وعلى هذا المطالع حاشية للسيد الشريف الجُرجاني (ت: ٨١٦هـ) ("كشف الظنون": ٢/ ١١٦٦، "جامع الشروح والحواشي": ٢/ ١١٦٠_١١٦١) والثاني: "مطالع الأنوار في المنطق" لسراج الدين الأُرمَوي الشافعي (ت: ٦٨٢) و لا حاشية للسيد الشريف الجُرجاني على هذا المطالع؛ بل له حاشية على شرحه: "لوامع الأسرار" لقطب الدين الرازي (ت: ٧٦٦هـ) ("كشف الظنون": ٢/ ١٧١٥_١٧١٦، "جامع الشروح والحواشي": ٣/ ١٧٣١_١٧٣٢)

مطلب: الحمدُ عند مُحقِّقي الصُّوفية

وعند مُحقِّقي الصّوفيّةِ حقيقةُ الحمدِ إظهارُ صفاتِ الكمالِ، وهو بالفعلِ أقوىٰ منه بالقولِ؛ لأنّ دلالةَ الأفعالِ عقليّةٌ، لايُتَصَوَّرُ فيها التّخلُّفُ، ودلالةَ الأقوالِ وضعيّةٌ، يُتَصَوَّرُ فيها ذلك، ومن هذا القبيلِ حمدُ الله تعالى وثناؤُه على ذاته؛ فإنّه تعالى بَسَطَ بِسَاطَ الوجودِ على مُمكناتٍ لا تُحصَى، ووَضَعَ عليه مَوائدَ[1] كرمِه الّتي لا تتناهى، فإنّ كلَّ ذرّةٍ من ذرّاتِ الوجودِ تدُلُّ عليها، ولا يُتَصَوَّرُ في العباراتِ مثلُ هذه الدّلالاتِ، ومِن ثَمَّ قال - عليه الصّلاةُ والسّلامُ-: « لا أُحصِي ثناءً عليكَ، أنتَ كما أثنيتَ على نفسِك »[2]

ثمّ إنّ الحمدَ مصدرٌ يصِحُّ أن يُرادَ به معنى المبنيِّ للفاعلِ أي: الحامديّةُ أو المبنيِّ للمفعول أي: المحموديّةُ، أو المعنى المصدريُّ أو الحاصلُ بالمصدر.

وعلى كلٍّ فـ "أل" في قولنا: "الحمد لله" إمّا للجنسِ أو للاستغراقِ أو للعهدِ الذّهنيِّ أي: الفرد الكاملِ المعهودِ ذهنًا، وهو الحمدُ القديمُ، فهي اثنتا عشـرةَ صورةً. واختار في "الكشّاف"[3] الجنسَ؛ لأنّ الصّيغةَ بجوهرِها تدُلُّ على اختصاصِ جنسِ المحامدِ به تعالى، ويلزَمُ منه اختصاصُ كلّ فردٍ؛ إذ لو خرَجَ فردٌ منها، لخرَجَ الجنسُ تبعًا له لتحقُّقِه في كلِّ فردٍ، فيكونُ اختصاصُ جميعِ الأفراد ثابتًا بطريقٍ برهانيٍّ، وهو أقوى من إثباتِه ابتداءً، فلا حاجةَ في تأديةِ المقصودِ- وهو ثبوتُ الحمدِ له تعالى وانتفاؤُه عن غيرِه- إلى أن يُلاحَظَ الشّمولُ والإحاطةُ.

واختار غيرُه الاستغراقَ؛ لأنّ الحُكمَ على الحقيقةِ بدون اعتبارِ الأفرادِ قليلٌ في الشّرع.

وعلى كلٍّ فالحصرُ ادّعائيٌّ محمولٌ على المبالغةِ، تنزيلًا لحمل غيرِه تعالى منزلةَ العدمِ، أو

---

(١) جمع المائدة: وهي خوان عليه طعام أو شراب. ("لسان العرب": مادة: ميد، "المعجم الوسيط": مادة: ماد)

(٢) أخرجه مسلم في "صحيحه" (كتاب الصلاة، باب ما يقال في الركوع والسجود: (برقم: ٢٢٢_٤٨٦)، والترمذي في "سننه" (أبواب الدعوات، باب (٧٦): برقم: ٣٤٩٣ وقال: هذا حديث حسن صحيح، وقد رُوي من غير وجه عن عائشة، وأخرجه ابن ماجه في "سننه" (كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها، باب ما جاء في القنوت في الوتر: برقم: ١١٧٩، وكتاب الدعاء، باب ما تعوذ منه رسول الله -ﷺ-: برقم: ٣٨٤١) ومالك في "الموطأ" (كتاب القرآن، باب ما جاء في الدعاء: برقم: ٧٢٥)

(٣) "الكشاف": ١/ ٤٩، سورة فاتحة الكتاب، الآية (٢)

حقيقيٌّ باعتبارِ أنّه راجعٌ إليه لتمكينه تعالى وإقدارِ العبدِ عليه[١].وقد يُقَالَ[٢]: إنّه جَعَلَ الجنسَ في المقامِ الخطابيِّ، منصرفًا إلى الكاملِ كأنّه كلُّ الحقيقة، فيكونُ من بابِ ﴿ذَٰلِكَ ٱلْكِتَٰبُ﴾ [البقرة: ٢] والحاتمُ الجوّادُ.

وهل الحصرُ بطريقِ المفهومِ أو المنطوقِ؟ قيل: بالمنطوق. ورُدَّ[٣] بأنّ "أل" تدُلُّ على العُمومِ والشّمولِ، فليس النّفيُ جزءَ مفهومِها وإن كان لازمًا، وقيل: بالمفهوم لما ذُكِرَ، وقيل: لا تُفِيدُ الحصرَ ونُسِبَ للحنفيّةِ[٤]، وضَعَّفَه في "التّحرير"[٥] « بأنّ كلامَهم مشحونٌ باعتباره، وقد تكرَّرَ الاستدلالُ منهم في نفيِ اليمينِ عن المُدَّعِي بقوله - عليه الصّلاة والسّلام -: «واليمينُ على مَنْ أنكَرَ »[٦]

---

(١) قال الرافعي: (قوله: وإقدار العبد عليه) أي: الإنعام، قال الفخر (أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن، فخر الدين، المعروف بابن الخطيب التيمي البكْري القُرَشي الطَبَرستاني الرازي الشافعي (ت: ٦٠٦هـ): "إن كلَّ من أنعَمَ علي غيره بإنعامٍ فالمنعمُ في الحقيقة هو الله تعالى؛ فإنّه خَلَقَ تلك النعمةَ، وخَلَقَ الدَّاعية في قلب المنعِم، فثبت أنه تعالى هو المنعِم في الحقيقة" اهـ باختصار. انتهى كلام الرافعي. انظر هذه العبارة بتمامها في ("تفسير الرازي": ١/ ٢٢٥_٢٢٦، سورة الفاتحة، الباب الخامس في تفسير سورة الفاتحة، الفصل الأول في تفسير قوله تعالى: "الحمد لله"، الفائدة الخامسة).

(٢) قاله السيد الشريف الجُرجاني في حاشيته على الكشاف: (١/ ٥٢، سورة فاتحة الكتاب)

(٣) هذا الجواب وإيراده مذكور في "التحقيق الباهر" شرح "الأشباه والنظائر" للتاجي: ١/ قـ: ٨/ ب، المقدمة)

(٤) في "أ" (إلى الحنفية) (ف: ١/ ٢٥، المقدمة)

(٥) "التحرير": ، ص: ٤١، المقالة الأولى في المبادي اللغوية، الفصل الثاني في الدلالة و ظهورها، تقسيم المفهوم، مسئلة: النفي في الحصر بأنها لغير الآخر بتصرف.

(٦) أخرجه البيهَقي في "السنن الكبرى": (برقم: ٢١٢٠١) وفي "معرفة السنن والآثار" للبيهقي: (برقم: ٢٠٢٥٣) من طريق عبد الله بن إدريس، عن ابن جُريج وعثمان ابن الأسود، عن ابن أبي مُلَيكة، عن ابن عباس مرفوعاً، ولفظه: "لو يُعطى الناس بدعواهم، لادعى رجال أموال قوم ودماءهم؛ ولكن البينة على المدعي واليمين على من أنكر" هذا اللفظ حسّنه النووي والحافظ ابن حجر وغيرهما. (انظر: "شرح النووي على مسلم": ١٢/ ٣، كتاب الأقضية، باب اليمين على المدعى عليه، و"فتح الباري" لابن حجر: ٥/ ٢٨٣، كتاب الشهادات، باب اليمين على المدعى عليه في الأموال والحدود، وللحديث ألفاظ متعدّدة، وطرق متنوّعة.

قال في "الهداية"[١]: « جُعِلَ جنسُ الأيمان على المنكِرين وليسَ وراءَ الجنسِ شيءٌ ».
وعلى كلٍّ من الصّورِ الاثنتي عشرةَ، فلام "لله" إمّا للمِلكِ أو للاستحقاقِ أو للاختصاصِ، فهي ستٌّ وثلاثون، وعلى الأخيرِ فهي لتأكيدِ الاختصاصِ المُستَفادِ من "أل" كما قاله "السّيّد"[٢]: « من أنّ كلًّا منهما يدُلّ على اختصاصِ المَحامِدِ به تعالى » وقيل[٣]: إنّ الاختصاصَ المُستَفادَ من اللّام، هو اختصاصُ الحمدِ بمدخولها و"أل" لاختصاصِ ذلك الاختصاص به تعالى، وتمامُه في "شرح آداب البحث"[٤].

أقولُ: يظهرُ لي أنّ "أل" لا تُفِيدُ الاختصاصَ أصلًا كما مَرَّ[٥] منسوبًا للحنفيّة، وإنّما هو

وفي معناه ما أخرجه البخاري و مسلم في "صحيحيهما"، ولفظه: "لو يُعطى الناس بدعواهم، لادعى ناس دماء رجال وأموالَهم؛ ولكن اليمين على المدعى عليه" ("البخاري": كتاب تفسير القرآن، باب إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلاً، برقم: (٤٥٥٢)، "مسلم": كتاب الأقضية، باب اليمين على المدعى عليه، برقم: (١-١٧١١)

(١) "الهداية": ٦/ ١٠، كتاب الدعوى، باب اليمين، وهي شرح "بداية المبتدي"، كلاهما لأبي الحسن علي بن أبي بكر، برهان الدين، الفرغاني، المَرغيناني (ت: ٥٩٣هـ) ("كشف الظنون": ٢/ ٢٠٣١، "الجواهر المضية": ٢/ ٦٢٧)

(٢) في "حاشيته على المطول" (هامش المطول)، ص: ٦_٨، المقدمة بتصرف و في "حاشيته على الكشاف" (هامش الكشاف): ١/ ٥١-٥٢، بتصرف.

(٣) نقله التاجي البعلي في "التحقيق الباهر": ١/ ق: ٩/ أ، المقدمة معزيا لشرح آداب البحث للسيد الشريف الجُرجاني.

(٤) قال الدكتور فرفور: (ف: ١/ ٢٦، المقدمة)لم يتبيّن لنا المراد من إطلاق ابن عابدين -رحمه الله- لشرح آداب البحث. اهـ **نقول**: والغالب أنه أراد به "شرح آداب البحث" للسيد الشريف الجُرجاني (ت: ٨١٦هـ) ولم نعثر على هذا الشرح إلا أن التاجي البعلي نقل هذه العبارة عن "شرح آداب البحث" منسوبًا إلى السيد الشريف الجُرجاني في "التحقيق الباهر": ١/ ق: ٩/ أ، وهو يؤيد ما عيناه، والله تعالى أعلم.
و"شرح آداب البحث" للسيد علي بن محمد علي المعروف بـ"السيد الشريف" الجُرجاني (ت: ٨١٦هـ) ("هديّة العارفين": ١/ ٧٢٩، "جامع الشروح والحواشي": ١/ ٧٥) شَرَحَ به "آداب البحث" لأبي الفضل عبد الرحمان بن أحمد بن عبد الغفار عضُد الدين الإيجي (ت: ٧٥٦هـ). ("كشف الظنون": ١/ ٤١، "فهرس الأزهرية": ٧/ ٣٥٠)

(٥) في هذه المقولة.

مُستَفَادٌ من النّسبةِ أو من اللّامِ، لما صرَّحَ به في "التّلويح"[1]: « من أنّ "أل" للتّعريفِ، ومعناه الإشارةُ والتّعيينُ والتّمييزُ، والإشارةُ إمّا إلى حصّةٍ معيّنةٍ من الحقيقةِ وهو تعريفُ العهدِ، أي: الخارجيّ، كـ "جاءني رجلٌ فأكرمتُ الرّجلَ" وإمّا إلى نفسِ الحقيقةِ، وذلك قد يَكونُ بحيثُ لا يَفتقرُ إلى اعتبارِ الأفرادِ، وهو تعريفُ الحقيقةِ والماهيّةِ، كـ "الرّجلُ خيرٌ من المرأةِ"، وقد يكونُ بحيثُ يَفتَقِرُ إليه، وحينئذٍ إمّا أن تُوجَدَ قرينةُ البعضيّةِ كما في: "أُدْخُلِ السّوقَ- وهو العهدُ الذّهنيّ- أو لا وهو الاستغراقُ كـ﴿إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَفِى خُسْرٍ﴾ [العصر: ٢] احترازًا عن ترجيحِ بعضِ المتساويات بلا مُرجِّحٍ.

فالعهدُ الذّهنيُّ والاستغراقُ من فروعِ الحقيقةِ، ولهذا ذَهَبَ المحقّقون إلى أنّ "اللّام" لتعريفِ العهدِ أو الحقيقةِ لا غير، إلّا أنّ القومَ أخذُوا بالحاصلِ وجعلوه أربعةَ أقسامٍ » اهـ موضّحًا.

فهذه معاني "أل"، فإذا كان مدخولُها موضوعًا، وحُمِلَ عليه مقرونٌ باللّام الّتي هي للاختصاصِ، أفادت اللّامُ أنّ الجنسَ أو المعهودَ مُختَصٌّ بمدخولِها، وإن كان المحمولُ غيرَ مقرونٍ بها، فإن كان في الجملةِ ما يُفيدُ الاختصاصَ كتعريفِ الطّرفين ونحوه فَبِها، وإلّا فإن كانت "أل" للجنسِ والماهيةِ، فنفسُ النّسبةِ تُفيدُ الاختصاصَ؛ إذ لو خَرَجَ فردٌ من أفرادِ الموضوعِ، لم تَصدُقِ النّسبةُ لخروجِ الجنسِ معه كما مرّ[2] في كلام "الكشّاف"؛ ولذا قال في "الهداية"[3]: « وليس وراءَ الجنس شيءٌ ».

والحاصلُ: أنّ الاختصاصَ مُستَفَادٌ من اللّامِ الموضوعةِ له أو من النّسبةِ؛ لكن إذا كانتْ "أل" للجنسِ والماهيةِ كما في حديث «واليمينُ على من أنكَرَ» أمّا إذا كانتْ "أل" للاستغراقِ، ولم يَقتَرِنِ المحمولُ بلامِ الاختصاصِ ونحوِها، كقولك: "الرّجلُ يأكُلُ الرّغيفَ"

---

(١) "التلويح": ١/ ٩٣، الباب الأول: تقسيم اللفظ بالنسبة إلى المعنى، التقسيم الأول في اللفظ، فصل في ألفاظ العام، لمسعود بن عمر بن عبد الله سعد الدين التّفتازاني (ت: ٧٩٢هـ وقيل: ٧٩١هـ)، وهو شرح على "التوضيح في حل غوامض التنقيح"، والتوضيح وتنقيح الأصول كلاهما لعبيد الله بن مسعود صدر الشريعة الأصغر المحبوبي البخاري (ت: ٧٤٧هـ). ("كشف الظنون": ١/ ٤٩٦، "الدرر الكامنة": ٤/ ٣٥٠)

(٢) في هذه المقولة.

(٣) "الهداية": ٦/ ١٠، كتاب الدعوى، باب اليمين.

فلا اختصاصَ أصلًا، هذا ما ظَهَرَ لفهمي القاصر، فتدَبَّرْه.

ويه اندفَعَ ما في "التّحرير"[١] من التّضعيف، وإذا جُعِلَتْ اللّامُ للمِلك أو الاستحقاقِ، فلا اختصاصَ وإن قُلنا: إنّ "ألْ" تُفيدُه؛ لأنّ اختصاصَ مِلك الحمد أو استحقاقَه بمدخولِ اللّام، لا يُنافي ثبوتَ الحمدِ لآخر لا بطريقِ المِلك أو الاستحقاق، تأمَّلْ.

ثمّ هذه الجملةُ تحتملُ الخبريّةَ، ويصدُقُ عليها التّعريفُ؛ لأنّ الإخبارَ بالحمد وصفٌ بالجميل إلخ، أو فعلٌ ينبئ إلخ. وإذا كانت "ألْ" فيها للجنس، فالقضيّةُ مهملةٌ أو للاستغراقِ فكلّيّةٌ أو للعهدِ الذّهنيّ فجزئيّةٌ، ولو صحّ جعلُها للعهدِ الخارجيّ فشخصيّةٌ[٢]. ويُحتَمَلُ أن تكونَ منقولةً إلى الإنشاء شرعًا أو مجازًا عن لازمِ معناها، فالمقصودُ إيجادُ الحمدِ بنفسِ الصّيغة أي: إنشاءُ تعظيمِه تعالى.

واختلفُوا في الجملةِ الإخباريّةِ إذا استُعْمِلَتْ في لازمِ معناها كالمدحِ والثّناءِ والهِجاءِ، هل تصيرُ إنشائيّةً أم لا؟

ذهب الشّيخ "عبد القاهر" إلى الثّاني، قال[٣]: « لئلّا يلزمَ إخلاءُ الجملةِ عن نوعِ معناها، قيل: ولأنّه يلزمُ عليه هنا انتفاءُ الاتّصافِ بالجميل قبل حمدِ الحامد ضرورةَ أنّ الإنشاءَ يُقارِنُ لفظُه معناه في الوجود. ورُدّ[٤] بأنّ اللّازمَ انتفاءُ الوصفِ بالجميل لا الاتّصاف، والكلامُ فيه ».

---

(١) "التحرير": ، ص: ٤١، المقالة الأولى في المبادي اللغوية، الفصل الثاني في الدلالة و ظهورها، تقسيم المفهوم، مسئلة: النفي في الحصر بأنها لغير الآخر.

(٢) انظر للبحث حول القضية وأقسامها: ("شرح تهذيب التفتازاني" لليَزْدِي، ص: ٥٥_٧٦، فصل في التصديقات، "المرقات في المنطق" للفضل الخيرآبادي، ص: ٢٢_٣٢، الباب الثاني في الحجة ومايتعلق بها، "المطلع شرح إيساغوجي" لزكريا الأنصاري، ص: ١١_١٥.

(٣) لم نعثر على هذا النقل في المؤلفات المطبوعة لأبي بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الجُرجاني، الشافعي (ت: ٤٧١هـ وقيل: غير ذلك). إلا أن له شرحًا للفاتحة، وهو غير مطبوع. ومن المحتمل أن يكون هذا النقل مذكورًا فيه. والله أعلم بالصواب. **فائدة**: راجع للتفصيل حول جملة الحمدلة: ("تفسير الآلوسي" (روح المعاني): ١/ ٧٠_٧٧، سورة فاتحة الكتاب، بحث أول الفاتحة والحمد والشكر، "فيض القدير" للمُناوي: ١/ ٥_١٠، المقدمة، "التقرير والتحبير" لابن أمير حاجّ: ١/ ١١_١٢، المقدمة، حاشية العِصام على تفسير البَيضاوي، ق: ٩/ ب_١١/ أ، سورة الفاتحة، "غمز عيون البصائر": ١/ ٩_١١، المقدمة).

(٤) هذا الإيراد و جوابه مذكور في "التقرير والتحبير": (١/ ١١، المقدمة).

[تتمّةٌ]

الأحكامُ المُتعلّقةُ بـ"التّسمية والتّحميد"

تأتي الأحكامُ الشّرعيّةُ في كلٍّ من البَسْمَلَةِ والحَمدَلَةِ؛ أمّا البَسْمَلَةُ فتجبُ في ابتداءِ الذّبحِ، ورمي الصّيدِ والإرسالِ إليه؛ لكن يقومُ مقامَها كلُّ ذكرٍ خالصٍ[١]. وفي بعضِ الكُتُب: أنه لا يأتي بالرّحمنِ الرّحيمِ؛ لأنّ الذّبحَ ليسَ بملائمٍ للرّحمةِ؛ لكن في "الجوهرة"[٢]: « أنّه لو قال: "بسم الله الرّحمن الرّحيم "، فهو حسنٌ » وفي ابتداءِ الفاتحةِ[٣] في كلِّ ركعةٍ، قيل[٤]: وهو قولُ الأكثرِ؛ لكنّ الأصحّ أنّها سنّةٌ[٥].

---

(١) أي: خالص عن شوب حاجة الذاكر وغيره. ("حاشية الطحطاوي على الدر": ١/ ٥، المقدمة)

(٢) "الجوهرة النيّرة": ٢/ ٢٦٢، كتاب الصيد والذبائح، لأبي بكر بن علي بن محمد رضي الدين الحدّاد اليمني، العَبّادي (ت: في حدود ٨٠٠هـ) اختصرها من شرحه الكبير "السراج الوهاج الموضح لكل طالب محتاج" على مختصر أبي الحسين أحمد بن محمد القدوري (ت: ٤٢٨هـ). ("كشف الظنون": ١/ ١٦٣١، "معجم المؤلفين": ١/ ٤٤١)

(٣) قال ابن نجيم: سواء كانت البسملة في الجهريّة أو السريّة، فما في المنية من أن الإمام إذا جهر لا يأتي بها، غلط فاحش مخالف لكل الروايات كقول من قال: إنه لا يسمي إلا في الركعة الأولى. ("البحر الرائق": ١/ ٥٤٥، بتصرف، كتاب الصلاة، باب صفة الصلاة)

(٤) قائله ابن وهبان في "منظومته": (ق، ٢/ ب، فصل من كتاب الصلاة) وانظر شرحه لابن وهبان: "عقد القلائد": ١/ ق-٢٤/ أ، فصل من كتاب الصلاة.

(٥) قال الطحطاوي: (تجب التسمية) في ابتداء الفاتحة في كل ركعة كما في سجود السهو من "القنية" (ص: ٤٥، كتاب الصلاة، باب في السهو والشك في الصلاة) حتى يلزمه السجودُ بتركها، وتبعه ابن وهبان (ق، ٢/ب، فصل من كتاب الصلاة) قائلاً أنه قول الأكثر؛ لكن الأصح أنها سنة ("حاشية الطحطاوي على الدر": ١/ ٥، المقدمة بتصرف)

قال العلامة ظفر أحمد العثماني نقلاً عن الشُّرُنبُلالي: "وتسن التسمية أول كل ركعة قبل الفاتحة؛ لأنه -ﷺ- كان يفتتح صلاته ببسم الله الرحمن الرحيم" اهـ. ("إعلاء السنن": ٢/ ٢٢٨، كتاب الصلاة، باب عدم جزئية البسملة للفاتحة). وقال الشيخ يوسف البنوري نقلاً عن المحدث الكبير أنور شاه الكشميري: "والأكثر من الحنفيّة إلى سنيّتها لا وجوبها. ويحتمل أنه أراد ابن وهبان بـ"الأكثر"

وتسُنُّ أيضًا في ابتداء الوضوءِ والأكلِ[1]، وفي ابتداءِ كلِّ أمرٍ ذي بالٍ، وتجوزُ أو تُسْتَحَبُّ فيما بين الفاتحة والسّورة على الخلافِ الآتي في محلِّه إن شاء الله تعالى .

وتُباحُ[2] أيضًا في ابتداءِ المشي والقيام والقعود، وتُكْرَهُ عند كشفِ العورةِ أو محلِّ النّجاساتِ، وفي أوّلِ "سورة براءة" إذا وَصَلَ قراءَتَها بالأنفالِ، كما قيَّدَه بعضُ المشايخ، قيل: وعند شُربِ الدُّخَانِ، أي: ونحوِه من كلِّ ذي رائحةٍ كريهةٍ كأكلِ ثُومٍ وبَصَلٍ.

وتحرُمُ عند استعمالِ محُرَّمٍ؛ بل في "البزّازيّة"[3] وغيرِها: « يُكفَرُ مَن بَسْمَلَ عند مباشرةِ كلِّ حرامٍ قطعيِّ الحُرمةِ[4]، وكذا تحرُمُ على الجنب إن لم يقصد بها الذِّكرَ » اهـ. "ط"[5] مُلخّصًا

سائر الأئمة من الشافعي وأحمد وأتباعهما". ("معارف السنن": ٢/ ٣٧٢، أبواب الصلاة، باب ما جاء في ترك الجهر بالبسملة)

(١) قال ابن نجيم: ولونسي التسمية في ابتداء الوضوء، ثم ذكرها خلاله، فسمى لا تحصل السنة بخلاف نحوه في الأكل كذا في التبيين معللاً بأن الوضوء عملٌ واحد بخلاف الأكل؛ فإن كل لقمة فعل مبتدأ....لكن قال المحقق ابن الهمام: إنما يستلزم في الأكل تحصيل السنّة في الباقي لا استدراك ما فات.

وظاهره مع ما قبله أنه إذا نسي التسمية فإتيانه بها و عدمه سواء مع أن ظاهر ما في "السراج الوهاج" أن الاتيان بها مطلوب. و لفظه: فإن نسيت التسمية في أول الطهارة، أتى بها إذا ذكرها قبل الفراغ، حتى لايخلو الوضوء منه. ("البحر الرائق": ١/ ٤١، كتاب الطهارة)

(٢) قال "الطحطاوي": لأن البسملة إنما تطلب لما فيه شرفٌ صونًا عن اقتران اسم الله تعالى بالمحقرات وللتيسير على العباد، فإن جيء بها في محقرات الأمور على وجه التعظيم والتبرّك لا بأس به فلا ينبغي إتيانها؛ لأنك قد عرفتَ أنه إنما هو فيما له شرف شأن ("حاشية الطحطاوي على الدر": ١/ ٥، المقدمة بتصرف)

(٣) "الفتاوى البزّازية" المسماة بـ" الجامع الوجيز": ٣/ ١٨٩، كتاب ألفاظ تكون إسلامًا، أو كفرًا، أو خطأً، الفصل الثاني: في ما يكون كفرًا من المسلم وما لا يكون، النوع التاسع: في ما يقال في القرآن والأذكار في الصلاة.

و"البزّازية" لمحمد بن محمد بن شهاب بن يوسف، حافظ الدين، الشهير بـ"البزّازيّ" الكَرْدَرِي، البَرِيقيني، الخُوارِزْمي (ت: ٨٢٧هـ) ("كشف الظنون": ١/ ٢٤٢، الفوائد البهية، ص: ١٨٧)

(٤) قال "الطحطاوي": وكأن الوجه فيه استلزام حلّه واستحلال ما ثبتت حرمته قطعا كفر؛ إذ إيراد التسمية إنما يتصور فيما فيه إذنه تعالى ورضاه؛ لأن التبرك باسمه تعالى والإستعانة به لا يتصوران فيما ليس فيه رضا الله تعالى. ("حاشية الطحطاوي على الدر": ١/ ٦، المقدمة بتصرف)

(٥) "ط"- أراد به "حاشية الطحطاوي على الدر المختار": ١/ ٦، المقدمة، وهي لأحمد بن محمد بن

مع بعضِ زياداتٍ.

وأمّا الحَمْدَلَةُ فتجبُ في الصّلاة، وتسُنُّ في الخطب، وقبلَ الدّعاء وبعدَ الأكل، وتُباحُ بلا سببٍ، وتُكْرَهُ في الأماكنِ المُسْتَقذَرَةِ، وتحرُمُ بعد أكلِ الحرام، بل في "البزّازيّة"[1]: « أنّه اختُلِفَ في كفرِه »

[١] **﴿قوله: لك﴾** آثرَ الخطابَ على اسمِ الله تعالى الدّالِّ على استجماعِه لجميعِ صفاتِ الكمال، إشارةً إلى أنّ هذا الاستجماعَ من الظّهور بحيثُ لا يحتاجُ إلى دلالةٍ عليه في الكلام؛ بل ربّما يُدَّعي أنّ تركَ ذكرِ ما يدُلُّ عليه أوفقُ لمقتضى المقام، بل المهمُّ الدّلالةُ على أنه قَوِيَ للحَامِدِ محرّكُ الإقبال وداعي التّوجّهِ إلى جنابِه على الكمال، حتّى خاطَبَه، مُشْعِرًا بأنّه تعالى كأنّه مشاهدٌ له حالةَ الحمدِ لرعايةِ مرتبةِ الإحسان، وهو: « **أن تعبد الله كأنّك تراه** »[2] أو بأنّه تعالى قريبٌ من الحامدِ كما قال تعالى: ﴿نَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ ٱلْوَرِيدِ﴾[3] [ق: ١٦] وإن كان الحامدُ لنقصانِه[4] في كمالِ البعد، كما تدُلُّ عليه

---

(١) "الفتاوى البزازية": ٣/ ١٩٠ بتغيير واختصارٍ، كتاب ألفاظٍ تكون إسلامًا، أو كفرًا، أو خطأً، الفصل الثاني: في ما يكون كفرًا من المسلم وما لا يكون، النوع التاسع: في ما يقال في القرآن والأذكار في الصلاة.

وتمام العبارة هكذا: "وإن قال عند الفراغ: الحمد لله لا يكفر عند بعض المشايخ؛ لأن حمدَه وقع على الخلاص من الحرام، وقيل: يكفر؛ لأنه وقع على اتخاذ الحرام، فأيٌّ نوى يعامل على نيّته، وإن لم يَنوِ شيئًا لا يكفر؛ لما ذكرنا من تعيُّنِ الاحتمال الذي لا يلزم به الكفر.

(٢) قطعة من الحديث الطويل، المعروف بحديث جبريل. أخرجه البخاري في "صحيحه": (كتاب الإيمان، باب سؤال جبريل النبيَّ -ﷺ- عن الإيمان، والإسلام، والإحسان، وعلم الساعة، برقم: ٥٠) وفي ("كتاب تفسير القرآن"، باب قوله: "إن الله عنده علم الساعة"، برقم: ٤٧٧٧) ومسلم في "صحيحه" (كتاب الإيمان، باب معرفة الإيمان، والإسلام، والقدر، وعلامة الساعة، برقم: ١) وفي (كتاب الإيمان، باب الإيمان ما هو، وبيان خصاله، برقم: ٥)

(٣) قال الرافعي: (قوله: ﴿وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ ٱلْوَرِيدِ﴾ الحبل: العرق، وإضافته بيانيّة، والوريدان: عرقان مكتنفان بصفحتي العنق في مقدّمها، وهذا مثلٌ في فَرْط القرب اهـ "أبو السعود".

فائدة: قوله: "أبو السعود" إشارة إلى تفسير أبي السعود المسمّى بـ"إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم": ٥/ ١٨٧، لأبي السعود محمد بن محمد بن مصطفى العِمادي (ت: ٩٨٢هـ).

(٤) قال الرافعي: (قوله: وإن كان الحامد لنقصانه اهـ) أي: فلا تنافيَ بين ما سَلَفَ في نكتة الخِطاب وبين ما تفيده

كلمةُ "يا" الموضوعةِ لنداءِ البعيدِ على ما قيل، ففي الإتيانِ بها هضمٌ لنفسه واستبعادٌ لها عن مَظانِّ الزُّلفىٰ كما أفاده "الخطائي"(١) و"اليزديّ"(٢)

[٤] ﴿قوله: يا مَنْ شَرَحْتَ﴾ الأولىٰ شَرَحَ كما عَبَّرَ في "مختصر المعاني"(٣)؛ لأنّ الأسماءَ الظَّاهرةَ كلَّها غَيَبٌ سواءٌ كانتْ موصولةً أو موصوفةً، كما صَرَّحَ به في "شرح المفتاح"(٤)، لكن بمُراعاةِ جانبِ النّداء الموضوع للمخاطَبِ، يسوغُ الخطابَ نظرًا إلى المعنى. وذَكَرَ في "المطوّل"(٥): « أنّ قولَ عليٍّ - كرّمَ الله وجهَه -:

" أنا الّذي سَمَّتْني أمّي حيدرَه " (٦)

كلمةُ "يا" من البُعد؛ لأن البُعد الرُّتبيَّ بين الخلق والحقِّ يُصاحِبُه قوّةُ الإقبال وصدق التوجُّهِ إليه تعالى.

(١) في حاشيته على مختصر المعاني، ص: ٣_٤، المقدمة، والخطائي هو: عثمان بن عبد الله، نظام الدين المعروف بمولانا زاده الخطائي (ت: ٩٠١هـ). ("كشف الظنون": ١/ ٤٧٦، "معجم المؤلفين": ٢/ ٣٦٢، جامع الشروح والحواشي: ١/ ٦٣٢، معجم التاريخ التراث الإسلامي، ص: ١٩٤٧)

(٢) في حاشيته على حاشية الخطائي على مختصر التفتازاني، ق: ٦/أ_٦/ ب، المقدمة، واليزدي هو: عبد الله بن حسين اليزدي الشّهابادي الشيعي (ت: ١٠١٥هـ). ("هديّة العارفين": ١/ ٤٧٣، "الأعلام": ٤/ ٨٠، جامع الشروح والحواشي: ١/ ٦٣٣، خلاصة الأثر: ٣/ ٤٠)

(٣) "مختصر المعاني": ١/ ٥، خطبة الكتاب، لمسعود بن عمر، سعد الدين التفتازاني (ت: ٧٩٢هـ وقيل: ٧٩١هـ)، وهو شرح ثانٍ مختصرٌ من شرحه الأول المسمّى بـ"المطوّل"، شرح بهما "تلخيص المفتاح في المعاني والبيان" لأبي المعالي محمد بن عبد الرحمن، جلال الدين القَزْوينيّ الشافعيّ المعروف بخطيب دمشق (ت: ٧٣٩هـ). ("كشف الظنون": ١/ ٤٧٣، "بغية الوُعاة": ١/ ١٥٦)

(٤) شرح مسعود بن عمر، سعد الدين التَّفتازاني (ت: ٧٩٢هـ وقيل: ٧٩١هـ) على القسم الثالث من "مفتاح العلوم" لأبي يعقوب يوسف بن أبي بكر بن محمد بن علي، سراج الدين السَّكّاكي (ت: ٦٢٦هـ). ("كشف الظنون": ٢/ ١٧٦٣، "البدر الطالع": ٢/ ٣٠٣) لم نعثر على هذا الشرح، إلا أن الشيخ حسن جلبي نقل هذه العبارة عن "شرح المفتاح" في "حاشيته على المطول"، ق: ١٧٩، الفن الأول: علم المعاني، الباب الثاني: أحوال المسند إليه.

(٥) "المطول"، ص: ١٣١، الفن الأول: علم المعاني، الباب الثاني: أحوال المسند إليه.

(٦) في ديوانه، ص: ٧٧، قافية الراء، وتمامه: ضرغام آجام و ليث قَسوَره، وروي بلفظ: كليث غابات غليظ القَصَره، كما في: "خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب" لعبد القادر البغدادي: (٦/ ٦٨، المبنيات، الاسم الموصول) وأخرجه مسلم في "صحيحه": (٣/ ١٤٤١، كتاب الجهاد والسير، باب

قبيحٌ عند النّحويّين»[١] واعترضه "حسنُ جلبي"[٢]: « بأنّ الالتفاتَ من أتمِّ وجوهِ تحسينِ الكلامِ، فلا وجهَ للتّقبيحِ؛ لأنّه التفاتٌ من الغيبةِ إلى التكلّم، وفيه تغليبُ جانبِ المعنى على جانب اللّفظ، على أنّه يَرِدُ على النّحويّين: ﴿بَلْ أَنتُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ﴾ [النمل: ٥٥] فلو كان فيه قباحةٌ، لما وَقَعَ في كلامٍ هو في أعلى طبقاتِ البلاغة » اهـ.

أقولُ: ولا يخفىٰ ما في قولِه: « على أنّه يَرِدُ إلخ » من اللّطافةِ عند أهلِ الظّرافة، وفي "مغني اللّبيب"[٣] في بحث الأشياءِ الّتي تحتاجُ إلى رابطٍ: « أنّ نحوَ أنتَ الّذي فعلتَ مقيسٌ؛ لكنّه قليلٌ[٤]، وإذا تمَّ الموصولُ بصلتِه، انسَحَبَ عليه حكمُ الخطاب، ولهذا قيل: "قُمْتُمْ". ومَنْ زَعَمَ أنّه من بابِ الالتفاتِ؛ لأنَّ " آمنوا" مغايبةٌ و "قُمْتُمْ" مواجهةٌ فَقَدْ سَهَا » اهـ.

ولا يخفىٰ أنّه فيما نحنُ فيه لم يتمَّ الموصولُ بصلتِه، أي: لم يأتِ الضّميرُ بعد تمامِ الصّلةِ، فدعوى الالتفاتِ فيه صحيحةٌ.

[٥] ﴿قوله: شرحتَ صدورَنا﴾ أصلُ الشّرحِ: بسطُ اللّحمِ ونحوه، ومنه شرحُ الصّدر، أي: بسطُه بنورٍ إلهيٍّ. وقيل[٥]: معناه التّوسعةُ مطلقًا، ويقابلُه الضّيقُ[٦] لقوله تعالى: ﴿فَمَن يُرِدِ ٱللَّهُ أَن يَهْدِيَهُۥ﴾ الآية [الأنعام: ١٢٥] وفُسِّرَ في آية ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ﴾ [الشرح: ١] بتوسعتِه[٧] بما

غزوة ذي قرد وغيرها، برقم: ٣٢_١٨٠٧) بلفظ: كليث غابات كريه المنظره.

(١) قال الرافعي: (قوله: قبيح عند النحويين) المراد أنه قبيح في الاستعمال، أي: شاذٌ ونادرٌ.

(٢) في "حاشيته على المطول"، قـ ١٧٩/ ب، الفن الأول: علم المعاني، الباب الثاني: أحوال المسند إليه، وحسن جلبي: هو حسن بن محمد شاه المعروف بملا جلبي الفناري (ت: ٨٨٦هـ) ("الضوء اللامع": ٣/ ١٢٨، "الفوائد البهية": ، ص: ٦٤، "الأعلام": ٢/ ٢١٦، "كشف الظنون": ١/ ٤٧٤)

(٣) "مغني اللبيب": ٢/ ٥٥٨، الباب الرابع في ذكر أحكام يكثر دورها، الأشياء التي تحتاج إلى الرابط بتصرف.

(٤) انتهت عبارة المغني هنا، ومابعده من العبارة ليست فيه، لعله من كلام ابن عابدين.

(٥) قائله القُرطُبي والرازي وغيرهما. انظر: "تفسير القُرطُبي": ٧/ ٨١، سورة الأنعام، الآية: ١٢٥، "تفسير الرازي": ٣٢/ ٣، سورة ألم نشرح، الآية: ١.

(٦) انظر: ("لسان العرب"، مادة: شرح، "المحكم والمحيط الأعظم"، مادة: شرح)

(٧) كما في: "تفسير البيضاوي": ٢/ ١٨١، سورة الأنعام، و: ٥/ ٣٢١، سورة ألم نشرح، "تفسير الثعلبي": ٤/ ١٨٧، سورة الأنعام، و: ١٠/ ٢٣٢، سورة الشرح.

أَوْدِعَ فيه من العلمِ والحكمةِ.

وخصَّ الصُّدورَ؛ لأنّها ظروفُ القلوبِ الملوكِ على سائرِ الجوارح؛ لأنّها محلُّ العقلِ كما يأتي[١] في باب خيار العيب، أو المرادُ بها القلوبُ[٢]، واتّساعُها كنايةٌ عن كثرةِ ما يدخُلُ فيها من الحِكَمِ الإلهيّةِ والمعارفِ الرّبّانيّةِ.

[٦] ﴿قوله: بأنواع الهداية﴾ قال "البيضاويّ" في تفسيره[٣]: « الهدايةُ دلالةٌ بلُطفٍ، ولِذا تُستَعمَلُ في الخيرِ، وقولُه تعالى: ﴿فَٱهْدُوهُمْ إِلَىٰ صِرَٰطِ ٱلْجَحِيمِ﴾ [الصافات: ٢٣] على التَّهَكُّمِ[٤].

وهدايةُ الله تعالى تَتَنَوَّعُ أنواعًا لا يُحصِيهَا عددٌ؛ لكنّها تَنحصِرُ في أجناسٍ مترتّبةٍ:

الأوّلُ: إفاضةُ القُوى الّتي بها يَتَمَكَّنُ المرءُ من الاهتداءِ إلى مصالحِه كالقُوّةِ العاقلةِ، والحواسِّ الباطنةِ، والمشاعرِ الظّاهرةِ.

والثّاني: نصبُ الدّلائلِ الفارقةِ بين الحقِّ والباطلِ والصّلاحِ والفسادِ.

والثّالث: الهدايةُ بإرسالِ الرُّسُلِ وإنزالِ الكتبِ.

والرّابع: أن يَكشِفَ على قلوبِهِم السّرائرَ، ويُرِيَهُم الأشياءَ، كما هي بالوحيِ أو الإلهامِ أو المَنامَاتِ الصّادقةِ، وهذا مُختَصٌّ بالأنبياءِ والأولياء » اهـ ملخّصًا.

[٧] ﴿قوله: سابقًا﴾ حالٌ من مصدرِ "شرَحتَ" أي: جعلتَ صدورَنا قابلةً للخيراتِ، حالَ كونِ الشّرحِ سابقًا أو صفةٌ لذلك المصدر. اهـ. "ط"[٥].

---

(١) المقولة (٢٢٩٥٢) قوله: و"معدنه القلب الخ".

(٢) قال "الطحطاوي": فأطلق المحل وأراد الحال فيه، والضمير فيه (صدورنا) وفيما بعده يحتمل رجوعه لمعاشر المسلمين على أن المراد مدلول هذه الألفاظ الآتية اللغوي، ويحتمل معاشر الحنفية بناء على أن المراد الكتب المعلومة المؤلفة في المذهب. ("حاشية الطحطاوي على الدر": ١/ ٧، المقدمة بتصرف)

(٣) تفسير البيضاوي المسمّى بـ"أنوار التنـزيل وأسرار التأويل": ١/ ٣٠، سورة الفاتحة بتصرف. لأبي سعيد، وقيل: أبو الخير عبد الله بن عمر، ناصر الدين الشيرازي، المعروف بـ"البيضاوي" الشافعي (ت: ٦٨٥هـ وقيل: ٦٩٢هـ). (كشف الظنون: ١/ ١٨٦، الأعلام: ٤/ ١١٠)

(٤) كما في: ("تفسير الكشاف" للزمخشري: ٣/ ٣٣٨، سورة الصافات، "تفسير البيضاوي": ١/ ٣٠، سورة الفاتحة، "التحرير والتنوير": ٢٣/ ١٠٢، سورة الصافات، الآيات: ٢٢_٢٦)

(٥) "حاشية الطحطاوي على الدر": ١/ ٧، المقدمة بتصرف.

أقولُ: أو صفةٌ لزمانٍ أي: زمانًا سابقًا، فهو منصوبٌ على الظّرفيّة، أي: حين أُخِذَ الميثاقُ أو حينَ وُلِدنا على الفطرةِ أو عَقَلْنَا الدّينَ الحقَّ، واختَرْنا البقاءَ عليه .

وَنَوَّرْتَ بَصَائِرَنَا بِتَنْوِيرِ الْأَبْصَارِ لَاحِقًا، وَأَفَضْتَ عَلَيْنَا مِنْ أَشِعَّةِ شَرِيعَتِكَ الْمُطَهَّرَةِ بَحْرًا رَائِقًا، وَأَغْدَقْتَ لَدَيْنَا مِنْ بِحَارِ مِنَحِكَ الْمُوَفَّرَةِ نَهْرًا فَائِقًا.

الفرقُ بين النور والضّياء

[٨] ﴿قوله: ونوَّرْتَ بصَائرَنا﴾ النّورُ: كيفيّةٌ ظاهرةٌ بنفسِها مُظْهِرَةٌ لغيرِها، والضّياءُ أقوى منه وأتمُّ، ولذٰلك أُضِيفَ إلى الشّمس في قوله تعالى ﴿هُوَ ٱلَّذِى جَعَلَ ٱلشَّمْسَ ضِيَآءً وَٱلْقَمَرَ نُورًا﴾ [يونس: ٥] وقد يُفَرَّقُ بينهما بأنّ الضّياءَ ضوءٌ ذاتيٌّ والنّورَ ضوءٌ عارضٌ[١].

وقد يُقَالُ: يَنبغِي أن يكونَ النّورُ أقوىٰ على الإطلاقِ لقوله تعالى: ﴿ٱللَّهُ نُورُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾ [النور: ٣٥] وإنّما يَتَّجِهُ إذا لم يَكُنْ معناه في الآيةِ المُنَوِّرَ، وقد حَمَلَه أهلُ التّفسيرِ[٢] على ذلك اهـ "حسنٌ جلبي" على "المطوّل"[٣].

والبصائرُ: جمعُ بصيرةٍ، وهي قوّةٌ للقلبِ المُنوَّرِ بنورِ القُدُس يرىٰ بها حقائقَ الأشياءِ بمَثَابَةِ البَصَر للنّفس كما في "تعريفات السّيّد"[٤]

[٩] ﴿قولُه: بتنوير الأبصار﴾ الباءُ للسّببيّةِ؛ فإنّ الإنسانَ بنُورِ بَصَره يَنْظُرُ إلى عجائبِ

---

(١) انظر: ("معجم الفروق اللغوية" للعسكري والجزائري، ص: ٣٣٢، حرف الضاد، الفرق بين الضياء والنور).

(٢) انظر: (تفسير الجلالين، ص: ٣٤٠_ ٣٤١، سورة النور، الآية: ٣٥، تفسير المظهري: ٦/ ٤٠٠، سورة النور، تفسير البيضاوي: ٤/ ١٠٧، سورة النور، الآية (٣٥) تفسير الثعالبي: ٤/ ١٨٨، سورة النور.

(٣) في"حاشيته على المطول"، قـ ٤/ أ، المقدمة، والعبارة ناقصة في هذه النسخة من الحاشية، فراجعنا النسخة الخطية الأخرى، فوجدنا فيها العبارة بتمامها، ق: ٣/ ب، المقدمة، ومثله في "حاشيته على التلويح"، ص: ٣، المقدمة.

(٤) "التعريفات"، ص: ٦٦، باب الباء لأبي الحسن علي بن محمد بن علي السيّد الشريف الجُرجاني الحنفي (ت: ٨١٦هـ). (كشف الظنون: ١/ ٤٢٢، الفوائد البهية، ص: ١٢٥)

المصنوعاتِ لله تعالى وإلى الكُتُبِ النّافِعَةِ وغيرِ ذلك ممّا يكونُ سببًا في العادةِ لتنويرِ البصيرةِ باكتسابِ المعارف .

[١٠] ﴿قولُه: لاحقًا﴾ الكلامُ فيه كالكلامِ في "سابقًا"، وإنّما كان تنويرُ البصائرِ لاحقًا، أي: متأخّرًا عن شرح الصّدورِ؛ لأنّ شرحَها بالاهتداء إلى الإسلامِ كما يُشِيْرُ إليه قولُه تعالى ﴿فَمَن يُرِدِ ٱللَّهُ أَن يَهْدِيَهُۥ﴾ الآية [الأنعام: ١٢٥] وهذا سابقٌ عادةً على تنويرِ البصائرِ بما ذَكَرْنَا، وقال "الخطائي" في "حاشية المختصر"[(١)]: «قُدِّمَ شرحُ الصّدرِ على تنويرِ القلب؛ لأنّ الصّدرَ وِعاءُ القلب، وشرحُه مُقَدَّمٌ لدخولِ النّورِ في القلب »

[١١] ﴿قولُه: وأَفَضْتَ﴾ يُقَالُ: أفاضَ الماءَ على نفسِه أي: أفرَغَه، "قاموسٌ"[(٢)] .

[١٢] ﴿قوله: من أشعّة﴾ جمعُ شُعَاعٍ بالضَمّ، وهو ما تَراهُ من الشّمسِ كأنّه الحِبالُ مُقْبِلَةً عليكَ إذا نَظَرْتَ إليها أو ما يَنْتَشِرُ من ضَوْئِها "قاموسٌ"[(٣)].

والشّريعةُ: فعيلةٌ بمعنى مَفْعُوْلَةٍ، أي: مشروعةٌ، فقد شَرَعَها الله حقيقةً، والنّبيُّ – ﷺ- مجازًا .

مَطْلَبٌ: الشّريعةُ والمِلّةُ والدّينُ شيءٌ واحدٌ

والشّريعةُ والمِلّةُ والدّينُ شيءٌ واحدٌ، فهي شريعةٌ لكونِ الله تعالى قد شَرَعَها. والشّريعةُ في الأصلِ: الطّريقُ يُوْرَدُ للاستقاء، فأُطْلِقَتْ على الأحكامِ المَشْرُوْعَةِ لبيانِها

---

(١) حاشيةُ الخطائي على مختصر المعاني، ص: ٤، المقدمة، والمختصر هو مختصر المعاني لسعد الدين مسعود بن عمر بن عبد الله التفتازاني (ت: ٧٩٣هـ) اختصر به شرحه _ المطول _ على تلخيص المفتاح لجلال الدين محمد بن عبد الرحمن القزويني، الشافعي (ت: ٧٣٩هـ) (كشف الظنون: ١/ ٤٧٤، الأعلام: ٧/ ٢١٩)

(٢) "القاموس المحيط"، ص: ٦٥١، باب الضاد، فصل الفاء، مادة: فيض، واسم الكتاب: "القاموس المحيط والقابوس الوسيط الجامع لما ذهب من كلام العرب شماطيط"، وهو اختصار "اللامع المعْلَم العُجاب الجامع بين المحكم والعُباب وزيادات امتلأ بها الوِطاب"، كلاهما لأبي طاهر –وقيل: أبو عبد الله– محمد بن يعقوب بن محمد، مجد الدين الشيرازي الفيروزابادي الشافعي (ت: ٨١٧هـ). (الضوء اللامع: ١٠/ ٧٩، كشف الظنون: ٢/ ١٣٠٦-٢/ ١٥٣٦) (ف)

(٣) "القاموس المحيط"، ص: ٧٣٣، باب العين، فصل الشين، مادة: "شعع"، بتصرف يسير.

ووُضُوحِها، ولِلتَّوَصُّلِ بها إلى ما به الحياةُ الأبديّةُ، ومِلّةٌ لكونِها أُمْلِيَتْ علينا من النّبيِّ -ﷺ- وأصحابِه، ودينٌ للتَّدَيُّنِ بأحْكامِها، أي: للتَّعَبُّدِ بها. اهـ. "ط"[(١)].

وكلٌّ من الدّينِ والشّريعةِ يُضَافُ إلى الله تعالى والنّبيِّ والأمّةِ بخلافِ المِلّةِ، فإنّها لا تُضَافُ إلّا إلى النّبيِّ -ﷺ- فيُقَالُ: "ملّةُ محمّدٍ -ﷺ-" ولا يُقَالُ: "مِلّةُ الله تعالى" ولا "ملّةُ زيدٍ" كما قالَه "المُظهِر"[(٢)] و"الرّاغبُ"[(٣)] وغيرُهُما، فيُشْكِلُ ما قالَه "التّفتازانيُّ"[(٤)] إنّها تُضَافُ إلى آحادِ الأمّةِ "قهستانيٌّ" في شرحه على "الكيدانيّة"[(٥)].

---

(١) حاشية الطحطاوي على الدر: ١/ ٨، المقدمة، بتصرف.

(٢) قال الدكتور فرفور: (ف: ١/ ٣٦، المقدمة) "لم تعرفه (المظهر) وعبارة القهستاني: ١/ ٤ بعد نقله المسألة نفسها .... كما في "التيسير" و"المفاتيح" و"المفردات". (انتهى كلام الفرفور)
نقول: نظراً إلى عبارة جامع الرموز للقهستاني يمكن أن يقال أن المراد بـ"المظهر" صاحب "المفاتيح شرح المصابيح" وهو الحسين بن محمود بن الحسن، مظهر الدين، الزَّيداني (ت: ٧٢٧هـ) والمصابيح هي "مصابيح السنة" لأبي محمد محي السنة الحسين بن مسعود بن محمد الفراء – أو ابن الفراء – البغوي (ت: ٥١٦هـ، وقيل: ٥١٠هـ). انظر: ("الأعلام": ٢/ ٢٥٩، "معجم المؤلفين": ١/ ٦٤٣، "كشف الظنون": ٢/ ١٦٩٩، "جامع الشروح والحواشي": ٣/ ١٧١٤) تفحصنا العبارة في "المفاتيح شرح المصابيح" فلم نجدها بتمامها؛ إلا أن العبارة المذكورة فيه: (٦/ ٩٨، باب فضائل سيد المرسلين صلوات الله عليه) هكذا: (الملة – بكسر الميم –: الدين والشريعة).

(٣) في "مفردات ألفاظ القرآن" أو "المفردات في غرائب القرآن"، ص: ٤٨١، كتاب الميم، مادة: "ملل"، باختصار، والراغب هو: أبو القاسم، الحسين بن محمد بن المفضَّل، المعروف بـ"الراغب الأصفَهاني أو الأصبَهاني (ت: ٥٠٢هـ، وقيل: غير ذلك) ("سير أعلام النبلاء": ١٨/ ١٢٠، "البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة" للفيروزآبادي، ص: ١٢٢، "الأعلام": ٢/ ٢٥٥، "كشف الظنون": ٢/ ١٧٧٣)

(٤) في حاشيته على "الكشاف"، ق: ٢٨٢/ ب، في آخر سورة الأنعام، في تفسير قوله تعالى: ﴿دِينًا قِيَمًا مِّلَّةَ إِبْرَٰهِيمَ﴾.

(٥) المسمى "جامع المباني في شرح فقه الكيداني"ق: ٥/ ب_٦/ أ، المقدمة، لشمس الدين محمد بن حسام الدين، الخُراساني، القُهستاني (ت: ٩٥٣هـ، وقيل: ٩٦٢هـ) ("هديّة العارفين": ٢/ ٢٤٤، "معجم المؤلفين": ٣/ ٢١١، معجم التاريخ التراث الإسلامي، ص: ٢٦٥٢، جامع الشروح والحواشي: ٣/ ١٤٩٤)
و"الكيدانية" هي رسالة "مقدمة الصلاة" المسماة "عمدة المصلي" المنسوبة للطف الله النَّسَفي، المعروف بـ"الفاضل الكَيداني" (ت: حوالي ٩٠٠هـ)

هذا، وقال "ح"(١): « الأنسبُ بالإفاضة والبحرِ أن يقولَ: مِنْ شآبيب مثلًا، وهو جمعُ شُؤْبُوبٍ: الدُّفْعَةُ من المطر كما في "القاموس" »(٢) اهـ. أي: بناءً على أنّه شَبَّهَ الشّريعةَ بالشّمس بجامِعِ الاهتداءِ، فهو استعارةٌ بالكناية، والأشعّةُ تخييلٌ، وكلٌّ من الإفاضةِ والبحرِ لا يُلائِمُ ادِّعاءَ أنَّ الشّريعةَ من أفرادِ الشّمسِ الّذي هو مبنى الاستعارةِ(٣).

ولا يخفى أنّ هذا غيرُ متعيّنٍ لجوازِ أن تُشَبَّهَ أحكامُ الشّريعةِ بالأشِعّةِ من حيثُ الاهتداءِ، فهو استعارةٌ تصريحيّةٌ والقرينةُ إضافةُ الأشعّةِ إلى الشّريعةِ، ثمّ تُشَبَّهَ الأحكامُ المُعَبَّرُ عنها بالأشِعَّةِ من حيثُ الارتفاعِ أو الكثرةُ بالسَّحابِ، فهو استعارةٌ بالكناية، والإضافةُ استعارةٌ تخييليّةٌ، والبحرُ ترشيحٌ، (٤) فقد اجتَمَعَ فيه ثلاثُ استعاراتٍ على حدِّ قولِهِ تعالى ﴿فَأَذَٰقَهَا ٱللَّهُ لِبَاسَ ٱلْجُوعِ وَٱلْخَوْفِ﴾(٥) [النحل: ١١٢]. **ويجوزُ أن يُقالَ:** إضافةُ الأشِعَّةِ إلى

وتُنسب "مقدمة الصلاة" أيضا إلى محمد بن حمزة، شمس الدين، الفَناري (ت: ٨٣٤هـ) ("كشف الظنون": ٢/ ١٨٠٢، "جامع الشروح والحواشي": ٣/ ١٤٩٣) ووجدنا هذا النقل أيضا في "جامع الرموز" للقهستاني.

(١) "ح" – هو: "حاشيةُ الحلبي"، المسماة "تحفة الأخيار على الدر المختار شرح تنوير الأبصار"، ق: ١/ب، المقدمة، والحلبي هو أبو الصفا إبراهيم بن مصطفى بن إبراهيم، برهان الدين، الحلبي، المَداري (ت: ١١٩٠هـ) ("الأعلام": ١/ ٧٤، "إيضاح المكنون": ١/ ٢٤٠)

(٢) "القاموس المحيط"، ص: ٩٩، باب الباء، فصل الشين، مادة: "شأب".

(٣) في "أ": (مبني على الاستعارة) وهو خطأ. (ف: ١/ ٣٧، المقدمة).

(٤) الاستعارة: ادعاء معنى الحقيقة في الشيء للمبالغة في التشبيه مع طرح ذكر المشبه من البين، **ولها عدة أقسام**: منها الاستعارة التصريحية، وهي أن يذكر المشبه به مع ذكر القرينة، نحو: لقيت أسدًا في الحمام. ومنها الاستعارة بالكناية، وهي إطلاق لفظ المشبه و إرادة معناه المجازي، و هو لازم المشبه به. ومنها الاستعارة التخييلية، وهي إضافة لازم المشبه به إلى المشبه. ومنها الاستعارة الترشيحية، و هي إثبات ملائم المشبه به للمشبه. وانظر للبحث حول الاستعارة وأقسامها: ("التعريفات" للجرجاني، ص: ٣٥_٣٦، باب الألف، "كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم" للتهانوي: ١/ ١٥٦_١٦٩، حرف الألف)

(٥) قال الرافعي: (قوله: على حد قوله تعالى ﴿فَأَذَٰقَهَا ٱللَّهُ لِبَاسَ ٱلْجُوعِ﴾ اهـ) قال "الصَّبَّان": فقد شبَّه ما غشي الإنسان عند الجوع والخوف من أثر الضرر والألم من حيث الاشتمال باللباس فاستعير له لفظ اللباس، ومن حيث الكراهيةُ بالطعم المرِّ البشع فأوقع عليه الإذاقة، فيكون في الكلام ثلاث

الشّريعةِ من إضافةِ المُشَبَّهِ به إلى المُشَبَّهِ، وشَبَّهَ المسائلَ الشّرعيّةَ بالبحرِ بجامعِ الكثرةِ أو النّفعِ، فهو استعارةٌ تصريحيّةٌ والإفاضةُ ترشيحٌ، فافهَمْ.

[١٣] ﴿قوله: وأغدَقتَ﴾ أي: أكثرتَ، في التّنزيل: ﴿لَأَسْقَيْنَٰهُم مَّآءً غَدَقًا﴾ [الجن: ١٦]- أي: كثيرًا "مصباحٌ"(١)

[١٤] ﴿قوله: لدينا﴾ أي: عندنا، وقيل: إنّ "لدى" تَقْتَضِي الحضرةَ بخلاف "عند"، تقولُ: "عندي فرسٌ" إذا كنتَ تملِكُها وإن لم تَكُنْ حاضرةً في مكانِ التّكلّمِ، ولا تقولُ: "لديّ" إلّا إذا كانَتْ حاضِرةً.

[١٥] ﴿قوله: مِنَحِك﴾ جمعُ مِنْحَةٍ: وهي العَطِيّةُ.

[١٦] ﴿قوله: الموفَرَةِ﴾ أي: الكثيرة.

[١٧] ﴿قوله: نهرًا فائقًا﴾ الفائقُ: الخيارُ مِنْ كلِّ شيءٍ، "قاموسٌ"(٢)، وفيه استعارةٌ تصريحيّةٌ(٣) أيضًا نظيرَ ما مرَّ(٤).

استعارات: الإذاقةُ استعارةٌ تخييليةٌ، واللباس تصريحيةٌ نظرًا للأول، ومكنيةٌ نظرًا للثاني" اهـ. وبيانها هنا: أن لفظ اللباس بعد إستعارته لأثر الجوع والخوف من حيث الاشتمال استعير منه للطعم الكريه الادعائيّ من حيث الكراهية. انتهى كلامُ الرافعي. **نقول**: والصّبانُ هو أبو العرفان محمدُ بن علي الصبان (ت: ١٢٠٦هـ) ("الأعلام": ٦/ ٢٩٧، "معجم المؤلفين": ٣/٥١٦، "هديّة العارفين": ٢/٣٤٩، "حِلية البَشر في تاريخ القرن الثالث عشر"، ص: ١٣٨٤) له "رسالة في الاستعارات"و هي مخطوطة لم نعثر عليها، لعل قوله مذكور فيه.

(١) "المصباح المنير في غريب الشرح الكبير"، ص: ١٦٨، كتاب الغين، الغين مع الدال وما يثلثهما، مادة: "غدق"، لأبي العباس أحمد بن محمد بن علي الفَيُّومي، ثم الحمَوِي (ت: ٧٧٠هـ) شرح به غريب كلمات "الشرح الكبير" المسمى "فتح العزيز" لعبد الكريم بن محمد، الرَّافعي القَزْوينيّ، الشّافعي (ت: ٦٢٣هـ) على "الوجيز" في الفقه الشافعي لحجة الإسلام محمد بن محمد الغزّالي (ت: ٥٠٥هـ) ("كشف الظنون": ٢/ ١٧١٠، ٢/ ٢٠٠٢، "معجم المطبوعات": ٢/ ١٤٧٦) (ف)

(٢) "القاموس المحيط"، ص: ٩١٩، باب القاف، فصل الفاء، مادة: "فوق".

(٣) أي: أكثرت لنا من مِنَحِك التي هي كالبحار في العظم والكثرة. (حاشية الطحطاوي على الدر: ١/ ٨، المقدمة)

(٤) المقولة (١٢) قوله: "من أشعة"

ولا يخفى ما في الجمعِ بين أسامي الكُتُبِ من الهدايةِ والتّنويرِ والبحرِ والنّهرِ من اللّطافةِ وحسنِ الإيهامِ، وليس المرادُ بها نفسَ الكُتُبِ لِمَا فيه من التّكلّفِ وفواتِ النّكاتِ البديعيّةِ في لطيفِ الكلامِ؛ ولأنّه غيرُ المألوفِ في مثلِ هذا المقامِ بين العلماءِ الأعلامِ، فافْهَمْ.

وَأَتْمَمْت نِعْمَتَك عَلَيْنَا حَيْثُ يَسَّرْتَ ابْتِدَاءَ تَبْيِيضِ هَذَا الشَّرْحِ الْمُخْتَصَرِ تُجَاهَ وَجْهِ مَنْبَعِ الشَّرِيعَةِ وَالدُّرَرِ، وَضَجِيعَيْهِ الجَلِيلَيْنِ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ، بَعْدَ الْإِذْنِ مِنْهُ ﷺ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ الَّذِينَ حَازُوا مِنْ مِنَحِ فَتْحِ كَشْفِ فَيْضِ فَضْلِك الْوَافِي حَقَائِقًا.

[٦] ﴿**قوله: أتممتَ**﴾ أي: أكملْتَ﴿ **نِعْمَتَكَ**﴾ أي: إنعامَك، أو ما أنعمتَ به "ط"(١).

[٧] ﴿**قوله: علينا**﴾ الضّميرُ للمُؤلِّفِ وحدَه نظرًا إلى عَودِ ثوابِ الانتفاعِ به إليه فقط، وأتى بضميرِ العَظَمَةِ للتَّحدُّثِ بالنّعمةِ، وهو جائزٌ عندَ الفقهاءِ والمحدّثين(٢)، أو الضّميرُ لمعاشرِ الحنفيّةِ باعتبارِ الانتفاعِ به وهذا حسنُ ظنٍّ من الشّيخِ، (٣) ويَدُلُّ على أنّ الخُطبةَ أُلِّفَتْ بعدَ ابتدائِه هذا الكتابَ؛ بل على أنّها متأخِّرةٌ عنه "ط"(٤)

---

(١) حاشية الطحطاوي على الدر: ١/ ٨، المقدمة.

(٢) قال أحمد بن غانم الأزهري في شرح قول ابن أبي زيد القيرَواني: "أعاننا الله وإياك على رعاية ورائعة": أتى بنون العظمة في "أعاننا" إظهارًا للزومها الذي هو نعمة من تعظيم الله له بتأهيله للعلم امتثالاً لقوله تعالى: ﴿وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ﴾[الضحى: ١١] وفيه إشارة إلى جواز التعاظم بالعلم، فقد جاء في الأثر: «ليس منا من لم يتعاظم بالعلم»، وقال عليٌّ -رَضِيَ اللهُ عَنْهُ-: "لا يحل الفخر لأحد إلا للعالم بعلمه؛ لأن العلم نورُ العالم وروحٌ فيه، فإن تعاظم به أو افتخر فيَحقُّ له ذلك؛ لأنه لباسٌ ظاهرٌ... وإياك أن تفهم أن معنى التعاظم رؤيةُ النفس مرتفعةً على الغير بحيث يحتقر سواه؛ فإن هذا ينهى عنه بإجماع المسلمين .... ومعنى التعاظم في الحديث: أنه يعتقد أن الله جعله عظيماً بالعلم اهـ. ("الفواكه الدّواني على رسالة ابن أبي زيد القيرَواني": ١/ ١٨، خطبة الكتاب، ومثله في: "حاشية العَدَوي على شرح كفاية الطالب الرباني": ١/ ١٨، خطبة الكتاب)
فائدة: في هامش "أ": (وفي "شرح الشبرخيتي على الأربعين النووية": أنه يجوز للإنسان تعظيم نفسه إذا بلغ درجة التأليف كما نص عليه شراح "الرسالة القيروانية"، وفي الحديث: ليس منا من لم يتعاظم بالعلم، والعالم أشبه الناس بالجماعة) (ف: ١/ ٣٨-٣٩، المقدمة)

(٣) أي "الحصكفي" صاحب "الدر المختار" (ت: ١٠٨٨هـ)

(٤) حاشية الطحطاوي على الدر: ١/ ٨، المقدمة.

[٢٠] ﴿قوله: حيث﴾ الحيثيّةُ للتّعليلِ أى: لأنّكَ يَسَّرتَ أي: سهّلتَ، أو للتّقييد أي: أتممتَ وقتَ تيسيرِ ابتداء إلخ، والأوّل أولى "ط"[١].

[٢١] ﴿قوله: تبييض﴾ هُو فى اصطلاحِ المُصَنِّفِين: عبارةٌ عن كتابةِ الشّيءِ على وجهِ الضّبطِ والتّحريرِ من غيرِ شَطْبٍ[٢] بعدَ كتابتِه كيفما اتَّفَقَ. اهـ. "حمويٌّ"[٣].

[٢٢] ﴿قوله: هذا الشّرح﴾ الإشارةُ إلى ما في الذّهن من الألفاظِ المُتَخَيَّلَةِ الدّالّةِ على المعاني، وهذا هو الأولى من الأوجهِ السّبعةِ المشهورةِ "ط"[٤]، وهي كونُ الإشارةِ إلى واحدٍ فقط من الألفاظِ أو النّقوشِ، أو المعاني أو إلى اثنين منها، أو إلى الثلاثة، وعلى كلٍّ فالإشارةُ مجازيّةٌ هنا.

والشّرحُ بمعنى الشّارحِ، أى: المبيّنِ والكاشف، أو جَعَلَ الألفاظَ شرحًا مبالغةً[٥].

[٢٣] ﴿قوله: المختصَر[٦]﴾ الاختصارُ: تقليلُ اللّفظِ وتكثيرُ المعنى، وهو الإيجازُ كما في "المفتاح"[٧].

---

(١) حاشية الطحطاوي على الدر: ١/ ٨، المقدمة.

(٢) شَطَبَ الشيء يَشطُبُه شطبًا: قَطَعَه، وشَطَبَ الكاتبُ العبارةَ: ضرب عليها خطًا لإبطالها. (المنجد في اللغة، مادة: شطب، محيط المحيط لبطرس البستاني، مادة: شطب).

(٣) "غمز عيون البصائر": ١/ ٣١، المقدمة، وهو لأبي العباس أحمد بن محمد المكّي، شهاب الدين، الحسيني، الحمَوي، المصري (ت: ١٠٩٨هـ)، شرح به "الأشباه والنظائر" لزين الدين بن إبراهيم، المعروف بـ"ابن نجيم المصري" (ت: ٩٧٠هـ). ("الأعلام": ١/ ٢٣٩، "معجم المطبوعات العربية والمعربة": ١/ ٣٧٥)

قال"الطحطاوي": "يُفهَمُ منه أن المؤلفَ سوَّده أولاً، ثم ابتدأ تبييضَه في الرّوضة المانوسة في مسجده عليه الصّلاة والسّلام. (حاشية الطحطاوي على الدر: ١/ ٨، المقدمة)

(٤) "حاشية الطحطاوي على الدر": ١/ ٩، المقدمة.

(٥) كذا في: ("حاشية الطحطاوي على الدر": ١/ ٩، المقدمة)

(٦) أي اختصر الحصكفي "الدر المختار" إما من "خزائن الأسرار" الذي سوَّده وبيَّض الجزء الأول منه كما يأتي، أو من كتب المذهب ("حاشية الطحطاوي على الدر": ١/ ٩، المقدمة)

(٧) "مفتاح العلوم"، ص: ٢٧٧، القسم الثاني: علما المعاني والبيان، الفن الرابع: الفصل والوصل، والإيجاز والإطناب لأبي يعقوب، يوسف بن أبي بكر بن محمد بن علي، سراج الدين، السكّاكي، الخُوارِزْمي (ت: ٦٢٦هـ) ("كشف الظنون": ٢/ ١٧٦٢، "الأعلام": ٨/ ٢٢٢)

[٢٤] ﴿قوله: تُجاه﴾ في "القاموس"[(١)] « وُجَاهَك وتُجاهَك مُثَلَّثَين: تِلْقَاءَ وَجْهِكَ ».

[٢٥] ﴿قوله: منبع الشّريعة﴾ أي: محلّ نبعها وظهورِها، شَبَّهَ الظّهورَ بالنّبعِ، ثمّ اشتقَّ من النّبع بمعنى الظّهور "منبع" بمعنى مظهرٍ، فهو استعارةٌ تصريحيّةٌ، أو شَبَّهَ الشّريعةَ بالماء، والمنبعُ تخييلٌ، فهو استعارةٌ بالكناية، والمعنى: وجهُ صاحبِ منبعِ الشّريعة[(٢)] .

[٢٦] ﴿قوله: والدُّرَر﴾ أي: الفوائدُ الدّنيويّةُ والأخرويّةُ الشّبيهةُ بالدُّرَرِ في النّفاسةِ والانتفاعِ، فهو استعارةٌ تصريحيّةٌ، وعطفُه على الشّريعةِ من عطفِ العامّ على الخاصّ، وفيه إيهامٌ لطيفٌ بكتاب "الدُّرَر"[(٣)]

[٢٧] ﴿قوله: وضَجيعَيه﴾ عطفٌ على "منبعِ"، تثنيةُ "ضجيعٍ" بمعنى "مضاجعٍ"، وهو مَنْ يَضْطَجِعُ بحذاء آخرَ بلا فاصلٍ، وأطْلَقَ عليهما ضجيعَينِ لقُربِهما منه -ﷺ-"ط"[(٤)].

[٢٨] ﴿قوله: الجليلين﴾ أي: العظيمين[(٥)].

[٢٩] ﴿قوله: بعد الإذن﴾ متعلّقٌ بقوله: "يسَّرْتَ" أو ابتداءً، وكأنّ الإذنَ للشّارحِ حَصَلَ منه -ﷺ- صريحًا برُؤْيَةِ مَنَام أوبإلهامٍ، وببركته -ﷺ- فاقَ هذا الشّرحُ على غيرِه، كما فاق متنُه، حيث رأى "المصنّفُ" النّبيَّ -ﷺ- فقامَ له مُسْتَقْبِلًا، واعْتَنَقَه عَجِلًا، وألْقَمَه - عليه الصّلاةُ والسّلامُ - لِسَانَه الشّريفَ كما حكاه في "المنح"[(٦)]، فكلٌّ من المتن والشّرح من آثارِ

---

(١) "القاموس المحيط"، ص: ١٢٥٥، باب الهاء، فصل الواو، مادة: "وجه"

(٢) أي شبّه النبيَّ -ﷺ- بالمحلّ الذي ينبع منه الماء النافع بجامع الانتفاع بكل والاحتياج، أو شبهت الشريعة بالماء تشبيهاً مضمرًا في النفس، وذكر المنبع تخييل ("حاشية الطحطاوي على الدر": ١/ ٩، المقدمة)

(٣) أي: "درر الحكام" في شرح "غرر الأحكام" في فروع الحنفية، كلاهما للقاضي محمد بن فراموز بن علي، الشهير بمُلاً – أو مُنلا أو المولى – خُسرو (ت: ٨٨٥هـ) ("الأعلام": ٦/ ٣٢٨، "كشف الظنون": ١١٩٩/٢)

(٤) في: "حاشية الطحطاوي على الدر": ١/ ٩، المقدمة باختصار.

(٥) قال "الطحطاوي": "الجليلين أي العظيمين بمعنى المعظَّمين أي اللَّذَين عظَّمهما الله تعالى، ويجب علينا تعظيمهما، أو المعظِّمَين لله ورسوله، فجليلٌ فعيل بمعنى "مفعول" أو بمعنى "فاعل". ("حاشية الطحطاوي على الدر": ١/ ٩، المقدمة)

(٦) "منح الغفار" في شرح "تنوير الأبصار"، ق: ١/ ب، المقدمة كلاهما للمصنف التُّمُرتاشي علاء الدين

بركتِه -ﷺ- فلا غَرْوَ إن شاعَ ذكرُهما، وفاقَ وعمَّ نفعُهما في الآفاق[1].

مطلب: تحقيق جملة ﷺ

[٣٠] ﴿قوله: صلّى الله عليه وسلّم﴾ فعلٌ ماضٍ، قياسُ مصدرِه التَّصْلِيَةُ، وهو مهجورٌ لم يُسْمَعْ، هكذا قالَه غيرُ واحدٍ، ويؤيّدُه قولُ "القاموس"[2] «صلّى صلاةً لا تَصْلِيَةً: دَعَا » اهـ ويرُدُّه ما أنشَدَه "ثعلبٌ"[3]:

محمد بن علي بن محمد بن علي بن عبد الرحمن الدمشقي الحصكفي (ت: ١٠٠٤هـ) ("كشف الظنون": ١/ ٥٠١، "الأعلام": ٦/ ٢٣٩)

(١) قال "الطحطاوي": "هذا الشرح ("الدر المختار") حقيق بالمدح، كيف لا؟ ولم ينسج على منواله من أهل المذهب ناسج، بل البعض مولَعٌ بنقل الخلاف والأقوال، ولا يميز ضعيفها من قويها، والبعض مولَعٌ بالاستدلال لأقوال أهل المذهب ومخالفهم، والبعض بَسَط في العبارة كل البسط حتى أفرط، وهذا المؤلِّف قد ارتكب الشيخُ فيه اختصارًا غيرَ مخل مع ذكر الأقوال المعتمدة، فإما أن يقتصر على قول واحد وإما أن يذكر قولين كلاهما صحيح، ولم يتعرض لكثرة الاستدلال؛ لما أن المقلد لا يُطالَب بدليل؛ إذ إقامة الدليل من وظيفة المجتهد، فينبغي الاعتناء بها أذن النبي -ﷺ- بتأليفه، فهذه مزية عظيمة ومنقبة كريمة، ولقد وقع لمؤلف الأصل ("تنوير الأبصار") مزية عظيمة: وهو أنه ألف هذا المتن إثر ما وقع له من رؤيا دخول صاحب الرسالة -ﷺ- منزله بـ"غَزَّة" المحروسة، فقام له مستقبلاً واعتنقه عجلاً، وألقمه -عليه الصلاة والسلام- لسانَه الشريف وهو يمشي بوسط منزله حتى صعد السّريرَ الذي ينام عليه الشيخ، وألقم ولد المؤلف الشيخ "صالح" محشي "الأشباه" ثديه الشريف، فتأليفه مصطحب بآثار النبوة، فانظر لتأليف هذا المتن والشرح، وذلك من كامل إخلاص مؤلفيهما. (حاشية الطحطاوي على الدر: ١/ ٩، المقدمة)

(٢) "القاموس المحيط"، ص: ١٣٠٤، باب الواو، فصل الصاد، مادة: "صلو".

(٣) في "مجالس ثعلب" أو "المجالس" بتغيير: ٢/ ٤٢٣، الجزء التاسع، قصيدة ضِرار بن الأزْوَر، و"ثعلب" هو أبو العباس أحمد بن يحيى بن زيد -وقيل: يزيد- المعروف بـ"ثعلب"، الشَّيْبَاني، البغدادي (ت: ٢٩١هـ). ("كشف الظنون": ٢/ ١٥٩١، "سير أعلام النبلاء": ١٤/ ٥، "الوافي بالوفيات": ٨/ ١٥٧، "نشأة النحو وتاريخ أشهر النحاة" للطنطاوي، ص: ١٢٠).
وهذا البيت لـ"ضِرار بن الأزْوَر من أبياتٍ أنشدها لمّا أتى النبيَّ -ﷺ- فقال له النبيُّ -ﷺ-: "رَبِحَ البيع". انظر للبيت و الخبر، بألفاظ متقاربة: ("مسند أحمد": ٢٧/ ٢٥٦، برقم: ١٦٧٠٣، "المعجم الكبير" للطبراني: ٨/ ٣٥٥_٣٥٦، برقم: ٨١٣٢، وبرقم: ٨١٣٣، "المستدرك" للحاكم: ٣/ ٢٦٤، برقم:

تركتُ القِيَانَ وعزفَ القِيَانِ   وأدْمَنْتُ[١] تصْلِيةً وابتهالًا

القِيانُ: جمعُ قَيْنَةٍ: وهي الأمةُ[٢]، وعزفُها: أصواتُها[٣]. قال[٤]: « والتّصْلِيةُ من الصّلاة، وابتهالًا من الدُّعاء » اهـ وقد ذكَرَه "الزّوزنيُّ" في مصادره[٥].

وفي "القُهستانيّ"[٦]: « الصّلاةُ اسمٌ من التّصْليةِ وكلاهما مستعملٌ، بخلافِ الصّلاةِ بمعنى أداءِ الأركان؛ فإنّ مصدرَه لم يُسْتَعْمَلْ كما ذكَرَه "الجوهريُّ"[٧]، والجمهورُ على أنّها

٥٠٤٢، "خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب": ٣/ ٣٢٥_٣٢٦، المنصوبات، باب المستثنى)

فائدة: و"ضِرار بن الأَزْوَر" هو ضرابر بن مالك (الأزور) بن أوس بن جَذِيمَة أو خُزَيمَة بن ربيعة بن مالك بن ثعلبة بن دُودَان بن أسد بن خُزَيمَة، الأسدي -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- (ت: ١٣هـ وقيل: غير ذلك). ("تاريخ دمشق": ٢٤/ ٣٧٨، "الاستيعاب في معرفة الأصحاب" لابن عبد البر: ٢/ ٧٤٦، "الإصابة في تمييز الصحابة" لابن حجر: ٥/ ٣٤٠، "أسد الغابة في معرفة الصحابة" لابن الأثير الجزري: ٣/ ٥٢، "معرفة الصحابة" لأبي نعيم: ٣/ ١٥٣٤، "طبقات ابن سعد": ٦/ ١٥٩).

(١) أدمن فلان كذا إِدْمَانًا: وَاظبه ولاَزَمه ("لسان العرب": مادة: "دمن"، "المصباح المنير": مادة: "دمن")

(٢) كذا في: ("لسان العرب": ١٣/ ٣٥٠، مادة: "قين"، و"الصحاح"، مادة: "قين")

(٣) كذا في: ("القاموس المحيط"، مادة: "عزف"، و"لسان العرب"، مادة: "عزف".

(٤) أي: ثعلب في مجالسه بعد ذكر البيت ("المجالس": ٢/ ٤٢٤)

(٥) "المصادر"، ق: ٧٨/ أ، باب التفعيل، لأبي عبد الله الحسين بن أحمد بن الحسين، الزَّوزَنِيّ، النحويّ (ت: ٤٨٦هـ). ("كشف الظنون": ٢/ ١٧٠٣، "الأعلام": ٢/ ٢٣١، "بغية الوعاة": ١/ ٥٣١، "إنباه الرواة على أنباه النحاة": ١/ ٣٥٥).

(٦) "جامع الرموز وحواشي البحرين": ١/ ٥، المقدمة، بتصرف لشمس الدين محمد بن حسام الدين، الخُراساني، القُهُسْتَاني (ت: ٩٥٣هـ. وقيل: ٩٦٢هـ)، شرح به "النُّقاية" لعبيد الله بن مسعود، صدر الشريعة الثاني، المحبوبي، البخاري، الحنفي (ت: بعد ٧٤٧هـ) و"النُّقاية" هي مختصر "وقاية الرواية في مسائل الهداية" لمحمود بن عبيد الله بن إبراهيم المحبوبي، الشهير بـ"برهان الشريعة" (ت: في حدود ٦٧٣هـ) ("كشف الظنون": ٢/ ١٩٧١، "معجم المطبوعات": ٢/ ١٥٣٣، الأعلام: ٧/ ١١، معجم المؤلفين: ٣/ ٢١١، ٢٧٣).

(٧) في: "الصحاح في اللغة": ٦/ ٢٤٠٢، باب الواو والياء، فصل الصاد، مادة: "صلو"، ملخصًا، و"الجوهري" هو أبو نصر إسماعيل بن حمَّاد، الفارابيّ، التركيّ (ت: ٣٩٣هـ). ("كشف الظنون": ٢/ ١٠٧١، "بغية الوعاة": ١/ ٤٤٦، "الوافي بالوفيات": ٩/ ٦٩، "سير أعلام النبلاء": ١٧/ ٨٠)

حقيقةٌ لغويّةٌ في الدّعاء، مجازٌ في العبادةِ المخصوصةِ» كما حقّقه "السّعد" في "حواشي الكشّاف"[١]، وتمامُه في "حاشية الأشباه" لـ "الحَمَويّ"[٢].

وفي التّحرير[٣]: « هي موضوعةٌ للاعتِنَاءِ بإظهارِ الشّرَفِ، ويتحقّقُ منه تعالى بالرَّحمةِ عليه ومن غيرِه بالدُّعاءِ، فهي من قبيلِ المشترَكِ المعنويّ، وهو أرجحُ من المشترَكِ اللّفظيِّ أو هي مجازٌ في الاعتناءِ المذكور » اهـ.

وبه اندَفَعَ الاستدلالُ بقوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّ﴾ الآية [الأحزاب: ٥٦] على جوازِ الجمعِ بين معنيي المشترَكِ اللّفظيِّ، ولِمَا فيها من معنى العَطْفِ عُدِّيَتْ بـ"على" للمنفعة، وإن كانَ المتعدّي بها للمَضَرَّةِ بناءً على أنّ المترادفَين لا بُدَّ من جَرَيَان أحدِهما مجرى الآخَر، وفيه خِلافٌ عندَ الأصوليّين.[٤]

---

(١) في حاشيته على الكشاف، ق: ٢٩/أ، سورة البقرة، وهي: "حواشي مسعود بن عمر، سعد الدين، التفتازاني" (ت: ٧٩٢هـ وقيل: ٧٩١هـ) ("كشف الظنون: ٢/ ١٤٧٨، "البدر الطالع": ٢/ ٣٠٣، معجم المؤلفين: ٣/ ٨٤٩، الأعلام: ٢١٩) و"الكشاف" لأبي القاسم محمود بن عمر، جار الله، الزمخشري (ت: ٥٣٨هـ) (جامع الشروح والحواشي: ٣/ ١٤٥٤، معجم المطبوعات: ١/ ٩٧٣)

(٢) "غمز عيون البصائر": ١/ ١١، المقدمة.

(٣) "التحرير" لابن الهمام، ص: ٨٤، المقالة الأولى: في المبادئ اللغوية، الفصل الرابع، التقسيم الثالث، قسم فخر الإسلام، اللفظ بحسب اللغة، البحث الثالث: ليس الجمع المنكر عامّا، مسألة: هل المشترك عامٌّ استقرائيٌّ في مفاهيمه؟

(٤) اعلم أنه لا خلاف أصلاً في حالة انفراد المترادفات، فيصحُّ إقامةُ بعضها مكانَ بعض إجماعاً؛ بل الخلافُ في حالة تركيب المترادفات، و فيه ثلاثةُ مذاهب:

الأول: اللزوم أي: الجوازُ مطلقاً، و هو مذهبُ "ابن الحاجب" و كثير من الحنفية، واختاره "ابن عابدين" أيضاً.

الثاني: عدمُ اللزوم، أي: عدمُ الجواز مطلقاً، وهو مذهبُ "فخر الدين الرازي" و بعض العلماء.

الثالث: التفصيلُ بين أن يكونا من لغة واحدة، فيجوزُ، وإلا فلا، واختاره "البيضاوي" والصفي الهندي.

(انظر لتفصيل هذا البحث: "المحصول" للرازي: ١/ ٢٥٦_٢٥٧، الكلام في اللغات، البابُ الرابع في أحكام الترادف و التوكيد، و"بيان المختصر شرح مختصر ابن الحاجب" للأصبهاني: ١/ ١٨٠_١٨٢، مبادئ اللغة، المترادف، مسألة: وقوعُ كل من المترادفين مكانَ الآخر، و"نهاية الوصول في دراية الأصول" للصفي الهندي: ١/ ٢٠٣_٢٠٥، النوعُ الأول: الكلامُ في اللغات، الفصلُ العاشر:

والجملةُ خبريّةٌ لفظًا، منقولةٌ إلى الإنشاءِ، أو مجازٌ فيه بمعنى "اللّٰهُمَّ صَلِّ"؛ إذ المقصودُ إيجادُ الصَّلاةِ امتثالًا للأمر، قال "القُهُستانيُّ"[(١)]: « ومعناها الثّناءُ الكاملُ إلّا أنّ ذلك ليس في وُسعنا، فأمرنا أن نكل ذلك إليه تعالى كما في "شرح التّأويلات" .

مطلبٌ: أفضلُ صِيَغِ الصَّلاة

وأفضلُ العباراتِ على ما قال "المرزوقي"[(٢)]: اللّٰهُمَّ صَلِّ علىٰ محمّدٍ وعلىٰ آلِ محمّدٍ .

وقيل: هو التّعظيمُ، فالمعنى: اللّٰهُمَّ عَظِّمْهُ في الدّنيا بإعلاءِ ذِكْرِه وإنفاذِ شريعتِه، وفي الآخرة بتضعيفِ أجرِه وتشفيعِه في أمّتِه كما قالَه "ابن الأثير"[(٣)]»اهـ

وعَطَفَ قولَه: "وسَلَّمَ" بصيغةِ الماضي، ويُحْتَمَلُ صيغةُ الأمر من عطفِ الإنشاءِ على الإنشاءِ لفظًا أو معنًى، وحُذِفَ معمولُه لِدلالةِ ما قبلَه عليه أي: وسَلَّمَ عليه، ومصدرُه التّسليمُ، واسمُ مصدرِه السّلامُ، ومعناه: السَّلامةُ من كلِّ مكروهٍ.

مطلبٌ: لا يُكرَهُ إفرادُ الصَّلاة عن السَّلام على رسول الله ﷺ عندنا

قال "الحمويُّ"[(٤)]: « وجَمَعَ بينهما خروجًا من خلافِ من كَرِّهَ إفرادَ أحدِهما عن الآخر، وإن كان عندنا لا يُكْرَه كما صرَّح به في "مُنية المفتي"[(٥)]، وهذا الخلافُ في حقّ نبيِّنا -ﷺ- وأمّا

في الترادف والتوكيد، المسألة الثالثة في أنه هل يصح إقامة كل واحد من المترادفين مقام الآخر)

(١) جامع الرموز: ١/ ٥، المقدمة.

(٢) في: "شرح ديوان الحماسة": ١/ ٦٧٨، باب المراثي، و"المرزوقي" هو أبو علي، أحمد بن محمد بن الحسن، المرزوقي (ت: ٤٢١هـ). ("سير أعلام النبلاء": ١٧/ ٤٧٥، "معجم الأدباء": ٢/ ٥٠٦، "الوافي بالوفيات": ٨/ ٥، "الأعلام": ١/ ٢١٢).

(٣) في: "النهاية في غريب الحديث والأثر": ٣/ ٥٠، حرف الصاد، باب الصاد مع اللام، مادة: "صلا"، بتصرف، و"ابن الأثير" هو أبو السعادات، المبارك بن محمد بن محمد بن محمد، مجد الدين المعروف بـ"ابن الأثير"، الشَّيْباني، الجَزَري، الشافعي (ت: ٦٠٦ هـ). ("البداية والنهاية": ١٧/ ٨، "النجوم الزاهرة": ٦/ ١٧٦، "شَذَرات الذهب": ٧/ ٤٢، "سير أعلام النبلاء": ٢١/ ٤٨٨).

(٤) في: "غمز عيون البصائر": ١/ ١٥، المقدمة.

(٥) "مُنية المفتي"، ق: ٢/أ، المقدمة، وفي نسخة أخرى من منية المفتي: ق، ١٠٧/أ، كتاب الحظر والإباحة، أما النسخة الأولى من مكتبة فيض الله آفندي فالنقل ليس بمذكور فيها في كتاب الحظر

غيرُه من الأنبياء فلا خلافَ فيه، ومن ادَّعاه، فعليه أن يُوردَ نقلًا صريحًا، ولا يجدُ إليه سبيلًا، كذا في شرح العلّامة "ميرك" على الشمائل»[١] اهـ.

أقولُ: وجَزَمَ العلّامةُ "ابن أمير حاجٍّ" في شرحِه على "التّحرير"[٢] بعدمِ صحّةِ القولِ بكراهةِ الإفراد، واستدلَّ عليه في شرحه المسمّىٰ "حَلْبَة المُجَلِّي في شرح مُنْيَة الـمُصَلِّي"[٣] بما في

والإباحة؛ ولذا راجعنا النسخة الأخرى أيضًا، و"منية المفتي" هي ليوسف بن أحمد أو ابن أبي سعيد ابن أحمد السِّجِسْتَاني (ت: بعد ٦٣٨هـ). ("كشف الظنون": ٢/ ١٨٨٧، "الأعلام": ٨/ ٢١٤). و وجدنا هذا النقل أيضًا في: "غمز عيون البصائر": ١/ ١٥، المقدمة.

(١) "شرح الشمائل النبوية" للعلامة ميرك، ص: ٥٥، المقدمة.

و"ميرك" هو السيد نسيم الدين محمد ميرك شاه بن جمال الدين الحسيني الهَرَوي (ت:في أواسط القرن التاسع). ("تاريخ الأدب العربي" لبروكِلمان: ٣/ ١٩٥، "مفتاح الكنوز الخفية" (فهرس خدا بخش لائبريري، بتنه): ١/ ٣٢٤) و"الشمائل" هو "شمائل النبي" أو "الشمائل النبوية والخصائل المصطفوية" لأبي عيسى محمد بن عيسى بن سورة، السُّلمي الترمذي (ت: ٢٧٩هـ) ("كشف الظنون": ٢/ ١٠٥٩، "جامع الشروح والحواشي": ٢/ ١١٠٥)

وقال بعض المحققين: أن "ميرك" هو أبو بكر محمد بن الفضل بن محمد بن جعفر بن صالح الرَّوَّاس المعروف بـ"ميرك البَلْخي" صاحب "التفسير الكبير" (ت: ٤١٥هـ أو ٤١٦هـ) كما في: ("حاشية ابن عابدين" بتحقيق: الدكتور حسام الدين بن محمد صالح فرفور: ١/ ٤٣، المقدمة، ط: دار الثقافة والتراث دمشق ١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م) وهو سهو منهم، والصواب ما أثبتناه.

(٢) "التقرير والتحبير": ١/ ١٧، المقدمة.

(٣) "حَلْبَةُ المجَلِّي وبُغْيَةُ المُهْتَدِي": ١/ ٩_١١، مقدمة المصنف، وهي لأبي عبد الله، وأبي اليُمن، محمد بن محمد بن محمد، شمس الدين، الشهير بـ"ابن أمير حاج" وبـ"ابن الموقِّت" الحلَبي (ت: ٨٧٩هـ) ("كشف الظنون": ٢/ ١٨٨٦، "معجم المؤلفين": ٣/ ٦٧٧)

شرح بها "منية المصَلِّي وغنية المبتدي" لمحمد بن محمد بن علي، سديد الدين الكَاشْغَـرَي الحنفي (ت: ٧٠٥هـ) ("هديّة العارفين": ٢/ ١٤٠، "جامع الشروح والحواشي": ٣/ ١٩٥٠)

تحقيق اسم الكتاب "حَلْبَةُ المُجَلِّي وبُغْيَةُ المُهْتَدِي"

قال الشيخ عبد الفتاح أبوغدة رحمه الله في تحقيقاته على "الأجوبة الفاضلة" للكنوي ما حاصله: أن "الحلبة" بالباء الموحدة وفتح الحاء: مجال الخيل للسِّباق، و"المجلِّي": الفرس السابق الأول منها، وأما تسميته بـ"حلية المجلِّي" – بالياء المثناة التحتية– فهو تحريف قطعًا؛ فإن اسم الكتاب في النُّسَخ المخطوطة الموثوقة "حَلْبَةُ المجَلِّي وبُغْيَةُ المهْتَدِيْ في شرح مُنْيَةِ المُصَلِّيْ وغُنْيَةِ المُبْتَدِيْ"، وقد رجعتُ إلى

"سنن النّسائيّ" بسندٍ صحيحٍ في حديث القنوت[١]: "وصلّى الله على النّبيّ "، ثمّ قال[٢]: « مع

النسختين المحفوظتين منه في "دار مكتبات الأوقاف الإسلامية" ببلدتنا "حلب": نسخة الأحمدية، ورقمها: (٥٠٦) ونسخة العثمانية، ورقمها: (٣٥٥) فرأيت منها التصريح بالاسم -كما ذكرته- مشكولاً مضبوطًا واضحًا جليًا في وجه النسختين. وكذا في خاتمة النسخة العثمانية أيضًا: "وهذه النسخة مكتوبة في حياة المؤلف: "ابن أمير حاج"، ومن أصله المبيَّض بخطه ومقابلة بنسخته ومقروءة عليه أيضًا، وعليها خطه في مواضع كثيرة جدًّا، وبعض تعليقات عن المؤلف، أضافها تلميذه "بدر الدين محمود العيني الحلَبي" أثناء قراءتها عليه.

فهذه النسخة -النسخة المنقولة عن مبيَّضة المؤلف والمقابلة بها والمقروءة عليه والمتحلِّية بخطه وتوقيعه- لا تدع أيَّ مجال للتَّردد في أن اسم الكتاب الذي سمَّاه مؤلفه: "حَلْبَةُ المجلِّي" بفتح الحاء من "حلبة" وسكون اللام، يليها باء موحدة، و"المجلِّي" بضم الميم وفتح الجيم وكسر اللام المشددة.

وأضاف الشيخ أن هذا التحريف وقع عن "ابن عابدين" أيضًا في "حاشيته على الدر المختار" كما في مخطوطة "الحاشية" التي كتبها ابن عابدين بعده.

وكان التحريف في جميع نسخ الحاشية المطبوعة متابعةً بخط الشيخ ابن عابدين نفسه.

وقال: أنا أجزم أن هذا سرى على ابن عابدين من "مخطوطة الحلبة" التي كانت بيده ولا ريب! وفي حوزتي نسخة مخطوطة من الكتاب المذكور، وقع التحريف في تسميتها أيضًا، فجاء على وجهها: "حلية المجلِّي" بالياء وهو تحريف، يقع مثله كثيرًا في المخطوطات، وصوابه ما أثبتناه آنفًا.

ومن هذا كله: وجب الجزم بأن ما وقع في "حاشية ابن عابدين" أو غيرها من تسمية الكتاب: "حلية المجلِّي" بالإضافة، أو: "حلية" من غير إضافة؛ إنما هو تحريف من النسَّاخ يجب تصحيحُه وإثباته بلفظ "حَلْبَةُ المجَلِّي" أو: "حَلْبَة" بالباء الموحدة. ("الأجوبة الفاضلة للأسئلة العشرة الكاملة" للكنوي. بتحقيق: الشيخ عبد الفتاح أبوغدة، ص: ١٩٧_٢٠١ ملخصًا)

(١) أخرجه النسائي في "السنن الصغرى": (كتاب قيام الليل وتطوع النهار، باب الدعاء في الوتر، برقم: ١٧٤٦) وفي "السنن الكبرى": (كتاب قيام الليل وتطوع النهار، الدعاء في الوتر، برقم: ١٤٤٧) وأخرجه أيضًا بدون زيادة: (وصلى الله على النبيّ) أبوداود في "سننه": (كتاب الصلاة، باب القنوت في الوتر، برقم: ١٤٢٥) والترمذي في "سننه": (أبواب الوتر، باب ما جاء في القنوت في الوتر (٣٤١) برقم: ٤٦٤، وقال: "هذا حديث حسن، لا نعرفه إلا من هذا الوجه من حديث أبي الحوراء السعدي، واسمه: "ربيعة بن شيبان"، والحاكم في "المستدرك": (برقم: ٤٨٠٠، وقال: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين؛ إلا أن محمد بن جعفر بن أبي كثير قد خالف إسماعيل بن إبراهيم بن عقبة في إسناده. كلهم من حديث الحسن بن علي.

(٢) أي: ابن أمير الحاج في "حلبة المجلي": (١/ ١١، مقدمة المصنف)

أنّ في قولِه تعالى ﴿وَسَلَٰمٌ عَلَى ٱلْمُرْسَلِينَ﴾ [الصافات: ١٨١] ﴿وَسَلَٰمٌ عَلَىٰ عِبَادِهِ ٱلَّذِينَ ٱصْطَفَىٰٓ﴾ [النمل: ٥٩] إلى غيرِ ذلك أسوةٌ حسنةٌ» اهـ.

أقولُ[١]: وممَّن ردَّ القولَ بالكراهةِ العلّامةُ "منلا علي القاري" في "شرح الجزريّة"[٢]، فراجِعْه[٣].

---

(١) (أقول) ليست في "الأصل" و"ب" و "م". (ف: ١/ ٤٤، المقدمة)

(٢) المسمّى: "المنح الفكرية"، ص: ٥٨_٥٩، بيان في البسملة والحمدلة، لنور الدين علي بن سلطان محمد، الملا الهَرَوِي القاري الحنفي (ت: ١٠١٤هـ) ("جامع الشروح والحواشي": ٢/ ٧٥٠، "إمتاع الفضلاء بتراجم القراء" لإلياس البرماوي: ٢/ ٢٤٨)

شرح به "المقدمة الجزريّة" في تجويد القراءات لمحمد بن محمد بن محمد بن علي بن يوسف الجَزَري، الدمشقي (ت: ٨٣٣هـ). ("الدليل إلى المتون العلمية"، ص: ١٤٢، "اكتفاء القَنوع بما هو مطبوع"، ص: ١٢٢).

(٣) **فائدة**: قال الشيخ شبير أحمد العثماني نقلاً عن العلامة أنور شاه الكشميري: "إن كان فاعل أحدهما (الصلاة أو السلام) يقتصر على الصلاة دائمًا فيكره من جهة الإخلال بالأمر الوارد بالإكثار منهما والترغيب فيهما، وإن كان يُصلي تارةً ويُسلم أخرى من غير إخلال بواحدةٍ منهما فلم أقف على دليل يقتضي كراهةً؛ ولكنه خلاف الأولى؛ إذ الجمع بينهما مستحب لا نزاعَ فيه. ("فتح الملهم" للعثماني: ١/ ٢٩٧، مقدمة المؤلف) ومثلُه قال الشيخ المحدث محمد زكريا الكاندهلوي في كتابه: ("أوجز المسالك إلى موطأ مالك": ٣/ ٤٠٩، كتاب قصر الصلاة في السفر، باب ما جاء في الصلاة على النبي -ﷺ-)

قال الشيخ عبد الفتاح أبو غده: وقد اختلف العلماء في جواز إفراد أحدهما عن الآخر اختلافًا طويل الكلام، وبحث المحدثون في هذا الموضوع في كتب مصطلح الحديث، انظر منها آخر مبحث كتابة الحديث وضبطه في "فتح المغيث بشرح ألفية الحديث" للسخاوي: ١/ ٥٦٠، ٥٦٥، والذي حط عليه كلام المحققين منهم أن الإفراد خلاف الأولى، وانظر أيضا للوقوف على أقوال العلماء في ذلك "مجلى الأسرار والحقائق فيما يتعلق بالصلاة على خير الخلائق" لشيخ شيوخنا العلامة الشيخ أحمد البلغيثي المغربي المتوفى سنة ١٣٤٨هـ ص: ٤٨، ٥١ منه، و"فتح الملهم بشرح صحيح مسلم": ١/ ١١٠، للعلامة شبير أحمد العثماني الهندي المتوفى سنة ١٣٦٩هـ رحمهما الله تعالى.

ومن اللطائف ما ذكره الحافظ الذهبي في "تذكرة الحفاظ": ٣/ ٩٣٣ في ترجمة الحافظ الزاهد حمزة بن محمد الكناني المصري محدث مصر المتوفى سنة ٣٥٧هـ: قال ابن منده: سمعت حمزة بن محمد الحافظ يقول: كنت أكتب الحديث، ولا أكتب (وسلم) فرأيت النبي -ﷺ- في المنام، فقال لي: أما تختم الصلاة علي في كتابك؟ (هامش "الرفع والتكميل في الجرح والتعديل"، ص: ٤٨)

[٣١] ﴿قوله: وعلى آله﴾ اختُلِفَ في المرادِ بهم في مثلِ هذا الموضع، فالأكثرون[١] أنّهم قرابتُه -ﷺ- الّذين حُرِّمَتْ عليهم الصّدقةُ على الاختلاف فيهم، وقيل: جميعُ أمّةِ الإجابةِ وإليه مال "مالكٌ"[٢]، واختاره "الأزهريُّ"[٣] و"النّوويُّ" في "شرح مسلمٍ"[٤]، ....

---

(١) منهم: القسطَلَانِي والسَّخاوي وابن حجر وشيخي زاده وابن الشِّحْنَة وغيرهم، وهذا نص عليه الشافعي، واختاره الجمهور. ("المواهب اللدنية بالمنح المحمدية" للقسطلاني: ٣/ ٣٤٠، المقصد السابع: في وجوب محبّته واتباع سنته، الفصل الثاني: حكم الصلاة عليه -ﷺ-، "القول البديع في الصلاة على الحبيب الشفيع" للسخاوي، ص: ٨٩، الباب الأول: الأمر بالصلاة على رسول الله -ﷺ- الفصل الثامن في تحقيق الآل، "فتح الباري" لابن حجر: ١١/ ١٦٠، كتاب الدعوات، باب الصلاة على النبي -ﷺ-، "مجمع الأنهر" لشيخي زاده: ١/ ١٢، خطبة الكتاب، "شرح منظومة ابن وهبان" المسمي "تفصيل عقد الفرائد" لابن الشِّحْنَة: ١/ ٣٥، المقدمة)

(٢) انظر لمذهبه: ("عارضة الأحوذي" لابن العربي: ٢/ ٢٧١ أبواب الوتر، باب فضل الصلاة على النبي -ﷺ-، "مواهب الجليل في شرح مختصر خليل" للحَطَّاب المالكي: ١/ ٢٢، خطبة المختصر)

و"مالك" هو أبو عبد الله مالك بن أنس بن مالك الأصبَحِي الحِمْيَرِي، إمام دار الهجرة، أحد الأئمة الأربعة عند أهل السنة (ت: ١٧٩ هـ). ("طبقات ابن سعد": ٧/ ٥٧٠، "تهذيب الكمال في أسماء الرجال": ٢٧/ ٩١، "سير أعلام النبلاء": ٨/ ٤٨، "البداية والنهاية": ١٣/ ٥٩٩، "وفيات الأعيان": ٤/ ١٣٥ "المعارف" لابن قتيبة، ص: ٤٩٨)

(٣) في: "تهذيب اللغة": ١٥/ ٤٣٨، كتاب اللام، مادة: "آل". و"الأزهري" هو أبو منصور محمد بن أحمد بن الأزهر الهَرَوي الشافعي (ت: ٣٧٠هـ وقيل: ٣٧١هـ). ("وفيات الأعيان": ٤/ ٣٣٤، "سير أعلام النبلاء": ١٦/ ٣١٥، "الأعلام": ٥/ ٣١١)

(٤) المسمّى: "المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحَجاج": ٤/ ١٢٤، كتاب الصلاة، باب الصلاة على النبي -ﷺ- بعد التشهد. لأبي زكريا يحيى بن شرف محي الدين الحِزَامي الحَوْرَانِيْ، النووي، الشافعي (ت: ٦٧٦هـ) ("الأعلام": ٨/ ١٤٩، "كشف الظنون": ١/ ٥٥٧، "طبقات ابن قاضي شُهبة": ٢/ ١٥٣، "شَذَرات الذهب": ٧/ ٦١٨)

شرح به "الجامع الصحيح" المسمى بـ"المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله" -ﷺ-، للإمام الحافظ أبي الحسين مسلم بن الحجاج القُشَيْرِيْ النَّيسابوري الشافعي (ت: ٢٦١هـ). ("الحِطَّة في ذكر الصحاح الستة" للقنوجي، ص: ٣٥١، "فهرسة ابن خير الأشبيلي"، ص: ٨٥)

فائدة: وإليه ذهب ابن العربي ونَشْوَان الحِمْيَرِي، وحكاه أبو الطيب الطَّبَرِي عن بعض الشافعية. انظر: ("عارضة الأحوذي" لابن العربي: ٢/ ٢٧١، أبواب الوتر، باب فضل الصلاة على النبي -ﷺ-، "فتح

وقيلَ غير ذلك(١)، "شرح التّحرير"(٢). وذَكَرَ "القُهُستانيّ"(٣): «أنّ الثّاني مختارُ المحقّقين».

[٣٢] ﴿قوله: وصحبِه﴾ جمعُ صاحبٍ، وقيل(٤): اسمُ جمعٍ له.

الصحابي عند المحدثين

قال في "شرح التّحرير(٥)": «والصّحابيُّ عند المحدّثين(٦) وبعض الأصوليّين مَن لَقِيَ النّبيَّ -ﷺ- مسلمًا، ومات على الإسلام أو قَبلَ النّبوّة ومات قبلَها على الحنيفيّة(٧) كزيد بن عمرو بن نُفَيلٍ(٨)، ....

الباري" لابن حجر: ١١/ ١٦٠، كتاب الدعوات: باب الصلاة على النبي -ﷺ-، "نيل الأوطار" للشوكاني: ٣/ ٢٧٧، أبواب صفة الصلاة، باب ما يستدل به على تفسير آله الـمُصَلَّى عليهم).

(١) انظر: لتفصيل معاني "الآل": ("إعلاء السنن" لظفر أحمد العثماني: ٣/ ١٦٦_١٦٧، كتاب الصلاة، باب سنية الصلاة على النبي -ﷺ- في الصلاة وألفاظها، "أوجز المسالك" للكاندهلوي: ٣/ ٣٩٩_٤٠١، كتاب قصر الصلاة في السفر، باب ما جاء في الصلاة على النبي -ﷺ-، "معارف السنن" للبِنُّوريْ: ٤/ ٢٩٥-٢٩٦، أبواب الصلاة، باب في صفة الصلاة على النبي -ﷺ-، "بذل المجهود" للسهارنفوري: ٥/ ٣٠٣_٣٠٤، كتاب الصلاة، باب الصلاة على النبي -ﷺ- بعد التشهد، "كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم" للتهانوي: ١/ ٧٢_٧٣، حرف الألف)

(٢) "التقرير والتحبير": ١/ ١٨، المقدمة.

(٣) في: "جامع الرموز": ١/ ٦، المقدمة، بتصرف.

(٤) قاله سيبويه، وإليه ذهب القاري والمناوي وغيرهم. ("الكتاب" لسيبويه: ٣/ ٦٢٤، باب ما هو اسم يقع على الجميع، "شرح شرح نخبة الفكر" للملا علي القاري، ص: ١٣٥، المقدمة، من هم آل النبي -ﷺ- "فيض القدير" للمناوي: ١/ ١٨، المقدمة، "نيل الأوطار" للشوكاني: ١/ ١١١، المقدمة، "دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين" لابن علاَّن: ٥/ ٦٠، باب فضل الاختلاط بالناس)

(٥) "التقرير والتحبير": ١/ ١٩، المقدمة، و٢/ ٣٣٦_٣٣٧، المقالة الثانية في أحوال الموضوع، الباب الثالث: السنَّة، فصل في شرائط الراوي، مسئلة عدالة الصحابة. وأكثر العبارة من متن "التحرير" لابن الهمام.

(٦) انظر هنا تعليق الشيخ محمد عوامه على تدريب الراوي: ٥/ ١٥٣، النوع التاسع والثلاثون.

(٧) هي ملة سيّدنا إبراهيم -عليه السلام-. ("فتح الباري" لابن حجر: ١/ ٩٤، كتاب الإيمان، باب: الدين يسر، "فيض القدير" للمناوي: ١/ ١٧٠، حرف الهمزة).

(٨) زيد بن عمرو بن نُفَيل بن عبد العُزّى، القُرَشِي العَدَوِي (ت: ١٧ قبل الهجرة) ("تاريخ الإسلام": ٢/ ٨٥، "البداية والنهاية": ٣/ ٣١٦، "نَشْوَة الطَّرَب في تاريخ جاهلية العرب" لابن سعيد الأَنْدَلُسي،

أو ارتدَّ وعادَ في حياته(١) وعند جمهور الأصوليّين(٢): مَن طَالَتْ صحبتُه متتبِّعًا(٣) له مدّةً يثبتُ معها إطلاقُ صاحب فلانٍ عرفًا بلا تحديدٍ في الأصحّ». اهـ.

وظاهرُه أنّ مَن ارتَدَّ، ثمّ أسلَمَ تعودُ صحبتُه وإن لم يَلْقَه بعد الإسلام، وهذا ظاهرٌ على مذهب الشّافعيّ مِن أنّ المرتدَّ لا يُحبَطُ عملُه ما لم يَمُتْ على الرّدّة، أمّا عندنا فبمجرّد الرّدّة يُحبَطُ العملُ(٤).

والصّحبةُ مِن أشرفِ الأعمال، لكنّهم قالوا: إنّه بالإسلام تعودُ أعمالُه مُجَرَّدَةً عن الثّواب، ولذا لا يجبُ عليه قضاؤها سوى عبادةٍ بَقِيَ سببُها كالحجّ وكصلاةٍ صَلّاها، فارتَدَّ

ص: ٣٦٣، أُسْد الغابة" لابن الأثير: ٢/ ٣٦٨، الإصابة في تمييز الصحابة: ٤/ ١٠٢، تاريخ ابن عساكر: ١٩/ ٤٩٣)

(١) كعبد الله بن أبي سَرْح. ("التقرير والتحبير" لابن أمير حاج: ٢/ ٣٣٧، المقالة الثانية: في أحوال الموضوع. الباب الثالث، فصلٌ: في شرائط الراوي، مسألة: عدالة الصحابة، "تدريب الراوي" للسيوطي: ٢/ ٦٦٨، النوع التاسع والثلاثون: معرفة الصحابة، تعريف الصحابي)
و"عبد الله بن أبي سَرْح" هو عبد الله بن سعد بن أبي سرح بن الحارث بن حبيب القُرَشِي، العَامِري (ت: ٣٦هـ، وقيل: غير ذلك). ("أُسْد الغابة": ٣/ ٢٦٠، "الاستيعاب": ٣/ ٩١٨، المنتظَم: ٥/ ١٤٤، "سير أعلام النبلاء": ٣/ ٣٣، "الإصابة": ٦/ ١٧٥، البداية والنهاية: ١٠/ ٦٤٩)

(٢) منهم: العَسقَلاني والعيني والسُّيوطي والقاري والمناوي والسخاوي، انظر للتفصيل: ("نزهة النظر في شرح نخبة الفكر" لابن حجر العَسْقَلاني، ص: ١٣٦، تعريف الصحابي، "عمدة القاري" للعيني: ١٦/ ٢٣٤، كتاب فضائل الصحابة، باب في فضائل أصحاب النبي -ﷺ-، "تدريب الراوي" للسيوطي: ٢/ ٦٦٨، النوع التاسع والثلاثون: معرفة الصحابة، تعريف الصحابي، " شرح شرح نخبة الفكر" للقاري، ص: ٥٧٥، تعريف الصحابي، "اليواقيت والدرر في شرح نخبة ابن حجر" للمُناوي: ٢/ ٥٠٣، تعريف الصحابي، "الغاية في شرح الهداية في علم الرواية" للسَّخاوي، ص: ٢٣٢، معرفة الصحابة -رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ-.

(٣) أثبت الدكتور فرفور متبعًا وقال: في "أ" (متتبعًا) وفي اللسان مادة (تبع): تتبعته: قفاه، وتطلبه متبعا له. اهـ **نقول**: في "التحرير" لابن الهمام و"شرحه" لابن أمير حاج: مُتتبِّعًا"، ولذا أثبتناه، وكلاهما صحيح، ففي "الصحاح": تتبَّعتُ الشيءَ تتبُّعًا، أي: تطلبتُه متتبِّعًا له، وكذلك تبّعه تتبيعًا، مادة: "تبع"، وكذا في: "تاج العروس": مادة: "تبع".

(٤) قد فصّل ابن عابدين بنفسه حول: مسألة "حبط العمل بالردة" في: (كتاب الصلاة، باب قضاء الفوائت)

فأسلَمَ في وقتها. وعلى هذا فقد يُقَالُ: تعودُ صحبتُه مجرَّدَةً عن الثّواب، وقد يُقَالُ: إن أسلَمَ في حياة النّبيّ -ﷺ- لا تعودُ صحبتُه ما لم يَلقَه لبقاء سبَبِها، فتأمّل.

[٣٣] ﴿قولُه: الّذين حَازُوا﴾ أي: جَمَعُوا[١]

[٣٤] ﴿قولُه: مِن مِنَح إلخ﴾ فيه صناعةُ التّوجيه[٢] حيثُ ذَكَرَ أسماءَ الكتب، وهي "المنحُ"[٣] للمصنّف، و"الفتحُ"[٤] شرحُ "الهداية" للمحقّق ابن الهمام، و"الكشفُ"[٥] شرحُ "المنار" للنّسفيّ، و"الفيضُ"[٦] للكَرَكيّ، و"الوافي" متنُ "الكافي"[٧] للنّسفيّ، و"الحقائقُ"[٨] شرحُ "منظومة النّسفيّ".

---

(١) "حاشية الطحطاوي على الدر": ١/ ١٠، المقدمة.

(٢) "التوجيه": هو إيراد الكلام محتملاً لوجهين مختلفين، كقول من قال لأعور يسمَّى بعمرو:

خاط لي عمرو قباءً * ليت عينيه سواء

("كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم": ١/ ٥٢٧، حرف التاء، التوقيف على مهمات التعاريف للمُناوي، ص: ١١٢، باب التاء، فصل الواو)

(٣) المراد به "منح الغفار" للتُّمُرتاشي (ت: ١٠٠٤هـ).

(٤) المراد به "فتح القدير" لابن الهمام (ت: ٨٦١هـ).

(٥) المراد به "كشف الأسرار" شرح "منار الأنوار في أصول الفقه"، كلاهما لأبي البَرَكات عبد الله بن أحمد بن محمود المعروف بـ"حافظ الدين النَّسَفي" الحنفي (ت: ٧١٠هـ). ("كشف الظنون": ٢/ ١٨٢٣، "الأعلام": ٤/ ٦٧، "معجم المطبوعات": ٢/ ١٨٥٤، " جامع الشروح والحواشي: ٣/ ١٨٥٤)

(٦) المراد به "فيض المولى الكريم على عبده إبراهيم" وهو معروف بـ"فتاوي الكَرَكي"، لإبراهيم بن عبد الرحمن بن محمد بن إسماعيل أبو الوفاء، برهان الدين الكركي (ت: ٩٢٢هـ). ("كشف الظنون": ٢/ ١٣٠٤، "الأعلام": ١/ ٤٦، " فهرس الأزهرية: ٢/ ٢٣٤، "معجم المؤلفين": ١/ ٣٦).

(٧) "الوافي في الفروع" للإمام أبي البَرَكات عبد الله بن أحمد بن محمود، حافظ الدين النَّسَفي (ت: ٧١٠هـ)، شَرَحَه النَّسَفي بنفسه، وسمّاه: "الكافي". ("كشف الظنون": ٢/ ١٩٩٧، "معجم المطبوعات": ٢/ ١٨٥٤، "تاج التراجم"، ص: ١٧٤، "الجواهر المضية": ٢/ ٢٩٤، "الدرر الكامنة": ٢/ ٢٤٧) عُلِم بذلك أن الوافي هو متنُ الكافي، فما علق بعض المحققين هنا أن "الوافي" هو شرح متن "الكافي" كما في: "حاشية ابن عابدين" بتحقيق: الدكتور حسام الدين بن محمد صالح فرفور: ١/ ٤٥، المقدمة، ط: دار الثقافة والتراث، دمشق ١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م، وبتعليق المفتي شبير أحمد القاسمي: ١/ ٨٦، المقدمة، ط: مكتبة زكريا ديوبند، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٦م) فهو وهم منهم، والصحيح ما ذكره ابن عابدين.

(٨) المراد به "حقائق المنظومة" لمحمود بن محمد بن داود الإفسِنْجي اللؤلوي البخاري (ت: ٦٧١هـ)

وفيه حسنُ الإيهام[١] بذكرِ ما له معنًى قريبٌ ومعنًى بعيدٌ، وأرادَ المعنى البعيدَ وهو المعاني اللّغويّةُ هنا دونَ الاصطلاحيّة لأهل المذهب أي: حازُوا من عطايا فتحِ بابِ كشفِ أي: إظهار ﴿فيضٍ﴾ أي: كثير ﴿فضلك﴾ أي: إنعامك ﴿الوافي﴾ أي: التّامّ ﴿حقائقًا﴾ أي: أمورًا محقّقةً[٢]، وبهذه اللّطافةِ يُغتَفَرُ ما فيه من تتابُع الإضافات الّذي عُدَّ مُخِلًّا بالفصاحة إلّا إذا لم يثقُلْ على اللّسان، فإنّه يزيدُ الكلامَ ملاحةً ولطافةً. فيكونُ من أنواع البديع، ويُسمَّى الاطّرادَ[٣] كقوله تعالى - ﴿ذِكْرُ رَحْمَتِ رَبِّكَ﴾ [مريم: ٢]- وقولِه تعالى - ﴿كَدَأْبِ ءَالِ فِرْعَوْنَ﴾ [آل عمران: ١١].

تنبيهٌ

﴿حقائقًا﴾ بالألف للسَّجع مع أنّه ممنوعٌ من الصّرف على اللّغة المشهورة، فصَرَفَه هنا على حدِّ قولِه تعالى - ﴿سَلَٰسِلَاْ وَأَغْلَٰلًا﴾ [الدهر: ٤]- وقوله تعالى - ﴿قَوَارِيرَاْ﴾ [الدهر: ١٥] - في قراءةِ مَنْ نَوَّنَهما[٤]، ....

("الفوائد البهية"، ص: ٢١٠، "تاج التراجم": ٢/ ١٠٣)
شرح به "منظومة النّسَفي في الخلاف" لأبي حفص عمر بن محمد بن أحمد النّسَفي (ت: ٥٣٧هـ). ("كشف الظنون": ٢/ ١٨٦٧، جامع الشروح والحواشي: ٣/ ١٨٩٩).

(١) "**الإيهام**": هو استعمال لفظ له معنيان: قريب وبعيد، ويقصد السامعُ القريب، والمتكلم يريد البعيد، ويسمّى بـ"التورية" و"التخييل" أيضًا، كقوله تعالى: "الرحمن على العرش استوى". ("كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم" للتهانوي: ١/ ٣٠٣، حرف الألف، "مفتاح العلوم" للسكاكي، ص: ٤٢٧، علم البديع، البديع المعنوي)

(٢) "حاشية الطحطاوي على الدر": ١/ ١٠، المقدمة.

(٣) **الإطراد**: هو إتيان أسماء الممدوح أو غيره، وأسماء آبائه على ترتيب الولادة من غير تكلُّفٍ في السُّبك، كقول النبي -ﷺ-: "الكريم ابن الكريم ابن الكريم ابن الكريم يوسف بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم". ("كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم" للتهانوي: ١/ ٢٢١، حرف الألف، "التعريفات" للجُرجاني، ص: ٤٦، باب الألف)

(٤) هم نافع والكسائي وهشام وأبوبكر وغيرهم. ("الدر المصون في علوم الكتاب المكنون" للسمين الحلَبي: ١٠/ ٥٩٦_٦٠٨، سورة الدهر، تفسير القُرطُبي: ١٩/ ١٢٣، سورة الدهر، الآية: ٤)

وذَكَرُوا لذلك أوجُهًا[١] منها التّناسب[٢]، ومِنهم مَنْ قَرَأ " سَلَاسِلَا " بالألف دونَ تنوينٍ[٣].

---

(١) منها: التناسب (كما ذكره "ابن عابدين").

ومنها أن بعض العرب يصرفون جميعَ ما لا ينصرف إلاّ أفعل منك كما حكاه الكسائي وغيره من أهل الكوفة.

ومنها أنه مرسوم في إمام الحجاز والكوفة بالألف، رواه أبوعبيد، ورواه قالون، عن نافع، وروى بعضهم ذلك عن مصاحف البصرة.

وقال الزمخشري: "وفيه وجهان: أحدهما أن تكون هذه النون بدلاً من ألف الإطلاق، ويجري الوصل مجرى الوقف، والثاني أن يكون صاحب هذه القراءة ممن ضَرِيَ برواية الشعر ومرن لسانه على صرف غير المنصرف".

ومنها أن هذه الجموع أشبهت الآحاد؛ كما قالوا: صواحبات يوسف، فلما جمع جمع الآحاد المنصرفة جعلوه في حكمها فصرفوها، كما قاله أبو علي.

وقال الزُّجاج النحوي: "الأجود في العربية ألاّ يصرف "سَلاَسِلَ"، ولكن لما جُعلتْ رأسَ آية صُرفت؛ ليكون آخر الآي على لفظٍ واحدٍ. انظر: ("إبراز المعاني عن حرز الأماني" لأبي شامة الدمشقي، ص: ٧١٣_٧١٤، ومن سورة القيامة إلى سوة النبأ، "فتح القدير" للشوكاني: ٥/ ٤١٤، سورة الدهر، الآيات: ١ إلى ١٢، "الدر المصون": ١٠/ ٥٩٧_٥٩٨، سورة الدهر، "الكشاف" للزمخشري: ٤/ ١٩٥، سورة الدهر، "معاني القرآن وإعرابه" للزجاج: ٥/ ٢٥٨، سورة الإنسان)

(٢) **التناسب**: هو جمع أمر وما يناسبه لا بالتضاد، كقوله تعالى: "الشمس والقمر بحسبان، والنجم والشجر يسجدان" وتسمى مراعاة النظير، والتوفيق، والايتلاف، والتلفيق أيضًا. ("كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم": ٢/ ١٦٤٦، حرف الميم، "مختصر المعاني" للتفتازاني: ٢/ ٢١٤، الفن الثالث: علم البديع: المحسنات المعنوية، مراعاة النظير)

(٣) حاصل القراءات في "سلاسل": أن القرّاء على أربع مراتب: منهم من يُنوِّن وصلاً، ويقف بالألف وقفًا بلا خلاف، وهم نافع والكسائي وهشام وأبوبكر.

ومنهم من لا يُنوِّن ولا يأتي بالألف وقفًا بلا خلافٍ وهما حمزة وقنبل.

ومنهم من لم ينوِّن ويقف بالألف بلا خلاف، وهو أبو عمر وحده.

ومنهم من لم ينوِّن ويقف بالألف تارةً وبدونها أخرى، وهم ابن ذكوان وحفص والبَزِّيْ، فهذا نهاية الضبط في ذلك. ("تفسير القُرطُبي: ١٩/ ١٢٣، سورة الدهر، الآية: ٤، "النجوم الطوالع على الدرر اللوامع" لإبراهيم المارغيني، ص: ٢٠٧، سورة الدهر، "السراج المنير" للخطيب الشَّرْبِيْنِيْ: ٤/ ٤٥٠، سورة الدهر، "الدُّرُّ المصُوْن" للسمين الحلَبي: ١٠/ ٥٩٦، سورة الدهر)

وَبَعْدُ: فَيَقُولُ فَقِيرُ ذِي اللُّطفِ الخَفِيِّ مُحَمَّدُ عَلَاءُ الدِّينِ الحَصْكَفِيُّ ابْنُ الشَّيْخِ عَلِيِّ الإِمَامِ بِجَامِعِ بَنِي أُمَيَّةَ ثُمَّ المُفْتِي بِدِمَشْقَ المَحْمِيَّةِ الحَنَفِيُّ

تحقيق كلمة "بعد"

[٣٥] ﴿قولُه: وبَعْدُ﴾ يُؤتى بها للانتقال من أسلوبٍ إلى أسلوبٍ آخر لا يكون بينهما مناسبةٌ، فهي من الاقتضابِ المَشُوبِ بالتَّخَلُّص[١].

واختُلِفَ في أوّلِ مَنْ تَكَلَّمَ بها، وداودُ[٢] أقربُ[٣]، وهي فصلُ الخطاب الّذي أوتِيَه،

---

(١) قال الرافعي: (قوله: فهي من الاقتضاب المشوب اهـ.) الاقتضاب: الانتقال من معنى إلى آخر من غير تعلُّقٍ بينهما، كأنه استهل كلاماً آخر، و وجه كونه هنا مشوبًا – أي: مخلوطًا – أنّ كلاًّ تمهيدٌ للتأليف بخلاف الاقتضاب المحض؛ فإنّه الانتقال من كلام إلى آخرَ، لا مناسبة بينهما بالكلّية اهـ.

فائدة: التخلص: هو _ عند البلغاء _ الانتقال مما افتتح به الكلام إلى المقصود مع رعاية المناسبة. (مختصر المعاني: ٢/٣٣٨، الفن الثالث: علم البديع، الخاتمة، التخلص، كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم: ١/ ٣٩٨، حرف التاء)

ومن الاقتضاب ما يقرب من التخلص في أنه يشوبه شيء من المناسبة والملائمة، كقولك بعد حمد الله _ تعالى _ أما بعد فإني فعلت كذا و كذا، فهو اقتضاب من جهة الانتقال من الحمد والثناء إلى كلام آخر من غير ملائمة؛ لكنه يشبه التخلص من جهة أنه لم يؤت الكلام الآخر فجاءة من غير قصد إلى ارتباط و تعلق بما قبله؛ بل قصد نوع من الربط. انظر لحدّ الاقتضاب: (مختصر المعاني للتفتازاني: ٢/ ٣٣٩، الفن الثالث: علم البديع، الخاتمة، الاقتضاب، "كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم": ١/ ٢٤٥، حرف الألف)

(٢) المراد به: داود بن إيشا _ عليه السلام _ وهو نبي معروف. (انظر لسيرته مفصلاً: "قصص الأنبياء" لابن كثير القرشي: ٢/ ٥٦٠، "البدء والتاريخ": ٣/ ١٠٠، "قصص الأنبياء (العرائس) للثعلبي"، ص: ٢٩٩، "تاريخ ابن خَلْدون": ٢/ ١٠٩، "الكامل في التاريخ" لابن الأثير: ١/ ١٦٩).

(٣) قال الرافعي: (قوله: وداود أقرب) وقيل: "يعقوبُ"، وقيل: "قُسُّ بن ساعدة"، أو "كعبُ بن لؤيٍّ"، أو "يعرُبُ"، أو "سَحْبان".

فائدة: المراد بـ"**يعقوب**" هنا هو يعقوب بن إسحاق، وهو نبي معروف، وكان اسمه "إسرائيل"، عاش مئةً وسبعًا وأربعين سنةً (١٤٧) وقيل غير ذلك. (انظر لترجمته و أخباره: "أخبار الدول وآثار الأول": ١/ ٩٦، "البداية والنهاية": ١/ ٤٤٧، "الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل" للعُليمي: ١/ ٦٥، "المعارف"، ص: ٣٩، "تاريخ الطبري": ١/ ٣٠٧، "الكامل في التاريخ": ١/ ٩٥).

وهي من الظّروف الزّمانيّة أو المكانيّة المُنقَطِعَة عن الإضافة، مبنيّةٌ على الضّمّ لنيّةِ معنى المضافِ إليه، أو منصوبةٌ غيرُ مُنوَّنَةٍ لنيّةِ لفظِه، أو مُنوَّنةٌ إن لم يُنْوَ لفظُه ولا معناه، والثّالثُ لا يُحْتَمَلُ هنا لعدم مُساعَدَة الخَطّ إلّا على لغةِ مَنْ لا يكتبُ الألفَ المبدَلَة عن التّنوين حالَ النّصب. وعلى كلٍّ لا بدّ لها من مُتَعَلِّقٍ، فإن كانت "الواوُ" هنا نائبةً عن "أمّا" كما هو المشهورُ، فمُتَعَلَّقُها إمّا الشّرطُ أو الجزاءُ، والثّاني أولى ليُفيدَ تأكيدَ الوقوع؛ لأنّ التّعليقَ على أمرٍ لا بُدَّ من وقوعِه يُفِيدُ وقوعَ المُعَلَّق ألبتّةَ، والتّقديرُ: مهما يَكُنْ مِنْ شيءٍ، فيقولُ بعدَ البَسْمَلَة والحَمْدَلَة والتَّصلِيَة، وإن كانت "الواوُ" للعطف -وهو من عطف القِصَّة على القِصَّة- أو للاستئناف فالعاملُ فيها "يقول"، وزِيدَتْ فيه "الفاءُ" لتوهُّم "أمّا" إجراءً للمُتَوَهَّم مُجرَى المُحَقَّق كما في: ﴿ولا سابقٍ﴾[1] بالجرّ. والتّقديرُ: ويقولُ بعدَ البَسْمَلَة، وعلى الأوّل فهي في جوابِ الشّرط

و"قُسُّ بنُ سَاعِدَة" هو قس بن ساعدة بن عَمرو بن عَدِي بن مالك الإيادي (ت: نحو ٢٣ قبل الهجرة). ("نشوة الطرب في تاريخ جاهلية العرب" لابن سعيد الأندَلُسي، ص: ٦٦٨، "الوافي بالوفيات": ٢٤/ ١٨٠، "الإصابة في تمييز الصحابة": ٩/ ٢١٥، أسد الغابة: ٤/ ٣٨٤، البداية والنهاية: ٣/ ٢٩٩، "الأعلام": ٥/ ١٩٦).

و"كَعْب بنُ لُؤَيّ": هو كعب بن لؤي بن غَالِب بن فِهْر (ت: ١٧٣ قبل الهجرة). ("المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام": ٤/ ٣٧، "البداية والنهاية": ٣/ ٣٣٣، "معجم الشعراء" للمَرزُباني: ١/ ٣٤١، "الأعلام": ٥/ ٢٢٨).

و"يَعْرُبُ" هو يعرُب بن قَحطَان بن هود -عليه السلام- عاش مئتي سنة (٢٠٠). ("نشوة الطرب في تاريخ جاهلية العرب"، ص: ٨٨، تاريخ ابن خَلْدون: ٢/ ٥٢، المعارف، ص: ٢٧ "الأعلام": ٨/ ١٩٢).

و"سَحْبَانُ" هو سحبان بن زفر بن إياس بن عبد شمس بن الأحبّ الباهلي، الوائلي ويعرف بـ"سحبان بن وائل" (ت: ٥٤هـ وقيل: ٥٥هـ). ("البداية والنهاية": ١١/ ٢٨٢، "المنتظَم": ٥/ ٢٨٣، "الأعلام": ٣/ ٧٩، "المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام": ٨/ ٧٨٠).

(١) جزء من البيت:

بَدَا لِيَ أنّي لستُ مُدرِكَ ما مضَى ... ولا سابِقٍ شيئًا إذا كان جائيًا

والبيت لـ"زهير بن أبي سلمى المزَني" كما قاله الأكثر. ("ديوان زهير"، ص: ٧٦، حرف الياء، "شرح ديوان زهير" للأعلم الشنتمري، ص: ٨٧، "درّة الغواص في أوهام الخواص" للحريري، ص: ٢١٨،

لنيابة "الواو" عن أداته، واعترضه "حسنٌ جلبي" في "حواشي التّلويح"[١] «بأنّ النّيابةَ تقتَضِي مُنَاسَبةً بين النّائب والمَنُوب عنه، ولا مناسبةَ بين "الواو" و"أمّا"» اهـ. ولا يصحُّ تقديرُ "أمّا" بعدَ "الواو" لأنّ "أمّا" لا تُحْذَفُ إلّا إذا كان الجزاءُ أمرًا أو نَهْيًا ناصِبًا لِما قبلَه أو مفسّراً له كما في "الرّضي"[٢] وما هُنا ليس كذلك.[٣]

"الكتاب" لسيبوية: ٣/ ٢٩، باب الفاء).

وينسب البيت أيضًا إلى "صرمة الأنصاري". ("الكتاب" لسيبويه: ١/ ٣٠٦، باب معنى الواو فيه كمعناها في الباب الأول، "الإنصاف في مسائل الخلاف" للأنباري: ٢/ ٤٦٠، مسألة: هل تعمل "أن" المصدرية محذوفة من غير بدلٍ؟).

ويُنسَبُ أيضًا إلى "عبد الله بن رواحة" ("ديوان عبد الله بن رواحة"، ص: ١٦٦، القسم الثاني: الشعر الإسلامي، "خِزانة الأدب ولب لباب لسان العرب": ٩/ ١٠٥، الجوازم، الشاهد الرابع بعد السبع مئة).

ويُروى البيت أيضًا: بلفظ: "**ولاسابقًا**" بالنصب. ("الكتاب" لسيبويه: ١/ ١٦٥، باب اسم الفاعل "الذي" جرى مجرى الفعل المضارع).

والاستشهاد في البيت في قوله: "ولا سابق" بالجرّ حيث جيء به مجرورًا مع كونه معطوفًا على "مدرك" المنصوب؛ وإنما جيء به مجرورًا على توهم دخول حرف الجرّ على "مدرك"؛ لأن الباء تدخل في خبر "ليس" كثيرًا، فعلى هذا التوهم جُرّ المعطوف ("ولا سابق") إجراءً للمتوهَّم مجرى المحقَّق.

قال سيبويه بعد أن أنشده: فجعلوا الكلام على شيء يقع هنا كثيرًا. ("الكتاب" لسيبويه: ١/ ٣٠٦، باب معنى الواو فيه كمعناها في الباب الأول.

(١) "حاشية جلبي على التلويح"، ص: ٤، المقدمة، وهي: حاشية لحسن بن محمد شاه المعروف بملا حسن جلبي الفَنَارِي (ت: ٨٨٦) على "التلويح شرح التوضيح في حل غوامض التنقيح. ("جامع الشروح والحواشي": ١/ ٦٧٠، "الفوائد البهية"، ص: ٦٤)

(٢) "شرح الرضي على الكافية": ٤/ ٤٧٤، قسم الحروف، حروف الشرط، "أما" بيان معناها وتفصيل أحكامها، لمحمد بن الحسن رضي الدين الإِسْتِرَابَاذِي (ت: ٦٨٦هـ وقيل: غير ذلك) (كشف الظنون: ٢/ ١٣٧٠، الأعلام: ٤/ ٢١١) شرح به "الكافية في النحو" لأبي عمرو عثمان بن عمر بن أبي بكر جمال الدين المعروف بـ"ابن الحاجب" (ت: ٦٤٦هـ). ("جامع الشروح والحواشي": ٢/ ١٤١٦، "شَذَرات الذهب": ٧/ ٦٩١، "الأعلام": ٦/ ٨٦، "هديّة العارفين": ١/ ٦٥٤).

(٣) قال الطحطاوي: قال السُّيوطي في "شرح عقود الجُمان": قال ابن الأثير: الذي أجمع عليه المحققون وعلماء البيان أن "فصل الخطاب" هو "أما بعد"؛ لأن المتكلم يفتتح كلامه في كلّ أمرٍ ذي شأن بذكر الله

[٣٦] ﴿قولُه: فقيرُ ذي اللُّطْف﴾[١] أي: كثيرُ الفقر، أي: الاحتياج لله تعالى. ذي اللّطف، أي: الرّفقِ والبرِّ بعباده والإحسان إليهم.

[٣٧] ﴿قوله: الخَفِيِّ﴾ أي: الظّاهرِ، فإنّه من أسماء الأضداد؛ فإنّ لُطْفَه تعالى لا يَخْفى على شخصٍ في كلّ شخصٍ[٢]، أو المرادُ: الخفيُّ عن العبد، بأن يُدَبِّرَ له الأمرَ من غير تعانٍ منه ومشقّةٍ، ويُهَيِّئَ له أمورَ دنياه وآخرته من حيثُ لا يَحْتَسِبُ، والله على كلّ شيءٍ قديرٌ "ط"[٣].

[٣٨] ﴿قوله: محمّدٌ﴾ بدلٌ من "فقيرِ" أو عطفُ بيانٍ، و"علاءُ الدّين" لقبُه، أي: مُعْلِيه ورافِعُه بالعملِ به وبيانِ أحكامه، ومَنَعَ بعضُهم مِن التَّسَمّي بمثلِ ذلك مِمّا فيه تزكيةُ نفسٍ، ويأتي[٤] تمامُ الكلام على ذلك في كتاب الحظر والإباحة إن شاء الله تعالى.

ترجمة علاء الدين الحصكفي

وهو -رحمَه الله تعالى- كما في "شرح ابن عبد الرّزّاق"[٥] ....

وتحميده، فإذا أراد أن يخرج منه إلى الغرض المسوق له فصّل بينَه وبين ذكر الله تعالى بـ"أما بعد"، وصحّ أن النبي -ﷺ- خطب فقال: أما بعد، أخرجه الشيخان ("البخاري": كتاب الجمعة، باب من قال في الخطبة بعد الثناء: أما بعد، برقم: ٩٢٢، و"مسلم": كتاب الجمعة، باب تخفيف الصلاة والخطبة، برقم: ٤٣-٨٦٧) واختلف في أول من نطق بها، فروى الديلمي في "مسند الفردوس" عن أبي موسى الأشعريّ قال: قال رسول الله -ﷺ-: أول من قال: "أما بعد" داود -عليه السلام-، وهو فصل الخطاب اهـ بحروفه أفاده بعض المشايخ ("حاشية الطحطاوي على الدر": ١/ ١٠، المقدمة).

ملحوظة: أفاده السُّيوطي، وابن أبي عاصم، والطبراني، وابن أبي حاتم، والثعلبي وغيرهم من المشايخ. ("الدر المنثور في التفسير بالمأثور" للسيوطي: ١٢/ ٥٢٤، سورة ص، الآيتان: ١٩_٢٠، "الأوائل" لابن أبي عاصم، ص: ١١٤، برقم: ١٩١، "كتاب الأوائل" للطبَراني، ص: ٦٨، باب أول من قال أما بعد، برقم: ٤٠، "تفسير ابن أبي حاتم": ١٠/ ٣٢٣٧، سورة ص، "تفسير الثعلَبي": ٨/ ١٨٥، سورة ص).

(١) في "و": (فقير رحمة ذي اللطف)

(٢) وفي"حاشية الطحطاوي على الدر": لا يخفى على كلِّ شخصٍ وفي كلِّ شخصٍ. ١/ ١١، المقدمة.

(٣) "حاشية الطحطاوي على الدر": ١/ ١١، المقدمة.

(٤) في المقولة، رقم: ٣٣٤٧٢، قوله: "قد نسخ الخ".

(٥) المسمى: "مفاتح الأسرار ولوائح الأفكار شرح الدر المختار"، وهو المراد بـ"ابن عبد الرزاق" في جميع

على هذا "الشّرح"(١): محمّدُ بن عليّ بنِ محمّدِ بنِ عليّ بنِ عبد الرّحمان بن محمّدِ بنِ جمالِ الدّين بنِ حَسَنِ بنِ زينِ العابدين الحِصْنِيُّ الأثَرِيُّ المعروفُ بـ"الحصكفيّ" صاحبُ التّصانيف في الفقه وغيره، منها هذا "الشّرح"(٢) و"شرح الملتقى"(٣) و"شرح المنار"(٤) في الأصول و"شرح القطر"(٥) في النّحو و"مختصر الفتاوى الصّوفيّة"(٦) والجمعُ بينَ "فتاوى ابن نجيمٍ" جمع "التُّمُرتاشيّ" وجمع

المواضع لرد المحتار لعبد الرحمن بن إبراهيم بن أحمد المعروف بـ"ابن عبد الرزاق" الدمشقي الحنفي (ت: ١١٣٨هـ). ("إيضاح المكنون": ٢/ ٥٢٠، "الأعلام": ٣/ ٢٩٣، "سِلك الدّرر": ٢/ ٢٦٦، " جامع الشروح والحواشي": ١/ ٦٧٧). لم نعثر على هذا الشرح، ولكن وجدنا مثله في: ("خلاصة الأثر": ٤/ ٦٣، حرف الميم).

فائدة: لعل مؤلف "ابن عابدين و أثره في الفقه الإسلامي": (١/ ٦٥٢) قد أخطأ في نسبة هذا الشرح إلى الحصكفي؛ لأن الحصكفي ليس له حاشية على الدرر بهذا الاسم، كما يتضح لنا بمصادر ترجمته، وما أثبتناه هو الموافق لما في مصادر ترجمة ابن عبد الرزاق، وذكر في "فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية": (١/ ٤١٦) "سلك النُّضار على الدر المختار" منسوبًا إلى ابن عبد الرزاق، ومثله في: "ابن عابدين وأثره في الفقه الإسلامي: (١/ ٦٥٤_٦٥٥) وقال مطيع الحافظ في "هامش فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية": (١/ ٤١٦) للمؤلف شرح على الدر المختار، اسمه "مفاتيح الأسرار ولوائح الأفكار في شرح الدر المختار"، وصل فيه أيضًا إلى كتاب الصلاة، فلعل التسميتين لكتاب واحد.اهـ ولعله أيضا وهم؛ لأن الأمر اشتبه عليهم بحاشية أخرى على "الدر المختار" المسماة بـ"سِلك النُّضار" وهو لعبد القادر بن صالح بن عبد الرحمن الحلَبي الحنفي الشهير بـ"البانقوسي" (ت: ١١٩٩هـ) انظر: ("سِلك الدّرر في أعيان القرن الثاني عشر": ٣/ ٤٩، "الأعلام": ٤/ ٣٩، "جامع الشروح والحواشي": ١/ ٦٧٨)

(١) أي: الدر المختار شرح تنوير الأبصار.

(٢) المسمّى: "الدر المختار شرح تنوير الأبصار" للتُّمُرتاشي (ت: ١٠٠٤هـ)

(٣) المسمّى: "الدُّرُّ المُنتَقَى" (خلاصة الأثر: ٤/ ٦٣، "معجم المطبوعات": ١/ ٧٨٩) شرح "ملتقى الأبحر" لإبراهيم بن محمد بن إبراهيم الحلَبي (ت: ٩٥٦هـ) (كشف الظنون: ٢/ ١٨١٤، الأعلام: ١/ ٦٧)

(٤) المسمّى: "إفاضة الأنوار" ("الدليل إلى المتون العلمية"، ص: ٢٨٤، "إيضاح المكنون": ٢/ ٥٥٤)شرح به "منار الأنوار" في أصول الفقه لأبي البَرَكات عبد الله بن أحمد حافظ الدين النَّسَفي (ت: ٧١٠هـ)

(٥) "قَطْرُ النَّدَى وَبَلُّ الصَّدَى" في النحو لأبي محمد عبد الله بن يوسف بن هشام النحوي الأنصاري (ت: ٧٦١هـ وقيل: غير ذلك). ("كشف الظنون": ٢/ ١٣٥٢، "الدليل إلى المتون العلمية" ص: ٥٠٦)، شرحه الحصكفي. ("الأعلام": ٦/ ٢٩٤، "هديّة العارفين": ٢/ ٢٩٦).

(٦) "الفتاوى الصوفية في طريق البهائية" لمحمد بن أيوب، فضل الله الماجُوِي (ت: ٦٦٦هـ وقيل: غير

ابن صاحبها(١)، وله تعليقةٌ على "صحيح البخاريّ"(٢) تبلُغُ نحوَ ثلاثين كُرّاسًا وعلى تفسير "البيضاويّ"(٣) من سورة البقرة و سورة الإسراء(٤)، وحواشٍ على "الدّرر"(٥) وغير ذلك من الرّسائل والتّحريرات(٦).

وقد أقرّ له بالفضل والتّحقيق مشايخُه وأهلُ عصره، حتّى قال شيخُه الشّيخ "خير الدّين" الرّمْلي في إجازته له: «وقد بَدَأني بلطائف أسئلةٍ وقفتُ بها على كمالِ روايته وسَعَةِ ملكته،

ذلك). ("كشف الظنون": ٢/ ١٢٢٥، "الأعلام": ٦/ ٤٧)، اختصرها الحصكفي. ("خلاصة الأثر": ٤/ ٦٣، "مجموعة رسائل اللكنوي" (طرب الأماثل بتراجم الأفاضل): ٥/ ٣٤٥).

(١) "الفتاوى الزينية" في فقه الحنفية (فتاوى ابن نجيم) وهي لزين الدين بن إبراهيم بن محمد الشهير بابن نجيم المصري (ت: ٩٧٠هـ) جمعها ابنه أحمد بن نجيم ("كشف الظنون": ٢/ ١٢٢٣، "الأعلام": ٣/ ٦٤) ورتّبها التُّمُرتاشي ("المذهب الحنفي": ٢/ ٦١١، "ابن عابدين وأثره في الفقه الإسلامي": ١/ ٦٣٩)، وجمع بينهما الحصكفي ("خلاصة الأثر": ٤/ ٦٣، "مجموعة رسائل اللكنوي" (طرب الأماثل بتراجم الأفاضل): ٥/ ٣٤٥).

(٢) "المسند الجامع الصحيح المختصر من أمور رسول الله -ﷺ- وسننه وأيامه" المشهور بـ"صحيح البخاري" للإمام الحافظ أمير المؤمنين في الحديث أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري (ت: ٢٥٦هـ). ("كشف الظنون": ١/ ٥٤١، "الحِطَّة في ذكر الصحاح الستة"، ص: ٢٩٤) عليه تعليقة للحصكفي تبلغ نحو ثلاثين كرّاسًا. ("خلاصة الأثر": ٤/ ٦٣، "مجموعة رسائل اللكنوي" (طرب الأماثل بتراجم الأفاضل): ٥/ ٣٤٥).

(٣) "تعليقة" للحصكفي على "تفسير البيضاوي" ("إيضاح المكنون": ١/ ١٤٠، "هديّة العارفين": ٢/ ٢٩٥) وتفسير البيضاوي: هو لأبي سعيد –وقيل: أبو الخير – عبد الله بن عمر، ناصر الدين الشيرازي المعروف بالبيضاوي (ت: ٦٨٥هـ وقيل: غير ذلك)

(٤) في "ب" و "م" "من سورة البقرة إلى سورة الإسراء" وما أثبتناه من الأصل و"أ" هو الموافق لما في "خلاصة الأثر" للمحبّي: ٤/ ٦٣، حرف العين، و"مجموعة رسائل اللكنوي" (طرب الأماثل بتراجم الأفاضل: ٥/ ٣٤٥) (ف: ١/ ٤٩، المقدمة بزيادة)

(٥) "حاشية" للحصكفي على "الدرر"، و"الدرر" هو "درر الحكام في شرح غرر الأحكام" كلاهما لمحمد بن فراموز بن علي المعروف بـ"منلا خُسرو" (ت: ٨٨٥هـ) ("ابن عابدين وأثره في الفقه الإسلامي": ١/ ٦٤٧).

(٦) انظر: ("مجموعة رسائل اللكنوي" (طرب الأماثل بتراجم الأفاضل): ٥/ ٣٤٥، "خلاصة الأثر": ٤/ ٦٣).

فأجبتُه غيرَ مُوَسِّعٍ عليه، فكَرَّرَ عليّ ما هو أعلى، فزِدتُه، فزَادَ، فرأيتُ جوادَ رِهانه[١] في غاية المَكِنَة[٢] والسَّبْق، فبَعَّدتُ له الغايةَ، فأتاه مُستَرِيحًا لا يَخفِقُ[٣]، ومُستبصرًا لا يطرُقُ[٤]، فلمّا تبيّنَ لي أنّه الرّجلُ الّذي حُدِّثْتُ عنه، وصلتُ به إلى حالةٍ يأخُذُ منّي وآخذُ منه»[٥] إلى أن قال في شأنه:

فيا مَن له شكٌّ فدونَكَ فاسألِ ... تَجِدْ جَبَلًا في العلم غيرَ مُخَلْخَلِ[٧]
يُبارِي فحولَ الفقهِ فيما يرونَه ... ويَبرُزُ للميدان غيرَ مُزَلزَلِ
يُقَشِّرُ عن لُبِّ العلومِ قُشُورَه ... ويأتي بِمَا يختارُه من مُفَصَّلِ
ويَقْوى على التّرجيح فيه بثاقبٍ ... مِنَ الفهمِ والإدراكِ غيرَ مُحَوَّلِ
وفكرٍ إذا ما حَاوَلَ الصَّخْرَ فَلَّه[٦] ... وإن رُمْتَ حلَّ الصَّعبِ في الحالِ يَنْجَلي
وما قُلْتُ هذا القولَ إلّا بُعَيْدَ ما ... سَبَرْتُ[٨] خَبَاياه[٩] بأفحَم مقولِ[١٠]

---

(١) الرهان: المسابقة على الخيل. ("لسان العرب"، مادة: "رهن"، "القاموس"، مادة: "رهن").

(٢) المكِنَةُ: -بفتح الميم وكسر الكاف- القوة والشدّة. ("مصباح المنير": مادة: "مكن"، "المعجم الوسيط"، مادة: "مكن").

(٣) أي: لا يضطرب، من خَفَقَ يَخْفِقُ خَفقًا وخُفُوْقًا وخَفَقَانًا: اضطرب. ("لسان العرب": مادة: "خفق"، "المحكم والمحيط الأعظم": مادة: "خفق").

(٤) طَرَقَ يَطْرُقُ طُرُوْقًا: الإتيان بالليل. ("الصحاح": مادة: "طرق"، "المصباح المنير": مادة: "طرق")

(٥) الحاصل رأيته مسابقًا شديد القوة، وكلفته شاق الأمور فقام بها من غير ملل ولا على جهل، فلما عرفت أنه الرجل سبق التنويهُ به، وتسنى لي تبادل المعلومات، وقالوا فيه: ...

(٦) فَلَّه وفَلَّلَه: ثَلَمَه وكسره، وفَلَّ القومَ: هَزَمَهم. ("القاموس": مادة: "فلل"، "لسان العرب": مادة: "فلل"). في "ب" و"م": (قله) بالقاف، وهو تحريف. (ف: ١/ ٥٠، المقدمة)

(٧) خَلخَلَ يُخَلخِلُ خَلخَلَةً: جَعَلَه غير متضام ولا متماسك، والخلخلة: عدم التماسك بين الجزئيات التي يتألف منها الجسم، كأن بينها فراغًا وفروجًا، ويقابله التكاثف. ("معجم اللغة العربية المعاصرة" لأحمد مختار: مادة: "خلخ"، "محيط المحيط"، مادة: "خلخ").

(٨) أي: خبرتُ، من سَبَرَ الشيءَ يَسْبُرُ سَبْرًا: حَزَرَه وخَبَرَه وجَرَّبَه. ("العين": مادة: "سبر"، "لسان العرب": مادة: "سبر").

(٩) جمع الخبيئة، أصلها من الخَبْء: كل شيء غائب مستور. ("لسان العرب": مادة: "خبأ"، "تهذيب اللغة": مادة: "خبأ")

(١٠) معنى البيت:

يا أيها الشاك قد وقعت على جبل من العلم محكم البنيان فاسأله.

وقال شيخُه العلّامة "محمّد أفندي المحاسنيُّ"[(١)] في إجازته له أيضًا[(٢)]: «وإنّه ممّن نَشَأ والفضائلُ تَعِلُّه[(٣)] وتُنهِلُه[(٤)]، والرّغبةُ في العلم تُقرِّبُ له ما يُحاوِلُه من ذلك وتُسَهِّلُه، حتّى نَالَ من قِدَاح الكمال القِدْحَ المُعَلّى، وفاز بما وَشَّحَ[(٥)] به صَدرَ النَّبَاهَةِ[(٦)] وحَلَّى، وكان لي على الغَوص على غُرَر الفوائد أعظمَ مُعِينٍ، فأفادَ واستفادَ، وفَهِمَ وأجاد، »[(٧)] اهـ.

وتَرْجَمَه تلميذُه خاتمةُ البلغاء "المحبّيُّ" في تاريخه[(٨)]، فقالَ ما مُلَخَّصُه: «إنّه كان عالمًا

يباري كبار الفقهاء كما قالوا، ويظهر للميدان رأبط الجأش ثابت الأقدام.
ويزيل عن العلوم أكمامه ويبينها بيانًا واضحًا جليًا، ويأتي بالتفاصيل المختارة.
له إدراك قوي وفهم ثاقب يمكّنه من ترجيح الراجح.
له قوة فكرية تصدع الصخر الصَّمَّاء، وتحل العويص من المشكلات فتنجلي.
ولم أقل ذلك عن فراغ، وإنما قلته بعد سبر واختبار بالقول المفحَم المسكت.

(١) محمد بن تاج الدين بن أحمد المُحَاسِنِي الدمشقي (ت: ١٠٧٢هـ) ويعرف بـ"أفندي المحاسني". ("خلاصة الأثر": ٣/ ٤٠٨، "الأعلام": ٦/ ٦٢، "معجم المؤلفين": ٣/ ١٧٧، "تراجم بعض أعيان دمشق من علمائها و أدبائها" لابن شاشو، ص: ٩٥.

(٢) هذه الإجازة نقلت في "ابن عابدين وأثره في الفقه الإسلامي": (١/ ٦٤٦، المبحث الثاني: التعريف بكتاب الدر المختار شرح تنوير الأبصار).

(٣) عَلَّه يَعُلُّه ويَعِلُّه: إذا سقاه السقية الثانية، والعَلّ والعَلَلُ: الشَّربة الثانية. ("لسان العرب": مادة: "علل"، "الصحاح": مادة: "علل").

(٤) أَنْهَلَ إنهالاً: سقاه، يقال: أَنْهَلْتُه إذا سقيتَه، والنَّهَلُ: الشُّرْبُ الأَوَّلُ. ("لسان العرب": مادة: "نهل"، "المصباح المنير": مادة: "نهل").

(٥) من التَّوشِيْح، الوِشَاحُ والإِشَاحُ والوُشَاحُ والأُشَاح كُلُّه من حَلْيِ النساء، ومنه: وَشَّحْتُها تَوْشِيحًا فَتَوَشَّحَتْ هي، أي: لَبِسَتْه. ("الصحاح": مادة: "وشح"، "لسان العرب": مادة: "وشح").

(٦) نَبُهَ الرجُل – بالضم – نَبَاهةً: شَرُفَ واشْتَهَرَ، يقال: رجلٌ نبيهٌ أي: شريفٌ. ("العين": مادة: "نبه"، "مختار الصحاح" لزين الدين الرازي: مادة: "نبه").

(٧) حاصل كلام شيخه في إجازته: إنه تربّى في جو يسوده الفضائل ويغلبه الرغبة في العلم، مما أعانه على تحصيل ما أراد تحصيله حتى بلغ ذُروة الكمال، وفاز بما يُعتَزّ به ويفتخر. وقد ساعدني ذلك كثيرا على الغوص في بحور الفوائد.

(٨) المسمّى: خلاصة الأثر في تراجم أعيان القرن الحادي عشر": ٤/ ٦٣_٦٥، حرف الميم، و"المحبّيُّ" هو محمد أمين بن فضل الله بن محب الله محب الدين بن محمد، المعروف بـ"المحبي"، الحَمَوي، الدمشقي،

مُحَدِّثًا فقيهًا نحويًّا، كثيرَ الحفظ والمرويّات، طَلْقَ اللّسان، فصيحَ العبارة، جَيِّدَ التّقرير والتّحرير، وتُوُفِّيَ عاشرَ شوّال سنةَ (١٠٨٨) عن ثلاثٍ وستّين سنةً، ودُفِنَ بمقبرة باب الصّغير[١]» اهـ.

[٣٩] ﴿قوله: الحَصْكَفِيُّ﴾ كذا يُوجَدُ في بعض النّسخ، وهو بفتح الحاء وسكون الصّاد المُهْمَلَتَين وفتحِ الكاف، وفي آخره الفاءُ، وياءُ النّسبة إلى حِصْن "كِيفى"[٢]، وهو مِن ديار "بَكْرٍ"[٣]. قال في "المشترك"[٤]: «وحصنُ كِيْفَى على دِجْلَةَ[٥] بين "جزيرة ابن عمر"[٦]

الحنفي (ت: ١١١١هـ). ("الأعلام": ٦/ ٤١، "هديّة العارفين": ٢/ ٣٠٧، "إيضاح المكنون": ١/ ٤٣٢، معجم المطبوعات": ٢/ ١٦٢٠).

(١) مقبرة باب الصَّغير: هي مقبرةٌ واسعةٌ مشهورةٌ، تقع جنوبي دمشق القديمة قرب الباب الصغير، دُفن فيها عددٌ من السلف الصالح والعلماء الأجلاء. (تاريخ ابن عساكر: ٢/ ٤١٨، باب ذكر فضل مقابر دمشق و ذكر من بها من الأنبياء، "رحلة عبد الغني النابُلُسي"، ص: ٤٦، اليوم الأول في دمشق، تربة باب الصغير، "حاشية الفرفور على الرد": ١/ ٥٠، المقدمة) .

(٢) ويقال: "كيبا": بلدةٌ وقلعة عظيمة بين آمد وجزيرة ابن عمر من ديار بكر، وهي كانت ذات جانبين، وعلى دجلتها قنطرة عظيمة. ("معجم البلدان": ٢/ ٢٦٥، "مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع" لابن عبد الحق: ١/ ٤٠٧). وهي الآن بلدة صغيرة لا يزيد سكانها على ألف شخص، يكتب اسمها "حسكيف" مُحَرَّفًا، وتعرف اليوم باسم "شرناخ". ("هامش الأعلام": ٦/ ٢٩٤).

(٣) "دِيَارُ بَكْرٍ": هي بلادٌ كبيرةٌ واسعةٌ، تُنسَبُ إلى بكر بن وائل بن معد بن عدنان، تقع غربَ دجلة إلى بلاد الجبل المطلّ على نصيبين إلى دجلة، ومنه "حصن كيفا"، وآمد وميَّا فارِقين. ("معجم البلدان": ٢/ ٤٩٤، "مراصد الاطلاع": ٢/ ٥٤٧) (ف)

(٤) "المشترك وضعا والمفترق صقعا"، ص: ١٣٦، كتاب الحاء، باب حصن، وهو لأبي عبد الله ياقوت بن عبد الله شهاب الدين الرومي، الحموي (ت: ٦٢٦هـ). ("تاريخ أربل" (نباهة البلد الخامل بمن ورده من الأماثل) لابن المستوفى، ص: ٣٢٤، "الأعلام": ٨/ ١٣١).

(٥) "دِجْلَة"- بكسر الدال وسكون الجيم، ولام مفتوحة وهاءٍ-: النهر العظيم المشهور الذي يشُقُّ بغداد، مخرجه من عين تُسمّى عين دجلة على يومين ونصف من "آمد"، من موضع يعرف بـ"هَلُوْرَس". ("معجم البلدان": ٢/ ٤٤٠، "مراصد الاطلاع": ٢/ ٥١٥).

(٦) "جزيرة ابن عمر": بلدة فوق الموصل بينهما ثلاثة أيام، ولها رُستاق مخصب واسع الخيرات، وهذه الجزيرة تحيط بها دجلة إلا من ناحية واحدة شبه الهلال، ثم عمل هناك خندق أجري فيه الماء، ونصبت عليه رحى، فأحاط بها الماء من جميع جوانبها. ("معجم البلدان": ٢/ ١٣٨، "مراصد

ومَيَّافارِقِين[1]، وكان القياسُ أن ينسِبوا إليه الحصنيَّ، وقد نسبوا إليه أيضًا كذلك، لكنْ إذا نَسَبُوا إلى اسمين أُضِيفَ أحدُهما إلى الآخر، رَكَّبُوا من مجموع الاسمين اسمًا واحدًا، ونسبوا إليه كما فعلوا هنا، وكذلك نَسَبُوا إلى رأس عينٍ[2] رَسْعَنِيٌّ، وإلى عبد الله وعبدِ شمسٍ وعبد الدَّار عبدليٌّ وعبشميٌّ وعبدريٌّ، وكذلك كلُّ ما كان نظيرَ هذا». ذكره "المحِبِّيُّ" في تاريخه[3] في ترجمة "إبراهيم بن المنلا"[4].

مطلبٌ: تعريفٌ بـ" الجامع الأموي"

[٤٠] ﴿قولُه: بجامعِ بني أميّةَ﴾ مُتَعَلِّقٌ بالإمام، والباءُ بمعنى "في" "ط"[5]، وقد بَنَاه "الوليد بن عبد الملك" الأمويُّ[6]، نُقِلَ[7]: أنّه أنفَقَ عليه ألفَ ألفِ دينارٍ ومائتي ألفِ دينارٍ، وفيه رأسُ

الاطلاع": ١/ ٣٣٣).

(١) "مَيَّافَارِقِيْن" - بفتح أوله وتشديد ثانية، ثم فاء، وبعد الألف راء وقاف مكسورة، وياء ونون- أشهر مدينة بديار بكر، والذي يعتمد عليه أنها من أبنية الروم، قيل: ما بني منها بالحجارة فهو بناء "أنوشروان"، وما بني بالآجُرّ فهو بناء "أبرويز". (معجم البلدان": ٥/ ٢٣٥، "مراصد الاطلاع": ٣/ ١٣٤١).

(٢) "راس عين": ويقال: رأس العين، والعامة تقولها هكذا، وبه تعرف، وهي رأس عين الخابور، وهي مدينة كبيرة مشهورة من مُدن الجزيرة بين "حرَّان" و"نصيبين" و"دُنَيسر". ("معجم البلدان": ٣/ ١٣، "مراصد الاطلاع": ٢/ ٥٩٣).

(٣) "خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر": ١/ ١٢، حرف الهمزة والألف.

(٤) إبراهيم بن أحمد بن علي بن أحمد بن يوسف بن حسين بن يوسف بن موسى الحصكفي الأصل، الحلَبي المولد، العباسي، الشافعي المعروف بـ"ابن المنلا" (ت: ١٠٣٢هـ وقيل: غير ذلك). ("خلاصة الأثر": ١/ ١١، "الأعلام": ١/ ٣٠، "هديّة العارفين": ١/ ٣٠، "معجم المؤلفين": ١/ ١٠)

(٥) "حاشية الطحطاوي علي الدر": ١/ ١١، المقدمة.

(٦) أبو العباس الوليد بن عبد الملك بن مروان بن الحكم الأُمَوِي، الدمشقي، الذي أنشأ "جامع بني أمية" (ت: ٩٦هـ، وقيل: غير ذلك). ("تاريخ ابن عساكر": ٦٣/ ١٦٤، "سير أعلام النبلاء": ٤/ ٣٤٧، "الوافي بالوفيات": ٢٧/ ٢٧٠، "الأعلام": ٨/ ١٢١).

(٧) لم نعثر على ما نقله ابن عابدين، ولعل الصواب أنه أنفق عليه أحد عشر ألف ألف دينار ومئتي ألف دينار كما نقله ابن جبير في: ("رحلته"، ص: ٢٣٥، ذكر جامعها المكرم) وابن كثير القرشي في: ("البداية والنهاية" ١٢/ ٥٧٥، سنة ست وتسعين).

"يحيى بن زكريّا"[١] – عليهما السّلام – وفي حائطِه القِبليّ مقامُ "هودٍ" – عليه السّلام – ويُقَالُ: [٢] إنّه أوّلُ مَن بَنَى جُدرانَه الأربع. وذَكَرَ "القرطبيّ"[٣] في تفسير قوله تعالى ﴿وَٱلتِّينِ﴾ [التين: ١] «أنّه مسجدُ دمشقَ[٤]، وكان بُستانًا لنبيّ الله "هودٍ"[٥] – عليه السّلام – وأنّه كان فيه شجرُ التّين قبل أن يَبْنِيه "الوليد"» اهـ.

فهو المَعْبَدُ القديمُ الّذي تَشَرَّفَ بالأنبياء – عليهم السّلام – وصَلّى فيه الصّحابةُ الكِرامُ، وقد صَرَّحَ الفقهاءُ[٦] بأنّ الأفضلَ بعد المساجد الثّلاثة ما كان أقدمَ؛ بل ذَكَرَ في كتاب "أخبَارُ الدُّوَلِ"[٧] ....

---

(١) يحيى بن زكريا بن نشوي، وهو نبي معروف، انظر لسيرته: ("أخبار الدُّوَل وآثار الأُوَل": ١/ ٢٠٧، "البداية والنهاية": ٢/ ٣٩٣، تاريخ ابن عساكر": ٦٤/ ١٦٨، "البدء والتاريخ": ٣/ ١١٦، "المنتظَم": ٢/ ٧، "الكامل في التاريخ" لابن الأثير الجزري: ١/ ٢٢٩).

(٢) قاله عبد الرحمن بن إبراهيم، المعروف بـ"دحيم". انظر: ("فضائل الشام ودمشق" للربَعي، ص: ٣٩، الباب السابع: ذكر ما ورد في فضل جامع دمشق المبارك، ، "تاريخ ابن عساكر": ٢/ ٢٣٩، باب ذكر شرف المسجد الجامع بدمشق وفضله).

(٣) في "تفسيره" ("الجامع لأحكام القرآن والمبيِّن لما تَضمَّن من السنة وآي الفرقان"): ٢٠/ ١١١، سورة التين، الآية: ١، معزيًّا لابن زيد.

والقُرطُبي: هو أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري، الأَنْدَلُسي، القُرطُبي (ت: ٦٧١هـ). ("الدِّيباجُ المُذهب في معرفة أعيان علماء المَذْهَبْ" لابن فرحون: ٢/ ٣٠٨، "كشف الظنون": ١/ ٥٣٤، "طبقات المفسرين" للسيوطي، ص: ٩٢، "الأعلام": ٥/ ٣٢٢).

(٤) هنا انتهى كلام القُرطُبي، وما بعده من النقل ليس بمذكور في تفسيره إلا أن مثله منقول في: ("أخبار الدول وآثار الأول": ٣/ ٣٦٥، الباب الخامس والخمسون في ذكر أخبار الأمم الماضية والقرون الخالية، الفصل الخامس في ذكر المدن والبلدان وما فيها من عجائب الآثار، حرف الدال، تاريخ ابن عساكر: ٢/ ٢٣٧، باب ذكر شرف المسجد الجامع بدمشق وفضله).

(٥) هو أول نبي من نسل العرب، عاش أربع مئة سنة وستين سنة وقيل: غير ذلك. ("قصص الأنبياء" لابن كثير القرشي: ١/ ١١٩، "البداية والنهاية": ١/ ٢٨٢، "تاريخ ابن عساكر": ٧٤/ ٨٠).

(٦) كما صرح ابن عابدين بنفسه مفصلاً وعَنْوَنَ بـ"مطلب في أفضل المساجد".

(٧) "أخبار الدول وآثار الأول": ٣/ ٣٦٤، الباب الخامس والخمسون في ذكر أخبار الأمم الماضية والقرون الخالية، الفصل الخامس في ذكر المدن والبلدان وما فيها من عجائب الآثار، حرف الدال،

بالسّند إلى "سُفيان الثّوريّ"[١]: «أنّ الصّلاةَ في مسجد دمشق بثلاثينَ ألفَ صلاةٍ[٢]»، وهو- وللهِّ الحمد- إلى وقتِنا هذا مَعمُورٌ بالعبادة، ومجمعٌ للعلم والإفادة، ولا يزالُ كذلك إن شاء الله تعالى إلى أن يَهْبِطَ على منارته الشّرقيّة البيضاءِ "عيسى ابنُ مريمَ" - عليه السّلام - إلى أن يرثَ الله الأرضَ ومن عليها من الأنام[٣].

[٤١] ﴿قولُه: ثمّ المفتي إلخ﴾ أفادَ أنّ الإفتاءَ لم يَجْتَمِعْ له معَ الإمامة، وإنّما تأخَّرَ عنها "ط"[٤].

وفي "تاريخ المحبّيّ"[٥]: «أنّه تَوَلّى الإفتاءَ خمسَ سِنينَ، وكان مُتَحَرِّيًا في أمر الفتوى غايةَ التّحرّي، ولم يُضْبَطْ عليه شيءٌ خَالفَ فيه القولَ المصحَّح».

لأحمد بن يوسف بن أحمد بن سنان الدمشقي، المعروف بـ"القَرَماني" (ت: ١٠١٩هـ). ("خلاصة الأثر": ١/ ٢١٠، "كشف الظنون": ١/ ٢٦).

وقد وهم هنا بعض المحققين لـ"رد المحتار" من أن "أخبار الدول" هو "أخبار الدول وتذكار الأول" لأبي محمد و أبي طاهر الحسن بن عمر، بدر الدين الدمشقي الحلَبي الشافعي (ت: ٧٧٩هـ) كما في: "حاشية ابن عابدين" بتحقيق الدكتور حسام الدين بن محمد صالح فرفور: ١/ ٥٢، المقدمة، والصواب ما أثبتناه.

(١) أبو عبد الله سفيان بن سعيد بن مسروق الثَّوري من أهل الكوفة (ت: ١٦١هـ). ("تاريخ بغداد": ١٠/ ٢١٩، "طبقات الفقهاء" للشيرازي، ص: ٨٤، "فتح الباب في الكنى والألقاب" لابن مَندَه، ص: ٤٨٠).

(٢) هذا النقل منسوب إلى سفيان الثوري في: ("فضائل الشام ودمشق" للربَعي، ص: ٣٦_٣٧، باب ذكر ما ورد في فضل جامع دمشق المبارك، "تاريخ بيت المقدس" لابن الجَوزي، ص: ٤٧- ٤٨، الفصل الثالث في فضل الصلاة في بيت المقدس).

(٣) انظر للتفصيل حول "جامع دمشق": ("البداية والنهاية": ١٢/ ٥٦٠_ ٥٦٢، "رحلة ابن بَطُّوطة" (تحفة النُّظّار في غرائب الأمصار و عجائب الأسفار)، ص: ٦٢، ذكر جامع دمشق المعروف بجامع بني أمية، "المنتظَم": ٦/ ٢٨٥_٢٨٧، "تاريخ ابن عساكر": ٢/ ٢٣٦_٢٤٨، باب ذكر شرف المسجد الجامع بدمشق وفضله).

(٤) "حاشية الطحطاوي على الدر": ١/ ١١، المقدمة بتصرف يسير.

(٥) "خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر": ٤/ ٦٤، حرف الميم، بتغيير يسير).

فضيلة مدينة "دمشق"

[٤٢] ﴿قولُه: بدمشقَ﴾ بفتح الميم وقد تُكْسَرُ: قاعدةُ الشّام، سُمِّيَتْ ببَانِيها "دِمْشَاقَ بنِ كنعان"[١] "قاموسٌ"[٢]. وقيل: بانِيها "غلامُ الإسكندر"[٣] واسمُه "دمشق" أو دِمَشْقَشْ[٤]، وهي أنزهُ بلادِ الله تعالى. قال "أبو بكرِ الخُوارِزْمي"[٥]: «جَنّاتُ الدّنيا أربعٌ: غُوْطَةُ دمشقَ[٦]،

(١) دمشاق بن كنعان بن حام بن نوح -عليه السلام- وقيل: غير ذلك. ("بهجة المحافل وبغية الأماثل" للعامري: ١/ ٥٩، "عون المعبود" لشمس الحق العظيم آبادي: ٢/ ١٥١، "القاموس المحيط"، ص: ٨٨٤، "تاج العروس": ٢٥/ ٣٠٥).

(٢) "القاموس المحيط"، ص: ٨٨٤، باب القاف، فصل الدال، مادة: "دمشق".

(٣) اسمه: دمشق بن قاني بن مالك بن أرفخشذ بن سام بن نوح -عليه السلام-، وقيل غير ذلك. انظر: ("البلدان" لابن الفقيه، ص: ١٥٥، "الروض المِعطار في خبر الأقطار" لابن عبد المنعم الحميري، ص: ٢٣٧، "تاج العروس": ٢٥/ ٣٠٥، أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم للبَشّاري، ص: ١٥٩).
والإسكندر هو ذوالقرنين الأكبر الرومي الذي بلغ مشارقَ الأرض ومغاربَها وملَكَها، وبنى السَّدَّ على يأجوج ومأجوج، واختُلف في اسمه اختلافًا كثيرًا. ("تاريخ دمشق": ١٧/ ٣٣٠، "تاريخ الخميس في أحوال أنفس نفيس" للدِّيَاربَكْرِي: ١/ ١٠٠، "البداية والنهاية": ٢/ ٥٣٦، "المنتظَم": ١/ ٢٨٦).

(٤) هذا النص بحرفيّته في: "أخبار الدول وآثار الأول" للقَرماني: ٣/ ٣٦٦، الباب الخامس والخمسون في ذكر أخبار الأمم الماضية والقرون الخالية، الفصل الخامس في ذكر المدن والبلدان وما فيها من عجائب الآثار، حرف الذال نقلاً عن عيون التواريخ.
وفي سبب تسمية "دمشق" ومَن بناها أقوال. انظر: ("معجم البلدان": ٢/ ٤٦٣_٤٧٠، حرف الدال، باب الدال والميم وما يليهما، "تاريخ دمشق": ١/ ١١_٢٣، باب تاريخ بناء مدينة دمشق ومعرفة مَن بناها وحكاية الأقوال).

(٥) لم نعثر على هذا النقل في مؤلّفاته التي بين أيدينا، إلا أن له كتابا باسم "الأمثال المولدة"، وفيه: نُزَهُ الدنيا ثلاثة: غوطة دمشق، و نهر الأُبُلّة، و صُغد سمرقند. (ص: ٢٤٩، باب آخر في الأعداد مما يدخل في الهزل)
وأما النقل المذكور في متن الحاشية فقد ذكر بحرفَيته في: ("ثمار القلوب في المضاف والمنسوب" لأبي منصور الثعالبي، ص: ٥٢٦، الباب الرابع والأربعون في الدور والأبنية والأمكنة، "معجم البلدان": ٢/ ٤٦٤، حرف الدال، باب الدال والميم ومايليهما، "آثار البلاد وأخبار العباد" لزكريا القزويني، ص: ١٨٩، المقدمة الثالثة في أقاليم الأرض، الإقليم الثالث، "وفيات الأعيان": ٤/ ٥٥، حرف الفاء).

(٦) "غُوْطَةُ دِمَشْق": -بالضم ثم بالسكون وطاء مهملة- وهي الكورة التي منها دمشق، استدارتها ثمانية

وصُغدُ سمرقندَ[(١)]، وشِعْبُ بوَّانَ[(٢)]، وجزيرةُ نهر الأُبُلَّة[(٣)]، وفَضْلُ "غُوْطَة دمشق" على الثّلاثة كفضل الثّلاثة على سائر الدّنيا» وناهِيْكَ ما وَرَدَ فيها خصوصًا[(٤)]، وفي "الشّام" عمومًا[(٥)] من

عشر ميلاً يحيط بها جبال عالية من جميع جهاتها، ولا سيما من شماليها؛ فإن جبالها عالية جدًّا، وتمتد فيها أنهار تسقي بساتينها، وهي أنزه بلاد الدنيا وأحسنها منظرًا. ("معجم البلدان": ٤/ ٢١٩، "آثار البلاد وأخبار العباد" لزكريا القزويني، ص: ٢٣٢).

(١) الصُّغد: -بالضم ثم بالسكون وآخره دال مهملة، وقد يقال بالسين مكان الصاد- مدينة عجيبة، قصبتُها (عاصمتها) سمرقند، والصُّغد: قرًى متصلةٌ خلال الأشجار والبساتين من سمرقند إلى قريب بخارى، لا تبين القرية حتى تأتيَها، لالتحاف الأشجار بها، وهي من أطيب أرض الله. ومساحتها ستةٌ وثلاثون فرسخًا في ستة وأربعين فرسخًا. والصُّغدُ في الأصل اسم للوادي والنهر الذي تشرب منه هذا النواحي، وهما صُغدان: صُغد سمرقند وصُغد بخارى. ("معجم البلدان": ٣/ ٤٠٩، "آثار البلاد وأخبار العباد" لزكريا القزويني، ص: ٥٤٣).
و"سمرقند": -بفتح أوّلِه وثانيه وسكون الراء فقاف مفتوحة، بعدها نون ساكنةٌ- بلد معروف مشهور، قيل: إنه من أبنية ذي القرنين بماوراء النهر، وهي قصبةُ الصُّغد مرتفعة عليه، فيها أخبار كثيرة. ("معجم البلدان": ٣/ ٢٤٦، "الروض المعطار في خبر الأقطار"، ص: ٣٢٢). **قال الدكتور الفرفور:** وهي تقع اليوم في جنوب جمهورية أوزبكستان. ("ف": ١/ ٥٣، المقدمة).

(٢) "بوّان": -بالفتح وتشديد الواو، وألف ونون- ثلاثة مواضع، أشهرُها شِعبُ بوّان: بأرض فارس بين أرّجان والنُّوبَنْدَجان، وهو أحد متنزهاتِ الدنيا. وشعب بوّان: وادٍ بين فارس وكرمان، وبوّان أيضًا: قرية على باب أصبهان. ("آثار البلاد وأخبار العباد" لزكريا القزويني، ص: ٢٠٩، "معجم البلدان": ١/ ٥٠٣).

(٣) "الأبلة": -بضم أوَّله وثانيه وتشديد اللام وفتحها- بلدة على شاطئ دجلة البصرة العظمى في زاوية الخليج الذي يدخل إلى مدينة البصرة، وهي أقدم من البصرة، وأما نهر الأبلّة الضارب إلى البصرة فحَفَرَه زيادٌ. ("معجم البلدان": ١/ ٧٦، "مراصد الاطلاع": ١/ ١٨).
فائدة: في "الأصل" و"أ" و"م": (الأيلة) بمثناة تحتية، وهو تحريف، والصواب ما أثبتناه بضم الهمزة والموحدة التحتية وفتح اللام. (ف: ١/ ٥٤، المقدمة)

(٤) مما ورد في فضل الغوطة خصوصًا ما روي عن أبي الدرداء -رَضِيَ اللهُ عَنْهُ- أن رسول الله -ﷺ- قال: "إن فسطاط المسلمين يوم الملحمة بالغوطة، إلى جانب مدينة يقال لها: دمشق، من خير مدائن الشام.
أخرجه أبوداود في "سننه": (كتاب الملاحم، باب في المعقل من الملاحم، برقم: ٤٢٩٨) وأحمد في "مسنده" (برقم: ٢١٧٢٥) والحاكم في "مستدركه": (برقم: ٨٤٩٦ وقال: هذا حديث صحيح الإسناد) كلهم من طريق جبير بن نفيل عن أبي الدرداء.

(٥) مما ورد في فضل الشام عموماً ما روي عن زيد بن ثابت -رَضِيَ اللهُ عَنْهُ- قال: كنا عند رسول الله -ﷺ-

الأحاديث والآثار[١].

[٤٣] ﴿قوله: الحنفيّ﴾ ذَكَرَ "العراقيُّ"[٢] في آخر "شرح ألفيّة الحديث"[٣]: أنّ النِّسبةَ إلى

نؤلّف القرآن من الرقاع، فقال رسول الله -ﷺ-: "طوبى للشام"، فقلنا: لأيٍّ ذلك يا رسول الله؟ قال: "لأن ملائكة الرحمن باسطة أجنحتها عليها".

أخرجه الترمذي في "سننه": (أبواب المناقب، باب في فضل الشام واليمن (٧٥)، برقم: ٣٩٥٤، وقال: هذا حديث حسن غريب) وأحمد في "مسنده": (برقم: ٢١٦٠٦، وبرقم: ٢١٦٠٧) والحاكم في "مستدركه": (برقم: ٢٩٠٠، وبرقم: ٢٩٠١، وقال: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين)

(١) انظر للتفصيل حول الأحاديث والآثار في الشام ودمشق: ("كنز العمال" للمتقي الهندي: ١٤/ ١٤٩_١٦٤، حرف الفاء، باب في فضائل الأمكنة: الشام، "جامع الأصول" لابن الأثير: ٩/ ٣٤٩_٣٥٥، حرف الفاء، كتاب الفضائل، الباب الثامن في فضل الأمكنة، الفصل الثالث في أماكن متعددة من الأرض، "تاريخ ابن عساكر": ١/ ٧_٢/ ٤٢١، "فضائل الشام ودمشق" لأبي الحسن الرّبَعي، "فضائل الشام" للسَّمْعاني).

(٢) شرح ألفية الحديث المسمى بـ"شرح التبصرة والتذكرة": ٢/ ٢٧٢، المتفق والمفترق، كلاهما للعراقي، وهو أبو الفضل عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن، زين الدين المعروف بـ"الحافظ العراقي" (ت: ٨٠٦هـ) نظم أولاً علوم الحديث لابن الصلاح أبو عمر عثمان بن عبد الرحمان (ت: ٦٤٣هـ) ثم شرحه. ("الضوء اللامع": ٤/ ١٧١، "طبقات السُّيوطي"، ص: ٥٤٣، طبقات ابن قاضي شُهبة": ٤/ ٢٩، الدليل إلى المتون العلمية، ص: ٢٤١).

(٣) **فائدة مهمة: تحقيق اسم الألفية وشرحها للعراقي**

(ألف) متن الألفية: اشتهرت "الألفية" بين الناس بـ"ألفية الحديث" منسوباً إلى فنها و"ألفية العراقي" منسوباً إلى مؤلفها في المصطلح.

وأما اسمها الصحيح فلم يذكر العراقي في أولها صراحة بأن اسمها كذا وكذا، غير أنه ذَكَرَ في مقدمتها ما يُستفاد منه تسميتها؛ إذ قال:

"نظمتُها تبصرةً للمبتدي * تذكرةً للمنتهي والمسند"

("ألفية العراقي" (التبصرة والتذكرة)، ص: ٩٣)

فأخذ العلماء والشراح منه تسميتَها بـ"التبصرة والتذكرة"، وهذا واضح إذا حُمل قوله: "للمبتدي – للمنتهي" من باب التوضيح للعنوان وتكميل البيت.

وقد صرح العراقي أيضًا في إجازته لابن حجر باسمها، فقال: «وقرأ عليَّ "الألفية" المسماة بـ"التبصرة والتذكرة" من نظمي». انظر: ("الجواهر والدرر في ترجمة شيخ الإسلام ابن حجر" للسخاوي: ١/ ٢٧١) كما صرح غير واحد من العلماء بتسميتها كذلك، منهم تلميذه الحافظ ابن حجر

في إجازته للنابتي، فقال: «قد عرض عليَّ جميع "التبصرة والتذكرة" في علوم الحديث، نظمُ شيخنا الإمام، العلامة، حافظ العصر، شيخ الإسلام، أبو الفضل، عبد الرحيم العراقي -تغمده الله برحمته- انظر: ("ألفية العراقي" (التبصرة والتذكرة) بتحقيق: العربي الدائز الفِرياطي، ص: ٧٦).

ومنهم شيخ الإسلام زكريا الأنصاري في شرحه عليها، قال: «فإن "ألفية علم الحديث" المسماة بـ"التبصرة والتذكرة" للشيخ الإمام، الحافظ، شيخ الإسلام، أبي الفضل، عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن بن أبي بكر بن إبراهيم العراقي». ("فتح الباقي بشرح ألفية العراقي" لزكريا الأنصاري: ١/ ٨٥).

وقال أيضا في شرح البيت السابق، ما نصُّه: «وأشار بـ"التبصرة والتذكرة" إلى اسم منظومته» ("فتح الباقي" لزكريا الأنصاري: ١/ ٩٣)

وكذلك الحافظ السخاوي في شرح البيت نفسه قال: «وأشير بـ"التبصرة والتذكرة" إلى لقب هذه المنظومة"» ("فتح المغيث" للسخاوي: ١/ ١٥)

وقال ابن فهد عند ما ذَكَرَ مصنفات العراقي: «و"الألفية" المسماة بـ"التبصرة والتذكرة". ("لحظ الألحاظ بذيل طبقات الحفاظ" لابن فهد، ص: ١٥٠)

وكذلك المستشرق كارل بُروكِلمان في ذكره لمن نظم ابن الصلاح، فقال: «"تبصرة المبتدي وتذكرة المنتهي" أو "المقاصد المهمة" أو "ألفية العراقي" لعبد الرحيم العراقي» ("تاريخ الأدب العربي" لبُروكِلمان: ٦/ ٢٠٨).

وزيادة على ما تقدم فإن اسم الكتاب على وجه نسخته المخطوطة لغازي خُسروبك مشكولاً واضحًا جليًّا: "كتابُ التبصرة والتذكرة في علوم الحديث"، وقد فرغ منها في حياة ناظمها سنة ٧٩٦هـ. انظر: ("ألفية العراقي" بتحقيق: العربي الدائز الفِرياطي، ص: ٧٧).

ومن هذا كله وجب الجزم بأن اسمها "**التبصرة والتذكرة**"، فما ذكر بعض المصنفين من أن اسمها "نظم الدُّرَر في علم الأثر" كما في ("الرسالة المستطرَفة لبيان مشهور كتب السنة المشرفة" للكتّاني، ص: ٢١٥، و"مصطلح الحديث الميسر" لعماد علي، ص: ٥، و"تيسر مصطلح الحديث" لمحمود بن أحمد الطحان، ص: ١٤، و"الحديث والمحدثون" لأبي زهو، ص: ٤٩٣) فهو وهمٌ وخطأٌ محض؛ لأن كتاب "نظم الدرر في علم الأثر" للسيوطي كما قال السُّيوطي بنفسه في كتابه "البحر الذي زخر في شرح ألفية الأثر": ١/ ٢٢٣، و"حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة": ١/ ٣٤٠.

ونُسِبَ أيضًا إلى السُّيوطي في ("كشف الظنون": ٢/ ١٩٦٣، و"فهرس الفهارس والأثبات" للكتاني: ٢/ ١٠١٥، و"قطف الثمر في رفع أسانيد المصنفات" للفُلَّاني، ص: ١٠٢.

نقول: لعل هذا الخطأ الواقع عن المصنفين بسبب اشتباه الأمر عليهم بألفية أخرى للعراقي في السيرة النبوية المسمّاة بـ"نظم الدرر السَّنية" ذكرها الزركلي في: "الأعلام": (٣/ ٣٤٤) وعمر رضا كحّالة في: "معجم المؤلفين": (٢/ ١٣٠) وحاجي خليفة في "كشف الظنون": (٢/ ١٩٦١) وإسماعيل باشا في:

مذهب "أبي حنيفة" وإلى القبيلة، وهم بنو حنيفة بلفظٍ واحدٍ، وأنّ جماعةً من أهل الحديث منهم "أبو الفضل محمّد بن طاهرٍ" المقدسيُّ[١] يُفَرِّقُون بينهما بزيادة ياءٍ في النّسبة للمذهب ويقولون: "حنيفيٌّ"، وأنّه قال "ابن الصّلاح"[٢]: «لم أجِدْ ذلك عن أحدٍ من النّحويّين إلّا عن

"هديّة العارفين": (١/ ٥٦٢).

(ب) **شرح الألفية:** قد اعترى الناس شيء من الاضطراب في تحديد اسم هذا الشرح، فمنهم من يسميه "شرح ألفية الحديث"، و منهم من يسميه "شرح ألفية العراقي"، ومنهم من يسميه "شرح التبصرة والتذكرة"، ومرد ذلك كله إلى الاختلاف في تسمية النظم أولاً.

والتحقيق هنا أن العراقي لم ينص في أثناء شرحه على اسم يكون عَلَمًا على شرحه هذا، وترك شرحه هذا بدون اسم، وإنما ذكر مطلقًا أن هذا شرح على منظومته في المصطلح كما في "شرح التبصرة والتذكرة": (١/ ٩٧) بل الحافظ العراقي نفسه _ عندما كان يعزو إليه في هذا الشرح فيما يقارب العشرة مواطن لا يزيد على قوله: (الشرح الكبير) انظر: ("شرح التبصرة والتذكرة" بتحقيق: الدكتور عبد اللطيف والشيخ ماهر: ١/ ٧٤) فثبت أن هذا الشرح منسوب إلى متنه بدون اسم مستقل له.

وعلى هذا يمكن أن يقال أن الذين أسموه "شرح ألفية الحديث" أو "شرح ألفية العراقي"، فنسبوه إلى فنه أو إلى مؤلفه؛ ولكن الراجح أن اسم الكتاب "شرح التبصرة والتذكرة" تبعًا لتسمية النظم بـ"التبصرة والتذكرة " كما أثبتناه آنفا.

فائدة: وقد أخطأ بعض المصنفين خطأ محضًا في تسمية هذا الشرح بـ"فتح المغيث" كما في "الأعلام": (٣/ ٣٤٤) و "كشف الظنون": (١/ ١٥٦) و "معجم المطبوعات": (٢/ ١٣١٨) و "هديّة العارفين": (١/ ٥٦٢) و"جامع الشروح والحواشي": (١/ ٢٦١) وغير ذلك .

ولعل الأمر اشتبه عليهم بشرح آخر لهذه الألفية المسمى بـ"فتح المغيث" لأبي الخير محمد بن عبد الرحمان بن محمد شمس الدين السخاوي (ت: ٩٠٢هـ) كما ذكره السخاوي بنفسه في "الضوء اللامع": (٨/ ١٦) و ابن العماد في "شذرات الذهب": (٢/ ٢٤)

(١) في كتابه: "المؤتلِف والمختلِف" (الأنساب المتّفقة في الخط المتماثلة في النَّقْط والضَّبْط) ص: ٥٧، باب الحاء.

و"المقدِسي" هو أبو الفضل محمد بن طاهر بن علي بن أحمد المقدِسِي، المعروف بـ"ابن القَيْسَراني" الشيباني (ت: ٥٠٧هـ). ("سير أعلام النبلاء": ١٩/ ٣٦١، "وفيات الأعيان": ٤/ ٢٨٧، "الأعلام": ٦/ ١٧١).

(٢) في كتابه: "معرفة أنواع علم الحديث"، المعروف بـ"مقدمة ابن الصلاح"، ص: ٤٦٩، النوع الرابع والخمسون: معرفة المتفق والمفترق من الأسماء والأنساب ونحوها.

و"ابن الصلاح" هو أبو عمر عثمان بن عبد الرحمن بن موسى بن أبي النصر، المعروف بـ"ابن

"أبي بكر بن الأنباريّ"[١]»

لَمَّا بَيَّضْت الْجُزْءَ الأَوَّلَ مِن خَزَائِنِ الأَسْرَارِ، وَبَدَائِعِ الأَفْكَارِ، فِي شَرْحِ تَنْوِيرِ الأَبْصَارِ وَجَامِعِ الْبِحَارِ[٢]، قَدَّرْتُهُ فِي عَشْرِ مُجَلَّدَاتٍ كِبَارٍ، فَصَرَفْتُ عِنَانَ الْعِنَايَةِ نَحْوَ الِاخْتِصَارِ، وَسَمَّيْتُهُ بِالدُّرِّ الْمُخْتَارِ، فِي شَرْحِ تَنْوِيرِ الأَبْصَارِ، الَّذِي فَاقَ كُتُبَ هَذَا الْفَنِّ فِي الضَّبْطِ وَالتَّصْحِيحِ وَالِاخْتِصَارِ.

[٤٤] ﴿قوله: لـمّا بَيّضتُ﴾ الجملةُ إلى آخرِ الكتاب في محلِّ نَصَبٍ مقولُ القول، أو كلُّ جملةٍ من الكتاب محلُّها نصبٌ بناءً على أنّ جزءَ المقول له محلٌّ، أو ليس له محلٌّ وهما قولان "ط"[٣].

[٤٥] ﴿قوله: من "خزائن الأسرار"[٤]﴾ الخزائنُ جمعُ خزانةٍ أَلِفُها زائدةٌ، تُقْلَبُ في الجمع همزةً كـ "قلائد".

في "الألفيّة"[٥]:

الصلاح" (ت: ٦٤٣هـ). ("وفيات الأعيان": ٣/ ٢٤٣، "طبقات السُّبكي": ٨/ ٣٢٦، "تذكرة الحفاظ": ٤/ ١٤٣٠، "كشف الظنون": ٢/ ١١٦١).

(١) لم نعثر على رأيه فيما عثرنا عليه من مؤلفاته المطبوعة إلا أن له كتاباً باسم "الكافي في النحو" لم نصل إليه، و قد نقله ابن الصلاح عن ابن الأنباري معزياً إلى كتابه "الكافي" في "معرفة أنواع علم الحديث" (ص: ٤٦٩، النوع الرابع والخمسون) وهذا النقل مذكور أيضًا في "التقريب والتيسير" للنووي: (ص: ١١١، النوع الرابع والخمسون: المتفق والمفترق) و"تدريب الراوي" للسيوطي: (٢/ ٨٣٥، النوع الرابع والخمسون: المتفق والمفترق: القسم السابع أن يتفقا من حيث اللفظ و يفترقا في المنسوب إليه)

و"ابن الأنباري" هو أبو بكر محمد بن القاسم بن محمد بن بشار، الأنباري (ت: ٣٢٨هـ). ("نزهة الألباء في طبقات الأدباء" لأبي البَرَكات الأنباري، ص: ١٩٧، "معجم الأدباء" (إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب): ٦/ ٢٦١٤، "معجم المؤلفين": ٣/ ٥٩٧، "سير أعلام النبلاء": ١٥/ ٢٧٤).

(٢) أراد بالبحار المتون التي جمع هذا المتنُ غالبَ مسائلها اهـ ("حاشية الطحطاوي على الدر": ١/ ١٢، المقدمة).

(٣) "حاشية الطحطاوي على الدر": ١/ ١١، المقدمة.

(٤) اسم للشرح الذي كتب مسودته أولاً، أي: أسرار الفقه وأحكامه وتفاريعه، فشبَّه الفقه بالأسرار بجامع المحافظة على كلٍّ. ("حاشية الطحطاوي على الدر": ١/ ١١، المقدمة).

(٥) "ألفية ابن مالك في النحو والتصريف"، المسمّاة: "الخلاصة في النحو"، ص: ١٨٠، الإبدال.

والـمدُّ زِيدَ ثالثًا في الواحد　　　　هـمزًا يُرَى في مثل كالقلائد

فتُكْتَبُ بهمزةٍ لا بياءٍ، بنُقْطَتَين من تحتٍ بخلاف نحو معايش؛ فإنّ "الياءَ" في المفرد أصليّةٌ، فتُكْتَبُ بها. "ابنُ عبد الرّزّاق".

فائـدةٌ

من لطائفِ المفتي "أبي السّعود"[(١)] أنّه سُئِلَ عن الخِزانة والقَصعة أَيُقْرَآن بالفتح أو بالكسر؟ فأجَابَ بقوله: «لا تَفْتَحِ الخزانةَ، ولا تَكْسِرِ القَصْعةَ»[(٢)]

[٤٦] ﴿قوله: وبدائع﴾ جمعُ بديعةٍ. مِنْ ابتَدَعَ الشّيءَ: ابتدأه

[٤٧] ﴿قوله: الأفكارِ﴾ جمعُ فكرٍ بالكسر، ويُفْتَحُ: إعمالُ النّظر في الشّيء كالفِكْرَة والفكرى "قاموسٌ"[(٣)].

والمرادُ ما ابتَدَعَه بفكرِه من الأبحاث وحسنِ التّركيب والوضع، أو ما ابتَدَعَه المُجتَهِدُ، واستَنْبَطَه من الأدِلّة الشّرعِيّة، وهذا بيانٌ لمعاني أجزاء العلم قبل العَلَمِيَّةِ، أمّا بعدَها فالمجموعُ اسمُ الكتاب.

[٤٨] ﴿قولُه: في شرح﴾ إن كانَ من جُزءِ العَلَم فلا يُبْحَثُ عن الظّرفيّة وإلّا فالأولى حذف " في " لأنّ "خزائن الأسرار" هو نفسُ الشّرح، وظاهرُ الظّرفيّةِ يَقتَضِي المغايرةَ، أفادَه "ط"[(٤)].

أقولُ: وقد تُزَادُ "في" وحَمَلَ عليه بعضُهم[(٥)] قولَه تعالى - ﴿وَقَالَ ٱرْكَبُواْ فِيهَا﴾ [هود:

و"ابن مالك" هو محمد بن عبد الله بن عبد الله بن مالك، جمال الدين الطائي الجَيّاني (ت: ٦٧٢هـ). ("معجم المؤلفين" لعمر رضا كَحّالة: ٣/ ٤٥٠، "طبقات ابن قاضي شُهبة": ٢/ ١٤٩، "كشف الظنون": ١/ ١٥٢، "بغية الوعاة" للسيوطي: ١/ ١٣٠).

(١) محمد بن محمد بن مصطفى، المولى أبو السعود العِمادي (ت: ٩٨٢هـ). (الفوائد البهية"، ص: ٨١، "شَذَرات الذهب": ١٠/ ٥٨٤، "الكواكب السائرة": ٣/ ٣١، "الأعلام": ٧/ ٥٩).

(٢) هذه المقولة مذكورة في ("خلاصة الأثر" للمحبي: ٢/ ٥٤، حرف الحاء المهملة) معزياً لأبي السعود.

(٣) "القاموس المحيط"، ص: ٤٥٨، باب الراء، فصل الفاء، مادة: "فكر".

(٤) " حاشية الطحطاوي على الدر": ١/ ١٢، المقدمة، بحذف وزيادة.

(٥) انظر: ("البحر المحيط" لأبي حيان الأندَلُسي: ٦/ ٢٢٥، سورة الهود، الآيات: ٤١ إلى ٦٠، "تفسير

٤١]- ويُمكنُ أن تَتعَلَّقَ بمحذوفٍ حالًا والظَّرفيَّة فيها مجازيَّةٌ مثل ﴿وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَوٰةٌ﴾(١) [البقرة: ١٧٩]- ويمكن تَعَلُّقُه بمذكورٍ نظرًا إلى المعنى الأصليّ قبلَ العَلَميَّة، فإنّ الأعلامَ وإن كان المرادُ بها اللّفظَ، قد يُلاحَظُ معها المعاني الأصليّةُ بالتّبعيّة، ولهذا نَادى بعضُ الكَفَرَة(٢) أبا بكرٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- بـ"أبي الفَصِيل"(٣) أفاده "حسنٌ جلبي" في "حاشية التّلويح"(٤) عند قوله الموسوم بـ"التّلويح إلى كشف حقائق التّنقيح".

[٤٩] ﴿قولُه: قدّرتُه في عشر مجلّداتٍ كِبارٍ﴾ مجلّداتٌ جمعُ مُجَلَّدٍ، واسمُ المفعول من غير العاقل إذا جُمِعَ، يُجْمَعُ جمعَ تأنيثٍ كمَخفُوضَاتٍ ومَرفُوعَاتٍ ومَنْصُوبَاتٍ، والمرادُ أجزاءٌ؛ لأنّ العادةَ أنّ الجزءَ يُوْضَعُ في جِلْدٍ على حدةٍ "ط"(٥) أي: إنّه لمّا بَيَّضَ الجزءَ الأوّلَ منه، قَدَّرَ أنّ تمامَ الكتاب على منوالِ ما بَيَّضَ منه يبلغُ عشرَ مُجلّداتٍ كبارٍ، وذَكَرَ "المحبّيُّ"(٦) وغيرُه «أنّه وَصَلَ في

النّيسابوري" (غرائب القرآن ورغائب الفرقان): ٤/ ٢٢، سورة هود، الآيات: ٢٥ إلى ٤٩، "الاتقان في علوم القرآن" للسيوطي: ٣/ ١١٣٢، النوع الأربعون، "شرح الأشموني على ألفية ابن مالك": ٢/ ٨٨، حروف الجر).

(١) انظر: ("الدر المصون": ٢/ ٢٥٦، سورة البقرة، الآية: ١٧٩، "تفسير البيضاوي": ١/ ١٢٢، سورة البقرة، الآية: ١٨٠، "مغني اللبيب عن كتب الأعاريب": ١/ ١٨٢، الباب الأول، حرف الفاء).

(٢) هم بنو أسد وغطفان وفزاري وغيرهم، كانوا يقاتلون بين يدي طليحة بن خويلد أشد القتال، وهم ينادون: والله لا نبايع أبا الفصيل يعنون "أبابكر". وعدي بن حاتم وزيد الخيل و قبائل طيء وغيرهم يقاتلون بين يدي خالد بن وليد قتالأم يقاتلوا قبله، وكانت الحرب تجري بين خالد بن وليد وبين طليحة بن خويلد في عهد أبي بكر الصديق -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-. انظر: ("كتاب الردة" للواقدي، ص: ٧٥، ذكر فجاءة بن عبدياليل، "السيرة النبوية وأخبار الخلفاء" لابن حبان، ص: ٤٣٠- ٤٣٣، استخلاف أبي بكر، "الفُتوح" لابن أعثم: ١/ ١٣، أول حرب أهل الردة، "البداية والنهاية": ٩/ ٤٥٠، سيرة خالد بن الوليد لقتال أهل الردة).

(٣) "حاشية الطحطاوي على الدر": ١/ ١٢، المقدمة، بحذف وزيادة.

(٤) حاشية حسن جلبي على التلويح، ص: ٧، المقدمة.

(٥) الفصيل: ولد الناقة إذا فصل عن أمه. (لسان العرب، مادة: فصل، القاموس المحيط، مادة: فصل) والبكر: ولد الناقة أو الفتى منها. (لسان العرب، مادة: بكر، القاموس المحيط، مادة: بكر)

(٦) في: "خلاصة الأثر": ٤/ ٦٣، حرف الميم.

هذا الكتاب إلى بابِ الوتر» والظّاهرُ آنّه لم يكمُلْه في المسوَّدة أيضًا، وإنّما ألّفَ منه هذا الجزءَ الّذي بَيَّضَه فقط، والله تعالى أعلمُ

[٥٠] ﴿قولُه: فصرفتُ عِنانَ العِناية﴾ العِنانُ بالكسر: ما وُصِلَ بلجام الفرس، والعناية: القصدُ. وفي "نهاية الحديث"[(١)]: «يقال عَنَيتُ فلانًا عَنْيًا إذا قصدتَه» وتشبيهُ العناية بصورة الفرس في الإيصال إلى المطلوب استعارةٌ بالكناية، وإثباتُ العِنان استعارةٌ تخييليّةٌ، وذِكرُ الصّرف ترشيحٌ، وفيه الإيهامُ بكتاب "العناية"[(٢)] اهـ. "ابن عبد الرّزّاق".

[٥١] ﴿قولُه: نحوَ الاختصار﴾ أي: جهةَ اختصارِ ما في "خزائن الأسرار"[(٣)].

[٥٢] ﴿قولُه: وسَمَّيتُه بالدّرّ المُختَار﴾ أي: سَمَّيتُ هذا المُختَصَرَ المأخوذَ من الاختصار أو الشّرحَ المتقدِّمَ في قوله: «تبييض هذا "الشّرح"» و"سَمّى" يتعدّى إلى مفعولين: الأوّلُ بنفسه والثّاني بحرف الجرّ كما هنا، أو بنفسه كما في: سَمَّيتُ ابني محمّدًا. قال "ابن حجرٍ"[(٤)]: «وما

---

(١) "النهاية في غريب الحديث والأثر": ٣/ ٣١٤، حرف العين، باب العين مع النون، مادة: "عني" لأبي السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد، مجد الدين، المعروف بـ"ابن الأثير"، الشيباني، الجزري، الشافعي (ت: ٦٠٦هـ). ("طبقات ابن قاضي شُهبة": ٢/ ٦٠، "كشف الظنون: ٢/ ١٩٨٩).

(٢) "العناية شرح الهداية" لمحمد بن محمد بن محمود، أكمل الدين، الرومي، البابرتي، الحنفي (ت: ٧٨٦هـ) شرح به الهداية لأبي الحسن علي بن أبي بكر برهان الدين الفرغاني المَرغِيناني (ت: ٥٩٣هـ). ("الفوائد البهية"، ص: ١٩٥، "كشف الظنون": ٢/ ٢٠٢٢).

(٣) " حاشية الطحطاوي على الدر": ١/ ١٢، المقدمة، بتغيير يسير.

(٤) في: "تحفة المحتاج بشرح المنهاج": ١/ ٣٥، المقدمة، بتصرف، وهي لأبي العباس أحمد بن محمد بن علي، شهاب الدين المعروف بـ"ابن حجر الهيتمي المصري، ثم المكّي الشافعي (ت: ٩٧٤هـ، وقيل: غير ذلك). ("شَذَرات الذهب": ١٠/ ٥٤١، "كشف الظنون": ٢/ ١٨٧٥، "الأعلام": ١/ ٢٣٤، "معجم المؤلفين": ١/ ٢٩٣).

ووهم هنا بعض المحققين لرد المحتار، فقالوا إنه أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد، الشهير بـ"ابن حجر العَسقَلاني" (ت: ٨٥٢هـ) كما في: "حاشية رد المحتار" بتحقيق عبد المجيد طعمة حلبي: ١/ ٥٥، المقدمة، والصواب ما ذكرناه.

اشتُهِرَ من أنّ أسماءَ الكُتُب علمُ جنسٍ، وأسماءَ العلوم علمُ شخصٍ[١]، نُوْقِشَ فيه بأنّه: إن نُظِرَ لتعدُّدِ الشّيء بتعدُّدِ محلّه فكلاهما علمُ جنسٍ، وإن نُظِرَ للاتّحاد العرفيِّ فعلمُ شخصٍ[٢]. وأمّا التّفرقةُ فهي تَحَكُّمٌ وترجيحٌ بلا مُرَجِّحٍ» اهـ.

والدُّرُّ: الجوهرُ، وهو اسمُ جنسٍ يصدُقُ على القليل والكثير. والمختارُ: الّذي يؤثَرُ على غيره، أفاده "ط"[٣].

[٥٣] ﴿قولُه: الّذي فَاقَ﴾ نعتٌ لـ "تنوير الأبصار" لا لـ "الدّرّ المختار". اهـ. "ح"[٤] وهذا بناءً على أنّ قولَه: «في شرح تنوير الأبصار» متعلِّقٌ بمحذوفٍ حالٌ من "الدّرّ المختار" ليس جزءَ عَلَمٍ، فلا يَرِدُ أنّ جزءَ العَلَم لا يُوْصَفُ، على أنّه قد يُنْظَرُ فيه إلى ما قبل العَلَمِيَّة كما قدّمناه[٥]، فافهَمْ.

[٥٤] ﴿قولُه: هذا الفنّ﴾ في "القاموس"[٦]: «الفنُّ الحالُ، والضّربُ من الشّيء كالأفنون، جمعه: أفنانٌ وفنونٌ» اهـ. والمرادُ به هنا علمٌ؛ لأنّه نوعٌ من العلوم .

[٥٥] ﴿قولُه: في الضّبط﴾ هو الحفظُ بالحزم "قاموسٌ"[٧]، والمرادُ به هنا حسنُ التّحرير ومتانةُ التّعبير، فهو مضبوطٌ كالحِمْل المحزوم.

[٥٦] ﴿قولُه: والتّصحيحِ﴾ أي ذكرِ الأقوال المُصَحَّحَة إلّا ما نَدَرَ.

---

(١) العلَم الجنسي: ما وضع لشيء معين جنسًا، أي: يتناول الجنس كله غير مختص بواحد بعينه، كأسامة علمًا على الأسد وكسرى على من ملك الفرس.
والعلم الشخصي: ما وضع لشيء معين شخصًا، أي: مخصوصًا في أصل الوضع بفرد واحد كخالد و سعيد وسعاد. (كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم: ٢/ ١٢١٥، حرف العين، جامع الدروس العربية للشيخ مصطفى الغلاييني: ١/ ١١٢، الاسم وأقسامه، اسم الجنس واسم العلم)

(٢) هنا انتهى كلام ابن حجر في: "تحفة المحتاج"، وما بقي، فهو من كلام الطحطاوي. ("حاشية الطحطاوي على الدر": ١/ ١٢، المقدمة.

(٣) "حاشية الطحطاوي على الدر": ١/ ١٢، المقدمة، بتصرف.

(٤) "حاشية الحلَبي على الدر"، ق: ١/ ب، المقدمة.

(٥) في المقولة رقم: [٤٨] قوله: "في شرح".

(٦) "القاموس المحيط"، ص: ١٢٢٢، باب النون، فصل الفاء، مادة: "فنن".

(٧) "القاموس المحيط"، ص: ٦٧٥، باب الطاء، فصل الضاد، مادة: "ضبط".

[٥٧] ﴿قوله: والاختصارِ﴾ تقدَّمَ[١] معناه، فهو مع حُسن التّحرير والتّصحيح خالٍ عن التّطويل.

وَلَعَمْرِي لَقَدْ أَضْحَتْ رَوْضَةُ هَذَا الْعِلْمِ بِهِ مُفَتَّحَةَ الْأَزْهَارِ، مُسَلْسَلَةَ الْأَنْهَارِ، مِنْ عَجَائِبِهِ ثَمَرَاتُ التَّحْقِيقِ تُجْتَنَى، وَمِنْ غَرَائِبِهِ ذَخَائِرُ تَدْقِيقٍ تُحَيِّرُ الْأَفْكَارَ، لِشَيْخِ شَيْخِنَا شَيْخِ الْإِسْلَامِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللهِ التُّمُرْتَاشِيِّ الْغَزِّيِّ عُمْدَةِ الْمُتَأَخِّرِينَ الْأَخْيَارِ.

مطلب: كلمة "لعمري": معناه لغةً وحكم الحلف به

[٥٨] ﴿قولُه: ولَعَمْرِي﴾ قال في "المغرب"[٢]: «العَمْرُ بالضّمّ والفتح: البقاءُ إلّا أنّ الفتحَ غَلَبَ في القَسَم، حتّى لا يجوزُ فيه الضّمُّ، يقال: لَعَمْرُكَ ولعَمْرُ الله لأفعَلَنَّ، وارتفاعُه على الابتداء، وخبرُه محذوفٌ» اهـ: أي: قَسَمِي أو يميني، والواوُ فيه للاستئناف واللّامُ للابتداء. قال في "القاموس"[٣]: «وإذا سَقَطَ اللّامُ، نُصِبَ انتصابَ المصادر، وجاءَ في الحديث النّهيُ عن قول: لعَمْرُ الله » اهـ.[٤]

---

(١) في المقولة رقم: [٢٣] قوله: "المختصر".

(٢) "المغرِب في ترتيب المعْرِب": ٢/ ٨٢، باب العين، العين مع الميم، مادة: "عمر"، لأبي الفتح وأبي المظفر ناصر بن عبد السيد أبي المكارم ابن علي، برهان الدين الخُوارِزْمي، المطرِّزي، الحنفي (ت: ٦١٠هـ). ("الفوائد البهية"، ص: ٢١٨، "كشف الظنون": ٢/ ١٧٤٧).

(٣) "القاموس المحيط"، ص: ٤٤٤، باب الراء، فصل العين، مادة: "عمر"، بتغير يسير.

(٤) لم نجد في الحديث النهي عن قول المرء: لعمر الله؛ بل وجدنا خلافه، فقد ورد الحلف بها على لسان النبي -ﷺ- وأصحابه، أخرج أحمد في مسنده: (برقم: ١٦٢٠٦) عن لقيط بن عامر مرفوعًا في خطبة النبي -ﷺ-، وفيها: (تَلْبَثُونَ مَا لَبِثْتُمْ، ثُمَّ تُبْعَثُ الصَّائِحَةُ لَعَمْرُ إِلَهِكَ، مَا تَدَعُ عَلَى ظَهْرِهَا مِنْ شَيْءٍ إِلَّا مَاتَ) والبخاري في صحيحه: (كتاب الأيمان والنذور، باب قول الرجل: لعمر الله، برقم: ٦٦٦٢) فقد بوب البخاري له بقوله: باب قول الرجل: لعمر الله، فاستشهد بهذا الحديث على جوازه.

وورد الحلف بها على لسان عدد من الصحابة، نحو سيدنا عمر -رَضِيَ اللهُ عَنْهُ- وحديثه في "الموطأ" للإمام مالك: (كتاب الحج، باب ما جاء في الطيب في الحج، برقم: ١١٨٠) و سيدنا أبي هريرة -رَضِيَ اللهُ عَنْهُ-، وحديثه في "الموطأ" للإمام مالك: (كتاب الجنائز، باب ما يقول المصلي على

قال "الحمويُّ" في "حاشية الأشباه"[١]: «فعلى هذا ما كان ينبَغِي للمصنّف[٢] أن يأتِيَ بهذا القسم الجاهليِّ المنهيّ عنه» اهـ. وفي "شرح النّقاية" لـ "القهستانيّ"[٣]: « لا يجوزُ أن يُحلَفَ بغيرِ الله تعالى، ويُقَالُ: لَعَمْرُ فلانٍ، وإذا حَلَفَ ليسَ له أن يبرَّ، بل يجبُ أن يَحْنُثَ، فإنّ البرَّ فيه كفرٌ عند بعضِهم كما في "كفاية الشّعبيّ"[٤] اهـ.

أقولُ: لكن قال فاضلُ الرّوم "حسنٌ جلبي" في "حاشية المطوّل"[٥]: «قوله: لعَمْرِي يمكنُ أن يُحْمَلَ على حذف المضاف، أي: لواهِبُ عَمْرِي، وكذا أمثالُه ممّا أقسِمَ فيه بغيرِ الله تعالى كقولِه تعالى:

﴿وَٱلشَّمۡسِ﴾ [الشمس: ١] ﴿وَٱلَّيۡلِ﴾ [الشمس: ٤] ﴿وَٱلۡقَمَرِ﴾ [الشمس: ٢] ونظائرِه أي: وربُّ الشّمس إلخ. ويمكن أن يكون المرادُ بقولهم: لعَمْري وأمثالِه ذكرَ صورةِ القَسَم لتأكيدِ مضمون الكلام وترويجِه فقط؛ لأنّه أقوى من سائر المؤكِّدات، وأسلمُ من التّأكيد بالقسم بالله تعالى لوجوب البِرّ به، وليس الغرضُ اليمينَ الشّرعيَّ وتشبيهَ غيرِ الله تعالى به في

الجنازة، برقم: ٧٧٥) أفاده الدكتور حسام الدين بن محمد صالح فرفور: (١/ ٥٩، المقدمة)

فما ذكره صاحب "القاموس المحيط"، فهو سهو منه، ولذا نرى أن جل أرباب المتون الحنفية، وأكثر أهل اللغة والمعاجم عدوه من ألفاظ اليمين، انظر: ("ملتقى الأبحر" للحلبي، ص: ٧٣، كتاب الأيمان، فصل، "بداية المبتدي" للمرغيناني، ص: ١٠٩، كتاب الأيمان، باب مايكون يمينًا وما لايكون يمينًا، "الاختيار لتعليل المختار" للموصلي: ٤/ ٦٣، كتاب الأيمان، فصل: أحكام ألفاظ القسم، "الدر المختار" للحصكفي، ص: ٢٨١، كتاب الأيمان، "الصحاح" للجوهري: ٢/ ٧٥٦، باب الراء، فصل العين، مادة: عمر، "النهاية في غريب الحديث والأثر": ٣/ ٢٩٨، حرف العين، باب العين مع الميم، مادة: "عمر"، "شمس العلوم و دواء كلام العرب من الكلوم" لنشوان الحميري: ٧/ ٤٧٤٩، حرف العين)

(١) "غمز عيون البصائر": ١/ ٤٥، المقدمة.

(٢) المراد به صاحب "الأشباه والنظائر": زين الدين بن إبراهيم بن محمد، الشهير بـ"ابن نجيم" المصري (ت: ٩٧٠هـ).

(٣) "جامع الرموز وحواشي البحرين": ١/ ٢٨١، كتاب الأيمان.

(٤) "كفاية الشعبي" في الفقه والعبادات والمواعظ للقاضي أبي جعفر محمود بن عمر الشعبي الحنفي. ("إيضاح المكنون": ٢/ ٣٧٢، ولم تُذكر سنة وفاته.

(٥) "حاشية حسن جلبي على المطول"، ق: ١٨/ ب، المقدمة.

التّعظيم، حتى يَرِدَ عليه أنّ الحلفَ بغيرِ اسمِه تعالى وصفاتِه عزَّ وجلَّ مكروهٌ، كما صَرَّحَ به "النّوويّ" في "شرح مسلمٍ"(١)، بل الظّاهرُ من كلام مشايخنا(٢) أنّه كفرٌ إن كان باعتقادِ(٣) أنّه حَلِفٌ يجِبُ البِرُّ به، وحرامٌ إن كان بدونِه كما صَرَّحَ به بعضُ الفضلاء(٤)، وذِكْرُ صورةِ القسم على الوجهِ المذكور لا بأس به، ولهذا شاعَ بين العلماء، كيف وقد قال - عليه الصّلاةُ والسّلامُ -: «قد أفلَحَ وأبِيه»(٥) وقال عَزَّ من قائل ﴿لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾ [الحجر: ٧٢]- فهذا جَرِي على رسمِ اللّغة، وكذا إطلاقُ القَسَم على أمثاله اهـ.

[٥٩] ﴿قولُه: أضْحَتْ﴾ أي: صَارَتْ، وتُسْتَعْمَلُ "أضحى" بمعنى "صار" كثيرًا كما ذكره "الأشمونيُّ"(٦).

[٦٠] ﴿قولُه: روضةُ هذا العلم﴾ الرّوضةُ من العُشب(٧): ....

---

(١) "المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج": ١١/ ١٠٦، كتاب الأيمان، باب النهي عن الحلف بغير الله.

(٢) المراد بالمشايخ في اصطلاح الحنفية: من لم يُدرك الإمام أبا حنيفة -رحمه الله- من علماء مذهبه. ("رد المحتار على الدر المختار" لابن عابدين، كتاب الوقف، "عمدة الرعاية في حل شرح الوقاية" للكنوي: ١/ ٨٢، المقدمة، الدراسة الخامسة في فوائد نافعة لمن يطالع الكتب الفقهية).
هذا هو الاصطلاح العام لدى علماء الحنفية؛ ولكن قد تخرج بعضهم عنه، كصاحب الهداية -رحمه الله- حيث يريد بقوله: "مشايخنا" علماء ما وراء النهر من بخارى وسمرقند. (مقدمة الهداية" للكنوي، ص: ١٣، "فتح القدير" لابن الهمام: ٤/ ٢٩٦، كتاب الطلاق، باب العدة).

(٣) في "م" (باعتقاده) (ف: ١/ ٦١، المقدمة)

(٤) كما صرحه التاجي البعلي في التحقيق الباهر شرح الأشباه والنظائر: (ا/ ق: ٥٠/ أ_٥٠/ ب، المقدمة)

(٥) أخرجه مسلم في "صحيحه": (كتاب الإيمان، باب بيان الصلوات التي هي أحد أركان الإسلام، برقم: ٩-١١) من حديث أبي سهل عن أبيه عن طلحة بن عبيد الله مرفوعًا، وأبوداود في "سننه". (كتاب الأيمان والنذور، باب في كراهية الحلف بالآباء، برقم: ٣٢٥٢)

(٦) في "شرحه على ألفية ابن مالك": ١/ ٢٢٥، كان وأخواتها.
والأشموني هو أبو الحسن علي بن محمد بن عيسى، نور الدين الأشموني الشافعي (ت: ٩٠٠هـ). شرح به "الألفية" في النحو لأبي عبد الله محمد بن عبد الله الطائي الجيّاني، المعروف بـ"ابن مالك" (ت: ٦٧٢هـ) ("الضوء اللامع": ٦/ ٥، "الكواكب السائرة": ١/ ٢٨٥، "كشف الظنون": ١/ ١٥٢، "الأعلام": ٥/ ١٠).

(٧) العُشب: -بالضم- الكلأ الرطب، واحدته: عُشْبَةٌ، وجمع العُشْب: أَعْشَاب. ("لسان العرب": مادة:

مُستنقع الماء[١] لاستراضة الماء[٢] فيها، وهذا معناها في أصل الوضع، ولذا قال بعضُ العلماء[٣]: الرّوضة أرضٌ ذاتُ مياهٍ وأشجارٍ وأزهارٍ، شَبَّهَ الفقهَ ببستانٍ على سبيل الاستعارة بالكناية، وإثباتُ الرّوضة تخييلٌ، وما بعده ترشيحٌ للمكنيّة أو للتّخييليّة، باقيًا على معناه مقصودًا به تقويةُ الاستعارة، ويجوزُ أن يكون مستعاراً لملائم المُشَبَّه كما قُرِّرَ في محَلِّه[٤]، بأنّ تُشَبَّهَ المسائلُ بالأزهار والأنهار على سبيل الاستعارة المكنيّةِ أيضًا، وإثباتُ التّفتيح والتّسلسُل تخييلٌ.

[٦١] ﴿قولُه: مُفَتَّحَةَ الأزهار﴾ أصلُه: مُفَتَّحَةَ الأزهارُ منها، أو أزهارُها على جعل "أل" عوضًا عن المضاف إليه[٥]، والأزهارُ مرفوعٌ بالنّيابة عن الفاعل، فحُوِّلَ الإسنادُ إلى ضمير الموصوف، ثمّ أضِيْفَ اسمُ المفعول إلى مرفوعِه معنًى، فهو حينئذٍ جارٍ مجرَى الصّفة المُشَبَّهَة، فافهَمْ.

[٦٢] ﴿قولُه: مُسَلْسَلَةَ الأنهار﴾ الكلامُ فيه كالّذي قبلَه. وفي "القاموس"[٦]: «تَسَلْسَلَ الماءُ: جَرى في حُدُورٍ»[٧].

[٦٣] ﴿قولُه: مِنْ عجائبِه﴾ جمعُ عجيبٍ، والاسمُ العجيبةُ والأعجُوبَةُ "قاموسٌ"[٨] والمرادُ

"عشب"، "المحكم والمحيط الأعظم": مادة: "عشب").

(١) أي: مُسْتَجَمَعُ الماء، من نقع الماءُ يَنْقَعُ نَقْعًا ونُقوعًا واستنقع: اجتمع، وطال مَكثُه. ("العين"، مادة: "نقع"، "لسان العرب"، مادة: "نقع").

(٢) استراضة الماء: اجتماعه واتِّساعه، يقال: أراض الوادي واستراض، إذا اجتمع فيه الماء. ("تهذيب اللغة"، "مادة": "روض"، "مقاييس اللغة" لابن فارس، مادة: "روض").

(٣) منهم المناوي والزبيدي وغيرهما. ("فيض القدير" للمناوي: ٥/ ٤٣٣، حرف الميم، "تاج العروس" للزبيدي: ١٨/ ٣٦٨، فصل الراء مع الضاد).

(٤) المقولة رقم: [١٢] قوله: "من أشعة".

(٥) قال "الطحطاوي": المراد بالأزهار: المسائل الفقهية، شبَّهَها بالأزهار بجامع النفاسة في كلٍّ، ومعنى كونها تفتحت به: أن مسائله به حَصلتْ وقَرُبت لسهولةِ مَأخَذه ولطافةِ تراكيبه. ("حاشية الطحطاوي على الدر": ١/ ١٢، المقدمة).

(٦) "القاموس المحيط"، ص: ١٠١٦، باب اللام، فصل السين، مادة "سلسل".

(٧) الحدور: الحطُّ من عُلوٍّ إلى سفل، من حَدَرَ الشيءَ يَحْدِرُه ويَحْدُرُهُ حَدْرًا وحُدُوْرًا فانْحَدَرَ: حَطّه من عُلوٍّ إلى سفل. ("لسان العرب"، مادة: "حدر"، المحكم والمحيط الأعظم"، مادة: "حدر").

(٨) "القاموس المحيط"، ص: ١١٢، باب الباء، فصل العين، مادة: "عجب" بتصرف.

بها مسائلُه المُعْجِبَةُ، و"مِنْ" صِلةٌ لقوله "تُختَارُ" و"ثمراتُ" مبتدأٌ و"التّحقيقُ" مضافٌ إليه، ويُطْلَقُ على ذِكر الشّيء على الوجهِ الحقِّ، وعلى إثبات الشّيء بدليلِه، وجملة "تُختَارُ "خبرُ المبتدأ وفي الكلام استعارةٌ مكنيّةٌ حيثُ شَبَّهَ التّحقيقَ بشجرةٍ، وإثباتُ الثّمرات لها تخييلٌ. ولا يخفى أنّ مسائلَ هذا الكتاب مذكورةٌ على الوجه الحقّ، وثابتةٌ بدلائلِها عند المجتهد، ولا يلزَمُ من إثباتِ الشّيء بدليلِه أن يُكتَبَ دليلُه معه حتّى يَرِدَ أنّه لم يذكُر في المَتن الأدلّةَ، وكذا لا يلزم من كونِ مسائلِه مذكورةً على الوجهِ الحقِّ أن يكون غيرُه من المتون ليس كذلك، فافهَمْ

ويجوزُ أن يُرادَ بالثّمرة الفائدةُ والنّتيجةُ، والمعنى: أنّ ما يُستَفَادُ بالتّحقيق، ويُستَنتَجُ به من الأحكام الشّرعيّة يُختَارُ من مسائلِه المُعْجِبة.

[٦٤] ﴿قولُه: ومِنْ غرائبِه﴾ جمعُ غريبةٍ، أي: مسائلِه الغريبةِ العزيزةِ الوجودِ الّتي زادَها على المتون المُتَدَاوَلَة فهي كالرَّجُل الغريب، أو المرادُ تراكيبُه وإشاراتُه الفائقةُ على غيرها، حتّى صَارَتْ غريبةً في بابها.

والذّخائرُ: جمعُ ذخيرةٍ بمعنى مذخورٍ: ما يُذْخَرُ أي: يختارُ ويحفظُ. والتّدقيقُ: إثباتُ المسألة بدليلٍ دَقَّ طريقُه لناظريه كما في "تعريفات السّيّد"[١]، وقيل[٢]: إثباتُ دليل المسألة بدليلٍ آخر، وجملة "تُحيّرُ الأفكارَ" صفةُ "ذخائر" الواقعِ مبتدأً مؤخّرًا مخبَرًا عنه بالظّرف قبله، ولمّا كان التّدقيقُ مأخوذًا من الدّقّة- وهي الغموضُ والخفاءُ- ذَكَرَ معه الذّخائرَ الّتي تُحفَظُ عادةً وتخبأ، وذَكَرَ معه أيضًا تحيّرَ الأفكار، وهو عدمُ اهتدائِها، والمرادُ بها أصحابُها، بخلاف التّحقيق، فإنّه لا يلزمُ أن يكون فيه دقّةٌ، والحقُّ ظاهرٌ لا يخفى، فلِذَا ذَكَرَ معه الثّمراتِ الّتي تَظْهَرُ عادةً.

---

(١) لم نجد هذه العبارة في نسخة"كتاب التعريفات" المطبوعة بتحقيق إبراهيم الأبياري، فراجعنا النسخة الأخرى منه المطبوعة بمطبعة مصطفى البابي الحلَبي، وكذا النسخة الأخرى المطبوعة بتحقيق: محمد صديق المنشاوي، فالنقل مذكور فيها، انظر: (التعريفات، ص: ٤٧، باب التاء، ط: مصطفى البابي الحلَبي، و، ص: ٤٩، باب التاء، التاء مع الدال بتحقيق محمد صديق المنشاوي)

(٢) مِن القائلين به: ابن حجر الهيتَمي، والحمَوي، والتهانوي، والصبّان وغيرهم. ("تحفة المحتاج في شرح المنهاج": لابن حجر الهيتمي: ١/ ٣٧، المقدمة، "غمز عيون البصائر" للحموي: ١/ ٤٠، المقدمة، "كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم" للتهانوي: ١/ ٤٠٢، حرف التاء، "حاشية الصبان على شرح الأشموني": ١/ ٣٤، المقدمة).

[٦٥] ﴿قولُه: لشيخِ شيخِنا﴾ متعلّقٌ بمحذوف، نَعْتٌ لـ "تنوير الأبصار"، أو حالٌ منه، أي: الكائن أو كائنًا اهـ."ح"[١]

[٦٦] ﴿قولُه: شيخِ الإسلام﴾ أي: شيخِ أهل الإسلام[٢]، وهذا الوصفُ غَلَبَ على مَنْ كان في منصب الإفتاء أو القضاء.

ترجمةُ التّمرتاشي

[٦٧] ﴿قولُه: محمّدِ بنِ عبد الله﴾ بنِ أحمدَ الخطيبِ بن محمّدٍ الخطيب بن إبراهيم الخطيب اهـ. "منح"[٣].

ورأيتُ في رسالةٍ لحفيد "المصنّف"[٤]- وهو الشّيخُ "محمّد" ابنُ الشّيخ صالح ابن "المصنّف"- زادَ بعدَ "إبراهيم" المذكور: «بن خليل بن تمرتاشيّ».

قال المحبّيُّ:[٥] «كان إمامًا كبيرًا حسنَ السَّمْت، قويَّ الحافظة، كثيرَ الاطّلاع، وبالجملة فلم يبقَ مَن يُساوِيه في الرّتبة.

وقد ألَّفَ التّاليف العجيبةَ المتقَنةَ، منها "التّنوير"[٦] وهو في الفقه جليلُ المقدار، جَمُّ الفائدة، دَقَّقَ في المسائل كلَّ التّدقيق، ورُزِقَ فيه السَّعدُ، فاشتهر في الآفاق، وهو من أنفَع كُتُبِه،

---

(١) "حاشية الحلَبي على الدر"، ق: ١/ ب، المقدمة.

(٢) "حاشية الطحطاوي على الدر": ١/ ١٣، المقدمة.

(٣) في "ب" و"م" ("ح") والمسألة ليست فيه، وما أثبتناه من "الأصل" و"أ" هو الصواب؛ لأن المسألة مذكورة في المنح، انظر: ("منح الغفار شرح تنوير الأبصار": ١/ ق: ٣/ أ، المقدمة، ومثله في: "حاشية الطحطاوي على الدر": ١/ ١٣، المقدمة) (ف: ١/ ٦٤، المقدمة، بزيادة)

(٤) هو محمد بن صالح بن محمد بن عبد الله بن أحمد الغزّي التُّمُرتاشي (ت: ١٠٣٥هـ) له رسالة باسم "ضوء الإنسان في تفضيل الإنسان"، وله أيضًا "فيض المستفيض في مسائل التفويض" في فقه الحنفية، لم نعثر عليهما. ("خلاصة الأثر": ٣/ ٤٧٥، "الأعلام": ٦/ ١٦٣، "هديّة العارفين": ٢/ ٢٧٤، "معجم المؤلفين": ٣/ ٣٥٦).

(٥) في: "خلاصة الأثر": ٤/ ١٩، حرف الميم، ملخَّصًا.

(٦) أي: "تنوير الأبصار وجامع البحار" في الفروع.

وشَرَحَه هو[١]، واعتَنى بشرحه جماعةٌ، منهم: العلّامة "الحصكفيُّ"[٢] مفتي الشّام، و"المنلا حسين بن إسكندر" الرّوميُّ[٣] نزيلُ "دمشق"، والشّيخ "عبد الرّزّاق"[٤] مدرّسُ النّاصريّة[٥]، وكَتَبَ عليه شيخُ الإسلام "محمّدٌ الأنكُوريّ"[٦] كتاباتٍ في غاية التّحرير والنّفع، وكَتَبَ عن شرح مؤلّفه شيخُ الإسلام "خيرُ الدّين" الرّمْلي[٧] حواشي مفيدةً. وله تآليفُ لا تُحصى، تُوُفّيَ سنةَ (١٠٠٤) عن خمسٍ وستّين سنةً » اهـ.

---

(١) المسمَّى بـ"منح الغفار".

(٢) شرحه وسماه "خزائن الأسرار وبدائع الأفكار" في شرح تنوير الأبصار، ثم اختصره، وسماه "الدر المختار". ("جامع الشروح والحواشي": ١/ ٦٧٧، "هديّة العارفين": ٢/ ٢٩٦).

(٣) حسين بن إسكندر الرومي المعروف بـ"منلا حسين (ت: في حدود ١٠٨٤هـ)، شَرَحَ "تنوير الأبصار" وسمّاه "الجوهر المنير" في فروع الفقه الحنفي. ("معجم المؤلفين": ١/ ٦٠٤، "هديّة العارفين": ١/ ٣٢٣، "الأعلام: ٢/ ٢٣٣، "ابن عابدين وأثره في الفقه الإسلامي": ١/ ٦٤١).

(٤) أبو الأسرار عبد الرزاق بن خليل بن جنيد، ركن الدين، الرومي، الحنفي المعروف بـ"ابن جنيد" (ت: في حدد ١٢٠٠هـ)، شرحه وسماه "منير الأفكار" في الفروع. ("سِلك الدّرر": ٣/ ٢١، "معجم المؤلفين": ٢/ ١٤٠، "هديّة العارفين": ١/ ٥٦٨، "جامع الشروح والحواشي": ١/ ٦٨١).

(٥) الناصرية: هي "مدرسة الناصرية" تقع داخل باب الفراديس شمالي الجامعِ الأمَويِّ، والرواحيه بشرق، و غربي الباذرائيه بشمال، وشرقي القيمرية الصغرى والمقدمية الجوانية، وقد صارت الآن دورًا للسُّكنى، ولم يبق من آثارها إلا جدارها الشمالي، أنشأها الملك الناصر، وكانت هذه المدرسة تعرف بـ"دار الزكي المعظم، وفرغ من عمارتها في أواخر سنة ثلاث وخمسين وست مئة. ("منادمة الأطلال ومسامرة الخيال" لابن بدران، ص: ١٤٩، "الدارس في تاريخ المدارس" للنعيمي: ١/ ٣٥٠، ملخصًا).
وفي دمشق: دار الحديث النَّاصِرِيَّة بمحلة الفواخير بسفح قاسيون التي أنشأها الملك الناصر أيضًا. ("الدارس في تاريخ المدارس": ١/ ٨٥، "منادمة الأطلال ومسامرة الخيال"، ص: ٦١، ملخَّصًا).
و"الملك الناصر" هو يوسف (الناصر) بن محمد (العزيز) ابن الظاهر غازي ابن الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب: آخر ملوك بني أمية (ت: ٦٥٩هـ). ("سير أعلام النبلاء": ٢٢/ ٢٠٤، "فوات الوفيات": ٤/ ٣٦١، "النجوم الزاهرة": ٧/ ١٧٨، "الأعلام": ٨/ ٢٤٩).

(٦) محمد بن حسين، شيخ الإسلام، المولى الأنكُوري، الرومي، الحنفي (ت: ١٠٩٨هـ) وله شرح على التنوير. ("خلاصة الأثر": ٤/ ٣١٤، "الأعلام": ٦/ ١٠٣، "ابن عابدين وأثره في الفقه الإسلامي": ١/ ٦٤٣).

(٧) له حواشٍ على "منح الغفار" مسمَّاةٍ بـ"لوائح الأنوار" جمعها ابنه نجم الدين الرملي. ("إيضاح المكنون": ٢/ ٥٧٦، "جامع الشروح والحواشي": ١/ ٦٧٦).

قلتُ: ومِنْ تأليف "المصنّف" كتابُ "معين المفتي"(١) والمنظومةُ الفقهيّةُ المسمّاةُ "تحفة الأقران" وشرحُها "مواهب الرّحمان"(٢)، و"الفتاوى المشهورة"(٣)، "وشرح زاد الفقير"(٤) لـ "ابن الهمام"، و"شرح الوقاية"(٥)، و"شرح الوهبانيّة"(٦)، و"شرح يقول العبد"(٧)، و"شرح المنار"(٨)

---

(١) "معين المفتي على جواب المستفتي" في الفروع الفقهية على مذهب أبي حنيفة للتمرتّاشي. ("كشف الظنون": ٢/ ١٧٤٦، "معجم المؤلفين": ٣/ ٤٢٨).

(٢) له: منظومةٌ فقهيّةٌ مسمّاة بـ"تحفة الأقران"، ثم شرحها وسمّاها بـ"مواهب الرحمن". ("مجموعة رسائل اللكنوي" (طرب الأماثل بتراجم الأفاضل): ٥/ ٣٤٣، "هديّة العارفين": ٢/ ٢٦٢، وفيها: "مواهب المنان شرح تحفة الأقران").

(٣) له: الفتاوى في مجلدين. ("خلاصة الأثر": ٤/ ١٩، "مجموعة رسائل اللكنوي" (طرب الأماثل بتراجم الأفاضل): ٥/ ٣٤٣).

(٤) "زاد الفقير" مختصر في فروع الحنفية: لكمال الدين محمد بن عبد الواحد، السِّيواسي، السكندري، المعروف بـ"ابن الهمام" (ت: ٨٦١هـ) ("الأعلام": ٦/ ٢٥٥، "جامع الشروح والحواشي": ٢/ ١٠٠٣) شرحه التُّمُرتاشي وسمّاه "إعانة الحقير". ("خلاصة الأثر": ٤/ ١٩، "كشف الظنون": ٢/ ٩٤٥).

(٥) "وقاية الرواية في مسائل الهداية" لمحمود بن صدر الشريعة المحبوبي (ت: في حدود ٤٧٣هـ) وللتمرتاشي قطعة من شرحها. ("خلاصة الأثر": ٤/ ١٩، "مجموعة رسائل اللكنوي" (طرب الأماثل بتراجم الأفاضل): ٥/ ٣٤٣).

(٦) "المنظومة الوهبانية" أو "منظومة ابن وهبان" المسمّاة بـ"قيد الشرائد ونظم الفرائد" لأبي محمد عبد الوهاب بن أحمد، أمين الدين المعروف بـ"ابن وهبان" الحارثي، الدمشقي (ت: ٧٦٨هـ). ("تاج التراجم": ٢/ ٩، "كشف الظنون": ٢/ ١٨٦٥)، شرحها التُّمُرتاشي. ("مقدمة التحقيق على بذل المجهود في تحرير أسئلة تغير النقود" للدكتور حسام الدين عفانه، ص: ٤٩، "ابن عابدين وأثره في الفقه الإسلامي": ١/ ٦٣٩).

(٧) "القصيدة اللاّمية" في الكلام، وهي المعروفة بـ"قصيدة يقول العبد" للشيخ، الإمام سراج الدين علي بن عثمان الأُوْشِي، الفَرغَاني، الحنفي (ت: ٥٦٩هـ). ("كشف الظنون": ٢/ ١٣٤٩، "الأعلام": ٤/ ٣١٠). شرَحَها التُّمُرتاشي وسمّاه "الفوائد المرضيّة في شرح القصيدة اللاّمية في العقائد". ("معجم المؤلفين": ٣/ ٤٢٨، "خلاصة الأثر": ٤/ ١٩).

(٨) "منار الأنوار" في أصول الفقه لأبي البَرَكات النَّسَفي (ت: ٧١٠هـ) شرحه التُّمُرتاشي، ووصل فيه إلى باب السنة، وسماه "فيض الغفار لشرح ما انتخب من المنار" ("خلاصة الأثر: ٤/ ١٩، "معجم التاريخ التراث الإسلامي، ص: ٢٨٥١)

و"شرح مختصر المنار"[١]، و"شرح الكنز"[٢] إلى كتاب الإيمان، و"حاشيةٌ على الدّرر"[٣] لم تَتِمّ، ورسائل كثيرةٌ، منها: "رسالةٌ في العشرة المُبَشَّرين بالجنّة[٤]"، و"في عصمة الأنبياء"[٥]، و"في دخول الحمّام"[٦]، و"في لفظ جوّزتكِ"[٧] بتقديم الجيم، و"في القضاء"[٨]، و"في الكنائس"[٩]،

---

(١) "مختصر المنار" لطاهر بن الحسن بن عمر بن حبيب، أبي العز ابن بدر الدين الحلَبي، المعروف بـ"ابن حبيب (ت: ٨٠٨هـ). ("الأعلام": ٣/ ٢٢١، "معجم المؤلفين": ٢/ ١٠). شرحه التُّمُرتاشي. ("خلاصة الأثر": ٤/ ١٩، "هديّة العارفين": ٢/ ٢٦٢).

(٢) "كنـز الدقائق" في فروع الحنفية لأبي البَرَكات النَّسَفي (ت: ٧١٠هـ) شرحه التُّمُرتاشي، ووصل فيه إلى كتاب الأيمان. ("خلاصة الأثر": ٤/ ١٩، "مجموعة رسائل اللكنوي" (طرب الأماثل بتراجم الأفاضل): ٥/ ٣٤٣).

(٣) "درر الحكام في شرح غرر الأحكام" في فقه الحنفية للمنلا خُسرو (ت: ٨٨٥هـ) عليه حاشية للتمرتاشي، وصل فيها إلى كتاب الحج. ("خلاصة الأثر": ٤/ ١٩، "مجموعة رسائل اللكنوي" (طرب الأماثل بتراجم الأفاضل): ٥/ ٣٤٣).

(٤) المسماة: "عَقد الجواهر النيِّرات في بيان خصائص الكرام العشرة الثقات_: أي الصحابة العشرة المبشرين بالجنَّة_. ("إيضاح المكنون": ٢/ ١٠٦، "الأعلام": ٦/ ٢٤٠).

(٥) "رسالة في عصمة الأنبياء". ("خلاصة الأثر": ٤/ ١٩، "هديّة العارفين": ٢/ ٢٦٢).

(٦) "رسالة في دخول الحمام". ("خلاصة الأثر": ٤/ ١٩، "هديّة العارفين": ٢/ ٢٦٢).

(٧) "رسالة في التجويز". ("خلاصة الأثر": ٤/ ١٩، "معجم المؤلفين": ٣/ ٤٢٨، وفيه: "مسألة التجويز الواقعة بين العوام بدل التزويج"، "هديّة العارفين": ٢/ ٢٦٢، وفيها: "رسالة في النكاح"، "مجموعة رسائل اللكنوي" (طرب الأماثل بتراجم الأفاضل): ٥/ ٣٤٣، وفيها: رسالة في لفظ جوَّزتك في النكاح"، قال الطحطاوي: رسالة في لفظ "جوزتك" بتقديم الجيم على الزاي، هل ينعقد به النكاح كما يقع من كثير من العوام. (حاشية الطحطاوي على الدر: ١/ ١٨، المقدمة).

(٨) المسمَّى: "سعفة الحكام على الأحكام المتعلقة بالقضاة والحكام". ("معجم المؤلفين": ٣/ ٤٢٨، "كشف الظنون": ٢/ ١٦٧٦، وفيه: "مسعفة الحكام على الأحكام"، "الأعلام": ٦/ ٢٣٩، وفيه: "مسعف الحكام على الأحكام". "معجم التاريخ التراث الإسلامي، ص: ٢٨٥١، وفيه: مسعفة الحكام في أدب المفتي و رسم الحكام).

(٩) المسمَّى: "رسالة النفائس في أحكام الكنائس". ("خلاصة الأثر": ٤/ ١٩، "إيضاح المكنون": ٢/ ٥٧٠).

و"في المزارعة"[١]، و"في الوقوف بعرفة"[٢]، و"في الكراهية"[٣]، و"في حرمة القراءة خلف الإمام"[٤]، و"في جواز الاستنابة في الخطبة"[٥]، و"في أحكام الدُّرُوز والأرفاض"[٦]، و"في مشكلاتِ مسائلَ وشرحِها"[٧]، وله "رسالةٌ في التّصوّف" و"شرحُها"[٨]، و"منظومةٌ" فيه[٩]، و"رسالةٌ في علم الصّرف"[١٠]، و"شرح القَطْر"[١١] ....

---

(١) "رسالة في المزارعة". ("ابن عابدين وأثره في الفقه الإسلامي": ١/ ٦٤٠، "مقدمة التحقيق على بذل المجهود في تحرير أسئلة تغير النقود" للدكتور حسام الدين عفانه، ص: ٤٥).

(٢) "رسالة في الوقوف بعرفة". ("ابن عابدين وأثره في الفقه الإسلامي": ١/ ٦٤٠، "هديّة العارفين": ٢/ ٢٦٢، وفيها: "رسالة في الوقوف").

(٣) "رسالة في الكراهية". ("ابن عابدين وأثره في الفقه الإسلامي": ١/ ٦٤٠، "فوائد الارتحال ونتائج السفر في أخبار القرن الحادي عشر" للحموي: ١/ ٣٧٦، وفيه: "رسالة في الكراهة إذا أطلقت"، وقال الطحطاوي: رسالة في الكراهية وهل إذا أطلقت تنصرف إلى كراهة التحريم أو كراهة التنزيه. ("حاشية الطحطاوي على الدر": ١/ ١٨، المقدمة).

(٤) "رسالة في بيان أحكام القراءة خلف الإمام". ("خلاصة الأثر": ٤/ ١٩، "مجموعة رسائل اللكنوي" (طرب الأماثل بتراجم الأفاضل): ٥/ ٣٤٣).

(٥) "رسالة في بيان جواز الاستنابة في الخطبة". ("خلاصة الأثر": ٤/ ١٩، "مجموعة رسائل اللكنوي" (طرب الأماثل بتراجم الأفاضل): ٥/ ٣٤٣).

(٦) "رسالة في أحكام الدروز والأرفاض". ("خلاصة الأثر": ٤/ ١٩، "مجموعة رسائل اللكنوي" (طرب الأماثل بتراجم الأفاضل): ٥/ ٣٤٣).

(٧) "رسالة في شرح مشكلات وردت عليه من الفروع والأصول". ("خلاصة الأثر": ٤/ ١٩، "مجموعة رسائل اللكنوي" (طرب الأماثل بتراجم الأفاضل): ٥/ ٣٤٣، "هديّة العارفين": ٢/ ٢٦٢، وفيها: "مشكلات المسائل"، و"شرح المشكلات").

(٨) انظر: ("ابن عابدين وأثره في الفقه الإسلامي": ١/ ٦٤٠، "خلاصة الأثر": ٤/ ١٩، وفيها: "رسالة في التصوف").

(٩) "منظومة في التصوف". ("ابن عابدين وأثره في الفقه الإسلامي": ١/ ٦٤٠، "هديّة العارفين": ٢/ ٢٦٢، وفيها: "منظومة في التصوف"، و"شرح المنظومة"، وفي: "خلاصة الأثر": ٤/ ١٩، و"مجموعة رسائل اللكنوي" (طرب الأماثل بتراجم الأفاضل): ٥/ ٣٤٣، "منظومة في التوحيد" و"شرحها").

(١٠) انظر: ("خلاصة الأثر": ٤/ ١٩، "مجموعة رسائل اللكنوي" (طرب الأماثل بتراجم الأفاضل): ٥/ ٣٤٣).

(١١) كتاب: "قطر الندى وبَلّ الصدى" في النحو لابن هشام الأنصاري (ت: ٧٦١هـ وقيل: غير ذلك)

وغيرُ ذلك[١]، ذَكَرَه بعضُهم.

[٦٨] ﴿قولُه: التّمرتاشيّ﴾ نسبةً إلى "تُمُرتَاش"، نَقَلَ صاحبُ "مراصد الاطّلاع في أسماء الأماكن والبِقَاع"[٢]: «أنّ "تُمُرتَاش"- بضَمّتين وسكون الرّاء، وتاءٍ وألفٍ وشينٍ مُعْجَمةٍ-: قريةٌ من قرى خوارزم[٣] اهـ. "ط"[٤]. قلتُ: والأقربُ أنّه نسبةٌ إلى جَدِّه تمرتاشيٍّ كما قَدَّمْناه[٥].

شرحه التُّمُرتاشي، ووصل فيه إلى بحث إعمال اسم الفاعل. ("خلاصة الأثر": ٤/ ١٩، "مجموعة رسائل اللكنوي" (طرب الأماثل بتراجم الأفاضل): ٥/ ٣٤٣).

(١) أي: من الكتب والرسائل، منها:
(١) كتاب "الأصول إلى قواعد الأصول". ("الأعلام": ٦/ ٢٤٠، "معجم المؤلفين": ٣/ ٤٢٨). (٢) كتاب "شرح العوامل" في النحو. و"العوامل المئة" للشيخ عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد، أبوبكر الجرجاني (ت: ٤٧١هـ وقيل: ٤٧٤هـ. ("كشف الظنون": ٢/ ١١٧٢، "معجم المؤلفين": ٢/ ٢٠١)، شرحها التُّمُرتاشي. ("خلاصة الأثر": ٤/ ١٩، "هديّة العارفين": ٢/ ٢٦٢). (٣) "رسالة في المسح على الخفين". "خلاصة الأثر: ٤/ ١٩، هديّة العارفين: ٢/ ٢٦٢). (٤) "رسالة في النقود" المسمّاة بـ"بذل المجهود في تحرير أسئلة تغير النقود". ("خلاصة الأثر": ٤/ ١٩، "هديّة العارفين": ٢/ ٢٦٢، وفيهما: "رسالة في النقود"). وهذه الرسالة طبعت بتحقيق: الدكتور حسام الدين بن موسى عفانة، الأستاذ في الفقه والأصول بجامعة القدس، وقد أثبت المحقِّق اسم هذه الرسالة بالاسم المذكور بعد مراجعته النسخة المخطوطة لها. انظر: ("مقدمة التحقيق على بذل المجهود في تحرير أسئلة تغير النقود"، ص: ٥١).

(٢) "مراصد الإطلاع في أسماء الأماكن والبقاع": ١/ ٢٧٤، كتاب التاء، التاء والميم، لأبي الفضائل عبد المؤمن بن عبد الحق، صفيُّ الدين البغدادي الحنبلي (ت: ٧٣٩هـ)، وهو مختصرُ "معجم البلدان" لياقوت الحَمَوي (ت: ٦٢٦هـ). ("كشف الظنون": ٢/ ١٧٣٣، "معجم المؤلفين": ٢/ ٣٢٦، "الأعلام": ٤/ ١٧٠، "ذيل طبقات الحنابلة" لابن رجب الحنبلي: ٥/ ٧٧).

(٣) "خُوَارِزْم": -أوّلُه بين الضمة والفتحة، والألف مُستَرَقةٌ ومختَلَسةٌ ليست بألف صحيحة وبكسر الراء المهملة والزاء المعجمة بعدها- ليس اسمًا للمدينة، وإنما هو ناحية مشهورة ذات مدن وقرى كثيرة، وسيعة الرقعة، فسيحة البقعة، جامعة لأشتات الخيرات وأنواع المسرات. ("معجم البلدان": ٢/ ٣٩٥، "آثار البلاد وأخبار العباد" لزكريا القزويني، ص: ٥٢٥).
وهي تقع اليوم في جمهوريَّة تركمانستان _ ولايةِ طَشَاوز _، وقسمٌ منها في جمهوريَّة أوزبكستان. ("ف": ١/ ٦٥، المقدمة).

(٤) "حاشية الطحطاوي على الدر": ١/ ١٣، المقدمة.

(٥) المقولة رقم: [٦٧] قوله: "محمد بن عبد الله". تقول: وذكر صاحب "كشف الظنون" في نسبه أنه "محمد بن عبد

[٦٩] ﴿قولُه: الغَزّيّ﴾ نسبةٌ إلى "غزّة هاشمٍ"[١]، وهي كما في" القاموس"[٢]: «بلدٌ بـ"فلسطين"[٣]، وُلِدَ بها الإمام "الشّافعيُّ" -رَحِمَه الله تعالى- ومَاتَ بها "هاشمُ بنُ عبد منافٍ»[٤]

[٧٠] ﴿قوله: عُمدَةِ المتأخّرين﴾ أي: مُعْتَمَدِهم في الأحكام الشّرعيّة.

[٧١] ﴿قولُه: الأخيارِ﴾ جمعُ خَيِّرٍ بالتّشديد: كثيرُ الخير.

فَإِنِّي أَرْوِيهِ عَنْ شَيْخِنَا الشَّيْخِ عَبْدِ النَّبِيِّ الْخَلِيلِيِّ،[٥] عَنْ الْمُصَنِّفِ الغزي عَنْ ابْنِ نُجَيْمٍ الْمِصْرِيِّ بِسَنَدِهِ إِلَى صَاحِبِ الْمَذْهَبِ أَبِي حَنِيفَةَ، بِسَنَدِهِ إِلَى النَّبِيِّ -ﷺ- الْمُصْطَفَى الْمُخْتَارِ، عَنْ جِبْرِيلَ، عَنْ الله الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ، كَمَا هُوَ مَبْسُوطٌ فِي إِجَازَاتِنَا بِطُرُقٍ عَدِيدَةٍ، عَنْ الْمَشَايِخِ الْمُتَبَحِّرِينَ الْكِبَارِ. وَمَا كَانَ فِي الدُّرَرِ وَالْغُرَرِ لَمْ أَعْزُهُ إِلَّا مَا نَدَرَ، وَمَا زَادَ وَعَزَّ نَقْلُهُ عَزَوْتُهُ لِقَائِلِهِ رَوْمًا لِلِاخْتِصَارِ.

[٧٢] ﴿قولُه: فإنّي أروِيه﴾ تفريعٌ على قوله: «الشيخ شيخنا إلخ» فإنّه لمّا جَزَمَ بنسبته إليه،

الله بن أحمد بن تمرتاش"، وهذا أيضًا يؤيد ما اختاره ابن عابدين. ("كشف الظنون: ١/ ٥٠١، باب التاء).

(١) الغَزَّةُ: -بفتح أوّله، وتشديد ثانيه وفتحه- مدينة في أقصى الشام من ناحية مصر، بينها وبين عسقلان فرسخان أو أقلّ، وهي من نواحي فلسطين غربي عسقلان. وفيها مات هاشم بن عبد مناف جدّ رسول الله -ﷺ-، وبها قبره ولذلك يقال لها "غزة هاشم". وبها ولد الإمام الشافعي. ("معجم البلدان": ٤/ ٢٠٢، "مسالك الأبصار في ممالك الأمصار" لابن فضل الله العُمَري: ٣/ ٣٧٩، الباب السادس في مملكة مصر والشام والحجاز).

(٢) "القاموس المحيط"، ص: ٥١٩، باب الزاء، فصل الغين، مادة: "غزز".

(٣) "فِلَسْطِيْن": -بالكسر ثم الفتح، وسكون السين، وطاء مهملة، وآخره نون- آخر كور "الشام" من ناحية "مصر"، قصبتُها: بيت المقدس، ومن مشهور مدنها "عسقلان"، و"الرملة"، و"غزة" و"عمان" وغير ذلك، وهي من أوّل أجناد "الشام". ("معجم البلدان": ٤/ ٢٧٤، "مراصد الاطلاع": ٣/ ١٠٤٢).

(٤) هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة، من قريش، أحد من انتهت إليهم السيادة في الجاهلية، اسمه في الأصل عمرو، وغلب عليه لقبه "هاشم"؛ لأنه أوّلُ مَن هشم الثريد لقومه بمكة في إحدى الجماعات (ت: نحو ١٢٧ قبل الهجرة). ("طبقات ابن سعد": ١/ ٥٧، "الأعلام": ٨/ ٦٦، "معجم قبائل العرب" لعمر رضا كحالة: ٣/ ١٢٠٧، ٥/ ٣٧٦، "جامع الأصول" ١٢/ ٩٩٢).

(٥) عبد النبي بن عبد القادر الأزهري، الخليلي، الحنفي. ("فهرس الفهارس والأثبات" لعبد الحي الكتّاني: ٢/ ٧٥٤).

أفادَ أنّ ذلك واصلٌ إليه بالسّند، والضّميرُ لـ "تنوير الأبصار"، ولكنَّ روايتَه عن "ابن نجيمٍ" باعتبار المسائل الّتي فيه، مع قطعِ النّظر عن صورتِه المشخَّصة كما أفاده "ح"[١]، أو الضّميرُ للعلم المذكور في قوله: «لقد أضحَتْ روضةُ هذا العلم» كما أفاده "ط"[٢].

ترجمة "ابن نجيم"

[٧٣] ﴿قولُه: عن ابن نجيمٍ﴾ هو الشّيخُ "زينُ بنُ إبراهيمَ بنِ نُجَيم"، و"زينٌ" اسمُه العلميّ، تَرْجَمَه "النّجمُ الغزّيّ" في "الكواكب السّائرة"[٣] فقال: «هو الشّيخُ العلّامةُ المحقّقُ المدقّقُ الفَهّامةُ زينُ العابدين الحنفيّ، أخَذَ العلومَ عن جماعةٍ، منهم: الشّيخ "شرفُ الدّين البُلقِينِيُّ"، والشّيخ "شهابُ الدّين الشّلبي"[٤]، والشّيخ "أمينُ الدّين بنُ عبد العال"[٥]، و"أبو الفيض السّلميّ"، وأجازَه بالإفتاء والتّدريس، فأفتى ودَرَّسَ في حياة أشياخه، وانتفَعَ به خلائقُ، وله عدّةُ مُصَنَّفَاتٍ، منها: "شرح الكنز"[٦] و"الأشباه والنّظائر"، وصار كتابُه عُمْدَةَ الحنفيّة ومَرجِعَهم. وأخَذَ الطّريقَ عن الشّيخ العارف بالله تعالى "سليمان الخضيريّ"[٧]، وكان

---

(١) "حاشية الحلَبي علي الدر"، ق: ١/ ب-٢/ أ، المقدمة.

(٢) "حاشية الطحطاوي على الدر": ١/ ١٣، المقدمة، بتصرف.

(٣) "الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة": ٣/ ١٣٧_١٣٨، الطبقة الثالثة، حرف الزاء، بتصرف يسير، لأبي المكارم وأبي السعود محمد بن محمد بن محمد، نجم الدين الغزّي الدمشقي الشافعي (ت: ١٠٦١هـ). ("الأعلام": ٧/ ٦٣، "إيضاح المكنون": ٢/ ٣٩١، "خلاصة الأثر": ٤/ ١٨٩، "معجم المؤلفين": ٣/ ٦٨٥).

(٤) كذا في النسخ، وفي: "الكواكب السائرة": (٣/ ١٣٨، الطبقة الثالثة، حرف الزاء) "ابن الشلبي".

(٥) أمين الدين محمد بن عبد العال الحنفي، المصري (ت: ٩٧١هـ)، له: الفتاوى جمعها تلميذه إبراهيم بن سليمان العادلي، وسماها "العقد النفيس فيما يحتاج إليه للفتوى والتدريس". ("كشف الظنون": ٢/ ١١٥٣، و٢/ ١٢٢١، "معجم المؤلفين": ٣/ ٤١٣، "الكواكب السائرة": ٣/ ٥٩، "هديّة العارفين": ٢/ ٢٤٧).

(٦) المراد به: "البحر الرائق في شرح كنز الدقائق".

(٧) سليمان الخُضيري، المصري، الشافعي، (ت: بعد ٩٦١ هـ). ("الكواكب السائرة": ٢/ ١٤٨، "شذَرات الذهب": ١٠/ ٤٧٦).

له ذوقٌ في حَلِّ مُشكِلات القوم. قال العارف "الشَّعرانيُّ"[(١)]: «صَحِبتُه عشرَ سنين، فما رأيتُ عليه شيئًا يَشِينُه، وحججتُ معه في سنة (٩٥٣) فرأيتُه على خُلُقٍ عظيمٍ، مع جيرانه وغلمانه ذهابًا وإيابًا، مع أنّ السّفر يُسْفِرُ عن أخلاق الرّجال، وكانت وفاتُه سنةَ (٩٦٩)[(٢)] كما أخبَرَنِي بذلك تلميذُه الشّيخ "محمّد العلميّ"[(٣)] اهـ.

قلتُ: ومِنْ تآليفه "شرحٌ على المنار"[(٤)]، و"مختصر التّحرير"[(٥)] لـ "ابن الهمام"، و"تعليقةٌ على الهداية"[(٦)] ....

(١) في "الطبقات الصغرى"(لواقح الأنوار القدسية في مناقب العلماء والصوفية) ص: ٧٠، الفصل الثالث في ذكر جماعة ممن لاقيناهم ولا زالوا أحياء، وقد نقل هذا أيضًا عن الشّعراني في: ("الكواكب السائرة": ٣/ ١٣٨، الطبقة الثالثة، حرف الزاء، "معجم المطبوعات" ليوسف سركيس: ١/ ٢٦٥، حرف الألف).
و"الشّعراني" هو: عبد الوهاب بن أحمد بن علي بن أحمد بن محمد بن موسى الشعراني، الأنصاري (ت: ٩٧٣هـ). ("الكواكب السائرة": ٣/ ١٥٧، "معجم المؤلفين": ٢/ ٣٣٩، "الأعلام": ٤/ ١٨٠، "هديّة العارفين": ١/ ٦٤١).

(٢) وفاته في مصادر ترجمته سنة ٩٧٠هـ. (انظر: "التعليقات السّنية على الفوائد البهية"، ص: ١٣٤، "معجم المؤلفين": ١/ ٧٤٠، "الأعلام": ٣/ ٦٤، "هديّة العارفين": ١/ ٣٧٨، "شَذَرات الذهب": ١٠/ ٥٢٣).

(٣) شمس الدين محمد بن علي العَلَمي، المقدِسِي، الحنفي (ت: ١٠١٨ه) (خلاصة الأثر: ٤/ ٤٣، معجم المؤلفين: ٣/ ٥٢٣، لُطف السَّمَر وقَطْف الثمر لنجم الدين الغزّي: ١/ ١٣٤، هديّة العارفين: ٢/ ٢٦٧).
فائدة: في"أ" (عمر) وما أثبتناه هو الصواب كما في الكواكب السائرة. (ف: ١/ ٦٧، المقدمة)

(٤) "منار الأنوار" في أصول الفقه لأبي البَرَكات النّسَفي (ت: ٧١٠هـ) شرحه زين ابن نجيم وسمّاه أوّلاً بـ"تعليق الأنوار على أصول المنار"، والذي استقرّ عليه اسمه بإشارة بعض العلماء "فتح الغفار". ("كشف الظنون": ٢/ ١٨٢٣، "هديّة العارفين": ١/ ٣٧٨).

(٥) "التحرير" في أصول الفقه، للعلاّمة كمال ابن الهمام (ت: ٨٦١هـ) اختصره زين ابن نجيم وسمّاه: "لب الأصول". ("كشف الظنون": ١/ ٣٥٨، "شَذَرات الذهب": ١٠/ ٥٢٣)

(٦) "الهداية في شرح البداية" للمرغيناني (ت: ٥٩٣هـ) علّق عليها ابن نجيم. ("شَذَرات الذهب": ١٠/ ٥٢٣، "التعليقات السّنية على الفوائد البهيّة"، ص: ١٣٥).

من البيوع، و"حاشيةٌ على جامع الفصولين"[١]، وله "الفوائد"[٢] و"الفتاوى"[٣] و"الرّسائل الزّينيّة"[٤]، ومن تلامذته: أخوه المحقّق الشّيخ "عمرُ بنُ نجيمٍ" صاحبُ "النّهر"

[٧٤] ﴿قولُه: بسَنَدِه﴾ أي: حالَ كونِه راويًا ذلك بسَنَدِه، وقَدَّمْنا[٥] تمامَ السّند.

[٧٥] ﴿قولُه: المصطفى﴾ مِنَ الصَّفوة، وهو الخلوصُ، والاصطفاءُ: الاختيارُ؛ لأنّ الإنسانَ لا يُصْطَفَى إلّا إذا كان خالِصًا طيّبًا، وقولُه: «المختار» بمعناه، وهذان اسمان من أسمائه -ﷺ-"ط"[٦]

[٧٦] ﴿قولُه: كما هو﴾ حالٌ من قوله: «بسنده»[٧].

---

(١) "جامع الفصولين" في الفروع لمحمود بن إسرائيل بن عبد العزيز، بدر الدين، الشهير بـ"ابن قاضي سِماوْنَة" الحنفي (ت: ٨٢٣هـ). ("كشف الظنون": ١/ ٥٦٦، "الشقائق النعمانية في علماء الدولة العثمانية" لطَاشْكُبْرى زاده، ص: ٣٤) عليه حاشية لزين ابن نجيم. ("شَذَرات الذهب": ١٠/ ٥٢٣، "هديّة العارفين": ١/ ٣٧٨).

(٢) "الفوائد الزينيّة في فقه الحنفيّة": لمّا وصل ابن نجيم في شرح "الكنز" إلى البيع الفاسد، ألّف مختصرًا في الضوابط والاستثناءات منها، ووصل فيها إلى ألف قاعدة وأكثر وسمّاها "الفوائد الزينية في فقه الحنفية". ("كشف الظنون": ١/ ٨١، "شَذَرات الذهب": ١٠/ ٥٢٣).

ملحوظة: هناك كتاب آخر باسم "الفوائد الزينية الملتقطة من الفرائد الحسنية"، وهذا ليس من مؤلّفات زين ابن نجيم كما تَدُلُّ عليه عبارةُ "كشف الظنون": "جمعه مؤلفه من فوائد ابن نجيم وسمّاه به نسبةً إلى مؤلفها: زين ابن نجيم. ("كشف الظنون": ٢/ ١٢٩٧، باب الفاء).

ووهم هنا صاحب "هديّة العارفين" فجعله من تأليفات زين ابن نجيم، انظر: ("هديّة العارفين": ١/ ٣٧٨) كما وقع فيه أحدُ محققي "حاشية رد المحتار". انظر: ("حاشية رد المحتار"، بتحقيق: عبد المجيد طعمة حلبي: ١/ ٦١، المقدمة).

(٣) "الفتاوى الزينية" أو "فتاوى ابن نجيم".

(٤) "الرسائل الزينيّة" في المسائل الحنفية: هي إحدى وأربعون رسالةً في مسائل فقهيّة، جمعها ابنه أحمد. ("الأعلام": ٣/ ٦٤، "معجم المطبوعات": ١/ ٢٦٥، و١/ ٣٧٥).

(٥) ١/ ٧، المقدمة.

(٦) "حاشية الطحطاوي على الدر": ١/ ١٤، المقدمة.

(٧) قال "الطحطاوي": "أي: أرويه بسندي هذا. كما هو، أي: السند مطلقًا. مبسوط أي: موسع. في إجازتنا أي: فهذا المذكور هنا من جملة سنداتٍ متعددة للشيخ. ("حاشية الطحطاوي على الدر": ١/ ١٤، المقدمة).

[٧٧] ﴿قولُه: عن المشايخ﴾ متعلّقٌ بمحذوفٍ حال مِن «إجازتنا» أي: المرويّةَ عنهم، أو بـ «إجازاتنا» لتضمُّنِه معنى رواياتنا. ومن جملة مشايخه القطبُ الكبير، والعالمُ الشّهير سيّدي الشّيخ "أيّوب الخَلْوَتيُّ" الحنفيُّ[١]

[٧٨] ﴿قولُه: في الدُّرَر والغُرَر﴾ كلاهما لـ "منلا خسرو"، و"الدُّرَرُ" هو شرحُ "الغُرَر".

[٧٩] ﴿قولُه: لم أعزُه﴾ أي: لم أنسبه، مِن عَزَا يعزُو، واسمُ المفعول منه: مَعْزُوٌّ كـ "مدعوٌّ" بالتّصحيح أرجحُ من "معزيٌّ" بالإعلال[٢]. قال في "الألفيّة"[٣]:

وصَحِّحِ المفعولَ من نحو عدا ... واعلِلْه إن لم تَتَحَرَّ الأجوَدا

ويُروى بالوجهين قولُ الشّاعر:

أنا اللّيثُ مَعْدِيًّا عليه وعَادِيًا[٤]

والثّاني هو الجاري على ألسنةِ الفقهاء.[٥]

---

(١) أيّوب بن أحمد بن أيوب القرشي، الماتريدي، الحنفي، الخَلْوتي (ت: ١٠٧١هـ). ("خلاصة الأثر": ١/ ٤٢٨، "الأعلام": ٢/ ٣٧، "معجم المؤلفين": ١/ ٤١٧، "هديّة العارفين": ١/ ٢٢٩).

(٢) الإعلال: تغيير حرف العلة بالقلب أو الإسكان أو الحذف للتخفيف، و يسمى تعليلاً واعتلالاً أيضًا. ("كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم": ١/ ٢٣٣، حرف الألف، "الشافية في علم التصريف" لابن الحاجب، ص: ٩٤، الإعلال)

(٣) "ألفية ابن مالك"، ص: ١٨٦، فصل.

(٤) البيت لعبد يغوث الحارثي، وصدره:

و قد عَلِمَتْ عِرْسي مُلَيكة أنّني ... ويُروى: ألا هل أتى نظري مليكة أنّني

أنشده سيبويه في: ("الكتاب": ٤/ ٣٨٥، باب ما كانت الواو والياء فيه لا مات) وابن الجواليقي في: ("شرح أدب الكاتب"، ص: ٢٨٩، ومن باب ما يكسر ويفتح)، والقالي في: "ذيل أماليه": ٣/ ١٣٢، قصيدة عبد يغوث).

و"**عبد يغوث**" هو عبد يغوث بن صلاءة بن ربيعة، من بني الحارث بن كعب، من قحطان: شاعر جاهلي يماني (ت: نحو ٤٠ قبل الهجرة). ("الأعلام": ٤/ ١٨٧، "نشوة الطرب في تاريخ جاهلية العرب"، ص: ٢٣٨، "المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام": ١٨/ ٤٧، "خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب": ٢/ ٢٠٢).

(٥) يقصد المؤلف: أن اسم المفعول من (عزا) فيه وجهان: التصحيح وهو (معزو) والإعلال بقلب الواو

[٨٠] ﴿قولُه: ما زَادَ وعَزَّ نقلُه﴾ أي: وما زَادَ على ما في "الدّرر" و"الغرر"، وعَزَّ نقلُه- أي: قَلَّ نقلُه في الكتب المتداولة- عزوتُه لقائله. وفي بعض النّسخ: «وما زَادَ عن نقلِه» أي: وما زادَ عن المنقول في "الدّرر" و"الغرر"، فـ"عن" بمعنى "على"، والمصدرُ بمعنى اسم المفعول

[٨١] ﴿قوله: رومًا﴾ أي: قصدًا للاختصار، علّةٌ لقوله: «لم أعزه»، وفيه إشارةٌ إلى كثرة نقله عن "الدّرر"، ومتابعَتِه له كعادة المصنّف في متنه وشرحه، وهو بذلك حقيقٌ، فإنّه كتابٌ مبنيٌّ على غاية التّحقيق[١]

وَمَأمُولِي مِنَ النَّاظِرِ فِيهِ أَنْ يَنظُرَ بِعَيْنِ الرِّضَا وَالِاسْتِبْصَارِ، وَأَنْ يَتَلَافَى تِلَافَهُ بِقَدْرِ الْإِمْكَانِ، أَوْ يَصْفَحَ لِيَصْفَحَ عَنْهُ عَالِمُ الْإِسْرَارِ وَالْإِضْمَارِ، وَلَعَمْرِي إِنَّ السَّلَامَةَ مِنْ هَذَا الْخَطَرِ لَأَمْرٌ يَعِزُّ عَلَى الْبَشَرِ. وَلَا غَزْوَ فَإِنَّ النِّسْيَانَ مِنْ خَصَائِصِ الْإِنْسَانِيَّةِ، وَالْخَطَأَ وَالزَّلَلَ مِنْ شَعَائِرِ الْآدَمِيَّةِ.

[٨٢] ﴿قولُه: ومأمُولي﴾ من الأمل، وهو الرّجاء.

[٨٣] ﴿قوله: من النّاظر﴾ أي: المتأمّل. قال "الرّاغب"[٢]: «النّظرُ قد يُرادُ به التّأمّلُ والتّفحّصُ، وقد يُرادُ به المعرفةُ الحاصلة بعد الفحص، واستعمالُ النّظر في البصيرة أكثرُ عند الخاصّة والعامّة بالعكس» اهـ وتمامُه في "حاشية الحمويّ"[٣].

ياءً، وهذا هو الحكم في كل فعل واوي اللام مفتوح العين، كما في "نحو عدا" ودعا؛ فإنك تقول في المفعول منهما: "معدو، ومدعو" حملاً على فعل الفاعل، هذا هو المختار، ويجوز الإعلال مرجوحًا، كما أشار إليه ابن الحاجب بقوله: "وأعلل إن لم تتحر" أي: لم تقصد "الأجودا"؛ فتقول: معدي، ومدعي، وقول الشاعر: أَنَا اللَّيْثُ مَعْدِيًّا عَلَيْهِ وعَادِيًا يروى بالوجهين: (معديا) بالإعلال كما في هذه الرواية، و (معدوّا) بالتصحيح كما أنشده المازني. والشاهد في قوله: معديًا حيث جاء معلولاً، وفي رواية أخرى جاء معدوًا مصححًا.

(١) قال "الطحطاوي": "إن هذا الكتاب منقول من كتب المذهب المعتمدة، غير أن بعض الكتب نقل منها كثيرًا كالدرر والغرر لملا خُسرو، ولم ينسب إليها لكثرة نقله منها، وبعض الكتب ليس النقل منها كالنقل عن الدرر والغرر في الكثرة، فينسب إليها. ("حاشية الطحطاوي على الدر": ١/ ١٤، المقدمة).

(٢) في: "المفردات في غريب القرآن"، ص: ٤٩٧، كتاب النون، مادة: "نظر"، ملخصًا.

(٣) "غمز عيون البصائر": ١/ ٤٤، المقدمة.

[٨٤] ﴿قولُه: فيه﴾ أي: في شرحي هذا.

[٨٥] ﴿قولُه: بعينِ الرِّضا﴾ أي: بالعين الدّالّة على الرِّضا، ولا ينظرَ بعين المَقْت[١]، فإنّ مَنْ نظَرَ بها، تَبيَّنَ له الحقُّ باطلًا، كما قال الشّاعر[٢]:

و عينُ الرِّضا عن كلّ عيبٍ كَلِيْلَةٌ[٣] كما أنّ عينَ السُّخْط تبْدِي المَساوِيا[٤]

أو أنّه شَبَّهَ "الرِّضا" بإنسانٍ له عينٌ تشبيهًا مُضمَرًا في النّفس، وذِكْرُ العين تخييلٌ "ط"[٥].

[٨٦] ﴿قولُه: والاستبصارِ﴾ السّينُ والتّاءُ زائدتان، أي: والإبصار، والمرادُ به التّبصُّرُ والتّأمّلُ "ط"[٦].

[٨٧] ﴿قولُه: وأن يتلافَى﴾ أي: يتدارَك، في "القاموس"[٧]: «تَلافَاه: تَدارَكَه»[٨].

[٨٨] ﴿قولُه: تِلافَه﴾ الّذي في "القاموس"[٩]، و"جامع اللّغة"[١٠] و"لسان العرب"[١١]:

---

(١) البُغض، مَقَتَه مَقْتًا ومَقُتَ مَقَاتَةً: أبْغَضَه. ("لسان العرب": مادة: "مقت"، "العين": مادة: "مقت").

(٢) البيت لعبد الله بن معاوية، قاله -وهو يُعاتِب صديقَه- في "ديوانه"، ص: ٩٠، وأنشده الجاحظ في: ("كتاب الحيوان": ٣/ ٤٨٨، باب في من يهجي ويذكر بالشوم)، والمبرد في: ("الكامل": ١/ ١٧٢، باب: لعبد الله بن معاوية يعاتب صديقه).

و"عبد الله بن معاوية" هو عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب: من شجعان الطالبين وأجوادهم وشعرائهم (ت: ١٢٩هـ). ("تاريخ دمشق": ٣٣/ ٢٠٩، "الوافي بالوفيات": ١٧/ ٣٣٧، "الأعلام": ٤/ ١٣٩، مَقاتل الطالبين" لأبي الفرج الأصبَهاني، ص: ١٥٢).

(٣) أي: ضعيفةٌ عاجزة، يقال: كَلَّ بصرُه يَكِلُّ كُلُولاً: إذا نَبَا عن الشيءِ ولم يُحقِّق المنظور. ("لسان العرب": مادة: "كلل"، "تاج العروس": مادة: "كلل").

(٤) أي: المعايب والنقائص. ("المصباح المنير": مادة: "سوي"، "المعجم الوسيط": مادة: "سوء").

(٥) "حاشية الطحطاوي على الدر": ١/ ١٤، المقدمة.

(٦) "حاشية الطحطاوي على الدر": ١/ ١٤، المقدمة.

(٧) "القاموس المحيط"، ص: ١٣٣١، باب الواو والياء، فصل اللام، مادة: "لفي".

(٨) "حاشية الطحطاوي على الدر": ١/ ١٤، المقدمة، بتصرف.

(٩) "القاموس المحيط"، ص: ٧٩٤، باب الفاء، فصل التاء، مادة: "تلف".

(١٠) "جامع اللغة"، ق: ١٩٧/ أ، باب الفاء، فصل التاء، مادة: "تلف" للسيد محمد بن حسن (حسام الدين) ابن علي الأدرَنَوي (ت: ٨٦٦هـ) اختاره من "الصحاح" و"المغرب" و"الفائق" و"النهاية" وغيرها. ("كشف الظنون": ١/ ٥٧٢، "الأعلام": ٦/ ٨٨) لم نعثر على هذا الكتاب إلا أن الحلَبي نقل عنه في "حاشيته على الدر": (ق، ٢/ أ، المقدمة).

(١١) "لسان العرب": ٩/ ١٨، حرف الفاء، فصل التاء المثناة، مادة: "تلف"، لجمال الدين أبي الفضل محمد

«التّلف: الهلاك» ولم يذكروا التّلاف، فليراجع اهـ. "ح"[(١)].

ووَقَعَ التّعبيرُ به لغير الشّارح[(٢)] كالإمام "عمر بن الفارض" - قدّس سرّه- في قصيدته "الكافية" بقوله[(٣)]:

و تِـلاَفِي إن كان فيه ائتِلافي   بكَ عَجِّلْ به، جُعِلْتُ فِدَاكا

ويحتمل أنّ الألفَ إشباعٌ وهو لغةُ قومٍ "ط"[(٤)]. وفسّر العلّامة "البورينيُّ" في "شرحه" على "ديوان ابن الفارض"[(٥)] التّلافَ بالتّلف، وكذا قال سيّدي "عبد الغنيّ النّابُلُسي" في شرحه عليه[(٦)]، و"تلافي" مصدرٌ مضافٌ إلى المتكلّم، ووَقَعَ في كلام الشّعراء كثيرًا، ومنه قول "ابن عُنينٍ"[(٧)] يُخاطِبُ

بن مكرّم بن علي، المعروف بـ"ابن منظور" الأنصاري، الإفريقي، المصري (ت: ٧١١هـ). ("الدرر الكامنة": ٤/ ٢٦٢، "كشف الظنون": ٢/ ١٥٤٩).

(١) "حاشية الحلَبي على الدر"، ق: ٦/ ب، المقدمة.

(٢) الذي في: "الطحطاوي": ١/ ١٤، المقدمة "المصنف" بدل "الشارح"، ولعله قصد به الحصكفي شارح التنوير.

(٣) في: "ديوانه"، ص: ٨٤، وأنشده أيضًا ابن فضل الله العُمَري في: ("مسالك الأبصار في ممالك الأمصار": ٨/ ٢٦٠، طوائف الفقراء الصوفية).

و"ابن الفارض" هو أبو حفص وأبو القاسم، عمر بن علي بن مرشد بن علي، شرف الدين المعروف بـ"ابن الفارض"، الحمَوي، المصري (ت: ٦٣٢هـ). ("سير أعلام النبلاء": ٢٢/ ٣٦٨، "كشف الظنون": ١/ ٦٦٧، "تاريخ الإسلام": ٤٦/ ١٠٩، "الأعلام": ٥/ ٥٥).

(٤) "حاشية الطحطاوي على الدر": ١/ ١٤، المقدمة، وقال: قاله في "القنية"، وإن استبعده الزَّيلَعي، وخصَّه بالشعر.

(٥) المسمّى: "البحر الفائض في شرح ديوان ابن الفارض": ١/ ٢١٣. و"البوريني" هو حسن بن محمد بن محمد بن حسن، بدر الدين البوريني، الصَّفُّوري، الدمشقي، الشافعي (ت: ١٠٢٤هـ). ("خلاصة الأثر": ٢/ ٥١، "كشف الظنون": ١/ ٦٧٦، "الأعلام": ٢/ ٢١٩، "معجم المؤلفين": ١/ ٥٨٩).

(٦) المسمّى: "كشف السِّر الغامض شرح ديوان ابن الفارض": ١/ ٢١٣. لعبد الغني بن إسماعيل بن عبد الغني النابُلُسي (ت: ١١٤٣هـ). ("سِلك الدّرر": ٣/ ٣٠، "هديّة العارفين": ١/ ٥٩٠).

(٧) في "ديوانه"، ص: ٩٢، والبيتُ وخبرُه في: ("وفيات الأعيان": ٣/ ٤٩٥، حرف العين، و"حياة الحيوان الكبرى" للدَّميري الشافعي: ١/ ٣٦٩، باب الحاء المهملة).

و"ابن عُنين" هو أبو المحاسن محمد بن نصر الله بن مكارم بن الحسن بن عُنَيْن، شرف الدين المعروف

بعضَ الملوك(١) وكان مريضًـا:

انظُـرْ إليَّ بعـينِ مـولًى لم يَـزَلْ　　　يُوْلِي النَّدى وتَلاَفَ قبلَ تِلاَفِي

أنا كالّذي أحتـاجُ مـا يحتاجُـه　　　فاغْنَمْ دُعـائي والثّنـاءَ الـوافي

فجاءه المَلِكُ بألف دينارٍ، وقال له: أنت الّذي، وهذه الصّلة، وأنا العائد.

[٨٩] ﴿قولُه: بقدرِ الإمكان﴾ متعلّقٌ بقوله: «يتلافى» والإضافةُ بيانيّةٌ، أي: إذا(٢) رَأى فيه عيبًا يَتَدارَكُه بإمكانِه، أن يحمله على محملٍ حسنٍ حيث أمكن، أو يُصْلِحَه بتغييرِ لفظِه إن لم يمكن تأويلُه.

[٩٠] ﴿قولُه: أو يَصْفَح﴾ في بعض النّسخ بالواو، أي: يَسمَحَ ولا يَفْضَحَ. والصّفحُ في الأصل: الميلُ بصفحة العُنُق، ثمّ أريدَ به مطلقُ الإعراض.

[٩١] ﴿قولُه: لِيَصْفَحَ عنه إلخ﴾ لأنّ الجزاءَ من جِنس العمل.

[٩٢] ﴿قولُه: الإسرارِ﴾ بكسر الهمزة، مصدر "أَسَرَّ" ليُنَاسِبَ الإضمار، وإن احتَمَلَ أن يكونَ بفتحِها جمعَ سرٍّ. اهـ. "ح"(٣)

وعلى الأوّل فعطفُ «الإضمار» عليه عطفُ مرادفٍ، وعلى الثّاني عطفُ مغايرٍ. قال "ط"(٤): «والأولى أن يقولَ بَدَلَ "الإضمار": "الإظهار" ليكونَ في كلامه صنعةُ الطّباق(٥)، وهي

بـ"ابن عُنين" الأنصاري، الحوراني، الدمشقي (ت: ٦٣٠هـ وقيل: ٦٣٣هـ). ("البداية النهاية": ١٧/ ٢٠٦، "تاريخ الإسلام": ٤٥/ ٤١١، "شَذَرات الذهب": ٧/ ٢٤٦، "معجم الأدباء": ٦/ ٢٦٦١).

(١) هو عيسى (الملك المعظم) بن محمد (الملك العادل) أبي بكر بن أيّوب، شرف الدين الأيوبي، الحنفي (ت: ٦٢٤هـ). ("وفيات الأعيان": ٣/ ٤٩٤، "شَذَرات الذهب": ٧/ ٢٠١، "مرآة الجِنان وعبرة اليقظان" لليافعي الشافعي: ٤/ ٤٦، "الجواهر المضية": ٢/ ٤٨٢).

(٢) من (بقدر الإمكان) إلى (إذا) ساقط من "أ". (ف: ١/ ٧١، المقدمة)

(٣) "حاشية الحلَبي على الدر"، ق: ٢/ أ، المقدمة.

(٤) "حاشية الطحطاوي على الدر": ١/ ١٥، المقدمة.

(٥) انظر لحد الطباق: ("كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم": ٢/ ١١٢٥، حرف الطاء، "نهاية الأرب في فنون الأدب" للنويري: ٧/ ٩٨، علوم المعاني والبيان والبديع، الطباق).

الجمعُ بين لفظين متقابلي المعنى».

[٩٣] ﴿قولُه: ولعمري﴾ تقدّمَ الكلامُ عليه، وهذه الفِقْرةُ وَقَعَت في خطبة "النّهر"[١].

[٩٤] ﴿قولُه: الخطر﴾ هو الإشرافُ على الهلاك، والمرادُ به هنا الشّيءُ الشّاقُّ، وهو الخطأ والسّهو المعبَّرُ عنه بالتّلاف.

[٩٥] ﴿قوله: يَعِزُّ﴾ على وَزْنِ "يَقِلُّ" أو "يَمَلُّ" كما في "القاموس"[٢]، والمادّةُ تأتي بمعنى العسر، وبمعنى القلّة، وبمعنى الضّيق، وبمعنى العظمة كما أفادَه في "القاموس"[٣]، وكلٌّ صحيحٌ أفادَه "ط"[٤].

[٩٦] ﴿قولُه: البشرِ﴾ اسمُ جنسٍ، والبشر: ظاهرُ البشرة، وهو ما ظَهَرَ من الجسد. والجِنُّ: ما اختَفَى من الاجتنان، وهو الاستتارُ، "ط"[٥].

[٩٧] ﴿قولُه: ولا غَرْوَ﴾ بفتح الغين المعجَمَة، وسكون الرّاء المهملة: مصدرُ "غَرَا" مِنْ باب "عَدَا"، بمعنى "عَجِبَ" بوزن "فَرِحَ": أي: لا عَجَبَ. اهـ. "ح"[٦] أي: مِنْ عِزَّة السّلامة ممّا ذكر

[٩٨] ﴿قولُه: فإنّ النّسيان﴾ الفاءُ تعليليّةٌ، أي: لأنّ النّسيانَ الّذي هو سببُ التّلاف المتقدِّمِ، "ط"[٧]. وعَرَّفَه في "التّحرير"[٨] بأنّه: «عدمُ الاستحضار في وقت الحاجة» قال: «فشمِلَ السّهوَ؛ لأنّ اللّغةَ لا تُفَرِّقُ بينهما»[٩] اهـ.

---

(١) "النهر الفائق شرح كنز الدقائق": ١/ ١٧.

(٢) "القاموس المحيط"، ص: ٥١٧، باب الزاي، فصل العين، مادة: "عزز".

(٣) "القاموس المحيط"، ص: ٥١٧، باب الزاي، فصل العين، مادة: "عزز".

(٤) "حاشية الطحطاوي على الدر": ١/ ١٥، المقدمة، باختصار يسير.

(٥) "حاشية الطحطاوي على الدر": ١/ ١٥، المقدمة.

(٦) "حاشية الحلَبي على الدر"، ق: ٢/ أ، المقدمة، باختصارٍ يسير.

(٧) "حاشية الطحطاوي على الدر": ١/ ١٥، المقدمة.

(٨) "التحرير" لابن الهمام، ص: ٢٧٣، المقالة الثانية: في أحوال الموضوع، الباب الأول: في الأحكام، فصل آخر: في بيان أحكام عوارض الأهلية، بتغير يسير.

(٩) قال الرافعي: (قوله: وعرَّفه في "التحرير": بأنه عدمُ الاستحضار في وقت الحاجة. اهـ) "أنّه لا فرقَ بينهما عند الفقهاءِ والأصوليين وأهل اللغة، وفرّق الحكماءُ بأنّ السّهوَ زوالُ الصّورةِ عن المدرِكة مع

[٩٩] ﴿قولُه: مِنْ خصائص الإنسانيّة﴾ أي: من الأمور الخاصّة بالحقيقة الإنسانيّة، أي: بأفرادها، والياء للنّسبة إلى المجرّد عنها، رُوِيَ عن "ابن عبّاسٍ"(١) أنّه قال: «سُمِّيَ إنسانًا؛ لأنّه عُهِدَ إليه، فنَسِيَ»(٢)

وقال الشّاعرُ:(٣)

لا تنسين تلك العهودَ فإنّما سُمِّيْتَ إنسانًا لأنّك ناسي

وقال آخرُ:(٤)

بقائها في الحافظة، والنِّسيانَ زوالُها عنهما معًا، فيحتاجُ في حصولها إلى سببٍ جديدٍ، وقيل: النسيانُ عدمُ ذكرِ ما كان مذكورًا، والسهوُ غفلةٌ عمّا كان مذكورًا أو ما لم يكن؛ فالنِّسيانُ أخصُّ مطلقًا".اهـ

فائدة: نقله الرافعي عن شروح التحرير ملخصًا. انظر: ("التقرير والتحبير: ٢/ ٢٢٨المقالة الثانية، الباب الأول، فصل في بيان أحكام عوارض الأهلية، و"تيسير التحرير" لأمير بادشاه: ٢/ ٢٦٣، المقالة الثانية، الباب الأول، فصل في بيان أحكام عوارض الأهلية).

(١) أبو العباس عبد الله بن عباس بن عبد المطلب، الهاشمي، ابن عمّ رسول الله -ﷺ- وحبر الأمة وترجمان القرآن (ت: ٦٨هـ وقيل: غير ذلك). ("تاريخ ابن عساكر": ٢٩/ ٢٨٥، "أُسْد الغابة": ٣/ ٢٩١، "المنتظَم": ٦/ ٧٢، "البداية والنهاية": ١٢/ ٧٨، "معرفة الصحابة" لأبي نعيم: ٣/ ١٦٩٩، تاريخ الإسلام: ٥/ ١٤٨).

(٢) أخرجه الحاكم في "مستدركه": (كتاب التفسير، تفسير سورة طه، برقم: ٣٤٣٦) وابن مَنده في "كتاب التوحيد"، ص: ١٨٨-١٨٩، برقم: ٨٢) وعبد الرزّاق في "مصنَّفه": (برقم: ٥٥٨١) والبَيهَقي في "كتاب الأسماء والصفات"، ص: ٣٥٩، باب بدء الخلق كلهم من طريق حسن بن مسلم، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، وقال الحاكم: "هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه، و وافقه الذهبي.

(٣) البيت لأبي تمام الطائي في "ديوانه"، ص: ١٧٣، باب المديح، حرف السين، وأنشده الرضي في: ("شرح شافيه ابن الحاجب": ٤/ ٢٩٧، "ذو" الزيادة)، والجاحظ في: ("البيان والتبيين": ٤/ ٧٩، أقوالٌ وأشعار في الطلب والدُّعاء)

والبيت من قصيدة مَدَح بها أحمد بن المأمون بن هارون الرشيد.

و"أبو تمّام" هو حبيب بن أوس بن الحارث، أبو تمام الطائي (ت: ٢٣١هـ) . ("المنتظم": ١١/ ١٣٠، "شَذَرات الذهب": ٣/ ١٤٣، "تاريخ دمشق": ١٢/ ١٦، "كشف الظنون": ١/ ٧٧٠).

(٤) البيت لأبي الفتح البُستي في "ديوانه"، ص: ١١٠، قافية السين بتصرف يسير، وأنشده السخاوي في: " ("فتح المغيث": ٣/ ٤٥، كتاب الحديث وضبطه) وأبو علي اليُوسي في: ("زهر الأكم في الأمثال

نَسِيْتَ وعدَكَ والنّسيانُ مغتفَرٌ فاغفِرْ فأوّلُ ناسٍ أوّلُ النّاس

وقيلَ: (١) لأُنسِه بأمثاله أو بربِّه تعالى(٢) قال الشّاعر: (٣)

وما سُمِّيَ الإنسانُ إلّا لأنسِه ولا القلبُ إلّا أنّه يتقلّبُ

[١٠٠] ﴿قولُه: والخطأ﴾ هو: أن يقصِدَ بالفعل غيرَ المحلِّ(٤) الّذي يُقْصَدُ به الجِنايةُ كالرّمي

والحكم": ٣/ ١٩٨، باب السين المهملة)

وروي صدره: فإن نسيت عُهودًا منك سالفةً. أنظر: ("تفسير القُرطُبي": ١/ ١٩٣، سورة البقرة، الآية: ٨، "السحر الحلال في الحكم والأمثال" للسيد أحمد الهاشمي ص: ٧٠، حرف السين).

و"البُستي" هو أبو الفتح علي بن محمد بن الحسين بن يوسف بن محمد بن عبد العزيز، البُستي (ت: ٤٠٠هـ وقيل: ٤٠١هـ). ("وفيات الأعيان": ٣/ ٣٧٦، "الوافي بالوفيات": ٢٢/ ١٠٥، "سير أعلام النبلاء": ١٧/ ١٤٧، "الأعلام": ٤/ ٣٢٦).

(١) قائله: البصريون، وقد اختلف البصريون والكوفيون في أصل اشتقاق الإنسان فذهب الكوفيّون إلى أن الأصل في "إنسان" إنسيان على زنة إفعلان مشتق من النسيان، وذهب البصريون إلى أن وزنه فعلان، وهو مشتق من الأُنس. أنظر: ("الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويِّين" لأبي البَركات الأنباري: ٢/ ٦٦٩، مسئلة: وزنُ "إنسان" وأصل اشتقاقه، "توضيح المقاصد والمسالك" للمُرادي: ٣/ ١٤٢٣، التصغير، "نهاية الأرب في فنون الأدب" للنويري: ٢/ ٥، الفن الثاني، القسم الأول، الباب الأول).

(٢) قال "الطحطاوي": وما سمِّي الإنسان إلا لنسيه، فهو من النسيان، فأصله على ذلك: إنسيان، تحرَّكت الياء وانفتح ما قبلها، قُلبت ألفًا، فاجتمعت ساكنةً مع الألف فحذفت، وقيل: معناه متحرّك من ناسٍ إذا تحرَّك، وقيل: من الأنس، فعلى الأول والأخير قاصر على بني آدم، وعلى الثاني عامٌّ، والمراد أن التلاف والنقص الذي هو ناشئ عن النِّسيان لايُسْتَغْرَبُ؛ فإن النسيان خاصٌّ بالإنسان، وانظر إلى قول الله تعالى ﴿وَلَقَدْ عَهِدْنَآ إِلَىٰٓ ءَادَمَ مِن قَبْلُ فَنَسِيَ وَلَمْ نَجِدْ لَهُۥ عَزْمًا﴾ ("حاشية الطحطاوي على الدر": ١/ ١٥، المقدمة).

(٣) رغم التتبع والتفحص لم نهتد لقائله، والبيتُ مذكورٌ في: ("تفسير القُرطُبي": ١/ ١٩٣، سورة البقرة، الآية: ٨، "غمز عيون البصائر": ١/ ٢٧، المقدمة.

ويُروى صدره أيضًا: "وما سُمِّيَ الإنسانُ إلا لنَسْيه". انظر: ("شرح الشفا" للملا علي القاري: ١/ ١٣ المقدمة، "المواهب اللدنية": ٢/ ٢٨٥، المقصد الثالث، الفصل الأول).

(٤) قال الرافعي: (قوله: هو أن يَقصِدَ بالفعل غير المحلّ اهـ) هذا أحد نوعي الخطأ، وهو الخطأُ في فعلِ الجارحة، كأنْ رمى غرضًا فأصابه ثمَّ رجَعَ عنه، أو تجاوَزَ إلى ما وراءَ فأصاب آدميًا، أو قَصَدَ رجلاً

إلى صيد، فأصابَ آدميًا "تحرير"(١). وفي "القاموس"(٢): «الخطأُ ضدُّ الصَّواب» ثمّ قال: «والخطأُ ما لم يُتَعَمَّدْ».

[١٠١] ﴿قولُه: مِنْ شعائر الآدميّة﴾ الشّعائرُ: العلاماتُ كما في "القاموس"(٣) "ح"(٤). قال في "معراج الدّراية"(٥): «وشرعًا ما يُؤدّى من العبادات على سبيل الاشتِهار كالأذان والجماعة، والجمعة، وصَلاة العيد، والأضحيّة. وقيل: (٦) هي ما جُعِلَ عَلَمًا على طاعة الله تعالى» اهـ . قالَ "ط"(٧): «وإنّما عَبّرَ بها هنا وفيما تقدَّمَ بـ"خصائص"؛ لأنّ النّسيانَ من خصائص الإنسان، والخطأ والزّلَلُ يكون منه ومن غيره حتّى من الملائكة، كما وَقَعَ لـ "إبليسَ" بناءً على أنّه منهم، ولـ "هاروت" و"ماروت"(٨) على ما قِيْلَ، كقولهم ﴿أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا﴾[البقرة: ٣٠] وكنظرِ بعض الملائكة إلى مقامِه في العبادة، وأمّا الجنُّ فذلك أكثرُ حالهم».

فأصَابَ غيرَه. والثاني: الخطأ في ظنِّ الفاعل، كأن يرميَ شخصًا ظنَّه صيدًا فإذا هو آدميٌّ، إلى آخر ما يأتي إن شاء الله تعالى في الجنايات.

(١) "التحرير"، ص: ٢٩٢، المقالة الثانية: في أحوال الموضوع، الباب الأول: في الأحكام، فصل آخر: في بيان أحكام عوارض الأهلية.

(٢) "القاموس المحيط"، ص: ٣٩، باب الهمزة، فصل الخاء، مادة: "خطأ".

(٣) "القاموس المحيط"، ص: ٤١٦، باب الراء، فصل الشين، مادة: "شعر".

(٤) "حاشية الحلَبي على الدر"، ق: ٢/ أ، المقدمة.

(٥) "معراج الدراية": ١/ قـ : ٣/ أ، المقدمة لمحمد بن محمد بن أحمد قوام الدين السِّنْجارِيّ الخُجَنْديّ المعروف بـ"الكاكي" (ت: ٧٤٩هـ) شرح به "الهداية" للمرغيناني (ت: ٥٩٣هـ) ("الفوائد البهية"، ص: ١٨٦، "كشف الظنون": ٢/ ٢٠٢٢).

(٦) قائله "الجوهري" صاحب "الصحاح". أنظر: "الصحاح": ٢/ ٦٩٨، باب الراء، فصل الشين).

(٧) "حاشية الطحطاوي على الدر": ١/ ١٥، المقدمة.

(٨) اسمَانِ أعجميَّان عَلَمان للمَلَكَين بدليل منع الصرف، ولو كانا من الهَرْتِ والمرت وهو الكسرُ كما زعم بعضهم لانْصَرَفَا.
انظر عن "هاروت" و"ماروت": ("تفسير الرازي": ٣/ ٢٣٨، سورة البقرة، الآية: ١٠٢، "الحبائك في أخبار الملائك" للسيوطي، ص: ٦٩، ما جاء في هاروت وماروت، "البدء والتاريخ" للمقدسي: ٣/ ١٤، قصة هاروت وماروت، "نهاية الأرب في فنون الأدب": ١٥/ ٥٢، ذكر خبر هاروت وماروت).

وَأَسْتَغْفِرُ اللهَ مُسْتَعِيذًا بِهِ مِنْ حَسَدٍ يَسُدُّ بَابَ الإِنْصَافِ، وَيَرُدُّ عَنْ جَمِيلِ الأَوْصَافِ. أَلَا وَإِنَّ الحَسَدَ حَسَكٌ مَنْ تَعَلَّقَ بِهِ هَلَكَ، وَكَفَى لِلْحَاسِدِ ذَمًّا آخِرُ سُورَةِ الْفَلَقِ فِي اضْطِرَامِهِ بِالْقَلَقِ.

[١٠٢] ﴿قولُه: وأستغفرُ الله﴾ أي: أطلبُ منه سترَ ذنبي، وكأنّه أتى به؛ لأنّ ما ذَكَرَه قبلَه، فيه نوعُ تبرئةٍ للنّفس، وهو ممّا لا ينبغي، بل الأولى هَضْمُ النّفس بالخطأ والنّسيان، وإن كانا من لوازم الإنسان .

[١٠٣] ﴿قولُه: مستعيذًا﴾ حالٌ من فاعل «استغفر». والعوذُ: الالتجاءُ، كالعِياذ، والمَعاذة، والتّعوّذ، والاستعاذة. والعَوَذُ بالتّحريك: الملجأ، كالمَعاذ والعِياذ "قاموس"[(١)] .

"الحسد": تعريفه وذمه والفرق بينه وبين الغبطة

[١٠٤] ﴿قولُه: من حَسَدٍ﴾ هو تمنّي زوالِ نعمة المحسُود سواءٌ تمنّى انتقالَها إليه أم لا، ويُطْلَقُ على الغِبْطَة مجازًا، وهي تمنّي مثل تلك النّعمة من غير إرادة زوالِها عن صاحبها[(٢)] وهو غيرُ مذمومٍ، بخلاف الأوّل؛ لأنّه يؤدّي إلى الاعتراض على الخالق تعالى؛ ولذا قال – عليه الصّلاة والسّلام – «إيّاكم والحَسَدَ؛ فإنّ الحسدَ يأكلُ الحَسَنَات، كما تأكلُ النّارُ الحطبَ»[(٣)] وسمّاه –

---

(١) "القاموس المحيط"، ص: ٣٣٥، باب الذال، فصل العين، مادة: "عوذ".

(٢) انظر للتفصيل حول الفرق بين الغبطة والحسد: ("الفروق" للقَرافي: ٤/ ٣٣١، الفرق الثامن والخمسون والمئتان بين قاعدة الحسد، وقاعدة الغِبطة، "معجم الفروق اللغوية"، ص: ٣٨٢، حرف الغين، "الكلّيات" للكفوي، ص: ٦٧٢، فصل الغين، "لسان العرب": ٧/ ٣٥٩، حرف الطاء، فصل الغين المعجمة).

(٣) أخرجه أبوداود في "سننه": (كتاب الأدب، باب في الحسد، برقم: ٤٩٠٣)، والبَيهَقي في "شعب الإيمان": (برقم: ٦١٨٤)، والبزار في "مسنده": (برقم: ٨٤١٢). من طريق إبراهيم بن أبي أسيد، عن جدِّه، عن أبي هريرة مرفوعًا، وإبراهيم بن أسيد صدوق كما في: ("تهذيب التهذيب": ١/ ١٠٨، حرف الألف، و"الثقات" لابن حبان: ٦/ ١٠، باب الألف) وجدُّه لا يُعرَف كما في: ("ميزان الاعتدال": ٤/ ٦٠٢، فصل من المجاهيل الاسم، "تهذيب التهذيب": ١٢/ ٣٦٢، باب المبهمات). فالحديث ضعيف بهذا الإسناد كما ذكره البخاري في: (التاريخ الكبير": ١/ ٢٧٢، باب الألف، وقال:

عليه الصّلاة والسّلام -: «حالِقَةَ الدّين لا حالِقَةَ الشّعر»[١]. وقال تعالى ﴿وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ﴾ [الفلق: ٥]- والحاسدُ ظالمٌ لنفسه، حيث أتعَبَ نفسه وأحزَنَها، وأوقعَها في الإثم، ولغيره حيثُ لم يُحِبَّ له ما يُحِبُّ لنفسه، ولذا قال "أبو الطّيّب"[٢]:

وأظلمُ أهل الأرض مَنْ كانَ حاسِدًا ... لِمَــنْ بَــاتَ في نَعْمَائِــه يَتَقَلَّــبُ

"لايصح") وله شاهد أخرجه ابن ماجة في: "سننه" (كتاب الزهد، باب الحسد (٢٢) برقم: ٤٢١٠) وابن عساكر في "معجمه": (برقم: ١٤٢١) من طريق عيسى بن أبي عيسى الحناط، عن أبي الزِّناد، عن أنس وعيسى بن أبي عيسى هو ضعيف. انظر: ("تهذيب التهذيب": ٨/ ٢٢٤، حرف العين المهملة، "الجرح والتعديل" لابن أبي حاتم: ٦/ ٢٨٩، حرف العين)، فلعلَّه يقوِّي به.

(١) أخرجه الترمذي في "سننه": (أبواب صفة القيامة والرقائق والورع، باب (٥٦)، برقم: ٢٥١٠)، وأحمد في "مسنده": (برقم: ١٤٣٠) من طريق يحيى بن أبي كثير، عن يعيش بن الوليد، عن مولى لآل الزبير، عن الزبير بن العوام. وأخرجه البَيهَقي في "السنن الكبرى": (برقم: ٢١٠٦٥) وأحمد في "مسنده": (برقم: ١٤١٢) من طريق يحيى بن أبي كثير، عن يعيش بن الوليد، عن الزبير بن العوام. وأيضًا أخرجه البَيهَقي في "شعب الإيمان": (برقم: ٦١٨٩) والطيالسي في "مسنده": (برقم: ١٩٠) من طريق يحيى بن أبي كثير، عن يعيش بن الوليد، عن مولى الزبير، عن النبي -ﷺ-. وهذا الحديث في سنده جهالة "مولى الزبير"، وإسناده معلول كما أشار إليه الترمذي في "سننه": (٤/ ٢٤٥، أبواب صفة القيامة والرقائق والورع، باب (٥٦)، والدارقُطني في "علله": (٤/ ٢٤٧) ولكن للحديث شاهد، لأوَّله عند الترمذي من حديث أبي هريرة (برقم: ٢٥٠٨)، ومن حديث أبي الدرداء (برقم: ٢٥٠٩)، ولآخره شاهد عند مسلم من حديث أبي هريرة (برقم: ٩٣-٥٤). فالحديث بمجموعه بهذه الشواهد حسن.
وقد جوَّد المنذري والهيثمي إسناد الزبير بن العوام. أنظر: ("الترغيب والترهيب": ٣/ ٣٤٧، كتاب الأدب وغيره، الترهيب من الحسد وفضل سلامة الصدر، "مجمع الزوائد": ٨/ ٣٠، كتاب الأدب، باب أجر السلام.

(٢) في "ديوانه"، ص: ٤٦٩، كل مكانٍ ينبت العز طيب، وهذا من قصيدةٍ له يمدح بها "كافورًا"، وصدر البيت فيه:

وأظلمُ أهلِ الظلم من بات حاسدا

و"أبو الطيب" هو أحمد بن الحسين بن الحسن، أبو الطيب المعروف بـ"المتنبِّي، الجُعْفِيّ، الكُوفي، الكِنْدِي (ت: ٣٥٤هـ). ("المنتظَم": ١٤/ ١٤٢، "تاريخ بغداد": ٤/ ٣٢٤، "وفيات الأعيان": ١/ ١٢٠، "كشف الظنون": ١/ ٨٠٩).

[١٠٥] ﴿قولُه: يَسُدُّ بابَ الإنصاف﴾ صفةٌ تأكيديّةٌ؛ لأنّ حقيقةَ الحسد مُشْعِرَةٌ بها، إذ الإنصافُ هو الجريُ على سَنَن الاعتدال، والاستقامةُ على طريق الحقّ، وهذا الوصف لا يتأتّى وجودُه مع الحسد، والغرضُ مِنَ الإتيان بهذا الوصف التّأكيديّ النّداءُ على كمالِ بَشاعة[١] الحسد، وتقريرُ ذَمِّه، والتّنفيرُ عنه، ولا يخفى ما فيه من الاستعارة المكنيّة والتخييليّة والتّرشيح.[٢]

[١٠٦] ﴿قولُه: ويَرُدُّ﴾ أي: يَصْرِفُ صاحِبَه عن جميل الأوصاف، أي: عن الاتّصاف بالأوصاف الجميلة، أو عن رُؤيَتِها في المحسُود، فلا يَرى الحاسدُ له وصفًا جميلًا، لِمَا أنّ عينَ السُّخْط تُبْدِي المساويا.

و"رَدَّ" يتعَدّى بنفسه، ويَتَعَدّى بـ"عن" إلى مفعولٍ ثانٍ، وإن لم يذكُرْه في "القاموس"[٣]، فمِنْ شواهد النُّحَاة قولُ الشّاعر[٤]:

---

(١) سوء الخُلق والعِشْرة، يقال: بَشِعَ الشيءُ بَشَعًا وبَشَاعَةً إذا ساءَ خُلقُه وعِشْرتُه. ("المصباح المنير": مادة: "بشع"، "لسان العرب": مادة: "بشع").

(٢) أي: يعمى صاحبه عن الإنصاف المشبَّه بالباب بجامع الوصول في كلٍّ؛ فإن الإنصاف يتوصَّل به إلى الخير، أو شبَّه الإنصاف ببيتٍ وإثباتُ البابِ له تخييلٌ والمراد: عدمُ الإنصاف بالكلّية والإنصاف: العدل. ("حاشية الطحطاوي على الدر": ١/ ١٥، المقدمة).

(٣) انظر: "القاموس المحيط"، ص: ٢٨٢، باب الدال، فصل الراء، مادة: "ردد". ولكن ذكر الجوهري وابن المنظور تعديته بـ"عن"، انظر: ("الصحاح"، مادة: "ردد"، "لسان العرب"مادة: "ردد").

(٤) قائله: عُمَيْر بن شُيَيم في "ديوانه" المعروف بـ"ديوان القُطامي"، ص: ٣٧، وهو من قصيدة طويلة يمدح فيها زفر بن الحارث الكلابي، وكان أَسَره في الحرب التي كانت بين قيس وتَغْلِب، فمَنَّ عليه وأعطاه مئةً من الإبل، وردّ عليه ماله. أنشده أبو الفرج الأصبهاني في: ("كتاب الأغاني" لأبي الفرج الأصبهاني: ٢٠/ ١٢٩، ذكرُ نسب القطامي وأخباره)

ويروى صدر البيت أيضًا:

أكفرٌ بعد دفع الموت عني .....

("طبقات فحول الشعراء" لمحمد بن سلام: ٢/ ٥٣٧، الطبقة الثانية).

وأيضًا: أأكْفُرُ بعد دفع الموت عني ....

("الشعر والشعراء" لابن قتيبة الدِّيْنَوَري: ٢/ ٧٢٣، القطامي).

و"عُمير بن شييم" هو أبو سعيد عُمير بن شييم بن عمرو بن عباد، القُطَامي، التغلِبي، من بني جشم بن بكر، كان نصرانيًا، فأسلم (ت: نحو: ١٣٠هـ). ("تاريخ دمشق": ٦٢/ ٩٦، "معجم الشعراء":

أَكُفْرًا بعدَ رَدِّ الموت عنّي ... وبعدَ عَطَائِكَ المئة الرِّتَاعا[١]

فافهَمْ.

وهذه الفِقْرةُ بمعنى الّتي قبلها، وفي الفِقْرَتَين من أنواع البديع:

التَّرصِيعُ: وهو أن يكونَ ما في إحداهُما من الألفاظ، أو أكثرُه مثلَ ما يُقَابِلُه من الأخرى في الوزن والتَّقفِيَة[٢].

والجِناسُ اللّاحِقُ: وهو اختلافُ اللّفظين المتجانسين في حرفين، غيرِ متقاربين.[٣]

ولزومُ ما لا يلزم[٤]: وهو هنا الإتيانُ بالصّاد قبل الألف في الإنصاف والأوصاف. وقد أتى بهاتين الفِقرتَين المصنّفُ في "المنح"[٥] و"ابن الشِّحنة" في "شرح الوهبانيّة"[٦]، وسَبَقَهما إلى ذلك "ابن مالكٍ" في "التّسهيل"[٧]

للمرزُباني: ١/ ٢٤٤، "شعراء النصرانية" للويس شيخو اليسوعي: ٨/ ١٩٢، "الأعلام": ٥/ ٨٨).

(١) "الرِّتَاع": جمعُ راتِعٍ: الإبل التي ترعى ما تشاء، وتجيء وتذهب في المرعى نهارًا. ("لسان العرب": مادة: "رتع"، "المصباح المنير": مادة: "رتع").

(٢) انظر لحدّ الترصيع: ("كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم": ١/ ٤٢١، حرف التاء، "التوقيف على مهمات التعاريف" للمُناوي، ص: ٩٥، باب التاء، فصل الراء).

(٣) انظر لحدِّ الجناس اللاحق: ("كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم": ١/ ٥٨٩، حرف الجيم، "مفتاح العلوم"، ص: ٤٢٩، في الكناية).

(٤) ويسمّى "الالتزام" و"التضمين" و"التضييق" و"التشديد" و"الإعنات" وهو أن يجيء قبل حرف الروي أو ما في معناه ما ليس بلازم في القافية أو السجع. ("كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم": ١/ ٤٧١، حرف التاء، "خزانة الأدب وغاية الأرب" لابن حِجّة الحمَوي: ٢/ ٤٣٣، ذكر الالتزام.

(٥) "منح الغفار" للتُّمُرتاشي: ١/ ق ١/ ب، المقدمة.

(٦) المسمّى: تفصيل عقد الفرائد بتكميل قيد الشرائد" المعروف بـ"شرح منظومة ابن وهبان": ١/ ٤٢، المقدمة، معنى الكيد والحسود نقلاً عن ابن مالك في "التسهيل"، والشرح لعبد البر ابن الشُّحْنَة الحلَبي (ت: ٩٢١هـ) شرح به "منظومة قيد الشرائد ونظم الفرائد" لعبد الوهاب بن أحمد المعروف بـ"ابن وهبان" الدمشقي (ت: ٧٦٨هـ).

(٧) "تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد"، ص: ٢، المقدمة، وهو لأبي عبد الله محمد بن عبد الله، جمال الدين المعروف بـ"ابن مالك" الطائي الجَيّاني (ت: ٦٧٢هـ). ("كشف الظنون": ١/ ٤٠٦، "معجم المؤلفين": ٣/ ٤٥٠).

[١٠٧] ﴿قولُه: ألا﴾ أداةُ استفتاحٍ يُستَفْتَحُ بها الكلام[(١)].

[١٠٨] ﴿قولُه: حَسَكٌ﴾ بفتحتين: شوكُ السَّعدان، والسَّعدانُ: نبتٌ من أفضل مراعي الإبل كما في "القاموس"[(٢)]، "ح"[(٣)]

وهذا من التّشبيه البليغ، فهو على حذف الأداة، أو تجري فيه استعارةٌ على طريقة "السّعد"[(٤)] "ط"[(٥)] وبين «الحسد» و«حسك» الجناسُ اللّاحقُ[(٦)] أيضًا.

[١٠٩] ﴿قولُه: مَنْ تَعَلَّقَ به هَلَكَ﴾ يُشِيرُ إلى وجه الشّبه، فإنّ الحَسَدَ إذا تَعَلَّقَ بإنسانٍ أهلكه؛ لأنّه يأكلُ حسناتِه "ط"[(٧)].

وظاهرُه أنّ الضّمير في «تعلّق» لـ «لحسد» لا لـ «مَن»، والأنسبُ إرجاعُه لـ «مَن».

[١١٠] ﴿قولُه: وكَفَى للمحاسد إلخ﴾ "كفى" فعلٌ ماضٍ، واللّامُ في «للحاسد» زائدةٌ في المفعول به على غير قياسٍ، و«ذمًّا» تمييزٌ، وتمييز «كفى» غيرُ مُحَوَّلٍ عن شيءٍ، كما ذكره "الدّمامينيّ" في "شرح التّسهيل"[(٨)]، ومثلُه: امتلأ الكوزُ ماءً، و«آخِر» بالرّفع فاعلُ «كفى»، ولم يزد الباءَ في

---

(١) "حاشية الطحطاوي على الدر": ١/ ١٥، المقدمة، وقال: ليتفطن المخاطب لما يلقى إليه.

(٢) "القاموس المحيط"، ص: ٢٨٨، باب الدال، فصل السين، مادة: "سعد"، وص: ٩٣٦، باب الكاف، فصل الحاء، مادة: "حسك".

(٣) "حاشية الحلَبي على الدر"، ق: ٢/ أ، المقدمة.

(٤) أي: على مَسلك سعد الدين التفتازاني (ت: ٧٩٢هـ) وانظر لمذهبه: ("شرح التلويح على التوضيح": ١/ ١٥٩، الباب الأول، التقسيم الثاني، فصل في الاستعارة، "مختصر المعاني"، ص: ٣٧٥، الفن الثاني، الحقيقة والمجاز، المجاز المرسل والاستعارة).

(٥) "حاشية الطحطاوي على الدر": ١/ ١٥، المقدمة.

(٦) "حاشية الطحطاوي على الدر": ١/ ١٦، المقدمة، وقال: وهو اختلاف اللفظين بحرفين بعيدي المخرج.
فائدة: وِيسمى التجنيس اللاحق أيضًا، وهو من أقسام الجناس، وانظر لحد الجناس اللاحق: (مفتاح العلوم للسكاكي، ص: ٤٢٩، علم البديع اللفظي، كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم: ١/ ٥٨٩، حرف الجيم)

(٧) "حاشية الطحطاوي على الدر": ١/ ١٦، المقدمة، وقال: لاسيّما إذا كان الشخصُ مُلازِمًا له.

(٨) لم نعثر عليه في القسم المطبوع من شرح التسهيل للدّماميني، فراجعنا النسخة الخطية منه، ووجدنا النقل فيه: ١/ ق: ٣٣٠/ ب، باب التمييز، فصل في الكلام على تمييز الجملة وأحكام تتعلق به.
وشرح التسهيل هو المسمّى بـ"تعليق الفرائد": لبدر الدين محمد بن أبي بكر بن عمر بن أبي بكر بن

فاعلها؛ لأنّه غيرُ لازمٍ، بل غالبٌ، بخلاف زيادتِها في فاعل أفعِلْ في التّعجّب، فإنّها لازمةٌ؛ لكن قال "الدّمامينيّ"[١] «إنْ كان "كَفَى" بمعنى "أجزَأ" و"أغنَى" أو بمعنى "وَقَى" لم تزد الباء في فاعلها هكذا قيل[٢]، ولم أرَ مَن أفصَحَ عن معنى "كَفَى"[٣] الّتي تغلِبُ زيادةُ الباء في فاعلها، وفي كلام بعضهم[٤] ما يُشِيرُ إلى أنّها قاصرةٌ لا متعدّيةٌ، وفي كلام بعضهم[٥] خلافُ ذلك» اهـ. فافهَم.

ووجهُ الذّمّ أنّه تعالى أسنَدَ إليه الشّرَّ، وأمَرَ نبيَّه -ﷺ- بالاستعاذة منه[٦]، وأيُّ ذمٍّ أعظمُ من ذلك.

[١١١] ﴿قولُه: في اضطرابِه﴾ متعلّقٌ بـ «كفى» أو بمحذوفٍ حالٍ من الحاسد، أو «في» للتّعليل كما في حديث «إنّ امرأةً دَخَلَت النّارَ في هرّةٍ حَبَسَتْها»[٧] أو بمعنى "مع" كما في ﴿ادْخُلُواْ

محمد، المعروف بـ"ابن الدَّمامِيْنِيّ المخزومي القُرَشيّ، المالكي (ت: ٨٢٧هـ). ("كشف الظنون": ١/ ٤٠٦، "الضوء اللامع": ٧/ ١٨٤، "الأعلام": ٦/ ٥٧، "هديّة العارفين": ٢/ ١٨٥)، شرح به "تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد" لابن مالك الطّائي الجَيّاني (ت: ٦٧٢هـ).

(١) في: "شرحه على مغني اللبيب" المسمى بـ"تحفة الغريب": ١/ ٣٩٦_٣٩٧، الباب الأول في تفسير المفردات وذكر أحكامها، حرف الباء لبدر الدين الدماميني (ت: ٦٢٧ه) ("الأعلام": ٦/ ٥٧، "كشف الظنون": ٢/ ١٧٥٢) شرح به "مغني اللبيب عن كتب الأعاريب" في النحو لأبي محمد عبد الله بن يوسف جمال الدين، ابن هشام الأنصاري (ت: ٧٦١ه)

(٢) قائله: ابن أم قاسم المرادي، وابن هشام الأنصاري، وجلال الدين السُّيوطي، وأبو البقاء الكفوي، وغيرهم. انظر: ("الجنى الداني في حروف المعاني"، ص: ٤٩، الباب الأول، حرف الباء، "مغني اللبيب عن كتب الأعاريب": ١/ ١١٣، الباب الأول، حرف الباء، "الاتقان في علوم القرآن، ٣/ ١٠٨٤، النوع الأربعون، "الكليات"، ص: ٧٧٤، فصل الكاف).

(٣) قال الرافعي: (قوله: ولم أر من أفصح عن معنى كفى اهـ) في "حاشية المغني" لـ"الدسوقي": "أنّ كفى التي تَغْلِبُ زيادةُ الباء في فاعلها كفى التي هي بمعنى حسب التي هي فعلٌ قاصرٌ" اهـ. وكفى بمعنى أجزأ متعدِّيةٌ لواحدٍ والثانية لاثنين. اهـ "مغني" ("مغني اللبيب عن كتب الأعاريب": ١/ ١١٣، الباب الأول، الباء المفردة، بتصرف).

(٤) انظر: ("الأشباه والنظائر" للسبكي: ٢/ ٣٧٣، باب في الألغاز، "الكليات" ص: ٧٧٣، فصل الكاف).

(٥) انظر: ("شرح ديوان المتنبِّي" للعكبري: ٤/ ١٨٧، حرف النون، "الدر المصون" للسمين الحلَبي: ٣/ ٥٨٦، سورة النساء، الآية: ٦).

(٦) أي: في سورة الفلق (١١٣)

(٧) أخرجه البخاري في "صحيحه": (كتاب بدء الخلق، باب: خمس من الدواب فواسق يقتلن في الحرم،

فِيٓ أُمَمٍ﴾[١] [الأعراف: ٣٨]

والاضطرامُ كما قال "ح"[٢] عن "جامع اللّغة"[٣]: «اشتعالُ النّار فيما يُسْرِعُ اشتعالها فيه». قال "ط"[٤]: «شَبَّهَ شِدَّةَ تحسُّره لفواتِ غرضِه بالاشتعال»[٥]

[١١٢] ﴿قولُه: بالقَلَق﴾ هو بالتّحريك: الانزعَاجُ[٦] "قاموسٌ"[٧]

> لِلّهِ دَرُّ الحَسَدِ مَا أَعْدَلَهُ، بَدَأَ بِصَاحِبِهِ فَقَتَلَه.
>
> وَ مَا أَنَا مِنْ كَيْدِ الْحَسُودِ بِآمِنٍ   وَ لَا جَاهِلٍ يَــزْرِي وَلَا يَتَدَبَّرُ
>
> وَلِلّهِ دَرُّ الْقَائِلِ:
>
> هُمْ يَحْسُدُونِي وَشَرُّ النَّاسِ كُلِّهِمْ   مَنْ عَاشَ فِي النَّاسِ يَوْمًا غَيْرَ مَحْسُودِ
>
> إِذْ لَا يَسُودُ سَيِّدٌ بِدُونِ وَدُودٍ يَمْدَحُ، وَحَسُودٍ يَقْدَحُ، لِأَنَّ مَنْ زَرَعَ الْإِحَنَ، حَصَدَ الْمِحَنَ؛ فَاللَّئِيمُ يَفْضَحُ، وَالْكَرِيمُ يُصْلِحُ.

برقم: ٣٣١٨)، ومسلم في "صحيحه": (كتاب البر والصلة والآداب، باب تحريم تعذيب الهرة ونحوها من الحيوان الذي لا يؤذي، برقم: ١٣٤-٢٢٤٢). من حديث عبد الله بن عمر.

وأيضا أخرجه البخاري في "صحيحه": (كتاب بدء الخلق، باب: خمس من الدواب فواسق يقتلن في الحرم، برقم: ٣٣١٨)، ومسلم في "صحيحه": (كتاب الآداب، باب تحريم قتل الهرة، برقم: ١٥٢-٢٢٤٣) من حديث أبي هريرة.

(١) انظر: ("تفسير الرازي": ١٤/ ٧٧، سورة الأعراف، الآيات: ٣٨ إلى ٣٩، "تفسير القُرطُبي": ٧/ ٢٠٤، سورة الأعراف، الآيات: ٣٨ إلى ٣٩، "الجنى الداني في حروف المعاني"، ص: ٢٥٠، الباب الثاني، "في").

(٢) "حاشية الحلَبي على الدر"، ق: ٢/ أ، المقدمة.

(٣) "جامع اللغة"،ق:٢٨٩/ أ، باب الميم، فصل الضاد، مادة: "ضرم" لمحمدبن حسن الأَدْرَنَوِيّ (ت: ٨٦٦هـ).

(٤) "حاشية الطحطاوي على الدر": ١/ ١٦، المقدمة.

(٥) قال الطحطاوي: شبَّه شدّة تحسُّره لفواتِ غرضه بالاشتعال بالقلق، والمراد: التعب والنصب، وشبَّه القلقَ بالنار بجامع الإيذاء في كلٍّ. ("حاشية الطحطاوي على الدر": ١/ ١٦، المقدمة).

(٦) من (تحسره) إلى (الانزعاج) ساقط من "أ" (ف: ١/ ٨٠، المقدمة).

(٧) "القاموس المحيط"، ص: ٩٢١، باب القاف، فصل اللام، مادة: قلق.

[١١٣] ﴿قولُه: لله دَرُّ الحَسَدِ﴾ في "الرّضي"(١): «الدَّرُّ في الأصل ما يَدُرُّ، أي: ما ينزِلُ من الضَّرع من اللّبن، ومن الغَيْم من المطر، وهو هنا كنايةٌ عن فِعْل الممدوح الصّادر عنه، وإنّما نَسَبَ فعلَه لله تعالى قصدًا للتّعجُّب منه؛ لأنّ الله تعالى مُنشِئُ العجائب، وكلُّ شيءٍ عظيمٍ يُرِيدُون التّعجّبَ منه، يَنسِبُونه إليه تعالى، ويُضِيفُونه إليه، فمعنى "لله دَرُّه" ما أعْجَبَ فِعْلَه» وفي "القاموس"(٢): «وقولهم: ولله دَرُّه، أي: عَمَلُه» كذا في "حواشي الجاميّ" للمولى "عصام"(٣)، ثمّ قال: «فقولُ "الشّرح" يعني "الجاميّ"(٤) لله خيرُه بجَعْل الدَّرِّ كِنايةً عن الخير لايوافقُ تحقيقَ اللّغة» اهـ. "ابن عبد الرّزّاق"

[١١٤] ﴿قولُه: ما أعدَلَه إلخ﴾ تعجّبٌ ثانٍ متضمّنٌ لبيانِ منشأِ التّعجُّب، وفي "الرّسالة القُشيريّة"(٥): «قال معاويةُ - رضي الله عنه -(٦): ليسَ في خِلال الشّرّ خَلّةٌ أعدلُ من الحَسَد،

---

(١) "شرح الرضي على الكافية": ٢/ ٧٠، التمييز، مطابقة التمييز لما هو له.

(٢) "القاموس المحيط"، ص: ٣٩١، باب الراء، فصل الدال، مادة: "درر".

(٣) حواشي المولى عصام على شرح الجامي، ص: ١٦٨، المنصوبات، باب التمييز، وهي حاشية لإبراهيم بن محمد بن عرب شاه الإِسْفَرَايِيْني، عصام الدين الخُراساني (ت: ٩٥١هـ، وقيل: غير ذلك). ("ديوان الإسلام": ٣/ ٢٩٢، "هديّة العارفين": ١/ ٢٦)، على "الفوائد الضيائية" المعروف بـ"شرح الجامي" للمولى عبد الرحمن بن أحمد، نور الدين الجامي (ت: ٨٩٨هـ). شرح بها "الكافية في النحو" لعثمان بن عمر بن أبي بكر بن يونس، أبي عمرو جمال الدين ابن الحاجب (ت: ٦٤٦هـ). ("الفوائد البهية"، ص: ٨٦، "كشف الظنون": ٢/ ١٣٧٠).

(٤) "الفوائد الضيائية" المعروف بـ"شرح ملاّجامي"، ص: ٣٨٤_٣٨٥، المنصوبات، باب التمييز، بتصرف، و"الجامي" هو المولى عبد الرحمن بن أحمد، نور الدين الجامي (ت: ٨٩٨هـ). ("الفوائد البهية"، ص: ٨٦، "شَذَرات الذهب": ٩/ ٥٤٣، "الشقائق النعمانية في علماء الدولة العثمانية"، ص: ١٥٩، "البدر الطالع": ١/ ٣٢٧).

(٥) "الرسالة القشيريَّة" في التصوُّف، ص: ٢٨١، الباب الثامن عشر: الحسد، وهي لأبي القاسم عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك بن طلحة القُشَيْري، الخُرَاسَاني، النَّيسابوري، الشافعي (ت: ٤٦٥هـ)، ("كشف الظنون": ١/ ٨٨٢، "سير أعلام النبلاء": ١٨/ ٢٢٧).

(٦) أبو عبد الرحمان معاوية بن أبي سفيان صخر بن حرب بن أمية، القرشي الأموي (ت: ٦٠هـ وقيل: غير ذلك). ("المعارف"، ص: ٣٤٤، "معرفة الصحابة" لأبي نعيم: ٥/ ٢٤٩٦، "الاستيعاب في معرفة الأصحاب": ٣/ ١٤١٦، "تاريخ الخلفاء" للسيوطي، ص: ٣٢٣، "تاريخ الإسلام": ٤/ ٣٠٦).

تقتُلُ الحاسِدَ[1] غمًّا قبلَ المحسُود» اهـ

لكنَّ شرطَه ما قالَ الشّاعرُ[2]:

دَعِ الحسُودَ وما يَلْقَاه من كَمَده[3] كَفَاكَ منه لهيبُ النّار في كَبِدِه

إن لُمتَ ذَا حسَدٍ نَفَّسْتَ كُرْبَتَه وإن سَكَتَّ فقد عَذَّبْتَه بيَدِه

وقال آخر[4] وقد أجاد:

اصبرْ على كَيْد الحسُو دِ؛ فإنَّ صبرَك يقتُلُه

النّارُ تأكُل بعضَها إن لم تجِدْ ما تأكُلُه

[١١٥] ﴿قولُه: وما أنا إلخ﴾ البيتُ من "المنظومة الوهبانيّة"[5]، قال شارحها العلّامة "عبد البرّ بن الشِّحنة"[6]: «الكيدُ: الخديعةُ والمكرُ، والحَسُودُ فعولٌ من الحسد، فيه مبالغةٌ في معنى

وانظر لهذه المقولة: ("الفاضل" للمبرد، ص: ١٠٠، باب، فصل في الحسد، أدب الدنيا والدين" للماوردي، ص: ٤٣٢، الباب الخامس، الفصل السادس).

(١) (تقتل الحاسد) ساقط من "أ" (ف: ١/ ٨١، المقدمة).

(٢) لم نعثر على قائله بعد طول بحث، وأنشده محمد بن أحمد السفاريني الحنبلي في: ("غذاء الألباب شرح منظومة الآداب": ٢/ ٢٢٣، مطلب معالجة داء الحسد) وأحمد الهاشمي في: ("جواهر الأدب في أدبيات وإنشاء لغة العرب": ٢/ ٤٨٦، الباب الثالث والعشرون).

(٣) الكمد بفتحتين: همٌّ وحزنٌ لا يُستطاعُ إمضاؤه، أو الحزن المكتوم الشديد. ("الصحاح": مادة: "كمد"، "المصباح المنير"، مادة: "كمد").

(٤) البيت لعبد الله بن المعتز في "ديوانه"، ص: ٣٤٠، الباب العاشر، قافية اللام، وأنشده أبو منصور الثعالبي في: (المتنحل"، ص: ١٧٩، الباب العاشر) والماوردي في: ("أدب الدنيا والدين"، ص: ٤٣٣: الباب الخامس، الفصل السادس).

و"عبد الله بن المعتز": هو أبو العباس، عبد الله بن المعتز بالله (محمد) بن المتوكل (جعفر) العباسي، البغدادي (ت: ٢٩٦هـ). ("تاريخ بغداد": ١٠/ ٩٥، "وفيات الأعيان": ٣/ ٧٦، "معجم الأدباء": ٤/ ١٥١٩، وفيه: "عبد الله بن الزبير"، "الأعلام: ٤/ ١١٨).

(٥) المسمّاة: "قيد الشرائد ونظم الفرائد"، ق: ١/ ب، المقدمة، لعبد الوهاب بن أحمد المعروف بـ"ابن وهبان" الدمشقي (ت: ٧٦٨هـ)

(٦) في: تفصيل عقد الفرائد بتكميل قيد الشرائد: ١/ ٤٠_٤١ المقدمة.

الحاسد. والآمِن: المطمئنُّ، و«لا جاهلٍ» عطفٌ على «الحسود»، يعني: ولا من كيدِ جاهلٍ، ويَزرِي بفتح التحتيّة: مِنْ زَرَى عليه، إذا عَابَه واستهزَأ به، وأنكرَ عليه ولم يَعُدَّه شيئًا أو تهاوَنَ به، ويجوزُ ضمُّها من "أزرى". قال في "القاموس"(١): لكنّه قليلٌ، وتَزَرَّى وأزْرَى بأخيه: أدْخَلَ عليه عيبًا، أو أمرًا يُريدُ أن يُلْبِسَ عليه، ولا يتدبّر عطفٌ عليه، أي: لا يتفكّرُ في عواقب الأمور.

وسببُ هذا البيت أنّه ابتُلِيَ بما ابتُلِيتُ به من حسد الحاسدين وكيد المعاندين، والله المسؤولُ أن يَجْعَلَ كيدَهم في نحرهم، فبعضُهم استكْثَرَه عليه، والبعضُ قال: إنّه مسبوقٌ إليه اهـ ملخّصًا»

[١١٦] ﴿قولُه: هم يَحْسُدُوني﴾ أصلُه: يحسُدُونَنِي، حُذِفَتْ إحدى النّونين(٢) تخفيفًا. اهـ. "ح"(٣). و«شرٌّ» أفعلُ تفضيلٍ، حُذِفَتْ همزتُه لكثرة الاستعمال، كما حُذِفَتْ من خيرٍ، وإثباتُها لغةٌ قليلةٌ أو رديئةٌ كما في "القاموس"(٤)، و«كلّهم» بالجرّ تأكيدٌ لـ «النّاس» لإفادة الشّمول. ولا يقال: الكافرُ شرٌّ ممّن لم يُحسَدْ، فكيف يكونُ مَنْ لم يُحسَدْ شرًّا منه؟ لأنّا نقول: هو مِنْ جملة مَنْ لم يُحسَدْ، بل ليس له ما يُحسَدُ عليه لقوله تعالى﴿أَيَحْسَبُونَ أَنَّمَا نُمِدُّهُم بِهِۦ﴾ الآية [المؤمنون: ٥٥] فافهم.

و«في النّاس» بمعنى مَعَهم، و«يومًا» ظرفٌ لـ «عاش»، و«غير» بالنّصب حالٌ، وقد أتى الشّارحُ(٥) بهذا البيت(٦) تبعًا لـ "ابن الشِّحنة"(٧) تسليةً للنّفس، فإنّ الحَسَدَ لا يكونُ إلّا لذوي الكمال

---

(١) "القاموس المحيط"، ص: ١٢٩٢، باب الواو والياء، فصل الزاي، مادة: "زري".

(٢) أي: نون الرفع ونون الوقاية، حذفت إحداهما تخفيفًا، وهل المحذوفة نون الرفع أو الوقاية قولان، والأصح الأول. ("حاشية الطحطاوي على الدر": ١/ ١٦، المقدمة)

(٣) "حاشية الحلَبي على الدر"، ق: ٢/ أ، المقدمة.

(٤) "القاموس المحيط"، ص: ٤١٥، باب الراء، فصل الشين، مادة: "شرر".

(٥) أي: العلامة علاء الدين الحصكفي، شارح "تنوير الأبصار".

(٦) البيت يُنسبُ إلى محمد بن الحسن الشَّيباني (ت: ١٨٩هـ). انظر: ("أخبار أبي حنيفة وأصحابه" للصيمري، ص: ٦٥، ذكر ما رُوي في محنة أبي حنيفة بحسد الناس له، "تاريخ بغداد": ١٣/ ٣٦٤، باب النون، "مناقب الإمام أبي حنيفة وصاحبيه" للذهبي، ص: ٨٢، ترجمة الإمام محمد بن الحسن الشيباني، فصاحته، علمه، ذكاؤه).

(٧) انظر: تفصيل عقد الفرائد بتكميل قيد الشرائد: ١/ ٤١، المقدمة.

المتّصفين بأكمل الخصال، وفي معناه ما يُنْسَبُ إلى "عليٍّ" كرّم الله وجهه[١]:

إن يَحْسُدُوني فإنّي غيرُ لائِمِهِم ... قَبْلي مِنَ النّاس أهلُ الفضل قد حُسِدُوا

فدَامَ بي وبِهم مَا بِي ومَا بِهِم ... ومَاتَ أكثَرُهم[٢] غَيْظًا بما يَجِدُ[٣]

[١١٧] ﴿قولُه: إذ لا يَسُودُ﴾ أي: لا يصيرُ ذا سُؤْدَدٍ[٤] وفَخَارٍ، وأصله: يَسْوُدُ كيَنْصُرُ، نُقِلَتْ حركةُ الواو إلى السّاكن قبلها، فَسُكِّنَتْ الواوُ، وهذا علّةٌ لمفهوم «وشرّ النّاس»؛ لأنّه إذا كان شرُّ النّاس مَنْ لم يُحْسَدْ، نَتَجَ أنّ خيرَهم مَنْ يُحْسَدُ، وإنّما كان ذلك سببًا في سيادته؛ لأنّ المدحَ يترتّبُ عليه الرّياسةُ والسُّؤدَدُ، والقَدْحُ فيه يترتّبُ عليه الحِلْمُ والتّحمّلُ والصَّفحُ، وذلك سببٌ في السّيادة[٥] أيضًا اهـ "ط"[٦].

قلت: والحسودُ أيضًا سببٌ في السّيادة مِن حيثُ إنّه سببٌ لنشر ما انطَوى من

---

(١) هو أبو الحسن علي بن أبي طالب بن عبد المطلب، الهاشمي، القرشي (ت: ٤٠هـ)، أمير المؤمنين، رابع الخلفاء الراشدين، وأحد العشرة المبشرين، وابن عم النبيِّ وصهره. ("طبقات ابن سعد": ٣/ ١٧، "معرفة الصحابة" لأبي نُعيم: ٤/١٩٦٨، "تاريخ بغداد": ١/ ٤٣، "أسد الغابة": ٤/ ٨٧، الإصابة: ٧/ ٢٧٥، "تاريخ ابن عساكر": ٤٢/ ٣).

(٢) في "الأصل" و"ب" و"م": (أكثرنا) (ف: ١/ ٨٣، المقدمة).

(٣) لم نعثر على هذا منسوبًا إلى عليٍّ -كرم الله وجهه-، والبيتان لبشار بن بُرد في "ديوانه"، ص: ٦٨، قافية الدال بتصرف يسير، وقد نُسبا إلى لبيد بن عُطارد التميمي في: ("بهجة المجالس" لابن عبد البر: ١/ ٤١٣، باب البغي والحسد) وإلى الكُمَيت بن معروف الأسدي في: ("معجم الشعراء" للمرزُباني: ١/ ٣٤٧، حرف الكاف) وإلى أبي بكر العَرزَمي في: ("الوافي بالوفيات" لصلاح الدين الصَّفَدي: ٤/ ٥، و"معجم الشعراء": ١/ ٤١٧، حرف الميم)

وبشار بن بُرد هو أبو معاذ بشار بن بُرد بن يرجوخ العُقيلي بالولاء، الشاعر المشهور، الملقب بـ"المرَعَّث" (ت: ١٦٧هـ وقيل: ١٦٨هـ) ("الأغاني": ٣/ ٢٠، "الشعر والشعراء" لابن قتيبة: ٢/ ٧٥٧، "نَكت الهِمْيان في نُكَت العُمْيان" للصَّفَدي، ص: ١٢٥، "الوافي بالوفيات": ١٠/ ٨٥)

(٤) السُّودَدُ والسُّؤدُدُ: الشرف والسِّيادة. ("لسان العرب": مادة: "سود"، "القاموس المحيط"، مادة: "سود").

(٥) قوله: (أيضًا سبب في السيادة) ساقط من "أ" (ف: ١/ ٨٣، المقدمة).

(٦) "حاشية الطحطاوي على الدر": ١/ ١٧، المقدمة.

الفضائل، كما قال القائل[١]:

وإذا أرَادَ الله نَشْرَ فضيلةٍ ... طُوِيَتْ أتَاحَ لها لسانَ حَسُودِ

كلمة "سيد": تحقيقها لغةً وحكم إطلاقها على غيره تعالى

[١١٨] ﴿قولُه: سيّدٌ﴾ أصلُه: سَيْوِدٌ، اجتمعت الواوُ والياءُ، وسَبَقَتْ إحداهُما بالسّكون، فقُلبَت الواوُ ياءً، وأدغِمَت في الياء، قيل[٢]: إنّه لا يُطْلَقُ إلّا على الله تعالى، لما رُوِيَ: «أنّه – عليه الصّلاة والسّلام – لَمّا قالوُا له يا سيّدَنا، قال: إنّما السّيّدُ الله»[٣] وفيه[٤]: أنّه – عليه الصّلاة والسّلام – قال: «أنا سيّدُ وُلد آدم»[٥] وقال تعالى﴿وَسَيِّدًا وَحَصُورًا﴾ [آل عمران: ٣٩] وقيل:

---

(١) البيت لأبي تمام في "ديوانه"، ص: ٨٥، باب المديح، حرف الدال. وانظره في: ("أدب الدنيا والدين" للماوردي، ص: ٤٣٥، الباب الخامس، الفصل السادس، "غرر الخصائص الواضحة" للوطواط، ص: ٦٠٥، الباب السادس عشر، الفصل الثاني).

(٢) لم نهتد لقائله بعد طول بحث، وكلُّ من ذكر هذا القول ذكره بدون نسبة. انظر: ("غمز عيون البصائر": ١/ ١٣، المقدمة، و"حاشية البُجَيرِمي" (تحفة الحبيب على شرح الخطيب): ١/ ٣٦).

(٣) أخرجه أبو داود في "سننه": (كتاب الأدب، باب في كراهية التمادح، برقم: ٤٨٠٦)، وأحمد في "مسنده": (برقم: ١٦٣٠٧، و برقم: ١٦٣١٦) والنسائي في "عمل اليوم والليلة": (برقم: ٢٤٧)، والبخاري في: "الأدب المفرد": (برقم: ٢١١) من حديث عبد الله ابن الشِّخِّير، وإسناده صحيح على شرط مسلم، ورجاله ثقات رجال الشيخين غير صحابيه، فمن رجال مسلم وأصحاب السنن. أنظر: (هامش مسند الإمام أحمد، تحقيق: شعيب الأرنؤوط: ٢٦/ ٢٤٢، مسند المدنيِّين، برقم: ١٦٣١٦) ورَمَز السُّيوطي لصحته في: ("الجامع الصغير": ٢/ ٢٩٨، حرف السين، فصل في المحلى بأل من هذا الحرف، برقم: ٤٨٤٩).

(٤) أي: وفيه نظر؛ لقوله -ﷺ-: "أنا سيد ولد آدم..." ("ف": ١/ ٨٤، المقدمة.

(٥) أخرجه مسلم في "صحيحه": (كتاب الفضائل، باب تفضيل نبيِّنا -ﷺ- على جميع الخلائق، برقم: ٣-٢٢٧٨)، وأبو داود في "سننه": (كتاب السنة، باب في التخيير بين الأنبياء -عليهم الصلاة والسلام-، برقم: ٤٦٧٣). عن أبي هريرة مرفوعًا.

وللحديث أصل في "البخاري": (كتاب أحاديث الأنبياء، باب قول الله عز تعالى: إنا أرسلنا نوحًا اهـ برقم: ٣٣٤٠)، ولفظه: "أنا سيِّدُ القوم يوم القيامة"، وأيضًا: (كتاب تفسير القرآن، باب: "ذرية من حملنا اهـ برقم: ٤٧١٢)، ولفظه: "أنا سيد الناس يوم القيامة" عن أبي هريرة مرفوعًا.

لا يُطْلَقُ عليه تعالى، وعُزِيَ إلى "مالكٍ"، وقِيلَ[١]: يُطْلَقُ عليه تعالى مُعَرَّفًا وعلى غيره منكَّرًا. والصّحيحُ جوازُه مطلقًا، وهو في حقّه تعالى بمعنى العظيمِ المحتاج إليه، وفي غيره بمعنى الشّريف الفاضل الرّئيس، وتمامُه في "حاشية الحَمَوي"[٢].

[١١٩] ﴿قولُه: بدون﴾ أي: بغير، وهو أحدُ إطلاقاتٍ لها[٣]، وتأتِي بمعنى المكانِ الأدنى، وهو الأصل فيها "ط"[٤].

[١٢٠] ﴿قولُه: ودودٍ﴾ هو كثيرُ الحُبّ "قاموسٌ"[٥].

[١٢١] ﴿قولُه: وحَسُودٍ يَقْدَحُ﴾ أي: يَطْعَنُ، ولا يخفى ما بين «ودودٍ» و«حسودٍ» من الطّباق، وبين «يمدح» و«يقدح» من "الجناس اللّاحق" و"لزوم ما لا يلزم" وما في ذلك من التّرصيع.

[١٢٢] ﴿قولُه: لأنَّ مَنْ زَرَعَ﴾ تعليلٌ لما استَلْزَمَه الكلامُ السّابقُ؛ لأنّ قدْحَ الحَسُود إذا كانَ سببًا في سيادة[٦] المحسود الموجِبَةِ لكَمَدِه، كان زرعُه الحسدَ مُنْتِجًا له المِحَنَ والبلايا. والإِحَنُ: جمعُ إِحْنَةٍ بالكسر فيهما، وهي الحِقدُ كما في "القاموس"[٧]. اهـ "ح"[٨]، ويحتملُ أنّه تعليلٌ لقولِه سابقًا: «ألا وإنّ الحسد حَسَكٌ، مَنْ تَعَلَّقَ به هَلَكَ»، فالمحصودُ الهلاكُ الموجودُ عندَ التّعلّق، "ط"[٩].

---

(١) قائله: الشهاب الخفاجي حكايةً عن النحاس. ("غمز عيون البصائر": ١/ ١٣، المقدمة).

(٢) "غمز عيون البصائر": ١/ ١٣_١٤، المقدمة.

(٣) كلمة "دون" لها إطلاقات شتّىً: منها: أمام، ووراء، فوق، تحت، ومنها: الشريف، والخسيس، ومنها: الأمر والوعيد، والإغراء، وغير ذلك. انظر للتفصيل: ("تهذيب اللغة"، باب الدال والنون، "لسان العرب": ١٣/ ١٦٤، حرف النون، فصل الدال المهملة، "القاموس المحيط"، ص: ١١٩٧، باب النون، فصل الدال، "الكليات"، ص: ٤٥١، فصل الدال).

(٤) "حاشية الطحطاوي على الدر": ١/ ١٧، المقدمة.

(٥) "القاموس المحيط"، ص: ٣٢٥، باب الدال، فصل الواو، مادة: "ودد".

(٦) في جميع نسخ "الحاشية" التي بين أيدينا: "زيادة"، وهو تحريف، وما أثبتناه هو الموافق لما في: ("حاشية الحلَبي على الدر"، ق: ٢/ أ، المقدمة، و"حاشية الطحطاوي على الدر": ١/ ١٧، المقدمة).

(٧) القاموس المحيط"، ص: ١١٧٤، باب النون، فصل الهمزة، مادة: "أحن".

(٨) "حاشية الحلَبي على الدر"، ق: ٢/ أ، المقدمة.

(٩) "حاشية الطحطاوي على الدر": ١/ ١٧، المقدمة.

وتشبيهُ الحِقد بما يُزرَعُ استعارةٌ بالكناية، وإثباتُ الزَّرع تخييلٌ، وذِكْرُ الحصد ترشيحٌ .

[١٢٣] ﴿قولُه: فاللّئيمُ يَفْضَحُ﴾ مِن اللُّؤم بالضّمّ: ضدُّ الكرم، يقال: لَؤُمَ ككَرُمَ لؤمًا، فهو لئيمٌ، جمعُه لِئَامٌ ولُؤَماءُ، ويُقالُ: فَضَحَه كمَنَعَه: كَشَفَ مساويَه، والإصلاحُ ضدُّ الإفساد، "قاموسٌ"(١).

وهذا مرتبطٌ بقوله: «إذ لا يسود سيّدٌ إلخ» فاللّئيمُ هو الحسودُ، والكريمُ هو الوَدُودُ، وفيه لفٌّ ونشرٌ مُشَوَّشٌ(٢)، أو بقوله: «ومأمولي من النّاظر فيه إلخ» ولو قال: والكريمُ يَصْفَحُ أو يسمحُ، لكانَ أوضحَ(٣).

لَكِنْ يَا أَخِي بَعْدَ الْوُقُوفِ عَلَى حَقِيقَةِ الْحَالِ، وَالِاطِّلَاعِ عَلَى مَا حَرَّرَهُ الْمُتَأَخِّرُونَ كَصَاحِبِ الْبَحْرِ، وَالنَّهْرِ، وَالْفَيْضِ، وَالْمُصَنِّفِ، وَجَدِّنَا الْمَرْحُومِ، وَعَزْمِي زَادَهْ، وَأَخِي زَادَهْ، وَسَعْدِي أَفَنْدِي، وَالزَّيْلَعِيِّ، وَالْأَكْمَلِ، وَالْكَمَالِ، وَابْنِ الْكَمَالِ، مَعَ تَحْقِيقَاتٍ سَنَحَ بِهَا الْبَالُ، وَتَلَقَّيْتُهَا عَنْ فُحُولِ الرِّجَالِ.

---

(١) "القاموس المحيط" ص: ١١٥٦، باب الميم، فصل اللام، مادة: "لؤم"، وص: ٢٣٤، باب الحاء، فصل الفاء، مادة: "فضح"، وص: ٢٢٩، باب الحاء، فصل الصاد، مادة: "صلح".

(٢) اللف والنشر المشوش: وهو أن يأتي النشر على غير ترتيب اللف، أي: إيجاز، ثم تفصيل على غير ترتيب الموجز. (البلاغة العربية لعبد الرحمن الميداني: ٢/ ٤٠٤، المعجم الوسيط، ص: ٤٩٩، باب الشين)

(٣) قال "الطحطاوي": وهو مرتبط بقوله: "ومأمولي من الناظر فيه أن ينظر بعين الرضي والاستبصار وأن يتلافي اهـ أو يفصح" اهـ والمعنى أن بعد ما ذكرته لك الناس قسمان: لئيم وكريم، فأما اللئيم يعيب ويفضح أي: ولا اعتداد به، قال الشاعر:

إذا رضيت عني كرام عشرتي فــلا زال غضبانا عليّ لئامها

والكريم يصلح وإصلاحُه أن يتدارك التلاف أو يصفح كما تقدّم ويحتمل أنه متعلق بقوله: "إذ لا يسود سيد اهـ فالودود الكريمُ والحسود اللئيمُ فإفضاح اللئيم قدحُه وإصلاحُ الكريم مدحهُ، وحينئذ ففي العبارة لفٌّ ونشرٌ مشوَّشٌ، الأول وهو قوله: "فاللئيم للثاني وهو قوله: "والحسود"، والثاني وهو قوله: "والكريم" راجع للأول وهو قوله: "ودود" اهـ. ("حاشية الطحطاوي على الدر": ١/ ١٧، المقدمة).

[١٢٤] ﴿قولُه: لكن يا أخي إلخ﴾ لمّا كان الإذنُ بالإصلاح مطلقًا، استَدْرَكَ عليه بقوله: «بعد الوقوف» وهو ظرفٌ لـ «يُصْلِحُ» كما أفاده "ح"[١] أي: يُصْلِحُ بعدَ وقوفِه واطّلاعِه على هذه الكُتُب، لا بمجرَّد الخطور بالبال، ويَصِحُّ تعلُّقُه بقولِه: «وأن يَتَلافى تِلافه» ويحتملُ تعلُّقُه بقولِه: «فصرفتُ عِنَانَ العِناية نحوَ الاختصار» أي: إنّما اختَصَرتُه بعدَ الوقوف على حقيقة الحال، أي: حالِ المسائل ومعرفةِ ضعيفِها من قويِّها، ويدلّ له قولُه: «مع تحقيقاتٍ سَنَح إلخ» ويَدُلُّ للأوّل قولُه: «ويأبى الله إلخ» أفادَه "ط"[٢]

[١٢٥] ﴿قولُه: على حقيقة الحال﴾ حقيقةُ الشّيء: ما به الشّيءُ هو هو كالحيوان النّاطق للإنسان، بخلاف مثلِ الضّاحِك والكاتب ممّا يُمْكِنُ تصوُّرُ الإنسانِ بدونه، "تعريفات السّيّد"[٣]

[١٢٦] ﴿قولُه: كصَاحب "البحر"﴾ هو العلّامةُ الشّيخ زينُ بنُ نُجَيْمٍ، وتَقَدَّمَت ترجمتُه[٤].

ترجمة "عمر ابن نجيم"

[١٢٧] ﴿قولُه: و"النّهر"﴾ أي: وكصاحب "النّهر"، وهو العلّامةُ الشّيخُ "عمر" سراجُ الدّين الشّهيرُ بـ"ابن نجيم"، الفقيهُ المحقّقُ، الرّشيقُ العبارةِ، الكاملُ الاطّلاع، كان مُتَبحِّرًا في العلوم الشّرعيّة، غَوّاصًا على المسائلِ الغريبةِ، مُحَقِّقًا إلى الغاية، وجيهًا عند الحُكّام، مُعَظَّمًا عند الخاصّ والعامّ، تُوُفِّي سنةَ خمسٍ بعدَ الألف، ودُفِنَ عندَ شيخِه وأخِيه الشّيخ "زين"، "محبّي"[٥] ملخّصًا، وله كتابُ "إجابة السّائل في اختصار أنفع الوسائل"[٦] وغيرِ ذلك[٧].

---

(١) "حاشية الحلَبي على الدر"، ق: ٢/ ب، المقدمة.

(٢) "حاشية الطحطاوي على الدر": ١/ ١٧، المقدمة.

(٣) "التعريفات"، ص: ١٢٢، باب الحاء.

(٤) المقولة رقم: [٧٣] قوله: عن "ابن نجيم".

(٥) "خلاصة الأثر" للمحبّي: ٣/ ٢٠٦_٢٠٧، حرف العين المهملة.

(٦) وهو في الفقه. انظر: ("الأعلام": ٥/ ٣٩، "إيضاح المكنون": ١/ ٢٥).

(٧) له "عقد الجوهر في الكلام على سورة الكوثر". ("كشف الظنون": ٢/ ١١٥١، "معجم المؤلفين": ٢/ ٥٥١).

ترجمة "الكركي" صاحب "الفيض"

[١٢٨] ﴿قولُه: و"الفيض"﴾ أي: وكصاحب "الفيض" وهو "الكَرَكِيّ" قال "التّميميُّ" في "طبقات الحنفيّة"[١]: «"إبراهيمُ بنُ عبدِ الرّحمان بن محمّد بنِ إسماعيل" الكركيُّ الأصلِ، القاهريُّ المولدِ والوفاة[٢]، لازَمَ "التّقيَّ الحِصنيَّ"[٣]و"التّقيَّ الشُّمُنِّيَّ"[٤]، وحَضَرَ دروسَ "الكافِيَجيّ"[٥]، وأخَذَ عن "ابن الهمام"، وترجَمَه "السّخاويُّ" في "الضّوء"[٦] بترجمةٍ حافلةٍ، وذَكَرَ: أنّه جَمَعَ في الفقه فتاوى في مجلّدين، وأنّ له حاشيةً على "توضيح ابن هشامٍ"[٧]»اهـ

---

(١) المسماة: "الطبقات السّنية في تراجم الحنفية": ١/ ٢٣٦_٢٣٧، حرف الألف، للمولى تقيّ الدين بن عبد القادر التميمي الدّاري الغزّي المصريّ (ت: ١٠١٠هـ). ("خلاصة الأثر": ١/ ٤٧٩، "معجم المؤلفين": ١/ ٤٥٧، "الأعلام: ٢/ ٨٥، "كشف الظنون": ٢/ ١٠٩٩، وفيه: ت: ١٠٠٥هـ).

(٢) في "الطبقات السّنية": (١/ ٢٣٦، حرف الألف)"القاهري المولد والدار".

(٣) أبو بكر بن محمد بن عبد المؤمن بن جرير بن معلّى، تقي الدين الحسيني الحِصْني الشافعي (ت: ٨٢٩هـ). ("الضوء اللامع": ١١/ ٨١، "شَذَرات الذهب": ٩/ ٢٧٣، "طبقات ابن قاضي شُهبة": ٤/ ٧٦، "إنباء الغُمَر بأنباء العمر" للعسقلاني: ٣/ ٣٧٤).

(٤) أحمد بن محمدبن محمد بن حسين، أبو العباس، تقي الدين الشُّمُنِّي الإسكندري (ت: ٨٧٢هـ). ("الضوء اللامع": ٢/ ١٧٤، "البدر الطالع": ١/ ١١٩، "شَذَرات الذهب": ٩/ ٢٦٤، "بغية الوعاة": ١/ ٣٧٥).

(٥) أبو عبد الله محمد بن سليمان بن سعد بن مسعود، محي الدين الرومي الحنفي المعروف بـ"الكافِيَجِي" لكثرة اشتغاله بالكافية في النحو (ت: ٨٧٩هـ وقيل: ٨٧٣هـ). ("شَذَرات الذهب": ٩/ ٤٨٨، "حسن المحاضرة": ١/ ٥٤٩، "الشقائق النعمانية"، ص: ٤٠، "الفوائد البهيّة"، ص: ١٦٩).

(٦) "الضوء اللامع في أعيان القرن التاسع": ١/ ٥٩_٦٤، حرف الألف، لأبي الخير وأبي عبد الله محمد بن عبد الرحمن، شمس الدين السّخاوي القاهري الشافعيّ (ت: ٩٠٢هـ). ("كشف الظنون": ٢/ ١٠٨٩، "الضوء اللامع": ٨/ ٢، "الكواكب السائرة":١/ ٥٣، "التعليقات السنية على الفوائد البهية"، ص: ٣٨).

(٧) "أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك"، ويعرف باسم "التوضيح" لجمال الدين عبد الله بن يوسف، المعروف بـ"ابن هشام" الأنصاري (ت: ٧٦١هـ). ("كشف الظنون": ١/ ١٥٤، "معجم المطبوعات": ١/ ٢٧٤)، وعليه حاشية للكَرَكي (ت: ٩٢٣هـ). ("شذارت الذهب": ١٠/ ١٤٨، "النور السافر عن أخبار القرن العاشر"، ص: ١٦٠).

ملخَّصًا.

وتُوُفِّيَ سنةَ (٩٢٣)[1] وأرادَ بالفتاوى "الفيض" المذكورَ المسمّى "فيضَ المولى الكريم على عبده إبراهيم"، وقد قَالَ في خطبته: «وضَعتُ في كتابي هذا ما هو الرّاجحُ والمعتمدُ، ليُقْطَعَ بصحّة ما يُوجَدُ فيه ومنه يُسْتَمَدَّ».

[١٢٩] ﴿قولُه: والمصنّف﴾ تقدَّمَتْ ترجمتُه[2].

[١٣٠] ﴿قولُه: وجَدُّنا المرحومَ﴾ هو الشّيخُ "محمّد" شارحُ الوقاية. اهـ. "ابنُ عبد الرّزّاق"، ولم أقِفْ له على ترجمةٍ[3].

ترجمة "عزمي زاده"

[١٣١] ﴿قولُه: و"عزمي زاده"﴾ هو العلّامة "مصطفى بنُ محمّدٍ" الشّهير بـ"عزمي زاده"، أشهَرُ متأخّري العلماء بالرّوم[4]، وأغزَرُهم مادّةً في المنطوق والمفهوم، ذو التّآليف الشّهيرة، منها "حاشيةٌ على الدّرر والغُرَر"[5] و"حاشيةٌ على شرح المنار"[6] لـ"ابن ملَكٍ"، تُوُفِّيَ في حدود

---

(١) وقيل: (٩٢٢هـ). انظر لترجمته: ("الكواكب السائرة": ١/ ١١٢، "شَذَرات الذهب": ١٠/ ١٤٧، "النور السافر"، ص: ١٥٨، "معجم المؤلفين": ١/ ٣٦).

(٢) المقولة رقم: [٦٧] قوله: "محمد بن عبد الله".

(٣) ولم نهتد نحن أيضًا إلى ترجمته، وقال "الطحطاوي": "وجدُّنا المرحوم" هكذا في النسخ بالإضافة إلى نون العظمة، ولعله أحد أجداده المحررين، وتقدَّم ذكرُ بعضهم نقلاً عن شرحه للملتقى. ("حاشية الطحطاوي على الدر": ١/ ١٨، المقدمة).

(٤) **الروم**: جيل معروف في بلاد واسعة تضاف إليه، فيقال: بلاد الروم، ومشارق بلادهم وشمالهم: الترك والخزر والروس، وجنوبهم: الشام والاسكندرية، ومغاربهم: البحر والأندلس. ("مراصد الإطلاع": ٢/ ٦٤٢، "معجم البلدان": ٣/ ٩٧)

(٥) "درر الحكام في شرح غرر الأحكام" كلاهما لمنلا خُسرو (ت: ٨٨٥هـ) عليه حاشية لعزمي زاده (ت: ١٠٤٠). ("كشف الظنون": ٢/ ١١٩٩، "الأعلام": ٧/ ٢٤١).

(٦) "شرح منار الأنوار" لعبد اللطيف بن عبد العزيز بن أمين الدين الكرماني المعروف بـ"ابن مَلَك" الحنفي (ت: ٨٠١هـ) شرح به "منار الأنوار" للنسفي (ت: ٧١٠ه) ("الفوائد البهية"، ص: ١٠٧، "الضوء اللامع": ٤/ ٣٢٩، "البدر الطالع": ١/ ٣٧٤، "شَذَرات الذهب": ٩/ ٥١٢، وفيها: ت: ٨٨٥هـ) وعليه حاشية لعزمي زاده باسم "نتائج الأفكار". ("كشف الظنون": ٢/ ١٨٢٣، "الأعلام": ٧/ ٢٤٠).

سنة أربعين بعد الألف "مُحِبِّي"[١] ملخَّصًا[٢].

"ترجمة "أخي زاده

[١٣٢] ﴿قولُه: و"أخي زاده"﴾ قال "المحبّيُّ" في تاريخه[٣]: «هو "عبدُ الحليم بنُ محمَّدٍ" الشّهيرُ المعروفُ بـ"أخي زاده" أحدُ أفراد الدَّولة العثمانيّة وسَرَاة[٤] علمائها، كان نسيجَ وحدِه[٥] في ثُقُوب الذّهن، وصحّةِ الإدراك، والتّضلُّع من العلوم. وله تآليفُ كثيرةٌ منها: "شرحٌ على الهداية"[٦]، و"تعليقاتٌ على شرح المفتاح"[٧]، و"جامع الفصولين"[٨] و"الدّرر والغرر"[٩]، و"الأشباه والنّظائر"[١٠]، وتُوُفِّيَ سنةَ ثلاث عشرة بعد الألف» اهـ ملخّصًا[١١].

---

(١) "خلاصة الأثر": ٤/ ٣٩٠_٣٩٢، حرف الميم.

(٢) انظر للمزيد من المصادر: ("معجم المؤلفين": ٣/ ٨٨٢، "الأعلام": ٧/ ٢٤٠، "معجم التاريخ التراث الإسلامي"، ص: ٣٧٢٨، "هديّة العارفين": ٢/ ٤٤٠)

(٣) "خلاصة الأثر": ٢/ ٣١٩_٣٢٢، حرف العين المهملة.

(٤) اسم جمع لـ"سريّ" على غير القياس، بمعنى الشريف والرفيع وذو المروءة. ("لسان العرب": مادة: "سري"، "تهذيب اللغة". مادة: "سري").

(٥) أي: لا نظيرَ له في علمٍ أو غيره ("لسان العرب": مادة: "نسج"، "الصحاح": مادة: "نسج")

(٦) انظر: ("خلاصة الأثر: ٢/ ٣٢٠، "هديّة العارفين": ١/ ٥٠٤، "كشف الظنون": ٢/ ٢٠٣٧، وفيه: "أنه علق على الهداية").

(٧) في "خلاصة الأثر": "تعليقات على شروح المفتاح"، و"المفتاح" لعله "مفتاح العلوم" للسكاكي (ت: ٦٢٦هـ) له شروحات كثيرة، ولأخي زاده تعليقة على بعض شروحه. ("خلاصة الأثر": ٢/ ٣٢٠).

(٨) "جامع الفصولين" لابن قاضي سِماوْنة (ت: ٨٢٣هـ) عليه حاشية له ("معجم المؤلفين": ٢/ ٦١، "الأعلام": ٣/ ٢٨٤).

(٩) "درر الحكام في شرح غرر الأحكام: كلاهما لمنلا خُسرو (ت: ٨٨٥هـ) عليه حاشية له ("معجم المؤلفين": ٢/ ٦١، "هديّة العارفين": ١/ ٥٠٤).

(١٠) "الأشباه والنظائر" لزين ابن نجيم المصري (ت: ٩٧٠هـ) عليها تعليقة له ("كشف الظنون" ١/ ٩٩، "الأعلام": ٣/ ٢٨٤).

(١١) انظر: لمصادر ترجمته: ("الأعلام": ٣/ ٢٨٤، "معجم المؤلفين": ٢/ ٦١، "لُطْف السمر و قَطْف الثمر": ٢/ ٤٨٨، "هديّة العارفين": ١/ ٥٠٤).

وذَكَرَ "ابنُ عبد الرّزّاق": « أنّ الّذي في "الخزائن"(١): "أخي جلبي" بدل "أخي زاده"، وهو صاحبُ "حاشية صدر الشّريعة" المسمّاة بـ"ذخيرة العقبى"(٢)، واسمُه "يوسفُ بنُ جنيدٍ"(٣)، وهو تلميذُ "منلا خسرو"» اهـ.

ترجمة "سعدي آفندي"

[١٣٣] ﴿قولُه: و"سعدي أفندي"﴾ اسمُه: "سعدُ الله بنُ عيسى بنِ أمير خان" الشّهير

---

(١) "خزائن الأسرار وبدائع الأفكار"، ق: ٣/ ب، المقدمة، لعلاء الدين الحصكفي (ت: ١٠٨٨هـ) شرح به "تنوير الأبصار" للتُّمُرتاشي (ت: ١٠٠٤هـ).

(٢) هي حواش على شرح الوقاية وهي مشهورة بـ"حاشية جلبي". ("الأعلام": ٨/ ٢٢٣، "كشف الظنون": ٢/ ٢٠٢١). و"شرح الوقاية" لعبيد الله بن مسعود، صدر الشريعة الثاني (ت: بعد ٧٤٧هـ)، شرح به "وقاية الرواية في مسائل الهداية" لبرهان الشريعة، محمود بن عبيد الله المحبوبي (ت: في حدود: ٦٧٣هـ)

فائدة: ذكر العلامة عبد الحي اللكنوي: وقد زلّ قدم كثير ممن عاصرنا ومن سبقنا، فظنوا أن "ذخيرة العقبى" هذه لحسن جلبي صاحب "حواشي التلويح" وغيره، وهو ظنٌّ نشَأَ من قصر النظر؛ فإن "حسن جلبي" صاحب "حواشي التلويح" و"المطول" و"شرح المواقف" و"تفسير البيضاوي" وغيرها هو حسن جلبي بن محمد شاه بن صاحب "فصول البدائع" محمد بن حمزة الفناري". وصاحب "ذخيرة العقبى" أخي جلبي يوسف، وكلاهما تلميذان لمولانا خُسرو، وكما أفصح عنه صاحب "كشف الظنون" أن "ذخيرة العقبى" ليوسف بن جنيد المعروف بـ"أخي جلبي"، ومن الحجة القاطعة أن خِتام "ذخيرة العقبى" كان سنة ٩٠١هـ علي ما نقلناه من نسخة صحيحة منه، محشاة بمِنْهيَّاته، ووفاة حسن جلبي كان قبل اختتام تسع مئة؛ فأنّى تصحُّ نسبته إليه، وأيضًا قال صاحب "ذخيرة العقبى" في ديباجته بعد ما وصف "شرح الوقاية": "وقد تصدّى بعض علماء الزمان نحوَ حلِّ مُعضَلاته، وصرفوا عنانَ العناية تلقاءَ كشف مشكلاته" اهـ وكتب على قوله: "بعض علماء الزمان" منهيَّةً بهذه العبارة: "أعني شيخنا مولانا خُسرو، ومولانا حسن جلبي الفناري، ومولانا عرب"؛ فهذا نص في أنه غير حسن جلبي. ("الفوائد البهية"، ص: ٢٢٧، حرف الياء، ملخصًا).

(٣) يوسف بن جنيد التُّوقاتي، الرومي المعروف بـ"أخي جلبي" أو "أخي زاده" الحنفي (ت: ٩٠٥هـ وقيل: ٩٠٢هـ). ("الفوائد البهية"، ص: ٢٢٦، "الشقائق النعمانية"، ص: ١٦٦، "الأعلام": ٨/ ٢٢٣، "معجم المؤلفين": ٤/ ١٥١).

بـ"سعدي جلبي" مفتي الدِّيار الرُّوميّة، له "حاشيةٌ على تفسير البيضاويّ"[١]، و"حاشيةٌ على العناية" شرح "الهداية"[٢]، ورسائل وتحريراتٌ معتبرةٌ[٣]، ذَكَرَه حافظُ الشّام "البدرُ الغزّيُّ"[٤] العامريُّ في رحلتِه[٥]، وبَالَغَ في الثّناء عليه، و"التّميميُّ" في "الطّبقات"[٦]، ونُقِلَ عن "الشّقائق النّعمانية"[٧]: «أنّه تُوفّيَ سنةَ (٩٤٥)»[٨].

ترجمة "الزيلعي"

[١٣٤] ﴿قولُه: و"الزّيلعيّ"﴾ هو الإمامُ فخرُ الدّين أبو محمّدٍ "عثمانُ بن عليٍّ" صاحبُ "تبيين الحقائق" شرح "كنز الدّقائق"[٩]، قَدِمَ "القاهرةَ"[١٠] سنةَ (٧٠٥)، وأفتى ودَرَّسَ وصَنَّفَ،

---

(١) "تفسير البيضاوي" لناصر الدين عبد الله بن عمر البيضاوي (ت: ٦٨٥هـ، وقيل: غير ذلك) عليه حاشية لسعدي جلبي. ("كشف الظنون": ١/ ١٩١، "الشقائق النعمانية"، ص: ٢٦٥).

(٢) "العناية بشرح الهداية" لأكمل الدين البابرتي (ت: ٧٨٦هـ) وعليها حاشية له. ("الفوائد البهية"، ص: ٧٨، "معجم المطبوعات": ١/ ١٠٢٥).

(٣) انظر: ("الطبقات السَّنية": ٤/ ٣١، "الشقائق النعمانية"، ص: ٢٦٥، "الفوائد البهية"، ص: ٧٨).

(٤) في "أ": (السيد الغزي) ("ف": ١/ ٨٨، المقدمة)

(٥) المسماة: "المطالع البدرية في المنازل الرومية"، ص: ٢٦٧_٢٦٨، القُسطَنطِينية، لأبي البَرَكات محمد بن محمد بن محمد، بدر الدين الغزّي العامري الدمشقي الشافعي (ت: ٩٨٤هـ، وقيل: ٩٨٥هـ). ("كشف الظنون": ١/ ٨٣٦، "الأعلام": ٧/ ٥٩، "معجم المؤلفين": ٣/ ٦٧٤، "إيضاح المكنون": ٢/ ٤٩٧، وفيه: "المطالع البدرية في الرحلة الرومية").

(٦) "الطبقات السَّنية في تراجم الحنفية": ٤/ ٢٧، حرف السين المهملة.

(٧) "الشقائق النعمانية في علماء الدولة العثمانية"، ص: ٢٦٥، الطبقة العاشرة، لأبي الخير أحمد بن مصطفى بن خليل، عصام الدين المعروف بـ"طاشكبرى زاده" (ت: ٩٦٨هـ). ("التعليقات السَّنية على الفوائد البهية"، ص: ٧١، "كشف الظنون": ٢/ ١٠٩٧).

(٨) انظر للمزيد من المصادر: ("معجم المؤلفين": ١/ ٧٥٩، الشقائق النعمانية، ص: ٢٦٥، "الأعلام": ٣/ ٨٨، "هديّة العارفين": ١/ ٣٨٦).

(٩) "كنـز الدقائق" لأبي البَرَكات حافظ الدين النَّسَفي (ت: ٧١٠هـ) شرحه الزَّيلَعي، وسمّاه "تبيين الحقائق لما فيه ما اكتنـز من الدقائق". ("كشف الظنون": ٢/ ١٥١، "معجم المطبوعات": ١/ ٩٨٨).

(١٠) **القاهره:** مدينة بجنب الفُسطاط، يجمعها سور واحد، وهي اليوم المدينة العظمى، وبها دار الملك،

وانتَفَعَ النَّاسُ به كثيرًا، ونَشَرَ الفقهَ، ومَاتَ بها سنةَ (٧٤٣)(١).

ترجمة "البابرتي"

[١٣٥] ﴿قولُه: و"الأكمل"﴾ هو الإمامُ المحقّقُ الشّيخُ أكملُ الدّين "محمّدُ بنُ محمود بن أحمد" البابرتيُّ. وُلِدَ في بِضْعَ عشرةَ وسبعمائةٍ، وأخَذَ عن "أبي حيّان"(٢) و"الأصفهانيّ"(٣)، وسَمِعَ الحديث من "الدّلاصيّ"(٤) و"ابن عبد الهادي"(٥)، وكان عَلّامةً ذا فنونٍ، وافرَ العقل، قويَّ

وسكن الجند، وتعرف بـ"القاهرة المعزّيّة؛ لأنها عمرت في أيام المعز أبي تميم العلوي، أحدثها جوهر غلامه، وبنى فيها قصرًا لمولاه، وبنى الجند حوله، فاتعمر، وصارت مدينةً أعظم من مصر. ("مراصد الاطلاع": ٢/ ١٠٦٠، "آثار البلاد وأخبار العباد"، ص: ٢٤٠).

(١) انظر للمزيد من المصادر: ("الفوائد البهية"، ص: ١١٥، الجواهر المضية": ٢/ ٥١٩، "الدرر الكامنة": ٢/ ٤٤٦، "حسن المحاضرة" للسيوطي: ١/ ٤٧٠).

(٢) أبوحيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف ابن حيان، أثير الدين الغَرناطي، الأَنْدَلُسي الجَيَّاني (ت: ٧٤٥هـ). ("النجوم الزاهرة": ١٠/ ٩١، "معجم الشيوخ" للسبكي، ص: ٤٧٢، "الإحاطة في أخبار غرناطة": ٣/ ٢٨، "الدرر الكامنة": ٤/ ٣٠٢).

ووهم هنا أحد المحققين لـ"رد المحتار" فقال إنه "علي بن محمد بن العباس أبو حيان التوحيدي (ت: نحو: ٤٠٠هـ) كما في "حاشية رد المحتار" بتحقيق: عبد المجيد طعمة حلبي: ١/ ٧٧، المقدمة، والصواب ما أثبتناه.

(٣) أبو الثناء محمود بن عبدالرحمن بن أحمد بن محمد، شمس الدين الأصفهاني أو الأصبهاني (ت: ٧٤٩هـ). ("طبقات ابن قاضي شُهبة": ٣/ ٧١، "شَذَرات الذهب": ٨/ ٢٨١، "الدرر الكامنة": ٤/ ٣٢٧، "الأعلام": ٧/ ١٧٦).

(٤) هو ــ فيما يغلب على الظن ــ صدر الدين محمد بن أحمد بن أبي الربيع سليمان، المعمَّر الدلاَصي، المصري (ت: ٧٥٦هـ). ("الدرر الكامنة": ٣/ ٣١٨، أعيان العصر و أعوان النصر": ٤/ ٢٧٥، "ذيول العبر": ٤/ ١٧٠، "مقدمة التحقيق على شرح وصية الإمام أبي حنيفة" لمحمد العايدي وحمزة البَكْري، ص: ١١).

(٥) أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عبد الهادي بن عبد الحميد، شمس الدين ابن قدامة المقدِسِي، الجَمَّاعيلي الأصل، ثم الدمشقي الصالحي، الحنبلي المعروف بـ"ابن عبد الهادي" (ت: ٧٤٤هـ). ("المقصد الأرشد في ذكر أصحاب الإمام أحمد" لابن مفلح: ٢/ ٣٦٠، "الوفيات" لابن رافع: ١/ ٤٥٧، "شَذَرات الذهب": ٨/ ٢٤٥، "الأعلام": ٥/ ٣٢٦).

النّفس، عظيمَ الهيبة، أخَذَ عنه العلّامة "السّيّد الشّريف"[١]، والعلّامة "الفنريُّ"[٢]، وعُرِضَ عليه القضاءُ فامتَنَعَ. له: "التّفسير"[٣]، و"شرح المشارق"[٤]، و"شرحُ مختصر ابن الحاجب"[٥]، و"شرح عقيدة الطّوسيّ"[٦]، و"العناية" شرحُ الهداية"[٧]، و"شرحُ السّراجيّة"[٨]، و"شرحُ ألفيّة

---

(١) علي بن محمد المعروف بـ"السيد الشريف الجُرجاني (ت: ٨١٦هـ)

(٢) **قال الرافعي:**(قوله: والعلامة الفَنَريُّ) نسخة الخطِّ: "الغزّي".اهـ **نقول:** وهو تحريف، والصحيح "الفَنَري" (بفتح الفاء والنون مخففًا) وهو محمد بن حمزة بن محمد، شمس الدين الفناري أو الفَنَرِي الرومي (ت: ٨٣٤هـ). ("إنباء الغُمَر بأبناء العمر" لابن حجر العَسقَلاني: ٣/ ٤٦٤، "الشقائق النعمانية"، ص: ١٦، "بغية الوعاة": ١/ ٩٧، "الأعلام": ٦/ ١١٠).

(٣) "تفسير" أكمل الدين البابرتي. ("كشف الظنون": ١/ ٤٤٣، "السلوك لمعرفة دول الملوك" للمَقريزي: ٥/ ١٧٢).

(٤) "مشارق الأنوار النبوية من صحاح الأخبار المصطفوية" لرضي الدين الحسن بن محمد بن الحسن بن حيدر العدوي العُمَري الصاغاني الحنفي (ت: ٦٥٠هـ). ("نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر" (الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام) لعبد الحي الحسني: ١/ ٩٢، "كشف الظنون": ٢/ ١٦٨٨)، شرحه البابرتي، وسماه "تحفة الأبرار". ("معجم المؤلفين": ٣/ ٦٩١، "هديّة العارفين": ٢/ ١٧١).

(٥) "منتهَى السول والأمل في علمَي الأصول والجدَل" لجمال الدين، أبي عمرو عثمان بن عمر، المعروف بـ"ابن الحاجب" المالكي (ت: ٦٤٦هـ)، صنّفه أوّلاً، ثم اختصره، وهو المشهور المتداول بـ"مختصر المنتهى"، و"مختصر ابن الحاجب". ("كشف الظنون": ٢/ ١٨٥٣، "الأعلام": ٤/ ٢١١) شرحه البابرتي، وسماه "النقود والردود". ("الدرر الكامنة": ٤/ ٢٥٠، "هديّة العارفين": ٢/ ١٧١).

(٦) "تجريد العقائد" المعروف بـ"تجريد الكلام" لأبي جعفر محمد بن محمدبن الحسن، نصير الدين الطوسي (ت: ٦٧٢هـ). ("كشف الظنون": ١/ ٣٤٦، "الأعلام": ٧/ ٣٠)، شرحه البابرتي. ("تاج التراجم": ٢/ ٨٧، "الدرر الكامنة": ٦/ ١).

(٧) "الهداية" في الفروع" للمرغيناني (ت: ٥٩٣هـ) شرحه البابرتي، وسماه "العناية".

(٨) "فرائض السَّجاوَندي" ويقال لها: "الفرائض السراجية" لسراج الدين أبي طاهر، محمد بن محمد بن عبد الرشيد السَّجاوَندي الحنفي (ت: في حدود: ٦٠٠هـ، وقيل: في حدود: ٧٠٠هـ). ("الأعلام": ٧/ ٢٧، "هديّة العارفين": ٢/ ١٠٦، "كشف الظنون": ٢/ ١٢٤٧، وفيه: "محمد بن محمود") عليه شرح للبابرتي، وسماه "مختصر ضوء السراج في شرح السراجية". ("معجم التاريخ التراث الإسلامي"، ص: ٣٢٢٤، "هديّة العارفين": ٢/ ١٧١).

ابن معط"[١]، و"شرحُ المنار"[٢]، و"شرحُ تلخيص المعاني"[٣]، و"التّقريرُ شرحُ أصول البزدويّ"[٤]، تُوُفّيَ سنةَ (٧٨٦)[٥]، وحَضَرَ جنازَتَه السّلطانُ[٦] فمَنْ دونه، ودُفِنَ بالشّيخونيّة[٧] في "مصر"[٨].

---

(١) "ألفية ابن معط" في النحو، المسمى بـ"الدرة الألفية في علم العربية" لأبي الحسين زين الدين، يحيى بن عبد المعطي بن عبد النور الزَّواوي (ت: ٦٢٨هـ) ("معجم المؤلفين": ٤/ ١٠٣، "الأعلام": ٨/ ١٥٥)، شرحه البابرتي، وسماه "الصَّدْفة الملية بالدرة الألفية". ("كشف الظنون": ١/ ١٥٥، "هديّة العارفين": ٢/ ١٧١).

(٢) "منار الأنوار" لأبي البَرَكات النّسَفي (ت: ٧١٠هـ) شرحه البابرتي، وسمّاه بـ"الأنوار". ("تاج التراجم": ٢/ ٨٧، "كشف الظنون": ٢/ ١٨٢٤).

(٣) "تلخيص المفتاح في المعاني والبيان" لجلال الدين محمد بن عبد الرحمن القزويني الشافعي المعروف بـ"خطيب دمشق" (ت: ٧٣٩هـ) شرحه البابرتي. ("تاج التراجم": ٢/ ٨٧، "كشف الظنون": ١/ ٤٧٧).

(٤) "كنز الوصول إلى معرفة الأصول"، ويعرف بـ"أصول البزدوي" لفخر الإسلام البزدوي (ت: ٤٨٢هـ) شرحه البابرتي، وسمّاه بـ"التقرير". ("تاج التراجم": ٢/ ٨٧، "كشف الظنون": ١/ ١١٢).

(٥) انظر لترجمته: ("النجوم الزاهرة": ١١/ ٢٤٨، "شَذَرات الذهب": ٨/ ٥٠٤، "بغية الوعاة": ١/ ٢٣٩، "الفوائد البهية"، ص: ١٩٥).

(٦) هو أبو سعيد الملك الظاهر بَرقوق بن آنص، سيف الدين اليَلْبُغاوي العثماني الجاركَسي، سلطان الديار المصرية (ت: ٨٠١هـ). ("النجوم الزاهرة": ١١/ ١٨١، "الضوء اللامع": ٣/ ١٠، "المنهل الصافي": ٣/ ٢٨٥).

(٧) **"خانقاه شيخو"** هذه الخانقاه في خط الصليبة خارج القاهرة تجاه "جامع شيخو"، أنشأها الأمير الكبير سيف الدين شيخو العُمَري، ابتدأ بناؤها في المحرم سنة ٧٥٦هـ وفَرَغَ من عمارتها سنة ٧٥٧هـ ورتب فيها أربعة دروس على المذاهب الأربعة ودرس حديث ودرس قراءة وغيرها. ("حسن المحاضرة": ٢/ ٢٦٦، "المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار" للمقريزي: ٤/ ٢٩٢).

(٨) "مصر": سُمِّيت مصر باسم من أحدث وهو مصر بن مصرايم بن حام بن نوح -عليه السلام-، وهي من فتوح عمرو بن العاص في أيام عمر بن الخطاب -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-. ("معجم البلدان": ٥/ ١٣٧، "آثار البلاد وأخبار العباد"، ص: ٢٨٣).

ترجمة "ابن الهمام"

[١٣٦] ﴿قولُه: و"الكمال"﴾ هو الإمامُ المحقّقُ حيثُ أطْلِقَ، "محمّدُ بنُ عبدِ الواحد بن عبد الحميد" السّيواسيُّ، ثمّ السّكندريّ، كمالُ الدّين بنُ الهمام، وُلِدَ تقريبًا سنةَ (٧٩٠) وتَفَقَّهَ بـ"السّراج" قارئ "الهداية"[١]، وبالقاضي "محبّ الدّين بن الشِّحنة"[٢]، لم يُوجَدْ مثلُه[٣] في التّحقيق، وكان يقولُ: أنا لا أقلِّدُ في المعقولات أحدًا[٤]. وقال "البرهانُ الأبناسيّ"[٥]- وكان من أقرانه - «لو طُلِبَتْ حُجَجُ الدّين ما كان في بلدنا مَنْ يَقُومُ بها غيرُه»، وكان له نصيبٌ وافرٌ مما لأصحابِ الأحوال من الكَشْف والكرامات، وكانَ تَجَرَّدَ أوّلًا بالكلّيّة، فقَالَ له أهلُ الطّريق: ارجِعْ، فإنّ للنّاس حاجةً بعِلمِك، وكان يأتيه الوارِدُ، كما يأتي السّادة الصّوفيّة؛ لكنّه يُقْلِعُ عنه[٦] بسرعةٍ لمخالطتِه للنّاس، وشَرَحَ "الهدايةَ" شرحًا لا نظيرَ له سَمّاه "فتحَ القدير"،

---

(١) عمر بن علي سراج الدين المعروف بـ"قارئ الهداية" (ت: ٨٢٩هـ).

(٢) أبو الوليد محمد بن محمد، محب الدين، ابن الشِّحْنَة الحلَبي الحنفي (ت: ٨١٥هـ). ("النجوم الزاهرة": ١٣/ ٢٦٠، "شَذَرات الذهب": ٩/ ١٦٩، "الضوء اللامع": ١٠/ ٣، "نظم العِقيان في أعيان الأعيان" للسيوطي، ص: ١٧١).

(٣) في "ب": (في مثله) وهو خطأ. ("ف": ١/ ٩٠، المقدمة).

(٤) ذُكرت هذه المقولة في: ("شَذَرات الذهب": ٩/ ٤٣٨، "بغية الوعاة": ١/ ١٦٧، باب المحمدين).

(٥) عثرنا على قوله في: ("بغية الوعاة": ١/ ١٦٧، باب المحمدين، "الضوء اللامع": ٨/ ١٢٩، حرف الميم، وفيه: "قال البرهان الأبناسي أحد رفقائه حين رام بعضهم المشْيَ في الاستيحاش بينهما: لو طلبت" اهـ).
و"الأبناسي": هو أبو إسحاق إبراهيم بن حجّاج بن محرز بن مالك، المعروف بـ"البرهان الأبناسي" القاهري، الشافعي (ت: ٨٣٦هـ). ("الضوء اللامع": ١/ ٣٧، "شَذَرات الذهب": ٩/ ٣١٤، "إنباء الغُمر بأبناء العمر": ٣/ ٥٠٢).
ووهم بعض المحققين لرد المحتار، فقال إنه "إبراهيم بن موسى بن أيوب الأبناسي القاهري، الشافعي (ت: ٨٠٢هـ) كما في حاشية رد المحتار، بتحقيق: عبد المجيد طعمة حلبي: ١/ ٧٨، المقدمة، والصواب ما أثبتناه.

(٦) من: الإقلاع عن الأمر: الكف عنه، يقال: أقلَع الرجلُ عن عمله، إذا كفّ عنه. ("تهذيب اللغة": مادة: "قلع"، "الصحاح": مادة: "قلع").

وَصَلَ فيه إلى أثناء كتاب الوكالة، وله كتابُ "التّحرير" في الأصول الّذي لم يُؤَلَّفْ مثلُه، وشَرَحَه تلميذُه "ابنُ أمير حاجٍّ"(١)، وله "المسايرة"(٢) في العقائد، و"زادُ الفقير" في العبادات. تُوُفِّيَ بـ"القاهرة" سنةَ (٨٦١) وحَضَرَ جنازَتَه السّلطانُ(٣) فمَنْ دونه، كما في "طبقات التّميميّ"(٤) ملخَّصًا.(٥)

ترجمة "ابن كمال باشا"

[١٣٧] ﴿قولُه: و"ابن الكمال"﴾ هو "أحمدُ بنُ سليمانَ بنِ كمال باشا"، الإمامُ العالمُ العلّامةُ الرُّحلة(٦) الفَهّامةُ، كان بارعًا في العلوم، وقلّما أن يُوْجَدُ فنٌّ إلّا وله فيه مُصَنَّفٌ أو مُصَنَّفَاتٌ، دَخَلَ إلى "القاهرة" صحبةَ(٧) السّلطان "سليمٍ"(٨) لّما أخَذَها من يد الجَرَاكِسَة(٩)، وشَهِدَ له أهلُها

---

(١) شَرَحَ "التحريرَ" وسماه بـ"التقرير والتحبير".

(٢) "المسايرة في العقائد المنجية في الآخرة" ("كشف الظنون": ٢/ ١٦٦٦، "معجم المؤلفين": ٣/ ٤٦٩).

(٣) أبو النصر أينال (الملك الأشرف) سيف الدين، العلائي الظاهري، من ملوك دولة الجراكسة بمصر والشام والحجاز (ت: ٨٦٥هـ). ("الضوء اللامع": ٢/ ٣٢٨، "شذارت الذهب": ٩/ ٢٤٩، "مورد اللطافة في من وَلِيَ السلطنة والخلافة" ليوسف بن تَغْري بِرْدِي: ٢/ ٢٦٨).

(٤) "الطبقات السَّنية في تراجم الحنفية"، وهو في القسم غير المطبوع. ("ف": ١/ ٩١، المقدمة)

(٥) انظر لترجمته: ("الضوء اللامع": ٨/ ١٢٧، "بغية الوعاة": ١/ ١٦٦، "شَذَرات الذهب": ٩/ ٤٣٧، "الفوائد البهية"، ص: ١٨٠)

(٦) بالضم: الوجه الذي تريده، يقال: أنتم رُحْلَتي أي: الذي أرتحل إليهم. ("الصحاح": مادة: "رحل"، "لسان العرب": مادة: "رحل").

(٧) وفي "الطبقات": (١/ ٣٥٥، حرف الألف) "صَحِبَه".

(٨) سليم بن بايزيد أو أبي يزيد بن محمد بن مراد بن محمد بن بايزيد بن مراد، تاسع ملوك بني عثمان (ت: ٩٢٦هـ). ("شَذَرات الذهب": ١٠/ ١٩٨، "الكواكب السائرة": ١/ ٢٠٩، "البدر الطالع": ١/ ٢٦٥).

(٩) "دولة الجراكسة": ابتدأ سلطان هذه الدولة في مصر والشام سنة (٧٨٤هـ) وانقرضت سنة (٩٢٢هـ)، فكانت مدتها (١٣٨) وعدد ملوكها (٢٣) أولهم: السلطان الملك الظاهر سيف الدين بَرقوق بن آنص العثماني الجركسي. ("المواعظ والاعتبار": ٣/ ٤٢٠، "نهر الذهب في تاريخ حلب" لكامل الغزّي: ٣/ ١٩١).

بالفضل والإتقان، وله "تفسير القرآن العزيز"[١]، و"حواشٍ" على "الكشّاف"[٢]، و"حواشي" على "أوائل البيضاويّ"[٣]، و"شرح الهداية"[٤] لم يُكْمَلْ، و"الإصلاح" و"الإيضاح" في الفقه[٥]، و"تغيير التّنقيح" في الأصول وشرحُه[٦]، و"تغييرُ السّراجيّة" في الفرائض، وشرحُه[٧]، و"تغييرُ المفتاح" وشرحُه[٨]، و"حواشي التّلويح"[٩]، و"شرح المفتاح"[١٠]، ورسائلُ كثيرةٌ في فنونٍ

(١) "تفسير ابن كمال باشا"، بلغ فيه إلى سورة الصافات، وهو تفسير لطيف، فيه تحقيقات شريفة، وتصريحات عجيبة. ("كشف الظنون": ١/ ٤٣٩، "الشقائق النعمانية"، ص: ٢٢٧).

(٢) "الكشاف عن حقائق التنـزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل" لجار الله الزمخشري (ت: ٥٣٨هـ) علّق ابن كمال باشا على بعض مواضعه. ("كشف الظنون": ٢/ ١٤٨١، "الفوائد البهية"، ص: ٢٢).

(٣) "تفسير البيضاوي" لناصر الدين الشيرازي (ت: ٦٨٥هـ وقيل: غير ذلك) كتب ابن كمال باشا حواشي على أوائل البيضاوي ("طبقات المفسرين" لأحمد بن محمد الأدنه وي، ص: ٣٧٣، "الفوائد البهية"، ص: ٢٢).

(٤) "الهداية" للمرغيناني (ت: ٥٩٣هـ) كتب ابنُ كمال باشا على أوائله: كتاب الطهارة، والزكاة، والصوم، والحج، وبعض النكاح والبيوع. ("كشف الظنون": ٢/ ٢٠٣٧، "الشقائق النعمانية"، ص: ٢٢٧).

(٥) "إصلاح الوقاية" في الفروع، ثم شرحه بنفسه وسمّاه بـ"الإيضاح". ("كشف الظنون": ١/ ١٠٩، "الفوائد البهية"، ص: ٢٢).

(٦) "تنقيح الأصول" لصدر الشريعة عبيد الله بن مسعود المحبوبي (ت: ٧٤٧ هـ). ("الأعلام": ٤/ ١٩٨، "هديّة العارفين": ١/ ٦٥٠)، ومن متعلقات هذا المتن "تغيير التنقيح" لابن كمال باشا، ثم شرح بنفسه هذا التغيير. ("الفوائد البهية"، ص: ٢٢، "كشف الظنون": ١/ ٤٩٩)، ولم يذكر التميميّ في "طبقاته": (١/ ٣٥٥) هذا الشرح.

(٧) "فرائض السَّجاوَندي" أو "الفرائض السراجية" لسراج الدين السجاوندي (ت: في حدود: ٦٠٠هـ وقيل في حدود: ٧٠٠هـ) وصحّحها ابن كمال باشا، ثم شرحها شرحًا وافيًا. ("كشف الظنون": ٢/ ١٢٤٧، "الشقائق النعمانية"، ص: ٢٢٧).

(٨) "مفتاح العلوم" للسَّكّاكي (ت: ٦٢٦هـ) وغيَّرَ ابن كمال باشا عبارة "المفتاح"، وسمّاه "تغيير المفتاح"، ثم شرحه ولم يكمله. ("كشف الظنون": ٢/ ١٧٦٦، "الفوائد البهية"، ص: ٢٢).

(٩) "التلويح في كشف حقائق التنقيح" لسعد الدين التفتازاني (ت: ٧٩٢هـ) وعليه تعليقة لابن كمال باشا. ("كشف الظنون": ١/ ٤٩٧، "الشقائق النعمانية"، ص: ٢٢٧).

(١٠) "مفتاح العلوم" للسكاكي (ت: ٦٢٦هـ) وله شرح عليه ("كشف الظنون": ٢/ ١٧٦٦، "الفوائد البهية"، ص: ٢٢).

عديدة[١] لعلّها تَزِيدُ على ثلثمائة رسالةٍ، وتصانيف في الفارسيّة[٢]، و"تاريخ آل عثمان"[٣] بالتّركيّة[٤] وغيرُ ذلك[٥]، وكانَ في كثرة التّأليف، والسّرعة بها، وسَعَة الاطّلاع في الدّيار الرّوميّة كـ "الجلال السّيوطيّ"[٦] في الدّيار المصريّة، وعندي أنّه أدَقُّ نظرًا من "السّيوطيّ"

---

(١) منها: "رسالة في القضاء والقدر" ("كشف الظنون": ١/ ٨٨٣، "الأعلام": ١/ ١٣٣، وفيه: "رسالة في الجبر والقدر").
ومنها: "راحة الأرواح في دفع عاهة الأشباه" رسالة مختصرة في أمر الطاعون. ("كشف الظنون": ١/ ٨٢٩، "هديّة العارفين": ١/ ١٤١).
ومنها: "رسالة في التعريب". ("كشف الظنون": ١/ ٨٥٣، "الأعلام": ١/ ١٣٣، وفيه: "رسالة في الكلمات العربية").
ومنها: "رسالة في حد الخمر". ("كشف الظنون": ١/ ٨٦٠، "هديّة العارفين": ١/ ١٤١، وفيها: "تعليم الأمر في تحريم الخمر").
ومنها: "رسالة في تحقيق معنى الأيس والليس". ("كشف الظنون": ١/ ٨٤٩، "هديّة العارفين": ١/ ١٤١).

(٢) منها: "دقائق الحقائق". ("كشف الظنون": ١/ ٧٥٨، "الطبقات السَّنية": ١/ ٣٥٥).
ومنها: "نكارستان"، وهو كتاب صُنِّفَ على منوال كتاب "كلستان". ("الشقائق النعمانية"، ص: ٢٢٧، "كشف الظنون": ٢/ ١٩٧٦).
ومنها: "محيط اللغة" ترجم فيه اللغات بالفارسية، ورتّبه على الحروف كالجوهري. ("كشف الظنون": ٢/ ١٦٢١، "معجم المؤلفين": ١/ ١٤٨).

(٣) أبوعمرو وأبوعبد الله عثمان بن عفان بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس، القُرَشي، الأُمَوي، أمير المؤمنين، ذو النورين (ت: ٣٥هـ). ("السيرة النبوية وأخبار الخلفاء" لابن حبان، ص: ٤٩٩، "تاريخ الخلفاء" ص: ١١٧، "الاستيعاب في معرفة الأصحاب": ٣/ ١٠٣٧، "الكامل في التاريخ": ٢/ ٥٤٦، "المنتظَم": ٤/ ٣٣٤).

(٤) انظر لهذا الكتاب: ("الشقائق النعمانية"، ص: ٢٢٧، "كشف الظنون": ١/ ٢٨٣).

(٥) منها: "طبقات المجتهدين" في مذهب الحنفية. ("كشف الظنون": ٢/ ١١٠٦، "الأعلام": ١/ ١٣٣). و"المهمات" في فروع الحنفية. ("معجم المؤلفين": ١/ ١٤٨، "كشف الظنون": ٢/ ١٩١٦). و"أشكال الفرائض". ("كشف الظنون": ١/ ١٠٥، "هديّة العارفين": ١/ ١٤١).

(٦) أبو الفضل عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد، جلال الدين السُّيوطي (ت: ٩١١هـ). ("الكواكب السائرة": ١/ ٢٢٧، "شَذَرات الذهب": ١٠/ ٧٤، "البدر الطالع": ١/ ٣٢٨، "حسن المحاضرة في

وأحسنُ فهمًا[١]، على أنّهما كانا جمالَ ذلك العصر، ولم يزل مُفْتيًا في دار السّلطنة إلى أن تُوُفّي سنةَ (٩٤٠) . اهـ. "تميميّ"[٢] ملخَّصًا[٣].

[١٣٨] ﴿قولُه: مع تحقيقاتٍ﴾ حالٌ مِنْ «ما حَرَّرَه» أي: مُصَاحِبًا مَا حَرَّرَه هؤلاء الأئمّةُ لتحقيقاتٍ اهـ "ح"[٤]، والمرادُ بها حلُّ المعاني العويصة، ودفعُ الإشكالات المُورَدَة على بعض المسائل أو على بعض العلماء، وتعيينُ المراد من العبارات المحتملة ونحو ذلك، وإلّا فذاتُ الفروع الفقهيّة لا بُدَّ فيها من النّقل عن أهلها.

[١٣٩] ﴿قولُه: سَنَحَ بها البالُ﴾ في "القاموس"[٥]: «سَنَحَ لي رأيٌ كـ "مَنَعَ" سُنُوحًا وسَنْحًا وسُنْحًا: عَرَضَ، وبكذا: عَرَّضَ ولم يصرّح» اهـ.

فعلى الأوّل هو من بابِ القلب[٦]، مثل: أدخَلْتُ القلنسوةَ في رأسي، والأصلُ: سَنحتْ أي: عَرَضَتْ بالبال أي: في خاطِري وقلبِي، وعلى الثّاني لا قلبَ، والمعنى عليه: أنّ قلبِي وخاطري عَرَّضَ بها ولم يصرِّحْ، وهذا ما جَرَتْ عليه عادتُه - رَحِمَه الله تعالى - من

تاريخ مصر والقاهرة" للسيوطي: ١/ ٣٣٥).

(١) قال عبد الحي اللكنوي: "هو إن كان مساويًا للسيوطي في سعة الاطلاع في الأدب والأصول؛ لكن لا يساويه في فنون الحديث، فالسُّيوطي أوسعُ نظرًا وأدقُّ فكرًا في هذه الفنون منه؛ بل من جميع معاصريه، وأظن أنه لم يوجد مثله بعده، وأما صاحب الترجمة، فبضاعته في الحديث مزجاة، كما لا يخفى على من طالع تصانيفهما، فشتَّان ما بينهما كتفاوت السماء والأرض ومابينهما". ("الفوائد البهية"، ص: ٢٢، حرف الألف).

(٢) "الطبقات السَّنية": ١/ ٣٥٥_٣٥٧، حرف الألف.

(٣) انظر للاستزادة من المصادر: ("الفوائد البهية"، ص: ٢٢، "الشقائق النعمانية"، ص: ٢٢٦، "الكواكب السائرة": ٢/ ١٠٨، "شَذَرات الذهب": ١٠/ ٣٣٥).

(٤) "حاشية الحلَبي على الدر"، ق: ٢/ أ، المقدمة.

(٥) "القاموس المحيط"، ص: ٢٢٥، باب الحاء، فصل السين، مادة: "سنح".

(٦) القلب: هو _ عند أهل المعاني _ جعل أحد أجزاء الكلام مكان الآخر والآخر مكانه. ("كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم": ٢/ ١٣٣٦، حرف القاف، "مختصر المعاني": ١/ ٢٤٥، الفن الأول: علم المعاني، أحوال المسند إليهم: القلب).

التّعريض بالرّموز الخفيّة كما يشير إليه قريبًا[(١)]

[١٤٠] ﴿قولُه: وتلقّيتُها﴾ أي: أخذتُها عن أشياخي عن «فُحُول الرّجال» أي: الرّجالِ الفحولِ الفائقين على غيرهم. في "القاموس"[(٢)]: «الفَحْلُ: الذَّكَرُ من كلِّ حيوانٍ، وفحولُ الشّعراء الغالبون بالهِجَاء على مَنْ هَاجَاهُم». اهـ.

قالَ "ح"[(٣)]: «وأوردَ أنّ بين الجملتين تنافيًا، فإنّ البالَ إذا ابتكَرَ هذه التّحقيقاتِ جميعَها، فكيفَ يكونُ متلقّيًا لها جميعها عن فحول الرّجال؟.

وقد يُجابُ بأنّه على تقدير مضافٍ أي: سَنَحَ ببعضِها البالُ، وتَلَقَّيْتُ بعضَها عن فحول الرّجال» ؟! أي: فهو على حدّ قولِه تعالى: ﴿وَمِنَ ٱلْجِبَالِ جُدَدٌۢ بِيضٌ وَحُمْرٌ﴾[(٤)] [فاطر: ٢٧].

وَيَأْبَى اللهُ الْعِصْمَةَ لِكِتَابٍ غَيْرَ كِتَابِهِ، وَالْمُنْصِفُ مَنِ اغْتَفَرَ قَلِيلَ خَطَأِ الْمَرْءِ فِي كَثِيرِ صَوَابِهِ، وَمَعَ هَذَا فَمَنْ أَتْقَنَ كِتَابِي هَذَا، فَهُوَ الْفَقِيهُ الْمَاهِرُ، وَمَنْ ظَفِرَ بِمَا فِيهِ، فَسَيَقُولُ بِمِلْءِ فِيهِ: كَمْ تَرَكَ الْأَوَّلُ لِلْآخِرِ.

[١٤١] ﴿قولُه: ويَأبى اللهُ العصمة إلخ﴾ أبى الشّيءَ يأباه ويأبِيْه إباءً وإباءةً بكسرِهما: كَرِهَه "قاموسٌ"[(٥)]. وهذا اعتذارٌ منه - رَحِمَه الله تعالى - أي: إنّ هذا الكتابَ وإن كان مُشتَمِلًا على ما حَرَّرَه المتأخّرون، وعلى التّحقيقاتِ المذكورةِ لكنّه غيرُ معصومٍ أي: غيرُ ممنوعٍ من وقوع الخطأ والسّهو فيه، فإنّ الله تعالى لم يرضَ أو لم يُقَدِّر العصمةَ لكتابٍ غيرِ كتابِه العزيز الّذي قالَ فيه: ﴿لَّا يَأْتِيهِ ٱلْبَٰطِلُ مِنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِۦ﴾ [فصلت: ٤٢]- فغيرُه من الكُتُب قد يَقَعُ فيه الخطأُ والزَّلَلُ؛ لأنّها من تآليف البشر، والخطأُ والزَّللُ من شِعارهم.

---

(١) المقولة رقم: [٢٠٧] قوله: "ألطف الإشارة".

(٢) "القاموس المحيط"، ص: ١٠٤١، باب اللام، فصل الفاء، مادة: "فحل".

(٣) "حاشية الحلَبي على الدر"، ق: ٢/ب، المقدمة.

(٤) معناه: ومن الجبال جدد: فبعضها بيض، وبعضها حمر، وبعضها غرابيب سود.انظر: ("تفسير مقاتل بن سليمان": ٣/٥٥٧، سورة فاطر، الآيات: ١ إلى ٤٥، "تفسير الخازن" (لباب التاويل في علم التنـزيل: ٣/ ٤٥٦، سورة فاطر، الآيات: ٢٠ إلى ٣٢).

(٥) "القاموس المحيط"، ص: ١٢٥٧، باب الواو والياء، فصل الهمزة، مادة: "أبي".

تنبيهٌ

قال الإمامُ العلّامةُ "عبدُ العزيزِ البخاريُّ" في شرحه(١) على "أصول الإمام البزدويّ" ما نصُّه: «رَوَى "البويطيُّ"(٢) عن "الشّافعيّ" -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- أنّه قال له: إنّي صَنَّفْتُ هذه الكُتُبَ، فلم آلُ فيها الصّوابَ، ولا بدّ أن يُوْجَدَ فيها ما يُخَالِفُ كتابَ الله تعالى وسنّةَ رسولِه -ﷺ-، قالَ الله تعالى: ﴿وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ ٱللَّهِ لَوَجَدُواْ فِيهِ ٱخْتِلَٰفًا كَثِيرًا﴾ [النساء: ٨٢] فما وَجَدتُم فيها ممّا يخالفُ كتابَ الله تعالى وسنّةَ رسولِه-ﷺ-، فإنّي راجعٌ عنه إلى كتابِ الله تعالى وسنّةِ رسولِه -ﷺ-.

و قال "المُزَنيُّ"(٣): قرأتُ كتابَ "الرّسالة"(٤) على "الشّافعيّ" ثمانينَ مرّةً، فما مِنْ مرّةٍ إلّا وكان يَقِفُ على خطأٍ، فقال "الشّافعيّ": هِيه(٥)، أبَى الله أن يكونَ كتابًا صحيحًا غيرُ كتابه» اهـ.

---

(١) المسمَّى: "كشف الأسرار": ١/ ٩، مقدمة الكتاب لعبد العزيز بن أحمد بن محمد، علاء الدين البخاري الحنفي (ت: ٧٣٠هـ) شرح به "كنز الوصول إلى معرفة الأصول" المعروف بـ"أصول البزدوي" لفخر الإسلام البزدوي (ت: ٤٨٢هـ)

(٢) أبو يعقوب يوسف بن يحيى، القُرَشي، البُوَيْطي، صاحب الإمام الشافعي (ت: ٢٣١هـ). ("الانتقاء في فضائل الأئمة الثلاثة الفقهاء" لابن عبد البر، ص: ١٦٨، "طبقات السُّبكي": ٢/ ١٦٢، "وفيات الأعيان": ٧/ ٦١).

وانظر رواية البُوَيطي عن الشافعي في: ("تاريخ دمشق" لابن عساكر: ٥١/ ٣٦٥، حرف الميم، "المقاصد الحسنة" للسخاوي"، ص: ٥٣، حرف الهمزة).

(٣) أبو إبراهيم إسماعيل بن يحيى بن إسماعيل، المزَنِي، صاحب الإمام الشافعي (ت: ٢٦٤هـ). ("النجوم الزاهرة": ٣/ ٤٨، "وفيات الأعيان": ١/ ٢١٧، "طبقات السُّبكي": ٢/ ٩٣، "تاريخ ابن يونس": ١/ ٤٤).

وانظر لهذه المقولة: ("مناقب الشافعي" للبيهقي: ٢/ ٣٦، باب ما يستدل به على إتقان الشافعي في الرواية، وفيها: نُسبت هذه المقولة إلى الربيع بن سليمان).

(٤) "الرسالة" في أصول الفقه للإمام محمد بن إدريس الشافعي، كتبها لتلميذه عبد الرحمن بن مهديّ. ("البداية والنهاية": ١٤/ ١٣٤، "تاريخ بغداد": ٢/ ٦٢).

(٥) هيه _ بالكسر _ يقال لشيءٍ يُطرَدُ: هيه هيه، وهي كلمة استزادة أيضًا. ("القاموس المحيط"، مادة: هيه، "المعجم الوسيط"، مادة: هيه).

[١٤٢] ﴿قولُه: قليلَ خطأ المرء﴾ أي: خطأ المرءِ القليلَ، فهو مِن إضافةِ الصِّفة للموصوف، وعَبَّرَ بالخطأ إشارةً إلى أنّ ذلك واقعٌ لا عن اختيارٍ، فالإثمُ مرفوعٌ والثّواب ثابتٌ"ط"[١]

[١٤٣] ﴿قولُه: في كثيرِ صوابه﴾ متعلّقٌ بمحذوفٍ حالٌ من الخطأ، أي: الخطأَ القليلَ كائنًا في أثناء الصّواب الكثير، أو بـ «اغتفر»، و«في» بمعنى «مع»، أو للتّعليل أفادَه "ط"[٢]. ولا يخفى ما في الجمع بين «قليلٍ» و«كثيرٍ» و«خطأ» و«صوابٍ» من الطِّباق.

[١٤٤] ﴿قولُه: ومع هذا﴾ أي: مع ما حَوَاه من التّحريرات والتّحقيقات. اهـ. "ح"[٣]. قلتُ: والأولى جَعْلُه مُرْتَبِطًا بقوله «ويأبى الله» أي: مع كونِه غيرَ محفوظٍ من الخلل، فمَنْ أتقنَه كما تقولُ: فلانٌ بخيلٌ، ومع ذلك فهو أحسنُ حالًا من فلانٍ "ط"[٤].

[١٤٥] ﴿قولُه: فهو الفقيهُ﴾ الجملةُ خبرُ «مَن» قُرِنَتْ بالفاء لعموم المبتدأ، فأشبَهَ الشّرطَ. والمرادُ بالفقيه: مَنْ يَحْفَظُ الفروعَ الفقهيّةَ، ويَصِيرُ له إدراكٌ في الأحكام المتعلِّقة بنفسه وغيره، وسيأتي الكلامُ على معنى الفقه لغةً واصطلاحًا "ط"[٥].

[١٤٦] ﴿قولُه: الماهر﴾ أي: الحاذق "قاموسٌ"[٦].

[١٤٧] ﴿قولُه: ومَنْ ظَفِرَ﴾ في "القاموس"[٧]: الظّفَرُ بالتّحريك: الفوزُ بالمطلوب، ظَفِرَه وظَفِرَ به وعليه.

[١٤٨] ﴿قولُه: بما فيه﴾ أي: من التّحريرات والتّحقيقات، والفروعِ الجمّةِ، والمسائل المهمّة.

[١٤٩] ﴿قولُه: فسيقولُ﴾ أتى بسين التّنفيس[٨]؛ لأنّ ذلك يكونُ عند السّؤال، أو المناظرة مع

---

(١) "حاشية الطحطاوي على الدر": ١/ ١٩، المقدمة.

(٢) "حاشية الطحطاوي على الدر": ١/ ١٩، المقدمة، بتصرف.

(٣) "حاشية الحلَبي على الدر"، ق: ٢/ ب، المقدمة.

(٤) "حاشية الطحطاوي على الدر": ١/ ١٩، المقدمة.

(٥) "حاشية الطحطاوي على الدر": ١/ ١٩، المقدمة.

(٦) "القاموس المحيط"، ص: ٤٧٨، باب الراء، فصل الميم، مادة: "مهر".

(٧) "القاموس المحيط"، ص: ٤٣٣، باب الراء، فصل الظاء، مادة: "ظفر".

(٨) "سين التنفيس": السين من حرف التنفيس، وهي مختصة بالمضارع وتخلصه للاستقبال، ومعنى التنفيس: التوسيع؛ وذلك لأن هذا الحرف ينقل الفعل عن الزمن الضيق – وهو الحال– إلى الزمن

الإخوان غالبًا، أو أنّها زائدةٌ، أفادَه "ط"[1]، أو لأنّه إنّما يكونُ بعد اطّلاعِه على غيرِه من الكُتُب الّتي حَرَّرَها غيرُه وطَوَّلَها بنقلِ الأقوالِ الكثيرةِ، والتّعليلات الشّهيرة، وخلافيّات المذاهب، والاستدلالات مِنْ خُلُوِّها من تكثيرِ الفروع، والتّعويل على المعتمد منها كغالب شروح "الهداية"[2] وغيرِها، فإذا اطّلَعَ على ذلك، عَلِمَ أنّ هذا الشّرحَ[3] هو الدُّرَّةُ الفريدةُ الجامِعُ لتلك الأوصاف الحميدة، ولِذا أكَبَّ عليه أهلُ هذا الزّمان في جميع البلدان.

[١٥٠] ﴿قولُه: بملءِ فيه﴾ المِلءُ[4] بالكسر: اسمُ ما يأخُذُه الإناءُ إذا امتَلأَ، وبـ"هَاءٍ": هيئةُ الامتلاء، ومصدَرُه ملءٌ، "قاموسٌ"[5].

وفيه استعارةٌ[6] تصريحيّةٌ حيثُ شَبَّهَ الكلامَ الصّريحَ الّذي يستَحْسِنُه قائلُه ويرتَضِيه، ولا يَتَحَاشى عن الجهر به بما يَمْلأُ الإناءَ بجامع بلوغ كلٍّ إلى النّهاية، أو مكنيّةٌ حيثُ شَبَّهَ الفمَ بالإناء والملءُ تخييلٌ، وهو كنايةٌ عن الإتيان بهذا القول جهرًا بلا توقُّفٍ، ولا خوفٍ من تكذيب طاعنٍ[7]، وبين قوله: «فيه» و«فيه» جناسٌ تامٌّ[8].

الواسع -وهو الاستقبال- . ("الجنى الداني في حروف المعاني"، ص: ٥٩، الباب الأول، حرف السين، "مغني اللبيب": ٢/ ٣٤١، الباب الأول، حرف السين المهملة).

(١) "حاشية الطحطاوي على الدر": ١/ ٢٠، المقدمة بتغير.

(٢) انظر للهداية للمرغيناني وشروحها: ("كشف الظنون": ٢/ ٢٠٣١_ ٢٠٤٠، "جامع الشروح والحواشي": ٣/ ٢٠٦٢_ ٢٠٧٩)

(٣) أي: "الدر المختار" شرح "تنوير الأبصار".

(٤) في "أ": (على فيه الملامة) مكان قوله: (بملء فيه: الملء) وهو تحريف. ("ف": ١/ ٩٦، المقدمة)

(٥) "القاموس المحيط"، ص: ٥٣، باب الهمزة، فصل الميم، مادة: "ملء"، بتصرف.

(٦) من (ما يأخذه) إلى (استعارة) ساقط من "أ". ("ف": ١/ ٩٦، المقدمة)

(٧) والمقصود من ذلك أنه يقول ذلك القول ناشئًا منه عن يقين وصدقٍ لا عن كذبٍ، فكأن المتكلم بالصدق امتلأ فمُه به بحيث لا يكون للقول الكذب فيه مدخل. ("حاشية الطحطاوي على الدر": ١/ ٢٠، المقدمة).

(٨) "الجناس التام": هو أن يتفق اللفظان في أنواع الحروف وأعدادها وهيئتها وترتيبها، وهو من أنواع الجناس، ويسمى التجنيس أيضًا. ("كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم": ١/ ٥٨٨، حرف الجيم، "جواهر البلاغة" للسيد أحمد الهاشمي، ص: ٣٢٦، الباب الثاني، أنواع الجناس اللفظي.

[١٥١] ﴿قولُه: كَمْ تَرَكَ الأوّلُ للآخِرِ﴾[١] مقولُ القول، و«كم» خبريّةٌ للتكثير مفعولُ «تَرَك»، والمرادُ بالأوّل والآخِر جنسُ مَنْ تَقَدَّمَ في الزّمن ومَنْ تَأخَّرَ، وهذا في معنى ما قالَه "ابن مالكٍ" في خطبة "التّسهيل"[٢]: «وإذا كانت العلومُ مِنَحًا إلهيّةً، ومواهبَ اختصاصيّةً، فغيرُ مستبعدٍ أن يُدَّخَرَ لبعض المتأخّرين ما عَسُرَ على كثيرٍ من المتقدّمين» اهـ.

وأنتَ ترى كتبَ المتأخّرين[٣] تفوقُ على كتبِ المتقدّمين[٤] في الضّبط والاختصار، وجَزَالة[٥] الألفاظ، وجمع المسائل؛ لأنّ المتقدّمين كان مَصْرِفُ أذهانِهم إلى استنباط المسائل، وتقويم الدّلائل، فالعالمُ المتأخِّرُ يَصْرِفُ ذهنَه إلى تنقيح ما قالُوه، وتبيينِ ما أجمَلُوه، وتقييد ما أطلَقُوه، وجمعِ ما فرَّقُوه، واختصارِ عباراتِهم، وبيانِ ما استقرَّ عليه الأمرُ من اختلافاتِهم، فهو

---

(١) عجز بيت لأبي تمام الطائي في "ديوانه"، ص: ١٤٣، باب المديح، حرف الراء، وصدره:

يقول من تقرع أسماعَه

وهو من قصيدة له في مدح أبي سعيد محمد بن يوسف الثَّغْري، وأنشده الخالديان في: ("الأشباه والنظائر من أشعار المتقدمين والجاهلية والمخضرمين": ١/ ١٦، المقدمة) وابن الأثير الكاتب في: ("المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر": ١/ ٣٣٥، المقالة الثانية)، وأبوبكر الخُوارِزْمي في: ("الأمثال المولدة"، ص: ٣٤٩، باب: فيما يجري مجرى العظة والتمثيل).

(٢) "تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد"، ص: ٢، المقدمة.

(٣) المراد بالمتأخرين من فقهاء الحنفية هم الذين لم يدركوا الأئمة الثلاثة. ("عمدة الرعاية" للكنوي: ١/ ٨٢، المقدمة، الدراية الخامسة في فوائد نافعة لمن يطالع الكتب الفقهية، "حاشية على شرح عقود رسم المفتي" لمظفر حسين المظاهري و أطهر حسين الأجراروي، ص: ١٣٤.

(٤) والمراد بالمتقدمين منهم هم الذين أدركوا الأئمة الثلاثة. ("عمدة الرعاية": ١/ ٨٢، المقدمة، الدراية الخامسة في فوائد نافعة لمن يطالع الكتب الفقهية، التعريفات الفقهية: لعميم الإحسان البركتي، ص: ١٩٣، حرف الميم).

وقال الحافظ الذهبي: "الحد الفاصل بين المقتدمين والمتأخرين رأس القرن الثالث وهو الثلاث مئة، فالمتقدمون من قبله والمتأخرون مَن بعده". انظر: ("ميزان الاعتدال": ١/ ٤ المقدمة، "مجموعة رسائل ابن عابدين" (شفاء العليل وبل الغليل): ١/ ٢٥٦، المقدمة في دليل جواز أخذ الأجرة على الطاعة وعدمه).

(٥) الجزالة: اللفظ الجزل: خلاف الركيك، والاسم منه: الجزالة. (لسان العرب، مادة: جزل، الصحاح، مادة: جزل)

كماشِطةِ[1] عَرُوسٍ- ربَّاها أهلُها حتّى صَلُحَتْ للزّواج- تُزيِّنُها وتَعْرِضُها على الأزواج، وعلى كلٍّ فالفضلُ للأوائل كما قال القائلُ[2]:

كالبحر يَسْقِيه السَّحابُ وما لَـهُ فضــلٌ عليــه لأنّــه مِــنْ مائِــه

نعم فضلُ المتأخّرين على أمثالنا من المتعلّمين، رَحِمَ الله الجميعَ، وشَكَرَ سعيَهم أجمعين[3]، آمين.

وَمَنْ حَصَّلَهُ، فَقَدْ حَصَلَ لَهُ الْحَظُّ الْوَافِرُ؛ لِأَنَّهُ هُوَ الْبَحْرُ لَكِنْ بِلَا سَاحِلٍ، وَوَابِلُ الْقَطْرِ غَيْرَ أَنَّهُ مُتَوَاصِلٌ بِحُسْنِ عِبَارَاتٍ، وَرَمْزِ إشَارَاتٍ، وَتَنْقِيحِ مَعَانِي، وَتَحْرِيرِ مَبَانِي، وَلَيْسَ الْخُبْرُ كَالْعِيَانِ، وَسَتَقَرُّ بِهِ بَعْدَ التَّأَمُّلِ الْعَيْنَانِ.

[١٥٢] ﴿قولُه: الحظّ﴾ أي: النّصيبُ، و«الوافر»: الكثيرُ.

[١٥٣] ﴿قولُه: لأنّه﴾ تعليلٌ للجُمَلِ الثّلاثة قبلَه، والضّميرُ يرجِعُ إلى الكتاب "ط"[4].

[١٥٤] ﴿قولُه: هو البحرُ﴾ تشبيهٌ بليغٌ أو استعارةٌ.

[١٥٥] ﴿قولُه: لكن بلا سَاحلٍ﴾ السّاحلُ: رِيفُ[5] البحر وشاطئه مقلوبٌ؛ لأنّ الماءَ

---

(١) الماشطة: التي تُحسِنُ المشطَ، وحرفتها المِشاطة، جمعها: مواشط من: مَشَطَ شَعْرَه يَمشِطُه ويَمشُطُه مَشْطًا: رَجَّلَه. ("لسان العرب": مادة: "مشط"، "المعجم الوسيط"، مادة: "مشط").
ويقال للماشطة: مُقَيِّنَةٌ؛ لأنها تُزَيِّنُ العرائس والنساء. ("تهذيب اللغة": مادة: "قين"، "لسان العرب": مادة: "قين").

(٢) البيت للبديع الأسطُرْلابي، ويُروى: "كالبحر يمطره". والبيت ذُكِرَ ضمن ترجمته في: ("وفيات الأعيان": ٦/ ٥١، حرف الهاء، "عيون الأنباء في طبقات الأطباء" لابن أبي أصيبعة، ص: ٣٧٧، الباب العاشر: طبقات الأطباء العراقيين، وأطباء الجزيرة ودياربكر)
و"البديع الأَسْطُرْلابي": هو أبو القاسم، هبة الله بن الحسين بن يوسف الأسطُرْلابي، المعروف بـ"البديع" البغدادي (ت: ٥٣٤هـ وقيل: غير ذلك) ("الوافي بالوفيات": ٢٧/ ١٦٠، "سير أعلام النبلاء": ٢٠/ / ٥٢، "معجم الأدباء": ٦/ ٢٧٦٩، "الأعلام": ٨/ ٧١).

(٣) (أجمعين) ليست في "ب" و"م". ("ف": ١/ ٩٧، المقدمة)

(٤) "حاشية الطحطاوي على الدر": ١/ ٢٠، المقدمة.

(٥) هو كلُّ أرضٍ فيها زرعٌ ونخلٌ، أو ما قارب الماء من الأرض، جمعُه: أريافٌ. ("لسان العرب"، مادة:

سَحَلَه[١]، وكان القياسُ مسحُولًا، "قاموسٌ"[٢]، وإذا كان لا سَاحِلَ له، فهو في غاية الاتّساع؛ لأنّ نهايةَ البحر ساحلُه، فهو من تأكيد المدح بما يُشْبِهُ الذّمّ[٣] حيث أثبَتَ صفةَ مدحٍ، واستثنى منها صفةَ مدحٍ أخرى نحو: «أنا أفصحُ العرب بيدَ أنّي من قريشٍ»[٤]، وهو آكدُ في المدح لما فيه من المدح على المدح، والإشعارِ بأنّه لم يَجِدْ صفةَ ذمٍّ يستَثْنِيها، فاضطُرَّ إلى استثناء صفةِ مدحٍ.

"ريف"، النهاية في غريب الحديث والأثر"، مادة: "ريف").

(١) أي: قَشَرَه ونَحَتَه وكَشَطَه. ("المحكم والمحيط الأعظم"، مادة: "سحل"، "مختار الصحاح"، مادة: "سحل").

(٢) "القاموس المحيط"، ص: ١٠١٣، باب اللام، فصل السين، مادة: "سحل".

(٣) تاكيد المدح بما يشبه الذمّ: له ضربان: **الأول** -وهو أفضلهما-: أن تُستثنى من صفة ذمٍّ منفية عن الشيء صفة مدح لذلك بتقدير دخول صفة المدح في صفة الذمّ كقول النابغة الذبياني:

ولاعيب فيهم غير أن سيوفهم ... بهن فلول من قراع الكتائب

الثاني: أن تثبت لشيء صفة مدح، وتذكر عقيب ذلك الإثبات أداةُ استثناء تليها صفة مدح أخرى لذلك الشيء، نحو أنا أفصح العرب بيد أني من قريش. ("كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم: ١/ ٣٧٤_٣٧٥، حرف التاء، "دستور العلماء" (جامع العلوم في اصطلاحات الفنون) للقاضي أحمد نكري: ١/ ١٨٣، حرف التاء، باب التاء مع الألف).

(٤) **قال السُّيوطي**: "أورده أصحاب الغريب ولا يعرف له إسنادٌ". ("مناهل الصفا في تخريج أحاديث الشفا"، ص: ٥٢) ومثله قال الملا علي القاري في: ("الموضوعات الكبرى" (الأسرار المرفوعة في الأخبار الموضوعة) ص: ١٣٧، حرف الهمزة). والعجلوني في: ("كشف الخفاء": ١/ ٢٠٠-٢٠١، حرف الهمزة مع النون). ويروى بلفظ: "أنا أعرب العرب". رواه الطبراني في: "المعجم الكبير" (باب السين، برقم: ٥٤٣٧) من حديث أبي سعيد الخدري -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قال الهيثمي وابن حجر العَسقَلاني: "في إسناده مبشّر بن عبيد، وهو متروك". ("مجمع الزوائد ومنبع الفوائد": ٨/ ٢١٨، كتاب علامات النبوة، باب في كرامة أصله -ﷺ- "التلخيص الحبير": ٥/ ٢٥٧٠، كتاب الرضاع. ويروى بلفظ: "أنا أفصح من نطق بالضاد". ذكره "الزَّرْكَشِي" في: ("اللآلي المنثورة في الأحاديث المشهورة" (التذكرة في الأحاديث المشتهرة) ص: ١٦٠، فصل في الفضائل: وقال: معناه صحيح، قال شيخنا عماد الدين بن كثير في "تفسيره": (١/ ٥٧، سورة الفاتحة، الآية: ٧) ولا أصل له، ومثله قال السخاوي في: ("المقاصد الحسنة"، ص: ١٦٧، حرف الهمزة) والفتّني في: ("تذكرة الموضوعات"، ص: ٨٧، كتاب العلم، باب فضل الرسول -ﷺ- خصاله).

وله نوعٌ ثانٍ، وهو: أن يُستثنى من صفةِ ذمٍّ منفيّةٍ عن الشّيء صفةُ مدحٍ، كقولِه: (١)

ولا عيبَ فيهم غيرَ أنّ سيوفَهم بهنّ فُلُولٌ(٢) مِنْ قِرَاعِ(٣) الكتائب(٤)

أي: في حدّهنّ كسرٌ من مضاربة الجيوش، وهذا الثّاني أبلغُ كما بُيِّنَ في محلِّه(٥) فافهَمْ.

وفيه أيضًا من أنواعِ البديع نوعٌ من أنواع المبالغة وهو الإغراقُ(٦)، حيث وَصَفَ البحرَ بما هو ممكنٌ عقلًا ممتنعٌ عادةً.

[١٥٦] ﴿قولُه: ووَابِلُ القطرِ﴾ الوابلُ: الكثير، وهو من إضافةِ الصّفة للموصوف، أي: القطرُ الوابلُ "ط"(٧).

[١٥٧] ﴿قولُه: غيرَ أنّه مُتَوَاصِلٌ﴾ أي: تواصُلًا نافعًا غيرَ مُفسِدٍ بقرينة المقام، وإلّا كان ذمًّا، وهذا أيضًا من تأكيد المدح بما يُشْبِهُ الذّمَّ(٨).

---

(١) البيت للنابغة الذُّبياني في "ديوانه"، ص: ١٣، قافية الباء، وهو من قصيدة يمدح بها عمرو بن الحارث الأصغر المعروف بـ" الأعرج" بن الحارث الأكبر بن أبي شمر، حين هَرِب إلى الشام لما بلغه أن مُرة بن ربيع بن قريع وَشَى به إلى النعمان في أمر "المتجردة".

و"النابغة الذبياني" هو أبو أمامة، زياد بن معاوية بن ضباب، الذُّبياني، الغَطفاني، المُضَري (ت: نحو ١٨، قبل الهجرة) ("تاريخ دمشق": ١٩/ ٢٢١، "تاريخ أربل" لابن المستوفي: ٢/ ١٥٩، "الأعلام": ٣/ ٥٤، تاريخ ابن أبي خيثمة: ١/ ٥٨٢).

(٢) جمعُ فَلٍّ وهو الثّلمُ في السيف والكسرُ في حده. ("لسان العرب"، مادة: "فلل"، "الصحاح"، مادة: "فلل").

(٣) القِراع والمقارَعة: المضاربة بالسيف في الحرب. ("العين"، مادة: "قرع"، "لسان العرب"، مادة: "قرع").

(٤) جمع كتيبة: وهي القطعة العظيمة من الجيش. ("لسان العرب"، مادة: "كتب"، "المصباح المنير"، مادة: "كتب").

(٥) أي: في كتب الأدب والبلاغة، انظر مثلاً: ("مختصر المعاني": ٢/ ٢٥٦_٢٦٠، الفن الثالث: علم البديع، المحسنات المعنوية، تاكيد المدح بما يشبه الذم، "الإيضاح في علوم البلاغة": ٦/ ٧٤_٧٧، الفن الثالث: علم البديع، المحسنات المعنوية، تاكيد المدح بما يشبه الذم)

(٦) الإغراق في اللغة: هو ما فوق المبالغة ودون الغلوّ، وفي الاصطلاح: الإفراط في وصف الشيء بالممكن البعيد وقوعه عادةً. ("الكليات"، ص: ١٥٢، فصل الألف والغين، "خزانة الأدب وغاية الأرب": ٢/ ١٢، الإغراق).

(٧) "حاشية الطحطاوي على الدر": ١/ ٢٠، المقدمة.

(٨) قال "الطحطاوي": "فكأنه قال: هو مطرٌ كثيرٌ، ولا عيب فيه غير تواصُله وتتابُعه، وهذا مما لا يُعَدُّ

[١٥٨] ﴿قولُه: بحُسْنِ عباراتٍ﴾ الباءُ للتّعليل مثل ﴿فَبِظُلْمٍ﴾[١] [النساء: ١٦٠] أو للمُصَاحَبَة مثل ﴿اْهْبِطْ بِسَلَٰمٍ﴾[٢] [هود: ٤٨] أو للمُلابَسة، وهي متعلّقةٌ بالبحر؛ لأنّه في معنى المشتقّ، أي: الواسعِ مثلُ "حاتمٍ"[٣] في قومِه، ومثلُ قول الشّاعر[٤]:

أسدٌ عليَّ وفي الحُرُوب نَعَامَةٌ[٥]

لتأوُّله[٦] بكريمٍ وجريءٍ، أو بمحذوفٍ حال من الضّمير في «لأنّه» أو مِن «كتابي».

[١٥٩] ﴿قولُه: ورمزِ إشاراتٍ﴾ هما بمعنًى واحدٍ، وهو الإيماءُ بالعين أو اليد، أو نحوِهما كما في

عيبًا، وهذا من الشيخ تحدُّثٌ بنعمة الله عليه. ("حاشية الطحطاوي على الدر": ١/ ٢٠، المقدمة).

(١) انظر: ("شرح الكافية الشافية": ٢/ ٨٠٤، باب: حروف الجر، "الجنى الداني في حروف المعاني"، ص: ٣٩، الباب الأول، حرف الباء، "شرح التسهيل" لابن مالك: ٣/ ١٥٠، باب حروف الجر سوى المستثنى بها).

(٢) انظر: ("مغني اللبيب": ١/ ١٠٩، الباب الأول، حرف الباء، "الجنى الداني في حروف المعاني"، ص: ٤٠، الباب الأول، حرف الباء، "شرح الأشموني على ألفية ابن مالك": ٢/ ٨٩، حروف الجر)

(٣) أبو عدي حاتم بن عبد الله بن سعد بن الحشرج الطائي، القَحْطاني، (ت: نحو٤٥، قبل الهجرة) يضرب المثل بجوده وسخائه. ("المنتظَم": ٢/ ٢٨٥، " البداية والنهاية": ٣/ ٢٥٢، "تاريخ دمشق": ١١/ ٣٥٧، "معجم المؤلفين": ١/ ٥١٧).

(٤) قائله عمران بن حِطَّان وعجز البيت:

فتخاء تنفر من صفير الصافر

ويروى أيضا بألفاظ متقاربة.انظر: ("الأغاني": ١٦/ ١٥٠، أخبار عمران ونسبه، "تاريخ دمشق": ٤٣/ ٤٩٦، حرف العين).

و"**عمران بن حِطَّان**" هو أبو سماك عمران بن حطان بن ظبيان السدوسي، الشَّيباني، الوائلي (ت: ٨٤هـ). ("تاريخ دمشق: ٤٣/ ٤٨٥، "سير أعلام النبلاء": ٤/ ٢١٤، "الإصابة في تمييز الصحابة": ٥/ ٢٣٢، "الأعلام": ٥/ ٧٠).

(٥) النَّعامة: طائرٌ معروفٌ، جمعها: نعامات ونعائم ونعام، وهي توصف بالجبن كثيرًا، ويقال: إنّها إذا خافت من موضع لاترجع إليه أبدًا، ولذا يقال: فلان أجبن من نعامة، فمعنى قوله: "وفي الحروب نعامة" أي: جبانٌ. انظر: ("لسان العرب": مادة: "نعم"، "تهذيب اللغة": مادة: "نعم"، زهر الأكم في الأمثال والحكم": ٢/ ٣٩، باب الجيم).

(٦) أي: لتفسيره من أول الكلام وتأوله: فسره. (لسان العرب، مادة: أول، تاج العروس، مادة: أول)

"القاموس"(١)، فكأنّه أرادَ ألطفَ أنواعِ الإيماء وأخفَاها كما سيُصَرِّحُ به بعدُ(٢) بقولِه: «مُعْتَمِدًا في دفع الإيراد ألطفَ الإشارة» .

[١٦٠] ﴿قولُه: وتنقيح معاني﴾ أي: تهذيبها وتَنقِيَتِها، ويُحْتَمَلُ أنّه من إضافةِ الصّفة إلى الموصوف، ومثلُه قولُه: «وتحريرُ مباني»، وفي "القاموس"(٣): «تحرير الكتاب وغيرِه: تقويمُه» اهـ .

ومباني الكلمات: ما تُبْنَى عليه من الحروف، والمرادُ بها الألفاظُ والعباراتُ، من إطلاقِ الجزء على الكلّ، وفي قوله: «المعاني والمباني» مراعاةُ النّظير، وهو: الجمعُ بين أمرٍ وما يُناسبُه، لا بالتّضادّ نحو: ﴿ٱلشَّمۡسُ وَٱلۡقَمَرُ بِحُسۡبَانٖ﴾(٤) [الرحمن: ٥] ثمّ الموجودُ في النُّسَخ رسمُها بالياء مع أنّ القياسَ حذفُها، والوقفُ على النّون ساكنةً مثل: ﴿فَٱقۡضِ مَآ أَنتَ قَاضٍۖ﴾ [طه: ٧٢] .

[١٦١] ﴿قولُه: وليسَ الخبر كالعِيان﴾ بكسر العين: المعايَنَةُ والمشاهَدةُ، وهذه علّةٌ لمحذوفٍ، أي: إنَّ ما قلتُه خبرٌ يَحْتَمِلُ الصّدقَ والكذبَ، وبعدَ اطّلاعِك على التّأليف المذكور تُعَايِنُ ما ذكرتُه لك، وتَتَحقَّقُه بالمشاهدة؛ لأنّ الخَبَرَ ليسَ كالعِيَان، أفادَه "ط"(٥) .

وفي هذا الكلام اقتباسٌ ممّا رَواه "أحمدُ"(٦) و"الطبَرانيُّ"(٧) ....

---

(١) "القاموس المحيط"، ص: ٥١٢، باب الزاي، فصل الراء، مادة: "رمز".

(٢) المقولة رقم [٢٠٧] قوله: "ألطف الإشارة".

(٣) "القاموس المحيط"، ص: ٣٧٥، باب الراء، فصل الحاء، مادة "حرر".

(٤) انظر: ("كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم": ٢/ ١٦٤٦، حرف الميم، "مختصر المعاني": ٢/ ٢١٤، الفن الثالث: علم البديع، المحسنات المعنوية، مراعاة النظير).

(٥) "حاشية الطحطاوي على الدر": ١/ ٢٠، المقدمة.

(٦) في مسنده: ٣/ ٣٤١، مسند عبد الله بن عبد المطلب، برقم: ١٨٤٢، و: ٤/ ٢٦٠، تتمة مسند عبد الله بن عباس -رَضِيَ اللَّهُ عَنهُ- برقم: ٢٤٤٧، من طريق ابن عباس عن النبي -ﷺ- مرفوعا.
وأحمد: هو أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل، الشيباني الوائلي، إمام المذهب الحنبلي، وأحد الأئمة الأربعة (ت: ٢٤١هـ). ("طبقات ابن أبي يعلى": ١/ ٤، "منازل الأئمة الأربعة" للسَّلماسي، ص: ٢٣٢، فصل في ذكر أحمد بن محمد بن حنبل، "تاريخ دمشق": ٥/ ٢٥٢، "تاريخ بغداد": ٥/ ١٧٨، البداية والنهاية: ١٤/ ٣٨٠، "المنتظَم": ١١/ ٢٨٦).

(٧) في المعجم الأوسط: ١/ ١٢، باب الألف، من اسمه محمد، برقم: ٢٥، من طريق ابن عباس عن النبي -ﷺ- مرفوعًا، و: ٧/ ٩٠، باب الميم، من اسمه محمد، برقم: ٦٩٤٣، من طريق أنس عن النبي -ﷺ- مرفوعًا.

وغيرُهما(١) من قولِه -ﷺ-: «ليسَ الخَبَرُ كالمعايَنَة» وهو مِن جوامع كَلِمه -ﷺ- كما في "المواهب اللَّدُنِّية"(٢)، وتضمينٌ(٣) لقولِ الشّاعر:

يا ابنَ الكرام ألا تَدْنُو فتبصِرَ ما قد حَدَّثُوكَ فما راءٍ كمَنْ سَمِعَا(٤)

[١٦٢] ﴿قولُه: وسَتَقَرُّ﴾ القُرُّ بالضّمّ: البرد، وعينُه تَقِرُّ بالكسر والفتح قَرَّةً، وتُضَمُّ، وقُرُورًا: بَرَدَتْ، وانقطَعَ بكاؤها، أو رَأَتْ ما كانَتْ مُتَشَوِّفَةً(٥) إليه "قاموسٌ"(٦)، وكأنّه وَصَفَ العينَ

والطبَراني هو: أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير، اللخميّ، الشامي، من كبار المحدثين (ت: ٣٦٠هـ). ("سير أعلام النبلاء": ١٦/ ١١٩، "تاريخ دمشق": ٢٢/ ١٦٣، "البداية والنهاية": ١٥/ ٣٣١، "طبقات ابن أبي يعلى": ٢/ ٤٩).

(١) وأخرجه أيضًا ابن حبان في "صحيحه": (برقم: ٦٢١٣) والحاكم في "مستدركه": (برقم: ٣٢٥٠) وقال: "هذا حديثٌ صحيحٌ على شرط الشيخين ولم يُخرجاه"، ووافقه الذهبي، وقال الهيثمي في "مجمع الزاوائد": (١/ ١٥٣، كتاب العلم، باب في الخبر والمعاينة) "رجاله رجال الصحيح، كلهم من حديث ابن عباس -رَضِوَاللَّهُعَنْهُمَا- مرفوعًا.

ورواه الطبَراني أيضًا في "المعجم الأوسط": (برقم: ٦٩٤٣) من طريق أنس -رَضِوَاللَّهُعَنْهُ- وقال: لا يروى هذا الحديث عن أنس إلا بهذا الإسناد، تفرَّد به محمد بن مرزوقٍ" وقال الهيثمي في "مجمع الزوائد": (١/ ١٥٣، كتاب العلم، باب في الخبر والمعاينة) "رواه الطبَراني في "الأوسط"، ورجاله ثقات".

(٢) "المواهب اللدنية بالمنح المحمدية": ٢/ ٢٤٦، المقصد الثالث في كمال خلقته -ﷺ- وعظيم أخلاقه، الفصل الأول في كمال خلقته وجمالها) وهي لأبي العباس، شهاب الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر القسطلاني المصري (ت: ٩٢٣هـ). ("كشف الظنون": ٢/ ١٨٩٦، "النور السافر"، ص: ١٦٤).

(٣) التضمين لغةً جعل الشيء في ضمن الشيء مشتملاً عليه، والتضمينُ في الشعر: أن يتعلق معنى البيت بالذي قبله تعلقًا لا يصح إلا به. (التعريفات، ص: ٨٤، باب التاء، التوقيف على مهمات التعاريف، ص: ٩٩، باب التاء، فصل الضاد).

(٤) هذا بيت من البسيط، ولم نقف على قائله، والبيت في: ("شرح الكافية الشافية": ٣/ ١٥٤٥، باب إعراب الفعل، "اللمحة في شرح الملحة" لابن الصائغ: ٢/ ٨٣١، باب نواصب الفعل).
وقد ضمَّن هذا البيت جماعة كثيرون. انظر: ("سِلك الدّرر": ٤/ ٤٣_٤٤، حرف الميم، "خلاصة الأثر": ١/ ٢٤٧_٢٤٨، حرف الهمزة والألف).

(٥) من: تَشَوَّفَ إلى الشيء: تَطَلَّعَ إليه. ("لسان العرب": مادة: "شوف"، "الصحاح": مادة: "شوف").

(٦) "القاموس المحيط"، ص: ٤٦، باب الراء، فصل القاف، مادة: "قرر".

بالبرودة، لما قالُوا مِن أنّ دمعةَ السّرور باردةٌ، ودمعةَ الحزن حارّةٌ .

[١٦٣] ﴿قولُه: بعد التّأمّل﴾ أي: التّفكّرِ فيه والتّدبُّر في معانيه، "ط"[١].

فَخُذْ مَا نَظَرْتَ مِنْ حُسْنِ رَوْضِهِ الأَسْمَى، وَدَعْ مَا سَمِعْتَ عَنِ الحَسَنِ وَسَلْمَى:

خُـذْ مَا نَظَرْتَ وَدَعْ شَيْئًا سَمِعْتَ بِهِ ... فِي طَلْعَةِ الشَّمْسِ مَا يُغْنِيكَ عَنْ زُحَلِ[٢]

هَذَا وَقَدْ أَضْحَتْ أَغْرَاضُ الْمُصَنِّفِينَ أَغْرَاضَ سِهَامِ أَلْسِنَةِ الحُسَّادِ، وَنَفَائِسُ تَصَانِيفِهِمْ مُعَرَّضَةً بِأَيْدِيهِمْ تَنْتَهِبُ[٣] فَوَائِدَهَا، ثُمَّ تَرْمِيهَا بِالْكَسَادِ.

[١٦٤] ﴿قولُه: فَخُذْ﴾ الفاءُ فصيحةٌ، أي: إذا كان كما وصفتُه لك، أو إذا تأمّلْتَه، وقرَّتْ به عيناك فَخُذْ إلخ.

ثمّ اعلَمْ أنّه من هنا إلى قوله: «كيف لا وقد يَسَّرَ الله ابتداءَ تبييضِه إلخ» ساقطٌ من كثيرِ من النّسخ، وكأنّه مِن إلحاقاتِ الشّارح[٤]، فما نُقِلَ من نسختِه قبلَ الإلحاق خلا عن هذه الزّيادة، والله تعالى أعلم.

[١٦٥] ﴿قولُه: مِنْ حُسْنِ روضِه﴾ الحسنُ: الجمالُ، جمعُه محاسنُ على غير قياسٍ، "قاموسٌ"[٥]، فهو اسمٌ جامدٌ لا صفةٌ، فالإضافة فيه لاميّةٌ، فافهَمْ.

والأسمى: أفعلُ تفضيلٍ من السّموّ، أي: الأعلى من غيرِه، قال "ط"[٦]: «وفي الكلام استعارةٌ، شَبَّهَ عبارتَه الحسنةَ بالرّوض بجامع النّفاسة وتعلُّق النّفوس بكلٍّ، والقرينةُ إضافةُ الرّوض إلى الضّمير .

---

(١) "حاشية الطحطاوي على الدر": ١/ ٢٠، المقدمة. وقال: "وإنما عَبَّر بالسين دون "سوف" للإشعار بأن ذلك يحصل بعد التأمل بقرب".

(٢) البيت لأبي الطيب المتنبّي في ديوانه، ص: ٣٣٨، قافية اللام بتصرف، وهو من قصيدة مدح بها سيف الدولة، كما في: ("البداية والنهاية": ١٥/ ٢٧٨، "الحماسة المغربية" لأبي العباس الجراوي: ١/ ٤٥٣، سائر الأمداح، "جواهر الأدب" لأحمد بن إبراهيم الهاشمي: ٢/ ٢٥٥، أبواب الشعر العربي، الباب الأول).

(٣) أي: تأخذ، من الانتهاب: الأخذ. ("لسان العرب"، مادة: "نهب"، "القاموس المحيط"، مادة: "نهب".

(٤) أي: علاء الدين الحصكفي (ت: ١٠٨٨هـ) .

(٥) "القاموس المحيط"، ص: ١١٨٩، باب النون، فصل الحاء، مادة: "حسن".

(٦) "حاشية الطحطاوي على الدر": ١/ ٢٠، المقدمة.

[١٦٦] ﴿قولُه: عن الحُسن﴾ الظّاهِرُ أنّه بضمّ الحاء، فالمعنى: دَعِ الحسنَ الصّوريَّ المحسوسَ، وانظُرْ إلى حُسْنِ روضِ هذا الشّرح[١] الأعلى قدرًا. اهـ. "ح"[٢].

[١٦٧] ﴿قولُه: و"سلمى"﴾ امرأةٌ من مَعشُوقات العرب المشهوراتِ كـ "ليلى"[٣] و"لُبنى"[٤]، و"سعدى"[٥]، و"بُثَينَة"[٦]، و"ميَّة"[٧]، و"عزَّة"[٨]، وليسَ المرادُ بها المعنى العلَميّ، وإنّما المرادُ الوصفيُّ لاشتهارِها بالحسن كاشتهار "حاتمٍ" بالكرم، فيُقالُ: فلانٌ حاتمٌ بمعنى كريمٍ، فالمرادُ: دَعِ الجمالَ والجميلَ.

---

(١) "الدر المختار" شرح "تنوير الأبصار".

(٢) "حاشية الحلَبي على الدر"، ق: ٢/ ب، المقدمة.

(٣) أم مالك ليلى بنت مهدي بن سعد، العامرية (ت: نحو ٦٨هـ)، من بني كعب بن ربيعة، صاحبة "المجنون" قيس بن الملَوَّح. ("الأعلام": ٥/ ٢٤٩، "أعلام النساء" لعمر رضا كحّالة: ٤/ ٣٠٨، "الأغاني" لأبي الفرج الأصبهاني: ١/ ١٦٢، "نشوار المحاضرة وأخبار المذاكرة": للتّنوخي": ٥/ ١٠٢).

(٤) لُبنى بنت الحباب الكعبية، صاحبة قيس بن ذُرَيح (ت: ٦٨هـ). (أعلام النساء": ٤/ ٢٧٦، الدر المنثور في طبقات ربّات الخُدور" لزينب فواز، ص: ٤٦٢، "الأعلام": ٥/ ٢٣٩).

(٥) هناك عدة نسوة باسم سُعدى، اشتهرت كلهن في قصة العشق والمحبة، نحو: (١) سعدى التي تنسب إلى أبي العتاهية. (٢) سعدى بنت أزهر، كان يهواها عبد الملك بن عبد العزيز السلولي، الملقب بـ"نويب". (٣) سعدى الأسدية التي تنسب إلى فتىً من قومها. (٤) سعدى معشوقة مالك بن عقيل العذري. (٥) سعدى بنت عبد الرحمان التي اشتهرت مع عمر بن أبي ربيعة. انظر: ("أعلام النساء" لعمر رضا كحّالة: ٢/ ١٨٧_١٩٢، "الدر المنثور في طبقات ربّات الخُدور"، ص: ٢٤٢_٢٤٣، "الأغاني": ٣/ ١٣٢، ١٦/ ١٠، ٢٠/ ٧٩، "تزيين الأسواق في أخبار العشاق" لداود الأنطاكي: ١/ ٢٧١، ٢/ ٣٧).

(٦) بُثَينَة بنت حبا بن ثعلبة العذرية، شاعرة من بني عذرة (ت: ٨٢هـ) اشتهرت بأخبارها مع جميل بن عبد الله بن معمر العذري، وهو من قومها. ("الأعلام": ٢/ ٤٣، "تاريخ دمشق": ٦٩/ ٥٧، "الحب عند العرب" لأحمد تيمور باشا، ص: ٥١، "الدر المنثور" لزينب فواز، ص: ٧٩).

(٧) مية بنت طلبة بن قيس بن عاصم المِنقَرِية (ت: نحو ١٥٠هـ) شاعرة، من الجميلات، لها أخبار مع ذي الرمة الشاعر. ("الأعلام": ٧/ ٣٤٢، "أعلام النساء": ٥/ ١٣١، "تزيين الأسواق في أخبار العشاق" لداود الأنطاكي: ١/ ٢٠٩، "وفيات الأعيان": ٤/ ١١).

(٨) عزَّة بنت حُمَيل بن حفص بن إياس الحاجبية الغفارية المضمرية (ت: ٨٥هـ) صاحبة الأخبار مع "كُثَيِّر بن عبد الرحمن الخُزاعي" الشاعر. ("تاريخ دمشق" لابن عساكر: ٦٩/ ٢٧٨، "الوافي بالوفيات": ٢٠/ ٧٠، "الحب" لعمر رضا كحّالة، ص: ٢٧٧، "الأعلام": ٤/ ٢٢٩).

[١٦٨] ﴿قولُه: في طلعة﴾ خبرٌ مقدّمٌ و«ما يُغْنِيْكَ» مبتدأٌ مؤخّرٌ، والمعنى: أنّ طلعةَ الشّمس ـ أي: طلوعها ـ يَكفِيك عن نُور الكوكب المسمّى بـ"زُحَل"، نَزَّلَ كتابَه منزلةَ الشّمس بجامعِ الاهتداء بكلٍّ، ونَزَّلَ غيرَه منزلةَ "زُحَل"، ولا شَكَّ أنّ نورَ الشّمس والاهتداءَ به لا يكونُ لغيرِها من الكواكب.

و"زُحَل" أحدُ الكواكب السّيّارة الّتي هي السَّبعُ، جَمَعَها الشّاعرُ على ترتيب السّماوات، كلُّ كوكبٍ في سماءٍ بقولِه[١]:

زُحَلٌ شَرَى مِرّيخَه مِنْ شَمْسِه فتَزَاهَرَتْ لعُطَارِدَ الأقْمارُ[٢]

"ط"[٣]

[١٦٩] ﴿قولُه: هذا﴾ أي: خُذْ هذا الّذي ذكرتُه، وأرَادَ به الانتقالَ عن وصف الكتابِ إلى التّنبيه على عدم الاغتِرَار بما يُشَنِّعُ به حُسَّادُ الزّمان المغبرون[٤] في وجوه الحِسَان:

كضَرَائرِ[٥] الحَسناءِ قُلْنَ لوَجْهِهَا حَسَدًا ولؤمًا إنّه لَدَمِيمُ[٦]

---

(١) لعلَّ البيت لتقي الدين المقريزي في كتابه: "المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار": ١/ ١٣، ذكر طرف من هيئة الأفلاك، وأنشده صديق حسن القنوجي منسوبًا إلى "المقريزي" في: ("لُقطة العَجْلان مما تمَسُّ إلى معرفته حاجة الإنسان"، ص: ١٣٦، ذكر طرف من هيئة الأفلاك) وأنشده برهان الدين البقاعي بدون نسبة في: ("نظم الدرر في تناسب الآيات والسور": ٢١/ ٢٨٥، سورة التكوير، الآية: ١٠ إلى ١٩) والملا علي القاري في: (شرح الشفا": ١/ ١٠٢، القسم الأول، الباب الأول، الفصل الخامس).
و"**تقي الدين المَقريزي**" هو أبو العباس أحمد بن علي بن عبد القادر الحسيني، العبيدي تقي الدين المقريزي (ت: ٨٤٥هـ) ("النجوم الزاهرة": ١٥/ ٢٢٥، "الضوء اللامع": ٢/ ٢١، "شَذَرات الذهب": ٩/ ٣٧٠، "الأعلام": ١/ ١٧٧).

(٢) ترتيب السيارات هكذا: زُحَل، والمشتري، والمرّيخ، والشمس، والزُّهَرَة، وعُطارِد، والقمر. الشاهد في البيت أن أسماء السيارات رتبها حسب وقوعها في السماوات

(٣) "حاشية الطحطاوي على الدر": ١/ ٢١، المقدمة.

(٤) المغَبِّرون: المثيرونَ الغبارَ، من أَغْبَرَ الرجلُ وغَبَّرَ: أثَارَ الغبارَ ولطَّخَ به. ("لسان العرب": مادة: "غبر"، "القاموس المحيط": مادة: "غبر".

(٥) جمع الضرّة: امرأة زوجها. ("لسان العرب"، مادة: "ضرر"، "المصباح المنير"، مادة: "ضرر").

(٦) البيت لأبي الأسود الدؤلي في "ديوانه"، ص: ٤٠٣، بلفظ: "حَسَدًا وبَغْيًا"، وأنشده البَيهَقي والخطيب

[١٧٠] ﴿قولُه: أعراض﴾ جمعُ عِرْضٍ بكسر العين: محلُّ المدح والذّمّ "ط"[١].

[١٧١] ﴿قولُه: أغراض﴾ أي: كالأغراض، خبرُ أضحى، فهو تشبيهٌ بليغٌ[٢]. والأغراضُ: جمعُ غَرَضٍ، وهو الهدفُ الّذي يُرْمى بالسِّهَام، فكما أنّ الغَرَضَ يُرْمَى بالسّهام، كذلك أعراضُ المصنّفين تُرْمَى بالقول الكاذب، وشَاعَ استعمالُ الرّمي في نسبة القبائح كما قال تعالى ﴿وَٱلَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَٰجَهُمْ﴾ [النور: ٦] ﴿وَٱلَّذِينَ يَرْمُونَ ٱلْمُحْصَنَٰتِ﴾ [النور: ٢٣].

وبينَ الأعرَاض والأغراض الجناسُ المضارعُ[٣] "ط"[٤] وفي تشبيهِ الكلام القبيح بالسِّهام استعارةٌ تصريحيّةٌ، والقرينةُ إضافتُها إلى الألسنة، والجامعُ حصولُ الضَّرَر بكلٍّ،

البغدادي منسوبًا إلى عبيد الله بن محمد العَبْسي. ("شعب الإيمان": ٩/ ٣١، الحث على ترك الغل والحسد، مسئلة "الاحتجاج بالشافعي فيما أسند إليه"، ص: ٣٦، المقدمة) ونسبه ابن خَلّكان إلى ابن الرومي ("وفيات الأعيان": ٦/ ٣١٢، حرف الياء)، والصحيح أنه يُنسب إلى أبي الأسود الدؤلي. ("خِزانة الأدب ولب لباب لسان العرب": ٨/ ٥٦٧، النواصب، الشاهد السبعون بعد التسع مئة).

و"**أبو الأسود الدؤلي**" هو أبو الأسود ظالم بن عمرو بن سفيان بن جندل الدُّؤَلي الكناني (ت: ٦٩هـ) وهو واضع علم النحو. ("البداية والنهاية": ١٢/ ١٢٤، "معجم الأدباء": ٤/ ١٤٠، "تاريخ العلماء النحويين" للتّنوخي، ص: ١٦٤، "الأعلام": ٣/ ٢٣٦).

قال ابن منظور وابن سيده: "الدميم": القبيح، جمعه: دمام، وقالا: "ورواه ثعلب "لذميم" بالذال، من الذمّ الذي هو خلاف المدح، فرُدَّ ذلك عليه" اهـ ("لسان العرب": ١٢/ ٢٠٨، حرف الميم، فصل الدال المهملة، مادة: "دمم"، "المحكم والمحيط الأعظم": ٩/ ٢٨٦، حرف الدال، الدال والميم، مادة "دمم".

معنى البيت: إن ضرائر الحسناء قلن لها- لحسدهن وبغضهن-: إن وجهها دميم، وهذا لايضر وجهها، كذلك لايضر هذا الفتى حسد الحاسدين. الشاهد في البيت أنه يجب ألا يغتر الإنسان بقول الحساد والطاعنين.

(١) "حاشية الطحطاوي على الدر": ١/ ٢١، المقدمة.

(٢) "التشبيه البليغ": هو ما حذفت فيه أداة التشبيه ووجه الشبه. (البلاغة العربية لعبد الرحمن الميداني: ٢/ ١٧٣، علم البيان، الفصل الثاني: التشبيه والتمثيل، المقولة الأولى، "جواهر البلاغة" للسيد أحمد الهاشمي، ص: ٢٣٧، علم البيان، الباب الأول في التشبيه، المبحث الخامس في أدوات التشبيه)

(٣) "الجناس المضارع" ويسمّى بـ"التجنيس المضارع، وهو أن لا تختلف الكلمتان إلا في حرف متقارب، وهو من أقسام الجناس. ("التعريفات"، ص: ٧٤، باب التاء، "معجم مقاليد العلوم في الحدود والرسوم" للسيوطي، ص: ١٠٥، الباب التاسع، فصل.

(٤) "حاشية الطحطاوي على الدر": ١/ ٢١، المقدمة.

ويُحْتَمَلُ أن يكونَ من إضافة المشَبَّه به إلى المشَبَّه، أي: الألسنةِ الّتي هي كالسّهام، لكنَّ تشبيهَ الكلام بالسّهام أظهرُ من تشبيهِ الألسنة بها، تَأَمَّلْ.

[١٧٢] ﴿قولُه: ونفائسُ تصانيفِهم إلخ﴾ النّفائسُ جمعُ نفيسةٍ، يُقَالُ: شيءٌ نفيسٌ، أي: يُتَنَافَسُ فيه ويُرْغَبُ.

وهو مِنْ إضافةِ الصّفة إلى الموصوف، مرفوعٌ بالعطف على اسم "أضحى"، أو على الابتدائيّة والواوُ للاستئنافِ أو للحال، و«مُعَرَّضَةً» بتشديد الرّاء، منصوبٌ على أنّه خبرُ "أضحى"، أو مرفوعٌ على أنّه خبرُ المبتدأ. و«بأيديهم» متعلّقٌ به، أي: منصوبةً بأيديهم، مِنْ قولِهم: جَعَلْتُ الشّيءَ عُرْضَةً له، أي: نصبتُه، أو بفَتْح الرّاء مخفّفَةً، مِنْ "أعرض" بمعنى "أظهَرَ" أي: مُظْهَرَةً في أيديهم، والضّميرُ للحُسّاد، وجملةُ «تَنْتَهِبُ» ـ أي: الحسّادُ بالبناء للمعلوم ـ حاليّةٌ، أو خبرٌ بعد خبرٍ، أو هي الخبر و«مُعَرَّضَةً» حالٌ، ورميُها بالكساد كنايةٌ عن هجرِها أو ذمِّها.

والمعنى أنّ الحُسّادَ لا يَسْتَغْنُونَ عنها، بل يَنْتَهِبُون فوائدَها ويَنْتَفِعُون بها، ثمّ يَذُمُّونها، ويقولُون: إنّها سِلعةٌ كاسدةٌ.

أَخَا الْعِلْمِ لَا تَعْجَلْ بِعَيْبِ مُصَنِّفٍ ... وَلَمْ تَتَيَقَّنْ زَلَّةً مِنْهُ تُعْرَفُ
فَكَمْ أَفْسَدَ الرَّاوِي كَلَامًا بِعَقْلِهِ ... وَكَمْ حَرَّفَ الْأَقْوَالَ قَوْمٌ وَصَحَّفُوا
وَكَمْ نَاسِخٍ أَضْحَى لِمَعْنًى مُغَيِّرًا ... وَجَاءَ بِشَيْءٍ لَمْ يُرِدْهُ الْمُصَنِّفُ(١)

وَمَا كَانَ قَصْدِي مِنْ هَذَا أَنْ يُدْرَجَ ذِكْرِي بَيْنَ الْمُحَرِّرِينَ مِنَ الْمُصَنِّفِينَ وَالْمُؤَلِّفِينَ، بَلْ الْقَصْدُ رِيَاضُ الْقَرِيحَةِ، وَحِفْظُ الْفُرُوعِ الصَّحِيحَةِ، مَعَ رَجَاءِ الْغُفْرَانِ، وَدُعَاءِ الْإِخْوَانِ.

[١٧٣] ﴿قولُه: أخا العلم﴾ منادى على حذفِ أداةِ النّداء، والأخُ مِنَ النّسب، والصّديقُ والصّاحبُ كما في "القاموس"(٢)، والمرادُ: الأخيرُ.

---

(١) لم نعثر على قائله بعد بحث طويل، وكل من أنشده ذكره بدون نسبة، كما أنشده بهاء الدين السُّبكي، وأبو المواهب الشاذلي بدون تعيين قائله. انظر: ("عروس الأفراح في شرح تلخيص المفتاح" لبهاء الدين السُّبكي: ١/ ٢٣، الفن الأول، علم المعاني، مقدمة المصنف لعروس الأفراح، "قوانين حكم الإشراق إلى كافة الصوفية بجميع الآفاق" للشاذلي، ص: ٨٧، الكتاب الجامع لأنواع الحكم)

(٢) "القاموس المحيط"، ص: ١٢٥٨، باب الواو والياء، فصل الهمزة، مادة: "أخو".

[١٧٤] ﴿قولُه: بعيب﴾ مصدرٌ مضافٌ إلى مفعولِه، وإن جُعِلَ العيبُ اسمًا لما يُوجِبُ الذمَّ فهو على تقديرِ مُضَافٍ، أي: بذكرِ عيبٍ، "ط"(١).

[١٧٥] ﴿قولُه: مصنِّفٍ﴾ بكَسْرِ النّون أو بفَتْحِها.

[١٧٦] ﴿قولُه: ولم تَتيقَّنْ﴾ جملةٌ حاليّةٌ، "ط"(٢).

[١٧٧] ﴿قولُه: منه﴾ متعلِّقٌ بمحذوفٍ صفةٌ لـ «زلّةٍ»، وجملةُ «تُعْرَفُ» صفةٌ ثانيةٌ أو حالٌ، أو «منه» متعلِّقٌ بـ «تُعْرَفُ» والجملةُ صفةٌ لـ «زلّةٍ».

[١٧٨] ﴿قولُه: فكَمْ﴾ خبريّةٌ للتكثيرِ في محلِّ رفعٍ مبتدأً، والجملةُ بعدَها خبرٌ كما هو القاعدةُ(٣) فيما إذا وَلِيَها فعلٌ مُتَعَدٍّ أَخَذَ مفعولَه، فافْهَمْ.

[١٧٩] ﴿قولُه: بعقْلِه﴾ الباءُ للآلة، أي: إنّ عقلَه هو الآلةُ في الإفساد "ط"(٤).

[١٨٠] ﴿قولُه: وكَمْ حَرَّفَ﴾ التّحريفُ: التّغييرُ، والتّصحيف: الخطأُ في الصّحيفة "قاموسٌ"(٥)؛ لكن في "شرح ألفيّة العراقيّ" لـ "لقاضي زكريّا"(٦): «التّحريفُ: الخطأُ في الحروف بالشّكل، والتّصحيفُ: الخطأُ فيها بالنّقط، واللّحنُ: الخطأُ في الإعراب» اهـ.

وفي "تعريفات السّيّد"(٧): « تجنيسُ التّحريف: هو أن يكونَ الاختلافُ في الهيئة كـ "بُرْدٍ وبَرَدٍ"، وتجنيسُ التّصحيف: أن يكونَ الفارِقُ نُقْطَةً كـ "أنْقَى وأتقَى"اهـ.

---

(١) "حاشية الطحطاوي على الدر": ١/ ٢١، المقدمة.

(٢) "حاشية الطحطاوي على الدر": ١/ ٢١، المقدمة.

(٣) انظر لهذه القاعدة: ("توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك": ٣/ ١٣٤١، العدد، كم وكأيّن وكذا، "النحو الواضح في قواعد اللغة العربية": ٢/ ٣٧٠، العدد والقواعد).

(٤) "حاشية الطحطاوي على الدر": ١/ ٢١، المقدمة.

(٥) "القاموس المحيط"، ص: ٨٠٠، باب الفاء، فصل الحاء، مادة: حرف، وص: ٨٢٦، باب الفاء، فصل الصاد، مادة: "صحف".

(٦) المسمى: "فتح الباقي" بشرح ألفية العراقي: ٢/ ٧٨، التسميع بقراءة اللّحّان والمصحِّف، بتصرف، وهو للقاضي أبي يحيى زكريا بن محمد بن أحمد بن زكريا، شيخ الإسلام الأنصاري المصري الشافعي (ت: ٩٢٦هـ، وقيل: غير ذلك)، ("النور السافر"، ص: ١٧٢، "الكواكب السائرة":١/ ١٩٨، "شَذَرات الذهب": ١٠/ ١٨٦، "كشف الظنون": ١/ ١٥٦)، شرح به ألفية العراقي المسمّاة بـ"التبصرة والتذكرة" لزين الدين الحافظ العراقي (ت: ٨٠٦هـ).

(٧) "التعريفات"، ص: ٧٥، باب التاء.

[١٨١] ﴿قولُه: أضحَى لمعنًى مُغَيِّرًا﴾ اللّامُ في «المعنى» زائدةٌ للتّقوية لتقدُّم المفعول على عامِلِه، مع أنّ العاملَ محمولٌ على الفعل، فضَعُفَ عن المعمول، وتغييرُ النّاسخ المعنى بسببِ تغييرِه الألفاظَ، وجملةُ «وجاءَ إلخ» مُؤَكِّدةٌ، وهذا معنى ما يُقَالُ: النّاسخُ عدوُّ المؤلّف.

[١٨٢] ﴿قولُه: من هذا﴾ أي: التّأليف.

[١٨٣] ﴿قولُه: أن يُدْرَجَ﴾ أي: يُجْرَي، وفي "القاموس"[١]: «دَرَجَت الرّيحُ بالحصى، أي: جَرَتْ عليه جريًا شديدًا.

[١٨٤] ﴿قولُه: من المصنِّفين والمؤلّفين﴾ التّأليفُ[٢]: جعلُ الأشياءِ الكثيرة بحيثُ يُطْلَقُ[٣] عليها اسمُ الواحد، سواءٌ كان لبعضها نسبةٌ إلى بعضٍ بالتّقدُّم والتّأخُّر أو لا، وعليه فيكونُ التّأليفُ أعمَّ[٤] من التّرتيب اهـ "تعريفاتُ السّيّد"[٥] قِيْلَ[٦]: وأعمُّ من التّصنيف؛ لأنّه مطلَقُ الضّمّ.

---

(١) "القاموس المحيط"، ص: ١٨٨، باب الجيم، فصل الدال، مادة: "درج".

(٢) في: "التعريفات": (ص: ٧١، باب التاء) "التألّف والتأليف".

(٣) في ثلاث نسخ "التعريفات": "بحيث لا يطلق". انظر: ("التعريفات"، ص: ٥٠، ط: دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م، بتحقيق: جماعة من العلماء بإشراف الناشر، وص: ٤٥، ط: دار الفضيلة، القاهرة، بدون سن الطباعة، بتحقيق: محمد صدّيق المنشاوي، وص: ٧١، ط: دار الريان للتراث بدون سن الطباعة، بتحقيق: إبراهيم الأبياري) وهو خطأ، والصحيح: "بحيث يطلق"، كما في النسختين الأخريين لها، انظر: ("التعريفات"، ص: ٥١، ط: مكتبة لبنان، بيروت- ١٩٨٥م، وص: ١٢٠، ط: مكتبة فقيه الأمة، ديوبند، بدون سن الطباعة، بتحقيق: الشيخ المفتي محمد يوسف التاؤلوي).

(٤) في النسخ الثلاثة لها: "أهم". انظر: ("التعريفات"، ص: ٥٠، ط: دار الكتب العلمية، وص: ٤٥، ": دار الفضيلة، وص: ٧١، دار الريان للتراث) وهو تحريف، والصحيح: "أعم"، كما في النسختين لها، انظر ("التعريفات"، ص: ٥١، ط: مكتبة لبنان، وص: ١٢٠، ط: مكتبة فقيه الأمة).

(٥) "التعريفات"، ص: ٥١، باب التاء، ط: مكتبة لبنان)

(٦) قائله: البِقاعي والسخاوي، وزكريا الأنصاري، وغيرهم، انظر: ("النُّكَت الوفية بما في شرح الألفية" للبِقاعي: ٢/ ٣٨٨، آداب طالب الحديث، "فتح المغيث شرح ألفية الحديث" للسخاوي: ٣/ ٣٣٠، آداب طالب الحديث، "فتح الباقي شرح ألفية العراقي" لزكريا الأنصاري: ٢/ ١٣٢، آداب طالب الحديث، "غمز عيون البصائر" للحمَوي: ١/ ٢٩، المقدمة).

والتّصنيفُ: جَعْلُ كلِّ صنفٍ على حدةٍ، وقيل[١]: المؤلّفُ مَنْ يَجْمَعُ كلامَ غيرِه، والمصنِّفُ: مَن يَجْمَعُ مُبْتَكَرَات أفكارِه، وهو معنى ما قِيْلَ[٢]: واضعُ العِلْم أولى باسم المصنِّف من المؤلِّف.

[١٨٥] ﴿قولُه: رياضُ﴾ في "القاموس"[٣] «راض المهر رياضًا ورياضةً: ذَلَّلَ» اهـ ومِنْه قولُهم: مسائلُ الرّياضة، قال "الشَّنشوريُّ"[٤]: «أي: الّتي تُرَوِّضُ الفكرَ، وتذلل لما فيها من التَّمرين على العمل .

[١٨٦] ﴿قولُه: القريحةِ﴾ في "الصّحاح"[٥]: «القريحةُ: أوّلُ ما يُسْتَنْبَطُ من البئر، ومنه قولُهم لفلانٍ: قريحةٌ جيّدةٌ، يُرَادُ استنباطُ العلم بجَوْدة الطّبع»[٦] اهـ. والمرادُ بها هنا آلةُ الاستنباط، وهي: الذّهنُ .

[١٨٧] ﴿قولُه: ودعاء﴾ عطفٌ على «الغفران» .

---

(١) ذكره البعلي والحمَوي، انظر: ("التحقيق الباهر شرح الأشباه والنظائر": ١/ ق: ٣٠/ أ، المقدمة، "غمز عيون البصائر": ١/ ٢٩، مقدمة).

(٢) قائله ابن الهمام وابن أمير الحاج، وزين ابن نجيم و غيرهم، انظر: ("فتح القدير": ٤/ ٢٤، كتاب الطلاق، "التقرير والتحبير": ١/ ٤٥، المقدمة، "البحر الرائق": ٣/ ٤٦٥، كتاب الطلاق، "غمز عيون البصائر": ١/ ٢٩، المقدمة) .

(٣) "القاموس المحيط"، ص: ٦٤٤، باب الضاد، فصل الراء: مادة: "روض".

(٤) في فتح القريب المجيب بشرح كتاب الترتيب: ١/ ٧٧، باب مسائل الرياضة في الحساب. والشّنشوري هو جمال الدين عبد الله بن محمد بن عبد الله بن علي العجمي، الشَّنشوري، الأزهري، الشافعي (ت: ٩٩٩هـ) (الأعلام: ٤/ ٢٨، معجم المؤلفين: ٢/ ٢٨٥، جامع الشروح والحواشي: ٣/ ١٥٥٦، هديّة العارفين: ١/ ٤٧٣)

(٥) "الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية": ١/ ٣٩٦، باب الحاء، فصل القاف، مادة: "قرح" وهو لأبي نصر إسماعيل بن حمّاد الجوهريّ التركيّ الفارابيّ (ت: ٣٩٣هـ). ("يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر": للثعالبي: ٤/ ٤٦٨، "كشف الظنون": ٢/ ١٠٧١).

(٦) في "أ": (بجودة العلم) وهو خطأ. ("ف": ١/ ١٠٦، المقدمة)

وَمَا عَلَيَّ مِنْ إعْرَاضِ الْحَاسِدِينَ عَنْهُ حَالَ حَيَاتِي، فَسَيَتَلَقَّوْنَهُ بِالْقَبُولِ إِنْ شَاءَ الله تَعَالَى بَعْدَ وَفَاتِي، كَمَا قِيلَ[١]:

تَـرَى الْفَـتَى يُنْكِـرُ فَضْـلَ الْفَـتَى ... لُؤْمًـا وَخُبْثًـا فَـإِذَا مَـا ذَهَـبْ

لَجَّ بِـهِ الْحِـرْصُ عَلَـى نُكْتَـةٍ ... يَكْتُبُهَـا عَنْـهُ بِمَـاءِ الـذَّهَبْ

فَهَاكَ مُؤَلَّفًا مُهَذَّبًا لمِهِمَّاتِ هَذَا الْفَنِّ، مُظْهِرًا لِدَقَائِقَ، استعملتُ الْفِكْرَ فِيهَا إِذَا مَا اللَّيْلُ جَنَّ، مُتَحَرِّيًا أَرْجَحَ الأَقْوَالِ، وَأَوْجَزَ الْعِبَارَةِ، مُعْتَمِدًا فِي دَفْعِ الإِيرَادِ أَلْطَفَ الإِشَارَةِ، فَرُبَّمَا خَالَفْتُ فِي حُكْمٍ، أَوْ دَلِيلٍ، فَحَسِبَهُ مَنْ فِي حُكْمٍ لاَ اطِّلاَعَ له، وَلاَ فَهْمَ عُدُوْلاً عَنِ السَّبِيْلِ، وَرُبَّمَا غَيَّرْتُ تَبْعًا لِما شَرَحَ عَلَيْهِ "الْمُصَنِّفُ" كَلِمَةً أَوْ حَرْفًا، وَمَا دَرَى أَنَّ ذَلِكَ لِنُكْتَةٍ تَدِقُّ عَنْ نَظَرِهِ، وَتَخْفَى.

[١٨٨] ﴿قولُه: وما عليّ﴾ «ما» نافيةٌ، و«عليّ» خبرُ مبتدإٍ محذوفٍ، أي: وما عَلَيَّ بأسٌ، أو «ما» استفهاميةٌ مبتدأٌ و«عليّ» الخبرُ.

[١٨٩] ﴿قولُه: فسَيَتَلقَّونَه بالقبول﴾ قد حَقَّقَ المولى رجاءَه، وأعطَاه فوقَ ما تَمَنَّاه، وهو دليلُ صدقِه وإخلاصِه، رَحِمَهَ الله تعالى، وجَزَاه خيرًا.

[١٩٠] ﴿قولُه: تَرَى الفتى﴾ رَأى: عِلميّةٌ، و«الفتى» مفعولٌ أوّلُ، وهو في الأصل: الشّابُّ، والمرادُ به هنا: مطلَقُ الشّخص، وجملةُ «يُنكِرُ» مفعولٌ ثانٍ أو بصريّةٌ، ولا يَرِدُ أنّ الإنكارَ ممّا لا يُدْرَكُ بالبصر؛ لأنّه قد تُدْرَكُ أماراتُه، على أنّه إذا جُعِلَتْ بصريّةً، فجملةُ «يُنكِرُ» حالٌ لا مفعولَ لها حتّى يَرِدَ ذلك، فافهَمْ.

[١٩١] ﴿قولُه: لؤمًا﴾ مهموزُ العين[٢] مفعولٌ لأجله.

[١٩٢] ﴿قولُه: مَا ذَهَبْ﴾ أي: مَاتَ، والقاعدةُ: أنّ "ما" بعد "إذا" زائدةٌ[٣].

---

(١) لم نقف على قائله، وانظر البيتين في: ("البدر الطالع": ١/ ٤٠٧، حرف العين المهملة، "الكشكول" لبهاء الدين العاملي: ٢/ ١٤، مواعظ مؤثرة).

(٢) المهموز: هو عند _ الصرفيين _ ما كانت أحد حروف أصوله همزة؛ فإن كانت الهمزة عين الكلمة سمى مهموز العين. ("كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم": ٢/ ١٦٦٤، حرف الميم، "علم الصيغة" لعنايت أحمد الكاكوروي، ص: ٢٨، المقدمة، التقسيم الخامس للفعل)

(٣) انظر لهذه القاعدة: ("شرح الرضي على الكافية": ٤/ ٤٣٥، قسم الحروف، حروف الزيادة، "مغني

[١٩٣] ﴿قولُه: لَجَّ﴾ بالجيم من اللَّجاج، وهو: الخصومةُ كما في "القاموس"[١] اهـ "ح"[٢] وضمَّنَه معنى "اشتَدَّ" فعَدَّاه بالباء "ط"[٣].

[١٩٤] ﴿قولُه: الحرص﴾ طلبُ الشّيء باجتهادٍ في إصابتِه "تعريفات السّيّد"[٤].

[١٩٥] ﴿قولُه: على نكتةٍ﴾ متعلِّقٌ بـ «الحرص»، والنُّكتةُ: هي مسألةٌ لطيفةٌ أخرِجَتْ بدِقَّةِ نظرٍ وإمعَانِ فكرٍ، مِنْ نكت رمحه بأرضٍ: إذا أثَّرَ فيها، وسُمِّيَتْ المسألةُ الدّقيقةُ نكتةً لتأثُّرِ الخواطرِ في استنباطها "سيِّدٌ"[٥].

[١٩٦] ﴿قولُه: يكتُبها﴾ حالٌ من الضّميرِ المجرور، أو صفةٌ لـ «نكتةٍ» أي: يُريدُ كتابَتَها.

[١٩٧] ﴿قولُه: فهاك﴾ اسمُ فعلٍ بمعنى "خُذْ".

[١٩٨] ﴿قولُه: مُهَذِّبًا﴾ بالكسر بصيغةِ اسم الفاعل بقرينة قولِه: «مظهِرًا»، وهو أولى من الفتح؛ لأنّه أقلُّ تكلّفًا، والتّهذيبُ: التّنقيةُ والإصلاحُ، وقولُه: «المهمّات» مفعولُه، واللّامُ للتّقوية، وهو جمعُ مُهِمَّةٍ: ما يُهْتَمُّ بتَحْصِيلِه.

[١٩٩] ﴿قولُه: استَعْمَلْتُ﴾ أي: أعْمَلْتُ، فالسّينُ والتّاءُ زائدتان، عَبَّرَ بهما إشارةً إلى الاعتناء والاجتهادِ "ط"[٦].

[٢٠٠] ﴿قولُه: فيها﴾ أي: في تحريرِها "ط"[٧].

[٢٠١] ﴿قولُه: جَنَّ﴾ أي: سَتَرَ الأشياءَ بظُلْمَتِه، والمادّةُ تَدُلُّ على الاستتار كالجِنِّ والجَنَان والجنينِ والجنّة، وإنّما خَصَّ اللّيلَ لكونِه محلَّ الأفكار غالبًا، وفيه يَزْكُو الفهمُ لقلّة الحركةِ فيه،

اللبيب": ١/ ١٤٧، الباب الأول، حرف الميم).

(١) "القاموس المحيط"، ص: ٢٠٣، باب الجيم، فصل اللام، مادة: "لجج".

(٢) "حاشية الحلَبي على الدر"، ق: ٢/ ب، المقدمة.

(٣) "حاشية الطحطاوي على الدر": ١/ ٢٢، المقدمة.

(٤) "التعريفات"، ص: ١١٤، باب الحاء.

(٥) "التعريفات"، ص: ٣١٦، باب النون.

(٦) "حاشية الطحطاوي على الدر": ١/ ٢٢، المقدمة.

(٧) "حاشية الطحطاوي على الدر": ١/ ٢٢، المقدمة.

وعادةُ العلماء يَلتَذُّون[١] بالسهر في التَّحرير للمسائل كما قال "التَّاجُ السُّبكي"[٢] رَحِمَه الله:

سَـهَرِي لتنقـيحِ العلـوم ألَـذُّ لي ... مِنْ وَصْل غانيةٍ وطِيْـب عِنَـاق[٣]
وتمـايُلِي طَرَبًـا لحَـلِّ عَوِيصَـةٍ ... في الذّهن أبلَغُ من مُدَامَـة سَـاقِي
وصَريرُ أقلامِـي علـى صَـفَحَاتها ... أشْهى من الـدُّوكَاه[٤] والعُشَّـاق
وألَـذُّ مِـنْ نَقْـر الفتـاة لِـدُفِّها ... نَقْري لأُلقِي الرَّمْلَ عن أوراقي[٥]

---

(١) في "ب" و"م": (يلتذُّون) وكلاهما صحيح، انظر: ("الصحاح": مادة: "لذذ"، "القاموس المحيط": مادة: "لذذ") وما أثبتناه هو الموافق لما في: "حاشية الطحطاوي على الدر: (١/ ٢٢، المقدمة). ("ف": ١/ ١٠٨، المقدمة، بزيادة)

(٢) لم نجد نسبة هذه الأبيات إلى السُّبكي في مصادر ترجمته ولا في شعره، وقد ذكرها العلامة عبد الفتاح أبو غدَّة –رحمه الله– في كتابه: ("صفحات من صبر العماء"، ص: ١٣٩، الجانب الثاني، أبيات للزمخشري.) فقال: "هذه الأبيات وجدتها معزوَّةً للزمخشري، في الترجمة المذكورة له في آخر تفسيره: "الكشاف": (٤/ ٣٠٩، نبذة من ترجمة المؤلف) التي كتبها الشيخ إبراهيم بن عبدالغفار الدسوقي المتوفى سنة ١٣٠٠هـ"، ثم قال: "قد ذكر العلامة الفقيه أحمد الطحطاوي المتوفى سنة ١٢٣١هـ في حاشيته على "الدر المختار": (١/ ٢٢، المقدمة) الأبيات الأربعة الأولى، وعزاها إلى التاج السُّبكي، وتابعه ابن عابدين، ولعل التاج السُّبكي تمثَّل بها، فهي بشعر الزمخشري وأسلوبه أشبه، والله تعالى أعلم".
نقول: وتنسب الأبيات أيضًا إلى الإمام الشافعي، وهي في "ديوانه": (ص: ١٦٢، ما نسب إلى الشافعي وغيره). **"والتاج السُّبكي"** هو أبو نصر عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي، تاج الدين السُّبكي (ت: ٧٧١هـ).

(٣) العناق: المعانقة، من عانقه معانقة وعناقًا: إذا جعل يديه على عنقه، وأدنى عنقه من عنقه، وضمه إلى صدره. (الصحاح، مادة: عنق، المعجم الوسيط، مادة: عنق).

(٤) في بعض النسخ: الدوكاء، والصواب ما أثبتناه، وهو الموافق لما حققه الشيخ عبد الفتاح أبو غده في صفحات من صبر العلماء، ص: ١٣٩، الجانب الثاني، أبيات للزمخشري.
والدُّوكاه: اللحن الثاني من أصول الأنغام الموسيقية، وهو أصل عظيم يتفرع منه نحو أربعين نغمة. ("محيط المحيط"، مادة: دوك، "تكملة المعاجم العربية"، مادة: دوك).والعشاق هو أيضا لحن من الموسيقي. ("تكملة المعاجم العربية"، مادة: عشق) فالدوكاه والعشاق ضربان من ألحان الموسِيقي، ومن المقامات الموسيقية مقام عشاق دوكاه، وكأنه مزيج من الضربين.

(٥) **معنى البيت:** أتلذَّذُ بسهري في توضيح وكشف المسائل العويصة أكثر من لقاء الغانية والعناق الطيب، وأتوصَّلُ إلى حلّ مشكلة من المشكلات العلمية، فأهتز طربًا وهذا أبلغ عندي من خمر يسقيه

"ط"[١]

[٢٠٢] ﴿قولُه: مُتَحَرِّيًا﴾ حالٌ من فاعلِ «استَعْمَلْتُ»، والتَّحرّي: طلبُ أحرى الأمرين وأولاهما "سيد"[٢].

[٢٠٣] ﴿قولُه: أرجحَ الأقوال﴾ الإضافةُ على معنى مِنْ، وهذا باعتبارِ غالبِ ما وَقَعَ له، وإلّا فقد يذكُرُ قولين مُصَحَّحَين، أو يذكُرُ الصّحيحَ دونَ الأصحّ "ط"[٣].

[٢٠٤] ﴿قولُه: وأوجزَ العبارة﴾ أي: أخصرَها، والإضافةُ على معنى مِنْ "ط"[٤].

[٢٠٥] ﴿قولُه: معتمدًا﴾ حالٌ أيضًا مترادفةٌ أو متداخلةٌ، أي: معوِّلًا "ط"[٥].

[٢٠٦] ﴿قولُه: الإيراد﴾ أي: الاعتراض.

[٢٠٧] ﴿قولُه: ألطف الإشارة﴾ كأن يذكُرَ في الكلام مضافًا أو قيدًا، أو نحوَ ذلك ممّا يَدْفَعُ به الإيرادَ، ولا يظهَرُ ذلك إلّا لمن اطّلَعَ على كلام المورِدِ، فإذا رأى ما ذكره "الشّارح"[٦] عَلِمَ أنّه أشارَ به إلى دفع ذلك، وربّما صرَّحَ بما يُشِيرُ إليه أيضًا.

[٢٠٨] ﴿قولُه: في حكمٍ﴾ بأن يذكُر إباحةَ ما ذَكَرَه غيرُه كراهتَه مثلًا.

[٢٠٩] ﴿قولُه: أو دليلٍ﴾ بأن يكونَ دليلٌ فيه كلامٌ، فيذكرُ غيرَه سالمًا، وهذا كلُّه غيرُ ما يُصَرِّحُ به ويُنَبِّهُ عليه، كقوله: ما ذَكَرَه فلانٌ خطأٌ ونحو ذلك.

[٢١٠] ﴿قولُه: فحَسِبَه﴾ أي: ظَنَّ ما خَالَفْتُ فيه غيري.

الساقي حين يهتزّ صاحبه بالسكر، وصوت أقلامي على الصفحات أحلى إليّ من لحني الدوكاء والعشاق الموسيقيين، والصوت الذي يحدث حين ألقي الرمل عن أوراق، أحلى إليّ من الصوت الذي يصدر من ضرب الفتاة الدف (آلة طرب).

(١) "حاشية الطحطاوي على الدر": ١/ ٢٢، المقدمة.

(٢) "التعريفات"، ص: ٧٥، باب التاء.

(٣) "حاشية الطحطاوي على الدر": ١/ ٢٢، المقدمة.

(٤) "حاشية الطحطاوي على الدر": ١/ ٢٢، المقدمة.

(٥) "حاشية الطحطاوي على الدر": ١/ ٢٢، المقدمة.

(٦) العلامة الحصكفي شارح "تنوير الأبصار".

[٢١١] ﴿قولُه: مَنْ لا اطّلاعَ له﴾ أي: على ما اطّلَعْتُ عليه، ولا فهمَ له بها قَصَدتُه .

[٢١٢] ﴿قولُه: عُدولًا﴾ أي: ميلًا عن السّبيل، أي: الطّريق الواضح .

[٢١٣] ﴿قولُه: تبعًا لما شَرَحَ عليه المصنِّف﴾ فإنّ المصنفَ[١] لَمّا شَرَحَ مَتْنَه، غَيَّرَ منه بعضَ ألفاظٍ مُنَبِّهًا على التّغيير، فبَقِيَتْ نسخُ المتن المجرَّد مخالفةً لنسخة المتن المشروح فتَابَعَه الشّارحُ فيما غَيَّرَه، وربّما غَيَّرَ مالم يُغَيِّرْه المصنّفُ.

[٢١٤] ﴿قولُه: وما دَرَى﴾ معطوفٌ على محذوفٍ، أي: فاعتَرَضَ وما دَرَى، أفادَه "ط"[٢].

وَقَدْ أَنْشَدَنِي شَيْخِي الْحَبْرُ السَّامِي، وَالْبَحْرُ الطَّامِي، وَاحِدُ زَمَانِهِ، وَحَسَنَةُ أَوَانِهِ، شَيْخُ الْإِسْلَامِ الشَّيْخُ خَيْرُ الدِّينِ الرَّمْلِي ــ أَطَالَ اللهُ بَقَاءَهُ ــ قُلْ لِمَنْ لَمْ يَرَ الْمُعَاصِرَ شَيْئًا ... وَيَـرَى لِلْأَوَائِـلِ التَّقْدِيـمَا إِنَّ ذَاكَ الْقَـدِيمَ كَـانَ حَـدِيثًا ... وَسَيَبْقَى هَذَا الْحَدِيثُ قَدِيمًا[٣]

[٢١٥] ﴿قولُه: وقد أنشَدَني﴾ أنشَدَ الشّعرَ: قرَأه "قاموسٌ"[٤]، والمرادُ أسْمَعَني هذا الشّعرَ.

[٢١٦] ﴿قولُه: الحِبْر﴾ بالكسر ويُفْتَحُ: العالمُ أو الصّالحُ "قاموسٌ"[٥].

[٢١٧] ﴿قولُه: السّامي﴾ أي: العالي القدر.

---

(١) أي: الخطيب التُّمُرتاشي صاحب "تنوير الأبصار".

(٢) "حاشية الطحطاوي على الدر": ١/ ٢٢، المقدمة.

(٣) لم نهتد إلى قائله، وذُكِرَ البيتان بدون نسبة في: ("المقاصد الحسنة"، ص: ٤٢٢، الباب الأول، حرف الصاد المهملة، "كشف الخفاء": ٢/ ٢٧، حرف الصاد المهملة، "كشف الظنون": ١/ ٣٩، الباب الثالث، الترشيح الثالث) وذكرهما أبوإسحاق الحُوَيني الأثري، منسوبًا إلى الشاعر الأديب ابن شرف القيرواني (٤٦٠هـ)؛ لكن لم يذكر المرجع الذي اعتمد عليه، انظر: ("تنبيه الهاجد إلى ما وقع من النظر في كتب الأماجد": ١/ ٤٥، المقدمة).

(٤) "القاموس المحيط"، ص: ٣٢٢، باب الدال، فصل النون، مادة: "نشد".

(٥) "القاموس المحيط"، ص: ٣٧٠، باب الراء، فصل الحاء، مادة: "حبر".

[٢١٨] ﴿قولُه: الطّامي﴾ أي: الملآن "قاموسٌ"[١].

[٢١٩] ﴿قولُه: واحدُ زَمَانِه﴾ أي: المنفردُ في زمانِه بالصّفات[٢].

[٢٢٠] ﴿قولُه: وحسنةُ أوانِه﴾ أي: الّذي أحسَنَ الله تعالى به على الخلق في أوانه، أي: زمانه، أفادَه "ط"[٣] أو الّذي يُعَدُّ حَسَنةً لزمانِه الكثيرِ الإساءة على أبنائه .

ترجمة "الرملي"

[٢٢١] ﴿قولُه: الشّيخُ خيرُ الدّين﴾ الظّاهرُ أنّه اسمُه العلمِيُّ؛ إذ تَرْجَمَه جماعةٌ ولم يذكروا غيرَه، منهم: "الأمير المحبّيُّ"[٤]، قال: «خيرُ الدّين بنُ أحمدَ بنِ نور الدّين عليِّ بنِ زين الدّين بن عبد الوهّاب الأيـّوبيُّ نسبةً إلى بعض أجدادِه، العُلَيْمِيُّ بالضّمّ نسبةً إلى سَيِّدِي "عليّ بن عُلَيم"[٥] الوليِّ المشهور، الفاروقيُّ نسبةً إلى الفاروق[٦] "عُمَرَ بنِ الخطّاب"[٧] رَضِيَ الله تعالى عنه، الرّمْلي الإمامُ المفسّر، المحدِّثُ الفقيهُ، اللّغويُّ الصّوفيُّ، النّحويُّ البيانيُّ، العروضيُّ المنطقيُّ المعمَّرُ، شيخُ الحنفيّة في عصرِه، وصاحبُ الفتاوى السّائرة[٨] وغيرِها مِنَ التّآليف النّافعة في الفقه، منها

---

(١) "القاموس المحيط"، ص: ١٣٠٧، باب الوو والياء، فصل الطاء، مادة: "طمي"، بتصرف.

(٢) انظر: ("حاشية الطحطاوي على الدر": ١/ ٢٢، المقدمة، بتصرف).
فائدة: من (الطامي) إلى (بالصفات) ساقط من "أ". ("ف": ١/ ١١١، المقدمة)

(٣) "حاشية الطحطاوي على الدر": ١/ ٢٢، المقدمة.

(٤) في: "خلاصة الأثر": ٢/ ١٣٤_ ١٣٩، حرف الخاء المعجمة، بتصرف.

(٥) أبو الحسن علي بن عُليل بن محمد بن محمد بن يوسف، الشهير بـ"ابن عُليم"، و ينتهي نسبُه إلى عمر بن الخطاب -رَضِيَ اللهُ عَنْهُ- (ت: ٤٧٤هـ) ("الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل" لمجير الدين العُلَيمي: ٢/ ١٣٣، "جامع كرامات الأولياء" للنبهاني: ٢/ ٣١٥، "جامع الدرر البهية لأنساب القرشيين في البلاد الشامية" لكمال الحوت، ص: ٢٣٥، "رحلة عبد الغني النابُلُسي"، ص: ٤١٢).

(٦) من (نسبة إلى بعض) إلى (نسبة إلى الفاروق) ساقط من "الأصل". ("ف": ١/ ١١١، المقدمة)

(٧) أبوحفص عمر بن الخطاب بن نُفَيل، أبوحفص القرشي، ثاني الخلفاء الراشدين، وأول من لقب بأمير المؤمنين (ت: ٢٣هـ). ("تاريخ الإسلام": ٣/ ٢٥٣، الأصابة: ٧/ ٣١٢، "أُسْد الغابة": ٤/ ١٣٧، "المنتظَم": ٤/ ٣٢٩، "معرفة الصحابة" لأبي نعيم: ١/ ٣٨، "الأعلام": ٥/ ٤٥).

(٨) المسماة بـ"الفتاوى الخيرية لنفع البريّة"، جمعها ولده محي الدين بن خير الدين الرملي ووصل في جمعها

"حواشيه" على "المنح"[١]، وعلى "شرح الكنز" لـ "العينيّ"[٢]، وعلى "الأشباه والنّظائر"[٣]، وعلى "البحر الرّائق"[٤]، وعلى "الزّيلعيّ"[٥]، وعلى "جامع الفصولين"[٦]، ورسائل[٧]، و"ديوانُ شعرٍ"[٨] مُرَتَّبٌ على حروف المعجم.

وُلِدَ سنةَ (٩٩٣) وتُوُفِّيَ ببلدِه الرّملةِ[٩] سنةَ (١٠٨١) وأطالَ في ذكرِ مناقبِه وأحوالِه،

إلى باب المهر، ثم توفي سنة (١٠٧١هـ) قبل أن يتمها، فأكملها الشيخ إبراهيم بن سليمان الجينيني المتوفى بدمشق سنة (١١٠٨هـ). ("الأعلام": ٢/ ٣٢٧، "معجم المطبوعات": ٢/ ٩٥١، "معجم المؤلفين": ١/ ٦٩٤).

(١) "منح الغفار" شرح "تنوير الأبصار" كلاهما للتمرتاشي (ت: ١٠٠٤هـ) عليه حاشية لخير الدين الرمْلي.

(٢) "شرح كنـز الدقائق" المسمّى بـ"رمز الحقائق" لأبي محمد محمود بن أحمد بن موسى، بدر الدين العيني الحنفي (ت: ٨٥٥هـ). شرح به كنز الدقائق للنسفي. (ت: ٧١٠هـ) ("الضوء اللامع": ١٠/ ١٣١، "البدر الطالع": ٢/ ٢٩٤)، عليه حاشية للرّملي مسمّاةٌ بـ"الحل اللائق". ("خلاصة الأثر": ٢/ ١٣٤، "معجم المؤلفين": ١/ ٦٩٤)، "هديّة العارفين": ١/ ٣٥٨، وفيها: "حاشية على كنـز الدقائق".

(٣) "الأشباه والنظائر" لزين ابن نجيم المصري (ت: ٩٧٠هـ وقيل: غير ذلك) عليها حاشية للرّملي. ("معجم المؤلفين": ١/ ٦٩٤، "هديّة العارفين": ١/ ٣٥٨).

(٤) "البحر الرائق شرح كنـز الدقائق" لزين بن نجيم المصري (ت: ٩٧٠هـ وقيل: غير ذلك) عليه حاشية للرملي، سمّاها بـ"مُظهر الحقائق الخفية من البحر الرائق". ("معجم المؤلفين": ١/ ٦٩٤، "هديّة العارفين": ١/ ٣٥٨).

(٥) "تبيين الحقائق شرح كنـز الدقائق" لأبي محمد، عثمان بن علي الزّيلَعي (ت: ٧٤٣هـ) عليه حاشية للرمْلي. ("خلاصة الأثر": ٢/ ١٣٤، "الموسوعة الميسرة في تراجم أئمة التفسير والإقراء والنحو واللغة": ١/ ٢٨٢).

(٦) "جامع الفصولين" لابن قاضي سِماوْنة (ت: ٨٢٣هـ) عليه حاشية للرمْلي ("خلاصة الأثر": ٢/ ١٣٤، "هديّة العارفين": ١/ ٣٥٨).

(٧) منها: "رسالة" سماها "مسلك الإنصاف في عدم الفرق بين مسئلتي السُّبكي والخصاف التي في الأشباه في القواعد". ("خلاصة الأثر": ٢/ ١٣٤، "هديّة العارفين": ١/ ٣٥٨). و"رسالة" سماها "الفوز والغنم في مسئلة الشرف من الأم". ("خلاصة الأثر": ٢/ ١٣٤، "هديّة العارفين": ١/ ٣٥٨).

(٨) انظر: ("الأعلام": ٢/ ٣٢٧، "معجم المؤلفين": ١/ ٦٩٤).

(٩) "الرملة" واحدة الرمل: اسمٌ لعدَّة مدن في فارس والعراق وفلسطين والبحرين، والمقصود هنا رملة فلسطين، وهي مدينة عظيمة، بينها وبين البيت المقدس مسيرة ثمانية عشر يومًا، وهي كورة من فلسطين.

وبيانِ مشايخِه وتلامذته، فليُرَاجَعْ[(١)].

[٢٢٢] ﴿قولُه: أطالَ الله بَقَاءَه﴾ أي: وجودَه، والمرادُ: الدّعاءُ بالبركة في عُمُرِه؛ لأنَّ الأجلَ محتومٌ، وذَكَرَ "ط"[(٢)] عن "الشّرعة"[(٣)] و"شرحِها"[(٤)] ما يُفِيْدُ كراهَةَ الدّعاء بذلك.

أقولُ: يَرِدُ عليه أنّه -ﷺ- دَعَا لخادِمِه "أنسٍ"[(٥)] - رَضِيَ الله تعالى عنه - بدَعْوَاتٍ منها: «وأطل عُمُرَه»[(٦)]، ومذهبُ أهل السّنّة أنّ الدّعاءَ ينفَعُ وإن كانَ كلُّ شيءٍ بقدَرٍ.

("معجم البلدان": ٣/ ٦٩، "المعالم الأثيرة في السنة والسيرة" لمحمد بن محمد حسن شُرَّاب، ص: ١٣٠).

(١) انظر لمصادر ترجمته: ("معجم المؤلفين": ١/ ٦٩٤، "نشر المثاني لأهل القرن الحادي عشر والثاني" للقادري: ٢/ ٣٦٨، "بلادنا فلسطين" للدبَّاغ: ٥/ ٤٢٥، "معجم التاريخ التراث الإسلامي، ص: ١١٠٢).

(٢) "حاشية الطحطاوي على الدر": ١/ ٢٣، المقدمة.

(٣) "شرعة الإسلام"، ق: ٣٠/ ب-٣١/ أ، فصل في سنن الدعاء، وهي لركن الإسلام، محمد بن أبي بكر المعروف بـ"إمام زاده الحنفي (ت: ٥٧٣هـ). ("الفوائد البهية"، ص: ١٦١، "كشف الظنون": ٢/ ١٠٤٤).

(٤) "شرح شرعة الإسلام" المسمّى بـ"مفاتيح الجِنان ومصابيح الجنان"، ص: ١٩٥_١٩٦، فصل في سنن الدعاء، وهو ليعقوب بن سيِّد علي البُرُوسَوِي (ت: ٩٣١هـ). ("الفوائد البهية"، ص: ٢٢٦، "الشقائق النعمانية"، ص: ١٩١).

(٥) أبو ثُمامة أو أبو حمزة أنس بن مالك بن النضر بن ضمضم، النَّجّاري الخزرجي الأنصاري (ت: ٩٣هـ وقيل: غير ذلك). ("الإصابة في تمييز الصحابة": ١/ ٢٥١، "المتفَق والمفتَرَق" للخطيب البغدادي: ١/ ١٢٠، "المنتظَم": ٦/ ٣٠٣، "سير أعلام النبلاء": ٣/ ٣٩٥، تاريخ ابن عساكر": ٩/ ٣٣٢، الاستيعاب: ١/ ١٠٩).

(٦) أخرجه البخاري في "الأدب المفرد": (باب من دعا بطول العمر، برقم: ٦٥٣، بلفظ: "وأطل حياته")، وأبويعلى في "مسنده": (برقم: ٤٢٣٦) والطبَراني في "المعجم الأوسط": (برقم: ٥٠٧) كلهم عن أنس بن مالك.

وأصله في "صحيح البخاري": (كتاب الدعوات، باب دعوة النبيِّ -ﷺ- لخادمه بطول العمر، وكثرة ماله، برقم: ٦٣٤٤) وفي "صحيح مسلم": (كتاب فضائل الصحابة -رضي الله تعالى عنهم-، باب من فضائل أنس بن مالك، برقم: ١٤١-٢٤٨٠) كلهما من حديث أنس -رَضِيَ اللهُ عَنْهُ-، ولم يذكرا الدعوة بطول العمر.

ولابن حجر العَسقَلاني تعليق لطيف عليه، انظره في: (فتح الباري: ١١/ ١٤٤، كتاب الدعوات، باب دعوة النبي -ﷺ- لخادمه بطول العمر وكثرة ماله).

واستُفِيْدَ من كلام الشّارح(١) أنه ألَّفَ كتابَه هذا في حياة شيخِه المذكور، وهو كذلك، فإنّه سيذكُرُ آخرَ الكتاب «أنّه فرَغَ مِنْ تأليفِه سنةَ (١٠٧١) فيكونُ قد فرَغَ من تأليفِه قبلَ موت شيخِه المذكور بعشر سنين.

[٢٢٣] ﴿قولُه: إنّ هذا الحديث إلخ﴾(٢) فيه من أنواع البديع المذهبُ الكلاميُّ، وهو إيرادُ حجّةٍ للمطلوب على طريقةِ أهل الكلام نحو: ﴿ لَوْ كَانَ فِيهِمَآ ءَالِهَةٌ إِلَّا ٱللَّهُ لَفَسَدَتَا﴾(٣) [الأنبياء: ٢٢]

وبيانُه أنَّ تفضيلَ المرء بأوصافِه لا بتقدُّمِه؛ فإنَّ كلَّ مُتقَدِّمٍ قد كان حادثًا، ولم يَزِدْ بتَقَدُّمِه عمّا كان عليه وقتَ حدوثِه، وهذا المُعَاصِرُ سَيَمضِي عليه زمانٌ يَصِيرُ فيه قديمًا، فإذا فَضَّلتُم ذلك المتقدّمَ بأوصافِه، لَزِمَكُم تفضيلُ ذلك المُعَاصِر الّذي سَيَبْقَى قديمًا بأوصافِه أيضًا، وهذا معنى قولِ الإمام "المبرّد"(٤): «ليسَ لِقِدَمِ العهد يُفَضَّلُ القائلُ، ولا لحداثَتِه يُهْضَمُ(٥) المصيبُ، ولكن يُعْطَى كلٌّ ما يَسْتَحِقُّ» اهـ.

قال "الدّمامينيُّ" في "شرح التّسهيل"(٦) بعد نقلِه كلام "المبرّد": «وكثيرٌ مِنَ النّاس مَنْ تَحَرّى هذه البليّةَ الشّنعاءَ، فتراهم إذا سَمِعُوا شيئًا من النُّكت الحسنة غيرَ مَعْزُوٍّ إلى مُعيّنٍ،

---

(١) العلامة علاء الدين الحصكفي شارح "تنوير الأبصار".

(٢) قال الدكتور فرفور: قول "الحاشية": «إن هذا الحديث» كذا بخط المحشيّ، والموافق للشارح أن يقول: «إن ذلك القديم» كما في الرواية في البيت اهـ. ("ف": ١/ ١١٢، المقدمة).

(٣) انظر لحد المذهب الكلامي: ("كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم": ٢/ ١٥٠٤، حرف الميم، "التعريفات"، ص: ٢٦٥).

(٤) في: "الكامل في اللغة والأدب": ١/ ٢٨، باب، مما وقع من الكلام كالإيماء، بتصرف.
والمبرد: هو أبو العباس، محمد بن يزيد بن عبد الأكبر المعروف بـ"المبرّد -أو المبرَد- الثُّمالي الأزديّ (ت: ٢٨٦هـ وقيل: ٢٨٥هـ). ("البداية والنهاية": ١٤/ ٦٨٠، النجوم الزاهرة": ٣/ ١٣٢، "المنتظَم": ١٢/ ٣٨٨، "تاريخ دمشق": ٥٦/ ٢٤٦).

(٥) من: هَضَمَه حقّه: نقصه، وهذا يقال: إذا ظلمه وكسر عليه حقّه. ("الصحاح": مادة: "هضم"، "لسان العرب": مادة: "هضم").

(٦) المسمّى: "تعليق الفرائد": ١/ ٥٤_٥٥، لابن الدّماميني المخزومي القرشي (ت: ٨٢٧هـ) شرح به "تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد" لابن مالك الطائي (ت: ٦٧٢هـ).

استَحْسَنُوه بناءً على أنّه للمتقدّمين، فإذا عَلِمُوا أنّه لبعض أبناءِ عصرِهم، نَكَصُوا على الأعقاب[١] واستَقْبَحُوه، أو ادَّعُوا أنَّ صدورَ ذلك عن عصريٍّ مُسْتَبْعَدٌ، وما الحَامِلُ لهم على ذلك إلّا حسدٌ ذميمٌ، وبغيٌ مرتَعُه[٢] وَخِيمٌ »[٣] اهـ ملخَّصًا.

عَلَى أَنَّ الْمَقْصُودَ وَالْمُرَادَ، مَا أَنْشَدَنِيهِ شَيْخِي رَأْسُ الْمُحَقِّقِينَ النُّقَّادُ مُحَمَّدٌ أَفَنْدِي الْمَحَاسِنِيُّ وَقَدْ أَجَادَ[٤]:

لِكُلِّ بَنِي الدُّنْيَا مُرَادٌ وَمَقْصِدٌ ... وَإِنَّ مُرَادِي صِحَّةٌ وَفَرَاغُ
لأَبْلُغَ فِي عِلْمِ الشَّرِيعَةِ مَبْلَغًا ... يَكُونُ بِهِ لِي فِي الْجِنَانِ بَلَاغُ
فَفِي مِثْلِ هَذَا فَلْيُنَافِسْ أُولُو ... النُّهَى وَحَسْبِي مِنَ الدُّنْيَا الْغَرُورِ بَلَاغُ
فَمَا الْفَوْزُ إِلَّا فِي نَعِيمٍ مُؤَبَّدٍ ... بِهِ الْعَيْشُ رَغْدٌ وَ الشَّرَابُ يُسَاغُ[٥]

---

(١) أي رجعوا عمّا كان عليهم من الخير، ولايقال ذلك إلا في الرُّجوع عن الخير خاصَّةً. ("المحكم والمحيط الأعظم": مادة: "نكص"، "لسان العرب": مادة: "نكص").

(٢) رَتَعت الماشيةُ ترتَع رَتْعًا ورُتُوعًا: أكلت ماشاءت، والموضع: مَرْتَعٌ ("الصحاح": مادة: "رتع"، "لسان العرب": مادة: "رتع").

(٣) يقال: أَرضٌ وَخِيْمٌ: لا ينجَع كلأها، وطَعَامٌ وَخيْمٌ: غير موافق ("لسان العرب": مادة: "وخم"، "القاموس المحيط": مادة: "وخم").

(٤) الأبيات لابن جُزَي الكلبي وهي مذكورة ضمن ترجمته، انظر: (الدرر الكامنة": ٣/ ٣٥٦، حرف الميم، "الإحاطة في أخبار غَرناطة" للسان الدين ابن الخطيب: ٣/ ١٢، القسم الثاني). "حاشية الطحطاوي على الدر": ١/ ٢٣، المقدمة.

و"**ابن جُزَيّ الكلبي**" هو أبو القاسم، محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله، ابن جزيّ الكلبي، الغرناطي (ت: ٧٤١هـ). ("الأعلام": ٥/ ٣٢٥، "معجم المؤلفين": ٣/ ١٠٣، "الدرر الكامنة": ٣/ ٣٥٦، "فهرس الفهارس والأثبات" للكتاني: ١/ ٣٠٦).

(٥) عيشة رغد _ بفتح فسكون _ ورغد _ محركة _ أي: واسعة طيبة. (الصحاح، مادة: رغد، تاج العروس، مادة: رغد) ويساغ من ساغ الشراب يسوغ سوغًا وسواغًا: سهل مدخله في الحلق. (لسان العرب، مادة: سوغ، القاموس المحيط، مادة: سوغ)

ومعنى البيت: لكل إنسان في الدنيا مراد ومقصد، ومادة وغذاء ينتفع به، وأما أنا فلا أريد إلا الصحة في الجسد، والفراغ عما يشغلني عن الدنيا، وإنما أردتُ ذلك لأصل في علم الشرع منزلةً عاليةً، ويوصلني به الله تعالى إلى المراتب العالية في الجنة. ففي مثل هذا المراد يجب أن يرغب أولو العقل والنهى، ويكفيني من الدنيا الغرور القدر الذي أبلغ به مرادي، فلا الظفر بالخير إلا في النعيم الذي لايزول (أي الجنة)حيث يتمتع الإنسان العيش الرغيد، وحيث ينال الإنسان الشراب الذي يستسيغه.

[٢٢٤] ﴿قولُه: على أنّ إلخ﴾ بمنزلة الاستدراك على ما يُتَوَهَّمُ من قولِه: «فهاك إلخ»، مِنْ أنّ المرادَ مدحُ نفسِه وتأليفِه، وأنّ المقصودَ الشّهرةُ بالتّأليف "ط"[١].

[٢٢٥] ﴿قولُه: شيخي﴾ في بعض النّسخ زيادة: «وبركَتِي ووليُّ نعمَتِي» قال "ط"[٢]: «البركةُ اتّساعُ الخير، و«وليٌّ» فعيلٌ بمعنى فاعلٍ، أي: متولّي نِعْمَتِي، والمرادُ بالنّعمة نعمةُ العلم الّتي هي مِنْ أعظَم النّعم» اهـ.

ترجمة "المحاسني"

[٢٢٦] ﴿قولُه: "محمّدٌ أفندي"﴾ قال "المحبّيّ" في تاريخه[٣]: «هو ابنُ "تاج الدّين بن أحمد" المحاسنيُّ الدّمشقيُّ، الخطيبُ بـ"جامع دمشق"، أشهرُ آل بيت محاسِنَ وأفضَلُهم، كانَ فاضِلًا كاملًا، أديبًا لبيبًا، لطيفَ الشّكل وجيهًا، جامِعًا لمحاسن الأخلاق، حسنَ الصّوت، وَلِيَ خطابةَ جامع السّلطان "سليم"[٤] بصالِحِيَّة دمشق[٥]، ثمّ صَارَ إمامًا بـ"جامع بني أميّة" وخطيبًا فيه، وقَرَأَ فيه "صحيحَ مسلمٍ"، وكَتَبَ عليه بعضَ تعاليق[٦]، ووَلِيَ درسَ الحديث تحتَ قُبّة النّسر[٧] من الجامع المذكور، وكان فصيحَ العبارة، وانتَفَعَ به خلقٌ من علماء دمشق، منهم:

---

(١) "حاشية الطحطاوي على الدر": ١/ ٢٣، المقدمة.

(٢) "حاشية الطحطاوي على الدر": ١/ ٢٣، المقدمة.

(٣) "خلاصة الأثر": ٣/ ٤٠٨، حرف الميم.

(٤) قال الدكتور فرفور: "هو الذي بناه السلطان سليم (٨٧٢هـ-٩٢٦هـ) ويُعرَف الآن بمسجد الشيخ الأكبر محي الدين بن العربي. ("ف": ١/ ١١٤، المقدمة)، وانظر: ("الكواكب السائرة": ١/ ٢١١، "رحلة عبد الغني النابُلُسي"، ص: ٧٤).

(٥) "صالحية دمشق": هي قرية كبيرة بقرب دمشق بسفح جبل قاسيون، ذات أسواق ومنابر وحمامات وبساتين ومتنزهات، وسبب تسميتها بالصالحية؛ لأن فيها قبور جماعة من الصالحين، وسكن بها جماعة منهم. ("معجم البلدان": ٣/ ٣٩٠، "أخبار الدول وآثار الأول": ٣/ ٤٠٨).

(٦) "صحيح مسلم" للإمام مسلم بن الحجّاج القشيري (ت: ٢٦١هـ) كتب عليه المحاسني تعاليق. ("معجم المؤلفين": ٣/ ١٧٧، "الأعلام": ٦/ ٦٢).

(٧) "قبة النسر": هي قبة مغطاة بالرصاص للجامع الأموي، متصلة بالمحراب، سامية في الهواء، عظيمة الاستدارة، فإذا استقبلتَها أبصرتَ منظرًا رائعًا ومرأى هائلاً، يشبهه الناس بنسر طائر، كأن القبة رأسه، والغارب صدره، والرُّواقين في يمين وشِمالٍ جناحاه، ومن أيِّ جهة استقبلتَ البلد ترى القبة

شيخُنا العلّامة المحقِّقُ الشّيخ "علاءُ الدّين" الحصكفيُّ مفتي الشّام، وله شعرٌ حسنٌ[١]، وتحريراتٌ[٢] تَدُلُّ على علمِه.

وُلِدَ سنةَ (١٠١٢) وتُوُفِّيَ سنةَ (١٠٧٢)، ورثاه شيخُنا العلّامة المحقّق الشّيخ «عبدُ الغنيّ النَّابُلُسي» بقصيدةٍ جيّدةٍ إلى الغاية، مطلِعُها قولُه:

لِيَهْنَ[٣] رَعَاعُ[٤] النّاس وليفرحِ الجهلُ ... فبَعْدَكَ لا يَرْجُو البَقا مَنْ له عَقْلُ

أيا جنّـةً قَـرّتْ عُيُـونُ أولي النُّهـى ... بهـا زمنًـا حـتّى تـداركَها المحـلُ[٥]

اهـ ملخّصًا[٦].

[٢٢٧] ﴿قولُه: لكلّ بَنِي الدّنيا﴾ أي: لكلّ واحدٍ من النّاس الموجودين فيها، وسُمُّوا أبناءَها لأنّهم منها مادّةً وغذاءً، وبها انتفاعُهم، وفيها تربيتُهم، وهي اسمٌ لما قبل الآخرة لدُنُوِّها

في الهواء منيفة على كل علوٍّ كأنها معلقة من الجوّ. ("الجامع الأموي في دمشق" لعلي الطنطاوي، ص: ٥٢، "الرحلة الشامية" لمحمد علي باشا، ص: ٨٨).

(١) انظر لأشعاره: (نفحة الريحانة للمحبي: ١/ ٣٥٤_ ٣٥٩، الباب الأول في محاسن شعراء دمشق ونواحيها).

(٢) انظر: ("معجم المؤلفين": ٣/ ١٧٧، "الأعلام": ٦/ ٦٢).

(٣) من هنئ بالشيء هنئا وهنئا وهناءة: فرح. (القاموس المحيط، مادة: هنأ، المعجم الوسيط، مادة: هنأ، قال ابن منظور: ولغة أخرى: هني يهنى بلا همزة. (لسان العرب، مادة: هنأ)

(٤) رِعاع، ورُعاع ورَعاع جمع رعاعة، ورعاع الناس: سقاطهم وأرذالهم وغوغاؤهم من سفلتهم. (لسان العرب، مادة: رعع، معجم اللغة العربية المعاصرة لأحمد مختار، مادة: رعع)

(٥) ذكر البيتان في: (خلاصة الأثر للمحبي: ٣/ ٤١١، حرف الميم، والورد الأنسي والوارد القدسي في ترجمة العارف عبد الغني النابُلُسي للغزي العامري، ص: ١٤٨، الباب الرابع في ذكر مشائخه وتراجمهم)
معنى البيت: هنيئًا لأوباش الناس وأراذلهم، وليفرح الجهل؛ فإن ذا العقل لايرجو البقاء والعيش بعدك.كنتَ جنةً يقرّ بها عيون العقلاء ويثلج بها صدورهم مدةً من الزمان، حتى أصابها المحل والجفاف، فلاعيش ولابقاء.

(٦) انظر للمزيد من مصادر ترجمته: ("الأعلام": ٦/ ٦٢، "مشيخة أبي المواهب الحنبلي" لمحمد بن عبد الباقي البعلي، ص: ٥٧، "فوائد الارتحال ونتائج السفر" لمصطفى الحمَوي: ١/ ٢٣٠، "نفحة الريحانة" للمحبي: ١/ ٣٥٣)

وقُرْبِها، ويُحْتَمَلُ أن يُرادَ بأبنائها الطّالبون لها المنهَمِكُون فيها .

[٢٢٨] ﴿قولُه: صحّةٌ﴾ أي: في الجسد، و«فراغٌ» ممّا يشغَلُ عن الآخرة .

[٢٢٩] ﴿قولُه: لأبلُغَ﴾ علّةٌ لقوله: «وإنّ مرادي إلخ» .

[٢٣٠] ﴿قولُه: مبلغًا﴾ مصدرٌ ميميٌّ، منصوبٌ على المفعوليّة المطلقة .

[٢٣١] ﴿قولُه: في الجنان بلاغٌ﴾ أي: إيصالٌ مِنَ الله تعالى إلى المراتب العالية فيها، وهو اسمُ مصدرٍ، قال في "القاموس"[1]: «البلاغُ كسَحَاب: الكفايةُ، والاسمُ منه الإبلاغُ والتّبليغُ، وهما الإيصال» اهـ.

[٢٣٢] ﴿قولُه: ففي مثلِ هذا﴾ أي: هذا المراد المذكور، والفاءُ للسّببيّة مفيدةٌ للتّعليل، والجارُّ والمجرورُ متعلّقٌ بـ «يُنَافِسُ» .

[٢٣٣] ﴿قوله: فلينافس﴾ أي: يرغَبُ، والفاءُ زائدةٌ مؤكّدةٌ للأولى، مثلُها في قول الشّاعر[2]:

وإذا هَلَكتُ فعند ذلك فاجزَعِي

[٢٣٤] ﴿قولُه: أولو النّهى﴾ أي: أصحابُ العقول، وأمّا غيرُهم فمنافستُهم في الدّنيا

[٢٣٥] ﴿قولُه: وحسبي﴾ مبتدأٌ، أي: كافي "ط"[3] .

[٢٣٦] ﴿قولُه: الغَرُور﴾ فعولٌ يستَوِي فيه المذكّرُ والمؤنّثُ، أي: الغارّةُ اهـ "ط"[4] .

---

(١) "القاموس المحيط"، ص: ٧٨٠، باب الغين، فصل الجيم، مادة: "بلغ".

(٢) قائله النمر بن تولب العكلي، وصدر البيت:

لاَ تَجْزَعِي إِنْ مُنفِسًا أَهْلَكْتُهُ

وهو من قصيدة يصف فيها نفسه بالكرم، ويخاطب زوجتَه حين لامته على إتلاف المال خشية الفقر، و"المنفسُ": "المال الكثير"، وهو في "ديوانه"، ص: ٨٤، وانظره في: ("الكتاب": ١/ ١٣٤، باب من الاستفهام يكون الاسم فيه رفعًا، "الكامل في اللغة والأدب": ٣/ ٢١٧، باب من أخبار الخوارج).

و"النَّمِرُ بن تولب" هو النَّمِرُ بن تولَب بن أقيش العُكْلِي (ت: نحو ١٤هـ) شاعر مخضرم، عاش عمرًا طويلاً في الجاهلية ("الاستيعاب في معرفة الأصحاب": ٤/ ١٥٣١، "أسد الغابة": ٥/ ٣٣٦، "الإصابة في تمييز الصحابة": ١١/ ١٢٣، "الأعلام": ٨/ ٤٨).

(٣) "حاشية الطحطاوي على الدر": ١/ ٢٣، المقدمة.

(٤) "حاشية الطحطاوي على الدر": ١/ ٢٣، المقدمة.

[٢٣٧] ﴿قولُه: بلاغ﴾ أي: مقدارُ الكفاية، وهو خبرُ المبتدأ، وبينَه وبين «بلاغ» الأوّل الجناسُ التامُّ الخطّيُّ اللّفظيُّ، أفادَه "ط"[١].

[٢٣٨] ﴿قولُه: فما الفوزُ﴾ أي: النّجاةُ والظّفَرُ بالخير "قاموسٌ"[٢]، والفاءُ للسّببيّة عاطفةٌ على جملة «يُنَافِسُ» مفيدةٌ للتّعليل.

[٢٣٩] ﴿قولُه: إلّا في نعيمٍ إلخ﴾ «في» بمعنى الباء، مثلُها في قول الشّاعر[٣]:

بصيرُون في طَعْنِ[٤] الأبَاهِرِ[٥] و الكُلَى[٦] ... ويركَبُ يومَ الرَّوعِ[٧] منّا فوارسُ

لأنّ «فَازَ» يتعدّى بالباء، أو «في» للظّرفيّة، والمرادُ بالنّعيم محلُّه: وهو الجنّةُ، من إطلاق

---

(١) "حاشية الطحطاوي على الدر": ١/ ٢٣، المقدمة.

(٢) "القاموس المحيط"، ص: ٥٢٠، باب الزاي، فصل الفاء، مادة: "فوز".

(٣) قائله: زيد الخيل، وهو في "ديوانه" (شعر زيد الخيل الطائي)، ص: ٦٧، ملاحاة بتصرف يسير، وانظره أيضًا في: ("أدب الكاتب"، ص: ٥١٠، كتاب الأبنية، أبنية الأفعال، باب دخول بعض الصفات على بعض) و"خزانة الأدب": ٩/ ٤٩٣، حروف الجر، الشاهد الخامس والثمانون بعد السبع مئة).
و"**زيد الخيل**" هو أبو مُكْنِف زيد بن مُهَلْهَل الطّائيّ، النَّبهانيّ، المعروف بـ"زيد الخيل" (ت: ٩هـ). ("تاريخ دمشق": ١٩/ ٥١٧، "الأغاني": ١٦/ ٤٦، "الوافي بالوفيات": ١٥/ ٢٥، "الاستيعاب في معرفة الأصحاب": ٢/ ٥٥٩).

(٤) طعنه بالرمح طعنًا: ضربه. (القاموس المحيط، مادة: طعن، تاج العروس، مادة: طعن)

(٥) الأباهر: جمع أَبْهَر: هو عِرقٌ في الظَّهر، أو عرق مستبطنٌ في الصلب، والقلب متصلٌ به، فإذا انقطع لم تكن معه حياة. ("الصحاح": مادة: "بهر" "لسان العرب": مادة: "بهر".

(٦) الكُلى والكُليات: جمعُ كُلْيَةٍ وكُلْوَةٍ، وللإنسان والحيوان كليتان، وهما: لَحْمتان مُنْتَبِرتان حمراوان لازقتان بعظم الصلب عند الخاصرتين، في كُظرين من الشحم. ("لسان العرب"، مادة: "كلي"، "القاموس المحيط"، مادة: "كلي").
معنى البيت: في اليوم الّذي يفزَع فيه النّاس ويرهبون - وهو يوم الحرب- تركَب مِنَّا فرسان شجعان مدرّبون على الحرب خبيرون بطعن المقاتل التي تقضي على الأعداء. والشّاهد فيه: (بصيرون في طعن) حيث جاءتْ (في) بمعنى (الباء).

(٧) الرَّوْعُ: -بفتح الراء- الفَزَعُ. ("العين": مادة: "روع"، "الصحاح": مادة: "روع").

اسم الحالّ وإرادةِ المحلّ، مثل ﴿فَفِي رَحْمَةِ ٱللَّهِۖ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ﴾[١] [آل عمران: ١٠٧] وعلى كلٍّ فالفوزُ مبتدأٌ والجارُّ والمجرورُ في محلِّ الخبر، والتّقديرُ: ما الفوزُ حاصلٌ بشيءٍ إلّا بنعيمٍ، أو ما الفوزُ حاصلٌ في محلٍّ إلّا في محلّ نعيمٍ، أو الخبرُ محذوفٌ والجارُّ والمجرورُ متعلّقٌ بالفوز، أي: فما الفوز معتبرٌ إلّا بنعيمٍ، والباءُ في «به» للسّببيّة على الأوّل، أعني: جعل « في » بمعنى الباء، وللظّرفيّة على الثّاني، مثل ﴿وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ ٱللَّهُ بِبَدْرٍ﴾ [آل عمران: ١٢٣] ﴿نَّجَّيْنَٰهُم بِسَحَرٍ﴾[٢] [القمر: ٣٤]

[٢٤٠] ﴿قوله: العيش﴾ أي: المعيشةُ الّتي تَعِيْشُ بها من المطعَم والمشرب وما يكون به الحياةُ "قاموسٌ"[٣].

[٢٤١] ﴿قولُه: رغْدٌ﴾ بسكون الغين المعجمة، أي: واسعٌ طيّبٌ "ح"[٤] عن "القاموس"[٥].

[٢٤٢] ﴿قولُه: يُسَاغُ﴾ أي: يسهُلُ دخولُه في الحلق "ح"[٦] عن "القاموس"[٧].

---

(١) انظر: ("البرهان في علوم القرآن" للزركشي: ٢/ ٢٨٢، النوع الثالث والأربعون، المجاز الإفرادي وأقسامه، السابع عشر، "كشف الأسرار شرح أصول البزدوي": ٢/ ٨٩، باب أحكام الحقيقة والمجاز والصريح والكناية، طريق الاستعارة عند العرب، "مختصر المعاني"، ص: ٣٧٣، الفن الثاني، الحقيقة والمجاز، تقسيم المرسل).

(٢) انظر: ("بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز": ٢/ ١٩٣، الباب الثالث، "الإتقان في علوم القرآن": ٣/ ١٠٨٣، النوع الأربعون، "مغني اللبيب": ٢/ ١٠٩، الباب الأول، حرف الباء، "شرح الأشموني على ألفية ابن مالك": ٢/ ٨٨، حروف الجر).

(٣) "القاموس المحيط"، ص: ٥٩٩، باب الشين، فصل العين، مادة: "عيش"، ملخّصًا.

(٤) "حاشية الحلَبي علي الدر"، ق: ٢/ ب، المقدمة.

(٥) "القاموس المحيط"، ص: ٢٨٣، باب الدال، فصل الراء، مادة: "رغد"، بتصرف.

(٦) "حاشية الحلَبي علي الدر"، ق: ٢/ ب، المقدمة.

(٧) "القاموس المحيط"، ص: ٧٨٤، باب الغين، فصل السين، مادة: سوغ.

مُقَدِّمَةٌ

حَقٌّ عَلَى مَنْ حَاوَلَ عِلْمًا أَنْ يَتَصَوَّرَهُ بِحَدِّهِ أَوْ رَسْمِهِ، وَيَعْرِفَ مَوْضُوعَهُ وَغَايَتَهُ وَاسْتِمْدَادَهُ.

مقدمة: إعرابها وأقسامها وتحقيقها لغةً واصطلاحًا

[٢٤٣] ﴿قولُه: مقدِّمةٌ﴾ بالرّفع خبرٌ لمبتدإٍ محذوفٍ، أي: هذه مقدِّمةٌ، أو بالنّصب مفعولٌ لفعلٍ محذوفٍ، أي: خُذْ مقدِّمةً، وهي بكسر الدّال كما صَرَّحَ به في "الفائق"(١)، فهي اسمُ فاعلٍ من قَدَّمَ المتعدّي، أي: مُقَدِّمَةٌ مَنْ فَهِمَها على غيره لما اشتَمَلَتْ عليه من تعريف الفقه لغةً واصطلاحًا، وموضوعِه واستمدادِه، و محظورِه ومباحِه، وفضلِ العلم وتعلُّمِه، وترجمة "الإمام" وغير ذلك، وأمّا من اللّازم بمعنى تَقَدَّمَ، أي: متقدِّمةٌ بذاتها على غيرها. ويجوزُ فتحُ الدّال اسمَ مفعولٍ من المتعدّي، أي: قَدَّمَها أربابُ العقول على غيرِها لما اشتَمَلَتْ عليه، وهي في الأصل صفةٌ، ثمّ جُعِلَتْ اسمًا للطّائفة المتقدّمة من الجيش، ثمّ نُقِلَتْ إلى أوّل كلّ شيءٍ، ثمّ جُعِلَتْ اسمًا للألفاظ المخصوصة حقيقةً عرفيّةً إن لُوْحِظَ أنّها فردٌ من أفراد المفهوم الكلّيّ، أو مجازًا إن لُوْحِظَ خصوصُها.

وهي قسمان: مقدِّمةُ العلم، وهي: ما يُتَوَقَّفُ عليه الشّروعُ في مسائله من المعاني المخصوصَة.

ومقدِّمةُ الكتاب، وهي: طائفةٌ من الكلام قُدِّمَتْ أمامَ المقصود لارتباطٍ له بها وانتفاعٍ بها فيه، وتمامُ تحقيق ذلك في "المُطَوَّل"(٢) و"حواشيه"(٣).

---

(١) "الفائق في غريب الحديث": ١/ ٤٦، حرف الهمزة، الهمزة مع الصاد، مادة: "اصطفل". وهو لأبي القاسم محمود بن عمر بن محمد، جار الله الزَّمَخْشَري الخُوارِزْمي (ت: ٥٣٨ هـ). ("الفوائد البهية"، ص: ٢٠٩، "كشف الظنون": ٢/ ١٢١٧).

(٢) انظر: "المطول"، ص: ١٣_١٤، المقدمة.

(٣) انظر: "حاشية حسن جلبي على المطول"، ق: ٥١/ أ- ٥٣/ أ، المقدمة، و"حاشية السيد" على "المطول"،

[٢٤٤] ﴿قولُه: حقٌّ﴾ أي: واجبٌ صناعةً ليكونَ شروعُه على بصيرةٍ صونًا لسَعْيِه عن العبث.

أنواع العلوم

[٢٤٥] ﴿قولُه: على مَنْ حَاوَلَ﴾ أي: رَامَ علمًا أيَّ علمٍ كانَ من العلوم الشّرعيَّةِ وغيرِها، فالشّرعيّةُ: علمُ التّفسيرِ والحديث، والفقه والتّوحيد.

وغيرُ الشّرعيّة ثلاثةُ أقسامٍ:

أدبيّةٌ: وهي اثنا عشر كما في "شيخي زاده"[١]، وعدَّها بعضُهم أربعةَ عشر: اللّغةُ والاشتقاقُ، والتّصريفُ والنّحوُ، والمعاني والبيانُ والبديعُ، والعروضُ والقوافي، وقريضُ الشّعر، وإنشاءُ النّثر والكتابةُ، والقراءات، والمحاضرات، ومنه التّاريخُ.

ورياضيّةٌ: وهي عشرةٌ: التّصوّفُ، والهندسةُ، والهيئةُ، والعلمُ التّعليميّ، والحسابُ، والجبرُ، والموسيقى[٢]، والسّياسةُ، والأخلاقُ، وتدبيرُ المنزل.

وعقليّةٌ: ما عدَا ذلك كالمنطق والجدل وأصول الفقه والدّين والعلم الإلهيّ والطّبيعيّ والطّبّ والميقات والفلسفة والكيمياء، كذا ذَكَرَه بعضُهم اهـ[٣] "ابن عبد الرّزّاق".

[٢٤٦] ﴿قولُه: أن يتصوَّره بحدِّه أو رسمِه﴾ الحدُّ: ما كانَ بالذّاتيّات كالحيوان النّاطق للإنسان، والرّسمُ: ما كانَ بالعرضيّات كالضّاحِك له[٤].

ص: ١٣_١٥، المقدمة. وعلى "المطول" حواش أخرى. انظر: ("كشف الظنون": ١/ ٤٧٤_٤٧٦، "جامع الشروح والحواشي: ١/ ٦٢٤_٦٣٢).

(١) حاشية محي الدين شيخ زاده على تفسير البيضاوي: ١/ ٢٠، مقدمة الكتاب، وهي لمحي الدين محمد بن مصلح الدين مصطفى القوجَوي، الحنفي المعروف بشيخي زاده – أو شيخ زاده (ت: ٩٥٠هـ وقيل: ٩٥١هـ) (الكواكب السائرة: ٢/ ٥٨، شَذَرات الذهب: ١٠/ ٤٠٩، الشقائق النعمانية، ص: ٢٤٥، البدر الطالع: ٢/ ٢٦٩).

(٢) في "ب" و"م": (المويسيقي). ("ف": ١/ ١١٨، المقدمة)

(٣) انظر للتفصيل عن تقسيمات العلوم و حدودها: (مفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوعات العلوم لطاش كبرى زاده، كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم: ١/ ٣_٦٩، المقدمة، معجم المصنفين: ١/ ٦٢، الباب الأول في تقسيم العلوم)

(٤) انظر لمعنى الحد والرسم: (كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم: ١/ ٤٨٢، حرف التاء، الكليات للكفوي، ص: ٣٩٢، فصل الحاء).

واعلَمْ أنّهم قد اختَلَفُوا في أسماء العلوم، فقِيْلَ[(١)]: إنّها اسمُ جنسٍ لدخول "أل" عليها، وقيلَ: عَلَمُ جنسٍ، واختَارَه "السّيّدُ"[(٢)]، وقيل: عَلَم شخص كالنّجم للثّريّا، واختَارَه "ابنُ الهمام"[(٣)]، وهل مُسَمّى العلم إدراكُ المسائل أو المسائلُ نفسُها أو المَلَكَةُ الاستحضاريةُ؟ قال "السّيّدُ" في "شرح المفتاح"[(٤)]: «المعنى الحقيقيُّ للعلم هو الإدراكُ، ولهذا المعنى متعلَّقٌ هو المعلومُ، وله تابعٌ في الحصول يكونُ ذلك التّابعُ وسيلةً إليه في البقاء، وهو الملكةُ، وقد أُطْلِقَ العلمُ على كلٍّ منها إمّا حقيقةً عرفيّةً أو اصطلاحيّةً، أو مجازًا مشهورًا» اهـ.

ثمّ اعْلَمْ أنّ التّعريفَ إمّا حقيقيٌّ[(٥)] كتعريف الماهيّات الحقيقيّة، وإمّا اسميٌّ[(٦)] كتعريفِ الماهيّات الاعتباريّة، وهو تبيينُ أنّ هذا الاسمَ لأيّ شيءٍ وُضِعَ، وتمامُه في "التّوضيح" لـ "صدر الشّريعة"[(٧)].

---

(١) قائله تقي الدين السُّبكي، وهو في كتابه: ("الإبهاج في شرح المنهاج": ١/ ٢٠، المقدمة) واختاره جم غفير، كما أفاده البعلي في التحقيق الباهر شرح الأشباه والنظائر: (قـ: ١٦/ أ، المقدمة).

(٢) في: (حاشيته على شرح مختصر ابن الحاجب للعضد: ١/ ٦٩، المقدمة) .

(٣) "التحرير"، ص: ٤، المقدمة.

(٤) المسمّى: "المصباح" للسيد الشريف الجُرجاني (ت: ٨١٦ هـ) ("كشف الظنون": ٢/ ١٧٦٣، "هديّة العارفين": ١/ ٧٢٩). وهو شرح القسم الثالث من "مفتاح العلوم" لسراج الدين السكاكي (ت: ٦٢٦هـ) رغم التتبع والتفحص لم نعثر على هذا النقل في القسم المطبوع من هذا الشرح الا أن هذا النقل بتمامه مذكور في حاشيته على المطول: (ص: ٣٥، الفن الأول: علم المعاني)
ولعل الخطأ في نسبة هذا النقل إلى شرح المفتاح وقع أولاً عن البعلي؛ لأن البعلي نقله في التحقيق الباهر: (ا/ قـ ١٥/ أ، المقدمة) منسوبًا إلى شرح المفتاح للسيد، ثم نقله ابن عابدين عنه كما هو. والله تعالى أعلم بالصواب .

(٥) التعريف الحقيقي: هو ما يقصد به تصور الحقائق الموجودة، ويسمى تعريفًا بحسب الحقيقة. ("كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم": ١/ ٤٨٣، حرف التاء، "الكليات"، ص: ٣٩٢، فصل الحاء).

(٦) التعريف الإسمي: ما يقصد به تصور المفهومات مطلقًا، ويسمى تعريفا بحسب الاسم. ("كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم": ١/ ٤٨٣، حرف التاء، "الكليات"، ص: ٣٩٢، فصل الحاء).

(٧) "التوضيح في حل غوامض التنقيح": ١/ ١٥، المقدمة، أصول الفقه، كلاهما لعبيد الله بن مسعود صدر الشريعة الأصغر، المحبوبي البخاري (ت: ٧٤٧ هـ).

وذَكَرَ "السّيّد" في حواشي "شرح الشّمسيّة"(١): «أنّ أربابَ العربيّة والأصولِ يستَعْمِلُونَ الحدَّ بمعنى المعرِّف، وأنّ اللّفْظَ إذا وُضِعَ في اللّغة أو الاصطلاح لمفهومٍ مُرَكَّبٍ، فما كانَ داخلًا فيه كان ذاتيًا له، وما كانَ خارجًا عنه كان عرضيًا له، فحدودُ هذه المفهوماتِ ورسومُها تُسَمّى حُدُودًا ورسومًا بحسب الاسم بخلاف الحقائق، فإنّ حدودَها ورسومَها بحسب الحقيقة»

إذا علمتَ ذلك ظَهَرَ لك أنّ حدَّ الفقه كغيره من العلوم حدٌّ اسميٌّ لتبيينِ ما تَعَقَّلَه الواضعُ ووَضَعَ الاسمَ بإزائه، فلذا جعلُوه مقدِّمةً للشّروع، وجَوَّزَ بعضُهم(٢) كونَه حدًّا حقيقيًّا، وعليه فقيل: لا يكونُ مُقَدِّمةً؛ لأنّ الحدَّ الحقيقيَّ بسَرْدِ العقل كلَّ المسائل، أي: بتصوُّرِ جميع مسائل العلم المحدود، وذلك هو معرفةُ العلم نفسِه، لا مقدِّمةُ الشّروع فيه، وقيل: يجوزُ أخذُ جنسٍ وفصلٍ له بلا حاجةٍ إلى سَرْدِ الكلّ، فلا مانِعَ من وُقُوعِه مُقَدِّمَةً، وجَعَلَ في "التّحرير" الخلافَ لفظيًّا(٣)، ....

---

(١) "حاشية السيد" على "شرح الشمسية"، ص: ٢١٣_٢١٤، المقالة الأولى في المفردات، الفصل الرابع في التعريفات، وهي حاشية السيد الشريف الجُرجاني (ت: ٨١٦ هـ). ("الفوائد البهية"، ص: ١٣٠، "الضوء اللامع": ٥/ ٣٢٩)، على "شرح الشمسية" المسمى بـ"تحرير القواعد المنطقية" لمحمد بن محمد، قطب الدين التحتاني الرازي (ت: ٧٦٦ هـ). ("الأعلام": ٧/ ٣٨، "معجم المؤلفين": ٣/ ٦٤٢)

و"الشمسية" هي متنٌ مختصرٌ في المنطق لنجم الدين علي بن عمر بن علي الكاتبي، القزويني، ويقال له: "دبيران" (ت: ٦٧٥ هـ) من تلاميذ نصير الدين الطُّوسي ("الوافي بالوفيات": ٢١/ ٢٤٤، "فوات الوفيات": ٣/ ٥٦، "الأعلام": ٤/ ٣١٥، "معجم المؤلفين": ٢/ ٤٨١، "هديّة العارفين": ١/ ٧١٣).

وذُكِرَ في "كشف الظنون" (٢/ ١٠٦٣) و"اكتفاء القنوع بما هو مطبوع": (ص: ١٩٨) أن "الشمسية" لنجم الدين، عمر بن علي القزويني، المعروف بـ"الكاتبي" تلميذ نصير الدين الطوسي، وهذا خطأ في تسميته.

ووقع في هذا الخطأ أيضًا بعض المحققين لرد المحتار، كما في: حاشية ابن عابدين" بتحقيق: الدكتور حسام الدين بن محمد صالح فرفور: (ف: ١/ ١٢٠، المقدمة) والصواب ما أثبتناه.

(٢) هذا القول والإيراد عليه و كذا جوابه مذكور بالبسط والتفصيل في التقرير والتحبير: ١/ ٤٣_٤٦، المقدمة، وتيسير التحرير لأمير بادشاه: ١/ ١٦_١٨، المقدمة).

(٣) قال الرافعي: (قوله: وجعل في "التحرير" الخلافَ لفظيًّا) وذلك بأن يقال: إن القائل الأوّلَ نظَرَ إلى تصوُّره بنفسه لا بصورته؛ فإنه لا شكَّ أنّ تصوُّرَه بنفسه لا يحصلُ إلاَّ بسَرْد مسائله، فيمتنعُ حينئذٍ وقوعُه مقدِّمةً، والقائلَ الثانيَ نَظَرَ إلى أنّ تصوُّرَه بصورته يحصلُ بذكرِ الجنس والفصلِ بلا حاجة إلى

وتمام تحقيقِه فيه[١]، فافْهَمْ.

المبادي العشرة لكل فن

[٢٤٧] ﴿قولُه: ويَعْرِفَ موضوعَه إلخ﴾ اعلمْ أنّ مبادئ كلِّ علمٍ عشرةٌ، نَظَمَها "ابن زِكري" في "تحصيل المقاصد"[٢]، فقال:

فـأوّلُ الأبـوابِ في المبـادي ... وتلـك عشـرةٌ عـلى المـرادِ

الحـدُّ والموضـوعُ ثـمّ الواضـعُ ... والاسمُ واستمدادُ حُكْمِ الشّارع

تصـوُّرُ المسـائل الفضـيلة ... ونسـبةٌ فائـدةٌ جليلـةٌ

بَيَّنَ الشّارحُ[٣] منها أربعةً، وبَقِيَ ستّةٌ. فواضعُه: "أبو حنيفة" - رَحِمَه الله تعالى - واسمُه: الفقهُ. وحُكْمُ الشّارع فيه: وجوبُ تحصيل المُكَلَّف مَا لا بُدَّ له منه. ومسائلُه: كلُّ جملةٍ موضوعُها فِعْلُ المُكَلَّف، ومحمولُها أحدُ الأحكام الخمسة، نحو: هذا الفعلُ واجبٌ. وفضيلتُه: كونُه أفضلَ العلوم سوىَ الكلام، والتّفسير، والحديث، وأصول الفقه. ونسبتُه: لصلاح

سَرْد المسائل، كالجبان إذا تَصوَّرَ معنى الشجاعة كان عنده صورتُها لا نفسها، ولامانع حينئذٍ من جَعْلِ تصوُّرِ العلم بصورته قبل تعلُّمِه مقدِّمةً لحصولِه بنفسه بعد تعلُّمِه، فلو نَظَرَ كلٌّ منهما لما نظَرَ إليه الآخر لما خَالَفَه، وانظر ما حقَّقَه "ابن الهمام" ("التحرير"، ص: ٥، المقدمة).

(١) "التحرير"، ص: ٥_٦، المقدمة. وانظر أيضًا: ("التقرير والتحبير على تحرير الكمال بن الهمام": ١/ ٤٣_٤٦، المقدمة، و"تيسير التحرير": ١/ ١٦_١٨، المقدمة).

(٢) منظومة في علم الكلام، مسماة بـ"محصل المقاصد مما به تعتبر العقائد"، ق: ٣/ ب، المقدمة - وهي في نَيِّف وخمس مئة وألف بيت - لأحمد بن محمد بن زكريا، التِّلِمْساني (ت: ٨٩٩هـ وقيل: غير ذلك). ("الأعلام": ١/ ٢٣١، "معجم المؤلفين": ١/ ٢٦٥، "قطف الثمر في رفع أسانيد المصنفات في الفنون والأثر" للفُلاَّني، ص: ٢٢٧). ولكن في "إيضاح المكنون": (٢/ ٤٤٣، باب الميم) أن "محصل المقاصد بما به تعتبر العقائد" هو شرح المنجور على "منظومة" أحمد بن زكري اهـ.
ولعله خطأ؛ لأن "المنجور" هو أبو العباس أحمد بن علي بن عبد الرحمان، المِكناسي النجار، الفاسي (ت: ٩٩٥ هـ) وهو شارح "محصل المقاصد". انظر: ("معجم المؤلفين": ١/ ٢٠٤، "قطف الثمر" للفُلاني، ص: ٢٢٩، "الأعلام": ١/ ١٨٠، "فهرس الفهارس والأثبات" ٢/ ٥٦٦).

(٣) أي: علاء الدين الحصكفي.

الظّاهر كنسبة العقائدِ والتّصوّف لصلاح الباطن، أفادَه "ح"(١).

فَالْفِقْهُ لُغَةً: الْعِلْمُ بِالشَّيْءِ ثُمَّ خُصَّ بِعِلْمِ الشَّرِيعَةِ، وَفَقِهَ بِالْكَسْرِ فِقْهًا عَلِمَ، وَفَقُهَ بِالضَّمِّ فَقَاهَةً صَارَ فَقِيهًا. وَاصْطِلَاحًا: عِنْدَ الْأُصُولِيِّينَ الْعِلْمُ بِالْأَحْكَامِ الشَّرْعِيَّةِ الْفَرْعِيَّةِ الْمُكْتَسَبُ مِنْ أَدِلَّتِهَا التَّفْصِيلِيَّةِ.

[٢٤٨] ﴿قولُه: ثمّ خُصَّ بعلم الشّريعة﴾ نَقَلَه في "البحر"(٢) عن "ضياء الحلوم"(٣).

[٢٤٩] ﴿قولُه: وفَقِهَ إلخ﴾ قالَ في "البحر"(٤) بعد كلام: «والحاصلُ: أنّ الفقهَ اللّغويَّ مكسورُ القاف في الماضي، والاصطلاحيَّ مضمومُها فيه كما صَرَّحَ به "الكِرمانيُّ"(٥)» ونَقَلَ العلّامة "الرّمْلي" في "حاشيتِه" عليه(٦): «أنّه يُقَالُ: فَقِهَ بكسر القاف إذا فَهِمَ، وبفتحِها: إذا سَبَقَ

(١) "ح"، ق: ٣/أ، المقدمة.

(٢) "البحر الرائق شرح كنـز الدقائق": ١/ ٣، المقدمة. ونقله أيضًا عن "الصحاح" للجوهري: (٦/ ٢٢٤٣، باب الهاء، فصل الفاء، مادة: فقه)

و"البحر" لزين الدين بن إبراهيم بن محمد الشهير بـ"ابن نجيم" المصري الحنفي (ت: ٩٧٠هـ) شرح به "كنـز الدقائق" لأبي البَرَكات عبد الله بن أحمد، حافظ الدين النَّسَفي (ت: ٧١٠هـ).

(٣) "ضياء الحلوم" لمحمد بن نَشْوَان بن سعيد المعروف بـ"ابن نشوان" الحِمْيَري، اليَمَني، البصري (ت: ٦١٠هـ). ("الأعلام": ٧/ ١٢٣، "معجم المؤلفين": ٣/ ٧٥٠)، اختصره من "شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم" لوالده نَشْوان (ت: ٥٧٣هـ). ("كشف الظنون": ٢/ ١٠٦١، "بغية الوعاة": ٢/ ٣١٢) لم نعثر على كتاب ضياء الحلوم، إلا أن هذا النقل مذكور في أصله شمس العلوم: (٨/ ٥٢٣٠، حرف الفاء، باب الفاء والقاف و ما بعدهما، مادة: الفقه)

(٤) "البحر الرائق شرح كنـز الدقائق": ١/ ١١، المقدمة.

(٥) في شرحه على صحيح البخاري، المسمى بـ الكواكب الدراري: ٢/ ٥٦، كتاب العلم، باب فضل من علِم و علَّم، والكِرماني هو: شمس الدين محمد بن يوسف بن علي بن سعيد الكرماني، ثم البغدادي. (ت: ٧٨٦ه) (الدرر الكامنة: ٤/ ٣١٠، البدر الطالع: ٢/ ٢٩٢، الأعلام: ٧/ ١٥٣، معجم المؤلفين: ٣/ ٧٨٤) ووهم هنا بعض المحققين لـ رد المحتار، فقالوا إنه أبو الفضل عبد الرحمن بن محمد بن أميروية، ركن الإسلام الكرماني (ت: ٥٤٣هـ وقيل: ٥٤٤هـ) كما في حاشية ابن عابدين بتحقيق الدكتور حسام الدين بن محمد صالح فرفور: ١/ ٢٢٢، المقدمة، وبتحقيق صبحي حسن حلاق و محمد عامر: ١/ ١١٤، المقدمة، و بتحقيق عبد المجيد طعمة حلبي: ١/ ٩٨، المقدمة) والصواب ما أثبتناه.

(٦) المسماة: "مُظْهِرُ الحقائق الخفيَّة من البحر الرائق" لخير الدين بن أحمد بن علي بن زين الدين الأيّوبي،

غيرَه إلى الفهم، ويضمِّها: إذا صَارَ الفقهُ له سَجِيَّةً.

[٢٥٠] ﴿قولُه: واصطلاحًا﴾ الاصطلاحُ لغةً: الاتّفاقُ، واصطلاحًا: اتّفاقُ طائفةٍ مخصوصةٍ على إخراجِ الشّيء عن معناه إلى معنًى آخر» "رمليٌّ"[١].

[٢٥١] ﴿قولُه: العلمُ بالأحكام إلخ﴾ اعلَمْ أنَّ المحقّق "ابن الهمام"[٢] أبدَلَ العلمَ بالتّصديق، وهو الإدراكُ القطعيُّ، سواءٌ كانَ ضروريًّا أو نظريًّا، صوابًا أو خطأً، بناءً على أنّ الفقهَ كلَّه قطعيٌّ، فالظّنُّ بالأحكام الشّرعيّة - وكذا الأحكامُ المظنونة - ليسَا من الفقه، وبعضُهم[٣] خَصَّه بالظّنيّة، فيخرجُ عنه ما عُلِمَ ثبوتُه قطعًا، وبعضُهم[٤] جَعَلَه شاملًا للقطعيّ والظّنّيّ، وقد نَصَّ غيرُ واحدٍ من المتأخّرين على أنّه الحقُّ، وعليه عملُ السّلف والخلف، وتمامُه في "شرح التّحرير"[٥].

فالمرادُ بالعلم هنا: الإدراكُ الصّادقُ على اليقين والظّنِّ كما هو اصطلاحُ المنطقيّ، وعلى الأوّل فالمرادُ به المقابلُ للظّنّ كما هو اصطلاحُ الأصوليّ، قال "صدر الشّريعة" في "التّوضيح"[٦]: «وما قِيْلَ: إنّ الفقهَ ظنّيٌّ، فلِمَ أُطْلِقَ العلمُ عليه؟ فجوابُه أوّلًا: أنّه مقطوعٌ به،

العُلَيْميّ، الفاروقيّ، الرمْلي (ت: ١٠٨١هـ) لم نعثر على هذه الحاشية؛ إلا أن ابنه نجم الدين الرّمْلي جرّد هذه الحاشية، وسمّاه: "فيض الرّازق على البحر الرائق"، فعثرنا عليه والنقل مذكورٌ فيه: (ق: ٢/ ب، المقدمة).

(١) "مُظْهِرُ الحقائق الخفيَّة من البحر الرائق"،لم نعثر على هذه الحاشية؛ إلا أن النقل مذكورٌ في: "فيض الرّازق على البحر الرائق": (ق: ٢/ ب، المقدمة).

(٢) انظر: "التحرير"، ص: ٤، المقدمة.

(٣) هم الإمام فخر الدين الرازي وأتباعه. انظر: ("التقرير والتحبير": ١/ ٢٩، المقدمة، الأمر الأول في مفهوم اسم أصول الفقه، "تيسير التحرير": ١/ ١١، المقدمة) والقاضي أبوبكر الباقِلاّني. ("تيسير التحرير": ١/ ١٢، المقدمة، "نهاية السول شرح منهاج الوصول" للأسنوي: ١/ ١٤، المقدمة) وتقي الدين السُّبكي في: ("الإبهاج في شرح المنهاج": ١/ ٣٨، المقدمة).

(٤) انظر: ("البحر المحيط" للزركشي: ١/ ٢١، المقدمة، "شرح اللُّمع" لأبي إسحاق الشيرازي، ص: ١٥٩، المقدمة).

(٥) انظر: "التقرير والتحبير": ١/ ٢٧_٣٠، المقدمة، الأمر الأول في مفهوم اسم أصول الفقه.

(٦) "التوضيح في حل غوامض التنقيح": ١/ ٣٢، المقدمة.

فإنّ الجملةَ الّتي ذَكَرْنَا أنّها فقهٌ- وهي ما قد ظَهَرَ نزولُ الوَحْي به، وما انعَقَدَ الإجماعُ عليه- قطعيّةٌ، وثانيًا: أنّ العلمَ يُطْلَقُ على الظّنّيات» وتمامُه فيه(١)، فافْهَمْ.

والأحكامُ جمع حُكْمٍ، قيل(٢): هو خطابُ الله تعالى المتعلّقُ بأفعال المكلّفين، ورَدَّه "صدرُ الشّريعة"(٣) «بأنَّ الحكمَ المصطلَحَ عليه عند الفقهاء ما ثَبَتَ بالخطاب كالوجوب والحرمة مجازًا كالخلق على المخلوق ثمّ صَارَ حقيقةً عرفيّةً» وخَرَجَ بها العلمُ بالذّوات والصّفات والأفعال. والمرادُ بالشّرعيّة _كما في "التّوضيح"(٤): _ «ما لا يُدْرَكُ لولا خطابُ الشّارع، سواءٌ كان الخطابُ بنفس الحكم أو بنظيرِه المقيسِ هو عليه كالمسائل القياسيّة»(٥) فيخرجُ عنها مثلُ وجوب الإيمان، والأحكامُ المأخوذةُ من العقل كالعلم بأنَّ العَالَمَ حادثٌ، أو من الحسّ كالعلم بأنَّ النّارَ محرقةٌ، أو من الوضع والاصطلاح كالعلم بأنّ الفاعلَ مرفوعٌ. والمرادُ بالفرعِيَّة المتعلِّقةُ بمسائل الفروع، فخَرَجَ الأصليّةُ ككون الإجماع أو القياس حجّةً، وأمّا الاعتقاديّةُ ككون الإيمان واجبًا، فخَرَجَ بالشّرعيّة كما تَقَدَّمَ(٦)، فافْهَمْ.

وقولُه: «عن أدلّتها» أي: ناشئًا عن أدلَّتِها، حالٌ من العلم، أي: أدلَّتِها الأربعة المخصوصة بها، وهي الكتابُ والسّنّةُ والإجماع والقياس، فخَرَجَ علمُ المقلّد، فإنّه وإن كانَ قولُ المجتهد دليلًا له لكنَّه ليسَ من تلك الأدلّة المخصوصة، وخَرَجَ ما لم يحصُلْ بالدّليل كعلم

---

(١) انظر: "التوضيح في حل غوامض التنقيح": ١/ ٣٢، المقدمة.

(٢) قائله فخر الدين الرازي وتاج الدين السُّبكي والقَرَافي والحَمَوي، والطوفي، وغيرهم انظر: ("المحصول": ٥/ ١٣٠، الكلام في القياس، القسم الثاني، "جمع الجوامع"، ص: ١٣، الكلام في المقدمات، "الذخيرة": ١/ ٦٦، الباب الأول، الفصل الثالث، "غمز عيون البصائر": ١/ ٢٣، المقدمة، "شرح مختصر الروضة": ١/ ٤١٤، الفصل الثالث، خاتمة).

(٣) "التوضيح في حل غوامض التنقيح": ١/ ٢٢-٢٥، المقدمة.

(٤) "التوضيح في حل غوامض التنقيح": ١/ ٢٨، المقدمة، بتصرف.

(٥) هنا انتهى عبارة التوضيح، وما بعدها من العبارة من شرح التلويح على التوضيح: (١/ ٢١_٢٢، المقدمة بتغيير).

(٦) في هذه المقولة.

الله تعالى وعلم جبريل - عليه السّلام -.

قال في "البحر"[(١)]: «واختُلِفَ في عِلْم النّبيّ - ﷺ - الحاصلِ عن اجتهادٍ، هل يُسَمّى فقهًا؟ والظّاهرُ أنّه باعتبارِ أنّه دليلٌ شرعيٌّ للحكم لا يُسَمّى فقهًا، وباعتبار حصولِه عن دليلٍ شرعيٍّ يُسَمّى فقهًا اصطلاحًا» اهـ.

وأمّا المعلومُ من الدّين بالضّرورة مثل الصّوم والصّلاة، فقيل[(٢)]: إنّه ليسَ من الفقه؛ إذ ليسَ حصولُه بطريق الاستدلال، وجَعَلَه في "التّوضيح"[(٣)] منه.

ولعلّ وجهَه: أنّ وصولَه إلى حدّ الضّرورة عارضٌ لكونه صَارَ مِنْ شعار الدّين، فلا ينافي كونَه في الأصل ثابتًا بالدّليل؛ إذ ليسَ هو من الضّروريّات البديهيّة الّتي لا تَحْتَاجُ إلى نظرٍ واستدلالٍ ككونِ الكلّ أعظمَ من الجزء، نعم يحتاجُ إلى إخراجِه على قولِ مَنْ خَصَّ الفقهَ بالظّنّيّ.

وقولُه: «التّفصيليّة» تصريحٌ بلازمٍ كما حَقَّقَه في "التّحرير"[(٤)]، وغَلِطَ مَنْ[(٥)] جَعَلَه للاحتراز، وفي هذا المقام تحقيقاتٌ ذَكَرْتُها في "منحة الخالق[(٦)] فيما علّقْتُه على البحر الرّائق".

---

(١) "البحر الرائق شرح كنـز الدقائق": ١/ ١٥، المقدمة.

(٢) القائل هو الإمام الرازي في: ("المحصول": ١/ ٨٠، الكلام في المقدمات، الفصل الأول) والمرداوي الحنبلي في: ("التحبير شرح التحرير": ١/ ١٦٨، الكلام على المقدمة).

(٣) "التوضيح في حل غوامض التنقيح": ١/ ٢٩، المقدمة.

(٤) "التحرير"، ص: ٥، المقدمة.

(٥) هم جلال الدين المحلي والمرداوي الحنبلي والكفوي وسليمان الجمل، وغيرهم. انظر: (شرح الجلال المحلّي على جمع الجوامع": ١/ ٦١، المقدمة، "التحبير شرح التحرير": ١/ ١٧٠، المقدمة، "الكليات"، ص: ٦٩٠، فصل الفاء، "حاشية الجمل على شرح المنهج": ١/ ٢١، المقدمة).

(٦) "منحة الخالق على البحر الرائق": ١/ ١١_١٧، المقدمة، لمحمد أمين بن عمر الشهير بـ"ابن عابدين" (ت: ١٢٥٢هـ). ("حِلية البَشر"، ص: ١٢٣٠، إيضاح المكنون": ٢/ ٥٧٨) وهي حاشية على "البحر الرائق" لزين ابن نجيم (ت: ٩٧٠هـ)

وَعِنْدَ الْفُقَهَاءِ: حِفْظُ الْفُرُوعِ وَأَقَلُّهُ ثَلَاثٌ. وَعِنْدَ أَهْلِ الْحَقِيقَةِ: الْجَمْعُ بَيْنَ الْعِلْمِ وَالْعَمَلِ لِقَوْلِ الْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ(١): إِنَّمَا الْفَقِيهُ الْمُعْرِضُ عَنِ الدُّنْيَا، الزَّاهِدُ فِي الْآخِرَةِ، الْبَصِيرُ بِعُيُوبِ نَفْسِهِ.

[٢٥٢] ﴿قوله: وعند الفقهاء إلخ﴾ قالَ في "البحر"(٢): «فالحاصلُ: أنّ الفقهَ في الأصول علمُ الأحكام من دلائلِها كما تَقَدَّمَ، فليسَ الفقيهُ إلّا المجتهدَ عندهم، وإطلاقُه على المقلِّد الحافظِ للمسائل مجازٌ، وهو حقيقةٌ في عُرْف الفقهاء بدليل انصرافِ الوقت والوصيّةِ للفقهاء إليهم، وأقلُّه ثلاثةُ أحكامٍ كما في "المنتقى"(٣)، وذَكَرَ في "التّحرير"(٤): أنّ الشّائعَ إطلاقُه على مَنْ يحْفَظُ الفروعَ مطلقًا يعني: سواءٌ كانت بدلائلها أو لا» اهـ.

لكن سَيَذْكُرُ(٥) في باب الوصيّة للأقارب: «أنّ الفقيهَ مَنْ يُدقِّقُ النّظرَ في المسائل، وإن عَلِمَ ثلاثَ مسائل مع أدلّتِها، حتّى قِيْلَ(٦): مَنْ حَفِظَ أُلوفًا من المسائل، لم يَدْخُلْ تحتَ الوصيّة» اهـ. لكنَّ الظّاهرَ أنّ هذا حيثُ لا عُرْفَ وإلّا فالعُرْفُ الآن هو ما ذكر في "التّحرير"(٧) «أنّه الشّائع».

---

(١) أبوسعيد الحسن بن أبي الحسن، يسار البصري (ت: ١١٠هـ) تابعي، كان إمام أهل البصرة، وحبر الأمة في زمنه. ("أخبار القضاة" لوكيع: ٢/ ٣، "البداية والنهاية": ١٣/ ٥٤، "النجوم الزاهرة": ١/ ٣٤٢، "طبقات الفقهاء" للشيرازي، ص: ٨٧).

(٢) البحر الرائق شرح كنـز الدقائق": ١/ ١٧، المقدمة.

(٣) "المنتقى" في فروع الحنفية لأبي الفضل محمد بن محمد بن أحمد المَرْوَزِيْ، السُّلَمِي، البَلْخي الشهير بـ"الحاكم الشهيد" (ت: ٣٣٤هـ). ("الفوائد البهية"، ص: ١٨٥، "كشف الظنون": ٢/ ١٨٥١) لم نعثر على هذا الكتاب إلا أننا وجدنا هذا النقل عن المنتقى في: (البحر الرائق: ١/ ١٧، خطبة الكتاب، وحاشية الطحطاوي على الدر: ١/ ٢٥، المقدمة)

(٤) "التحرير"، ص: ٥٢٣، المقالة الثالثة: في الاجتهاد وما يتبعه من التقليد والإفتاء، بتصرف.

(٥) أي: الحصكفي شارح "تنوير الأبصار" في: (كتاب الوصايا، باب الوصية للأقارب وغيرهم).

(٦) انظر لهذه المقولة: (قنية المنية لنجم الدين الزاهدي، ص: ٣٨٦، كتاب الوصايا، باب الوصية لجنس من الناس، و حاشية الطحطاوي على الدر: ١/ ٢٥، المقدمة، التحقيق الباهر شرح الأشباه والنظائر: ١/ ق ١٣/ ب، المقدمة).

(٧) "التحرير"، ص: ٥٢٣، المقالة الثالثة: في الاجتهاد وما يتبعه من التقليد والإفتاء.

وقد صَرَّحَ الأصوليّون(١) بأنَّ الحقيقةَ تُتْرَكُ بدلالة العادة، وحينئذٍ فيَنْصَرِفُ في كلام الواقف والموصي إلى ما هو المُتَعَارَفُ في زمنه؛ لأنّه حقيقةُ كلامِه العرفيّةُ، فتُتْرَكُ به الحقيقةُ الأصليّةُ.

[٢٥٣] ﴿قولُه: وعندَ أهلِ الحقيقة﴾ هم الجامِعُون بينَ الشّريعة والطّريقة الموصِلَةِ إلى الله تعالى، والحقيقةُ لُبُّ الشّريعة، وسيأتي تمامُه(٢).

[٢٥٤] ﴿قولُه: الزّاهدُ في الآخرة﴾ كذا في "البحر"(٣)، والّذي في "الغزنويّة"(٤): «الرّاغبُ في الآخرة» "ابن عبد الرّزّاق".

أقول: ومثلُه في "الإحياء"(٥) للإمام "الغزاليّ" بزيادةٍ، حيث قال: «سأل "فرقدٌ السّبخيّ"(٦) "الحسنَ" عن شيءٍ فأجابَه، فقال: إنّ الفقهاءَ يُخَالِفُونَك، ....

---

(١) منهم: فخر الإسلام البزدوي وشمس الأئمة السَّرَخْسي وأبو زيد الدبوسي وحافظ الدين النَّسَفي وابن الهمام وعبد العزيز البخاري، وغيرهم. انظر: ("أصول البزدوي"، ص: ٨٦، باب جملة ما يترك به الحقيقة، "أصول السَّرَخْسي": ١/ ١٩٠، فصل في بيان جملة ما تترك به الحقيقة، "تقويم الأدلة في أصول الفقه" للدبوسي، ص: ١٢٧، باب القول في أقسام ما يترك به حقيقة اللفظ بلا معارضة، "كشف الأسرار شرح المصنف على المنار": ١/ ٢٦٧، فصل: الحقيقة تترك بدلالة العادة، "التحرير"، ص: ١٢٦، المقالة الأولى، الفصل الرابع، البحث الخامس، "كشف الأسرار شرح أصول البزدوي": ٢/ ١٤٠، باب جملة ما يترك به الحقيقة، "الأشباه والنظائر"، لابن نجيم، ص: ١٠١، الفن الأول، القاعدة السادسة، "أصول الشاشي"، ص: ٧٢، فصل فيما يترك به حقائق الألفاظ.

(٢) في المقولة التالية.

(٣) "البحر الرائق شرح كنـز الدقائق": ١/ ١٦، المقدمة.

(٤) "المقدمة الغزنويّة" في فروع الحنفية (مقدمة الغزنوي)، ص: ٢٤٦، فصل في العلم والعمل، لأحمد بن محمد بن محمود بن سعيد الغزنوي الحنفي (ت: ٥٩٣هـ). ("الفوائد البهية"، ص: ٤٠، "كشف الظنون": ٢/ ١٨٠٢).

(٥) "إحياء علوم الدين": ١/ ٣٢، كتاب العلم، الباب الثالث فيما يعدُّه العامة من العلوم المحمودة وليس منها، بيان ما يدلُّ من ألفاظ العلوم، و"الغزَالي" هو أبو حامد، محمد بن محمد بن محمد، حجة الإسلام الغزالي، الطُّوسي، الشافعي (ت: ٥٠٥هـ). ("المنتظَم": ١٧/ ١٢٤، "وفيات الأعيان": ٤/ ٢١٦، "سير أعلام النبلاء": ١٩/ ٣٢٢، "كشف الظنون": ١/ ٢٣).

(٦) في "أ" و"ب" و"م": (السنجي) وما أثبتناه من "الأصل" و"الإحياء" هو الموافق لما في مصادر ترجمته، نسبةً إلى "سبخة البصرة" وقيل: "سبخة الكوفة" وهو أبو يعقوب فرقد بن يعقوب السَّبَخِي، البصري (ت: ١٣١ هـ). ("تهذيب التهذيب": ٨/ ٢٦٢، "تاريخ الإسلام": ٨/ ٥١٦، "تهذيب الكمال":

فقَالَ "الحسنُ"[١]: ثكلتكَ أمُّك، وهل رأيتَ فقيهًا بعينك؟ إنّما الفقيهُ: الزّاهدُ في الدّنيا، الرّاغبُ في الآخرة، البصيرُ بدينِه، المُداوِمُ على عبادةِ ربِّه، الورِعُ الكافُّ عن أعراض المسلمين، العفيفُ عن أموالهم، النّاصحُ لجماعتهم».

وَمَوْضُوعُهُ: فِعْلُ الْمُكَلَّفِ ثُبُوتًا أَوْ سَلْبًا. وَاسْتِمْدَادُهُ: مِنَ الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ وَالْإِجْمَاعِ وَالْقِيَاسِ. وَغَايَتُهُ: الْفَوْزُ بِسَعَادَةِ الدَّارَيْنِ.

[٢٥٥] ﴿قولُه: وموضوعُه إلخ﴾ موضوعُ كلِّ علمٍ ما يُبْحَثُ فيه عن عوارضِه الذّاتيّة[٢]. قال في "البحر"[٣]: «وأمّا موضوعُه: ففِعْلُ المكلَّف من حيثُ إنّه مكلّفٌ؛ لأنّه يُبْحَثُ فيه عمّا يَعْرِضُ لفعله من حلٍّ وحرمةٍ، ووجوبٍ وندبٍ، والمرادُ بالمكلَّف البالغُ العاقلُ، ففعلُ غيرِ المكلَّف ليس من موضوعِه، وضمانُ المتلَفات ونفقةُ الزّوجات إنّما المخاطَبُ بها الوليُّ لا الصّبيُّ والمجنونُ، كما يُخاطَبُ صاحبُ البهيمة بضَمانِ ما أتْلَفَتْه، حيث فَرَّطَ في حفظِها لتنزيلِ فعلِها في هذه الحالة بمنزلة فعله. وأمّا صِحّةُ عبادةِ الصّبيّ كصلاته وصومه المُثاب عليها فهي عقليّةٌ مِنْ باب رَبْطِ الأحكام بالأسباب، ولذا لم يكُنْ مخاطَبًا بها، بل ليَعْتَادَها فلا يَتْرُكُها بعد بلوغِه إن شاء الله تعالى. وقَيّدْنا بحيثيّة التّكليف؛ لأنّ فعلَ المكلَّف لا من حيث التّكليف ليسَ موضوعه كفِعْلِه من حيثُ إنّه مخلوقٌ لله تعالى» اهـ.

[٢٥٦] ﴿قولُه: ثبوتًا أو سلبًا﴾ أي: من حيثُ ثبوتُ التّكليفِ به كالواجب والحرام، أو سلبُه كالمندوب والمباح، وقَصَدَ بذلك دَفْعَ ما قد يُقَالُ[٤]: إنّ قيدَ الحيثيّة مراعًى، فالمرادُ فعلُ المكلَّف من حيثُ إنّه مكلّفٌ كما مَرَّ[٥]، فيَرِدُ عليه أنّ فعلَ المكلَّف المندوبَ أو المباحَ مِنْ موضوع الفقه

٢٣/ ١٦٤، "طبقات ابن سعد": ٩/ ٢٤٢). ("ف": ١/ ١٢٧، المقدمة، بتصرف وزيادة)

(١) انظر لقوله: ("كشف الأسرار شرح أصول البزدوي": ١/ ٢٦، المقدمة، "مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية أهل العلم والإرادة" لابن قيم الجوزية: ١/ ٣١٩، الفصل الأول، "البحر المحيط" للزركشي: ١/ ٢٣، المقدمة).

(٢) انظر: (كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم: ٢/ ١٦٧٠، حرف الميم، والتعريفات، ص: ٣٠٥، باب الميم)

(٣) "البحر الرائق شرح كنـز الدقائق": ١/ ١٧، المقدمة.

(٤) هذا الإيراد و جوابه مذكور في البحر الرائق: ١/ ١٧، خطبة الكتاب.

(٥) في المقولة السّابقة.

أيضًا، مع أنّه لا تكليفَ فيه لجواز فعلِه وتركِه. والجوابُ أنّه يُبْحَثُ عنه في الفقه مِنْ حيثُ سلبُ التّكليف به عن طرفي فعلِ المكلَّف.

مطلبٌ: الفرقُ بينَ المصدر والحاصِل بالمصدر

تنبيهٌ

قال في "النّهر"(١): «اعلَمْ أنَّ الفعلَ يُطْلَقُ على المعنى الّذي هو وصفٌ للفاعل موجودٌ كالهيئة المُسَمَّاة بالصّلاة من القيام والقراءة، والرّكوع والسّجود ونحوها، [و](٢) كالهيئة المُسَمَّاة بالصّوم، وهي الإمساكُ عن الـمُفْطِرات بَيَاضَ النّهار، وهذا يُقَالُ فيه: الفعلُ بالـمعنى الحاصل بالمصدر.

وقد يُطْلَقُ على نفس إيقاع الفاعل هذا المعنى، ويُقَالُ فيه: الفعلُ بالمعنى المصدريّ، أي: الّذي هو أحدُ مدلولي الفعل، ومُتَعَلَّقُ التّكليف إنّما هو الفعلُ بالمعنى الأوّل لا الثّاني؛ لأنّ الفعلَ بالمعنى الثّاني اعتباريٌّ لا وجودَ له في الخارج، إذ لو كانَ موجودًا لكان له موقعٌ، فيكونُ له إيقاعٌ وهكذا، فيَلْزَمُ التّسلسلُ المُحالُ، فأَحْكِمْ هذا(٣)، فإنّه يَنْفَعُكَ في كثيرٍ من المَحالِّ» اهـ.

[٢٥٧] **﴿قولُه: واستمدادُه﴾** أي: مأخذُه.

[٢٥٨] **﴿قولُه: مِنَ الكتاب إلخ﴾** وأمّا شريعةُ مَنْ قَبْلَنَا فتابعةٌ للكتاب، وأمّا أقوالُ الصّحابة فتابعةٌ للسُّنّة، وأمّا تعامُلُ النّاس فتابعٌ للإجماع، وأمّا التَّحرّي واستصحابُ الحال فتابعان للقياس، "بحرٌ"(٤). وبيانُ ما ذُكِرَ في كتب الأصول.

[٢٥٩] **﴿قولُه: وغايتُه﴾** أي: ثمرتُه المترتِّبةُ عليه.

---

(١) "النهر الفائق شرح كنز الدقائق": ١/ ٢٥، كتاب الطهارة.

(٢) ما بين المنكسرين لا يوجد في بعض النسخ، وهو نصُّ "النهر"، ضَرُورِيٌّ لَصحَّة المعنى. ("ف": ١/ ١٢٨، المقدمة)

(٣) في "النهر": (١/ ٢٥، كتاب الطهارة) «فاعلم هذا»

(٤) "البحر الرائق شرح كنز الدقائق": ١/ ١٨، المقدمة.

[٢٦٠] ﴿قولُه: بسعادة الدّارين﴾ أي: دارِ الدّنيا بنقلِ نفسِه من حَضِيض[1] الجهل إلى ذِرْوَة[2] العلم، وبِبَيَان ما للنّاس وما عليهم لقَطْعِ الخصومات، ودارِ الآخرة بالنِّعَم الفاخرة.

وَأَمَّا فَضْلُهُ: فَكَثِيرٌ شَهِيرٌ، وَمِنْهُ مَا فِي الْخُلَاصَةِ[3] وَغَيْرِهَا[4] «النَّظَرُ فِي كُتُبِ أَصْحَابِنَا مِنْ غَيْرِ سَمَاعٍ أَفْضَلُ مِنْ قِيَامِ اللَّيْلِ». وَتَعَلُّمُ الْفِقْهِ أَفْضَلُ مِنْ تَعَلُّمِ بَاقِي الْقُرْآنِ وَجَمِيعُ الْفِقْهِ لَا بُدَّ مِنْهُ. وَفِي الْمُلْتَقَطِ[5] وَغَيْرِهِ عن مُحَمَّدٍ: "لَا يَنْبَغِي لِلرَّجُلِ أَنْ يُعْرَفَ بِالشِّعْرِ وَالنَّحْوِ؛ لِأَنَّ آخِرَ أَمْرِهِ إِلَى الْمَسْأَلَةِ وَتَعْلِيمِ الصِّبْيَانِ، وَلَا بِالْحِسَابِ لِأَنَّ آخِرَ أَمْرِهِ إِلَى مِسَاحَةِ الْأَرَضِينَ، وَلَا بِالتَّفْسِيرِ؛ لِأَنَّ آخِرَ أَمْرِهِ إِلَى التَّذْكِيرِ وَالْقَصَصِ بَلْ يَكُونُ عِلْمُهُ فِي الْحَلَالِ وَالْحَرَامِ وَمَا لَا بُدَّ مِنْهُ مِنَ الْأَحْكَامِ"، كَمَا قِيلَ[6]:

إِذَا مَا اعْتَزَّ ذُو عِلْمٍ بِعِلْمٍ ... فَعِلْمُ الْفِقْهِ أَوْلَى بِاعْتِزَازِ

فَكَمْ طِيبٍ يَفُوحُ وَلَا كَمِسْكٍ ... وَكَمْ طَيْرٍ يَطِيرُ وَلَا كَبَازِ

[٢٦١] ﴿قولُه: من غير سماعٍ﴾ أي: من المعلِّم، وإذا كان النّظرُ والمطالعةُ - وهو دونَ السّماع

(١) الحَضِيضُ: قَرَارُ الأرض عند سَفْحِ الجَبَل، والجمع: أَحِضَّةٌ وحُضُضٌ. ("المحكم والمحيط الأعظم": مادة: "حضض"، "لسان العرب": مادة: "حضض").

(٢) الذِّرْوَةُ: -بكسر الذال وضمِّها- أعلى كلِّ شيءٍ، والجمع: الذُّرَى بالضم. ("لسان العرب"، مادة: "ذرو"، "الصحاح"، مادة: "ذرو")

(٣) "خلاصة الفتاوى": ٤/ ٣٢٦، كتاب الكراهية، الفصل الأول في العلم، جنس آخر، و: ١/ ١٠٢_١٠٣، كتاب الصلاة، الفصل الحادي عشر في القراءة، جنس في قراءة القرآن خارج الصلاة، وهي لطاهر بن أحمد بن عبد الرشيد بن الحسين، افتخار الدين البخاري، الحنفي (ت: ٥٤٢هـ). ("الفوائد البهية"، ص: ٨٤، "كشف الظنون": ١/ ٧١٨).

(٤) انظر: (البحر الرائق: ١/ ٩، خطبة الكتاب، الفتاوى البزازية: ٣/ ١٩٧، كتاب الكراهية، الفصل الأول في العلم، و: ٣/ ٢١٥، كتاب الاستحسان، الفتاوى الهندية: ٥/ ٣٦٧، كتاب الكراهية، الباب الثلاثون في المتفرقات، و: ٥/ ٤٣٦، كتاب الكراهية، الباب الرابع في الصلاة والتسبيح و قراءة القرآن)

(٥) "الملتقط" في الفتاوى الحنفية، ص: ٤٥٩، كتاب المخارج، باب الفوائد والحكايات، بتصرف، وهو لأبي القاسم ناصر الدين، محمد بن يوسف الحسيني، السمرقندي (ت: ٥٥٦هـ، وقيل: ٦٥٦هـ). ("الفوائد البهية"، ص: ٢٢٠، "كشف الظنون": ٢/ ١٨١٣).

(٦) لم نعثر على قائله، وانظر البيتين في: ("زهر الأكم في الأمثال والحكم": ٣/ ١٥١، باب الزاي الموحدة، و"تعليم المتعلم طريق التعلم" للزَّرْنوجي، ص: ٣٣، فصل في الجدِّ والمواظبة والهمَّة).

- أفضلَ من قِيَام اللّيل فما بالُكَ بالسّماع. اهـ. "ح"(١).

أقولُ: وهذا إذا كان مع الفهم لما في "فصول العلامي"(٢): «مَنْ له ذهنٌ يَفْهَمُ الزّيادةَ، أي: على ما يَكْفِيْه، وقَدَرَ أن يصلّيَ ليلًا، ويَنْظُرَ في العلم نهارًا، فنَظْرُه في العلم نهارًا وليلًا أفضلُ» اهـ.

[٢٦٢] ﴿قولُه: أفضلُ مِنْ قِيَام اللّيل﴾ أي: بالصّلاة ونحوها وإلّا فهو مِنْ قِيَام اللّيل وإنّما كان أفضلَ؛ لأنّه مِنْ فُروض الكفاية إن كانَ زائدًا على ما يَحْتَاجُه، وإلّا فهو فرضُ عين.

[٢٦٣] ﴿قولُه: وتَعَلُّمُ الفقه إلخ﴾ في "البزّازيّة"(٣): «تَعَلَّمَ بعضَ القرآن، وَوَجَدَ فَرَاغًا، فالأفضلُ الاشتغالُ بالفقه؛ لأنَّ حِفْظَ القرآن فرضُ كفايةٍ، وتعلُّمُ ما لا بُدَّ مِنَ الفقه فرضُ عينٍ. قال في "الخزانة"(٤): وجميعُ الفقه لا بُدَّ منه. قال في "المناقب"(٥): عَمِلَ "محمّد بن الحسن"

---

(١) "ح"، ق: ٣/ ب، المقدمة.

(٢) لم نصل إلى مراد ابن عابدين من "فصول العلامي"، والعلامي نسبة لأعلام عدة، ولم نجد لأحد منهم كتاب "الفصول" على ما بين أيدينا من المصادر، إلا أن الفقهاء الحنفية نقلوا كثيرًا من "فصول العلامي"، وقد نقل عنها ابن عابدين بنفسه في "العقود الدُّرّية في تنقيح الفتاوى الحامدية": ٢/ ٣٦٨، كتاب الذبائح، فقال: وفي "فصول العلامي" المسمى بـ"الكراهية والاستحسان"....ولكن بعد طول بحث لم يتعين لنا مراده، والله أعلم بالصواب.
ومثل ما فيه من العبارة مذكور في: "الفتاوى التاتارخانية": ٢/ ١٢٢، كتاب الصلاة، فصل آخر في الأحكام المتعلقة بالقرآن إلخ، والمحيط البرهاني": ٥/ ٣١٥، كتاب الاستحسان والكراهية، الفصل الرابع في الصلاة والتسبيح وقراءة القرآن إلخ.

(٣) "الفتاوى البزازية": ٣/ ٢١٥، كتاب الاستحسان.

(٤) خزانة المفتين، ق: ٢٧/ ب، كتاب الصلاة، فصل في قراءة القرآن، وهي لحسين بن محمد بن حسين النَّيسابوري، الحنفي، المعروف بـ"السَّمَنْقَاني" (ت: ٧٤٦هـ) (كشف الظنون: ١/ ٧٠٣، الأعلام: ٢/ ٢٥٦، معجم التاريخ التراث الإسلامي، ص: ٩٨٥)

(٥) رغم التتبع والتفحص لم نعثر على هذه العبارة في الكتب المؤلفة على مناقب الإمام محمد، إلا أننا وجدنا عبارةً متقاربةً في "المناقب" للكَرْدَري: (٢/ ١٥٩، الباب الثالث في ذكر الإمام محمد بن الحسن، الفصل الثاني في فطنته و ما أجاب به على البديهة و قصته مع الخلفاء) وهي: (.....ونحن نفتخر بسبعة و

متني ألفِ مسألةٍ في الحلال والحرام لا بُدَّ للنّاس مِنْ حِفْظِها» اهـ.

وظاهرُ قولِه: «وجميعُ الفقه لا بُدَّ منه» أنّه كلَّه فرضُ عينٍ، لكنَّ المرادَ أنّه لا بُدَّ منه لمجموعِ النّاس، فلا يكونُ فرضَ عينٍ على كلِّ واحدٍ، وإنّما يُفْتَرَضُ عينًا على كلِّ واحدٍ تعلُّمُ ما يَحْتاجُه؛ لأنّ تَعَلُّمَ الرَّجُل مسائلَ الحيض، وتعلُّمَ الفقير مسائلَ الزّكاة والحجّ ونحوِ ذلك فرضُ كفايةٍ، إذا قَامَ به البعضُ، سَقَطَ عن الباقين، ومثلُه حِفْظُ ما زَادَ على ما يَكْفِيه للصّلاة، نعم قد يُقَالُ: تَعَلُّمُ باقي الفقه أفضلُ من تعلُّم باقي القرآن لكثرةِ حاجةِ العامّة إليه في عباداتِهم ومعاملاتِهم، وقلّةِ الفقهاء بالنّسبة إلى الحفظة، تأمّل.

[٢٦٤] ﴿قولُه: أن يُعْرَفَ﴾ أي: يُشْتَهَرَ به، وفيه إشارةٌ إلى أنّ المطلوبَ أن يَعْرِفَ مِنْ ذلك ما يُعِينُه على المقصود؛ لأنَّ ما عدا الفقه وسيلةٌ إليه، فلا ينبغي أن يَصْرِفَ عُمُرَه في غيرِ الأهمّ، وما أحْسَنَ قولَ "ابن الورديّ"[1]:

والعُمرُ عن تحصيلِ كلّ علمٍ ... يَقْصُرُ فابدأْ بالأهمّ منه
وذلك الفِقْهُ فإنّ منه ... ما لا غنىً في كلّ حالٍ عنه

عشرين ألف مسألة عملها رجل في الحلال والحرام قياسية عقلية، يقال له: محمد بن الحسن لايسع الناس جهله) ومثله في "تاريخ بغداد": (٢/ ٥٦٧، باب، ذكر من اسمه محمد و اسم أبيه الحسن) .

(١) البيتان من منظومة ابن الوردي المسمّاة "بهجة الحاوي" (البهجة الورديّة)، ص: ٢، المقدمة، و"ابن الوردي" هو أبو حفص، عمر بن مظفّر بن عمر، زين الدين المعروف بـ"ابن الوردي" المعرّي، الكِنْدِي، الشافعي (ت: ٧٤٩هـ). ("طبقات السُّبكي": ١٠/ ٣٧٣، "فوات الوفيات": ٣/ ١٥٧، "شَذَرات الذهب" ٨/ ٣٧٥، "كشف الظنون": ١/ ٦٢٧)، و"البهجة" التي نظم فيها "الحاوي الصغير" في فقه الشافعية، لنجم الدين، عبد الغفار بن عبد الكريم بن عبد الغفار القزويني، الشافعي (ت: ٦٦٥هـ). ("الأعلام": ٤/ ٣١، "طبقات السُّبكي": ٨/ ٢٧٧، "شَذَرات الذهب": ٧/ ٥٧٠، "كشف الظنون": ١/ ٦٢٥).

وانظر لهذين البيتين: ("الغرر البهية في شرح البهجة الورديّة" لزكريا الأنصاري: ١/ ٢٤، المقدمة، "إعانة الطالبين على حل ألفاظ فتح المعين" للبَكْري الدّمياطيّ: ١/ ١٥، المقدمة).

[٢٦٥] ﴿قولُه: إلى المسألة﴾ أي: سؤالِ النّاس بأن يَمْدَحهم بشعره، فيُعْطُونَه دفعًا لشرّه وخوفًا من هَجوه وهجره.

وقولُه: «وتعليم الصّبيان» أي: تعليمِهم النّحوَ، وإنّما خَصَّهم لما اشتَهَرَ أنّ النّحوَ علمُ الصّبيان؛ إذ قلّما يَتَعَلَّمُه الكبيرُ، وفي كلامِه لفٌّ ونشرٌ مُرَتَّبٌ[١].

[٢٦٦] ﴿قولُه: التّذكير﴾ أي: الوعظ.

[٢٦٧] ﴿قولُه: والقصص﴾ الأنسبُ أن يكونَ بفتح القاف ليكونَ عطفُه على التّذكير عطفَ مصدَرٍ على مصدرٍ وإن جازَ أن يكونَ بكسرها جمعَ قصّةٍ اهـ "ح"[٢].

[٢٦٨] ﴿قولُه: بل يكونُ علمُه﴾ أي: الّذي يُعرَفُ ويُشْتَهَرُ به.

[٢٦٩] ﴿قولُه: كما قيل﴾ أي: أقولُ ذلك مُماثِلًا لما قِيلَ، أو لأجل ما قيل، فالكافُ للتّشبيه أو للتّعليل.

[٢٧٠] ﴿قولُه: باعتزازٍ﴾ أي: اعتزازِ صاحِبِه به.

[٢٧١] ﴿قولُه: ولا كمسكٍ﴾ الواوُ إمّا للعطف على مُقَدَّرٍ، أي: لا كعنبرٍ ولا كمسكٍ، ونكتةُ الحذف المبالغةُ لِتَذهَبَ النّفسُ كلَّ مَذْهَبٍ ممكنٍ، أو للحال بإضمارِ فعلٍ، أي: ولا يفوحُ كمسكٍ.

[٢٧٢] ﴿قولُه: ولا كبازٍ﴾ يُسْتَعْمَلُ بالياء المثنّاة التَّحتيَّة بعدَ الزّاي وبدونها كما في "القاموس"[٣].

---

(١) اللف والنشر المرتب: وهو أن يأتي النشر على وفق ترتيب اللف، بأن كان الأول للأول، والثاني للثاني، وهكذا. ("البلاغة العربية" لعبد الرحمان الميداني: ٢/ ٤٠٣، علم البديع، الفصل الأول. "دستور العلماء" (جامع العلوم في اصطلاحات الفنون): ٣/ ١٢٥، حرف اللام، باب اللام مع الفاء)

(٢) "ح" ق: ٣/ ب، المقدمة.

(٣) "القاموس المحيط"، ص: ٥٠٤، باب الزاء، فصل الباء، مادة: "بوز"، وص: ١٢٦٢، باب الواو والياء، فصل الباء، مادة: "بزو".

وَقَدْ مَدَحَهُ اللهُ تَعَالَى بِتَسْمِيَتِهِ خَيْرًا بِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَمَن يُؤْتَ ٱلْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا﴾ [البقرة: ٢٦٩] وَقَدْ فَسَّرَ الحِكْمَةَ زُمْرَةُ أَرْبَابِ التَّفْسِيرِ(١) بِعِلْمِ الْفُرُوعِ الَّذِي هُوَ عِلْمُ الْفِقْهِ وَمِنْ هُنَا قِيلَ:(٢)

وَ خَيْرُ عُلُومٍ عِلْمُ فِقْهٍ لأَنَّهُ ... يَكُونُ إِلَى كُلِّ الْعُلُومِ تَوَسُّلاً

فَإِنَّ فَقِيهًا وَاحِدًا مُتَوَرِّعًا ... عَلَى أَلْفِ ذِي زُهْدٍ تَفَضَّلَ وَاعْتَلَى

وَهُمَا مَأْخُوذَانِ مِمَّا قِيلَ لِلإِمَامِ مُحَمَّدٍ(٣):

تَفَقَّهْ فَإِنَّ الْفِقْهَ أَفْضَلُ قَائِدٍ ... إِلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَأَعْدَلُ قَاصِدِ

وَكُنْ مُسْتَفِيدًا كُلَّ يَوْمٍ زِيَادَةً ... مِنَ الْفِقْهِ وَاسْبَحْ فِي بُحُورِ الْفَوَائِدِ

فَإِنَّ فَقِيهًا وَاحِدًا مُتَوَرِّعًا ... أَشَدُّ عَلَى الشَّيْطَانِ مِنْ أَلْفِ عَابِدِ

وَمِنْ كَلَامِ عَلِيٍّ – رَضِيَ اللهُ عَنْهُ –:(٤)

مَا الْفَضْلُ إِلاَّ لأَهْلِ الْعِلْمِ أَنَّهُمْ ... عَلَى الْهُدَى لِمَنِ اسْتَهْدَى أَدِلاَّءُ

وَوَزْنُ كُلِّ امْرِئٍ مَا كَانَ يُحْسِنُهُ ... وَالْجَاهِلُونَ لِأَهْلِ الْعِلْمِ أَعْدَاءُ

فَفُزْ بِعِلْمٍ وَلَا تَجْهَلْ بِهِ أَبَدًا ... النَّاسُ مَوْتَى وَ أَهْلُ الْعِلْمِ أَحْيَاءُ

وَقَدْ قِيلَ: الْعِلْمُ وَسِيلَةٌ إِلَى كُلِّ فَضِيلَةٍ(٥)، الْعِلْمُ يَرْفَعُ الْمَمْلُوكَ إِلَى مَجَالِسِ الْمُلُوكِ، لَوْلا

---

(١) انظر: (تفسير القُرطُبي: ٣/ ٣٣٠، سورة البقرة، الآية: ٢٦٩، تفسير التُّسْتَري، ص: ١١٤، سورة البقرة، الآيات: ٢٦٨ إلى ٢٦٩)

(٢) لم نعثر على قائله، وانظر البيتين في: ("فتح الله المعين على شرح الكنز" لمنلا مسكين، لأبي السعود محمد المصري: ١/ ٥، مطلب: الأولى في تعريف الفقه) .

(٣) انظر: ("شرح البخاري" للسَّفيري (المجالس الوعظية في شرح أحاديث خير البرية من صحيح الإمام البخاري): ٢/ ٨٣، المجلس التاسع والعشرون، "تعليم المتعلم طريق التعلم"، ص: ٨_٩، فصل في ماهية العلم والفقه وفضله).

(٤) في ديوانه، ص: ٥-٦، قافية الألف.

(٥) قائله: ربيعة الرائي، انظر: (سير أعلام النبلاء: ٦/ ٩٠، الطبقة الرابعة، الوافي بالوفيات: ١٤/ ٦٥، حرف الراء، التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة للسخاوي: ٢/ ٥٩، حرف الراء المهملة)

الْعُلَمَاءُ لَمَلَكَ الأُمَرَاءُ.

وَإِنَّمَا الْعِلْمُ لأَرْبَابِهِ	وِلايَةٌ لَيْسَ لَهَا عَزْلُ[(١)]
إِنَّ الأَمِيرَ هُوَ الَّذِي	يُضْحِي أَمِيرًا عِنْدَ عَزْلِهْ
إِنْ زَالَ سُلْطَانُ الْوِلا	يَةِ كَانَ فِي سُلْطَانِ فَضْلِهْ[(٢)]

[٢٧٣] ﴿قولُه: زُمْرَة﴾ بالضّمّ: الفوجُ والجماعةُ في تفرقة، "قاموس"[(٣)].

[٢٧٤] ﴿قولُه: ومِنْ هنا﴾ أي: مِنْ أجل ما ذكر هنا من مَدْحِ الله تعالى إيّاه.

[٢٧٥] ﴿قولُه: إلى كلّ العلوم﴾ كذا فيما رأيتُ من النّسخ، وكأنَّ نسخةَ "ط"[(٤)]: «إلى كلّ المعالي» حيثُ قال: متعلّقٌ بـ"توسّلًا"، والمعالي: المراتبُ العالية جمعُ مَعْلَاةٍ، محلُّ العلوّ». اهـ.

والتّوسُّلُ: التّقرّبُ، أي: ذا توسُّلٍ إلى المعالي، أو إلى العلوم؛ لأنَّ الفقهَ المُثْمِرَ للتّقوى والورع يُوَصَلُ به إلى غيرِه من العلوم النّافعة والمَنَازِل المرتفعة لقوله تعالى: ﴿وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۖ وَيُعَلِّمُكُمُ ٱللَّهُۗ﴾ [البقرة: ٢٨٢] وللحديث: «مَنْ عَمِلَ بما عَلِمَ عَلَّمَه الله عِلْمَ مَا لم يَعْلَمْ»[(٥)].

---

(١) البيت منسوبٌ إلى علي بن الحسن القُهُسْتاني وهو في: "ذيل تاريخ بغداد لابن النجار": ٣/ ٣٤٢، "نشر طي التعريف في فضل حملة العلم الشريف والرد على ماقتهم السخيف"، ص: ١٦٧، فصل).
و"علي بن الحسن القهستاني": هو أبو بكر العميد علي بن الحسن القهستاني، ولم نقف على سن وفاته ("يتيمة الدهر": ٥/ ٢٦٤، "معجم الأدباء": ٤/ ١٦٧٧، "دُمية القصر وعصرة أهل العصر" لأبي الحسن الباخَرْزي، ص: ١٣٤).

(٢) البيتان لعبيد الله بن عبد الله الخُزَاعِي، وهما في: ("وفيات الأعيان": ٣/ ١٢١، حرف العين، "المنتخب من معجم شيوخ السَّمْعاني": ١/ ١٦١، حرف الألف، "المحاضرات والمحاورات" للسيوطي، ص: ٤٠٥، "المنتحل" للثعالبي، ص: ١٩٨، الباب العاشر).
و"عبيد الله بن عبد الله الخزاعي" هو أبو أحمد، عبيد الله بن عبد الله بن طاهر بن الحسين الخزاعي وقد يعرف بـ"ابن طاهر" (ت: ٣٠٠هـ). ("الأغاني": ٨/ ٤٢، "سير أعلام النبلاء": ١٤/ ٦٢، "تاريخ بغداد": ١٠/ ٣٣٩، "المنتظَم": ١٣/ ١٣٥).

(٣) "القاموس المحيط"، ص: ٤٠١، باب الراء، فصل الزاء، مادة: "زمر".

(٤) "حاشية الطحطاوي على الدر": ١/ ٢٧، المقدمة.

(٥) أخرجه أبو نعيم في "الحلية": (١٠/ ١٥، ذكر طوائف من جماهير النساء والعباد)، ولفظه: "من عمل

[٢٧٦] ﴿قولُه: فإنّ فقيهًا[١] إلخ﴾ لأنَّ العابدَ إذا لم يكُنْ فقيهًا ربّما أدخَلَ عليه الشّيطانُ ما يُفْسِدُ عبادَتَه، وقَيَّدَ الفقيهَ بالمتورّع إشارةً إلى ثمرةِ الفقه الّتي هي التّقوى؛ إذ بدونها يكونُ دونَ العابد الجاهل، حيثُ استولى عليه الشّيطانُ بالفعل. قال في "الإحياء"[٢]: «للورع أربعُ مراتب:

الأولى: ما يُشْتَرَطُ في عدالة الشّهادة، وهو الاحترازُ عن الحرام الظّاهر.

الثّانيةُ: وَرعُ الصّالحين، وهو التّوقّي من الشُّبهات الّتي تَتَقَابَلُ فيها الاحتمالات.

الثّالثةُ: ورعُ المتّقين، وهو تركُ الحلال المَحْض الّذي يُخَافُ منه أداؤه إلى الحرام.

الرّابعةُ: ورعُ الصّدّيقين، وهو الإعراضُ عمّا سِوى الله تعالى» اهـ ملخّصًا.

[٢٧٧] ﴿قولُه: على ألف﴾ متعلّقٌ بقولِه: «اعتلى» ويُقَدَّرُ نظيرُه لـ «تَفَضَّلَ». اهـ. "ط"[٣]، أو هو من بابِ التّنازع على القول بجوازِه في المتقدّم.

بما يعلم ورَّثه الله مالم يعلم. من طريق أحمد بن حنبل عن يزيد بن هارون، عن حميد الطويل، عن أنس بن مالك مرفوعًا، ثم قال أبو نعيم: "ذكر أحمد بن حنبل هذا الكلام عن بعض التابعين، عن عيسى بن مريم — عليه السلام —، فوهم بعض الرُّواة أنه ذكره عن النبي -ﷺ- فوضع هذا الإسناد عليه لسهولته وقربه، وهذا الحديث لا يحتمل بهذا الإسناد عن أحمد بن حنبل".

وأما قول الغزالي في: (الإحياء": ١/ ١٧، كتاب العلم، الباب السادس) والعراقي في: ("تخريج الإحياء"، ص: ٨٥، كتاب العلم، الباب السادس): "أخرجه أبو نعيم في "الحلية" من حديث أنس وضعَّفه"، ففيه تساهل؛ لأن أبا نعيم قد بيّن أنه موضوع، كما حكم عليه السخاوي أيضًا بالوضع نقلاً عن "الحلية". ("فتح المغيث": ٢/ ١٢٦، أقسام الحديث، الموضوع) وروي بألفاظ متقاربة موقوفًا على ابن عباس وأبي الدرداء، وسفيان الثوري، والفضيل بن عياض. انظر: ("كنز العمال": ١٠/ ١٣٢، حرف العين، كتاب العلم، الباب الأول، و"الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع" للخطيب البغدادي: باب النية في طلب الحديث، برقم: ٣٤، و"فتح المغيث": ٣/ ٢٩٠، أقسام الأخذ والتحمل، آداب طالب الحديث، و"الدرر المنتثرة في الأحاديث المشتهرة" للسيوطي، ص: ١٩٢، حرف الميم، و تاريخ ابن عساكر" ٤٨/ ٤١٤، حرف الفاء، "تهذيب الكمال في أسماء الرجال": ٢٣/ ٢٩١، باب الفاء)

(١) (فإن فقيها) ساقط من "أ". ("ف": ١/ ١٣٣، المقدمة)

(٢) "إحياء علوم الدين": ١/ ١٨، كتاب العلم، الباب الثاني في العلم المحمود والمذموم وأقسامها وأحكامها، باب العلم الذي هو فرض كفاية.

(٣) "حاشية الطحطاوي على الدر": ١/ ٢٧، المقدمة.

[٢٧٨] ﴿قولُه: ذي زهدٍ﴾ صفةٌ لموصوفٍ محذوفٍ، أي: ألفِ شخصٍ صاحبِ زهدٍ. والزّهدُ في اللّغة: تركُ الميل إلى الشّيء، وفي اصطلاح أهل الحقيقة: هو بغضُ الدّنيا، والإعراضُ عنها، وقيل: هو تركُ راحة الدّنيا طلبًا لراحة الآخرة، وقيل: هو أن يخلوَ قلبُك ممّا خلَتْ منه يدُك اهـ "سيّد"[١].

[٢٧٩] ﴿قولُه: تَفَضَّلَ واعتَلى﴾ أي: زَادَ في الفضلِ وعلوِّ الرّتبة.

[٢٨٠] ﴿قولُه: وهما مأخوذان﴾ أي: هذان البيتان مأخوذٌ معناهما.

[٢٨١] ﴿قولُه: ممّا قِيْلَ﴾ يحتملُ أنّ المرادَ ممّا نُسِبَ أو ممّا أُنشِدَ، فعلى الأوّلِ تكونُ الأبياتُ للإمام "محمّدٍ"، وعلى الثّاني لغيره، أنشَدَها له بعضُ أشياخِه[٢].

[٢٨٢] ﴿قولُه: تَفَقَّه إلخ﴾ أي: صِرْ فقيهًا. والقائدُ هنا بمعنى الموصِل. والبِرُّ: قال في "القاموس"[٣]: «الصّلةُ، والجنّةُ، والخيرُ، والاتّساعُ في الإحسان» اهـ. والتّقوى: قال السّيّد[٤]: «هي في اللّغة بمعنى الاتّقاء، وهو اتّخاذُ الوقاية، وعندَ أهل الحقيقة: الاحترازُ بطاعة الله تعالى عن عقوبَتِه، وهو صيانةُ النّفس عمّا تَسْتَحِقُّ به العقوبةَ مِنْ فعلٍ أو تركٍ».

والقاصِدُ: قال في "القاموس"[٥]: «القريبُ»، أي: وأعدلُ طريقٍ قريبٍ، ويحتملُ أن يكون بمعنًى مقصودٍ كساحِلٍ بمعنى مسحولٍ، والزّيادةُ مصدرٌ بمعنى اسم المفعول.

وقولُه: «من الفقه» متعلّقٌ بـ «زيادةً» أو بـ «مستفيداً»، و السّبحُ: قطعُ الماء عومًا[٦]، شُبِّهَ به التّفقّهُ استعارةً تصريحيّةً، وإضافةُ البحور إلى الفوائد من إضافة المُشَبَّه به إلى المُشَبَّه. والفائدةُ: ما استَفَدتَّه مِنْ علمٍ أو مالٍ، والمرادُ هنا الأوّلُ، والشّيطانُ: مِنْ شَاطَ بمعنى احتَرَقَ،

---

(١) "التعريفات"، ص: ١٥٣، باب الزاي.

(٢) (له بعض) ليست في "أ". ("ف": ١/ ١٣٤، المقدمة)

(٣) "القاموس المحيط"، ص: ٣٤٨، باب الراء، فصل الباء، مادة: "برر".

(٤) "التعريفات"، ص: ٩٠، باب التاء، بتصرف يسير.

(٥) "القاموس المحيط"، ص: ٣١٠، باب الدال، فصل القاف، مادة: "قصد".

(٦) العَوم: السباحة، من: عام في الماء عوما: سبح، يقال: رجل عوام: ماهر في السباحة. ("لسان العرب"، مادة: "عوم"، "المحكم والمحيط الأعظم"، مادة: "عوم").

أو مِنْ شَطَنَ بمعنى بَعُدَ[(١)] لبُعْدِ غوره في الضّلال والإضلال، وقد عَقَدَ في البيت الأخير بعضَ ما ذَكَرَه في "الإحياء"[(٢)]، ورواه "الدّارقطنيّ"[(٣)] و"البيهقيّ"[(٤)] من قولِه-ﷺ-: **«ما عُبِدَ الله بشيءٍ أفضلَ من فِقْهٍ في الدّين، ولفقيهٌ واحدٌ أشدُّ على الشّيطان مِنْ ألفِ عابدٍ، ولكلّ شيءٍ عِمَادٌ، وعمادُ الدّين الفقهُ»** .

---

(١) انظر: ("المصباح المنير"، مادة: "شطن"، "تاج العروس"، مادة: "شيط"، "شطن").

(٢) "إحياء علوم الدين": ١/ ٦، كتاب العلم، الباب الأول في فضل العلم والتعليم والتعلم وشواهده من النقل والعقل، فضيلة العلم.

(٣) في "سننه": ٤/ ٥٥، كتاب البيوع، برقم: ٣٠٨٥ه من حديث أبي هريرة، وقال: يزيد بن عياض ضعيف في الحديث)
و"الدارقُطني" هو أبو الحسن، علي بن عمر بن أحمد بن مهدي الدارقُطني، الشافعي (ت: ٣٨٥هـ). ("وفيات الأعيان": ٣/ ٢٩٧، "طبقات السُّبكي": ٣/ ٤٦٢، "تاريخ ابن عساكر": ٤٣/ ٩٣، "الأعلام": ٤/ ٣١٤).

(٤) في "شعب الإيمان" (الجامع لشعب الإيمان): ٣/ ٢٣١ باب في طلب العلم، فصل في فضل العلم وشرف مقداره، برقم: ١٥٨٤، من حديث أبي هريرة، وقال: يزيد بن عياض ضعيف في الحديث.
و"البَيهَقي" هو أبوبكر أحمد بن الحسين بن علي بن عبد الله البَيهَقي، الخُرَاسَاني، الشافعي (ت: ٤٥٨هـ). ("سير أعلام النبلاء": ١٨/ ١٦٣، "الوافي بالوفيات": ٦/ ٢١٩، "طبقات السُّبكي": ٤/ ٨، "كشف الظنون": ١/ ٥٧٤).
فائدة: هذا الحديث له شاهد لأوله من حديث ابن عمر عند البَيهَقي في "شعب الإيمان": (باب في طلب العلم، فصل في فضل العلم وشرف مقداره، برقم: ١٥٨٣) وعند العَسقَلاني في "المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية": (كتاب العلم، باب الترغيب في طلب العلم والحث عليه) وقال البَيهَقي: تفرّد به عيسى بن زياد بهذا الإسناد، وروي عن وجه آخر ضعيف، وله شاهد لآخره من حديث ابن عباس عند الترمذي في "سننه": (أبواب العلم، باب ما جاء في فضل الفقه على العبادة (١٩) برقم: ٢٦٨١) وابن ماجه في "سننه": (المقدمة، باب فضل العلماء والحث على طلب العلم (١٧) برقم: ٢٢٢) وقال الترمذي: هذا حديث غريب لا نعرفه إلاّ من هذا الوجه. وذكر السخاوي والعجلوني هذا الحديث بأسانيد، كلها ضعيفة، وقالا: لكن يتأكد ويتقوى أحدهما بالآخر.) ("المقاصد الحسنة"، ص: ٥٣٤، حرف اللام، "كشف الخفاء": ٢/ ١٤٤، حرف اللام) وقال الملا علي القاري: وكثرة طرقه تُخرِجه عن الضعف خصوصًا حيث اعتضده برواية الترمذي وابن ماجه عن ابن عباس. ("مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح": ١/ ٤٣٤، كتاب العلم، الفصل الثاني).

[٢٨٣] ﴿قولُه: ومِنْ كلام عليٍّ - رَضِيَ الله عنه -[١] إلخ﴾ عَزَا هذه الأبياتَ له في "الإحياء"[٢] أيضًا، قال بعضُهم[٣]: وهي ثابتةٌ في ديوانِه المنسوبِ إليه، وأَوَّلُها:

النّاسُ مِنْ جِهَةِ التِّمْثَال أكفَاءُ ... أبـــوهُم آدمُ والأمُّ حـــوّاءُ
وإنّــما أمّهــاتُ النّــاس أوعيــةٌ ... مُسْتَوْدَعَاتٌ وللأحســاب آبــاءُ
إن لم يكن لهمُو مِنْ أصلِهم شَرَفٌ ... يُفَــاخِرُون بــه فــالطّينُ والمــاءُ
وإن أتيتَ بفخرٍ مِنْ ذَوِي نَسَبٍ ... فــإنَّ نســبَتَنا جُــوْدٌ وعَلْيــاءُ[٤]

[٢٨٤] ﴿قولُه: ما الفضلُ﴾ الّذي في "الإحياء"[٥]: «ما الفخر»، و"أل" في العلم للعهد، أي: العلمِ الشّرعيّ المُوْصِلِ إلى الآخرة.

[٢٨٥] ﴿قولُه: أنّهم﴾ بفَتْح الهمزة على حذف لام العلّة، أي: لأنّهم، أو بالكسر والجملةُ استئنافيّةٌ، والمقصودُ منها التّعليلُ "ط"[٦].

[٢٨٦] ﴿قولُه: على الهدى﴾ أي: الرَّشاد، "قاموسٌ"[٧]، وهو مُتَعَلِّقٌ بقولِه: «أدلّاءُ» جمعُ دَالٍّ،

---

(١) في "ديوانه"، ص: ٥، قافية الألف.

(٢) "إحياء علوم الدين": ١/ ٧، كتاب العلم، الباب الأول في فضل العلم والتعليم والتعلم وشواهده من النقل والعقل، فضيلة العلم.

(٣) كما في "تفسير القُرطُبي": (١٦/ ٣٤٢، سورة الحجرات، الآية: ١٣) و"جامع بيان العلم وفضله" لابن عبد البر: (١/ ٢١٨، باب: جامع (في) فضل العلم) وقالا: هذه الأبيات مشهورة من شعره.

(٤) **يقول الشاعر**: الناس سواسية بالنظر إلى صورهم، فإن آدم أبوهم، وحواء أمهم، والأمهات ظروف تودع وتستحفظ، وأما حسب المرء فيرجع إلى أبيه. إذا كان للناس في أصلهم شرف يعتزون به ويبارون، فإنما هو الطين والماء، وليس ذلك مما يفتخر به، وإذا كان لأصحاب الأنساب مزية ومفخرة، فإننا نُنسب إلى الجود والعلياء والشرف.

(٥) "إحياء علوم الدين": ١/ ٧، كتاب العلم، الباب الأول في فضل العلم والتعليم والتعلم وشواهده من النقل والعقل، فضيلة العلم.

(٦) "حاشية الطحطاوي على الدر": ١/ ٢٨، المقدمة، بتغير يسير.

(٧) "القاموس المحيط"، ص: ١٣٤٥، باب الواو والياء، فصل الهاء، مادة: "هدي"

اسمُ فاعلٍ مِنْ دَلَّ، وكذا قولُه «لمن استَهْدَى» أي: طلب الهداية.

[٢٨٧] ﴿قولُه: ووزنٌ﴾ أي: قدرُ كلِّ امرئٍ، أي: حُسْنُه بِما كان يُحْسِنُه، أفَادَه"البيضاويُّ"[١]، فقدرُ الصّانع على مقدارِ صنعَتِه، ومَنْ أحْسَنَ علومَ الآداب، فقَدْرُه على قَدْرِها، ومَنْ أحْسَنَ علمَ الفقه، فقَدْرُه عظيمٌ لعِظَمه.

فالحاصلُ: أنَّ مَنْ أحْسَنَ شيئًا، فمَقَامُه على قَدْرِه اهـ "ط"[٢].

[٢٨٨] ﴿قولُه: والجاهلون﴾ أي: بالعلم الشّرعيّ، فيَشْمَلُ العالِمينَ بغيره، بل هُمْ أشدُّ عداوةً لعلماء الدّين مِنَ العوامِّ، قال "ط"[٣]: «وسببُ العداوة من الجاهل عدمُ معرفة الحقّ إذا أفْتَى عليه، أو رَأَىَ منه ما يُخَالِفُ رأيَه، ورؤيةُ إقبال النّاس عليه».

[٢٨٩] ﴿قولُه: ولا تجهَلْ به أبدًا﴾ الّذي في "الإحياء"[٤]: «ولا تَبْغِي به بدلًا».

[٢٩٠] ﴿قولُه: النّاسُ موتى﴾ أي: حكمًا لعدم النّفع كالأرضِ الميتة الّتي لا تُنْبِتُ، قال تعالى: ﴿أَوَمَن كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَٰهُ﴾ [الأنعام: ١٢٢] أي: جاهلًا، فعلّمناه ﴿وَجَعَلْنَا لَهُۥ نُورًا يَمْشِي بِهِۦ فِي ٱلنَّاسِ﴾ [الأنعام: ١٢٢] وهو العلمُ ﴿كَمَن مَّثَلُهُۥ فِي ٱلظُّلُمَٰتِ﴾ [الأنعام: ١٢٢] وهو الجاهلُ الغارقُ في ظُلُمات الجهل، أو موتى القلوب[٥]، قال في "الإحياء"[٦]: «وقال "فتحٌ الموصليُّ"[٧]: المريض

---

(١) "تفسير البيضاوي": ٣/ ٢٠٨، سورة الحجر، الآيات: ١٩ إلى ٢٠.

(٢) "حاشية الطحطاوي على الدر": ١/ ٢٨، المقدمة.

(٣) "حاشية الطحطاوي على الدر": ١/ ٢٨، المقدمة.

(٤) "إحياء علوم الدين": ١/ ٧، كتاب العلم، الباب الأول في فضل العلم والتعليم والتعلم وشواهده من النقل والعقل، فضيلة العلم، وفيه: "تَعِشْ حَيًّا به أبدًا".

(٥) انظر لتفسير هذه الآية: "النُّكَت والعيون" (تفسير الماوردي): ٢/ ١٦٢، سورة الأنعام، الآية: ١٢٢).

(٦) "إحياء علوم الدين": ١/ ٧، كتاب العلم، الباب الأول في فضل العلم والتعليم والتعلم وشواهده من النقل والعقل، فضيلة العلم، بتغير يسير.

(٧) انظر لهذه المقولة: ("مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية العلم والإرادة" لابن قيم الجوزية: ١/ ٤٠١، الأصل الأول، الوجه الثالث والعشرون بعد المئة، "التذكرة في الوعظ" لابن الجوزي، ص: ٥٦، المجلس الثالث، فضل العلم والعلماء).

و"**فتح الموصلي**": قال الزبيدي شارح الإحياء في "اتحاف السادة المتقين بشرح الإحياء": (١/ ٨٩،

المريضُ إذا مُنِعَ الطّعامَ والشّرابَ والدّواءَ أليسَ يَمُوتُ؟ قالوا: بلى، قال: كذلك القلبُ إذا مُنِعَ عنه الحكمةُ والعلمُ ثلاثةَ أيّامٍ يَمُوتُ، ولقد صَدَقَ، فإنّ غِذَاءَ القلب العلمُ والحكمة، وبه حياتُه، كما أنّ غذاءَ الجسد الطّعامُ، ومَنْ فَقَدَ العلمَ، فقَلْبُه مريضٌ، وموتُه لازمٌ إلخ» قال الشّاعر(١):

أخـو العلـم حـيٌّ خالـدٌ بعـدَ موتِـه   وأوصـالُه تحـتَ الـتّراب رَمِـيمُ
وذو الجهل مَيْتٌ وهو ماشٍ على الثّرى   يُظَـنُّ مـن الأحيـاء وهـو عَـديمُ(٢)

[٢٩١] ﴿قولُه: العلمُ يَرْفَعُ المملوكَ إلخ﴾ قال في "الإحياء"(٣): «وقال - عليه الصّلاة

كتاب العلم، الباب الأول) "هو أبو محمد فتح بن سعيد الموصلي، أحد الصوفية والزهاد، من أقران بشر الحافي والسّري السّقطي، وكان كبير الشأن في الورع والمعاملات، وزاد المناوي أنه توفي سنة ١٣٠هـ"

فائدة: الصحيح أن المراد به أبو نصر المتوفى سنة ٢٢٠هـ وهو فتح الموصلي الصغير. انظر: ("تاريخ الإسلام": ١٥/ ٣٣٨، "طبقات الأولياء" لابن الملقّن، ص: ٢٧٦، "سير أعلام النبلاء": ١٠/ ٤٨٣، "النجوم الزاهرة": ٢/ ٢٨٧).

وأما أبو محمد فهو فتح بن محمد بن وشاح الأزدي، الموصلي (ت: ١٧٠هـ وقيل: غير ذلك)، وهو فتح الموصلي الكبير كما قال الخطيب البغدادي في آخر ترجمة أبي نصر: وفي الزهاد فتح الموصلي آخر، أقدم من هذا، ويكنى أبا محمد وهو الفتح بن محمد بن وشاح الأزدي". ("تاريخ بغداد": ١٢/ ٣٧٩، باب الفاء). وانظر لترجمته: ("المنتظَم": ٨/ ٣٣٤، وقال: "وأكثر الحكايات عن أبي نصر (فتح الموصلي الصغير) لا عن أبي محمد" (فتح الموصلي الكبير) "توضيح المشتبة" لابن ناصر الدين الدمشقي: ٧/ ٢٦٣، "تاريخ الإسلام": ١٠/ ٣٩١، "النجوم الزاهرة": ٢/ ٨٣).

(١) البيتان لابن السيِّد البَطَلْيَوسي، وهما في: ("الصلة في تاريخ أئمة الأندلس" لابن بَشْكُوال: ٢/ ٤٤٤ الجزء الرابع، حرف العين، "نفح الطيب من غصن الأنْدَلُس الرطيب": للمُقري التِّلْمِساني: ٣/ ٢٢٨، القسم الأول، الباب السادس).

"وابن السيد البطليوسي" هو أبو محمد، عبد الله بن محمد بن السيد البَطَلْيَوسِي (ت: ٥٢١هـ). ("البداية والنهاية": ١٦/ ٢٧٦، "الوافي بالوفيات": ١٧/ ٣٠٧، "بغية الوعاة": ٢/ ٥٥، "شَذَرات الذهب": ٦/ ١٠٦).

(٢) **يقول الشاعر:** العالم له حياة وخلود حتى بعد موته، وبعد أن ترمت أوصاله في التراب، وأما الجاهل فلا حياة له وإن كان يمشي على الأرض، ويظنه الناس حيا وهو لاشيء ومعدوم.

(٣) "إحياء علوم الدين": ١/ ٥، كتاب العلم، الباب الأول في فضل العلم والتعليم والتعلم وشواهده من النقل والعقل، فضيلة العلم، بتصرف يسير.

والسّلام – «إنَّ الحكمةَ تَزِيْدُ الشّرِيفَ شرفًا، وتَرْفَعُ المملوكَ حتّى تُجْلِسَه مجالسَ الملوك»[١] وقد نَبَّهَ بهذا على ثمرتِه في الدّنيا، ومعلومٌ أنّ الآخرة خيرٌ وأبقى» اهـ. ثمّ ذَكَرَ[٢] عن "سالم بن أبي الجعد"[٣] قال: «اشترَاني مولاي بثلاث مائة درهمٍ فأعتقَني، فقلتُ: بأيّ حرفةٍ أحترِفُ؟ فاحترَفتُ بالعلم، فما تمّتْ لي سنةٌ، حتّى أتاني أميرُ المدينة زائرًا، فلم آذن له».

[٢٩٢] ﴿قولُه: وإنّما العلمُ إلخ﴾ هذا بيتٌ مِنْ بَحْرِ السّريع[٤]، وقولُه: «لأربابه» متعلّقٌ

---

(١) أخرجه أبونعيم في "الحلية": (٦/ ١٧٣، ذكر طوائف من جماهير النساك والعباد) وقال: "غريب من حديث الحسن، تفرد به عمرو عن صالح. والسُّيوطي في "الجامع الصغير": (برقم: ٣٨٢٧)، وابن عبد البر في "جامع بيان العلم وفضله": ١/ ٨٤، برقم: ٧١، وابن عدي في "الكامل": (٦: ٢٤٦، حرف العين) وقال: "وهذا الحديث لا يوصله عن صالح المري غير عمرو بن حمزة، وغيره يرسله"، وابن القَيسَراني في "تذكرة الحفاظ": (برقم: ٢٧٠) وقال: "رواه صالح بن بشير المري عن الحسن، عن أنس، وصالح متروك الحديث". كلهم من طريق صالح المري عن الحسن، عن أنس مرفوعًا.

قال ابن حبان في "المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين": (١/ ٣٧٢، باب الصاد) « وصالح المري كان يروي الشيء الذي سمعه من ثابت والحسن، وهؤلاء على التوهم، فيجعله عن أنس، عن رسول الله -ﷺ- فظهر في روايته الموضوعات التي يرويها عن الأثبات واستحق الترك عن الاحتجاج » قال الدار قطني في "تعليقاته على المجروحين "لابن حبان: (ص: ١٣٤، باب الصاد) « عمرو بن حمزة ضعيف الحديث، ولم يحدث بهذا، عن صالح المُرّي غيره، فينبغي أن يكون الحمل عليه فيه، دون صالح ». وقال العراقي في"تخريج الإحياء": (ص: ١٢، كتاب العلم، الباب الأول) « أخرجه أبونعيم في "الحلية" وابن عبد البر في "بيان العلم وعبد الغني الأزدي في آداب المحدث من حديث أنس بإسناد ضعيف ».

(٢) أي: صاحب "إحياء علوم الدين": ١/ ٨، كتاب العلم، الباب الأول في فضل العلم والتعليم والتعلم وشواهده من النقل والعقل، فضيلة التعلم.

(٣) سالم بن أبي الجَعد الأَشجَعيُّ، الغَطَفَانيُّ، الكوفيُّ، تابعيٌّ ثقة (ت: ١٠٠هـ، وقيل: غير ذلك) ("سير أعلام النبلاء": ٥/ ١٠٨، "تهذيب التهذيب": ٣/ ٤٣٢، "تاريخ الإسلام": ٦/ ٣٦١، "البداية والنهاية": ١٢/ ٦٧٠).

وانظر لقوله: ("تنبيه الغافلين بأحاديث سيد الأنبياء والمرسلين" للسمرقندي، ص: ٤٣٠، باب فضل طلب العلم، "شرح الشفاء" للملا علي القاري: ١/ ٥٩٨: القسم الأول، الباب الرابع، فصل في نبع الماء إلخ).

(٤) البحر – بفتح الباء وسكون الحاء المهملة- في اصطلاح أهل العَروض: أيُّ قطعة من الكلام الموزون

بمحذوفٍ، حال مِنْ «ولايةِ» ؛ لأنَّ نَعْتَ النَّكرة إذا قُدِّمَ عليها أُعْرِبَ حالًا أو صفةً للعلم، وإنّما لم يُعْزَلْ صَاحِبُه؛ لأنَّه ولايةٌ إلهيَّةٌ لا سبيلَ للعباد إلى عَزْلِه منها، والمعتمدُ أنّ "أولي الأمر "في قوله تعالى: ﴿أَطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَأَطِيعُوا۟ ٱلرَّسُولَ وَأُو۟لِى ٱلْأَمْرِ مِنكُمْ﴾ [النساء: ٥٩] همُ العلماءُ[١]، كما سيذكُرُه "الشّارحُ"[٢] آخرَ الكتاب[٣].

وفي "الإحياء"[٤]: «قال "أبو الأسود"[٥]: ليسَ شيءٌ أعَزَّ مِنَ العلم، الملوكُ حكّامٌ على النّاس، والعلماءُ حُكّامٌ على الملوك» اهـ. وفي معناه قولُ الشّاعر[٦]:

المشتَمل على نوع من الشعر، وهو الوزن الخاص الذي على مثاله يجري الناظم. ("كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم": ١/ ٣٠٩، حرف الباء، ميزان الذهب في صناعة شعر الأدب للسيد أحمد الهاشمي، ص: ٢٩، المقدمة العاشرة في البحور).

والبحر السريع: هو اسم بحر من البحور المشتركة لدى العرب والعجم، وتفعيلات هذا البحر هي: مستفعلن مستفعلن مفعولاتٌ -بتنوين التاء- وهي تُنطَقُ بسرعة أكبر، ولذا سمِّي بالسريع. ("كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم": ١/ ٩٥٤، حرف السين، "مفتاح العلوم"، ص: ٥٤٩، القسم الثالث، الفن الأول من تتمة الغرض من علم المعاني، الفصل الثاني، باب السريع).

(١) انظر: ""تفسير الرازي": ٢/ ١٩٥، سورة البقرة، الآية: ٣١، و١٠/ ١١٤، سورة النساء، الآية: ٥٩، "تفسير القُرطُبي": ٥/ ٢٦٠، سورة النساء، الآية: ٥٩، "المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز" لابن عطية: ٢/ ٧٠-٧١، سورة النساء، الآية: ٥٩).

(٢) أي: علاء الدين الحصكفي، شارح "تنوير الأبصار".

(٣) انظر المقولة: (٣٧١٣٩) (كتاب الخنثى، مسائل شتى: ٦/ ٧٥٦). وهي: "وهم أولي الأمر على الأصح".

(٤) "إحياء علوم الدين": ١/ ٧، كتاب العلم، الباب الأول في فضل العلم والتعليم والتعلم وشواهده من النقل والعقل، فضيلة العلم.

(٥) أبو الأسود، ظالم بن عمرو بن سفيان بن جندل الدُّؤَلي الكِنَاني (ت: ٦٩هـ) وهو واضع علم النحو. وانظر لمقولته: "المصون في الأدب" لأبي أحمد العسكري، ص: ١٣٧، مختارات من الشعر والخبر، "الحث على طلب العلم والاجتهاد في جمعه" (ضمن الجامع في الحث على حفظ العلم) لأبي هلال العسكري ص: ١٨، فصل في شرف العلم).

(٦) لم تعثر على قائله، والبيت مذكور في اتحاف السادة المتقين: (٩/ ١٢٣، كتاب الصبر والشكر، الشطر الثاني في الشكر، الركن الثاني) بدون نسبة لقائله إلا أنه قد ذكر منسوبا إلى ذو اللسانين النَّطَنْزِي بلفظ: إن الأكابر يحكمون الورى وعلى الأكابر يحكم العلماء. انظر: (الوافي بالوفيات: ١٢/ ١٩٧، حرف

إنَّ الملوكَ ليَحْكُمُون على الوَرَى　　　وعلى الملوكِ لتَحْكُمُ العلماءُ

[٢٩٣] ﴿قولُه: إنّ الأميرَ إلخ﴾ البيتانِ مِنْ مجزوِّ الكامل المُرَفَّل[١]، يعني: أنّ الأميرَ الكاملَ ليسَ هو مَنْ إذا عُزِلَ، صَارَ مِنْ آحاد الرّعيّة، بل هو الّذي إذا عُزِلَ مِنْ إمارة الولاية، يَبْقَى مُتَّصِفًا بإمارة الفضل والعلم.

وَاعْلَمْ أَنَّ تَعَلُّمَ الْعِلْمِ يَكُونُ فَرْضَ عَيْنٍ وَهُوَ بِقَدْرِ مَا يَحْتَاجُ لِدِينِهِ، وَفَرْضَ كِفَايَةٍ، وَهُوَ مَا زَادَ عَلَيْهِ لِنَفْعِ غَيْرِهِ. وَمَنْدُوبًا، وَهُوَ التَّبَحُّرُ فِي الْفِقْهِ وَعِلْمِ الْقَلْبِ، وَحَرَامًا، وَهُوَ عِلْمُ الْفَلْسَفَةِ وَالشَّعْبَذَةِ وَالتَّنْجِيمِ، وَالرَّمْلِ وَعُلُومِ الطَّبَائِعِيِّينَ وَالسِّحْرِ وَالْكِهَانَةِ، وَدَخَلَ فِي الْفَلْسَفَةِ الْمَنْطِقُ، وَمِنْ هَذَا الْقِسْمِ عِلْمُ الْحَرْفِ وَعِلْمُ الْمُوسِيقِي، وَمَكْرُوهًا وَهُوَ أَشْعَارُ الْمُوَلَّدِينَ مِن الْغَزَلِ وَالْبَطَالَةِ، وَمُبَاحًا كَأَشْعَارِهِمْ - الَّتِي لَا يُسْتَخفُّ فِيهَا، كَذَا فِي فَوَائِدَ شَتَّى مِنَ الْأَشْبَاهِ وَالنَّظَائِرِ[٢].

الحاء، بغية الوعاة: ١/ ٥٢٨، حرف الحاء).

(١) البحر الكامل: هو عند أهل العروض اسم بحر من البحور المختصة بالعرب، وهو مُتفاعِلُن ست مرات. ("كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم": ٢/ ١٣٥٧، حرف الكاف، "مفتاح العلوم"، ص: ٥٣٨، القسم الثالث، الفن الأول من تتمة الغرض من علم المعاني، الفصل الثاني، باب الكامل).
والمُرَفَّل: من الترفيل: هو أن يزاد في عروض الكامل سبب خفيف - وهو: تُن - على متفاعلن، فيصير مُتَفَاعِلاتُنْ، سُمّي به؛ لأنه وُسّع فصار بمنـزلة الثوب الذي يُرفَّل فيه. ("المحكم والمحيط الأعظم": ١٠/ ٢٥٣، حرف الراء، الثلاثي الصحيح، الراء واللام والفاء، "لسان العرب": ١١/ ٢٩٢، حرف اللام، فصل الراء)
المجزوء: من الجزء، هو عند أهل العروض ماحذف جزءا عَروضه وضربه من البيت، والبيت الذي وقع فيه الجزء يسمى مجزوء. (كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم: ١/ ٥٥٩، حرف الجيم، ميزان الذهب في صناعة الشعر عند العرب، ص: ٢٢، المقدمة الثامنة في البيت وأقسامه)
فائدة: اعلم أن للبيت مصرعان: الأول يسمى صدراً والثاني عَجُزًا، والعروض: آخر جزء من الصدر، والضرب: آخر جزء من العَجُز.

(٢) "الأشباه والنظائر" لابن نجيم، ص: ٤٥٠-٤٥١، الفن الثالث: الجمع والفرق، فائدة: في أقسام العلوم، وحكم كل قسم، وهي لزين الدين بن إبراهيم بن محمد المعروف بـ"ابن نجيم" المصري الحنفي (ت: ٩٧٠)

[٢٩٤] ﴿قولُه: واعْلَمْ أنَّ تَعَلُّمَ العِلم إلخ﴾ أي: العِلْم الموصِلِ إلى الآخرة، أو الأعمّ منه، قال "العَلّامي" في "فصولِه": « مِنْ فرائضِ الإسلام تَعَلُّمُ ما يَحْتَاجُ إليه العبدُ في إقامةِ دينِه، وإخلاص عَمَلِه لله تعالى، ومعاشَرَةِ عبادِه، وفرضٌ على كلّ مُكَلَّفٍ ومُكَلَّفَةٍ بعدَ تَعَلُّمِه علمَ الدِّين والهداية تعلُّمُ علمِ الوضوء والغسل، والصّلاة والصّوم، وعلمِ الزّكاة لِمَنْ له نصابٌ، والحجّ لِمَنْ وَجَبَ عليه، والبيوعِ على التُّجّار ليَحْتَرِزُوا عن الشُّبهات والمكروهات في سائر المعاملات، وكذا أهلُ الحِرَف، وكلُّ مَنْ اشْتَغَلَ بشيءٍ يُفْرَضُ عليه عِلْمُه وحُكْمُه ليَمْتَنِعَ عن الحرام فيه» اهـ.

وفي "تبيين المحارم"[١]: «لا شكَّ في فرضيّة علم الفرائض الخمس وعلمِ الإخلاص؛ لأنَّ صحّةَ العَمَل موقوفةٌ عليه، وعلمِ الحلال والحرام، وعلم الرِّياء؛ لأنَّ العابدَ محرومٌ من ثوابِ عَمَلِه بالرِّياء، وعلمِ الحسد والعُجب؛ إذ هما يأكُلان العَمَلَ كما تأكُلُ النّارُ الحطبَ، وعلمِ البيع والشّراء، والنّكاح والطّلاق لمنْ أرادَ الدّخولَ في هذه الأشياء، وعلمِ الألفاظ المُحرَّمَة أو المُكفِّرَة، ولَعَمْرِي هذا من أهمّ المُهِمّات في هذا الزّمان؛ لأنّكَ تَسْمَعُ كثيرًا من العوامّ يَتَكَلَّمُون بما يُكَفِّرُ وهم عنها غافلون.

والاحتياطُ أن يُجَدِّدَ الجاهلُ إيمانَه كلَّ يومٍ، ويُجَدِّدَ نكاحَ امرأتِه عندَ شاهدين في كلِّ شهرٍ مرّةً أو مرّتين؛ إذ الخطأُ وإن لم يَصْدُرْ مِنَ الرّجل، فهو مِنَ النّساء كثيرٌ».

مطلبٌ في فَرْض الكِفاية وفَرْض العين

[٢٩٥] ﴿قولُه: وفرضَ كفايةٍ إلخ﴾ عَرَّفَه في "شرح التّحرير"[٢] بـ«المتحتِّم المقصود حصولُه من

---

(١) "تبيين المحارم"، ق: ١٣/ب_١٤/أ، الباب الخامس في ترك العلم الذي هو واجبٌ تعلُّمُه على كلّ مسلمٍ ومسلمةٍ، بتغير واختصار، وهو يوسف بن عبد الله بن إلياس المعروف بـ"سنان الدين" الأماسي الرومي، الواعظ، الحنفي، نزيل مكة (ت: في حدود ١٠٠٠هـ). ("كشف الظنون": ١/ ٣٤٢، "معجم التاريخ التراث الإسلامي"، ص: ٤٠٠٢).

(٢) "التقرير والتحبير": ٢/ ١٧٥، المقالة الثانية في أحوال الموضوع، الباب الأوّل في الأحكام، الفصل الثالث في المحكوم فيه، القسم الرابع، مسألة: الواجب على الكفاية.

غير نظرٍ بالذّات إلى فاعلِه». قالَ: «فيَتَنَاوَلُ ما هو دينيٌّ كصلاة الجنازة، ودنيويٌّ كالصَّنَائِع المُحْتَاج إليها، وخَرَجَ المسنونُ؛ لأنه غيرُ مُتَحَتِّمٍ، وفرضُ العين؛ لأنّه منظورٌ بالذّات إلى فاعلِه» . اهـ.

قال في "تبيين المحارم"(١): «وأمّا فرضُ الكفاية من العلم: فهو كلُّ علمٍ لا يُسْتَغْنَى عنه في قِوَام أمور الدّنيا كالطِّبِّ، والحساب، والنّحو، واللّغة، والكلام، والقراءات، وأسانيد الحديث، وقسمة الوصايا، والمواريث، والكتابة، والمعاني، والبديع، والبيان، والأصول، ومعرفة النّاسخ والمنسوخ، والعامّ، والخاصّ، والنّصّ، والظّاهر، وكلُّ هذه آلةٌ لعِلْم التّفسير والحديث، وكذا علمُ الآثار والأخبار، والعلمُ بالرّجال وأساميهم وأسامي الصّحابة وصفاتهم، والعلمُ بالعدالة في الرّواية(٢)، والعلمُ بأحوالِهم ليتميّز الضَّعِيفُ من القويّ، والعلمُ بأعمارِهم، وأصولِ الصّناعات(٣) والفِلاحة(٤) كالحياكة(٥) والسّياسة والحجامة». اهـ.

[٢٩٦] ﴿قولُه: وهو ما زَادَ عليه﴾ أي: على قدرٍ يَحْتَاجُه لدينِه في الحال.

مطلبٌ: فرضُ العين أفضلُ مِنْ فرض الكفاية

تنبيهٌ

فرضُ العين أفضلُ من فرض الكفاية؛ لأنّه مفروضٌ حقًّا للنّفس، فهو أهمُّ عندَها وأكثرُ مشقّةً، بخلاف فرضِ الكفاية، فإنّه مفروضٌ حقًّا للكافّة، والكافرُ من جُمْلَتِهم، والأمرُ

---

(١) "تبيين المحارم"، ق: ١٤/أ، الباب الخامس في ترك العلم الذي هو واجبٌ تعلُّمه على كل مسلمٍ ومسلمةٍ باختصار.

(٢) قال الدكتور فرفور: "قوله: "في الرواية" هكذا بخطِّه (وأيضًا في تبيين المحارم) والأنسب بقوله بعد: "والعلم بأحوالهم" أن يقول: "في الرُّواة" تأمل. (ف: ١/ ١٤٠، المقدمة).

(٣) في تبيين المحارم: (ق: ١٤/أ، الباب الخامس في ترك العلم) كالفلاحة والحياكة...

(٤) فَلَح الأرضَ للزّراعة يَفْلَحُهَا فلْحًا: شقَّها للحَرْثِ، والفَلاَّح: الأكَّار، وإنما سمِّي به؛ لأنه يفلَح الأرضَ أي: يَشُقُّها، والفِلاحة بالكسر: الحِراثة. ("لسان العرب": مادة: "فلح"، "الصحاح": مادة: "فلح").

(٥) حَاكَ الثوبَ يَحِيكُ حَيْكًا وحَيَكًا وحِيَاكَةً: نَسَجَه، والحِيَاكةُ: حِرْفَتُه، قاله اللّيث: وقال الأزهري: "هذا غلط، الحائك يحوك الثوب، وجميع الحائك حَوَكَةٌ. ("تهذيب اللغة": مادة: "حيك"، "لسان العرب" مادة: "حيك").

إذا عَمَّ خَفَّ، وإذا خَصَّ ثَقُلَ[١].

وقيل[٢]: فرضُ الكفاية أفضلُ؛ لأنّ فعلَه مُسْقِطٌ للحرج عن الأمّة بأسرِها، وبتَرْكِه يَعْصِي المُتَمَكِّنُون منه كلُّهم، ولا شكَّ في عِظَمِ وَقْعِ ما هذه صِفَتُه. اهـ. "طواقيّ"[٣]، ونَقَلَ "ط"[٤]: «أنَّ المعتَمَدَ الأوّلُ».

[٢٩٧] ﴿قولُه: وهو التَّبَحُّرُ في الفقه﴾ أي: التّوسُّعُ فيه والاطّلاعُ على غَوَامِضِه، وكذا غيره من العلوم الشّرعيّة وآلاتها.

[٢٩٨] ﴿قولُه: وعلمِ القلب﴾ أي: علمِ الأخلاق، وهو عِلْمٌ يُعْرَفُ به أنواعُ الفضائل وكيفيّةُ اكتِسَابِها وأنواعُ الرّذائل وكيفيّة اجتنابها[٥]. اهـ. "ح"[٦] وهو معطوفٌ على «الفقه» لا على «التّبحُّر» لما علمتَ مِنْ أنّ علمَ الإخلاص والعُجْب والحسد والرّياء فرضُ عينٍ، ومثلُها غيرها من آفات النّفوس كالكِبْر، والشُّحّ، والحِقد، والغشّ، والغضب، والعداوة، والبغضاء، والطَّمع، والبخل،

---

(١) انظر لهذه القاعدة: (الحديقة الندية شرح الطريقة المحمدية السريرة الأحمدية للشيخ عبد الغني النابُلُسي: ٢/ ١١٤، الباب الثاني في الأمور المهمة في الشريعة، الفصل الثالث في العلوم المقصودة لغيرها)

(٢) من القائلين به: الأستاذ أبو إسحاق الإسفراييني في كتابه: "الترتيب"، وأبو محمد الجويني في كتابه: "المحيط"، وإمام الحرمين أبو المعالي – ولد أبي محمد الجويني- في كتابه: "غياث الأمم". انظر: ("التحبير شرح التحرير": ٢/ ٨٨٣، أقسام الواجب، فصل في الفرض العيني والفرض الكفائي، "رفع الحاجب عن مختصر ابن الحاجب": ١/ ٥٠٥، مباحث الأحكام، خاتمة، "شرح الجلال المحلّي على جمع الجوامع": ١/ ٢٣٧، الكلام في المقدمات، مسألة فرض الكفاية، "غِيَاثُ الأمَم في التِيَاث الظُّلَم" لإمام الحرمين الجويني، ص: ٢٦١، الركن الثاني، الباب الأول، الجهاد فرض كفاية).

(٣) لعلّه في حاشيته على الدر المختار، لم نعثر عليها، و"الطَّوَّاقي" هو عبد الرحيم بن محمد الدمشقي، الميداني، الحنفي، المعروف بـ"الطوّاقي" (ت: ١١٢٣هـ). ("سِلك الدّرر": ٣/ ١٠، "الأعلام": ٣/ ٣٤٨، "معجم المؤلفين": ٢/ ١٣٥، "هديّة العارفين": ١/ ٥٦٤).

(٤) "حاشية الطحطاوي على الدر": ١/ ٣١، المقدمة.

(٥) انظر: لحد علم الأخلاق: ("كشف الظنون": ١/ ٣٥، باب الألف"، كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم" ١/ ٥٠، المقدمة).

(٦) "حاشية الحلَبي على الدر"، ق: ٣/ ب، المقدمة.

والبطر، والخيلاء، والخيانة، والمداهَنَة، والاستكبار عن الحقِّ، والمكر، والمخادَعَة، والقسوة، وطول الأمل، ونحوها ممّا هو مُبَيَّنٌ في ربع المهلكات من "الإحياء"[(١)]، قال فيه: «ولا ينفكُّ عنها بشرٌ، فيَلْزَمُه أن يتعلَّمَ منها ما يَرَى نَفْسَه محتَاجًا إليه، وإزالتُها فرضُ عينٍ، ولا يمكنُ إلّا بمعرفةِ حدودِها وأسبابِها وعلاماتِها وعلاجِها، فإنّ مَنْ لا يَعْرِفُ الشَّرَّ، يَقَعُ فيه».

الفلسفة: تحقيقها لغةً وأقسامها وحكم تعلمها

[٢٩٩] ﴿قولُه: والفلسفة﴾[(٢)] هو لفظٌ يونانيٌّ، وتعريبُه: الحِكَمُ المُمَوَّهَةُ، أي: مُزَيَّنَةُ الظّاهر، فاسدةُ الباطن، كالقول بقِدَمِ العالَمِ وغيره من المُكَفِّرَات والمُحَرَّمَات[(٣)] "ط"[(٤)]

وذَكَرَ في "الإحياء"[(٥)] «أنّها ليسَتْ علمًا برأسِها، بل هي أربعةُ أجزاءٍ:

أحدها: الهندسةُ والحساب، وهما مباحان، ولا يَمْنَعُ منهما إلّا مَنْ يَخَافُ عليه أن يَتَجَاوَزَهما إلى علومٍ مذمومةٍ.

والثّاني: المنطقُ، وهو بحثٌ عن وجهِ الدّليل وشروطِه، ووجه الحدّ وشروطِه، وهما داخِلان في علم الكلام.

والثّالثُ: الإلهيّاتُ، وهو بحثٌ عن ذاتِ الله تعالى وصفاتِه، انفرَدُوا فيه بمذاهب، بعضُها كفرٌ، وبعضُها بدعةٌ.

والرّابعُ: الطّبيعيّاتُ، وبعضُها مخالِفٌ للشّرع، وبعضُها بحثٌ عن صفاتِ الأجسام

---

(١) "إحياء علوم الدين": ١/ ١٥، كتاب العلم، الباب الثاني في العلم المحمود والمذموم وأقسامهما وأحكامهما، بيان العلم الذي هو فرض عين، بتصرف.

(٢) قال الدكتور فرفور: قوله: "قوله: والفلسفة" هكذا بخطِّه، والأصوب ما في نسخ الشارح (نسخ الدر المختار) بدون "واوٍ" كما لا يخفى. (ف: ١/ ١٤٢، المقدمة)

(٣) انظر: لحد الفلسفة: ("كشف الظنون": ٢/ ١٢٨٩، باب الفاء، "مفاتيح العلوم" للخوارزمي، ص: ١٥٣، المقالة الثانية، الفصل الأول).

(٤) "حاشية الطحطاوي على الدر": ١/ ٣١، المقدمة.

(٥) "إحياء علوم الدين": ١/ ٢٢، كتاب العلم، الباب الثاني في العلم المحمود والمذموم وأقسامهما وأحكامهما، بيان العلم الذي هو فرض كفاية، باختصار.

وخواصِّها، وكيفيّةِ استحالَتِها وتغيُّرِها، وهو شبيهٌ بنَظَرِ الأطبّاء، إلّا أنّ الطّبيبَ يَنْظُرُ في بدن الإنسان على الخصوص مِنْ حيثُ يمرضُ ويصحُّ، وهم ينظُرُون في جميع الأجسام مِنْ حيثُ تَتَغَيَّرُ وتَتَحَرَّكُ، ولكن للطّبِّ فضلٌ عليه؛ لأنّه محتاجٌ إليه. وأمّا علومُهم في الطّبيعيّات، فلا حاجةَ إليها» اهـ.

[٣٠٠] ﴿قولُه: والشّعبذة﴾ الصّوابُ: الشَّعْوَذَةُ، وهي- كما في "القاموس"[(١)]-: «خِفَّةٌ في اليد كالسّحر، تُرِي الشّيءَ بغير ما عليه أصلُه»[(٢)]. اهـ. "حمويّ"[(٣)]، لكن في "المصباح"[(٤)]: «شَعْوَذَ الرّجلُ شعوذةً، ومنهم مَنْ قالَ: شَعْبَذَ شَعْبَذَةً، وهو بالذّال المعجمة، وليسَ من كلام أهل البادية، وهي لُعَبٌ يَرى الإنسانُ منها ما ليس له حقيقةٌ كالسّحر». اهـ. "ابن عبد الرّزّاق".

وأفتى العلّامة "ابن حجرٍ"[(٥)] في أهل الحِلَق في الطرقات الّذين لهم أشياء غريبةٌ كقَطْعِ رأس إنسانٍ وإعادته، وجَعْلِ نحو دراهمَ مِنَ التّراب وغير ذلك بـ « أنّهم في معنى السّحرة إن لم يكونوا منهم، فلا يجوزُ لهم ذلك، ولا لأحدٍ أن يَقِفَ عليهم»، ثمّ نَقَلَ عن "المدوّنة"[(٦)] من كتب

---

(١) "القاموس المحيط"، ص: ٣٣٤، باب الذال، فصل الشين، مادة: "شعوذ".

(٢) انظر لحدِّ الشعبذة والتخيُّلات: ("مفتاح السعادة": ١/ ٣٤٥، الدوحة الرابعة، "كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم": ١/ ٩٣٨، حرف الشين).

(٣) "غمز عيون البصائر": ٤/ ١٢٥، الفن الثالث: الجمع والفرق، ما افترق فيه الوكيل والوصي.

(٤) "المصباح المنير في غريب الشرح الكبير": ١/ ١٢٠، كتاب الشين، الشين مع العين وما يثلثهما، مادة: "شعوذ".

(٥) "الفتاوى الحديثيّة"، ص: ١١٩، مطلب: هل من السحر ما يفعلُه أهلُ الحلق الذين في الطرقات؟ باختصار، وهي لأبي العباس أحمد بن محمد بن علي، شهاب الدين المعروف بـ"ابن حجر الهيتمي" الشافعي، المكي (ت: ٩٧٤هـ). ("هديّة العارفين": ١/ ١٤٦، "فهرس الفهارس والأثبات": ١/ ٣٣٩).

(٦) كذا في النسخ، والذي في "الفتاوى الحديثيَّة": (ص: ١٢٠، مطلب: هل من السحر ما يفعله أهل الحق الذين في الطرقات؟) "الموازية"، وهي: كتاب في الفقه المالكي لأبي عبد الله محمد بن إبراهيم بن زياد الموَّاز (ت: ٢٨١هـ) انتهت إليه رياسة المذهب في عصره. ("الأعلام": ٥/ ٢٩٤، "الوفيات" لابن قُنْفُذ، ص: ١٩١) لم نعثر عليه إلا أن هذا النقل عن "الموازية" مذكور في: (شرح ابن ناجي التَّنُوخي على متن الرسالة: ٢/ ٣١٨، باب في أحكام الدماء والحدود، التاج والإكليل لمختصر خليل لأبي عبد الله المواق: ٨/ ٣٧١، كتاب الشهادات، باب الردة. ("ف": ١/ ١٤٣، المقدمة، بزيادة)

و"المدونة" هي من أجلِّ كتب المالكية لأبي عبد الله عبد الرحمن بن القاسم بن خالد بن جنادة العُتَقي

المالكيّة: «أنّ الّذي يَقْطَعُ يدَ الرَّجُل، أو يُدْخِلُ السّكّينَ في جَوْفِه إن كان سحرًا قُتِلَ وإلّا عُوْقِب.

مطلبٌ في التّنجيم والرّمل

[٣٠١] ﴿قولُه: والتّنجيم﴾ هو علمٌ يُعْرَفُ به الاستدلالُ بالتَّشَكُّلَات الفلكيّة على الحوادث السفليّة[١]. اهـ. "ح"[٢].

وفي "مختارات النّوازل"[٣] لصاحب "الهداية": «أنّ علمَ النّجوم في نفسه حَسَنٌ غيرُ مذموم، إذ هو قسمان: حسابيٌّ وإنّه حقٌّ، وقد نَطَقَ به الكتابُ. قال الله تعالى ﴿ٱلشَّمْسُ وَٱلْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ﴾ [الرحمن: ٥] أي: سيرُهما بحسابٍ[٤].

واستدلاليٌّ: بسير النّجوم، وحركةِ الأفلاك على الحوادث بقضاءِ الله تعالى وقدرِه، وهو جائزٌ كاستدلالِ الطّبيب بالنّبض من الصّحّة والمرض[٥]، ولو لم يَعْتَقِدْ بقضاء الله تعالى، أو ادّعى الغيبَ بنفسه يُكْفَر، ثمّ تَعَلّمُ مقدارِ ما يُعْرَفُ به مواقيتُ الصّلاة والقبلة لا بأس به». اهـ.

وأفادَ أنّ تَعَلُّمَ الزّائد على هذا المقدار فيه بأسٌ، بل صَرَّحَ في "الفصول" بحُرْمَتِه، وهو

بالولاء، المصري، ويعرف بـ"ابن القاسم" (ت: ١٩١هـ) (وفيات الأعيان: ٣/ ١٢٩، الأعلام: ٣/ ٣٢٣) لم نعثر عليها؛ ولكن هذا النقل مذكور في: (النوادر والزيادات على ما في المدونة من غيرها من الأمهات للقَيرَواني: ١٤/ ٥٣٤، كتاب المرتدين، باب في المتبني والساحر)

(١) انظر لحدِّ علم التنجيم والنجوم: ("مفتاح السعادة": ١/ ٣١٣، الدوحة الرابعة، الشعبة الرابعة، "كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم": ١/ ٥٦، المقدمة).

(٢) "حاشية الحلَبي على الدر"، ق: ٣/ ب، المقدمة.

(٣) "مختارات النوازل": ٣/ ٥٣، كتاب الكراهية، فصل فيما يوجب الكفر وفيما لا يوجب الكفر، بتصرف. وهي لشيخ الإسلام، برهان الدين علي بن أبي بكر بن عبد الجليل الفَرغاني المَرغِيناني (ت: ٥٩٣هـ). ("الفوائد البهية"، ص: ١٤١، "الأعلام": ٤/ ٢٦٦).

(٤) انظر: ("تفسير الطبري": ٢٢/ ١٠، سورة الرحمن، الآية: ٥، "تفسير القُرطُبي": ١٧/ ١٥٣، سورة الرحمن، الآيات: ١ إلى ١٣، "تفسير البيضاوي": ٥/ ١٧٠، سورة الرحمن، الآيات: ٥ إلى ٦).

(٥) قوله: "من الصحة والمرض" هكذا بخطه، والأنسب إبدال "من" بـ"على" كما في كتب اللغة: استدلَّ بكذا على الأمر أي: اتّخذه دليلاً عليه. انظر: ("المنجد في اللغة": مادة: "دلل"، "المعجم الوسيط": مادة: "دلل").

ما مَشَى عليه "الشّارح"(١).

والظّاهرُ: أنّ المرادَ به القسمُ الثّاني دونَ الأوّل؛ ولذا قال في "الإحياء"(٢): «إنَّ علمَ النّجوم في نفسِه غيرُ مذمومٍ لذاته؛ إذ هو قسمان إلخ» ثمّ قال: « ولكنّه مذمومٌ في الشّرع، وقال "عمر": تَعَلَّمُوا مِنَ النّجوم ما تَهْتَدُون(٣) به في البَرِّ والبحر، ثمّ أمسِكُوا(٤)، وإنّما زَجَرَ عنه من ثلاثة أوجهٍ:

أحدُها: أنّه مُضِرٌّ بأكثر الخلق، فإنّه إذا أُلقِيَ إليهم أنّ هذه الآثارَ تَحْدُثُ عقيبَ سير الكواكب، وَقَعَ في نفوسِهم أنّها المؤثّرةُ.

وثانيها: أنّ أحكامَ النّجوم تخمينٌ محضٌ، ولقد كانَ مُعْجِزَةً لإدريس - عليه السّلام - فيما يُحْكَى، وقد اندَرَسَ.

وثالثها: أنّه لا فائدةَ فيه، فإنّ ما قُدِّرَ كائنٌ، والاحتراز منه غيرُ ممكنٍ» اهـ ملخّصًا.

[٣٠٢] ﴿قولُه: والرّمل﴾ هو علمٌ بضروب أشكالٍ من الخطوط والنّقط بقواعد معلومةٍ، تَخْرُجُ حروفًا تُجْمَعُ، ويُسْتَخْرَجُ جملةٌ دالّةٌ على عواقبِ الأمور(٥)، وقد عَلِمْتَ أنّه حرامٌ قطعًا،

---

(١) علاء الدين الحصكفي شارح "تنوير الأبصار".

(٢) "إحياء علوم الدين": ١/ ٢٩، كتاب العلم، الباب الثالث فيما يعدُّه العامة من العلوم المحمودة وليس منها.

(٣) في النسخ كلّها: "ماتهتدوا"، و ما أثبتناه هو الموافق لما في "إحياء علوم الدين". ("ف": ١/ ١٤٤، المقدمة)

(٤) أخرجه ابن أبي شيبة في "مصنفه": (برقم: ٢٥٦٤٩) وابن عبد البر في "جامع بيان العلم وفضله": ٢/ ٧٩١، برقم: ١٤٧٤ من طريق سعيد بن يزيد، عن أبي نضرة، عن عمر موقوفًا.

وأخرجه أبوبكر النجاد في "مسند عمر بن الخطاب": (برقم: ٤١) من طريق مبارك بن فضالة، عن عبيد الله بن عمر، عن نافع، عن ابن عمر، عن عمر موقوفًا، ولفظه: "تعلّموا من النجوم ما تهتدوا به في ظلمات البرّ والبحر، ثم انتهوا، وتعلّموا من الأنساب قدر ما تصلوا به أرحامكم، ثم انتهوا، وتعلّموا الذي يحلّ من النساء وما يحرم عليكم ثم انتهوا".

وأخرجه عبد الحق الأشبيلي وابن القطان الفارسي بهذا الطريق عن ابن عمر موقوفًا.

(٥) انظر لحدِّ علم الرَّمْلِ: ("مفتاح السعادة": ١/ ٣٣٦، الدوحة الرابعة، الشعبة الخامسة، العنقود الثالث، "كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم": ١/ ٨٧٤، حرف الراء).

وأصله لإدريس - عليه السّلام - "ط"[١] أي: فهو شريعةٌ منسوخةٌ.

وفي "فتاوى ابن حجر"[٢]: «أنّ تَعَلُّمَه وتعليمَه حرامٌ شديدُ التّحريم؛ لما فيه من إيهامِ العوامِّ أنَّ فاعلَه يُشَارِكُ الله تعالى في غيبِه».

[٣٠٣] ﴿قولُه: وعلوم الطَّبائعيِّين﴾ العلمُ الطَّبيعيُّ: علمٌ يُبْحَثُ فيه عن أحوال الجسم المحسوس من حيث هو مُعَرَّضٌ للتّغيّر في الأحوال والثّبات فيها. اهـ.[٣] "ح"[٤].

وفي "فتاوى ابن حجرٍ"[٥]: «ما كان منه على طريق الفلاسفة حرامٌ؛ لأنّه يُؤَدِّي إلى مفاسِدَ كاعتقاد قِدَمِ العالَمِ ونحوه، وحُرْمَتُه مُشَابَهَةٌ لحرمة التّنجيم من حيث إفضاءُ كلٍّ إلى المفسدة» .

مطلب في السحر

[٣٠٤] ﴿قولُه: والسّحر﴾ هو علمٌ يُسْتَفَادُ منه حصولُ مَلَكَةٍ نفسانيّةٍ يقتدرُ بها على أفعالٍ غريبةٍ لأسبابٍ خفيّةٍ اهـ[٦]. "ح"[٧].

وفي "حاشية الإيضاح" لـ "بيري زاده"[٨]: «قال الشّمنّيُّ[٩]: تَعَلُّمُه وتعليمُه حرامٌ».

---

(١) "حاشية الطحطاوي على الدر": ١/ ٣١، المقدمة.

(٢) "الفتاوى الحديثيّة"، ص: ١١٧، مطلب: ما حكم علم الرَّمل، بتصرف.

(٣) انظر لحدِّ العلم الطبيعي: (مفتاح السعادة: ١/ ٣٠١، الدوحة الرابعة، الشعبة الثالثة، "كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم": ١/ ٥٥، المقدمة).

(٤) "حاشية الحلَبي على الدر"، ق: ٣/ ب، المقدمة.

(٥) "الفتاوى الحديثيّة"، ص: ٤٧، مطلب: هل يجوز علم التنجيم؟، بتصرف.

(٦) انظر لحدِّ علم السحر: ("مفتاح السعادة": ١/ ٣١٤، الدوحة الرابعة، الشعبة الرابعة، "كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم": ١/ ٥٧، المقدمة، و ١/ ٩٣٥، حرف السين).

(٧) "حاشية الحلَبي على الدر"، ق: ٣/ ب، المقدمة.

(٨) كذا في النسخ، ولعلّ الصوابَ "حاشية الأشباه والنظائر" لبيري زاده"، المسماة "عمدة ذوي البصائر لحلِّ مبهمات الأشباه والنظائر: ٢/ ٦٨٥، الفن الثالث: الجمع والفرق، وهي لإبراهيم بن حسين بن أحمد بن محمدبن أحمدبن بيري المعروف بـ"بيري زاده" الحنفي المدني (ت: ١٠٩٩هـ)؛ إذ ليس لبيري زاده حاشية على "الإيضاح" على ما بين أيدينا من المصادر. "خلاصة الأثر": ١/ ١٩، "الأعلام": ١/ ٣٦، "معجم المؤلفين": ١/ ٢٠، "إيضاح المكنون": ٢/ ١٢١). ("ف": ١/ ١٤٦، المقدمة)

(٩) في شرحه على النقاية المسمى "كمال الدراية في شرح النقاية"، ق: ٥٢١/ ب، كتاب الجهاد، فصل في

أقولُ: مقتضَى الإطلاق ولو تُعُلِّمَ لِدَفْعِ الضَّرَر عن المسلمين، وفي "شرح الزّعفرانيّ"[١]: «السّحرُ حقٌّ عندنا وجودُه وتصوُّرُه وأثرُه». وفي "ذخيرة النّاظر"[٢]: «تَعَلُّمُه فرضٌ لِرَدِّ ساحر أهل الحرب، وحرامٌ لِيُفَرِّقَ به بين المرأة وزَوجِها، وجائزٌ لِيُوَفِّقَ بينهما». اهـ. "ابن عبد الرّزّاق". قال "ط"[٣] بعدَ نقلِه عن بعضهم عن "المحيط"[٤]: «وفيه أنّه وَرَدَ في الحديث

ملك بعض الكفار بعضا وأموالهم.

والشُّمُنِّي: هو أبو العباس أحمد بن محمد بن حسن ابن علي القُسْطَنْطِيني، الاسكندري، تقي الدين الشُّمُنِّي، الحنفي (ت: ٨٧٢ه) (الأعلام: ١/ ٢٣٠، جامع الشروح والحواشي: ٣/ ٢١٦٠) شرح به النقاية لصدر الشريعة الأصغر عبيد الله بن مسعود المحبوبي، الحنفي. (ت: ٧٤٥ه)

(١) لعل المراد منه "شرح الزعفراني علي مصابيح السنة" المسمي بـ"الينابيع بشرح المصابيح" لعبد المؤمن بن أبي بكر بن محمد الزعفراني (لم نعثر علي سن وفاته؛ إلا أنه عاش في القرن الثامن والتاسع الهجري) ("معجم التاريخ التراث الإسلامي"، ص: ١٨٧٢، "جامع الشروح والحواشي": ٣/ ١٧٢٠) شرح به "مصابيح السنة" لأبي محمد الحسين بن مسعود بن محمد الفراء، البغوي، الشافعي، الملقب بـ" محي السنة" أو "ظهير الدين" (ت: ٥١٠ه، وقيل: ٥١٦ه) (وفيات الأعيان: ٢/ ١٣٦، الأعلام: ٢/ ٢٥٩).

لم نعثر على هذا الشرح؛ إلا أن هذا النقل مذكور في "عمدة ذوي البصائر لحل مهمات الأشباه والنظائر" لبيري زاده: (٢/ ٦٨٥، الفن الثالث: الجمع والفرق)

(٢) "ذخيرة الناظر شرح الأشباه والنظائر"، ق: ١٠١/ ب، الفن الثالث في الفروق بتغير، وهي لعلي بن عبد الله الطوري، المصري، الحنفي (ت: ١٠٠٤ه) شرح بها "الأشباه والنظائر" لزين ابن نجيم المصري (ت: ٩٧٠ه) ("جامع الشروح والحواشي": ١/ ١٨١، "معجم المؤلفين": ٢/ ٤٦٧).

(٣) "حاشية الطحطاوي علي الدر": ١/ ٣٢، المقدمة، وليس فيها نقل عن المحيط.

(٤) قال الدكتور حسام الدين بن محمد صالح فرفور: في الفقه الحنفي محيطان مشهوران: **المحيط البرهاني** لبرهان الدين محمود بن تاج الدين أحمد بن الصدر الكبير برهان الدين عبد العزيز بن عمر بن مازه (٦١٦هـ) (الفوائد البهية، ص: ٢٠٥ ومابعدها، وهدية العارفين: ٤/ ٤٠٤) **والمحيط الرضوي** لمحمد بن محمد بن محمد الملقب رضي الدين السرخسي (ت: ٥٤٤هـ) (الفوائد البهية، ص:١٨٨ ومابعدها) وذكر اللكنوي في الفوائد البهية كلامًا طويلاً وهامًا حول المحيطين، ينبغي الرجوع إليه. (انظر الفوائد البهية، ص: ١٨٨ ومابعدها)

والذي يعيننا هو الوقوف على مراد الحنفية من المحيط عند إطلاقه من غير تقييد بالبرهاني أو السرخسي، هل المقصود المحيط البرهاني أو محيط السرخسي؟ ذكر اللكنوي أن هذا محل اختلاف، فبعضهم يرى أن "المحيط" إذا أطلق يراد به محيط السرخسي، و يرى البعض الآخر أن "المحيط" إذا

أطلق في الكتب المتداولة فالمراد به "المحيط البرهاني". (انظر: الفوائد البهية، ص: ١٩١)

ولما كان ابن عابدين رحمه الله ينقل أكثر نصوص "المحيط" في حاشيته عبر وسائط قمنا بتحديد المقصود من "المحيط" عند الإطلاق في كثير من هذه الوسائط، وذلك عن طريق تصريح مصنف الكتاب الذي ينقل عن "المحيط" بأنه يقصد المحيط البرهاني أو السرخسي، أو عن طريق مراجعة هذه النصوص في المحيط البرهاني _ وبين أيدينا نسخة مخطوطة منه_ فإن وجدت فهي، وإلا فالمراد محيط السرخسي. وإليك أسماء الكتب والأعلام التي تبين لنا أنها تنقل عن المحيط البرهاني: ١- الإحكام، ٢-الإمداد، ٣- التاترخانية، ٤- شرح الزاهدي، ٥- شرح المنية، ٦- شرح الوهبانية، ٧- المنية، ٨- الهندية، ٩- النهاية، ١٠- البركوي، ١١- القهستاني، ١٢- المقدسي، ١٣- نوح أفندي.

وهذه أسماء الكتب والأعلام التي نقل ابن عابدين بواسطتها نصوص المحيط، ولم نعثر على هذه النصوص في المحيط البرهاني: البحر الرائق- الحاوي القدسي- الحلبة - الدرر- شرح درر البحار- شرح الغزنوية - شرح اللباب- شرح المجمع- الغاية- الفتاوى الخيرية- الفتاوي الصوفية- الفتح- القنية- مجمع الروايات- المضمرات- المعراج- النهر- الباقاني- السروجي.

ويتضح مما قررنا أن فيما رجحه اللكنوي نظرًا، فقد رجح اللكنوي أن المراد بـ"المحيط" عند الإطلاق "المحيط البرهاني" حيث نقل عبارة ابن أمير حاج التالية في شرح المنية: (الظاهر أن مراده - أي: مراد صاحب المنية- بـ"المحيط": "المحيط البرهاني" كما هو المراد من إطلاقه لغير واحد كصاحب "الخلاصة" و"النهاية") وقال: لقد أصاب- أي: ابن أمير حاج- في أن "المحيط" إذا أطلق يراد به "المحيط البرهاني" في هذه الكتب المتداولة. (الفوائد البهية، ص: ٢٤٦)

فيتضح بهذا اعتراضنا على اللكنوي؛ فإن عبارة ابن أمير حاج السابقة لاتفيد أن المراد "المحيط البرهاني" في جميع الكتب المتداولة كما هو واضح.

والحاصل: أن بعضهم يطلق "المحيط" و مراده "المحيط البرهاني" والبعض الآخر مراده "المحيط الرضوي".

ومما يجدر ذكره أن ابن نجيم في "البحر الرائق" يذكر "المحيط" بإطلاق في المجلدات الستة الأولى، ويذكر "المحيط البرهاني" ابتداء من المجلد السابع، ولكن يترجح لدينا أن نقله عن "المحيط البرهاني" ليس مباشرًا وإنما هو بواسطة لأمرين: الأول: أن اللكنوي في الفوائد البهية، ص: ١٩٠، ينقل عن ابن نجيم أن لم يقف على "المحيط البرهاني". الثاني: أن ابن نجيم نقل في البحر ٧/ ١٢٨ مسألةً معزيةً إلى "المحيط" فيها تفصيل، ثم قال: ثم كشفت "المحيط" للإمام رضي الدين السرخسي الموجود في ديارنا فوجدته وافق الجماعة من غير تفصيل (أي: في المسألة السابقة) فهو- أي: القول بالتفصيل- وإن احتمل أن يكون في "المحيط البرهاني" لكن القول به لايصح عن المذهب) اهـ. هذا ماظهر لنا بعد التحقيق، والله أعلم. (ف: ١/ ١٤٦-١٤٨)

النّهيُ عن التِّوَلَة[١] بوَزْن عِنَبَةٍ، وهي: ما يفعلُ ليُحَبِّبَ المرأةَ إلى زوجِها». اهـ.

أقول: بل نَصَّ على حُرْمَتِها في "الخانيّة"[٢]، وعَلَّلَه " ابن وهبان"[٣]: «بأنّه ضربٌ من السّحر». قال "ابنُ الشِّحْنَة"[٤]: «ومقتضاه: أنّه ليسَ مُجَرَّدَ كتابة آياتٍ، بل فيه شيءٌ زائدٌ» اهـ وسيأتي تمامُه[٥] قبيلَ إحياء الموات إن شاء الله تعالى.

---

(١) قال رسول الله -ﷺ-: إن الرقى والتمائم والتِّوَلَة شرك. أخرجه أبو داود في "سننه" (كتاب الطب، باب تعليق التمائم، برقم: ٣٨٨٣) وابن ماجه في "سننه" (كتاب الطب، باب تعليق التمائم، برقم: ٣٥٣٠) كلهما من حديث عبد الله بن مسعود. وأخرجه الحاكم في "مستدركه": (برقم: ٧٥٠٥، و: ٨٢٩٠) بطريقين عن ابن مسعود عن النبي -ﷺ-، وقال: هذا حديث صحيح الإسناد على شرط الشيخين، ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي.

(٢) "الفتاوى الخانية" (فتاوى قاضي خان): ٣/ ٣٠٨، كتاب الحضر والإباحة، فصل في التسبيح والتسليم، والصلاة على النبي -ﷺ- والتعاويذ، وما يرجع إلى الأمور الدِّينيَّة، وهي لفخر الدين حسن بن منصور بن محمود المعروف بـ"قاضي خان" الأَوْزْجَنْدي الفرغاني الحنفي (ت: ٥٩٢هـ). ("كشف الظنون": ٢/ ١٢٢٧، "الفوائد البهيّة"، ص: ٦٤).

(٣) في شرحه على منظومته المسمى بـ"عقد القلائد في حل قيد الشرائد": ٢/ ق:١٤٧/ ب، فصل من كتاب الكراهية. وهذا شرحٌ على المنظومة الوهبانية المسماة بـ"قيد الشرائد و نظم الفرائد" كلاهما لأبي محمد عبد الوهاب بن أحمد بن وهبان أمين الدين الحارثي، الدمشقي، الحنفي (٧٦٨ه) (معجم المؤلفين: ٢/ ٣٤١، كشف الظنون: ٢/ ١٨٦٥) وهذا النقل مذكورٌ أيضًا في تلخيص هذا الشرح المسمى: "نخبة الفوائد من عقد القلائد" لابن الفُرات المصري: (ق، ١٣٥/ أ، فصل من كتاب الكراهية).

(٤) لم نعثر على هذا النقل في شرحه على المنظومة الوهبانية المسمى: "تفصيل عقد الفرائد بتكميل قيد الشرائد".

فائدة: يتضح لنا بعد الخوض والتفحص أن قوله: "قال ابن الشِّحْنَة" متعلق بما سبق؛ لأن العبارة السابقة منقولة في تفصيل عقد الفرائد: (٣/ ١٠٧، فصل من كتاب الكراهية، تكميل في حرمة أكل الحشيش، ملخصًا) وأما العبارة التالية، فليست فيه، ولعله من كلام ابن عابدين، ويؤيده ما في كتاب الحظر والإباحة من رد المحتار: (....فصل في البيع) والله تعالى أعلم بالصواب .

(٥) في المقولة برقم: [٣٢٩٩٣] قوله: "التميمة المكروهة"، كتاب الحظر والإباحة، فصل في اللبس، وفي المقولة برقم: [٣٣٥٨٢] قوله: "ومن ذكرها"، كتاب الحضر والإباحة، فصل في البيع، فرع. ("ف": ١/ ١٤٨، بزيادة)

وذَكَرَ في "فتح القدير"[١]: «أنّه لا تُقْبَلُ توبةُ السّاحر والزّنديق في ظاهر المذهب، فيَجِبُ قتلُ السّاحر، ولا يُسْتَتَابُ[٢] بسَعْيِه بالفساد، لا بمُجَرَّد عمله إذا لم يكن في اعتقادِه ما يُوْجِبُ كُفْرَه» اهـ.

وذَكَرَ في "تبيين المحارم"[٣]: « عن الإمام "أبي منصورٍ"[٤]: أنّ القولَ بأنّ السّحرَ كفرٌ على الإطلاق خطأٌ، ويَجِبُ البحثُ عن حقيقته، فإن كانَ في ذلك ردُّ ما لَزِمَ في شرط الإيمان، فهو كفرٌ وإلّا فلا». اهـ.

أقولُ: وقد ذَكَرَ الإمامُ "القَرَافي"[٥] المالكيُّ الفرقَ بين ما هو سحرٌ يُكْفَرُ به وبين غيرِه، وأطالَ في ذلك بما يَلْزَمُ مراجعته من أواخر[٦] "شرح اللّقانيّ الكبير"[٧] على "الجوهرة".

---

(١) "فتح القدير": ٦/ ٩١، كتاب السير، باب أحكام المرتدين، باختصار، وهو لكمال الدين محمد بن عبد الواحد بن عبد الحميد المعروف بـ"ابن الهمام" السِّيواسي ثم السكندري (ت: ٨٦١هـ) وقد تقدم الكلام عليه من المؤلف، قوله: "والكمال".

(٢) استتاب الحاكم فلانًا: عرض عليه التوبة، أي سأله أن يتوب. (أساس البلاغة، مادة: توب، تاج العروس، مادة: ثوب).

(٣) "تبيين المحارم"، ق: ١٥/ أ، باب السِّحر.

(٤) في: "تفسيره" المسمى "تأويلات أهل السنة": ١/ ٥٢٥، سورة البقرة، الآية: ١٠٢، بتصرف.
وأبو منصور هو محمد بن محمد بن محمود، أبو منصور الماتريدي الحنفي (ت: ٣٣٣هـ)، من أئمة علماء الكلام. (الجواهر المضية": ٣/ ٣٦٠، "تاج التراجم": ٢/ ٥٩، "الفوائد البهية"، ص: ١٩٥، "الأعلام": ٧/ ١٩).

(٥) في كتابه: "الفروق" المسمى بـ"أنوار البُروق في أنواء الفروق": ٤/ ٢٤٠، الفرق الثاني و الأربعون والمئتان بين قاعدة ما هو سحرٌ يُكفَرُ به، وبين قاعدة ما ليس كذلك.
و"القَرَافي" هو أبوالعباس أحمد بن إدريس بن عبد الرحمن، شهاب الدين القَرَافي المالكي (ت: ٦٨٤هـ). ("كشف الظنون": ١/ ١٨٦، "الوافي بالوفيات": ٦/ ١٤٦، "المنهل الصافي": ١/ ٢٣٢، "الأعلام": ١/ ٩٤).

(٦) من (ماهو سحر) إلى (أواخر) ساقط من "أ". ("ف": ١/ ١٤٩، المقدمة).

(٧) المسمى بـ" عمدة المريد شرح جوهرة التوحيد":٤/ ١٩٣٧_١٩٦١، مبحث في الذنوب، شرح به منظومته في علم الكلام، المسماة بـ"جوهرة التوحيد"، وله عليها ثلاثة شروح: كبير، وصغير، ووسط، والكبير من الشروح موسوم بـ"عمدة المريد".
واللَّقاني: هو أبو أبو الإمداد_أو أبو إسحاق _ إبراهيم بن إبراهيم بن حسن بن علي، برهان الدين اللَّقاني، المصري، المالكي (ت: ١٠٤١ه) (كشف الظنون: ١/ ٦٢٠، معجم التاريخ التراث

مطلبٌ: السّحرُ أنواعٌ

ومن كتاب "الإعلام في قواطع الإسلام" للعلّامة ابن حجرٍ[١]: «وحاصلُه: أنّ السّحرَ اسمُ جنسٍ لثلاثة أنواعٍ:

الأوّلُ: السّيمياء، وهي ما يُرَكَّبُ من خواصّ أرضيّةٍ كدُهْنٍ خاصٍّ، أو كلماتٍ خاصّةٍ تُوْجِبُ إدراكَ الحواسِّ الخمس، أو بعضها بما له وجودٌ حقيقيٌّ، أو بما هو تخيّلٌ صرفٌ مِنْ مأكولٍ أو مشمومٍ أو غيرهما[٢].

الثّاني: الهيمياء، وهي ما يُوْجِبُ ذلك مضافًا لآثارٍ سماويّةٍ لا أرضيّةٍ[٣].

الثّالثُ: بعضُ خواصِّ الحقائق، كما يُؤْخَذُ سَبْعُ أحجارٍ يُرْمَى بها نوعٌ من الكلاب، إذا رمي بحجرٍ عَضَّه، فإذا عَضَّها الكلبُ، وطُرِحَتْ في ماءٍ، فمَنْ شَرِبَه، ظَهَرَتْ عليه آثارٌ خاصّةٌ، فهذه أنواعُ السّحر الثّلاثةُ، قد تَقَعُ بما هو كفرٌ مِنْ لفظٍ أو اعتقادٍ أو فعلٍ، وقد تَقَعُ بغيره كوَضْعِ الأحجار.

وللسَّحَرةِ فصولٌ كثيرةٌ في كُتُبِهم، فليسَ كلُّ ما يُسَمّى سحرًا كُفْرًا؛ إذ ليسَ التّكفيرُ به لما يَتَرَتَّبُ عليه من الضّرر، بل لما يَقَعُ به ممّا هو كفرٌ كاعتقاد انفراد الكواكب بالرّبوبيّة، أو إهانة قرآنٍ، أو كلامٍ مُكَفِّرٍ ونحو ذلك» اهـ مُلَخَّصًا، وهذا موافقٌ لكلام إمام الهدى "أبي منصورٍ الماتريديّ"[٤]

الإسلامي، ص: ١، جامع الشروح والحواشي: ٢/ ٧٨٨، اليواقيت الثمينة في أعيان مذهب عالم المدينة لظافر الأزهري، ص: ٨٥)

(١) "الإعلام بقواطع الإسلام" (الكتاب الثاني من "الجامع في ألفاظ الكفر")، ص: ٣٠٨-٣٠٩ تتمات وفوائد، بتصرف، وهو لأبي العباس أحمد بن محمد، شهاب الدين المعروف بـ"ابن حجر الهيتمي" المصري، ثم المكي الشافعي (ت: ٩٧٤هـ). ("كشف الظنون": ١/ ١٢٨، "التعليقات السَّنية على الفوائد البهية، ص: ٢٤١، "النور السافر"، ص: ٣٩٥، وفيه: "الأحكام في قواطع الإسلام").

(٢) انظر لحدّ علم السيمياء: ("فروق القَرَافي": ٤/ ٢٤١، الفرق الثاني والأبعون والمئتان، النوع الأول، "كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم": ١/ ٥٧، المقدمة).

(٣) انظر لحدّ الهيمياء: ("فروق القَرَافي": ٤/ ٢٤١، الفرق الثاني والأربعون والمئتان، النوع الثاني، "دستور العلماء" لأحمد نكَري: ٢/ ٢٠١، حرف الطاء، باب الطاء مع اللام).

(٤) في: "تفسيره" المسمّى "تأويلات أهل السنّة": ١/ ٥٢٥، سورة البقرة، الآية: ١٠٢.

ثمّ إنّه لا يَلْزَمُ مِنْ عَدَم كُفْرِه مطلقًا عدمُ قتلِه؛ لأنّ قتلَه بسبب سَعْيِه بالفساد كما مَرّ[١] فإذا ثبَتَ إضرارُه بسحره - ولو بغيرِ مُكَفِّرٍ - يُقْتَلُ دَفْعًا لشره كالخَنَّاق وقُطّاع الطّريق[٢].

مطلبٌ في الكهانة

[٣٠٥] ﴿قولُه: والكهانة﴾ وهي تعاطي الخَبَر عن الكائنات في المُستَقْبَل، وادّعاءُ معرفة الأسرار[٣]. قال في "نهاية الحديث"[٤]: « وقد كانَ في العرب كَهَنَةٌ كـ "شَقٍّ"[٥] و"سطيحٍ"[٦]، فمِنْهم مَنْ كان يَزْعُمُ أنّ له تابعًا يُلْقِي إليه الأخبارَ[٧]، ومنهم أنّه يَعْرِفُ الأمورَ بمُقَدِّماتٍ يستدلُّ بها على موافقها من كلام مَنْ يسألُه أو حالِه، أو فعلِه، وهذا يخصُّونَه باسم العَرَّاف كالمدَّعي معرفةَ المسروق ونحوه، وحديثُ: «مَنْ أتى كاهنًا »[٨] يَشْمَلُ العَرَّافَ والمُنَجِّمَ.

---

(١) في هذه المقولة (نقلاً عن "فتح القدير").

(٢) قال الدكتور فرفور: في "د": (نسخة "الدر" التي كتب عليها ابنُ عابدين -رحمه الله- مسوَّدته) (زيادة: "السِّحرُ في نفسه حقٌّ، أمرٌ كائن، إلاّ أنه لا يصلُحُ إلا للشرّ والضرر بالخلق، والوسيلةُ إلى الشرّ شرٌّ فيصيرُ مذمومًا". (ف: ١/ ١٥٠، المقدمة).

(٣) انظر لحدِّ علم الكهانة: ("النهاية في غريب الحديث والأثر": ٤/ ٢١٤، حرف الكاف، باب الكاف مع الهاء، "تهذيب الأسماء واللغات" للنووي: ٤/ ١٢١، القسم الثاني، حرف الكاف).

(٤) "النهاية في غريب الحديث والأثر": ٤/ ٢١٤، حرف الكاف، باب الكاف مع الهاء، مادة: "كهن"، باختصار.

(٥) شِقُّ بن صعب بن يشكر بن رهم القَسْرِي البَجَلي الأنماري الأزْدي، كاهنٌ جاهليٌّ، من عجائب المخلوقات، وهو من معاصري "سطيح" (ت: نحو ٥٥ قبل الهجرة). ("سيرة ابن هشام": ١/ ١٥، "الأعلام": ٣/ ١٧٠، "الروض الأنف في شرح السيرة النبوية لابن هشام" لعبد الرحمان السهيلي: ١/ ١٣٧، "البداية والنهاية": ٣/ ١١٧).

(٦) ربيع بن ربيعة بن مسعود بن عدي بن الذئب، من بني مازن، من الأزد، كاهنٌ جاهليٌّ ويعرف بـ"سطيح الغسَّاني" (ت: نحو ٥٢ قبل الهجرة). ("تاريخ ابن عساكر": ٧٢/ ٢١٠، "الأعلام": ٣/ ١٤، "سيرة ابن كثير": ١/ ١٤، "شرف المصطفى" للخركوشي: ١/ ١٣٠).

(٧) في "م" (الأخبار عن الكائنات) ("ف": ١/ ١٥٠، المقدمة).

(٨) أخرجه أحمد في "مسنده": (برقم: ٩٥٣٦) والبَيهَقي في: "السنن الكبرى": (برقم: ١٦٤٩٦). والحاكم في "مستدركه": (برقم: ١٥) وقال: "هذا حديثٌ صحيحٌ على شرطهما ولم يخرِّجاه. ووافقه الذهبي. كلهم من طريق عوف، عن خلاَّس ومحمد، عن أبي هريرة.

والعربُ تُسَمِّي كلَّ مَنْ يَتَعَاطى علمًا دقيقًا كاهنًا، ومنهم مَنْ يُسَمِّي المُنَجِّمَ والطَّبيب كاهنًا» اهـ "ابن عبد الرّزّاق".

[٣٠٦] ﴿قولُه: ودَخَلَ في الفلسفة المنطقُ﴾ لأنّه الجزءُ الثّاني منها كما قَدَّمْناه(١)، والمرادُ به المذكورُ في كتبهم للاستدلال على مذاهبهم الباطلة، أمّا منطقُ الإسلاميّين الّذي مُقَدِّمَاتُه قواعدُ إسلاميّةٌ، فلا وجهَ للقول بحرمته، بل سَمَّاه "الغزاليُّ" معيارَ العلوم(٢)، وقد أَلَّفَ فيه علماء الإسلام، ومِنْهم المحقّق "ابن الهمام" فإنّه أتى منه ببيان مُعْظَم مطالبِه في مُقَدِّمَة كتابه

وأخرجه مسلم في "صحيحه": (كتاب الآداب، باب تحريم الكهانة وإتيان الكهان، برقم: ١٢٥-٢٢٣٠). من طريق عبيد الله، عن نافع، عن صفيّة، عن بعض أزواج النبي -صلى الله عليهوسلم-. ولفظه: "من أتى عرّافًا فسأله عن شيءٍ لم تُقْبَل له صلاة أربعين ليلة".

وأخرجه أبو داود في "سننه": (كتاب الطب، باب في الكاهن، برقم: ٣٩٠٤)، وابن ماجه في "سننه": (كتاب الطهارة، باب النهي عن إتيان الحائض، برقم: ٦٣٩)، والترمذي في "سننه": (أبواب الطهارة، باب ما جاء في كراهية إتيان الحائض، برقم: ١٣٥). كلُّهم من طريق حماد بن سلمة، عن حكيم الأثرم، عن أبي تميمة الهجيمي، عن أبي هريرة. وقال الترمذي: "لا نعرف هذا الحديث إلا من حديث حكيم الأثرم، عن أبي تميمة الهجيمي، عن أبي هريرة".

قال البخاري في: ("تاريخه": ٣/ ١٦، باب الحاء) "هذا حديث لا يُتابع عليه، ولا يُعرف لأبي تميمة سماعٌ من أبي هريرة. وقال الترمذي في: ("علله"، ص: ٥٩، أبواب الطهارة، باب في كراهية إتيان الحائض) "سألتُ محمدًا عن هذا الحديث فلم يعرفه إلا من هذا الوجه، وضعّف هذا الحديث جدًّا.

وقال ابن عدي في: ("الكامل في ضعفاء الرجال": ٢/ ٥١٢، حرف الحاء) "وحكيم الأثرم يعرف بهذا الحديث، وليس له غيرها إلا اليسير".

(١) المقولة [٢٩٩] قوله: "الفسلفة".

(٢) قال الإمام الغزالي في بداية كتابه: "المستصفى من علم الأصول": (١/ ١٠، مقدمة الكتاب) "هي (مقدمة المنطق) مقدمة العلوم كلها، ومن لا يحيط بها فلا ثقة له بعلومه أصلا".

وقد صنَّف كتابًا في المنطق، وسمّاه "معيار العلم في المنطق". ("كشف الظنون": ٢/ ١٧٤٤، "سير أعلام النبلاء": ١٩/ ٣٣٥) وله كتابٌ آخر باسم "محكُّ النظر". ("وفيات الأعيان": ٤/ ٢١٨، "مرآة الجنان وعِبرة اليقظان": ٣/ ١٣٧). وسمَّى الشيخُ أبو علي، الرئيس، ابن سينا المنطقَ بـ"خادم العلوم"، وأبو نصر الفارابي بـ"رئيس العلوم". انظر: ("كشف الظنون": ٢/ ١٨٦٢، باب العين، "كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم": ١/ ٤٤، المقدمة).

"التّحرير" الأصوليّ[١].

[٣٠٧] ﴿قولُه: علمُ الحرفِ﴾ يحتملُ أنّ المرادَ به الكافُ الّذي هو إشارةٌ إلى الكيمياء[٢]، ولا شَكَّ في حُرْمَتِها لما فيها من ضِيَاعِ المالِ والاشتغالِ بما لا يُفِيدُ، ويحتملُ أنّ المرادَ به جمعُ حروفٍ يخرجُ منها دلالةٌ على حركاتٍ، ويحتملُ أنّ المرادَ علمُ أسرارِ الحروفِ بأوفاقِ الاستخدامِ وغيرِ ذلك. اهـ. "ط"[٣].

ويحتَمِلُ أنّ المرادَ الطِّلَّسماتُ[٤]، وهي- كما في "شرح اللّقانيّ"[٥] -: « نقشُ أسماءٍ خاصّةٍ لها تعلّقٌ بالأفلاكِ والكواكبِ على زعمِ أهلِ هذا العلمِ في أجسامٍ مِنَ المعادنِ أو غيرِها تحدُثُ لها خاصّةٌ رُبِطَتْ بها في مجاري العاداتِ». اهـ.

هذا وقد ذَكَرَ العلّامةُ "ابنُ حجر" في بابِ الأنجاسِ من التّحفةِ[٦]: « أنّه اختُلِفَ في انقلابِ الشّيءِ عن حقيقَتِه كالنُّحَاسِ إلى الذّهبِ، هل هو ثابتٌ؟ فقيل: نعم لانقلابِ العصا ثعبانًا حقيقةً، وإلّا لَبَطَلَ الإعجازُ، وقيل: لا؛ لأنّ قلبَ الحقائقِ محالٌ، والحقّ الأوّل» إلى أن قال: «تنبيهٌ، كثيرًا ما يُسْأَلُ عن علمِ الكيمياءِ وتَعَلُّمِه: هل يَحِلُّ أو لا؟ ولم نَرَ لأحدٍ كلامًا في ذلك، والّذي يَظْهَرُ أنّه ينبني على هذا الخلافِ، فعلى الأوّلِ مَنْ عَلِمَ العلمَ الموصِلَ لذلك

---

(١) "التحرير" لابن الهمام، ص: ٧ _ ١٥، المقدمة.

(٢) علم الكيميا: هو علم يراد به سلب الجواهر المعدنية خواصّها، وإفادتها خواصًّا لم تكن لها. ("مفتاح السعادة": ١/ ٣١٧، الدوحة الرابعة، الشعبة الرابعة، "كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم": ١/ ٥٧، المقدمة).

(٣) "حاشية الطحطاوي علي الدر": ١/ ٣٢، المقدمة.

(٤) علم الطِّلَّسمات: هو علم يتعرف منه كيفية تمزج القوى العالية السماوية الفعالة بالقوى السافلة الأرضية المنفعلة في أزمنة مناسبة ليحدث عنها فعل غريب في عام الكون والفساد. ("مفتاح السعادة": ١/ ٣١٦، الدوحة الرابعة، الشعبة الرابعة، "كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم": ١/ ٥٧، المقدمة).

فائدة: من (علم أسرار الحروف) إلى (المراد) ساقط من "أ". ("ف": ١/ ١٥١، المقدمة)

(٥) "عمدة المريد شرح جوهرة التوحيد": ٤/ ١٩٤٣، مبحث في الذنوب.

(٦) "تحفة المحتاج بشرح المنهاج": ١/ ٣٠٦، كتاب الطهارة، باب النجاسة وإزالتها، وهي لأبي العباس شهاب الدين أحمد بن محمد بن علي المعروف بـ"ابن حجر الهيتمي" (ت: ٩٧٤هـ)

القلب علمًا يقينيًّا، جازَ له عِلْمُه وتعليمُه؛ إذ لا محذورَ فيه بوجهٍ، وإن قُلْنا بالثّاني، أو لم يَعْلَم الإنسانُ ذلك العلمَ اليقينيّ، وكان ذلك وسيلةً إلى الغشّ، فالوجهُ الحرمةُ» اهـ ملخّصًا.

وحاصِلُه: أنّه إذا قُلْنا بإثباتِ قلبِ الحقائق- وهو الحقّ- جازَ العملُ به وتعلُّمُه؛ لأنّه ليسَ بغشٍّ؛ لأنّ النّحاسَ يَنْقَلِبُ ذهبًا أو فضّةً حقيقةً، وإن قلنا: إنّه غيرُ ثابتٍ لا يجوز؛ لأنّه غشٌّ، كما لا يجوزُ لَمنْ لا يَعْلَمُه حقيقةً لما فيه مِنْ إتلاف المال، أو غشِّ المسلمين.

والظّاهر: أنّ مذهَبَنا ثبوتُ انقلاب الحقائق بدليلِ ما ذَكَرُوه في انقلابِ عين النّجاسة، كانقلاب الخمر خلًّا، والدّمِ مسكًا ونحو ذلك[١]، والله أعلمُ.

[٣٠٨] ﴿قولُه: وعلمُ الموسيقيّ﴾ بكَسْر القاف: وهو علمٌ رياضيٌّ يُعْرَفُ منه أحوالُ النّغَم والإيقاعَات[٢]، وكيفيّةُ تأليف اللّحون، وإيجاد الآلات[٣].

وموضوعُه: الصّوتُ من جهةِ تأثيرِه في النّفوس باعتبار نِظَامِه في طَبَقَتِه وزمانِه.

وثمرتُه: بَسْطُ الأرواح وتعديلُها، وتقويتُها، وقبضُها أيضًا.

[٣٠٩] ﴿قولُه: وهو أشعارُ المُوَلَّدِين﴾ أي: الشّعراءُ الّذين حدثُوا بعد شُعَرَاء العرب، قال في "القاموس"[٤]: «المُوَلَّدَةُ: المحْدَثَةُ مِنْ كلِّ شيءٍ، ومن الشّعراء لحدوثهم.

وفي آخر "الرّيحانة" لـ "الشّهاب الخَفَاجيّ"[٥]: «بلغاءُ العرب في الشّعر والخُطَب على ستّ طبقاتٍ:

---

(١) وسيأتي الكلام عليه أيضًا في المقولة برقم: [٢٩٣٣] قوله: "لانقلاب العين"، (كتاب الطهارة، باب الأنجاس).

(٢) الإِيقَاعَات: جمع الإِيقَاعِ، وهو من إيقاع اللحن والغناء بمعنى أن يُوقع الألحان ويبنيها. ("لسان العرب": مادة: "وقع"، "القاموس المحيط": مادة: "وقع").

(٣) انظر لحد علم الموسيقي: "الكَشْكُول": ٢/ ٣٤، تعريف علم الموسيقي، "مفتاح السعادة": ١/ ٣٥٠، الدوحة الرابعة، الشعبة السادسة).

(٤) "القاموس المحيط"، ص: ٣٢٧، باب الدال، فصل الواو، مادة: "ولد".

(٥) "ريحانة الألبّا وزهرة الحياة الدنيا": ٢/ ٤٤٩_٤٥٠، خاتمة، بلغاء العرب، لأبي العباس أحمد بن محمد بن عمر، شهاب الدين الخفاجي المصري الحنفي (ت: ١٠٦٩هـ). ("خلاصة الأثر": ١/ ٣٣١، "التعليقات السَّنية على الفوائد البهية"، ص: ٢٤٢، "الأعلام": ١/ ٢٣٨، "معجم المؤلفين": ١/ ٢٨٦).

الجاهليّةُ الأولى: من عادٍ وقحطان.

والمخضرمون: وهم مَنْ أدرَكَ الجاهليّةَ والإسلام.

والإسلاميّون، والمولَّدُون، والمحدَثون والمتأخّرون ومن أُلحِقَ بهم من العصريّين.

والثّلاثةُ الأولُ: هم ما هم في البلاغة والجزالة، ومعرفةُ شعرِهم روايةً ودرايةً عندَ فقهاء الإسلام فرضُ كفايةٍ؛ لأنّه به تَثْبُتُ قواعدُ العربيّة الّتي بها يُعْلَمُ الكتابُ والسّنّةُ المتوقّفُ على معرفتها الأحكامُ الّتي يَتَمَيَّزُ بها الحلالُ من الحرام، وكلامُهم وإن جازَ فيه الخطأُ في المعاني، فلا يجوزُ فيه الخطأُ في الألفاظ، وتركيب المباني» اهـ.

[٣١٠] ﴿قولُه: من الغزل﴾ المرادُ به ما فيه وصفُ النّساء والغلمان، وهو في الأصل- كما في "القاموس"[(١)]-: «اسمٌ لمحادَثَة النّساء».

وعَطَفَ عليه قولَه «والبطالة» عطفَ عامٍّ على خاصٍّ؛ لأنّه نوعٌ منها، فشَمِلَ وصفَ حال المُحِبِّ مع المحبوب، أو مع عُذّالِه[(٢)] مِنَ الوصل، والهجر، واللّوعَة[(٣)]، والغرام[(٤)] ونحو ذلك، قال في "المصباح"[(٥)]: «البطالةُ: نقيضُ العمالة، مِنْ بَطَلَ الأجيرُ مِنَ العمل، فهو بَطّالٌ، بَيّنُ البَطالة بالفتح، وحُكِيَ بالكسر، وهو أفصحُ، وربّما قيل: بالضّمّ».

وذَكَرَ "ابن عبد الرّزّاق": « أنّه وَجَدَ بهامش "المصباح"[(٦)] بخطّ مُصَنِّفِه ما حاصله:

---

(١) "القاموس المحيط"، ص: ١٣٨، باب اللام، فصل الغين، مادة: "غزل"، بتصرف.

(٢) العَذْلُ: اللَّوْمُ، والعُذَّالُ جمعُ العَاذِل: الرِّجالُ، والعَوَاذِلُ من النساء جمعُ العاذلة. ("العين"، مادة: "عذل"، "تهذيب اللغة"، مادة: "عذل").

(٣) اللَّوعَة: ما يَجِدُه الإنسان لوَلدِه وحَميمِه من الحُرقةِ وشدّة الحُبِّ. ("لسان العرب"، مادة: "لوع"، "النهاية في غريب الحديث والأثر"، مادة: "لوع").

(٤) الغَرَامُ: اللّازِمُ من العَذابِ والبلاءُ والحبُّ، وما لا يَستَطيع أن يُتَفَصّى منه. ("المحكم والمحيط الأعظم" مادة، "غرم"، "لسان العرب"، مادة: "غرم").

(٥) "المصباح المنير": ١/ ٢٠، كتاب الباء، الباء مع الطاء وما يثلثهما، مادة: "بطل"، بتصرف.

(٦) "المصباح المنير في غريب الشرح الكبير"، لأبي العباس أحمد بن محمد بن علي، الفَيُّومي الحمَوي (ت: ٧٧٠هـ)

ووهم هنا بعض المحققين لـ"رد المحتار" فقال إنّ "المصباح" هو في النحو للإمام ناصر بن عبد السيد

الفعالةُ بالفتح قد يكونُ وصفًا للطّبيعة كالرَّزَانة[1] والجهَالَة، وبالكسر للصّناعة كالتّجارة، وبالضّمّ لما يُرْمَى كالقُلَامَة[2]، وقد يُضَمَّنُ اللّفظُ المعاني الثّلاثة، فيجوزُ فيه الحركات الثّلاثة، فالبَطَالَةُ بالفتح؛ لأنّه وصفٌ ثابتٌ، وبالكسر؛لأنّه أشْبَهَ الصّناعَةَ للمداوَمَة عليها، وبالضّمّ لأنّها ممّا يُرْفَضُ». اهـ.

مطلبٌ في الكلام على إنشاد الشّعر

أقولُ: وعلى هذا يُمْكِنُ أن يكونَ إشارةً إلى أنّ المكروهَ منه ما دَاوَمَ عليه، وجَعَلَه صناعةً له حتّى غَلَبَ عليه، وأشْغَلَه عن ذِكْر الله تعالى وعن العلوم الشّرعيّة، وبه فُسِّرَ الحديثُ المتّفَقُ عليه، وهو قوله -ﷺ-: «لأن يَمْتَلِئَ جوفُ أحدِكم قيحًا خيرٌ من أن يَمْتَلِئَ شعرًا»[3]، فاليسيرُ مِنْ ذلك لا بأسَ به إذا قُصِدَ به إظهارُ النّكات، واللّطافات، والتّشابيه الفائقة، والمعاني الرّائقة، وإن كان في وصف الخدود والقدود، فإنّ علماءَ البديع قد اسْتَشْهَدُوا مِنْ ذلك بأشعار المُوَلَّدِين وغيرهم لهذا القصد، وقد ذَكَرَ المحقّق "ابنُ الهمام" في شهادات "فتح القدير"[4]: «أنّ المُحَرَّمَ منه ما كانَ في اللّفظ ما لا يحِلُّ كصِفَة الذّكور، والمرأة المعيّنة الحيّة، ووَصْفِ الخَمر

المطَرِّزي النحوي (ت: ٦١٠ هـ) كما في "حاشية رد المحتار" بتحقيق: عبد المجيد طعمة حلبي: (١/ ١١٥، المقدمة) والصّواب ما أثبتناه.

(١) الرَّزَانَةُ: الوَقارُ، وَقَد رَزُنَ الرَّجلُ -بالضّم- فهو رَزِينٌ أي: وَقُورٌ. ("الصحاح"، مادة: "رزن"، "لسان العرب"، مادة: "رزن").

(٢) القُلامة: اسم ما قُطع من الظفر، من: قَلَمَ الظفر يَقْلِمُه وقلَّمه: قَطَعَه بالقَلمين. ("المحكم والمحيط الأعظم": مادة: "قلم"، "لسان العرب"، مادة: "قلم".

(٣) أخرجه البخاري (كتاب الأدب، باب ما يكره أن يكون الغالب على الإنسان الشعر، برقم: ٦١٥٥) ومسلم (كتاب الشعر، برقم: ٧-٢٢٥٧، وقال: "قال أبو بكر: إلا أن حفصًا لم يقل "يريه") وأبو داود (كتاب الأدب، باب ما جاء في الشعر، برقم: ٥٠٠٩)، وابن ماجه (كتاب الأدب، باب ما يكره من الشعر (٤٢) برقم: ٣٧٥٩)، والترمذي (أبواب الأدب، باب ما جاء لأن يمتلئ جوف أحدكم قيحًا خير له من أن يمتلئ شعرًا (٧١)، برقم: ٢٨٥١، وقال: "هذا حديث حسن صحيح"). كلهم من حديث أبي هريرة مرفوعًا.

وفي الباب عن سعد، وابن عمر، وأبي الدرداء، وأبي سعيد، وعوف بن مالك، وجابر، وسلمان، وعمر.

(٤) "فتح القدير": ٧/ ٣٨٢، كتاب الشهادات، باب من تقبل شهادته ومن لا تقبل.

المُهَيِّج إليها، والحانات[1]، والهجاءِ لمسلمٍ أو ذمّيٍّ إذا أرَادَ المتكلّمُ هجاءَه، لا إذا أرَادَ إنشادَ الشّعر للاستِشْهَاد به، أو ليَعْلَمَ فصاحَتَه وبلاغَتَه، ويدُلُّ على أنَّ وَصْفَ المرأة كذلك غيرُ مانعٍ إنشادُ "أبي هريرة"[2] - رضي الله عنه - لذلك وهو مُحْرِمٌ، وكذا "ابن عبّاسٍ" - رضي الله تعالى عنهما -[3]، وممّا يُقْطَعُ به في هذا قولُ "كعبٍ"[4] -رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ- بحَضْرَةِ النّبيّ -ﷺ-:

---

(١) الحَانَات: المَواضعُ التي فيها تُباعُ الخَمْرُ. ("الصحاح"، مادة: "حين").

(٢) قد ذكر ابن الهمام في "فتح القدير": (٢/ ٤٤٧، كتاب الحج، باب الإحرام) فقال: "قال أبوهريرة - رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ-: كنا نُنشِدُ الأشعارَ في حالة الإحرام، فقيل له: ماذا؟ فقال مثل قول القائل:

قامَت تُريك رَهْبَةً أن تَهْضِمَا ✱ سَـاقًا بَخَنْدَاةً وكَـعبًا أَدْرَمَا

قال ابن الهمام: والبخنداة من النساء التامة، والدرم في الكعب أن يواريه اللحم، فلا يكون له نتوء ظاهر.

وأيضاً قال: كنّا نُنشِدُ هذا على عهد رسول الله -ﷺ- فَلا يُعيبُه. رواه رؤبة بن الحجّاج عن أبيه، أخرجه البزّار في "مسنده": (مسند أبي هريرة، برقم: ٩٦٠٦، وقال: لا نعلم أسند رؤبة بن العجّاج ولا أبوه إلا هذا الحديث ولا رواه إلا أبوهريرة -رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ-)، وقال الهيتمي: "رواه الطبَراني عن شيخيه وفيع بن سلمة ولم أعْرِفهم، وبقيَّةُ رجاله ثقاتٌ. ("مجمع الزوائد ومنبع الفوائد": ٨/ ١٢٨، كتاب الأدب، باب جواز الشعر والاستماع له).

(٣) أنشد ابن عباس -رَضِيَٱللَّهُعَنْهُمَا- وهو مُحرِمٌ، وهو يَرتَجِزُ بالإبل ويقول: وهُنَّ يَمشِيْنَ بِنَا هَمِيْسًا ✱ إنْ تَصْدُقِ الطيرُ نَنِكْ لَمِيْسًا. فقيل له: أترفُثُ وأنت مُحْرِمٌ؟ قال: إنَّما الرفثُ ما رُوْجِعَ به النِّساءُ. رواه زياد بن حصين، عن أبي العالية، عن ابن عباس. أخرجه ابن أبي شيبة في "مصنَّفه": (برقم: ١٤٤٩٢) والبيهقي في "السنن الكبرى": (برقم: ٩١٧٣، وبرقم: ٩١٧٤، وفيه: زياد بن حصين، عن أبيه، عن ابن عباس) وأخرجه الحاكم في "مستدركه": (كتاب التفسير، تفسير سورة البقرة، برقم: ٣٠٩٣) وقال: هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يُخرِّجاه، ووافقه الذهبي.

فائدة: الهمس: صوت أخفاف الإبل في سيرها. وهن، أي: النوق «يمشين بنا» أي معنا. والهميس: نوع من السير لا صوت له، نصب بيمشين. وإن تصدق الطير، أي التي تفاء لنا بها حيث طارت جهة اليمين، وشبه الطير بمخبر على طريق المكنية والصدق تخييل. وروي: إن يصدق الظن، والفعل بعده جواب الشرط ولفظ «النيك» هو الحقيقة في إدخال الذكر في الفرج، وما عداه- كالوطء والجماع والملامسة- مجاز في الأصل أو كناية، ولذلك قبح النطق بها دون غيرها. و لميس: اسم امرأة، و لعل ابن عباس ضربه مثلاً للظفر بما كان يقصده، وهذا البيت قاله متمثلاً لا مرتجلاً.

(٤) في "ديوانه"، ص: ٦٠-٦١، حرف اللام، وأنشده أيضًا أصحاب التراجم ضمن ترجمته، و"كعب" هو

ومـا سـعادُ غَـدَاةَ البـيْن إذ رَحلـوا　　　إلّا أغنُّ غَضِيضُ الطّـرف مكحـولُ

تَجْلُو عَوَارضَ ذِيْ ظُلْمٍ إذا ابتَسَـمَتْ　　　كأنّــه مَنْهــلٌ بــالرّاح مَعْلُــولُ [١]

وكثيرٌ في شعر "حسّان" - رضي الله تعالى عنه - مِن هذا كقوله[٢]، وقد سَمِعَه النّبيُّ - ﷺ -:

تبَلَتْ[٣] فـؤادَكَ في المنـام خَرِيْـدَةٌ　　　تَسْـقِي الضَّـجِيْعَ ببـاردٍ بَسَّـام

فأمّا الزّهريّاتُ المجَرّدَةُ عن ذلك المُتَضَمِّنَةُ وَصْفَ الرّياحين والأزهار والمياه، فلا وَجْهَ لَمَنْعِه، نعم إذا قيل على الملاهي امتَنَعَ وإن كان مواعظَ وحِكَمًا » اهـ ملخّصًا.

وفي "الذّخيرة"[٤] عن "النّوازل"[٥]: «قراءةُ شعر الأدب إذا كانَ فيه ذِكْرُ الفسق

أبو عقبة أو أبو المضرب كعب بن زهير بن أبي سلمى المازني، شاعر صحابي عالي الطبقة (ت: ٢٦هـ، وقيل: غير ذلك). ("الاستيعاب": ٣/ ١٣١٣، "الإصابة": ٩/ ٢٨١، "أسد الغابة": ٤/ ٤٤٩، "معجم الشعراء"، ص: ٢٧٥، "الوافي بالوفيات": ٢٤/ ٢٥٧، "الأعلام": ٥/ ٢٢٦)

(١) يصف الشاعر سعادَ حين رَحل أهلها بأن في صوتها غنة كصوت صغير الظبي، وفي لحظها فتور وهو من سمات الجمال، وبأن عينيها كعيني الغزال مكحولتان، ثم يصف أسنانها وابتسامتها، ويقول: حين تبتسم تبدي أسنانًا ماؤها يُشبه الخمر في بريقه ولمعانه وصفائه.

(٢) في "ديوانه"، ص: ٢١٣، قافية الميم.

و"حسان" هو أبو الوليد حسان بن ثابت بن المنذر الخزرجي الأنصاري، شاعر رسول الله صلي الله عليه وسلم (ت: ٥٤هـ) ("أسد الغابة":٢/ ٦، "الإصابة": ٢/ ٥٢٥، "الاستيعاب": ١/ /٣٤١، "تاريخ دمشق":١٢/ ٣٧٨، "المنتظم": ٥/ ٢٣١، "تهذيب الكمال": ٦/ ١٦)

(٣) في "ب": (بتلت) والصحيح ما أثبتناه. ("ف": ١/ ١٥٦، المقدمة).

(٤) "ذخيرة الفتاوى" (الذخيرة البرهانية) : ٧/ ٣٥٣، كتاب الاستحسان، الفصل السابع عشر في الغناء واللهو والأمر بالمعروف، وهي لأبي المعالي محمود بن أحمد بن عبد العزيز بن مازة برهان الدين المرغيناني البخاري (ت:٦١٦هـ). ("الأعلام": ٧/ ١٦١، "كشف الظنون": ١/ ١٢٣) .

(٥) "كتاب النوازل" (الفتاوى من أقاويل المشايخ في الأحكام الشرعية): ٢/ ٧٢٣، باب التأويلات، وهو لأبي الليث نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم السمرقندي الحنفي(ت: ٣٧٣هـ) ("كشف الظنون": ٢/ ١٩٨١، "الأعلام": ٨/ ٢٧)

والخمر، والغلامُ يكره، والاعتبادُ في الغلام على ما ذَكَرْنا في المرأة، أي: مِنْ أنّها إن كانت مُعَيَّنَةً حيَّةً يكره، وإن كانَتْ ميِّتةً فلا». اهـ[1]. وسيأتي تمامُ الكلام[2] على ذلك أيضًا قبيلَ باب الوتر والنّوافل إن شاء الله تعالى.

[٣١١] ﴿قولُه: الّتي لا يُسْتَخَفُّ فيها﴾ أي: ليس فيها استخفافٌ بأحدٍ من المسلمين كذِكْرِ عوراتِه والأخذِ في عِرْضِه، وفي بعض نسخ "الأشباه": «لا سُخْفَ فيها» أي: لا رِقَّةَ وخِفَّةَ "ابن عبد الرّزّاق".

ثُمَّ نَقَلَ مَسْأَلَةَ الرُّبَاعِيَّاتِ، وَمَحَطُّهَا أَنَّ الْفِقْهَ هُوَ ثَمَرَةُ الْحَدِيثِ، وَلَيْسَ ثَوَابُ الْفَقِيهِ أَقَلَّ مِنْ ثَوَابِ الْمُحَدِّثِ، وَفِيهَا كُلُّ إِنْسَانٍ غَيْرِ الْأَنْبِيَاءِ لَا يَعْلَمُ مَا أَرَادَ اللهُ تَعَالَى لَهُ وَبِهِ؛ لِأَنَّ إِرَادَتَهُ تَعَالَى غَيْبٌ إِلَّا الْفُقَهَاءَ فَإِنَّهُمْ عَلِمُوا إِرَادَتَهُ تَعَالَى بِهِمْ بِحَدِيثِ الصَّادِقِ الْمَصْدُوقِ «مَنْ يُرِدِ اللهُ بِهِ خَيْرًا يُفَقِّهْهُ فِي الدِّينِ»[3] وَفِيهَا: كُلُّ شَيْءٍ يُسْأَلُ عَنْهُ الْعَبْدُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَّا الْعِلْمَ؛ لِأَنَّهُ طَلَبَ مِنْ نَبِيِّهِ أَنْ يَطْلُبَ الزِّيَادَةَ مِنْهُ - ﴿وَقُل رَّبِّ زِدْنِي عِلْمًا﴾ [طه: ١١٤]- فَكَيْفَ يَسْأَلُ عَنْهُ؟ .

---

(١) في "د" زيادة: (الأشعار المباحة وهي التي فيها المواعظ والحكمة لابأس بإنشادها). ("ف": ١/ ١٥٦، المقدمة).

(٢) المقولة برقم: [٥٥٧٢] قوله: "أو شعر"، (كتاب الصلاة، باب ما يفسد الصلاة وما يكره فيها، فروع أفضل المساجد).

(٣) أخرجه البخاري في "صحيحه": (كتاب العلم، باب: من يرد الله به خيرًا يفقهه في الدين، برقم: ٧١) ومسلم في "صحيحه": (كتاب الكسوف، باب النهي عن المسألة، برقم: ١٠٠-١٣٧)، ومالك في "الموطأ": (كتاب القدر، باب جامع ما جاء في أهل القدر، برقم: ٣٣٤٥، وابن ماجه في "سننه": (المقدمة، باب فضل العلماء والحث على طلب العلم، برقم: ٢٢١)، وأحمد في "سننه": (مسند الشاميِّين، حديث معاوية بن أبي سفيان، برقم: ١٦٩٣١). كلُّهم من حديث معاوية بن أبي سفيان - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- مرفوعًا. وفي الباب عن عمر وأبي هريرة وابن عباس وعبد الله بن مسعود.
وقد رواه الترمذي في "سننه": (أبواب العلم، باب إذا أراد الله بعبد خيرًا فقَّهه في الدين، برقم: ٢٦٤٥) من حديث ابن عباس - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- وقال: "هذا حديث حسنٌ صحيحٌ".

[٣١٢] ﴿قولُه: ثمّ نَقَلَ﴾ أي: في الفوائدِ آخرِ الفنِّ الثّالث مِنَ"الأشباه"[١] عن "المناقب" لـ "البزّازيّ"[٢]، وذَكَرَ"الحلبيُّ" عبارَتَه بتمامها[٣]، واقْتَصرَ"الشّارحُ" على مَحَطِّها، أي: المقصود منها.

---

(١) "الأشباه والنظائر"، ص: ٤٥١، الفن الثالث: الجمع والفرق.

فائدة: قال ابن نجيم في الأشباه: ذكر البزازي في المناقب عن الإمام البخاري: الرجل لا يصير محدثًا كاملًا إلا أن يكسب أربعًا مع أربع، كأربع مع أربع، في أربع عند أربع، بأربع على أربع، عن أربع لأربع، وهذه الرباعيات لا تتم إلا بأربع مع أربع، فإذا تمت له كلها هانت عليه أربع وابتلي بأربع، فإذا صبر أكرمه الله تعالى في الدنيا بأربع وأثابه في الآخرة بأربع. **أما الأولى** فأخبار الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم وشرائعه، وأخبار الصحابة ومقاديرهم، والتابعين وأحوالهم، وسائر العلماء وتواريخهم **مع أربع:** أسماء رجالهم وكناهم وأمكنتهم وأزمنتهم **كأربع:** التحميد مع الخطب، والدعاء مع الترسل، والتسمية مع السورة، والتكبير مع الصلوات **مع أربع:** المسندات والمرسلات والموقوفات والمقطوعات **في أربع:** في صغره، في إدراكه، في شبابه، في كهولته **عند أربع:** عند شغله، عند فراغه، عند فقره، عند غناه **بأربع:** بالجبال، بالبحار، بالبراري، بالبلدان **على أربع:** على الحجارة، على الأخزاف، على الجلود، على الأكتاف إلى الوقت الذي يمكن نقلها إلى الأوراق **عن أربع:** عمن هو فوقه، ودونه، ومثله، وعن كتاب أبيه إذا علم أنه خطه **لأربع:** لوجه الله تعالى، ورضاه وللعمل به إن وافق كتاب الله تعالى، ولنشرها بين طالبيها، ولإحياء ذكره بعد موته.ثم لا تتم له هذه الأشياء إلا بأربع من كسب العبد وهي: معرفة الكتابة واللغة والصرف والنحو **من أربع** من عطاء الله تعالى: الصحة والقدرة والحرص والحفظ، فإذا تمت له هذه الأشياء هانت عليه **أربع:** الأهل والولد والمال والوطن وابتلي **بأربع:** بشماتة الأعداء وملامة الأصدقاء وطعن الجهال وحسد العلماء، فإذا صبر أكرمه الله تعالى في الدنيا **بأربع:** بعز القناعة وهيبة النفس ولذة العلم وحياة الأبد.وأثابه في الآخرة **بأربع:** بالشفاعة لمن أراد من إخوانه بظل العرش حيث لا ظل إلا ظله والشرب من الكوثر وجوار النبيين في أعلى عليين.

(٢) "مناقب الإمام الأعظم" (مناقب الكَرْدَرِي) للبزازي الكَرْدَرِي: ١/ ٦٨_٦٩، الأربعيات التي ذكرها الإمام البخاري صاحب الصحيح.

و"**البزازي**" هو محمد بن محمد بن شهاب بن يوسف الكَرْدَرِي البريقيني، حافظ الدين الخُوارِزْمي، الشهير بـ"البزازي" فقيه حنفي، أصله من "كَرْدَر" بجهات "خوارزم" (ت: ٨٢٧هـ) ("الأعلام": ٧/ ٤٥ "معجم المؤلفين": ٣/ ٦٤٦، "الفوائد البهية"، ص: ٦٤٦، تلفيق الأخبار و تلقيح الآثار للرمزي: ١٠/ ٧١١).

(٣) "حاشية الحلَبي على الدر"، ق: ٣/ ب_ ٤/ ب، المقدمة.

[٣١٣] ﴿قولُه: وفيها﴾ أي: في "الأشباه"[١] نقلًا عن "شرح البهجة"لـ"العراقيّ"[٢].

[٣١٤] ﴿قولُه: غيرَ الأنبياء﴾ كان ينبغي أن يقولَ: والمُبَشَّرين بالجنّة كالعشرة - رَضِيَ الله تعالى عنهم -[٣] قالَه[٤] سيّدي "عبدُ الغنيّ النَّابُلُسي" في "شرح هديّة ابن العماد"[٥].

[٣١٥] ﴿قولُه: له﴾ أي: مِنَ الثّواب الجزيل، حيثُ أرَادَ به تعالى الخيرَ.

[٣١٦] ﴿قولُه: وبه﴾ أي: ولا يَعْلَمُ ما أرَادَالله تعالى به مِنَ الصِّفَات الحميدة.

[٣١٧] ﴿قولُه: إلّا الفقهاء﴾ المرادُ بهم العالمونَ بأحكام الله تعالى اعتقادًا وعملًا؛ لأنَّ تَسْمِيَةَ

---

(١) "الأشباه والنظائر"، ص: ٤٦١، الفن الثالث: الجمع والفرق، فائدة: كل إنسان غير الأنبياء لا يعلم ما أراد الله تعالى له وبه.

(٢) المسمى: "البهجة المرضية": ١/ ق: ١/ ب، المقدمة، لأبي زرعة أحمد بن عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن الكُرْدِي الأصل، المهراني، ولي الدين القاهري، الشافعي، و يعرف بـ"ابن العراقي" (ت: ٨٢٦هـ). ("المنهل الصافي": ١/ ٣٣٢، "الضوء اللامع": ١/ ٣٣٦، "معجم المؤلفين": ١/ ١٦٨، "فهرس الأزهرية": ٢/ ٤٥٣) شرح بها "البهجة الوردية" المعروفة بـ"بهجة الحاوي" لأبي حفص عمر بن مظفر زين الدين ابن الوردي، المعَرّي، الشافعي (ت: ٧٤٩هـ) و"البهجة الوردية" منظومة لـ "الحاوى الصغير" في الفقه الشافعي لنجم الدين عبد الغفار بن عبد الكريم بن عبد الغفار القزويني، الشافعي (ت: ٦٦٥هـ) ("جامع الشروح والحواشي": ٢/ ٨٠٢، "معجم المطبوعات": ١/ ٢٨٢)

(٣) كما قال رسول الله -ﷺ-: "أبو بكر في الجنة، وعمر في الجنة، وعثمان في الجنة، وعليّ في الجنة، وطلحة في الجنة، والزبير في الجنة، وعبد الرحمن بن عوف في الجنة، وسعد في الجنة، وسعيد في الجنة، وأبوعبيدة بن الجرّاح في الجنة. والحديث عن عبد الرحمن بن عوف. ("مسند أحمد": ٣/ ٢٠٩، مسند باقي العشرة المبشرين بالجنة، مسند عبد الرحمن بن عوف الزهري -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-، برقم: ١٦٧٥، "سنن الترمذي": ٦/ ١٠١، أبواب المناقب، باب مناقب عبد الرحمن بن عوف بن عبد عوف الزهري - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- (٢٦)، برقم: ٣٧٤٧).

(٤) في "ب" و"م": (قال) وهو خطأ.. ("ف": ١/ ١٥٨، المقدمة).

(٥) المسمى: "نهاية المراد"، ص: ١٧، المقدمة، لعبد الغني بن إسماعيل بن عبد الغني النابُلُسي الحنفي الدمشقي (ت: ١١٤٣هـ). ("سِلك الدّرر": ٣/ ٣٥، "هديّة العارفين": ١/ ٥٩٤)، شرح به "هديَّة ابن العماد"، و"ابن العماد" هو عبد الرحمن بن محمد بن محمد بن عماد الدين العِمادي الدمشقي (ت: ١٠٥١هـ). ("خلاصة الأثر": ٢/ ٣٨٠، "هديّة العارفين": ١/ ٥٤٩)

عِلْمِ الفروع فقهًا تسميةٌ حادثةٌ، قالَه سيّدي "عبد الغنيّ"[١].

ويُؤَيِّدُه ما مَرَّ مِنْ قول "الحسن البصريّ"[٢]: إنّما الفقيهُ: المُعْرِضُ عن الدّنيا، الرّاغِبُ في الآخرة إلخ.

[٣١٨] ﴿قولُه: وفيها كلّ شيءٍ إلخ﴾ نَقَلَه في "الأشباه"[٣] عن "الفصوص"، والظّاهرُ أنّه "فصوصُ الحكم"[٤] لـ"الشّيخ الأكبر" قُدِّسَ سِرُّه الأنور.

[٣١٩] ﴿قولُه: إلّا العلم﴾ أوْرَدَ عليه "الحمويُّ"[٥]: «أنّه وَرَدَ في الحديث ما يُفِيْدُ السّؤالَ عن العلم، ولفظُه: «لا تزولُ قدما عبدٍ يومَ القيامة حتّى يسْأَلَ عن أربعٍ: عَنْ عُمُرِه فيما أفْنَاه؟ وعَنْ شَبَابِه فيما أبلاه؟ وعَنْ مالِه مِنْ أيّ شيءٍ اكتَسَبَه؟ وعِنْ عِلْمِه ماذا صَنَعَ به»[٦].

وأجِيْبَ بأنّ المرادَ: إلّا طلبَ الزّيادة من العلم، وبه يَصِحُّ التّعليلُ، واعتُرِضَ بأنّه يُسْأَلُ عَنْ طلبِه هل قَصَدَ به الرّياءَ أو الجاهَ؟ ويدل عليه ما في الحديث السّابق: «ولكن تَعَلَّمْتَ

---

(١) في كتابه: "نهاية المراد"، ص: ١٧، المقدمة.

(٢) المقولة برقم: [٢٥٤] قوله: "الزاهد في الآخرة".

(٣) "الأشباه والنظائر"، ص: ٤٦٢، الفن الثالث: الجمع والفرق، الفائدة: كل شيء يسأل عنه العبد يوم القيامة إلاّ العلم.

(٤) "فصوص الحكم"، ص: ١٥٩_١٦٠، فص حكمة ربانية في كلمة سليمانية بتصرف.
و"الشيخ الأكبر" هو أبو بكر _ أو أبو عبد الله _ محمد بن علي بن محمد بن أحمد بن عبد الله محي الدين الحاتمي، الطائي، الأَنْدَلُسي، المعروف بـ"ابن عربي" الشهير بـ الشيخ الأكبر" (ت: ٦٣٨هـ) (فوات الوفيات للكتبي: ٣/ ٤٣٥، "الوافي بالوفيات" للصَّفَدي: ٤/ ١٢٤، "معجم المؤلفين": ٣/ ٥٣١، "كشف الظنون": ٢/ ١٢٦١).

(٥) "غمز عيون البصائر": ٤/ ١٥٢، الفن الثالث: الجمع والفرق، فائدة: كلُّ شيء يسأل عنه العبد يوم القيامة إلا العلم.

(٦) أخرجه الترمذي في "سننه": (أبواب صفة القيامة والرقائق والورع، باب في القيامة، برقم: ٢٤١٧)، وقال: "هذا حديث حسن صحيح". والدرامي في "سننه": (برقم: ٥٥٤) والبَيهَقي في "المدخل إلى السنن الكبرى": (برقم: ٤٩٤) كلُّهم من حديث أبي بَرْزة الأسلمي -رَضِيَ اللهُ عَنْهُ-، وفي الباب عن أبي سعيد الخدري، وأبي الدرداء، وابن عباس، وابن مسعود، ومعاذ بن جبل -رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ-.

العلمَ ليُقَالَ: عالِمٌ، وقَدْ قِيْلَ إلخ»[1].

أقولُ: الأوجَه أن يُقَالَ: المرادُ به العلمُ النّافعُ الموصِلُ[2] إلى الله تعالى، وهو المقرونُ بحُسْنِ النّيّة مع العَمَل به، والتّخلُّص من آفاتِ النّفس، فلا يُسْأَلُ عنه؛ لأنّه خيرٌ محضٌ بخلافِ غيرِه، فإنّه يَسْأَلُ صَاحِبَه عنه ليعذّبه به، كما دَلَّ عليه تمامُ الحديث السّابق، ولِذَا وَرَدَ في الحديث[3]: «إنّ الله تعالى يَبْعَثُ العبادَ يومَ القيامة، ثمّ يَبْعَثُ العلماءَ، ثمّ يقولُ: يا مَعْشَرَ العلماء إنّي لم أَضَعْ عِلْمِيْ فيكم إلّا لعِلمِي بكم، ولم أَضَعْ عِلْمِيْ فيكم لأُعَذِّبَكُمْ، اذْهَبُوا فقد غَفَرْتُ لكم» هذا ما ظَهَرَ لي، والله تعالى أعلم

وَفِيهَا إذَا سُئِلْنَا عَنْ مَذْهَبِنَا وَمَذْهَبِ مُخَالِفِنَا قُلْنَا وُجُوبًا: مَذْهَبُنَا صَوَابٌ يَحْتَمِلُ الْخَطَأَ وَمَذْهَبُ مُخَالِفِنَا خَطَأٌ يَحْتَمِلُ الصَّوَابَ. وَإِذَا سُئِلْنَا عَنْ مُعْتَقَدِنَا وَمُعْتَقَدِ خُصُومِنَا. قُلْنَا وُجُوبًا الْحَقُّ مَا نَحْنُ عَلَيْهِ وَالْبَاطِلُ مَا عَلَيْهِ خُصُومُنَا.

[٣٢٠] ﴿قولُه: وفيها﴾ أي: في "الأشباه"[4] عن آخر "المصفّى" لـ" الإمام النّسفيّ"[5].

[٣٢١] ﴿قولُه: عن مذهبنا﴾ أي: عن صِفَتِه، فالمعنى: إذا سُئِلْنَا أيُّ المذاهب صوابٌ؟"ط"[6].

[٣٢٢] ﴿قولُه: مخالِفِنا﴾ أي: مَنْ خَالَفَنَا في الفروع من الأئمّة المجتهدين.

---

(١) أخرجه مسلم في صحيحه: (كتاب الإمارة، باب من قاتل للرياء والسمعة استحق النار برقم: ١٥٢_١٩٠٥).

(٢) في "أ" (الموصل به). ("ف": ١/ ١٥٩، المقدمة).

(٣) أخرجه الطبَراني في المعجم الصغير (برقم: ٥٩١) وابن عبد البر في جامع بيان العلم و فضله: ١/ ٢١٥، برقم: ٢٣٢ كلهما عن أبي موسى الأشعري مرفوعًا .

(٤) "الأشباه والنظائر"، ص: ٤٥٢، الفن الثالث: الجمع والفرق، فائدة: في اعتقاد الإنسان في مذهبه ومذهب غيره.

(٥) "المصفى"، ق: ٢٧٥/ ب، باب فتاوى مالك بن أنس رحمه الله، كتاب الكراهية، لأبي البَرَكات عبد الله بن أحمد بن محمد حافظ الدين النَّسَفي (ت: ٧١٠هـ) وهو شرح لـ "منظومة النَّسَفي في الخلاف" لأبي حفص عمر بن محمد بن أحمد النَّسَفي (ت: ٥٣٧هـ) ("الفوائد البهية"، ص: ١٠٢، "الأعلام": ٤/ ٦٧) وقد أخطأ من جعله مختصرًا لـــ "المستصفى" كما سنذكره في ترجمة "المستصفى" الآتي ذكره.

(٦) "حاشية الطحطاوي على الدر": ١/ ٣٣، المقدمة.

[٣٢٣] ﴿قولُه: قلنا إلخ﴾ لأنك لو قطعتَ القولَ لَمَا صَحَّ قولُنا: إنَّ المُجْتَهِدَ يُخْطِئُ ويُصِيْبُ "أشباه"[١]، أي: فلا نَجْزم بأنَّ مذهَبَنا صوابٌ ألبتَّةَ، ولا بأنَّ مذهبَ مخالِفِنا خطأٌ ألبتَّةَ، بناءً على المختار مِنْ أنَّ حكمَ الله في كلِّ مسألةٍ واحدٌ معيَّنٌ وَجَبَ طلَبُه، فمَنْ أصَابَه فهو المُصِيْبُ، ومَنْ لا فهو المُخْطِئُ، ونُقِلَ عن الأئمّة الأربعة، ثمّ المختارُ أنَّ المخطئَ مأجورٌ كما في "التّحرير"[٢] و"شرحه"[٣].

مطلبٌ يجوزُ تقليدُ المفضول مع وجود الأفضل

ثمّ اعلَمْ أنّه ذَكَرَ في "التّحرير"[٤] و"شرحه"[٥] أيضًا: «أنّه يجوزُ تقليدُ المفضول مع

---

(١) "الأشباه والنظائر"، ص: ٤٥٢، الفن الثالث: الجمع والفرق، فائدة: في اعتقاد الإنسان في مذهبه ومذهب غيره.

(٢) "التحرير"، ص: ٥٣١، المقالة الثالثة: في الاجتهاد وما يتبعه من التَّقليد والإفتاء، مسئلة: لا حُكمَ في المسئلة الاجتهادية قبل الاجتهاد سوى إيجابه.

(٣) "التقرير والتحبير": ٣/ ٣٨٩، المقالة الثالثة: في الاجتهاد وما يتبعه من التَّقليد والإفتاء، مسئلة: لا حُكمَ في المسئلة الاجتهادية قبل الاجتهاد سوى إيجابه، و"تيسير التحرير": ٤/ ٢٠٢، المقالة الثالثة، مسئلة.

وحاصل ما قاله المؤلف أننا نقول في الفروع: إن مذهبنا فيها صواب يحتمل الخطأ ومذهب مخالفنا فيها خطأ يحتمل الصواب، فلانجزم بأن مذهبنا صواب حتمًا ووجوبًا، ولا أن مذهب المخالف في الفروع خطأ حتمًا و وجوبًا، فلو قطعنا في الفروع بصواب أحد المذهبين لبطل قولنا: المجتهد يخطئ ويصيب. وأما إذا سألنا سائل عن العقيدة ودار الخلاف فيها بيننا وبين غيرنا، فنقطع بأن مذهبنا فيها هو الحق، وأن مذهب خصمنا هو الباطل قطعًا ودون ريب فيه. ويرجع ذلك إلى أن حكم الله تعالى في كل مسألة واحد معين، وجب طلبه، فمن أصابه فهو المصيب ومن أخطأه فهو المخطئ وهو المنقول عن الأئمة الأربعة، والمختار أن المخطئ يؤجركما في "التحرير" و"شرحه".

فائدة: قد حقق هذه المسئلة ببسط وشرح الإمام المحقق المفسر المحدث المتكلم الأصولي الشيخ شبير أحمد العثماني الهندي في رسالته "هدية سنية" بالأردية. انظر: تاليفات عثماني (بالأردية) ٣٤٥-٤٠٦.

(٤) "التحرير"، ص: ٥٥١، المقالة الثالثة: في الاجتهاد وما يتبعه من التَّقليد والإفتاء، مسئلة: يجوز تقليد المفضول مع وجود الأفضل.

(٥) "التقرير والتحبير": ٣/ ٤٤٤، المقالة الثالثة: في الاجتهاد وما يتبعه من التَّقليد والإفتاء، مسئلة: يجوز تقليد المفضول مع وجود الأفضل، و"تيسير التحرير": ٤/ ٢٥١، المقالة الثالثة، مسئلة.

وُجُود الأفضل، وبه قالَ الحنفيّةُ والمالكيّةُ وأكثرُ الحنابلة والشّافعيّةُ، وفي روايةٍ عن أحمد وطائفةٍ كثيرةٍ من الفقهاء لا يجوزُ» ثمّ ذَكَرَ(١): «أنّه لو التَزَمَ مذهبًا مُعَيّنًا كـ "أبي حنيفة" و"الشّافعيّ"، فقيل: يَلْزَمُه، وقيل: لا، وهو الأصحّ» اهـ وقد شَاعَ أنَّ العامّيَّ لا مذهبَ له.

إذا عَلِمْتَ ذلك ظَهَرَ لك أنَّ ما ذُكِرَ عن "النّسفيّ"(٢): «مِنْ وجوب اعتقاد أنَّ مذهَبَه صوابٌ يحتملُ الخطأ» مبنيٌّ على أنّه لا يجوزُ تقليدُ المفضول، وأنّه يلزَمُه التزامُ مذهَبِه، وأنّ ذلك لا يتأتّى في العاميّ، وقد رأيتُ في آخر "فتاوى ابن حجرٍ الفقهيّة"(٣) التّصريحَ ببعض ذلك، فإنّه سُئِلَ عن عبارة "النّسفيّ" المذكورة، ثمّ حَرَّرَ: «أنَّ قولَ أئمّة الشّافعيّة كذلك» ثمّ قال(٤): «إنَّ ذلك مبنيٌّ على الضّعيف مِنْ أنّه يَجِبُ تقليدُ الأعلم دونَ غيره، والأصحُّ أنّه يَتَخَيَّر تقليدَ أيٍّ شاء ولو مفضولًا وإن اعتَقَدَه كذلك» وحينئذٍ فلا يُمْكِنُ أن يقطعَ أو يظنَّ أنّه على الصّواب، بل على المقلِّد أنْ يَعْتَقِدَ أنّ ما ذَهَبَ إليه إمامُه، يحتملُ أنّه الحقُّ، قال "ابن حجرٍ"(٥): «ثمّ رأيتُ المحقّقَ "ابن الهمام" صَرَّحَ بما يُؤَيِّدُه حيثُ قال في "شرح الهداية"(٦): إنَّ أخذَ العامّيّ بما يَقَعُ في قلبه أنّه أصوبُ أولى، وعلى هذا استَفْتَى مجتهدين، فاختَلَفَا، عليه الأولى أن يَأْخُذَ بما يَمِيْلُ إليه قلبُه منهما، وعندي: أنّه لو أخَذَ بقول الّذي لا يَمِيْلُ إليه، جازَ؛ لأنَّ ميلَه وعدَمَه سواءٌ،

---

(١) "التحرير"، ص: ٥٥١، المقالة الثالثة: في الاجتهاد وما يتبعه من التقليد والإفتاء، مسئلة: لا يَرجِعُ المُقلِّد فيما قلَّد فيه اتّفاقًا، "التقرير والتحبير": ٣/ ٤٤٦، المقالة الثالثة: في الاجتهاد وما يتبعه من التقليد والإفتاء، مسئلة: لا يرجع المقلد فيما قلَّد المجتهد، و"تيسير التحرير": ٤/ ٢٥٣، المقالة الثالثة، مسئلة.

(٢) "المصفى"، ق: ٢٧٥/ ب، باب فتاوى مالك بن أنس ــ رحمه الله ــ، كتاب الكراهية.

(٣) "الفتاوى الكبرى الفقهيّة": ٤/ ٣١٦، باب القضاء، لأبي العباس أحمد بن محمد علي شهاب الدين المعروف بـ"ابن حجر الهيتمي" المكي الشافعي (ت: ٩٧٤هـ). ("الأعلام": ١/ ٢٣٤، وفيه: "الفتاوى الهيتميّة في أربع مجلدات، "هديّة العارفين": ١/ ١٤٦، وفيها: "فتاوى الفقهية"، "معجم المطبوعات": ١/ ٨٤، وفيه: "الفتاوى الكبرى الهيتمية الفقهية".

(٤) "الفتاوى الكبرى الفقهية": ٤/ ٣١٩، باب القضاء بتصرف.

(٥) "الفتاوى الكبرى الفقهية" ٤/ ٣١٩، باب القضاء.

(٦) "فتح القدير": ٧/ ٢٣٨، كتاب أدب القاضي، بتصرف.

والواجبُ عليه تقليدُ مجتهدٍ وقد فَعَلَ». اهـ.

[٣٢٤] ﴿قولُه: عن مُعْتَقَدِنا﴾ أي: عمّا نَعْتَقِدُ من غير المسائل الفرعيّة ممّا يَجِبُ اعتقادُه على كلِّ مُكَلَّفٍ بلا تقليدٍ لأحدٍ، وهو ما عليه أهلُ السّنّة والجماعة[١]، وهم الأشاعرةُ والماتريديّةُ، وهم متوافقون إلّا في مسائل يسيرةٍ أَرْجَعَها بعضُهم إلى الخلاف اللّفظيّ، كما بُيِّنَ في محلّه.[٢]

[٣٢٥] ﴿قولُه: ومُعْتَقَد خصومِنا﴾ أي: من أهل البدَع المُكَفِّرَة وغيرها كالقائلين بقِدَمِ العالَمَ، أو نفي الصّانع، أو عدمِ بعثة الرّسل، والقائلين بخَلْقِ القرآن، وعدم إرادته تعالى الشَّرَّ ونحو ذلك.[٣]

---

(١) من (مما يجب) إلى (الجماعة) ساقط من "أ" _ نسخة المدينة المنورة (مخطوطة) _ ("ف": ١/ ١٦١، المقدمة).

(٢) أي: في علم التوحيد، كما في: ("ف": ١/ ١٦٢، المقدمة)

(٣) **حاصل ما جاء في التحرير وشرحه** أنه يجوز تقليد المفضول مع تواجد الأفضل، كما ذهب إليه الحنفية والمالكية والحنابلة والشافعية، وذهب الإمام أحمد في رواية عنه وجماعة كثيرة من الفقهاء إلى أنه لايجوز، ثم ذكر صاحب التحرير حكم ما إذا التزم أحد مذهبا معينًا، هل يلزمه؟ فذكر القولين وصحح عدم لزومه، وقال: وقد اشتهر أن العامي لامذهب له.

وإذا علمت ذلك تبين لك أن ما جاء عن النّسَفي من قوله: "وجوب اعتقاد أن مذهبه صواب يحتمل الخطأ" قائم على عدم جواز تقليد المفضول، ولزومه التزام مذهبه، وهذا لايتأتى إلا في العامي. ثم ذكر المؤلف مناقشة ابن حجر في فتاواه للمسألة حين سئل عن عبارة النّسَفي هذه، فقال: مثله قول أئمة الشافعية، ثم قال: هذا يبني على الضعيف من أنه يجب تقليد الأعلم دون غيره، والأصح أنه يتخير في تقليد أي شاء ولو مفضولاً وإن اعتقده كذلك". وعلى هذا لايمكن أن يقطع أو يظن أنه على الصواب؛ بل على المقلد أن يعتقد أن مذهب إمامه يحتمل أنه الحق، ثم قال ابن حجر: ورأيت المحقق ابن الهمام قد صرح بما يؤيده، حيث قال في شرح الهداية: "إن أخذ العامي بما يقع في قلبه أنه أصوب أولى، فإذا استفتى مجتهدَين، واختلفا في الإجابة، كان الأولى على العامي أن يأخذ بما يميل إليه قلبه منهما، وعندي أنه لو أخذ بقول الذي لايميل إليه قلبه جاز؛ فإن ميله وعدمه سواء، والواجب عليه تقليد مجتهد وقد فعل". اهـ

ثم شرح المؤلف المراد بقوله: (عن معتقدنا) بأنه يرجع إلى المسائل غير الفرعية أي إلى العقائد والأصول، مما يجب اعتقاده على كل مكلف، فلايسع أحدا التقليد فيها، وهو ما عليه أهل السنة من الأشاعرة والماتريدية وهم متفقون إلا في مسائل يسيرة يرى بعضهم أن خلافهم فيها خلاف لفظي،

وَفِيهَا: الْعُلُومُ ثَلَاثَةٌ(١): عِلْمٌ نَضِجَ وَمَا احْتَرَقَ، وَهُوَ عِلْمُ النَّحْوِ وَالْأُصُولِ. وَعِلْمٌ لَا نَضِجَ وَلَا احْتَرَقَ، وَهُوَ عِلْمُ الْبَيَانِ وَالتَّفْسِيرِ. وَعِلْمٌ نَضِجَ وَاحْتَرَقَ، وَهُوَ عِلْمُ الْحَدِيثِ وَالْفِقْهِ.

[٣٢٦] ﴿قولُه: علمٌ نَضِجَ وما احتَرَقَ﴾ المرادُ بنُضْجِ العلم تَقَرُّرُ قواعِدِه، وتفريعُ فروعِها، وتوضيحُ مسائله، والمرادُ باحتِرَاقِه بلوغُه النّهايةَ في ذلك، ولا شكَّ أنّ النّحوَ والأصولَ لم يَبْلُغَا النّهايةَ في ذلك، أفَادَه "ح"(٢).

والظّاهرُ أنَّ المرادَ بالأصول أصولُ الفقه؛ لأنّ أصولَ العقائد في غاية التّحرير والتّنقيح، تَأَمَّلْ.

[٣٢٧] ﴿قولُه: وهو علمُ البيان﴾ المرادُ به مَا يَعُمُّ العلومَ الثّلاثةَ: المعاني والبيان والبديع؛ ولِذَا قال "الزّمخشريُّ"(٣): «إنّ منزلةَ علم البيان مِنَ العلوم مثلُ منزلة السّماء من الأرض» ولم يَقِفُوا على ما في القرآن جميْعِه مِنْ بلاغَتِه، وفصاحَتِه، ونُكَتِه، وبديعاته، بل على النّزْر(٤) اليسير، قال الله تعالى﴿قُل لَّئِنِ ٱجْتَمَعَتِ ٱلْإِنسُ وَٱلْجِنُّ عَلَىٰٓ أَن يَأْتُوا۟ بِمِثْلِ هَـٰذَا ٱلْقُرْءَانِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِۦ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا﴾ [الإسراء: ٨٨] وإنّما ذلك لما فيه من البلاغة "ط"(٥).

كما ورد بيانه في موضعه.

وقوله: (معتقد خصومنا) المراد بالخصوم أهل البدع المكفِّرة وغيرها كالقول بقدم العالم أو نفي الصانع أو عدم بعثة الرسل أو القول بخلق القرآن، وعدم إرادته تعالى الشر وما إلى ذلك.

(١) "الأشباه والنظائر"، ص: ٤٥٣، الفن الثالث: الجمع والفرق، فائدة: العلوم ثلاثة.

(٢) "حاشية الحلَبي على الدر"، ق: ٤/ ب، المقدمة، بتصرف.

(٣) لم نعثر على هذا النقل في مؤلفات الزمخشري التي بين أيدينا؛ إلا أن الطحطاوي نقل عنه في حاشيته على الدر المختار: (١/ ٣٣، المقدمة).

(٤) النزر والنزير: القليل التافه، والقليل من كل شيء، نَزُرَ الشيء ـ بالضم ـ ينزُر نزرًا ونَزارة ونزورة ونزورًا: قَلَّ. ("لسان العرب"، مادة: نزر، "القاموس المحيط"، مادة: نزر) .

(٥) "حاشية الطحطاوي على الدر": ١/ ٣٣، المقدمة.

[٣٢٨] ﴿قولُه: والتّفسير﴾ أي: تفسيرِ القرآن، فقد ذَكَرَ"السّيوطيُّ" في "الإتقان"[١]: «أنّ القرآنَ في اللّوح المحفوظ، كلُّ حرفٍ منه بمنزلةِ جبلِ قافٍ[٢]، وكلُّ آيةٍ تحتَها من التّفاسير ما لا يَعْلَمُه إلّا الله تعالى "ط"[٣].

[٣٢٩] ﴿قولُه: علمُ الحديث﴾لأنّه قد تَمَّ المرادُ منه؛ وذلك لأنَّ المحدّثين- جَزَاهم الله تعالى خيرًا- وَضَعُوا كتبًا في أسماء الرِّجال ونسبِهم، والفرقِ بين أسمائهم، وبَيَّنُوا سيِّءَ الحفظ منهم، وفاسدَ الرّواية من صحيحِها، ومنهم مَنْ حَفِظَ المائة ألفٍ والثّلثمائة، وحَصَرُوا مَنْ رَوَى عن النّبيّ -ﷺ- من الصّحابة، وبيّنوا الأحكامَ والمرادَ منها، فانكَشَفَتْ حقيقَتُه "ط"[٤].

[٣٣٠] ﴿قولُه: والفقه﴾ لأنَّ حوادثَ الخلائق على اختلافِ مواقِعِها وتَشَتُّتِها مرقومةٌ بعينها

---

(١) الإتقان في علوم القرآن": ١/ ٢٩٢، النوع السادس عشر: في كيفيّة إنزاله، المسألة الثانية في كيفية الإنزال والوحي. وهو لأبي الفضل عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد جلال الدين السيوطي (٩١١هـ) (الأعلام: ٣/ ٣٠١، كشف الظنون: ١/ ٨)

(٢) قد كثر فيه القيل والقال، واختلف العلماء في وجوده وعدمه، وذكر جماعة من أرباب التفسير أنه جبل من _ زمرّد_ أو: زبرجد_ محيط بالدنيا، والسماء عليه مثل القبة، وفيه أخبار كثيرة غير ذلك لم نجدها في المصادر الحديثية. **والصحيح** أنه لا وجود له، وأخباره من الأباطيل الإسرائيليات كما أثبت ابن كثير ما نصه: "وقد روي عن بعض السلف أنهم قالوا: (ق): جبل محيط بجميع الأرض، يقال له جبل قاف، وكأن هذا _ والله أعلم _ من خرافات بني إسرائيل التي أخذها عنهم بعض الناس، لما رأى من جواز الرواية عنهم فيما لا يصدّق ولا يكذّب، وعندي أن هذا وأمثاله وأشباهه من اختلاق بعض زنادقتهم، يلبّسون به على الناس أمر دينهم كما افترى في هذه الأمة _ مع جلالة قدر علمائها و حفاظها وأئمتها _ أحاديث عن النبي -ﷺ- وما بالعهد من قدم، فكيف بأمة بني إسرائيل مع طول المدى، وقلة الحفاظ النقاد فيهم، وشربهم الخمور، وتحريف علمائهم الكلم عن مواضعه، وتبديل كتب الله وآياته، وإنما أباح الشارع الرواية عنهم في قوله: (وحدّثوا عن بني إسرائيل ولاحرج) فيما قد يجوزه العقل، فأما فيما تحيله العقول، ويحكم عليه بالبطلان، ويغلب على الظنون كذبه، فليس من هذا القبيل. والله أعلم. (تفسير ابن كثير: ١٣/ ١٨٠، سورة ق) .**نقول**: إذا بطل خبر جبل قاف بطل ما بني عليه وشبه به؛ إلا أن يقال إنه استخدم هنا على سبيل المجاز والاستعارة من ضخامة حجم الآيات وعظمة نظم القرآن. والله أعلم بالصواب.

(٣) "حاشية الطحطاوي على الدر": ١/ ٣٣، المقدمة.

(٤) "حاشية الطحطاوي على الدر": ١/ ٣٣، المقدمة، بتصرف.

أو ما يدلّ عليها، بل قد تَكَلَّم الفقهاءُ على أمورٍ لا تَقَعُ أصلًا، أو تَقَعُ نادرًا، وأمّا ما لم يَكُنْ منصوصًا فنادرٌ، وقد يكونُ منصوصًا غيرَ أنّ النّاظر يُقَصِّرُ عن البحث عن محلّه، أو عن فهمِ ما يُفِيْدُه ممّا هو منصوصٌ بمفهومٍ أو منطوقٍ "ط"[١].

أو يقالُ: المرادُ بالفقه ما يَشْمَلُ مذهَبَنَا وغيرَه، فإنّه بهذا المعنى لا يَقْبَلُ الزّيادةَ أصلًا، فإنّه لا يجوزُ إحداثَ قولٍ خارجٍ عن المذاهب الأربعة.

وَقَدْ قَالُوا: الْفِقْهُ زَرَعَهُ عَبْدُ اللهِ بْنُ مَسْعُودٍ – رَضِيَ اللهُ عَنْهُ –، وَسَقَاهُ عَلْقَمَةُ، وَحَصَدَهُ إِبْرَاهِيمُ النَّخَعِيُّ، وَدَاسَهُ حَمَّادٌ وَطَحَنَهُ أَبُو حَنِيفَةَ، وَعَجَنَهُ أَبُو يُوسُفَ وَخَبَزَهُ مُحَمَّدٌ، فَسَائِرُ النَّاسِ يَأْكُلُونَ مِنْ خُبْزِهِ، وَقَدْ نَظَمَ بَعْضُهُمْ فَقَالَ:

الْفِقْهُ زَرْعُ ابْنِ مَسْعُودٍ وَعَلْقَمَةُ ... حَصَّادُهُ ثُمَّ إِبْرَاهِيمُ دَوَّاسُ

نُعمَانُ طَاحِنُهُ يَعْقُوبُ عَاجِنُهُ ... مُحَمَّدٌ خَابِزٌ وَالْآكِلُ النَّاسُ

وَقَدْ ظَهَرَ عِلْمُهُ بِتَصَانِيفِهِ كَالْجَامِعَيْنِ وَالْمَبْسُوطِ[٢] وَالزِّيَادَاتِ وَالنَّوَادِرِ، حَتَّى قِيلَ[٣] إِنَّهُ صَنَّفَ فِي الْعُلُومِ الدِّينِيَّةِ تِسْعَ مِائَةٍ وَتِسْعَةً وَتِسْعِينَ كِتَابًا. وَمِنْ تَلَامِذَتِهِ الشَّافِعِيُّ – رَضِيَ اللهُ عَنْهُ –. وَتَزَوَّجَ بِأُمِّ الشَّافِعِيِّ وَفَوَّضَ إِلَيْهِ كُتُبَهُ وَمَالَهُ، فَبِسَبَبِهِ صَارَ الشَّافِعِيُّ فَقِيهًا. وَلَقَدْ أَنْصَفَ الشَّافِعِيُّ حَيْثُ قَالَ[٤]: مَنْ أَرَادَ الْفِقْهَ فَلْيَلْزَمْ أَصْحَابَ أَبِي حَنِيفَةَ، فَإِنَّ الْمَعَانِيَ قَدْ تَيَسَّرَتْ لَهُمْ، وَاللهِ مَا صِرْتُ فَقِيهًا إِلَّا بِكُتُبِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ.

---

(١) "حاشية الطحطاوي على الدر": ١/ ٣٤، المقدمة، باختصار.

(٢) "المبسوط" في فروع الحنفية، وهو المسمّى بـ" الأصل"، للإمام محمد بن الحسن الشيباني (ت: ١٨٩هـ). ("كشف الظنون": ١/ ١٠٧، ٢/ ١٥٨١، "أصول الإفتاء وآدابه، للمفتي محمد تقي العثماني، ص: ١١٥).

(٣) هذه المقولة مذكورة في "كتائب أعلام الأخيار من فقهاء مذهب النعمان المختار" للكَفَوي (ق: ١/ ١١٠/أ، كتائب أعلام الأئمة الحنفية وكواكب أخبار الملة الحنفية، الكتيبة الأولى) نقلاً عن التقدمة شرح المقدمة.

(٤) هذه المقولة مذكورة في "كتائب أعلام الأخيار" للكفوي (ق: ١/ ٩٧/أ، كتيبة الأئمة المجتهدين وأصحاب المذهب وأهل اليقين).

[٣٣١] ﴿قولُه: وقد قالوا: الفقه﴾ أي: الفقهُ الّذي استَنبَطَه "أبو حنيفة"، أو أعمُّ.

[٣٣٢] ﴿قولُه: زَرَعَه﴾أوّلُ مَنْ تَكَلَّمَ باستنباطِ فُرُوعِه "عبد الله بن مسعودٍ"(١) الصّحابيُّ الجليلُ، أحدُ السّابقين والبدريّين، والعلماء الكبار من الصّحابة، أسْلَمَ قبل عمرَ - رَضِيَ الله تعالى عنهما-

قال "النّوويُّ" في "التّقريب"(٢): «وعن "مسروقٍ" أنّه قال(٣): انتهى علمُ الصّحابة إلى

(١) عبد الله بن مسعود بن غافل -وقيل: عاقل- بن شمس، الإمام الحِبر، فقية الأمة، أبو عبد الرحمان الهذلي المكي، المهاجري البدري (ت: ٣٢هـ)، حليفُ بني زهرة. ("تاريخ الإسلام": ٣/ ٣٧٩، "طبقات ابن سعد": ٣/ ١١١، "المنتظَم": ٥/ ٢٩، "تاريخ ابن عساكر": ٣٣/ ٥١، "الاستيعاب": ٣/ ٩٨٧، الإصابة: ٦/ ٣٧٣).

(٢) "التقريب والتيسير لمعرفة سنن البشير النذير"، ص: ٩٣، النوع التاسع والثلاثون: معرفة الصحابة -رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ-، وهو لأبي زكريا يحيى بن شرف بن مري بن حسن، محي الدين النووي الشافعي (ت: ٦٧٦هـ). ("كشف الظنون": ١/ ٤٦٥، "طبقات ابن قاضي شُهبة": ٢/ ١٥٦).

(٣) أخرجه الطبَراني في "المعجم الكبير": (برقم: ٨٥١٣) وأبو طاهر المخلِّص في "مخلصياته": (برقم: ١٦٧٨) والبَيهَقي في "المدخل إلى السنن الكبرى": (برقم: ١٤٥).

قال الهيثمي في "مجمع الزوائد" (٩/ ١٦٠، كتاب المناقب، باب في فضل جماعة من الصحابة): رواه الطبَراني، ورجاله رجال الصحيح غير القاسم بن معن، وهو ثقة. ورواه مُطَرِّف عن الشَّعْبيّ عن مسروق أيضًا نحوه؛ إلاّ أنه ذكر أبا موسى الأشعري بدل أبي الدرداء، كما في"المعجم الكبير" للطبراني (١/ ١٩٧، باب الألف) و"المستدرك" للحاكم (٣/ ٣٤٢، كتاب معرفة الصحابة -رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ-، ذكر مناقب أبيّ بن كعب -رَضِيَ اللهُ عَنْهُ-) وقال: هكذا حدثنا، وفي أكثر الروايات وأصحُّها معاذ بن جبل بدل أبي موسى.

وقد استُشْكِل بأن أبا موسى وزيد بن ثابت تأخّرت وفاتهما عن ابن مسعود وعليّ؛ فكيف انتهى علم الستة إلى ابن مسعود وعليّ؟ فقال العراقي: ويصحّ أن يقال: انتهى علمهم إليهما لكونهما ضمّا علمهم إلى علمهما وإن تأخّرت وفات زيد وأبي موسى عنهما. وقال السخاوي: لا مانع من انتهاء علمِ شخصٍ إلى آخرَ مع بقاء الأول، وقال أيضًا نقلاً عن شيخه: "إنّ عليًا وابن مسعود كانا مع مسروق بالكوفة"، ثم قال: "فانتهاء العلم إليهما بمعنى أن عمدة أهل الكوفة في معرفة علم الأربعة المذكورين عليهما". انظر: ("شرح التبصرة والتذكرة": ٢/ ١٣٤، أقسام التحمُّل والأخذ، معرفة الصحابة، "فتح المغيث": ٤/ ٤٩، أقسام التحمل والأخذ، معرفة الصحابة، "تدريب الراوي": ٢/ ٦٧٨، النوع التاسع والثلاثون، الفرع الثاني).

ستّةٍ: "عمر" و"عليّ" و"أُبيّ"[١] و"زيدٍ"[٢] و"أبي الدّرداء"[٣] و"ابن مسعودٍ"، ثمّ انتهى علمُ السّنّة إلى "عليّ" و"عبد الله بن مسعودٍ"».

[٣٣٣] ﴿قولُه: وسَقَاه﴾ أي: أيّدَه ووَضَّحَه "علقمةُ" بنُ قيس بن عبد الله بن مالكٍ النّخعيُّ[٤] الفقيهُ الكبيرُ، عَمُّ"الأسود بن يزيد"[٥] وخالُ"إبراهيمَ النّخعيّ"، وُلِدَ في حياة النّبيّ -ﷺ- وأخَذَ القرآنَ والعلمَ عن "ابن مسعودٍ" و"عليّ" و"عمر" و"أبي الدّرداء" و"عائشة"[٦] -رضي الله عنهم- أجمعين.

[٣٣٤] ﴿قولُه: وحَصَدَه﴾ أي: جَمَعَ ما تَفَرَّقَ مِنْ فَوَائِدِه ونَوَادِرِه، وهَيَّأه للانتفاع به "إبراهيم" بنُ يزيدَ بنِ قيس بن الأسود، "أبو عمران"، النّخعيُّ الكوفيُّ، الإمامُ المشهورُ، الصّالحُ الزّاهدُ،

---

(١) أبو المنذِر _أو أبو الطفيل _أبي بن كعب بن قيس، الأنصاري المدني البدري (ت: ٢٢هـ). ("طبقات ابن سعد": ٣/ ٤٦٢، "الاستيعاب": ١/ ٦٥، "تاريخ ابن عساكر": ٧/ ٣٠٨، "أُسد الغابة": ١/ ١٦٨، "سير أعلام النبلاء": ١/ ٣٨٩، الإصابة: ١/ ٥٧).

(٢) أبو سعيد زيد بن ثابت بن الضحاك، الأنصاري المدني الخزرجي (ت: ٤٥هـ). ("تاريخ ابن عساكر": ١٩/ ٢٩٥، "المنتظَم": ٧/ ٥٨، "الإصابة": ٤/ ٧٣، "تهذيب التهذيب": ٣/ ٣٩٩، "الوافي بالوفيات": ١٥/ ١٥، تاريخ الإسلام: ٤/ ٥٣).

(٣) أبو الدرداء عويمر بن مالك بن قيس الأنصاري، الخَزْرَجي (ت: ٣٢هـ) واختلف في اسمه واسم أبيه اختلافاً كثيرًا. ("تاريخ الإسلام": ٣/ ٣٩٨، "الاستيعاب": ٣/ ١٢٢٧، "تاريخ ابن عساكر": ٤٧/ ٩٣، "سير أعلام النبلاء": ٣/ ٣٣٥، "الإصابة": ٧/ ٥٦٥، تهذيب الكمال في أسماء الرجال للمِزي: ٢٢/ ٤٦٩).

(٤) انظر لترجمة علقمة بن قيس: ("طبقات ابن سعد": ٨/ ٢٠٧، "تاريخ بغداد": ١٢/ ٢٩٣، "تاريخ ابن عساكر": ٤١/ ١٥٤، "الإصابة": ٨/ ١٩٤، "طبقات السُّيوطي"، ص: ٢٠).

(٥) أبو عمرو الأسود بن يزيد بن قيس بن عبد الله بن مالك بن علقمة النَّخَعي، الكوفيُّ، تابعي، ويكنى: أبا عبد الرحمن (ت: ٧٥هـ). ("المنتظَم": ٦/ ١٦٧، "تذكرة الحفاظ" للذهبي: ١/ ٤١، "طبقات ابن سعد": ٨/ ١٩١، "الإصابة": ١/ ٣٨٦).

(٦) عائشة بنت الصدِّيق الأكبر أبي بكر عبد الله بن أبي قُحافة، أم المؤمنين، زوجة النبي -ﷺ-، تُكنى بـ"أم عبد الله" القرشيَّة، التيميَّة، المكيّة (ت: ٥٨هـ، وقيل: ٥٧هـ). ("المنتظَم": ٥/ ٣٠٢، "طبقات ابن سعد": ١٠/ ٥٧، "سير أعلام النبلاء": ٢/ ١٣٥، "الإصابة في تمييز الصحابة": ١٤/ ٢٧، "أعلام النساء": ٣/ ٩، البداية والنهاية: ١١/ ٣٣٦).

رَوَى عن "الأعمش"[١] وخلائقَ، تُوُفِّي سنةَ ستٍّ أو خمسٍ وتسعين[٢].

[٣٣٥] ﴿قولُه: ودَاسَه﴾ أي: اجتَهَدَ في تنقيحِه وتوضيحِه "حمّادُ بنُ مسلمٍ" الكوفيُّ، شيخُ الإمام، وبه تَخَرَّجَ، وأخَذَ"حمّادٌ"بعدَ ذلك عنه، قال الإمامُ[٣]: «ما صلّيتُ صلاةً إلّا استغفَرْتُ له مع والديّ» ماتَ سنةَ مائةٍ وعشرين[٤].

[٣٣٦] ﴿قولُه: وطَحَنَه﴾ أي: أكْثَرَ أصولَه، وفَرَّعَ فروعَه، وأوْضَحَ سُبُلَه إمامُ الأئمّة وسراجُ الأمّة "أبوحنيفة النّعمان"، فإنّه أوّلُ مَنْ دَوَّنَ الفقهَ، ورَتَّبه أبوابًا وكتبًا على نحو ما عليه اليوم، وتَبِعَه "مالكٌ" في مُوَطَّئِه[٥]، ومَنْ كان قبلَه إنّما كانوا يَعْتَمِدُون على حفظها، وهو أوّلُ مَنْ وَضَعَ كتابَ الفرائض وكتابَ الشّروط[٦]، كذا في "الخيرات الحسان في ترجمة "أبي حنيفة

---

(١) كذا في النسخ التي بين أيدينا وهو خطأٌ، والصواب "روي عنه الأعمش"؛ لأن الأعمش تأخرت وفاته عن النخعي وهو روى عنه كما في مصادر ترجمة النخعي والأعمش. انظر: (تهذيب التهذيب": ١/ ١٧٧، حرف الألف، "الكنى والأسماء" للإمام مسلم: ١/ ٥٩٥، حرف العين، "تذكرة الحفاظ" للذهبي: ١/ ١١٤، الطبعة الرابعة، "رجال صحيح مسلم" لابن مَنْجُوية: ١/ ٢٦٥، باب السين).
و"الأعمش" هو أبو محمد سليمان بن مهران الملقب بـ"الأعمش" الأسدي مولى بني كاهل (ت: ١٤٨هـ). ("طبقات ابن سعد": ٨/ ٤٦١، "تاريخ بغداد": ٩/ ٤، "سير أعلام النبلاء": ٦/ ٢٢٦، "المنتظَم": ٨/ ١١٢).

(٢) انظر لترجمته: (طبقات ابن سعد": ٦/ ٢٧٩، "سير أعلام النبلاء": ٤/ ٥٢٠، "المنتظَم": ٧/ ٢٠، "وفيات الأعيان": ١/ ٢٥.

(٣) انظر لمقولة الإمام أبي حنيفة -رحمه الله-: ("تاريخ بغداد": ١٣/ ٣٣٤، باب النون، "تاريخ الخميس": ٢/ ٣٢٨، الفصل الثاني، ترجمة الإمام الأعظم أبي حنيفة النعمان).

(٤) انظر لترجمة حماد بن مسلم: ("الجواهر المضية": ٢/ ١٥٠، "طبقات ابن سعد": ٨/ ٤٥١، "سير أعلام النبلاء": ٥/ ٢٣١، "شَذَرات الذهب": ٢/ ٨٩).

(٥) "الموطأ في الحديث" للإمام أبي عبد الله مالك بن أنس بن مالك الأصبحي الحميري، إمام دار الهجرة، وأحد الأئمة الأربعة عند أهل السنة (ت: ١٧٩هـ). ("كشف الظنون": ٢/ ١٩٠٧، "مفتاح السعادة": ٢/ ١٩٨).

(٦) "كتاب الفرائض" و"كتاب الشرائط" كلاهما من تصنيفات الإمام الأعظم أبي حنيفة النعمان (ت: ١٥٠ه) ("أبو حنيفة النعمان" لوهبي سليمان غاوْجي، ص: ٢٩٥).

النّعمان" للعلّامة "ابن حجرٍ"[1].

[٣٣٧] ﴿قولُه: وعَجَنَه﴾ أي: دَقَّقَ النّظرَ في قواعد الإمام وأصولِه، واجْتَهَدَ في زيادةِ استنباط الفروعِ منها، والأحكامِ تلميذُ الإمام الأعظم "أبو يوسف" يعقوبُ بن إبراهيم، قاضي القضاة، فإنّه- كما رَوَاه "الخطيبُ" في تاريخِه-[2]: «أوّلُ مَنْ وَضَعَ الكُتُبَ في أصول الفقه على مذهب "أبي حنيفة"، وأمْلَى المسائلَ ونَشَرَها، وبَثَّ علمَ"أبي حنيفة" في أقطار الأرض، وهو أفقهُ أهل عصرِه، ولم يَتَقَدَّمْه أحدٌ في زمانه، وكانَ النّهايةَ في العلم والحكم والرّياسة، وُلِدَ سنةَ (١١٣)، وتُوُفِّيَ بـ"بغداد" سنةَ (١٨٢)»[3].

[٣٣٨] ﴿قولُه: وخَبَزَه﴾ أي: زَادَ في استنباطِ الفروعِ، وتنقيحِها، وتهذيبِها، وتحريرِها بحيثُ لم تحتجْ إلى شيءٍ آخر "الإمامُ"محمّدُ بن الحسن" الشّيبانيُّ، تلميذُ"أبي حنيفة" و"أبي يوسف"، مُحَرِّرُ المذهب النّعمانيّ، المجمَعُ على فَقَاهَتِه ونَبَاهَتِه، رُوِيَ[4] أنّه سَأَلَ رجلٌ "المزنيَّ" عن أهل العراق، فقالَ: ما تقولُ في "أبي حنيفة"؟ فقال: سَيِّدُهم، قال: فـ "أبو يوسف"؟ قال: أتبَعُهم للحديث، قال: فـ "محمّدُ بن الحسن"، قال: أكثرُهم تفريعًا، قال: فـ "زفر"؟[5] قال: أحَدُّهم

---

(١) "الخيرات الحسان في مناقب الإمام الأعظم"، ص: ٣٢، الفصل الثاني عشر في الصفات التي تميز بها على من بعده، وهي لأبي العباس أحمد بن محمد بن علي شهاب الدين المعروف بـ"ابن حجر الهيتمي" المكي الشافعي (ت: ٩٧٤هـ). (التعليقات السَّنية على الفوائد البهية"، ص: ١٤١، "الأعلام": ١/ ٢٣٤).

(٢) "تاريخ بغداد": ١٤/ ٢٤٨، باب الياء، ذكر من اسمه يعقوب، لأبي بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي المعروف بـ"الخطيب البغدادي" (ت: ٤٦٣هـ). ("سير أعلام النبلاء": ١٨/ ٢٧٠، "وفيات الأعيان": ١/ ٩٢، "شَذَرات الذهب": ١/ ٣٨، "كشف الظنون": ١/ ٢٨٨).

(٣) انظر لترجمته: ("سير أعلام النبلاء": ٨/ ٥٣٥، "تاريخ بغداد": ١٤/ ٢٤٥، "طبقات ابن سعد": ٩/ ٣٢٢، "الجواهر المضيَّة": ٣/ ٦١١، حسن التقاضي في سيرة الإمام أبي يوسف القاضي للكوثري).

(٤) رواه جعفر بن ياسين، فقال كنت عند المزني، فوقف عليه رجل مسألة إلخ، انظر: ("تاريخ بغداد": ٢/ ١٧٣، حرف الحاء، "الأنساب" للسَّمعاني: ١٠/ ٢٩، حرف القاف، باب القاف والألف، "التعليق الممجَّد على موطأ محمد" لعبد الحي اللكنوي: ١/ ١١٥، المقدمة، الفائدة العاشرة).

(٥) أبو الهذيل زفر بن الهذيل بن قيس بن مسلم العنبري البصري. من تميم، من أصحاب أبي حنيفة (ت: ١٥٨هـ). ("وفيات الأعيان": ٢/ ٣١٧، "سير أعلام النبلاء": ٨/ ٣٨، "المعارف"، ص: ٤٩٦، "الجواهر المضيَّة": ٢/ ٢٠٧).

قياسًا، وُلِدَ سنةَ (١٣٢) وتُوُفِّي بالرّيّ[1] سنةَ (١٨٩)[2].

[٣٣٩] ﴿قولُه: مِنْ خُبْزِه﴾ بالضّمّ أي: خُبْز "محمّدٍ" الّذي خَبَزَه من عَجِين "أبي يوسف" من طَحِيْن "أبي حنيفة"، ولِذَا رَوَى "الخطيبُ"[3] عن "الرّبيع"[4]، قال: «سَمِعْتُ "الشّافعيَّ" يقولُ: النّاسُ عيالٌ على "أبي حنيفة" في الفقه، كان "أبو حنيفة" مِمَّنْ وُفِّقَ له الفقهُ.

[٣٤٠] ﴿قولُه: فقال﴾ أي: مِنْ بَحْر البسيط[5]، وترتيبِ هذا النّظر بخلاف التّرتيب قبلَه، وسَقَطَ منه "حمّادٌ".

[٣٤١] ﴿قولُه: علمه﴾ أي: "محمّدٍ".

[٣٤٢] ﴿قولُه: كالجامِعَين﴾"الصّغير" و"الكبير"[6] وقد أُلِّفَتْ في المذهب تآليفُ سُمِّيَتْ بـ"الجامع" فوقَ ما يَنُوْفُ عن أربعين، وكلُّ تأليفٍ لـ"محمّدٍ" وُصِفَ بـ"الصّغير" فهو مِنْ روايتِه

---

(١) الرَّيُّ: -بفتح أوله، وتشديد ثانيه- مدينة مشهورة من أمهات البلاد وأعلام المدن كثيرة الفواكه والخيرات وافرة الغلاة والثمرات قديمة البناء، قال الإصطَخْري: إنها كانت أكبر من أصفهان. ("معجم البلدان": ٣/ ١١٦، "آثار البلاد وأخبار العباد"، ص: ٣٧٥).

(٢) انظر لترجمة الإمام محمد بن الحسن الشَّيْباني: ("المنتظَم": ٩/ ١٧٣، "مناقب الإمام أبي حنيفة وصاحبيه" للذهبي: ٧٩، "شَذَرات الذهب": ٢/ ٤٠٧، "الوافي بالوفيات": ٢/ ٢٤٧).

(٣) في "تاريخه": ١٣/ ٣٤٥-٣٤٦، باب النون، ذكر من اسمه النعمان، النعمان بن ثابت أبو حنيفة التيمي، ما قيل في فقه أبي حنيفة.
وأما قوله: "كان أبو حنيفة ممّن وُفّق له الفقهُ" فقد أخرجه من طريق حَرْمَلَة بن يحيى عن الشافعي.

(٤) أبو محمد الربيع بن سليمان بن عبد الجبار بن كامل المرادي المؤذِّن المصري، صاحب الإمام الشافعي وراوي أكثر كتبه (ت: ٢٧٠هـ). ("وفيات الأعيان": ٢/ ٢٩١، "طبقات السُّبْكي": ٢/ ١٣١، "تهذيب التهذيب": ٣/ ٢٤٥، "سير أعلام النبلاء": ١٢/ ٥٨٧).

(٥) البسيط: هو بحر من البحور المختصة بالعرب، وهو مستفعلن فاعلن، مستفعلن فاعلن مرتين. ("كشاف اصطحات الفنون والعلوم": ١/ ٣٣٣، حرف الباء، "مفتاح العلوم"، ص: ٥٣٣، القسم الثالث، الفن الأول من تتمة الغرض من علم المعاني، الفصل الثاني، باب البسيط).

(٦) "الجامع الصغير" و"الجامع الكبير" في فروع الحنفية، من كتب ظاهر الرواية، كلاهما للإمام المجتهد أبي عبد الله محمد بن الحسن الشيباني الحنفي (ت: ١٨٩هـ). ("كشف الظنون": ١/ ٥٦١، ١/ ٥٦٧، "الفوائد البهية، ص: ١٦٣، "أصول الإفتاء وآدابه" للمفتي محمد تقي العثماني، ص: ١١٩، ١٢٥).

عن "أبي يوسف" عن "الإمام"، ومَا وُصِفَ بـ"الكبير" فروايتُه عن "الإمام" بلا واسطةٍ "ط"(١).

[٣٤٣] ﴿قولُه: والنّوادر﴾ الأولى إبدالُها بـ"السِّيَرِ"؛ لأنّ هذه الكتبَ الخمسةَ هي كتبُ "محمّدٍ" المُسَمّاة بـ"الأصول"(٢) و"ظاهر الرّواية"؛ لأنّها رُوِيَتْ عنه برواية الثّقات، فهي ثابتةٌ عنه متواترةٌ أو مشهورةٌ، وفيها المسائلُ المرويّةُ عن أصحاب المذهب، وهم "أبو حنيفة" و"أبويوسف" و"محمد"، وأمّا "النّوادرُ" فهي مسائلُ مرويّةٌ عنهم في كتبٍ أخر لـ"محمّدٍ" كـ"الكيسانيّات"(٣)، و"الهارونيّات"(٤)، و"الجرجانيّات"(٥)، ....

---

(١) "حاشية الطحطاوي على الدر": ١/ ٣٥، المقدمة.

(٢) في النسخ: "الأصل"، والصواب ما أثبتناه كما صرّح به ابن عابدين -رحمه الله- فيما سيأتي في المقولة: [٤٦٧] قوله: "في الروايات الظاهرة"، (وانظر: "كشف الظنون": ١/ ١٠٧، و"الفوائد البهية"، ص: ١٦٣). ("ف": ١/ ١٦٧، المقدمة)

(٣) الكيسانيّات: جمع "كيسانية"، نسبة إلى كيسان أو كيساني _بفتح الكاف_، وهي مسائل رواها سليمان بن شعيب الكيساني. ("المغرب في ترتيب المعرِب": ٢/ ٢٣٧، باب الكاف، الكاف مع الياء، "حاشية الطحطاوي على مراقي الفلاح"، ص: ١٥، المقدمة، "البناية شرح الهداية": ١/ ٥٥٣، كتاب الطهارات، باب التيمم).

وقال بعضهم: هي مسائل رواها شعيب بن سليمان الكيساني. ("ناظورة الحق في فرضيّة العشاء وإن لم يغب الشفق" لشهاب الدين المَرْجاني، ص: ١٧٤، المطلب الثاني، تفصيل أحوال الروايات، "المدخل إلى دراسة المذاهب الفقهية" لعلي جمعة محمّد عبد الوهاب، ص: ٨٥، المطلب الثالث، ترجمة الإمام محمد بن الحسن).

وقال طاش كبرى زاده: "وقد يوجد في بعض الهوامش (الكيسانيات)، وقالوا: جَمَعها بكيسان، وهي بلدة، لكن هذا غير صحيح، والصحيح (الكيانيات) جمعها لرجل يسمّى كيان". ("مفتاح السعادة": ٢/ ٢٣٧، الدوحة السادسة، الشعبة السابعة).

(٤) الهارونيات: جمع "هارونية"، نسبة إلى هارون الرشيد، وهي مسائل جمعها الإمام محمدبن الحسن الشيباني لرجل يسمّى هارون. ("مفتاح السعادة": ٢/ ٢٣٧، الدوحة السادسة، الشعبة السابعة، "قواعد الفقه" (أدب المفتي)، ص: ٣٢٣، طبقات المسائل).

أو هي مسائل جمعها محمد بن الحسن في زمن هارون الرشيد. (حاشية الطحطاوي على مراقي الفلاح"، ص: ١٥، المقدمة، "الكليات"، ص: ٥٩٤، فصل الظاء).

(٥) الجُرجانيات: جمع "جرجانية"، نسبة إلى "جرجان"، وهي مسائل جمعها الإمام محمد بن الحسن

و"الرّقيّات"[١]، وهي دونَ الأولى، ويَبقِيَ قسمٌ ثالثٌ، وهو مسائلُ "النّوازل"، سُئِلَ عنها المشايخُ المجتهدون في المذهب، ولم يَجِدُوا فيها نصًّا، فأفتوا فيها تخريجًا، وقد نَظَمْتُ ذلك[٢]، فقُلْتُ:

وكُتُبُ ظاهر الرّواية[٣] أتَتْ سِتًّا لكلِّ ثابتٍ عنهم حَوَتْ

صَنّفَها "محمّدُ الشّيبانيّ" حَرَّر فيها المذهبَ النّعمانيّ

"الجامعُ الصّغير" و"الكبيرُ" و"السّيرُ الكبيرُ" و"الصّغير"

ثمّ "الزّيادات" مع "المبسوط" تَوَاتَرَتْ بالسّندِ المضبوط

كذا له مسائلُ "النّوادر" إسنادُها في الكُتُب غيرُ ظاهر

بجرجان. ("مفتاح السعادة": ٢/ ٢٣٧، الدوحة السادسة، الشعبة السابعة، حاشية الطحطاوي على مراقي الفلاح"، ص: ١٥، المقدمة).

أو هي مسائل رواها علي بن صالح الجُرجاني عن محمد بن الحسن. ("كشف الظنون": ١/ ٥٨١، باب الجيم، "ناظورة الحق"، ص: ١٧٤، المطلب الثاني، تفصيل أحوال الروايات).

ويمكن أن يكون الشيباني -رحمه الله- جمعها بجرجان، ورواها عنه أحد أصحاب الجرجانيِّين. ("المذهب الحنفي" لأحمد بن محمد نصير الدين النقيب: ١/ ٣٥٨، الباب الأول، الفصل الرابع، المبحث الثالث، المطلب الثاني، الفرع الأول).

(١) الرَّقِّيات: جمع رقّيّة" -بفتح الراء المهملة وتشديد القاف-، نسبة إلى "رقّة" اسم موضع، وهي مسائل جمعها الإمام محمد بن الحسين بـ"رقّة"، حين وردها مع هارون الرشيد -رحمه الله- قاضيًا عليها. ("المغرب في ترتيب المعرب"، ص: ١/ ٣٤٢، باب الراء المهملة، الراء مع القاف، "البناية شرح الهداية: ١/ ٥٥٣، كتاب الطهارة، باب التيمم، "ناظورة الحق"، ص: ٧٤، المطلب الثاني، تفصيل أحوال الروايات) أو هي مسائل رواها ابن سماعة عن محمد بن الحسن في الرقّة. ("كشف الظنون": ١/ ٩١١، باب الراء المهملة، "المدخل إلى دراسة المذاهب الفقهية"، ص: ٨٥، المطلب الثالث، ترجمة الإمام محمد بن الحسن). **نقول:** لا منافات بين التفسيرين، كما لا يخفى.

(٢) في: "شرح عقود رسم المفتي"، ص: ٧٨، مسائل الحنفية على ثلاث طبقات.

(٣) في أكثر نسخ "شرح عقود رسم المفتي": "وكتب ظاهر الروايات أتت ستًّا وبالأصول أيضًا سُمِّيت". انظر: (مجموعة رسائل ابن عابدين" (شرح المنظومة المسماة بـ عقود رسم المفتي): ١/ ٤٧، ط: دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، "شرح عقود رسم المفتي"، ص: ٤٥، ط: جامعة إسلامية عربية موتيا بارك، بهوبال، الهند، و"شرح عقود رسم المفتي"، ص: ٧٨، مسائل الحنفية على ثلاث طبقات، بتصحيح: المفتي محمد يوسف التاؤلوي، ط: زكريا بك دبو، ديوبند).

ويعــدَها مســائلُ "النّــوازل" خَرَّجَهــا الأشــياخُ بالــدّلائل

وسيأتي بسطُ ذلك آخرَ المقدّمة[١].

وفي "طبقات التّميميّ"[٢] عن "شرح السّير الكبير" لـ "السّرخسيّ"[٣]: «أنّ "السّير الكبير" آخرُ تصنيفٍ صَنَّفه "محمّدٌ" في الفقه، وكان سَبَبُه أنّ "السّيرَ الصّغير" وَقَعَ بِيَدِ"الأوزاعيّ"[٤] إمامِ أهل الشّام، فقال: مَا لأهل العراق والتّصنيفِ في هذا الباب؟ فإنّه لا عِلْمَ لهم بالسّير، فبَلَغَ"محمّدًا" فصنَّفَ"الكبير"، فحُكِيَ أنّه لمّا نَظَرَ فيه "الأوزاعيّ" قال: لولا ما ضَمَّنَه مِنَ الأحاديث، لقُلْتُ: إنّه يَضَعُ العلمَ، وإنّ الله تعالى عَيَّنَ جهةَ إصابة الجواب في رأيه، صَدَقَ الله تعالى﴿وَفَوْقَ كُلِّ ذِى عِلْمٍ عَلِيمٌ﴾ [يوسف: ٧٦] ثمّ أمَرَ"محمّدٌ" أن يُكتَبَ في ستّين دفترًا، وأن يُحْمَلَ إلى الخليفة[٥]، فأعْجَبَه، وعَدَّه مِنْ مَفَاخر أيّامه» اهـ مُلَخَّصًا.

[٣٤٤] ﴿قولُه: فبِسَبَبِه صَار "الشّافعيُّ" فقيهًا﴾ أي: ازدَادَ فقاهةً، واطَّلَعَ على مسائل لم يكنْ مُطَّلِعًا عليها، فإنّ "محمّدًا" أبْدَعَ في كثرةِ استخراج المسائل، وإلّا فـ "الشّافعيُّ" - رضي الله تعالى عنه - فقيهٌ مجتهدٌ قبلَ وُرُودِه إلى "بغداد"، وكيفَ يُسْتَفَادُ الاجتهادُ المطلقُ مِمَّنْ ليسَ كذلك، أفَادَه "ح"[٦].

---

(١) المقولة رقم: [٤٦٧]، قولة: "في الروايات الظاهرة".

(٢) ليس في القسم المطبوع الذي بين أيدينا، فراجعنا النسخة الخطية منها، فوجدنا النقل فيها، ق: ٢٦٨/ ب، حرف الميم.

(٣) "شرح السير الكبير": ١/ ٤، المقدمة، لأبي بكر محمد بن أحمد بن أبي سهل، شمس الأئمة السَّرَخْسي (ت: ٤٨٣هـ). ("كشف الظنون": ٢/ ١٠١٤، "الفوائد البهية"، ص: ١٥٨).

(٤) أبو عمرو عبد الرحمن بن عمرو بن يُحْمَد الأوزاعي، إمام أهل الشام وصاحب المذهب المشهور ينسب إليه الأوزاعية (ت: ١٥٧هـ) (وفيات الأعيان: ٣/ ١٢٧، النجوم الزاهرة: ٢/ ٣٩، تاريخ ابن عساكر: ٣٥/ ١٤٧، البداية والنهاية: ١٣/ ٤٤٣).

(٥) هو أبو محمد _ أو أبو جعفر _هارون الرشيد بن محمد المهدي بن عبد الله المنصور العباسي، القرشي، الهاشمي، أمير المؤمنين وخامس خلفاء بني العباس (ت: ١٩٣هـ) (تاريخ بغداد: ١٦/ ٩، البداية والنهاية: ١٤/ ٢٧، الإنباء في تاريخ الخلفاء لابن العمراني، ص: ٧٥، "تاريخ اليعقوبي": ٢/ ٤٩١).

(٦) "حاشية الحلَبي على الدر"، ق: ٤/ ب، المقدمة.

[٣٤٥] ﴿قولُه: والله ما صِرْتُ فقيهًا﴾ الكلامُ فيه كما تَقَدَّمَ[١]، ورُوِيَ عن "الشّافعيّ" أنّه قال أيضًا: «حَمَلْتُ مِنْ علم "ابن الحسن" وِقْرَ بعيرٍ كتبًا»[٢]، وقال:
«أمَنُّ النّاس عليَّ في الفقه "محمّد بن الحسن"»[٣].

وَقَالَ إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي رَجَاءٍ[٤]: رَأَيْت مُحَمَّدًا فِي الْمَنَامِ فَقُلْت لَهُ: مَا فَعَلَ اللهُ بِك؟ فَقَالَ: غَفَرَ لِي، ثُمَّ قَالَ: لَوْ أَرَدْت أَنْ أُعَذِّبَك مَا جَعَلْت هَذَا الْعِلْمَ فِيك، فَقُلْت لَهُ: فَأَيْنَ أَبُو يُوسُفَ؟ قَالَ: فَوْقَنَا بِدَرَجَتَيْنِ قُلْت: فَأَبُو حَنِيفَةَ؟ قَالَ: هَيْهَاتَ، ذَاكَ فِي أَعْلَى عِلِّيِّينَ. كَيْفَ وَقَدْ صَلَّى الْفَجْرَ بِوُضُوءِ الْعِشَاءِ أَرْبَعِينَ سَنَةً، وَحَجَّ خَمْسًا وَخَمْسِينَ حَجَّةً، وَرَأَى رَبَّهُ فِي الْمَنَامِ مِائَةَ مَرَّةٍ، وَلَهَا قِصَّةٌ مَشْهُورَةٌ. وَفِي حَجَّتِهِ الْأَخِيرَةِ اسْتَأْذَنَ حَجَبَةَ الْكَعْبَةِ بِالدُّخُولِ لَيْلًا فَقَامَ بَيْنَ الْعَمُودَيْنِ عَلَى رِجْلِهِ الْيُمْنَى وَوَضَعَ الْيُسْرَى عَلَى ظَهْرِهَا حَتَّى خَتَمَ نِصْفَ الْقُرْآنِ ثُمَّ رَكَعَ وَسَجَدَ، ثُمَّ قَامَ عَلَى رِجْلِهِ

---

(١) في المقولة السابقة.

(٢) نُقِلَتْ هذه المقولة عن أبي عبيد القاسم بن سلام عن الإمام الشافعي. انظر: ("تاريخ ابن عساكر": ٥١/ ٢٩٦ حرف الميم، "أخبار أبي حنيفة وأصحابه" للصيمري، ص: ١٢٨، أخبار أبي عبد الله محمد بن الحسن).
وأيضًا عن الربيع بن سليمان عن الإمام الشافعي، ولفظه: "وقر بُختي" أو "حمل بختي". انظر: ("تاريخ بغداد": ٢/ ٥٦٦، باب محمد، حرف الحاء، "آداب الشافعي ومناقبه" لابن أبي حاتم، ص: ٢٦، باب ولادة الشافعي وبدء أخذه العلم). وذكر الذهبي الروايتين في "تاريخه": (١٤/ ٣١٢، حرف الميم) وقال: "لكن قول الشافعي: حملت عن محمد بن الحسن وقر بُختي صحيح، رواه ابن أبي حاتم عن الربيع عن الشافعي".

(٣) نقله الخطيب البغدادي في "تاريخه" (٢/ ٥٦٧، باب محمد، حرف الحاء) عن حماد بن سفيان عن المزني عن الشافعي.

(٤) كذا في النسخ جميعها، والذي في "أخبار أبي حنيفة" للصيمري: (ص: ١٣٣، أخبار أبي عبد الله محمد بن الحسن) و"مناقب أبي حنيفة وصاحبيه" للذهبي: (ص: ٥٢، ترجمة الإمام أبي حنيفة، ومن المنامات المبشرة له) و"محمد بن أبي رجاء" هو محمد بن أبي رجاء الخُراساني، ولي القضاء ببغداد أيام المأمون (ت: ٢٠٧هـ). ("أخبار القضاة" لوكيع: ٣/ ٢٨٩، "تاريخ بغداد: ٢/ ٣٤٣، "الجواهر المضية": ٣/ ١٥٤، "الوافي بالوفيات": ٣/ ٥٧).

الْيُسْرَى وَوَضَعَ الْيُمْنَى عَلَى ظَهْرِهَا حَتَّى خَتَمَ الْقُرْآنَ، فَلَمَّا سَلَّمَ بَكَى وَنَاجَى رَبَّهُ وَقَالَ: إِلَهِي مَا عَبَدَكَ هَذَا الْعَبْدُ الضَّعِيفُ حَقَّ عِبَادَتِكَ، لَكِنْ عَرَفَكَ حَقَّ مَعْرِفَتِكَ، فَهَبْ نُقْصَانَ خِدْمَتِهِ لِكَمَالِ مَعْرِفَتِهِ، فَهَتَفَ هَاتِفٌ مِنْ جَانِبِ الْبَيْتِ: يَا أَبَا حَنِيفَةَ قَدْ عَرَفْتَنَا حَقَّ الْمَعْرِفَةِ وَخَدَمْتَنَا فَأَحْسَنْتَ الْخِدْمَةَ، وَقَدْ غَفَرْنَا لَكَ وَلِمَنْ اتَّبَعَكَ مِمَّنْ كَانَ عَلَى مَذْهَبِكَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ.

[٣٤٦] ﴿قولُه: هيهات﴾ اسمُ فعلٍ، أي: بَعُدَ مكانُه عنّي وعن "أبي يوسف""ط"[١].

[٣٤٧] ﴿قولُه: في أعلى علّيّين﴾ اسمٌ لأعلى الجنّة، أي: هو في أعلى مكان في الجنّة، أي: بالنّسبة إليهما لا مطلقًا؛ لأنّ الأنبياءَ والصّحابةَ أرفعُ منه درجةً قطعًا، وأمّا الدّعاءُ بنحو «اجعَلْني مع النّبيّين» فالمرادُ في الاجتماع والمؤانسة لا في الدّرجة والمنزلة، ومنه قولُه تعالى﴿فَأُوْلَـٰٓئِكَ مَعَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِم مِّنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ وَٱلصِّدِّيقِينَ﴾[٢] [النساء: ٦٩] إلخ، "ط"[٣].

[٣٤٨] ﴿قولُه: كيف﴾ استفهامٌ إنكاريٌّ بمعنى النّفي، أي: كيف لا يُعطَى هذا المكانَ الأعلى "ط"[٤].

[٣٤٩] ﴿قولُه: ولها﴾ أي: لرُؤيته رَبَّه تعالى في المَنام قصّةٌ مشهورةٌ، ذكَرَها الحافظُ"النّجم الغيطيّ"[٥]«وهي أنّ الإمام –رَضِيَ الله تعالى عنه – قال: رأيتُ ربَّ العزّة في المنام تسعًا وتسعين

---

(١) "حاشية الطحطاوي على الدر": ١/ ٣٥، المقدمة.

(٢) انظر: ("تفسير القُرطُبي": ٥/ ٢٧٢، سورة النساء، الآيات: ٦٩ إلى ٧٠، "تفسير الرازي: ١٠/ ١٧٦، سورة النساء، الآيات: ٦٩ إلى ٧٠).

(٣) "حاشية الطحطاوي على الدر": ١/ ٣٥، المقدمة، بتصرف يسير.

(٤) "حاشية الطحطاوي على الدر": ١/ ٢٥، المقدمة.

(٥) في كتابه: "الابتهاج بالكلام على الإسراء و المعراج" (كتاب المعراج)، ق: ٨٢/ ب_ ٨٣/أ، الفوائد المتعلقة بقصة الإسراء والمعراج، الوجه التاسع والعشرون في الكلام على ما وقع من الرؤية والمناجاة والكلام، نقلاً عن صاحب مجموع الأحباب.

و"النجم الغَيْطِي": هو أبو المواهب محمد بن أحمد بن علي الغيطي، السكندري، ثم المصري، نجم الدين الشافعي (ت: ٩٨٤هـ، وقيل: غير ذلك) (شَذَرات الذهب: ١٠/ ٥٩٥، الكواكب السائرة:

مرّةً، فقُلْتُ في نفسي: إن رأيتُه تمامَ المائة لأسألنّه: بِمَ يَنْجُو الخلائقُ من عذابِه يومَ القيامة؟

قال: فرأيتُه سبحانَه وتعالى، فقلتُ: يا ربِّ عزَّ جارُك، وجَلَّ ثناؤُك، وتَقَدَّسَتْ أسماؤُك، بم يَنْجُو عبادُك يومَ القيامة مِنْ عَذابِك؟ فقال سبحانه وتعالى: مَنْ قال بعدَ الغداة والعشيّ: سبحانَ الأبديِّ الأبد، سبحانَ الواحدِ الأحد، سبحانَ الفرد الصَّمَد، سبحانَ رافع السّماء بغير عَمَدٍ، سبحانَ مَنْ بَسَطَ الأرضَ على ماءٍ جَمَدَ، سبحانَ مَنْ خَلَقَ الخلقَ، فأحْصَاهم عددًا، سبحانَ مَنْ قَسَمَ الرِّزقَ، ولم ينس من فضله[١] أحدًا، سبحانَ الّذي لم يَتَّخِذْ صاحبةً ولا ولد، سبحانَ الّذي لم يَلِدْ ولم يُوْلَدْ، ولم يَكُنْ له كفوًا أحدٌ، نَجَا مِنْ عذابي». اهـ. "ط"[٢].

[٣٥٠] ﴿قولُه: على رِجْلِه اليمنى إلخ﴾ فيه أنّ هذا مخالفٌ للسّنّة. اهـ. "ح"[٣] أي: لِصِحَّةِ الحديث في النّهي عنه.وأجابَ"الشُّرنبُلالي"[٤] بحَمْلِه على التّراوُح؛ فإنّه أفضلُ مِنْ نَصْبِ القدمين، وتفسيرُ التّراوُح: أن يَعْتَمِدَ المصلّي على قدمٍ مرّةً، وعلى الأخرى مرّةً أخرى، أي: معَ

٣/ ٤٦، معجم المؤلفين: ٣/ ٨٣، الأعلام: ٦/ ٦).

(١) (من فضله) ليس في "ب" و"م". ("ف": ١/ ١٧٠، المقدمة).

(٢) "حاشية الطحطاوي على الدر": ١/ ٣٦، المقدمة، بتصرف.

(٣) "حاشية الحلَبي على الدر"، ق: ٤/ ب، المقدمة.

(٤) في "مراقي الفلاح شرح نور الإيضاح"، ص: ٢٦٢، كتاب الصلاة، باب شروط الصلاة وأركانها، فصل في سننها، وهو لأبي الإخلاص حسن بن عمار بن علي المصري الشُّرُنبُلالي الحنفي (ت: ١٠٦٩هـ). ("خلاصة الأثر": ٢/ ٣٨، "الأعلام": ٢/ ٢٠٨، "معجم المؤلفين": ١/ ٥٧٥، "التعليقات السَّنية على الفوائد البهية"، ص: ٥٨).

وعبارته: "والتراوح أفضل من نصب القدمين، وتفسير التراوح أن يَعتمِد على قَدمٍ مرّةً وعلى الآخرة مرّةً؛ لأنه أيسرُ وأمكن لطول القيام.

ثم قال الطحطاوي في حاشيته عليه نقلاً عن السيد الشريف وكذا في حاشيته على "الدر المختار": "هذا هو محمل ما نقل عن الإمام حين دخل الكعبة، فصلى ركعتين بجميع القرآن واقفًا على إحدى قدميه في الركعة الأولى وفي الثانية على قدمه الأخرى. انظر: ("حاشية الطحطاوي على مراقي الفلاح شرح نور الإيضاح"، ص: ٢٦٣، كتاب الصلاة، باب شروط الصلاة وأركانها، فصل في سننها، و"حاشية الطحطاوي على الدر المختار": ١/ ٣٦، المقدمة).

وَضع القدمين على الأرض بدونِ رفعِ إحداهما، لكن يُبْعِدُه[١] قولُه «وَوَضَعَ اليسرى على ظهرِها إلخ»[٢]، أفادَه "ط"[٣].

وقد يُقَالُ: لـ "الإمام" - رضي الله تعالى عنه - مَقْصِدٌ حسنٌ في ذلك نفى الكراهةَ عنه، كما قالوا: يُكْرَهُ أن يُصَلِّيَ الرّجلُ حاسرًا عن رأسِه، لكن إذا قَصَدَ التّذلُّلَ فلا كراهَةَ، ثمّ رأيتُ بعضَ العلماء أجَابَ بذلك، فقال: إنّما فَعَلَ ذلك مجاهدةً لنفسه، وليس ببعيدٍ أن يكون غرضُ مجاهَدَة النّفس بذلك ممّن لم يَخْتَلَّ منه خشوعُه مانعًا للكراهة. اهـ[٤].

[٣٥١] ﴿قولُه: حقَّ عبادَتِك﴾ مِنْ إضافةِ الصّفة للموصوف، أي: عبادَتِك الحقَّةِ الّتي تَلِيْقُ بجَلَالِكَ، بل هي بقَدْرِ ما في وُسْعِه "ط"[٥].

[٣٥٢] ﴿قولُه: لكن عَرَفَك﴾ استدراكٌ على ما يُتَوَهَّمُ مِنْ أنّ عدمَ عبادَتِه حقَّ العبادة نَشَأَ من عدم المعرفة، والمرادُ أنّه عَرَفَه بصفاته الدّالّةِ على كبريائه ومجده، واستحقاقِه دَوَامَ مُشَاهَدَتِه، ومُرَاقَبَتِه، وليسَ المرادُ مَعْرِفَةَ كُنْهِ الذّات والصّفات؛ فإنّه من المُسْتَحِيْلَات "ط"[٦].

[٣٥٣] ﴿قولُه: فهَبْ﴾ مِنَ الهبة: وهي العطيّةُ، يُقَالُ: وَهَبْتُ له، أي: أَعْطِ نقصانَ الخدمة لكمالِ المعرفة، أي: شَفِّعْ هذا بهذا، كما في: هَبْ مُسيئَنا لُمحْسِنِنا.

[٣٥٤] ﴿قولُه: ولمن اتَّبَعَك﴾ أي: في الخدمة والمعرفة، أو فيما أدّى إليه اجتهادُك من الأوامر والنّواهي، ولم يَزِغْ عنها لا بمُجَرَّد التّقليد.

[٣٥٥] ﴿قولُه: إلى يوم القيامة﴾ متعلِّقٌ بـ «كان» التّامّة، أو بـ «اتّبعك».

---

(١) من (أخرى) إلى (لكن يبعده) ساقط من "أ". ("ف": ١/ ١٧١، المقدمة).

(٢) وتمام عبارة الطحطاوي هكذا: "قلتُ: ويبعد هذا الاحتمال التعبير بالظهر، وبعضهم وهو صاحب "درة الأسرار" نقل عن "الضياء المعنوي" أنه لا يوقف على رِجلٍ واحدةٍ في الفرائض؛ لأنه مكروه بغير عذر أما في النوافل فيجوز" اهـ.

(٣) "حاشية الطحطاوي على الدر": ١/ ٣٦، المقدمة.

(٤) انظر المسئلة مبسوطةً في كتاب الصلاة، باب ما يفسد الصلاة ويكره فيها، فروع مشى المصلي مستقبل القبلة هل تفسد صلاته، قوله: "ولا بأس به للتذلُّل").

(٥) "حاشية الطحطاوي على الدر": ١/ ٣٦، المقدمة.

(٦) "حاشية الطحطاوي على الدر": ١/ ٣٦، المقدمة.

وَقِيلَ لِأَبِي حَنِيفَةَ: بِمَ بَلَغْت مَا بَلَغْت؟ قَالَ: مَا بَخِلْتُ بِالْإِفَادَةِ، وَمَا اسْتَنْكَفْتُ عَنْ الِاسْتِفَادَةِ. قَالَ مُسَافِرُ بْنُ كِدَامٍ: مَنْ جَعَلَ أَبَا حَنِيفَةَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ اللهِ رَجَوْت أَنْ لَا يَخَافَ. وَقَالَ فِيهِ:

حَسْبِي مِنْ الْخَيْرَاتِ مَا أَعْدَدْته ... يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِي رِضَا الرَّحْمَنِ

دِينِ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ خَيْرِ الْوَرَى ... ثُمَّ اعْتِقَادِي مَذْهَبَ النُّعْمَانِ

وَعَنْهُ – عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ – «إنَّ آدَمَ افْتَخَرَ بِي وَأَنَا أَفْتَخِرُ بِرَجُلٍ مِنْ أُمَّتِي اسْمُهُ نُعْمَانُ وَكُنْيَتُهُ أَبُو حَنِيفَةَ، هُوَ سِرَاجُ أُمَّتِي»

[٣٥٦] ﴿قولُه: وقِيلَ لـ"أبي حنيفة"﴾[١] ذَكَرَ في "التّعليم" هذه العبارة عن "أبي يوسف"، ثمّ قال[٢]: قيل لـ"أبي حنيفة" – رَضِي الله تعالى عنه –: بِمَ أدركتَ العلمَ؟ قال: إنّما أدْرَكْتُ العلمَ بالحمد[٣] والشّكر، وكلّما فَهِمْتُ ووَقَفْتُ على فقهٍ وحكمةٍ، قلتُ: الحمدُ للهِ، فازْدَادَ عِلْمِي "ط"[٤].

---

(١) "في" "د" _ نسخة "الدر" التي كتب عليها ابن عابدين رحمه الله مسوّدته_ زيادة: "ذكر التميمي في "الطبقات السَّنية" في ترجمة الخليل أبي السعيد السُّجْزِي، شيخ أهل الرأي:

سأجعلُ لي النعمانَ في الفقه قدوةً ... وسفيانَ في نقل الأحاديث مُسنِدًا

وفي ترك ما لم يَعنيني عن عقيدتي ... سأتبعُ يعقوب العُلا ومحمدًا

وأجعل درسي من قراءة عاصم ... وحمزة بالتحقيق درسًا مؤكّدًا

فهذا اعتقادي وهو ديني ومذهبي ... فمن شاء فَلْيَبْرُزْ ويَلْقَ مُوَحِّدًا

انظر: ("الطبقات السَّنية": ٣/ ٢١٧، حرف الخاء). ("ف": ١/ ١٧٢، المقدمة)

(٢) "تعليم المتعلم"، ص: ٣٩،٤٠، فصل: في بداية السَّبق وقدره وترتيبه، هو لبرهان الدين – أو برهان الإسلام- الزرنوجي الحنفي (ت: ٦١٠هـ) من تلامذة صاحب "الهداية". ("كشف الظنون": ١/ ٤٢٥، "الجواهر المضية": ٤/ ٣٦٤، "هديّة العارفين": ١/ ١٣، "الفوائد البهية"، ص: ٥٤، "معجم المؤلفين": ١/ ٤٢٥، وفيه: كان حيًّا قبل ٥٩٣هـ)

(٣) كذا في النسخ جميعها، وعبارة "تعليم المتعلم" في نسخ عدَّةٍ "بالحمد والشكر". انظر: ("تعليم المتعلم" بتحقيق: صلاح محمد الخيمي ونذير حمدان، ص: ٩٥، فصل في بداية السَّبق وقدره وترتيبه، ط: دار ابن كثير، بيروت، لبنان، وبتعليق: محمد عبد الرزّاق القاسمي، ص: ٦٩، ط: مكتبة الاتحاد، ديوبند، الهند، وص: ٤٠، ط: مكتبة البشرى، كراتشي، باكستان، وبتحقيق: مروان قباني، ص: ١٠٧، ط: المكتب الإسلامي، بيروت، دمشق).

(٤) "حاشية الطحطاوي على الدر": ١/ ٣٦، باختصار.

[٣٥٧] ﴿قولُه: وما استَنكَفتُ﴾ أي: أنِفتُ وامتَنَعتُ.

[٣٥٨] ﴿قولُه: "مسافر بن كدامٍ"﴾ الّذي رأيتُه في مواضع متعدّدة: "مِسعر بن كدامٍ"(١) بكسرِ أوّلِها، و"كدامٌ" بالدّال.

[٣٥٩] ﴿قولُه: رَجَوْتُ أن لا يخاف﴾ لأنّه قَلَّدَ إمامًا عالمًا صحيحَ الاجتهاد سالمَ الاعتقاد، ومَنْ قَلَّدَ عالمًا، لَقِيَالله سالمًا، وتمامُ كلام "مسعر": «وأن لا يكونَ فَرَّطَ في الاحتياط لنفسه».(٢)

[٣٦٠] ﴿قولُه: وقال﴾ أي: "مِسْعرٌ"، لكن ذَكَرَ في "المقدّمة الغزنويّة"(٣) هذين البيتين وأنّه أنشَدَهما "أبو يوسف"، أفادَه "ط"(٤).

[٣٦١] ﴿قولُه: حسبي﴾ أي: كافي، مبتدأٌ خبرُه قولُه: «ما أعددتُه» أي: هَيّأتُه، و«يوم القيامة» مُتَعلِّقٌ بـ«حسبي» أو بـ«أعددته» أو بـ«رَضِي» و«في» للسّببيّة، و«دين» بدلٌ من «ما».

وَعَنْهُ – عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ – «إِنَّ سَائِرَ الْأَنْبِيَاءِ يَفْتَخِرُونَ بِي وَأَنَا أَفْتَخِرُ بِأَبِي حَنِيفَةَ، مَنْ أَحَبَّهُ فَقَدْ أَحَبَّنِي، وَمَنْ أَبْغَضَهُ فَقَدْ أَبْغَضَنِي» كَذَا فِي التَّقْدِمَةِ شَرْحِ مُقَدِّمَةِ أَبِي اللَّيْثِ(٥) قَالَ فِي الضِّيَاءِ الْمَعْنَوِيِّ: وَقَوْلُ ابْنِ الْجَوْزِيِّ إِنَّهُ مَوْضُوعٌ تَعَصُّبٌ؛ لِأَنَّهُ رُوِيَ بِطُرُقٍ مُخْتَلِفَةٍ. وَرَوَى الْجُرْجَانِيُّ فِي مَنَاقِبِهِ بِسَنَدِهِ

---

(١) أبو سلمة مِسعَر بن كِدام بن ظهير الهلالي العامري الكوفي (ت: ١٥٣هـ وقيل: غير ذلك). ("تقريب التهذيب"، ص: ٥٢٨، "سير أعلام النبلاء"، ص: ٧/ ١٦٣، "المعارف"، ص: ٤٨١، "المنتظَم": ٨/ ١٥٩).

(٢) انظر لمقولته بتمامها: ("أخبار أبي حنيفة وأصحابه" للصيمري، ص: ٢٣، ابتداء جلوسه للفتيا والسبب في ذلك، "مغاني الأخيار في شرح أسامي رجال معاني الآثار" لبدر الدين العيني: ٣/ ٣١، حرف الميم، باب الميم بعدها السين).

(٣) "المقدمة الغزنوية"، ص: ٦٠، فصل في الدعاء، وأيضًا في "تبييض الصحيفة بمناقب أبي حنيفة" للسيوطي: (ص: ١١٣، ذكر نبذ من أخبار القاضي أبي يوسف ومناقبه) و"الأثمار الجنية في أسماء الحنفية" للملا علي القاري: (١/ ١٤٣، مشايخ الإمام).

(٤) "حاشية الطحطاوي على الدر": ١/ ٣٧، المقدمة.

(٥) "التقدمة"، ق: ٦٢/ب، لجبريل بن حسن بن عثمان بن محمود بن عثمان الكنجاني الحنفي (ت: ٧٥٢هـ). ("كشف الظنون": ٢/ ١٧٩٦، "هديّة العارفين": ١/ ٢٥٠) شرح بها "مقدمة أبي الليث"، و"أبو الليث" هو نصر بن محمد بن إبراهيم أبو الليث السمرقندي الحنفي (ت: ٣٧٣هـ وقيل: غير ذلك). ("كشف الظنون": ٢/ ١٧٩٥، "تاج التراجم"، ص: ٣١).

> لِسَهْلِ بْنِ عَبْدِ اللهِ التُّسْتَرِيِّ أَنَّهُ قَالَ " لَوْ كَانَ فِي أُمَّتِيْ مُوسَى وَعِيسَى مِثْلُ أَبِي حَنِيفَةَ لَمَا تَهَوَّدُوا وَلَمَا تَنَصَّرُوا ".

[٣٦٢] ﴿قولُه: وأنا أفتخِرُ إلخ﴾ الفخرُ والافتخارُ: التَّمَدُّحُ بالخصال، أي: يَذْكُرُ مِنْ جملة نِعَم الله تعالى عليه أن جُعِلَ مِنْ أتْبَاعِه هذا الرَّجلُ الّذي شَيَّدَ بنيانَ الدِّين بعدَ انقراضِ[١] الصّحابة وأكثر التّابعين، وتَبِعَه ما لا يُحْصَى مِنَ الأمّة، وسَبَقَ في الاجتهاد وتدوين الفقه مَنْ بعدَه مِنَ الأئمّة، وأعَانَهُم بأصحابه وفوائِده الجَمَّة على استنباط الأحكام المهمَّة.

[٣٦٣] ﴿قولُه: "الضّياء المعنويّ"﴾هو "شرح مقدّمة الغزنويّ" للقاضي "أبي البقاء بن الضّياء" المكّيّ.[٢]

[٣٦٤] ﴿قولُه: وقولُ "ابن الجوزيّ"﴾[٣] أي: ناقلًا عن "الخطيب البغداديّ"[٤].

[٣٦٥] ﴿قولُه: لأنّه رُوِيَ بطُرُقٍ مختلفةٍ﴾ بَسَطَها العلّامة "طاش كبرى"[٥]، فيُشْعِرُ بأنّ له

---

(١) اِنْقَرَضَ القَوْمُ: دَرَجُوا ولَمْ يَبْقَ منهم أَحَدٌ. ("الصحاح": مادة: "قرض"، "لسان العرب"، مادة: "قرض").

(٢) "الضياء المعنوي في شرح مقدمة الغزنوي" أو ضياء المعنوية على المقدمة الغزنوية": ١/ ٧٥-٧٦، الباب الأول في فضل طلب العلم، فصل في مناقب أبي حنيفة رحمه الله تعالى، لأبي البقاء محمد بن أحمد بن الضياء محمد بهاء الدين المعروف بـ"ابن الضياء" القرَشي المكي الحنفي (ت: ٨٥٤هـ). ("كشف الظنون": ٢/ ١٨٠٣، "الضوء اللامع": ٧/ ٨٤)، شرح به "مقدمة الغزنوي" لأحمد بن محمد بن محمود بن سعيد الغزنوي (ت: ٥٩٣هـ)

(٣) "الموضوعات من الأحاديث المرفوعات": ٢/ ٣٠٤-٣٠٧، كتاب الفضائل والمثالب، أبواب في ذكر الأشخاص، باب في ذكر أبي حنيفة والشافعي، وهي لعبد الرحمن بن علي بن محمد أبو الفرج المعروف بـ"ابن الجوزي" القرشي التميمي البغدادي (ت: ٥٩٧هـ). ("وفيات الأعيان": ٣/ ١٤٠، "تاريخ الإسلام": ٤٢/ ٢٨٧، "كشف الظنون": ٢/ ١٩٠٦، "الأعلام": ٣/ ٣١٧).

(٤) "تاريخ بغداد": ١٥/ ٤٦٠، باب النون، ذكر من اسمه النعمان، النعمان بن ثابت، الإمام أبو حنيفة صاحب المذهب، مناقب أبي حنيفة.

(٥) "مفتاح السعادة ومصباح السيادة": ٢/ ١٧٥، الدوحة السادسة في العلوم الشرعية، الشعبة السابعة، علم الفقه، المطلب الأول، تقدمه (أبي حنيفة) على غيره، وهو لأبي الخير أحمد بن مصطفى بن خليل عصام الدين المعروف بـ"طاش كبرى زاده" الرومي الحنفي (ت: ٩٦٨هـ). ("الأعلام": ١/ ٢٥٧، "كشف الظنون": ٢/ ١٧٦٢، وفيه: المتوفى سنة ٩٦٢ه، "الشقائق النعمانية"، ص: ٣٢٥ "معجم المؤلفين": ١/ ٣٠٨).

أصلًا، فلا أقلَّ من أن يكون ضعيفًا فيقبل؛ إذ لم يَتَرَتَّبْ عليه إثباتُ حكمٍ شرعيٍّ، ولا شكَّ في تَحَقُّق معناه في الإمام، فإنّه سِرَاجٌ يُسْتَضَاءُ بنور علمِه، ويُهْتَدَى بثاقِبِ فَهْمِه، لكن قال بعضُ العلماء(١): إنّه قد أقرَّ"ابن الجوزيّ" على عَدِّه هذه الأخبارَ في الموضوعات الحافظ "الذّهبيّ"(٢)، والحافظ "السّيوطيّ"(٣)، والحافظ "ابن حجرٍ" العسقلانيّ(٤)، والحافظ الّذين انتهت إليه رئاسةُ مذهب "أبي حنيفة" في زمنه الشّيخ "قاسمٌ" الحنفيّ(٥)، ومِنْ ثَمَّ لم يُوْرِدْ شيئًا منها أئمّة الحديث الّذين صَنَّفوا في مناقب هذا الإمام كـ"الطّحاويّ"(٦)، وصاحب "طبقات الحنفيّة""محيي الدّين" القرشيّ(٧)، وآخرين متقنين ثقاتٍ أثباتٍ نقّادٍ، لهم اطّلاعٌ كثيرٌ. اهـ.

---

(١) هو العلامة محمد بن يوسف بن علي الصالحي الشافعي، والكلام في كتابه: "عقود الجُمان في مناقب الإمام الأعظم أبي حنيفة النعمان": (ص: ٦٩، الباب الثاني فيما ورد من تبشير النبي -ﷺ- بالإمام أبي حنيفة -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-) وابن حجر الهيتمي المكي في كتابه: "الخيرات الحسان في ترجمة أبي حنيفة النعمان": (ص: ١٧، المقدمة الثالثة فيما ورد من تبشير النبي -ﷺ- بالإمام أبي حنيفة -رحمه الله-).

(٢) "ميزان الاعتدال": ١/ ١٠٧، حرف الألف، و"الذهبي" هو أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز شمس الدين الذهبي الشافعي (ت: ٧٤٨هـ). ("النجوم الزاهرة": ١٠/ ١٤٤، "طبقات السُّبكي": ٩/ ١٠٠، "نَكْت الهِمْيان في نُكَت العُمْيان"، ص: ٢٤١، الدرر الكامنة: ٣/ ٣٣٦)

(٣) "اللآلي المصنوعة في الأحاديث الموضوعة": ١/ ٤٥٧- ٤٥٨، كتاب المناقب لأبي الفضل عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد، جلال الدين السُّيوطي (ت: ٩١١ه) (الأعلام: ٣/ ٣٠٢، معجم المطبوعات: ١/ ١٠٨٣).

(٤) "لسان الميزان": ١/ ٤٩٤، حرف الألف، و: ٧/ ١٥٩، حرف الميم لأبي الفضل أحمد بن علي بن محمد شهاب الدين الكناني، المعروف بـ"ابن حجر العَسقَلاني" (ت: ٨٥٢ه) (الأعلام: ١/ ١٧٨، معجم المطبوعات: ١/ ٨١).

(٥) لم نعثر على قوله في مؤلفاته التي بين أيدينا، ولكن قال العلامة الصالحي: "وتَبِعَهم الإمام العلامة نصير المحدثين الشيخ قاسم الحنفي، كما رأيته بخطِّه في "تعليقه على مسند الخُوارِزْمي". ("عقود الجُمان في مناقب أبي حنيفة النعمان"، ص: ٦٩، الباب الثاني فيما ورد من تبشير النبي -ﷺ- بالإمام أبي حنيفة).

(٦) "عقود المرجان في مناقب "أبي حنيفة النعمان" لأبي جعفر الطحاوي (ت: ٣٢١هـ). ("تاج التراجم"، ص: ١٠٠، "الأثمار الجنية": ١/ ٣٣٥، "طبقات ابن الحنائي": ٢/ ٢٦، "هديّة العارفين": ١/ ٥٨).

(٧) "الجواهر المضية في طبقات الحنفية" لأبي محمد عبدالقادر بن محمد بن نصر الله، محي الدين القرشي المصري الحنفي (ت: ٧٧٥هـ) وله في مناقب الإمام "البستان في مناقب النعمان". ("المنهل الصافي": ٧/

وقال العلّامة "ابن حجرٍ" المكّيّ في "الخيرات الحسان" في ترجمة "أبي حنيفة النّعمان"(١): «ومَنْ اطَّلَعَ على ما يأتي في هذا الكتاب من أحوال "أبي حنيفة" وكراماته، وأخلاقه، وسيرته، عَلِمَ أنّه غنيٌّ عن أن يُسْتَشْهَدَ على فضله بخبرٍ موضوعٍ»(٢). وقال: «وممّا يَصْلُحُ للاستدلال به على عظيم شأن "أبي حنيفة" مَا رُوِيَ عنه – عليه الصّلاة والسّلام – أنّه قال(٣): «تُرْفَعُ زينةُ

٣٢٥، "إنباء الغُمَر بأنباء العمر": ١/ ٦٦، "كشف الظنون": ١/ ٢٤٤، "الفوائد البهية"، ص: ٩٩).

(١) "الخيرات الحسان"، ص: ١٧، المقدمة الثالثة فيما ورد من تبشير النبي -ﷺ- بالإمام أبي حنيفة –رحمه الله–، وهي لأبي العباس أحمد بن محمد بن علي، شهاب الدين المعروف بـ"ابن حجر الهيتمي" السعدي الأنصاري المكي (ت: ٩٧٤هـ وقيل: غير ذلك). ("النور السافر"، ص: ٣٩٠، "الفوائد البهية"، ص: ٢٤٠).

(٢) ويُؤيِّد كون هذه الأحاديث موضوعًا ما ذكره أئمة الحديث من أن ما وَضَعَه الكذّابون في مناقب أبي حنيفة والشافعي على التنصيص على اسميهما وما وضعه الكذابون أيضا في ذمّهما عن رسول الله -ﷺ- وما يروى من ذلك كلُّه كذبٌ مختلقٌ. ("المنار المنيف في الصحيح والضعيف" لابن قيِّم الجوزية، ص: ١١٦، فصل (٣٦) و"الأسرار المرفوعة في الأخبار الموضوعة"، ص: ٤٥٥، فصول في الأدلة على وضع الحديث، فصل (٢٩).

(٣) أخرجه أبويعلى في "مسنده": (برقم: ٨٠٥١) والبزّار في "مسنده": (برقم: ٩٢٧) وقال: "وهذا الحديث لا نعلمه يروى إلاّ عن عبد الرحمن بن عوف، ولا نعلم له طريقًا إلا هذا الطريق، والهيتمي في "مجمع الزوائد": (٧/ ٢٥٨، كتاب الفتن، باب رفع زينة الدنيا، برقم: ١٢٠٩١) وقال: "رواه أبو يعلى والبزّار، وفيه مصعب بن مصعب وهو ضعيف، وابن عدي في "الكامل في ضعفاء الرجال": (٢/ ٢٢٥، حرف الباء) وفيه بركة بن محمد الحلَبي، قال ابن عدي: "سائر أحاديث بركة مناكير أيضًا باطل كلها لا يرويها غيره"، و (٣/ ٣٢٦، حرف الحاء) فيه حبيب بن أبي حبيب المصري، قال ابن عدي: "هو كاتب مالك بن أنس، يضع الحديث"، و (٦/ ٥٣٤، حرف العين) وقال" هذا حديث منكر بهذا الإسناد، وعده ابن الجوزي في "الموضوعات": (٣/ ٤٦٨، كتاب الملاحم والفتن، باب ما يكره في سنة خمس وثلاثين ومئة، ومحمد طاهر الفتَّني في "تذكرة الموضوعات": (ص: ٢٢٢، كتاب العلم، باب آخر الزمان والفتنة والعُزلة وعلامة الساعة إلخ) وابن عراق الكِناني في "تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأخبار الشنيعة الموضوعة": (٢/ ٣٤٨، كتاب الفتن، الفصل الثاني) ويؤيِّد حكمَ هذا الحديث ما ذكره أئمةُ الحديث من أنَّ كُلَّ حديث فيه تاريخ مستقل فهو كذب مُفترى. ("المنار المنيف في الصحيح والضعيف"، ص: ٣٣-٣٤، فصل (١٣) وص: ١١٠- ١١١، فصل (٣٠)).

الدّنيا سنةَ خمسين ومائةٍ» ومِنْ ثمّ قال "شمس الأئمّة الكردري"[١]: إنّ هذا الحديثَ محملٌ على أبي حنيفة؛ لأنّه ماتَ تلك السّنة» اهـ. وقال أيضًا[٢]: «وقد وَرَدَتْ أحاديثُ صحيحةٌ تُشِيرُ إلى فَضْلِه: منها قولُه -ﷺ- فيما رَوَاه "الشّيخان"[٣] عن "أبي هريرة" و"الطّبرانيّ"[٤] عن "ابن مسعودٍ" -رَضِيَ اللهُ عَنْهُ- أنّ النّبيّ -ﷺ- قال: «لو كان الإيمانُ عندَ الثّريّا، لتَنَاوَلَه رِجالٌ من أبناء فارس» ورَوَاه "أبو نُعيمٍ"[٥] ....

(١) أبو الوحدة _ أو: أبو الوجد _ محمد بن عبد الستار بن محمد شمس الائمة العِمادي، الكَرْدَرِي، البَراتَقيني، الحنفي (ت: ٦٤٢ه) وقيل: محمد بن محمد بن عبد الستار، له: الرد والانتصار لأبي حنيفة إمام فقهاء الأمصار، والفوائد المنيفة في الذب عن أبي حنيفة (السيف المسلول في الرد على صاحب المنخول). (سير أعلام النبلاء: ٢٣/ ١١٢، معجم المؤلفين: ٣/ ٤١٠، تاج التراجم لابن قُطْلوبُغا، ص: ٢٦٧، الفوائد البهية، ص: ١٧٦)لم نعثر علي الكتابين المذكورين؛ إلا أن الصالحي الدمشقي نقله عن الفوائد المنيفة في الذب عن أبي حنيفة، انظر: (عقود الجمان في مناقب أبي حنيفة النعمان، ص: ٦٥، الباب الثاني فيما ورد من تبشير النبي _ صلي الله عليه وسلم _ بالإمام أبي حنيفة) وعبارته: «وحمل الكَرْدَرِيّ في رده على صاحب المنخول اهـ».

(٢) أي: ابن حجر المكي في "الخيرات الحسان"، ص: ١٥-١٦، المقدمة الثالثة فيما ورد من تبشير النبيّ -ﷺ- بالإمام أبي حنيفة -رحمه الله-.

(٣) "صحيح البخاري": ٢/ ١٣٦٢، كتاب تفسير القرآن، سورة الجمعة، باب: ﴿وَءَاخَرِينَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُواْ بِهِمْ﴾برقم: ٤٨٩٧- ٤٨٩٨، وهو لأبي عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري (ت: ٢٥٦هـ).
و"صحيح مسلم": ٣/ ١٩٧٢، كتاب فضائل الصحابة -رضي الله تعالى عنهم-، باب فضل فارس، برقم: ٢٣٠-٢٥٤٦، وهو لأبي الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القُشَيْري النَّيسابوري (ت: ٢٦١هـ).

(٤) في "المعجم الكبير": ١٠/ ٢٥١، باب العين، من اسمه عبد الله، مسند عبد الله بن مسعود، برقم: ١٠٤٧٠، وهو لأبي القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الطبَراني الشامي (ت: ٣٦٠هـ). ("شَذَرات الذهب": ٤/ ٣١٠، "سير أعلام النبلاء": ١٦/ ١١٩).
وأورده الهيثمي في "مجمع الزوائد": ١٠/ ٦٤-٦٥، كتاب المناقب، باب ما جاء في ناس من أبناء فارس) وقال: "رواه الطبَراني، وفيه محمد بن الحجّاج اللخمي وهو كذّاب.
نقول: كلام الهيثمي من حيث سند رواية ابن مسعود لا من حيث أصل الحديث؛ لأنه ثابت في "الصحيحين".

(٥) في "حلية الأولياء": ٦/ ٦٤، ذكر جماعة من تابعي التابعين من أهل الكوفة، شهر بن حوشب، وهو

عن "أبي هريرة" و"الشّيرازيّ"[١] و"الطّبَرانيّ"[٢] عن "قيس بن سعد بن عبادة" بلفظ: أنّ النّبيّ -ﷺ- قال: «لو كان العِلْمُ مُعَلَّقًا عندَ الثّريّا، لتَنَاوَلَه رجالٌ من أبناء فارس» ولفظُ"الطّبَرانيّ" عن "قيسٍ": «لا تَنَالُه العربُ لَنَالَه رجالٌ من أبناء فارس» وفي رواية "مسلم"[٣] عن "أبي هريرة": «لو كان الإيمانُ عندَ الثّريّا، لذَهَبَ به رجلٌ مِنْ أبناء فارس حتّى يَتَنَاوَلُه» وفي روايةٍ لـ "الشّيخين"[٤] عن "أبي هريرة": «والّذي نَفْسِي بيده لو كان الدّينُ مُعَلَّقًا بالثّريّا، لَتَنَاوَلَه رجلٌ من فارس» وليس المرادُ بـ «فارسٍ» البلادَ المعروفةَ، بل جنسٌ من

لأبي نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد الأصبهاني (ت: ٤٣٠هـ). ("البداية والنهاية": ١٥/ ٦٧٤، "وفيات الأعيان": ١/ ٩١، "شذرات الذهب": ١/ ٣٥، "كشف الظنون": ١/ ٦٨٩).

(١) أبوبكر أحمد بن عبد الرحمن بن أحمد بن موسى الفارسي، الشيرازي (ت: ٤٠٧هـ) له كتاب "ألقاب الرواة" ("الألقاب") ("تاريخ الإسلام": ٢٨/ ١٥٤، "الوافي بالوفيات": ٧/ ٢٥، "الأعلام": ١/ ١٤٧، "كشف الظنون": ١/ ١٥٧) لم نعثر على كتاب الألقاب؛ إلا أن السُّيوطي والصالحي الدمشقي نقلاه عن كتاب "الألقاب"، انظر: ("تبييض الصحيفة بمناقب أبي حنيفة"، ص: ٣٢، ذكر تبشير النبي -ﷺ- به، "عقود الجُمان"، ص: ٦٣، الباب الثاني فيما ورد من تبشير النبي _ صلى الله عليه وسلم بالإمام أبي حنيفة)

(٢) في "المعجم الكبير": ١٨/ ٣٥٣، باب القاف، من اسمه قيس، ما أسند قيس بن سعد، و لفظه: "لو كان الإيمان مُعلَّقًا بالثُّريَّا لناله رجال من فارس"، وليس فيه لفظ "العلم" ولا لفظ "لا تنالُه العرب"، إلاّ أن المتَّقي الهندي أخرج هذا الحديث نقلاً عن "الطبَراني الكبير"، وذكر فيه لفظ: "لا تناله العرب". ("كنـز العمال": ١٢/ ٩١، حرف الفاء، الباب الرابع)، وأيضًا أخرج أبو نعيم بهذا اللفظ في "تاريخ أصبهان" (أخبار أصبهان) ١/ ٢٦، المقدمة).

(٣) "صحيح مسلم": ٢/ ١٩٧٢، كتاب فضائل الصحابة – رضي الله تعالى عنهم –، باب فضل فارس، برقم: ٢٣٠ (٢٥٤٦).

(٤) "صحيح البخاري": ٢/ ١٣٦٢، كتاب تفسير القرآن، سورة الجمعة، باب قوله: ﴿وَءَاخَرِينَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُواْ بِهِمْ﴾ برقم: ٤٨٩٧، و"صحيح مسلم": ٢/ ١٩٧٢، كتاب فضائل الصحابة –رضي الله تعالى عنهم، باب فارس برقم: ٢٣٠ (٢٥٤٦). وأما لفظة "الدين" فليست للبخاري، وإنما هو في مسلم، ولفظ "والذي نفسي بيده" غير موجود في "الصحيحين"، وإنما أخرجه "الترمذي": (٥/ ٣٣٧، أبواب تفسير القرآن، باب: "ومن سورة الجمعة" برقم: ٣٣١٠.

العجم، وهم الفرسُ لخبر "الدّيلميّ"[١]: «خيرُ العجم فارسٌ» وقد كان جَدُّ "أبي حنيفة" مِنْ فارس على ما كان عليه الأكثرون[٢]. قال الحافظ "السّيوطيّ"[٣]: هذا الحديثُ الّذي رَوَاه "الشّيخان" أصلٌ صحيحٌ يُعْتَمَدُ عليه في الإشارة لـ «أبي حنيفة»، وهو مُتَّفَقٌ على صحَّتِه، وبه يُسْتَغْنَى عمّا ذَكَرَه أصحابُ[٤] المناقب ممّن ليس له درايةٌ في علم الحديث، فإنّ في سَنَدِه كذّابين ووضّاعين» اهـ ملخّصًا.

---

(١) في "الفردوس بمأثور الخطاب المخرَّج على كتاب الشّهاب": ٢/ ١٧٨، حرف الخاء، فصل، برقم: (٢٨٩٢)، رواه عن عليٍّ بلا إسنادٍ؛ لكن ساقَ إسنادَه السُّيوطي في "ذيل اللآلي المصنوعة" (الزيادات على المضوعات): (١/ ٣١٥، كتاب المناقب) وفيه عنبسة بن عبد الرحمن، قال السُّيوطي: "عنبسة مُتَّهمٌ متروك"، وقال أبو حاتم الرازي: "هو متروك الحديث كان يضع الحديث" ("الجرح والتعديل": ٦/ ٤٠٣، باب العين)، وتبعه "ابن عراق" في: (تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأخبار الشنيعة الموضوعة": ٢/ ٣٦، كتاب المناقب والمثالب، باب في مناقب ومثالب متفرقة، الفصل الثالث) وقد عدّه الفتّني من الموضوعات. انظر: ("تذكرة الموضوعات"، ص: ٢١١، كتاب العلم، باب مدح العرب ولغتهم إلخ).

و"**الديلمي**" هو أبو شجاع شيرويه بن شهردار بن شيرويه بن فنّا خُسرو الديلمي الهَمَذاني (ت: ٥٠٩هـ). ("كشف الظنون": ٢/ ١٢٥٤، "طبقات الفقهاء الشافعية" لابن صلاح: ١/ ٤٨٦، "شَذَرات الذهب": ٦/ ٣٩، "الأعلام": ٣/ ١٨٣) وكتابه "الفردوس" مخرَّجٌ على كتاب "شهاب الأخبار في الحكم والأمثال والآداب" للقاضي أبي عبد الله محمد بن سلامة بن جعفر بن علي بن حكمون القُضاعي (ت: ٤٥٤هـ). ("كشف الظنون": ٢/ ١٠٦٧، "معجم المؤلفين": ٣/ ٣٢٧).

(٢) منهم: ابن خَلّكان والصيمَري والخطيب البغدادي والملاّ علي القاري والموفَّق المكي والسَّمْعاني وغيرهم. انظر: ("وفيات الأعيان": ٥/ ٤٥، حرف النون، "أخبار أبي حنيفة وأصحابه": ١/ ١٦، نسب أبي حنيفة، "تاريخ بغداد": ١٥/ ٤٤٨، باب النون، "مرقاة المفاتيح": ١/ ٧٨، المقدمة، "مناقب الإمام الأعظم" للموفق: ١/ ٩، الباب الأول، "الأنساب" للسمعاني: ٦/ ٦٦، حرف الراء، باب الراء والألف).

(٣) في "تبييض الصحيفة بمناقب أبي حنيفة"، ص: ٣٣، ذكر تبشير النبيِّ -ﷺ- به (أبي حنيفة).

(٤) من (في الإشارة) إلى (أصحاب) ساقطٌ من "أ" _ نسخة المدينة المنوَّرة (مخطوطة) _ ("ف": ١/ ١٧٧، المقدمة)

وفي "حاشية الشَّبْرَامَلِّسِيّ" على "المواهب"[(١)] عن العلّامة "الشّاميّ"[(٢)] تلميذِ الحافظ "السّيوطيّ" قال: «ما جَزَمَ به شيخُنا مِنْ أنّ "أبا حنيفة" هو المرادُ مِنْ هذا الحديث، ظاهرٌ لا شَكَّ فيه؛ لأنّه لم يَبْلُغْ مِنْ أبناء فارس في العلم مَبْلَغَه أحدٌ». اهـ.

[٣٦٦] ﴿قولُه: التُّسْتَرِيّ﴾[(٣)] إمامٌ عظيمٌ - رضي الله عنه -، كان يقولُ: إنّي لأعْهَدُ الميثاقَ الّذي أخَذَه الله تعالى عَلَيّ في عَالَمِ الذَّرِّ؛ وإنّي لأرْعَى أولادي مِنْ هذا الوقت إلى أن أخْرَجَهم الله تعالى إلى عالَمِ الشُّهود والظّهور، "ط"[(٤)].

[٣٦٧] ﴿قولُه: لما تَهَوَّدُوا إلخ﴾ أي: لما دَامُوا على دينِهم الباطل واعتقادِهم العاطل، ولم يقبلوا ما أدْخَلَه عليهم علماؤهم من الدَّسَائس، فأعمَوْهم عمّا جَاءَ به نبيُّنا مِنَ النّفائس، فإنّهم لم يَقْبَلُوا ذلك إلّا لعقلهم الفاسد، ورأيِهم الكاسد، فلو كان فيهم مثلُه غزيرَ العلم، ثاقِبَ الفهم، قائمًا بالصّدق، عارفًا بالحقّ، لَرَدَّ جميعَ ذلك، وأنْقَذَهم من المهالك، قبلَ غُلُوِّهم وتمكُّن الشّبه في عقولهم، فإنَّ كونَه واحدًا منهم يكونُ لكلامه أقبلَ، فإنَّ الجنسَ إلى الجنس أميلُ، فلا يلزمُ

(١) "حاشية الشَّبرامَلِّسي على المواهب اللّدنية"، ٤/ ق: ٨٢/ ب، الفصل الثالث في إنبائه عليه السلام بالأنباء المغيبات، لأبي الضياء علي بن علي، نور الدين الشُّبرامَلِّسي (ت: ١٠٨٧هـ). ("كشف الظنون": ٢/ ١٨٩٧، "معجم المؤلفين": ٢/ ٤٧٨، "الأعلام": ٤/ ٣١٤، "خلاصة الأثر": ٣/ ١٧٤) و"المواهب" لأبي العباس أحمد بن محمد بن أبي بكر بن عبد الملك، شهاب الدين القَسطلاني المصري الشافعي (ت: ٩٢٣هـ)

(٢) في "عقود الجمان في مناقب الإمام الأعظم أبي حنيفة النعمان"، ص: ٦٥، الباب الثاني فيما ورد من تبشير النبي -ﷺ- بالإمام أبي حنيفة -رضي الله تعالى عنه-، وأيضًا في "سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد": ١٠/ ٤٦٢، جماع أبواب معجزاته -ﷺ- فيما أخبر به من الكوائن إلخ، الباب الثالث والخمسون، و"الشامي" هو شمس الدين محمد بن يوسف بن علي بن يوسف الشامي الصالحي الشافعي (ت: ٩٤٢هـ). ("كشف الظنون": ٢/ ١١٥٥، "شَذَرات الذهب": ١٠/ ٣٥٣، "الأعلام": ٧/ ١٥٥، "معجم المؤلفين": ٣/ ٧٨٥).

(٣) أبو محمد سهل بن عبد الله بن يونس التُّسْتَري (ت: ٢٨٣هـ) أحد الأئمة الصوفيّة وعلمائهم. ("حلية الأولياء": ١٠/ ١٨٩، "طبقات الشعراني"(لواقح الأنوار في طبقات الأخيار): ١/ ٦٦، "طبقات الصوفية" للسُّلَمِي، ص: ١٦٦، "طبقات الأولياء"لابن الملَقِّن، ص: ٢٣٢).

(٤) "حاشية الطحطاوي على الدر": ١/ ٣٧، المقدمة.

تفضيلُه على نبيِّنا المكرّم -ﷺ- فافهَمْ.

وَمَنَاقِبُهُ أَكْثَرُ مِنْ أَنْ تُحْصَى، وَصَنَّفَ فِيهَا سِبْطُ بْنُ الْجَوْزِيِّ مُجَلَّدَيْنِ كَبِيرَيْنِ، وَسَمَّاهُ الِانْتِصَارَ لِإِمَامِ أَئِمَّةِ الْأَمْصَارِ وَصَنَّفَ غَيْرُهُ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ.

[٣٦٨] ﴿قولُه: ومناقبُه أكثرُ مِنْ أن تُحصَى﴾ هذا مِنْ مُشْكِلِ التّراكيب، فإنّ ظاهرَه تفضيلُ الشّيء في الأكثريّة على الإحصاء، ولا معنى له، ونظائرُه كثيرةٌ قَلَّ مَنْ يَتَنَبَّهُ لإشكالها، ووُجِّهَ بأوجهٍ متعدّدةٍ بَيَّنْتُها في رسالتي المسمّاة بـ"الفوائد العجيبة في إعراب الكلمات الغريبة"(١)، أحسنُها ما ذَكَرَه "الرّضيّ"(٢): «أنّه ليسَ المرادُ التّفضيلَ بل المرادُ البعد عن الكثرة، فـ "من" مُتعلِّقَةٌ بأفعل التّفضيل بمعنى "تَجَاوَزَ" وبَايَنَ بلا تفضيلٍ».

[٣٦٩] ﴿قولُه: سِبْطُ﴾ قيل: الأسباطُ: الأولادُ خاصّةً، وقيل: أولادُ الأولاد، وقيل: أولادُ البنات، "نهاية الحديث"(٣)، و المشهورُ الثّالثُ.

[٣٧٠] ﴿قولُه: وسَمّاه "الانتصار"﴾(٤) إنّما سَمّاه بذلك؛ لأنّ الإمامَ - رضي الله عنه - لمّا شَاعَتْ فضائلُه، وعَمَّتْ الخافِقَين(٥) فواضلُه، جَرَتْ عليه العادةُ القديمةُ مِنْ إطلاقِ ألسنة الحاسدين فيه، حتّى طعنوا في اجتهاده وعقيدته بما هو مُبَرّأٌ منه قطعًا لِقَصْدِ أن يُطْفِئوا نورَ اللهِ، ويأبى الله إلّا أن يُتِمَّ نورَه، كما تَكَلَّمَ بعضُهم في "مالكٍ"، وبعضُهم في "الشّافعيّ"، وبعضُهم في "أحمد"، بل قد تَكَلَّمَتْ فرقةٌ في "أبي بكرٍ" و"عمر"، وفرقةٌ في "عثمان" و"عليٍّ"، وفرقةٌ كَفَّرَتْ كلَّ الصّحابة

---

(١) "مجموعة رسائل ابن عابدين" (الفوائد العجيبة في إعراب الكلمات الغريبة): ٢/ ٤٨٩.

(٢) "شرح الرضي على الكافية": ٣/ ٤٥٥، اسم التفضيل، بتصرف.

(٣) "النهاية في غريب الحديث والأثر": ٢/ ٣٣٤، حرف السين، باب السين مع الباء، مادة: "سبط".

(٤) "الانتصار لإمام أئمة الأمصار" لأبي المظفر يوسف بن قِزْأُوغْلِي - أوقِزْغْلِي ابن عبد الله، شمس الدين المعروف بـ"سبط ابن الجوزي" التركي البغدادي الحنبلي ثم الحنفي (ت: ٦٥٤هـ). ("كشف الظنون": ١/ ١٧٢، "الجواهر المضية": ٣/ ٦٣٣، "الفوائد البهية"، ص: ٢٣٠، "شَذَرات الذهب": ٧/ ٤٦٠).

(٥) الخافقان: المشرق والمغرب أو أفقاهما؛ لأن الليل والنهار يخفقان فيهما، وقيل: الخافقان: طرفا السماء والأرض أو منتهاهما، يقال: مابين الخافقين مثله. (القاموس المحيط، مادة: خفق، تاج العروس، مادة: خفق)

ومَنْ ذا الّذي يَنْجُو مِنَ النّاس سَالمًا وللنّـاس قـالٌ بـالظُّنُون وقيـلُ[١]

وممّنْ انْتَصَرَ لـ "الإمام" – رحمه الله تعالى – العلّامة "السّيوطيّ" في كتابٍ سَمّاه "تبييض الصّحيفة"[٢]، والعلّامة "ابن حجرٍ" في كتابٍ سَمّاه "الخيرات الحسان"، والعلّامة "يوسف بن عبد الهادي" الحنبليّ في مجلّدٍ كبيرٍ سَمّاه "تنوير الصّحيفة"[٣]، وذَكَرَ فيه عن "ابن عبد البرّ"[٤]: «لا تَتَكَلَّمْ في "أبي حنيفة" بسوءٍ، ولا تُصَدِّقَنَّ أحدًا يُسِيءُ القولَ فيه، فإنّي والله ما رأيتُ أفضلَ ولا أورعَ ولا أفقهَ منه» ثمّ قال: «ولا يَغْتَرَّ أحدٌ بكلام "الخطيب"[٥]، فإنّ عنده العصبيّةَ الزّائدةَ على جماعةٍ من العلماء كـ "أبي حنيفة" والإمام "أحمد" وبعض أصحابه، وتَحَامَلَ عليهم بكلّ وجهٍ، وصَنَّفَ فيه بعضُهم "السّهمَ المصيب في كبد الخطيب"[٦]، وأمّا "ابن الجوزيّ"، فإنّه تَابَعَ

---

(١) البيت لأبي العتاهية وهو في ديوانه، ص: ٣٥٦، حرف اللام، وأنشده ابن عبد البر في "جامع بيان العلم وفضله": (٢/ ١١١٦، باب حكم قول العلماء بعضهم في بعض) وتاج الدين السُّبْكي في "أربع رسائل في علوم الحديث" (قاعدة في الجرح والتعديل للسبكي) ص: ٢٧-٢٨، ذكر أسماء طائفة من العلماء تكلموا في الإمام مالك إلخ).

(٢) "تبييض الصحيفة في مناقب الإمام أبي حنيفة" لأبي الفضل عبد الرحمان بن أبي بكر جلال الدين السيوطي(ت:٩١١هـ) "كشف الظنون": ١/ ٣٤٢، "معجم المطبوعات": ١/ ١٠٧٧).

(٣) "تنوير الصحيفة في مناقب أبي حنيفة" لأبي المحاسن يوسف بن عبد الهادي المعروف بـــ "ابن المبرد" جمال الدين الصالحي، الحنبلي (ت: ٩٠٩هـ). "معجم مصنفات الحنابلة" لعبد الله الطريقي: ٥/ ٤١، "مختصر طبقات الحنابلة" لابن شطي، ص:٨٣، "السحب الوابلة على ضرائح الحنابلة" للمكي: ٣/ ١١٦٥، "النعت الأكمل لأصحاب الإمام أحمد بن حنبل" للغزي العامري، ص: ٦٧).

(٤) أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد المعروف بـ"ابن عبد البر" النَّمَري القُرطُبي المالكي (ت: ٤٦٣هـ). ("وفيات الأعيان": ٧/ ٦٦، "تذكرة الحفاظ" للذهبي: ٣/ ١١٢٨، "شَذَرات الذهب": ٥/ ٢٦٦، "الأعلام": ٨/ ٢٤٠٩)، ونَقْلُه عن عيسى بن يونس مذكورٌ في كتابه "الانتقاء في فضائل الأئمة الثلاثة الفقهاء": (ص: ٢١٢، الجزء الثالث، باب ذكر ما انتهى إلينا من ثناء العلماء على أبي حنيفة وتفضيلهم له).

(٥) انظر لكلام الخطيب في الإمام أبي حنيفة: ("تاريخ بغداد": ١٥/ ٥٤٣-٥٨٦، باب النون، ذكر من اسمه النعمان، النعمان بن ثابت أبو حنيفة التيمي، ذكر ما قاله العلماء في ذمّ رأيه والتحذير عنه إلخ).

(٦) وله اسم آخر وهو "السهم المصيب في الرد على الخطيب"، وذلك فيما شنَّع به على أبي حنيفة لأبي الغنائم عيسى (الملك المعظم) بن محمد (الملك العادل) أبي بكر بن أيوب، شرف الدين الأيُوبي الحنفي

"الخطيب"[(١)] وقد عَجِبَ سِبْطُه منه حيث قال في "مرآة الزّمان"[(٢)]: «وليسَ العَجَبُ من "الخطيب"، فإنّه طعن في جماعةٍ من العلماء، وإنّما العَجَبُ مِنَ الجدّ، كيف سَلَكَ أسلوبَه، وجاء بما هو أعظمُ». قال: « ومِنَ المُتَعَصِّبين على "أبي حنيفة""الدّارقطنيّ"[(٣)] و"أبو نعيمٍ"، فإنّه لم يَذْكُرْه في "الحلية"[(٤)]، وذَكَرَ مَنْ دونَه في العلم والزّهد» اهـ.

ومِمَّنْ انتَصَرَ له العارفُ"الشّعرانيُّ" في "الميزان"[(٥)] بما يَتَعَيَّنُ مطالعته، قال في "الخيرات

(ت: ٦٢٤ هـ). ("كشف الظنون": ٢/ ١٠١٠، "الأعلام": ٥/ ١٠٧). وبهذا الإسم كتابٌ آخرُ "السهم المصيب في الرد على الخطيب" وذلك فيما شنّع به على أحمد بن حنبل، لأبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد بن علي المعروف بـ"ابن الجوزي" البغدادي، الحنبلي. ("الوافي بالوفيات": ١٨/ ١٠٩، "صلة الخلف بموصول السلف" لمحمد بن سليمان الرُّوداني، ص: ٢٦٨).

وللعلامة جلال الدين السُّيوطي (ت: ٩١١هـ) أيضًا كتاب باسم "السهم المصيب على نحر الخطيب". ("كشف الظنون": ٢/ ١٠١٠، "هديّة العارفين": ١/ ٥٣٩).

(١) أي تابعه في الطعن على الإمام أبي حنيفة –رحمه الله–. انظر: ("المنتظَم": ٨/ ١٣١-١٤٤، سنة ١٥٠ من الهجرة، ذكر من توفي من الأكابر).

(٢) "مرآة الزمان في تواريخ الأعيان": ١٢/ ١٤٢، السنة الخامسة والأربعون بعد المئة، بتغير كثير، لأبي المظفر يوسف بن قِزْأُوْغْلِي- أوقِزْغِلِي ابن عبد الله، شمس الدين المعروف بـ"سِبط ابن الجوزي" التركي البغدادي الحنبلي ثم الحنفي (ت: ٦٥٤هـ). ("كشف الظنون": ١/ ١٧٢، "الجواهر المضية": ٣/ ٦٣٣، "الفوائد البهية"، ص: ٢٣٠، "شَذَرات الذهب": ٧/ ٤٦٠)

(٣) انظر كلامه في "سننه": (١/ ٣٠٦، كتاب الطهارة، باب أحاديث القهقهة في الصلاة وعللها، و٢/ ١٠٨، كتاب الصلاة، باب ذكر قوله –ﷺ–: "من كان له إمام فقراءة الإمام له قراءة"، و٣/ ٨٦، كتاب زكاة الفطر، وأيضًا في "سؤالات السلمي للدارقطني"، ص: ٣١٧، باب النون، و"سؤالات السَّهْمي للدارقطني"، ص: ٢٦٣، رقم السؤال: ٣٨٣).

(٤) "حلية الأولياء وطبقات الأصفياء" في الحديث لأبي نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد الأصبَهاني (ت: ٤٣٠هـ). ("كشف الظنون": ١/ ٦٨٩، "شَذَرات الذهب": ١/ ٣٥، "تاريخ الإسلام": ٢٩/ ٢٧٤، "الأعلام": ١/ ١٥٧).

(٥) الميزان الكبرى في المذاهب الأربعة" لأبي محمد عبدالوهاب بن أحمد بن علي الحنفي –نسبةً إلى محمد بن الحنفية– الشَّعْراني الشافعي (ت: ٩٧٣هـ). ("الكواكب السائرة": ٣/ ١٥٧، "الأعلام": ٤/ ١٨٠، "شَذَرات الذهب": ١٠/ ٥٤٤، "معجم المؤلفين": ٢/ ٣٣٩).

الحسان"[١]: «وبفرضِ صحّة ما ذَكَرَه "الخطيب" مِنَ القدح عن قائله، فلا يُعْتَدُّ به، فإنّه إن كان من غير أقران "الإمام"، فهو مُقَلِّدٌ لما قَالَه، أو كَتَبَه أعداؤه، أو مِنْ أقرانه فكذلك؛ لأنّ قولَ الأقران بعضِهم في بعضٍ غيرُ مقبولٍ، كما صَرَّحَ به "الذّهبيّ"[٢] و"العسقلانيّ"[٣] قالا: ولا سيّما إذا لَاحَ أنّه لعداوةٍ أو لمذهبٍ؛ إذ الحسدُ لا يَنْجُو منه إلّا مَنْ عَصَمَه الله تعالى، قال "الذّهبيّ"[٤]: وما عَلِمْتُ أنَّ عصرًا سَلِمَ أهلُه مِنْ ذلك إلّا عصرَ النّبيّين - عليهم الصّلاة والسّلام - والصّدّيقين.

وقال "التّاج السّبكيُّ"[٥]: ينبَغِي لك أيّها المُسْتَرْشِدُ أنْ تَسْلُكَ سبيلَ الأدب مع الأئمّة الماضين، ولا تَنْظُرَ إلى كلام بعضِهم في بعضٍ إلّا إذا أتَى ببُرْهَانٍ واضحٍ، ثمّ إن قَدَرْتَ على التّأويل وتحسين الظّنّ فدونَكَ، وإلّا فاضرِبْ صَفْحًا، فإيّاكَ ثُمّ إيّاكَ أن تُصْغِيَ إلى ما اتّفَقَ بين "أبي حنيفة" و"سفيان الثّوريّ"، أو بينَ "مالكٍ" و"ابن أبي ذئبٍ"[٦]، أو بينَ "أحمد بن صالحٍ"[٧]

---

(١) "الخيرات الحسان"، ص: ٧٩، الفصل التاسع والثلاثون في رد ما نقله الخطيب في تاريخه عن القادحين فيه، وقوله: "وذكر كلام كثيرين من نظراء "مالك" فيه اهـ" في، ص: ٧٨، الفصل الثامن والثلاثون في رد ما قيل فيه من الجرح.

(٢) في "ميزان الاعتدال": ١/ ١١١، حرف الألف، من اسمه أحمد، في ترجمة أبي نعيم الأصبهاني، بتصرف.

(٣) في "لسان الميزان": ١/ ٥٠٨، حرف الألف، من اسمه أحمد، في ترجمة أبي نعيم الأصبهاني، بتصرف.

(٤) قاله ابن حجر العَسقَلاني أيضًا. انظر: ("لسان الميزان": ١/ ٥٠٨، حرف الألف، من اسمه أحمد).

(٥) في: "طبقات الشافعية الكبرى": ٢/ ٢٧٨، الطبقة الثانية، الحارث بن أسد المحاسبي أبو عبد الله، ذكر البحث عما كان بينه وبين الإمام أحمد، بتصرف، وهي لتاج الدين السُّبكي (ت: ٧٧١هـ).

(٦) أبو الحارث محمد بن عبد الرحمن بن المغيرة بن الحارث المعروف بـ"ابن أبي ذئب" العامري القرشي المدني (ت: ١٥٨هـ). ("وفيات الأعيان": ٤/ ١٨٣، "المنتظَم": ٨/ ٢٣٢، "تهذيب التهذيب": ٩/ ٣٠٣، "تذكرة الحفاظ" للذهبي: ١/ ١٩١).

(٧) أبوجعفر أحمد بن صالح المصري الحافظ المعروف بـ"ابن الطبري" (ت: ٢٤٨هـ، وقيل: غير ذلك). ("تاريخ بغداد": ٥/ ٣١٩، "تاريخ دمشق": ٧١/ ١٨٠، "سير أعلام النبلاء": ١٢/ ١٦٠، "بغية الطلب" لابن العديم: ٢/ ٧٩٢).

و"النّسائيّ"، أو بين "أحمد" و"الحارث المحاسبيّ"[(١)]، وذَكَرَ[(٢)] كلامَ كثيرين مِنْ نُظَرَاء "مالكٍ" فيه، وكلامَ"ابن معينٍ"[(٣)] في "الشّافعيّ"، قال: وما مَثَلُ مَنْ تَكَلَّمَ فيهما وفي نظائرهما إلّا كما قال "الحسن بن هانئٍ"[(٤)]:

يـــا نـــاطِحَ الجَبَــلِ العـــالي ليَكْلِمَـــه   أشْفِقْ على الرّأس لا تُشْفِقْ على الجبـل»[(٥)]

اهـ مُلَخَّصًا.

وقد أطالَ في ذلك وفي ذِكْرِ مَنْ أَثْنَى على "الإمام" مِنْ أئمّة السّلف ومّمن بعدَهم، وما نَقَلُوه مِنْ سَعَةِ علمِه، وفهمِه، وزُهده، وورعه، وعبادتِه، واحتياطِه، وخوفِه، وغيرِ ذلك ممّا يَسْتَدْعِي مُؤَلَّفَاتٍ.

---

(١) أبوعبد الله الحارث بن أسد المحاسبي، من أكابر الصوفية (ت: ٢٤٣هـ). ("المنتظَم": ١١/٣٠٨، "تاريخ الإسلام": ١٨/ ٢٠٥، "تاريخ بغداد": ٩/ ١٠٤، "طبقات الصوفية"، ص: ٥٨).

(٢) أي ابن عبد البر،كما سيظهر من كلام صاحب "الخيرات الحسان" (ص: ٧٨، الفصل الثامن والثلاثون) وانظر ماذكره ابن عبد البر في "جامع بيان العلم وفضله": (٢/ ١١١٣-١١١٦، باب حكم قول العلماء بعضهم في بعض).

(٣) أبو زكريا يحيى بن معين بن عون بن زياد المرّي بالولاء البغدادي (ت: ٢٣٣هـ). ("تاريخ بغداد": ١٦/ ٢٦٣، "تاريخ دمشق": ٦٥/ ٣، "المنتظم": ١١/ ٢٠٢، "وفيات الأعيان": ٦/ ١٣٩).

وانظر لكلامه في الشافعي: ("موسوعة تاريخ ابن معين" (رواية ابن الجنيد "سؤالات ابن الجنيد ليحيى بن معين"): ٢/ ٢٨٠، سؤالات ابن الجنيد ليحيى بن معين).

(٤) أبو علي الحسن بن هانئ الحَكَمي المعروف بـ"أبي نواس" شاعر العراق في عصره (ت: ١٩٧هـ، وقيل: غير ذلك). ("البداية والنهاية": ١٤/ ٦٤، "تاريخ دمشق": ١٣/٤٠٧، "نزهة الألباء في طبقات الأدباء"، ص: ٦٥، "الأعلام": ٢/ ٢٢٥).

لم نجد هذا البيت في "ديوان الحسن بن هانئ" ولا منسوبًا إليه؛ إلا في "الخيرات الحسان" (ص: ٧٨، الفصل الثامن والثلاثون) وأنشده ابن عبد البر والتّاج السبكي؛ ولكنّهما نسباه إلى الحسين بن حميد، والله أعلم. انظر: ("جامع بيان العلم وفضله": ٢/ ١١١٦، باب حكم قول العلماء بعضهم في بعض، "طبقات السبكي": ٢/ ١١، قاعدة في الجرح والتعديل).

(٥) **المعنى**: إن الذي يطلب ويرجو من الأشياء ما لايستطيع الوصول إليه يتعب نفسه، ويخيب أمله، ولا يظفر بشيء؛ كالذي ينطح الجبل العالي ليضعفه ويفتته، فلا يؤثر ذلك فيه شيئًا، ويرجع وقد أتعب نفسه وآذى نفسه، فعليه أن يمسك عن ذلك شفقةً على نفسه لا على الجبل.

وما يُنْسَبُ إلى الإمام "الغزاليّ" يَرُدُّه ما ذَكَرَه في "إحيائه"[١] المتواترِ عنه، حيث تَرْجَمَ الأئمّةَ الأربعةَ وقال: «وأمّا "أبو حنيفة" فلقد كانَ أيضًا عابدًا زاهدًا عارفًا بالله تعالى، خائفًا منه، مُرِيدًا وجهَ الله تعالى بعلمه إلخ».

أقولُ: ولا عَجَبَ مِنْ تَكَلُّم السّلف في بعضِهم كما وَقَعَ للصّحابة، لأنّهم كانوا مُجْتَهِدِين، فيُنْكِرُ بعضُهم على مَنْ خَالَفَ الآخرَ لاسيّما إذا قامَ عنده ما يَدُلُّ له على خطأ غيرِه، فليس قصدُهم إلّا الانتصارَ للدّين لا لأنفسهم، وإنّما العجبُ ممّن يَدَّعِي العلمَ في زماننا، ومأكلُه، ومشربُه، وملبسُه، وعقودُه، وأنكحتُه، وكثيرٌ من تَعَبُّدَاتِه يُقَلِّدُ فيها "الإمامَ الأعظمَ"، ثمّ يطعنُ فيه وفي أصحابه، وليس مَثَلُه إلّا كمَثَل ذُبَابَةٍ وَقَعَتْ تحتَ ذنبِ جوادٍ في حالة كَرِّه وفَرِّه وليتَ شعري، لأيِّ شيءٍ يُصَدِّقُ ما قِيْلَ في "أبي حنيفة"، ولا يُصَدِّقُ ما قيلَ في إمام مذهبِه، ولِمَ لا يُقَلِّدُ إمامَ مذهبه في أدبِه مع هذا الإمام الجليل؟ فقد نَقَلَ العلماءُ ثناءَ الأئمّة الثّلاثة[٢] على "أبي حنيفة" وتأدُّبهم معه، ولا سيّما الإمام "الشّافعيّ" - رضي الله تعالى عنه -،

---

(١) "إحياء علوم الدين": ١/ ٢٨، كتاب العلم، الباب الثاني في العلم المحمود والمذموم وأقسامهما وأحكامهما، بيان العلم الذي هو فرض كفاية.

(٢) **من ثناء الإمام مالك على الإمام أبي حنيفة:**

(١) قال الإمام الشافعي: قيل لمالك بن أنس: هل رأيت أبا حنيفة؟ قال: نعم، رأيت رجُلاً لو كَلَّمك في هذه السَّارية أن يَجْعَلَها ذهبًا لقام بحجَّته. انظر: ("تاريخ بغداد": ١٥/ ٤٦٣، باب النون، ذكر من اسمه النعمان، ما قيل في فقه أبي حنيفة، "طبقات الشيرازي"، ص: ٨٦، ذكر فقهاء التابعين بالكوفة).

(٢) قال ابن المبارك: كنتُ عند مالك بن أنس، فدخل عليه رجل فرفعه ثم قال: أتدرون من هذا حين خرج؟ قالوا: لا، وعرفتُه أنا، فقال: هذا أبو حنيفة العراقي، لو قال: هذه الأسطوانة من ذهب لخرجت كما قال: لقد وفق له الفقه حتى ما عليه فيه كثير مئونة. انظر: ("أخبار أبي حنيفة وأصحابه" للصَّيمَري، ص: ٨١، ذكر ما روي عن أعلام المسلمين وأئمتهم في فضل أبي حنيفة —رضي اللهُ عنه وعنهم، "المناقب" للموفَّق: ٢/ ٢٦، الباب الثاني والعشرون).

(٣) سأل الإمام الشافعي مالكَ بن أنس عن جماعةٍ فأجابه عنهم، قال: فأبوحنيفة، فقال الإمام مالك: سبحان الله! لم أر مثله، تالله لو قال: هذه الأسطوانة من ذهب لأقام الدليل القياسيّ على صحة قوله. انظر: ("الخيرات الحسان"، ص: ٣٢، الفصل الثالث عشر، "عقود الجمان"، ص: ١٩٠، الباب العاشر).

من ثناء الإمام الشافعي عليه:

(١) قال الربيع بن سليمان: سمعتُ الشافعي يقول: الناس عِيالٌ على أبي حنيفة في الفقه. انظر ("تاريخ بغداد": ١٥/ ٤٧٤، باب النون، ذكر من اسمه النعمان، ما قيل في فقه أبي حنيفة، "تهذيب الكمال في أسماء الرجال": ٢٩/ ٤٣٣، باب النون، من اسمه النعمان).

(٢) قال حَرْمَلَة بن يحيى: سمعتُ محمد بن إدريس الشافعي يقول: من أرادأن يتبحّر في الفقه فهو عِيالٌ على أبي حنيفة، وكان أبو حنيفة ممن وفق له الفقه. انظر ("تاريخ ابن عساكر": ٦٠/ ١١٧، حرف الميم، ذكر من اسمه مقاتل، "وفيات الأعيان": ٥/ ٤٠٩، حرف النون، الإمام أبوحنيفة).

(٣) قال هارون بن سعيد: سمعتُ الشافعي يقول: ما رأيت أحدًا أفقه من أبي حنيفة، قال الخطيب: أراد بقوله: "ما رأيت" ما علمتُ، قال الموفق: لأنه ما رآه؛ لأنه ولد في السنة التي توفي فيها –رحمهما الله–. انظر: ("تاريخ بغداد": ١٥/ ٤٧٤، باب النون، ذكر من اسمه النعمان، ما قيل في فقه أبي حنيفة، "المناقب" للموفق: ٢/ ٣١، الباب الثاني والعشرون).

(٤) قال أبوعبيد: سمعت الشافعي يقول: من أراد أن يعرف الفقه فيلزم أبا حنيفة وأصحابه؛ فإن الناس كلهم عِيالٌ عليه في الفقه. انظر: ("المناقب" للموفق: ٢/ ٣١، الباب الثاني والعشرون، "المناقب" للكَرْدَرِي: ١/ ٩، مناقب الإمام عن الأئمة الأعلام –رضي الله عنهم–).

(٥) قال المزَني: سمعت الشافعي يقول: الناس عِيالٌ على أبي حنيفة في القياس والاستحسان. انظر: ("أخبار أبي حنيفة وأصحابه" للصيمَري، ص: ٢٦، ما روي في الأصول التي بنى عليها مذهبه، "منازل الأئمة الأربعة" لأبي زكريا يحيى بن إبراهيم السلماسي، ص: ١٧٠، القسم الرابع، فصل في ذكر أبي حنيفة –رضي الله عنه–، الفصل الثاني).

(٦) قال حرملة بن يحيى: سمعت الشافعي يقول: كان أبو حنيفة وقولُه في الفقه مسلَّمًا له فيه. انظر: ("الانتقاء" لابن عبد البر، ص: ٢١٠، باب ذكر ما انتهى إلينا من ثناء العلماء على أبي حنيفة وتفضيلهم له، قول الشافعي فيه، "عقود الجُمان في مناقب الإمام الأعظم أبي حنيفة النعمان"، ص: ١٩١، الباب العاشر في ثناء الأئمة عليه وعلى فقهه وتعظيمهم له).

(٧) روى القاضي أبو القاسم بن كأس عن الإمام الشافعي قال: من لم يَنظُر في كُتب أبي حنيفة لم يتبحَّر في العلم ولا يَتفقَّه. انظر: ("عقود الجُمان"، ص: ١٩١، الباب العاشر في ثناء الأئمة عليه وعلى فقهه وتعظيمهم له، "أخبار أبي حنيفة وأصحابه" للصيمَري، ص: ٨٧، ذكر ما روي عن أعلام المسلمين وأئمتهم في فضل أبي حنيفة –رضي الله عنه وعنهم–، وفيها: حرملة بن يحيى عن الشافعي ولم يذكر: "ولا يتفقه").

(٨) قال عليُّ بن ميمون: سمعت الشافعي: إني لأتبرَّك بأبي حنيفة وأجيء إلى قَبْره في كلِّ يوم، يعني

والكاملُ لا يَصْدُرُ منه إلّا الكمالُ، والنّاقصُ بضِدِّه.

ويكفي المعترَض حرمانُه بركةَ مَنْ يعترضُ عليه، أعَاذَنَا الله مِنْ ذلك، وأدَامَنَا على حُبِّ سائر الأئمّة المجتهدين، وجميع عِبَادِه الصّالحين، وحَشَرْنا في زُمْرَتِهم يومَ الدِّين.

ومِمّا رُوِيَ مِنْ تأدُّبِه معه أنّه قال[1]: «إنّي لأتبرَّكُ بـ"أبي حنيفة"، وأجيءُ إلى قبره، فإذا عَرَضَتْ لي حاجةٌ، صَلّيتُ ركعتين، وسألتُ الله تعالى عندَ قبره، فتقضى سريعًا». وذَكَرَ بعضُ مَنْ كَتَبَ على المنهاج: «أنّ "الشّافعيّ" صَلّى الصّبحَ عندَ قبره، فلم يَقْنُتْ، فقيلَ له لِمَ؟ قال: تأدّبًا

زائرًا، فإذا عرَضَت لي حاجةٌ صَلَّيتُ ركعتَين، وجئتُ إلى قَبره وسألتُ الله تعالى الحاجة عنده، فما تبعد عنّي حتى تُقْضى. انظر: ("أخبار أبي حنيفة وأصحابه" للصيمري، ص: ٩٤، ذكر ما روي في وفاته (أبي حنيفة) والوقت الذي مات فيه، "تاريخ بغداد": ١/ ٤٤٥، باب ما ذُكر في مقابر بغداد المخصوصة بالعلماء والزهاد).

من ثناء الإمام أحمد بن حنبل عليه:

(١) قال أبو بكر المَرُّوذي: سمعت أبا عبد الله أحمدبن حنبل يقول: لم يصح عندنا أن أبا حنيفة -رحمه الله- قال: القرآن مخلوق، فقلتُ: الحمد لله يا أبا عبد الله، هو من العلم بمنزلة، فقال: سبحان الله! هو من العلم والورع والزهد وإيثار الدار الأخرة بمحل لا يدركه فيه أحد، ولقد ضرب بالسياط على أن يلي القضاء لأبي جعفر المنصور فلم يفعل، فرحمة الله عليه ورضوانه. انظر: ("عقود الجُمان، ص: ١٩٦، الباب العاشر، "مناقب الإمام أبي حنيفة وصاحبيه" للذهبي، ص: ٤٣، فصل في ورعه (أبي حنيفة) سوى ما تقدم، وفيها لم يذكر: "فرحمة الله عليه ورضوانه").

(٢) قال إسماعيل بن سالم البغدادي: ضرب أبو حنيفة على الدخول في القضاء، فلم يقبل القضاء. قال: وكان أحمد بن حنبل إذا ذكر ذلك له بكى وترحّم على أبي حنيفة، وذلك بعد أن ضرب أحمد. انظر: ("أخبار أبي حنيفة وأصحابه" للصمَيري، ص: ٦٧، ذكر ما روي من أخبار أبي حنيفة مع ابن هبيرة، "تاريخ بغداد": ١٥/ ٤٤٩، باب النون، ذكر من اسمه النعمان، ذكر إرادة ابن هبيرة أبا حنيفة على ولاية القضاء وامتناع أبي حنيفة من ذلك).

(١) رواه الصَّيْمَري عن عمر بن إبراهيم قال حدثنا مكرم بن أحمد قال حدثنا عمر بن إسحاق بن إبراهيم قال حدثنا علي بن ميمون قال سمعت الشافعي يقول: إني لأتبرك بأبي حنيفة اهـ. ورواه الخطيب والموفق أيضًا بهذا الإسناد. انظر: ("أخبار أبي حنيفة وأصحابه" للصَّيْمَري، ص: ٩٤، ذكر ما روي في وفاته (أبي حنيفة) والوقت الذي مات فيه، "تاريخ بغداد": ١/ ٤٤٥، باب ما ذكر في مقابر بغداد المخصوصة بالعلماء والزهاد، "المناقب" للموفق: ٢/ ١٩٩، الباب الثلاثون).

مع صاحب هذا القبر». وزادَ غيرُه: «أنّه لم يجهرْ بالبَسْمَلَة». وأجابوا عن ذلك: بأنّه قد يَعْرِضُ للسّنّة ما يُرَجِّحُ تركَها عندَ الاحتياج إليه كرغمِ أنفِ حاسدٍ، وتعليم جاهلٍ، ولا شكَّ أنّ "أبا حنيفة" كان له حُسّادٌ كثيرون، والبيانُ بالفعل أظهرُ منه بالقول، فما فَعَلَه "الشّافعيّ" - رضي الله تعالى عنه - أفضلُ من فِعْلِ القنوت والجهر[1].

أقولُ: ولا يخفى عليك أنّ ذلك الطّاعِنِ الأحمقَ طاعنٌ في إمام مذهبِه، ولذا قال في "الميزان"[2]: «سَمِعْتُ سيّدي عليًّا الخوّاص[3] - رحمه الله تعالى - مرارًا يقولُ: يتعيَّنُ على أتباع الأئمّة أن يُعَظِّمُوا كلَّ مَنْ مَدَحَه إمامُهم؛ لأنّ إمامَ المذهب إذا مَدَحَ عالمًا، وَجَبَ على جميع أتباعه أن يَمْدَحُوه تقليدًا لإمامهم، وأن يُنَزِّهُوه عن القول في دين الله بالرّأي». وقال أيضًا[4]: « (لو أنصَفَ المقلِّدون للإمام "مالكٍ" و"الشّافعيّ" لم يُضَعِّفْ أحدٌ منهم قولًا مِنْ أقوال "أبي حنيفة" بعدَ أن سَمِعُوا مدحَ أئمّتهم له، ولو لم يكن من التّنويه برفعة مقامِه إلّا كونُ الإمام "الشّافعيّ" - رضي الله تعالى عنه - تَرْكَ القنوتَ في الصّبح لمّا صَلّى عندَ قبرِه، لكان فيه كفايةٌ في لزوم أدب مُقَلِّديه معه». اهـ.

[٣٧١] ﴿قولُه: وصَنَّفَ غيرُه﴾ كالإمام "الطّحاويّ" والحافظ "الذّهبيّ" و"الكَرْدَريّ" وغيرهم ممّن قَدَّمناهم.[5]

---

(١) من «إني لأتبرك بـ"أبي حنيفة"» إلى «أفضل من فعل القنوت والجهر» في "الخيرات الحسان": (ص: ٧٢، الفصل الخامس والثلاثون) ملخَّصًا.

(٢) "الميزان الكبرى": ١/ ٢٢٢، فصول في بعض الأجوبة عن الإمام أبي حنيفة -رضى الله عنه-، الفصل الأول في شهادة الأئمة له بغزارة العلم.

(٣) علي البُرُلُّسي الخَوَّاص (ت: ٩٣٩هـ) أحد العارفين بالله -تعالى-، وأستاذ الشيخ عبد الوهاب الشعراني الذي أكثر اعتماده في مؤلفاته على كلامه وطريقه. ("الطبقات الكبرى" للشعراني: ٢/ ١٣٠، "الكواكب السائرة": ٢/ ٢١٨، "شَذَرات الذهب": ١٠/ ٣٢٧، "الكواكب الدرية في تراجم السّادة الصوفية" للمناوي: ٣/ ٤١٧).

(٤) أي: علي الخوَّاص. ("الميزان الكبرى": ١/ ٢٢٠، فصول في بعض الأجوبة عن الإمام أبي حنيفة - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ-، الفصل الأول: في شهادة الأئمة له بغزارة العلم، بتصرف).

(٥) في المقولة برقم: [٣٦٥، و٣٧٠].

وَالحَاصِلُ أَنَّ أَبَا حَنِيفَةَ النُّعْمَانَ مِنْ أَعْظَمِ مُعْجِزَاتِ الْمُصْطَفَى بَعْدَ الْقُرْآنِ، وَحَسْبُكَ مِنْ مَنَاقِبِهِ اشْتِهَارُ مَذْهَبِهِ مَا قَالَ قَوْلًا إِلَّا أَخَذَ بِهِ إِمَامٌ مِنَ الأَئِمَّةِ الأَعْلَامِ، وَقَدْ جَعَلَ اللهُ الحُكْمَ لِأَصْحَابِهِ وَأَتْبَاعِهِ مِنْ زَمَنِهِ إِلَى هَذِهِ الأَيَّامِ، إِلَى أَنْ يَحْكُمَ بِمَذْهَبِهِ عِيسَى – عَلَيْهِ السَّلَامُ –.

[٣٧٢] ﴿قولُه: مِنْ أعظم معجزات إلخ﴾ لأنّه – ﷺ – قد أَخْبَرَ به قبلَ وجودِه بالأحاديث الصّحيحة الّتي قدّمناها[١]، فإنّها محمولةٌ عليه بلا شكٍّ، كما قدّمناه[٢] عن "الشّاميّ" صاحب "السّيرة"[٣] وشيخه "السّيوطيّ"، كما حُمِلَ حديث «لا تَسُبُّوا قريشًا؛ فإنّ عالِمَها يَمْلَأُ الأرضَ علمًا»[٤] على الإمام "الشّافعيّ"، لكن حَمَلَه بعضُهم على "ابن عبّاس" – رضي الله تعالى عنه –، وهو حقيقٌ بذلك، فإنّه حِبْرُ الأمّة، وترجمانُ القرآن، وكما حُمِلَ حديثُ «يُوْشِكُ أن يَضْرِبَ النّاسُ أكبادَ الإبل، يَطْلُبُون العلمَ، فلا يجِدُون أعلمَ مِنْ عالمِ المدينة»[٥] على الإمام "مالكٍ"، لكنّه محتملٌ لغيره من علماء المدينة المنفردين في زمنهم، بخلاف تلك الأحاديث، فإنّها ليس لها

---

(١) من ص: ١٧٦– إلى ص: ١٧٨.

(٢) المقولة برقم: [٣٦٥] ص: ١٧٨.

(٣) المسمّاة: "سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد" ويعرف بـ"السِّيرة الشامية" لشمس الدين محمد بن يوسف بن علي بن يوسف الشامي الصالحي الشافعي (ت: ٩٤٢هـ). ("كشف الظنون": ٢/ ٩٧٨، "الأعلام": ٧/ ١٥٥).

(٤) أخرجه البيهقي في "معرفة السنن والآثار": (برقم: ٤١٣) وابن أبي عاصم في "كتاب السنة": (برقم: ١٥٢٢) والطّيالسي في "مسنده": (برقم: ٣٠٧). كلّهم من طريق الجارود عن أبي الأحوص عن عبد الله بن مسعود مرفوعًا. قال العجلوني والسخاوي: «الجارود مجهولٌ والرّاوي عنه مختلفٌ فيه» ثم ذكرا شواهد لهذا الحديث، وقال العجلوني: «طرق هذا الحديث إذا ضمّت بعضها إلى بعض أفادت قوة، وعلم أن للحديث أصلًا». انظر: ("كشف الخفاء": ٢/ ٥٣-٥٤، حرف العين المهملة، "المقاصد الحسنة"، ص: ٤٥١-٤٥٢، حرف العين المهملة).

(٥) أخرجه الترمذي في "سننه": (برقم: ٢٦٨٠) وقال: «هذا حديثٌ حسنٌ» والحاكم في "مستدركه": (برقم: ٣٠٧) وقال: «هذا حديث صحيحٌ على شرط مسلم، ولم يخرجاه» ووافقه الذهبي.

محملٌ إلّا "أبو حنيفة" وأصحابه، كما أفَادَه "ط"(١). وأمّا "سلمانُ الفارسيُّ"(٢) - رضي الله تعالى عنه - فهو وإن كانَ أفضلَ من "أبي حنيفة" من حيث الصّحبة، فلم يكُنْ في العلم والاجتهاد، ونشر الدّين وتدوين أحكامه كـ "أبي حنيفة"، وقد يُوْجَدُ في المفضول ما لا يُوْجَدُ في الفاضل، وسَمّي ذلك مُعْجِزَةً بناءً على أنّ المرادَ بالتّحدّي في تعريفِ المعجزة، هو دعوى الرّسالة، وهو قولُ المحقّقين كما في "المواهب"(٣)، وقيل: المرادُ به طلبُ المعارَضَة والمقابَلَة، وعليه فذلك كرامةٌ لا معجزةٌ، فافْهَمْ.

[٣٧٣] ﴿قولُه: بعدَ القرآن﴾ متعلّقٌ بـ «أعظم»، أي: لأنّه أعظمُ المعجزات على الإطلاق؛ لأنّه مُعْجِزَةٌ مُسْتَمِرَّةٌ دائمةُ الإعجاز، وقَيَّدَ بذلك- وإن عَبَّرَ بـ «من» التّبعيضيّة- لئلّا يُتَوَهَّمُ مساواةُ هذه المعجزة لتلك، فإنّ المشارَكَةَ في الأعظميّة تَصْدُقُ بالمساواة، فتَدَبَّرْ.

[٣٧٤] ﴿قولُه: اشتهارُ مذهبه﴾ أي: في عامّةِ بلاد المسلمين(٤)؛ بل في كثيرٍ مِنَ الأقاليم والبلاد لا يُعْرَفُ إلّا مذهَبُه، كبلاد "الرّوم" و"الهند" و"السّند"(٥) و"ما وراء النّهر"(٦) و"سمرقند"،

---

(١) "حاشية الطحطاوي على الدر": ١/ ٣٩، المقدمة.

(٢) أبو عبد الله سلمان الفارسي الرامَهُرْمُزي، الأصبَهاني، سابق الفرس إلى الإسلام، يقال له سلمان ابن الإسلام، وسلمان الخير (ت: ٣٥ هـ) ("الإصابة في تمييز الصحابة": ٤/ ٤٠٢، "تاريخ بغداد": ١/ ٥٠٨، "المنتظَم": ٥/ ٢٠، "أُسد الغابة": ٢/ ٥١٠).

(٣) "المواهب اللدنية بالمنح المحمدية": ٢/ ٤٩٦، المقصد الرابع في المعجزات والخصائص، الفصل الأول في معجزاته -ﷺ- تعريف المعجزة وشروطها، الشرط الثاني: أن تكون مقرونة بالتحدّي.

(٤) في "ب" و"م" (الإسلام). ("ف": ١/ ١٨٦، المقدمة).

(٥) "السند": -بكسر أوله، وسكون ثانيه، وآخره دال مهملة- هي بلاد بين الهند وكرمان وسجستان، وقصبة السند مدينة يقال لها المنصورة، قالوا: السند والهند كانا أخوين من ولد توقير بن يقطن بن حام بن نوح -عليه السلام-. ("معجم البلدان": ٣/ ٢٦٧، "آثار البلاد وأخبار العباد"، ص: ٩٤)

(٦) يراد به ما وراء نهر جيحون بخراسان، فما كان في شرقيه يقال له بلاد الهياطلة، وفي الإسلام سمّوه ما وراء النهر، وما كان في غربيه فهو خراسان و ولاية خُوارِزم، وهي إقليم برأسه، من أنزه النواحي وأخصبها وأكثرها خيراً، وليس بما وراء النهر موضع يخلو من العمارة من مدينةٍ أو قرى أو زرع أو مرعى. ("مراصد الاطلاع": ٣/ ١٢٢٣، "آثار البلاد وأخبار العباد"، ص: ٥٥٧).

وقد نُقِلَ[١] أنّ فيها تربةَ المحمّدين، دُفِنَ فيها نحوٌ مِنْ أربعمائة نفسٍ، كلٌّ منهم يُقَالُ له محمّدٌ، صَنَّفَ وأفْتَى وأخَذَ عنه الجمُّ الغفيرُ، ولمّا مَاتَ صاحبُ "الهداية" مَنَعُوا دفنَه بها، فدُفِنَ بقُرْبِها، ورُوِيَ[٢] أنّه نَقَلَ مذهَبَه نحوٌ مِنْ أربعة آلاف نفرٍ، ولا بدّ أن يكونَ لكلٍّ أصحابٌ وهَلُمَّ جرًّا.

وقال "ابن حجرٍ": [٣]«قال بعضُ الأئمّة[٤]: لم يَظْهَرْ لأحدٍ من أئمّة الإسلام المشهورين مثلُ ما ظَهَرَ لـ "أبي حنيفة" مِنَ الأصحاب والتّلاميذ، ولم يَنْتَفِع العلماءُ وجميعُ النّاس بمثلِ ما انتَفَعُوا به وبأصحابه، في تفسير الأحاديث المشتَبِهَة، والمسائل المستنبَطَة، والنّوازل والقضايا والأحكام، جَزَاهم الله تعالى الخيرَ التّامَّ، وقد ذَكَرَ منهم بعضُ المتأخّرين المحدّثين[٥] في ترجمته ثمان مائةٍ مع ضبط أسمائهم ونَسَبِهم بما يطولُ ذكرُه». اهـ.

[٣٧٥] ﴿قولُه: قولًا﴾ أي: سواءٌ ثَبَتَ عليه، أو رَجَعَ عنه "ط"[٦].

[٣٧٦] ﴿قولُه: إلّا أخَذَ به إمامٌ﴾ أي: مِنْ أصحابِه تبعًا له، فإنّ أقوالَهم مَرْوِيّةٌ عنه كما

---

(١) نقله عبد القادر القرشي، وقال: ومن يُحْصِي أيضًا علماء سمرقند من أصحابنا، فقد ذكر لي الثِّقَةُ من أصحابنا عمن طاف البلاد أن بـ"جَاكَرْدِيْزَه" من بلاد سمرقند تُرْبَةً يقال لها تربة المحمّدين، دفن فيها نحوٌ من أربع مئة نفسٍ، كل واحدٍ منهم يقال له محمد، صنف وأفتى، وأخذ عنه الجمّ الغفير.
وزادني غيره أن كلَّ واحد يسمَّى بمحمد بن محمد، جمعهم أهلُ سمرقند بهذه التربة. ولمّا مات الإمام الجليل صاحب "الهداية" حملوه إلى هذه التربة، وأرادو دفنه بها، فمُنِعُوا من ذلك، فدُفِنَ بالقرب منها. انظر: ("الجواهر المضيَّة": ١/ ٦-٧، خطبة الكتاب).

(٢) رواه عبد القادر القرشي نقلاً عن "كتاب التعليم" لمسعود بن شيبة الهندي. انظر: ("الجواهر المضيَّة في طبقات الحنفية": ١/ ٥، خطبة الكتاب، "الطبقات السَّنية في تراجم الحنفية": ١/ ١١٠، فصل في ذكر ما نقل في حق الإمام -رضي الله تعالى عنه- إلخ).

(٣) في: "الخيرات الحسان"، ص: ٢٧، الفصل الثامن في ذكر الآخذين عنه الحديث والفقه.

(٤) هو الإمام محمد بن محمد بن شهاب الكَرْدَري البزازي (ت: ٨٢٧هـ)، والكلام في كتابه: "مناقب الإمام الأعظم": (٢/ ٢١٨، الباب الحادي عشر، ذكر تلامذته من روى عنه الحديث والفقه شرقًا وغربًا بلدًا بلدًا).

(٥) هو الشيخ محمد بن يوسف بن علي، شمس الدين الصالِحي الشامي (ت: ٩٤٢هـ) في كتابه "عقود الجمان في مناقب أبي حنيفة النعمان": (ص: ١١٧، ١٦٠ الباب الخامس).

(٦) "حاشية الطحطاوي على الدر": ١/ ٣٩، المقدمة.

سَيَأْتِي(١)، أو مِنْ غيرِهم من المجتهدين موافقةً في اجتهاده؛ لأنّ المجتهدَ لا يُقَلِّدُ مجتهدًا، أفادَه "ط"(٢).

[٣٧٧] **﴿قولُه: مِنْ زَمَنِه إلى هذه الأيّام﴾** فالدّولةُ العبّاسيةُ(٣) وإن كان مذهَبُهم مذهبَ جَدِّهم، فأكثرُ قُضَاتِها ومشايخُ إسلامها حنفيةٌ، يَظْهَرُ ذلك لِمَنْ تَصَفَّحَ كُتُبَ التّواريخ، وكانَ مدّةُ مُلْكِهم خمس مائة سنةٍ تقريبًا، وأمّا الملوكُ السّلجوقيّون(٤) وبعدهم الخَوارِزميُّون(٥) فكلُّهم حنفيّون، وقضاةُ ممالكهم غالبُها حنفيّةٌ. وأمّا ملوكُ زمانِنا سلاطينُ آل عثمان- أيّدَالله تعالى دولَتَهم مَا كَرَّ الجديدان(٦)- فمِنْ تاريخِ تسع مائةٍ إلى يومنا هذا لا يُوَلُّون القضاءَ وسائرَ مَنَاصبهم إلّا للحنفيّة، قالَه بعضُ الفضلاء.

وليسَ في كلام "الشّارح" ادّعاءُ التّخصيص في جميع الأماكن والأزمان، حتّى يَرِدَ أنّ القضاءَ بـ"مصر" كان مُخْتَصًّا بمذهب الإمام "الشّافعيّ" إلى زمن "الظّاهر بيبرس البندقداري"(٧)، فافهَمْ.

---

(١) المقولة برقم: [٤٦٠] قوله: "فكان كُلٌّ يأخذ برواية عنه".

(٢) "حاشية الطحطاوي على الدر": ١/ ٣٩، المقدمة.

(٣) **الدولة العباسية أو الخلافة العباسية أو العباسيون:** هو الاسم الذي يطلق على ثالث خلافة إسلامية في التاريخ، وثاني السلالات الحاكمة الإسلامية، استطاع العباسيون أن يزيحوا بني أمية من دربهم، ويستفردوا بالخلافة، نشأت عام ٧٥٠م و انتهيت عام ١٢٥٨م عندما أقدم هولاكو خان التتري على نهب وحرق مدينة بغداد.

(٤) **السلجوقيون/ الدولة السلجوقية:** هي إمبراطورية فارسية إسلامية في العصور الوسطى أسسها الأوغور أحد فروع الغزونيون التتورك والتي امتدت أراضيها من هندوكوش إلى شرق الأناضول، ومن آسيا الوسطى إلى الخليج العربي، حكم السلجوقيون بين أعوام ١٠٣٧ -١١٩٦م.

(٥) **الخوارزميون أو الخوارزمشاهات أو شاهات خوارزم:** هي سلالة تركية مسلمة سنية حكمت أجزاء كبيرة من آسيا الوسطى، وغرب إيران بين سنوات ١٠٧٧- ١٢٢٠م، كانوا أتباع إقطاعيين للسلاجقة، ثم استقلوا، وأصبحوا حكامًا مستقلين في القرن الحادي عشر.

(٦) الجديدان: هما الليل والنهار، سميا بذلك لأنهما لايبليان والمعنى: أيد الله تعالى دولتهم دائمًا.

(٧) الملك الظاهر والسلطان الكبير ركن الدين بَيْبَرس بن عبد الله أبو الفتح التركي، البُنْدُقْدَارِي، الصالحي، صاحب مصر والشام (ت: ٦٧٦ هـ). ("الوافي بالوفيات": ١٠/ ٢٠٧، "النجوم الزاهرة": ٧/ ٨٦، "شَذَرات الذهب": ٧/ ٦١٠، "الأعلام": ٢/ ٧٩).

[٣٧٨] ﴿قولُه: إلى أن يَحْكُمَ بمذهبه عيسى عليه السّلام﴾ تَبِعَ فيه "القهستانيَّ"[١] وكأنّه أخَذَه ممّا ذَكَرَه أهلُ الكشف أنّ مذهبَه آخرُ المذاهب انقطاعًا، فقد قال الإمام "الشّعرانيّ" في "الميزان"[٢] ما نصّه: « قد تَقَدَّمَ أنّ الله تعالى لمّا مَنَّ عليّ بالاطّلاع على عينِ الشّريعة، رأيتُ المذاهبَ كلَّها مُتَّصِلةً بها، ورأيتُ مذاهبَ الأئمّة الأربعة تَجْرِي جداولُها كلّها، ورأيتُ جميعَ المذاهب الّتي اندَرَسَتْ قد استَحَالَتْ حجارةً، ورأيتُ أطولَ الأئمّة جدولًا الإمام "أبا حنيفة"، ويليه الإمام "مالكٌ"، ويليه الإمام "الشّافعيّ"، ويليه الإمام "أحمد"، وأقصرَهم جدولًا الإمام "داود"[٣]، وقد انْقَرَضَ في القرن الخامس، فأوَّلْتُ ذلك بطُول زمن العمل بمذاهبهم وقصرِه، فكما كان مذهبُ الإمام "أبي حنيفة" أوّلَ المذاهب المدوّنة، فكذلك يكون آخرَها انقراضًا، وبذلك قال أهلُ الكشف» اهـ

لكن لا دليلَ في ذلك على أنّ نبيّ الله عيسى- على نبيّنا وعليه الصّلاة والسّلام- يحكُمُ بمذهب "أبي حنيفة" وإن كان العلماءُ موجودين في زمنه، فلا بدَّ له من دليلٍ، ولهذا قال الحافظ "السّيوطيُّ" في رسالةٍ سَمّاها "الإعلام"[٤] ما حاصله: «أنّ ما يقال: إنّه يحكُمُ بمذهبٍ مِنَ المذاهب الأربعة باطلٌ لا أصلَ له، وكيف يُظَنُّ بنبيٍّ أنّه يُقَلِّدُ مجتهدًا مع أنّ المجتهدَ من آحاد هذه الأئمّة لا يجوزُ له التّقليدُ؟ وإنّما يحكُمُ بالاجتهاد، أو بما كان يَعْلَمُه قبلُ مِنْ شريعتنا

---

(١) "جامع الرموز": ١/ ٦، المقدمة.

(٢) "الميزان الكبرى": ١/ ١٤٥، المقدمة، فصل: فإن ادعى أحد من العلماء ذوق هذا الميزان والتدوين بها هل نصدّقه؟.

(٣) أبو سليمان داود بن علي بن خلف، الأصبهاني، الإمام المشهور، المعروف بـ"الظاهري" (ت: ٢٧٠ هـ)، كان متقللاً كثير الورع، أخذ العلم عن إسحاق بن راهويه وأبي ثور وغيرهما، وكان صاحب مذهب مستقل وإمام أهل الظاهر، وتبعه جمع كثير يعرفون بـ"الظاهرية". ("وفيات الأعيان": ٢/ ٢٥٥، "المنتظَم": ١٢/ ٢٣٥، "تهذيب الأسماء واللغات": ١/ ١٨٢، "تاريخ بغداد": ٩/ ٣٤٢).

(٤) "الإعلام بحكم عيسى عليه السلام" (ضمن "الحاوي للفتاوى"): ٢/ ١٥٥-١٦١، للشيخ جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السُّيوطي (ت: ٩١١ هـ)، ("كشف الظنون": ١/ ١٢٧، "هديّة العارفين": ١/ ٢٣٥).

بالوحي، أو بما تَعَلَّمَه منها وهو في السّماء، أو أنّه يَنْظُرُ في القرآن، فيَفْهَمُ منه كما كان يفهم نبيُّنا - عليه الصّلاة والسّلام -» اهـ

واقتَصَرَ "السُّبْكي"[١] على الأخير، وذَكَرَ "منلا عليّ القاري": «أنّ الحافظ "ابن حجرٍ العسقلانيّ" سُئِلَ: هل ينزلُ عيسى - عليه السّلام - حافظًا للقرآن والسّنّة، أو يَتَلقَّاهما عن علماء ذلك الزّمان؟ فأجاب: لم يُنْقَلْ في ذلك شيءٌ صريحٌ، والّذي يَلِيْقُ بمقامه - عليه الصّلاة والسّلام - أنّه يَتَلَقَّى ذلك عن رسول الله - ﷺ - فيَحْكُمُ في أمّتِه كما تَلَقَّاه منه؛ لأنّه في الحقيقة خليفةٌ عنه». اهـ. وما يقال: إنّ الإمام "المهديّ" يُقَلِّدُ "أبا حنيفة"، رَدَّه "منلا على القاري" في رسالته "المشرب الورديّ في مذهب المهديّ"[٢]، وقَرَّرَ فيها أنّه مجتهدٌ مطلقٌ، ورَدَّ فيها ما وَضَعَه بعضُ الكذّابين مِنْ قصّةٍ طويلةٍ، حاصِلُها: أنّ "الخضر" - عليه السّلام[٣] - تَعَلَّمَ مِنْ "أبي حنيفة" الأحكامَ الشّرعيّةَ، ثمّ عَلّمَها للإمام "أبي القاسم القشيريّ"[٤]، وأنّ "القشيريّ" صَنَّفَ فيها كتبًا وَضَعَها في صندوقٍ، وأمَرَ بعضَ مُريديه بإلقائه في جيحون[٥]، وأنّ عيسى - عليه السّلام - بعدَ نُزُولِه يُخْرِجُه مِنْ جيحون، ويَحْكُمُ بما فيه.

---

(١) في "فتاوى السُّبْكي": ١/ ٤٠-٤١، المقدمة.

(٢) "المشرب الوردي في مذهب (حقيقة) المهدي"، ص: ٣-٤، لعلي بن سلطان محمد، نور الدين المعروف بـ"منلا علي القاري" الهروي الحنفي (ت: ١٠١٤هـ). ("هديّة العارفين": ١/ ٧٥٣، "معجم المطبوعات": ٢/ ١٧٩٤).

(٣) اختلف في اسمه ونسبه وفي كونه نبيًّا وفي طول عمره وبقاء حياته اختلافًا كثيرًا. انظر للتفصيل: ("تاريخ الخميس": ١/ ١٠٦، "المنتظَم": ١/ ٣٥٧، "تاريخ دمشق": ١٦/ ٣٩٩، "أخبار الدول وآثار الأول": ١/ ١٢٢، "الإصابة في تمييز الصحابة": ٣/ ٢٢٧).

(٤) أبو القاسم عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك بن طلحة، زين الإسلام النّيسابوري القشيري الشافعي (ت: ٤٦٥هـ). ("تاريخ بغداد": ١٢/ ٣٦٦، "وفيات الأعيان": ٣/ ٢٠٥، "المنتظَم": ١٦/ ١٤٨، "طبقات السُّبْكي": ٥/ ١٥٣).

(٥) "جَيْحُوْن": -بالفتح ثم السكون، وحاء و واو و نون- هو اسم أعجميٌّ لنهر، سُمِّي بذلك لاحتياجه الأرضين، ويسمى نهر بلخ مجازًا؛ لأنه يَـمُرُّ بأعمالها. ("معجم البلدان": ٢/ ١٩٦، "نهاية الأرب في فنون الأدب": ١/ ٢٧٠).

وهذا كلامٌ باطلٌ لا أصلَ له، ولا تجوزُ حكايتُه إلّا لرَدِّه، كما أوضَحه "ط"(١)، وأطَالَ في رَدِّه وإبطاله، فرَاجِعْه(٢).

وَهَذَا يَدُلُّ عَلَى أَمْرٍ عَظِيمٍ أُخْتُصَّ بِهِ مِنْ بَيْنِ سَائِرِ الْعُلَمَاءِ الْعِظَامِ، كَيْفَ لَا وَهُوَ كَالصِّدِّيقِ – رَضِيَ اللهُ عَنْهُ –، لَهُ أَجْرُهُ وَأَجْرُ مَنْ دَوَّنَ الْفِقْهَ وَأَلَّفَهُ وَفَرَّعَ أَحْكَامَهُ عَلَى أُصُولِهِ الْعِظَامِ، إِلَى يَوْمِ الْحَشْرِ وَالْقِيَامِ.

[٣٧٩] ﴿قولُه: وهذا﴾ أي: ما تَقَدَّمَ من الأحاديث، ومِنْ كثرة المناقب، ومِنْ كونِ الحكم لأصحابه وأتباعه "ط"(٣).

[٣٨٠] ﴿قولُه: سائر﴾ بمعنى باقي، أو جميع على خلافٍ بَسَطَه في "درَّة الغوّاص"(٤).

[٣٨١] ﴿قولُه: كيف لا﴾ أي: كيف لا يختصُّ بأمرٍ عظيمٍ؟

[٣٨٢] ﴿قولُه: وهو كالصّدّيق﴾ وجهُ الشّبه أنَّ كلًّا منهما ابتدأ أمرًا لم يُسْبَقْ إليه، فـ "أبو بكر"- رضي الله عنه - ابتدأ جمعَ القرآن بعدَ وفاتِه -ﷺ- بمشورة "عمر" و"أبو حنيفة" ابتَدَأَ تدوينَ الفقه كما قَدَّمْنَاه(٥)، أو أنّ "أبا بكرٍ" أَوَّلُ مَنْ آمَنَ مِنَ الرّجال، وفتَحَ بابَ التّصديق، كذا في "حواشي الأشباه"(٦). قال شيخُنا "البعليّ" في شرحه عليها(٧): «والأوّلُ أولى؛ لأنّ وجهَ الشّبه

---

(١) "حاشية الطحطاوي على الدر": ١/ ٣٩-٤٣، المقدمة.

(٢) **فائدة:** استفدنا من الحبر الكامل والمحدث الجليل الشيخ سعيد أحمد البالن بوري-رحمه الله- ماحاصله: ما يقال: إن نبي الله عيسى-عليه السّلام- وكذا الإمام المهدي يقلدان أبا حنيفة، فليس المراد به أنهما يتبعان مذهبه؛ لأن كل منهما مجتهدٌ مستقل على الأصح؛ بل المراد به أن اجتهادهما يوافق اجتهاد أبي حنيفة؛ بسبب كون اجتهاده أصح الاجتهادات، فنظرًا إلى هذا عبّر البعض بأنهما يقلّدان مذهب أبي حنيفة، والله أعلم، وهذا توجيهٌ بليغ أعز من الكبريت الأحمر.

(٣) "حاشية الطحطاوي على الدر": ١/ ٤٣، المقدمة.

(٤) "دُرَّة الغوَّاص في أوهام الخواصّ"، ص: ٤٧_ ٥٣، قولهم في سائر، لأبي محمد القاسم بن علي بن محمد بن عثمان الحريري البصري، صاحب "المقامات الحريرية" (ت: ٥١٦ هـ). ("كشف الظنون": ١/ ٧٤١، "معجم الأدباء": ٥/ ٢٢٠٧).

(٥) المقولة برقم: [٣٣٦] (قوله: "وطحنه").

(٦) انظر: "غمز عيون البصائر": ١/ ٢٨، المقدمة.

(٧) "المسمّى: "التحقيق الباهر شرح الأشباه والنظائر": ١/ قـ: ٢٨/ ب – ٢٩/ ب، المقدمة، ملخصًا،

به أتمُّ، وقولُ مَنْ قال: الثّاني هو الظّاهرُ؛ لأنَّ القرآنَ بعدَ ما جُمِعَ لا يُتَصَوَّرُ جمعُه غيرُ ظاهرٍ، فإنّه قد جُمِعَ ثانيًا، والجامِعُ له "عثمان" - رضي الله تعالى عنه -، فإنّ الصّدّيقَ - رضي الله تعالى عنه - لم يَجْمَعْه في المصاحف، وجَمَعَه "عثمان" كما هو معروفٌ» اهـ تَأمَّلْ.

[٣٨٣] ﴿قولُه: له﴾ أي: لـ "الإمام" «أجرُه» أي: أجرُ عملِ نفسه، وهو تدوينُ الفقه واستخراجُ فروعه، "ط"[1].

[٣٨٤] ﴿قولُه: وأجر﴾ أي: ومثلُ أجرِ مَنْ دَوَّنَ الفقهَ، أي: جَمَعَه، وأصلُه من التّدوين، أي: جعله في الدّيوان، وهو بكسرٍ وفتحٍ: اسمٌ لما يُكْتَبُ فيه أسماءُ الجيش للعطاء، وأوّلُ مَنْ أحْدَثَه "عمر" - رضي الله عنه -، ثمّ أُرِيْدَ به مطلقُ الكتب مجازًا، أو منقولًا اصطلاحيًّا، وقولُه «وألّفه» عطفٌ على «دَوَّنَه» مِنْ عطف الخاصّ على العامّ» اهـ «بعليّ»[2] أي: لأنَّ التّأليفَ جمعٌ على وجه الألفة.

تنبيهٌ

وَرَدَ في "الصّحيح" «أنّه لا تُقْتَلُ نفسٌ ظلمًا إلّا كانَ على ابن آدم الأوّل كِفْلٌ منها»[3] و«مَنْ سَنَّ سُنّةً حسنةً، كان له أجرُها وأجرُ مَنْ عَمِلَ بها إلى يوم القيامة مِنْ غيرِ أن يَنْقُصَ مِنْ

و"البعلي" هو هبة الله -أو محمد هبة الله- بن محمد بن يحيى بن عبد الرحمن بن تاج الدين البعلي الدمشقي الحنفي (ت: ١٢٢٤ هـ). ("الأعلام": ٨/ ٧٥، "حِلية البَشر": ٢/ ١٥٧٦، "معجم المؤلفين": ٣/ ٧٥٩، "هديّة العارفين": ٢/ ٣٥٦).

(١) "حاشية الطحطاوي على الدر": ١/ ٤٣، المقدمة.

(٢) "التحقيق الباهر شرح الأشباه والنظائر": ١/ ق: ٢٩/ ب، المقدمة، بتصرف.

(٣) أخرجه البخاري في "صحيحه": ١/ ٩٠٠، كتاب أحاديث الأنبياء -صلوات الله عليهم-، باب قول الله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَـٰٓئِكَةِ إِنِّى جَاعِلٌ فِى ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾، برقم: (٣٣٣٥)، و ٢/ ١٩١٢، كتاب الديات، باب قول الله تعالى: ﴿وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا﴾، برقم: (٦٨٦٧)، و ٢/ ٢٠٥٢، كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة، باب اسم من دعا إلى ضلالةٍ أو سنّ سنّةً سيئةً، برقم: (٧٣٢١). ومسلم في "صحيحه": ٣/ ١٣٠٣، كتاب القسامة، باب بيان إثم من سنَّ القتل، برقم: ٢٧- (١٦٧٧). كلهما من حديث عبد الله بن مسعود -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- مرفوعًا.

أجورِهم شيءٌ، ومَنْ سَنَّ سُنّةً سيّئةً، كانَ عليه وِزْرُها ووِزْرُ مَنْ عَمِلَ بها إلى يوم القيامة مِنْ غيرِ أن يَنْقُصَ مِنْ أوزارِهم شيءٌ»[1] و«مَنْ دَلَّ على خيرٍ، فله مثلُ أجرِ فاعلِه» الحديث[2].

قال العلماء: هذه الأحاديثُ مِنْ قواعد الإسلام، وهو أنَّ كلَّ مَن ابتَدَعَ شيئًا مِنَ الشَّرِّ، كان عليه وِزْرُ مَن اقتَدَى به في ذلك، فعَمِلَ مثلَ عَمَلِه إلى يوم القيامة، وكلُّ مَن ابتَدَعَ شيئًا من الخير، كان له مثلُ أجرِ كلِّ مَن يَعْمَلُ به إلى يوم القيامة، وتمامُه في آخر "عمدة المريد" لـ"اللَّقانيّ"[3].

[٣٨٥] ﴿قولُه: إلى يوم الحشر﴾ تَنَازَعَ فيه كلٌّ مِن «دَوَّنَ» و«أَلَّفَ» و«فَرَّعَ».

ذكر من اتبع مذهب الإمام أبي حنيفة من الفقهاء والأولياء

> وَقَدْ اتَّبَعَهُ عَلَى مَذْهَبِهِ كَثِيرٌ مِنَ الْأَوْلِيَاءِ الْكِرَامِ، مِمَّنْ اتَّصَفَ بِثَبَاتِ الْمُجَاهَدَةِ، وَرَكَضَ فِي مَيْدَانِ الْمُشَاهَدَةِ كَإِبْرَاهِيمَ بْنِ أَدْهَمَ وَشَقِيقٍ الْبَلْخِيِّ وَمَعْرُوفٍ الْكَرْخِيِّ وَأَبِي يَزِيدَ الْبِسْطَامِيِّ وَفُضَيْلِ بْنِ عِيَاضٍ وَدَاوُد الطَّائِيِّ، وَأَبِي حَامِدٍ اللَّفَّافِ وَخَلَفِ بْنِ أَيُّوبَ وَعَبْدِ اللهِ بْنِ الْمُبَارَكِ وَوَكِيعِ بْنِ الْجَرَّاحِ وَأَبِي بَكْرٍ الْوَرَّاقِ، وَغَيْرِهِمْ مِمَّنْ لَا يُحْصَى لِبُعْدِهِ عن أَنْ يُسْتَقْصَى، فَلَوْ وَجَدُوا فِيهِ شُبْهَةً مَا اتَّبَعُوهُ، وَلَا اقْتَدَوْا بِهِ وَلَا وَافَقُوهُ.

[٣٨٦] ﴿قولُه: وقد اتَّبَعَه﴾ عطفٌ على قوله: «وهو كالصِّدّيق» أي: كيف لا يختصُّ وقد اتَّبَعَه إلخ؟ والإتباعُ تقليدُه فيما قالَه، "ط"[4].

[٣٨٧] ﴿قولُه: من الأولياء﴾ مُتَعَلِّقٌ بمحذوفٍ صفةٌ لـ«كثير» للبيان، والوليُّ: فعيلٌ بمعنى الفاعل، وهو مَنْ تَوَالَتْ طاعتُه مِنْ غير أن يَتَخَلَّلَها عصيانٌ، وبمعنى المفعول، فهو مَنْ يَتَوالى

---

(١) أخرجه مسلم في "صحيحه": ٢/ ٧٠٤، كتاب الزَّكاة، باب الحثّ على الصدقة ولو بشِقِّ تمرةٍ أو كلمة طيبة وأنها حجاب من النار، برقم: ٦٩- (١٠١٧).وأخرجه أيضًا الترمذي في "سننه": (أبواب العلم، باب فيمن دعا إلى هدي فاتُّبع أو إلى ضلالة، برقم: ٢٦٧٥) وقال: «هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ»كلهما من حديث جرير بن عبد الله البجلي مرفوعًا.

(٢) أخرجه مسلم في "صحيحه": ٣/ ١٥٠٦، كتاب الإمارة، باب فضل إعانة الغازي في سبيل الله إلخ، برقم: ١٣٣ - (١٨٩٣)من حديث أبي مسعودٍ الأنصاري البدري-رَضِيَ اللهُ عَنْهُ-.

(٣) "عمدة المريد": ٤/ ٢٢٣٦-٢٢٣٧، مبحث في علم التصوف والتربية.

(٤) "حاشية الطحطاوي على الدر": ١/ ٤٣، المقدمة.

عليه إحسانُ الله تعالى وأفضالُه "تعريفات السّيّد"(١).

ولا بُدَّ مِنْ تحقُّق الوصفين حتّى يكونَ وليًّا في نفس الأمر، فيُشْتَرَطُ فيه كونُه محفوظًا، كما يُشْتَرَطُ في النّبيّ كونُه معصومًا، كما في "رسالة الإمام القشيريّ"(٢).

[٣٨٨] ﴿قولُه: ممَّنْ اتَّصَفَ﴾ بدلٌ مِنْ قوله: «مِنَ الأولياء» أو حالٌ.

[٣٨٩] ﴿قولُه: بثبات المجاهدة﴾ مِنْ إضافة الصّفة إلى موصوفِها أي: المجاهَدَة الثّابتة، أي: الدّائمة، والمجاهَدَةُ لغةً: المُحَارَبَةُ، وفي الشّرع: محارَبَةُ النّفس الأمّارة بالسّوء بتَحَمُّلِها(٣) ما يَشُقُّ عليها ممّا هو مطلوبٌ في الشّرع، "تعريفاتٌ"(٤).

وقد وَرَدَ تسميةُ ذلك بالجهاد الأكبر كما في "الإحياء"(٥)، قال "العراقيّ"(٦): «رواه "البيهقيّ"(٧) بسندٍ ضعيفٍ عن "جابرٍ"، ورَوَاه "الخطيب" في "تاريخه"(٨) عن "جابرٍ" بلفظ: قَدِمَ النّبيّ -ﷺ- مِنْ غزاةٍ، فقال - عليه الصّلاة والسّلام -: «قَدِمْتُم خيرَ مَقْدَمٍ، وقَدِمْتُم مِنَ الجهاد الأصغر إلى الجهاد الأكبر، قالوا: وما الجهادُ الأكبر؟ قال: مجاهدةُ العبد هواه». اهـ.

[٣٩٠] ﴿قولُه: المشاهدة﴾ أي: مشاهدة الحقّ تعالى بآثاره.

---

(١) "التعريفات"، ص: ٣٢٩، باب الواو.

(٢) "الرسالة القُشَيرية"، ص: ٤٣٦، الباب الأربعون: الولاية، بتصرف.

(٣) وفي "التعريفات": (ص: ٢٥٩، باب الميم) «بتحميلها».

(٤) "التعريفات"، ص: ٢٥٩، باب الميم.

(٥) "إحياء علوم الدين": ٢/ ٢٤٣، ربع العادات، كتاب آداب العزلة، الباب الثاني في فوائد العزلة وغوائلها وكشف الحق في فضلها، الفائدة السابعة: التجارب.

(٦) في "تخريج إحياء علوم الدين" المسمّى "المغني عن حمل الأسفار في الأسفار في تخريج ما في الإحياء من الأخبار": ٢/ ٧٠٩، ربع المهلكات، كتاب عجائب القلب، رقم الحديث: ٢٥٨٤، وهو لأبي الفضل عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن، زين الدين المعروف بـ"الحافظ العراقي" الكُرْدي الشافعي (ت: ٨٠٦هـ). ("الضوء اللامع": ٤/ ١٧٣، "كشف الظنون": ١/ ٢٤).

(٧) في "الزهد الكبير"، ص: ١٦٥، الجزء الثاني، فصل في ترك الدنيا ومخالفة النفس والهوى، وقال: «وهذا إسناد فيه ضعف».

(٨) "تاريخ بغداد": ١٥/ ٦٨٥، باب الواو، ذكر الأسماء المفردة في هذا الباب.

ترجمة "إبراهيم بن أدهم"

[٣٩١] ﴿قولُه: كـ "إبراهيم بن أدهم"﴾ بن "منصورِ البلخيّ"(١)، كانَ مِنْ أبناء الملوك، خَرَجَ مُتَصَيِّدًا، فهَتَفَ به هاتفٌ: ألهذا خُلِقتَ؟ فنَزَلَ عن دابّته، وأخَذَ جبّةَ راعٍ، وسَارَ حتّى دَخَلَ "مكّة"، ثمّ أتى الشّام، ومَاتَ بها، كذا في "رسالة القشيريّ"(٢).

ترجمة "شقيق البلخي"

[٣٩٢] ﴿قولُه: و"شقيقِ البلخيّ"﴾ بن "إبراهيم" الزّاهدِ العابدِ المشهور، صَحِبَ "أبا يوسف" القاضي، وقَرَأَ عليه كتابَ الصّلاة، ذَكَرَه "أبو اللّيث" في "المقدّمة"(٣)، وهو أستاذُ "حاتمِ الأصمّ"(٤)، وصَحِبَ "إبراهيمَ بنَ أدهم"، مَاتَ شهيدًا سنةَ (١٩٤)(٥) "تميميٌّ"(٦).

---

(١) هو أبو إسحاق إبراهيم بن أدهم بن منصور بن يزيد بن جابر العِجْلِي -وقيل: التميمي- البَلْخي، العارف، الزاهد (ت: ١٦٢ هـ وقيل: غير ذلك). ("تاريخ ابن عساكر": ٦/ ٢٧٧، "سير أعلام النبلاء": ٧/ ٣٨٧، "طبقات الأولياء"، ص: ٥، "طبقات الصوفية"، ص: ٣٥).

(٢) "الرسالة القُشَيرية"، ص: ٤٣، الباب الثالث في ذكر مشايخ الطريقة وسيرهم وأقوالهم في تعظيم الشريعة.

(٣) "مقدمة الصلاة" لأبي الليث السمرقندي، ق: ٤٤/أ، فصل: ثم اعلم بأن السنة على نوعين، وهي لأبي الليث نصر بن محمد بن إبراهيم الملقب بـ"إمام الهدى"، الفقيه، السَّمَرقَنْدي الحنفي (ت: ٣٧٣هـ على الراجح). ("الجواهر المضية": ٣/ ٥٤٤، "تاج التراجم"، ص: ٣١٠، "مفتاح السعادة": ٢/ ٢٥١، "الأعلام": ٨/ ٢٧، "هديّة العارفين": ٢/ ٤٩٠).

واختُلِف في سنِّ وفاته اختلافًا كثيرًا، انظر: ("الفوائد البهية"، ص: ٢٢٠، "كشف الظنون": ١/ ٢٤٣، ٤٤١، ٤٨٧، ٥٦٣، ٥٦٨، ٦٦٨، ٧٠٣ و ٢/ ١١٨٧، ١٢٢٠، ١٥٨٠، ١٦٣٦، ١٩٨١) وانظر أيضًا ("معجم المطبوعات": ١/ ١٠٤٥) قال الحافظ الذهبي في كتابه "سير أعلام النبلاء": (١٦/ ٣٢٣) «نقلتُ وفاتَه من خطِّ القاضي شهاب أحمد بن عليِّ بن عبد الحق -أيّده الله- في جمادى الآخرة سنة خمسٍ وسبعين وثلاث مئة».

(٤) حاتم بن علوان -أو عنوان- بن يوسف، أبو عبد الرحمن -وقيل: أبو محمد- الزَّاهد الأصمّ (ت: ٢٣٧هـ)، أحد أتباع الإمام الأعظم، وأحد أعلام الأئمة، وصلحاء هذه الأمة، من قدماء مشايخ خُراسان ومن أهل بلخ. ("طبقات الصوفية"، ص: ٨٦، "طبقات الأولياء"، ص: ١٧٨، "تاريخ بغداد": ٩/ ١٤٩، "الجواهر المضية": ٢/ ٢٣، "الطبقات السَّنية": ٣/ ٧).

(٥) انظر لترجمته مفصَّلاً: ("حلية الأولياء": ٨/ ٥٨-٧٣، "طبقات الصوفية"، ص: ٦٣-٦٧، "سير أعلام النبلاء": ٩/ ٣١٣-٣١٦، "وفيات الأعيان": ٢/ ٤٧٥-٤٧٦، "تاريخ دمشق": ٢٣/ ١٣١-١٤٥).

(٦) "الطبقات السَّنية في تراجم الحنفية": ٤/ ٧٤، حرف الشين المعجمة.

ترجمة "معروف الكرخي"

[٣٩٣] ﴿قولُه: و"معروفِ الكرخيّ"﴾ بن "فيروز"، مِنَ المشايخ الكبار، مُجابُ الدّعوة، يُسْتَسْقى بقبره، وهو أستاذُ "السّرِّيّ السّقطيّ"[١] ماتَ سنةَ (٢٠٠)[٢].

ترجمة "أبي يزيد البسطامي"

[٣٩٤] ﴿قولُه: و"أبي يزيد البسطاميّ"﴾ شيخُ المشايخ، وذو القدَم الرّاسخ، واسمُه "طيفور بن عيسى"، كان جَدُّه مجوسيًّا وأسْلَمَ، ماتَ سنةَ (٢٦١)[٣].

ترجمة "فضيل بن عياض"

[٣٩٥] ﴿قولُه: و"فضيل بن عياضٍ"﴾ الخُراسانيّ، رُوِيَ أنّه كان يَقْطَعُ الطّريقَ، وأنّه عَشِقَ جاريةً، وارتَقَى جِدارًا لها، فسَمِعَ تاليًا يتلو﴿أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَن تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ﴾[الحديد: ١٦] فتَابَ ورَجَعَ، فوَرَدَ "مكّة" وجَاوَرَ بها الحرمَ، وماتَ بها سنة (١٨٧) "رسالة القشيريّ"[٤].

وذَكَرَ "الصّيمريّ"[٥]: «أنّه أخَذَ الفقهَ عن "أبي حنيفة"»، ورَوَى عنه "الشّافعيّ"، فأخَذَ

---

(١) أبو الحسن السَّرِّي بن المُغَلِّس السَّقَطِي البغدادي الصوفي (ت: ٢٥٣هـ، وقيل: غير ذلك)، أحد الزهاد الأتقياء العباد، خال أبي القاسم الجُنَيد وأستاده. ("طبقات الصوفية"، ص: ٥١، "الرسالة القشيرية"، ص: ٥١، "حلية الأولياء" ١٠/ ١١٦، "تاريخ بغداد": ١٠/ ١٦٠).

(٢) انظر لترجمته مفصَّلاً: ("طبقات الصوفية"، ص: ٨٠-٨٦، "الرسالة القشيرية"، ص: ٤٩-٥١، "طبقات الحنابلة": ٢/ ٤٧٧-٤٩٠، "وفيات الأعيان": ٥/ ٢٣١-٢٣٣).

(٣) انظر: لترجمته مفصَّلاً: ("طبقات الصوفية"، ص: ٦٧-٧٤، ""الرسالة القشيرية"، ص: ٦٣-٦٤، "تاريخ الإسلام": ٢٠/ ١١٠-١١٢، "صفة الصفوة" لابن الجوزي: ٤/١٠٧-١١٤، "المنتظَم": ١٢/ ١٦٦-١٦٧).

(٤) "الرسالة القشيرية"، ص: ٤٧، الباب الثالث في ذكر مشايخ الطريقة وسيرهم وأقوالهم في تعظيم الشريعة.

(٥) في "أخبار أبي حنيفة وأصحابه"، ص: ١٥٨، طبقات أصحاب أبي حنيفة -رَضِيَ اللهُ عَنْهُ- إلى وقتنا هذا، ومن أصحاب أبي حنيفة علي بن مُسْهِر، و"الصيمَري" هو أبو عبد الله الحسين بن علي بن محمد بن جعفر القاضي الصَّيْمَري الحنفي (ت: ٤٣٦هـ). ("تاريخ بغداد": ٨/ ٦٣٤، "الجواهر المضية": ٢/ ١١٦، "تاج التراجم"، ص: ١٦٣، "الفوائد البهية"، ص: ٦٧).

عن إمامٍ عظيمٍ، وأَخَذَ عنه إمامٌ عظيمٌ، ورَوَى له إمامان عظيمان "البخاريّ" و"مسلمٌ"، وتَرْجَمَه "التّميميُّ"[(١)] وغيرُه[(٢)] بترجمةٍ حافلةٍ.

ترجمة "داود الطائي"

[٣٩٦] ﴿قولُه: و"داود الطّائيّ"﴾ هو ابنُ نصرِ بنِ نصير بن سليمان الكوفيُّ الطّائيُّ، العالِمُ العاملُ، الزّاهدُ العابدُ، أحدُ أصحاب الإمام، كان ممَّنْ شَغَلَ نفسَه بالعلم، ودَرَسَ الفقهَ وغيرَه، ثمّ اختارَ العزلةَ، ولزوم العبادةَ، قال "محاربُ بنُ دثارٍ"[(٣)]: «لو كانَ"داود" في الأمم الماضية، لقَصَّ الله تعالى علينا مِنْ خبرِه» قال "أبو نعيمٍ": «مَاتَ سنةَ (١٦٠)»[(٤)].

ترجمة "أبي حامد اللفاف"

[٣٩٧] ﴿قولُه: و"أبي حامدٍ اللّفّاف"﴾ هو "أحمدُ بنُ خضرويه" البلخيُّ، مِنْ كِبَار مشايخ خراسان، ماتَ سنةَ (٢٤٠)[(٥)]"رسالةٌ"[(٦)].

---

(١) في القسم غير المطبوع منه، ق: ٢٤٤/ أ-٢٤٥/ أ، حرف الفاء.

(٢) منهم: الحافظ الذهبي، والرافعي القزويني، وابن عساكر، وابن خَلِّكان، وغيرهم.
انظر: ("تاريخ الإسلام": ١٢/ ٣٣١-٣٤٤، "التدوين في أخبار قزوين": ٤/ ٣١-٣٣، "تاريخ دمشق": ٤٨/ ٣٧٥-٤٥٣، "وفيات الأعيان": ٤/ ٤٧-٥٠).

(٣) أبو مُطرِّف محارب بن دِثار بن كردوس السَّدُوسي الكوفي، ويقال: أبو دثار أو أبو النظر أو أبو كُردوس (ت: ١١٦هـ وقيل: غير ذلك). ("أخبار القضاة" لوكيع: ٣/ ٢٥، "تاريخ ابن عساكر": ٥٧/ ٥٤، "المعرفة والتاريخ": ٢/ ٦٧٤، "تهذيب التهذيب": ١٠/ ٤٩.
وانظر لمقولته: ("أخبار أبي حنيفة وأصحابه" للصيمري، ص: ١١٨، أخبار داود الطائي، "تاريخ بغداد": ٩/ ٣١٨، باب الدال).

(٤) انظر لترجمته مفصَّلاً: ("تاريخ بغداد": ٩/ ٣١١-٣٢١، "وفيات الأعيان": ٢/ ٢٥٩-٢٦٣، "طبقات الأولياء"، ص: ٢٠٠-٢٠٣، "الجواهر المضية": ٢/ ١٩٤-١٩٥).

(٥) انظر لترجمته مفصَّلاً: ("طبقات الصوفية"، ص: ٩٥-٩٨، "حلية الأولياء" ١٠/ ٤٢-٤٣، "طبقات الأولياء"، ص: ٣٧-٣٩، "سير أعلام النبلاء": ١١/ ٤٨٧-٤٨٩).

(٦) "الرسالة القشيرية"، ص: ٧١، الباب الثالث في ذكر مشايخ الطريقة وسيرهم وأقوالهم في تعظيم الشريعة.

ترجمة "خلف بن أيوب"

[٣٩٨] ﴿قولُه: و"خلَف بن أيّوب"﴾ مِنْ أصحاب "محمّدٍ" و"زفر"، وتَفَقَّهَ على "أبي يوسف" أيضًا، وأَخَذَ الزّهدَ عن "إبراهيم بن أدهم"، وصَحِبَه مُدَّةً، واخْتُلِفَ في وفاته، والأصحُّ أنّه سنةَ (٢١٥)(١) كما ذَكَرَه "التّميميُّ"(٢)، ورُوِيَ عنه أنّه قال: «صَارَ العلمُ من الله إلى محمّدٍ -ﷺ-، ثمّ صَارَ إلى الصّحابة - رضي الله تعالى عنهم -، ثمّ صَارَ إلى التّابعين، ثمّ صَارَ إلى "أبي حنيفة"، فمَنْ شَاءَ فليَرْضَ، ومَنْ شَاءَ فليسخطْ»(٣).

ترجمة "عبد الله بن المبارك"

[٣٩٩] ﴿قولُه: و"عبد الله بن المبارك"﴾ الزّاهدُ الفقيهُ المحدّثُ، أحدُ الأئمّة، جَمَعَ الفقهَ، والأدبَ، والنّحوَ، واللّغةَ، والفصاحةَ، والورعَ، والعبادةَ، وصَنَّفَ الكتبَ الكثيرةَ(٤). قال "الذّهبيّ"(٥): «هو أحدُ أركان هذه الأمّة في العلم والحديث والزّهد، وأحدُ شيوخ الإمام "أحمد"، أخَذَ عن "أبي حنيفة"، ومَدَحَه في مواضع كثيرةٍ، وشَهِدَ له الأئمّةُ(٦)، ماتَ سنة

---

(١) انظر لترجمته مفصَّلاً: ("الوافي بالوفيات": ١٣/ ٢٢١-٢٢٢، "تهذيب التهذيب": ٣/ ١٤٧-١٤٨، "الجواهر المضية": ٢/ ١٧٠-١٧٢، "طبقات ابن الحنائي": ١/ ٢٩٦-٢٩٨).

(٢) في "الطبقات السَّنية": ٣/ ٢٠٩، حرف الخاء المعجمة.

(٣) أخرجه الخطيب البغدادي في "تاريخه": (١٥/ ٤٦٠، باب النون، ذكر من اسمه النعمان)، والموفق في "مناقبه": ٢/ ١٢٠، الباب السادس والعشرون في تقديم مذهبه على سائر المذاهب).

(٤) منها: "كتاب الجهاد"، وهوأول من صنف فيه. ("الأعلام": ٤/ ١١٥، "هديّة العارفين": ١/ ٤٣٨).
ومنها: "كتاب الأربعين حديثًا"، قال الإمام النووي: هو أول من علمته صنف فيه. ("كشف الظنون": ١/ ٥٧، "الرسالة المستطرفَة"، ص: ١٠٢).
ومنها: "كتاب البر والصلة". ("صلة الخلف بموصول السلف" للرُّوداني، ص: ١٤٠، "الفهرست" لابن النديم، ص: ٢٨٠).
ومنها: "كتاب السنن في الفقه". ("معجم المؤلفين": ٢/ ١٢٧، "هديّة العارفين": ١/ ٤٣٨).
ومنها: "كتاب الزهد والرقائق". ("كشف الظنون": ٢/ ١٤٢٢، "تاريخ التراث العربي": ١/ ١٧٥).
ومنها: "كتاب التفسير". ("معجم المؤلفين": ٢/ ١٢٧، "الفهرست"، ص: ٢٨٠).

(٥) رغم التتبع والتفحص لم نجده فيما بين أيدينا من مؤلفات الإمام الذهبي. والله أعلم.

(٦) انظر أقوال الأئمة حول عبد الله بن المبارك مفصَّلاً في: ("كتاب الجرح والتعديل" لابن أبي حاتم: ١/

(١٨١)»[١]وتَرْجَمَه "التّميميّ"[٢] بترجمةٍ حافلةٍ، وذَكَرَ مِنْ محاسِن أخباره مَا يأخُذُ بمَجَامع العقل[٣]، وله رواياتٌ كثيرةٌ في فروع المذهب ذُكِرَتْ في المطوَّلات.

ترجمة "وكيع بن الجراح"

[٤٠٠] ﴿قولُه: و"وكيع بن الجرّاح"﴾ بن مليح بن عديٍّ الكوفيّ، شيخُ الإسلام، وأحدُ الأئمّة الأعلام.

قال "يحيى بن أكثم"[٤]: « كان "وكيعٌ" يصومُ الدّهرَ، ويَختِمُ القرآنَ كلَّ ليلةٍ». وقال "ابن معينٍ"[٥]: «ما رأيتُ أفضلَ منه، قيلَ له: ولا "ابن المبارك"؟ قال: كان لـ "ابن المبارك" فضلٌ، ولكن ما رأيتُ أفضلَ من "وكيعٍ"، كان يستقبلُ القبلةَ، ويَسْرُدُ الصّومَ، ويُفْتِي بقول

٢٦٢-٢٨١، المقدمة، و ٥/ ١٧٩-١٨١، باب العين، "تاريخ بغداد": ١١/ ٣٨٨-٤٠٩، باب العين، ذكر من اسمه عبد الله واسم أبيه المبارك، "ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك" للقاضي عياض: ٣/ ٣٦-٥١، الطبقة الأولى من أصحاب مالك، "تاريخ ابن عساكر": ٣٢/ ٣٩٦-٤٨٤، حرف العين، ذكر من اسمه عبد الله، "تاريخ الإسلام": ١٢/ ٢٢٠-٢٤٨، الطبقة التاسعة عشرة، حرف العين).

(١) انظر لترجمته مفصَّلاً: ("حلية الأولياء": ٨/ ١٦٢-١٩٠، "سير أعلام النبلاء": ٨/ ٣٧٨-٤٢١، "صفة الصفوة": ٤/ ١٣٤-١٤٧، "الطبقات السَّنية": ٤/ ١٨١-٢٠١).

(٢) "الطبقات السَّنية": ٤/ ١٨١-٢٠١، حرف العين المهملة.

(٣) أخذ بمجامع العقل: استولى عليه.

(٤) أبو محمد يحيى بن أَكْثَمْ بن محمد بن قَطَن بن سَمْعان التميمي، الأسيدي، المَرْوَزي، قاضي القضاة (ت: ٢٤٢هـ وقيل: ٢٤٣هـ). ("تاريخ بغداد": ١٦/ ١٨٢، "تاريخ دمشق": ٦٤/ ٦٢، "وفيات الأعيان": ٦/ ١٤٧، "المنتظَم": ١١/ ٣١٣).

وانظر لمقولته: ("تاريخ بغداد": ١٥/ ٦٥٣، باب الواو، "تذكرة الحفاظ" للذهبي: ١/ ٣٠٧، الطبقة السادسة).

(٥) هذا من روايات الحسين بن حبان عن ابن معين. انظر: ("أخبار أبي حنيفة وأصحابه" للصيمري، ص: ١٥٥، وكيع بن الجراح، "تاريخ دمشق": ٦٣/ ٧٦، حرف الواو، وكيع بن الجراح).

وانظر لمقولته: ("أخبار أبي حنيفة وأصحابه" للصيمَري، ص: ١٥٥ "تاريخ بغداد": ١٥/ ٦٥٣، باب الواو).

"أبي حنيفة" وكان قد سَمِعَ منه شيئًا كثيرًا، قال: وكان "يحيى بن سعيدٍ" القطّان[1] يُفْتِي بقوله أيضًا» ماتَ سنةَ (١٩٨)[2]، وهو مِنْ شيوخ "الشّافعيّ" و"أحمد"، "تميميٌّ"[3].

ترجمة "أبي بكر الوراق"

[٤٠١] ﴿قوله: و"أبي بكرٍ الورّاق"﴾ هو "محمّدُ بن عمرٍو" التّرمذيُّ، أقامَ بـ"بلخٍ"[4]، وصَحِبَ"أحمد بن خضرويه"، وله تصانيفُ في الرّياضات، "رسالةٌ".[5] وفي "طبقات التّميمي"[6]: «"أحمد بن عليٍّ" أبو بكرٍ الورّاق، ذَكَرَه أبو فرج "محمّد بن إسحاق"[7] في جملة أصحابنا بعدَ أن ذَكَرَ"الكرخيّ"[8]، فقال: وله مِنَ الكتب "شرح مختصر الطّحاويّ"، وذَكَرَ في "القنية"[9] أنّه خَرَجَ حاجًّا، فلمّا سَارَ مرحلةً، قال لأصحابه: رُدُّوني، ارتَكَبْتُ سبعَ مائة كبيرةٍ

---

(١) الحافظ أبو سعيد يحيى بن سعيد بن فرّوخ القطان الأحول التميمي البصري (ت: ١٩٨هـ). ("تاريخ بغداد": ١٦/ ٢٠٣، "المنتظَم": ١٠/ ٧٢، "تهذيب التهذيب": ١١/ ٢١٦، "تذكرة الحفاظ" للذهبي: ١/ ٢٩٨).

(٢) انظر لترجمته مفصَّلاً: ("المنتظَم": ١٠/ ٤٢-٤٤، "صفة الصفوة": ٣/ ١٧٠-١٧٢، "تاريخ بغداد": ١٥/ ٦٤٧-٦٦٧، "تاريخ ابن عساكر": ٦٣/ ٥٨-١٠٨).

(٣) "الطبقات السَّنية": في القسم غير المطبوع منه، ق: ٣٥٩/ أ-٣٦٠/ أ، حرف الواو.

(٤) بلخ: مدينةٌ مشهورةٌ بخُراسان، من أجلِّ مُدُنها وأشهرها ذكرًا وأكثرها خيرًا وأوسعها غلّة، ويقال لجيحون: نهرُ بَلْخ؛ لأنه يمرُّ فيها. ("معجم البلدان": ١/ ٤٧٩، "آثار البلاد وأخبار العباد"، ص: ٣٣١).

(٥) "الرسالة القشيرية"، ص: ٩٢، الباب الثالث في ذكر مشايخ الطريقة وسيرهم وأقوالهم في تعظيم الشريعة، أبو بكر محمد بن عمر الوراق الترمذي.

(٦) "الطبقات السَّنية": ١/ ٤٧٧، باب من اسمه أحمد. أحمد بن علي أبوبكر الورّاق.

(٧) في "كتاب الفهرست"، ص: ٢٥٨، الجزء السادس، المقالة السادسة في أخبار العلماء وأسماء ما صنفوه إلخ، الفن الثاني في أخبار أبي حنيفة وأصحابه، وهو لأبي الفرج محمد بن إسحاق بن أبي يعقوب محمد بن إسحاق النديم، الورّاق البغدادي المعتزلي الشيعي المعروف بـ"النديم" أو "ابن النديم" (ت: ٤٣٨هـ وقيل: غير ذلك). ("معجم الأدباء": ٦/ ٢٤٢٧، "تاريخ الإسلام" ٢٧/ ٣٩٨، "لسان الميزان": ٦/ ٥٥٧، "كشف الظنون": ٢/ ١٣٠٣، وفيه «فهرس العلوم، المتوفى سنة ٣٨٥هـ»).

(٨) أبو الحسن عبيد الله بن الحسين بن دلال بن دَلْهَم الكرخي الحنفي (ت: ٣٤٠هـ). ("تاريخ بغداد": ١٢/ ٧٤، "طبقات الشيرازي"، ص: ١٤٢، "المنتظَم": ١٤/ ٨٥، "سير أعلام النبلاء": ١٥/ ٤٢٦).

(٩) "قُـنْيَة المنْيَة لتتميم الغُنْيَة"، ص: ٧٢، كتاب الحج، باب فيمن يلزمه الحج وموانعه، لأبي الرجاء مختار

في مرحلةٍ واحدةٍ، فرَدُّوه». اهـ.

ترجمة "حاتم الأصم"

[٤٠٢] ﴿قولُه: وغيرهم﴾ كالإمام العارف المشهور بالزّهد والورع، والتّقشّف[1] والتّقلّل

بن محمود، نجم الدين الزاهدي الغَزْمِيْني (ت: ٦٥٨ هـ). ("كشف الظنون": ٢/ ١٣٥٧، "تاج التراجم"، ص: ٢٩٥، "مفتاح السعادة": ٢/ ٢٥٣، "الأعلام": ٧/ ١٩٣).

استصفاها من "البحر المحيط" الموسوم ب"منية الفقهاء" لأستاذه بديع بن أبي منصور، فخر الدين العراقي الحنفي، لم نعثر على سن وفاته. ("كشف الظنون": ٢/ ١٨٨٦، "معجم المطبوعات": ١/ ٩٦١، "الجواهر المضية": ٤/ ٣٦٣)، ووقع في "الفوائد البهية": (ص: ٥٤) «بديع بن منصور القاضي فخر الدين القُزَبْني» لكن في "التعليقات السَّنية على الفوائد البهية": (ص: ٥٤) «ذكره شمس الدين محمد بن علي بن أحمد الدَّاودي المالكي تلميذُ السُّيوطي في "طبقات المفسرين": (١/ ٣٤) وسماه بـ"أحمد بن أبي بكر بن عبد الوهاب، أبي عبد الله، بديع الدين القُزَبْني الحنفي"، وقال: كان مقيمًا بسيواس سنة ٦٢٠هـ». وكذلك سمّاه في "هديّة العارفين": (١/ ١١٦) "أحمد بن أبي بكر .... إلخ"، وذَكَرَ أنّه أستاذُ الزاهدي وصاحبُ "البحر المحيط" المسمّى بـ"منية الفقهاء"، وذكر أنّه توفي سنة ٧٩٤هـ، وهو خطأ؛ لأنَّ تلميذَه الزاهديَّ توفي سنة ٦٥٨هـ، وأيضًا ذكره الزاهدي في مقدمة كتابه "قنية المنية" (ص: ٢، المقدمة) «أنه فخر الملة والدين بديع بن أبي منصور.... إلخ».

وأما "أحمد بن أبي بكر...." فقد ذكره أصحاب التراجم والطبقات، وقالوا: إنه كان مقيمًا بسيواس سنة ٦٢٠ هـ، وله كتاب "الجامع الحريز الحاوي لعلوم كتاب الله العزيز"، ولم نجد في مصادر ترجمته التي بين أيدينا أن له كتاب "منية الفقهاء". انظر: ("الجواهر المضية": ١/ ١٣٣، "تاج التراجم"، ص: ٩٤، "الطبقات السَّنية": ١/ ٣٣٠، "الأثمار الجنية في أسماء الحنفية": ١/ ٣١١).

فنقول: لعلَّ في المسئلة لبسًا بين هذين العلمين، واشتبه الأمر على صاحب "هديّة العارفين" وصاحب "التعليقات السَّنية"؛ إذ الفرق كبيرٌ وواضحٌ بين "بديع بن أبي منصور" وبين "أحمد بن أبي بكر"، فليتأمل، والله أعلم بالصواب.

و"منية الفقهاء" تَمَّمَ به مؤلِّفُه كتاب "غنية الفقهاء" أو "غنية المفتي" ليوسف بن أبي سعيد أحمد أو يوسف بن أبي سعيد بن أحمد السجستاني الحنفي (ت: ٦٣٨ هـ). ("الأعلام": ٨/ ٢١٤، "معجم المؤلفين": ٤/ ١٤٢، "كشف الظنون": ٢/ ١٢١١، "تاج التراجم"، ص: ٣١٩).

(١) التقشف: ترك التَرَفُّه والتَّنعُّم وخشونة العيش. ("المصباح المنير"، مادة: "قشف"، "المعجم الوسيط"، مادة: قشف).

"حاتمِ الأصمّ"، أحدِ أتباع "الإمام الأعظم"، له كلامٌ مُدَوَّنٌ في الزّهد والحِكَم، سَألَه "أحمدُ بن حنبلٍ" قال: «أخبِرْني يا "حاتم"، بِمَ[١] التّخلُّصُ مِنَ النّاس؟ فقال: يا "أحمد" في ثلاث خصالٍ: أن تُعْطِيَهم مالَك، ولا تأخُذَ مِنْ مالهم شيئًا، وتَقْضِيَ حقوقَهم ولا تَسْتَقْضِيَ أحدًا منهم حقًّا لك، وتحتملَ مكروههم، ولا تُكْرِه أحدًا منهم على شيءٍ، فأطْرَقَ[٢]"أحمد" ثمّ رَفَعَ رأسه، فقال: يا "حاتم" إنّها لشديدةٌ، فقال له "حاتم": ولَيْتَكَ تسلم»[٣].

ترجمة "محمّد الشاذلي"

ومنهم ختمُ دائرةِ الولاية قطبُ الوجود سيّدي "محمّدٌ الشّاذليّ البكريّ" الشّهيرُ بالحنفيّ، الفقيه الواعظ، أحدُ مَنْ صَرَّفَه الله تعالى في الكون، ومَكَّنَه من الأحوال، ونطق بالمغيَّبات، وخُرِقَ له العوائد، وقُلِبَ له الأعيانُ، وتَرْجَمَه بعضُهم[٤] في مجلَّدين، فقال العارف "الشّعرانيّ"[٥]: «إنّه لم يُحِطْ علمًا بمقامه حتّى يَتَكَلَّمَ عليه، وإنّما ذَكَرَ بعضَ أمورٍ على طريق

---

(١) في "ب" و"م" (فبم). ("ف": ١/ ١٩٦، المقدمة).

(٢) أَطْرَقَ الرَّجُلُ إِطْرَاقًا: إِذَا سَكَتَ فلمْ يَتَكَلَّمْ، وأَطْرَقَ أيضًا: أرخى عَيْنَيْه يَنْظُرُ إلى الأرض. ("لسان العرب": مادة: "طرق"، "الصحاح": مادة: "طرق").

(٣) انظر هذه المقولة: ("تاريخ بغداد": ٩/ ١٥٠، باب الحاء، ذكر من اسمه حاتم، "وفيات الأعيان": ٢/ ٢٧، حرف الحاء).
و"حاتم الأصم" هو حاتم بن علوان -أو عنوان- بن يوسف، أبو عبد الرحمن- وقيل: أبو محمد- الزّاهد الأصمّ (ت: ٢٣٧هـ)

(٤) هو الشيخ نور الدين علي بن عمر بن علي بن حسام الدين الأَبُوصِيري الشاذلي الحنفي الشهير بـ"ابن البَتَنُوني" (ت: بعد ٩٠٠ هـ) واسم كتابه "السِّرُّ الصَّفي في مناقب سيِّدي محمد الحنفي" و هو مطبوع. ("الأعلام": ٤/ ٣١٦، "معجم المطبوعات": ١/ ٤٤، "معجم المؤلفين": ٢/ ٤٨١، "إيضاح المكنون": ٢/ ١٠).

(٥) في "الطبقات الكبرى"(لواقح الأنوار في طبقات الأخيار): ٢/ ٧٩، شمس الدين الحنفي، بتصرف. و"العارف الشعراني" هو عبد الوهاب بن أحمد بن علي الشعراني الأنصاري (ت: ٩٧٣ هـ). ("معجم المؤلفين": ٢/ ٣٣٩، الأعلام": ٤/ ١٨٠).

أرباب التّواريخ، تُوُفِّيَ سنةَ (٨٤٧)[١].

[٤٠٣] ﴿قولُه: لبعده﴾ علّةٌ لقوله «لا يُحصَى»، وحَذَفَ«مِنْ» قبل قوله: «أن يُسْتَقْصي» لأمْنِ اللّبس، وهو شائعٌ مُطَّرِدٌ، أي: لا يمكنُ إحصاؤه لتباعُدِه من طلبِ استقصائه، أي: غايته ومنتهاه.

والتّعبيرُ بقوله: «لا يحصى» أبلغُ مِنْ قولنا: لا يُعَدُّ؛ لأنَّ العدَّ أن تَعُدَّ فردًا فردًا، والإحصاءُ يكونُ للجمل؛ ولذا قال تعالى ﴿وَإِن تَعُدُّواْ نِعْمَةَ ٱللَّهِ لَا تُحْصُوهَآ﴾ [إبراهيم: ٣٤] معناه - والله أعلم-: إن أردتُم عدَّها، فلا تقدروا على إحصائها فضلًا عن العدّ، كذا أفادَه الإمام "النّسفيّ" في "المستصفى"[٢].

---

(١) انظر لترجمته مفصَّلاً: ("الكواكب الدرية" للمُناوي: ٣/ ٢٢٨-٢٤٢، "طبقات الشَّعْراني": ٢/ ٧٩-٨٩، "جامع الكرامات العليّة في طبقات السادة الشاذلية" (طبقات الشاذلية الكبرى) لأبي علي الكُوهِن، ص: ١٢٠-١٢٣، "التبر المسبوك في ذيل السلوك" للسخاوي، ص: ٨٤-٨٥).

(٢) "المستصفى"، ص: ١٣٤، المقدمة، وهو لأبي البركات عبد الله بن أحمد حافظ الدين النسفي (ت: ٧١٠ هـ) شرح به "الفقه النافع" لأبي القاسم محمد بن محمد بن علي ناصر الدين الحسيني السمرقندي (ت: ٥٥٦ هـ). ("جامع الشروح والحواشي": ٢/ ١٣٣١-١٣٣٢، "كشف الظنون": ٢/ ١٩٢١- ١٩٢٢).

فائدة

ممّا يجب التنبيه عليه هنا أنه قد وقع خلطٌ كبيرٌ بين أصحاب التراجم والطبقات في أن شرح النسفي على "الفقه النافع" موسوم بـ"المستصفى" أو بـ"المنافع" و في أنهما شرحان مستقلان أو اسمان لشرح واحد، وكذا وقع الإضطراب بينهم في أن "المستصفى" شرح للفقه النافع أو شرح لمنظومة النسفي، وفي أن "المصفى" هو شرحٌ مستقلٌ لمنظومة النسفي أو اختصارٌ للمستصفى. انظر: ("الأثمار الجنية": ٢/ ٤٥٤،"تاج التراجم"، ص: ١٧٥، "الفوائد البهية"، ص: ١٠٢، "طبقات الفقهاء لطاش كبرى زاده، ص: ١١٣، "كشف الظنون": ٢/ ١٨٦٧، ٢/ ١٩٢٢، "الجواهر المضية": ٢/ ٢٩٥، "الدرر الكامنة": ٢/ ٢٤٧)

فنظرًا إلى هذا الخطأ الشديد والاضطراب الكثير راجعنا إلى كتابي "المستصفى" و"المصفى"، وبعد تأمل عميق وتفحص كثير ظهر لنا أمران:

الأول: أن شرح النسفي على "الفقه النافع موسوم" بـ"المستصفى"، كما ذكره النسفي بنفسه في آخر "المصفى" (ق: ٢٧٦/ أ): «لما فرغتُ من شرح النافع واملائه وهو المستصفى من المستوفى إلخ »

فنظراً إلى هذه العبارة يتضح لنا الأمر وضوحاً تاما أن شرح النسفي على "الفقه النافع" موسوم بـ "المستصفى".

وأما "المنافع" هو شرحٌ آخر على "الفقه النافع" للشيخ حميد الدين علي بن محمد بن علي الرّامشي الضرير البخاري (ت: ٦٦٦هـ وقيل: ٦٦٧هـ) انظر: ("الأعلام": ٤/ ٣٣٣، "جامع الشروح والحواشي": ٢/ ١٣٣٢). ولعل وجه الاشتباه في نسبة "المنافع"إلى النسفي والرامشي كليهما أن كتاب "المنافع" عبارةٌ عن دروس ألقاها الإمام الرامشي الضرير بحضور تلميذه الإمام حافظ الدين النسفي، فقام النسفي بجمعها وتدوينها، فمن نسبه للرامشي فعلى أنه علمه وقوله، ومن نسبه للنسفي فعلى أنه من دوّنه وجمع. ويؤكد هذا ما جاء في مقدمة "المستصفى" (ص:١٢٦): «فأشار (الرامشي) إليّ وإشارته حكمٌ وطاعته غنمٌ أن أرتب ما علقت من فوائده، وأنظم ما التقطت من فرائده، فأجبتُه إلى ذلك، ورأيت الأخرى في التدبير والأولى في التفكير أن أضمّ إلى ذلك ما يليق ذكره من الكتب المبسوطة تتميًا للفائدة وتكثيرا للعائدة إلخ». هذه العبارة تدل على أن النسفي في أول الأمر علّق من فوائد الرامشي وجمع فرائده، ولعلّه هو "المنافع" وهو في الحقيقة للرامشي، وأما النسفي فهو جامعه وناقله فحسب، ثم وجّهه الرامشي على ترتيبها وتنظيمها فأجابه إلى ذلك ورتبها ونظمها وزاد عليها وضمّ إليها من كلام أهل العلم ومؤلفاتهم حتى انتج لنا كتاب "المستصفى" والله أعلم.

الثاني: أن "المصفى" هو شرحٌ مستقلٌ لحافظ الدين النسفي على "منظومة النسفي في الخلاف"، وليس هواختصار "المستصفى"، كما أثبتناه عند التعريف بـ "المصفى".

والحقيقة أن النسفي ليس له شرحٌ على "المنظومة" باسم "المستصفى"؛ بل له شرحٌ واحدٌ فقط على "المنظومة" وهو الموسوم بـ"المصفى". ويؤيّد هذا ما صرّحه الإمام النسفي بنفسه في خاتمة "المصفى" (ق:٢٧٦/ أ) بالتفريق بينهما وبيّن أصل كل منهما، فقال: «لما فرغتُ من جمع شرح النافع وإملائه وهو"المستصفى" سألني بعض إخواني في الدين وخلّاني لطلب اليقين أن أجمع للمنظومة شرحاً مشتملا على الدقائق والحقائق .... فاجتهدت إلى ذلك ،وسمّيته "المصفى"؛ لصفاء ما فيه من المنقول إلخ».

وأيضًا من خلال تصفحنا للكتابين والإطلاع عليهما تبيّن لنا يقينًا أن لكل منهما وضعه واستقلاله بدليل محتوى الكتابين واختلاف منهج الشارح فيهما واتفاق كل منهما مع أصله المشروح؛ حيث بدأ الشارح في "المستصفى" بشرح عبارات "الفقه النافع" وبدأ في "المصفى" مباشرةً بشرح أول بيت من "المنظومة"، وبالاضافة إلى ذلك قد جاء التصريح باسم الكتابين على الورقة البدائية من مخطوطيهما، وهو: المصفى شرح المنظومة والمستصفى شرح النافع. وانظر مقدمة التحقيق على المستصفى لأحمد الغامدي: ("المستصفى" للنسفي، ص: ٥١-٥٤، مقدمة التحقيق).

وَقَدْ قَالَ الْأُسْتَاذُ أَبُو الْقَاسِمِ الْقُشَيْرِيُّ فِي رِسَالَتِهِ مَعَ صَلَابَتِهِ فِي مَذْهَبِهِ وَتَقَدُّمِهِ فِي هَذِهِ الطَّرِيقَةِ: سَمِعْتُ الْأُسْتَاذَ أَبَا عَلِيٍّ الدَّقَّاقَ يَقُولُ: أَنَا أَخَذْتُ هَذِهِ الطَّرِيقَةَ مِنْ أَبِي الْقَاسِمِ النَّصْرَابَاذِيِّ. وَقَالَ أَبُو الْقَاسِمِ: أَنَا أَخَذْتُهَا مِنَ الشِّبْلِيِّ، وَهُوَ أَخَذَهَا مِنَ السَّرِيِّ السَّقَطِيِّ، وَهُوَ مِنْ مَعْرُوفٍ الْكَرْخِيِّ، وَهُوَ مِنْ دَاوُدَ الطَّائِيِّ. وَهُوَ أَخَذَ الْعِلْمَ وَالطَّرِيقَةَ مِنْ أَبِي حَنِيفَةَ، وَكُلٌّ مِنْهُمْ[1] أَثْنَى عَلَيْهِ وَأَقَرَّ بِفَضْلِهِ.

ترجمة "أبي القاسم القشيري"

[٤٠٤] ﴿قولُه: "أبو القاسم﴾ تلك كنيتُه واسمُه "عبد الكريم بن هوازن" الحافظ المفسِّرُ الفقيهُ، النّحويُّ اللّغويُّ، الأديبُ الكاتبُ القشيريُّ، الشّجاعُ البطل، لم يَرَ مثلَ نفسه، ولا رأى الرّاءون مثلَه، وإنّه الجامعُ لأنواع المحاسن، وُلِدَ سنةَ (٣٧٧) وسَمِعَ الحديث من "الحاكم"[2] وغيره[3]، ورَوَى عنه "الخطيب" وغيره[4]، ....

(١) قال "الطحطاوي": «أي كل من الرواة الذين ذكرهم القشيري، أو المراد هم ومن قبلهم ممن اتبع الإمام على مذهبه». ("حاشية الطحطاوي على الدر": ١/ ٤٤، المقدمة).

(٢) محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نُعيم بن الحكم، أبو عبد الله بن البيّع المعروف بـ"الحاكم" الضّبّي، الطّهماني، النّيسابوري، الشافعي (ت: ٤٠٥ هـ). ("تاريخ بغداد": ٣/ ٥٠٩، "طبقات السُّبكي": ٤/ ١٥٥، "تذكرة الحفاظ" للذهبي: ٣/ ١٠٣٩، "وفيات الأعيان": ٤/ ٢٨٠).

(٣) منهم: أبو الحسين أحمد بن محمد بن عمر الخفّاف، وأبو نعيم عبد الملك بن الحسن الإسفرائيني، وأبو بكر محمد بن أحمد بن عبدوس المزكي، وأبو الحسين علي بن محمد بن بشران، وأبو محمد جناح بن نذير الكوفي، وأبو عبد الله محمد بن الفضل بن نظيف المصري، وأبو عبد الرحمن السلمي، والسيّد أبو الحسن العلويّ، وغيرهم. انظر: ("تاريخ بغداد": ١٢/ ٣٦٦، باب العين، ذكر من اسمه عبد الكريم، "التدوين في أخبار قزوين" للرافعي القزويني: ٣/ ٢١١، باب العين، "طبقات الفقهاء الشافعية لابن الصلاح": ٢/ ٥٦٥، باب العين، "التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد" لابن نقطة: ٢/ ١٣١، باب العين، "المنتخب من السّياق لتاريخ نيسابور" لإبراهيم بن محمد الصيريفيني، ص: ٣٣٥، حرف العين، من اسمه عبد الكريم، الطبقة الثالثة).

(٤) منهم: أولاده: عبد الله، وعبد الواحد، وعبد الرحيم، وعبد المنعم، وحفيده: أبو الأسعد، هبة الرحمن، وأيضًا: أبو عبد الله محمد بن الفضل الفراوي، وغيرهم. انظر: ("سير أعلام النبلاء": ١٨/ ٢٢٨، الطبقة الرابعة والعشرون، "التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد": ٢/ ١٣١، باب العين، "طبقات

وصَنَّفَ التّصانيفَ الشّهيرة[١]، وتُوُفّيَ سنةَ (٤٦٥)[٢] "ط"[٣] عن "الزّرقانيّ" على "المواهب"[٤].

[٤٠٥] ﴿قولُه: في رسالته﴾ أي الّتي كَتَبَها إلى جماعة الصّوفيّة ببلدان الإسلام سنةَ (٤٣٧) هـ[٥]،

السُّبْكي": ٥/ ١٥٤، الطبقة الرابعة).

(١) منها: "التفسير الكبير" المسمّى بـ"التيسير في علم التفسير". ("معجم الأدباء": ٤/ ١٥٧١، "مرآة الجنان وعبرة اليقظان": ٣/ ٧٠).

ومنها: كتاب "التحبير في علم التذكير". ("معجم الأدباء": ٤/ ١٥٧١، "كشف الظنون": ١/ ٣٥٤).

ومنها: كتاب "عيون الأجوبة في فنون الأسئلة". ("سير أعلام النبلاء": ١٨/ ٢٢٩، "طبقات السُّبْكي": ٥/ ١٥٩)، أو كتاب "عيون الأجوبة في أصول الأسئلة". ("الكواكب الدُّرِّيّة في تراجم السّادة الصُّوفيّة" للمناوي: ٢/ ١٨٨، "شَذَرات الذهب": ٥/ ٢٧٦).

ومنها: كتاب "لطائف الإشارات" في التفسير. ("كشف الظنون": ٢/ ١٥٥١، "الأعلام": ٤/ ٥٧).

ومنها: كتاب "نحو القلوب الكبير" و"الصغير". ("الكواكب الدرية": ٢/ ١٨٨، "طبقات السُّبْكي": ٥/ ١٥٩).

ومنها: كتاب "آداب الصوفية". ("طبقات السُّبْكي": ٥/ ١٥٩، "شَذَرات الذهب": ٥/ ٢٧٦).

ومنها: "المنتهى في نكت أولي النهى". ("سير أعلام النبلاء": ١٨/ ٢٣٠، "كشف الظنون": ٢/ ١٨٥٨).

ومنها: "حياة الأرواح والدليل إلى طريق الصلاح". ("إيضاح المكنون": ١/ ٤٢٤، "معجم المؤلفين": ٢/ ٢١٢). وما إلى ذلك من الكتب.

(٢) انظر لترجمته مفصَّلاً: ("تاريخ بغداد": ١٢/ ٣٦٦-٣٦٧، "وفيات الأعيان": ٣/ ٢٠٥-٢٠٨، "طبقات الأولياء" لابن الملقن، ص: ٢٥٧-٢٦١، "الوافي بالوفيات": ١٩/ ٦٣-٦٤، "المنتظَم": ١٦/ ١٤٨-١٤٩).

(٣) "حاشية الطحطاوي على الدر": ١/ ٤٤، المقدمة.

(٤) "شرح العلامة الزرقاني على المواهب اللدنيّة": ٢/ ٤٨٥، كتاب المغازي، بعث الرجيع، و"الزُّرقاني" هو أبو عبد الله محمد بن عبد الباقي بن يوسف بن أحمد بن علوان المصري الأزهري المالكي الشهير بـ"الزُّرقاني" (ت: ١١٢٢هـ). ("سِلك الدّرر": ٤/ ٣٢، "الأعلام": ٦/ ١٨٤، "عجائب الآثار في التراجم والأخبار": ١/ ١٣٠، "معجم المؤلفين": ٣/ ٣٨٣، وفيه «إشراق مصابيح السيرة المحمدية بمزج أسرار المواهب اللدنية». شرح به "المواهب اللدنية بالمنح المحمدية" لأبي العباس أحمد بن محمد بن أبي بكر بن عبد الملك، شهاب الدين القسطلاني المصري الشافعي (ت: ٩٢٣ هـ)

(٥) هي الرسالة المشهورة المسماة: "الرسالة القشيرية"، ص: ٤٨٩، الباب السادس والأربعون: الصحبة، بتصرف.

ذَكَرَ فيها مشايخ الطّريقة، وفَسَّرَ ألفاظًا تَدُورُ بينهم بعباراتٍ أنيقةٍ.

[٤٠٦] ﴿قولُه: مع صلابته﴾ أي: قوَّتِه وتمكُّنِه، "ط"[١].

[٤٠٧] ﴿قولُه: في مذهبه﴾ وهو مذهبُ الإمام "الشّافعيّ" - رضي الله تعالى عنه - أو طريقةُ أهل الحقيقة، "ط"[٢].

[٤٠٨] ﴿قولُه: سَمِعْتُ إلخ﴾ مقولُ القول، وأبو عليٍّ: هو "الحسنُ بن عليٍّ الدّقّاق"[٣]، وأبو القاسم: هو "إبراهيمُ بنُ محمّدٍ النّصراباذيّ"[٤] بالذّال المعجمة، شيخُ خراسان[٥]، جَاوَرَ بمكّةَ، ومَاتَ بها سنةَ (٣٥٧)[٦]، و"الشّبليُّ" هو الإمامُ أبو بكرٍ "دلف الشّبليُّ" البغداديُّ المالكيُّ المذهب، صَحِبَ"الجنيد"[٧]، ....

(١) "حاشية الطحطاوي على الدر": ١/ ٤٤، المقدمة.

(٢) "حاشية الطحطاوي على الدر": ١/ ٤٤، المقدمة.

(٣) أبو علي الحسن بن علي بن محمد بن إسحاق بن عبد الرحيم بن أحمد الدقّاق النّيسابوري، الشافعي (ت: ٤٠٥هـ وقيل: غير ذلك) الزاهد، العارف، شيخ الصوفية. ("طبقات السُّبكي": ٤/ ٣٢٩، "الكواكب الدرية في تراجم السادة الصوفية": ٢/ ١٧٩، "المنتظَم": ١٥/ ١٥١، "طبقات ابن قاضي شُهبة": ١/ ١٧٨).

(٤) في "الأصل" و"ب": (النصرباذي) دون الألف الأولى، والصواب ما أثبتناه بفتح النون وسكون الصاد وفتح الراء المهملتين وسكون الألفين وبينهما باء موحَّدة، وفي آخرها الذال المعجمة. هذه النسبة إلى محلَّتين: إحداهما بنيسابور وإليهما ينسب أبو القاسم إبراهيم بن محمدبن أحمد بن محمويه النصراباذي، شيخ وقته بخراسان، والثانية محلَّة بالريّ، يقال لها: "نصْراباد"، انظر: ("اللباب في تهذيب الأنساب" لابن الأثير: ٣/ ٣١٠، حرف النون، باب النون والصاد المهملة، "المؤتَلِف والمختلِف"، ص: ١٣٩، باب النون) ("ف": ١/ ١٩٧، المقدمة، بزيادة)

(٥) "خُراسان": بلادٌ واسعةٌ مشهورةٌ، أول حدودها مما يلي "العراق" و"أزاذوار"، وآخر حدودها مما يلي "الهند"-"طخارستان" و"سجستان" و"كرمان"-، وليس ذلك منها، إنما هو أطراف حدودها، قصبتها: "مرو" و"هراة" و"بلخ" و"نيسابور"، وهي من أحسن أرض الله وأعمرها وأكثرها خيرًا. ("معجم البلدان": ٢/ ٣٥٠، "آثار البلاد وأخبار العباد"، ص: ٣٦١).

(٦) انظر لترجمته مفصَّلاً: ("الرسالة القشيرية"، ص: ١٢٤-١٢٥، "طبقات السلمي"، ص: ٣٦٢-٣٦٥، "تاريخ بغداد": ٧/ ١٠٧-١٠٨، "الكواكب الدرية في تراجم السادة الصوفية": ٢/ ١٣-١٦).

(٧) أبو القاسم الجنيد بن محمد بن الجنيد الخَزَّاز النُّهاوندي القَواريري المعروف بـ"الجنيد البغدادي" (ت:

ماتَ سنةَ (٣٣٤)[١] و"السَّرِيُّ" هو "أبو الحسن بن مغلِّسٍ السَّقَطِيُّ" خالُ"الجنيد" وأستاذُه، تُوُفِّيَ سنةَ (٢٥٧)[٢].

[٤٠٩] ﴿قولُه: من "أبي حنيفة"﴾ هو فارسُ هذا الميدان، فإنَّ مبنى علم الحقيقة على العلم والعمل، وتصفية النَّفس، وقد وَصَفَه بذلك عامّةُ السّلف، فقال "أحمدُ بن حنبلٍ" في حقِّه[٣]: «إنّه كان مِنَ العلم والورع، والزّهد، وإيثار الآخرة بمحلٍّ لا يُدْرِكُه أحدٌ، ولقد ضُرِبَ بالسّياط لِيَلِيَ القضاءَ، فلم يَفْعَلْ» وقال "عبدُالله بن المبارك"[٤]: «ليس أحدٌ أحقَّ أن يُقْتَدَى به من "أبي حنيفة"؛ لأنّه كانَ إمامًا تقيًّا نقيًّا، ورعًا عالمًا فقيهًا، كَشَفَ العلم كشفًا لم يَكْشِفْه أحدٌ ببصرٍ وفهمٍ، وفطنةٍ وتُقًى» وقال "الثّوريُّ"[٥] لمَنْ قال له: جِئْتُ من عند "أبي حنيفة": «لقد جِئْتَ مِنْ عند أعبَدِ أهل الأرض» وأمثالُ ذلك ممّا نَقَلَه "ابن حجرٍ"[٦] وغيرُه من العلماء الأثبات[٧].

٢٩٧هـ). ("طبقات السُّلَمي"، ص: ١٢٩، "حلية الأولياء": ١٠/ ٢٥٥، "صفة الصفوة": ٢/ ٤١٦، "تاريخ بغداد": ٨/ ١٦٨).

(١) انظر لترجمته مفصَّلاً: ("طبقات السُّلَمي"، ص: ٢٥٧-٢٦٥، ""تاريخ بغداد": ١٦/ ٥٦٣-٥٧٣، "تاريخ ابن عساكر": ٦٦/ ٥٠-٦٨، "وفيات الأعيان": ٢/ ٢٧٣-٢٧٦).

(٢) انظر لترجمته مفصَّلاً: ("صفة الصفوة": ٢/ ٣٧١-٣٨٦، "وفيات الأعيان": ٢/ ٣٥٧-٣٥٩، "طبقات الشَّعْراني": ١/ ٦٣-٦٤).

(٣) انظر لهذه المقولة: ("مناقب الذهبي"، ص: ٤٣، فصل في ورعه (أبي حنيفة) سوى ما تقدم، "عقود الجمان"، ص: ١٩٦، الباب العاشر في ثناء الأئمة عليه وعلى فقهه وتعظيمهم له -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-).

(٤) أبو عبد الرحمن عبد الله بن المبارك بن واضح الحنظلي بالولاء، التميمي، المَروَزي (ت: ١٨١هـ) ("المنتظَم": ٩/ ٥٨" "طبقات الشعراني": ١/ ٥٠، "وفيات الأعيان": ٣/ ٣٢، "الوافي بالوفيات": ١٧/ ٢٢٥)

وانظر لمقولته: ("المناقب" للموفق: ٢/ ١٢١، الباب السادس والعشرون، "عقود الجُمان"، ص: ١٩٣، الباب العاشر).

(٥) انظر لهذه المقولة: "مناقب الكَرْدَرِي": ٢/ ١١، أخباره (أبي حنيفة) مع سفيان الثوري -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا-، "تاريخ بغداد": ١٥/ ٤٧١، باب النون، ذكر من اسمه النعمان، "تهذيب الكمال": ٢٩/ ٤٣١، باب النون، من اسمه النعمان، "الطبقات السَّنية": ١/ ١٠٣، فصل في مناقب أبي حنيفة وثناء الأئمة عليه).

(٦) في "الخيرات الحسان في مناقب أبي حنيفة النعمان"، ص: ٣٢ وما بعدها، الفصل الثالث عشر في ثناء الأئمة عليه.

(٧) منهم: الصيمري، والخطيب البغدادي، وابن عبد البر، والسلماسي، والموفق المكي، وابن عبد الهادي،

فَعَجبًا لَك يَا أَخِي: أَلَمْ يَكُنْ لَك أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي هَؤُلَاءِ السَّادَة الْكِبَارِ؟ أَكَانُوا مُتَّهَمِينَ فِي هَذَا الإِقْرَارِ وَالِافْتِخَارِ، وَهُمْ أَئِمَّةُ هَذِهِ الطَّرِيقَةِ، وَأَرْبَابُ هذه الشَّرِيعَةِ وَالْحَقِيقَةِ، وَمَنْ بَعْدَهُمْ فِي هَذَا الْأَمْرِ فَلَهُمْ تَبَعٌ، وَكُلُّ مَا خَالَفَ مَا اعْتَمَدُوهُ مَرْدُودٌ وَمُبْتَدَعٌ.

[٤١٠] ﴿قولُه: فعجبًا﴾ هو مفعولٌ مطلقٌ، أي: فأَعْجَبُ مِنْك عجبًا، وهذا الخطابُ لِمَنْ أَنْكَرَ فَضْلَه، أو خَالَفَ قوله، "ط"(١).

[٤١١] ﴿قولُه: ألم يكن﴾ استفهامٌ تقريريٌّ بما بعدَ النّفي، أو هو إنكاريٌّ بمعنى النّفي كالّذي بعدَه.

[٤١٢] ﴿قولُه: أسوةٌ﴾ بكسر الهمزة وضمِّها، أي: قدوةٌ(٢).

[٤١٣] ﴿قولُه: في هؤلاء﴾ متعلّقٌ بـ «أسوةٍ»، و«في» بمعنى الباء، أو للظّرفيّة المجازيّة على حدّ قوله تعالى: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِيهِمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾(٣) [الأحزاب: ٢١]

والذهبي، والكَرْدَري، وغيرهم. انظر: ("أخبار أبي حنيفة وأصحابه"، ص: ٤١-٦٦، ما روي في وقاره وعقله، وص: ٧٩-٩٢، ذكر ما روي عن أعلام الناس وأئمتهم في فضله، "تاريخ بغداد": ١٥/ ٤٥٩-٥٠٦، باب النون، ذكر من اسمه النعمان، "الانتقاء"، ص: ١٩٣-٢٧٠، باب ذكر ما انتهى إلينا من ثناء العلماء على أبي حنيفة وتفضيلهم له، "منازل الأئمة الأربعة"، ص: ١٧٠-١٧٦، القسم الرابع، الفصل الثاني، "المناقب" للموفق: ١/ ١٨٠-٢٧٢، الباب الثامن و٢/ ٢٠-٧٠، الباب السادس عشر، و٢/ ١٤٧-٢٠٧، الباب السابع والعشرون، "مناقب الائمة الأربعة" لابن عبد الهادي، ص: ٦١-٧٨، أبو حنيفة -رحمه الله-، "مناقب الذهبي"، ص: ١٦-١٩، من أخلاقه (أبي حنيفة) وورعه، وص: ٢٩-٤٤، ذكر من وصف بالفقه، "مناقب الكَرْدَري": ١/ ٩٠-١٠٨، مناقب الإمام عن الأئمة الأعلام -رضي الله عنهم-، "عقود الجمان"، ص: ١٩٠-٢٨٦، الباب العاشر في ثناء الأئمة عليه وعلى فقهه وتعظيمهم له).

(١) "حاشية الطحطاوي على الدر": ١/ ٤٤، المقدمة.

(٢) انظر: ("القاموس المحيط" ص: ١٢٥٩، باب الواو والياء، فصل الهمزة، مادة: "أسو") "المصباح المنير" ص: ٦، كتاب الألف، الألف مع السين وما يثلثهما، مادة: "أسو").

(٣) انظر: ("أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك" لابن هشام: ٣/ ٣٨، باب: حروف الجر، معاني حروف الجر).

[٤١٤] ﴿قولُه: وهم أئمّةُ هذه الطّريقة إلخ﴾ في رسالة "الفتوحات" للقاضي "زكريّا"[١]: «الطّريقةُ سلوكُ طريق الشّريعة، والشّريعةُ: أعمالٌ شرعيّةٌ محدودةٌ، وهما والحقيقةُ ثلاثةٌ متلازمةٌ؛ لأنّ الطّريقَ إليه تعالى ظاهرٌ وباطنٌ، فظاهرُها الطّريقةُ والشّريعةُ، وباطِنُها الحقيقةُ، فبُطُونُ الحقيقة في الشّريعة والطّريقة كبطُون الزّبَد في لبنه، لا يُظْفَرُ بزَبَدِه بدون مخضه[٢]، والمرادُ مِنَ الثّلاثة إقامةُ العبوديّة على الوجه المراد من العبد» اهـ "ابن عبد الرّزّاق".

[٤١٥] ﴿قولُه: ومَنْ بَعْدَهم﴾ أي: مَنْ أتى بعدَ هؤلاء الأئمّة في الزّمان سالكًا في هذا الأمر -وهو علمُ الشّريعة والحقيقة- فهو تابعٌ لهم؛ إذ هم الأئمّةُ فيه، فيكونُ فخرُه باتّصال سندِه بهذا "الإمام" كما كان ذلك فخرَ الأئمّة المذكورين الّذين افتخَرُوا بذلك، وتَبِعُوه في حقيقته ومَشْرَبِه، واقتدى كثيرٌ منهم بطريقته ومذهبه.

[٤١٦] ﴿قولُه: فلهم﴾ متعلّقٌ بقوله: «تَبعٌ»، وهو بالتّحريك بمعنى تابعٌ، خبرٌ لمبتدأ محذوفٍ، والجملةُ خبرُ«مَنْ»، ودُخِلَتْ عليها الفاء؛ لأنّ «مَنْ» فيها معنى العموم، فأشْبَهَت الشّرطيّةَ.

[٤١٧] ﴿قولُه: وكلّ ما﴾ أي: كلّ رأيٍ.

[٤١٨] ﴿قولُه: ما اعتَمَدُوه﴾ مِنَ الثّناء عليه والافتخارِ به من حيثُ أخذِ علم الحقيقة عنه.

[٤١٩] ﴿قولُه: ومُبْتَدَعٌ﴾ بالبناء للمفعول، أي: مُحْدَثٌ لم يُسْبَقْ بنظيرٍ.

---

(١) "الفتوحات الإلهية في نفع أرواح الذوات الإنسانية"، ق: ٥/أ-٥/ب، الفصل السابع في بيان الشريعة والحقيقة والطريقة، وهي للقاضي أبي يحيى زكريا بن محمد بن أحمد بن زكريا، زين الدين، شيخ الإسلام الأنصاري السُّنَيْكي المصري، الشافعي (ت: ٩٢٦ هـ وقيل: غير ذلك). ("الكواكب السائرة": ١/١٩٨، "الضوء اللامع": ٣/ ٢٣٤، "النور السافر"، ص: ١٧٢، "إيضاح المكنون": ١/ ١٧٧).

(٢) المخْض: تَحرِيْكُكَ المِمْخَض، وهو الّذي فيه اللّبَن، من: مَخَضَ اللّبَنَ يَمْخَضُه ويَمْخِضُه ويَمْخُضُه مَخْضًا -ثلاث لغات-: أخذَ زُبْدَه، فهو مَمْخُوضٌ ومَخِيْضٌ: الذي قد مُخِضَ وأُخِذَ زُبْدُه. ("العين": مادة: "مخض"، "لسان العرب": مادة: "مخض").

وَبِالْجُمْلَةِ فَلَيْسَ أَبُو حَنِيفَةَ فِي زُهْدِهِ وَوَرَعِهِ وَعِبَادَتِهِ وَعِلْمِهِ وَفَهْمِهِ بِمُشَارِكٍ وَمِمَّا قَالَ فِيهِ ابْنُ الْمُبَارَكِ - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ -(١):

لَقَدْ زَانَ الْبِلَادَ وَمَنْ عَلَيْهَا ... إِمَامُ الْمُسْلِمِينَ أَبُوحَنِيفَةْ

بِأَحْكَامٍ وَآثَارٍ وَفِقْهٍ ... كَآيَاتِ الزَّبُورِ عَلَى صَحِيفَةْ

فَمَا فِي الْمَشْرِقَيْنِ لَهُ نَظِيرٌ ... وَلَا فِي الْمَغْرِبَيْنِ وَلَا بِكُوفَةْ

يَبِيتُ مُشَمِّرًا سَهِرَ اللَّيَالِيَ ... وَصَامَ نَهَارَهُ لِلَّهِ خِيفَةْ

فَمَنْ كَأَبِي حَنِيفَةَ فِي عُلَاهُ ... إِمَامٌ لِلْخَلِيقَةِ وَالْخَلِيفَةْ

رَأَيْت الْعَائِبِينَ لَهُ سِفَاهًا ... خِلَافَ الْحَقِّ مَعَ حُجَجٍ ضَعِيفَةْ

وَكَيْفَ يَحِلُّ أَنْ يُؤْذَى فَقِيهٌ ... لَهُ فِي الْأَرْضِ آثَارٌ شَرِيفَةْ

وَقَدْ قَالَ ابْنُ إِدْرِيسٍ مَقَالًا ... صَحِيحَ النَّقْلِ فِي حِكَمٍ لَطِيفَةْ

بِأَنَّ النَّاسَ فِي فِقْهٍ عِيَالٌ ... عَلَى فِقْهِ الْإِمَامِ أَبِي حَنِيفَةْ

فَلَعْنَةُ رَبِّنَا أَعْدَادَ رَمْلٍ ... عَلَى مَنْ رَدَّ قَوْلَ أَبِي حَنِيفَةْ

[٤٢٠] ﴿قولُه: وبالجملة﴾ أي: وأقولُ قولًا مُلتَبِسًا بالجملة، أي: جملةِ ما يُقَالُ في هذا المقام.

[٤٢١] ﴿قولُه: لقد زَانَ البلادَ إلخ﴾ مِنَ الزّين، وهو ضدُّ الشَّيْن، يقال: زَانَه وأزَانَه وزَيَّنَه وأَزْيَنَه كما في "القاموس"(٢)، والبلادُ: جمعُ بلدٍ، كلُّ قطعةٍ من الأرض مستحيزةٍ عامرةٍ أو

---

(١) في "ديوانه"، ص: ٥٠، المديح، وص: ١٥٢-١٥٤، قافية الفاء، بتغير.

وأنشد هذه الأبيات الصّفدي في "الوافي بالوفيات": (٢٧/ ٩٣، حرف النون، الإمام أبو حنيفة - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-) ولكن الأبيات المذكورة فيها غير كاملة؛ لأن في بعضها تغير وتصرف، وبعضها محذوف، إلاّ أننا وجدنا الأبيات كاملة في الحاشية الجليلة لـ"نور الإيضاح" المسّماة بـ"الإصباح" للشيخ إعزاز علي الأمروهوي: (ص: ٤، ٥ المقدمة).

ويُنسب بعض هذه الأبيات إلى الإمام الشافعي -رحمه الله- أيضًا، كما في "ديوانه": (ص: ١٠١، قافية الفاء)

(٢) "القاموس المحيط"، ص: ١٢٠٤، باب النون، فصل الزاي، مادة: "زين".

غامرةٍ، "قاموسٌ"(١) و«مَنْ عليها» أهلُها.

وقولُه: «بأحكامٍ» متعلّقٌ بـ «زَانَ»، ووجهُ ذلك أنّ استنباطَ الأحكام الشّرعيّة، وتدوينَها وتعليمَها للنّاس سببٌ للعمل بها، ولا شكّ أنَّ الانقيادَ للأحكام الشّرعيّة، وعملَ الحُكّام بها والرّعيّةِ زينٌ للبلاد والعباد، يَنْتَظِمُ به أمرُ المعاش والمعاد، وبضِدِّه الجهلُ والفسادُ، فإنّه شَيْنٌ ودَمَارٌ للدّيار والأعمار.

[٤٢٢] ﴿قولُه: وآثارٍ﴾ جمعُ أثرٍ، قال "النّوويّ" في "شرح مسلمٍ"(٢): «الأثرُ عندَ المحدّثين يَعُمُّ المرفوعَ والموقوفَ كالخبر، والمختارُ إطلاقُه على المرويّ مطلقًا، سواءٌ كانَ عن الصّحابيّ أو المصطفى -ﷺ- وخَصَّه فقهاءُ خراسانَ بالموقوف على الصّحابيِّ، والخبرَ بالمرفوع».

الإمام أبوحنيفة واعتناؤه بالحديث الشريف

ولقد كان - رحمه الله تعالى - إمامًا في ذلك، فإنّه - رضي الله تعالى عنه - أَخَذَ الحديثَ عن أربعة آلاف شيخٍ مِنَ أئمّة التّابعين وغيرهم، ومِنْ ثَمَّ ذَكَرَه "الذّهبيُّ"(٣) وغيرُه في طبقات الحفّاظ مِنَ المحدّثين، ومَنْ زَعَمَ قلّةَ اعتنائه بالحديث، فهو إمّا لتَسَاهُلِه أو حَسَدِه؛ إذ كيف يَتَأَتّى ممّن هو كذلك استنباطُ مثلِ ما اسْتَنْبَطَه مِنَ المسائل، مع أنّه أوّلُ مَنْ استَنْبَطَ مِنَ الأدلّة على الوجهِ المخصوص المعروف في كُتُبِ أصحابِه؟ ولأجلِ اشتغالِه بهذا الأهمّ لم يَظْهَرْ حديثُه في الخارج، كما أنّ "أبا بكرٍ" و"عمر" -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- لمّا اشْتَغَلَا بمصالح المسلمين العامّة، لم يَظْهَرْ عنهما من رواية الأحاديث مثلُ ما ظَهَرَ عن صِغَار الصّحابة، وكذلك "مالكٌ" و"الشّافعيّ" لم يَظْهَرْ عنهما مثلُ ما ظَهَرَ عَمّن تَفَرَّغَ للرّواية كـ "أبي زرعة"(٤) و"ابن معينٍ" لاشتغالهما بذلك

---

(١) "القاموس المحيط"، ص: ٢٦٨، باب الدال، فصل الباء، مادة: "بلد".

(٢) المسمّى: "المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج": ١/ ٦٣، المقدمة، حال بعض الرواة، بتصرف.

(٣) في "تذكرة الحفاظ": ١/ ١٦٨، الطبقة الخامسة، أبو حنيفة الإمام الأعظم.

(٤) أبو زُرعة عبيد الله بن عبد الكريم بن يزيد بن فروخ المخزوميّ بالولاء، الرازي (ت: ٢٦٤هـ)، أحد الأئمة الأعلام وحُفَّاظ الإسلام. ("تاريخ بغداد": ١٢/ ٣٣، "تاريخ دمشق": ٣٨/ ١١، "تذكرة الحفاظ" للذهبي: ٢/ ٥٥٧، "تهذيب التهذيب": ٧/ ٣٠).

الاستنباط على أنَّ كثرةَ الرِّواية بدون درايةٍ ليس فيه كثيرُ مدحٍ، بل عَقَدَ له "ابن عبد البرّ" بابًا في ذمّه[١]، ثمّ قال[٢]: «والَّذي عليه فقهاءُ جماعة المسلمين وعلمائهم ذمُّ الإكثار من الحديث بدون تفقّهٍ ولا تدبّرٍ». وقال "ابن شبرمة"[٣]: « أَقْلِل الرِّوايةَ تفقه». وقال "ابن المبارك"[٤]: «لِيَكُنْ الَّذي تَعْتَمِدُ عليه الأثَرَ، وخُذْ مِنَ الرَّأيِ ما يُفَسِّرُ لك الحديثَ». ومِنْ أعذار "أبي حنيفة"- رضي الله تعالى عنه - ما يُفيدُه قولُه: «لا ينبغي للرّجل أن يُحدِّثَ مِنَ الحديث إلّا بما يَحْفَظُه يومَ سَمِعَه إلى يوم يُحدِّثُ به»[٥] فهو لا يرى الرّوايةَ إلّا لِمَنْ حَفِظَ، ورَوَى "الخطيب"[٦] عن "إسرائيل بن يونس"[٧] أنّه قال: «نِعْمَ الرَّجلُ"النّعمانُ"، ما كان أَحْفَظَه لكلِّ حديثٍ فيه

---

(١) "جامع بيان العلم وفضله وما ينبغي في روايته وحمله": ٢/ ٩٩٨-١٠٣٦، باب ذكر من ذمِّ الإكثار من الحديث دون التفهُّم له والتفقُّه فيه، و"ابن عبد البرّ" هو أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النَّمَري القُرطُبي الأَنْدَلُسي المالكي (ت: ٤٦٣ هـ). ("جذوة المقتبس في تاريخ علماء الأندلس" لأبي عبد الله محمد بن فتوح الحميدي، ص: ٥٤٤، "الصلة" لابن بشكوال: ٣/ ٩٧٣، "بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس" لابن عميرة الضبي: ٢/ ٦٥٩، "وفيات الأعيان": ٧/ ٦٦، "ابن عبد البر الأَنْدَلُسي وجهوده في التاريخ": لليث سعود جاسم، ص: ٢٣٠.

(٢) "جامع بيان العلم وفضله": ٢/ ١٠١٣، باب ذكر من ذمِّ الإكثارَ من الحديث دون التفهُّم له والتفقُّه فيه.

(٣) أبو شبرمة عبد الله بن شبرمة بن الطفيل بن حسان الضَّبِّي، القاضي الكوفي (ت: ١٤٤هـ). ("أخبار القضاة": ٣/ ٣٦، "طبقات ابن سعد": ٨/ ٤٦٩، "تهذيب التهذيب": ٥/ ٢٥٠، تاريخ الإسلام": ٩/ ١٩٣).

وانظر لمقولته: ("أخبار القضاة": ٣/ ٣٧، ذكر قضاة الكوفة حين مصَّرها عمر بن الخطاب -رَضِيَ اللهُ عَنْهُ-، "المحدث الفاصل بين الراوي والواعي" للرَّامَهُرْمُزِي، ص: ٥٥٨، باب مَن كَرِه كثرة الرواية).

(٤) انظر لمقولته: ("المدخل إلى السنن الكبرى" للبيهقي: ١/ ٢٠٢، باب مايُذكَر من ذمِّ الرأي وتكلُّف القياس في موضع النصِّ، "إعلام الموقعين عن ربِّ العالمين" لابن قيِّم الجوزية: ٢/ ١٥٣، فصل: النوع الثاني من الرأي المحمود).

(٥) انظر لهذه المقولة: "مغاني الأخيار في شرح آسامي رجال معاني الآثار": ١/ ٤٤٠، حرف السين، باب السين بعدها العين المهملة، "شرح مسند أبي حنيفة" للملا علي القاري، ص: ٧، المقدمة).

(٦) في: "تاريخ بغداد": ١٥/ ٤٥٤، باب النون، ذكر من اسمه النعمان، ما قيل في فقه أبي حنيفة).

(٧) أبو يوسف إسرائيل بن يونس بن أبي إسحاق الهَمْداني، السَّبِيْعي، الكوفي (ت: ١٦٠هـ وقيل: غير ذلك). ("تاريخ بغداد": ٧/ ٤٧٦، "تاريخ الإسلام": ١٠/ ٧٤، "الكامل في ضعفاء الرجال": ٢/

فقهٌ، وأشدَّ فَحْصَه عنه، وأعْلَمَه بما فيه من الفقه» وتمامُه في "الخيرات الحسان" لـ "ابن حجرٍ".(١)

[٤٢٣] ﴿قولُه: وفقهٍ﴾ المرادُ به ما يَعُمُّ التّوحيدَ، فإنّ الفقهَ- كما عَرَّفَه الإمام-: «معرفةُ النّفس ما لَهَا وما عليها»، (٢) "ط"(٣).

[٤٢٤] ﴿قولُه: كآيات الزّبور﴾ التّشبيهُ في الإيضاح والبيان، لا في الأحكام؛ لأنّ الزّبورَ مواعظُ، ويحتمل أنّه تشبيهٌ في الزّينة، والمعنى: أنّه زَانَ ما ذُكِرَ كما زَيَّنَت النّقوشُ الطُّرُوسَ، (٤) "ط"(٥).

[٤٢٥] ﴿قولُه: فما في المشرقين إلخ﴾ المشرقُ محلُّ الشّروق، أي: الطّلوع، والمغربُ: محلُّ الغروب، وثنّاهما أنَّ كلًّا منهما واحدٌ، كما في قولِه تعالى: ﴿رَبُّ ٱلْمَشْرِقَيْنِ وَرَبُّ ٱلْمَغْرِبَيْنِ﴾ [الرحمن: ١٧] على إرادةِ مشرقي الشّتاء والصّيف ومغربيهما، قالَه "البيضاويُّ"(٦)، وقيلَ: مَشْرِقِ الشّمس والفجر، ومغرب الشّمس والشّفق(٧)، أو مشرقِ الشّمس والقمر ومغربيهما(٨)، وجُمِعَا في قولِه تعالى ﴿بِرَبِّ ٱلْمَشَـٰرِقِ وَٱلْمَغَـٰرِبِ﴾ [المعارج: ٤٠] باعتبارِ الأقطار،

١٢٨، "تهذيب الكمال": ٢/ ٥١٥).

(١) "الخيرات الحسان"، ص: ٦٨-٧٠، الفصل الثلاثون في سنده في الحديث.

(٢) انظر لحدِّ علم الفقه: ("شرح التلويح على التوضيح": ١/ ١٦، أصول الفقه، "كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم": ١/ ٤٠، المقدمة، علم الفقه).

(٣) "حاشية الطحطاوي على الدر": ١/ ٤٥، المقدمة.

(٤) الطُّرُوس: جمع طِرْسٍ بالكسر: الصحيفة أو التي مُحِيَت ثم كُتِبَتْ. ("لسان العرب"، مادة: "طرس"، "القاموس المحيط"، مادة: "طرس").

(٥) "حاشية الطحطاوي على الدر": ١/ ٤٥، المقدمة.

(٦) "تفسير البيضاوي": ٥/ ١٧١، سورة الرحمن، الآيات: ١٧ إلى ٢٠).

(٧) قاله ابن أبي حاتم عن ابن عباس -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- في "تفسيره": (١٠/ ٣٣٢٤، سورة الرحمن، الآية: ١٧). وانظره في: ("الدر المنثور" للسيوطي: ١٤/ ١١٢، سورة الرحمن، الآيات: ١٧ إلى ٢٢، "تفسير القرآن" للسّمْعاني: ٥/ ٣٢٦، الآية: ١٧).

(٨) قاله الإمام الرازي وابن عطية، انظر: ("تفسير الرازي": ٢٩/ ١٠٠، سورة الرحمن، الآيات: ١٧ إلى ١٨، "تفسير ابن عطية" (المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز): ٥/ ٢٢٧، سورة الرحمن، الآيات: ١٤ إلى ١٨).

أو الأيام أو المنازل، أفادَه "ط"[١].

[٤٢٦] ﴿قولُه: ولا بكوفة﴾ خَصَّها بالذّكر مع أنَّ المرادَ المشرقين والمغربين وما بينهما بقرينة المقام؛ لأنّها بلدُه، أو لأنّها مِنْ أعظم بلاد الإسلام يومئذٍ، قال في "القاموس"[٢]: «الكوفةُ: الرّملةُ الحمرةُ[٣] المستديرةُ، أو كلُّ رملةٍ يُخَالِطُها حصباءُ[٤]، ومدينةُ العراق الكبرى، وقبّةُ الإسلام، ودارُ هجرة المسلمين، مَصَّرَها "سعدُ بن أبي وقّاصٍ"- رضي الله تعالى عنه -[٥] وكانَتْ منزلَ نوحٍ، وبَنَى مسجدَها، سُمِّيَتْ[٦] بذلك لاستدارتها واجتماع النّاس بها، ويقال لها: "كوفان"، ويُفْتَحُ، وكوفةُ الجند؛ لأنّها اختُطَّتْ فيها خِطَطُ العرب أيّامَ عثمان - رضي الله تعالى عنه - خَطَّطَها "السّائبُ بن الأقرع الثّقفيّ"[٧] إلخ».

وانظر لهذه الأقوال الثلاثة معًا: (تفيسر الماوردي" (النكت والعيون): ٥/ ٤٢٩، سورة الرحمن، الآيات: ١٤ إلى ٢٥، "البحر المحيط في التفسير": ٨/ ١٨٩، سورة الرحمن، الآية: ١٧).

(١) "حاشية الطحطاوي على الدر": ١/ ٤٥، المقدمة.

(٢) "القاموس المحيط"، ص: ٨٥١، باب الفاء، فصل الكاف، مادة: "كوف".

(٣) قوله: "الحمرة" هكذا في جميع النسخ، والذي في عبارة "القاموس المحيط": "الحمراء" بألفِ التأنيث الممدودة. انظر: ("القاموس المحيط"، بتحقيق: محمد نعيم العرقسوسي، ص: ٨٥١، باب الفاء، فصل الكاف، ط: مؤسسة الرسالة: ١٤٢٦هـ ونسخة أخرى بدون تحقيق: ٣/ ١٨٧، باب الفاء، فصل الكاف، ط: الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٣٩٩هـ).

(٤) الحَصْبَاء: الحصَى، واحدتها: حَصَبَةٌ كَقَصَبَةٍ. ("لسان العرب": مادة: "حصب"، "القاموس المحيط": مادة: "حصب").

(٥) أبو إسحاق سعد بن أبي وقاص مالك بن وهيب - أو أهيب- بن عبد مناف القرشي الزهري (ت: ٥٥هـ وقيل: غير ذلك). ("صفة الصفوة": ١/ ٣٥٦، "تاريخ دمشق": ٢٠/ ٢٨٠، "الاستيعاب في معرفة الأصحاب": ٢/ ٦٠٦، "تاريخ الإسلام": ٤/ ٢١٢).

(٦) قال الرافعي: (قوله: سُمِّي لاستدارتها) كذا في نسخ "القاموس"، والضميرُ راجعٌ للمكان المسمَّى كوفةً، وقال شارحه (المرتضي الزبيدي في شرحه المسمّى "تاج العروس من جواهر القاموس": ٢٤/ ٣٤٠، باب الفاء، فصل الكاف مع الفاء): «صوابُه سمِّيت» اهـ.

(٧) السائب بن الأقرع بن جابر بن سفيان الثَّقَفِي، لم نعثر على سن وفاته. ("تاريخ بغداد": ١/ ٥٦٦، "تاريخ أصبهان" (أخبار أصبهان): ١/ ١٠٥، "معرفة الصحابة" لأبي نعيم: ٣/ ١٣٨٢، "طبقات المحدثين بأصبهان والواردين عليها" لأبي الشيخ الأصفهاني: ١/ ٣٠٢).

[٤٢٧] ﴿قولُه: يَبِيتُ مُشَمِّرًا إلخ﴾ التّشميرُ: الجِدُّ والتّهيّؤ"قاموسٌ"[١]، و«سَهِرَ» فعلٌ ماضٍ، والجملةُ حالٌ على إضمار قد، مثلُها في قولِه تعالى: ﴿أَوْ جَآءُوكُمْ حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ﴾[٢] [النساء: ٩٠] أو صفةٌ مشبّهةٌ، والأولُ أنسبُ بقوله: «وصام» و«لله» متعلّقٌ بـ «صام» و«خيفة» مفعولٌ لأجله، وزَادَ في "تنوير الصّحيفة" بعدَ هذا البيت بيتين، وهما:

وصَانَ لسـانَه عن كلِّ إفـكٍ ... ومـا زَالَتْ جَوَارِحُه عَفِـيْفَه

يَعِفُّ عن المحارم والـملاهي ... ومرضـاةُ الإله له وظيـفه

ونَنْقُلُ نُبْذَةً يسيرةً شاهدةً لهذه الأبيات عن "ابن حجرٍ"[٣]: «قال الحافظ "الذّهبيُّ"[٤]: قد تَواتَرَ قيامُه بالليل، وتهجُّدُه وتعبُّدُه، أي: وِمنْ ثَمَّ كان يُسَمَّى الوَتِدَ لكثرةِ قيامِه باللّيل، بل أحياه بقراءة القرآن في ركعةٍ ثلاثينَ سنةً، وكان يُسْمَعُ بكاؤُه باللّيل حتّى يَرْحَمَه جيرانُه، ووَقَعَ رجلٌ فيه[٥] عند "ابن المبارك"[٦] فقال: وَيحَكَ، أتَقَعُ في رجلٍ صَلّى خمسًا وأربعين سنةً الخمسَ

---

(١) "القاموس المحيط"، ص: ٤١٩، باب الراء، فصل الشين، مادة: "شمر"، بتغير.

(٢) انظر: ("تفسير الطبري": ٨/ ٢١، سورة النساء، القول في تأويل قوله تعالى: ﴿أَوْ جَآءُوكُمْ حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ...﴾، "تفسير القُرطُبي": ٥/ ٣٠٩، سورة النساء، تفسير قوله تعالى: ﴿وَدُّواْ لَوْ تَكْفُرُونَ كَمَا كَفَرُواْ...﴾.

فائدة

قال البصريُّون إلا الأخفشَ، والفراءُ من الكوفيِّين: يجب دخول "قد" على الماضي الواقع حالاً، إمّا ظاهرةً نحو: ﴿وَمَا لَنَآ أَلَّا نُقَٰتِلَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَقَدْ أُخْرِجْنَا مِن دِيَٰرِنَا وَأَبْنَآئِنَا﴾، أو مقدَّرةً نحو: ﴿أَوْ جَآءُوكُمْ حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ﴾ وخالَفهم الكوفيُّون إلاَّ الفراءَ، والأخفشُ من البصريِّين، فقالوا: لا تحتاج لذلك؛ لكثرة وقوعه حالاً بدون "قد".

وأجمعوا على أنه إذا كانت معه "قد" أو كان وصفًا لمحذوف فإنه يجوز أن يقع حالاً. ("مغني اللبيب عن كتب الأعاريب": ١/ ١٨٨، الباب الأول، حرف القاف، "الإنصاف في مسائل الخلاف" لابن الأنباري: ١/ ٢٠٥، مسألة: هل يقع الفعل الماضي حالاً).

(٣) "الخيرات الحسان"، ص: ٣٧-٤٤، الفصل الرابع عشر في شدة اجتهاده في العبادة، ملخصًا.

(٤) في "مناقب الإمام أبي حنيفة وصاحبيه"، ص: ٢٠، عبادة أبي حنيفة.

(٥) وَقَعَ في الناس وُقُوعًا و وَقِيْعَةً: اغتابَهُمْ، وقيل: هُو أنْ يَذْكُرَ في الإنسَان ما لَيْسَ فيه. ("المحكم والمحيط الأعظم": مادة: "وقع"، "لسان العرب"، مادة: "وقع").

(٦) انظر لمقولته: ("المناقب" للموفق المكي: ١/ ٢٣٦، الباب الثالث عشر، "أخبار الصَّيمَري، ص: ٨٤، ذكر ما روي عن أعلام الناس وأئمتهم في فضله).

صلواتٍ بوضوءٍ واحدٍ، وكان يَجْمَعُ القرآنَ في ركعةٍ، ونَظَمْتُ[1] ما عندي من الفقه منه؟ ولمّا غَسَّلَه "الحسنُ بنُ عمارة"[2] قالَ: رَحِمَكَ اللهُ، وغَفَرَ لك، لم تُفْطِرْ منذُ ثلاثين سنةً، وقد أتْعَبْتَ مَنْ بَعْدَكَ، وفضحت القُرّاءُ، وقال "الفضلُ بن دُكَينٍ"[3]: كانَ هَيُّوبًا، لا يَتكلَّمُ إلّا جوابًا، ولا يَخوضُ فيما لا يَعْنِيه، ولا يَسْتَمِعُ إليه. وقيل له[4]: اتّقِ اللهَ، فانتَفَضَ وطَأْطَأَ رأسَه، ثمّ قال: يا أخي، جَزَاكَ الله خيرًا، ما أحوجَ أهلَ كلِّ وقتٍ إلى مَن يُذَكِّرُهم الله تعالى، وقال "الحسنُ بنُ صالح"[5]: كان شديدَ الورع، هائبًا للحرام، تاركًا لكثيرٍ من الحلال مخافَةَ الشّبهة، ما رأيت فقيهًا أشدَّ منه صيانةً لنفسه».

[٤٢٨] ﴿قولُه: رأيتُ﴾ أي: عَلِمْتُ، أو أبْصَرْتُ، وعلى الأوّل فـ« العائبين» مفعولُه الأوّل، وهو جمعُ عائبٍ، أُعِلَّتْ عينه بالهمزة كقائلٍ وبائعٍ، فافْهَمْ.

و«سفاهًا» مفعولُه الثّاني، قال في "القاموس"[6]: «سَفِهَ كفَرِحَ وكَرُمَ علينا: جَهِلَ

---

(١) كذا في النسخ، وفي "الخيرات الحسان": (ص: ٣٧، الفصل الرابع عشر) "تعلمت"، ولعله الصواب.

(٢) أبو محمد الحسن بن عُمارة بن المضرّب البَجَلي الكوفي (ت: ١٥٣هـ). ("أخبار القضاة": ٣/ ٢٤٥، "الكامل في ضعفاء الرجال": ٢/ ٩٣، "المنتظَم": ٨/ ١٦٩، "تاريخ الإسلام": ٩/ ٣٨٠).
وانظر لمقولته: ("تاريخ بغداد": ١٥/ ٤٨٥، باب النون، ذكر من اسمه النعمان، "وفيات الأعيان": ٥/ ٤١٣، حرف النون)وفي هذه الكتب المذكورة وغيرها زيادة «ولم تتوسّد يمينك في الليل منذ أربعين سنة» بعد قوله: «لم تفطر منذ ثلاثين سنة».

(٣) حافظ أبو نعيم الفضل بن دُكَين بن حماد بن زهير بن درهم الملّائي الكوفي (ت: ٢١٩هـ وقيل: غير ذلك)
وانظر لمقولته: ("عقود الجمان"، ص: ٢٢٦، الباب الثاني عشر).

(٤) انظر لهذه المقولة عن يزيد بن الكُمَيت: ("المناقب" للموفق المكي: ٢/ ٩٤، ليس خير أكبر من درس الفقه، "مناقب أبي حنيفة وصاحبيه" للذهبي، ص: ٢٣، عبادة أبي حنيفة)

(٥) أبو عبد الله الحسن بن صالح بن حَيّ بن مسلم بن حيَّان الهَمْداني، الثَوري، الكوفي (ت: ١٦٨هـ وقيل: غير ذلك). ("الكامل في ضعفاء الرجال": ٣/ ١٤٣، "ميزان الاعتدال": ١/ ٤٩٦، "سير السلف الصالحين"، ص: ٤٩١، "شَذَرات الذهب": ٢/ ٢٩٨).
وانظر لمقولته: ("أخبار الصَّيمَري"، ص: ٤٤، ذكر الروايات في ورع أبي حنيفة -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-، "المناقب" للموفق المكي: ١/ ٢٠٥، الباب التاسع، "عقود الجُمان" ص: ٢٣٧، الباب الرابع عشر.

(٦) "القاموس المحيط"، ص: ١٢٤٧، باب الهاء، فصل السين، مادة: "سفه".

كتَسَافَهَ، فهو سَفِيْهٌ، جَمْعُه سُفَهَاءُ وسِفَاهٌ» و«خلافَ الحقّ» صفةٌ، أي: مخالفين، أو ذوي خلافٍ، و«الحجج» جمعُ حُجَّةٍ بالضّمّ، وهي البرهانُ، سَمّاها بذلك بناءً على زعم العائبين، وإلّا فهي شُبَهٌ وأوهامٌ فاسدةٌ.

[٤٢٩] ﴿قولُه: "ابن إدريس"﴾ بالتّنوين للضّرورة، والمرادُ به الإمامُ الرّئيسُ، ذو العلم النّفيس "محمّد" بنُ إدريس"، الشّافعيُّ القرشيُّ - رضي الله تعالى عنه - ونَفَعَنا به في الدّارين آمين، و«مقالًا» مصدرُ قال، منصوبٌ على المفعوليّة المطلقة، و«صحيحَ النّقل» نعتٌ له، وهو صفةٌ مُشَبَّهَةٌ مضافةٌ إلى فاعلها، أي: صَحَّ نقلُه عنه، قال "ابن حجرٍ"[(١)]: « وقال "الشّافعيُّ"- رضي الله تعالى عنه -: مَنْ أرَادَ أن يَتَبَحَّرَ في الفقه، فهو عِيالٌ على "أبي حنيفة"، إنّه ممّن وُفّقَ له الفقهُ، هذه روايةُ "حرملة"[(٢)] عنه، وروايةُ "الرّبيع" عنه: النّاسُ عيالٌ في الفقه على "أبي حنيفة"، ما رأيتُ- أي: ما عَلِمتُ- أحدًا أفْقَهَ منه، وجاء عنه أيضًا: مَنْ لم يَنْظُرْ في كتبه، لم يَتَبَحَّرْ في العلم، ولا يَتَفَقَّهُ»[(٣)]. اهـ.

[٤٣٠] ﴿قولُه: في حِكَمٍ﴾ أي: في ضمن حِكَمٍ لطيفةٍ لم يُصرِّح بها، منها: ترغيبُ النّاس في مذهبه، والرّدُّ على العائبين له، وبيانُ اعتقاده في هذا الإمام، والإقرارُ بالفضل للمتقدّم.

[٤٣١] ﴿قولُه: بأنّ النّاس﴾ الباءُ زائدةٌ، أو للتّعدية لتضمُّن «قال» معنى صَرَّحَ ونحوِه ممّا يَتَعَدَّى بالباء، و«في فقهٍ» متعلّقٌ بـ «عيالٍ»، مِنْ عَالَه: إذا تَكَفَّلَ له بالنّفقة ونحوها.

[٤٣٢] ﴿قولُه: على مَنْ رَدَّ قولَ "أبي حنيفة"﴾ أي: على مَنْ رَدَّ ما قالَه مِنَ الأحكام الشّرعيّة مُحْتَقِرًا لها، فإنّ ذلك موجبٌ للطّرد والإبعاد، لا بمجرَّدِ الطّعن في الاستدلال؛ لأنّ الأئمّةَ لم تَزَلْ يَرُدُّ بعضُهم قولَ بعضٍ، ولا بمجرّد الطّعن في الإمام نفسه، لأنّ غايتَه الحرمةُ، فلا يوجبُ اللّعنَ، لكن ليس فيه لعنُ شخصٍ معيّنٍ، فهو كلَعْن الكاذبين ونحوهم من العُصَاة، فافْهَمْ.

---

(١) في "الخيرات الحسان"، ص: ٣٢، الفصل الثالث عشر في ثناء الأئمة عليه.

(٢) أبو حفص حرملة بن يحيى بن عبد الله بن حرملة بن عمران التُّجِيْبِيُّ، المصري (ت: ٢٤٣هـ، وقيل: غير ذلك) أحد الأئمة الثقات وصاحب الإمام الشافعي. ("الكامل في ضعفاء الرجال": ٣/ ٤٠٣، "تهذيب الكمال": ٥/ ٥٤٨، "ميزان الاعتدال": ١/ ٤٧٢، "طبقات السُّبكي": ٢/ ١٢٧).

(٣) وقد بسطنا أقوال الإمام الشافعي حولَ الإمام الأعظم أبي حنيفة في: (ص:٢٨٤، المقدمة).

وفي هـذا البيـت مِـنْ عيـوب الشّـعر الإيطـاءُ[١]، عـلى أنّـه لم يَـذْكُرْه في "تنـوير الصّحيفة"، كما قالَه "ابن عبد الرّزّاق".

وَقَدْ ثَبَتَ أَنَّ ثَابِتًا وَالِدَ الْإِمَامِ أَدْرَكَ الْإِمَامَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ فَدَعَا لَهُ وَلِذُرِّيَّتِهِ بِالْبَرَكَةِ، وَصَحَّ أَنَّ أَبَا حَنِيفَةَ سَمِعَ الْحَدِيثَ مِنْ سَبْعَةٍ مِنَ الصَّحَابَةِ كَمَا بُسِطَ فِي أَوَاخِرِ مُنْيَةِ الْمُفْتِي[٢]، وَأَدْرَكَ بِالسِّنِّ[٣] نَحْوَ عِشْرِينَ صَحَابِيًّا كَمَا بُسِطَ فِي أَوَائِلِ الضِّيَاءِ.

[٤٣٣] ﴿قولُه: وقد ثَبَتَ إلخ﴾ ففي "تاريخ ابن خلّكان"[٤]

عن "الخطيب"[٥]«أنّ حفيدَ"أبي حنيفة"[٦] قال: أنا "إسماعيلُ بنُ حمّاد" بن النّعمان بنِ ثابت بن النّعمان بن المرزبان، مِنْ أبناء فارس مِنَ الأحرار، والله ما وَقَعَ علينا رِقٌّ قطّ، وُلِدَ جدّي "أبو حنيفة" سنةَ ثمانين، وذَهَبَ"ثابتٌ" إلى "عليّ بن أبي طالبٍ"- رضي الله تعالى عنه – وهو صغيرٌ، فدَعَا له بالبركة فيه وفي ذرّيّته، ونحن نرجُو أن يكون الله تعالى قد اسْتَجَابَ لـ "عليٍّ" فينا، و"النّعمانُ بنُ المرزبان" أبو ثابتٍ هو الّذي أهْدَى لـ "عليٍّ" الفالوذَجَ[٧] في يوم

(١) الإيطاء: هو أن يتكرَّر لفظُ القافية في قصيدةٍ واحدةٍ ومعناها واحدٌ. ("معجم مقاليد العلوم في الحدود والرسوم"، ص: ١١٦، الباب العاشر، "كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم": ١/ ٢٩٤، حرف الألف).

(٢) "منية المفتي"، ق: ١٨٠/ أ، كتاب الفوائد.

(٣) قال الدكتور فرفور: في "و": «وأدرك لسبقه بالسن». ("ف": ١/ ٢٠٨، المقدمة)

(٤) المسمَّى "وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان": ٥/ ٤٠٥، حرف النون، الإمام أبو حنيفة. و"ابن خَلِّكان" هو أبو العباس أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر شمس الدين، قاضي القضاة المعروف بـ"ابن خَلِّكان" البَرمَكي، الإربلي، الشافعي (ت: ٦٨١هـ). ("طبقات السُّبكي": ٨/ ٣٣، "المنهل الصافي": ٢/ ٨٩، "كشف الظنون": ٢/ ٢٠١٧، "الأعلام": ١/ ٢٢٠).

(٥) "تاريخ بغداد": ١٥/ ٤٤٨، باب النون، ذكر من اسمه النعمان، النعمان بن ثابت أبي حنيفة التَّيمِيُّ.

(٦) أبو حيان – أو أبو عبد الله- إسماعيل بن حماد بن أبي حنيفة النعمان بن ثابت الكوفي (ت: ٢١٢هـ). ("أخبار القضاة": ٢/ ١٦٧، "تاريخ بغداد": ٧/ ٢١٦، "المنتظَم": ١٠/ ٢٤٨، "لسان الميزان": ٢/ ١١٤).

(٧) الفالوذج: حَلْواءُ تُعمَل من الدَّقيقِ والماءِ والعسل، وتُصْنَعُ الآن من النَّشا والماءِ والسكَّر. ("المعجم الوسيط": مادة: "فلذ"، المعجم الوجيز": مادة: "فلذ".

مهرجانٍ(١)، فقال "عليٌّ": مهرجُونا كلَّ يومٍ هكذا»(٢). اهـ.

وبه ظَهَرَ أنّ ما في بعض الكتب مِنْ قوله: «وذهب "ثابتٌ" بجَدِّي إلى "عليٍّ" إلخ» غيرُ ظاهرٍ؛ لأنّ "عليًّا" ماتَ سنةَ أربعين مِنَ الهجرة، كما في "ألفيّة العراقيّ"(٣)، فالظّاهرُ أنّ لفظةَ«بجدّي» مِنْ زيادة النُّسَّاخ، أو الباءُ زائدةٌ، وأصلُه جدّي.

مطلبٌ فيما اخْتُلِفَ فيه مِنْ رواية الإمام عن بعضِ الصّحابة

[٤٣٤] ﴿قولُه: وصَحَّ إلخ﴾ قال بعضُ متأخّرِي المحدّثين ممّن صَنَّفَ في مناقب الإمام كتابًا(٤)

وقال يعقوب ابن السِّكِّيت: "تقول: هو الفَالُوْذُ والفَالُوْذَقُ، ولا تقل: "الفَالُوْذَجُ، هما مُعرَّبان. انظر: ("إصلاح المنطق"، ص: ٢٢٠، باب مما يصح قوله وما لا يصح، "الصحاح": ٢/ ٥٦٨، باب الذال، فصل الفاء، مادة: "فلذ").

(١) مِهْرَجان: -بكسر الميم وسكون الهاء وفتح الراء المهملة- مُعرَّب مهركان، والمراد منه: أوَّلُ حلولِ الشمس في بُرج الميزَان، وهذا اليومُ هو أحد أعيادِ الفرس، وقال القهستاني: هو نوعان: عامةٌ وهو أوّل يوم من الخريف أعني يوم السادس عشر من "مهرماه"، وخاصةٌ وهو اليوم الحادي والعشرون منه.اهـ وسبب تسميتهم بهذا الاسم أنهم كانوا يُسمُّون شهورهم بأسماء ملوكهم، وكان لهم مَلِكٌ يُسمَّى "مهر"، يسير فيهم بالعنف والعسف، فمات في نصف الشهر الذي يُسمُّونه "مهرماه" فسُمِّيَ ذلك اليوم "مهرجان" وتفسيره: "نفس مهر ذهبت". وهناك أقوال أخرى، انظر: ("جامع الرموز": ٣/ ٣٢٢، كتاب البيع، فصل في البيع الفاسد، "المصباح المنير"، ص: ٢٢٣، كتاب الميم، "نهاية الأرب في فنون الأدب": ١/ ١٨٧، الباب الرابع من القسم الثالث من الفن الأول، ذكر أعياد الفرس، "صبح الأعشى في كتابة الإنشا" للقَلْقَشَنْدِي: ٢/ ٤١٠، الفصل الثالث من الباب الأول من المقالة الأولى، الطرف الرابع).

(٢) وفي "أخبار الصَّيمَري": (ص: ١٦، نسب أبي حنيفة -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-) و "تاريخ بغداد": (١٥/ ٤٤٨، باب النون ذكر من اسمه النعمان) وغيره من كتب التراجم زيادة: «في يوم النيروز، فقال: نوروزنا كل يوم» بعد قوله: «أهدى إلى علي بن أبي طالب -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- الفالوذج».

(٣) المسماة "التبصرة والتذكرة في علوم الحديث"، ص: ١٨١، تواريخ الرواة والوفيات، لأبي الفضل زين الدين عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن بن أبي بكر بن إبراهيم العراقي المصري الشافعي (ت: ٨٠٦هـ)

(٤) هذا الكتاب هو "عقود الجُمان في مناقب الإمام الأعظم أبي حنيفة النعمان": للمحدث المؤرخ شمس الدين محمد بن يوسف بن علي بن يوسف الشامي الصالحي الشافعي (ت: ٩٤٢هـ). ("كشف

حافلًا ما حاصلُه: «إنّ أصحابَه الأكابرَ كـ "أبي يوسف" و"محمّد بن الحسن" و"ابن المبارك" و"عبد الرّزّاق"(١) وغيرهم(٢) لم يَنْقُلُوا عنه شيئًا مِنْ ذلك، ولو كان لَنَقَلُوه، فإنّه ممّا يَتَنَافَسُ فيه المحدّثون، ويَعْظُمُ افتخارُهم، وبأنَّ كلَّ سندٍ فيه أنّه سَمِعَ مِنْ صحابيٍّ لا يخلو من كَذّابٍ، فأمّا رؤيَتُه لـ "أنسٍ" وإدراكُه لجماعةٍ من الصّحابة بالسّنّ، فصحيحان لا شكّ فيهما، وما وَقَعَ لـ "العينيّ"(٣) أنّه أثبَتَ سماعَه لجماعةٍ من الصّحابة، رَدَّه عليه صاحبُه الشّيخُ الحافظُ "قاسمٌ" الحنفيُّ(٤).

والظّاهرُ أنّ سببَ عدم سماعه ممَّنْ أدرَكَه مِنَ الصّحابة أنّه أوّلُ أمرِه اشْتَغَلَ بالاكتساب، حتّى أرْشَدَه "الشّعبيُّ"(٥) لِمَا رَأَى مِنْ بَاهِرِ نَجَابَتِه إلى الاشتغال بالعلم، ولا يَسَعُ

الظنون": ٢/ ١١٥٥، "الرسالة المستطرَفة" للكتّاني، ص: ١٩٩)، والنقل مذكورٌ في ص: ٨٣-٨٥، الباب الثالث فيمن أدركه أبوحنيفة -رضي الله تعالى عنه- من الصحابة ومن سمع منهم -رضوان الله تعالى عليهم أجمعين-.

(١) أبو بكر عبد الرزّاق بن همّام بن نافع الحِميري، مولاهم الصّنعاني (ت: ٢١١هـ). ("تاريخ دمشق": ٣٦/ ١٦٠، "الكامل في ضعفاء الرجال": ٦/ ٥٣٨، "تهذيب الكمال": ١٨/ ٥٢، "وفيات الأعيان": ٣/ ٢١٦).

(٢) منهم: أبو نعيم الفضل بن دُكَين، ومكي بن إبراهيم، وأبو عاصم النبيل الضحاك بن مخلد، وهم من شيوخ البخاري، وغيرهم من المحدثين. كما في: ("عقود الجمان"، ص: ٨٤، الباب الثالث).

(٣) انظر كتابه: "مغاني الأخيار في شرح آسامي رجال معاني الآثار": ٣/ ١٢٤-١٢٥، حرف النون، باب النون بعدها العين، الفصل الثالث، و"العيني" هو أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بدر الدين العيني الحنفي (ت: ٨٥٥هـ). ("كشف الظنون": ٢/ ١٧٢٨، "الفوائد البهية"، ص: ٢٠٧، "التبر المسبوك في ذيل السلوك" للسخاوي، ص: ٣٧٥، "الأعلام": ٧/ ١٦٣).

(٤) قال الشيخ شمس الدين محمد بن يوسف الصالحي الدمشقي في "عقود الجُمان": (ص: ٨٤-٨٥، الباب الثالث) "ردّه عليه الإمام العلامة المحقق مفيد الفقهاء والمحدثين الشيخ قاسم بن قُطْلُوبُغا الحنفي، فيما رأيته بخطه في تعليقه على "جامع المسانيد" للخُوارِزْمي بما يراجع منه". لم تعثر على هذا التعليق.

(٥) أبو عمرو عامر بن شراحيل الشعبي الكوفي (ت: ١٠٤هـ وقيل: غير ذلك). ("حلية الأولياء": ٤/ ٣١٠، "تاريخ بغداد": ١٤/ ١٤٣، "تاريخ ابن عساكر": ٢٥/ ٣٣٥، ""تهذيب الكمال": ١٤/ ٢٨).

مَنْ له أدنى إلمامٍ بعلم الحديث خلافُ ما ذَكَرْتُه». اهـ.

لكن يُؤَيِّدُ ما قالَه "العينيُّ": قاعدةُ المحدِّثين: أنّ راويَ الاتّصال مُقَدَّمٌ على راوي الإرسال أو الانقطاع؛ لأنّ معه زيادةَ علمٍ، فاحْفَظْ ذلك، فإنّه مُهِمٌّ[١]، كذا في "عقد اللآلئ والمرجان"[٢] للشّيخ "إسماعيل العجلونيّ الجراحيّ".

وعلى كلٍّ فهو مِنَ التّابعين، ومِمَّنْ جَزَمَ بذلك الحافظُ "الذّهبيُّ"[٣] والحافظُ "العسقلانيُّ" وغيرُهما[٤]، قال "العسقلانيّ"[٥]: « إنّه أدْرَكَ جماعةً مِنَ الصّحابة كانوا بالكوفة بعدَ مولِده بها سنةَ ثمانين، ولم يَثْبُتْ لأحدٍ مِنَ أئمّة الأمصار المعاصِرِين له كـ "الأوزاعيّ" بالشّام، و"الحمّادين"[٦] بالبصرة، و"الثّوريّ" بالكوفة، و"مالكٍ" بالمدينة الشّريفة، و"اللّيث بن

---

(١) ما تَقَدَّمَ من الكلام السابق –من «قال بعض متأخري المحدثين» إلى «فإنه مُهِمٌّ»- هو بنصِّه في "الخيرات الحسان"، ص: ٢٦، الفصل السادس.

(٢) "عقد اللآلي والمرجان في ترجمة أبي حنيفة النعمان"،لم نعثر عليه، و"الشيخ إسماعيل العجلوني الجرّاحي" هو أبو الفداء إسماعيل بن محمد بن عبد الهادي بن عبد الغني الجرّاحي العجلوني الدمشقي الشافعي (ت: ١١٦٢هـ). (سِلك الدّرر": ١/ ٢٥٩، "الأعلام": ١/ ٣٢٥، "فهرس الفهارس والأثبات": ١/ ٩٨، "معجم المؤلفين": ١/ ١٧٨).

(٣) في "مناقب الإمام أبي حنيفة وصاحبيه"، ص: ١٤، المقدمة، وأيضًا في "سير أعلام النبلاء": ٦/ ٣٩١، الطبقة الخامسة من التابعين، و ٣/ ٣٨٧، الطبقة الأولى، من صغار الصحابة، و"المقتنى في سرد الكنى": ١/ ٢٠٤، حرف الحاء).

(٤) منهم: بدر الدين العيني، والحافظ السخاوي، وأبوزكريا يحيى السلماسي، وابن كثير القرشي، والدِّيار البَكْري، وغيرهم. انظر: ("مغاني الأخيار": ٣/ ١٢٢، حرف النون، باب النون بعدها العين، الفصل الثالث، "فتح المغيث": ٤/ ٤١٦، تواريخ الرواة والوفيات، "منازل الأئمة الأربعة"، ص: ١٦٨، فصل: في ذكر أبي حنيفة، الفصل الأول، "البداية والنهاية": ١٣/ ٤١٦، وفاة الإمام أبي حنيفة وذكر ترجمته، "تاريخ الخميس": ٢/ ٣٢٦، الخاتمة، الفصل الثاني، ترجمة الإمام الأعظم أبي حنيفة النعمان).

(٥) في "فتاويه" كما هو مذكور في "عقود الجمان"، ص: ٧٠-٧١، الباب الثالث، و"الخيرات الحسان"، ص: ٢٣-٢٤، الفصل السادس، ولم نعثر علي فتاوى ابن حجر العسقلاني.

(٦) أحدهما: أبو سلمة حماد بن سلمة بن دينار البصري، مولى بني تميم (ت: ١٦٧هـ). ("حلية الأولياء": ٦/ ٢٤٩، "معجم الأدباء": ٣/ ١١٩٨، "تهذيب الكمال": ٧/ ٢٥٣، "إنباه الرواة": ١/ ٣٦٤).
وثانيهما: أبو إسماعيل حماد بن زيد بن درهم الأزدي الجَهْضَمي البصري الأزرق (ت: ١٧٩هـ).

سعد"[١] بمصر».

[٤٣٥] ﴿قولُه: وأَدْرَكَ بالسِّنّ﴾ أي: وُجِدَ في زَمَنِهم، وإن لم يَرَهم كلَّهم.

[٤٣٦] ﴿قولُه: كما بُسِطَ في "أوائل الضِّياء"[٢]﴾ فقالَ: هم "ابنُ نفيلٍ"[٣]، و"واثلة"[٤]، و"عبدُ الله بن عامر"[٥]، و"ابنُ أبي أوفى"[٦]،

("تهذيب الكمال": ٧/ ٢٣٩، "سير أعلام النبلاء": ٧/ ٤٥٦، "الوافي بالوفيات": ١٣/ ٩٠، "مغاني الأخيار": ١/ ٢٣٩)، وهما معروفان بـ"الحمَّادَين".

(١) أبو الحارث الليث بن سعد بن عبد الرحمن الفهمي المصري، إمام أهل مصر في عصره (ت: ١٧٥هـ). ("حلية الأولياء": ٧/ ٣١٨، "تاريخ ابن عساكر": ٥٠/ ٣٤١، "تهذيب الكمال": ٢٤/ ٢٥٥، "وفيات الأعيان": ٤/ ١٢٧)

(٢) "الضياء المعنوي شرح مقدمة الغزنوي": ١/ ٦٩-٧٠، الباب الأول في فضل طلب العلم، فصل في مناقب أبي حنيفة -رَضِيَ اللهُ عَنْهُ-.

(٣) كذا في النسخ جميعها أي: «ابن نفيل»، والذي في "الضياء المعنوي": (١/ ٦٩، الباب الأول في فضل طلب العلم، فصل في مناقب أبي حنيفة -رَضِيَ اللهُ عَنْهُ-) «عبد الله بن الحارث بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب الهاشمي بن أخت معاوية»، وهو مات بـ"عمان" سنة أربع وثمانين، وانظر مصادر ترجمته: ("أخبار القضاة": ١/ ١١٣، "الاستيعاب في معرفة الأصحاب": ٣/ ٨٨٥، "تاريخ ابن عساكر": ٢٧/ ٣١٣، "تهذيب الكمال": ١٤/ ٣٩٦، ""تهذيب التهذيب": ٥/ ١٨٠).

(٤) أبو الأسقع -وقيل: أبوقرصافة، أو أبوسدَّاد- واثلة بن الأسقع بن عبد العزى بن عبديا ليل الليثي الكناني، من أهل الصُّفَّة (ت: ٨٥ه، وقيل: ٨٣هـ)، وهو آخر الصحابة موتًا بدمشق. ("معرفة الصحابة" لأبي نعيم: ٥/ ٢٧١٥، "طبقات ابن سعد": ٩/ ٤١١، "الاستيعاب في معرفة الأصحاب": ٤/ ١٥٦٣، "أسد الغابة": ٥/ ٣٩٩، "المنتظَم": ٦/ ٢٦٥).

(٥) أبو محمد عبد الله بن عامر بن ربيعة الأصغر العَنَزي، المدني (ت: ٨٥هـ)، حليف بني عدي، وله أخ أكبر منه اسمه "عبد الله" أيضًا، استُشهد يوم الطائف. ("الإستيعاب" في معرفة الأصحاب": ٣/ ٩٣٠، "أسد الغابة": ٣/ ٢٨٧، "معرفة الصحابة" لأبي نعيم: ٣/ ١٧٣٠، "تهذيب الكمال": ١٥/ ١٤٠، "الإصابة في تمييز الصحابة": ٦/ ٢٢٢).

(٦) أبو إبراهيم -ويقال: أبو معاويه، أو أبو محمد- عبد الله بن أبي أوفى علقمة بن خالد بن الحارث الخُزاعي ثم الأسلمي (ت: ٨٧هـ وقيل: غير ذلك) وهو خاتمة من مات بالكوفة من الصحابة. ("التاريخ الكبير" للبخاري: ٥/ ٢٤، "الإصابة في تمييز الصحابة": ٦/ ٢٩، "تهذيب الكمال": ١٤/ ٣١٧، "معرفة الصحابة" لأبي نعيم: ٣/ ١٥٩٢، "تهذيب الأسماء واللغات": ١/ ٢٦١).

و"ابنُ جزءٍ"[(١)]، و"عتبة"[(٢)]، و"المقدادُ"[(٣)]، و"ابنُ بسرٍ"[(٤)]، و"ابنُ ثعلبة"[(٥)]، و"سهلُ بنُ سعدٍ"[(٦)]، و"أنسٌ"، و"عبدُ الرّحمن بن يزيد"[(٧)]،

---

(١) أبو الحارث عبد الله بن الحارث بن جَزْء الزُّبيدي (ت: ٨٦هـ)، وهو آخر الصحابة موتًا بمصر. ("حلية الأولياء": ٢/ ٦، "تاريخ ابن يونس المصري": ١/ ٢٦٣، "تهذيب الكمال": ١٤/ ٣٩٢، "تهذيب التهذيب": ٥/ ١٧٨، "سير أعلام النبلاء": ٣/ ٣٨٧).

(٢) أبو الوليد عُتبة بن عبد السُّلَمِي (ت: ٨٧هـ، وقيل: غير ذلك)، من أهل الصُّفَّة، كان اسمه "عُتْلَة" -أو "نَشْبَة"- فسمَّاه النبي -ﷺ-: "عُتْبَة". ("معرفة الصحابة" لأبي نعيم: ٤/ ٢١٣٣، "تاريخ ابن عساكر": ٣٨/ ٢٧٥، "أُسْد الغابة": ٣/ ٥٥٦، "تهذيب الكمال": ١٩/ ٣١٤، "البداية والنهاية": ١٢/ ٤٠٩).

(٣) كذا في جميع النسخ، و"الضياء": (١/ ق: ١٣/ أ، المقدمة، فصل في مناقب أبي حنيفة) ومثله في "معرفة الصحابة" لأبي نعيم: (٥/ ٢٥٥٥) و"الإصابة في تمييز الصحابة": (١٠/ ٣٠٩) أي: بالدَّال، والذي في مصادر ترجمته: "المقدام" أي: بالميم، وهو أبوكريمة -وقيل: أبويحيى، أو أبوبشر، أو أبوصالح- المقدام بن مَعْدي كَرِب بن عمرو بن يزيد بن مَعْدي كَرِب بن يسار الكِنْدِي (ت: ٨٧هـ). ("معجم الصحابة" للبغوي: ٥/ ٢٩٩، "تهذيب الأسماء واللغات": ٢/ ١١٢، "تاريخ ابن عساكر": ٦٠/ ١٨٤، "أُسْد الغابة": ٥/ ٢٤٤، "تهذيب الكمال": ٢٨/ ٤٥٨).

(٤) أبو صفوان -وقيل: أبو بسر- عبد الله بن بسر بن أبي بسر المازني السلمي القيسي (ت: ٨٨هـ وقيل: غير ذلك)، وهو آخر من مات بالشام من الصحابة. ("معجم الصحابة" للبغوي: ٤/ ١٧٠، "معرفة الصحابة" لأبي نعيم: ٣/ ١٥٩٥، "أُسْد الغابة": ٣/ ١٨٥، "تاريخ ابن عساكر": ٢٧/ ١٣٩، "تهذيب الكمال": ١٤/ ٣٣٣).

(٥) أبو محمد عبد الله بن ثعلبة بن صُعير العُذْري، المدني، حليف بني زهرة (ت: ٨٩هـ وقيل: ٨٧ هـ). ("معرفة الصحابة" لأبي نعيم: ٣/ ١٦٠٢، "معجم الصحابة" للبغوي: ٤/ ٣٦، "أُسْد الغابة": ٣/ ١٩١، "تاريخ ابن عساكر": ٢٧/ ١٧٨، "تهذيب الكمال": ١٤/ ٣٥٣).

(٦) أبو العباس -وقيل: أبو يحيى- سهل بن سعد بن مالك بن خالد الأنصاري، الخَزْرَجي، الساعدي (ت: ٩١هـ وقيل: ٨٨هـ)، و كان اسمه "حزن" فسمّاه رسول الله -ﷺ-: "سهل"، وهو آخر الصحابة موتًا بالمدينة. ("معرفة الصحابة" لأبي نعيم: ٢/ ١٣١٢، "معجم الصحابة" للبغوي: ٣/ ٨٧، "أُسْد الغابة": ٢/ ٥٧٥، "تهذيب الكمال": ١٢/ ١٨٨، "سير أعلام النبلاء": ٣/ ٤٢٢).

(٧) أبو محمد عبد الرحمن بن يزيد بن جارية -وقيل: حارثة- بن عامر بن مجمع الأنصاري المدني (ت: ٩٣هـ وقيل: ٩٨هـ). ("طبقات ابن سعد": ٧/ ٨٦، "أخبار القضاة": ١/ ١٣٣، "الاستيعاب في معرفة الأصحاب": ٢/ ٨٥٥، "أُسْد الغابة": ٣/ ٤٩٦، "تهذيب الكمال": ١٨/ ١٠).

و"محمود بن لبيدٍ"(١)، و"محمودُ بن الرّبيع"(٢)، و"أبو أمامة"(٣)، و"أبو الطّفيل"(٤)، فهؤلاء ثمانية عشر(٥) صحابيًّا، وربّما أدرك غيرهم ممَّنْ لم أظفرْ به» اهـ مُلَخَّصًا(٦).

---

(١) أبو نعيم محمود بن لبيد بن عُقبة بن رافع الأنصاري، الأوسي، الأشهَلِي، المدني (ت: ٩٦هـ وقيل: ٩٧هـ). ("الاستيعاب في معرفة الأصحاب": ٣/ ١٣٧٨، "أُسد الغابة": ٥/ ١١٢، "تهذيب التهذيب": ١٠/ ٦٥، "سير أعلام النبلاء": ٣/ ٤٨٥، "مغاني الأخيار": ٣/ ١٩).

(٢) أبو محمد – ويقال: أبو نعيم – محمود بن الربيع بن سُراقة بن عمرو الأنصاري، الخَزْرَجي، المدني (ت: ٩٩هـ وقيل: غير ذلك). ("الاستيعاب في معرفة الأصحاب": ٣/ ١٣٧٨، ""تاريخ ابن عساكر": ٥٧/ ١١٠، "تهذيب الكمال": ٢٧/ ٣٠١، "الإصابة في تمييز الصحابة": ١٠/ ٦٤، "سير أعلام النبلاء": ٣/ ٥١٩).

(٣) أبو أمامة صُدَيّ (بضم الصاد وفتح الدال المهملتين وتشديد الياء ويقال: الصدي بالألف واللام) بن عَجْلان الباهلي السَّهْمي (ت: ٨٦هـ وقيل: ٨١هـ)، وهو مشهور بكنيته. ("معرفة الصحابة" لأبي نعيم: ٣/ ١٥٢٦، "تاريخ ابن عساكر": ٢٤/ ٥٠، "أُسد الغابة": ٣/ ١٥، و٦/ ١٤، "تهذيب الأسماء واللغات": ٢/ ١٧٦، "تهذيب الكمال": ١٣/ ١٥٨).

(٤) أبو الطفيل عامر بن واثلة بن عبد الله بن عمرو الليثي، البَكْري، الكناني، القرشي (ت: ١٠٠هـ وقيل: غير ذلك)، وهو آخر الصحابة موتًا في جميع الأرض. ("معرفة الصحابة" لأبي نعيم: ٤/ ٢٠٦٧، "الاستيعاب في معرفة الأصحاب": ٢/ ٧٩٨، و٤/ ١٦٩٦، "تاريخ ابن عساكر": ٢٦/ ١١٣، "أُسد الغابة": ٣/ ١٤٣، و٦/ ١٧٦، "تاريخ الإسلام": ٦/ ٥٢٦).

(٥) كذا في النسخ، والذي ذكره ستَّة عشر فقط، مع أن المذكورين في "الضياء": (١/ ٦٩-٧٠، الباب الأول في فضل طلب العلم، فصل في مناقب أبي حنيفة -رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ-) هم ثمانية عشر بتمامهم، فقدبَقِيَ ذكرُ الاثنين منهم، وهما:

"عقبة بن المنذر السلمي" -كذا في "الضياء"-، ولم تجد "عقبة" هذا في المصادر، ولعلَّ الصواب عتبة بن النُّدَّر -بضم النون وفتح الدّال المشدّدة- السُّلمي، من أصحاب الصُّفَّة، مات سنة أربع وثمانين. انظر ("تاريخ ابن عساكر": ٣٨/ ٢٨٦، "أُسد الغابة": ٣/ ٥٦٣، "تهذيب الكمال": ١٩/ ٣٢٤، "الإصابة في تمييز الصحابة": ٧/ ٨١، "تاريخ الإسلام": ٦/ ١٥٠).

وأبو يزيد السائب بن يزيد بن سعيد بن ثمامة الكِنْدِي (ت: ٩١هـ وقيل: غير ذلك) ويعرف بـ"ابن أخت النَّمِر". ("معجم الصحابة" للبَغَوي: ٣/ ١٨٨، "معرفة الصحابة" لأبي نعيم: ٣/ ١٣٧٦، "تاريخ ابن عساكر": ٢٠/ ١٠٦، "الاستيعاب في معرفة الأصحاب": ٢/ ٥٧٦، "أُسد الغابة": ٢/ ٤٠١).

(٦) قال الدكتور فرفور: "في" "د" -نسخة الدر التي كتب عليها ابن عابدين رحمه الله مسوَّدته – زيادة: «وقد ذَكَرَ الإمامُ أبو الحسن المَرغِيناني صاحب "الهداية" في أول كتابه المسمَّى بـ"التجنيس والمزيد": (١/ ٨٤-٨٧، المقدمة) بسنده إلى أبي حنيفة قال: سمعتُ أنسَ بن مالك -رضي الله- يقول: قال

وزَادَ في "تنوير الصّحيفة": «"عمرو بنُ حريثٍ"[١]، و"عمرُو بنُ سلمة"[٢]، و"ابنُ عبّاسٍ"[٣]، و"سهلُ بنُ منيفٍ"[٤]» ....

رسول الله -ﷺ- «طلب العلم فريضة على كل مسلم»، ثم ذَكر بسندٍ آخر إلى الإمام أنه قال: لما دخلتُ المسجد الحرام رأيتُ حلقةً عظيمةً، فقلتُ لأبي: حلقةُ مَن هذه؟ قال: حلقةُ عبد الله بن جزء الزبيديّ صاحب رسول الله -ﷺ-، يقول: «مَن تَفقَّه في دين الله كفاه الله همَّه، ورزقه من حيث لا يحتسب»، ثم قال أبو الحسن: وقد صحَّ أنّه كان من التابعين، حيث روى عن عدَّةٍ من الصحابة الطاهرين -رضوان الله عليهم أجمعين-، منهم: أنس بن مالك، وعبد الله بن جزء كما روينا، ومنهم زيد بن عبد الله، وعبد الله بن أبي أوفى، وواثلة بن الأسقع، وعائشة بنت عجرد، وعندي تلك الأحاديث مرويَّةٌ بأسانيد متَّصلة» اهـ. ("ف": ١/ ٢٠٩، المقدمة).

(١) أبو سعيد عمرو بن حُريث بن عمرو بن عثمان بن عبد الله القرشي المخزومي الكوفي (ت: ٨٥هـ). ("معرفة الصحابة" لأبي نعيم: ٤/ ٢٠٠١، "طبقات ابن سعد": ٦/ ٥٣٤، و٨/ ١٤٦، "تهذيب الكمال": ٢١/ ٥٨٠، "الإصابة في تمييز الصحابة": ٧/ ٣٥٧، "سير أعلام النبلاء": ٣/ ٤١٧).

(٢) أبو بُريد -وقيل: أبو يزيد- عمرو بن سَلِمة -بكسر اللام- بن نُفَيع -ويقال ابن قيس، أو لاي- بن قدامة الجَرْمي البصري (ت: ٨٥هـ). ("معرفة الصحابة" لأبي نعيم: ٤/ ٢٠٢١، "تاريخ الإسلام": ٦/ ١٦٦، "أُسد الغابة": ٤/ ٢٢٢، "تهذيب الكمال": ٢٢/ ٥٠، "الثقات" لابن حبان: ٣/ ٢٧٨).

(٣) أبو محمد عبيد الله بن العباس بن عبد المطلب بن هاشم الهاشمي، القرشي، المدني (ت: ٥٨هـ وقيل: ٨٧هـ) وكان أصغر من أخيه عبد الله بسنةٍ. ("تاريخ ابن عساكر": ٣٧/ ٤٧٠، "الاستيعاب في معرفة الأصحاب": ٣/ ١٠٠٩، "أُسْد الغابة": ٣/ ٥١٩، "تهذيب الكمال": ١٩/ ٦٠، "الإصابة في تمييز الصحابة": ٧/ ١١).

(٤) قال الدكتور حسام الدين بن محمد صالح فرفور: "قوله: «وسهل بن منيف» هكذا بخطِّه، والمعروف سهلُ بن حنيف". ("ف": ١/ ٢٠٩، المقدمة).

و"سهل بن حنيف" هو أبو سعيد -وقيل: أبو ثابت، أو أبو عبد الله، أو أبو سعد، أو أبو الوليد- سهل بن حنيف بن واهب بن العُكيم الأوسي الأنصاري (ت: ٣٨هـ وقيل: ٣٧هـ). (طبقات ابن سعد": ٣/ ٤٣٦، و٨/ ١٣٧، "معرفة الصحابة" لأبي نعيم: ٣/ ١٣٠٦، "الاستيعاب": ٢/ ٦٦٢، "أُسْد الغابة": ٢/ ٥٧٢، "تهذيب الكمال": ١٢/ ١٨٤).

نقول: لا يمكن أن أبا حنيفة -رحمه الله- أدرك زمنَ سهل بن حنيف هذا؛ لأنه مات سنة سبع أو ثمان وثلاثين، وأبو حنيفة وُلِدَ بعد وفاته نحو اثنتين وأربعين سنة، ولعل المراد ابنه: أبو أمامه كما ذكره ابن أبي العوَّام، فيمن توفي بعد مولد أبي حنيفة. انظر: ("فضائل أبي حنيفة وأخباره" لابن أبي العوام، ص: ٢٢٩، وفيات الصحابة، وفاة أبي أمامة بن سهل بن حنيف).

و"أبو أمامة" هو أبو أمامة أسعد بن سهل بن حنيف بن واهب الأنصاري المدني (ت: ١٠٠هـ) وهو

ثمّ قال: «وغيرُ هؤلاء مِنْ أماثل الصّحابة -رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ-[(١)]». اهـ. "ابن عبد الرّزّاق".

وَقَدْ ذَكَرَ الْعَلَّامَةُ شَمْسُ الدِّينِ مُحَمَّدُ أَبُو النَّصْرِ بْنُ عَرَبِ شَاهْ الْأَنْصَارِيُّ الْحَنَفِيُّ فِي مَنْظُومَتِهِ الْأَلْفِيَّةِ الْمُسَمَّاةِ بِجَوَاهِرِ الْعَقَائِدِ وَدُرَرِ الْقَلَائِدِ ثَمَانِيَةً مِنَ الصَّحَابَةِ مِمَّنْ رَوَى عَنْهُمْ الْإِمَامُ الْأَعْظَمُ أَبُو حَنِيفَةَ -رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ- حَيْثُ قَالَ:

مُعْتَقِدًا مَذْهَبْ عَظِيمِ الشَّانِ ... أَبِي حَنِيفَةَ الْفَتَى النُّعْمَانِ
التَّابِعِيُّ سَابِقُ الْأَئِمَّهْ ... بِالْعِلْمِ وَالدِّينِ سِرَاجِ الْأُمَّهْ جَمْعًا
مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ أَدْرَكَا ... أَثَرَهُمْ قَدْ اقْتَفَى وَسَلَكَا
طَرِيقَةً وَاضِحَةَ الْمِنْهَاجِ ... سَالِمَةً مِنَ الضَّلَالِ الدَّاجِي
وَقَدْ رَوَى عَنْ أَنَسٍ وَجَابِرِ ... وَابْنِ أَبِي أَوْفَى كَذَا عَنْ عَامِرِ
أَعْنِي أَبَا الطُّفَيْلِ ذَا ابْنَ وَاثِلَهْ ... وَابْنِ أُنَيْسٍ الْفَتَى وَوَاثِلَهْ
عَنْ ابْنِ جَزْءٍ قَدْ رَوَى الْإِمَامُ ... وَبِنْتَ عَجْرَدٍ هِيَ التَّمَامُ
رَضِيَ اللهُ الْكَرِيمُ دَائِمًا ... عَنْهُمْ وَعَنْ كُلِّ الصِّحَابِ الْعُظَمَا[(٢)]

[٤٣٧] ﴿قولُه: مَذْهَبْ﴾ بسكون الباء لضرورة النّظم، وهو مضافٌ و«عظيمٌ» مضافٌ إليه. اهـ."ح"[(٣)].

معروف بكنيته. ("معرفة الصحابة" لأبي نُعَيم: ١/ ٢٨٣، "تهذيب الكمال": ٢/ ٢٢٥، "الإصابة في تمييز الصحابة": ١/ ٣٥٢، "بغية الطلب": ٤/ ١٥٦٥).

(١) منهم: أبو حفص عمر بن أبي سلمة القرشي المخزومي، رَبيبُ رسول الله -ﷺ- وأبو محمد عبد الرحمن بن عبد القاري المدني، وأبو يحيى عبد الله بن أُنيس الجُهَني المدني، وأبو عِقال هلال بن زيد بن يسار، مولى رسول الله -ﷺ-، وأبو عبد الله -وقيل: أبو علي- معقل بن يسار بن عبد الله المُزَني، وعائشة بنت عَجْرَد، وأبو عبد الله جابر بن عبد الله السلمي الأنصاري، وأبو سلمة السائب بن خَلَّاد بن سويد الأنصاري الخزرجي، وأبو جعفر عبد الله بن جعفر بن أبي طالب القرشي الهاشمي المدني.
انظر: (فضائل أبي حنيفة وأخباره لابن أبي العوام، ص: ٢٢٢-٢٣٣، وفيات الصحابة، "عقود الجُمان"، ص: ٧٠-٨٥، الباب الثالث، "الخيرات الحسان"، ص: ٢٤-٢٥، الفصل السادس، "تبييض الصحيفة"، ص: ٣٣، ذكر من أدركه من الصحابة -رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ-.

(٢) قال الدكتور فرفور: "هذا البيت ليس في "و"- نسخة "الدر" التي كتب عليها الطحطاوي -رحمه الله- حاشيته المطبوعة. ("ف": ١/ ٢١٥، المقدمة)

(٣) "حاشية الحلَبي على الدر"، ق: ٥/ ب، المقدمة، بتصرف يسير.

[٤٣٨] ﴿قولُه: الفتى﴾ مِنَ الفتوّة: وهي السّخاءُ والقوّة، "ط"[١].

[٤٣٩] ﴿قولُه: سابقِ الأئمّة﴾ أي: الأئمّة الثّلاثة، «بالعلم» أي: بالاجتهاد فيه، أوكلِّ الأئمّة المجتهدين بتدوينه، فإنّه أوّلُ مَنْ دَوَّنَه كما مَرَّ[٢].

[٤٤٠] ﴿قولُه: جمعًا﴾ مفعولُ «أدرك» المذكور بعدَه، فافهَمْ.

[٤٤١] ﴿قولُه: مِنْ أصحاب﴾ بدَرْجِ الهمزة لنقل حركتِها إلى النّون قبلَها، وألف «أدْرَكَا» للإشباع كألف «سَلَكا».

[٤٤٢] ﴿قولُه: إثْرَهم﴾ بكسرٍ فسكونٍ مع إشباع الميم، أي: بعدهم، فهو ظرفٌ متعلّقٌ بما بعده، أو بفتحتين وسكون الميم، أي: خَبَرَهم فهو مفعول «اقتفى»، و«طريقةً» مفعولُ «سلك»، والمرادُ بها الحالةُ الّتي كان عليها مِنَ الاعتقاد والعلم والعمل، والمنهاجُ في الأصل: الطّريقُ الواضح، وأرَادَ به هنا مطلقَ الطّريق، فأضَافَ «واضحةً» إليه.

[٤٤٣] ﴿قولُه: الدّاجي﴾ شديدِ الظّلمة "قاموسٌ"[٣].

[٤٤٤] ﴿قولُه: وقد رُوِيَ عن "أنسٍ"﴾ هو "ابن" مالكٍ" الصّحابيُّ الجليلُ، خادمُ رسول الله -ﷺ- ماتَ بالبصرة سنةَ اثنتين، وقيلَ: ثلاثٍ وتسعين[٤]، ورَجّحَه "النّوويُّ"[٥] ....

---

(١) "حاشية الطحطاوي على الدر": ١/ ٤٦، المقدمة.

(٢) في المقولة برقم: [٣٣٦] قوله: «وطحنه».

(٣) قال في "القاموس المحيط": (ص: ١٢٨٢، باب الواو والياء، فصل الدّال، مادة: "دجو"، "دجي") «دَجَا اللَّيْلُ دَجْوًا ودُجُوًّا: أظلم، والدُّجْيَة: -بالضمّ- الظلمة»، ولم يَذكر في هذين المادَّتين "شدَّة الظلمة"، ولكن ذكر في. (ص: ١٨٧، باب الجيم، فصل الدّال، مادة: "دجج") «أن الدُّجُج: -بضمَّتين- شدَّة الظلمة، كالدُّجة -بالضمّ-».

(٤) انظر لترجمته مفصَّلاً: (طبقات ابن سعد": ٥/ ٣٢٥-٣٤٨، و٩/ ١٧-٢٥، "تاريخ ابن عساكر": ٩/ ٣٣٢-٣٨٦، "الاستيعاب": ١/ ١٠٩-١١١، "تهذيب الكمال": ٣/ ٣٥٣-٣٧٨، "تاريخ الإسلام": ٦/ ٢٨٨-٢٩٦).

(٥) في "تهذيب الأسماء واللغات": ١/ ١٢٧، القسم الأول في الأسماء، الضرب الأول في الرجال، النوع الأول في الأسماء الصحيحة، حرف الألف.

و"النووي" هو أبو زكريا يحيى بن شرف بن مُري بن حسن، محي الدين الحوراني، النووي، الشافعي

وغيرُه[١]، وقد جاوَزَ المائةَ، قال "ابن حجرٍ"[٢]: «قد صَحَّ - كما قال "الذّهبيُّ"[٣]- إنّه رآه وهو صغيرٌ، وفي روايةٍ قال[٤]: رأيتُه مرارًا، وكان يَخْضِبُ بالحمرة، وجاء مِنْ طُرُقٍ أنّه رَوَي عنه أحاديثَ ثلاثةً[٥]،

(ت: ٦٧٦هـ). ("طبقات الفقهاء الشافعيين" لابن كثير: ٢/ ٩٠٩، "طبقات ابن قاضي شُهبة": ٢/ ١٥٣، "كشف الظنون": ١/ ٥١٤، "شَذَرات الذهب": ١/ ٥٥).

(١) منهم: خليفة بن خيَّاط العصفري، والخطيب البغدادي، والموفق المكي، وابن الأثير الجزري، والحافظ الذهبي، وابن كثير القرشي، وابن حجر العَسقَلاني. انظر: ("كتاب الطبقات" لخليفة بن خياط، ص: ٩١، المدينة، ومن بني عامر بن غنم بن مالك بن النجار، و"المتَّفق والمفترق"، للخطيب البغدادي: ١/ ١٢١، باب الألف، أنس بن مالك خمسة، "مناقب الإمام أبي حنيفة": ١/ ٢٧، الباب الثالث، "أُسْد الغابة": ١/ ٢٩٧، باب الهمزة، باب الهمزة والنون وما يثلِّثهما، "سير أعلام النبلاء": ٣/ ٤٠٦، الطبقة الأولى، من صغار الصحابة، "البداية والنهاية": ٨/ ٣٠٢، باب ذكر عبيده -ﷺ- إلخ، فصل في خدَّامه الذين خدموه من أصحابه، "تهذيب التهذيب": ١/ ٣٧٨، حرف الألف، باب من اسمه أنس وأنيس).

(٢) في "الخيرات الحسان في مناقب الإمام أبي حنيفة النعمان"، ص: ٢٣، الفصل السادس فيمن أدركه من الصحابة -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ-.

(٣) في "سير أعلام النبلاء": ٦/ ٣٩١، الطبقة الخامسة من التابعين، و"مناقب الإمام أبي حنيفة وصاحبيه"، ص: ١٤، المقدمة، و"تذكرة الحفاظ": ١/ ١٦٨، الطبقة الخامسة، و"تاريخ الإسلام": ٩/ ٣٠٦، الطبقة الخامسة عشرة، حرف النون.

(٤) رواه أبو الموفق سيف بن جابر قاضي واسط قال: سمعت أبا حنيفة يقول: "قَدِمَ أنسُ بن مالك الكوفةَ، ونزل النخع وكان يخضب بالحمرة، قد رأيته مرارًا". انظر: (عقود الجمان"، ص: ٧٠، الباب الثالث).

(٥) الأحاديث الثلاثة التي رواها الإمام الأعظم عن أنس -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- هي:

«طلب العلم فريضة على كل مسلم».

و«الدالُّ على الخير كفاعله».

و«إن الله يحبّ إغاثةَ اللّهْفان».

أخرج هذه الأحاديث الثلاثة الخَوارِزْمي في "جامع مسانيد الإمام الأعظم"(جامع المسانيد): (١/ ٨٣-٨٦، الباب الثالث، الفصل الأول) والملاّ علي القاري في "شرح مسند أبي حنيفة": (ص: ٥٨٢-٥٨٣، طلب العلم) وأبو زكريا السلماسي في "منازل الأئمة الأربعة": (ص: ١٦٧-١٦٩، القسم الرابع، الفصل الأول) والعلامة بدر الدين العيني في "مغاني الأخيار": (٣/ ١٢٣، حرف النون، باب النون بعدها العين، الفصل الثالث) والحافظ السُّيوطي في "تبييض الصحيفة": (ص: ٣٥، ذكر من أدركه من الصحابة -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ-) والعلامة الصالحي الدمشقي في "عقود الجمان": (ص: ٧٥-٧٨، الباب الثالث) ونوح الرومي الحنفي في "الدُّر المنظم في مناقب الإمام الأعظم": (ق: ٤/أ، الفصل الثاني).

ومدار هذه الأحاديث على أبي العباس أحمد بن محمد بن الصَّلْت بن المَغَلِّس الحِمَّاني الكوفي، وهو كذَّاب دجَّال بسط الكلام عليه ابنُ حجر العَسقَلاني في "لسان الميزان": (١/ ٦١٢-٦١٥، حرف الألف، من اسمه أحمد).

أما الحديث الأول: فمتنه قد روي عن جماعةٍ من الصحابة، منهم: علي، وابن مسعودٍ، وأنس، وابن عباس، وأبو سعيد الخدري، وجابر، وابن عمر وغيرهم -رَضِيَٱللَّهُعَنْهُمْ-. انظر أحاديثهم في: ("مجمع الزوائد": ١/ ١١٩-١٢٠، كتاب العلم، باب في طلب العلم، "العلل المتناهية في الأحاديث الواهية" لابن الجوزي: ١/ ٦٤-٧٥، كتاب العلم، باب فرض طلب العلم، "الفوائد" لتمام الرازي: ١/ ٣٠-٣٣، برقم: (٥١-٥٦) و٢/ ٢٤٨، برقم: (١٦٤٩).

قال ابن الجوزي: «هذه الأحاديث كلُّها لا يثبت»، ثم نقل عن الإمام أحمد بن حنبل أنه قال: «لا يثبت عندنا في هذاالباب شيء». انظر: (العلل المتناهية": ١/ ٧٢-٧٥، كتاب العلم، باب فرض طلب العلم).

وقال إسحاق بن راهويه: «طلب العلم واجب، لم يصح الخبر فيه، إلا أن معناه قائم». ("مسائل الإمام أحمد بن حنبل وإسحاق بن راهويه برواية إسحاق بن منصور المروزي": ٩/ ٤٦٥٤، مسائل شتى، الكلام على درجة حديث: "طلب العلم فريضة" وبيان معناه). وقال الحافظ العراقي: «قد صحَّح بعضُ الأئمة بعضَ طرقه، كما بيَّنتُه في تخرج أحاديث الإحياء». انظر: ("شرح التبصرة والتذكرة": ٢/ ٧٤-٧٥، الغريب والعزيز والمشهور).

وقال البَيهَقي: «هذا حديث متنه مشهور، وأسانيده ضعيفة، لا أعرف له إسنادًا يَثْبُت بمثله الحديثُ» وقال: «وقد روي عن أوجه كلُّها ضعيف». انظر: ("المدخل" للبيهقي: ١/ ٢٩٣، باب العلم العام الذي لا يسع البالغ العاقل جهله، "شعب الإيمان": ٣/ ١٩٤، السابع عشر، باب في طلب العلم).

وقال الملا علي القاري: «واعلم أن ورود الأحاديث من طرق كثيرة، وتعددها يوجب القول بحسن الحديث، فلا ينافي ما قال البَيهَقي من أن متنه مشهور، وإسناده ضعيف»، وأيضًا قال: «لكن كثرة الطرق تدلُّ على ثبوته ويتقوى بعضه ببعض». انظر" ("شرح مسند أبي حنيفة"، ص: ٥٣٧، طلب العلم فريضة على كل مسلم، "مرقاة المفاتيح": ١/ ٤٣٥، كتاب العلم، الفصل الثاني).

وسُئل الإمام النووي عن هذا الحديث، فقال: «هو حديث ضعيف وإن كان معناه صحيحًا». ("فتاوى الإمام النووي" المسماة بـ"المسائل المنثورة": ٣/ ١٣٧، باب في الحديث).

وقال تلميذه الحافظ جمال الدين المزِّي: «هذا الحديث روي من طرق تبلغ به رتبة الحسن»، هكذا نقل عنه الزَّرْكَشِي، وذهب إلى تحسين الحديث. انظر: ("اللآلي المنثورة في الأحاديث المشهورة"، ص: ٤٢-٤٣، الباب الأول، الحديث الرابع).

وقال الحافظ السُّيوطي: «وعندي أنه بلغ رتبة الصحيح؛ لأني وَقفتُ له على نحو خمسين

طريقًا، وقد جمعتُها في جزء»، وتبعه العلامة الصالحي الدمشقي. انظر": ("تبييض الصحيفة"، ص: ٣٦، ذكر من أدركه من الصحابة -رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ-، "عقود الجمان"، ص: ٧٧، الباب الثالث).

وقد أطنب الكلامَ عليه السخاويُّ، والزُّبيدي، والعَجلونيّ، ونور الدين ابن عراق. انظر: ("المقاصد الحسنة"، ص: ٤٤٠-٤٤٢، الباب الأول، حرف الطاء المهملة، "إتحاف السادة المتقين": ١/ ٩٧-٩٨، كتاب العلم، الباب الأول، فضيلة التعلم، "كشف الخفاء": ٢/ ٤٣-٤٥، حرف الطاء المهملة، "تنزيه الشريعة": ١/ ٢٥٨، كتاب العلم، الفصل الثاني).

وأما الحديث الثاني: فمتنه أيضًا روي عن جماعة من الصحابة. منهم: أبو بريدة الأسلمي، وأبو مسعود الأنصاري، وأنس بن مالك، وعبد الله بن مسعود، وعبد الله بن عباس، وسهل بن سعد، وغيرهم. انظر: (المقاصد الحسنة"، ص: ٣٤٠، الباب الأول، حرف الدال المهملة، "الفتح الكبير في ضمّ الزيادة إلى الجامع الصغير": ٢/ ٢٥٨، حرف الدال، فصل في المحلى بأل من هذا الحرف، "كشف الخفاء": ١/ ٣٩٩، حرف الدال المهملة، "شرح مسند أبي حنيفة"، ص: ٥٨٢، الدال على الخير كفاعله، "الروض البسَّام بترتيب وتخريج فوائد تمام" لجاسم بن سليمان الدَّوسَري: ٤/ ٥٧-٦٠، كتاب البر والصلة، باب: الدلالة على الخير وإغاثة اللهفان).

وروي أيضًا هذا الحديث عن أبي حنيفة من طريق علقمة بن مرثد، عن سليمان بن بريدة، عن أبيه (بريدة الأسلمي)، عن النبي -ﷺ-. انظر: ("مسند الإمام أحمد": ٣٨/ ١٣٢، تتمة مسند الأنصار، حديث بريدة الأسلمي، "شرح مشكل الآثار": ٤/ ٢٠٤، باب بيان مشكل ما روي عن رسول الله -ﷺ- من قوله: "من سن سنة حسنة إلخ، "مسند أبي حنيفة" لأبي نعيم، ص: ١٥٠، باب العين، روايته عن علقمة بن مرثد.

قال الحافظ السُّيوطي: «متن هذا الحديث صحيحٌ، وَرَد في رواية جمع من الصحابة، وأصله في صحيح مسلم من حديث أبي مسعود بلفظ: «من دلَّ على خيرٍ فله مثل أجر فاعله»، وتبعه العلامة الصالحي الدمشقي. ("تبييض الصحيفة"، ص: ٣٦، ذكر من أدركه من الصحابة -رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ-، "عقود الجمان"، ص: ٧٨، الباب الثالث). وقد تقدَّم تخريج حديث أبي مسعود الأنصاري في المقولة برقم: [٣٨٥] قوله: «وأجر».

وأما الحديث الثالث: فقد روي متنه أيضًا عن جماعة من الصحابة، منهم: أنس بن مالك، وابن عباس، وبريدة الأسلمي، وعباد بن أبي علي، وابن عمرو، وعبد الله بن عمر، وأبوهريرة، وغيرهم -رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ-. انظر: ("مسند البزَّار": ١٤/ ٦٥، مسند أبي حمزة أنس بن مالك، "مسند أبي يعلى الموصلي": ٧/ ٢٧٥، مسند أنس بن مالك، "مكارم الأخلاق" للطبراني، ص: ٧٥، باب فصل إغاثة اللهفان، "شعب الإيمان": ٣/ ١٩٥، السابع عشر، باب في طلب العلم، و١٠/ ١١٥، الثالث والخمسون، باب في التعاون على البر والتقوى، "معجم الشيوخ" لابن عساكر: ٢/ ٩٩٥، حرف الميم،

لكن قال أئمّةُ المحدّثين[١]: مدارُها على مَنْ[٢] اتّهَمَه الأئمّةُ بوَضْع الأحاديث» . اهـ.

قال بعضُ الفضلاء[٣]: وقد أطَالَ العلّامة "طاش كبرى" في سَرْد النّقول الصّحيحة في

ذكر من اسمه محمد، قضاء الحوائج" لابن أبي الدنيا، ص: ٣٩-٤٠، جزاء الدال على الخير، "الكامل في ضعفاء الرجال": ٤/ ٣٠٥، ٤٨١، حرف السين).

قال السُّيوطي: «متنه صحيحٌ. ورد من رواية جمع من الصحابة، وصحّحه الضِّياء المقدِسِي في"المختارة" من حديث بريدة». ("تبييض الصحيفة"، ص: ٣٦، ذكر من أدركه من الصحابة -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُم-).

انظر الكلام المفصَّل على هذا الحديث في: ("الروض البسّام بترتيب وتخريج فوائد تمّام": ٤/ ٥٧-٦٠، كتاب البر والصلة، باب الدلالة على الخير وإغاثة اللهفان).

قال الطحطاوي في "حاشيته على الدر المختار": (١/ ٤٧، المقدمة) «روى عن أنس بن مالك ثلاثة أحاديث: الأول: "طلب العلم فريضة على كل مسلم"، والثاني: "إن الله يحب إغاثة اللهفان"، والثالث: "لو وثق العبد بالله تعالى ثقة الطير لرزقه كما يرزق الطير تغدو خِماصًا وتروحُ بَطانًا"».

(١) منهم الحافظ جلال الدين السُّيوطي، والعلامة الصالحي الدمشقي، وغيرهما. انظر: ("تبييض الصحيفة"، ص: ٣٥، ذكر من أدركه من الصحابة -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُم-، "عقود الجُمان"، ص: ٧٨، الباب الثالث).

(٢) هو أبو العباس أحمدبن الصلْت -ويقال: ابن محمد، أو ابن عطية بن الصلْت- بن المغلِّس الحِمّاني (ت: ٣٠٨هـ)، وقد اتهمه الأئمة بوضع الحديث، منهم: الحافظ ابن حبان، والدارقُطني، والخطيب البغدادي، وابن القيسراني، وابن عساكر، وابن الجوزي، والحافظ الذهبي، وابن كثير القرشي، وسِبط ابن العجمي، وغيرهم. انظر: ("المجروحين" لابن حبان: ١/ ١٥٣، باب الألف، من اسمه أحمد، "الضعفاء والمتروكون" للدارقطني، ص: ١٢٣، أبواب الألف، باب أحمد، "تاريخ بغداد": ٥/ ٣٣٨، باب الألف، ذكر من اسمه أحمد وابتداء اسم أبيه حرف الصاد، و٦/ ١٧٥، ٢٨٥، باب الألف، ذكر من اسمه أحمد وابتداء اسم أبيه محمد، "تذكرة الحفاظ" (أطراف أحاديث كتاب المجروحين لابن حبان) لابن القيسراني، ص: ٢٨٨، باب الميم، باب الأفراد. "تاريخ ابن عساكر": ٥/ ٣٧٣، حرف الألف، حرف الميم في آباء الأحمدين، من اسم أبيه محمد، "الضعفاء والمتروكون" لابن الجوزي: ١/ ٨٦، حرف الألف، من اسمه أحمد، "ميزان الاعتدال": ١/ ١٤٠، حرف الألف، "البداية والنهاية": ١٤/ ٨١٦، ممّن تُوفي فيها (سنة ثمان وثلاث مئة) من الأعيان، "الكشف الحثيث عمن رُمي بوضع الحديث" لسِبط ابن العجمي، ص: ٥٣، باب الهمزة).

(٣) لم نصل إلى هذه العبارة بحرفيّته؛ إلا أن التاجي البعلي ذكر ما يقارب هذه العبارة، انظر: ("التحقيق الباهر": ١/ ق: ٢٦/ ب، المقدمة).

إثباتِ سماعِه منه، والمُثبِتُ مُقدَّمٌ على النّافي.

[٤٤٥] ﴿قولُه: و"جابر"﴾ أي: "ابن عبد الله"، واعتُرِضَ[١] بأنّه ماتَ سنةَ (٧٩)[٢] قبلَ ولادة الإمام بسنةٍ، ومِنْ ثمّ قالوا في الحديث المرويّ عن "أبي حنيفة" عن "جابرٍ" -رَضِيَ اللهُ عَنْهُ- أنّه -

---

(١) المعترض هو الحافظ الكَرْدَرِي البزّازي، وحاصل ما اعترضه: "أن الإمام أبا حنيفة لقي عبد الله بن الحارث بن جزء، وهو مات بمصر سنة خمس أوست أوسبع أوثمان وثمانين، فسِنُّ الإمام أبي حنيفة إذًا من خمس إلى ثمان يوم موته؛ فعلي هذا لايستقيم كلام أخطب الخطباء_أبي المؤيد الموفق بن أحمد المكي في "مناقبه": ١/ ٢٥، الباب الثالث _بإسناده عن ابن سماعة عن أبي يوسف أن الإمام لقيه حين حجَّ مع أبيه، وسمعه يقول: سمعت رسول الله -ﷺ- يقول: «من تفقه» الحديث؛ لأن حج الإمام مع والده سنة ست و تسعين فلا يتحقق الملاقاة".

ثم أجاب عنه الكَرْدَرِي بنفسه فقال: «ذكر الحافظ الثقة أبوبكر محمد بن محمد بن عمرو بن محمد بن سبرة الجعابي، وبرهان الإسلام أبو الحسن علي بن الحسين الغزنوي أنه مات سنة (سبع أو) تسع و تسعين، فيمكن الرواية».

ثم قال: «والأقرب منها ماذكره قاضي القضاة أبو منصور بن محمد بن حسين بن محمد البغدادي بإسناده عن هلال بن أبي العلاء عنه أنه قال: «حملني أبي على عاتقه، و ذهب إلى عبد الله بن الحارث، فقال له: ماتريد؟ فقال: أريد أن تحدث ابني، فقال: سمعتُ رسول الله – صلي الله عليه وسلم- يقول: «إغاثة الملهوف فرضٌ على كلِّ مسلمٍ»، «من تفقه في دين الله» الحديث، والصبي إنما يحمل على العاتق في العادة إذا كان ابن خمس أو قريباً منه، فيصح من حيث الزمان، أما من حيث المكان، فلوكان و فاته في آخر التسعين يصح مكانًا؛ لكن الحمل على العاتق مُشكلٌ مُخالفٌ للعادة، إلاَّ إذا فُرض الملاقاة في غير الحرم فيصحُّ و إن كان وفاته في الثمانين». انظر: ("مناقب الإمام الأعظم" للكردري: ١/ ١٢_١٣، المقدمة).

وقال الملا علي القاري بعد نقل كلام الكَرْدَرِي، مجيباً عن قوله: "لكن الحمل على العاتق مشكل مخالف للعادة": «أقول: ولايبعد أن أباه حمله على عاتقه للازدحام في المسجد الحرام، لاسيما في حلقة صحابي النبي _صلي الله عليه وسلم_، وقد أراد أنه يراه ويسمع عنه الكلام، والله أعلم بحقيقة المرام». ("شرح مسند أبي حنيفة"، ص: ٥٨٦، تفقه).

(٢) انظر لترجمته مفصَّلاً: ("معجم الصحابة" للبَغَوي: ١/ ٤٣٨-٤٤٨، "معرفة الصحابة" لأبي نعيم: ٢/ ٥٢٩-٥٣٤، "تاريخ ابن عساكر": ١١/ ٢٠٨-٢٤٠، "سير أعلام النبلاء": ٣/ ١٨٩-١٩٤، "الإصابة في تمييز الصحابة": ٢/ ١٢٠-١٢٣).

ﷺ- «أَمَرَ مَنْ لم يُرْزَقْ وَلَدًا بكثرة الاستغفار والصّدقة، فَفَعَلَ فوُلِدَ له تسعةُ ذكورٍ»[(١)] إنّه حديثٌ موضوعٌ، "ابن حجرٍ"[(٢)] لكن نَقَلَ"ط"[(٣)] عن "شرح الخُوارِزْمي" على "مسند الإمام"[(٤)]:

---

(١) أخرجه ابن عبد الهادي في "الأربعين المختارة من حديث الإمام أبي حنيفة": (الحديث الأربعون، برقم: (٥١). والسّندي في "مسند أبي حنيفة" (رواية الحصكفي): (كتاب الطب وفضل المرض والرقي والدعوات، برقم: ٤٤٤) والخُوارِزْمي في "جامع مسانيد الإمام الأعظم": (١/ ٢٤، الباب الأول، النوع الثالث، و١/ ٨٧، الباب الثالث، الفصل الأول) والموفق المكي في "مناقب الإمام الأعظم": (١/ ٣٣، الباب الثالث) ونوح الحنفي في "الدر المنظم في مناقب الإمام الأعظم": (ق: ٢/ ب، ٣/ أ، الفصل الثاني، وفيه: «فولد له سبعة من الذكور») بإسنادٍ أكثره مجاهيل عن أبي حنيفة عن جابر مرفوعًا.

قال العلامة الصالحي الدمشقي في "عقود الجُمان": (ص: ٨١، الباب الثالث) "وجزم الذهبي في "الميزان" والحافظ "ابن حجر" في "اللسان" بوضع هذا الحديث"، ولم نطلع على ما عَزَاه إلى الذهبي وابن حجر في كتابيهما المذكورَين بعد فحصٍ كبيرٍ.

وقد أورده السُّيوطي في "الزيادات على الموضوعات" (ذيل اللآلي المصنوعة): ١/ ٤٥٠-٤٥١، كتاب الصدقات) وابن عراق في "تنزيه الشريعة": (٢/ ١٤٣، كتاب الصدقات والمعروف، الفصل الثالث) وقال: «لم يبين علته ولا أدري ما وجه إدخاله في الموضوعات، والقرآن شاهدٌ بأن للاستغفار دخلاً في الإمداد بالأموال والبنين، ولا يستنكر أن يكون للصدقة دخل في ذلك. والله أعلم».

(٢) "الخيرات الحسان"، ص: ٢٥، الفصل السادس فيمن أدركه من الصحابة -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ-.

(٣) لم نعثر على هذا النقل عن "شرح الخُوارِزْمي" في "حاشية الطحطاوي على الدر المختار"، والعبارة في الحاشية من «ويمكن أن يقال: إنه يتمشّى إلخ» بدون نسبةٍ إلى قائله. انظر: ("حاشية الطحطاوي على الدر": ١/ ٤٧، المقدمة).

(٤) المسمّى "جامع مسانيد الإمام الأعظم أبي حنيفة": ١/ ٢٥، الباب الأول في ذكر شيءٍ من فضائل الإمام الأعظم التي تفرد بها إجماعًا، النوع الثالث في أنه روي عن أصحاب رسول الله -ﷺ-.

وعبارة الخُوارِزْمي من «أن الإمام قال» إلى «في إرسال الأحاديث»، وما بعده من العبارة لـ"حاشية الطحطاوي على الدر": ١/ ٤٧، المقدمة.

و"الخُوارِزْمي" هو أبو المؤيد محمد بن محمود بن محمد بن حسن الخُوارِزْمي (ت: ٦٥٥هـ وقيل: ٦٦٥هـ)، جمَعَه بين خمسة عشر من مسانيد الإمام الأعظم التي جمعها له فحول علماء الحديث، ورتَّبه على أبواب الفقه ("كشف الظنون": ٦/ ١٦٨٠، "تاج التراجم"، ص: ٢٧٨، "الأعلام": ٧/ ٨٧، "معجم المؤلفين": ٣/ ٧٠٦).

«لأنّ "الإمامَ" قال في سائر الأحاديث: سَمِعْتُ، وفي روايتِه عن "جابرٍ" ما قال: سَمِعْتُ، وإنّما قال: عن جابرٍ كما هو عادةُ التّابعين في إرسال الأحاديث، ويمكنُ أن يقال: إنّه يَتَمَشّى على القول بولادة "الإمام" سنةَ (٧٠)»اهـ.

أقولُ: والحديثُ المذكورُ إن كان موجودًا في "مسند الإمام"، فغايةُ ما فيه أنّه مُرْسَلٌ، وأمّا الحكمُ عليه بالوضع، فلا وَجْهَ له؛ لأنّ "الإمامَ" حجّةٌ ثبتٌ لا يَضَعُ ولا يروي عن وضّاعٍ.

[٤٤٦] **﴿قولُه: و"ابنُ أبي أوفى"﴾** هو "عبدُ الله"، آخرُ مَنْ ماتَ مِنَ الصّحابة بالكوفة سنةَ (٨٦)[١]، وقيل: سنةَ (٨٧)[٢]، وقيل: سنةَ (٨٨)[٣] "سيوطيٌّ" في "شرح التّقريب"[٤]، قال "ابن حجرٍ"[٥]: «رَوَى عنه "الإمامُ" هذا الحديثَ المتواترَ: «مَنْ بَنَى لله مسجدًا، ولو كمَفْحَص قَطَاةٍ[٦]،

---

(١) انظر لترجمته مفصَّلاً: تاريخ ابن عساكر": ٣١/ ٣٠-٥٠، "اتحاف المهرة" لابن حجر: ٦/ ٥٠٢-٥٢٧، "معجم الصحابة" للبغوي: ٤/١٢٨-١٣١، "أُسد الغابة": ٣/ ١٨١-١٨٢، "طبقات ابن سعد": ٥/ ٢٠٦-٢٠٧).

(٢) قائله: ابن حبان، وابن عبد البر، وبدر الدين العيني، وغيرهم.انظر: ("الثقات": ٣/ ٢٢٢، اسماء الصحابة، باب العين، "الاستيعاب": ٣/ ٨٧٠، حرف العين، باب عبد الله، "مغاني الأخيار": ٣/ ١٢٥، حرف النون، باب النون بعدها العين).

(٣) قائله: الحافظ الذهبي، وصلاح الدين الصفدي، وابن كثير القرشي، وغيرهم.انظر: ("تاريخ الإسلام": ٦/ ٢٥، ٣٠، الطبقة التاسعة، سنة ست وثمانين، وسنة ثمان وثمانين، "الوافي بالوفيات": ١٧/ ٤٥، حرف العين، "البداية والنهاية": ١٢/ ٤١٦، ممن توفي فيها (سنة ثمان وثمانين) من الأعيان). وقد جمع الإمام البخاري بين القولين. انظر: ("التاريخ الأوسط": ١/ ٣١٦، ما بين الثمانين إلى التسعين).

(٤) المسمَّى: "تدريب الراوي": ٢/ ٦٩٥، النوع التاسع والثلاثون: معرفة الصحابة -رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ-، وهو لأبي الفضل عبد الرحمن بن أبي بكر محمد بن سابق الدين، جلال الدين الخضيري السُّيوطي (ت: ٩١١هـ). ("كشف الظنون": ١/ ٣٨٢، ٤٦٥، "فهرس الفهارس والأثبات": ٢/ ١٠١٠، "الأعلام": ٣/ ٣٠١، "معجم المطبوعات": ١/ ١٠٧٣)، شرح به "التقريب والتيسير لمعرفة سنن البشير والنذير" للنووي. ("كشف الظنون": ١/ ٤٦٥، "طبقات ابن قاضي شُهبة": ٢/ ١٥٣).

(٥) في "الخيرات الحسان"، ص: ٢٥، الفصل السادس فيمن أدركه من الصحابة -رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ-.

(٦) المفحَص: مَفْعَلٌ من الفحص، يقال: فَحَصتِ القطاةُ فَحْصًا -من باب فتح-: حفَرَتْ في الأرض موضعًا تَبِيْضُ فيه وتَجْثِمُ، واسم ذلك الموضع مَفْحَصٌ -بفتح الميم والحاء- جمعه مَفَاحِصُ.

بَنَى الله له بيتًا في الجنّة»[1].

والقَطاة: طائر معروف ضربٌ من الحمام، سُمّي بذلك لثقل مشيه، جمعها قطاً وقَطَوَات وقَطَيَات. ("لسان العرب"، مادة: "فحص"، و"قطو"، "المصباح المنير"، مادة: "فحص"، و"قطو").

وللعلماء في توجيه "كمفحص قطاة" قولان:

قال أكثرهم: هذا محمول على المبالغة؛ لأن المكان الذي تَفْحَص القطاةُ منه لتضع فيه بيضَها وتَرْقُد عليه، لا يكفي مِقْدارًا للصَّلاة فيه.

وقال آخرون: هو على ظاهره، فالمعنى على هذا أن يَزِيْدَ في مَسجد قَدْرًا يحتاج إليه تكون تلك الزيادة على هذا القدر، أو يشترك جماعة في بناء مسجد فتقع حصةكل واحد منهم ذلك القدر. وهذاكله بناءً على أن المراد بالمسجد مايتبَادرُ إلى الذِّهن، وهو المكان الذي يتخذ للصلاة فيه، فإن كان المراد بالمسجد موضع السجود: وهو ما يسع الجبهَةَ فلا يحتاج إلى شيء مما ذكر. انظر: ("عمدة القاري" للعيني: ٤/ ٣١٣، كتاب الصلاة، باب من بنى مسجدًا، "فتح الباري" لابن حجر: ١/ ٥٤٥، كتاب الصلاة، باب من بنى مسجدًا، "فتح الملهم" للشيخ شبير أحمد العثماني: ٤/ ٣٤، كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب: فضل بناء المسجد والحث عليه)

(١) أخرجه الخُوارِزْمي في "جامع المسانيد": (١/ ٢٤، الباب الأول، النوع الثالث، و ١/ ٨٢، الباب الثالث، الفصل الأول)، والموفق المكي في "مناقب الإمام الأعظم": (١/ ٢٩، ٣٤، الفصل الثالث)، والرافعي في "التدوين في أخبار قزوين": (١/ ٤٣٨، القول فيمن بعد الصحابة والتابعين، المحمدون، حرف العين في الآباء)، ونوح الحنفي في "الدر المنظم في مناقب الإمام الأعظم": (ق: ٣/ أ، الفصل الثاني) من طريق الإمام أبي حنيفة عن عبد الله بن أبي أوفى مرفوعًا.

قال العلامة السُّيوطي في "تبييض الصحيفة": (ص: ٣٨، ذكر من أدركه من الصحابة -رض الله عنهم-) «هذا الحديث متنه صحيح بل متواترٌ»، وتَبِعه العلامة الصالحي الدمشقي في "عقود الجُمان": (ص: ٨١، الباب الثالث) وقال: «عبد الله بن أبي أوفى مات سنة سبع وثمانين، أو سنة خمس وثمانين، فلعل الإمام سمع منه وعُمره سبع سنين أو خمس»، وهكذا قال ابن حجر الهيتمي في "الخيرات الحسان": (ص: ٢٥، الفصل السادس).

نقول: إن الصغير إذا ميَّز وفَهِم الخطابَ صحَّ سماعُه، وأما التحديد بخمسٍ فهو الذي استقَرَّ عليه عمل أهل الحديث المتأخرين؛ ولكنَّ الأصحَّ أن يُعتَبر في كلِّ صغير حالُه على الخصوص، فمتى كان يَفهَم الخطابَ ويَردُّ الجوابَ ونحو ذلك كان سماعه صحيحًا وإن كان دون خمس، وإن لم يكن كذلك لم يصح سماعه وإن كان ابن خمسٍ أو أكثر. انظر للتفصيل: ("مقدمة ابن الصلاح" ص: ٢٤٧-٢٥١، النوع الرابع والعشرون، "المنهل الروي في مختصر علوم الحديث النبوي" لابن جَمَاعَة، ص: ٧٩، الطرف الثالث، النوع الأول، "شرح التبصرة والتذكرة" للعراقي: ١/ ٣٨٢-٣٨٤، متى يَصحُّ تَحمُّلُ الحديث أو

[٤٤٧] ﴿قولُه: أعني "أبا الطّفيل"﴾ أي: أقصِدُ بـ"عامرٍ" المذكور "أبا الطّفيل بن واثلة"- بكسر الثّاء المثلّثة- اللّيثيّ، وهو آخرُ الصّحابة موتًا على الإطلاق، تُوُفّيَ بمكّة، وقيل: بالكوفة سنةَ مائةٍ، كما جَزَمَ به "العراقيُّ"[(١)] وغيرُه[(٢)] تبعًا لمسلمٍ[(٣)]، وصَحَّحَ "الذّهبيُّ"[(٤)]: «أنّه سنةَ عشرٍ

يُستَحبُّ؟، "الغاية في شرح الهداية في علم الرواية" للسخاوي، ص: ٨٠، الوقت الذي يصح فيه السماع والطلب إلخ، "تدريب الراوي" للسيوطي: ١/ ٤١٥-٤١٧، النوع الرابع والعشرون.

وأيضًا هذا الحديث أصله ثابت في "الصحيحين" من حديث عثمان بن عفان -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-. انظر: ("صحيح البخاري": ١/ ١٣٢، كتاب الصلاة، باب من بنى مسجدًا، "صحيح مسلم": ١/ ٣٧٨، كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب فضل بناء المسجد والحث عليها، و٤/ ٢٢٨٧، كتاب الزهد والرقائق، باب فضل بناء المساجد).

وأخرجه الترمذي في "سننه": (١/ ٣٥١، أبواب الصلاة، باب ما جاء في فضل بنيان المسجد)، وقال: «وفي الباب عن أبي بكر، وعمر، وعليّ، وعبد الله بن عمرو، وأنس، وابن عباس، وعائشة، وأم حبيبة، وأبي ذرّ، وعمرو بن عبسة، وواثلة بن الأسقع، وأبي هريرة، وجابر بن عبد الله. حديث عثمان حديث حسن صحيح».

وروى هذا الحديث نحو ثلاثةٍ وعشرين صحابيًا. انظر أحاديثهم مفصّلاً في: ("عمدة القاري": ٤/ ٣١١-٣١٣، كتاب الصلاة، باب من بنى مسجدًا، "شرح سنن ابن ماجه" لمغَلْطاي الحنفي: ٤/ ١٢٠٦-١٢١٥، كتاب الصلاة، أبواب المساجد والجماعات).

(١) في "التبصرة والتذكرة" في علوم الحديث، ص: ١٦٦، معرفة الصحابة. وانظر أيضًا "شرحها" له: ٢/ ١٤٦، معرفة الصحابة.

(٢) هو ابن عبد البر، وابن الصّلاح، وأبو زكريا النووي، والقسطلاني، وبرهان الدين الأبناسي، والسخاوي وغيرهم. انظر: (الاستيعاب في معرفة الأصحاب": ٤/ ١٦٩٦، كتاب الكنى، باب الطاء، "مقدمة ابن الصلاح" في علوم الحديث، ص: ٤٠٣، النوع التاسع والثلاثون، "تهذيب الأسماء واللغات": ١/ ١٦، فصل في حقيقة الصحابي والتابعي وبيان فضلهم إلخ، "المواهب اللدنية": ٣/ ٣٨٢، المقصد السابع، الفصل الثالث، حب الصحابة، الشّذا الفيّاح من علوم ابن الصلاح": ٢/ ٥١٢، النوع التاسع والثلاثون، "الغاية في شرح الهداية في علم الرواية"، ص: ٢٣٢، معرفة الصحابة).

(٣) "صحيح مسلم": ٤/ ١٨٢٠، كتاب الفضائل، باب كان النبي -ﷺ- أبيض مليح الوجه.

(٤) في سير أعلام النبلاء": ٣/ ٤٧٠، من صغار الصحابة، أبو الطفيل. وانظر أيضًا في "تاريخ الإسلام": ٢/ ٣٩٨، "السيرة النبوية"، باب مِن أخباره -ﷺ- بالكوائن الخ. و٦/ ٥٢٨، الطبقة العاشرة، الكنى، و"الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة": ١/ ٥٢٧، حرف العين.

ومائةٍ»، وقيل: سبعٍ وعشرين(١).

[٤٤٨] ﴿قولُه: و"ابن أنيسٌ"﴾ هو "عبدُالله الجهنيُّ"، أخرَجَ بعضُهم بسنَدِه إلى "الإمام" أنّه قال: وُلِدْتُ سنةَ ثمانين، وقَدِمَ"عبد الله بن أنيسٌ" صاحبُ رسول الله -ﷺ- الكوفةَ سنةَ أربعٍ وتسعين، ورأيتُه وسَمِعْتُ منه عن رسول الله -ﷺ-: «حُبُّكَ الشَّيءَ يُعْمِي ويُصِمُّ»(٢).

---

(١) انظر لترجمته: ("تاريخ بغداد": ١/ ٥٥٩-٥٦٠، "تهذيب الكمال": ١٤/ ٧٩-٨٢، "الوافي بالوفيات": ١٦/ ٣٣٣-٣٣٥، "سير أعلام النبلاء": ٣/ ٤٦٧-٤٧٠، "تهذيب التهذيب": ٥/ ٨٢-٨٤).

(٢) أخرجه ابن عساكر في "تاريخه": (١٣/ ٣١٦، حرف العين، ذكر من اسمه الحسن) و الخُوارِزْمي في "جامع مسانيد الإمام الأعظم": (١/ ٢٣، الباب الأول، النوع الثالث، و ١/ ٧٨، الباب الثالث، الفصل الأول) والموفق المكي في "مناقب الإمام الأعظم": (١/ ٣٢، ٣٠، الباب الثالث) وبدر الدين العيني في "مغاني الأخيار": (٣/ ١٢٤، حرف النون، باب النون بعدها العين) والبزّازي الكَرْدَري في "مناقب الإمام الأعظم": (١/ ١٨، المقدمة).

كلهم من طريق الإمام أبي حنيفة، عن عبد الله بن أنيس مرفوعاً. ويكفينا كلام ابن عابدين على هذه الرواية.

وأيضاً أخرجه أحمد في (مسنده": "تتمة مسند الأنصار، حديث أبي الدرداء، برقم: (٢١٦٩٤) وأبو داود في "سننه": (كتاب الأدب، باب في الهوى، برقم: (٥١٣٠)) والبخاري في "التاريخ الكبير": (٢/ ١٠٧، باب الباء، باب بلال)، والبَيهَقي في "آدابه": (باب في ذم" العصبية، برقم: (٢٠٩)) كلهم من طريق بلال بن أبي الدرداء، عن أبيه أبي الدرداء- رضي الله عنه- مرفوعاً و موقوفاً، حَسَّنه السخاوي في "المقاصد الحسنة: (ص: ٢٩٥، الباب الأول، حرف الحاء المهلمة)، قائلاً: «ويكفينا سكوت أبي داود عليه، فليس بموضوع، بل ولا شديد الضعف، فهو حسن»، و تَبِعَه المناوي والعجلوني. انظر: ("فيض القدير": ٣/ ٣٧٢-٣٧٣، حرف الحاء، "كشف الخفاء": ١/ ٣٤٣، حرف الحاء المهملة).

وفي الباب عن أبي برزة الأسلمي. أخرجه الخرائطي في "اعتلال القلوب": (الجزء الرابع، باب ما يستحب من الاقتصاد في الحب، برقم: (٣٦٩) والجزء الثامن، باب ذكر الهوى والحيلة في دفعه عن الخيانة، برقم: (٨٢٠).

قال الملا علي القاري بعد ذكر كلام السخاوي وغيره على هذا الحديث وبعد أن ساقه بجميع طرقه: «فالحديث إما صحيحٌ لذاته أو لغيره، فيرتقى عن درجه الحسن لذاته لكثرة رواته، وقوة صفاته». انظر: ("الأسرار المرفوعة في الأخبار الموضوعة"، ص: ١٨١، حرف الحاء المهلمة).

واعتُرِضَ[١] بأنّ في سندِه مجهولين، وبأنّ "ابنَ أنيس" ماتَ سنةَ (٥٤)[٢] . وأجيب[٣]: بأنَّ هذا الاسمَ لخمسةٍ مِنَ الصّحابة[٤]، فلعلَّ المرادَ غيرُ"الجهنيّ". ورُدَّ[٥] بأنّ غيرَه لم يَدْخُلْ الكوفةَ[٦].

[٤٤٩] ﴿قولُه: و"واثله"﴾ هو بالثّاء المثلّثة أيضًا، كما في "القاموس"[٧]، "ابنُ الأسقع"

---

(١) ههنا اعتراضان: الأول: اعترضه ابن عساكر في "تاريخه": (١٣/ ٣١٦، حرف الحاء، ذكر من اسمه الحسن) فقال: «هذا حديثٌ منكرٌ بهذا الاسناد، وفيه غيرُ واحدٍ من المجاهيل».
والثاني: ذكره البزازي الكَرْدَري في "مناقبه": (١/ ١٩، المقدمة) فقال: "لكن في ملاقاة عبد الله بن أنيس به إشكال؛ لأن أهل السير والتواريخ مجمعون على أنه مات بالمدينة عام أربع و خمسين قبل ولادة الإمام بسنين» والحافظ السُّيوطي في "تبييض الصحيفة": (ص: ٣٧، ذكر من أدركه من الصحابة -رَضِيَاللَّهُعَنْهُ- وقال: «وأصعب ما هنا أن يقال: إن عبد الله بن أنيس الجهني، الصحابي المشهور مات سنة أربع و خمسين، وذلك قبل مولد أبي حنيفة بدهر».

(٢) انظر لترجمة عبد الله ابن أنيس: ("أسد الغابة": ٣/ ١٧٨، "الإستيعاب": ٣/ ٨٦٩، "الإصابة": ٦/ ٢٥، "تاريخ الإسلام": ٤/ ٧٣، "تهذيب الكمال": ١٤/ ٣١٣، "البداية والنهاية": ١١/ ٢٤٨).

(٣) المجيب هو الحافظ السُّيوطي في "تبييض الصحيفة": (ص: ٣٧، ذكر من أدركه من الصحابة - رَضِيَاللَّهُعَنْهُ) ونقل عنه أيضًا الصالحي الدمشقي في "عقود الجُمان": (ص: ٧٢، ٧٩، الباب الثالث).

(٤) الصحابة الخمسة هم:
(١)عبد الله بن أُنَيس الأسلمي الذي رحل إليه جابر بن عبد الله في حديث القصاص. (٢)وعبد الله بن أنيس الجهني ثم الأنصاري، أبو يحي، حليف بني سلمة، وهذا هو المشهور. (٣)وعبد الله بن أنيس الجهني، روي عبد الله بن عمر العُمَري عن أبيه عيسى عنه. (٤)وعبد الله بن أنيس أو ابن أنس – الأسلمي، هو الذي رمى ماعزاً، فقتله حين رُجم. (٥)وعبد الله بن أنيس العامري، أو عبد الله بن أنيس السملي، هوالذي استشهد باليمامة. انظر: ("أُسْد الغابة": ٣/ ١٧٧-١٨٠، "تجريد أسماء الصحابة" للذهبي: ١/ ٢٩٨، الإصابة في تميز الصحابة": ٦/ ٢٤-٢٨).

(٥) رَدَّ عليه العلامة الصالحي الدمشقي في "عقود الجُمان": (ص: ٧٩، الباب الثالث)

(٦) هكذا ذكره ابن حجر الهيتمي في ترجمة عبد الله بن أنيس، انظر: ("الخيرات الحسان"، ص: ٢٤، الفصل السادس).

(٧) "القاموس المحيط"، ص: ١٠٦٧، باب اللام، فصل الواو، مادة: "وثل".

بالقاف، ماتَ بالشّام سنةَ خمسٍ أو ثلاثٍ وثمانين[١] "سيوطيٌّ"[٢]. ورَوَى "الإمام" عنه حديثين: «لا تُظْهِرِ الشّماتةَ لأخيك، فيُعَافِيَه الله ويبتليَك»، «دَعْ مَا يُرِيبُك إلى مَا لا يُرِيبُك»[٣] والأوّلُ رواه "التّرمذيُّ"[٤] مِنْ وجهٍ آخر وحَسَّنَه، ....

(١) انظر لترجمته مفصّلاً: ("تاريخ ابن عساكر": ٦٢/ ٣٤٣-٣٦٦، "سير أعلام النبلاء": ٣/ ٣٨٣-٣٨٧، "تهذيب الكمال": ٣٠/ ٣٩٣-٣٩٦، "صفة الصفوة": ١/ ٦٧٤-٦٧٦، "تهذيب التهذيب": ١١/ ١٠١-١٠٢).

(٢) "تدريب الراوي في شرح تقريب النووي": ٢/ ٦٩٥-٦٩٦، النوع التاسع والثلاثون: معرفة الصحابة -رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ-، بتصرف.

(٣) أخرج هذين الحديثين الموفق المكي في "مناقبه": (١/ ٣٠-٣١، الباب الثالث) والسُّيوطي في "تبييض الصحيفة": (ص: ٣٦-٣٧، ذكر من أدرك من الصحابة -رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ-)، والصالحي الدمشقي في "عقود الجُمان": (ص: ٨٢، الباب الثالث) ونوح بن مصطفى الحنفي في "الدر المنظم في مناقب الإمام الأعظم": (ق: ٤/ ب، الفصل الثاني)،

وأيضاً أخرج الحديث الأول الخُوارِزْمي في "جامع المسانيد: (١/ ٢٥، الباب الأول، النوع الثالث، و ١/ ٨٦، الباب الثالث، الفصل الأول) والسندي في "مسند أبي حنيفة" (رواية الحصكفي): (كتاب الآداب، برقم: ٤٧٨) كلهم من طريق الإمام أبي حنيفة عن واثلة بن الأسقع مرفوعاً.

واعتُرِض على طريق هذين الحديثين بأن واثلة توفي بالشام سنة ثلاث أو خمس و ثمانين، و سنُّ الإمام أبي حنيفة ثلاث أو خمس سنين، وهو بالكوفة، فكيف يحصل له السماع منه؟

فأجاب عنه الحافظ ابن حجر الهيتمي والصالحي الدمشقي بأن الصواب والذي عليه الجمهور، واستقرّ عليه العمل: أن الصغير إذا ميّز صحَّ سماعه، وإن كان ابن خمس سنين أو أقلّ. انظر: ("عقود الجُمان"، ص: ٧٤، الباب السادس، "الخيرات الحسان"، ص: ٢٤، الفصل السادس).

(٤) في "سننه": ٤/ ٢٤٣، أبواب صفة القيامة والرقائق والورع، باب: (٥٤) برقم: (٢٥٠٦ ((. من طريق مكحول، عن واثلة بن الأسقع مرفوعاً، وفيه: «فيرحمه الله» بدل "فيعافيه الله"، وقال: «هذا حديث حسن غريب». وتبعه المنذري والنووي والسخاوي في تحسينه. انظر: ("الترغيب والترهيب": ٣/ ٢١٢، كتاب الحدود وغيرها، الترغيب في العفو عن القاتل و الجاني الخ، "الأذكار" للنووي، ص: ٣٠٠، كتاب حفظ اللسان، باب النهي عن إظهار الشماته بالمسلم، "المقاصد الحسنة"، ص: ٧٢٠، الباب الأول، حرف اللام ألف).

نقول: وأيضاً له شواهد تُؤَدِّي معناه: من حديث ابن عباس -رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا- ولفظه: «لاتشمت بالمصيبة فيرحمه الله ويبتليك». أخرجه الخطيب البغدادي في "المتفق والمفترق": (١/ ٢٧٦، باب الألف). ومن

والثّاني جَاءَ مِنْ رواية جمعٍ مِنَ الصّحابة[١]، وصَحَّحَه الأئمّة[٢]، ....

حديث معاذ بن جبل -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- ولفظه: «من عيَّر أخاه بذنبٍ لم يَمُت حتى يَعْمَلَه». أخرجه الترمذي في "سننه": (أبواب صفة القيامة والرقائق والورع، باب (٥٣)، برقم: (٢٥٠٥).

ويؤيده أيضاً قولُ عمر بن الخطاب: «لاتُعَيِّرُوا أحَداً فَيَفْشُوَ فيكم البَلاءُ». أورده ابن كثير القرشي في "البداية والنهاية": (١٠/ ٧١، سنة ثماني عشرة من الهجرة)

وقول يحي بن جابر: «ماعَاب رَجلٌ قط رجلاً بعيبٍ إلاّ ابتلاه الله بمثل ذلك العيب» أخرجه البَيْهَقي في "شعب الإيمان": (الرابع والأربعون: باب في الحث على ترك الغل والحسد، فصل فيما ورد من الأخبار في التشديد الخ، برقم: (٦٣٥٤))، وابن عساكر في "تاريخه": (٦٤/ ٥٠١، حرف الياء، ذكر من اسمه يحي)

وقول إبراهيم النخعي: «إني لأري الشيء أكرهه فما يمنعني أن أتكلم فيه إلا مخافة أن أبتلي بمثله، أخرجه البَيهَقي في " شعب الإيمان": (الرابع و الأربعون: باب في الحث علي ترك الغل و الحسد، فصل فيما ورد من الأخبار في التشديد الخ، برقم: (٦٣٥٣).

وقول الحسن: «كانو يقولون: من رمى أخاه بذنبٍ قد تابَ إلى الله منه، لم يَمُت حتى يَبْتَلِيَه الله به». أخرجه ابن أبي الدنيا في "كتاب الصمت وآداب اللسان": (باب نهي عنه العباد أن يسخر بعضهم من بعض، برقم: (٢٨٩).

(١) هم: الحسن بن علي، و أنس بن مالك، وعبد الله بن عمر، و واثلة بن الأسقع، و وابصة بن معبد و غيرهم. أنظر أحاديثهم: ("سنن الترمذي": ٤/٢٤٣، أبواب صفة القيامة و الرقائق و الورع، باب (٦٠)، "مسند أحمد": ١٩/١٤٩، مسند المكثرين من الصحابة، مسند أنس بن مالك _رضي الله عنه_، "المعجم الصغير" للطبَراني: ١/ ١٩، باب الألف، من اسمه أحمد، و ١/ ١٠٢، باب الألف، من اسمه إسحاق، "مسند أبي يعلى الموصلي": ١٣/٤٧٦، حديث واثلة الأسقع، "المعجم الكبير" للطبراني: ٢٢/٧٨، ٨١، ١٤٧، باب الواو).

(٢) منهم: الإمام الترمذي، وابن حبان، والحاكم النَّيسابوري، والحافظ الذهبي، و ابن خُزيمة، وغيرهم. كلهم صححوا طريق الحسن بن علي. انظر: ("سنن الترمذي": ٤/٢٤٣، أبواب صفة القيامة والرقائق والورع، باب (٦٠)، "صحيح ابن حبان": ٢/ ٤٩٨، رقم: ٧٢٢، كتاب الرقائق، باب الورع والتوكل، " المستدرك" للحاكم: ٢/ ١٥، كتاب البيوع، ووافقه الذهبي، "صحيح ابن خزيمة": ٤/ ٥٩ كتاب الزكاة، باب ذكر تحريم الصدقة المفروضة إلخ).

و أيضاً صححه الحافظ المِزّي، والنووي و البَغَوي، والسخاوي، والزَّيلَعي، والعَجلوني وغيرهم تبعاً للإمام الترمذي، انظر: ("تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف": ٢/ ٦٨١، حرف الحاء، مسند الحسن بن علي الخ، " الأربعون النووية"، ص: ٦٣، الحديث الحادي عشر، "شرح السنة" للبغوي: ٨/ ١٧،

"ابن حجرٍ"(١).

[٤٥٠] ﴿قولُه: عن "ابن جزءٍ"﴾ هو "عبد الله بن الحارث بن جزءٍ" بفتح الجيم وسكون الزّاي وبالهمزة، الزُّبَيديُّ بضمّ الزّاي مصغّرًا، واعترِضَ بأنّه ماتَ سنةَ (٨٦) بمصر بسَفط "أبي تراب"، قريةٌ من الغربيّة قربَ سَمَنُّود والمحلّة(٢)، وكان مقيمًا بها(٣).

وأمّا ما جاء عن "أبي حنيفة": من أنّه حجَّ مع أبيه سنةَ (٩٦) وأنّه رأى "عبد الله" هذا يدرّسُ بالمسجد الحرام، وسَمِعَ منه حديثًا(٤)، فرَدَّه جماعةٌ منهم الشّيخ قاسمٌ

كتاب الحج، باب الاتقاء عن الشبهات، "المقاصد الحسنة"،، ص: ٣٤٦، الباب الأول، حرف الدال المهملة، "تخريج أحاديث الكشاف" للزيلَعي: ١/ ٥١٦، سورة البقرة، "كشف الخفاء"،: ١/ ٤٠٦، حرف الدال المهملة).

ويؤيده أيضاً قول عبد الله بن مسعود. ذكره النسائي في "سننه" ٨/ ٢٣٠، كتاب آداب القضاة، باب الحكم باتفاق أهل العلم) وقال: «ذا الحديث جيّدٌ جيّدٌ».

(١) "الخيرات الحسان،، ص: ٢٥، الفصل السادس، بتصرف يسير.

(٢) سَمَنُّود: بلدٌ من نواحي مصر، بينها و بين المحلة ميلان، تضاف إليها كورة تسمّى كورة السمنُّوديَّة. ("معجم البلدان": ٣/ ٢٥٤، "آثار البلاد و أخبار العباد"، ص: ٢٠٣).

و المحلة ـ بفتح الميم والحاء المهملة و تشديد اللاّم ـ: هي مدينة مشهورة بالديار المصرية، وهي عدة مواضع، أكبرها وأشهرها بين القاهرة ودمياط، وهي محلة دقلا -بفتح الدّال و القاف-: مدينة كبيرة قديمة، ذات أسواق و حمامات كثيرة، وهي قصبة في كورة الغربية. ("مراصد الاطلاع": ٣/ ١٢٣٦، "المشترك وضعاً و المفترق صقعاً لياقوت الحَمَوي، ص: ٣٨٦).

(٣) انظر لترجمة ابن جزء مفصلاً: ("معرفة الصحابة" لأبي نعيم: ٣/ ١٦١٨-١٦٢٠، "إكمال تهذيب الكمال في أسماء الرجال" لعلاء الدين المغَلْطاي: ٨/ ٢٩٢ــــ ٢٩٣، "أسد الغابة": ٣/ ٢٠٤_٢٠٥، "الإصابة في تمييز الصحابة": ٦/ ٧٥_٧٦، "تاريخ الإسلام": ٦/ ١٠٤-١٠٥).

(٤) ولفظه: «من تفقه في دين الله كفاه الله همه و رزقه من حيث لايحتسب».

أخرجه الخُوارِزمي في "جامع المسانيد": (١/ ٢٤، الباب الأول، النوع الثالث، و ١/ ٨٠، الباب الثالث، الفصل الأول)، والصَّيمَري في "أخبار أبي حنيفة و أصحابه": (ص: ١٨، من لقي أبو حنيفة من الصحابة إلخ)، و الخطيب البغدادي في "تاريخه": (٤/ ٥٠، حرف العين، ذكر من اسمه محمد و اسم أبيه عمر)، و الموفق المكي في "مناقبه": (١/ ٢٥، ٢٩، ٣٢، الباب الثالث) و ابن عبد البر في "جامع بيان العلم و فضله": ١/ ٢٠٣، باب: جامع (في) فضل العلم، برقم: (٢١٦) و ابن النجار في

الحنفيّ[١]، بأنّ سند ذلك فيه قلبٌ وتحريفٌ، وفيه كذّابٌ باتّفاقٍ، وبأنّ ابن جزءٍ مات بمصر ولأبي حنيفة ستّ سنين، وبأنّ ابن جزءٍ لم يدخل الكوفة في تلك المدّة "ابن حجر"[٢].

[٤٥١] ﴿قوله: وبنت عجردٍ﴾ اسمها عائشة[٣]. واعترض[٤] بأنّ حاصل كلام الذّهبيّ[٥] وشيخ الإسلام ابن حجرٍ العسقلانيّ[٦] أنّ هذه لا صحبة لها، وأنّها لا تكاد تعرف[٧]، وبذلك

"ذيل تاريخ بغداد": (١/ ٩٨)، و أبو نعيم في "مسند أبي حنيفة": (ص: ٢٥، ذكر من رأى من الصحابة و روى عنهم، وفيه بدون: «همّه»، و ابن عبد الهادي في "الأربعين المختارة من حديث الإمام أبي حنيفة": (الحديث الرابع عشر، برقم: (١٨)).

كلهم من طريق أبي حنيفة عن عبد الله بن الحارث بن جزء مرفوعاً.

ويكفينا كلام ابن عابدين على هذالحديث، ومن أراد المزيد من الكلام عليه فانظر: ("تنزيه الشريعة": ١/ ٢٧١-٢٧٢، كتاب العلم، الفصل الثالث، "تذكرة الموضوعات" للفتني، ص: ١١١، كتاب العلم، باب الأئمة الأربعة، "لسان الميزان": ١/ ٦١٣-٦١٥، حرف الألف، من اسمه أحمد).

(١) نقل عنه العلامة الصالحي الدمشقي في: "عقود الجمان": (ص": ٨٠، الباب الثالث) و عبارته: «قلت: قال الشيخ قاسم الحنفي -رحمه الله تعالى- في "تعليقه" على "مسند الخوارزمي": في هذا الطريق (وهو: طريق أبي علي الدمشقي، ثنا أبو زفر عبد العزيز بن الحسن الطبري، ثنا أبوبكر مُكرم بن أحمد البغدادي، ثنا محمد بن أحمد بن سماعة، ثنا بشر بن الوليد القاضي، ثنا ابو يوسف، ثنا أبوحنيفة) قلب وتحريفٌ، وصوابه مكرم عن أحمد بن محمد وهو ابن الصلت، وهو كذاب. قال ابن عدي ("الكامل في ضعفاء الرجال": ١/ ٣٢٨، حرف الألف، من اسمه أحمد): ما رأيت في الكذّابين أقل حياء منه، قال الحافظ ابن حجر في "اللسان": (١/ ٦١٣، حرف الألف، من اسمه أحمد): كذاب، و ابن جزء مات بمصر و لأبي حنيفة ست سنين، ولم يدخل عبد الله بن جزء الكوفة في تلك المدة».

(٢) "الخيرات الحسان"، ص: ٢٤-٢٥، الفصل الثالث فيمن أدركه من الصحابة -رضي الله عنهم-.

(٣) انظر الكلام حول عائشة بنت عَجْرَد في: ("ميزان الاعتدال": ٢/ ٣٦٤، حرف العين، لسان الميزان": ٤/ ٣٨٥، حرف العين المهملة، "أسدالغابة": ٧/ ١٩٠، حرف العين).

(٤) المعترض هو العلامة الصالحي الدمشقي في كتابه: "عقود الجمان": (ص: ٨٣، الباب الثالث).

(٥) "ميزان الاعتدال،: ٢/ ٣٦٤، حرف العين، عائش، عائشة.

(٦) "لسان الميزان،: ٤/ ٣٨٥، حرف العين المهملة، من اسمها عائشة.

(٧) ويمكن أن يجاب عنه بما قاله العيني في "تاريخه": «والظاهر الذي عليه الجمهور أنها من الصحابيات، ودل على ذلك رواية يحي بن معين المتقدمة عن قريب، وابن معين هو العمدة في هذا الشان». أنظر: (هامش "عقود الجمان"، ص: ٨٣، الباب الثالث، بتحقيق: محمد ملاّ عبد القادر الأفغاني).

ردّ ما روي أنّ أبا حنيفة روى عنها هذا الحديث الصّحيح «أكثر جند الله في الأرض الجراد، لا آكله ولا أحرّمه»[١] ابن حجرٍ الهيتميّ[٢]، وزاد على من ذكر هنا ممّن روى عنهم الإمام فقال: ومنهم سهل بن سعدٍ، ووفاته سنة (٨٨) وقيل بعدها. ومنهم السّائب بن يزيد بن سعيدٍ، ووفاته سنة إحدى أو اثنتين أو أربعٍ وتسعين. ومنهم عبد الله بن بسرٍ، ووفاته سنة (٩٦) ومنهم محمود بن الرّبيع، ووفاته سنة (٩٩).

[٤٥٢] ﴿قوله: رضي الله﴾ الأصوب فرضي بالفاء كما في نسخةٍ ليتمّ الوزن ويسلم من ادّعاء دخول الخزل[٣] فيه.

---

(١) أخرجه الخُوارِزْمي في "جامع المسانيد": (١/ ٢٥، الباب الأول، النوع الثالث، و ١/ ٧٩-٨٠، الباب الثالث، الفصل الأول). والموفق المكي في "مناقب الإمام الأعظم": (١/ ٣١، ٣٤، الباب الثالث) والسندي في "مسند أبي حنيفة" (رواية الحصكفي) (كتاب الأطعمة والأشربة والضحايا، برقم: ٤٠٠) ونوح بن مصطفى الحنفي في "الدر المنظم في مناقب الإمام الأعظم": (ق: ٣/ أ، الفصل الثاني) كلهم من طريق يحي بن معين، عن أبي حنيفة، عن عائشة بنت عجزد مرفوعاً.
وله شاهد من حديث سلمان – رضي الله عنه-. أخرجه أبو داود في "سننه": (كتاب الأطعمة، باب في أكل الجراد، برقم: (٣٨١٣)) و ابن ماجه في "سننه": (كتاب الصيد، باب صيد الحيتان والجراد، برقم: (٣٢١٩))، والبَيهَقي في "السنن الكبرى": (كتاب الصيد والذبائح، باب ما جاء في أكل الجراد، برقم: (١٨٩٩٤)) والطبَراني في "المعجم الكبير": (حرف السين، برقم: (٦١٤٩)). قال أبو داود: «رواه المعتمر، عن أبيه، عن أبي عثمان، عن النبي –صلي الله عليه وسلم-: لم يذكر سلمان»، وتبعه البَيهَقي، وقال: «كذلك رواه الأنصاري عن سليمان».
وقال العلامة السُّيوطي: «هذا الحديث متنه صحيحٌ، أخرجه أبو داود من حديث سلمان، وصححه أيضاً في "المختارة"» وتبعه العلامة الصالحي الدمشقي. انظر: (تبييض الصحيفة،، ص: ٣٨، ذكر من أدركه من الصحابة -رضي الله عنهم-، "عقود الجمان"، ص: ٨٣، الباب الثالث).

(٢) "الخيرات الحسان"، ص: ٢٥، الفصل السادس فيمن أدركه من الصحابة -رضي الله عنهم-.

(٣) الخزل- بفتح الخاء -أوالجيم- وسكون الزاء المعجمة – لغةً: القطع، وهو عند أهل العروض: اجتماع الإضمار والطي في "متفاعلن"، يعني: إسكان التاء منه وحذف ألفه، فيبقي متفعلن، وهذا البناء غيرُ مقولٍ فيُصَرف إلى بناء مقولٍ وهو "مفتعلن". وهذا ضربٌ من زحاف الكامل في الشعر. انظر: ("كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم": ١/ ٧٤٣، حرف الخاء، "التعريفات"، ص: ١٣٢، باب الخاء، "المحكم والمحيط الأعظم": مادة "خزل").

وفاة الإمام الأعظم وسببها

وَتُوُفِّيَ بِبَغْدَادَ قِيلَ[١] فِي السِّجْنِ لِيَلِيَ الْقَضَاءَ وَلَهُ سَبْعُونَ سَنَةً بِتَارِيخِ خَمْسِينَ وَمِائَةٍ، قِيلَ[٢] وَيَوْمَ تُوُفِّيَ وُلِدَ الْإِمَامُ الشَّافِعِيُّ - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - فَعُدَّ مِنْ مَنَاقِبِهِ[٣]. وَقَدْ قِيلَ: الْحِكْمَةُ فِي مُخَالَفَةِ تَلَامِذَتِهِ لَهُ أَنَّهُ رَأَى صَبِيًّا يَلْعَبُ فِي الطِّينِ فَحَذَّرَهُ مِنَ السُّقُوطِ، فَأَجَابَهُ بِأَنْ: احْذَرْ أَنْتَ السُّقُوطَ[٤]، فَإِنَّ فِي سُقُوطِ الْعَالِمِ سُقُوطَ الْعَالَمِ، فَحِينَئِذٍ قَالَ لِأَصْحَابِهِ: إِنْ تَوَجَّهَ لَكُمْ دَلِيلٌ فَقُولُوا بِهِ، فَكَانَ كُلٌّ يَأْخُذُ بِرِوَايَةٍ عَنْهُ وَيُرَجِّحُهَا، وَهَذَا مِنْ غَايَةِ احْتِيَاطِهِ وَوَرَعِهِ.

[٤٥٣] ﴿قوله: ليلي القضاء﴾ أي قضاء القضاة لتكون قضاة الإسلام من تحت أمره، والطّالب له هو المنصور[٥] فامتنع فحبسه، وكان يخرج كلّ يومٍ فيضرب عشرة أسواطٍ وينادى

---

(١) قائله الخطيب البغدادي، و أبو زكريا النووي، وابن خَلِّكان، والعلامة طاش كبرى زاده وغيرهم. انظر: ("تاريخ بغداد": ١٥/ ٤٥٠، باب النون، ذكر من اسمه النعمان، "تهذيب الأسماء واللغات": ٢/ ٢١٨، حرف الحاء المهملة، "وفيات الأعيان": ٥/ ٤١٤، حرف النون، "مفتاح السعادة": ٢/ ١٩١، الدوحة السادسة، الشعبة السابعة، المطلب السابع).

(٢) قائله الربيع بن سليمان. انظر: ("مناقب الشافعى" للبيهقى: ١/ ٧٢، باب ماجاء فى مولد الشافعى المطّلبى: -رحمه الله-، "مناقب الإمام الشافعى" لابن الأثير الجزرى، ص: ٧٥، الفصل الثانى، "مواهب الوفى فى مناقب الشافعى" للجَعْبَرى الشافعي، ص: ٢٨، الباب الأول، "توالى التأسيس لمعالى محمد بن إدريس" لابن حجر العسقلانى: ص٥٢، الباب الأول، الفصل الثالث).

(٣) قال "الطحطاوي": «أي من مفاخر الإمام الأعظم حيث لم يخل الله تعالى هذا العالم من مثل هذا الإمام» ("حاشية الطحطاوي على الدر": ١/ ٤٨، المقدمة).

(٤) قال "الطحطاوي": «واعلم أن كلام الصبي يحتمل أن يكون تحذيراً للإمام من السقوط في الطين، و معناه: أن في سقوط العالم في هذا الطين المرتب عليه هلاكُه سقوط العالَم، أي ضياعُهم من غير معلِّم، فأخذ الإمام من ذلك موعظةً، و هكذا شأنُ العارفين يأخذون الإشارات اللطيفة من العبارات البعيدة.

و يحتمل أن الصبيَّ ألهمه الله تعالى أو كشف له أنه مجتهدٌ، وفي سقوطه في الأحكام، أي في خطأه فيها سقوط العالم وضياعهم؛ لما يترتب عليه من اتباعهم له علي الخطا». ("حاشية الطحطاوي على الدر": ١/ ٤٨، المقدمة).

(٥) أبوجعفر المنصور عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس، القرشي، الهاشمي، العباسي، ثاني

عليه في الأسواق، ثمّ ضرب ضربًا موجعًا حتّى سال الدّم على عقبه ونودي عليه وهو كذلك، ثمّ ضيّق عليه تضييقًا شديدًا حتّى في مأكله ومشربه، فبكى وأكّد الدّعاء، فتوفّي بعد خمسة أيّام.

وروى جماعةٌ[1] أنّه دفع إليه قدحٌ فيه سمٌّ فامتنع وقال: لا أعين على قتل نفسي، فصبّ في فيه قهرًا[2]، قيل[3] إنّ ذلك بحضرة المنصور. وصحّ أنّه لمّا أحسّ بالموت سجد فمات وهو ساجدٌ. قيل[4] والسّبب في ذلك أنّ بعض أعدائه دسّ[5] إلى المنصور أنّه هو الّذي أثار عليه إبراهيم بن عبد الله بن الحسن بن الحسين بن عليّ -رَضِيَ اللهُ عَنْهُ-[6] الخارج عليه بالبصرة،

خلفاء بني العباس (ت: ١٥٨هـ). ("تاريخ ابن عساكر": ٣٢/ ٢٩٨، "تاريخ الإسلام": ٩/ ٤٦٥، "البداية والنهاية": ١٣/ ٤٥٩، "تاريخ الخلفاء" للسيوطي، ص: ٤٣٣).

(١) هم: الإمام الموفق بن أحمد المكي، و البزازي الكَرْدَرِي، والصالحي الدمشقي، والملاعلي القاري و من دونهم. انظر: ("مناقب الإمام الأعظم" للموفق المكي: ٢/ ١٧٥، الباب الثامن والعشرون، "مناقب الإمام الأعظم" للبزازي الكَرْدَرِي: ١/ ٢٠، الفصل السادس، "عقود الجمان"، ص: ٣٢٤، الباب الرابع والعشرون، "الأثمار الجنية" ١/ ٢١٣، فصل في وفاة الإمام).

(٢) قال العلامة طاش كبرى زاده: «والتوفيق بين القولين- مات الإمام الأعظم بالضرب، أو بالسّم- أنه سقى السّم، ثم ضرب مصلوباً حتى يتفرق السّم» ("مفتاح السعادة": ٢/ ١٩١، الدوحة السادسة، الشعبة السابعة، المطلب السابع).

وتبعه الشيخ أبوسعيد الخادمى الحنفى فى كتابه: ("البُرَيْقَة المحمودية فى شرح الطريقة المحمدية": ٤/ ٣١٠، الباب الثانى في الأمور المهمة في الشريعة).

(٣) لعل قائله أبو نعيم الفصل بن دُكَيْن حيث قال: «سقي شربة فمات منها، و أخبرت أنه لما حضر بين يدى المنصور دعاله بسويق وأمره بشربه فامتنع، فقال: لتشربنه! فامتنع، فأكرهه حتى شَرِبه». انظر: ("أخبار أبي حنيفة وأصحابه" الصَّيمَري، ص: ٩٣، ذكر ما روي في وفاته والوقت الذي مات فيه، "عقود الجمان"، ص: ٣٢٥، الباب الرابع والعشرون")

(٤) قائله العلامة الصالحي الدمشقي، كما في كتابه: ("عقود الجمان"، ص: ٣٢٥، الباب الرابع والعشرون).

(٥) دَسَّ الشَّيْءَ يَدُسُّ دَسًّا و دَسِيْسًا: أخفاه، يُقال: دَسَّ المكْرَ، و منه انْدَسَّ مُطَاوِعُ دَسَّ، يُقال: انْدَسَّ فلانٌ إلى فُلانٍ: يَأْتِيْه بالنَّمَائِمِ. ("لسان العرب": مادة: "دسس"، "المعجم الوسيط": مادة: "دسس").

(٦) توفي سنة ١٤٥هـ. انظر لترجمته: ("طبقات ابن سعد": ٧/ ٥٣٨، "سير أعلام النبلاء": ٦/ ٢١٨، "تاريخ الطبرى": ٧/ ٦٢٢، "مقاتل الطالبين"، ص: ٢٧٢).

فطلب منه القضاء مع علمه بأنّه لا يقبله ليتوصّل إلى قتله اهـ ملخّصًا من [الخيرات الحسان] لابن حجرٍ[١].

وذكر التّميميّ[٢] أنّ "الخطيب"[٣] روى بسنده أنّ ابن هبيرة[٤] كان عامل مروان[٥] على العراق فكلّم أبا حنيفة أن يلي قضاء الكوفة فأبى فضربه مائة سوطٍ وعشرة أسواطٍ ثمّ خلّى سبيله. وكان أحمد بن حنبلٍ إذا ذكر له ذلك بكى وترحّم عليه، خصوصًا بعد أن ضرب هو أيضًا اهـ. فالظّاهر تعدّد القصّة وبنو مروان قبل المنصور فإنّه من بني العبّاس[٦]، فقصّة ابن هبيرة كانت أوّلًا، والله أعلم.

[٤٥٤] ﴿قوله: وله﴾ أي من العمر.

[٤٥٥] ﴿قوله: بتاريخ﴾ متعلّقٌ بقوله توفّي، فما قبله بيان المكان وهذا بيان الزّمان.

---

(١) الخيرات الحسان"، ص: ٧٠، الفصل الحادي والثلاثون في سبب وفاته.

(٢) "الطبقات السّنية": ١/ ١١٩-١٢٠، ترجمة الإمام الأعظم، فصل في بيان ما روى وصح عن أبي حنيفة الخ، باختصار.

(٣) "تاريخ بغداد": ١٥/ ٤٤٨-٤٤٩، باب النون، ذكر من اسمه النعمان، النعمان بن ثابت الإمام أبو حنيفة، ملخصاً.

(٤) في بعض النسخ "أباهبيرة"، والصواب ما أثبتناه من "تاريخ بغداد" و "الطبقات السّنية"، وهو موافق لما في مصادر ترجمته.
و"ابن هبيرة" هو أبو خالد يزيد بن عمر بن هبيرة، الأمير الفَزَارِي (ت: ١٣٢هـ). ("تاريخ ابن عساكر": ٦٥/ ٣٢٤، "وفيات الأعيان": ٦/ ٣١٣، "تاريخ الإسلام": ٨/ ٥٦٧، "الأعلام": ٨/ ١٨٥).

(٥) أبو عبد الملك مروان بن محمد بن مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية القرشي، الأموي، ويعرف بـ"الجَعْدي" وبـ"الحِمَار" (ت: ١٣٢هـ) آخر خلفاء بني أمية في الشام. ("تاريخ ابن عساكر": ٥٧/ ٣١٩، "تاريخ الإسلام": ٨/ ٥٣٣، "الإنباء في تاريخ الخلفاء" لابن العِمْراني، ص: ٥٢، "تاريخ الخلفاء" للسيوطي، ص: ٤١٢).

(٦) أبوالفضل العباس بن عبدالمطلب بن هاشم بن عبدمناف القرشي الهاشمي المكي (ت: ٣٢هـ وقيل: غير ذلك) من أكابر قريش في الجاهلية والإسلام، عم النبي -ﷺ-، وجد الخلفاء العباسيين. ("تاريخ ابن عساكر": ٢٦/ ٢٧٣، "طبقات ابن سعد": ٤/ ٥، "الاستيعاب في معرفة الأصحاب": ٢/ ٨١٠، "أُسْد الغابة": ٣/ ١٦٣، "تهذيب الكمال": ١٤/ ٢٢٥)

مطلبٌ في مولد الأئمّة الأربعة ووفاتهم ومدّة حياتهم

[فائدةٌ]

قد علمت أنّ أبا حنيفة ولد سنة (٨٠) ومات سنة (١٥٠) وعاش (٧٠) سنةً. وقد ولد الإمام مالكٌ سنة (٩٠) ومات سنة (١٧٩) وعاش (٨٩) سنةً. والشّافعيّ ولد سنة (١٥٠) ومات سنة (٢٠٤) وعاش (٥٤) سنةً. وأحمد ولد سنة (١٦٤) ومات سنة (٢٤١) وعاش (٧٧) سنةً، وقد نظم جميع ذلك بعضهم مشيرًا إليه بحروف الجُمَّل[1]، لكلّ إمامٍ منهم ثلاث كلماتٍ على هذا التّرتيب فقال[2]:

تاريخ نعمان يكن سيفٌ سَطَا ... ومالك في قَطْع جَوف ضَبَطا

والشّافعيّ صِينَ بِبِرٍّ نَدّ ... وأحمد بسبق أمرٍ جَعْد

فاحسِب على ترتيب نظم الشّعر ... ميلادهم فموتهم كالعمر[3]

---

(١) الجمل – بضم الجيم وتشديد الميم المفتوحة، وورد أيضاً بالتخفيف كماهو مشهور–: عبارة عن أعداد الحروف بالحساب الأبجدى، وهو اسم حساب مخصوص، وذلک أنهم عيّنوا من حروف: أبجد، هَوَّز، حُطِّي، كَلِمَن، سَعفَص، قَرَشَتْ، ثَخَّذْ، ضَظَّغْ، من الألف إلى الطاء المهملة للآحاد التسعة المتوالية على الترتيب المذكور، ومن الياء المثناة التحتانية إلى الصاد المهملة للعشرات التسعة المتوالية على الترتيب، ومن القاف إلى الظاء المعجمة لآحاد المئات التسع كذلک، وعيّنوا الغين المعجمة للألف. ("كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم": ١/ ٥٨٢، حرف الجيم، و ١/ ٦٦٣، حرف الحاء، "شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم": ٢/ ١١٥٩، حرف الجيم، باب الجيم والميم ومابعدهما)

(٢) لم نعثر على قائله، وانظر الأبيات في: ("حاشية الجمل على شرح المنهج" (فتوحات الوهاب بتوضيح شرح منهج الطلاب): ١/ ٢٢، "المقدمة، حاشية البُجَيْرِمي على الخطيب" (تحفة الحبيب على شرح الخطيب): ١/ ٧٦، المقدمة، حاشية الباجورى على شرح الشُّنشَورى (التحفة الخيرية على الفوائد الشنشورية)، ص: ٤٠، المقدمة).

(٣) **نقول**: إن توضيح مافِي هذه الأبيات من مواليد الأئمة الاربعة و وفياتهم وأعمارهم بأن: ولادة الإمام أبى حنيفة سنة ثمانين، ولفظه "يكن"؛ لأن الياء بعشرة، والكاف بعشرين، والنون بخمسين، فالجملة ثمانون، ووفاته سنة خمسين و مئة، ولفظه "سيف" لأن السين بستين والياء بعشرة والفاء بثمانين، فالجملة مئة وخمسون، وعمره سبعون، ولفظه "سطا"؛ لأن السين بستين والطاء بتسعة، والألف بواحد، فالجملة سبعون.

[٤٥٦] ﴿قوله: فأجابه إلخ﴾ لله دَرُّ هذا الصّبيّ ما أحكمه حيث علم أنّ سقوطه وإن تضرّر به جسده وحده لكنّه لا يضرّ في الدّين فكأنّه ليس بسقوطٍ، بخلاف سقوط العالم في طريق الحقّ، فإنّه إذا كان قبل بذل المجهود في نيل المقصود يلزم منه سقوط غيره ممّن اتّبعه أيضًا، فيعود ضررهم عليه وذلك ضررٌ في الدّين، على حدّ قوله تعالى - ﴿فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى ٱلْأَبْصَـٰرُ﴾ [الحج: ٤٦]- الآية: أي العمى الضّارّ ليس عمى الأبصار وإنّما عمى القلوب.

[٤٥٧] ﴿قوله: فحينئذٍ إلخ﴾ روى الإمام أبو جعفرٍ الشّيراماذيّ(١) عن شقيقٍ البلخيّ أنّه

وولادة الإمام مالك سنة تسعين، ولفظه "في"؛ لأن الفاء بثمانين، والياء بعشرة، فالجملة تسعون، ووفاته سنة تسع وسبعين ومئة، ولفظه "قطع"؛ لأن القاف بمئة، والطاء بتسعة، والعين بسبعين، فالجملة تسع و سبعون و مئة وعمره تسع وثمانون، ولفظه "جوف"؛ لأن الجيم بثلاثه، والواو بستة والفاء بثمانين، فالجملة تسع وثمانون.

وولادة الإمام الشافعي سنة خمسين ومئة، ولفظه "صين"؛ لأن الصاد بتسعين، والياء بعشرة، والنون بخمسين، فالجملة مئة وخمسون، ووفاته سنة مئتين وأربعة، ولفظه "ببر"؛ لأن كلاً من البائين باثنين، والراء بمئتين، فالجملة مئتان وأربعة، وكان عمره أربعاً وخمسين، ولفظه "ند"؛ لأن النون بخمسين، والدال بأربعة، فالجملة اربع وخمسون.

وأما الإمام أحمد فولادته سنة أربع وستين ومئة، ولفظه بسبق؛ لأن كلاً من البائين باثنين، والسين بستين، والقاف بمئة، فالجملة أربع وستون ومئة، ووفاته سنة إحدى وأربعين ومئتين، ولفظه "أمر"؛ لأن الألف بواحد، والميم بأربعين، والراء بمئتين، فالجملة إحدى وأربعون ومئتان، وعمره سبع وسبعون، ولفظه "جعد"؛ لأن الجيم بثلاثة، والعين بسبعين، والدال بأربعة، فالجملة سبع وسبعون- رضوان الله عليهم اجمعين-.

(١) لم نعثر على هذا فى المصادر، والذي في "الميزان الكبرى" للشعراني: (١/ ٢٤١، فصل في بيان ذكر بعض من أطنب في الثناء إلخ): «أبوجعفر الشيزاماري»، وقال أيضاً في: (١/ ٢٢٤، فصل في بيان ضعف قول من نسب إلخ): «وقد روى الإمام أبوجعفر الشيزاماري نسبةً إلى قرية من قرى بلخ بسنده المتصل إلى أبي حنيفة- رضي الله عنه-: أنه كان يقول....» اهـ وهو تحريف كما صرّح بذلك الشيخ عبدالفتاح أبوغدة في تحقيقه على كتاب "ظفرالأماني بشرح مختصرالسيد الشريف الجرجاني في مصطلح الحديث" للعلامة عبدالحي اللكنوي، فأثبت في متن الكتاب «أبوجعفر السُّرماري»، ثم علّق عليه في الهامش وقال: «نسبةً إلى قرية من قرى بخارى، ووقع في الأصل تبعاً للميزان (الشيزاماري) وهو تحريف».

نقول: وما أثبته الشيخ عبدالفتاح أبوغدة هوالموافق لما في مصادر ترجمته.

كان يقول: كان الإمام أبو حنيفة من أورع النّاس، وأعبد النّاس، وأكرم النّاس، وأكثرهم احتياطًا في الدّين، وأبعدهم عن القول بالرّأي في دين الله عزّ وجلّ، وكان لا يضع مسألةً في العلم حتّى يجمع أصحابه عليها ويعقد عليها مجلسًا، فإذا اتّفق أصحابه كلّهم على موافقتها للشّريعة قال لأبي يوسف أو غيره: ضَعْها في الباب الفلانيّ. اهـ. كذا في الميزان للإمام "الشّعرانيّ"[(١)] قدّس سرّه. ونقل "ط"[(٢)] عن مسند "الخُوارِزْمي"[(٣)] أنّ الإمام اجتمع معه ألفٌ من أصحابه أجلّهم وأفضلهم أربعون قد بلغوا حدّ الاجتهاد، فقرّبهم وأدناهم وقال لهم: إنّي ألجمت هذا الفقه وأسرجته لكم فأعينوني، فإنّ النّاس قد جعلوني جسرًا على النّار، فإنّ المنتهى لغيري، والعبء[(٤)] على ظهري، فكان إذا وقعت واقعةٌ شاورهم وناظرهم وحاورهم وسألهم فيسمع ما عندهم من الأخبار والآثار ويقول ما عنده ويناظرهم شهرًا أو أكثر حتّى يستقرّ آخر الأقوال فيثبته أبو يوسف، حتّى أثبت الأصول على هذا المنهاج، شورى، لا أنّه تفرّد بذلك كغيره من الأئمّة. اهـ.

و"أبوجعفر السُّرماري" هو الإمام أحمد بن عبدالله بن أبي القاسم، أبوجعفر السُّرماري، القاضي، الحنفي، لم نعثر على سن وفاته، انظر: ("الجواهر المضية": ١/ ١٨٣-١٨٤، "تاج التراجم"، ص: ١١٣، "كشف الظنون": ١/ ١، "الطبقات السنية": ١/ ٤٢٠-٤٢٦).

وقال التميمي: «قلت: صاحب هذه الترجمة، هو أحمد بن عبدالله بن أبي القاسم البلخي صاحب كتاب "الإبانة"، المتقدّم ذكره قريباً، وهذا الكتاب المذكور هنا في هذه الترجمة هو كتاب "الإبانة" وقداطلعت عليه، ونقلتُ منه كثيراً في هذا الكتاب، و وهم صاحب "الجواهر"، فظن الترجمتين لرجلين، وذكر كلاً منهما على حدة، وليس الأمر كما ظنّ والله أعلم».

(١) "الميزان الكبرى": ١/ ٢٤١، فصل: في بيان ذكر بعض من أطنب في الثناء على الإمام أبي حنيفة من بين الأئمة الخ.

(٢) "حاشية الطحطاوي على الدر": ١/ ٤٨، المقدمة، بتصرف.

(٣) "جامع مسانيد الإمام الأعظم": ١/ ٣٢-٣٣، نقلاً عن والده عن سيف الأئمة السابلي -رحمه الله-، الباب الأول في ذكر شيء من فضائله التي تفرد بها إجماعاً، النوع السابع من مناقبه وفضائله التى تفرد بها ولم يشاركه فيها أحد إلخ).

(٤) في النسخ «اللعب»، ولعله تحريف، وما أثبتناه هو الموافق لما في "حاشية الطحطاوي على الدر" و "جامع المسانيد" للخوارزمي.

[٤٥٨] ﴿قوله: إن توجّه لكم دليلٌ﴾ أي ظهر لكم في مسألةٍ وجه الدّليل على غير ما أقول "ط"[١].

[٤٥٩] ﴿قوله: فقولوا به﴾ وكان كذلك، فحصل المخالفة من الصّاحبين في نحو ثلث المذهب، ولكن الأكثر في الاعتماد على قول الإمام "ط"[٢].

[٤٦٠] ﴿قوله: فكان كلٌّ يأخذ بروايةٍ عنه﴾ أي فليس لأحدٍ منهم قولٌ خارجٌ عن أقواله؛ ولذا قال في "الولوالجيّة"[٣] من كتاب الجنايات قال أبو يوسف: ما قلت قولًا خالفت فيه أبا حنيفة إلّا قولًا قد كان قاله. وروى عن زفر أنّه قال: ما خالفت أبا حنيفة في شيءٍ إلّا قد قاله ثمّ رجع عنه، فهذا إشارةٌ إلى أنّهم ما سلكوا طريق الخلاف، بل قالوا ما قالوا عن اجتهادٍ ورأيٍ اتّباعًا لما قاله أستاذهم أبو حنيفة. اهـ. وفي آخر "الحاوي القدسيّ"[٤]: وإذا أخذ بقول واحدٍ منهم يعلم قطعًا أنّه يكون به آخذًا بقول أبي حنيفة، فإنّه روى عن جميع أصحابه من الكبار كأبي يوسف ومحمّدٍ وزفر والحسن[٥] أنّهم قالوا: ما قلنا في مسألةٍ قولًا إلّا وهو روايتنا عن أبي حنيفة، وأقسموا عليه أيمانًا غلاظًا فلم يتحقّق إذًا في الفقه جوابٌ ولا مذهبٌ إلّا له كيفما كان، وما نسب إلى غيره إلّا بطريق المجاز للموافقة. اهـ. فإن قلت: إذا رجع المجتهد عن قولٍ لم يبق قولًا له، بل صرّح في قضاء البحر[٦] بأنّ ما خرج عن ظاهر الرّواية فهو مرجوعٌ عنه

---

(١) "حاشية الطحطاوي على الدر": ١/ ٤٨، المقدمة.

(٢) "حاشية الطحطاوي على الدر": ١/ ٤٨، المقدمة.

(٣) "الفتاوى الولوالجية": ٥/ ٣١١، كتاب الديات، الفصل الثاني فيما يجوز الصلح و العفو عن القصاص في النفس وفيما دون النفس إلى آخره.

(٤) "الحاوى القدسي" في فروع الفقه الحنفي: ٢/ ٥٦٣، كتاب الحيرة، فصل: إذا اختلفت الروايات عن الإمام أبي حنيفة في مسئلة الخ، وهو للقاضي جمال الدين أحمد بن محمود بن سعيد -وقيل: أحمد بن محمد بن محمود بن سعيد- بن نوح القَابِسي، الغزنوي، الحنفي (ت: ٥٩٣هـ). ("كشف الظنون": ١/ ٦٢٧، "تاريخ الأدب العربي": ٦/ ٣٢٩).

(٥) أبو علي الحسن بن زياد الكوفي اللؤلؤي (ت: ٢٠٤هـ)، مولى الأنصار، فقيه العراق، أحد أصحاب الإمام أبي حينفة-رحمهم الله-. ("تاريخ بغداد": ٨/ ٢٧٥، "أخبار الصَّيمَري"، ص: ١٣٥، "مفتاح السعادة": ٢/ ٢٣١، "الطبقات السَّنية": ٣/ ٥٩).

(٦) "البحر الرائق": ٦/ ٤٥٤، كتاب القضاء، فصل: يجوز تقليد من شاء من المجتهدين، باختصار.

وأنّ المرجوع عنه ليس قولًا له[١]. اهـ. وفيه[٢] عن التّوشيح[٣] أنّ ما رجع عنه المجتهد لا يجوز الأخذ به، فإذا كان كذلك فما قاله أصحابه مخالفين له فيه ليس مذهبه، فحينئذٍ صارت أقوالهم مذاهب لهم، مع أنّا التزمنا تقليد مذهبه دون مذهب غيره، ولذا نقول إنّ مذهبنا حنفيٌّ لا يوسفيٌّ ونحوه.

قلت: قد يجاب بأنّ الإمام لمّا أمر أصحابه بأن يأخذوا من أقواله بما يتّجه لهم منها عليه الدّليل صار ما قالوه قولًا له لابتنائه على قواعده الّتي أسّسها[٤] لهم، فلم يكن مرجوعًا عنه من كلّ وجهٍ، فيكون من مذهبه أيضًا.

مطلب صحّ عن الإمام أنّه قال: إذا صحّ الحديث فهو مذهبي

ونظير هذا ما نقله العلّامة بيريّ في أوّل شرحه على الأشباه[٥] عن شرح الهداية لابن الشِّحْنَة[٦]، ونصّه: إذا صحّ الحديث وكان على خلاف المذهب عمل بالحديث، ويكون ذلك مذهبه ولا يخرج مقلّده عن كونه حنفيًّا بالعمل به، فقد صحّ عنه أنّه قال: إذا صحّ الحديث فهو مذهبي. وقد حكى ذلك ابن عبد البرّ[٧] عن أبي حنيفة وغيره من

---

(١) "من «بل صرح» إلى «ليس قولاً له» ساقط من "أ"ـ نسخة المدينة المنورة (مخطوطة). ("ف": ١/ ٢٢٠، المقدمة)

(٢) أي: في "البحر الرائق": ١/ ٢٤٠، كتاب الطهارة.

(٣) "التوشيح في شرح الهداية" لأبي حفص عمر بن إسحاق بن أحمد سراج الدين الغزنوي الهندي (ت: ٧٧٣هـ). ("الأعلام": ٥/ ٤٢، "كشف الظنون": ٢/ ٢٠٣٤). لم نعثر عليه.

(٤) في "أ" (ألفها). ("ف": ١/ ٢٢٠، المقدمة).

(٥) "عمدة ذوي البصائر": ١/ ٥٣، المقدمة.

(٦) المسمى: "نهاية النهاية في تحرير تقرير الهداية"، ق: ٣٢/ ب، المقدمة، الفصل الخامس، لأبي الفضل محمد بن محمد بن محمد بن محمود، محب الدين الثقفي، الحلَبي، الحنفي، المعروف بـ"ابن الشِّحْنَة الصغير" (ت: ٨٩٠هـ) وهي شرحٌ على "الهداية" لبرهان الدين المَرغِيناني (ت: ٥٩٣هـ). ("الضوء اللامع": ٩/ ٢٩٥، وفيه: «كتب منه إلى آخر فصل الغسل في خمس مجلدات أو أقل، ثم فتر عزمه عنه» "البدر الطالع": ٢/ ٢٦٣، "كشف الظنون": ٢/ ٢٠٣٦، "معجم المؤلفين": ٣/ ٦٨٩).

(٧) في: "الإنتقاء في فضائل الأئمة الثلاثة الفقهاء"، ص: ٢٦١-٢٦٧، الجزء الثالث: ذكر أبي حنيفة

الأئمّة[١]. اهـ. ونقله أيضًا الإمام الشّعرانيّ[٢] عن الأئمّة الأربعة. ولا يخفى أنّ ذلك لمن كان أهلًا للنّظر في النّصوص ومعرفة محكمها من منسوخها، فإذا نظر أهل المذهب في الدّليل وعملوا به، صحّ نسبته إلى المذهب لكونه صادرًا بإذن صاحب المذهب، إذ لا شكّ أنّه لو علم ضعف دليله رجع عنه واتّبع الدّليل الأقوى؛ ولذا ردّ المحقّق ابن الهمام[٣] على بعض المشايخ حيث أفتوا بقول الإمامين بأنّه لا يعدل عن قول الإمام إلّا لضعف دليله[٤].

وَعلِمَ بِأَنَّ الِاخْتِلَافَ مِنْ آثَارِ الرَّحْمَةِ، فَمَهْمَا كَانَ الِاخْتِلَافُ[٥] أَكْثَرَ كَانَتْ الرَّحْمَةُ أَوْفَرَ، لِمَا قَالُوا: رَسْمُ الْمُفْتِي أَنَّ مَا اتَّفَقَ عَلَيْهِ أَصْحَابُنَا فِي الرِّوَايَاتِ الظَّاهِرَةِ يُفْتَى بِهِ قَطْعًا. وَاخْتُلِفَ فِيمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ.

خاصة_رحمه الله_، باب جامع في فضائل أبي حنيفة و أخباره، و ص: ١٩٨، باب ذكر ما انتهي إلينا من ثناء العلماء على أبي حنيفة و تفضيلهم له، الحسن بن صالح بن حي.

(١) هو الإمام الشافعي، كما ذكر ابن عبد البر مذهبه نقلاً عن الشيخ أبي القاسم. انظر: ("الانتقاء"، ص: ١٣٦، باب في حثه على حفظ السنن و الترغيب في ذلك إلخ).

(٢) "الميزان الكبرى": ١/ ٢٠٦-٢١٨، فصول في بيان ما ورد في ذم الرأي عن الشارع وعن أصحابه الخ.

(٣) نذكر عدةً من الأمثلة التي ردَّ بها المحقق ابن الهمام على بعض المشايخ الذين أفتوا بقول الصاحبين:

منها: ردّه على من أفتى بقولهما في وقت صلاة العشاء، وعبارته: «ومن المشايخ من اختار الفتوى على رواية أسد بن عمرو، عن أبي حنيفة -رحمه الله- كقولهما، و لاتساعده روايةً ولادرايةً... الخ» انظر: ("فتح القدير": ١/ ٢٢٤، كتاب الصلاة، باب المواقيت).

ومنها: رده عليهم في حكم الاقتصار على الجبهة أو الأنف في السجدة، وعبارته: «وعلى هذا فجعل بعض المتأخرين الفتوى على الرواية الأخرى الموافقة لقولهما لم يوافقه رواية ولا القوي من الدراية». ("فتح التقدير": ١/ ٣١٠، كتاب الصلاة، باب صفة الصلاة).

ومنها: رده عليهم في آخر وقت تكبير التشريق، وعبارته: «وقول من جعل الفتوى على قولهما خلاف مقتضى الترجيح». ("فتح القدير": ٢/ ٨٠، كتاب الصلاة، فصل في تكبيرات التشريق).

(٤) انظر هنالك بحثا نفيسا للعلامة المحدث الشيخ محمد عوامه في تاليفه القيم "أثر الحديث الشريف في اختلاف ائمة الفقهاء" رضي الله عنهم، ص: ٦٥_٨٧.

(٥) قال الدكتور فرفور: "«الاختلاف» ليست في "و" -نسخة "الدرر" التي كتب عليها الطحاوي رحمه الله حاشيته المطبوعة-". ("ف": ١/ ٢٢٢، المقدمة)

[٤٦١] ﴿قوله: وعلم﴾ خبرٌ آخر عن قوله وهذا: أي وهذا القول علم منه: أي دليل علمه بأنّ الاختلاف إلخ "ط"[1]. وفي بعض النّسخ وعلمه بالضّمير، وهو المناسب.

[٤٦٢] ﴿قوله: بأنّ الاختلاف﴾ أي بين المجتهدين في الفروع لا مطلق الاختلاف.

مطلبٌ في حديث «اختلاف أمّتي رحمةٌ»

[٤٦٣] ﴿قوله: من آثار الرّحمة﴾ فإنّ اختلاف أئمّة الهدى توسعةٌ للنّاس كما في أوّل "التّاتارخانيّة"[2]، وهذا يشير إلى الحديث المشهور على ألسنة النّاس، وهو «اختلاف أمّتي رحمةٌ» قال في "المقاصد الحسنة": [3] رواه "البيهقيّ"[4] بسندٍ منقطعٍ عن ابن عبّاسٍ - رضي الله تعالى

---

(١) "حاشية الطحطاوي على الدر": ١/ ٤٨، المقدمة.

(٢) "الفتاوى التاتارخانية": ١/ ١٩١، المقدمة، بتصرف، وهي للإمام فريد الدين عالم بن العَلاء الأنصاري، الإندريتي، الدهلوي، الحنفي (ت: ٧٨٦هـ) جمع فيها مؤلفه مسائل "المحيط البرهاني" و"الذخيرة" و"الخانية" و"الظهيرية"، وأشار إلى جمعه الخان الأعظم: تاتارخان، ولم يسم، ولذلك اشتهر به، وقيل: إنه سماه "زاد السفر" أو "زاد المسافر". ("كشف الظنون": ١/ ٢٦٨، "نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر" (الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام): ٢/ ١٦٩، "مقدمة التحقيق على الفتاوى التاتارخانية" للشيخ المفتي شبير أحمد القاسمي: ١/ ٢٥-٢٩).

(٣) المقاصد الحسنة في بيان كثير من الأحاديث المشتهرة على الألسنة"، ص: ٦٩، الباب الأول: الأحاديث بحسب ترتيب الأحرف، حرف الهمزة، برقم: (٣٩) بتصرف، وهي لأبي عبد الله -أو أبي الخير- محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر، شمس الدين السخاوي المصري الشافعي (ت: ٩٠٢هـ). ("كشف الظنون": ٢/ ١٧٧٩، "الضوء اللامع": ٨/ ٢).

(٤) في "المدخل إلى السنن الكبرى": ١/ ١٦٢، باب أقاويل الصحابة الخ، برقم: (١٥٢) من حديث سليمان بن أبي كريمة، عن جويبر، عن الضحاك، عن ابن عباس -رضي الله عنهما-.

ومن هذا الوجه أخرجه الخطيب البغدادي في "الكفاية في معرفة أصول الرواية": (باب ما جاء في تعديل الله ورسوله للصحابة الخ، برقم: (١٠١)). والديلمي في "الفردوس بمأثور الخطاب": (حرف الميم، برقم: (٦٤٩٧)) وابن عساكر في "تاريخه": (٢٢/ ٣٥٩، حرف السين).

وجويبر هو ابن سعيد البَلْخي. قال فيه النسائي والدارقُطني: «متروك الحديث»، وقال ابن معين: «ليس بشيء»، وضعَّفه البخاري. انظر: (الضعفاء والمتروكون" للنسائي، ص: ٧٣، باب الجيم، "الضعفاء والمتروكون" للدارقُطني، ص: ١٧١، حرف الجيم، "موسوعة تاريخ ابن معين" (رواية

عنهما - بلفظ: قال رسول الله -ﷺ- «مهما أوتيتم من كتاب الله فالعمل به لا عذر لأحدٍ في تركه، فإن لم يكن في كتاب الله فسنّةٌ منّي ماضيةٌ، فإن لم تكن سنّةٌ منّي فما قال أصحابي، إنّ أصحابي بمنزلة النّجوم في السّماء، فأيّما أخذتم به اهتديتم، واختلاف أصحابي لكم رحمةٌ» وأورده ابن "الحاجب" في "المختصر"[1] بلفظ «اختلاف أمّتي رحمةٌ للنّاس» وقال "منلا عليّ

الدوري التاريخ والعلل): ١/ ١٩٥، الجزء الثالث: أهل الكوفة، "الضعفاء الصغير" للبخاري، ص: ٣١، باب الجيم).

والضحاك هو ابن مزاحم الهلالي الخُراساني، إمامٌ في التفسير، ثقة، لم يلق ابن عباس ولم يسمع منه. انظر: ("الضعفاء الكبير" للعقيلي: ٢/ ٢١٨، باب الضاد، "الكامل في ضعفاء الرجال" لابن عدي: ٥/ ١٤٩، حرف الضَّاد، من اسمُه الضحاك، "الضعفاء والمتروكون" لابن الجوزي: ٢/ ٦٠، حرف الضّاد، من اسمه الضحاك).

وقال السخاوي في "المقاصد الحسنة": (ص: ٦٩، الباب الأول، حرف الهمزة): «وجويبر ضعيف جدًا، والضحاك عن ابن عباس منقطع».

(١) "مختصر منتهى السؤل والأمل في علمي الأصول والجدل"، وهو اختصار كتاب "منتهى السؤل والأمل في علمي الأصول والجدل" كلاهما لأبي عمرو عثمان بن عمر بن أبي بكر بن يونس، جمال الدين المعروف بـ"ابن الحاجب" الكُرْدي، المصري، المالكي (ت: ٦٤٦هـ) هكذا في "كشف الظنون": (٢/ ١٨٥٣)، و"الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب" لابن فرحون: ٢/ ٨٦، و"بغية الوعاة": ٢/ ١٣٤، و"الأعلام": ٤/ ٢١١، وغير ذلك من الكتب.

ولكن رأينا نسختين من "المنتهى" فوجدنا اسمه الكامل على ورق التغليف: "منتهى الوصول والأمل في علمي الأصول والجدل". انظر: (نسخة دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م، ونسخة مطبعة السعادة، مصر، ١٣٢٦هـ/ ١٩٠٨م).

ولعل هذا هو الصواب؛ لأن غالب الظن أن هذه التسمية ليست من ابن الحاجب، بل هي مستنبطة من كلامه؛ حيث قال في خطبة كتابه "المنتهى": (ص: ٣، المقدمة، ط: دار الكتب العلمية، وص: ٢، المقدمة، ط: مطبعة السعادة بمصر) «... فأنشأته مترجمًا بمعناه "منتهى الوصول والأمل في علمي الأصول والجدل"».

وقد ذكَر بهذا الاسم عبدُ العزيز بن إبراهيم بن قاسم في "الدليل إلى المتون العلمية": (ص: ٢٩٦، الباب الأول، الفصل الخامس، ثانيًا: متون المالكية). والله أعلم بالصواب.

وأما النقل المذكور فلم نعثر عليه في "مختصر المنتهى" ولا في أصله "منتهى السؤل"، إلا أنه ذكره الحافظ السخاوي منسوبًا إلى "مختصر ابن الحاجب". وتبعه القسطلاّني، والفتني، والعَجْلوني،

القاري"[١]: إنّ "السّيوطيّ" قال[٢]: أخرجه نصرٌ "المقدسيّ" في "الحجّة"[٣] و"البيهقيّ" في "الرّسالة الأشعريّة"[٤] ....

وغيرهم. انظر: ("المقاصد الحسنة"، ص: ٧٠، الباب الأول، حرف الهمزة، "المواهب اللدنية": ٢/ ٧٢١، المقصد الرابع، الفصل الثاني، "تذكرة الموضوعات"، ص: ٩٠، باب فضل أمته وإجماعهم وتحديد دينهم إلخ، "كشف الخفاء: ١/ ٦٤، حرف الهمزة، الهمزة مع الخاء المعجمة).

(١) في "الأسرار المرفوعة في الأخبار الموضوعة" (الموضوعات الكبرى) ص: ١٠٩، حرف الهمزة، برقم (١٧).

(٢) في "الجامع الصغير من حديث البشير النذير": ١/ ٢٤، حرف الهمزة، برقم: (٢٨٨).

(٣) "الحُجَّة على تارك المَحَجَّة" لأبي الفتح نصر بن إبراهيم بن نصر بن إبراهيم بن داود بن أحمد النابُلُسي، المقدِسِي، الشافعي (ت: ٤٩٠هـ). ("طبقات السُّبكي": ٥/ ٣٥١، "سير أعلام النبلاء": ١٩/ ١٣٦، "الوافي بالوفيات": ٢٧/ ٣٣، "شَذَرات الذهب": ٥/ ٣٩٦).

لم نعثر على هذا الكتاب؛ إلا أننا وجدنا هذا الحديث عن ابن عباس بدون ذكر سنده في "مختصر الحجة على تارك المحجة"، ص: ١٨٩، الجزء الأول، القسم الثاني، باب فضل من اتبع سنة السلف والصحابة، برقم: (١٧٦) وهو اختصار كتاب "الحجة لنصر المقدِسِي"، اختصره بإسقاط الأسانيد وحذف بعض المكررات مع الإشارة إليها في مظانها، كما قال مُختصِرُه في مقدمته: «فإني وقفت على كتاب "الحجة" لسيِّدي القطب الكبير نصر المقدِسِي، وقد قصرت الهمم عن حفظ أسانيده بشغلها بشهواتها ودنياها، فاستخرت الله تعالى في حذف أسانيده، مقتصرًا على مَن مِن الصحابة والتابعين رواها، وأحذف المكرر منها، إلا أن يكون فيه زيادة».

وقال في آخر الكتاب: «هذا آخر ما تيسَّر لي من اختصار كتاب الحجة، نفعني الله تعالى به ونفع به كل من أراد النفع به». ولم نعثر على مَن اختصره.

وانظر الكلام بطوله في: "مقدمة التحقيق على مختصر الحجة على تارك المحجة" للدكتور محمد إبراهيم محمد هارون، ص: ١٤٣-١٥٩، الجزء الأول، القسم الأول، قسم الدراسة، الباب الثاني، المبحث الأول).

وقد أخرج الشيخ نصر المقدِسِي هذا الحديث عن ابن عباس بسنده في رسالته المسماة بـ"تحريم نكاح المتعة": (ص: ٧٩، باب ذكر إجماع رسول الله -ﷺ- على تحريم نكاح المتعة، برقم: (٦٥)

(٤) "الرسالة الأشعرية"، ص: ١٠٦، الرد على من زعم أن علم الكلام بدعةٌ، وهي رسالةٌ كتبها الحافظ أبي بكر البَيهَقي إلى الشيخ العميد من فضائل الإمام أبي الحسن الأشعري، في دولة السلطان طُغْرَلبك السلجوقي ووزارة أبي منصور بن محمد الكُنْدُري، وهي مطبوعة ضمن كتاب "تبيين كذب المفتري فيما نسب إلى الإمام أبي الحسن الأشعري" لابن عساكر الدمشقي (ت: ٥٧١هـ).

بغير سند، ورواه "الحليمي"[١] و"القاضي حسينٌ"[٢] و"إمام الحرمين"[٣] وغيرهم[٤]، ولعلّه

وكان سبب تحريرها أن السلطان كان حنفيًا سنيًا، وكان وزيره معتزليًا رافضيًا خبيث العقيدة، فلما أمره السلطان بلعن المبتدعة على المنابر في الجُمَع، قرن الكندري للتسلي والتشفي اسم الأشعرية بأسماء أرباب البدع، واتخذ ذلك ذريعةً إلى سبِّ الشيخ أبي الحسن الأشعري وجماعة الأشاعرة، وصار يقصدهم بالإهانة والأذى والمنع عن الوعظ والتدريس وعزلهم عن خطابة الجامع، واستعان بطائفة من المعتزلة الذين زعموا أنهم يقلدون مذهب أبي حنيفة، وأشربوا في قلوبهم فضائح القدرية واتخذوا التمذهب بالمذهب الحنفي سياجًا عليهم، فحببوا إلى السلطان الإزراء بمذهب الشافعي عمومًا وبالأشعرية خصوصًا.

وهذه هي الفتنة التي طار شررها، فملأ الآفاق وطال ضررها، فشمل خراسان والشام والحجاز والعراق؛ فكتب البَيهَقي هذه الرسالة لتسكين هذه الفتنة وإطفاء الثائرة ورفع الأذى عن الأشاعرة. انظر للتفصيل: ("طبقات السُّبكي": ٣/ ٣٨٩-٣٩٩، شرح حال الفتنة التي وقعت بمدينة نيسابور، "تبيين كذب المفتري فيما نسب إلى الإمام أبي الحسن الأشعري" لابن عساكر، ص: ٨٦، ما كتبه البَيهَقي إلى الشيخ العميد من فضائل أبي الحسن الأشعري).

و"البَيهَقي" هو أبوبكر أحمد بن الحسين بن علي بن عبد الله بن موسى البَيهَقي الخُسْرَوْجِرْدِي، الخراساني، الشافعي (ت: ٤٥٨هـ)

(١) أبو عبد الله الحسين بن الحسن بن محمد بن حليم الجرجاني، فقيهٌ شافعي، المعروف بـ"الحَليميّ" (ت: ٤٠٣هـ). ("طبقات السُّبكي": ٤/ ٣٣٣، "وفيات الأعيان": ٢/ ١٣٧، "الوافي بالوفيات": ١٢/ ٢١٧، "طبقات ابن قاضي شهبة": ١/ ١٧٨).

(٢) أبو علي الحسين بن محمد بن أحمد المرَوَرُّوذي، الفقيه الشافعي، المعروف بـ"قاضي حسين" (ت: ٤٦٢هـ). ("تاريخ الإسلام": ٣١/ ٦٢، "طبقات السُّبكي": ٤/ ٣٥٦، "الوافي بالوفيات": ١٣/ ٢٣، "وفيات الأعيان": ٢/ ١٣٤).

(٣) في: "نهاية المطْلب في دراية المذهب": ١٢/ ١٥٧، كتاب النكاح، باب اجتماع الولاة وتفرقهم، نقلاً عن الحليمي، و"غياث الأمم في التياث الظلم"، ص: ١٤٠، كتاب الإمامة، الباب الثامن، اختلاف العلماء في فروع الشريعة، و"إمام الحرمين" هو أبو المعالي عبد الملك بن عبد الله بن يوسف بن محمد، ركن الدين، الملقب بـ"إمام الحرمين"، الجُويني، الشافعي (ت: ٤٧٨هـ). ("تاريخ الإسلام": ٣٢/ ٢٢٩، "طبقات السُّبكي": ٥/ ١٦٥، "الوافي بالوفيات": ١٩/ ١١٦، "طبقات ابن قاضي شُهبة": ١/ ٢٥٥).

(٤) مما لا يخفى أن هذا الحديث قد كثُر السؤالُ عنه، وزعم كثيرٌ من الأئمة – كابن حزم، والبزار كما نقل عنه ابن حجر، وتاج الدين السُّبكي، وابن الملَقِّن، وغيرهم- أنه لا أصل له. انظر: ("الإحكام في أصول الأحكام" لابن حزم: ٥/ ٦٤، الباب الخامس والعشرون، "التلخيص الحبير": ٥/ ٣١٨٩،

كتاب القضاء، باب أدب القضاء، "الإبهاج في شرح المنهاج": ٣/ ١٨، الكتاب الرابع، الباب الأول، "تذكرة المحتاج إلى أحاديث المنهاج" (تخريج منهاج الأصول للبيضاوي)، ص: ٧١، حديث: "اختلاف أمتي رحمة").

وقال التقي السُّبكي: «هذا الحديث ليس معروفًا عند المحدثين، ولم أقف له على سندٍ صحيح، ولا ضعيف، ولا موضوعٍ، ولا أظن له أصلاً، إلا أن يكون من كلام الناس، بأن يكون أحدٌ قال: "اختلاف أمتي رحمة"، فأخذه بعض الناس، وظنّه حديثًا، وجعله من كلام النبوة».

ثم قال: «وما زلت أعتقد أن هذا الحديث لا أصل له»، واستدل عليه بالقرآن والسنة. (قضاء الأرب في أسئلة حلب"، ص: ٢٦٣، القسم الثاني، المسألة السابعة عشرة).

ولكن نقول: بل له أصلٌ وسندٌ كما أخرجه كثيرٌ من الأئمة، وأشعروا بأن له أصلاً عندهم.

منهم: **الخطابي**، فقد أخرجه في "شرحه على البخاري"، وقال: «اعترض على هذا الحديث رجلان: أحدهما ماجنٌ، والآخر ملحدٌ، وهما: إسحاق الموصلي، وعمرو بن بحر الجاحظ، وقالا جميعًا: "لو كان الاختلاف رحمةً لكان الاتفاق عذابًا"»، ثم تشاغل الخطابي بردِّ هذا الكلام، فأطنب الكلام، وأشعر بأن له أصلاً عنده. انظر كلامه في: ("أعلام الحديث في شرح صحيح البخاري": ١/ ٢١٨-٢٢١ كتاب الاستئذان، باب كتابة العلم).

ومنهم: **العراقي**، فقال بعد تخريج هذا الحديث: «ذكره البَيهَقي في "رسالته الأشعرية" تعليقًا، وأسنده في "المدخل" من حديث ابن عباس بلفظ: "اختلاف أصحابي لكم رحمة"، وإسناده ضعيف». انظر: ("تخريج أحاديث الإحياء": ١/ ٢٣، كتاب العلم، الباب الثاني).

ومنهم: **الزَّرْكَشِي**، فقال بعد تخريجه: «رواه الشيخ نصر المقدِسِي في "كتاب الحجة" مرفوعًا، ورواه البَيهَقي في "المدخل" عن القاسم بن محمد قوله، وعن يحيى بن سعيد نحوه، وعن عمر بن عبد العزيز أنه كان يقول: "ما سرَّني لو أن أصحاب محمد لم يختلفوا؛ لأنهم لو لم يختلفوا لم تكن رخصة"». ("اللآلئ المنثورة في الأحاديث المشهورة" (التذكرة في الأحاديث المشتهرة)، ص: ٦٤، الباب الأول، الحديث الثالث والعشرون).

ومنهم: **السخاوي**، وله كلامٌ مفصَّلٌ على هذا الحديث، وقال نقلاً عن شيخه ابن حجر العَسقَلاني: «قد قرأت بخط شيخنا إنه يعني هذا الحديث: "حديث مشهورٌ على الألسنة"». انظر: ("المقاصد الحسنة"، ص: ٦٩-٧٠، الباب الأول، حرف الهمزة).

وقد أخرج ابن سعد وأبونعيم من حديث سفيان عن أفلح بن حميد عن القاسم بن محمد قوله بلفظ: «كان اختلاف أصحاب رسول الله -ﷺ- رحمةً للناس- أو لهؤلاء الناس-». ("طبقات ابن سعد": ٧/ ١٨٨، الطبقة الثانية من أهل المدينة من التابعين، "حلية الأولياء": ٧/ ١١٩، ذكر جماعة من تابعي التابعين، سفيان الثوري).

خُرِّجَ في بعض كتب الحفّاظ الّتي لم تصل إلينا. ونقل "السّيوطيّ"[١] عن عمر بن عبد العزيز[٢] أنّه كان يقول: ما سرّني لو أنّ أصحاب محمّدٍ -ﷺ- لم يختلفوا؛ لأنّهم لو لم يختلفوا لم تكن رخصةً. وأخرج "الخطيب"[٣] أنّ "هارون الرّشيد"[٤] قال لمالك بن أنسٍ: يا أبا عبد الله نكتب هذه الكتب يعني مؤلّفات الإمام مالكٍ[٥] ونفرّقها في آفاق الإسلام لتحمل عليها الأمّة، قال:

وأيضًا أخرج الحافظ الذهبي من حديث يحيى بن بكير عن الليث عن يحيى بن سعيد قوله بلفظ: «أهل العلم أهل توسعة، وما برح المفتون يختلفون، فيحلِّل هذا، ويحرِّم هذا، فلا يعيب هذا على هذا.....». ("تذكرة الحفاظ" للذهبي: ١/ ١٣٩، الطبقة الرابعة).

وقد عقد ابن عبد البر بَابَيْنِ على هذا، وانظر كلامَه مفصَّلاً في: ("جامع بيان العلم وفضله": ٢/ ٨٩٨-٩٢٧، باب جامع بيان ما يلزم الناظر في اختلاف العلماء).

(١) في: "الدرر المنتشرة في الأحاديث المشتهرة"، ص: ٤٤، حرف الهمزة، برقم: (٦)، و"جزيل المواهب في اختلاف المذاهب"، ص: ٢١-٢٢، الكلام على حديث: "أصحابي كالنجوم".

(٢) أبو حفص عمر بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم الأموي، القرشي، الخليفة الصالح، والملك العادل، ويقال له خامس الخلفاء الراشدين تشبيهًا له بهم (ت: ١٠١هـ). ("طبقات ابن سعد": ٧/ ٣٢٤، "تاريخ ابن عساكر": ٤٥/ ١٢٦، "البداية والنهاية": ١٢/ ٦٧٦، "تاريخ الخلفاء" للسيوطي، ص: ٣٧٤، "سيرة عمر بن عبد العزيز" لابن الجوزي).

(٣) في: "الرواة عن مالك" كما ذكره الحافظ السُّيوطي في: ("جزيل المواهب في اختلاف المذاهب" للسيوطي، ص: ٢٢، الكلام على حديث: "اصحابي كالنجوم").

(٤) أبو جعفر -ويقال: أبو محمد- هارون (الرشيد) بن محمد (المهدي) بن عبد الله (المنصور) بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس، خامس خلفاء الدولة العباسية (ت: ١٩٣هـ). ("تاريخ بغداد": ١٦/ ٩، "تاريخ ابن عساكر": ٧٣/ ٢٨٥، ""سير أعلام النبلاء": ٩/ ٢٨٦، "تاريخ الخلفاء" للسيوطي، ص: ٤٥٦).

(٥) انظر للتفصيل حول مؤلفات الإمام مالك: ("ترتيب المدارك وتقريب المسالك" للقاضي عياض: ٢/ ٧٠-٩٤، باب في ذكر الموطأ وتاليف مالك إياه، "الديباج المذهب" لابن فرحون: ١/ ١١٨-١٢٦، باب في ذكر الموطأ وتاليفه إياه، "تزيين الممالك بمناقب الإمام مالك" للسيوطي، ص: ٨٣-٨٤، فصل في مصنفاته وكتبه غير الموطأ، وص: ٨٧-١١٦، فصل في شرح حال الموطأ وكيفية تصنيفه، "الإمام مالك بن أنس" لعبد الغني الدقر، ص: ١٠٣-١٥٢، الموطأ، وص: ٣٠٣، ٣٠٤، أمور متفرقة، تآليف مالك، "إمام دار الهجرة مالك بن أنس" للسيد الشريف محمد بن علوي، ص: ١٠٢-١١٢، الإمام مالك بن أنس، مكاتباته، وص: ١١٩-١٩٢، كتاب الموطأ).

يا أمير المؤمنين، إنّ اختلاف العلماء رحمةٌ من الله تعالى على هذه الأمّة، كلٌّ يتبع ما صحّ عنده، وكلّهم على هدًى، وكلٌّ يريد الله تعالى، وتمامه في "كشف الخفاء ومزيل الإلباس[١]" لشيخ مشايخنا الشّيخ إسماعيل الجراحيّ.

[٤٦٤] ﴿قوله: كانت الرّحمة أوفر﴾ أي الإنعام أزيد "ط".[٢]

[٤٦٥] ﴿قوله: لما قالوا﴾ باللّام: أي لما رواه العلماء في شأن ذلك، وهو الحديث السّابق وغيره، ويحتمل أنّها كافٌ معلّقةٌ حرّفها النّسّاخ أي كما قال العلماء ذلك، ويحتمل أنّ جملة قوله رسم المفتي مقول القول ومحطّ التّعليل على التّخيير في الإفتاء بالقولين المصحّحين، فإنّ في ذلك رحمةً وتوسعةً "ط".[٣]

مطلب رسم المفتي

[٤٦٦] ﴿قوله: رسم المفتي﴾ أي العلامة الّتي تدلّ المفتي على ما يفتي به وهو مبتدأٌ، وقوله أنّ إلخ خبره. قال في "فتح القدير"[٤]: وقد استقرّ رأي الأصوليّين[٥] على أنّ المفتي هو المجتهد،

---

(١) "كشف الخفاء ومزيل الإلباس عمّا اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس": ١/ ٦٤-٦٦، حرف الهمزة، الهمزة مع الخاء المعجمة، و"إسماعيل الجرّاحي" هو أبو الفداء إسماعيل بن محمد بن عبدالهادي الجرّاجي، العجلوني، الدمشقي (ت: ١١٦٢هـ). ("سِلك الدّرر": ١/ ٢٥٩، "الأعلام": ١/ ٣٢٥، "معجم المؤلفين": ١/ ٣٧٨، "هديّة العارفين": ١/ ٢٢٠).

(٢) "حاشية الطحطاوي على الدر": ١/ ٤٨، المقدمة.

(٣) "حاشية الطحطاوي على الدر" ١/ ٤٨، المقدمة، ثم قال: «وقد أشار إلى ذلك الحلَبي». انظر "حاشية الحلَبي": (ق: ٥/ ب، المقدمة).

(٤) "فتح القدير": ٧/ ٢٣٧-٢٣٨، كتاب أدب القاضي، بتصرف يسير.

(٥) منهم: أبو الثناء اللامشي، والعلاء الأسمندي، وسعد الدين التفتازاني، وغيرهم من الأحناف. انظر: ("كتاب في أصول الفقه" لأبي الثناء اللامشي، ص: ٢٠٠، فصل: هل يجوز للمجتهد تقليد غيره في الشرعيات أم لا، "بذل النظر في الأصول" للعلاء الأسمندي، ص: ٦٨٩، باب في الصفة التي معها يجوز للإنسان أن يفتي نفسه ويفتي غيره، "شرح التلويح على التوضيح": ٢/ ٢٤٧، القياس).
ومنهم: أبو المظفر السّمْعاني، وإمام الحرمين الجويني، وأبوالحسن الآمدي، وغيرهم من الشوافع. انظر: ("قواطع الأدلة في أصول الفقه" للسمعاني: ٥/ ١٣٣، القول في المفتي والمستفتي، "الورقات"،

فأمّا غير المجتهد ممّن يحفظ أقوال المجتهد فليس بمفتٍ، والواجب عليه إذا سئل أن يذكر قول المجتهد كالإمام على وجه الحكاية، فعرف أنّ ما يكون في زماننا من فتوى الموجودين ليس بفتوى، بل هو نقل كلام المفتي ليأخذ به المستفتي. وطريق نقله لذلك عن المجتهد أحد أمرين: إمّا أن يكون له سندٌ فيه، أو يأخذه من كتابٍ معروفٍ تداولته الأيدي نحو كتب محمّد بن الحسن ونحوها؛ لأنّه بمنزلة الخبر المتواتر أو المشهور انتهى "ط"[١].

مطلب في طبقات المسائل وكتب ظاهر الرواية

[٤٦٧] ﴿قوله: في الرّوايات الظّاهرة﴾ اعلم أنّ مسائل أصحابنا الحنفيّة على ثلاث طبقاتٍ[٢]

ص: ٢٢، شروط المفتي، "الإحكام في أصول الأحكام": ٤/ ٢٧٠، القاعدة الثالثة، الباب الثاني).

ومنهم: أبو علي الحسن بن شهاب العُكبري، وابن حمدان الحنبلي، وأبو يعلى بن الفرّاء، وغيرهم من الحنابلة. انظر: ("رسالة العكبري في أصول الفقه"، ص: ٧٢، الفصل الرابع، "صفة الفتوى والمفتي والمستفتي"، ص: ١٣، باب صفة المفتي وشروطه وأحكامه وآدابه وما يتعلق به، "العدة في أصول الفقه": ٥/ ١٥٩٥، باب الاجتهاد، صفة المفتي).

ومنهم أبو الوليد الباجي، وأبو الوليد ابن رشد المالكي، وأبو إسحاق الشاطبي، وغيرهم من العلماء المالكية. انظر: ("الإشارة في معرفة الأصول والوجازة في معنى الدليل"، ص: ٣٢٨، باب حكم استصحاب الحال، فصل: صفة المجتهد، "الضروري في أصول الفقه"، ص: ١٣٨، القول في الجزء الرابع، الفصل الأول، "الموافقات": ٥/ ٢٥٥، القسم الخامس: كتاب الاجتهاد، الطرف الثاني، المسألة الأولى).

(١) "حاشية الطحطاوي على الدر": ١/ ٤٩، المقدمة، بتغير.

(٢) اعلم أن بعض متأخري علماء المذهب الحنفي قد قسّموا مسائل الكتب الحنفية إلى عدة أقسام، واصطلحوا على تسمية هذه الأقسام بالطبقات، وقد تعددت تقسيماتهم، وتلخيصها فيما يلي:

التقسيم الأول: وهو المشهور، وهو على ثلاثة أقسام، وقد ذكره عددٌ من علماء المذهب الحنفي، ولعلّ ابن الحنائي هو من أقدم من تكلم على هذا في "رسالة في طبقات المسائل"، لم نعثر على هذه الرسالة، ومعاصره الكفوي في "كتائب أعلام الأخيار": (١/ ق: ١١١/ ب - ١١٢/ ب، كتيبة الأئمة المجتهدين وأصحاب المذهب وأهل اليقين، كتائب أعلام الأئمة الحنفية وكواكب أخبار الملة الحنفية الخ، الكتيبة الأولى) وقد نقل التميمي نص كلام ابن الحنائي في "الطبقات السَّنية": (١/ ٤٢- ٤٦، المقدمة، فوائد مهمة في طبقات مسائل الحنفية) ثم حاجي خليفة في "كشف الظنون":

أشرت إليها سابقًا[1] ملخّصةً ونظّمتها:

الأولى: مسائل الأصول، وتسمّى ظاهر الرّواية أيضًا[2]، وهي مسائل مرويّةٌ عن

(٢/ ١٢٨١-١٢٨٣، باب الفاء) ثم الحمَوي في "سمط الفوائد وعقال المسائل الشوارد": (ق: ٧/ أ-٧/ ب، اتحاف الأحباب ببيان طبقات مسائل كتب الأصحاب) وبيري زاده في "عمدة ذوي البصائر": (١/ ٤٧-٥٠، المقدمة) نقلاً عن ابن الحنائي، "الإحكام في شرح درر الحكام": (١/ قـ: ٢٧/ ب - ٢٨/ أ، الجزء الأول، المقدمة) وعن الأخيرين نقل ابن عابدين -رحمه الله-.

التقسيم الثاني: تقسيم الشاه ولي الله الدهلوي، وهو على أربعة أقسام، وقد ذكره في كتابه "عقد الجيد في أحكام الاجتهاد والتقليد": (ص: ٥٢، باب اختلاف الناس في الأخذ بهذه المذاهب الأربعة الخ، فصل في المجتهد في المذهب).

التقسيم الثالث: تقسيم العلامة عبد الحي اللكنوي، وهو على خمسة أقسام، ذكره في "النافع الكبير شرح الجامع الصغير": (ص: ٢٢-٢٣، المقدمة، الفصل الأول).

وقد ذكر أحمد بن محمد نصير الدين النقيب تقسيمان آخران: تقسيم المسائل باعتبار المصدر، وهو على خمسة أقسام، وتقسيم عقليّ شامل لمسائل المذهب الحنفي، وهو على ثلاثة وعشرين قسمًا.

انظر: "المذهب الحنفي": ١/ ٢١٢-٢١٧، الباب الأول، الفصل الثاني، المبحث الثاني، المطلب الرابع، والخامس).

(١) في المقولة، برقم: [٣٤٣] قوله: "والنوادر".

(٢) قد اختلفت آراء علماء المذهب الحنفي وتصريحاتهم حول الفرق بين مسائل الأصول أو رواية الأصول وبين ظاهر الرواية أو ظاهر المذهب، ويمكن تلخيصها فيما يلي:

الأول: الأكثرون من فقهاء الحنفية على أن مسائل الأصول - أو رواية الأصول - وظاهر الرواية - أو ظاهر المذهب - تعبّران لمعنىً واحدٍ، ولا فرق بينهما، وهذا ما يفهم من كلام جُلّ من تكلم في هذه المسألة من العلماء الحنفية. انظر: ("كتائب أعلام الأخيار" للكفوي: ١/ قـ: ١١١/ ب، كتيبة الأئمة المجتهدين وأصحاب المذهب وأهل اليقين، كتائب أعلام الائمة الحنفية وكواكب أخبار الملة الحنفية الخ، الكتيبة الأولى، "كشف الظنون" لحاجي خليفة: ١/ ١٠٧، باب الهمزة، و٢/ ١٢٨١، باب الفاء، "الطبقات السَّنية" للتميمي الغزّي: ١/ ٤٣، المقدمة، فوائد مهمة في طبقات مسائل الحنفية، "عمدة الرعاية" للكنوي: ١/ ٤٠، و: ١/ ٨٨، المقدمة، الدراسة الثالثة والخامسة، "الطريقة الواضحة إلى البينة الراجحة" لابن حمزة، ص: ٢٤٦، فصل في أدب المفتي، مسائل الأصول عند الحنفية وتسمّى ظاهر الرواية).

الثاني: ما ذهب إليه ابن كمال باشا في "شرحه على الهداية" من الفرق بين مسائل الأصول وظاهر

أصحاب المذهب، وهم أبو حنيفة وأبو يوسف ومحمّدٌ، ويلحق بهم "زفر" و"الحسن بن زيادٍ" وغيرهما[١] ممّن أخذ عن الإمام، لكنّ الغالب الشّائع في ظاهر الرّواية أن يكون قول الثّلاثة وكتب ظاهر الرّواية كتب محمّدٍ السّتّة[٢] المبسوط والزّيادات والجامع الصّغير والسّير الصّغير

الرواية، والذي يظهر من كلامه أن مسائل الأصول ما رُوي عن أبي حنيفة وأبي يوسف ومحمد بن الحسن في الكتب الستة المشهورة، وظاهر الرواية ما ثبت عن أئمة المذهب برواية صحيحة، وأفتى بها المجتهدون بعدهم، واستنتج من هذا أن رواية النوادر وما رواه الحسن بن زياد، وغيره قد تكون ظاهر الرواية، وهذا الرأي قد انفرد به ابن كمال باشا؛ ولذلك ردَّ عليه ابن عابدين – رحمه الله – بأن كون الرواية مرويةً عن الحسن بن زياد لا ينافي كونها في الكتب الستة لمحمد بن الحسن، فيمكن أن تكون سُميت الرواية ظاهر الرواية من هذه الجهة.

الثالث: ما ذكره طاش كبرى زاده في "مفتاح السعادة": (٢/ ٢٣٧، الطرف الأول، الدوحة السادسة، الشعبة السابعة) من أن الفقهاء يطلقون على ما ورد من مسائل في "الجامع الصغير" و"الجامع الكبير" و"الزيادات" و"المبسوط" للإمام محمد رواية الأصول، وما ورد منها في "الجامع الصغير" و"السير الكبير" و"المبسوط" ظاهرَ الرواية ومشهورَ الرواية، وهو لم يذكر وجه الفرق بينهما، حتى يُعبَّر عن كلٍّ بما يناسبه، والظاهر أنه لا فرق بينهما.

ونحن نعلم من هذا العرض الموجز أن الرأي الأول هو المشهور، وأنه لا فرق بين ظاهر الرواية وظاهر المذهب ومسائل الأصول وروايةَ الأصول في غالب إطلاقات الفقهاء. والله أعلم بالصواب. وانظر الكلام حول هذه الاصطلاحات مفصّلاً في: (شرح عقود رسم المفتي"، ص: ٨٠-٩٣، مسائل الحنفية على ثلاث طبقات، "أصول الإفتاء وآدابه" للشيخ تقي العثماني، ص: ١١٢-١١٥، طبقات مسائل الحنفية، "المذهب الحنفي" لأحمد النقيب: ١/ ٣٦١-٣٦٢، الباب الأول، الفصل الرابع، المبحث الثالث، المطلب الثاني، الفرع الأول، المسألة السابعة).

(١) انظر لتلامذة الإمام أبي حنيفة مفصّلاً: (فضائل أبي حنيفة" لابن أبي العوام، ص: ١٤٣-٢٢٠، ذكر ما انتهى إلينا من العلماء والفقهاء والمحدثين الذين أخذوا عن أبي حنيفة الحديث والفقه، "تهذيب الكمال": ٢٩/ ٤٢٠-٤٢٢، باب النون، من اسمه النعمان "مناقب البزازي للكردري": ٢/ ٢١٨-٢٤٥، ذكر تلامذته من روى عنه الحديث والفقه شرقًا وغربًا بلدًا بلدًا، "عقود الجمان"، ص: ١١٥-١٦٠، الباب الخامس، "تبييض الصحيفة"، ص: ٦٦-١٠٠، أسماء الذين رووا عن الإمام أبي حنيفة).

(٢) قد اختلفت أقوال العلماء في إعداد الكتب الستة بجميعها من ظاهر الرواية وأصولها: فالمشهور ما ذكره ابن عابدين؛ ولكن بعضهم لم يعد منها السير الصغير، وبعضهم لم يعد السير بقسميه منها:

قال قاضي زاده في "نتائج الأفكار" (تكملة فتح القدير): (٩/ ١٠٥، كتاب الإجارات، باب

والجامع الكبير، والسير الكبير، وإنّما سمّيت بظاهر الرّواية؛ لأنّها رويت عن محمّدٍ بروايات الثّقات، فهي ثابتةٌ عنه إمّا متواترةً أو مشهورةً عنه[١].

الثّانية: مسائل النّوادر، وهي المرويّة عن أصحابنا المذكورين لكن لا في الكتب المذكورة، بل إمّا في كتبٍ أخر لمحمّدٍ كالكيسانيات والهارونيات والجرجانيات والرّقيّات، وإنّما قيل لها غير ظاهر الرّواية؛ لأنّها لم ترو عن محمّدٍ بروايات ظاهرةٍ ثابتةٍ صحيحةٍ كالكتب الأولى، وإمّا في كتب غير كتب محمّدٍ كالمجرّد[٢] للحسن بن زيادٍ وغيره ومنها كتب الأمالي

الإجارة): «المراد بظاهر الرواية عند الفقهاء: رواية الجامعين، والزيادات، والمبسوط، والمراد بغير ظاهر الرواية عندهم: رواية غيرها» ومثله في "العناية شرح الهداية": ١/ ١٣٦، بما نصه: «رواية الأصول: رواية الجامعين، والزيادات، والمبسوط، ورواية غير الأصول: رواية النوادر والأمالي... الخ». فهما لم يعد السير بقسميه منها.

وقال طاش كبرى زاده في "مفتاح السعادة": (٢/ ٢٣٧ الطرف الأول، الدوحة السادسة، الشعبة السابعة): «ومما تطابقت عليه كلمة الفقهاء التعبير من المبسوط بالأصل، ومن المبسوط، والزيادات، والجامعين برواية الأصول، ومن المبسوط، والجامع الصغير، والسير الكبير بظاهر الرواية ومشهور الرواية».

وقال السيد الشريف في "التعريفات": (ص: ١٨٥، باب الظاء) «ظاهر المذهب وظاهر الرواية: المراد بهما ما في المبسوط، والجامع الكبير، والجامع الصغير، والسير الكبير، والمراد بغير ظاهر المذهب والرواية: الجرجانيات ..... الخ». فلم يعدا السير الصغير منها. وانظر البحث حول الاختلاف في إعداد الكتب الستة في: ("عمدة الرعاية" للكنوي: ١/ ٨٨-٨٩، المقدمة، الدراسة الخامسة، "المصباح في رسم المفتي ومناهج الإفتاء" لمحمد كمال الدين الراشدي: ١/ ٢٩٨، الباب الثاني، الفصل الثاني، "حاشيةٌ على شرح عقود رسم المفتي" لمظفر حسين وأطهر حسين، ص: ٧٨، الفتوى على ظاهر الرواية).

(١) انظر حول الكتب الستة مفصّلاً: ("بلوغ الأماني في سيرة الإمام محمد بن الحسن الشيباني" للكوثري، ص: ٦٢-٦٦، كتب محمد بن الحسن ومصنفاته، "اصول الإفتاء وآدابه"، ص: ١١٥-١٣٧، "الإمام محمد بن الحسن الشيباني وأثره في الفقه الإسلامي" للدكتور محمد الدسوقي، ص: ١٤٤-١٦٤، الباب الثاني، الفصل الرابع، آثاره، "الإمام محمد بن الحسن الشيباني نابغة الفقه الإسلامي" للدكتور علي أحمد الندوي، ص: ٩٤-١٤٢، الفصل الخامس، كتب ظاهر الرواية).

(٢) في النسخ: «المحرَّر» وقد نقل ابن عابدين هذه العبارة عن "شرح الأشباه" لبيري زاده: ١/ ٤٨،

المرويّة[(١)] عن أبي يوسف. والأمالي: جمع إملاءٍ، وهو ما يقوله العالم بما فتح الله تعالى عليه من ظهر قلبه ويكتبه التّلامذة وكان ذلك عادة السّلف[(٢)]، وإمّا بروايةٍ مفردةٍ كرواية ابن سماعة[(٣)] والمعلّى بن منصورٍ[(٤)] وغيرهما[(٥)] في مسائل معيّنةٍ.

المقدمة، وفيه: «"المجرد" للحسن بن زياد»، و"شرح الشيخ إسماعيل النابُلُسي على الدرر" المسمى بـ"الإحكام": (١/ قـ٢٨/ أ، الجزء الأول، المقدمة) وفيه: «"المحرَّر" للحسن بن زياد»، والصواب ما أثبتناه؛ إذ لم نجد للحسن بن زياد كتابًا باسم "المحرَّر"، بل ذُكر في مصادر ترجمته أن له كتابًا باسم "المجرّد".

و"الحسن بن زياد" هو أبو علي الحسن بن زياد اللؤلؤي، الكوفي، القاضي، الفقيه، من أصحاب أبي حنيفة (ت: ٢٠٤هـ). واللؤلؤي نسبة إلى بيع اللؤلؤ. ("الفهرست" لابن النديم، ص: ٢٥٤، "تاج التراجم"، ص: ١٥٠، "طبقات ابن الحنائي": ١/ ١٩٢، "الفوائد البهية"، ص: ٦٠، "الإمتاع بسيرة الإمامين الحسن بن زياد وصاحبه محمد بن شجاع" للكوثري، ص: ٥-٨٢).

(١) "الأمالي" في الفقه، يقال: هي أكثر من ثلاث مئة مجلد، للإمام أبي يوسف يعقوب بن إبراهيم بن حبيب الأنصاري، الكوفي، البغدادي (ت: ١٨٢هـ وقيل: غير ذلك) صاحب الإمام ابي حنيفة وتلميذه، وأول من نشر مذهبه. ووضع الكتب في أصول الفقه على مذهبه. ("كشف الظنون": ١/ ١٦٤، "الفوائد البهية"، ص: ٢٢٥).

(٢) انظر لحدّ الأمالي: ("كشف الظنون": ١/ ١٦١، باب الألف، "الطبقات السَّنية": ١/ ٤٤، المقدمة، فوائد مهمة في طبقات مسائل الحنفية).

(٣) أبو عبد الله محمد بن سماعة بن عبيد الله بن هلال بن وكيع بن بشر التميمي، الكوفي، صاحب أبي يوسف ومحمد، قاضي بغداد (ت: ٢٣٣هـ). ("تاريخ بغداد": ٣/ ٢٩٨، "تهذيب الكمال": ٢٥/ ٣١٧، "الجواهر المضية": ٣/ ١٦٨، "الفوائد البهية"، ص: ١٧٠، وفيه «محمد بن سماعة بن عبد الله»).

(٤) أبو يعلى -وقيل: أبو يحيى- المعلي بن منصور الرّازي، الحنفي، نزيل بغداد، من أصحاب أبي يوسف ومحمد (ت: ٢١١هـ). (تاريخ بغداد": ١٥/ ٢٤٦، "تاريخ ابن عساكر": ٥٩/ ٣٧٧ "تهذيب الكمال": ٢٨/ ٢٩١، "كتائب أعلام الأخيار": ١/ قـ ١٣٩/ ب).

(٥) منهم: إبراهيم بن رستم المروزي، وهشام بن عبيد الله الرازي. انظر: "كتائب أعلام الأخيار": ١/ قـ ١١٢/ أ، كتائب أعلام الأئمة الحنفية وكواكب أخبار الملة الحنفية إلخ، الكتيبة الأولى، "ناظورة الحق"، ص: ١٧٤، المطلب الثاني، تفصيل أحوال الروايات، "المصباح": ١/ ٣١٠، الباب الثاني، الفصل الثاني.

الثّالثة: الواقعات، وهي مسائل استنبطها المجتهدون المتأخّرون لمّا سئلوا عنها ولم يجدوا فيها روايةً، وهم أصحاب أبي يوسف ومحمّدٍ وأصحاب أصحابهما، وهلمّ جرّا، وهم كثيرون، فمن أصحابهما مثل عصام بن يوسف[(١)] وابن رستم[(٢)] ومحمّد بن سماعة وأبي سليمان الجُوْزْجَانِيْ[(٣)] وأبي حفصٍ البخاريّ، ومن بعدهم مثل محمّد بن سلمة[(٤)] ومحمّد بن مقاتلٍ[(٥)]

وقال حاجي خليفة: «والنوادر تسع، وهي: نوادر هشام، ونوادر ابن سماعة، ونوادر ابن رستم، ونوادر داود بن رشيد، ونوادر المعلّى، ونوادر بشر، ونوادر ابن شجاع البَلْخي، ونوادر أبي نصر، ونوادر أبي سليمان». انظر: ("كشف الظنون": ٢/ ١٢٨٣، باب الفاء).

(١) أبو عصمة عصام بن يوسف بن ميمون بن قدامة البَلْخي، الحنفي، أخو إبراهيم بن يوسف (ت: ٢١٥هـ وقيل: ٢١٠هـ). ("الجواهر المضية": ٢/ ٥٢٧، "كتائب أعلام الأخيار": ١/ قـــ: ١٥١/ ب، الأثمار الجنية": ٢/ ٤٩٥، "الفوائد البهية"، ص: ١١٦).

(٢) أبو بكر إبراهيم بن رستم الـمَرْوَزِي (ت: ٢١١هـ وقيل: ٢١٠هـ) تلميذ الإمام محمد بن الحسن الشيباني. (ت: ٢١١هـ، وقيل: ٢١٠هـ). ("تاريخ بغداد": ٦/ ٥٨٧، "الجواهر المضية": ١/ ٨٠، "الطبقات السَّنية": ١/ ٢٢٥، "معجم المصنفين": ٣/ ١٣٦).

(٣) في جميع النسخ: «أبي سليمان الجُرجاني»، ومثله في "شرح الأشباه والنظائر" لبيري زاده، الذي لخّص منه ابن عابدين -رحمه الله- هذا البحث. انظر: "عمدة ذوي البصائر": (١/ ٤٩، المقدمة).
ولكن الصواب ما أثبتناه؛ إذ تفحصنا في المصادر، فلم نجد أحدًا من تلاميذه بهذا الاسم؛ إلا أن هناك ذكر "أبي سليمان الجوزجاني"، وأيضًا ذكر ابن عابدين -رحمه الله- هذا البحث في "شرحه على عقود رسم المفتي"، والمذكور هناك "أبوسليمان الجُوزْجَاني". انظر: ("شرح عقود رسم المفتي"، ص: ٨٥، مسائل الحنفية على ثلاث طبقات).
و"أبو سليمان الجُوزْجَاني" هو أبو سليمان موسى بن سليمان الجُوزْجَانيّ، الحنفي، صاحب أبي يوسف ومحمد (ت: بعد ٢٠٠هـ). ("الجواهر المضية": ٣/ ٥١٨، "الفوائد البهية" ص: ٢١٦، "تاريخ بغداد": ١٥/ ٢٦، "الأعلام": ٧/ ٣٢٣).

(٤) أبو عبد الله محمد بن سلمة الفقيه، الجُوزْجاني، البَلْخي، الحنفي (ت: ٢٧٨هـ)، تفقه على شدّاد بن حكيم، ثم على أبي سليمان الجُوزْجاني. ("الجواهر المضية": ٣/ ١٦٢، "طبقات الفقهاء" لطاش كبرى زاده، ص: ٤٥، "كتائب أعلام الأخيار": ١/ قـــ: ١٦٠/ ب، "طبقات ابن الحنائي": ١/ ٣٠٦).
وترجم له بعض المحققين لـ"رد المحتار" أنه محمد بن الفضل بن سلمة بن عاصم البغدادي، الشافعي، واشتهر بأبي الطيب بن سلمة... المتوفى سنة ٣٠٨هـ. كما في (حاشية رد المحتار" بتحقيق: عبد المجيد طعمه حلبي: ١/ ١٦٤، المقدمة) وهو خطأ، والصواب ما حررناه.

(٥) محمد بن مقاتل الرّازي، لا المروزي، من أصحاب محمد بن الحسن الشيباني (ت: ٢٤٨هـ). ("لسان

ونصير بن يحيى[١] وأبي النّصر القاسم بن سلّامٍ[٢]. وقد يتّفق لهم أن يخالفوا أصحاب المذهب لدلائل وأسبابٍ ظهرت لهم، وأوّل كتاب جمعٍ في فتواهم فيما بلغنا كتاب النّوازل للفقيه أبي اللّيث السّمرقنديّ[٣]، ....

الميزان": ٧/ ٥١٨، "تهذيب التهذيب": ٩/ ٤٦٩، "الجواهر المضية": ٣/ ٣٧٢، "كتائب أعلام الأخيار": ١/ ق: ١٥٤/ أ).

(١) نصير -وقيل: نصر- بن يحيى البَلْخي، الحنفي، تفقه على أبي سليمان الجُوزجاني (ت: ٢٦٨هـ). ("الجواهر المضية": ٣/ ٥٤٦، "كتائب أعلام الأخيار": ١/ ق: ١٦٠/ أ، "الأثمار الجنية": ٢/ ٦٧٠، "الفوائد البهية"، ص: ٢٢١).

(٢) كذا في جميع النسخ، وهكذا ذكر ابن عابدين -رحمه الله- في "شرحه على عقود رسم المفتي"، ص: ٨٥، مسائل الحنفية على ثلاث طبقات)، ومثله في "شرح الأشباه" لبيري زاده، الذي لخّص منه ابنُ عابدين -رحمه الله- هذا البحث. انظر: ("عمدة ذوي البصائر": ١/ ٤٩، المقدمة)، وهكذا في "كشف الظنون" لحاجي خليفة: (٢/ ١٢٨٢، باب الفاء) و"النافع الكبير" لعبد الحي اللكنوي: (ص: ١٩، المقدمة، الفصل الأول).

ولكن لم نعثر على "أبي النصر القاسم بن سلّام" فيما بين أيدينا من المصادر، ولا يُوجَد بين الأحناف أحدٌ بهذا الإسم المذكور، فيمكن أن يقال: إنَّ الصواب "أبو نصر محمد بن سلّام"، وهو معروفٌ بين الأحناف، وله ذكر في "الفتاوى" مع هؤلاء الفقهاء المذكورين.

وهو الإمام أبو نصر محمد بن سلّام البَلْخي، الحنفي (ت: ٣٠٥هـ)، من أقران أبي حفص الكبير.

قال القرشي: «قلتُ: في ظنّي أنَّ محمد بن سلّام، ونصر بن سلّام المذكورَين في بابهما من هذا الكتاب هما: أبو نصر بن سلّام هذا، والجميع ترجمةٌ واحدةٌ له، فتارةً يذكره بعضُ أصحابنا باسمه، فيقولون: محمد بن سلّام، وتارةً يذكرونه بكنيته: فيقولون: أبو نصر بن سلّام، وتارة يجمعون بين الكنية والاسم، فيقولون: الفقيه أبو نصر محمد بن سلّام، وكثيرًا ما يذكره هكذا قاضي خان، وأما نصر بن سلّام فغلطٌ من الكاتب، أسقط لفظة "الأب"، وكتب نصر بن سلّام، فظنّ الظانّ أنّه نصر بن سلّام»، وهكذا ذكره الكفوي واللكنوي. انظر: ("الجواهر المضية": ٣/ ١٧١، ٥٤٠ و ٤/ ٩٢، "كتائب أعلام الأخيار": ١/ ق: ١٦٩/ أ، "الفوائد البهية"، ص: ١٦٨، "الأثمار الجنية": ٢/ ٥٩٢).

ووهم هنا بعضُ المحقّقين لـ"رد المحتار"، فقالوا إنّه ابو عبيد القاسم بن سلّام البغدادي، توفي سنة ٢٢٤هـ. كما في: (حاشية رد المحتار" بتحقيق: عبد المجيد طعمه حلبي: ١/ ١٦٤، المقدمة)، وهو وهمٌ، والصّوابُ ما أثبتناه.

(٣) "كتاب النوازل" في الفروع، جمع فيه من أقاويل المشائخ، وشيئًا من أقاويل أصحابنا مالا رواية عنهم

ثمّ جمع المشايخ بعده كتبًا أخر كـ"مجموع النّوازل"[1] والواقعات للنّاطفي[2] والواقعات للصّدر

أيضًا في الكتاب؛ ليسهل على الناظر فيها طريق الاجتهاد، وهو لإمام الهدى نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم، الفقيه أبو الليث السمرقندي، الحنفي (ت: ٣٧٣هـ وقيل: غير ذلك). ("كشف الظنون": ٢/ ١٩٨١، "الجواهر المضية": ٣/ ٥٤٤، و ٤/ ٨٣، "الفوائد البهية"، ص: ٢٢٠، "كتائب أعلام الأخيار": ١/ قـ: ٢٠٢/ أ).

فائدة

ذكر القرشي، والكفوي، واللكنوي ما حاصله: أن أبا الليث نصر السمرقندي إثنان: أحدهما أبو الليث نصر بن محمد السمرقندي، صاحب "النوازل"، وهو المذكور آنفًا، ويُلقَّب بـ"الفقيه" و"إمام الهدى"، وثانيهما أبو الليث نصر السمرقندي، وهو يلقب بـ"الحافظ"، والأول متأخرٌ عن الثاني، الذي توفي سنة ٢٩٤هـ. انظر: ("الجواهر المضية": ٤/ ٨٣، كتاب الكنى، باب اللام، "كتائب أعلام الأخيار": ١/ قـ: ١٦٨/ ب، كتيبة الأئمة المجتهدين وأصحاب المذهب وأهل اليقين، الكتيبة الثانية، المتفرقات، "الفوائد البهية"، ص: ٢٢١، حرف النون).

وقال أحمد بن محمد نصير الدين النقيب في المسألة الثانية والثلاثين في المراد بـ"أبي الليث السمرقندي":

«عرف بهذه الكنية والنسبة مجتمعتين ثلاثةٌ من علماء المذهب الحنفي، هم:

أ- نصر بن سيّار، المتوفى سنة ٢٩٤هـ.

ب- ونصر بن محمد، المتوفى بين عامي ٣٧٣و ٣٩٣هـ.

جـ- وأحمد بن عمر، المتوفى سنة ٥٥٢هـ -رحمهم الله-.

ويفرق بينهم بـ"الحافظ" لقبًا للأوّل، و"الفقيه" لقبًا للثاني، و"المجد" لقبًا للأخير.

وأشهرهم الذي ينبغي أن ينصرف إليه لفظ "أبي الليث السمرقندي" عند إطلاقه، هو: الثاني؛ لقيامه بتأليف عددٍ من كتبٍ قيِّمةٍ، نالت الشهرة والقبول لدى الحنفية، كما سنعرف عند الحديث عن شيءٍ منها في باب المؤلَّفات -إن شاء الله-». انظر: ("المذهب الحنفي": ١/ ٣٢٦-٣٢٧، الباب الأول، الفصل الرابع، المبحث الثاني، المطلب الأول، الفرع الأول).

(١) "مجموع النوازل والحوادث والواقعات" في فروع الحنفية، وهو كتابٌ لطيفٌ جمع فيه من "فتاوى أبي الليث السمرقندي"، و"فتاوى أبي بكر بن فضل"، و"فتاوى أبي حفص الكبير"، وغير ذلك، وهو للإمام أحمد بن موسى بن عيسى بن مأمون الكشي -الكشّني-، الحنفي (ت: في حدود ٥٥٠هـ). ("كشف الظنون": ٢/ ١٦٠٦، "الفوائد البهية"، ص: ٤٢).

(٢) "الواقعات" في مجلدات، لأبي العباس أحمد بن محمد بن عمر -عمرو- الناطفي، الطبَري، الحنفي (ت: ٤٤٦هـ)، أحد الفقهاء الكبار، وأحد أصحاب الواقعات والنوازل. ("الجواهر المضية": ١/ ٢٩٧، "طبقات ابن الحِنائي": ٢/ ٦٣، "كتائب أعلام الأخيار": ١/ قـ: ٢١٧/ أ، "الفوائد البهية"، ص: ٣٦).

للصّدر الشّهيد[1]، ثمّ ذكر المتأخّرون هذه المسائل مختلطةً غير متميّزةٍ كما في فتاوى قاضي خان والخلاصة[2] وغيرهما، وميّز بعضهم كما في كتاب المحيط لرضيّ الدّين السّرخسيّ[3]، فإنّه ذكر

---

(١) "الواقعات" وتسمّى بـ"الواقعات الحسامية"، أو "واقعات الحسامي"، جمع فيها بين "النوازل" لأبي الليث، و"الواقعات" الناطفي، وأخذ من "فتاوى أبي بكر محمد بن الفضل"، و"فتاوى أهل سمرقند"، وهي لأبي محمد عمر بن عبد العزيز بن عمر بن مازة برهان الأئمة، حسام الدين، الشهير بـ"الصدر الشهيد"، البخاري، الحنفي (ت: ٥٣٦هـ). ("كشف الظنون": ٢/ ١٩٩٨، "كتائب أعلام الأخيار": ١/ قـ: ٢٨٤/ ب، الأثمار الجنية": ٢/ ٥٣٠، "الأعلام": ٥/ ٥١).

فائدة

اشتهر بـ"الشهيد" جماعة من العلماء، قُتلوا، فقيل لكلّ واحدٍ منهم "الشهيد"، منهم: الحاكم الشهيد، والحسام الشهيد، والصدر الشهيد، والصفار الشهيد، وجعفر بن أحمد بن بهرام، وغيرهم. ("الجواهر المضية": ٤/ ٤٠٣، كتاب الألقاب، باب الشين المعجمة، "الأنساب" للسَّمْعاني: ٧/ ٤٢٢، حرف الشين، باب الشين والهاء، "اللباب في تهذيب الأنساب" لابن الأثير: ٢/ ٢١٧، حرف الشين، باب الشين والهاء).

(٢) "خلاصة الفتاوى" لإفتخار الدين طاهر بن أحمد بن عبد الرشيد بن الحسين البخاري، الحنفي (ت: ٥٤٢هـ).

(٣) "كتاب المحيط"، ويُسمّى بـ"محيط السَّرَخْسي" و"المحيط الرضوي"، وهو لرضي الدين محمد بن محمد بن محمد، برهان الإسلام السَّرَخْسي، الحنفي (ت: ٥٤٤هـ). ("الجواهر المضية": ٣/ ٣٥٧، "طبقات الفقهاء" لطاش كبرى زاده، ص: ١٠٤، "تاج التراجم"، ص: ٢٤٨، "طبقات ابن الحنائي": ٢/ ١٧٠).

وقد اختلفت عباراتُ المترجمين في تعيين عددِ المصنَّفات باسم "المحيط" اختلافًا كثيرًا، فبعضُهم ذكرُوا أنَّ له أربعة مصنفات باسم "المحيط"، وبعضهم ذهبوا إلى أنَّ له ثلاث مصنفات بهذا الاسم، والرابعة التي في أربعين مجلدًا تصنيف الإمام برهان الدين ابن مازه، وهو "المحيط البرهاني"، ويفيد كلامُ بعضهم أنَّ المحيطات خمسةٌ، أربعةٌ منها للعلامة رضي الدين السَّرَخْسي، والخامسةُ للعلامة برهان الدين ابن مازه. انظر للتفصيل: ("الفوائد البهية"، ص: ١٨٨-١٩١، "مقدمة التحقيق على المحيط البرهاني" لنعيم أشرف نور أحمد: ١/ ٩٢-١٠١).

نقول: وهذا ما اشتهر من أنَّ السَّرَخْسي صَنَّف أربعة مصنفات أو ثلاثة باسم "المحيط"، كما ذكرناه آنفًا، هذا كلامٌ غيرُ صحيح، والتحقيقُ هنا أنَّ "المحيط" اثنان:

الأول الكبير، وهو "المحيط البرهاني" لبرهان الدين ابن مازه، وهو المقصود بقولهم: «إنه في أربعين مجلّدًا»، فنسبتُه إلى رضي الدين السَّرَخْسي خطأٌ.

أوّلًا مسائل الأصول ثمّ النّوادر ثمّ الفتاوى ونعم ما فعل[1].

الثاني: "المحيط الرضوي"، أو "محيط السَّرَخْسي"، وحجمُه يُقارِبُ رُبعَ حجم "المحيط البرهاني"، وهو الذي ذكروا: «أنه في عشر مجلَّدات».

ومن الجدير بالذكر أن هذا التحديد بمجلَّداتٍ متعيَّنةٍ غيرُ لازم؛ فإنَّ عددها تختلف باختلاف الخط، وقطع الورق، وغيرها، فقد اطّلعنا على نسخةٍ منه في أربع مجلَّدات، وهي مخطوطةٌ موجودة في "قُسطَنْطِينِيَّة" بتركيا، وقفها فيضُ الله آفندي للمدرسة التي أنشأها بـ"القُسْطَنْطِينية" سنة ١١١٣هـ وله نسخةٌ أخرى في مجلَّدين، كما في "تاريخ الأدب العربي" لبروكلمان: ٦/ ٢٩٩_٣٠٠، وكذلك "المحيط البرهاني" له نُسخٌ في حوالي عشر مجلدات، وغالبُ نسخه في أربع مجلدات، وعندنا نسخةٌ خطِّيَّةٌ منه في تسع مجلَّدات، وقد طُبع حاليًا في خمسةٍ وعشرين مجلَّدًا من "إدارة القرآن والعلوم الإسلامية"، باكستان، سنة ١٤٢٤هـ بتحقيق: نعيم أشرف –حفظه الله–.

وأمّا ما نسبوا إلى السَّرَخْسي من "محيط صغير"، و"متوسِّط"، فهما في الحقيقة كتابان آخران له: الأول اسمه "الوسيط" وهو مخطوطٌ في "مكتبة الفاتح باستانبول بخط المؤلّف، والثاني: "الوجيز"، وهو أيضًا مخطوطٌ فيها، كما في "الأعلام" للزركلي: (٧/ ٢٥). هذا ما ظهر لنا بعد التحقيق، والله أعلم بالصواب.

وقد بسطنا الكلام عن "المحيط" في: ..../ .... المقدمة).

(١) قال الشيخ المفتي محمد تقي العثماني –حفظه الله–: "قال العبد الضعيف –عفا الله عنه–: هذا ما ذكره ابن عابدين –رحمه الله تعالى– بالنسبة لـ"محيط رضي الدين السَّرَخْسي"، والظاهر أنه لم يطَّلع عليه بنفسه، ولا على "المحيط البرهاني"، والحقيقة التي ظهرت بعد طباعة "المحيط البرهاني" أن هذا الوصف يصدُق عليه دون "محيط رضي الدين السَّرَخْسي"؛ فإنه قال الإمام برهان الدين في مقدمة "محيطه": (١/ ١٥٩، المقدمة) «وجمعتُ مسائلَ "المبسوط"، و"الجامعين"، و"السير"، و"الزيادات"، وألحقتُ فيها مسائل النوادر، والفتاوى، والواقعات، وضممتُ إليها من الفوائد التي استفدتُها من سيِّدي، ومولاي والدي –تغمده الله تعالى بالرحمة–، والدقائق التي حفظتُها من مشائخ زماني، وفصَّلتُ الكتاب تفصيلاً، وجنّستُ المسائل تجنيسًا»، وذكر محقِّقُ الكتاب ابن أختي الشيخ نعيم أشرف –حفظه الله– أنه اطّلع على نسخة من "المحيط الرضوي"، وقال: «طالعتُ بعضَ المواضع منها، فوجدتُ المسائل فيها ممزوجةً غيرَ مرتَّبةٍ خلافَ ما سمعتُ، ورأيتُ في كلام بعض المشائخ أنَّهم ذكرُوا: أن رضي الدين السَّرَخْسي ميَّز ورتَّب المسائلَ، فذكر أولاً مسائلَ ظاهر الرواية، ثم النوادر، والفتاوى، والواقعات؛ بل وجدتُ هذه الميزة تمامًا في "المحيط البرهاني"» وقد طُبع الكتاب. –والحمد لله تعالى– بتحقيقه، فوُجد الأمرُ كما وَصَفَ". انتهى كلام الشيخ العثماني. انظر: ("أصول الإفتاء وآدابه"، ص: ١٤٨-١٤٩، طبقات مسائل الحنفية، مسائل الفتاوى والواقعات).

وأيضًا كما يظهر من كلام العلامة عبد الحي اللكنوي أن "محيط السَّرَخْسي" له ترتيبٌ آخرُ،

واعلم أنّ من كتب مسائل الأصول كتاب الكافي للحاكم الشّهيد(١)، وهو كتابٌ معتمدٌ في نقل المذهب، شرحه جماعةٌ من المشايخ، منهم الإمام شمس الأئمّة(٢) السّرخسيّ(٣)

خلاف ما ذكره ابن عابدين، وعبارته: "وقد طالعتُ من "المحيط الرضوي" الذي ذكرُوا أنه عشر مجلدات، مجلدًا مشتملاً على كتاب الطهارة، ثم الصلاة، ثم الزكاة، ثم الصوم، ثم الحيض، ثم الحج، ثم الكسب، ثم البيوع، ثم النكاح، ثم الطلاق، أوّلُه: الحمد لله ذي المجد والجلال، والكرم والأفضال، والعدل في الأفعال الخ، وقال بعد ما وصف علم الفقه ("المحيط الرضوي" ١/ ق: ١/ ب، المقدمة): «جمعتُ في هذا الكتاب عامّةَ مسائل الفقه مع مبانيها على حسن ترتيبها، وجودة تقسيمها» إلى أن قال: «وبدأتُ كلَّ بابٍ بمسائل "المبسوط"؛ لما أنها اصولٌ مُثبتة، وأردفتُها بمسائل النوادر والنوازل؛ لما أنها من أصول المسائل منزوعة، ثم أعقبتُها بمسائل "الجامع"؛ لما أنها من زبدة الفقه مجموعة، ثم ختمتُها بمسائل "الزيادات"؛ لما أنها على فروع "الجامع" مزيدة، وسمّيتُه "محيطًا"؛ لما أنه محيط بمسائل الكتب الخ» وطالعتُ أيضًا منه مجلّدًا آخر.... الخ". انتهى كلام العلامة اللكنوي. انظر: ("الفوائد البهية"، ص: ١٩١، حرف الميم.

(١) "الكافي" في فروع الحنفية، جمع فيه كتب محمد بن الحسن الستة، التي هي ظاهر الرواية، واختصر فيه مسائلها، وهو و"المنتقى" كلاهما أصلان من أصول المذهب بعد كتب محمد بن الحسن، لأبي الفضل محمد بن محمد أحمد بن عبد الله بن عبد المجيد بن إسماعيل بن الحاكم المَرْوَزي، السُّلمي، البَلْخي، الحنفي، المعروف بـ"الحاكم الشهيد" (ت: ٣٣٤هـ). ("الأنساب" للسمعاني: ٧/ ٤٢٤، "كشف الظنون": ٢/ ١٣٧٨، "كتائب أعلام الأخيار": ١/ ق: ١٧٦/ ب، "شرح عقود رسم المفتي"، ص: ١٠٠).

(٢) لُقّب بـ"شمس الأئمة" جماعةٌ من علماء الحنفية، منهم: الحلوائي، والسَّرَخْسي، والكَرْدَرِي، والزرنجري، والبَيهَقي، والأوزجندي، وغيرهم.

وعند إطلاقه في كتب أصحابنا يُراد به "شمس الأئمة السَّرَخْسي"، صاحب "المبسوط" المشهور، وفيما عداه يأتي مقيَّدًا مع الاسم، أو النسبة، أوبهما، كـ شمس الأئمة بكر بن محمد، وشمس الأئمة الحلوائي، وشمس الائمة الكَرْدَرِي، وشمس الأئمة البَيهَقي، وشمس الائمة محمود الأوزجندي. انظر: ("كتائب أعلام الأخيار": ١/ق: ٢٤١/أ، كتيبة الأئمة المجتهدين وأصحاب المذهب وأهل اليقين، كتائب أعلام الأئمة الحنفية وكواكب أخبار الملة الحنفية الخ، الكتيبة الثامنة، "الجواهر المضية": ٤/ ٤٠٢، كتاب الألقاب، باب الشين المعجمة، "الفوائد البهية"، ص: ٢٤٢-٢٤٣، الخاتمة، الفصل الثاني، "المذهب الحنفي": ١/ ٣١٩، الباب الأول، الفصل الرابع، المبحث الثاني، المطلب الأول، الفرع الأول، "حاشيةٌ على شرح عقود رسم المفتي" لمظفر حسين وأطهر حسين، ص: ٥٣، طبقات الفقهاء، وص: ١٠١، لقب شمس الأئمة جماعة).

(٣) ومنهم: أبو جعفر محمد بن عبد الله البَلْخي، وشمس الأئمة عبد العزيز البخاري، وأبوبكر محمد بن الحسين

وهو المشهور بمبسوط السّرخسيّ[١]. قال العلّامة الطّرسُوسيّ[٢]: مبسوط السّرخسيّ لا يعمل

البخاري، والصدر الشهيد حسام الدين البخاري، وغيرهم. انظر: ("مقدمة التحقيق على كتاب الأصل للإمام محمد بن الحسن الشيباني" لأبي الوفاء الأفغاني: ١/ ١٢-١٣، مقدمة المصحح، "جامع الشروح والحواشي" لعبد الله محمد الحبشي: ١/ ١٩٠، حرف الألف، و٢/ ١٤١٣-١٤١٤، حرف الكاف).

(١) "المبسوط" أو "مبسوط السَّرَخْسي"، لأبي بكر محمد بن أحمد بن أبي سهل، شمس الأئمة السَّرَخْسي (ت: في حدود ٤٩٠هـ)، أملاه في نحو خمسة عشر مجلدًا وهو في السجن بـ"أوزجند" محبوسٌ، وقد طُبع في نحو ثلاثين مجلدًا. ("الجواهر المضية": ٣/ ٧٨، الأنهار الجنية": ٢/ ٥٦٦، "كتائب أعلام الأخيار": ١/ قـ: ٢٣١/أ، "الفوائد البهية"، ص: ١٥٨). شرح به "الكافي" للحاكم الشيهد أبي الفضل محمد بن محمد بن أحمد البَلْخي، المروزي (ت: ٣٣٤هـ)

فائدة

تُوجد في المذهب الحنفي عددٌ من الكتب بعنوان "المبسوط"، منها: لأبي يوسف، ولمحمّد، ويسمّى مبسوطه بـ"الأصل"، و"مبسوط الجُرجاني"، ولخواهرزاده، ولشمس الأئمة الحلوائي، ولأبي اليسر البزدوي، ولأخيه علي البزدوي، وللسيد ناصر الدين السمرقندي، ولأبي الليث نصر بن محمد، وغيرها؛ وإذا ذُكر مطلقًا فالمراد به "مبسوط شمس الأئمة السَّرَخْسي". انظر: ("شرح عقود رسم المفتي"، ص: ١٠٣-١٠٤، للحنفية مبسوطات كثيرة، "التحقيق الباهر" للتاجي البعلي: ١/ قـ: ٥٧/أ، الجزء الأول، النصف الأول، المقدمة، "كشف الظنون": ٢/ ١٣٧٨، باب الكاف، "المذهب الحنفي": ١/ ٢٤٠، الباب الأول، الفصل الرابع، المبحث الثالث، المطلب الأول، الفرع الأول).

(٢) لم نعثر على هذا النقل في كتب الطرسوسي التي بين أيدينا، ولعله في كتابه "وفيات الأعيان من مذهب أبي حنيفة النعمان"، ولم نعثر عليه، ونُقلت هذه العبارة عنه في: ("شرح عقود رسم المفتي"، ص: ١٠٢، مبسوط السَّرَخْسي لا يعمل بما يخالفه ولا يركن إلا إليه، "أصول الإفتاء وآدابه"، ص: ١٣٨-١٣٩، طبقات مسائل الحنفية، "المذهب الحنفي": ٢/ ٥٢٠، الباب الثاني، الفصل الأول، المبحث الأول، المطلب الرابع).

و" الطَّرسُوْسي " هو أبو إسحاق إبراهيم بن علي بن أحمد بن عبد الواحد بن عبد المنعم، نجم الدين -أو برهان الدين- الطَّرسُوْسِي، الحنفي (ت: ٧٥٨هـ). ("النجوم الزاهرة": ١٠/ ٢٥٥، "الدرر الكامنة": ١/ ٤٣، "أعيان العصر وأعوان النصر": ١/ ١٠٠، "قضاة دمشق" (الثغر البسام في ذكر من ولي قضاء الشام) لابن طولون، ص: ١٩٨، "معجم المصنفين": ٣/ ٢٤١):

فائدة

وقد وقع بعض الاختلاف بين المترجين في تسميته، فقال الكفوي، والتميمي، واللكنوي -بعد

بما يخالفه، ولا يركن إلّا إليه، ولا يفتى ولا يعوّل إلّا عليه، ومن كتب المذهب أيضًا المنتقى له أيضًا إلّا أنّ فيه بعض النّوادر.

واعلم أنّ نسخ المبسوط المرويّ عن محمّدٍ متعدّدةٌ[1]، وأظهرها مبسوط أبي سليمان الجوزجانيّ[2]. وشرح المبسوط جماعةٌ من المتأخّرين مثل شيخ الإسلام بكرٌ المعروف

ترجمة "إبراهيم بن علي بن أحمد" الخ-: «كذا ذكره قاسم بن قطلوبغا في "تاج التراجم": (ص: ٨٩) فيمن اسمه إبراهيم، وترجمه صاحب "الجواهر المضية": (١/ ٢١٣) في باب أحمد بن علي"، وأسقط اسم جده أحمد، والأول أصح». انظر: ("كتائب أعلام الأخيار": ٢/ قـــــ: ١٠١/أ، كتيبة الأئمة المجتهدين وأصحاب المذهب وأهل اليقين، كتائب أعلام الأئمة الحنفية وكواكب أخبار الملة الحنفية، الكتيبة الخامسة عشر، "الطبقات السَّنية": ١/ ٢٤٦، حرف الألف، باب من اسمه آدم وإبراهيم، "الفوائد البهية"، ص: ١٠، حرف الألف).

وجمع ابن تَغْري بِرْدِي بين هذين في كتابه "المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي"، فترجم "إبراهيم بن علي" في: (١/ ١٢٩، حرف الألف، باب الألف والباء) وترجم "أحمد بن علي" في: (١/ ٤٠١، حرف الألف، باب الألف والحاء المهملة).

وما في الترجمتين يقطع بأنهما لرجلٍ واحد، والصحيح هو إبراهيم بن علي الخ، كما أثبته الكفوي والتميمي واللكنوي.

(١) منها: رواية أبي حفص الكبير البخاري، ورواية هشام بن عبيد الله الرازي، ورواية محمد بن سماعة، ورواية المعلّى بن منصور، وغيرهم، وأشهرها رواية أبي سليمان الجوزجاني. انظر: ("مقدمة التحقيق على الأصل للإمام محمد بن الحسن الشيباني" لمحمد بوينو كالن: ١/ ٧٢-٧٥، القسم الأول، رواية كتاب الأصل عن طريق تلاميذ المؤلف، "بلوغ الأماني في سيرة الإمام محمد بن الحسن الشيباني" لزاهد الكوثري، ص: ٦٢، كتب محمد بن الحسن ومصنفاته).

(٢) قال الشيخ محمد زاهد الكوثري: «توجد عدة نسخ كاملة منه في خزانات إسطنبول، منها ما هو في ستة مجلدات، وهي نسخة مكتبة فيض الله، ومنها ما هو في أربعة مجلدات، وهي نسخ مكتبات جار الله ولي الدين وقره مصطفى باشا ومراد ملا، وأقدمها نسخة مراد ملا، وكلها من رواية الجوزجاني، وعدد المجلدات ممّا يختلف باختلاف الخط، ويوجد في مكتبة الأزهر مجلد من أوّله، وفي دار الكتب المصرية عدة مجلدات باسم الأصل، وباسم كتاب في الفروع، من غير أن تتم بها نسخة واحدة». ("بلوغ الأماني"، ص: ٦٣، كتب محمد بن الحسن الشيباني).

قال الشيخ محمد بوينو كالن في "مقدمة تحقيقه على كتاب الأصل للإمام محمد بن الحسن الشيباني": «والنسخ التي بأيدينا من كتاب الأصل، رُويت أكثر كتبها عن طريق أبي سليمان

الجُوزْجَاني، وبعضها عن طريق أبي حفص، وقليل منها عن طريق رواة آخرين، وبعضها لم يُذكر فيه أي راوٍ، وهذا هو تفصيل ما ذكر في أول كل كتاب»، ثم قال بعد ذكر التفصيل: «فالنسخ التي بأيدينا -حسب ما ورد في بداية كل كتاب منها - من رواية أبي سليمان الجُوزْجَاني في كتب الصلاة، والزكاة، والصوم، والتحري، والأيمان، والصرف، والرهن، والقسمة، والهبة، والإجارات، والعتاق، والمكاتب، والولاء، والدور، والحدود، والرقة، والإكراه، والسير، والدعوى، والوديعة، والحجر، وجعل الأبق، والمزارعة، والنكاح، والوكالة، والشهادات، والرجوع عن الشهادات، والوقف، والصدقة الموقوفة، والغصب، ومن رواية أبي حفص في كتب البيوع، والصيد، والوصايا، والحوالة، والكفالة، والصلح، ومن رواية داود بن رشيد في كتاب العشر، ومن رواية محمد بن هارون الأنصاري في كتاب الحيل، ومن رواية حمدان بن عبد الله عن أبيه في كتاب الشرب.

أما الكتب الأخرى فلم يُذكر لها راو عن الإمام محمد، لكن ذكر اسم محمد بن الحسن في بدايتها، وهي: الحيض، والاستحسان، والمضاربة، والرضاع، والطلاق، والعتق في المرض، والفرائض، والجنايات، والديات، والخراج، والإقرار، والعارية، والعبد المأذون، والشفعة، والخنثى، والمفقود، والعقل، واللقطة.

والكتاب الوحيد الذي لم يُذكر في بدايته اسم أحد هو كتاب الشركة. وعلى هذا يتبين أن أكثر من نصف الكتاب تقريبًا مرويٌّ من طريق أبي سليمان الجوزجاني، وهو ثلاثون كتابًا من ضمن سبعة وخمسين كتابًا، وأن خمسة كتب مروية من طريق أبي حفص، وأن كتابًا واحدًا مروي من طريق داود بن رشيد، وكتابًا آخر مروي من طريق محمد بن هارون الأنصاري، وآخر مروي من طريق عبد الله، وأن هناك تسعة عشر كتابًا لم يذكر الراوي لها عن محمد». ("مقدمة التحقيق على الأصل للإمام محمد بن الحسن الشيباني" لمحمّد بوينو كالن: ١/ ٧٥-٨٠، القسم الأول، رواية كتاب الأصل عن طريق تلاميذ المؤلف).

(١) أبو بكر محمد بن الحسين بن محمد بن الحسين القُدَيْدي، البخاري، الحنفي، المعروف بـ"بكر خواهرزاده" (ت: ٤٨٣هـ)، شيخ الحنفية بما وراء النهر، ونعمان الوقت، وهو ابن أخت القاضي الإمام أبي ثابت محمد بن أحمد البخاري. ("سير أعلام النبلاء": ١٩/ ١٤، "تاج التراجم"، ص: ٢٥٩، ""كتائب أعلام الأخيار": ١/ ق ٢٤٣/ ب، "طبقات ابن الحِنائي": ٢/ ١٠٤).

فائدة

خواهر زاده -أو خواهر زادة-: لفظٌ فارسيٌ مركبٌ من كلمتَين: **الأولى**: خُوَاهَرْ -بضم الخاء، وفتح الواو والهاء، وسكون الراء- بمعنى الأخت. **الثانية**: زَادَهْ- بفتح الزاي والدَّال المهملة أو الذَّال المعجمة، وسكون الهاء- بمعنى المولود ذكرًا كان أو أنثى، من "زائيدن" مصدرٌ فارسيٌ بمعنى الولادة.

ويسمّى المبسوط الكبير[١] وشمس الأئمّة الحلوانيّ[٢] وغيرهما[٣]، ومبسوطاتهم شروحٌ في الحقيقة ذكروها مختلطةً بمبسوط محمّدٍ كما فعل شرّاح الجامع الصّغير مثل فخر الإسلام[٤]

ومعنى المركب (خواهر زاده): ولد الأخت أو بنتها. وأُطلق هذا اللفظ على عدد من العلماء، كانوا من أولاد أخت عالم، واشتهر إطلاقه عند الحنفية على اثنين من فقهاء المذهب: **الأول**: محمود بن الحسين البخاري ابن أُخت القاضي أبي ثابت البخاري، المعروف بـ"بكر خواهرزاده"، وهو المذكور آنفًا. **الثاني**: محمد بن محمود الكَرْدَرِي ابن أخت شمس الأئمة الكَرْدَرِي (ت: ٦٥١هـ). انظر: ("الجواهر المضية": ٢/ ١٨٣-١٨٤، حرف الخاء المعجمة، باب من اسمه خمير وخواهرزاده، "الأنساب" للسَّمْعاني: ٥/ ٢٠١-٢٠٢، حرف الخاء، باب الخاء والواو، "طبقات الفقهاء" لطاش كبرى زاده، ص: ١١١، "الفوائد البهية"، ص: ١٦٣-١٦٤، حرف الميم، "المذهب الحنفي": ١/ ٣١٦-٣١٧، الباب الأول، الفصل الرابع، المبحث الثاني، المطلب الأول، الفرع الأول).

(١) "المبسوط" – أو "المبسوط الكبير"- لأبي بكر محمد بن الحسين البخاري، المعروف بـ"خواهرزاده" (ت: ٤٨٣هـ). ("كشف الظنون": ٢/ ١٥٨٠، ١٥٨١، "طبقات الفقهاء" لطاش كبرى زاده، ص: ٨٨). شرح به كتاب "الأصل"، ويسمّى بـ"المبسوط"، للإمام المجتهد أبي عبد الله محمد بن الحسن الشيباني (ت: ١٨٩هـ)

(٢) "شرح المبسوط"، ويقال له "المبسوط" أيضًا، لأبي محمد عبد العزيز بن أحمد بن نصر بن صالح، شمس الأئمة الحلوائي، البخاري، الحنفي (ت: ٤٤٨هـ وقيل: ٤٥٦هـ). ("كشف الظنون": ٢/ ١٥٨٠، ١٥٨١، "الفوائد البهية"، ص: ٩٥). شرح به كتاب "الأصل"، ويسمّى بـ"المبسوط" للإمام المجتهد أبي عبد الله محمد بن الحسن الشيباني (ت: ١٨٩هـ)
قال الشيخ محمد بوينوكالن: «هناك كتاب للحلواني يحمل اسم "المبسوط"، وله نسخة في مكتبة السليمانية، قسم آيا صوفيا (رقم: ١٣٨١، في ٨٥٢ ورقة). وقد اطلعتُ عليه وهو شرح لــ"الكافي" للحاكم الشهيد، وليس لكتاب "الأصل". وقد يكون للحلواني كتابان: "شرح الأصل"، و"شرح الكافي"، ولم يصلنا شرح "الأصل"». ("مقدمة التحقيق على الأصل للإمام محمد بن الحسن الشيباني" لمحمد بوينو كالن: ١/ ١١٧، القسم الأول، الأعمال على الكتاب).

(٣) قال الشيخ محمد بوينوكالن عند ذكر شروح "الأصل" للإمام محمد بن الحسن الشيباني: «وهناك شرحان آخران، لهما ذكرٌ في كتب الحنفية: شرح المبسوط لفخر الإسلام البزدوي....، شرح المبسوط للإسبيجابي». ("مقدمة التحقيق على الأصل للإمام محمد بن الحسن الشيباني" لمحمد بوينو كالن: ١/ ١١٧-١١٨، القسم الأول، الأعمال على الكتاب).

(٤) "شرح الجامع الصغير" لأبي الحسن علي بن محمد بن الحسين بن عبد الكريم بن موسى، المعروف بـ"فخر الإسلام البزدوي" (ت: ٤٨٢هـ)، فقيه أصولي، من أكابر الحنفية. ("كشف الظنون":

وقاضي خان[1] وغيرهم[2]، فيقال ذكره قاضي خان في الجامع الصّغير والمراد شرحه[3] وكذا في غيره[4] اهـ ملخّصًا من شرح البيريّ على الأشباه[5] وشرح الشّيخ إسماعيل النّابُلُسي على شرح

١/ ٥٦٣، "تاج التراجم"، ص: ٢٠٥). شرح به "الجامع الصغير" للإمام المجتهد أبي عبد الله محمد بن الحسن الشيباني (ت: ١٨٩هـ)

(١) "شرح الجامع الصغير" لأبي المحاسن -أو أبي المفاخر- الحسن بن منصور بن أبي القاسم محمود بن عبد العزيز، فخرالدين الأوزجندي، الفرغاني، الحنفي (ت: ٥٩٢هـ). ("تاج التراجم"، ص: ١٥١، "مفتاح السعادة": ٢/ ٢٥٢). شرح به "الجامع الصغير" للإمام المجتهد أبي عبد الله محمد بن الحسن الشيباني (ت: ١٨٩هـ)

(٢) منهم: أبو جعفر الطحاوي، وأبو بكر الجصاص الرازي، والظهير البَلْخي، وجمال الدين المحبوبي، وأبو نصر العتابي، وأبو العباس التُّمُرتاشي، والصدر الشهيد، وأبو الليث السمرقندي، وأبو اليسر البزدوي، وأبو نصر الإسبيجابي، وأبو جعفر الهندواني، وأبو الحسن الكَرْخي، وشمس الأئمة الحَلْواني، وشمس الأئمة السَّرَخْسي، وغيرهم. انظر للتفصيل حول شُرَّاح "الجامع الصغير": ("كشف الظنون": ١/ ٥٦٢-٥٦٤، باب الجيم، "النافع الكبير شرح الجامع الصغير" لعبد الحي اللكنوي، ص: ٤٦-٦٠، المقدمة، الفصل الرابع، "جامع الشروح والحواشي": ٢/ ٧٢٥-٧٣١، حرف الجيم، "تاريخ التراث العربي" لفؤاد سزكين: ٣/ ٦٧).

(٣) كما ذكره فخر الدين الزَّيلَعي، والكمال ابن الهمام، والعيني، والملاَّخُسرو، وابن نجيم المصري، وغيرهم. انظر: ("تبيين الحقائق": ٣/ ٢٧، كتاب الطلاق، باب العدة، و ٥/ ١٩، كتاب الإقرار، باب الاستثناء وما في معناه، "فتح القدير": ٢/ ٢٠٧، كتاب الزكاة، باب صدقة السوائم و ٦/ ١٨، كتاب السير، باب المستأمن، "البناية شرح الهداية": ٢/ ٥٣٥، كتاب الصلاة، باب النوافل، "درر الحكام": ٢/ ٢٢٧، كتاب الإجارة، و ٢/ ٣٤٣، كتاب الدعوى، باب التحالف، "البحر الرائق": ٢/ ٣٨٩، كتاب الزكاة، فصل في الغنم، و٣/ ٢٣٠، كتاب النكاح، باب الأولياء والأكفاء).

(٤) مثل "شرح الجامع الصغير" لفخر الإسلام البزدوي، والمحبوبي، والحسامي، والعتابي، والكرخي، والصدر الشهيد، وشمس الأئمة السَّرَخْسي، وغير ذلك من شروح "الجامع الصغير"، ذُكرت في كتب الفقه بلفظ "الجامع الصغير"، ويُراد به شرحه. انظر: ("المحيط البرهاني": ٥/ ٤٨٠، كتاب الغصب، الفصل الرابع "البحر الرائق": ١/ ٢٣٦، كتاب الطهارة، "البناية": ٢/ ٦٨٥، كتاب الصلاة، باب إدراك الفريضة، "الفتاوى الهندية": ٥/ ٤١٢، كتاب الكراهية، الباب التاسع عشر، "تبيين الحقائق": ٤/ ٣١٣، كتاب الدعوى، باب التحالف، "درر الحكام": ٢/ ٣٤٣، كتاب الدعوى، باب التحالف).

(٥) "عمدة ذوي البصائر لحل مهمات الأشباه والنظائر": ١/ ٤٧-٥٠، المقدمة.

الدّرر[١] فاحفظ ذلك فإنّه مهمٌّ كحفظ طبقات مشايخ المذهب.وسنذكرها قريبًا[٢] إن شاء الله تعالى.

وفي كتاب الحجّ من البحر[٣] أنّ كافي الحاكم هو جمع كلام محمّدٍ في كتبه السّتّة الّتي هي ظاهر الرّواية، وفسّر في معراج الدّراية[٤] قبيل باب الإحصار الأصل بالمبسوط، وفي باب العيدين من البحر[٥] والنّهر[٦] أنّ الجامع الصّغير صنّفه محمّدٌ بعد الأصل، فما فيه هو المعوّل عليه، ثمّ قال في النّهر[٧]: سمّي الأصل أصلًا؛ لأنّه صنّف أوّلًا، ثمّ الجامع الصّغير، ثمّ الكبير، ثمّ الزّيادات، كذا في غاية البيان[٨]. اهـ. وذكر الإمام شمس الأئمّة السّرخسيّ في أوّل شرحه

---

(١) المسمّى: "الإحكام شرح درر الحكام في شرح غرر الأحكام": ١/ قـ: ٢٧/ ب- ٢٨/ أ، الجزء الأول، المقدمة، للشيخ إسماعيل بن عبد الغني بن إسماعيل بن أحمد، النابُلُسي الأصل، الدمشقي، الحنفي (ت: ١٠٦٢هـ)

شرح به "درر الحكام في شرح غرر الأحكام" كلاهما للقاضي محمد بن فراموز، الشهير بـ"منلا خُسرو" (ت: ٨٨٥هـ)

(٢) في المقولة: (٥١٤) قوله: «وأما المقيد الخ».

(٣) "البحر الرائق": ٣/ ١٠٠، كتاب الحج، باب الإحضار، بتصرف.

(٤) "معراج الدراية": ٢/ قـ: ٢٠١/ أ، كتاب الحج، باب مجاوزة الميقات.

(٥) "البحر الرائق": ٢/ ٢٧٦، كتاب الصلاة، باب صلاة العيدين.

(٦) "النهر الفائق": ١/ ٣٦٦، كتاب الصلاة، باب صلاة العيدين، نقلاً من "البحر الرائق".

(٧) "النهر الفائق": ١/ ٣٦٦، كتاب الصلاة، باب صلاة العيدين.

(٨) "غاية البيان ونادرة الأقران في آخر الأوان": ١/ قـ: ٨١/ ب، كتاب الصّلاة، باب النوافل. وهي لأبي حنيفة لطف الله بن أمير عمر بن أمير غازي الفارابي، المعروف بـ"أمير كاتب الإتقاني" (ت: ٧٥٨هـ). شرح به "الهداية" لشيخ الإسلام برهان الدين المرغيناني (ت: ٥٩٣هـ). ("كشف الظنون": ٢/ ٢٠٣٣، "الفوائد البهية" ص: ٥٠، "الطبقات السّنية": ٢/ ٢٢١، "شذرات الذهب": ٨/ ٣١٦).

فائدة

قد ذُكر في "تاج التراجم": (ص: ١٤٠) و"معجم المؤلفين": (١/ ٣٩٨) إسمه الكامل هكذا: «غاية البيان ونادرة الأقران في آخر الزمان» لكن الصواب ما أثبتناه، أي: "غاية البيان ونادرة الأقران في آخر

على السّير الكبير[١] أنّ السّير الكبير هو آخر تصنيفٍ صنّفه محمّدٌ في الفقه. وفي شرح المنية لابن أمير الحاجّ الحلبيّ[٢] في بحث التّسميع أنّ محمّدًا قرأ أكثر الكتب على أبي يوسف إلّا ما كان فيه اسم الكبير فإنّه من تصنيف محمّدٍ: كالمضاربة الكبير والمزارعة[٣] الكبير والمأذون الكبير[٤] والجامع الكبير والسّير الكبير، وتمام هذه الأبحاث في منظومتنا في رسم المفتي وفي شرحها[٥].

الأوان" وهو الذي أثبته المؤلف بنفسه في: (١/ قــ: ١/ ب، المقدمة) وعبارته هكذا: «فسمّيته غاية البيان ونادرة الأقران في آخر الأوان».

(١) "شرح كتاب السير الكبير": ١/ ٣، المقدمة، لأبي بكر محمد بن أحمد بن أبي سهل، شمس الأئمة السَّرَخسي، الحنفي (ت: ٤٨٣هـ). ("كشف الظنون": ٢/ ١٠١٤، "الفوائد البهية" ص: ١٥٨). شرح به "السير الكبير" للإمام المجتهد أبي عبد الله محمد بن الحسن الشيباني (ت: ١٨٩هـ)

(٢) "حلبة المجلي وبغية المهتدي": ٢/ ١٥٩، صفة الصلاة.

(٣) في النسخ: «والزارعة الكبير»، وما أثبتناه هو الصواب، وهو الموافق لما في "حلبة المجلي": (٢/ ١٥٩، صفة الصلاة)، و"شرح عقود رسم المفتي": (ص: ٩٨، مسائل الحنفية على ثلاثة طبقات).

(٤) هذه الكتب الثلاثة من الكتب التي صنّفها الإمام محمد -رحمه الله- مفردًا، حسب ترتيب الأبواب الفقهية، وكان إذا انتهى من مسائل كل موضوعٍ سمّاه كتابًا، فصنف كتاب الصلاة، والزكاة، وكذا المضاربة الكبير، والمزارعة الكبير، والمأذون الكبير، وغير ذلك إلى عامة أبواب الفقه، كما أوردها ابن النديم، ثم جُمعت تلك الكتب، و سُمّيت المجموعة بـ"المبسوط"، أو "الأصل"؛ ولذلك فإن الفقهاء يذكرونها بهذين الاعتبارين، فمرّة يعتبرون كل كتاب مفردًا، فيقولون: قال محمد في كتاب العارية أو في كتاب المضاربة، وغير ذلك، وأخرى يعتبرون جملة كتبه باسم "المبسوط"، أو "الأصل"، فيقولون: قال محمد في المبسوط أو في الأصل. ("الفهرست" لابن النديم، ص: ٢٥٧، "الإمام محمد بن الحسن الشيباني وأثره في الفقه الإسلامي"، ص: ١٤٦، "مقدمة التحقيق على الأصل للإمام محمد بن الحسن الشيباني" لأبي الوفاء الأفغاني: ١/ ٦-٧، "مقدمة التحقيق على الأصل للإمام محمد بن الحسن الشيباني" لمحمد بوينو كالن: ١/ ٤٣-٤٤).

(٥) "شرح عقود رسم المفتي"، ص: ٧٨-١٠٦، مسائل الحنفية على ثلاث طبقات، وهو شرح على المنظومة في رسم المفتي، كلاهما لمحمد أمين بن عمر بن عبد العزيز بن أحمد الحسيني، الدمشقي، الحنفي (ت: ١٢٥٢هـ)، المعروف بـ"ابن عابدين الشامي). ("حِلية البَشر": ٣/ ١٢٣٠، "معجم التاريخ التراث الإسلامي": ٥/ ٣٣٥٣).

مطلبٌ: الكتب التي لا يعول عليها في الإفتاء في المذهب

[تتمّةٌ]

قدّمنا[١] عن فتح القدير كيفيّة الإفتاء ممّا في الكتب، فلا يجوز الإفتاء ممّا في الكتب الغريبة. وفي شرح الأشباه لشيخنا المحقّق هبة الله البعليّ[٢]: قال شيخنا العلّامة صالح الجنينيّ: إنّه لا يجوز الإفتاء من الكتب المختصرة كالنّهر وشرح الكنز للعينيّ[٣] والدّرّ المختار شرح تنوير الأبصار، أو لعدم الاطّلاع على حال مؤلّفيها كشرح الكنز[٤] لمنلا مسكينٍ[٥] وشرح النّقاية للقهستانيّ[٦]، أو لنقل الأقوال الضّعيفة فيها كالقنية للزّاهديّ[٧]، فلا يجوز الإفتاء من هذه إلّا إذا علم المنقول عنه وأخذه منه، هكذا سمعته منه وهو علّامةٌ في الفقه مشهورٌ والعهدة عليه. اهـ. أقول: وينبغي إلحاق الأشباه والنّظائر بها، فإنّ فيها من الإيجاز في

---

(١) في المقولة: [٣٦٦] قوله: «رسم المفتي».

(٢) "التحقيق الباهر": ١/ ق: ٣٧/ب، المقدمة، بتغير.

(٣) المسمّى: "رمز الحقائق" لأبي محمد محمود بن أحمد بن موسى، بدر الدين العيني، الحنفي (ت: ٨٥٥هـ) شرح به "كنز الدقائق" لأبي البَرَكات عبد الله بن أحمد، حافظ الدين النّسَفي (ت: ٧١٠هـ)

(٤) "من «للعيني» إلى «الكنز» ساقطٌ من "أ". ("ف": ١/ ٢٣٠، المقدمة)

(٥) "شرح الكنز" لمعين الدين محمد بن عبد الله الفراهي، الهروي، الحنفي (ت: بعد ٨١١هـ، وقيل: ٩٥٤هـ) المعروف بـ"منلا مسكين". ("كشف الظنون": ٢/ ١٥١٥، "الأعلام: ٦/ ٢٣٧، "هديّة العارفين": ٢/ ٢٤٢، "جامع الشروح والحواشي" ٣/ ١٤٨٣). شرح به "كنز الدقائق" لأبي البَرَكات عبد الله بن أحمد، حافظ الدين النّسَفي (ت: ٧١٠هـ)

(٦) المسمى: "جامع الرموز وحواشي البحرين" لشمس الدين محمد حسام الدين، الخُراساني، القُهُستاني (ت: ٩٥٣هـ، وقيل: ٩٦٣هـ). شرح به "النقاية" (مختصر الوقاية) لعبيد الله بن مسعود، صدر الشريعة الثاني، الأصغر، المحبوبي، البخاري، الحنفي (ت: بعد ٧٤٧هـ). اختصر به "وقاية الرواية في مسائل الهداية" لبرهان الشريعة محمود بن صدر الشريعة الأول، الأكبر أحمد بن عبيد الله بن إبراهيم، المحبوبي، البخاري، الحنفي (ت: في حدود ٦٧٣هـ)

(٧) "قنية المنية لتتميم الغنية" لأبي الرجاء مختار بن محمود بن محمد، نجم الدين الزاهدي، الغَزْميني، الحنفي (ت: ٦٥٨هـ). (كتائب أعلام الأخيار": ٢/ ٥٠/ أ، "مفتاح السعادة": ٢/ ٢٥٣، "تاج التراجم"، ص: ٢٩٥، "الجواهر المضية": ٣/ ٤٦٠).

التّعبير ما لا يفهم معناه إلّا بعد الاطّلاع على مأخذه، بل فيها في مواضع كثيرةٍ الإيجاز المخلّ، يظهر ذلك لمن مارس مطالعتها مع الحواشي فلا يأمن المفتي من الوقوع في الغلط إذا اقتصر عليها فلا بدّ له من مراجعة ما كتب عليها من الحواشي أو غيرها. ورأيت في حاشية أبي السّعود الأزهريّ على شرح منلا مسكينٍ[١] أنّه لا يعتمد على فتاوى ابن نجيمٍ[٢] ولا على فتاوى الطّوريّ[٣].

وَالأَصَحُّ كَمَا فِي السِّرَاجِيَّةِ وَغَيْرِهَا أَنَّهُ يُفْتَى بِقَوْلِ الإِمَامِ عَلَى الإِطْلَاقِ، ثُمَّ بِقَوْلِ الثَّانِي، ثُمَّ بِقَوْلِ الثَّالِثِ، ثُمَّ بِقَوْلِ زُفَرَ وَالحَسَنِ بْنِ زِيَادٍ، وَصَحَّحَ فِي الحَاوِي الْقُدْسِيِّ قُوَّةَ الْمُدْرَكِ. وَفِي وَقْفِ الْبَحْرِ وَغَيْرِهِ: مَتَى كَانَ فِي الْمَسْأَلَةِ قَوْلَانِ مُصَحَّحَانِ جَازَ الْقَضَاءُ وَالإِفْتَاءُ بِأَحَدِهِمَا.

[٤٦٨] ﴿قوله: والأصحّ كما في السّراجيّة[٤]﴾ أقول: عبارتها ثمّ الفتوى على الإطلاق على

---

(١) المسمّاة: "فتح الله المعين على شرح الكنز لملاّ مسكين" (فتح المعين): ٢/ ١٣٦، كتاب الطلاق، باب الكنايات، بتصرف. وتمام العبارة فيه: «إلاّ إذا تأيّدت بنقلٍ آخر»، وهو حاشية لأبي السعود محمد بن علي إسكندر، الحسيني، المصري، الحنفي (ت: ١١٧٢هـ). ("معجم المطبوعات": ١/ ٣١٦، "جامع الشروح والحواشي": ٣/ ١٤٨٣، "معجم المؤلفين": ٣/ ٤٩٧، "فهرس الأزهرية": ٢/ ٢٢٩). و"شرح الكنز" لمعين الدين محمّد بن عبد الله الفراهي، الهروي، الحنفي (ت: بعد ٨١١ هـ وقيل: ٩٥٤هـ) المعروف بـ"منلا مسكين".

(٢) المسمّاة بـ"الفتاوى الزينية" لزين الدين بن إبراهيم، الشهير بـ"ابن نجيم" المصري، الحنفي (ت: ٩٧٠)

(٣) المسماة بـ"الفواكه الطورية في الحوادث المصرية" لمحمد بن حسين بن علي الطُّوري، القادري، الحنفي (ت: بعد ١١٣٨هـ)، جمع فيه ورتّب "فتاوى سراج الدين الهندي"، زاد عليها. ("الأعلام" ٦/ ١٠٣، "معجم المؤلفين": ٣/ ٢٥٥، "هديّة العارفين": ٢/ ٣١٨)

(٤) "الفتاوى السراجية"، ص: ٦٠٢، كتاب أدب المفتي والتنبيه على الجواب بتصرف، لأبي محمد علي بن عثمان بن محمد، سراج الدين التيمي، الأوشي، الفرغاني، الحنفي (ت: بعد ٥٦٩هـ). ("معجم المطبوعات": ١/ ٥٠٠، "هديّة العارفين": ١/ ٧٠٠).

فائدة

قد اختلف أصحاب التراجم والطبقات في نسبة هذا الكتاب إلى مؤلفه على ثلاثة أقوال:

الأول: أنه علي بن عثمان بن محمد التيمي، الأوشي، ذكره حاجي خليفة في "كشف الظنون"

قول أبي حنيفة[١]، ثمّ قول أبي يوسف ثمّ قول محمّدٍ، ثمّ قول زفر والحسن بن زيادٍ. وقيل إذا كان أبو حنيفة في جانبٍ وصاحباه في جانبٍ فالمفتي بالخيار، والأوّل أصحّ إذا لم يكن المفتي مجتهدًا اهـ فمقابل الأصحّ غير مذكورٍ في كلام الشّارح فافهم.

[٤٦٩] ﴿قوله: بقول الإمام﴾ قال عبد الله بن المبارك لأنّه رأى الصّحابة وزاحم التّابعين في الفتوى، فقوله أشدّ وأقوى ما لم يكن اختلاف عصرٍ وزمانٍ كذا في تصحيح العلّامة قاسمٍ[٢].

(٢/ ١٢٢٤، باب الفاء) والزِّرِكْلي في "الأعلام": (٤/ ٣١٠، حرف العين)، وهو الذي حررناه.

الثاني: هو سراج الدين قارئ الهداية، نسبه إليه الشيخ محمد علاء الدين أفندي، نجل العلامة ابن عابدين الشامي في "تكملة حاشيته على رد المحتار" (قرة عيون الأخيار) (: ١١/ ٥٣٦، كتاب الدعوى).

الثالث: هو عمر بن إسحاق بن أحمد الهندي، الغزنوي، ذكره الزِّرِكْلي في "الأعلام": (٥/ ٤٢، حرف العين)، وقال: «وفي نسبة هذا الأخير (الفتاوى السراجية) إليه شك».

والأول هو الأصح، كما أثبته الشيخ محمد عثمان البستوي الهندي في "مقدمة التحقيق على الفتاوى السراجية": (ص: ١٩-٢٣، توثيق نسبة الكتاب إلى المؤلف).

(١) وعبارة "الفتاوى السراجية": (ص: ٦٠٢، كتاب أدب المفتي والتنبيه على الجواب): «على قول أبي حنيفة، ثم بقول صاحبيه، ثم بقول أبي يوسف الخ».

(٢) "التصحيح والترجيح على مختصر القدوري"، ص: ١٢٨-١٢٩، المقدمة، نقلاً عن "شرح أدب القاضي للخصاف" و"العلامة قاسم" هو أبو العدل زين الدين قاسم بن قُطلوبُغا بن عبد الله السُّودوني، الجمالي، المصري، الحنفي (ت: ٨٧٩هـ)، كان يُعرف بـ"قاسم الحنفي".

وقد اختلف عبارات المترجين في تسمية هذا الشرح إلى "تصحيح مختصر القدوري" أو "الترجيح والتصحيح على مختصر القدوري" أو "الترجيح والتنقيح على مختصر القدوري"، أو غير ذلك. انظر: ("هديّة العارفين": ١/ ٨٣٠، "تاريخ التراث العربي" لفؤاد سزكين: ١/ ١٢٣، "معجم التاريخ التراث الإسلامي في مكتبات العالم" لعلي الرضا وأحمد طوران: ٣/ ٢٣٨١).

وهذا الاختلاف المذكور ذكره الشيخ ضياء يونس في "مقدمة تحقيقه على هذا الكتاب": (ص: ٨٩)، ثم قال أخيرًا: «ويظهر لي أن أكثر هذه التسميات تركز على الأشارة إلى مضمون الكتاب، لا على تحقيق اسمه الكامل، أمّا اسمه العلَمي الصحيح الذي سمّاه به المؤلف، وكتبه بيده فهو: "التصحيح والترجيح"، كما يتبين ذلك للقارئ عندما يقف على صورة الإجازة التي سطرها المؤلف في آخر نسخة "الأصل" لتلميذه، إذ يقول في فاتحة تلك الإجازة: "الحمد لله وسلامٌ على عباده الذين اصطفى، وبعد؛ فقد قرأ عليَّ هذا الكتاب المسمّى بـ"التصحيح والترجيح" من تاليفي، الشيخ الفاضل... الخ"، ولقد أثبتُّ اسم الكتاب كذلك، ولكني كتبت بعده –وبخط أصغر ومغاير– عبارة:

[٤٧٠] ﴿قوله: على الإطلاق﴾ أي سواءٌ انفرد وحده في جانبٍ أو لا كما يفيده كلام السّراجيّة[1] من مقابلته بالقول الثّاني المفصّل فافهم.

[٤٧١] ﴿قوله: ثمّ بقول الثّاني﴾ أي ثمّ إذا لم يوجد للإمام روايةٌ يؤخذ بقول الثّاني وهو أبو يوسف، فإن لم يوجد له روايةٌ أيضًا فيؤخذ بقول الثّالث وهو محمّدٌ إلخ.

[٤٧٢] ﴿قوله: وصحّح في الحاوي القدسيّ[2] قوّة المدرَك﴾ أي الدّليل وبه عبّر في الحاوي. قال "ح"[3]: والّذي يظهر في التّوفيق أي بين ما في الحاوي[4] وما في السّراجيّة[5] أنّ من كان له قوّة إدراكٍ لقوّة المدرَك يفتي بالقول القويّ المدرك وإلّا فالتّرتيب. اهـ. أقول: يدلّ عليه قول السّراجيّة[6] والأوّل أصحّ إذا لم يكن المفتي مجتهدًا، فهو صريحٌ في أنّ المجتهد يعني من كان أهلًا للنّظر في الدّليل يتبع من الأقوال ما كان أقوى دليلًا وإلّا اتّبع التّرتيب السّابق، وعن هذا تراهم قد يرجّحون قول بعض أصحابه على قوله كما رجّحوا قول زفر وحده في سبع عشرة مسألةً[7]، فنتبع ما رجّحوه؛ لأنّهم أهل النّظر في الدّليل، ولم يذكر ما إذا اختلفت الرّوايات عن

"على مختصر القدوري"؛ لتوضيح وتحديد مضمونه».

شرح به "مختصر القدوري" أو "المختصر" في فروع الحنفية لأبي الحسين أحمد بن محمد بن أحمد بن جعفر القدوري البغدادي، الحنفي (ت: ٤٢٨هـ)، ويُعرف هذا المختصر بـ"الكتاب" أيضًا. ("كشف الظنون": ٢/ ١٦٣١، "الفوائد البهية"، ص: ٣٠).

(١) "الفتاوى السراجيّة"، ص: ٦٠٢، كتاب أدب القاضي والتنبيه على الجواب.

(٢) "الحاوي القدسي": ٢/ ٥٦٢، كتاب الحيرة، فصل: إذا اختلفت الروايات عن الإمام أبي حنيفة في مسألة.

(٣) "حاشية الحلَبي على الدر"، ق: ٥/ ب، المقدمة.

(٤) "الحاوي القدسي": ٢/ ٥٦٢، كتاب الحيرة، فصل: إذا اختلفت الروايات عن الإمام أبي حنيفة في مسألة.

(٥) "الفتاوى السراجية"، ص: ٦٠٢، كتاب أدب القاضي والتنبيه على الجواب.

(٦) "الفتاوى السراجية"، ص: ٦٠٢، كتاب أدب القاضي والتنبيه على الجواب.

(٧) بل هي عشرين مسألة، كما ذكرها ابن عابدين -رحمه الله- مفصَّلاً في المقولة: [١٦١٦٩]، قوله: «وهذا من الست التي يفتى بها بقول زفر»، وانظر أيضًا: (كتاب "وسيلة الظفر في المسائل التي يفتى فيها بقول زفر" للشيخ عبد اللطيف بن عبد الرحمن الملاّ، و القول الزهر فيما يفتى به بقول الإمام زفر"

الإمام أو لم يوجد عنه ولا عن أصحابه روايةٌ أصلًا، ففي الأوّل يؤخذ بأقواها حجّةً كما في الحاوي[1]، ثمّ قال: وإذا لم يوجد في الحادثة عن واحدٍ منهم جوابٌ ظاهرٌ وتكلّم فيه المشايخ المتأخّرون قولًا واحدًا يؤخذ به، فإن اختلفوا يؤخذ بقول الأكثرين ثمّ الأكثرين ممّا اعتمد عليه الكبار المعروفون منهم كأبي حفصٍ وأبي جعفرٍ وأبي اللّيث والطّحاويّ وغيرهم ممّن يعتمد عليه، وإن لم يوجد منهم جوابٌ ألبتّة نصًّا ينظر المفتي فيها نظرَ تأمّلٍ وتدبّرٍ واجتهادٍ ليجد فيها ما يقرُب إلى الخروج عن العهدة ولا يتكلّم فيها جُزافًا، ويخشى الله تعالى ويراقبه، فإنّه أمرٌ عظيمٌ لا يتجاسر عليه إلّا كلّ جاهلٍ شقيٍّ. اهـ.

[تتمّةٌ]

قد جعل العلماء الفتوى على قول الإمام الأعظم في العبادات مطلقًا وهو الواقع بالاستقراء، ما لم يكن عنه روايةٌ كقول المخالف كما في طهارة الماء المستعمل[2] والتّيمّم[3] فقط عند عدم غير نبيذ التّمر كذا في شرح المنية الكبير للحلبيّ[4] في بحث التّيمّم. وقد صرّحوا بأنّ

للعلامة إبراهيم بيري زاده).

(١) "الحاوي القدسي": ٢/ ٥٦٢، كتاب الحيرة، فصل: إذا اختلفت الروايات عن الإمام أبي حنيفة في مسألة، بتصرفٍ يسيرٍ.

(٢) انظر المقولة: [١٧٥٠] قوله: «وهو طاهرٌ».

(٣) انظر المقولة: [١٩٩٨] قوله: «ويقدم التيمم على نبيذ التمر».

(٤) المسمّى: "غنية المتملي في شرح منية المصلي" (حلبي كبير)، ص: ٦٦، فصل في التيمم. و"الحلَبي" هو إبراهيم بن محمد بن إبراهيم الحلَبي، القُسْطَنْطِيني، الحنفي (ت: ٩٥٦هـ). ("كشف الظنون": ٢/ ١٨٨٦، "الأعلام": ١/ ٦٦، "معجم المؤلفين": ١/ ٢٢، و١/ ٥٥، "فهرس الأزهرية": ٢/ ٢١٢). شرح به "منية المصلي وغنية المبتدي" لأبي عبد الله محمد بن محمد بن علي، سديد الدين الكاشغري، الحنفي (ت: ٧٠٥هـ)

فائدة

وقد أخطأ أصحاب التراجم والطبقات في تسمية "شرح المنية الكبير"؛ فسمّاه العلامة طاش كبرى زاده بـ"قنية المتحلي في شرح منية المصلي"، وكذا في "معجم المصنفين"، تبعًا لطاش كبرى زاده، وتبعه أيضًا

الفتوى على قول محمّدٍ في جميع مسائل ذوي الأرحام. وفي قضاء الأشباه والنّظائر[1]: الفتوى: على قول أبي يوسف فيما يتعلّق بالقضاء كما في القنية[2] والبزّازيّة[3] اهـ أي لحصول زيادة العلم له به بالتّجربة، ولذا رجع أبو حنيفة عن القول بأنّ الصّدقة أفضل من حجّ التّطوّع لمّا حجّ وعرف مشقّته[4]. وفي شرح البيريّ[5] أنّ الفتوى على قول أبي يوسف أيضًا في الشّهادات[6]. وعلى قول زفر في سبع عشرة[7] ....

التقي التميمي، ونجم الدين الغزّي؛ ولكنهما سمَّياه: "بغية المتملي في شرح منية المصلي"، وأيضًا تبعه محمد راغب الطبّاخ الحلَبي؛ ولكنه سماه بـ"بغية المتحلي في شرح منية المصلي". انظر: ("الشقائق النعمانية"، ص: ٢٩٦، "معجم المصنفين": ٤/ ٣١٤، "الطبقات السَّنية": ١/ ٢٥٧، "الكواكب السائرة": ٢/ ٦٨، "إعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء": ٥/ ٥٣٥).

وذكره العلامة عبدالحي اللكنوي والدكتور كرنيليوس فنديك باسم: "غنية المستملي في شرح منية المصلي". ("مجموعة رسائل العلامة اللكنوي" (طرب الأماثل بتراجم الأفاضل): ٥/ ٢٥٦، "اكتفاء القنوع بما هو مطبوع"، ص: ١٤٦).

وطُبع بهذا الاسم -"غنية المستملي في شرح منية المصلي"- من بعض المطابع الهندية، مثل: "المطبع المجتبائي دهلي"، و"مطبع فخر المطابع لكهنؤ"، و"المكتبة الأشرفية ديوبند"، وغير ذلك.

ولكن رأينا بعض نسخه المخطوطة والمطبوعة، وكذا بعض نُسخ "حلبي صغير" المخطوطة والمطبوعة؛ فوجدنا في كل منها اسمه العلَمي الذي سمّاه المؤلف به نفسه هو: "غنية المتملي في شرح منية المصلي"، ولم نصل إلى أي نسخةٍ خطّيّةٍ منه المكتوب فيها: "غنية المستملي"؛ بل في الجميع "غنية المتملي"، ولعله هو الصواب.

(١) "الأشباه والنظائر"، ص: ٢٦٢، الفن الثاني: الفوائد، كتاب القضاء والشهادات والدعاوي.

(٢) "قنية المنية لتتميم الغنية"، ص: ٣٠٤، كتاب أدب القاضي، باب: مسائل متفرقة.

(٣) "الفتاوى البزازية": ٢/ ٦٩، كتاب أدب القاضي، الفصل الأول في التقليد، نوعٌ في المقلد.

(٤) انظر المسألة في المقولة [١١٠٦٥] قوله: «ورجح في البزازية أفضلية الحج».

(٥) "عمدة ذوي البصائر لحل مهمّات الأشباه والنظائر": ٢/ ٩٥، الفن الثاني: الفوائد، كتاب القضاء والشهادات والدعاوي.

(٦) قال العلامة ابن عابدين في "شرح عقود رسم المفتي": (ص: ١٤٦، الفتوى على قول أبي يوسف فيما يتعلق بالقضاء) بعد نقل العبارة عن "شرح البيري على الأشباه": «قلتُ: لكن هي من توابع القضاء».

(٧) وعبارة "عمدة ذوي البصائر": (٢/ ٩٥، الفن الثاني: الفوائد، كتاب القضاء والشهادات والدعاوي):

مسألةً حرّرتُها في رسالةٍ[١]، وينبغي أن يكون هذا عند عدم ذكر أهل المتون للتّصحيح، وإلّا فالحكم بما في المتون كما لا يخفى؛ لأنّها صارت متواترةً اهـ وإذا كان في مسألةٍ قياسٌ واستحسانٌ فالعمل على الاستحسان إلّا في مسائل معدودةٍ مشهورةٍ. وفي باب قضاء الفوائت من البحر[٢]: المسألة إذا لم تذكر في ظاهر الرّواية وثبتت في روايةٍ أخرى تعيّن المصيرُ إليها. اهـ. وفي آخر المستصفى للإمام النّسفيّ[٣]: إذا ذكر في المسألة ثلاث أقوالٍ فالرّاجح هو الأوّل أو الأخير لا الوسط. اهـ. وفي شرح المنية[٤]: ولا ينبغي أن يعدل عن الدّراية إذا وافقتها روايةٌ. اهـ. ذكره في واجبات الصّلاة[٥] في معرض ترجيح رواية وجوب الرّفع من الرّكوع والسّجود للأدلّة الواردة مع أنّها خلاف الرّواية المشهورة عن الإمام.

[٤٧٣] ﴿قوله: وفي وقف البحر[٦] إلى آخره﴾ هذا محمولٌ على ما إذا لم يكن لفظ التّصحيح في أحدهما آكدَ من الآخر كما أفاده ح[٧]: أي فلا يخيّر؛ بل يتبع الآكد كما سيأتي[٨].

«وعلى قول زفر في مسائل تزيد على سبعة عشر مسئلة حرّرناها في "رسالة"».

(١) المسمّاة: "القول الزهر فيما يفتى به بقول الإمام زفر" لإبراهيم بن حسين بن أحمد المعروف بـ"بيري زاده" أو "ابن بيري" (ت: ١٠٩٩هـ). ("هديّة العارفين": ١/ ٣٤، وفيه: «القول الأزهر فيما يفتى به بقول الإمام زفر»، "خلاصة الأثر": ١/ ١٩).

(٢) "البحر الرائق": ٢/ ١٤٦، كتاب الصلاة، باب قضاء الفوائت.

(٣) لم نعثر على هذا النقل في "المستصفى"، لا في النسخة المطبوعة منه ولا في مخطوطته، ولم نجد أحدا ينقله عن "المستصفى" غير ابن عابدين، وقد نقله أيضًا في "منحة الخالق على البحر الرائق": (١/ ٥٠٢، كتاب الصلاة، باب شروط الصّلاة).

(٤) "غنية المتملي في شرح منية المصلي"، ص: ٢٩٥، فرائض الصلاة، الثامن: تعديل الأركان.

(٥) بل ذكره في فرائض الصّلاة، والقائل بالفرضية هو الإمام أبويوسف -رحمه الله-، وقولُ الإمام الأعظم أبي حنيفة والإمام محمد -رحمهما الله- الوجوبُ، والدليل معهما. انظر: ("غنية المتملي"، ص: ٢٩٣- ٢٩٥، فرائض الصّلاة، الثامن: تعديل الأركان).

(٦) "البحر الرائق": ٥/ ٣٣٧، كتاب الوقف.

(٧) "حاشية الحلَبي على الدر"، ق: ٥/ ب -٦/ أ، المقدمة.

(٨) في: المقولة: برقم: [٤٩١] قوله: «إذا ذُيّلت رواية»، وبرقم: [٤٩٢]، قوله: «إلاّ إذا كان الخ».

أقول: وينبغي تقييد التّخيير أيضًا بما إذا لم يكن أحدُ القولين في المتون لما قدّمناه(١) آنفًا عن البيريّ، ولما في قضاء الفوائت من البحر(٢)، من أنّه إذا اختلف التّصحيح والفتوى فالعمل بما وافق المتون أولى. اهـ. وكذا لو كان أحدهما في الشّروح والآخر في الفتاوى لما صرّحوا به من أنّ ما في المتون مقدّمٌ على ما في الشّروح، وما في الشّروح مقدّمٌ على ما في الفتاوى، لكن هذا عند التّصريح بتصحيح كلٍّ من القولين أو عدم التّصريح أصلًا. أمّا لو ذكرت مسألة المتون ولم يصرّحوا بتصحيحها بل صرّحوا بتصحيح مقابلها فقد أفاد العلّامة قاسمٌ(٣) ترجيح الثّاني؛ لأنّه تصحيحٌ صريحٌ، وما في المتون تصحيحٌ التزاميٌّ، والتّصحيح الصّريح مقدّمٌ على التّصحيح الالتزاميّ: أي التزام المتون ذكر ما هو الصّحيح في المذهب، وكذا لا تخيير لو كان أحدهما قول الإمام والآخر قول غيره؛ لأنّه لمّا تعارض التّصحيحان تساقطا فرجعنا إلى الأصل وهو تقديم قول الإمام، بل في شهادات الفتاوى الخيريّة(٤): المقرّر عندنا أنّه لا يفتى ويعمل إلّا بقول الإمام الأعظم، ولا يعدل عنه إلى قولهما أو قول أحدهما أو غيرهما إلّا لضرورةٍ كمسألة المزارعة وإن صرّح المشايخ بأنّ الفتوى على قولهما؛ لأنّه صاحب المذهب والإمام المقدّم اهـ ومثله في البحر(٥) عند الكلام على أوقات الصّلاة، وفيه(٦) من كتاب القضاء: يحلّ الإفتاء بقول الإمام بل يجب وإن لم يعلم من أين قال. اهـ. وكذا لو علّلوا

---

(١) في المقولة السابقة، برقم: [٤٧٢] قوله: «وصحّحَ في "الحاوي القدسي" الخ».

(٢) "البحر الرائق": ٢/ ١٥٢-١٥٣، كتاب الصلاة، باب قضاء الفوائت، بتصرفٍ يسير.

(٣) "التصحيح والترجيح على مختصر القدوري"، ص: ٢٤٢، كتاب الحجر.

(٤) "الفتاوى الخيرية لنفع البرية": ٢/ ٣٣، كتاب الشهادات، مطلبٌ: لا يفتى بغير قول أبي حنيفة وإن صحّحه المشايخ، للشيخ العلامة خير الدين بن أحمد بن علي الأيوبي، العليمي الفاروقي، الرملي، الحنفي (ت: ١٠٨١هـ)

(٥) "البحر الرائق": ١/ ٤٢٧، كتاب الصلاة.

(٦) أي: في "البحر الرائق: ٦/ ٤٥٢، كتاب القضاء، فصلٌ في التقليد.

أحدهما دون الآخر كان التّعليق ترجيحًا للمعلّل كما أفاده الرّملي في فتاواه[1] من كتاب الغصب، وكذا لو كان أحدهما استحسانًا والآخر قياسًا؛ لأنّ الأصل تقديم الاستحسان إلّا فيما استثنى كما قدّمناه[2] فيرجع إليه عند التّعارض، وكذا لو كان أحدهما ظاهر الرّواية وبه صرّح في كتاب الرّضاع من البحر[3] حيث قال: الفتوى إذا اختلفت كان التّرجيح لظاهر الرّواية، وفيه[4] من باب المصرف: إذا اختلف التّصحيح وجب الفحص عن ظاهر الرّواية والرّجوع إليها، وكذا لو كان أحدهما أنفع للوقف لما سيأتي[5] في الوقف والإجارات أنّه يفتي بكلّ ما هو أنفع للوقف فيما اختلف العلماء فيه، وكذا لو كان أحدهما قول الأكثرين لما قدّمناه[6] عن الحاوي.

والحاصل أنّه إذا كان لأحد القولين مرجّحٌ على الآخر ثمّ صحّح المشايخ كلًّا من القولين ينبغي أن يكون المأخوذ به ما كان له مرجّحٌ؛ لأنّ ذلك المرجّح لم يزل بعد التّصحيح، فيبقى فيه زيادة قوّةٍ لم توجد في الآخر، هذا ما ظهر لي[7] من فيض الفتّاح العليم[8].

---

(١) "الفتاوى الخيرية": ٢/ ١٥٠، كتاب الغصب، مطلبٌ في الشريك أو المزارع إذا ترك البهيمة ترعى... الخ.

(٢) في المقولة السابقة، برقم: [٤٧٢]، قوله: «وصحّح في "الحاوي القدسي... الخ».

(٣) "البحر الرائق": ٣/ ٣٨٨، كتاب الرضاع.

(٤) أي: في "البحر الرائق": ٢/ ٤٣٦، كتاب الزكاة، باب المصرف، بتصرف يسير.

(٥) في المقولة برقم: [٢١٥٩٨]، قوله: «إلا إذا كانت المصلحة بخلاف ذلك»، والمقولة برقم: [٢٩٣٤٦]، قوله: «كما مر في بابه».

(٦) في المقولة برقم: [٤٧٢]، قوله: «وصحّح في "الحاوي القدسي" قوة المدرك».

(٧) كما ذكره العلامة ابن عابدين -رحمه الله- بنفسه مفصّلاً في "شرحه على عقود رسم المفتي": (ص: ١٦٣-١٦٥، أسباب المرجّحات).

(٨) قال الدكتور فرفور: "في "د" -نسخة "الدر" التي كتب عليها ابن عابدين رحمه الله مسوّدته- زيادة: «قوله: جاز القضاء والإفتاء بأحدهما: على هذا حملوا ما في قضاء "الاشباه": (ص: ٢٦٣، الفن الثاني، كتاب القضاء والشهادات والدعاوي) عن "البزازية": (١/ ٨٩، كتاب النكاح، الفصل الثاني عشر) من أن المفتي إنما يفتى بما يقع عنده من المصلحة»". (ف: ١/ ٣٣٦، المقدمة)

وَفِي أَوَّلِ الْمُضْمَرَاتِ[(١)]: أَمَّا الْعَلَامَاتُ لِلْإِفْتَاءِ فَقَوْلُهُ وَعَلَيْهِ الْفَتْوَى، وَبِهِ يُفْتَى، وَبِهِ نَأْخُذُ، وَعَلَيْهِ الِاعْتِمَادُ، وَعَلَيْهِ عَمَلُ الْيَوْمِ وَعَلَيْهِ عَمَلُ الْأُمَّةِ، وَهُوَ الصَّحِيحُ، أَوْ الْأَصَحُّ، أَوْ الْأَظْهَرُ، أَوْ الْأَشْبَهُ، أَوْ الْأَوْجَهُ، أَوْ الْمُخْتَارُ، وَنَحْوُهَا مِمَّا ذُكِرَ فِي حَاشِيَةِ الْبَزْدَوِيِّ اهـ وَقَالَ شَيْخُنَا الرَّمْلِي فِي فَتَاوِيهِ: وَبَعْضُ الْأَلْفَاظِ آكَدُ مِنْ بَعْضٍ، فَلَفْظُ الْفَتْوَى آكَدُ مِنْ لَفْظِ الصَّحِيحِ، وَالْأَصَحِّ وَالْأَشْبَهِ وَغَيْرِهَا، وَلَفْظُ وَبِهِ يُفْتَى آكَدُ مِنَ الْفَتْوَى عَلَيْهِ، وَالْأَصَحُّ آكَدُ مِنَ الصَّحِيحِ، وَالْأَحْوَطُ آكَدُ مِنَ الِاحْتِيَاطِ انْتَهَى.

[٤٧٤] ﴿قوله: وعليه الفتوى﴾ مشتقةٌ من المفتي وهو الشّابّ القويّ، وسُمِّيت به لأنّ المفتي يقوّي السّائل بجواب حادثته ابن عبد الرّزّاق عن شرح المجمع للعينيّ[(٢)]، والمراد بالاشتقاق

---

(١) "جامع المضمرات والمشكلات": ١/ ٦٢، المقدمة، بتصرف، لشمس الدين يوسف بن عمر بن يوسف الصّوفي، الكادوري، البزار (ت: ٨٣٢هـ)، المعروف عند الترك بـ"نبيره" شيخ عمر البزار". ("كشف الظنون": ٢/ ١٦٣٢، "الأعلام": ٨/ ٢٤٤). شرح به "مختصر القدوري" لأبي الحسين أحمد بن محمد بن أحمد بن جعفر القدوري، البغدادي، الحنفي (ت: ٤٢٨هـ).

(٢) المسمّى: "المستجمع"، ق: ٥/أ، المقدمة، وهو لأبي محمد – أو: أبي الثناء- محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بدر الدين العيني، الحلَبي الأصل، العَنْتابي المولد (ت: ٨٥٥هـ). ("الضوء اللامع": ١٠/ ١٣٤، "هديّة العارفين": ٢/ ٤٢١). و"المجمع" هو "مجمع البحرين وملتقى النيّرين" لمظفر الدين أحمد بن علي بن تغلب –أو: تغلب–، المعروف بـ"ابن الساعاتي"، البَعْلَبَكّي الأصل، البغدادي المنشأ (ت: ٦٩٤هـ). ("كتائب أعلام الأخيار": ٢/ ق: ٤٩/أ، "الأعلام": ١/ ١٧٥، "الدليل إلى المتون العلمية" لعبد العزيز بن إبراهيم بن قاسم، ص: ٣٦٢)

نقول: قد رأينا بعض نُسخه المخطوطة والمطبوعة التي بين أيدينا، تذكر اسم الكتاب بـ"مجمع البحرين وملتقى النيّرين"؛ حيث قال المؤلف في مقدمة الكتاب: «يحوى "مختصر الشيخ أبي الحسين القدوري" و"منظومة الشيخ أبي حفص النّسَفي"، فإنهما بحران زاخران، وهذا مجمع البحرين، وهما النيّران المشرقان، وهذا ملتقى النيّرين». فهذه العبارة واضحة جليّة في أن اسمه "مجمع البحرين وملتقى النيّرين".

وأما ما ذكره صاحب "كشف الظنون": (٢/ ١٥٩٩) و"هديّة العارفين": (١/ ١٠١) و"جامع الشروح والحواشي": (٣/ ١٥٥٢) وغيرهم من أن اسم الكتاب: "مجمع البحرين وملتقى النهرين"،

فيها ملاحظة ما أنبأ عنه الفتى من القوّة والحدوث لا حقيقته كذا قيل.

[٤٧٥] ﴿قوله: وعليه عمل اليوم﴾ المراد باليوم مطلق الزّمان، وأل فيه للحضور، والإضافة على معنى في، وهي من إضافة المصدر إلى زمانه كصوم رمضان: أي عليه عمل النّاس في هذا الزّمان الحاضر.

[٤٧٦] ﴿قوله: أو الأشبه﴾ قال في "البزّازيّة"[١]: معناه الأشبه بالمنصوص روايةً والرّاجح درايةً فيكون عليه الفتوى. اهـ. والدّراية بالدّال المهملة تستعمل بمعنى الدّليل كما في المستصفى[٢].

[٤٧٧] ﴿قوله: أو الأوجه﴾ أي الأظهر وجهًا من حيث إنّ دلالة الدّليل عليه متّجهةٌ ظاهرةٌ أكثر من غيره.

[٤٧٨] ﴿قوله: ونحوها﴾ كقولهم: وبه جرى العرف، وهو المتعارف، وبه أخذ علماؤنا "ط"[٣].

[٤٧٩] ﴿قوله: وقال شيخنا﴾ المراد به حيث أطلق في هذا الكتاب العلّامة الشّيخ خير الدّين الرّمْلي.

[٤٨٠] ﴿قوله: في فتاويه﴾ جمع فتوى ويجمع على فتاوى بالألف أيضًا، وهي هنا اسمٌ لفتاوى شيخه المشهورة المسمّاة بالفتاوى الخيريّة لنفع البريّة وقد ذكر ذلك في آخرها في مسائل شتّى[٤].

[٤٨١] ﴿قوله: آكد من بعضٍ﴾ أي أقوى فتقدّم على غيرها، وهذا التّقديم راجحٌ لا واجبٌ

فهو خطأ، والصواب ما ذكرناه.

وقد أثبت أيضًا محقق هذا الكتاب إلياس قبلان أن اسم الكتاب هو: "مجمع البحرين وملتقى النيّرين" انظر: "مقدمة التحقيق على مجمع البحرين وملتقى النيّرين" لإلياس قبلان، ص: ١٥، القسم الأول، الباب الثاني).

(١) "الفتاوى البزازية": ٢/ ١٠١، كتاب أدب القاضي، الفصل السابع في اليمين، النوع الثالث في كيفية الاستحلاف.

(٢) "المستصفى" للنسفي: ١/ ١٥٠، القسم الثاني: النص المحقق، المقدمة.

(٣) "حاشية الطحطاوي على الدر": ١/ ٤٩، المقدمة، وفيها زيادة: «وعليه العمل اليوم»

(٤) "الفتاوى الخيرية": ٢/ ٢٣١، مسائل شتى، مطلبٌ في المراد من القول الضعيف والمرجوح وبعض علامات الإفتاء.

كما يفيده ما يأتي[١] عن شرح المنية.

[٤٨٢] ﴿قوله: فلفظ الفتوى﴾ أي اللّفظ الّذي فيه حروف الفتوى الأصليّة بأيّ صيغةٍ عبّر بها "ط"[٢].

[٤٨٣] ﴿قوله: آكد من لفظ الصّحيح إلخ﴾ لأنّ مقابل الصّحيح أو الأصحّ ونحوه قد يكون هو المفتى به لكونه هو الأحوط أو الأرفق بالنّاس أو الموافق لتعاملهم وغير ذلك ممّا يراه المرجّحون في المذهب داعيًا إلى الإفتاء به، فإذا صرّحوا بلفظ الفتوى في قولٍ علم أنّه المأخوذ به ويظهر لي أنّ لفظ وبه نأخذ وعليه العمل مساوٍ للفظ الفتوى وكذا بالأولى لفظ عليه عمل الأمّة؛ لأنّه يفيد الإجماع عليه تأمّل.

[٤٨٤] ﴿قوله: وغيرها﴾ كالأحوط والأظهر ط[٣]. وفي الضّياء المعنويّ[٤] في مستحبّات الصّلاة: لفظة الفتوى آكد وأبلغ من لفظة المختار.

[٤٨٥] ﴿قوله: آكد من الفتوى عليه﴾ قال ابن الهمام: والفرق بينهما أنّ الأوّل يفيد الحصر، والمعنى أنّ الفتوى لا تكون إلّا بذلك، الثّاني يفيد الأصحّيّة. اهـ. ابن عبد الرّزّاق.

[٤٨٦] ﴿قوله: والأصحّ آكد من الصّحيح﴾ هذا هو المشهور عند الجمهور؛ لأنّ الأصحّ مقابلٌ للصّحيح، وهو: أي الصّحيح مقابلٌ للضّعيف، لكن في حواشي الأشباه لبيري[٥]: ينبغي أن يقيّد ذلك بالغالب؛ لأنّا وجدنا مقابل الأصحّ الرّواية الشّاذّة كما في شرح المجمع. اهـ. ابن عبد الرّزّاق.

---

(١) في المقولة برقم: [٤٨٨] قوله: «قلتُ لكن. الخ».

(٢) "حاشية الطحطاوي على الدر": ١/ ٤٩، المقدمة.

(٣) "حاشية الطحطاوي على الدر": ١/ ٤٩، المقدمة.

(٤) "الضياء المعنوي": ١/ ١٧٠، الباب الأول في فضل طلب العلم، فصل في بيان وجوب معرفة الله تعالى الخ، مستحبات الصّلاة.

(٥) "عمدة ذوي البصائر": ١/ ٥٣، المقدمة.

[٤٨٧] ﴿قوله: والأحوط إلخ﴾ الظّاهر أن يقال ذلك في كلّ ما عبّر فيه بأفعل التّفضيل ط[١]، والاحتياط العمل بأقوى الدّليلين كما في "النّهر"[٢].

قُلْت: لَكِنْ فِي شَرْحِ الْمُنْيَةِ لِلْحَلَبِيِّ[٣] عِنْدَ قَوْلِهِ: وَلَا يَجُوزُ مَسُّ مُصْحَفٍ إلَّا بِغِلَافِهِ: إذَا تَعَارَضَ إمَامَانِ مُعْتَبَرَانِ عَبَّرَ أَحَدُهُمَا بِالصَّحِيحِ وَالْآخَرُ بِالْأَصَحِّ، فَالْأَخْذُ بِالصَّحِيحِ أَوْلَى؛ لِأَنَّهُمَا اتَّفَقَا عَلَى أَنَّهُ صَحِيحٌ، وَالْأَخْذُ بِالْمُتَّفَقِ أَوْفَقُ فَلْيُحْفَظْ. ثُمَّ رَأَيْت فِي رِسَالَةِ آدَابِ الْمُفْتِي: إذَا ذُيِّلَتْ رِوَايَةٌ فِي كِتَابٍ معتمد بِالْأَصَحِّ أَوْ الْأَوْلَى، أَوْ الْأَوْفَقِ أَوْ نَحْوِهَا، فَلَهُ أَنْ يُفْتِيَ بِهَا وَبِمُخَالِفِهَا أَيْضًا أَيًّا شَاءَ، وَإِذَا ذُيِّلَتْ بِالصَّحِيحِ أَوْ الْمَأْخُوذِ بِهِ، أَوْ وَبِهِ يُفْتَى، أَوْ عَلَيْهِ الْفَتْوَى لَمْ يُفْتِ بِمُخَالِفِهِ إلَّا إذَا كَانَ فِي الْهِدَايَةِ مَثَلًا هُوَ الصَّحِيحُ. وَفِي الْكَافِي بِمُخَالِفِهِ هُوَ الصَّحِيحُ فَيُخَيَّرُ فَيَخْتَارُ الْأَقْوَى عِنْدَهُ وَالْأَلْيَقَ وَالْأَصْلَحَ اهـ فَلْيُحْفَظْ.

[٤٨٨] ﴿قوله: قلت لكن إلخ﴾ استدراكٌ على ما يفهم من كلام الرّمْلي[٤] حيث ذكر أنّ بعض هذه الألفاظ آكد من بعضٍ فإنّه ظاهرٌ في أنّ مراده تقديم الآكد على غيره، فيلزم منه تقديم الأصحّ على الصّحيح، وهو مخالفٌ لما في شرح المنية[٥]. وأمّا كون مراده مجرّد بيانٍ أنّ الأصحّ آكد بمقتضى أفعل التّفضيل وذلك لا ينافي تقديم الصّحيح للاتّفاق عليه، فهو في غاية البعد، على أنّه لا يتأتّى في لفظ الفتوى مع غيره فإنّه جعله آكد، ولا معنى لآكديّته إلّا تقديمه على غيره كما لا يخفى فافهم، ويدلّ على أنّ مراده ما قلناه أوّلًا ما قاله في الخيريّة[٦] أيضًا في

---

(١) "حاشية الطحطاوي على الدر": ١/ ٤٩، المقدمة.

(٢) "النهر الفائق": ١/ ٢٧، كتاب الطهارة، نقلاً عن "البحر الرائق".

(٣) "غنية المتملي"، ص: ٥٨-٥٩، سنن الغسل، بتغير.

(٤) "الفتاوى الخيرية": ٢/ ٢٣١، مسائل شتى، مطلبٌ في المراد من القول الضعيف والمرجوح وبعض علامات الإفتاء.

(٥) "غنية المتملي"، ص: ٥٨-٥٩، سنن الغسل.

(٦) "الفتاوى الخيرية": ١/ ٢٤٨، كتاب الكفارة، مطلبٌ فيما تصح به الكفالة وما لا تصح كالجبايات والنوائب وغيرها.

كتاب الكفالة بعد كلامٍ. قلت: وقوله والصّحيح لا يدفع قول صاحب المحيط، هذا هو الأصحّ وعليه الفتوى. اهـ.

[٤٨٩] ﴿قوله: إمامان معتبران﴾ أي من أئمّة التّرجيح ط[١].

[٤٩٠] ﴿قوله: لأنّهما اتّفقا إلخ﴾ أي وانفرد أحدهما بجعل الآخر أصحّ. قلت: والعلّة لا تخصّ هذين اللّفظين، بل كذلك الوجيه والأوجه والاحتياط والأحوط أفاده ط[٢].

[٤٩١] ﴿قوله: إذا ذيّلت روايةٌ إلخ﴾ أي جعل في ذيلها: أي في آخرها، والمتبادر من هذه العبارة أنّ التّذييل بالتّصحيح وقع لروايةٍ واحدةٍ دون مخالفتها فليس فيه تعارض التّصحيح، لكن إذا كان التّصحيح بصيغة أفعل التّفضيل أفاد أنّ الرّواية المخالفة صحيحةٌ أيضًا، فله الإفتاء بأيٍّ شاء منهما، وإن كان الأولى تقديم الأولى لزيادة الصّحّة فيها، وسكت عنه لظهوره. وأمّا إذا كان التّصحيح بصيغةٍ تقتضي قصر الصّحّة على تلك الرّواية فقط كالصّحيح والمأخوذ به ونحوهما ممّا يفيد ضعف الرّواية المخالفة لم يجز الإفتاء بمخالفها، لما سيأتي أنّ الفتيا[٣] بالمرجوح جهلٌ، وهذا بخلاف ما إذا وجد التّصحيح في كتابٍ آخر للرّواية الأخرى، فإنّ الأولى تقديم الآكد منهما أو المتّفق عليه على الخلاف المارّ، وبه ظهر أنّ هذا تفصيلٌ آخر زائدٌ على ما مرّ غير مخالفٍ له فافهم.

[٤٩٢] ﴿قوله: إلّا إذا كان إلخ﴾ استثناءٌ منقطعٌ؛ لأنّه مفروضٌ فيما وجد فيه التّصحيح من كلا الطّرفين والمستثنى منه فيما إذا لم يذيّل مخالفه بشيءٍ كما مرّ. وفائدة هذا الاستثناء توضيح ما مرّ[٤] عن وقف البحر وبيان المراد من التّخيير، فليس فيه تكريرٌ فافهم.

[٤٩٣] ﴿قوله: وفي الكافي﴾ يحتمل أنّ المراد به كافي الحاكم أو كافي النّسفيّ الّذي شرح به كتابه الوافي أصل الكنز والظّاهر الثّاني.

---

(١) "حاشية الطحطاوي على الدر": ١/ ٤٩، المقدمة.

(٢) "حاشية الطحطاوي على الدر": ١/ ٤٩، المقدمة.

(٣) في المقولة، برقم: [٥٠٠] قوله: «بالقول المرجوح».

(٤) في المقولة برقم: [٤٧٣] قوله: «وفي وقف البحر».

[٤٩٤] ﴿قوله: فيختار الأقوى﴾ أي إن كان من أهل النّظر في الدّليل أو نصّ العلماء على ذلك ولا تنس ما قدّمناه من بقيّة قيود التّخيير.

[٤٩٥] ﴿قوله: والأليق﴾ أي لزمانه والأصلح الّذي يراه مناسبًا في تلك الواقعة.

[٤٩٦] ﴿قوله: فليحفظ﴾ أي جميع ما ذكرناه. وحاصله: أنّ الحكم إن اتّفق عليه أصحابنا يفتى به قطعًا، وإلّا فإمّا أن يصحّح المشايخ أحد القولين فيه أو كلًّا منهما، أولا ولا ففي الثّالث يعتبر التّرتيب بأن يفتى بقول أبي حنيفة ثمّ بقول أبي يوسف إلخ، أو يعتبر قوّة الدّليل، وقد مرّ[١] التّوفيق، وفي الأوّل إن كان التّصحيح بأفعل التّفضيل خيّر المفتي، وإلّا فلا، بل يفتى بالمصحّح فقط، وهذا ما نقله عن الرّسالة. وفي الثّاني إمّا أن يكون أحدهما بأفعل التّفضيل أو لا. ففي الأوّل قيل يفتى بالأصحّ وهو المنقول عن الخيريّة[٢] وقيل بالصّحيح وهو المنقول عن شرح المنية[٣]، وفي الثّاني يخيّر المفتي وهو المنقول عن وقف البحر[٤] والرّسالة أفاده ح[٥].

وَحَاصِلُ مَا ذَكَرَهُ الشَّيْخُ قَاسِمٌ فِي تَصْحِيحِهِ: أَنَّهُ لَا فَرْقَ بَيْنَ الْمُفْتِي وَالْقَاضِي إِلَّا أَنَّ الْمُفْتِيَ مُخْبِرٌ عَنْ الْحُكْمِ وَالْقَاضِيَ مُلْزِمٌ بِهِ، وَأَنَّ الْحُكْمَ وَالْفُتْيَا بِالْقَوْلِ الْمَرْجُوحِ جَهْلٌ وَخَرْقٌ لِلْإِجْمَاعِ، وَأَنَّ الْحُكْمَ الْمُلَفَّقَ بَاطِلٌ بِالْإِجْمَاعِ، وَأَنَّ الرُّجُوعَ عَنْ التَّقْلِيدِ بَعْدَ الْعَمَلِ بَاطِلٌ اتِّفَاقًا، وَهُوَ الْمُخْتَارُ فِي الْمَذْهَبِ، وَأَنَّ الْخِلَافَ خَاصٌّ بِالْقَاضِي الْمُجْتَهِدِ، وَأَمَّا الْمُقَلِّدُ فَلَا يَنْفُذُ قَضَاؤُهُ، بِخِلَافِ مَذْهَبِهِ أَصْلًا كَمَا فِي الْقُنْيَةِ.

---

(١) في المقولة برقم: [٤٧٢] قوله: «وصحّح في "الحاوي القدسي قوة المدرك"».

(٢) "الفتاوى الخيرية": ٢/ ٢٣١، مسائل شتى، مطلبٌ في المراد من القول الضعيف والمرجوح وبعض علامات الإفتاء.

(٣) "غنية المتملي"، ص: ٥٨-٥٩، سنن الغسل.

(٤) "البحر الرائق": ٥/ ٣٣٧، كتاب الوقف.

(٥) "حاشية الحلَبي على الدر"، ق: ٥/ ب-٦/ أ، المقدمة.

نقول: هناك كلامٌ مفصلٌ لابن عابدين الشامي، ذكره في "شرحه على عقود رسم المفتي": (ص: ١٥٨-١٦٣، العلامات للإفتاء).

[٤٩٧] ﴿قوله: في تصحيحه﴾ أي في كتابه المسمّى بالتّصحيح، والتّرجيح الموضوع على مختصر القدوريّ[١].

[٤٩٨] ﴿قوله: لا فرق إلخ﴾ أي من حيث إنّ كلًّا منهما لا يجوز له العمل بالتّشهّي، بل عليه اتّباع ما رجّحوه في كلّ واقعةٍ وإن كان المفتي مخبرًا والقاضي ملزمًا، وليس المراد حصر عدم الفرق بينهما من كلّ جهةٍ فافهم.

مطلبٌ لايجوز العمل بالضّعيف حتّى لنفسه عندنا

[٤٩٩] ﴿قوله: وأنّ الحكم والفتيا إلخ﴾ وكذا العمل به لنفسه. قال العلّامة الشُّرنبُلالي في رسالته العقد الفريد في جواز التّقليد[٢]: مقتضى مذهب الشّافعيّ كما قاله السّبكيّ[٣] منع العمل بالقول المرجوح في القضاء والإفتاء دون العمل لنفسه، ومذهب الحنفيّة المنع عن المرجوح حتّى لنفسه لكون المرجوح صار منسوخًا اهـ فليحفظ، وقيّده البيريّ بالعامّيّ أي الّذي لا رأي له يعرف به معنى النّصوص حيث قال[٤]: هل يجوز للإنسان العمل بالضّعيف من الرّواية في حقّ نفسه، نعم إذا كان له رأيٌ، أمّا إذا كان عاميًا فلم أره، لكن مقتضى تقييده بذي الرّأي أنّه لا يجوز للعامّيّ ذلك. قال في خزانة الرّوايات[٥]: العالم الّذي يعرف معنى

---

(١) "التصحيح والترجيح على مختصر القدوري"، ص: ١٢٢-١٣٠، المقدمة.

(٢) "العقد الفريد لبيان الراجح من الخلاف بجواز التقليد"، ص: ٥٩، تتبع رخص المذاهب، لأبي الإخلاص حسن بن عمّار بن علي الشُّرُنبُلالي الوفائي المصري الحنفي (ت: ١٠٦٩هـ). ("هديّة العارفين": ١/ ٢٩٢، "مجموعة رسائل العلامة اللكنوي" (طرب الأماثل بتراجم الأفاضل): ٥/ ٢٧٢، "معجم التاريخ التراث الإسلامي"، ص: ٨٤٦).

(٣) "فتاوى السُّبكي": ٢/ ١٢، كتاب الوقف.

(٤) "عمدة ذوي البصائر": ١/ ٥٣، المقدمة.

(٥) "خزانة الروايات" في فروع الفقه الحنفي، ق: ٤/أ، باب في آداب المفتي وبيان أهم أموره وما لابد منها، فصلٌ في كيفية الإفتاء وبعض مسائل التقليد، بتصرف. للقاضي الفقيه جكن الهندي، الكجراتي، الحنفي (ت: في حدود ٩٢٠هـ). ("نزهة الخواطر": ٣/ ٣٢٨، "معجم التاريخ التراث الإسلامي"، ص: ٢٣٩١، "كشف الظنون": ١/ ٧٠٢).

النّصوص والأخبار وهو من أهل الدّراية يجوز له أن يعمل عليها وإن كان مخالفًا لمذهبه[١] اهـ.
قلت: لكن هذا في غير موضع الضّرورة، فقد ذكر في حيض البحر[٢] في بحث ألوان الدّماء أقوالًا ضعيفةً، ثمّ قال: وفي المعراج[٣] عن فخر الأئمّة: لو أفتى مفتٍ بشيءٍ من هذه الأقوال في مواضع الضّرورة طلبًا للتّيسير كان حسنًا. اهـ. وكذا قول أبي يوسف في المنيّ إذا خرج بعد فتور الشّهوة لا يجب به الغسل ضعيفٌ، وأجازوا العمل به للمسافر أو الضّيف الّذي خاف الرّيبة[٤] كما سيأتي[٥] في محلّه وذلك من مواضع الضّرورة.

[٥٠٠] ﴿قوله: بالقول المرجوح﴾ كقول محمّدٍ مع وجود قول أبي يوسف إذا لم يصحّح أو يقو وجهه، وأولى من هذا بالبطلان الإفتاء بخلاف ظاهر الرّواية إذا لم يصحّح والإفتاء بالقول المرجوع عنه. اهـ. ح[٦].

[٥٠١] ﴿قوله: وأنّ الحكم الملفّق﴾ المراد بالحكم الحكم الوضعيّ كالصّحّة. مثاله: متوضّئ سال من بدنه دمٌ ولمس امرأةً ثمّ صلّى فإنّ صحّة[٧] هذه الصّلاة ملفّقةٌ من مذهب الشّافعيّ والحنفيّ والتّلفيق باطلٌ، فصحّته منتفيةٌ. اهـ. ح[٨].

---

(١) قال الدكتور فرفور: "في "د" - نسخة الدُّرر التي كتب عليها ابن عابدين مسوّدته -زيادة: «وفي "نهاية النهاية" لابن الشِّحْنَة: (ق: ٣٢/ب، المقدمة، الفصل الخامس) إذا صحّ الحديث وكان على خلاف المذهب عُمل بالحديث، ويكون ذلك مذهبه، ولا يخرج مقلدٌ عن كونه حنفيًا بالعمل، فقد صحّ عنه أنه قال: إذا صحّ الحديث فهو مذهبي، وحكى ذلك ابن عبد البر: عن أبي حنيفة وغيره من الأئمة، انتهى. بيري في خطبة "شرح الأشباه": (١/ ٥٣، المقدمة)». (ف: ١/ ٢٤٣، المقدمة).

(٢) "البحر الرائق": ١/ ٣٣٥، كتاب الطهارة، باب الحيض.

(٣) "معراج الدراية": ١/ قـــــ: ٧٧/ أ، كتاب الطهارة، باب الحيض والإستحاضة.

(٤) الرِّيْبَةُ -بالكسر-: الظن والشك والتهمة، جمعُها: رِيَبٌ. ("لسان العرب"، مادة: ريب، "المعجم الوسيط"، مادة: ريب) والمراد هنا: التهمة.

(٥) في المقولة برقم: [١٣٥٩] قوله: «وبقول أبي يوسف نأخذ».

(٦) "حاشية الحلَبي على الدر"، ق: ٦/ أ، المقدمة.

(٧) من (الحكم الوضعي) إلى (فإن صحة) ساقط من "أ". ("ف": ١/ ٢٤٤، المقدمة).

(٨) "حاشية الحلَبي على الدر"، ق: ٦/ أ، المقدمة.

مطلبٌ في حكم التّقليد والرّجوع عنه

[٥٠٢] ﴿قوله: وأنّ الرّجوع إلخ﴾ صرّح بذلك المحقّق ابن الهمام في تحريره[١]، ومثله في أصول الآمديّ[٢] وابن الحاجب[٣] وجمع الجوامع[٤]، وهو محمولٌ كما قال ابن حجرٍ[٥] والرّمْلي[٦] في

---

(١) "التحرير"، ص: ٥٥١، المقالة الثالثة في الاجتهاد وما يتبعه من التقليد والإفتاء، مسئلة: لا يرجع المقلد فيما قلد فيه اتفاقًا.

(٢) المسمّى: "الإحكام في أصول الأحكام": ٤/ ٢٨٩-٢٩٠، القاعدة الثالثة في المجتهدين وأحوال المفتين والمستفتين، الباب الثاني في التقليد والمفتي والمستفتي الخ، المسألة الثامنة: الخلاف في استفتاء العامي غير من استفتاه أولاً. وهو لأبي الحسن علي بن أبي علي بن محمد بن سالم الثعلبي - أو التغلبي- سيف الدين الآمدي، البغدادي، الشافعي (ت: ٦٣١هـ). ("الوافي بالوفيات": ٢١/ ٢٢٥، "طبقات ابن قاضي شُهبة": ٢/ ٧٩، "تاريخ الإسلام": ٤٦/ ٧٤، "طبقات السُّبكي": ٨/ ٣٠٦).

(٣) في "منتهى الوصول والأمل في علمي الأصول والجدل"، ص: ٢٢٢، التقليد والمفتي والمستفتي وما يستفتي فيه.

(٤) "جمع الجوامع" في أصول الفقه، ص: ١٢٣، الكتاب السابع في الاجتهاد، مسألة: يجوز للقادر على التفريع والترجيح وإن لم يكن مجتهدًا الخ. لأبي نصر عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي تاج الدين السُّبكي، الشافعي (ت: ٧٧١هـ). ("كشف الظنون": ١/ ٥٩٥، شَذَرات الذهب": ٨/ ٣٨٠).

(٥) "تحفة المحتاج بشرح المنهاج": ١/ ٤٢-٤٨، المقدمة، ملخصًا. وهي لأبي العباس أحمد بن محمد بن علي، شهاب الدين، المعروف بـ"ابن حجر الهيتمي"، الشافعي (ت: ٩٧٤هـ، وقيل: ٩٧٣ هـ) ("الأعلام": ١/ ٢٣٤، "معجم المؤلفين": ١/ ٢٩٣). شرح به "منهاج الطالبين وعمدة المفتين" للنووي، الشافعي (ت: ٦٧٦هـ وقيل ٦٧٧هـ). ("جامع الشروح والحواشي": ٣/ ١٩٠٩، "الدليل إلى المتون العلمية"، ص: ٤١٢، "كشف الظنون": ٢/ ١٨٧٣، "معجم التاريخ التراث الإسلامي"، ص: ٣٩٢٧، وفيه: «منهاج الطالبين وعمدة المتقين».

و"المنهاج" هو اختصار كتاب "المحرر" في فروع الشافعية، لأبي القاسم عبد الكريم بن محمد بن عبد الكريم الرافعي، القزويني، الشافعي (ت: في حدود ٦٢٣هـ). ("كشف الظنون": ٢/ ١٦١٢، "طبقات السُّبكي": ٨/ ٢٨١).

(٦) "نهاية المحتاج إلى أدلة المنهاج": ١/ ٤٧-٤٨، المقدمة، ملخصًا، لشمس الدين محمد بن أحمد بن حمزة الرملي، المنُوفي، المصري، الأنصاري، الشافعي (ت: ١٠٠٤هـ) ("الأعلام": ٦/ ٧، "معجم المؤلفين": ٣/ ٦١، "معجم المطبوعات": ١/ ٩٥٢، "فهرس الأزهرية": ٢/ ٦٢٦) شرح به "منهاج الطالبين وعمدة المفتين" للنووي، (ت: ٦٧٦هـ وقيل: ٦٧٧هـ)

شرحيهما على المنهاج وابن قاسمٍ في حاشيته[(١)] على ما إذا بقي من آثار الفعل السّابق أثرٌ يؤدّي إلى تلفيق العمل بشيءٍ لا يقول به كل من المذهبين، كتقليد الشّافعيّ في مسح بعض الرّأس، ومالكٍ في طهارة الكلب في صلاةٍ واحدةٍ، وكما لو أفتى ببينونة زوجته بطلاقها مكرهًا ثمّ نكح أختها مقلّدًا للحنفيّ بطلاق المكره ثمّ أفتاه شافعيٌّ بعدم الحنث فيمتنع عليه أن يطأ الأولى مقلّدًا للشّافعيّ والثّانية مقلّدًا للحنفيّ، أو هو محمولٌ على منع التّقليد في تلك الحادثة بعينها لا مثلها كما صرّح به الإمام السّبكيّ[(٢)] وتبعه عليه جماعةٌ، وذلك كما لو صلّى ظهرًا بمسح ربع الرّأس مقلّدًا للحنفيّ فليس له إبطالها باعتقاد لزوم مسح الكلّ مقلّدًا للمالكيّ. وأمّا لو صلّى يومًا على مذهبٍ وأراد أن يصلّي يومًا آخر على غيره فلا يمنع منه، على أنّ في دعوى الاتّفاق نظرًا، فقد حكي الخلاف، فيجوز اتّباع القائل بالجواز كذا أفاده العلّامة الشُّرنبُلالي في العقد الفريد[(٣)]، ثمّ قال بعد ذكر فروعٍ من أهل المذهب صريحةٍ بالجواز وكلامٍ طويلٍ[(٤)]: فتحصّل ممّا ذكرناه أنّه ليس على الإنسان التزام مذهبٍ معيّنٍ، وأنّه يجوز له العمل بما يخالف ما عمله على مذهبه مقلّدًا فيه غير إمامه مستجمعًا شروطه ويعمل بأمرين متضادّين في حادثتين لا تعلّق لواحدةٍ منهما بالأخرى، وليس له إبطال عين ما فعله بتقليد إمامٍ آخر؛ لأنّ إمضاء الفعل كإمضاء القاضي لا ينقض. وقال أيضًا[(٥)]: إنّ له التّقليد بعد العمل كما إذا صلّى ظانًّا صحّتها

---

(١) "حاشية ابن قاسم على تحفة المحتاج": ١/ ٤٧، المقدمة، و"ابن قاسم" هو أبو العباس: أحمد بن قاسم شهاب الدين العبَّادي، المصري، الشافعي، الأزهري (ت: ٩٩٤هـ وقيل ٩٩٢هـ) المعروف بـ"الصبَّاغ"، وأيضًا بـ"العبَّادي". (هديّة العارفين": ١/ ١٤٩، "جامع الشروح والحواشي"، ص: ١٩٢٣، "فهرس الأزهرية": ٢/ ٤٨٤، "معجم التاريخ التراث الإسلامي": ١/ ٣٨٩).
وهي حاشية على "تحفة المحتاج" لابن حجر الهيتمي (ت: ٩٧٤هـ وقيل: ٩٧٣هـ) بشرح "منهاج الطالبين" للنووي (ت: ٦٧٦هـ وقيل: ٦٧٧هـ).

(٢) "فتاوى السُّبكي": ١/ ١٤٧-١٤٨، كتاب الصلاة وما فيه من الفتاوى والفوائد.

(٣) "العقد الفريد لبيان الراجح من الخلاف في جواز التقليد"، ق: ٢/أ- ٤/ب، يجوز التقليد بلا تلفيق من غير تقييد بالعذر.

(٤) "العقد الفريد"، ق: ١٣/ ب، حاصل ما تقدم.

(٥) "العقد الفريد"، ق: ١٣/ أ – ١٣/ ب، الكلام على التقليد بعد الوقوع، بتصرف يسير.

على مذهبه ثمّ تبيّن بطلانها في مذهبه وصحّتها على مذهب غيره فله تقليده، ويجتزي بتلك الصّلاة على ما قال في البزّازيّة[١]: إنّه روي عن أبي يوسف أنّه صلّى الجمعة مغتسلًا من الحمّام ثمّ أخبر بفأرةٍ ميّتةٍ في بئر الحمّام فقال نأخذ بقول إخواننا من أهل المدينة «إذا بلغ الماء قلّتين لم يحمل خبثًا» . اهـ.

[٥٠٣] ﴿قوله: وأنّ الخلاف﴾ أي بين الإمام وصاحبيه فيما إذا قضى بغير رأيه عمدًا هل ينفذ فعنده، نعم في أصحّ الرّوايتين عنه، وعندهما لا كما في التّحرير[٢]. وقال شارحه[٣]: نصّ في الهداية[٤] والمحيط على أنّ الفتوى على قولهما بعدم النّفاذ في العمد والنّسيان، وهو مقدّمٌ على ما في الفتاوى الصّغرى[٥] ....

---

(١) "الفتاوى البزازية": ١/ ٧٩، كتاب النكاح، الفصل الخامس في الأكفاء، بتصرف يسير.

(٢) "التحرير"، ص: ٥٤١، المقالة الثالثة في الاجتهاد وما يتبعه من التقليد والإفتاء، مسئلة: المجتهد بعد اجتهاده في حكم ممنوع من التقليد لغيره.

(٣) "التقرير والتحبير": ٣/ ٤٢٢، المقالة الثالثة في الاجتهاد وما يتبعه من التقليد والإفتاء، مسئلة: المجتهد بعد اجتهاده في حكم ممنوع من التقليد لغيره.

(٤) "الهداية": ٥/ ٣٨١، كتاب أدب القاضي، باب كتاب القاضي إلى القاضي.

(٥) "الفتاوى الصغرى"، ق: ١٤٣/أ – ١٤٤/أ، كتاب أدب القاضي، مسائل قضاء القاضي في المجتهد ملخصًا. وهي لأبي محمد عمر بن عبد العزيز بن عمر بن مازة برهان الأئمة، حسام الدين الخراساني، البخاري، المعروف بـ"الصدر الشهيد" أو "حسام الشهيد" (ت: ٥٣٦هـ) وهي التي بوّبها ورتّبها وجمع متفرقاتها جمال الأئمة يوسف بن أحمد بن أبي بكر نجم الدين الخاصي، الخُوارِزْمي (ت: ٦٣٤هـ). ("كشف الظنون": ٢/ ١٢٢٤، "تاريخ الأدب العربي": ٦/ ٢٩٦، ٢٩٥).

ويعض أصحاب التراجم والطبقات نسبوا "الفتاوى الصغرى" إلى نجم الدين الخاصي كما في "الأعلام": (٨/ ٢١٤)، و"هديّة العارفين": (٢/ ٥٥٤). وغير ذلك. والحقيقة أنها للصدر الشهيد، ونجم الدين الخاصي هو الذي رتّبها وبوّبها وجمع متفرقاتها، كما أوضحه الخاصي بنفسه في مقدمة "الفتاوى الصغرى": (قـ: ١/ب، المقدمة)، وعبارته: «وقد سبق فرسان هذا الباب، جامع أكثر مسائل هذا الكتاب، وهو الإمام الأجل الأستاذ الكبير، الغازي، الحاج، الصدر الشهيد -رَضِيَ اللهُ عَنْهُ-»، إلى أن قال: «فأردتُ أن أكتُبها وأرتّب متفرّقاتها تيسيرًا للأمر على من طالعها، وأقتصر على تقريب الأجناس من غير أن أبالغ في ترتيبها كما بالغتُ في ترتيب "واقعاته"... الخ».

والخانيّة[١] من أنّ الفتوى على قوله؛ لأنّ المجتهد مأمورٌ بالعمل بمقتضى ظنّه إجماعًا وهذا خلاف مقتضى ظنّه. اهـ. وقد استشكل بعضهم هذه المسألة على قول الأصوليّين إنّ المجتهد إذا اجتهد في واقعةٍ بحكمٍ يمتنع عليه تقليد غيره فيها اتّفاقًا، والخلاف في تقليده قبل اجتهاده فيها، والأكثر على المنع، فهذه المسألة تبطل دعوى الاتّفاق وأجاب في التّحرير[٢] بأنّ قول الإمام بالنّفاذ لا يوجب حل[٣] الإقدام على هذا القضاء، نعم وقع في بعض المواضع ذكر الخلاف في الحلّ ويجب ترجيح رواية عدمه. اهـ. وحينئذٍ فلا إشكال فافهم.

[٥٠٤] ﴿قوله: وأمّا المقلّد إلخ﴾ نقله في القنية[٤] عن المحيط وغيره، وجزم به المحقّق في فتح القدير[٥] وتلميذه العلّامة قاسمٌ[٦]، وادّعى في البحر[٧] أنّ المقلّد إذا قضى بمذهب غيره أو بروايةٍ ضعيفةٍ أو بقولٍ ضعيفٍ نفذ. وأقوى ما تمسّك به ما في البزّازيّة[٨] عن شرح الطّحاويّ[٩] إذا لم يكن القاضي مجتهدًا وقضى بالفتوى ثمّ تبيّن أنّه على خلاف مذهبه نفذ

---

(١) "الفتاوى الخانية": ٢/ ٣٢٤، كتاب الدعوى والبينات، باب ما يبطل دعوى المدّعي قبل القضاء أو بعده، فصلٌ فيما يقضي في المجتهدات وما ينفذ قضاؤه فيه وما لا ينفذ، ملخصًا.

(٢) "التحرير"، ص: ٥٤١-٥٤٢، المقالة الثالثة في الاجتهاد وما يتبعه من التقليد والإفتاء، مسئلة: المجتهد بعد اجتهاده في حكم ممنوع من التقليد لغيره.

(٣) قال الدكتور فرفور: "في الأصل" - حواشي ابن عابدين رحمه الله وحواشي غيره على نسخة "الدرر" (مخطوطة - "ب" - المطبوعة البولاقية - و"م" - المطبوعة الميمنية- وكذا في النسخ الأخرى المطبوعة التي بين أيدينا: «حمل»، وهو خطأ، وما أثبتناه من "أ"- نسخة المدينة المنورة (مخطوطة) -، ومثله في "التحرير"». ("ف": ١/ ٢٤٧، المقدمة، بتوضيح)

(٤) "قنية المنية لتتميم الغنية"، ص: ٢٩٧، كتاب أدب القاضي، باب القضاء في المجتهدات وما يتصل به.

(٥) "فتح القدير": ٧/ ٢٨٥، كتاب أدب القاضي، فصلٌ آخر.

(٦) "التصحيح والترجيح"، ص: ١٢٩-١٣٠، المقدمة.

(٧) "البحر الرائق": ٧/ ٧٩، كتاب القضاء، باب كتاب القاضي إلى القاضي وغيره، بتصرف.

(٨) "الفتاوى البزازية": ٢/ ٨٣، كتاب أدب القاضي، الفصل الرابع فيما يتعلق بقضائه الخ، نوعٌ في علمه.

(٩) "شرح مختصر الطحاوي" للإسبيجابي، ق: ٣٠٧/أ، كتاب أدب القاضي.

فائدة: قد اختُلِفَ في تعيين نسبته إلى مؤلفه، وعندنا ثلاث نسخ خطية منه، نسختان من المكتبة السليمانية، إستنبول، تركيا، برقم: (٤٥٧) و (٤٥٨) فالنسخة برقم: (٤٥٨) بدون نسبة إلى أحد، وأما النسخة

وليس لغيره نقضه، وله أن ينقضه كذا عن محمّدٍ. وقال الثّاني ليس له أن ينقضه أيضًا اهـ قال في النّهر[1]: وما في الفتح[2] يجب أن يعوّل عليه في المذهب وما في البزّازيّة[3] محمولٌ على أنّه روايةٌ عنهما، إذ قصارى الأمر أنّ هذا منزّلٌ منزلة النّاسي لمذهبه، وقد مرّ عنهما في المجتهد أنّه لا ينفذ فالمقلّد أولى اهـ.

قُلْت: وَلَا سِيَّمَا فِي زَمَانِنَا، فَإِنَّ السُّلْطَانَ يَنُصُّ فِي مَنْشُورِهِ عَلَى نَهْيِهِ عَنْ الْقَضَاءِ بِالْأَقْوَالِ الضَّعِيفَةِ، فَكَيْفَ بِخِلَافِ مَذْهَبِهِ فَيَكُونُ مَعْزُولًا بِالنِّسْبَةِ لِغَيْرِ الْمُعْتَمَدِ مِنْ مَذْهَبِهِ، فَلَا يَنْفُذُ قَضَاؤُهُ فِيهِ وَيُنْقَضُ كَمَا بُسِطَ فِي قَضَاءِ الْفَتْحِ[4] وَالْبَحْرِ[5] وَالنَّهْرِ[6] وَغَيْرِهَا. قَالَ فِي الْبُرْهَانِ: وَهَذَا صَرِيحُ الْحَقِّ الَّذِي يُعَضُّ عَلَيْهِ بِالنَّوَاجِذِ، نَعَمْ أَمْرُ الْأَمِيرِ مَتَى صَادَفَ فَصْلًا مُجْتَهَدًا فِيهِ نَفَذَ أَمْرُهُ، كَمَا فِي سِيَرِ التَّتَارْخَانِيَّةِ[7] وَشَرْحِ السِّيَرِ الْكَبِيرِ[8] فَلْيُحْفَظْ.

برقم: (٤٥٧) فالمكتوب على الورقة البدائية منه: «شرح مختصر الطحاوي للإمام علي بن محمد الإسبيجابي»، وله نسخةٌ ثالثةٌ من الجامعة الإسلامية، المدينة المنوّرة، برقم: (١٢٠١) والمذكور على ورقته البدائية هكذا: «كتاب شرح مختصر الطحاوي للإمام محمد بن أحمد الخجندي الإسبيجابي، وهذه النسبة بالظن الغالب بناءً على ما ذكره صاحب "الكشف" من أنه أجاد فيه وذكر في أوّله مسائل اختيار المفتي من أقوال أئمتنا -رحمهم الله-». لم نصل إلى أمرٍ يقينيٍّ حول نسبته إلى أحد. والله أعلم. وانظر لشروح مختصر الطحاوي: ("كشف الظنون": ٢/ ١٦٢٧، "جامع الشروح والحواشي": ٣/ ٦٢١).

(١) "النهر الفائق": ٣/ ٦٢٦، كتاب القضاء، باب كتاب القاضي إلى القاضي.

(٢) "فتح القدير": ٧/ ٢٨٥، كتاب أدب القاضي، فصلٌ آخر.

(٣) "الفتاوى البزازية": ٢/ ٨٣، كتاب أدب القاضي، الفصل الرابع فيما يتعلق بقضائه إلخ، نوعٌ في علمه.

(٤) "فتح القدير": ٧/ ٨-١٤، كتاب أدب القاضي، فصلٌ آخر.

(٥) "البحر الرائق": ٧/ ١٤-٢٥، كتاب القضاء، باب كتاب القاضي إلى القاضي وغيره.

(٦) "النهر الفائق": ٣/ ٦٢٥-٦٢٩، كتاب القضاء، باب كتاب القاضي إلى القاضي وغيره.

(٧) "الفتاوى التتارخانية": ٧/ ٥٣-٥٤، كتاب السير، الفصل العاشر في بيان ما يجب من طاعة الأمير وما لا يجب.

(٨) "شرح السير الكبير": ١/ ١١٦-١١٨، بابٌ: ما يجب من طاعة الوالي وما يجب.

[٥٠٥] ﴿قوله: في منشوره﴾ المنشور: ما كان غير مختومٍ من كتب السّلطان، "قاموسٌ"[(١)].

[٥٠٦] ﴿قوله: فكيف بخلاف مذهبه﴾ أي فكيف ينفذ قضاؤه بخلاف مذهبه؛ لأنّه إذا نهاه عن القضاء بالأقوال الضّعيفة في مذهبه لا ينفذ قضاؤه فيها فبخلاف مذهبه بالأولى، ومبنى ذلك على ما قالوا إنّ تولية القضاء تتخصّص بالزّمان والمكان والشّخص، فلو ولّاه السّلطان القضاء في زمانٍ مخصوصٍ أو مكان مخصوصٍ أو على جماعةٍ مخصوصين تعيّن ذلك؛ لأنّه نائبٌ عنه، ولو نهاه عن سماع بعض المسائل لم ينفذ حكمه فيها، كما إذا نهاه عن سماع حادثةٍ مضى عليها خمس عشرة سنةً بلا مانعٍ شرعيٍّ والخصم منكرٌ، وقد ذكر الحمويّ في حاشية الأشباه[(٢)] أنّ عادة سلاطين زماننا إذا تولّى أحدهم عرض عليه قانون من قبله وأمر باتّباعه.

[٥٠٧] ﴿قوله: وينقض﴾ لا حاجة إليه لأنّه إذا كان معزولًا بالنّسبة لما ذكر لا يصحّ له قضاءٌ حتّى ينقض؛ لأنّ النّقض إنّما يكون للثّابت، إلّا أن يقال إنّه قضاءٌ بحسب الظّاهر ط[(٣)].

[٥٠٨] ﴿قوله: قال في البرهان﴾ هو شرح مواهب الرّحمن كلاهما للعلّامة إبراهيم الطّرابلسيّ[(٤)] صاحب الإسعاف في الأوقاف[(٥)].

[٥٠٩] ﴿قوله: بالنّواجذ﴾ هي أضراس الحلم كما في المغرب[(٦)]، والكلام كنايةٌ عن غاية التّمسّك، كما أنّ قولهم ضحك حتّى بدت نواجذه عبارةٌ عن المبالغة في الضّحك وإلّا فلا تبدو

---

(١) "القاموس المحيط"، ص: ٤٨٢، باب الراء، فصل النون، مادة: "نشر".

(٢) "غمز عيون البصائر": ٢/ ٣٣٧، الفن الثاني في الفوائد، كتاب القضاء والشهادات والدعاوي، بتصرفٍ يسير.

(٣) "حاشية الطحطاوي على الدر": ١/ ٥١، المقدمة.

(٤) "البرهان" وهو شرح "مواهب الرحمن في مذهب النعمان"، كلاهما لبرهان الدين إبراهيم بن موسى بن أبي بكر بن علي، الطرابلسي، الحنفي، نزيل القاهرة (ت: ٩٢٢هـ). ("كشف الظنون": ٢/ ١٨٩٥، "الطبقات السَّنية": ١/ ٢٨١، "معجم المؤلفين": ١/ ٧٦، "معجم المصنفين": ٤/ ٤٥٤).

(٥) "الإسعاف في أحكام الأوقاف" لبرهان الدين إبراهيم بن موسى بن أبي بكر بن علي الطرابلسي، الحنفي، نزيل القاهرة (ت: ٩٢٢هـ). ("كشف الظنون": ١/ ٨٥، "معجم التاريخ التراث الإسلامي"، ص: ٩٠، "الأعلام": ١/ ٧٦، وفيه: «الإسعاف لأحكام الأوقاف».

(٦) "المغرب في ترتيب المعرب": ٢/ ٢٨٩، باب النون، النون مع الجيم، مادة: "نجذ".

بالضّحك عادةً كما حقّقه الإمام الزّمخشريّ[١].

[٥١٠] ﴿قوله: نعم أمر الأمير إلخ﴾ تصديقٌ لما مرّ[٢] واستدراكٌ بأمر آخر كالاستثناء ممّا قبله، هكذا عرف المصنّفين في مثل هذا التّركيب.

[٥١١] ﴿قوله: نفذ أمره﴾ إن كان المراد بالأمر الطّلب بلا قضاءٍ فظاهرٌ، وعليه فالمراد بالنّفاذ وجوب الامتثال، وهذا الّذي رأيته في سير التّاترخانيّة[٣] في الفصل العاشر فيما يجب فيه طاعة الأمير وما لا يجب، ونصّه قال محمّدٌ: وإذا أمر الأمير العسكر بشيءٍ كان على العسكر أن يطيعوه في ذلك إلّا أن يكون المأمور به معصيةً بيقينٍ. اهـ. ولكن لا محلّ لذكر هذا هنا، وإن كان المراد به القضاء"فقد مر[٤] أن القول الضعيف في حكم المنسوخ، وأن الحكم به جهلٌ وخرقٌ للإجماع، على أن الأمير ليس له القضاء إلّا بتفويضٍ من الإمام. قال في الأشباه[٥]: يجوز قضاء الأمير الّذي يولي القضاء وكذلك كتابه إلى القاضي إلّا أن يكون القاضي من جهة الخليفة، فقضيُ الأمير لا يجوز كذا في الملتقط[٦]. وقد أفتيت بأنّ تولية باشا مصر قاضيًا ليحكم في قضية بمصر مع وجود قاضيها المولّى من السّلطان باطلةٌ؛ لأنّه لم يفوّض إليه ذلك اهـ فتأمّل.

[٥١٢] ﴿قوله: سير﴾ جمع سيرةٍ: وهي الطّريقة في الأمور. وفي الشّرع تختصّ بسير النّبيّ - ﷺ- في مغازيه. هدايةٌ[٧].

[٥١٣] ﴿قوله: السّير الكبير﴾ للإمام محمّدٍ، وهو روايته عن الإمام من غير واسطةٍ. "ط"[٨].

---

(١) في: "الفائق في غريب الحديث": ٣/ ٣٠٣، حرف اللام، اللام مع التاء.

(٢) في المقولة، برقم: [٥٠٦] قوله: «فكيف بخلاف مذهبه».

(٣) "الفتاوى التاتارخانية": ٧/ ٥٣، كتاب السير، الفصل العاشر في بيان ما يجب من طاعة الأمير وما لا يجب.

(٤) في المقولة، برقم: [٤٩٩] قوله: «وأن الحكم والفتيا الخ».

(٥) "الأشباه والنظائر"، ص: ٢٨٨، الفن الثاني: الفوائد، كتاب القضاء والشهادات والدعاوي، بتصرف يسير.

(٦) "الملتقط في الفتاوى الحنفية"، ص: ٣٩٨، كتاب الدعوى، مطلبٌ: موت السلطان أو عزله لا يكون عزلاً لقاضيه الخ.

(٧) "الهداية": ٤/ ٢١٧، كتاب السير.

(٨) "حاشية الطحطاوي على الدر": ١/ ٥١، المقدمة.

قال في المغرب(١): وقالوا السّير الكبير فوصفوها بصفة المذكّر لقيامها مقام المضاف الّذي هو الكتاب، كقولهم: صلاة الظّهر، وسير الكبير خطأٌ كجامع الصّغير وجامع الكبير. اهـ.

وَقَدْ ذَكَرُوا أَنَّ الْمُجْتَهِدَ الْمُطْلَقَ قَدْ فُقِدَ، وَأَمَّا الْمُقَيَّدُ فَعَلَى سَبْعِ مَرَاتِبَ مَشْهُورَةٍ. وَأَمَّا نَحْنُ فَعَلَيْنَا اتِّبَاعُ مَا رَجَّحُوهُ وَمَا صَحَّحُوهُ كَمَا لَوْ أَفْتَوْا فِي حَيَاتِهِمْ. فَإِنْ قُلْت: قَدْ يَحْكُونَ أَقْوَالًا بِلَا تَرْجِيحٍ، وَقَدْ يَخْتَلِفُونَ فِي التصحِيحِ؟ قُلْت: يُعْمَلُ بِمِثْلِ مَا عَمِلُوا مِنْ اعْتِبَارِ تَغَيُّرِ الْعُرْفِ وَأَحْوَالِ النَّاسِ، وَمَا هُوَ الْأَوْفَقُ وَمَا ظَهَرَ عَلَيْهِ التَّعَامُلُ وَمَا قَوِيَ وَجْهُهُ، وَلَا يَخْلُو الْوُجُودُ عَمَّنْ يُمَيِّزُ هَذَا حَقِيقَةً لا ظَنًّا، وَعَلَى مَنْ لَمْ يُمَيِّزْ أَنْ يَرْجِعَ لِمَنْ يُمَيِّزُ لِبَرَاءَةِ ذِمَّتِهِ.

مطلب في طبقات الفقهاء

[٥١٤] **﴿قوله: وأمّا المقيّد إلخ﴾** فيه أمران: الأوّل أنّ المجتهد المطلق أحد السّبعة. الثّاني، أنّ بعض السّبعة ليسوا مجتهدين خصوصًا السّابعة، فكان عليه أن يقول والفقهاء على سبع مراتب، وقد أوضحها المحقّق ابن كمال باشا في بعض رسائله(٢) فقال: لا بدّ للمفتي أن يعلم حال من يفتي بقوله، ولا يكفيه معرفته باسمه ونسبه، بل لا بدّ من معرفته في الرّواية، ودرجته في الدّراية، وطبقته من طبقات الفقهاء، ليكون على بصيرةٍ في التّمييز بين القائلين المتخالفين وقدرةٍ كافيةٍ في التّرجيح بين القولين المتعارضين.

الأولى: طبقة المجتهدين في الشّرع كالأئمّة الأربعة -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ- ومن سلك مسلكهم في تأسيس قواعد الأصول، وبه يمتازون عن غيره.

الثّانية: طبقة المجتهدين في المذهب كأبي يوسف ومحمّدٍ وسائر أصحاب أبي حنيفة، القادرين على استخراج الأحكام من الأدلّة على مقتضى القواعد الّتي قرّرها أستاذهم أبو

---

(١) "المغرب في ترتيب المعرب": ١/ ٤٢٧، باب السين، السين مع الياء.

(٢) "رسالةٌ في طبقات المجتهدين"، ص: ١٣-١٥، وهي لشمس الدين أحمد بن سليمان بن كمال باشا الرومي، المعروف بـ"ابن كمال باشا" (ت: ٩٤٠هـ). ("الأعلام": ١/ ١٣٣، "معجم المؤلفين": ١/ ١٤٨).

حنيفة في الأحكام وإن خالفوه في بعض أحكام الفروع، لكن يقلّدونه في قواعد الأصول، وبه يمتازون عن المعارضين في المذهب كالشّافعيّ وغيره[١] المخالفين له في الأحكام غير مقلّدين له في الأصول.

الثّالثة: طبقة المجتهدين في المسائل الّتي لا نصّ فيها عن صاحب المذهب كالخصّاف[٢] وأبي جعفرٍ الطّحاويّ وأبي الحسن الكرخيّ وشمس الأئمّة الحلوانيّ وشمس الأئمّة السّرخسيّ وفخر الإسلام البزدويّ وفخر الدّين قاضي خان وأمثالهم، فإنّهم لا يقدرون على شيءٍ من المخالفة لا في الأصول ولا في الفروع لكنّهم يستنبطون الأحكام في المسائل الّتي لا نصّ فيها على حسب الأصول والقواعد.

الرّابعة: طبقة أصحاب التّخريج من المقلّدين كالرّازيّ[٣] وأضرابه، فإنّهم لا يقدرون على الاجتهاد أصلًا، لكنّهم لإحاطتهم بالأصول وضبطهم للمآخذ يقدرون على تفصيل قولٍ مجملٍ ذي وجهين، وحكمٍ مبهمٍ محتملٍ لأمرين، منقولٍ عن صاحب المذهب أو أحدٍ من أصحابه برأيهم ونظرهم في الأصول والمقايسة على أمثاله ونظائره من الفروع. وما في الهداية[٤] من قوله كذا في تخريج الكرخيّ وتخريج[٥] الرّازيّ من هذا القبيل.

---

(١) أي: الإمام مالك، والإمام أحمد بن حنبل، وغيرهما.

(٢) أبو بكر أحمد بن عمر -وقيل: عمرو- بن مهير- وقيل: مهران- المعروف بـ"الخصاف" الشّيباني (ت: ٢٦١هـ). ("الجواهر المضية": ١/ ٢٣٠، "سير أعلام النبلاء": ١٣/ ١٢٣، "الطبقات السّنية": ١/ ٤٨٤، "كتائب أعلام الأخيار": ١/ ق: ١٦٣/ ب).

(٣) أبو بكر أحمد بن علي، المعروف بـ" الجصاص" الرازي، الحنفي، (ت: ٣٧٠هـ). ("الطبقات السّنية": ١/ ٤٧٧، "تاج التراجم"، ص: ٩٦، "كتائب أعلام الأخيار": ١/ قـــــ١٩١/ أ، "الأثمار الجنية": ١/ ٣٢٥).

نقول: قال أبو الوفاء القرشي ما حاصله: أن ابا بكر الرازي، والجصاص الرازي واحد؛ ولذا ذكره بعضهم بلفظ "الجصاص"، وبعضهم "ابوبكر الجصاص"، وبعضهم "الرازي الجصاص"، وبعضهم "أبو بكر الرازي"، فمن زعم أن أباكر الرازي غير الجصاص، وهما إثنان، فهو على خطأ، ومستنده ما وقع في بعض الكتب: «وهو قول أبي بكر الرازي والجصاص» بالواو، وهو غلطٌ من الكاتب، أو منه، أو من المصنف. انظر: ("الجواهر المضية" ١/ ٢٢١-٢٢٢).

(٤) انظر: (الهداية": ١/ ٣٢٧-٣٢٨، كتاب الصلاة، باب صفة الصلاة، و٣/ ١٠٢، كتاب النكاح، باب المهر).

(٥) قوله: «الكرخي وتخريج» ساقطٌ من "أ"-نسخة المدينة المنورة (مخطوطة) ("ف": ١/ ٢٥٥، المقدمة)

الخامسة: طبقة أصحاب التّرجيح من المقلّدين كأبي الحسن[1] القدوريّ، وصاحب الهداية وأمثالهم، وشأنهم تفضيل بعض الرّوايات على بعضٍ، كقولهم هذا أولى، وهذا أصحّ روايةً، وهذا أوفق للنّاس.

والسّادسة: طبقة المقلّدين القادرين على التّمييز بين الأقوى والقويّ والضّعيف وظاهر المذهب والرّواية النّادرة، كأصحاب المتون المعتبرة من المتأخّرين، مثل صاحب الكنز[2]، وصاحب المختار[3]، وصاحب الوقاية[4]، وصاحب المجمع[5]، وشأنهم أن لا ينقلوا الأقوال المردودة والرّوايات الضّعيفة.

والسّابعة: طبقة المقلّدين الّذين لا يقدرون على ما ذكر، ولا يفرّقون بين الغثّ والسّمين اهـ بنوع اختصارٍ.[6]

[٥١٥] ﴿قوله: وأمّا نحن﴾ يعني أهل الطّبقة السّابعة، وهذا مع السّؤال والجواب مأخوذٌ من تصحيح الشّيخ قاسمٍ[7].

---

(١) هكذا في جميع النسخ، والصواب أبو الحسين، كما في مصادر ترجمته، وما وقع في "المنتظَم": (١٥/ ٢٥٧): «ابو الحسن»، فهو تسامح منه، مخالفٌ لسائر مصادر ترجمته.

(٢) أبو البَرَكات عبد الله بن أحمد بن محمود، حافظ الدين النّسَفي (ت: ٧١٠هـ وقيل: غير ذلك)، له "كنز الدقائق" متنٌ في فروع الفقه الحنفي.

(٣) أبو الفضل عبد الله بن محمود بن مودود بن محمود مجد الدين الموصلي، الحنفي (ت: ٦٨٣هـ)، له كتاب "المختار" في فروع الحنفية، ثم شرحه، وسمّاه "الاختيار لتعليل المختار". ("كشف الظنون": ٢/ ١٦٢٢، "الجواهر المضية": ٢/ ٣٤٩، "المنهل الصافي": ٧/ ١٢٢، "كتائب أعلام الأخيار": ٢/ ق: ٤٤/ ب).

(٤) برهان الشريعة محمود بن صدر الشريعة الأكبر أحمد بن عبيد الله بن إبراهيم المحبوبي البخاري، الحنفي (ت: ٦٧٣هـ)، له "وقاية الرواية في مسائل الهداية".

(٥) أبو العباس أحمد بن علي بن ثعلب -أو تغلب-، مظفر الدين، المعرف بـ"ابن السَّاعاتي، البَعْلَبَكِّي، البغدادي، الحنفي (ت: ٦٩٤هـ)، له "مجمع البحرين وملتقى النيّرين".

(٦) قال الشيخ تقي العثماني: قد أخذ منه كثير من العلماء المتاخرين، فذكروا طبقات الفقهاء علي ماذكره ابن كمال باشا رحمه الله تعالي دون نقد أو تثبت ولكن انتقده جمع من العلماء الراسخين الذين جاءوا بعده؛ لأن في كلامه ملاحظات من وجوه شتى.اهـ. انظر للملاحظات بجميعها: "أصول الإفتاء وآدابه"، ص: ٩٣_١٠٦.

(٧) "التصحيح والترجيح"، ص: ١٣١-١٣٢، المقدمة.

[٥١٦] ﴿قوله: كما لو أفتوا في حياتهم﴾ أي كما نتبعهم لو كانوا أحياءً وأفتونا بذلك فإنّه لا يسعنا مخالفتهم.

[٥١٧] ﴿قوله: بلا ترجيحٍ﴾ صريحٍ أو ضمنيٍّ: فالصّريح ظاهرٌ ممّا ذكره سابقًا. والضّمنيّ ما نبّهناك عليه[1] عند قوله وفي وقف البحر، فإنّه إذا كان أحد القولين ظاهر الرّواية والآخر غيرها فقد صرّحوا إجمالًا بأنّه لا يعدل عن ظاهر الرّواية فهو ترجيحٌ ضمنيٌّ لكلّ ما كان ظاهر الرّواية، فلا يعدل عنه بلا ترجيحٍ صريحٍ لمقابله، وكذا لو كان أحد القولين في المتون أو الشّروح، أو كان قول الإمام، أو كان هو الاستحسان في غير ما استثنى، أو كان أنفع الوقف.

[٥١٨] ﴿قوله: وما قوي وجهه﴾ أي دليله المنقول الحاصل لا المستحصل؛ لأنّه رتبة المجتهد.

[٥١٩] ﴿قوله: ولا يخلو الوجود﴾ أي الموجودون أو الزّمان.

[٥٢٠] ﴿قوله: حقيقةً﴾ الظّاهر رجوعه إلى قوله ولا يخلو، وأراد بالحقيقة اليقين؛ لأنّها من حَقَّ الأمرُ إذا ثبت واليقين ثابتٌ، ولذا عطف عليها قوله لا ظنًّا، وجزم بذلك أخذًا ممّا رواه البخاريّ[2] من قوله -ﷺ- «لا تزال طائفةٌ من أمّتي ظاهرين على الحقّ حتّى يأتي أمر الله» وفي روايةٍ «حتّى تأتي السّاعة».

[٥٢١] ﴿قوله: وعلى من لم يميّز﴾ أي شيئًا ممّا ذكر كأكثر القضاة والمفتين في زماننا الآخذين المناصب بالمال والمراتب، وعبّر بعلى المفيدة للوجوب للأمر به في قوله: ﴿ فَسْـَٔلُوٓاْ أَهْلَ ٱلذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾[النحل: ٤٣].

---

(١) في المقولة، برقم: [٤٧٣]، قوله: «وفي وقف البحر إلى آخره».

(٢) في "صحيحه": ٩/ ١٠١، كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة، باب قول النبي -ﷺ-: "لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق الخ"، برقم: (٧٣١١)، ولفظه: «لا يزال طائفة من أمتي ظاهرين حتى يأتيهم أمر الله وهم ظاهرون»، من حديث مغيرة بن شعبة عن النبي -ﷺ-، وبرقم: (٧٣١٢)، ولفظه: «لن يزال أمر هذه الأمة مستقيمًا حتى تقوم الساعة أو حتى يأتي أمر الله»، من حديث معاوية بن أبي سفيان عن النبي -ﷺ-.

وأخرجه أيضًا مسلمٌ في "صحيحه": (كتاب الإمارة، باب قوله -ﷺ-: "لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق الخ، برقم: ١٧- (١٩٢٠)كلهما من حديث ثوبان عن النبي -ﷺ-.

كلمة الختام

فَنَسْأَلُ اللهَ تَعَالَى التَّوْفِيقَ وَالْقَبُولَ، بِجَاهِ الرَّسُولِ، كَيْفَ لَا وَقَدْ يَسَّرَ اللهُ تَعَالَى ابْتِدَاءَ تَبْيِيضِهِ فِي الرَّوْضَةِ الْمَحْرُوسَةِ، وَالْبُقْعَةِ الْمَأْنُوسَةِ تُجَاهَ وَجْهِ صَاحِبِ الرِّسَالَةِ، وَحَائِزِ الْكَمَالِ وَالْبَسَالَةِ، وَضَجِيعَيْهِ الْجَلِيلَيْنِ الضِّرْغَامَيْنِ الْكَامِلَيْنِ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- وَعَنْ سَائِرِ الصَّحَابَةِ أَجْمَعِينَ، وَوَالِدِينَا وَمُقَلِّدِيهِمْ بِإِحْسَانٍ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ، ثُمَّ تُجَاهَ الْكَعْبَةِ الشَّرِيفَةِ تَحْتَ الْمِيزَابِ، وَفِي الْحَطِيمِ وَالْمَقَامِ، وَاللهُ الْمُيَسِّرُ لِلتَّمَامِ.

[٥٢٢] ﴿قوله: فنسأل الله التّوفيق﴾ أي إلى اتّباع الرّاجح عند الأئمّة وما يوصل إلى براءة الذّمّة، فإنّ هذا المقام أصعب ما يكون على من ابتلي بالقضاء أو الإفتاء. والتّوفيق خلق قدرة الطّاعة في العبد مع الدّاعية إليها[١].

[٥٢٣] ﴿قوله: والقبول﴾ أي قبول سعينا في هذا الكتاب، بأن يكون خالصًا لوجهه الكريم، ليحصل به النّفع العميم والثّواب العظيم.

[٥٢٤] ﴿قوله: بجاه﴾ متعلّق بمحذوفٍ حال من فاعل نسأل: أي نسأله متوسّلين فليست الباء للقسم؛ لأنّه لا يجوز إلّا بالله تعالى أو بصفةٍ من صفاته. والجاه القدر والمنزلة قاموسٌ[٢].

[٥٢٥] ﴿قوله: كيف لا﴾ أي كيف لا نسأله القبول وقد يسّر الله تعالى ما يفيد الظّنّ بحصوله.

[٥٢٦] ﴿قوله: في الرّوضة﴾ هي ما بين المنبر والقبر الشّريف، وتطلق على جميع المسجد النّبويّ أيضًا كما صرّح به بعض العلماء، وعليه يظهر قوله تجاه وجه صاحب الرّسالة -ﷺ-؛ لأنّه على المعنى الأوّل لا تمكن مواجهة الوجه الشّريف.

[٥٢٧] ﴿قوله: والبسالة﴾ أي الشّجاعة كما في القاموس[٣].

---

(١) انظر لحد التوفيق: ("كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم": ١/ ٥٣٢، حرف التاء، "دستور العلماء" (جامع العلوم في اصطلاحات الفنون): ١/ ٢٤٩-٢٥١، حرف التاء، باب التاء مع الواو).

(٢) "القاموس المحيط"، ص: ١٢٤٥، باب الهاء، فصل الجيم، مادة: "جوه".

(٣) "القاموس المحيط"، ص: ٩٦٦، باب اللام، فصل الباء، مادة: "بسل".

[٥٢٨] ﴿قوله: الضّرغامين﴾ تثنية ضرغامٍ كجريالٍ وهو الأسد ويقال له أيضًا ضرغمٌ كجعفرٍ كما في القاموس[١] وتثنية الثّاني ضرغمين كجعفرين، فافهم.

[٥٢٩] ﴿قوله: ثمّ تجاه﴾ عطفٌ على تجاهِ الأوّل، فالابتداء الحقيقيّ[٢] تجاه صاحب الرّسالة - ﷺ-، والإضافيّ[٣] تجاه الكعبة ط[٤].

[٥٣٠] ﴿قوله: و الحطيم﴾ أي المحطوم، سمّي به لأنّه حطّم من البيت وأخرج، أو الحاطم لأنه يحطّم الذّنوب ط[٥].

[٥٣١] ﴿قوله: والمقام﴾ أي مقام الخليل، وهو حجرٌ كان يقوم عليه الخليل - عليه الصّلاة والسّلام - حال بناء البيت الشّريف، وقيل غير ذلك ط[٦].

[٥٣٢] ﴿قوله: الميسّر﴾ أي المسهّل، ويتوقّف إطلاقه عليه تعالى على التّوقيف وإن صحّ معناه على ما هو المشهور.

[٥٣٣] ﴿قوله: للتّمام﴾ مصدر تمّ يتمّ واسمٌ لما يتمّ به الشّيء كما في القاموس[٧]، وعلى الثّاني فالمراد بلوغ التّمام، وكذا يقول أسير الذّنوب جامع هذه الأوراق راجيًا من مولاه الكريم، متوسّلًا بنبيّه العظيم وبكلّ ذي جاهٍ عنده تعالى أن يمنّ عليه كرمًا وفضلًا بقبول هذا السّعي والنّفع به للعباد في عامّة البلاد، وبلوغ المرام بحسن الختام والاختتام، آمين.

---

(١) "القاموس المحيط"، ص: ١١٣٢، باب الميم، فصل الضاد، مادة: "ضرغم".

(٢) الابتداء الحقيقي: هو ما كان بالنسبة إلى جميع ما عداه أو هو الذي لم يتقدمه شيء. ("كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم": ١/ ٨١، حرف الألف، "التعريفات الفقهية" للمجددي البركتي، ص: ١٤، الهمزة المقصورة).

(٣) الابتداء الإضافي: هو ما يكون بالنسبة إلى بعض ما عداه أو هو الابتداء بشيء مقدم بالقياس إلى أمر آخر. ("كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم": ١/ ٨١، حرف الألف، "التعريفات الفقهية"، ص: ١٤، الهمزة المقصورة).

(٤) "حاشية الطحطاوي على الدر": ١/ ٥٢، المقدمة.

(٥) "حاشية الطحطاوي على الدر": ١/ ٥٢، المقدمة.

(٦) "حاشية الطحطاوي على الدر": ١/ ٥٢، المقدمة.

(٧) "القاموس المحيط"، ص: ١٠٨٣، باب الميم، فصل التاء، مادة: "تمم".

تقريرات الرافعي

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدُ لله الّذي مَنَّ علينا بتَنويرِ البصَائِرِ والأبصارِ، وهَدانا إلى التَّمسُّك بشَريعَةِ المُختارِ، ومنَحَنا الهِدايةَ والسَّيرَ في طريقِ الإصلاح، وأرشَدَنا _ وله المِنَّةَ _ بنور الإيضاح إلى مَراقي الفَلاح، والصَّلاةُ والسَّلامُ الأتمَّان الأكمَلانِ علي سيِّد ولد عَدنان، مُحمَّدٍ الآتي بالدُّرَر اللَّوامع والأنوارِ السَّواطع والبُرهانِ القاطع والكَلِم الجامع، وعلي آلِه وعِترتِه ومحي شَريعتِه وسنَّته، وبعدُ:

فيقولُ العبدُ الفقيرُ إلى مولاه الغنيُّ "مُحمَّدٌ رشيدٌ الرَّافعيُّ": إنَّ سيِّدي وأستاذي وشيخي ومَلاذي ووالدي المغفورَ له العلَّامة الشَّيخَ "عبد القادر الرَّافعيَّ" مفتيَ الدِّيار المصريَّة لما قرَأ عدَّةَ مرَّاتٍ حاشيةَ العلَّامةِ السيِّد محمَّد أمين الشهيرِ بـ "ابن عابدين" المسمَّاةَ "ردّالمحتار"، ووقف في كل مرَّةٍ منها علي غوامضِها وأسرارِها، وكشَفَ عنها حُجُبَ الخفاء حتَّى أضاءت لديه بأنوارها، علَّق عليها تقريرًا هو غايةُ غاياتها ومفتاحُ مُغلَقاتها، أنفَقَ فيه شَطرَ العمر بين مراجعةٍ وتنقيبٍ، وأيضاحٍ وتقريبٍ، ونظرٍ وتحريرٍ، وبحثٍ وتقريرٍ، ولما رأيتُ منه هذه العنايةَ استأذنتُه _ رحمه الله _ في تجريدِه من هوامش نسخته "ردالمحتار" فأذِنَ لي، وقابلتُه معه بعدَ تجريده، فكان بعدَ ذلك عنده في موضعِ حاجةِ النَّفس لم يَزَل يتعهَّدُه بالنظر والتنقيح حتّى كان آخرُ عهدِه به اليومَ الآخرَ من شهر شعبان سنة ١٣٢٣ قبل وفاته ببضعةِ أيَّامٍ، وقد فرَغَ يومئذٍ من إعادةِ النظر فيه، وسمَّاه "التحرير المختار"، وهُو إلهامٌ منه تعَالى.

ولم يَشَأ _ رحمه الله _ أن يُخرِجَ تقريرَه للناس في حياته مع شدَّةِ الحاجةِ إليه، وتوارُدِ الطُّلَّاب عليه تواضعًا منه في جانب الله، وحرصًا علي فائدة يجدها، فيزيدُ بها تلك الفرائد، وهذا غايةُ البرِّ بالنَّاس فيما اؤتُمِنَ عليه من العِلم، وقد رأيتُ من واجبِ حقِّه عليَّ أن أُظهِرَ هذه الثَّمرةَ بعد أن حَانَ قِطافُها، وعذُبَ ارتشافُها، وأنا أرجُو أن أكُونَ قد أدَّيتُ الأمانةَ إلى أهلِها

من العُلماء، وقمتُ ببعضِ مايجبُ على أضعفِ الأبناء لأبرِّ الآباء، وما تَوفيقِي إلا بالله، عليه توكَّلتُ وإليه أُنيبُ.

وكان مِن يُمْنِ طالعِه لمطالعه أن سطَعَ نورُه واستتَمَّ ظهورُه في عهدِ مَن أينَعَتْ رياضُ العلم في عصره، وافتخرتْ به أبناءُ مصره، السَّاهرِ على ترقِّي العلم وذويه والفضلِ وبنيه، المحفوظِ بالسَّبع المثاني، أفندينا الأفخم "عباس باشا حلمي الثاني"، أيَّد الله شوكتَه، وأعلى كلمتَه، وحَفِظَ أنجالَه الكرامَ ووليَّ عهده الهُمام، ووفَّق رجالَ حكومتِه لإنفاذ كلمتِه ما أشرَقَ بدرُ العرفان، وتتَابع الملَوان، آمين.

قال المؤلف رحمه الله تعالىٰ:

(قوله: والجوابُ عنه بأنَّ المراد في الرِّواياتِ كلِّها إلخ) في "الصبَّان": (أنَّ الحديثَ مخصوصٌ بغير ذلك لأدلَّةٍ أخرى)، وفي "ط": (أنَّها مشتملةٌ على الذِّكر أوهي نفسُ الذِّكر، فلاتحتاجُ إلى ذكرٍ آخر).

(قوله: أويحملِ المقيَّد على المطلق، وهو روايةٌ بذكرِ الله عند مَن جوَّزَ ذلك) من الشَّافعيَّة، فإنَّهم جوَّزُوا ذلك إذا تعارَضَ المقيَّدان، فإنَّ المقيَّدين يُحمَلان عليه إذا اتَّحد الموضعُ كالابتداءِ هنا، وإذا تعدَّدَ فإن كان المطلَقُ أَولى بأحدِهما حُمِل على الذي هو أَولى به كقوله في كفَّارة اليمين: (فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّام) [المائدة: ٨٩]، وفي الظِّهار: (فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ) [النساء: ٩٢]، وفي صوم التمتُّع: (فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ فِي الحَجِّ وَسَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمْ) [البقرة: ١٩٦]، فحُمِلَ اليمينُ على الظِّهار في التتابُع لاشترا كِهما في النَّهي، وإن لم يكن المطلقُ أولى بأحدهما بقِيَ على إطلاقِه والمقيَّدان على تقييدِهما كقوله في قضَاء رمضَان: (فَعِدَّةٌ مِن أَيَّامٍ أُخَر) [البقرة: ١٨٤]، مع التَّقييدِ في كفَّارةِ الظِّهار وصومِ التمتُّع، وإذا اتَّحدَ المطلقُ والمقيَّدُ فإنَّه يُحمَلُ على المقيَّد، ونحنُ لانقولُ بحملِ المطلقِ علي المقيَّدِ ولابالعكس إلا إذا كان في حكمٍ واحدٍ، فنحملُه عليه كما في "الزيلعيِّ" من الأيمان بخلاف ما إذاكان في السَّببِ أو في حُكمَين اهـ.

وقال في "شرح التحرير": (ذكر "النوويُّ" أنَّ المراد بحمدِ الله ذكرُ الله، وفي ذلك

نظرٌ؛ فإنَّه إن عَنَى بذكرِ الله ذِكرَه بالجميل على قصدِ التَّبجيل الذي هو معنى الحمدِ خاصَّةً فالأمرُ بقَلبِ ما قال، فهُو من بابِ حَملِ المطلقِ على المقيَّدِ لا من بابِ التَّجوُّزِ بالمقيَّدِ عن المطلقِ، وحينئذٍ يبقى الكلامُ في تمشيةِ مثلِ هٰذا الحملِ على القواعدِ، وهو مُتمشٍّ على قواعدِ الشَّافعيةِ لا على قواعد الحنفيَّةِ، وإنَّما يُجرُون في مثلِه المطلقَ على إطلاقِه والمقيَّدَ على تقييدِه، فيخرجُ عن العُهدة بأيِّ فردٍ كان، والحكمةُ في التنصيص على المقيَّدِ إفادةُ تعليمِ العباد ما هو أولى أن يُؤدَّي به المرادُ من المطلق، وإن عَنَى بذكر الله في قولِه المذكورِ ذكرَه على أيِّ وجهٍ كان من وجوهِ التعظيمِ تسبيحًا أوتحميدًا أوتسميةً فلا نُسلِّمُ أنَّ المرادَ بحمدِ الله ذكرُه على هذا الوجهِ من الإطلاق؛ للعلم بأنَّ المعنى الحقيقيَّ للحمدِ ليس ذلك، ولا داعيَ إلى التجوُّز).

(قوله: حقيقةٌ في الإلصاقِ مجازٌ في غيرِه) هذا أحدُ قولين اختارَه لِما ذَكَرَه من ترجُّح المجاز على الاشتراك، وقد اقتصَرَ عليه "سيبويه"، وعليه فاستعمالُها في نحوِ الاستعانة إن كان لتضمُّنِه الإلصاقَ فحقيقةٌ، ومن حيث خصوصه مجازٌ، والقائلُ بالاشتراكِ يقول: التَّبادُرُ من علامةِ الحقيقة، والحملُ عليها متعيِّنٌ فرارًا من التحكُّم، ومحلُّ كونِ الحمل على الحقيقةِ والمجازِ أَولى من الحملِ على الاشتراك ما إذا تعيَّنت حقيقةُ أحدِ المعاني وجُهِلَ حالُ غيره.

(قوله: موضوعٌ بالوضعِ العامِّ إلخ) حاصلُه: أنَّ اللفظَ الموضوعَ إن تعيَّنَ عند الوضعِ فشخصيٌّ، وإن لم يتعيَّن فنوعيٌّ، والشَّخصيُّ إن كان الموضوعُ له خاصًّا ملحوظًا بخصوصِه سُمِّيَ وضعًا خاصًّا لموضوعٍ له خاصٌّ _ وهذا القسمُ أثبتَه المتأخِّرون، وجعلوا منه وضعَ الحروفِ ونحوِها _ وإن كان عامًّا ملحوظًا بعُمومِه سُمِّيَ وضعًا عامًّا لموضوعٍ له عامٌّ كوضعِ أسماءِ الأجناس لمفهوماتِها الكليَّة وأمَّا كونُ المعنى العامِّ ملحوظًا بأمرٍ خاصٍّ فمحالٌ كما بُيِّنَ في محلِّه.

إذا عرفتَ هذا فوضعُ الحروفِ ونحوِها على مذهب "السَّعد" والجمهُور: (من أنَّها كلِّياتٌ وضعًا جزئيَّاتٌ استعمالًا) من الوضعِ الشخصيِّ العامِّ لموضوعٍ له عامٌّ، وعلى مذهبِ "العَضُد" و"السيِّد": (من أنَّها جزئيَّاتٌ وضعًا واستعمالًا) من الوضعِ الشخصيِّ العامِّ لموضوعٍ له خاصٌّ، أمَّا كونُ الموضوعِ له عامًّا على الأوَّلِ فلكونِه عليه كليًّا، وأما كونُه خاصًّا

على الثاني فلكونه كلَّ جزئيٍّ من جزئيَّاتِ الكلِّيِّ. واستُفِيدَ أنَّ عمومَ الوضعِ باعتبارِ العمومِ عند الوضعِ، وخصوصَه باعتبارِ الخصوصِ عنده، وأنَّ شخصيَّتَه باعتبارِ تعيينِ اللفظِ الموضوعِ ونوعيَّتَه بعدمِه.

(قوله: فيَصدُقُ بالإستعانةِ إلخ) هي الدَّاخلةُ على آلةِ الفعلِ، والسببيَّةُ على سببِه.

(قوله: وبسببِه كما في "التَّحرير") عبارتُه من بحثِ الحروفِ: (الباءُ مشكِّكٌ للإلصاق، أي: تعليقِ الشيءِ بالشيءِ وإيصالِه به الصَّادقِ في أصنافِ الإستعانةِ _ أي: المعونة بشيءٍ على شيءٍ، وهي الدَّاخلةُ على آلةِ الفعلِ ككتبتُ بالقلم لإلصاقِكَ الكتابةَ بالقلم _ والسببيةِ هي الدَّاخلةُ على اسمٍ لو أُسنِدَ الفعلُ المعدَّى بها إليه صلَحَ أن يكون فاعلًا مجازًا) اهـ مع زيادةٍ من "شرحِه".

(قوله: حاصلًا في غيرِه) (في) إمَّا للسببيَّة _ أي: له معنىً في نفسِه؛ لكنَّه لا يستَقِلُّ بإفادتِه _ أو للظرفيَّةِ مجازًا باعتبارِ فهمِ السَّامعِ، فكأنَّ معناه كامنٌ في غيره.

(قوله: لا للاختصاصِ) يعني: على جهةِ القلبِ كما يُفيدُه التعليلُ بعده.

(قوله: فيكونُ قصرَ إفرادٍ) ويحتملُ أن يكونَ قصرَ قلبٍ حقيقةً ردًّا على الدَّهريَّةِ، وأن يكونَ قصرَ قلبٍ تنزيلًا، وذلك أنَّ المشركينَ لما كثُرَ ابتداؤُهم باسمِ آلِهتِهم نُزِّلُوا منزلةَ النَّافي للصَّانعِ، وأن يكونَ قصرَ تعيينٍ ردًّا على المتردِّدينَ فيمن يبدأُ باسمِه.

(قوله: لأنَّ العنايةَ بالقراءةِ أَولى إلخ) قيل: فيه أنَّ هذا العارضَ وإن كان يقتضي أن تكونَ البداءَةُ بالقراءةِ أهمَّ إلا أنَّ العارضَ الأوَّلَ _ وهو ابتداءُ المشركينَ باسمِ آلهتِهم _ يقتضي أن يكون اسمُ الله أهمَّ، فأيُّ مُرجِّحٍ يُرجِّحُ هذا على ذلك؟ ويمكنُ أن يقال: لما تعارَضَ العارضان قُدِّمَ العاملُ على المعمولِ بحُكمِ الإصالَةِ، أو يقال: إنَّه لما كان أوَّلَ نازِلٍ على النبيِّ أُمِرَ بالقراءَةِ ليتدرَّبَ لتلقِّي الوحيِ من غيرِ قصدٍ إلى أمرٍ بتبليغٍ ولا إنذارٍ حتَّى يُقصدَ فيه الردُّ على مَن خالَفَه، على أنَّ قوله: (إذ لو أُخِّرَ لأفادَ إلخ) كافٍ في ترجيحِ العارضِ الذي ذكَرَه ودافعٌ لهذا القيلِ، تأمَّل.

(قوله: ثُمَّ إنَّ المرادَ بالاسمِ إلخ) وذلك أنَّ أسماءَه تعالى إمَّا أن تدُلَّ على الذَّاتِ خاصَّةً، أوعليها وعلى الصِّفةِ كلفظَيِ الجلالةِ والرَّحمنِ بخلاف اللَّقبِ، فإنَّه ما وُضِعَ للدَّلالةِ على الذَّاتِ، وأشعَرَ برِفعةِ مسمَّاه أو ضَعَتِه بطريقِ الدَّلالةِ الخفيَّةِ بحسبِ وضعِه الأصليِّ لا العلَميِّ، أوبحسبه أيضًا وإن كان القصدُ المعنى العلَميَّ على خلافٍ في ذلك، والموضوعُ له في الصفةِ هو الذَّاتُ باعتبارِ اتِّصافِها بمعنىً معيَّنٍ لها قائمٍ بها، فمدلولُها مركَّبٌ من الذاتِ والمعنى.

وقوله: (فيشملُ الصِّفاتِ إلخ) الصِّفاتُ السلبيَّةُ: كلُّ صفةٍ مدلولُها عدمُ أمرٍ لايليقُ به تعالى كالقِدَمِ المفسَّرِ بعدمِ الأوَّلية، والصِّفاتُ الحقيقيَّةُ: كلُّ صفةٍ وجوديَّةٍ قائمةٍ بذاتِه العليَّةِ كالقُدرةِ، والإضافيَّةُ: الصِّفةُ الثُّبوتيَّةُ الَّتي لا يدُلُّ الوصفُ بها على معنىً زائدٍ عليها كالوجودِ. قال "الفخر" في تفسيرِه: الصِّفاتُ الإضافيَّةُ: كلُّ صفةٍ له تعالى ليست زائدةً على الذَّاتِ ككونِه معلومًا مذكورًا مسبَّحًا ممجَّدًا، و الأسماءُ الممكنةُ له تعالى بحسبِ هذا النَّوعِ غيرُ متناهيةٍ، وككونِه تعالى فاعلًا للأفعالِ بناءً على أنَّ تكوينَ الأفعالِ ليس صفةً زائدةً اهـ.

وقال الطِّيبيُّ في "شرح المشكاة": اسمُ الله تعالى ما يصحُّ أن يُطلَقَ عليه بالنَّظر إلى ذاتِه، أوباعتبارِ صفةٍ من صفاتِه السَّلبيَّةِ كالقُدُّوسِ والأوَّل، أوالحقيقيَّة كالعالِمِ والقادِرِ، أوالإضافيَّةِ كالحميدِ والملِكِ، أوباعتبارِ فعلٍ من أفعالِه كالخالِقِ والرَّازِق اهـ. نقلَه عنه في "تبيين المحارم" من بابِ الإلحادِ في أسمائِه تعالى.

(قوله: والله علمٌ على الذَّاتِ العَليَّةِ إلخ) لفظُ الجلالةِ إنَّما يُقصَدُ بِه الذَّاتُ، وإن قُصِدَ غيرُها من الصِّفاتِ المرجِّحَة كان تبعًا، وإليه ذهَبَ "الشِّيرَوانيُّ"، ونُقِلَ عن "شيخِ الإسلام" أنَّه اعتُبِرَ فيه جميعُ صفاتِ الكَمالِ واستحقاقِ المحامدِ وغيرِها ممالُوحِظَ بِه الذَّاتُ؛ لأنَّها من حيثُ هِيَ غيرُ معلُومَةٍ لنا، فلو لم يُعتَبر فيه صفةٌ لم يكُن مَعناهُ معلومًا لنا فَالمسمَّى على هَذا القَولِ مجموعُ الموصُوفِ والصِّفةِ، ومُنِعَ سندُه بأنَّه يَكفِي في علم المعنَى ملاحظتُه بوجهٍ من وجُوهِه الخارجةِ عنه، تأمَّل.

وقال في "شرح الطَّريقةِ المحمَّديَّةِ" وفي "حاشية تفسيرِ البَيضَاويِّ" لشيخِي زاده:

ذَهَبَ جمهُورُ أهلِ اللُّغةِ في اسمِ الله تَعَالى إلى أنَّه عربيٌّ مشتقٌّ صَارَ علَمًا بالغلَبةِ؛ لأنَّ أسماءَ الله تَعالى كلَّها صفاتٌ مشتقَّةٌ ليَعرِفَ المكلَّفُ معناها فيَتوسَّلُ بها إليه فإنَّ قُدماءَ الفَلاسفَةِ أنكَرُوا أنَّ يكونَ لله تَعَالى بحسبِ ذاتِه المخصُوصةِ اسمٌ بناءً على أنَّ المرادَ من وضعِ ذلك الإسمِ أن يُذكَرَ عند أحدٍ لتعريفِ ذلك المسمَّى بِه، وقَد ثَبتَ أنَّ أحدًا من خَلقَه لا يَعرِفُ ذاتَه المخصُوصةَ البتَّة فكَيفَ يُشَارُ إليه بذكر إسمٍ؟ وإذا لم يصحَّ أن يُشَار إليه بذكرِ إسمٍ لم يَبقَ لوضعِ الإسمِ لذاتِه المخصُوصةِ فائدةٌ، فثبَتَ أنَّ هذا النَّوعَ من الإسمِ مفقُودٌ وأنَّ جميعَ أسمائِه صفاتٌ مشتقَّةٌ وهي ما تدُلُّ على ذاتٍ مُبهَمةٍ باعتبارِ معنىً مُعيَّنٍ، وإنَّما قلنا إنَّ ذاتَه المخصُوصةَ ليس معقُولًا لأحدٍ؛ لأنَّا إذا رَجعنَا إلى عقُولِنا لا نَجدُ عند عقُولِنا من معرِفَةِ الله تَعَالى إلا أحَد أمُورٍ أربَعةٍ: إمَّا العِلمُ بكونِه موجودًا، وإمَّا العِلمُ بدوامِ وجُودِه وإمَّا العِلمُ بصفاتِ الجَلالِ، وهي الاعتباراتُ السلبيَّةُ، وإمَّا العِلمُ بصفاتِ الإكرامِ وهي الاعتباراتُ الإضافيَّةُ، وقد ثبتَ بالدَّليلِ أنَّ ذاتَه المخصُوصةَ مغايرةٌ لكلِّ واحدٍ من هذِه الأربعةِ؛ فإنَّه ثبتَ أنَّ حقيقتَه غيرُ وجودِه، وإذا كانَ كذلِك كانَت حقيقتُه أيضًا مغايرةٌ لدوامِ وجودِه، وثبتَ أيضًا أنَّ حقيقتَه مغايرةٌ للاعتِبارَاتِ السَّلبيَّةِ والإضافيَّةِ، وإذ قد تحقَّقَ أنَّه ليس في عقُولِنا من معرفتِه تَعَالى إلا هذِه الأمُور الأربعَة، وأنَّها مغايرةٌ لحقيقتِه المخصُوصةِ، ثبَتَ أنَّ حقيقتَه المخصُوصةَ غيرُ معقُولةٍ للبشَرِ، وأنَّه لا سبيلَ إلى إدرَاكِه من حيثُ هُو هُو، وهو المسمَّى بالمعرفةِ الذَّاتيَّةِ، وإنَّما نَعرفُه بالأُمورِ الخارِجةِ عنه وهو المعرِفةُ العرضيَّةُ، وهي كما إذا رأينَا بناءً علمِنا بطريقِ الأبصارِ بأنَّه لا بُدَّ له من بانٍ، فالمعلومُ بالذَّاتِ هو البِناءُ، وأمَّا الباني فهو معلومٌ بالعرضِ في هذِه الصُّورةِ، وعِلمُ الباني بكونِه بانيًا له لا يستلزِمُ علمَه بخصُوصيَّتِه، وأنَّها من أيِّ نوعِ الماهيات.

والمعرفةُ الذَّاتيةُ: كما إذا عَرَفنا اللَّونَ المعيَّنَ ببصرنا وعرفنا الحرارةَ بلمسنا، وعرفنا الصَّوتَ بسمعنا، فإنَّه لا حقيقةَ للحرارةِ والبرودةِ إلا هذِه الكيفيَّةُ الملموسةُ، ولا حقيقةَ للبياضِ والسَّوادِ إلا هذه الكيفيَّةُ المرئيَّةُ، وكذا الحالُ إذا رأينا المحدَثاتِ وعلِمنا احتياجَها إلى

مُحدِثٍ وخالقٍ، فقد عَرَفنا اللهَ معرفةً عرضيَّةً، وهي الَّتي في وسعِ البشرِ في الدُّنيا.

وأجابَ بعضُهم: أنَّه لا يَمتنِعُ في قُدرةِ الله تَعالى أن يُشرِّفَ بعضَ المقرَّبينَ من عباده، بأن يجعلَه عارفًا بتلك الحقيقةِ المخصُوصةِ، ومن العُلماءِ من تَورَّعَ في لفظِ الجلالةِ عن طلبِ مأخَذِه وذكرِ معناه، ومنهم مَن قَال: لعَلَّه مشتقٌّ لا يُعرَفُ المشتقُّ منه، ولم نُكلَّف بمعرِفَتِه، وقَال بعضُهم: هُو اسمٌ عربيٌّ عَلَمٌ غيرُمُشتقٍّ كما ذَهبَ إِليه "الخَليلُ" و"الزُّجاجُ"، وقَالَ بعضُهم: إنَّه سُريانيٌّ مُعرَّبٌ، ثُمَّ ذكَرَ اشتقاقَه، وأطالَ الكلامَ في ذلك، انتهى.

(قولُه: أسُريانيٌّ) منسُوبٌ إلى سُريَانة، وهي جزيرةٌ كانَ بها نوحٌ قبلَ الغَرَق، وكانَ لسانُ آدمَ الذي نزَلَ به العربيَّ، ثُمَّ حُرِّفَ وصَار سُريانيًا، وهو اللِّسانُ العربيُّ إلا أنَّه مُحرَّفٌ، والعِبرانيُّ لسانُ بني إسرائيل.

(قولُه: مُشتقٌّ) أي: من أَلِهَ يَألَهُ المشتركِ بين العبادةِ والسُّكون والتحيُّرِ والفَزعِ؛ لأنَّ الخلقَ يعبُدونَه، ويفزَعونَ إليه، ويتحيَّرونَ فيه، ويسكُنونَ إليه، فأَصلُ الجلالةِ إِلاهٌ، أُدخِلت أل للتَّعريف، ثُمَّ حُذفت الهمزةُ تخفيفًا، ونُقِلَت حركتُها إلى اللام، ثُمَّ سُكِّنت الأُولى وأُدغِمت في الثَّانية.

(قولُه: ورُدَّ بأنَّ انكارَهُم له لتوهُّمِهم أنَّه غيرُه) ظاهرُه أنَّ توهُّمهم الغيريَّةَ في هذه الآيةِ مع أنَّها نزَلَت ردًّا لتوهُّمِهم الغيريَّةَ حين سمِعوا النبيَّ صلّى الله عليه وسلم يقُول: (يا الله، يا رحمن) فقالوا: يَنهَانا عن عبادةِ إِلهينِ، وهُو يَدعُوإلهًا آخرَ.

(قولُه: وأنَّ المخصُوصَ به تعالى المعرَّفُ) مُنِعَ بما في قصَّةِ الحُدَيبيَّةِ من أنَّه عليه السَّلام لما أمَرَ "عليًا" رضي الله عنه بكتابةِ بسم الله الرَّحمٰن الرَّحيم قال "سهيلُ بنُ عمروٍ": لا نَعرِفُ الرَّحمٰنَ إلا صاحبَ اليَمامةِ اهـ. لكنَّ هذا لا يَرِدُ على ماقَالَه "ابن السُّبكيِّ": (مِن أنَّ المنعَ شَرعيٌّ لا لُغويٌّ).

(قولُه: والجمهُورُ على أنَّه صفةٌ مشبَّهةٌ) مِن رَحِمَ بعدَ نَقلِه لفَعُلَ بضَمِّ العَينِ أوتَنزِيلِه منزلةَ اللَّازِمِ، بأن لا يُعتَبرَ تعلُّقُه بمَفعُولٍ لا لَفظًا ولا تقديرًا أو يُقَال: إنَّها على صُورتِها

وصيغتِها، فاندَفَعَ إيرادُ أنَّها لا تُصاغُ من المتعدِّي.

وقولُه: (وقِيلَ: صيغةُ مُبالغةٍ) أُورِدَ عليه أنَّها محصُورةٌ في الخمسةِ المشهُورةِ، وهُما ليسَا مِنها، أمَّا رحمٰنٌ فظاهِرٌ، وأمَّا رحيمٌ فلِعدمِ عَملِه النَّصبَ، وأُجِيبَ: بأنَّهُما يُفِيدانها بالمادَّةِ لا الصِّيغَةِ كجواد، والمحصُورُ ما يُفِيدُ بالصِّيغةِ، على أنَّه قَد يُمنَعُ قصرُهم الحصرَ في الخمسةِ، ويَحتمِلُ أنَّ رحيم عاملٌ النَّصبَ في محذوفٍ للعُمُومِ، وبهذا يظهرُ قولُه: (وهو يُفيدُ المبالغةَ بصيغتِه).

(قولُه: والتَّحقيقُ الأوَّلُ؛ لأنَّ الرَّحمةَ إلخ) قد يُقال: إنَّ القَائلَ بالتجوُّزِ ناظرٌ إلى حقيقةِ الرَّحمة لغةً، فيكونُ استعمالُها في الإحسانِ أو أرادتِه مجازًا، وإن كان حقيقةً شرعيَّةً فإنَّه غيرُ ناظرٍ إلى أنَّ ذلك موضوعٌ له؛ لما حقَّقَه "الحفيد": (أنَّ اللفظَ المشتركَ في اصطلاحِ التَّخاطُب إذا استُعمِل في أحدِ معانيه لا باعتبارِ أنَّ اللفظَ موضوعٌ له؛ بل باعتبارِ علاقةٍ بينه وبين معنىً آخرَ من معانيه كان مجازًا) اهـ.

ولِما ذكَرَه "الشِّهابُ" بقولِه: (وماقيلَ من أنَّ الأَقربَ هنا أن يُقَال: إنَّه حقيقةٌ شرعيَّةٌ؛ لأنَّه يُرادُ منه الإنعامُ من غيرِ أن يَخطُرَ بالبالِ رِقَّةُ القلبِ لا يُنافي ماذكَرَه باعتبارِ حقيقتِه اللُّغويَّةِ كما لا يَخفى) اهـ.

(قولُه: والشُّكرُ لُغةً يُرادِفُ الحمدَ إلخ) وحينئذٍ تكونُ النِّسبةُ بينَ الحمدِ لُغةً وبينه العمومُ الوجهيُّ، والنِّسبُ ستٌّ، فالنِّسبةُ بين الشُّكرَين وبين الشُّكرِ والحمدِ العُرفِيَّين وبين الحمدِ لُغةً والشُّكرِ عُرفًا عُمومٌ وخصُوصٌ مُطلقٌ، وبين الحمدَينِ وبين الحمدِ والشُّكرِ اللُّغويَّين العمُومُ والخصُوصُ مِن وجهٍ، وبين الحمدِ عُرفًا والشُّكرِ لُغةً التَّرادُفُ.

(قولُه: وبأنَّه لما كانَت تِلك الصِّفاتُ إلخ) أي: فالمرادُ بكونِه اختياريًّا كونُه اختياريًّا حقيقةً أوحُكمًا بأن يكُونَ مَنشأً لأفعالٍ اختياريَّةٍ كذاتِه وقُدرتِه وإرادتِه، أو مُلازِمًا لمنشِئِها كسمعِه وبصَرِه وكَلامِه، تأمَّل.

(قولُه: وبه قد يَتغايرانِ ذاتًا كما هنا) فإنَّ المتبادرَ أنَّ شَرحَ الصُّدُورِ ومَابعدَه هُو

المحمُودُ عليهِ.

(قولُه: ومِن هذا القَبيلِ حمدُ الله تَعَالى وثناؤُه على نفسِه إلخ) أي: الذي مِن صِفاتِ الأفعَالِ الحادثَةِ، فيكُونُ البَسطُ والوَضعُ المذكُورانِ باعتبارِ إظهارِ صِفاتِ الكَمالِ حمدًا بخِلافِ حمدِه القَديمِ، فإنَّه كلامُه القديمُ باعتبارِ دلالتِه على الكَمالاتِ، فهُو من أنواعِ الكَلامِ الاعتِباريَّةِ، تأمَّل.

(قولُه: ثُمَّ إنَّ الحمدَ مصدرٌ يصحُّ أن يُرادَ به معنى المبنيِّ للفَاعلِ إلخ) مدلولُ المصدرِ الفِعلُ، والتَّأثيرُ هُو المعنى المصدَريُّ، ويُطلَقُ حقيقةً على أثرِه _ وهُو الحاصلُ بالمصدرِ _ وعلى كونِ الذَّاتِ بحيثُ صَدَرَ عنها الحدثُ _ ويُسمَّى المبنيَّ للفَاعلِ _ وعلى كونِها بحيثُ وقَعَ عليها، ويُسمَّى المبنيَّ للمفعُولِ اهـ من "الشِّهاب".

(قولُه: وإقدارِ العَبدِ عليه) أي: الإنعامِ، قال "الفخرُ": (إنَّ كُلَّ مَن أنعَمَ على غيرِه بإنعامٍ فالمنعِمُ في الحقيقةِ هُو الله تَعَالى، فإنَّه خَلَقَ تلك النِّعمةَ، وخَلَقَ الدَّاعيَةَ في قَلبِ المنعِمِ، فثَبتَ أنَّه تَعَالى هُو المنعِمُ في الحقيقةِ اهـ باختصارٍ.

(قولُه: وقِيل: لاتُفيدُ الحصرَ إلخ) لعلَّ وجهَ هذا القِيلِ أنَّ "أل" في ذاتها كما تحتملُ الاستغراقَ تَحتمِلُ الجنسَ المتحقِّقَ في كُلِّ الأَفرادِ أوفي بعضِهَا، ولا يتأتَّى إفادةُ الحصرِ مع الاحتمالِ، وشحنُ كلامهم باعتبارِه إنما هُو بمعُونةِ القَرائِنِ كالقِسمةِ بين المدَّعِي والمدَّعىٰ عليه الواقعةِ في حديثِ: (البيِّنةُ على المدَّعِي، واليمينُ على مَن أنكَرَ) وليس جعلُ اليمينِ على المدَّعِي بانفرادِه كافيًا في إفادةِ الحصرِ؛ بل مع مُلاحَظةِ قرينةِ القِسمَةِ المذكُورَةِ، تأمَّل.

(قولُه: فَلامُ لله إمَّا للمِلكِ إلخ) على جعلِ "أل" للعهدِ يمتَنعُ جعلَ اللَّام للملكِ إن جُعِلَ المعهُودُ الحمدَ القديمَ فقَط كما مشَى عليه "المحشِّي"؛ لأنَّ القَديمَ لايُملَكُ، فإن جُعِلَ حمدَ مَن يُعتَدُّ بحمدِه كحمدِه تَعَالى وأنبيائِه وأوليائِه لم يَمتنع؛ لأنَّ المعهُودَ حينئذٍ الجملةُ، وهي حادثةٌ؛ إذ المركَّبُ من القديمِ والحادثِ حادثٌ، وعلى جعلِها للاستِغرَاقِ أو لِلجنسِ في ضمنِ بعضِ الأفرادِ يمتنعُ ذلك بالنِّسبةِ للقَديمِ ولَا يمتنعُ بالنِّسبةِ للحَادثِ إن لُوحِظَ أنَّ الأفرادَ غيرُ

مركَّبةٍ، وإلا لم يمتنع اهـ من "حاشية السُّلَّم".

(قولُه: أقولُ: يظهرُ لي أنَّ أل إلخ) أقولُ: لا شكَّ أنَّ "أل" لها دخَلٌ في إفادةِ الاختصَاصِ، وذلك أنَّه هنا إنَّما جَاءَ من نسبةِ الموضوعِ المعرَّفِ باللَّامِ إلى المحمُولِ، فاستِفادتُه موقُوفَةٌ على كُلٍّ مِن "أل" والنِّسبةِ؛ إذ لو عُدِمَ أحدُهُما لايُستفَاد أصلًا، فكُلٌّ منهُما له دخلٌ فى إفادتِه، فصَحَّ نسبتُه لأل كما هُو صريحُ ما نَقَلَه عن "السيِّد"، وهذا لا يُنافي ما نَقَلَه عن "التَّلويحِ"، فإنَّه في معانيها الذاتيَّةِ لها، لا فيما تُفيدُه بانضِمامِ شيءٍ آخرَ لها، فلذا تَراهُم يُسنِدُونه لأل تارةً كما في عبارةِ "السيِّد"، وتارةً للنِّسبةِ كما هُو ظاهرُ عبارةِ "الكشَّاف" التي نقلَها، تأمَّل.

(قولُه: وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ) الحبلُ: العِرقُ، وإضافتُه بيانيَّةٌ، والوَرِيدان: عِرقانِ مُكتَنفان بصفحتَيِ العُنقِ في مقدَّمِها، وهذا مَثَلٌ في فَرطِ القُربِ اهـ "أبوالسُّعُود".

(قولُه: وإن كانَ الحامدُ لنُقصانِه إلخ) أي: فلا تَنافِيَ بين ما سلَفَ في نُكتةِ الخِطابِ وبين ما تُفيدُه كلمةُ يَا مِن البُعد؛ لأنَّ البُعدَ الرُّتَبيَّ بين الخَلقِ والحقِّ يُصاحِبُه قوَّةُ الإقبالِ وصِدقُ التَّوجُّهِ إليه تَعالى.

(قولُه: قَبيحٌ عند النَّحويِّينَ) المرادُ أنَّه قَبيحٌ في الإستعمالِ، أي: شاذٌّ نادرٌ.

(قولُه: وفي "مُغني اللَّبيب" إلخ) حاصِلُه: أنَّ ربطَ الصِّلةِ هنا بضَميرِ الغَيبةِ نظرًا لجانبِ الموصُولِ، أو بضَميرِ الخِطابِ نظرًا لجانبِ النِّداءِ الدَّالِّ على الخِطابِ مقيسٌ، إلا أنَّ الثَّانيَ قليلٌ؛ لأنَّ النِّداءَ الدَّالَّ على الخِطابِ لا يَتمُّ إلا بعدَ تَمامِ الصِّلةِ، فكانت مُراعاتُه قليلةً كما في "حواشي المغني"

وحيثُ علمتَ أنَّ كُلًّا مستعملٌ مقيسٌ لا تَصحُّ دعوى صحَّةِ الالتفَاتِ فيما نحنُ فيه، ولا في قولِ "عليٍّ" كرَّم الله وجهَه؛ بل الجرئُ فيهما على القَليلِ، والالتفاتُ إنَّما يكونُ في كَلمتَين لا في كَلمةٍ واحدةٍ أو ما في حُكمِها، وإجراؤُه فيما هُو كالكَلمةِ قليلٌ، والصِّلةُ والموصولُ بمنزلةِ كلمةٍ واحدةٍ، فلِذا جعَلَ النُّحاةُ النَّظرَ إلى جانبِ الموصُولِ هُو الكثيرَ، والصِّفةُ مع الموصُوفِ ليست كذلك في الجُزئيَّةِ، فكَثُرَ فيها مُراعاةُ كُلٍّ مِن الجِهتَين، فحينئذٍ لا

تَرِدُ الآيةُ المذكُورةُ على النَّحويِّينَ، غايةُ ما يَرِدُ عليهم أنَّه لا يَليقُ اطلاقُ القَباحةِ على قَولِ "عليٍّ" المذكورِ؛ بل الأدبُ إطلاقُ الشُّذُوذِ أوالقِلَّةِ، تأمَّل.

(قولُه: على حدِّ قَولِه تَعالى: فَأَذَاقَهَا اللهُ لِبَاسَ الجُوْعِ إلخ) قال "الصبَّانُ": (فقَد شبَّهَ ما غَشِيَ الإنسانَ عند الجُوعِ والخَوفِ مِن أثَرِ الضَّرَرِ والألَمِ مِن حيثُ الاشتِمالُ باللِّباسِ فاستُعِيرَ له لفظُ اللِّباسِ، ومِن حيثُ الكَراهيَةُ بالطَّعمِ المُرِّ البشعِ فأوقَعَ عليه الإذاقَةَ، فيكُونُ في الكَلامِ ثلاثُ استعاراتٍ: الإذاقةُ استعارةٌ تخييليَّةٌ، واللِّباسُ تصريحيَّةٌ نظرًا للأوَّلِ، ومَكنيَّةٌ نظرًا للثَّاني) اهـ.

وبيانُها هنا: أنَّ لفظَ اللِّباسِ بعد استعارتِه لأثَرِ الجُوعِ والخَوفِ من حيثُ الاشتِمالُ استُعِيرَ منه للطَّعمِ الكَريهِ الادعائيِّ من حيث الكراهيةُ.

(قولُه: فهِيَ مِن الاقتِضَابِ المشُوبِ إلخ) الاقتِضَابُ: الانتِقَالُ مِن معنىً إلى آخرَ مِن غيرِ تعلُّقٍ بينهُما، كأنَّه استَهَلَّ كلامًا آخرَ، ووجهُ كونِه هنا مشُوبًا _ أي: مخلُوطًا _ أنَّ كُلًّا تمهيدٌ للتَّأليفِ بخِلافِ الاقتِضَابِ المحضِ، فإنَّه الانتقالُ مِن كَلامٍ إلى آخرَ لامُناسبةَ بينهما بالكُليَّةِ.

(قولُه: وداودُ أقرَبُ) وقِيل: "يعقُوبُ" وقِيل: "قِسُّ بنُ ساعدة"، أو "كَعبُ بن لُؤيٍّ"، أو "يَعرُبُ"، أو "سَحبانُ".

(قولُه: كما في: ولاسابِقٍ) أصلُه لزُهَيرٍ، وهُو قولُه:

بَدا لِي أنّي لستُ مُدرِكَ مَا مَضى ... ولا سَـابِقٍ شيئًا إذا كانَ جائِيًا

(قولُه: ولا مُناسبةَ بينَ الوَاوِ وأمَّا) نَقَلَ في "شرحِ الطَّريقة" عن "البِرجَنديِّ" شارِحِ "الوِقَايةِ" وجهَ المناسبَةِ بينهُما بقولِه: (أصلُها: أمَّا بعدُ، فالواوُ قائِمةٌ مَقامَ أمَّا) ويُؤيِّدُه أنَّه لم يقَع في مِثلِ هذا الموضعِ: وأمَّا بعدُ، ولعلَّ وجهَه أنَّ أمَّا قَد تُورَدُ لتدُلَّ على أنَّ مابعدَها غيرُ مُرتبطٍ بماقبلها حتَّى إنَّه سُمِّيَ فصلَ الخِطابِ، والجُملتَانِ اللَّتانِ بينهُما كمالُ الإتِّصالِ لايُفصَلُ بينهُما بالواوِ العَاطِفةِ، فلهَا دلالةٌ ما على انفِصَالِ مابعدها عمَّا قبلها في الجُملةِ، فاستُعِيرَت لأمَّا الدالَّةِ على الانفِصَالِ.

(قولُه: والفَضائِلُ تَعِلُّه وتُنهِلُه) العَلُّ والعَلَلُ مُحرَّكةً: الشَّربةُ الثَّانيةُ، أوالشُّربُ بعد

الشُّربِ تِباعًا، والنَّهَلُ مُحرَّكَةً: أوَّلُ الشُّربِ، "قاموس".

(قولُه: إلى حصنِ كِيفى) حصنُ كِيفى كضِيزى بين آمِدَ وجَزيرةِ "ابن عُمر"، "قاموس".

(قولُه: والظَّرفيَّةُ فيها مجازيَّةٌ) أي: مع إرادَةِ المعنَى اللُّغويِّ للشَّرحِ أو على التَّجريد.

(قولُه: وجَاءَ في الحَديثِ النَّهيُ عن قولِ: لعَمرُ الله) يُنظَرُ هذا مع ما ذكرُوه في كتاب الأَيمان من عدِّهم من صِيَغِ القَسَمِ لعَمرُ الله، ثُمَّ ظهَرَ أنَّه لا يلزَمُ مِن عدِّهم المذكُورَ نفيُ الكَراهَةِ؛ بَل هُو مِن صِيَغِ القَسَمِ معَهَا، وقد ذكَرَ "عاصِم أفندِي" في ترجُمَةِ "القامُوس" وجهَهَا: (بأنَّ العَمرَ يُعَبَّرُ به أيضًا عن مُدَّةِ عِمارةِ الرُّوحِ مع البَدنِ، ولأجلِ هذا إضافتُه لجانبِ الأُلوهِيَّةِ غيرُمُناسبةٍ) اهـ بالمعنَى.

(قولُه: لكن قَال "فاضِلُ الرُّوم" إلخ) ما قالَه مُخالفٌ لما ذكرُوه في الأَيمانِ مِن كراهةِ الحلفِ بغيرِه تَعَالى لا على وجهِ الوثيقَةِ كقَولِهم: بأبِيكَ، ولعَمرُكَ، وهو محملُ الحديثِ الدَّالِّ على النَّهيِ، بخِلافِ ما كانَ على وجهِ الوثِيقَةِ كالحَلفِ بالطَّلاقِ، أي: استيثاقِ الخصمِ بصِدقِ الحَالِفِ لاسيَّما في زمانِنا، إلى آخِرِ ما ذكرُوه، فانظُره.

(قولُه: فحُوِّلَ الإسنادُ إلي ضميرِ الموصُوفِ إلخ) أي: فيكونُ الكَلامُ من بابِ الحذفِ والإيصالِ، ولا حاجةَ إليه، بل يَكفي لصحَّةِ التَّوصيفِ تقديرُ الضَّميرِ، أوجعلُ "أل" عوضًا عنه.

(قولُه: وعَرَّفه في "التَّحريرِ" بأنَّه عدمُ الاستحضَارِ في وقتِ الحاجَةِ إلخ) ذكَرَ في مُفسِداتِ الصَّلاةِ عن "شرح التَّحرير": (أنَّه لا فَرقَ بينهُما عند الفُقَهاءِ والأُصوليِّين وأهلِ اللُّغةِ، وفرَّقَ الحُكَماءُ بأنَّ السَّهوَ زوالُ الصُّورَةِ عن المُدرِكةِ مع بقائِها في الحافظَةِ، والنِّسيانُ زوالُها عنهُما معًا، فيحتاجُ في حصُولِها إلى كسبٍ جديدٍ، وقيل: النِّسيانُ عدمُ ذِكرِ ما كانَ مذكُورًا، والسهوُ غفلةٌ عمَّا كانَ مذكُورًا أوما لم يكُن، فالنِّسيانُ أخصُّ مُطلقًا).

(قولُه: هُو أن يَقصِد بالفِعلِ غيرَ المحلِّ إلخ) هذا أحدُ نوعيِ الخطأ، وهُو الخطأُ في فعلِ الجارحةِ كأن رمى غرضًا فأصابَه ثم رجَعَ عنه، أوتجاوَزَ إلى ماوراءَ فأصابَ آدميًّا،

أوقصَدَ رجُلًا فأصَابَ غيرَه. والثَّاني: الخطأُ في ظنِّ الفَاعِلِ، كأن يرميَ شخصًا ظنَّه صيدًا فإذا هُو آدميٌّ، إلى آخرِ ما يَأتي إن شَاءَ الله تَعَالى في الجِناياتِ.

(قولُه: قال في "معراج الدِّرايةِ": وشرعًا ما يُؤدَّى من العِباداتِ إلخ) الظَّاهرُ أنَّ عِبارتَه في شَعائِرِ الإسلامِ لا في شَعائِرِ الآدميَّةِ، وأنَّ كلامَه في مدلولِ الشَّعائِرِ بقطعِ النَّظرِ عن الإضَافةِ إلى الآدميَّةِ؛ بل بحسبِ مَعناهَا في اصطِلاحِ أهل الشَّرعِ، وقال "العَينيُّ" في خُطبةِ "الهِداية" عند قولِه: (وأظهَرَ شَعائِرَ الشَّرعِ): (شَعائرُ جمعُ شَعارةٍ أوشَعيرةٍ، الشَّعيرةُ: البدنةُ تُهدَى، وكلُّ ما جُعِلَ عَلَمًا على طاعةِ الله تَعَالى، ويُقَال: المرادُ بِها ما كانَ أداؤُه على سبيلِ الاشتهارِ كصَلاةِ الجُمعةِ ممَّا كانَ فيه اشتهارٌ.

(قولُه: وهذا الفِقرةُ بمعنَى التي قبلهَا) باعتبارِ استلزامِها لما قبلَها في المآلِ.

(قولُه: ولم أرَ مَن أفصَحَ عن معني كَفَى إلخ) في "حاشية المُغني" للدُّسُوقيِّ: (أنَّ كفَى التي تَغلِبُ زيادةُ الباءِ في فاعلِها كفَى التي هي بمعنَى حسبُ التي هي فعلٌ قاصرٌ) اهـ وكفَى بمعنَى أجزَأَ مُتعدِّيةٌ لواحدٍ، والثَّانيةُ لاثنَين. اهـ "مُغنِي".

(قولُه: والعلَّامةُ الفَنَريُّ) نُسخَةُ الخطِّ: ("الغزِّيُّ").

(قولُه: فعلِي الأوَّلِ هُو مِن بابِ القَلبِ إلخ) فيه أنَّ سنَحَ هنا بالمعنَى الثَّاني لتَعدِيَتِها بالباءِ، وحمَلَها على المعنَى الأوَّل حتَّى يُحتاجَ لدعوَى القَلبِ خلافُ الظَّاهرِ، تأمل.

(قولُه: وأُورِدَ أنَّ بين الجُملتَين تَنافيًا إلخ) فيه أنَّه لا يَلزمُ مِن نفسِ السُّنوحِ بمَعنَيَيهِ المذكُورَين الابتِكارُ، وهُو أمرٌ خارجٌ عن مدلُولِ اللَّفظِ، فإنَّ سُنُوحَ الشَّيءِ في الخاطِرِ والتَّعريضَ به قَد يكُونُ معَه وبدونِه، والجوابُ المذكُورُ ربَّما يُحتاج إليه بالنَّظرِ لِما هُو واقعٌ خارجًا، ولعلَّ الإيرادَ مبنيٌّ على مايتبادرُ من ظاهِرِ اللَّفظِ.

(قولُه: "عبدِ العزيزِ النَّجاريِّ") نُسخةُ الخطِّ: (البُخاريّ).

(قولُه: فلم آلُ فيهَا الصَّوابَ) يُطلقُ بمعنَى التَّقصيرِ أو التَّركِ أو الاستطاعةِ، ومَصدَرُه كدَلوٍ وعُلُوٍّ وبمعنَى المنعِ كدَلوٍ.

(قولُه: الباءُ للتَّعليلِ إلخ) الأنسبُ تعلُّقُه بـ "مُتواصِلٌ".

(قولُه: لأنَّه أقلُّ تكلُّفًا) أي: بتَقديرِ مُتعلِّقٍ للجارِّ، أوالفصلِ بَينه وبينَ مُتعلَّقِه إن جُعِلَ مُتعلِّقًا بـ"مُؤلِّفًا"، وتهذيبُ المسائِلِ المهِمَّةِ باعتبارِ تهذيبِ وتنقيةِ تراكيبِها أونحوِ ذلك.

(قولُه: والاسمُ منه الإبلاغُ) عبارةُ "القامُوس": (من الإِبلاغِ إلخ) بدُونِ ضميرٍ مجرُورٍ بمِن، وكذلك في نُسخةِ الخطِّ بلاضَميرٍ.

(قولُه: وقد أُطلِقَ العِلمُ على كُلٍّ مِنها) قال "المُصحِّحُ": (هكذا بخطِّه، ولعلَّ صوابه: منهُما بضَميرِ التَّثنيةِ؛ إذ إطلاقُه على الأوَّلِ حقيقةٌ لُغويَّةٌ كما يُفيدُه صدرُ العِبارةِ، تأمَّل) اهـ.

ولا مانِعَ مِن إرجاعِ الضَّميرِ لِعاني العِلمِ الثَّلاثَةِ، والمقصُودُ أنَّها عند أهلِ العُرفِ إمَّا حَقيقَةٌ إلخ، وهذا لا يُنافِي أنَّه بالمعنَى الأوَّلِ حقيقةٌ لُغويَّةٌ أيضًا، تأمَّل. مثلًا إذا قيل: إنَّه عند أهل العُرفِ حَقيقةٌ اصطِلاحيَّةٌ فى الإدراكِ يكونُ استعمالُه في كُلٍّ من المعنيَينِ الآخرَين حقيقةً عُرفيَّةً أومجازًا.

(قولُه: وجَعَل في "التَّحريرِ" الخِلافَ لفظيًّا) وذلك بأن يُقال: إنَّ القائِلَ الأوَّلَ نظَرَ إلى تصوُّرِه بنفسِه لابصُورته، فإنَّه لا شكَّ أنَّ تصوُّرَه بنفسِه لا يحصُلُ إلا بسَردِ مسائِلِه، فيَمتنِعُ حينئذٍ وقوعُه مُقدِّمةً، والقَائلَ الثَّانيَ نظَرَ إلى أنَّ تصوُّرَه بصُورتِه يحصُلُ بذِكرِ الجنسِ والفَصلِ بلا حَاجةٍ إلى سَردِ المسائِلِ، كالجبانِ إذا تصوَّرَ معنَى الشُّجاعةِ كانَ عنده صُورتُها لا نفسُها، ولا مانِعَ حينئذٍ مِن جَعلِ تصوُّرِ العِلمِ بصُورتِه قبل تعلُّمِه مُقدِّمةً لحصُولِه بنفسِه بعد تعلُّمِه، فلو نظَرَ كُلٌّ منهُما لِما نظَرَ إليهِ الآخرُ لَما خَالفَه، وانظُر ما حقَّقَه "ابنُ الهمام".

(قولُه: أي العِلمِ المُوصِلِ إلى الآخِرَةِ) المُناسبُ؛ بل المتعيِّنُ إرادةُ العِلمِ بالمعنَى الأعمِّ لتقسيمِه إلى المطلُوبِ وغيرِه.

(قولُه: والثَّلاثةُ الأُوَلُ هُم ما هُم) بدلُ اشتِمالٍ ممَّا قبلَه.

(قولُه: سُمِّيَ لاستِدارَتِها) كذا في نُسَخِ "القامُوس"، والضَّميرُ راجِعٌ للمَكانِ المُسمَّى "كُوفةً"، وقال شارحُه: (صوابُه: سُمِّيَت) اهـ.

(قولُه: فليسَ لأحدٍ منهُم قولٌ خارجٌ عن أقوالِه) ما مَشَى عليه إحدَى طريقتَيْنِ كما سيأتي نقلُه عن "أدب المفتي" في كتابِ القَضاءِ.

الثَّانيةُ: أنَّ مثل "أبي يُوسف" و"محمَّدٍ" مشتغلُونَ بالاجتهَادِ، ومَن تأمَّلَ أحوالَهُم وفتَاواهُم واختِياراتِهم عَلِمَ أنَّهُم لم يكُونُوا مُقلِّدينَ لأئِمَّتِهم في كُلِّ ما يقُولُونه، وخلافُهم لهُم أظهرُ من أن يُنكَرَ وإن كانَ منهُم المستقِلُّ والمستكثِرُ.

(قولُه: وهُو مُبتدأً وقولُه أنَّ إلخ خبرُه) هذا الإعرابُ أحدُ ما قِيلَ في إعرابِ أسماءِ التَّراجِمِ، ولا شكَّ أنَّ قولَه: (رسمُ المفتي) ترجمةٌ.

(قولُه: فمُقابِلُ الأصَحِّ غيرُ مذكُورٍ في كلامِ "الشَّارحِ") وجعَلَ "الطَّحطاويُّ" مُقابِلَ الأصَحِّ ما ذكَرَه "الشَّارحُ" بعده، ولا مانِعَ من جعلِ مُقابِلِه ما ذكَرَه "الشَّارحُ" وما ذَكرَه في "السِّراجيَّة" وكُلٌّ منهُما اقتصَرَ على بعضِ مُقابِلِه، تأمَّل. نعَم على التَّوفِيقِ الآتِي بين ما في "الحاوي" وما في "السِّراجيَّة" لا معنَى لجَعلِ ما في "الحَاوي" مُقابلًا للأصَحِّ.

ثُمَّ إنَّ دَعوَى أنَّ ما في "السِّراجيَّة" يدُلُّ على هذا التَّوفيقِ غيرُ مُسلَّمةٍ له، فإنَّ عبارتَها دالَّةٌ على تقييدِ أصحِّيَّةِ الأوَّلِ بما إذا لم يكُن المفتي مُجتهدًا، ومُفادُها أنَّه إذا كان مُجتهدًا لا يكُون الأوَّلُ هُو الأصَحَّ؛ بل غيرُه، وهُو اعتبارُ قُوَّةِ المدرِك، ويدُلُّ لهذا ظاهرُ ما نقلَه عن "ابن المُبارَكِ"، وليسَ في كلامِه أنَّه إذا كانَ مُجتهدًا تعيَّنَ عليه العملُ بما هُو أقوى دليلًا قولًا واحدًا، تأمَّل.

(قولُه: ما لم يكُن عنه روايةٌ)أي: قد صحَّحَها أهلُ المذهبِ.

(قوله: إنَّ لفظَ: وبه نأخُذ، وعليه العَمَلُ مُساوٍ للفظِ الفتوَى) دعوى هذه المُساواةِ مخالِفةٌ لعُمومِ قولِ "الرَّمليِّ": (وغيرِها) ويظهرُ أنَّ قصدَه مُناقشةُ "الرَّمليِّ".

(قولُه: قَال في "خِزانةِ الرِّواياتِ": العَالِمِ الذي يَعرِفُ معنَى النُّصُوصِ إلخ) مُقتضَى عبارةِ "الخِزانةِ" جوازُ العَملِ بالدِّرايةِ للعَالِمِ المذكُورِ وإن لم تكُن روايةَ مذهبِه، وليسَ الكلامُ السَّابقُ فيه؛ لكن إذا جَازَ له العمَلُ بالدِّرايةِ يجُوزُ له العمَلُ بالمرجُوحِ في مذهَبِه بالأولى، وعبارةُ "البَحرِ" تُفِيدُ جوازَ الإفتاءِ بالمرجُوحِ للضَّرُورةِ، وتُفِيدُ جوازَ العملِ به بالأَولى.

(قولُه: المرادُ بالحكمِ الحكمُ الوضعيُّ) لفظُ الحكمِ يُطلَقُ على الوضعيِّ _ أي: الخطابِ الوضعيِّ كجَعلِ كشفِ العَورةِ مانعًا من صحَّةِ الصَّلاةِ، وجَعلِ الدُّلوكِ علامةً على طلبِ إقامتِها _ وعلى الحكمِ التكليفيِّ _ أي: خِطابِه تَعالى المتعلِّقِ بأفعالِ المكلَّفِينَ طلبًا أوتخييرًا _ وعلى وصفِ فعلِ المكلَّفِ كالوجُوبِ والحُرمةِ والصحَّةِ والفَسادِ والنُّفوذِ واللُّزومِ، والمتعيِّنُ إرادتُه هنا الأخيرُ.

(قولُه: على أنَّ في دعوى الاتِّفاقِ نظرًا) فيه أنَّ "الشَّارحَ" لم يدَّعِ الاتِّفاقَ؛ بل أشَارَ للخِلافِ بقَولِه: (وهُو المُختارُ) فيكُونُ حاصلُ كلامِه أنَّ حِكايةَ الاتِّفاقِ على بُطلانِ الرُّجُوعِ عن التَّقليدِ هُو المُختارَ.

(قولُه: قَضَى بغيرِ رأيِه عمدًا إلخ) ونسيانًا نفَذَ عنده روايةً واحدةً.

(قولُه: وحينئذٍ فلا إشكالَ) أي: للجوابِ المذكُورِ في "التَّحريرِ"، أي: فالاختلافُ بين الإمامِ وصاحبَيه في النَّفاذِ وعَدمِه المذكورُ هنا لا يُنافي الاتِّفاقَ المنقُولَ عن الأصُوليِّين على عَدمِ الحِلِّ لاختلافِ موضعَيِ الاتِّفاقِ والاختلافِ، نعَم ما ذُكِرَ في بعضِ المواضِعِ: مِن أنَّ الخِلافَ في الحِلِّ مُشكلٌ بما قالُوه من الاتِّفاقِ على عدمِه، وقد يُدفَعُ بعَدمِ اعتبارِ الأصُوليِّين له لضعفِه، أوبحملِه على ما قبلَ الاجتهادِ وحملِ قولِهم على ما بعدَه إذا لم يُوجَد فيه ما يدُلُّ على جريانِه فيما بعدَه أيضًا، والأَولى تأخيرُ قولِه: (نعَم وقَعَ في بعضِ المواضِعِ إلخ) عن قولِه: (فلا إشكالَ).

(قولُه: لا حَاجةَ إليه لأنَّه؛ إذا كانَ معزُولًا بالنِّسبةِ لِما ذُكِرَ لا يصحُّ له قضاءٌ حتَّى يُنقَضَ؛ لأنَّ النَّقضَ إلخ) فيه أنَّ قضاءَه لم يقَع باطلًا؛ بل وقَعَ غيرَ نافذٍ، وسيأتي في كتابِ القَضاءِ دُخولُ الفُضُوليِّ في القَضاءِ.

(قولُه: ولكن لا محلَّ لِذِكرِ هذا هُنا إلخ) فيه أنَّه قد يُتوهَّمُ من عدمِ نِفاذِ قضاءِ المقلِّدِ بخِلافِ مذهبِه عدمُ وجُوبِ امتثالِ أمرِ الأميرِ إلا إذا وافَقَ مذهبَه، فدفَعَ هذا التَّوهُّمُ بالاستدراكِ بقَولِه: (نعَم إلخ).

وقولُه: (وإن كانَ المرادُ به القَضاءَ إلخ) فيه أنَّ ما مرَّ لا يُنافِي ما هنا؛ لأنَّه لم يَحكِ هنا

نفاذَ قضاءِ الأميرِ بالقَولِ الضَّعيفِ حتَّى يَتأتَّى التَّنافي المستفادُ من كلامِه؛ بل حَكى نِفاذَ حُكمِه إذا صادَفَ فَصلًا مُجتهَدًا فيه، ويظهرُ أنَّه لا يتعيَّنُ عليه الحُكمُ بمذهبِه بخِلافِ القَاضِي، ويُفرَّقُ بين حُكمِه بالضَّعيفِ وحُكمِه بمَذهبِ الغَيرِ، ولا يُمكِنُ الجزمُ بعَدمِ نِفاذِ حُكمِه بخِلافِ مذهَبِه إلا بعدَ وجُودِ النصِّ به، فلتنظر عبارةُ "شرح السِّير" المنقولُ عنها حتَّى يتَّضِحَ الحالُ.

نعَم رأيتُ في "شرح الدُّرَّ" من بابِ العِدَّةِ ما نصُّه: (القاضِي إذا خَالفَ مشهُورَ مذهبِه لا ينفُذُ حكمُه في الأصَحِّ كما لو ارتَشَى، إلا إن نصَّ السُّلطانُ على العمَلِ بغيرِ المشهُورِ فيسُوغُ) اهـ.

وكتَبَ عليه "المحشِّي" مَا نصُّه: (قولُه: إلا إن نصَّ السُّلطانُ إلخ فيه نظرٌ؛ لاقتضائِه أنَّ مُخالفةَ القَاضي مشهُورَ المذهَبِ تصحُّ إذا نصَّ له السُّلطانُ، مع أنَّا قدَّمنا في هذا البابِ ما مرَّ أوَّلَ الكتابِ من أنَّ الحُكمَ والفُتيا بالقَولِ المرجُوحِ جهلٌ وخرقٌ للإجماعِ) اهـ.

(قولُه: كقَولِهم: صلاةُ الظُّهرِ) فإنَّ الأصلَ: صلاةُ وقتِ الظُّهرِ.

(قولُه: فيه أمرانِ: الأوَّلُ إلخ) بل ردَّ هذا التَّقسيمَ في "رسالة النَّافعُ الكبيرُ لمن يُطالِعُ الجامعَ الصَّغير" وبالَغ في ردِّه نقلًا عن "هارُون بن بهاءالدِّين" الحنفيِّ، ولا بأسَ بسَردِ عبَارتِه، وهي هذه:

(ليتَ شعري! ما معنَى قولِهم: أنَّ أبا يُوسُفَ ومحمَّدًا وزُفرَ وإن خالفُوا أبا حنيفةَ في بعضِ الأحكامِ لكنَّهُم يُقلِّدُونه في الأصُولِ؟ ما الَّذي يُريدُونَه؟ فإن أرادُوا منه الأحكامَ الإجماليَّةَ التي يُبحَثُ عنها في كُتبِ الأصُولِ فهي قَواعدُ عقليَّةٌ وضَوابطُ بُرهانيَّةٌ يَعرِفُها المرءُ مِن حيثُ إنَّه ذو عقلٍ وصاحبُ فِكرٍ ونظرٍ، سواءٌ كانَ مُجتهِدًا أوغيرَ مُجتهِدٍ، ولا تعلُّقَ له بالاجتهَادِ قطُّ، وشأنُ الأئمَّةِ الثَّلاثةِ أرفعُ وأجلُّ مِن أن لا يَعرفُوها كما هُو اللازمُ مِن تقليدِهم غيرَهُم فيها، فحَاشَاهُم ثُمَّ حَاشَاهُم عن هذه النَّقيصةِ، وحالُهم في الفِقهِ وإن لم يكُن أرفعَ من "مالكٍ" و"الشَّافعيِّ" فليسُوا بدُونِهما، وقد اشتهَرَ في أفواهِ المُخالِفِ والمُوافِقِ وجرَى مجرَى الأمثَالِ قولُهم: "أبو حَنيفَة" "أبو يوسُف" بمعنَى أنَّ البَالِغَ إلى الدَّرجَةِ القُصوَى في الفقَاهةِ "أبو يوسُف".

وقَال "الخطيبُ البغدَادِيُّ": قالَ "طلحةُ بن محمَّدِ بنِ جَعفَرٍ": "أبويوسُف" مشهورُ الأمرِ، ظاهِرُ الفضلِ، أفقهُ أهلِ عصرِه، لم يتقدَّمه أحدٌ في زَمانِه، وكانَ عَلِيَّ النَّباهةِ في العِلمِ والحكمِ والقَدرِ، وهُو أوَّلُ مَن وضَعَ الكُتُبَ في أصُولِ الفِقهِ على مَذهبِ "أبي حَنيفَة" ونشَرَها، وبَثَّ عِلمَ "أبي حَنيفَة" في أقطَارِ الأرضِ، وكذلك "مُحَمَّدُ بنُ الحسنُ" قد بالَغَ "الشَّافعيُّ" في مَدحِه والثَّناءِ عليه.

وقد ذكَرَ القَاضي "عبدُالرحمن بن خلدُون بنِ مالكٍ" في "مُقدِّمتِه": أنَّ الشَّافعيَّ رحَلَ إلى العِراقِ، ولقِيَ أصحابَ الإمامِ أبي حَنيفَة، وأخَذَ عنهُم، ومزَجَ طريقةَ أهلِ الحِجَازِ بطَرِيقَةِ أهلِ العِراقِ، وكذلك "أحمدُ بنُ حنبل" أخَذَ عن أصحابِ أبي حَنيفَة مع وُفُورِ بضَاعتِه في الحديثِ، انتهَى.

ولكُلٍّ واحدٍ منهُم أصُولٌ مُختصَّةٌ تفرَّدَ بها عن "أبي حَنيفَة" وخالفُوه فيها؛ بل قَالَ "الغزاليُّ" إنَّهما خَالفَا أبا حنيفةَ في ثُلُثَي مذهبِه، ونقَلَ "النَّوويُّ" في "تهذِيبِ الأسماءِ" عن "أبي المعالِي الجُوَينيِّ": أنَّ كُلَّ ما اختارَه "المزنيُّ" أرى أنَّه تخريجٌ مُلحَقٌ بالمذهَبِ لا كـ "أبي يوسُف" و"محمَّدٍ"، فإنَّهما يُخالفَان أصولَ صاحبِهما، و"أحمدُ بنُ حَنبل" لم يذكُره الإمامُ "أبو جعفرٍ الطَّبريُّ" في عِدادِ الفُقهَاءِ، وقَال: إنَّما هُو مِن حُفَّاظِ الحَديثِ فكيفَ يكونُ مِن المُجتهِدينَ في الشَّرعِ دُون "أبي يُوسُف" و"محمَّدٍ" و"زُفر"؟ غيرَ أنَّهُم لحُسنِ تعظيمِهم في الأُستاذِ وفَرطِ إجلالِهم لمحلِّه ورعَايتِهم لحقِّه تشمَّرُوا على تَنويرِ شَأنِه، وتَوغَّلُوا في انتصَارِه والإحتِجاجِ بأقوالِه ورواياتِها للنَّاسِ ونَقلِها لهُم، وتَجرَّدُوا لتحقِيقِ فُروعِها وأُصُولِها، وتَعيينِ أبوابِها وفصُولِها، ومِن ذلكَ الوَجهِ امتازُوا عنِ المُخالفينَ كالأئِمَّةِ الثَّلاثَةِ و"الأوزَاعيِّ" و"سُفيانَ" وأمثالِهم، لا لأنَّهم لم يبلُغوا رُتبةَ الاجتهَادِ المُطلقِ في الشَّرعِ، ولو أنَّهُم أُولِعُوا بنَشرِ آرائِهم بينَ الخَلقِ لكانَ كلُّ ذلكَ مذهبًا مُنفردًا عَن مذهبِ "أبي حَنيفَة"، وإن أرادُوا مِنه الأدِلَّةَ الأربَعةَ فلا سَبيلَ له إلى ذلكَ؛ لأنَّ الشَّريعَةَ مُستَندُ كلِّ الأئِمَّةِ، وقَد نقَلَ "أبو بكرٍ القَفَّالُ" و"أبو عليٍّ" والقَاضي "حُسينٌ" مِن الشَّافعيَّةِ أنَّهم قالُوا: لَسنا مُقلِّدينَ لـ "الشَّافعيِّ"؛ بَل وافَقَ رَأيُنا رأيَه،

وهُو الظَّاهرُ مِن حَالِ الإمامِ "أبي جَعفرِ الطَّحاويِّ" في أخذِه بمَذهبِ "أبي حَنيفَة" واحتِجاجِه له وانتِصارِه لأقوالِه.

ثُمَّ إنَّ قولَه في "الخَصَّافِ" و"الطَّحاويِّ" و"الكَرخِيِّ": إنَّهم لا يَقدرُونَ على مُخالفةِ "أبي حَنيفَة" لا في الأُصولِ ولا في الفُروعِ ليسَ بشَيءٍ؛ فإنَّ ما خالفُوه فيه مِن المسائِلِ لا يُعَدُّ ولا يُحصَى، ولهُم اختياراتٌ في الأصُولِ والفُروعِ، وأقوالٌ مُستنبَطَةٌ بالقِياسِ والمسمُوعِ، واحتجاجَاتٌ بالمعقُولِ والمنقُولِ على ما لا يَخفَى على مَن تَتبَّعَ كُتبَ الفِقهِ والخِلافِيَّاتِ.

ثُمَّ إنَّه عدَّ "أبا بَكرٍ الرَّازيَّ الجصَّاصَ" مِن المقلِّدينَ الذينَ لا يَقدِرُونَ على الاجتهَادِ أصلًا، وهُو ظُلمٌ عَظيمٌ في حقِّه، وتَنزيلٌ له عَن رفيعِ محلِّه، ومَن تَتبَّعَ تصَانيفَه والأقوالَ المنقُولةَ عنه عَلِمَ أنَّ الذينَ عدَّهُم مِن المُجتهِدينَ مِن "شَمسِ الأئِمَّةِ" ومَن بعدَه كُلُّهم عيالٌ لـ "أبي بَكرٍ الرَّازيِّ"، ومصداقُ ذلك دلائِلُه التي نصَبَها لاختياراتِه، وبَراهينُه التي كشَفَ بها عن وُجوهِ استِدلالاتِه، نشَأ ببغدادَ التي هي دارُ الخِلافةِ ومدارُ العِلمِ والرَّشادِ، ورحَلَ في الأقطارِ، ودخَلَ الأمصَارَ، وأخَذَ الفِقهَ والحَديثَ عن المشايخِ الكِبارِ، وقَالَ شمسُ الأئِمَّةُ الحَلوانيُّ فيه: هُو رجلٌ كبيرٌ مَعرُوفٌ في العِلمِ، وإنَّا نُقلِّدُه ونأخُذُ بقَولِه، وذكَرَ في "الكشفِ الكبير" ما يدُلُّ على أنَّه أفقهُ مِن "أبي مَنصُورٍ الماتُريديِّ".

ثُمَّ "الحَلوانيُّ" ومَن ذكَرَ بعده وعدَّهُم مِن المُجتهِدينَ، كلُّهم تَنتهِي سِلسلَةُ عُلومِهم إلى "أبي بكرٍ الرَّازيِّ"، فقَد تَفقَّهَ عليه "أبوجَعفرٍ الأستروشنيُّ"، وهُو أستاذُ القَاضِي "أبي زيدٍ الدَّبُوسيِّ" والقَاضِي "حُسينِ بنِ خِضرٍ النَّسفيِّ" أستاذِ شَمسِ الأئِمَّةِ "الحَلوانيِّ"، ومعلُومٌ أنَّ "السَّرخسيَّ" مِن تلامذتِه و"قَاضي خَان" مِن أصحابِ أصحابِه، فلعلَّه نظَرَ إلى قولِهم: كذا علي تَخريجِ "الرَّازيِّ"، فظَنَّ أنَّ وظيفَتَه في الصِّناعةِ هي التَّخريجُ فحسبُ، وأنَّ غايةَ شأنِه هذا القَدرُ.

ثُمَّ إنَّه جعَلَ "القُدوريَّ" وصاحبَ "الهِدايةِ" مِن أصحابِ التَّرجيحِ و"قَاضي خَان" مِن المُجتهِدينَ مع تقدُّمِ "القُدوريِّ" على "شَمسِ الأئمَّةِ" زمانًا، وكونِه أعلى منه كعبًا وأطولَ باعًا، فكيفَ مِن "قَاضي خَان"؟

وأمَّا صاحبُ "الهِدايةِ" فهُو المشارُ إليه في عَصرِه، المعقُودُ عليه الخَناصرُ في دَهرِه، وقد ذَكرَ في "الجَواهر" وغيرِه: أنَّه أقرَّله أهلُ عصرِه بالفَضلِ والتَّقدُّم كالإمامِ فَخرِالدِّين "قَاضِي خَان" و"زينِ الدِّين العتَّابيِّ" وغيرِهما، وقالُوا: إنَّه فاقَ عل أقرَانِه حتَّى على شُيوخِه في الفِقهِ، فكيف يَنزِلُ شأنُه عن "قَاضِي خَان"، بل هُو أحقُّ منه بالاجتهَادِ، وأثبَتُ في أسبابِه) اهـ مُلخَّصًا.

(قولُه: يعنِي أهلَ الطَّبقةِ السَّابعةِ) يَظهرُ أنَّ المرادَ أهلُ الطَّبقةِ السَّادسَةِ أيضًا، فإنَّه ليسَ شأنُهم التَّرجيحَ بل التَّمييزَ بَين القَوِيِّ والأقوَى.

(قولُه: ويتوقَّفُ إطلاقُه عليه تَعَالى على التَّوقيفِ إلخ) انظُر ما تقدَّمَت كِتابتُه في البَسمَلةِ عن "الشِّهَابِ".

الفهارس

فهرس الآيات القرآنية

- ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ
- رَبِّ إِنِّى وَضَعْتُهَآ أُنثَىٰ
- قُلِ ٱدْعُوا۟ ٱللَّهَ أَوِ ٱدْعُوا۟ ٱلرَّحْمَٰنَ
- ذَٰلِكَ ٱلْكِتَٰبُ
- إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَفِى خُسْرٍ
- نَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ ٱلْوَرِيدِ
- بَلْ أَنتُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ
- فَمَن يُرِدِ ٱللَّهُ أَن يَهْدِيَهُۥ
- أَلَمْ نَشْرَحْ
- فَٱهْدُوهُمْ إِلَىٰ صِرَٰطِ ٱلْجَحِيمِ
- هُوَ ٱلَّذِى جَعَلَ ٱلشَّمْسَ ضِيَآءً وَٱلْقَمَرَ نُورًا
- ٱللَّهُ نُورُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ
- فَمَن يُرِدِ ٱللَّهُ أَن يَهْدِيَهُۥ
- فَأَذَٰقَهَا ٱللَّهُ لِبَاسَ ٱلْجُوعِ وَٱلْخَوْفِ
- لَأَسْقَيْنَٰهُم مَّآءً غَدَقًا
- إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِىِّ
- وَسَلَٰمٌ عَلَى ٱلْمُرْسَلِينَ
- وَسَلَٰمٌ عَلَىٰ عِبَادِهِ ٱلَّذِينَ ٱصْطَفَىٰٓ
- ذِكْرُ رَحْمَتِ رَبِّكَ
- كَدَأْبِ ءَالِ فِرْعَوْنَ

- سَلَٰسِلَاْ وَأَغۡلَٰلًا
- وَقَالَ ٱرۡكَبُواْ فِيهَا
- وَلَكُمۡ فِي ٱلۡقِصَاصِ حَيَوٰةٌ
- لَعَمۡرُكَ إِنَّهُمۡ لَفِي سَكۡرَتِهِمۡ يَعۡمَهُونَ
- أَتَجۡعَلُ فِيهَا مَن يُفۡسِدُ فِيهَا
- وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ
- ٱدۡخُلُواْ فِيٓ أُمَمٖ
- أَيَحۡسَبُونَ أَنَّمَا نُمِدُّهُم بِهِۦ
- وَسَيِّدٗا وَحَصُورٗا
- وَمِنَ ٱلۡجِبَالِ جُدَدُۢ بِيضٞ وَحُمۡرٞ
- لَّا يَأۡتِيهِ ٱلۡبَٰطِلُ مِنۢ بَيۡنِ يَدَيۡهِ وَلَا مِنۡ خَلۡفِهِۦۖ
- وَلَوۡ كَانَ مِنۡ عِندِ غَيۡرِ ٱللَّهِ لَوَجَدُواْ فِيهِ ٱخۡتِلَٰفٗا كَثِيرٗا
- ٱهۡبِطۡ بِسَلَٰمٖ
- ٱلشَّمۡسُ وَٱلۡقَمَرُ بِحُسۡبَانٖ
- فَٱقۡضِ مَآ أَنتَ قَاضٍۖ
- وَٱلَّذِينَ يَرۡمُونَ أَزۡوَٰجَهُمۡ
- وَٱلَّذِينَ يَرۡمُونَ ٱلۡمُحۡصَنَٰتِ
- لَوۡ كَانَ فِيهِمَآ ءَالِهَةٌ إِلَّا ٱللَّهُ لَفَسَدَتَاۚ
- فَفِي رَحۡمَةِ ٱللَّهِۖ هُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ
- وَلَقَدۡ نَصَرَكُمُ ٱللَّهُ بِبَدۡرٖ
- نَّجَّيۡنَٰهُم بِسَحَرٖ
- وَمَن يُؤۡتَ ٱلۡحِكۡمَةَ فَقَدۡ أُوتِيَ خَيۡرٗا كَثِيرٗاۗ

- وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۖ وَيُعَلِّمُكُمُ ٱللَّهُۗ
- أَوَ مَن كَانَ مَيۡتٗا فَأَحۡيَيۡنَٰهُ
- وَجَعَلۡنَا لَهُۥ نُورٗا يَمۡشِي بِهِۦ فِي ٱلنَّاسِ
- كَمَن مَّثَلُهُۥ فِي ٱلظُّلُمَٰتِ
- أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِي ٱلۡأَمۡرِ مِنكُمۡۖ
- ٱلشَّمۡسُ وَٱلۡقَمَرُ بِحُسۡبَانٖ
- وَقُل رَّبِّ زِدۡنِي عِلۡمٗا
- قُل لَّئِنِ ٱجۡتَمَعَتِ ٱلۡإِنسُ وَٱلۡجِنُّ عَلَىٰٓ أَن يَأۡتُواْ بِمِثۡلِ هَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانِ لَا يَأۡتُونَ بِمِثۡلِهِۦ وَلَوۡ كَانَ بَعۡضُهُمۡ لِبَعۡضٖ ظَهِيرٗا
- وَفَوۡقَ كُلِّ ذِي عِلۡمٍ عَلِيمٞ
- فَأُوْلَٰٓئِكَ مَعَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِم مِّنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ وَٱلصِّدِّيقِينَ
- أَلَمۡ يَأۡنِ لِلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَن تَخۡشَعَ قُلُوبُهُمۡ
- وَإِن تَعُدُّواْ نِعۡمَةَ ٱللَّهِ لَا تُحۡصُوهَآۗ
- لَقَدۡ كَانَ لَكُمۡ فِيهِمۡ أُسۡوَةٌ حَسَنَةٞ
- رَبُّ ٱلۡمَشۡرِقَيۡنِ وَرَبُّ ٱلۡمَغۡرِبَيۡنِ
- بِرَبِّ ٱلۡمَشَٰرِقِ وَٱلۡمَغَٰرِبِ
- أَوۡ جَآءُوكُمۡ حَصِرَتۡ صُدُورُهُمۡ
- فَسۡـَٔلُوٓاْ أَهۡلَ ٱلذِّكۡرِ إِن كُنتُمۡ لَا تَعۡلَمُونَ

فهرس الأحاديث النبوية

١-كل أمرٍ ذي بالٍ

٢-لا أحصي ثناءً عليك

٣-واليمين على من أنكر

٤-أن تعبد الله كأنّك تراه

٥-وصلّى الله على النبيّ

٦-إن فسطاط المسلمين يوم الملحمة بالغوطة

٧-كنّا عند رسول الله -صلى الله عليه وسلم- مؤلف القرآن

٨-تليثون مالبثتم

٩-سمّي إنساناً لأنّه عهد إليه

١٠-إيّاكم والحسد

١١-حالقة الدّين لاحالقة الشّعر

١٢-إن امرأةً دخلت النّار

١٣-إنّما السّيّد الله

١٤-أنا سيّد ولد آدم

١٥-من عمل بما علم

١٦-ما عُبد الله بشيء

١٧-إنّ الحكمة تزيد الشّريف شرفاً

١٨-من أتى كاهلًا

١٩-من يرد الله به خيراً

٤٢-من بنى لله مسجداً

٤٣-حبّك الشّيء يعمي ويصم

٤٤-لاتظهر الشّماتة لأخيك

٤٥-دع مايريبك إلى مالايريبك

٤٦-من تفقه في دين الله

٤٧-أكثر جند الله في الأرض الجراد

٤٩-اختلاف أمّتي رحمة للنّاس

فهرس الأعلام المترجمة

- إبراهيم بن أحمد بن علي الحصكفي الحلبي المعروف بـابن المنلا (ت: ١٠٣٢هـ وقيل: غير ذلك)
- إبراهيم بن إسماعيل بن عبد الغني النابلسي، الدمشقي الحنفي (ت: ١٢٢٢هـ)
- إبراهيم بن حسين بن أحمد المعروف بـ "بيري زاده" الحنفي المدني (ت: ١٠٩٩هـ)
- إبراهيم بن خليل بن إبراهيم الغزي الشهير بـ "الصالحاني أو الصايحاني" الحنفي (ت: ١١٩٧هـ)
- إبراهيم بن سليمان الجينيني (ت:١١٠٨هـ)
- إبراهيم بن عبد الرحمن بن محمد أبو الوفاء، برهان الدين الكركي (ت: ٩٢٢هـ)
- إبراهيم بن عبدالغفار الدسوقي المتوفى سنة ١٣٠٠هـ
- إبراهيم بن محمد بن إبراهيم الحلبي (ت: ٩٥٦هـ)
- إبراهيم بن محمد بن عرب شاه الإِسْفَرَايِيْني، عصام الدين الخراساني (ت: ٩٥١هـ وقيل: غير ذلك)
- إبراهيم بن مصطفى بن إبراهيم الحنفي، الحلبي، المدَّاري (ت: ١١٩٠هـ)
- إبراهيم بن موسى بن أيوب الأبناسي القاهري، الشافعي (ت: ٨٠٢هـ)
- ابن الأثير:أبو السعادات، المبارك بن محمد بن محمد بن محمد، مجد الدين المعروف بـابن الأثير، الشَّيْبَاني، الجَزَرِيْ، الشافعي (ت: ٦٠٦ هـ)
- ابن الأنباري: أبو بكر محمد بن القاسم بن محمد بن بشار، الأنباري (ت: ٣٢٨هـ)
- ابن الدماميني المخزومي القرشي (ت: ٨٢٧هـ)
- ابن السيد البطليوسي: أبو محمد، عبد الله بن محمد بن السيد البَطَلْيَوسِي (ت: ٥٢١هـ)
- ابن الصلاح: أبو عمر عثمان بن عبد الرحمن بن موسى بن أبي النصر، المعروف بـابن الصلاح (ت: ٦٤٣هـ)
- ابن العماد : عبد الرحمن بن محمد بن محمد بن عماد الدين العمادي الدمشقي (ت: ١٠٥١هـ)
- ابن الفارض: أبو حفص وأبو القاسم، عمر بن علي بن مرشد بن علي، شرف الدين المعروف بـابن الفارض، الحموي، المصري (ت: ٦٣٢هـ)
- ابن الفصيح: أبو طالب، فخر الدين أحمد بن علي الكوفي الهمداني الحنفي (ت: ٧٥٥هـ)

- ابن كمال باشا: شمس الدين أحمد بن سليمان الرومي، المعروف بـابن كمال باشا (ت: ٩٤٠هـ)
- ابن المبرد الحنبلي: أبو المحاسن يوسف بن عبد الهادي المعروف بـابن المبرد جمال الدين الصالحي، الحنبلي (ت: ٩٠٩هـ)
- ابن الوردي: أبو حفص، عمر بن مظفّر بن عمر، زين الدين المعروف بـابن الوردي المعرّي، الكندي، الشافعي (ت: ٧٤٩هـ)
- ابن جزيّ الكلبي: أبو القاسم، محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله، ابن جزيّ الكلبي، الغرناطي (ت: ٧٤١هـ)
- ابن خلكان: أبو العباس أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر شمس الدين، قاضي القضاة المعروف بـابن خلكان البَرمَكي، الإربِلي، الشافعي (ت: ٦٨١هـ)
- ابن عبد البر: أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النَمَري القرطبي الأندلسي المالكي (ت:٤٦٣ هـ)
- ابن عنين: أبو المحاسن محمد بن نصر الله بن مكارم بن الحسن بن عُنَيْن، شرف الدين المعروف بـابن عنين الأنصاري، الحوراني، الدمشقي (ت: ٦٣٠هـ، وقيل: ٦٣٣هـ)
- ابن قاسم: أبو العباس أحمد بن قاسم شهاب الدين العبَّادي، المصري، الشافعي، الأزهري (ت: ٩٩٤هـ وقيل ٩٩٢هـ) المعروف بـالصبَّاغ، وأيضًا بـالعبَّادي
- ابن مالك: محمد بن عبد الله بن عبد الله بن مالك، جمال الدين الطائي الجيَّاني (ت: ٦٧٢هـ)
- ابن نجيم: زين الدين بن إبراهيم المصري الحنفي (ت: ٩٧٠هـ)
- ابن هبيرة: أبو خالد يزيد بن عمر بن هبيرة، الأمير الفَزَارِي (ت: ١٣٢هـ)
- ابن هشام الأنصاري (ت: ٧٦١هـ وقيل: غير ذلك)
- الأبناسي: أبو إسحاق إبراهيم بن حجّاج بن محرز بن مالك، المعروف بـالبرهان الأبناسي القاهري، الشافعي (ت: ٨٣٦هـ)
- أبو إبراهيم – ويقال: أبو معاويه، أو أبو محمد– عبد الله بن أبي أوفى علقمة بن خالد بن الحارث الخُزاعي ثم الأسلمي (ت: ٨٧هـ وقيل: غير ذلك)، وهو خاتمة من مات بالكوفة من الصحابة
- أبو إبراهيم إسماعيل بن يحيى بن إسماعيل، المُزَنِي، صاحب الإمام الشافعي (ت: ٢٦٤هـ)

- أبو إسحاق إبراهيم بن أدهم بن منصور بن يزيد بن جابر العجلي -وقيل: التميمي- البلخي، العارف، الزاهد (ت: ١٦٢ هـ، وقيل: غير ذلك)
- أبو إسحاق سعد بن أبي وقاص مالك بن وهيب -أو أهيب- بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب بن مرّة القرشي الزهري (ت: ٥٥هـ، وقيل: غير ذلك)
- أبو إسماعيل حماد بن أبي سليمان بن مسلم، فقيه العراق الكوفي الأشعري (ت: ١١٩هـ و قيل: ١٢٠هـ) تَفَقَّهَ بإبراهيم النخعي، و هو أنبلُ أصحابه، و أفقههم.
- أبو إسماعيل حماد بن زيد بن درهم الأزدي الجهضمي البصري الأزرق (ت: ١٧٩هـ)
- أبو الإخلاص أو أبو الوفاء حسن بن عمار بن علي الشرنبلالي المصري، فقيه حنفي (ت: ١٠٦٩هـ).
- أبو الإخلاص حسن بن عمّار بن علي الشرنبلالي، الوفائي، المصري، الحنفي، (ت: ١٠٦٩هـ)
- أبو الأسرار عبد الرزاق بن خليل بن جنيد، ركن الدين، الرومي، الحنفي المعروف بـابن جنيد (ت: في حدود ١٢٠٠هـ)
- أبو الأسقع – وقيل: أبوقرصافة، أو أبوسدّاد- واثلة بن الأسقع بن عبد العزى بن عبد يا ليل الليثي الكناني، من أهل الصُّفَّة (ت: ٨٥ه، وقيل: ٨٣هـ)، وهو آخر الصحابة موتًا بدمشق
- أبو الأسود ظالم بن عمرو بن سفيان بن جندل الدُّؤَلي الكناني (ت: ٦٩هـ) وهو واضع علم النحو
- أبو البركات عبد البر ابن محمد بن محمد سري الدين المعروف بـابن الشحنة الحلبي (ت: ٩٢١هـ و قيل: ٩٢٣هـ)
- أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود المعروف بـ حافظ الدين النسفي الحنفي (ت: ٧١٠هـ)
- أبو البركات محمد بن محمد بن محمد، بدر الدين الغَزِّي العامري الدمشقي الشافعي (ت: ٩٨٤هـ وقيل: ٩٨٥هـ)
- أبو البركات مصطفى بن محمد بن رحمة الله الأنصاري الرحمتي، الدمشقي، الحنفي. (ت:١٢٠٥هـ و قيل: ١٢٠٦هـ)
- أبو البقاء محمد بن أحمد بن الضياء محمد بهاء الدين المعروف بـابن الضياء القرَشي المكي الحنفي (ت: ٨٥٤هـ)
- أبو الثناء محمود بن أبي بكر بن أحمد سراج الدين الأرموي، الشافعي (ت:٦٨٢هـ)
- أبو الثناء محمود بن عبد الرحمان شمس الدين الأصفهاني أو الأصبهاني، الشافعي (ت:٧٤٩هـ)

- أبو الحارث الليث بن سعد بن عبد الرحمن الفهمي المصري، إمام أهل مصر في عصره (ت: ١٧٥هـ)
- أبو الحارث عبد الله بن الحارث بن جَزْء الزُّبيدي (ت: ٨٦هـ)، وهو آخر الصحابة موتًا بمصر
- أبو الحارث محمد بن عبد الرحمن بن المغيرة بن الحارث المعروف بـابن أبي ذئب العامري القرشي المدني (ت: ١٥٨هـ)
- أبو الحجاج يوسف بن سليمان بن عيسى، المعروف بـ الأعلم الشَّنْتَمَرِيّ الأُندلسيّ (ت: ٤٧٦هـ وقيل: غير ذلك)
- أبو الحسن السَّرِّي بن الـمُغَلِّس السَّقَطِي البغدادي الصوفي (ت: ٢٥٣هـ وقيل: غير ذلك)، أحد الزهاد الأتقياء العباد، خال أبي القاسم الجُنَيد وأستاده.
- أبو الحسن عبيد الله بن الحسين بن دلال بن دلهم الكرخي الحنفي (ت: ٣٤٠هـ)
- أبو الحسن علي بن أبي بكر برهان الدين الفرغاني المرغيناني (ت:٥٩٣هـ)
- أبو الحسن علي بن أبي طالب بن عبد المطلب، الهاشمي، القرشي (ت: ٤٠هـ)، أمير المؤمنين، رابع الخلفاء الراشدين، وأحد العشرة المبشرين، وابن عم النبيّ وصهره
- أبو الحسن علي بن أبي علي بن محمد بن سالم الثعلبي –أو التغلبي- سيف الدين الآمدي، البغدادي، الشافعي (ت: ٦٣١هـ)
- أبو الحسن علي بن عبد الكافي، تقي الدين السبكي، الأنصاري، الخزرجي (ت: ٧٥٦هـ)
- أبو الحسن علي بن عُليل بن محمد بن محمد بن يوسف، الشهير بـ ابن عُليم، و ينتهى نسبُه إلى عمر بن الخطاب _ رضي الله عنه _ (ت: ٤٧٤هـ)
- أبو الحسن علي بن محمد بن الحسين بن عبد الكريم، فخر الإسلام البزدوي، الحنفي فقيه، أصولي، محدث (ت: ٤٨٢هـ)
- أبو الحسن علي بن محمد بن علي السيّد الشريف الجرجاني الحنفي (ت: ٨١٦هـ)
- أبو الحسين أحمد بن محمد بن أحمد بن جعفر القدوري البغدادي، الحنفي (ت: ٤٢٨هـ)
- أبو الحسين زين الدين، يحيى بن عبد المعطي بن عبد النور الزَّواوي (ت: ٦٢٨هـ)
- أبو الحسين مسلم بن الحجاج القُشَيْرِيّ النَّيْسَابُوْرِيّ الشافعي (ت: ٢٦١هـ)
- أبو الخير أحمد بن مصطفى بن خليل عصام الدين المعروف بـطاش كبرى زاده الرومي الحنفي (ت: ٩٦٨هـ)

- أبو الخير محمد بن عبد الرحمان بن محمد شمس الدين السخاوي (ت:٩٠٢هـ)
- أبو الدرداء عويمر بن مالك بن قيس بن أميّة بن عامر بن عدي بن كعب بن الخزرج الأنصاري، الخَزْرَجِيُّ (ت: ٣٢هـ) واختلف في اسمه واسم أبيه اختلافاً كثيرًا
- أبو الرجاء مختار بن محمود بن محمد، نجم الدين الزاهدي، الغَزْميني، الحنفي (ت: ٦٥٨هـ)
- أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد، مجد الدين، المعروف بـابن الأثير، الشيباني، الجزري، الشافعي (ت: ٦٠٦هـ)
- أبو السعود محمد بن علي إسكندر، الحسيني، المصري، الحنفي (ت: ١١٧٢هـ)
- أبو السعود محمد بن محمد بن مصطفى العمادي (ت: ٩٨٢هـ)
- أبو الصفاء، برهان الدين إبراهيم بن مصطفي بن إبراهيم الحلبي المدَّاري الحنفي (ت: ١١٩٠هـ)
- أبو الضياء علي بن علي، نور الدين الشَّبراملِّسي (ت: ١٠٨٧هـ)
- أبو الطفيل عامر بن واثلة بن عبد الله بن عمرو الليثي، البكري، الكناني، القرشي (ت: ١٠٠هـ وقيل: غير ذلك)، وهو آخر الصحابة موتًا في جميع الأرض
- أبو الطيب أحمد بن الحسين بن الحسن، أبو الطيب المعروف بـالمتنبّي، الجُعْفِيّ، الكُوفِي، الكِنْدِي (ت: ٣٥٤هـ)
- أبو العباس – وقيل: أبو يحيى – سهل بن سعد بن مالك بن خالد الأنصاري، الخزرجي، الساعدي (ت: ٩١هـ، وقيل: ٨٨هـ)
- أبو العباس أحمد بن علي بن ثعلب –أو تغلب–، مظفر الدين، المعرف بـابن الساعاتي، البعلبكي، البغدادي، الحنفي (ت: ٦٩٤هـ)، له مجمع البحرين وملتقى النيّرين
- أبو العباس أحمد بن علي بن عبد الرحمان، المكناسي النجار، الفاسي (ت: ٩٩٥ هـ)
- أبو العباس أحمد بن محمد المكّي، شهاب الدين، الحسيني، الحموي، المصري (ت: ١٠٩٨هـ)
- أبو العباس أحمد بن محمد بن أبي بكر بن عبد الملك، شهاب الدين القسطلاّني المصري الشافعي (ت:٩٢٣ هـ)
- أبو العباس أحمد بن محمد بن علي الفَيُّومي، ثم الحَمَوِيّ (ت: ٧٧٠هـ)
- أبو العباس أحمد بن محمد بن علي، شهاب الدين المعروف بـابن حجر الهيتمي المصري، ثم المكّي الشافعي (ت: ٩٧٤هـ وقيل: غير ذلك)

- أبو العباس أحمد بن محمد بن عمر -عمرو- الناطفي، الطبري، الحنفي (ت: ٤٤٦هـ)، أحد الفقهاء الكبار، وأحد أصحاب الواقعات والنوازل
- أبو العباس أحمد بن محمد بن عمر، شهاب الدين الخفاجي المصري الحنفي (ت: ١٠٦٩هـ)
- أبو العباس أحمدبن الصلت -ويقال: ابن محمد، أو ابن عطية بن الصلت- بن المغلِّس الحماني (ت: ٣٠٨هـ)
- أبو العباس الوليد بن عبد الملك بن مروان بن الحكم الأُمَوِي، الدمشقي، الذي أنشأ جامع بني أمية (ت: ٩٦هـ وقيل: غير ذلك)
- أبو العباس عبد الله بن عباس بن عبد المطلب، الهاشمي، ابن عمِّ رسول الله -صلى الله عليه وسلم- وحبر الأمة وترجمان القرآن (ت: ٦٨هـ وقيل: غير ذلك)
- أبو العباس، شهاب الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر القسطلاني المصري (ت: ٩٢٣هـ)
- أبو العدل زين الدين، قاسم بن قطلوبغا بن عبد الله، الجمالي، المصري، الحنفي، (ت: ٨٧٩هـ)
- أبو الغنائم عيسى (الملك المعظم) بن محمد (الملك العادل) أبي بكر بن أيوب، شرف الدين الأَيُّوبي الحنفي (ت: ٦٢٤ هـ)
- أبو الفتح نصر بن إبراهيم بن نصر بن إبراهيم بن داود بن أحمد النابلسي، المقدسي، الشافعي (ت: ٤٩٠هـ)
- أبو الفتح وأبو المظفر ناصر بن عبد السيد أبي المكارم ابن علي، برهان الدين الخوارزمي، المطرِّزي، الحنفي (ت: ٦١٠هـ)
- أبو الفداء إسماعيل بن محمد بن عبد الهادي بن عبد الغني الجرَّاحي العجلوني الدمشقي الشافعي (ت: ١١٦٢هـ)
- أبو الفرج محمد بن إسحاق بن أبي يعقوب محمد بن إسحاق النديم، الورَّاق البغدادي المعتزلي الشيعي المعروف بـالنديم أو ابن النديم (ت: ٤٣٨هـ وقيل: غير ذلك)
- أبو الفرح عبد الرحمن بن علي بن محمد بن علي المعروف بـابن الجوزي البغدادي، الحنبلي
- أبو الفضائل عبد المؤمن بن عبد الحق، صفيُّ الدين البغدادي الحنبلي (ت: ٧٣٩هـ)
- أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد شهاب الدين الكناني، المعروف بـ ابن حجر العسقلاني (ت: ٨٥٢هـ)

- أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد، الشهير بـابن حجر العسقلاني (ت: ٨٥٢هـ)
- أبو الفضل زين الدين عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن بن أبي بكر بن إبراهيم العراقي المصري الشافعي (ت: ٨٠٦هـ)
- أبو الفضل عبد الرحمان بن أحمد بن عبد الغفار عضد الدين الإيجي (ت: ٧٥٦هـ)
- أبو الفضل عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد، جلال الدين السيوطي (ت: ٩١١هـ)
- أبو الفضل عبد الرحمن بن محمد بن أميروية، ركن الإسلام الكرماني (ت: ٥٤٣هـ وقيل: ٥٤٤هـ)
- أبو الفضل عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن، زين الدين المعروف بـالحافظ العراقي (ت: ٨٠٦هـ)
- أبو الفضل عبد الله بن محمود بن مودود بن محمود مجد الدين الموصلي، الحنفي (ت: ٦٨٣هـ)
- أبو الفضل محمد بن تقي الدين أبي بكر بن داوِد بن عبد الرحمان العلواني محب الدين الحموي المعروف بـالمحبي (ت:١٠١٦ هـ)
- أبو الفضل محمد بن محمد بن أحمد المَرْوَزِيّ، السُّلَمِي، البَلْخِي الشهير بـالحاكم الشهيد (ت: ٣٣٤هـ)
- أبو الفضل محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن محمود، محب الدين الثقفي، الحلبي، الحنفي، المعروف بـابن الشحنة الصغير (ت: ٨٩٠هـ)
- أبو القاسم الجنيد بن محمد بن الجنيد الخزّاز النهاوندي القواريري المعروف بـالجنيد البغدادي (ت: ٢٩٧هـ)
- أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الطبراني الشامي (ت:٣٦٠هـ)
- أبو القاسم عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك بن طلحة القُشَيْرِيّ، الخُرَاسَاني، النَّيسابُوري، الشافعي (ت: ٤٦٥هـ)
- أبو القاسم محمود بن عمر بن محمد، جار الله الزَّمَخْشَري الخُوارِزْمي (ت: ٥٣٨ هـ)
- أبو القاسم ناصر الدين، محمد بن يوسف الحسيني، السمرقندي (ت: ٥٥٦هـ وقيل: ٦٥٦هـ)
- أبو الليث نصر بن محمد بن إبراهيم أبو الليث السمرقندي الحنفي (ت: ٣٧٣هـ) وقيل غير ذلك)
- أبو المحاسن -أو أبي المفاخر- الحسن بن منصور بن أبي القاسم محمود بن عبد العزيز، فخرالدين الأوزجندي، الفرغاني، الحنفي (ت: ٥٩٢هـ)

- أبو المظفر يوسف بن قِزْأُوغِلي- أوقِزُغِلي ابن عبد الله، شمس الدين المعروف بسبط ابن الجوزي التركي البغدادي الحنبلي ثم الحنفي (ت: ٦٥٤هـ)
- أبو المعالي محمد بن عبد الرحمن، جلال الدين القَزْوينيّ الشافعيّ المعروف بخطيب دمشق (ت: ٧٣٩هـ)
- أبو المكارم وأبي السعود محمد بن محمد بن محمد، نجم الدين الغزّي الدمشقي الشافعي (ت: ١٠٦١هـ)
- أبو المنذر _ أو أبو الطفيل _أبي بن كعب بن قيس بن عبيد بن زيد بن معاوية بن عمرو بن مالك بن النجّار، الأنصاري المدني البدري (ت: ٢٢هـ)
- أبو النصر أينال (الملك الأشرف) سيف الدين، العلائي الظاهري، من ملوك دولة الجراكسة بمصر والشام والحجاز (ت: ٨٦٥هـ)
- أبو الهذيل زفر بن الهذيل بن قيس بن مسلم العنبري البصري. من تميم ، من أصحاب أبي حنيفة (ت: ١٥٨هـ)
- أبو الوحدة _ أو: أبو الوجد _ محمد بن عبد الستار بن محمد شمس الائمة العمادي، الكردري، البراتقيني، الحنفي(ت: ٦٤٢هـ)
- أبو الوليد عتبة بن عبد السلمي (ت: ٨٧هـ، وقيل: غير ذلك)
- أبو الوليد محمد بن محمد، محب الدين، ابن الشحنة الحلبي الحنفي (ت: ٨١٥هـ)
- أبو أمامة أسعد بن سهل بن حنيف بن واهب الأنصاري المدني (ت: ١٠٠هـ)، وهو معروف بكنيته
- أبو أمامة صُدَيّ – أو الصُّدَيّ -بن عجلان الباهلي السهمي (ت: ٨٦هـ وقيل: ٨١هـ)، وهو مشهور بكنيته
- أبو بُريد – وقيل: أبو يزيد- عمرو بن سَلمة -بكسر اللام- بن نفيع –ويقال ابن قيس، أو لاي- بن قدامة الجَرمي البصري (ت: ٨٥هـ)
- أبو بكر إبراهيم بن رستم الـمَرْوَزِي (ت: ٢١١هـ وقيل: ٢١٠هـ) تلميذ الإمام محمد بن الحسن الشيباني. (ت: ٢١١هـ وقيل: ٢١٠هـ)
- أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي المعروف بـالخطيب البغدادي (ت: ٤٦٣هـ)
- أبو بكر أحمد بن علي، المعروف بـ الجصاص الرازي، الحنفي، (ت: ٣٧٠هـ)

- أبو بكر أحمد بن عمر –وقيل: عمرو– بن مهير– وقيل: مهران– المعروف بـالخصاف الشيباني (ت: ٢٦١هـ)
- أبو بكر بن علي بن محمد رضي الدين الحدَّاد الزَّبِيْدِي، العَبَّادي (ت: في حدود ٨٠٠هـ) أبي الحسين أحمد بن محمد القدوري (ت: ٤٢٨هـ)
- أبو بكر بن محمد بن عبد المؤمن بن جرير بن معلّى، تقي الدين الحسيني الحصني الشافعي (ت: ٨٢٩هـ)
- أبو بكر عبد الرزَّاق بن همَّام بن نافع الحميري، مولاهم الصنعاني (ت: ٢١١هـ)
- أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الجرجاني، الشافعي (ت: ٤٧١هـ
- أبو بكر محمد بن أحمد بن أبي سهل، شمس الأئمة السرخسي، الحنفي (ت: ٤٨٣هـ)
- أبو بكر محمد بن الحسين بن محمد بن الحسين القُدَيْدي، البخاري، الحنفي، المعروف بـبكر خواهرزاده (ت: ٤٨٣هـ)
- أبو بكر محمد بن الفضل الكَماري، البخاري، الفَضْلي الحنفي (ت: ٣٨١)
- أبو بكر محمد بن الفضل بن محمد بن جعفر بن صالح الرَّوَّاس المعروف بسميرك البلخي صاحب التفسير الكبير (ت: ٤١٥هـ أو ٤١٦هـ)
- أبو بكر محمد بن القاسم بن محمد بن بشار، الأنباري (ت: ٣٢٨هـ)
- أبو تمّام هو حبيب بن أوس بن الحارث، أبو تمام الطائي (ت: ٢٣١هـ)
- أبو ثمامة أو أبو حمزة أنس بن مالك بن النضر بن ضمضم، النجاري الخزرجي الأنصاري (ت: ٩٣هـ وقيل غير ذلك)
- أبو جعفر – ويقال: أبو محمد–هارون (الرشيد) بن محمد (المهدي) بن عبد الله (المنصور) خامس خلفاء الدولة العباسية (ت: ١٩٣هـ)
- أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلمة الأزدي الطحاوي (ت: ٣٢١هـ)
- أبو جعفر محمد بن محمدبن الحسن، نصير الدين الطوسي (ت: ٦٧٢هـ)
- أبو حفص حرملة بن يحيى بن عبد الله بن حرملة بن عمران التُّجِيْبِيُّ، المصري (ت: ٢٤٣هـ وقيل: غير ذلك)أحد الأئمة الثقات وصاحب الإمام الشافعي.

- أبو حفص عمر بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم الأموي، القرشي، الخليفة الصالح، والملك العادل، ويقال له خامس الخلفاء الراشدين تشبيهًا له بهم (ت: ١٠١هـ)
- أبو حفص عمر بن محمد بن أحمد النسفي (ت: ٥٣٧ه)
- أبو حفص عمر بن مظفر زين الدين ابن الوردي، المعري، الشافعي (ت:٧٤٩ه)
- أبو حيان – أو أبو عبد الله – إسماعيل بن حماد بن أبي حنيفة النعمان بن ثابت الكوفي (ت: ٢١٢هـ)
- أبو زرعة أحمد بن عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن الكردي الأصل، المهراني، ولي الدين القاهري، الشافعي، و يعرف بـ ابن العراقي(ت:٨٢٦ه)
- أبو زُرعة عبيد الله بن عبد الكريم بن يزيد بن فروخ المخزوميّ بالولاء، الرازي (ت: ٢٦٤هـ) أحد الأئمة الأعلام وحُفَّاظ الإسلام
- أبو زكريا يحيى بن شرف بن مري بن حسن، محي الدين الحوراني، النووي، الشافعي (ت: ٦٧٦هـ)
- أبو زكريا يحيى بن معين بن عون بن زياد المرّي بالولاء، البغدادي (ت: ٢٣٣هـ)
- أبو سعد إسماعيل بن علي بن رجب بن إبراهيم الحائك الدمشقي الحنفي، مفتي الحنفية وخطيب جامع بني أمية (ت: ١١١٣هـ)
- أبو سعيد الملك الظاهر برقوق بن آنس، سيف الدين اليلبغاوي العثماني الجاركسي، سلطان الديار المصرية (ت: ٨٠١هـ)
- أبو سعيد زيد بن ثابت بن الضحاك بن زيد بن لوذان بن عمرو بن عبد عوف بن غنم بن مالك بن النجّار، الأنصاري المدني الخزرجي (ت: ٤٥هـ)
- أبو سعيد عمرو بن حريث بن عمرو بن عثمان بن عبد الله القرشي المخزومي الكوفي (ت: ٨٥هـ)
- أبو سعيد يحيى بن سعيد بن فرّوخ القطان الأحول التميمي البصري (ت: ١٩٨هـ)
- أبو سعيد، وقيل: أبو الخير عبد الله بن عمر، ناصر الدين الشيرازي، المعروف بـ البيضاوي الشافعي (ت: ٦٨٥هـ وقيل: ٦٩٢هـ)
- أبو سلمة حماد بن سلمة بن دينار البصري، مولى بني تميم (ت: ١٦٧هـ)
- أبو سلمة مسعر بن كدام بن ظهير الهلالي العامري الكوفي (ت: ١٥٣هـ وقيل غير ذلك)
- أبو سليمان الجوزجاني هو أبو سليمان موسى بن سليمان الجُوزْجَانيّ، الحنفي، صاحب أبي يوسف ومحمد (ت: بعد ٢٠٠هـ)

- أبو سليمان داود بن علي بن خلف، الأصبهاني، الإمام المشهور، المعروف بـالظاهري (ت: ٢٧٠ هـ)
- أبو شبل علقمة بن قيس بن عبد الله بن مالك النخعي الكوفي (ت: ٦٢هـ و قيل: ٦١هـ و قيل: ٦٥هـ)
- أبو صفوان – وقيل: أبو بسر–عبد الله بن بسر بن أبي بسر المازني السلمي القيسي (ت: ٨٨هـ،وقيل: غير ذلك) وهو آخر من مات بالشام من الصحابة
- أبو طاهر – وقيل: أبو عبد الله– محمد بن يعقوب بن محمد، مجد الدين الشيرازي الفيروزابادي الشافعي (ت: ٨١٧هـ)
- أبو عبد الرحمان عبد الله بن مسعود بن غافل – وقيل: عاقل– بن شمس، الإمام الحِبر، فقيه الأمة، الهذلي المكي، المهاجري البدري (ت: ٣٢هـ) حليفُ بني زهرة.
- أبو عبد الرحمان معاوية بن أبي سفيان صخر بن حرب بن أمية، القرشي الأموي (ت: ٦٠هـ وقيل غير ذلك)
- أبو عبد الرحمان، الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم، الفراهيدي _ أو الفُرهُودي_، الأزدي، اليَحْمَدي، كان إمامًا في علم النحو (ت: ١٧٠هـ، وقيل: غيره)
- أبو عبد الرحمن عبد الله بن المبارك بن واضح الحنظلي بالولاء، التميمي، المروزي (ت: ١٨١هـ)
- أبو عبد الله الحسن بن صالح بن حَيّ بن مسلم بن حيَّان الهَمْداني، الثَوري، الكوفي (ت: ١٦٨هـ وقيل: غير ذلك)
- أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن الحسين، الزَّوزَنِي، النحويّ (ت: ٤٨٦هـ)
- أبو عبد الله –أو أبي الخير– محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر، شمس الدين السخاوي المصري الشافعي (ت: ٩٠٢هـ)
- أبو عبد الله سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري من أهل الكوفة (ت: ١٦١هـ)
- أبو عبد الله سلمان الفارسي الرامهُرمُزي، الأصبهاني، سابق الفرس إلى الإسلام، يقال له سلمان ابن الإسلام، وسلمان الخير (ت:٣٥ هـ)
- أبو عبد الله عبد الرحمن بن القاسم بن خالد بن جنادة العتقي بالولاء، المصري، ويعرف بـ ابن القاسم (ت:١٩١هـ)

- أبو عبد الله مالك بن أنس بن مالك الأصبحي الحميري، إمام دار الهجرة، وأحد الأئمة الأربعة عند أهل السنة (ت: ١٧٩هـ)
- أبو عبد الله محمد _ أو: محمود _ بن محمد قطب الدين الرازي، المعروف بـ القطب التحتاني (ت: ٧٦٦هـ)
- أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن زياد المَوَّاز (ت:٢٨١هـ)
- أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عبد الهادي بن عبد الحميد، شمس الدين ابن قدامة المقدسي، الجَمَّاعيلي الأصل، ثم الدمشقي الصالحي، الحنبلي المعروف بـ ابن عبد الهادي (ت: ٧٤٤هـ)
- أبو عبد الله محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع، القُرَشِي، المطلبي، الشافعي، المكي، الغزي، أحد الأئمة الأربعة (ت: ٢٠٤هـ)
- أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري (ت: ٢٥٦هـ)
- أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري (ت: ٢٥٦هـ)
- أبو عبد الله محمد بن الحسن الشيباني الحنفي (ت: ١٨٩هـ)
- أبو عبد الله محمد بن سلامة بن جعفر بن علي بن حكمون القُضاعي (ت: ٤٥٤هـ)
- أبو عبد الله محمد بن سلمة الفقيه، الجُوزْجاني، البلخي، الحنفي (ت: ٢٧٨هـ)
- أبو عبد الله محمد بن سماعة بن عبيد الله بن هلال بن وكيع بن بشر التميمي، الكوفي، صاحب أبي يوسف ومحمد، قاضي بغداد (ت: ٢٣٣هـ)
- أبو عبد الله محمد بن عبد الله الطائي الجياني، المعروف بـ ابن مالك (ت:٦٧٢هـ)
- أبو عبد الله محمد بن عبد الله، جمال الدين المعروف بـابن مالك الطائي الجَيَّاني (ت: ٦٧٢هـ)
- أبو عبد الله محمد بن محمد بن علي، سديد الدين الكاشغري، الحنفي (ت: ٧٠٥هـ)
- أبو عبد الله وأبي اليُمْن محمد بن محمد بن محمد شمس الدين المعروف بـ ابن أمير حاج وبـ ابن المَوَقِّت الحلبي (ت: ٨٧٩هـ)
- أبو عبد الملك مروان بن محمد بن مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية القرشي، الأموي، ويعرف بـ الجعدي وبـ الحمار (ت: ١٣٢هـ) آخر خلفاء بني أمية في الشام
- أبو عثمان سعيدبن حسن بن أحمد الحلبي الحنفي (ت: ١٢٥٩هـ)
- أبو عدي حاتم بن عبد الله بن سعد بن الحشرج الطائي، القحطاني، (ت: نحو٤٥، قبل الهجرة)

- أبو عصمة عصام بن يوسف بن ميمون بن قدامة البلخي، الحنفي،أخو إبراهيم بن يوسف (ت: ٢١٥هـ وقيل: ٢١٠هـ)
- أبو علي الحسن بن علي بن محمد بن إسحاق بن عبد الرحيم بن أحمد الدقّاق النيسابوري، الشافعي (ت: ٤٠٥هـ وقيل: غير ذلك)
- أبو علي الحسين بن خضر بن محمد الفَشِيْدَيْزجِيْ، النسفي، الحنفي، كان إمامَ عصره بلا مدافعة (ت: ٤٢٤هـ)
- أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد المعروف بـابن عبد البر النمري القرطبي المالكي (ت: ٤٦٣هـ)
- أبو عمرو الأسود بن يزيد بن قيس بن عبد الله بن مالك بن علقمة النَّخَعي، الكوفيُّ، تابعي، ويكنى: أبا عبد الرحمن (ت: ٧٥هـ)
- أبو عمرو عامر بن شراحيل بن عبد بن ذي كبار الشعبي الكوفي (ت: ١٠٤هـ وقيل: غير ذلك)
- أبو عمرو عبد الرحمن بن عمرو بن يُحْمَد الأوزاعي، إمام أهل الشام وصاحب المذهب المشهور ينسب إليه الأوزاعية (ت:١٥٧هـ)
- أبو عمرو عثمان بن عمر بن أبي بكر بن يونس، جمال الدين المعروف بـابن الحاجب الكردي، المصري، المالكي (ت: ٦٤٦هـ)
- أبو عيسى محمد بن عيسى بن سوره، السلمي الترمذي (ت: ٢٧٩هـ)
- أبو محمد – أو: أبي الثناء- محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بدر الدين العيني، الحلبي الأصل، العنتابي المولد (ت: ٨٥٥هـ)
- أبو محمد – ويقال: أبو نعيم – محمود بن الربيع بن سراقة بن عمرو الأنصاري، الخزرجي، المدني (ت: ٩٩هـ وقيل: غير ذلك)
- أبو محمد _ أو أبو جعفر _هارون الرشيد بن محمد المهدي بن عبد الله المنصور العباسي، القرشي، الهاشمي، أمير المؤمنين وخامس خلفاء بني العباس(ت:١٩٣ه)
- أبو محمد الحسن بن عُمارة بن المضرّب البجلي الكوفي (ت: ١٥٣هـ)
- أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد الفراء، البغوي، الشافعي، الملقب بـ محي السنة أو ظهير الدين (ت: ٥١٠ه، وقيل: ٥١٦ه)

- أبو محمد الربيع بن سليمان بن عبد الجبار بن كامل المرادي المؤذّن المصري، صاحب الإمام الشافعي وراوي أكثر كتبه (ت: ٢٧٠هـ)
- أبو محمد القاسم بن علي بن محمد بن عثمان الحريري البصري، صاحب المقامات الحريرية (ت: ٥١٦ هـ)
- أبو محمد سهل بن عبد الله بن يونس التستري (ت: ٢٨٣هـ) أحد الأئمة الصوفيّة وعلمائهم.
- أبو محمد عبد الرحمن بن يزيد بن جارية -وقيل: حارثة- بن عامر بن مجمع الأنصاري المدني (ت: ٩٣هـ وقيل: ٩٨هـ)
- أبو محمد عبد العزيز بن أحمد بن نصر بن صالح، شمس الأئمة الحلوائي، البخاري، الحنفي (ت: ٤٤٨هـ وقيل: ٤٥٦هـ)
- أبو محمد عبد الله بن ثعلبة بن صُعير العُذْري، المدني، حليف بني زهرة (ت: ٨٩هـ وقيل: ٨٧ هـ)
- أبو محمد عبد الله بن عامر بن ربيعة الأصغر العنزي، المدني (ت: ٨٥هـ)، حليف بني عدي
- أبو محمد عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله، جمال الدين، المعروف بـ ابن هشام الأنصاري (ت: ٧٦١هـ وقيل: غير ذلك)
- أبو محمد عبد الوهاب بن أحمد ، أمين الدين المعروف بـابن وهبان الحارثي، الدمشقي (ت: ٧٦٨هـ)
- أبو محمد عبدالقادر بن محمد بن نصر الله، محيي الدين القرشي المصري الحنفي (ت: ٧٧٥هـ)
- أبو محمد عبدالوهاب بن أحمدبن علي الحنفي -نسبه إلى محمد بن الحنفية- الشعراني الشافعي (ت: ٩٧٣هـ)
- أبو محمد عبيد الله بن العباس بن عبد المطلب بن هاشم الهاشمي، القرشي، المدني (ت: ٥٨هـ وقيل: ٨٧هـ)
- أبو محمد علي بن عثمان بن محمد، سراج الدين التيمي، الأوشي، الفرغاني، الحنفي (ت: بعد ٥٦٩هـ)
- أبو محمد عمر بن عبد العزيز بن عمر بن مازة برهان الأئمة، حسام الدين الخراساني، البخاري، المعروف بـالصدر الشهيد أو حسام الشهيد (ت: ٥٣٦هـ)
- أبو محمد فتح بن سعيد الموصلي، أحد الصوفية والزهاد، من أقران بشر الحافي والسَّري السَّقطي، وكان كبير الشأن في الورع والمعاملات، وزاد المناوي أنه توفي سنة ١٣٠هـ

- أبو محمد فتح بن محمد بن وشاح الأزدي، الموصلي (ت: ١٧٠هـ وقيل: غير ذلك)، وهو فتح الموصلي الكبير
- أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى، بدر الدين العيني الحنفي (ت: ٨٥٥هـ)
- أبو محمد و أبي طاهر الحسن بن عمر، بدر الدين الدمشقي الحلبي الشافعي (ت:٧٧٩)
- أبو محـمد يحيى بن أَكْثَم بن مـحمد بن قَطَن بن سَمعان التميمي، الأسيدي، المروزي، قاضي القضاة (ت: ٢٤٢هـ وقيل: ٢٤٣هـ)
- أبو المعالي محمود بن أحمد بن عبد العزيز بن مازة برهان الدين المرغيناني البخاري (ت:٦١٦هـ)
- أبو مُطرِّف محارب بن دثار بن كردوس السَّدُوسي الكوفي، ويقال:أبو دثار أو أبو النظر أو أبو كردوس (ت: ١١٦هـ وقيل: غير ذلك)
- أبو منصور محمد بن أحمد بن الأزهر الهروي الشافعي (ت: ٣٧٠هـ وقيل: ٣٧١هـ)
- أبو منصور هو محمد بن محمد بن محمود، أبو منصور الماتريدي الحنفي (ت: ٣٣٣هـ)، من أئمة علماء الكلام
- أبو نصر إسماعيل بن حمّاد الجوهريّ التركيّ الفارابيّ (ت: ٣٩٣هـ)
- أبو نصر المتوفى سنة ٢٢٠هـ وهو فتح الموصلي الصغير
- أبو نصر عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي تاج الدين السبكي، الشافعي (ت: ٧٧١هـ)
- أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد الأصبهاني (ت: ٤٣٠هـ)
- أبو نعيم محمود بن لبيد بن عقبة بن رافع الأنصاري، الأوسي، الأشهلي، المدني (ت: ٩٦هـ وقيل: ٩٧هـ)
- أبو يزيد السائب بن يزيد بن سعيد بن ثمامة الكندي (ت: ٩١هـ وقيل: غير ذلك)، ويعرف بـابن أخت النَّمِر
- أبو يعقوب فرقد بن يعقوب السَّبَخِي، البصري (ت: ١٣١ هـ)
- أبو يعقوب يوسف بن يحيى، القُرَشي، البُوَيْطي، صاحب الإمام الشافعي (ت: ٢٣١هـ)
- أبو يعقوب، يوسف بن أبي بكر بن محمد بن علي، سراج الدين، السكَّاكي، الخُوارزميُّ (ت: ٦٢٦هـ)
- أبو يعلى –وقيل: أبو يحيى– المعلي بن منصور الرّازي، الحنفي، نزيل بغداد، من أصحاب أبي يوسف ومحمد (ت: ٢١١هـ)

- أبو يوسف إسرائيل بن يونس بن أبي إسحاق الهَمْدَاني، السَّبِيْعي، الكوفي (ت: ١٦٠هـ وقيل: غير ذلك)
- أبو يوسف يعقوب بن إبراهيم بن حبيب الأنصاري، الكوفي، البغدادي (ت: ١٨٢هـ وقيل: غير ذلك)، صاحب الإمام ابي حنيفة وتلميذه، وأول من نشر مذهبه. ووضع الكتب في أصول الفقه على مذهبه
- أبوالعباس أحمد بن يونس بن محمد شهاب الدين المعروف بـابن الشلبي (ت: ٩٤٧هـ)
- ابوالفضل العباس بن عبدا لمطلب القرشي الهاشمي المكي (ت:٣٢هـ وقيل: غير ذلك)، عم النبي – صلى الله عليه وسلم–، وجد الخلفاء العباسيين.
- أبوبكر أحمد بن عبد الرحمن بن أحمد بن موسى الفارمي، الشيرازي (ت:٤٠٧ه) له كتاب ألقاب الرواة (الألقاب)
- أبوبكر محمد بن أحمد بن سهل أو أبي سهل، شمس الأئمة السرخسي (ت: ٤٨٣هـ)
- أبوجعفر أحمد بن صالح المصري الحافظ المعروف بـابن الطبري (ت: ٢٤٨هـ وقيل غير ذلك)
- أبوجعفر المنصور عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس، القرشي، الهاشمي، العباسي، ثاني خلفاء بني العباس (ت: ١٥٨هـ)
- أبوحفص عمر بن الخطاب بن نفيل، أبوحفص القرشي، العدوي، ثاني الخلفاء الراشدين، وأول من لقب بأمير المؤمنين (ت: ٢٣هـ)
- أبوحيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف ابن حيان، أثير الدين الغرناطي، الأندلسي الجَيَّاني (ت: ٧٤٥هـ)
- أبوسعيد الحسن بن أبي الحسن، يسار البصري (ت: ١١٠هـ) تابعي، كان إمام أهل البصرة، وحبر الأمة في زمنه
- أبوطاهر شمس الدين محمد بن عمر الحانوتي المصري الحنفي (ت: ١٠١٠هـ)
- أبوعبد الله الحارث بن أسد المحاسبي، من أكابر الصوفية (ت: ٢٤٣هـ)
- أبوعمرو وأبوعبد الله عثمان بن عفان بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس، القُرَشي، الأُمَوي، أمير المؤمنين، ذو النورين (ت: ٣٥هـ)

- أبويحيى، أو أبوبشر، أو أبوصالح- المقدام بن معدي كرب بن عمرو بن يزيد بن معدي كرب بن يسار الكندي (ت: ٨٧هـ)
- أحمد بن أحمد، الخطيب، الشوبري، المصري، الفقيه الحنفي، ويعرف بـ أبي حنيفة الصغير (ت: ١٠٦٦هـ)
- أحمد بن حفص بن زبرقان، البخاري، المعروف بـ أبي حفص الكبير. (ت: ٢١٧هـ) تَفَقَّهَ على محمد بن الحسن الشيباني.
- أحمد بن عمر، المتوفى سنة ٥٥٢هـ -رحمهم الله
- أحمد بن محمد بن إسماعيل الطحطاوي (ت: ١٢٣١هـ)
- أحمد بن محمد بن إسماعيل، الطهطاوي أو الطحطاوي، فقيه حنفي ، اشتهر بكتابه: حاشية الطحطاوي على الدر المختار (ت: ١٢٣١هـ)
- أحمد بن محمد بن حنبل، الشيباني الوائلي، إمام المذهب الحنبلي، وأحد الأئمة الأربعة (ت: ٢٤١هـ)
- أحمد بن محمد بن زكريا، التلمساني (ت: ٨٩٩هـ وقيل: غير ذلك)
- أحمد بن محمد بن محمود بن سعيد الغزنوي الحنفي (ت: ٥٩٣هـ)
- أحمد بن محمدبن محمد بن حسين، أبو العباس، تقي الدين الشُّمُنِّي الإسكندري (ت: ٨٧٢هـ)
- أحمد بن موسى بن عيسى بن مأمون الكشي –الكشّني–، الحنفي (ت: في حدود ٥٥٠هـ)
- أحمد بن يوسف بن أحمد بن سنان الدمشقي، المعروف بـالقرماني (ت: ١٠١٩هـ)
- الإسكندر: ذوالقرنين الأكبر الرومي الذي بلغ مشارقَ الأرض ومغاربَها وملَكَها، وبنى السَّدَّ على يأجوج ومأجوج، واختُلف في اسمه اختلافًا كثيرًا.
- إسماعيل الجراحي: أبو الفداء إسماعيل بن محمد بن عبدالهادي الجرَّاجي، العجلوني، الدمشقي (ت: ١١٦٢هـ)
- إسماعيل بن عبد الغني بن إسماعيل النابلسي الأصل الدمشقي. (ت: ١٠٦٢هـ)
- إسماعيل بن عبد الغني بن إسماعيل بن أحمد، النابلسي الأصل، الدمشقي، الحنفي (ت: ١٠٦٢هـ)
- الأشموني: أبو الحسن علي بن محمد بن عيسى، نور الدين الأشموني الشافعي (ت: ٩٠٠هـ)
- الأعمش: أبو محمد سليمان بن مهران الملقب بـالأعمش الأسدي مولى بني كاهل (ت: ١٤٨هـ)
- افتخار الدين طاهر بن أحمد بن عبد الرشيد بن الحسين البخاري، الحنفي (ت: ٥٤٢هـ)

- أم مالك ليلى بنت مهدي بن سعد، العامرية (ت: نحو ٦٨هـ)، من بني كعب بن ربيعة، صاحبة المجنون قيس بن الملوح
- إمام الحرمين: أبو المعالي عبد الملك بن عبد الله بن يوسف بن محمد، ركن الدين، الملقب بـإمام الحرمين، الجُويني، الشافعي (ت: ٤٧٨هـ)
- أمير كاتب الإتقاني: أبو حنيفة لطف الله بن أمير عمر بن أمير غازي الفارابي، المعروف بـأمير كاتب الإتقاني (ت: ٧٥٨هـ)
- أمين الدين محمد بن عبد العال الحنفي، المصري (ت: ٩٧١هـ)
- أيّوب بن أحمد بن أيوب القرشي، الماتريدي، الحنفي، الخلوتي (ت: ١٠٧١هـ)
- بثينة بنت حبا بن ثعلبة العذرية، شاعرة من بني عذرة (ت: ٨٢هـ) اشتهرت بأخبارها مع جميل بن عبد الله بن معمر العذري، وهو من قومها
- بدر الدين محمد بن أبي بكر بن عمر بن أبي بكر بن محمد، المعروف بـابن الدَّمامِيْنِيّ المخْزومي القُرَشِيّ ، المالكي (ت: ٨٢٧هـ)
- البديع الأسْطُرْلابي: أبو القاسم، هبة الله بن الحسين بن يوسف الأسْطُرْلابي، المعروف بـالبديع البغدادي (ت: ٥٣٤هـ، وقيل: غير ذلك)
- برهان الدين –أو برهان الإسلام– الزرنوجي الحنفي (ت: ٦١٠هـ) من تلامذة صاحب الهداية
- برهان الدين إبراهيم بن موسى بن أبي بكر بن علي الطرابلسي، الحنفي، نزيل القاهرة (ت: ٩٢٢هـ)
- برهان الدين علي بن أبي بكر بن عبد الجليل الفرغاني المرغيناني (ت:٥٩٣هـ)
- برهان الشريعة محمود بن صدر الشريعة الأكبر أحمد بن عبيد الله بن إبراهيم المحبوبي البخاري، الحنفي (ت: ٦٧٣هـ)
- برهان الشريعة محمود بن صدر الشريعة الأول، الأكبر أحمد بن عبيد الله بن إبراهيم، المحبوبي، البخاري، الحنفي (ت: في حدود ٦٧٣هـ)
- البزازي: محمد بن محمد بن شهاب بن يوسف الكَردَري البريقيني، حافظ الدين الخوارزمي، الشهير بـالبزازي فقيه حنفي، أصله من كردر بجهات خوارزم (ت:٨٢٧ه)
- البُستي: أبو الفتح علي بن محمد بن الحسين بن يوسف بن محمد بن عبد العزيز، البستي (ت: ٤٠٠هـ وقيل: ٤٠١هـ)

- بشار بن برد: أبو معاذ بشار بن برد بن يرجوخ العقيلي بالولاء، الشاعر المشهور، الملقب بـ المرعث (ت:١٦٧هـ وقيل: ١٦٨هـ)
- البعلي: هبة الله -أو محمد هبة الله- بن محمد بن يحيى بن عبد الرحمن بن تاج الدين البعلي الدمشقي الحنفي (ت: ١٢٢٤ هـ)
- البوريني: حسن بن محمد بن محمد بن حسن، بدر الدين البوريني، الصَّفُّوْرِي، الدمشقي، الشافعي (ت: ١٠٢٤هـ)
- البيهقي: أبوبكر أحمد بن الحسين بن علي بن عبد الله البيهقي، الخُرَاسَاني، الشافعي (ت: ٤٥٨هـ)
- التاج السبكي: أبو نصر عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي، تاج الدين السبكي (ت: ٧٧١هـ).
- تقي الدين المقريزي: أبو العباس أحمد بن علي بن عبد القادر الحسيني، العبيدي تقي الدين المقريزي (ت:٨٤٥هـ)
- التمرتاشي: علاء الدين محمد بن علي بن محمد بن علي بن عبد الرحمن الدمشقي الحصكفي(ت: ١٠٠٤هـ)
- ثعلب: أبو العباس أحمد بن يحيى بن زيد – وقيل: يزيد – المعروف بـثعلب، الشَّيْبَاني، البغدادي (ت: ٢٩١هـ)
- جار الله الزمخشري (ت: ٥٣٨هـ)
- الجامي: المولى عبد الرحمن بن أحمد، نور الدين الجامي (ت: ٨٩٨هـ)
- جبريل بن حسن بن عثمان بن محمود بن عثمان الكنجاني الحنفي (ت: ٧٥٢هـ)
- جلال الدين بن شمس الدين الخوارزمي الكرلاني، أخذ عن عبد العزيز البخاري (ت:٥٩٣هـ)
- جلال الدين محمد بن عبد الرحمن القزويني الشافعي المعروف بـخطيب دمشق (ت: ٧٣٩هـ)
- جمال الأئمة يوسف بن أحمد بن أبي بكر نجم الدين الخاصي، الخوارزمي (ت: ٦٣٤هـ)
- جمال الدين أبو الفضل محمد بن مكرّم بن علي، المعروف بـابن منظور الأنصاري، الإفريقي، المصري (ت: ٧١١هـ)
- جمال الدين أحمد بن محمود بن سعيد -وقيل: أحمد بن محمد بن محمود بن سعيد- بن نوح القَابِسي، الغزنوي، الحنفي (ت:٥٩٣هـ)
- جمال الدين عبد الله بن يوسف، المعروف بـابن هشام الأنصاري (ت: ٧٦١هـ)

- جمال الدين، أبو عمرو عثمان بن عمر، المعروف بـابن الحاجب المالكي (ت: ٦٤٦هـ)
- الجوهري: أبو نصر إسماعيل بن حمّاد، الفارابيّ، التركيّ (ت: ٣٩٣هـ)
- حاتم الأصم: حاتم بن علوان -أو عنوان- بن يوسف، أبو عبد الرحمن- وقيل: أبو محمد- الزّاهد الأصمّ (ت: ٢٣٧هـ)
- حاتم بن علوان -أو عنوان- بن يوسف، أبو عبد الرحمن -وقيل: أبو محمد- الزّاهد الأصمّ (ت: ٢٣٧هـ)
- حافظ أبو نعيم: الفضل بن دكين بن حماد بن زهير بن درهم الملّائي الكوفي (ت: ٢١٩هـ، وقيل: غير ذلك)
- حاكم الشيهد: أبو الفضل محمد بن محمد بن أحمد البلخي، المروزي (ت: ٣٣٤هـ)
- حجة الإسلام محمد بن محمد الغزّالي (ت: ٥٠٥هـ)
- حسام الدين محمد بن محمد عمر الأخسيكثي (ت: ٦٤٤هـ)
- حسان بن ثابت بن المنذر الخزرجي الأنصاري، أبو الوليد، شاعر رسول الله صلي الله عليه وسلم (ت: ٥٤هـ)
- الحسن بن زياد: أبو علي الحسن بن زياد اللؤلؤي، الكوفي، القاضي، الفقيه، من أصحاب أبي حنيفة (ت: ٢٠٤هـ).
- الحسن بن هانئ الحَكَمي المعروف بأبي نواس، أبو علي، شاعر العراق في عصره (ت: ١٩٧هـ، وقيل غير ذلك)
- حسن جلبي: حسن بن محمد شاه المعروف بملا حسن جلبي الفناري (ت:٨٨٦هـ)
- حسين بن إسكندر الرومي المعروف بـمنلا حسين (ت: في حدود ١٠٨٤هـ)
- حسين بن محمد بن حسين النيسابوري، الحنفي، المعروف بـ السَّمَنقّاني (ت: ٧٤٦هـ)
- الحسين بن محمود بن الحسن، مظهر الدين، الزيداني (ت: ٧٢٧هـ)
- الحلبي: إبراهيم بن محمد بن إبراهيم الحلبي، القسطنطيني، الحنفي (ت: ٩٥٦هـ)
- الحلبي: أبو الصفا إبراهيم بن مصطفى بن إبراهيم، برهان الدين، الحلبي، المدّاري (ت: ١١٩٠هـ)
- الحليمي: أبو عبد الله الحسين بن الحسن بن محمد بن حليم الجرجاني، فقيهٌ شافعي، المعروف بـالحَليميّ (ت: ٤٠٣هـ)

- الخطائي: عثمان بن عبد الله، نظام الدين المعروف بمولانا زاده الخطائي (ت: ٩٠١هـ)
- الخوارزمي: أبو المؤيد محمد بن محمود بن محمد بن حسن الخوارزمي (ت: ٦٥٥هـ، وقيل: ٦٦٥هـ)
- خير الدين بن أحمد بن علي الأيوبي، العليمي الفاروقي، الرملي، الحنفي (ت: ١٠٨١هـ)
- خير الدين بن أحمد بن علي بن زين الدين الأيُّوبي، العُلَيْميّ، الفاروقيّ، الرمليّ (ت: ١٠٨١هـ)
- الدارقطني: أبو الحسن، علي بن عمر بن أحمد بن مهدي الدَّارقُطْنيّ، الشافعي (ت: ٣٨٥هـ)
- دمشاق بن كنعان بن حام بن نوح -عليه السلام- وقيل: غير ذلك.
- دمشق بن قاني بن مالك بن أرفخشذ بن سام بن نوح -عليه السلام
- الديلمي: أبو شجاع شيرويه بن شهردار بن شيرويه بن فنّا خسرو الديلمي الهمذاني (ت: ٥٠٩هـ)
- الذهبي: أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز شمس الدين الذهبي الشافعي (ت: ٧٤٨هـ)
- الراغب: أبو القاسم، الحسين بن محمد بن المفضَّل، المعروف بـالراغب الأصفِهاني أو الأَصبِهاني (ت: ٥٠٢هـ وقيل: غير ذلك)
- ربيع بن ربيعة بن مسعود بن عدي بن الذئب، من بني مازن، من الأزد، كاهنٌ جاهليٌّ ويعرف بسطيح الغسّاني (ت: نحو ٥٢ قبل الهجرة)
- رضي الدين الحسن بن محمد بن الحسن بن حيدر العدوي العمري الصاغاني الحنفي (ت: ٦٥٠هـ)
- رضي الدين محمد بن محمد بن محمد، برهان الإسلام السرخسي، الحنفي (ت: ٥٤٤هـ)
- ركن الإسلام: محمد بن أبي بكر المعروف بإمام زادة الحنفي (ت: ٥٧٣هـ)
- الزرقاني: أبو عبد الله محمد بن عبد الباقي بن يوسف بن أحمد بن علوان المصري الأزهري المالكي الشهير بـالزُّرقاني (ت: ١١٢٢هـ)
- الزمخشري: أبو القاسم محمود بن عمر بن محمد جار الله الزمخشري، الخوارزمي (ت: ٥٣٨هـ)
- زيد الخيل: أبو مكنف زيد بن مهلهل الطّائيّ، النّبهانيّ، المعروف بـزيد الخيل (ت: ٩هـ)
- زيد بن عمرو بن نُفَيْل بن عبد العُزّى، القُرَشِي العَدَوِي (ت: ١٧ قبل الهجرة)
- زين الدين بن إبراهيم بن محمد الشهير بـ ابن نجيم المصري الحنفي (ت: ٩٧٠هـ)
- سالم بن أبي الجعد الأَشجَعيُّ، الغَطَفَانيُّ، الكوفيُّ، تابعيٌّ ثقة (ت: ١٠٠هـ وقيل: غير ذلك)
- السائب بن الأقرع بن جابر بن سفيان الثقفي، لم نعثر على سن وفاته
- السُّبكي: أبو نصر عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي السبكي (ت: ٧٧١هـ)

- سحبان بن زفر بن إياس بن عبد شمس بن الأحبّ الباهلي، الوائلي ويعرف بسحبان بن وائل(ت: ٥٤هـ وقيل: ٥٥هـ)
- سراج الدين أبو حفص عمر بن علي بن فارس، المعروف بـ قاري الهداية الكناني الحسيني، القاهري، انتهت إليه رياسةُ الحنفية في زمنه (ت:٨٢٩هـ) من كتبه: فتاوى قارئ الهداية
- سراج الدين أبو طاهر، محمد بن محمد بن عبد الرشيد السجاوندي الحنفي (ت: في حدود: ٦٠٠هـ وقيل: في حدود: ٧٠٠هـ)
- سراج الدين علي بن عثمان الأُوشِي، الفَرغَاني، الحنفي (ت: ٥٦٩هـ)
- سراج الدين عمر الحانوتي المصري الحنفي صاحب الفتاوى المشهورة
- سراج الدين عمر بن إبراهيم بن محمد المعروف بـ ابن نجيم المصري الحنفي (ت: ١٠٠٥هـ)
- سعد الدين مسعود بن عمر بن عبد الله التفتازاني (ت: ٧٩٢ه،وقيل:٧٩١هـ)
- سعدى الأسدية التي تنسب إلى فتى من قومها
- سعدى التي تنسب إلى أبي العتاهية
- سعدى بنت أزهر، كان يهواها عبد الملك بن عبد العزيز السلولي، الملقب بـ نويب
- سعدى بنت عبد الرحمان التي اشتهرت مع عمر بن أبي ربيعة
- سعدى معشوقة مالك بن عقيل العذري
- سليم بن بايزيد أو أبي يزيد بن محمد بن مراد بن محمد بن بايزيد بن مراد ابن أورخان بن عثمان الغازي سلطان الروم، تاسع ملوك بني عثمان (ت: ٩٢٦هـ)
- سليمان الخضيري، المصري، الشافعي، (ت: بعد ٩٦١ هـ)
- سليمان بن مصطفى بن عمر بن محمد المنير المنصوري، فقيه حنفي. (ت: ١١٦٩هـ)
- سهل بن حنيفهو أبو سعيد –وقل: أبو ثابت، أو أبو عبد الله، أو أبو سعد، أو أبو الوليد – سهل بن حنيف بن واهب بن العُكيم الأوسي الأنصاري (ت: ٣٨هـ وقيل: ٣٧هـ)
- سيبويه: إمام النحاة، أبو البشر، عمرو بن عثمان بن قنبر، الحارث، البصري، ت: ١٨٠هـ)
- السيد محمد بن حسن (حسام الدين) ابن علي الأَدرَنَوي (ت: ٨٦٦هـ)
- السيد: علي بن محمد بن علي، المعروف بالسيد الشريف، الجرجاني، ت: ٨١٦هـ)
- الشامي: شمس الدين محمد بن يوسف بن علي بن يوسف الشامي الصالحي الشافعي (ت: ٩٤٢هـ)

- الشعراني: عبد الوهاب بن أحمد بن علي بن أحمد بن محمد بن موسى الشعراني، الأنصاري (ت: ٩٧٣هـ)
- شِقٌّ بن صعب بن يشكر بن رهم القَسْرِي البَجَلي الأنماري الأزْدي، كاهنٌ جاهليٌّ، من عجائب المخلوقات، وهو من معاصري سطيح (ت: نحو ٥٥ قبل الهجرة)
- شمس الأئمة محمد بن عبد الستار بن محمد العمادي الكَرْدَرِيّ، الحنفي (ت: ٦٤٢هـ) وقيل: محمد بن محمد بن عبد الستار.
- شمس الدين أحمد بن قَوْدَرْ المسمى بـقاضي زاده (ت:٩٨٨هـ)
- شمس الدين محمد بن حسام الدين، الخُراساني، القُهُسْتَاني (ت: ٩٥٣هـ. وقيل: ٩٦٢هـ)
- شمس الدين محمد بن عبد الله بن أحمد بن تمرتاش الغزي، الحنفي (ت: ١٠٠٤هـ)
- شمس الدين محمد بن علي العلمي، المقدسي، الحنفي (ت: ١٠١٨ه)
- شمس الدين محمد بن علي بن أحمد الدَّاودي المالكي تلميذُ السيوطي
- شمس الدين محمد بن منصور بن إبراهيم بن سلامة الدمشقي الحنفي الشهير بـالمحبي (ت: ١٠٣٠هـ).
- شمس الدين محمد بن يوسف بن علي بن يوسف الشامي الصالحي الشافعي (ت: ٩٤٢هـ)
- شمس الدين محمد حسام الدين، الخُراساني، القُهُستاني (ت: ٩٥٣هـ، وقيل: ٩٦٣هـ)
- شمس الدين يوسف بن عمر بن يوسف الصّوفي، الكادوري، البزار (ت: ٨٣٢هـ)، المعروف عند الترك بـنبيره* شيخ عمر البزار
- الشمني: أبو العباس أحمد بن محمد بن حسن ابن علي القسطنطيني، الاسكندري، تقي الدين الشمني، الحنفي(ت:٨٧٢ه)
- الشنشوري: جمال الدين عبد الله بن محمد بن عبد الله بن علي العجمي، الشنشوري، الأزهري، الشافعي (ت: ٩٩٩)
- شهاب الدين أبو العباس أحمد بن يونس، المعروف بـابن الشلبي الحنفي (ت: ٩٤٧هـ)
- شيخ الإسلام: برهان الدين علي بن أبي بكر بن عبد الجليل الفرغاني، المرغيناني الرشداني، البخاري، من أكابر فقهاء الحنفية (ت: ٥٩٣هـ)

- الشيخ الأكبر: أبو بكر _ أو أبو عبد الله _ محمد بن علي بن محمد بن أحمد بن عبد الله محي الدين الحاتمي، الطائي، الأندلسي، المعروف بـ ابن عربي الشهير بـ الشيخ الأكبر (ت: ٦٣٨ه)
- الشيخ عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد، أبوبكر الجرجاني (ت: ٤٧١هـ وقيل: ٤٧٤هـ
- الشيخ محمد بن يوسف بن علي، شمس الدين الصالحي الشامي (ت: ٩٤٢هـ)
- صالح بن إبراهيم بن سليمان بن محمد بن عبد العزيز الحنفي الجينيني. (ت: ١١٧١هـ و قيل: ١١٧٠هـ) أصله من جينين بـفلسطين
- الصّبانُ: محمدُ بن علي الصبان، أبو العرفان (ت: ١٢٠٦هـ)
- صدر الدين محمد بن أحمد بن أبي الربيع سليمان، المعمر الدلاصي، المصري(ت: ٧٥٦هـ)
- صدر الشريعة الأصغر عبيد الله بن مسعود المحبوبي، الحنفي. (ت:٧٤٥ه)
- صدر الشريعة عبيد الله بن مسعود المحبوبي البخاري، الحنفي (ت: ٧٤٧ه)
- الصيمري: أبو عبد الله الحسين بن علي بن محمد بن جعفر القاضي الصَّيْمَري الحنفي (ت: ٤٣٦هـ)
- الضحاك: ابن مزاحم الهلالي الخراساني، إمامٌ في التفسير، ثقة، لم يلق ابن عباس ولم يسمع منه
- ضرار بن الأَزْوَر: ضرابر بن مالك (الأزور) بن أوس بن جَذِيمَة أو خُزَيمَة بن ربيعة بن مالك بن ثعلبة بن دُودَان بن أسد بن خَزَيمَة، الأسدي -رضي الله عنه- (ت: ١٣هـ، وقيل: غير ذلك)
- طاهر بن أحمد بن عبد الرشيد بن الحسين، افتخار الدين البخاري، الحنفي (ت: ٥٤٢هـ)
- طاهر بن الحسن بن عمر بن حبيب، أبي العز ابن بدر الدين الحلبي، المعروف بابن حبيب (ت: ٨٠٨هـ)
- الطبراني: أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير، اللخميّ، الشامي، من كبار المحدثين (ت: ٣٦٠هـ)
- الطحاوي: أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة الطحاوي الأزدي الحجري المصري (ت: ٣٢١هـ)
- الطَّوَّاقي: عبد الرحيم بن محمد الدمشقي، الميداني، الحنفي، المعروف بـالطوّاقي (ت: ١١٢٣هـ)
- عائشة بنت الصدِّيق الأكبر أبي بكر عبد الله بن أبي قحافة، أم المؤمنين، زوجة النبي -صلى الله عليه وسلم-، تُكنى بـأم عبد الله القرشيَّة، التيميَّة، المكيّة (ت: ٥٨هـ وقيل: ٥٧هـ)
- عبد البر ابن الشحنة الحلبي (ت: ٩٢١هـ)
- عبد الحي بن عبد الحق بن عبد الشافي الشرنبلالي الحنفي (ت: ١١١٧هـ)

- عبد الرحمان بن محي الدين السليمي، الدمشقي الحنفي المعروف بـ المجلد. (ت: ١١٤٠هـ)
- عبد الرحمن بن إبراهيم بن أحمد المعروف بـابن عبد الرزاق الدمشقي الحنفي (ت: ١١٣٨هـ)
- عبد الرحمن بن علي بن محمد أبو الفرج المعروف بـابن الجوزي القرشي التميمي البغدادي (ت: ٥٩٧هـ)
- عبد العزيز بن أحمد بن محمد، علاء الدين البخاري الحنفي (ت: ٧٣٠هـ)
- عبد العزيز بن أحمد بن نصر، شمس الأئمة الحَلْوَائِيْ، البخاري (ت: ٤٤٨هـ)
- عبد الغفار بن يوسف جمال الدين بن محمد شمس الدين بن محمد ظهير الدين، القدسي، الحنفي المعروف بالعجمي، وُلِّيَ إفتاء الحنفية بالقدس (ت: ١٠٥٧هـ)
- عبد الغني بن إسماعيل بن عبد الغني النابلسي الحنفي الدمشقي (ت: ١١٤٣هـ)
- عبد القادر بن صالح بن عبد الرحمن الحلبي الحنفي الشهير بـ الباتقوسي (ت:١١٩٩ه)
- عبد القادر بن عثمان القاهري الحنفي الطوري (ت: ١٠٣٠هـ)
- عبد القاهر: أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد، الجرجاني، الشافعي (ت: ٤٧١هـ وقيل: غير ذلك)
- عبد الكريم بن محمد، الرَّافعي القَزْوينيّ، الشَّافعي (ت: ٦٢٣هـ)
- عبد اللطيف بن عبد العزيز بن أمين الدين الكرماني المعروف بـابن ملك الحنفي (ت: ٨٠١هـ)
- عبد الله بن أبي سَرْح هو عبد الله بن سعد بن أبي سرح بن الحارث بن حبيب القُرَشِي، العَامِري (ت: ٣٦هـ وقيل: غير ذلك)
- عبد الله بن الحارث بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب الهاشمي بن أخت معاوية»، وهو مات بعمان سنة أربع وثمانين
- عبد الله بن المعتز: هو أبو العباس، عبد الله بن المعتز بالله (محمد) بن المتوكل (جعفر) العباسي، البغدادي (ت: ٢٩٦هـ)
- عبد الله بن محمد بن يعقوب بن الحارث بن الخليل، الكلاباذي، الحارثي، البخاري، السبذموني، الفقيه الحنفي، ويعرف بـ الأستاذ (ت: ٣٤٠هـ) كان كثيرَ الحديث؛ لكنه غيرُ ثقة، له مناكير.
- عبد الله بن مسعود بن غافل -وقيل: عاقل- بن شمس، الإمام الحِبر، فقيه الأمة، أبو عبد الرحمان الهذلي المكي، المهاجري البدري (ت: ٣٢هـ)، حليفُ بني زهرة

- عبد الله بن معاوية: عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب: من شجعان الطالبين وأجوادهم وشعرائهم (ت: ١٢٩هـ)
- عبد الوهاب بن أحمد المعروف بـابن وهبان الدمشقي (ت: ٧٦٨هـ)
- عبد يغوث: عبد يغوث بن صلاءة بن ربيعة، من بني الحارث بن كعب، من قحطان: شاعر جاهلي يماني (ت: نحو ٤٠ قبل الهجرة)
- عبيد الله بن عبد الله الخزاعي: أبو أحمد، عبيد الله بن عبد الله بن طاهر بن الحسين الخزاعي وقد يعرف بـابن طاهر (ت: ٣٠٠هـ)
- عبيد الله بن مسعود، صدر الشريعة الثاني، الأصغر، المحبوبي، البخاري، الحنفي (ت: بعد ٧٤٧هـ)
- عثمان بن عمر بن أبي بكر بن يونس، أبي عمرو جمال الدين ابن الحاجب (ت: ٦٤٦هـ)
- عزَّة بنت حيل بن حفص بن إياس الحاجبية الغفارية المضمرية (ت: ٨٥هـ) صاحبة الأخبار مع كُثَيِّر بن عبد الرحمن الخزاعي الشاعر
- عصام الدين إبراهيم بن محمد بن عرب شاه الإِسْفَرَايِيني، الخراساني (ت: ٩٥١هـ وقيل: غير ذلك)
- العضد: هو أبو الفضل، عبد الرحمان بن أحمد بن عبد الغفار، عضد الدين، الإيجي، الشيرازي الشافعي (ت:٧٥٦هـ، وقيل: ٧٥٣هـ)
- علاء الدين أحمد بن محمد الشيخ الإمام الشهير بـ العلاء السيرامي الحنفي (ت: ٧٩٠هـ، و قيل: ٧٩٥هـ)
- علاء الدين عبد العزيز بن أحمد بن محمد البخاري (ت: ٧٣٠هـ)
- علاء الدين محمد بن علي بن محمد بن علي بن عبد الرحمان الدمشقي، الحصكفي، الحنفي (ت:١٠٨٨هـ)
- علاء الدين محمد بن علي بن محمد بن علي بن عبد الرحمان، الدمشقي، الحصكفي الحنفي (ت: ١٠٨٨هـ)
- العلامة قاسم: أبو العدل زين الدين قاسم بن قُطلوبُغا بن عبد الله السُّودوني، الجمالي، المصري، الحنفي (ت: ٨٧٩هـ)، كان يُعرف بـقاسم الحنفي، والعلامة قاسم.
- علي البرلسي الخوَّاص (ت: ٩٣٩هـ)، أحد العارفين بالله -تعالى-، وأستاذ الشيخ عبد الوهاب الشعراوي الذي أكثر اعتماده في مؤلفاته على كلامه وطريقه.

- علي بن الحسن القهستاني: أبو بكر العميد علي بن الحسن القهستاني، ولم نقف على سن وفاته
- علي بن سلطان محمد، نور الدين المعروف بـمنلا علي القاري الهروي الحنفي (ت: ١٠١٤هـ)
- علي بن عبد الله الطوري، المصري، الحنفي (ت:١٠٠٤ه)
- علي بن محمد بن العباس أبو حيان التوحيدي (ت: نحو: ٤٠٠هـ)
- علي بن محمد بن علي، المعروف بـ السيد الشريف الجرجاني الحنفي (ت: ٨١٦هـ)
- علي بن محمد سالم بن ولي الدين التركماني الأصل الدمشقي الحنفي(ت:١١٨٢، وقيل: ١١٠٨هـ) وُلِّيَ إمامة الفتوى بدمشق
- عمر بن إبراهيم بن محمد سراج الدين المعروف بـابن نجيم المصري (ت: ١٠٠٥هـ)
- عمر بن إسحاق، سراج الدين الغزنوي الهندي (ت:٧٧٣هـ)
- عمر بن علي سراج الدين المعروف بـقارئ الهداية (ت: ٨٢٩هـ)
- عمران إبراهيم بن يزيد بن قيس بن الأسود النخعي اليماني، ثم الكوفي (ت: ٩٥هـ و قيل: ٩٦هـ)
- عمران بن حطان: أبو سماك عمران بن حطان بن ظبيان الدوسي، الشيباني، الوائلي (ت: ٨٤هـ)
- عُمير بن شييم: أبو سعيد عُمير بن شييم بن عمرو بن عباد، القُطَامي، التغلبي، من بني جشم بن بكر، كان نصرانيًا، فأسلم (ت: نحو: ١٣٠هـ)
- عيسى (الملك المعظم) بن محمد (الملك العادل) أبي بكر بن أيُّوب، شرف الدين الأيوبي، الحنفي (ت: ٦٢٤هـ)
- العيني: أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بدر الدين العيني الحنفي (ت: ٨٥٥هـ)
- الغزالي: أبو حامد، محمد بن محمد بن محمد، حجة الإسلام الغزالي، الطُّوسي، الشافعي (ت: ٥٠٥هـ)
- فخر الإسلام البزدوي (ت: ٤٨٢هـ)
- فخر الدين حسن بن منصور بن محمود المعروف بـقاضي خان الأوْزْجَنْدي الفرغاني الحنفي (ت: ٥٩٢هـ)
- فخر الدين عثمان بن علي الزيلعي (ت: ٧٤٣هـ)
- الفخر: أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن، فخر الدين، المعروف بابن الخطيب التيمي البَكري القُرَشي الطَّبَرستاني الرازي الشافعي (ت: ٦٠٦هـ)
- فريد الدين عالم بن العلاء الأنصاري، الإندربتي، الدهلوي، الحنفي (ت: ٧٨٦هـ)

- الفَنَري: محمد بن حمزة بن محمد، شمس الدين الفناري أو الفَنَرِي الرومي (ت: ٨٣٤هـ)
- القاضي أبو الخير عبد الله بن عمر بن محمد بن علي، ناصر الدين البيضاوي، الشافعي (ت: ٨١٦هـ)
- القاضي أبو شبرمة عبد الله بن شبرمة بن الطفيل بن حسان الضبِّي، الكوفي (ت: ١٤٤هـ)
- القاضي أبو يحيى زكريا بن محمد بن أحمد بن زكريا، زين الدين، شيخ الإسلام الأنصاري السُّنَيْكِي المصري، الشافعي (ت: ٩٢٦ هـ وقيل: غير ذلك)
- القاضي أبو يحيى زكريا بن محمد بن أحمد بن زكريا، شيخ الإسلام الأنصاري السنيكي المصري الشافعي (ت: ٩٢٦هـ وقيل: غير ذلك)
- القاضي الحسين: أبو علي الحسين بن محمد بن أحمد المروَرُّوذي، الفقيه الشافعي، المعروف بـ قاضي حسين (ت: ٤٦٢هـ)
- القاضي الفقيه جكن الهندي، الكجراتي، الحنفي (ت: في حدود ٩٢٠هـ)
- القاضي محمد بن فراموز الشهير بمنلا خسرو (ت: ٨٨٥هـ)
- القاضي محمد بن فراموز بن علي، الشهير بمُلاَّ -أو مُنلا أو المولى- خسرو (ت: ٨٨٥هـ)
- القرافي: أبو العباس أحمد بن إدريس بن عبد الرحمن، شهاب الدين القرافي المالكي (ت: ٦٨٤هـ)
- قرة: ابن عبد الرحمن بن حيوئيل، المعافري، المصري(ت:١٤٧هـ)
- القرطبي: أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري، الأندلسي، القرطبي (ت: ٦٧١هـ)
- قُسُّ بنُ سَاعِدة هو قس بن ساعدة بن عَمرو بن عَدِي بن مالك الإيادي (ت: نحو ٢٣ قبل الهجرة)
- الكرماني: شمس الدين محمد بن يوسف بن علي بن سعيد الكرماني، ثم البغدادي. (ت: ٧٨٦هـ)
- كَعْب بنُ لُؤَيّ: كعب بن لؤي بن غَالِب بن فِهر بن مَالِك بن نَضْر بن كِنَانة بن خُزَيْمة بن مُدْرِكة بن إلياس بن مُضَر بن نِزَار بن مَعَد بن عَدْنَان (ت: ١٧٣ قبل الهجرة)
- كعب بن زهير: أبو عقبة أو أبو المضرب كعب بن زهير بن أبي سلمى المازني، شاعر صحابي عالي الطبقة (ت: ٢٦هـ، وقيل: غير ذلك)
- كمال الدين محمد بن عبد الواحد، السيواسي، السكندري، المعروف بـ ابن الهمام (ت: ٨٦١هـ)
- لبنى بنت الحباب الكعبية، صاحبة قيس بن ذريح (ت: ٦٨هـ)
- لطف الله النَّسفي، المعروف بـ الفاضل الكيداني (ت: حوالي ٩٠٠هـ)

- اللقاني: أبو أبو الإمداد_أو أبو إسحاق _ إبراهيم بن إبراهيم بن حسن بن علي، برهان الدين اللقاني، المصري، المالكي (ت:١٠٤١ه)
- مالك: أبو عبد الله مالك بن أنس بن مالك الأصبَحِي الحِمْيَرِي، إمام دار الهجرة، أحد الأئمة الأربعة عند أهل السنة (ت: ١٧٩ هـ).
- المبرد: أبو العباس، محمد بن يزيد بن عبد الأكبر المعروف بـالمبرِّد -أو المبرَّد- الثُّمالي الأَزديّ (ت: ٢٨٦هـ)
- المحبِّيْ: محمد أمين بن فضل الله بن محب الله محب الدين بن محمد، المعروف بـ المحبي، الحموي، الدمشقي، الحنفي (ت: ١١١١هـ)
- محمد أمين بن عمر بن عبد العزيز بن أحمد الحسيني، الدمشقي، الحنفي (ت: ١٢٥٢هـ)، المعروف بـابن عابدين الشامي)
- محمد بن أبي رجاء هو محمد بن أبي رجاء الخراساني، ولي القضاء ببغداد أيام المأمون (ت: ٢٠٧هـ)
- محمد بن الحسن بن فرقد، أبو عبد الله، الشيباني، تَلَمَّذ على أبي حنيفة، ثم على أبي يوسف، له كتب ظاهر الرواية (ت: ١٨٩هـ)
- محمد بن الحسن رضي الدين الإِسْتِرَابَاذِيْ (ت: ٦٨٦هـ، وقيل: غير ذلك)
- محمد بن أيوب، فضل الله الماجُوِي (ت: ٦٦٦هـ وقيل: غير ذلك)
- محمد بن تاج الدين بن أحمد المَحَاسِنِي الدمشقي (ت: ١٠٧٢هـ) ويعرف بـ أفندي المحاسني
- محمد بن حسين بن علي الطُّوري، القادري، الحنفي (ت: بعد ١١٣٨هـ)
- محمد بن حسين، شيخ الإسلام، المولى الأنكوري، الرومي، الحنفي (ت: ١٠٩٨هـ)
- محمد بن حمزة، شمس الدين، الفنَّاري(ت:٨٣٤)
- محمد بن سليمان بن سعد بن مسعود، أبو عبد الله، محي الدين الرومي الحنفي المعروف بـ الكافِيَجِيّ لكثرة اشتغاله بالكافية في النحو (ت: ٨٧٩هـ وقيل: ٨٧٣هـ)
- محمد بن صالح بن محمد بن عبد الله بن أحمد الغزي التمرتاشي (ت: ١٠٣٥هـ)
- محمد بن عبد الله البرسوي أو البروسوي، _ العثماني الحنفي الشهير بـ المصنف (ت: ١٠٨٨هـ)
- محمد بن عبد الله بن أحمد الخطيب بن إبراهيم الخطيب، التمرتاشي، الغزي، الحنفي (ت: ١٠٠٤هـ)

- محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نُعيم بن الحكم، أبو عبد الله بن البَيّع المعروف بـالحاكم الضّبّي، الطّهماني، النيسابوري، الشافعي (ت: ٤٠٥ هـ)
- محمد بن علي بن سعد الدين بن رجب بن علوان، المعروف بالمكتبي، الدمشقي، الفقيه، الشافعي المذهب (ت: ١٠٩٦هـ)
- محمد بن فراموز بن علي المعروف بـ منلا خسرو (ت:٨٨٥)
- محمد بن محمد بن أحمد قوام الدين السِّنْجارِيّ الخُجَنْديّ المعروف بـالكاكي (ت:٧٤٩هـ)
- محمد بن محمد بن شهاب الكردري البزازي (ت: ٨٢٧هـ)
- محمد بن محمد بن شهاب بن يوسف، حافظ الدين، الشهير بـ البزّازيّ الكَرْدَري، البَرِيقيني، الخُوارزِمي (ت: ٨٢٧هـ)
- محمد بن محمد بن علي، سديد الدين الكَاشْغَرِي الحنفي (ت: ٧٠٥هـ)
- محمد بن محمد بن محمد بن علي بن يوسف الجزري، الدمشقي (ت: ٨٣٣هـ)
- محمد بن محمد بن محمود بن غازي الحلبي الحنفي المعروف بـابن الشحنة (ت: ٨١٥هـ)
- محمد بن محمد بن محمود، أكمل الدين، الرومي، البابرتي، الحنفي (ت: ٧٨٦هـ)
- محمد بن محمد بن مصطفى، المولى أبو السعود العمادي (ت: ٩٨٢هـ).
- محمد بن محمد، قطب الدين التحتاني الرازي (ت: ٧٦٦ هـ)
- محمد بن نَشْوَان بن سعيد المعروف بـابن نشوان الحِمْيَرِي، اليَمَني، البصري (ت: ٦١٠هـ)
- محمد بن يوسف بن علي الصالحي الشافعي
- محمد شاكر بن علي بن حسن السالمي العمري المالكي المعروف بـ العقاد (ت: ١٢٠٢ هـ)
- محمد شاكر بن علي بن سعد بن علي بن سالم، العمري، السالمي، فقيه حنفي، وقد يعرف بـ ابن العقاد (ت: ١٢٢٢هـ)
- محمد هبة الله بن محمد بن يحيى التاجي البعلي الحنفي (ت: ١٢٢٤هـ)
- محمود بن إسرائيل بن عبد العزيز، بدر الدين، الشهير بـابن قاضي سماونة الحنفي (ت: ٨٢٣هـ)
- محمود بن صدر الشريعة المحبوبي (ت: في حدود ٤٧٣هـ)
- محمود بن محمد بن داؤد الإفسِنْجي أو الأَفْشَنْجِيْ اللؤلوي البخاري (ت: ٦٧١هـ)

- محي الدين محمد بن مصلح الدين مصطفى القوجوي، الحنفي المعروف بشيخي زاده – أو شيخ زاده (ت: ٩٥٠هـ وقيل: ٩٥١هـ)
- المرزوقي: أبو علي، أحمد بن محمد بن الحسن، المرزوقي (ت: ٤٢١هـ)
- مسعود بن عمر بن عبد الله سعد الدين التفتازاني (ت: ٧٩٢هـ وقيل: ٧٩١هـ)
- مسلم بن الحجّاج القشيري (ت: ٢٦١هـ)
- مسيلمة بن ثُمامة بن كبير بن حبيب، الوائلي، أبوثُمامة: متنبئ من المعمَّرين (ت: ١٢هـ) ويعرف بـ مسيلمة الكذاب كان اسمه هارون ابن حبيب؛ ولكنه اشتهر بلقبه
- مظفر الدين أحمد بن علي بن ثعلب –أو: تغلب–، المعروف بـابن الساعاتي، البعلبكي الأصل، البغدادي المنشأ (ت: ٦٩٤هـ)
- معين الدين محمد بن عبد الله الفراهي، الهروي، الحنفي (ت: بعد ٨١١هـ وقيل: ٩٥٤هـ) المعروف بـمنلا مسكين
- المقدسي: أبو الفضل محمد بن طاهر بن علي بن أحمد المقدسي، المعروف بـابن القيسراني الشيباني (ت: ٥٠٧هـ)
- الملك الظاهر والسلطان الكبير ركن الدين بَيْبَرس بن عبد الله أبو الفتح التركي، البُنْدُقْدَارِي، الصالحي، صاحب مصر والشام (ت: ٦٧٦ هـ)
- الملك الناصر: يوسف (الناصر) بن محمد (العزيز) ابن الظاهر غازي ابن الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب: آخر ملوك بني أمية (ت: ٦٥٩هـ)
- المولى تقيّ الدين بن عبد القادر التميمي الدّاري الغزّي المصريّ (ت: ١٠١٠هـ)
- المولى عبد الرحمن بن أحمد، نور الدين الجامي (ت: ٨٩٨هـ)
- مية بنت طلبة بن قيس بن عاصم المنقرية (ت: نحو ١٥٠هـ) شاعرة، من الجميلات، لها أخبار مع ذي الرمة الشاعر
- ميرك: السيد نسيم الدين محمد ميرك شاه بن جمال الدين الحسيني الهروي (في أواسط القرن التاسع).
- النابغة الذبياني: أبو أمامة، زياد بن معاوية بن ضباب، الذّبياني، الغطفاني، المضَري (ت: نحو ١٨، قبل الهجرة)
- ناصر الدين عبد الله بن عمر البيضاوي (ت: ٦٨٥هـ وقيل: غير ذلك)

- ناصر بن عبد السيد المطرزي النحوي (ت: ٦١٠ هـ)
- نجم الدين عبد الغفار بن عبد الكريم بن عبد الغفار القزويني، الشافعي (ت:٦٦٥ه)
- نجم الدين علي بن عمر بن علي الكاتبي، القزويني، ويقال له: دبيران (ت: ٦٧٥ هـ)
- النجم الغيطي: أبو المواهب محمد بن أحمد بن علي الغيطي، السكندري، ثم المصري، نجم الدين الشافعي (ت: ٩٨٤ه، وقيل: غير ذلك)
- نصر بن سيّار، المتوفى سنة ٢٩٤هـ
- نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم، الفقيه أبو الليث السمرقندي، الحنفي (ت: ٣٧٣هـ وقيل: غير ذلك)
- نصير -وقيل: نصر- بن يحيى البلخي، الحنفي، تفقه على أبي سليمان الجُوزجاني (ت: ٢٦٨هـ)
- النعمان بن ثابت بن زوطي، التيمي الكوفي (ت: ١٥٠هـ) إمام الحنفية، الفقيه، المجتهد، المحقق، أحدُ الأئمة الأربعة عند أهل السنة.
- النمر بن تولب: النمر بن تولب بن أقيش العُكْلي (ت: نحو ١٤هـ)
- نور الدين علي بن سلطان محمد، الملا الهَرَوِي القاري الحنفي (ت: ١٠١٤هـ)
- نور الدين علي بن عمر بن علي بن حسام الدين الشاذلي الحنفي الشهير بـابن البتنوني (ت: بعد ٩٠٠ هـ)
- نور الدين علي بن محمد بن خليل بن محمد المقدسي الحنفي،المعروف بـابن غانم المقدسي (ت: ١٠٠٤هـ)
- هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة، من قريش (ت: نحو ١٢٧ قبل الهجرة)
- هبة الله أو: محمد هبة الله بن محمد بن يحيى، التاجي البعلي الحنفي (ت: ١٢٢٤هـ).
- هشام بن عبيد الله _ أو: عبد الله _ الرازي (ت: ٢٢١ هـ وقيل: ٢٠١هـ)
- ياقوت الحموي: أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله شهاب الدين الرومي، الحموي (ت: ٦٢٦هـ)
- اليزدي: عبد الله بن حسين اليزدي الشَّهابادي الشيعي (ت: ١٠١٥هـ)
- يَعْرُبُ: يعرب بن قَحْطَان بن هود -عليه السلام- بن عَابِر بن شَالِخ بن أَرْفَخْشَد بن سَام بن نوح -عليه السلام-، عاش مئتي سنة (٢٠٠)
- يعقوب بن سيِّد علي البُرُوسِوِي (ت: ٩٣١هـ)

- يوسف بن أبي سعيد أحمد أو يوسف بن أبي سعيد بن أحمد السجستاني الحنفي (ت: ٦٣٨ هـ)
- يوسف بن أحمد أو ابن أبي سعيد ابن أحمد السِّجِسْتَاني (ت: بعد ٦٣٨هـ)
- يوسف بن جنيد التوقاتي، الرومي المعروف بـأخي جلبي أو أخي زاده الحنفي (ت: ٩٠٥هـ وقيل: ٩٠٢هـ)
- يوسف بن عبد الله بن إلياس المعروف بـ سنان الدين الأماسي الرومي، الواعظ، الحنفي، نزيل مكة

فهرس الكتب المترجمة

- "إجابة السّائل في اختصار أنفع الوسائل" لعمر ابن نجيم.
- "إجابة السائلين بفتوى المتأخرين"، ويُعرَفُ بـ"فتاوى الحانوتي"
- "إحياء علوم الدين" لحجة الإسلام الإمام الغزالي.
- "أخبار أبي حنيفة وأصحابه"للصيمري.
- "أخبار الدول وآثار الأول"لأحمد بن يوسف المعروف بـ"القرماني".
- "آداب البحث" لأبي الفضل عبد الرحمان بن أحمد عضد الدين الإيجي.
- "آداب الصوفية" لأبي القاسم عبد الكريم بن هوازن
- "إصلاح الوقاية" في الفروع، وشرحه "الإيضاح" لابن كمال باشا.
- "أصول البزدوي" لفخر الإسلام البزدوي (ت: ٤٨٢هـ)
- "إعانة الحقير شرح "زاد الفقير" للتمرتاشي.
- "إفاضة الأنوار على أصول المنار" لعلاء الدين الحصكفي.
- "إفاضة الأنوار"شرح"منار الأنوار" في أصول الفقه لحافظ الدين النسفي.
- "الابتهاج بالكلام على الإسراء و المعراج"(كتاب المعراج) لأبي المواهب نجم الدين الشافعي.
- "الإحكام شرح درر الحكام في شرح غرر الأحكام"للنابلسي.
- "الإحكام في أصول الأحكام" لسيف الدين الآمدي.
- "الإسعاف في أحكام الأوقاف" لبرهان الدين إبراهيم بن موسى الطرابلسي.
- "الأشباه والنظائر في الفروع"، لابن نجيم المصري.
- "الأصل"، ويسمّى بـ"المبسوط"، للإمام محمد بن الحسن الشيباني.
- "الأصول إلى قواعد الأصول" للتمرتاشي.
- "الإعلام بحكم عيسى عليه السلام" (ضمن "الحاوي للفتاوى")للسيوطي.

- "الإعلام بقواطع الإسلام" (الكتاب الثاني من "الجامع في ألفاظ الكفر") لابن حجر الهيتمي.
- "الأمالي" في الفقه للإمام أبي يوسف.
- "الانتصار لإمام أئمة الأمصار" لسبط ابن الجوزي.
- "الأنوار شرح "منار الأنوار" للبابرتي .
- "البحر الرائق" لابن نجيم المصري
- "البحر الفائض في شرح ديوان ابن الفارض" لحسن بن محمد بدر الدين البوريني.
- "البحر المحيط" الموسوم بـ"منية الفقهاء" لبديع بن أبي منصور، فخر الدين العراقي الحنفي.
- "البرهان شرح مواهب الرحمن في مذهب النعمان"لبرهان الدين إبراهيم بن موسى الطرابلسي.
- "البزّازية" لمحمد بن محمد بن شهاب حافظ الدين، الشهير بـ "البزّازيّ"
- "البهجة المرضية"لأبي زرعة أحمد بن عبد الرحيم و يعرف بـ "ابن العراقي.
- "البهجة الوردية" المعروفة بـ "بهجة الحاوي" لابن الوردي.
- "التبصرة والتذكرة في علوم الحديث" لأبي الفضل زين الدين العراقي .
- "التحبير في علم التذكير" لأبي القاسم عبد الكريم بن هوازن
- "التحرير" في أصول الفقه، للعلاّمة كمال ابن الهمام .
- "التحقيق الباهر شرح الأشباه والنظائر" لهبة الله البعلي.
- "التصحيح والترجيح على مختصر القدوري" للعلامة قاسم بن قُطلوبُغا.
- "التعريفات" للسيّد الشريف الجرجاني.
- "التفسير الكبير" المسمّى بـ"التيسير في علم التفسير" لأبي القاسم عبد الكريم بن هوازن.
- "التقدمة" لجبريل بن حسن الكنجاني الحنفي
- "التقريب والتيسير لمعرفة سنن البشير والنذير" للنووي
- "التقرير شرح"كنز الوصول إلى معرفة الأصول " للبابرتي
- "التقرير والتحبيرلابن أمير حاج الحلبي .
- "التلويح" لسعد الدين مسعود بن عمر بن عبد الله التفتازاني
- "التوشيح في شرح الهداية" لأبي حفص عمر بن إسحاق بن أحمد سراج الدين الغزنوي الهندي

- "التوضيح في حل غوامض التنقيح" لصدر الشريعة عبيد الله بن مسعود المحبوبي.
- " الجامع الصحيح" المسمى بـ"المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله" – صلى الله عليه وسلم–، للإمام الحافظ مسلم بن الحجاج
- "الجامع الصغير" للإمام أبي عبد الله محمد بن الحسن الشيباني.
- "الجامع الكبير" في فروع الحنفية للإمام أبي عبد الله محمد بن الحسن الشيباني.
- "الجامع لأحكام القرآن والمبيِّن لما تَضمَّن من السنة وآي الفرقان" للقرطبي.
- "الجواهر المضية في طبقات الحنفية" لأبي محمد عبدالقادر بن محمد القرشي.
- "الجوهر المنير شرح تنوير الأبصار" لحسين بن إسكندر الرومي المعروف بـ"منلا حسين
- "الجوهرة النيّرة"لأبي بكر بن علي رضي الدين الحدَّاد الزَّبِيْدِي، العَبَّادي.
- "الحاوى الصغير" في الفقه الشافعي لنجم الدين عبد الغفار بن عبد الكريم القزويني.
- "الحاوى الصغير" لنجم الدين عبد الغفار بن عبد الكريم القزويني.
- "الحاوى القدسي"للقاضي جمال الدين أحمد بن محمود الغزنوي.
- "الحُجَّة على تارك المَحَجَّة" لأبي الفتح نصر بن إبراهيم النابلسي، المقدسي.
- "الخيرات الحسان في ترجمة أبي حنيفة النعمان" لابن حجر الهيتمي.
- "الدُّرُّ المُنْتَقَى"شرح "ملتقى الأبحر" لإبراهيم بن محمد بن إبراهيم الحلبي (ت: ٩٥٦هـ)
- "الرسالة الأشعرية"، وهي رسالةٌ كتبها الحافظ أبي بكر البيهقي إلى الشيخ العميد من فضائل الإمام أبي الحسن الأشعري.
- "الرسالة القشيريَّة" في التصوُّف لأبي القاسم عبد الكريم بن هوازن القُشَيْرِيّ.
- "الرسالة" في أصول الفقه للإمام الشافعي
- "الرسائل الزينيَّة" في المسائل الحنفية لابن نجيم، جمعها ابنه أحمد.
- "السِّرُّ الصَّفي في مناقب السيد محمد الحنفي" للشيخ نور الدين علي بن عمر الشهير بـ"ابن البتنوني".
- "السراج الوهاج الموضح لكل طالب محتاج" لأبي بكر بن علي رضي الدين الحدَّاد الزَّبِيْدِي.
- "السهم المصيب في الرد على الخطيب" لابن الجوزي.

- "السهم المصيب في الرد على الخطيب" لأبي الغنائم عيسى بن محمد شرف الدين الأيوبي.
- "الشرح الكبير" المسمى "فتح العزيز" لعبد الكريم بن محمد، الرَّافعي القَزْوينيّ.
- "الشقائق النعمانية في علماء الدولة العثمانية" لطاشكبرى زاده.
- "الشمسية" في المنطق لنجم الدين علي بن عمر بن علي الكاتبي، القزويني.
- "الصحاح في اللغة" لأبي نصر إسماعيل بن حمَّاد، الفارابيّ، التركيّ.
- "الصدفة الملية بالدرة الألفية" للبابرتي.
- "الضوء اللامع في أعيان القرن التاسع"للسَّخاوي.
- "الضياء المعنوي في شرح مقدمة الغزنوي"لابن الضياء" القرَشي المكي.
- "الطبقات السنية في تراجم الحنفية" للمولى تقيّ الدين بن عبد القادر التميمي الدّاري الغزّي.
- "الطبقات الصغرى"(لواقح الأنوار القدسية في مناقب العلماء والصوفية) لعبد الوهاب الشّعراني
- "الطبقات الكبرى"(لواقح الأنوار في طبقات الأخيار) لعبد الوهاب الشّعراني
- "العقد الفريد لبيان الراجح من الخلاف في جواز التقليد"للشرنبلالي.
- "العناية شرح الهداية" لأكمل الدين البابرتي.
- "الفائق في غريب الحديث" لجار الله الزَّمَخْشَري الخَوارِزْمي.
- "الفتاوى التاتارخانية" للإمام فريد الدين عالم بن العلاء الأنصاري، الإندربتي، الدهلوي.
- "الفتاوى الحديثيّة" لابن حجر الهيتمي".
- "الفتاوى الخانية" (فتاوى قاضي خان) لفخر الدين حسن بن منصور المعروف بـ"قاضي خان".
- "الفتاوى الخيرية لنفع البرية" لخير الدين الرملي.
- "الفتاوى الزينية" في فقه الحنفية (فتاوى ابن نجيم) لابن نجيم المصري.
- "الفتاوى السراجية" لأبي محمد علي بن عثمان سراج الدين التيمي، الفرغاني.
- "الفتاوى الصغرى" لأبي محمد عمر بن عبد العزيز المعروف بـ"الصدر الشهيد".
- "الفتاوى الصوفية في طريق البهائية" لمحمد بن أيوب، فضل الله الماجُوِي.
- "الفتاوى الكبرى الفقهيّة"لابن حجر الهيتمي".
- الفتاوى للتمرتاشي.

- "الفتوحات الإلهية في نفع أرواح الذوات الإنسانية" للقاضي أبي يحيى زكريا بن محمد السُّنَيْكِي.
- "الفردوس بمأثور الخطاب المخرَّج على كتاب الشهاب" "للديلمي"
- "الفواكه الطورية في الحوادث المصرية" لمحمد بن حسين بن علي الطُّوري، القادري.
- "الفوائد الضيائية" المعروف بـ "شرح الجامي" للمولى عبد الرحمن بن أحمد، نور الدين الجامي.
- "الفوائد المرضيَّة في شرح القصيدة اللاَّمية في العقائد" للتمرتاشي.
- "الفوز والغنم في مسئلة الشرف من الأم" للرملي.
- "ألفية ابن مالك في النحو والتصريف" المسمّاة: "الخلاصة في النحو" لمحمد بن عبد الله بن عبد الله بن مالك، جمال الدين الطائي.
- "ألفية ابن معط" لأبي الحسين زين الدين، يحيى بن عبد المعطي.
- "القاموس المحيط للفيروزابادي.
- "القصيدة: اللاَّمية"، وهي المعروفة بـ "قصيدة يقول العبد" للإمام سراج الدين الأُوْشِي.
- "القول الزهر فيما يفتى به بقول الإمام زفر" لبيري زاده.
- "الكافي في النحو" أبو بكر محمد بن القاسم بن محمد بن بشار، الأنباري.
- "الكافي" للحاكم الشيهد أبي الفضل محمد بن محمد بن أحمد البلخي، المروزي (ت: ٣٣٤هـ)
- "الكافية في النحو" لابن الحاجب.
- "الكشاف عن حقائق التنـزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل" لجار الله الزمخشري.
- "الكفاية شرح الهداية" لجلال الدين بن شمس الدين الخوارزمي الكرلاني.
- "الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة" لأبي المكارم نجم الدين الغزِّي.
- "الكيدانية" للطف الله النَّسفي.
- "اللآلي المصنوعة في الأحادث الموضوعة" للسيوطي.
- "المبسوط" أو "مبسوط السرخسي"، لشمس الأئمة السرخسي .
- "المبسوط" في فروع الحنفية، وهو المسمّى بـ" الأصل"، للإمام محمد بن الحسن الشيباني.
- "المبسوط" لأبي بكر محمد بن الحسين البخاري، المعروف بـ "خواهرزاده".
- "المجرد" للحسن بن زياد.

- "المحبية" لأبي الفضل محمد بن تقي الدين المعروف بـ "المحبي".
- "المحيط الرضوي" لرضي الدين برهان الإسلام السرخسي.
- "المدونة" لأبي عبد الله عبد الرحمن بن القاسم المصري.
- "المسايرة في العقائد المنجية في الآخرة" لابن الهمام
- "المستجمع" لبدر الدين العيني.
- "المستصفى" شرح "الفقه النافع" لأبي البركات حافظ الدين النسفي
- "المسند الجامع الصحيح المختصر من أمور رسول الله – صلى الله عليه وسلم – وسننه وأيامه" لمحمد بن إسماعيل البخاري (ت: ٢٥٦هـ)
- "المشترك وضعًا والمفترق صقعًا" لياقوت الحموي
- "المشرب الوردي في مذهب (حقيقة) المهدي" لمنلا علي القاري.
- "المصادر" لأبي عبد الله الحسين بن أحمد بن الحسين، الزَّوزَني، النحويّ.
- "المصباح المنير في غريب الشرح الكبير" لأبي العباس أحمد بن محمد الفَيُّومي، ثم الحَمَوِيّ.
- "المصباح" للسيد الشريف الجرجاني.
- "المصفى" شرح "المنظومة " لأبي البركات حافظ الدين النسفي.
- "المطالع البدرية في المنازل الرومية"لأبي البركات محمد بن محمد بدر الدين الغزّي.
- "المعجم الكبير" للطبراني .
- "المغْرِب في ترتيب المعرِب"لبرهان الدين الخوارزمي، المطرِّزي.
- "المغني عن حمل الأسفار في الأسفار في تخريج ما في الإحياء من الأخبار" للحافظ العراقي.
- "المفاتيح شرح المصابيح"لحسين بن محمود بن الحسن، مظهر الدين، الزيداني.
- "المفردات في غرائب القرآن" للراغب الأصفِهاني.
- "المقدمة الجزريّة" لمحمد بن محمد بن محمد بن علي بن يوسف الجزري، الدمشقي.
- "المقدمة الغزنويَّة" في فروع الحنفية لأحمد بن محمد بن محمود بن سعيد الغزنوي الحنفي.
- "الملتقط" في الفتاوى الحنفية لأبي القاسم ناصر الدين، محمد بن يوسف الحسيني، السمرقندي.
- "المنتخب في أصول المذهب" لحسام الدين محمد بن محمد عمر الأخسيكثي.

- "المنتقى" في فروع الحنفية للحاكم الشهيد.
- "المنتهى في نكت أولي النهى" لأبي القاسم عبد الكريم بن هوازن.
- "المنح الفكرية" للملا علي القاري.
- "المنظومة الوهبانية" لابن وهبان الحارثي، الدمشقي.
- "المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج" للنووي.
- "المَوَّازية" لأبي عبد الله محمد بن إبراهيم بن زياد المَوَّاز.
- "المواهب اللدنية بالمنح المحمدية" للقسطلاَّني المصري الشافعي.
- "المؤتلف والمختلف" لابن القيسراني.
- "الموضوعات من الأحاديث المرفوعات" لابن الجوزي.
- "الموطأ في الحديث" للإمام أبي عبد الله مالك بن أنس.
- "الميزان الكبرى في المذاهب الأربعة" لأبي محمد عبدالوهاب بن أحمدبن علي الحنفي.
- "النقاية" (مختصر الوقاية) لعبيد الله بن مسعود، صدر الشريعة الثاني، الأصغر، المحبوبي.
- "النقود والردود" لابن الحاجب المالكي.
- "النهاية في غريب الحديث والأثر" لابن الأثير الجَزَرِيْ.
- "النهر الفائق" لعمر بن إبراهيم المصري".
- "الهداية في شرح البداية" للمرغيناني.
- "الوافي في الفروع" للإمام أبي البركات حافظ الدين النسفي.
- "الواقعات" لأبي العباس أحمد بن محمد بن عمر – عمرو– الناطفي، الطبري، الحنفي.
- "الواقعات" وتسمّى بـ"الواقعات الحسامية" لا بن مازة الشهير بـ"الصدر الشهيد"، البخاري.
- "الوجيز" في الفقه الشافعي لحجة الإسلام محمد بن محمد الغزَّالي.
- "أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك" لابن هشام الأنصاري.
- "بداية المبتدي للمرغيناني.
- "بهجة الحاوي" (البهجة الورديَّة) لابن الوردي.
- "تاريخ بغداد" لللخطيب البغدادي.

- "تبييض الصحيفة في مناقب الإمام أبي حنيفة" لجلال الدين السيوطي
- "تبيين الحقائق لما فيه ما اكتنـز من الدقائق" للزيلعي.
- "تبيين المحارم" ليوسف بن عبد الله بن إلياس المعروف بـ "سنان الدين" الأماسي الرومي.
- "تجريد العقائد" المعروف بـ"تجريد الكلام" لأبي جعفر محمد بن محمد، نصير الدين الطوسي.
- "تحفة الأبرار" للبابرتي.
- "تحفة الأخيار على الدر المختار شرح تنوير الأبصار" لإبراهيم بن مصطفى الحلبي، المدَّاري.
- "تحفة الأخيار على الدر المختار" المعروف بـ "حاشية الحلبي" لإبراهيم بن مصطفي الحلبي.
- "تحفة الأقران" للتمرتاشي
- "تحفة المحتاج بشرح المنهاج" لابن حجر الهيتمي.
- "تدريب الراوي" للسيوطي.
- "تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد" لابن مالك الطَّائي الجَيَّاني.
- "تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد" لابن مالك الطائي.
- "تعليق الأنوار على أصول المنار" لزين ابن نجيم المصري.
- "تعليق الفرائد" لابن الدماميني المخزومي القرشي.
- "تعليقات على شروح المفتاح" لأخي زاده.
- "تعليم المتعلم" لبرهان الدين – أو برهان الإسلام– الزرنوجي الحنفي.
- "تفسير ابن كمال باشا".
- "تفسير أبي السعود" لأبي السعود محمد بن محمد بن مصطفى العمادي.
- "تفسير البيضاوي" للبيضاوي الشافعي.
- "تفسير البيضاوي" لناصر الدين عبد الله بن عمر البيضاوي.
- "تلخيص المفتاح في المعاني والبيان" لأبي المعالي محمد بن عبد الرحمن، جلال الدين القَزْوينيّ.
- "تنقيح الأصول" لصدر الشريعة عبيد الله بن مسعود المحبوبي.
- "تنوير الأبصار وجامع البحار" للتمرتاشي.
- "تنوير الصحيفة في مناقب أبي حنيفة" لابن المبرد يوسف بن عبد الهادي.

- "تهذيب اللغة" لأبي منصور محمد بن أحمد بن الأزهر الهروي الشافعي.
- "جامع الرموز وحواشي البحرين" للقُهُسْتَانِي.
- "جامع الفصولين"لابن قاضي سماونة الحنفي.
- "جامع اللغة": للسيد محمد بن حسن (حسام الدين) ابن علي الأَدرَنَوي.
- "جامع المباني في شرح فقه الكيداني" للقُهستاني.
- "جامع المضمرات والمشكلات"لشمس الدين يوسف بن عمر بن يوسف الصّوفي، الكادوري.
- "جامع بيان العلم وفضله وما ينبغي في روايته وحمله" للقرطبي.
- "جامع مسانيد الإمام الأعظم أبي حنيفة "للخوارزمي.
- "جمع الجوامع" في أصول الفقه لتاج الدين السبكي.
- "حاشية ابن قاسم على تحفة المحتاج" لأحمد بن قاسم شهاب الدين العبّادي.
- "حاشية السيد على الكشاف" للسيد الشريف الجرجاني.
- "حاشية السيد" على "شرح الشمسية"للسيد الشريف الجرجاني.
- "حاشية الشّبراملّسي على المواهب اللّدنية" لأبي الضياء علي بن علي، نور الدين الشّبراملّسي.
- "حاشية الطحطاوي على الدر المختار" لأحمد بن محمد بن إسماعيل الطحطاوي.
- "حاشية جلبي على التلويح" لحسن بن محمد شاه المعروف بملا حسن جلبي الفَنَارِي.
- "حاشية حسن جلبي على المطول" لحسن بن محمد شاه المعروف بملا جلبي الفناري.
- "حاشية على درر الحكام في شرح غرر الأحكام" لعزمي زاده.)
- "حقائق المنظومة" لمحمود بن محمد بن داؤد الإفسِنْجي أو الأَفْشَنْجِيْ اللؤلوي البخاري.
- "حَلْبَةُ المجَلِّيْ وبُغْيَةُ المُهْتَدِي" لابن أمير حاج الحلبي.
- "حلية الأولياء وطبقات الأصفياء" في الحديث لأبي نعيم الأصبهاني.
- "حياة الأرواح والدليل إلى طريق الصلاح" لأبي القاسم عبد الكريم بن هوازن.
- "خزانة الروايات" للقاضي الفقيه جكن الهندي، الكجراتي، الحنفي.
- "خزانة المفتين" لحسين بن محمد بن حسين النيسابوري، الحنفي، المعروف بـ "السَّمَنقَاني".
- "خزائن الأسرار وبدائع الأفكار" في شرح تنوير الأبصار للحصكفي.

- "خلاصة الفتاوى" لإفتخار الدين طاهر بن أحمد بن عبد الرشيد بن الحسين البخاري، الحنفي.
- "درّة الغوّاص في أوهام الخواصّ" لأبي محمد القاسم بن علي بن محمد بن عثمان الحريري
- "درر الحكام في شرح غرر الأحكام" للمنلا خُسْرُو.
- "دقائق الحقائق" لابن كمال باشا.
- "ذخيرة الفتاوى" (الذخيرة البرهانية) لبرهان الدين ابن مازة المرغيناني، البخاري
- "ذخيرة الناظر شرح الأشباه والنظائر" لعلي بن عبد الله الطوري، المصري، الحنفي.
- "راحة الأرواح في دفع عاهة الأشباه" لابن كمال باشا.
- "رسالة النفائس في أحكام الكنائس" للتمرتاشي
- "رسالة في أحكام الدروز والأرفاض" للتمرتاشي
- "رسالة في التجويز" للتمرتاشي.
- "رسالة في التصوف" للتمرتاشي
- "رسالة في التعريب" لابن كمال باشا
- "رسالة في القضاء والقدر" لابن كمال باشا.
- "رسالة في الكراهة إذا أطلقت" للتمرتاشي
- "رسالة في الكراهية" للتمرتاشي
- "رسالة في المزارعة" للتمرتاشي
- "رسالة في المسح على الخفين" للتمرتاشي
- "رسالة في النقود" المسمّاة بـ"بذل المجهود في تحرير أسئلة تغير النقود" للتمرتاشي
- "رسالة في النكاح" للتمرتاشي
- "رسالة في الوقوف بعرفة" للتمرتاشي
- "رسالة في بيان أحكام القراءة خلف الإمام" للتمرتاشي
- "رسالة في بيان جواز الاستنابة في الخطبة" للتمرتاشي
- "رسالة في تحقيق معنى الأيس والليس" لابن كمال باشا
- "رسالة في حد الخمر" لابن كمال باشا

- "رسالة في دخول الحمام" للتمرتاشي.
- "رسالة في شرح مشكلات وردت عليه من الفروع والأصول" للتمرتاشي
- "رسالة في طبقات المجتهدين" لابن كمال باشا
- "رسالة في عصمة الأنبياء" للتمرتاشي
- "رمز الحقائق" لبدر الدين العيني .
- "رمز الحقائق" لبدر الدين العيني.
- "ريحانة الألبّا وزهرة الحياة الدنيا" لأبي العباس أحمد بن محمد، شهاب الدين الخفاجي.
- "زاد الفقير في العبادات" للكمال ابن الهمام
- "سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد" للشامي الصالحي.
- "سعفة الحكام على الأحكام المتعلقة بالقضاة والحكام" للتمرتاشي
- "سنن الدار قطني" للدَّارقُطْنيّ.
- "شرح آداب البحث" للسيد الشريف الجرجاني.
- "شرح آداب البحث" للسيد الشريف الجرجاني.
- "شرح الأشموني على ألفية ابن مالك" لأبي الحسن علي بن محمد نور الدين الأشموني.
- "شرح التبصرة والتذكرة" للعراقي.
- "شرح الجامع الصغير" لفخر الإسلام البزدوي"
- "شرح الجامع الصغير"للحسن بن منصور فخرالدين الأوزجندي، الفرغاني.
- "شرح الرضي على الكافية" لمحمد بن الحسن رضي الدين الإِسْتِرَابَاذِيْ.
- "شرح الزعفراني علي مصابيح السنة" المسمي بـ "الينابيع بشرح المصابيح" لعبد المؤمن بن أبي بكر بن محمد الزعفراني.
- "شرح السير الكبير" لشمس الأئمة السرخسي.
- "شرح الشمائل النبوية" للسيد محمد ميرك شاه بن جمال الدين الحسيني الهروي.
- "شرح الشمسية" المسمى بـ"تحرير القواعد المنطقية" لمحمد بن محمد، قطب الدين التحتاني.
- "شرح العلامة الزرقاني على المواهب اللدنيّة" للزُّرقاني.

- "شرح العوامل" في النحو و"العوامل المئة" للشيخ عبد القاهر بن عبد الرحمن الجرجاني.
- "شرح الكنز" لمنلا مسكين.
- "شرح المبسوط"لشمس الأئمة الحلوائي، البخاري، الحنفي.
- "شرح المحبية" لعبد الغني النابلسي
- "شرح المطالع الموسوم بـ "لوامع الأسرار في شرح مطالع الأنوار" للقطب التحتاني.
- "شرح الوقاية" لعبيد الله بن مسعود، صدر الشريعة الثاني.
- "شرح ديوان الحماسة" لأبي علي، أحمد بن محمد بن الحسن، المرزوقي.
- "شرح شرعة الإسلام" المسمّى بـ"مفاتيح الجنان ومصابيح الجنان" ليعقوب بن سيِّد علي البُرُوسوي.
- "شرح عقود رسم المفتي" لابن عابدين الشامي.
- "شرح كتاب السير الكبير" لشمس الأئمة السرخسي.
- "شرح مختصر الطحاوي" لعلي أو محمد الإسبيجابي
- "شرح مغني اللبيب" المسمى بـ "تحفة الغريب" لبدر الدين الدماميني.
- "شرح منار الأنوار"لابن ملك الحنفي.
- "شرح منظومة ابن وهبان" لابن الشحنة الحلبي.
- "شرعة الإسلام" لركن الإسلام، محمد بن أبي بكر المعروف بـ"إمام زادة الحنفي.
- "شعب الإيمان" للبيهقي .
- "شمائل النبي" أو "الشمائل النبوية والخصائل المصطفوية" _ لمحمد بن عيسى الترمذي.
- "شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم" لنشوان بن سعيد.
- "شهاب الأخبار في الحكم والأمثال والآداب" للقاضي أبي عبد الله محمد بن سلامة القُضاعي.
- "صحيح البخاري" لأبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري.
- "صحيح مسلم" لمسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري.
- "ضوء الإنسان في تفضيل الإنسان" للتمرتاشي
- "ضياء الحلوم" لمحمد بن نَشْوَان بن سعيد المعروف بـ"ابن نشوان" الحِمْيَري.

- "طبقات المجتهدين" في مذهب الحنفية لابن كمال باشا.
- "طوالع الأنوار في علم التوحيد" للبيضاوي.
- "عقد الجواهر النيِّرات في بيان خصائص الكرام العشرة الثقات للتمرتاشي.
- "عقد الجوهر في الكلام على سورة الكوثر" لعمر ابن نجيم.
- "عقد القلائد في حل قيد الشرائد"، لابن وهبان الحارثي، الدمشقي.
- "عقد اللآلئ والمرجان في ترجمة الإمام أبي حنيفة النعمان" لإسماعيل بن محمد بن عبد الهادي الجرَّاحي العجلوني الدمشقي الشافعي.
- "عقود الجمان في مناقب الإمام الأعظم أبي حنيفة النعمان" للشامي الصالحي.
- "عمدة ذوي البصائر لحلِّ مبهمات الأشباه والنظائر لبيري زاده.
- "عيون الأجوبة في فنون الأسئلة" لأبي القاسم عبد الكريم بن هوازن
- "غاية البيان ونادرة الأقران في آخر الأوان" شرح "الهداية" لأمير كاتب الإتقاني
- "غمز عيون البصائر" للحموي، المصري.
- "غنية المتملي في شرح منية المصلي" (حلبي كبير) لإبراهيم بن محمد الحلبي.
- "فتاوى ابن الشلبي": لشهاب الدين ابن الشلبي.
- "فتح الباقي بشرح ألفية العراقي للقاضي أبي يحيى زكريا بن محمد الأنصاري السنيكي.
- "فتح القدير" لكمال الدين ابن الهمام.
- "فتح الله المعين على شرح الكنز لملاّ مسكين" لأبي السعود محمد بن علي إسكندر، الحسيني.
- "فتح المغيث" للسخاوي.
- "فرائض السجاوندي" أو "الفرائض السراجية" لسراج الدين السجاوندي.
- "فيض الغفار لشرح ما انتخب من المنار" للتمرتاشي
- "فيض المولى الكريم على عبده إبراهيم" وهو معروف بـ"فتاوي الكركي"، لبرهان الدين الكركي.
- "قطر الندى وبَلُّ الصدى" في النحو لابن هشام الأنصاري.
- "قنية المنية لتتميم الغنية" لأبي الرجاء مختار بن محمود نجم الدين الزاهدي.
- "قيد الشرائد و نظم الفرائد" لأبي محمد عبد الوهاب بن أحمد بن وهبان، أمين الدين الحارثي.

- "كتاب النوازل" في الفروع لأبي الليث السمرقندي.
- "كتاب الأربعين حديثًا" لعبد الله بن المبارك.
- "كتاب البر والصلة" لعبد الله بن المبارك.
- "كتاب التفسير" لعبد الله بن المبارك.
- "كتاب الجهاد" لعبد الله بن المبارك.
- "كتاب الزهد والرقائق" لعبد الله بن المبارك.
- "كتاب السنن في الفقه" لعبد الله بن المبارك.
- "كتاب الفرائض" و"كتاب الشرائط" للإمام الأعظم أبي حنيفة النعمان.
- "كتاب الفهرست" لابن النديم.
- "كشف الأسرار لعلاء الدين عبد العزيز بن أحمد بن محمد البخاري.
- "كشف الأسرار" شرح "منار الأنوار في أصول الفقه"،لحافظ الدين النسفي.
- "كشف الخفاء" لإسماعيل بن محمد الجرَّاجي، العجلوني، الدمشقي.
- "كشف السِّر الغامض شرح ديوان ابن الفارض" لعبد الغني النابلسي.
- "كفاية الشعبي" للقاضي أبي جعفر محمود بن عمر الشعبي الحنفي.
- "كمال الدراية في شرح النقاية" لتقي الدين الشمني، الحنفي.
- "كنز الدقائق" لأبي البركات حافظ الدين النسفي.
- "كنز الوصول إلى معرفة الأصول" المعروف بـ"أصول البزدوي" لفخر الإسلام البزدوي.
- "كنز الوصول إلى معرفة الأصول" المعروف بـ"أصول البزدوي" لفخر الإسلام البزدوي.
- "لب الأصول" لزين ابن نجيم.
- "لسان العرب" لابن منظور.
- "لسان الميزان" لابن حجر العسقلاني.
- "لطائف الإشارات" في التفسير لأبي القاسم عبد الكريم بن هوازن
- "لوامع الأسرار" لقطب الدين الرازي.
- "مجالس ثعلب"لأبي العباس أحمد بن يحيى ثعلب الشَّيْباني، البغدادي.

- "مجمع البحرين وملتقى النيِّرين" لابن الساعاتي.
- "مجموع النوازل والحوادث والواقعات" للإمام أحمد بن موسى بن عيسى بن مأمون الكشي.
- "محصل المقاصد مما به تعتبر العقائد" لأحمد بن محمد بن زكرياء التلمساني.
- "محيط السرخسي" لرضي الدين برهان الإسلام السرخسي.
- "محيط اللغة" لابن كمال باشا.
- "مختارات النوازل" للمرغيناني.
- "مختصر القدوري" للقدوري.
- "مختصر المعاني" لسعد الدين التفتازاني.
- "مختصر المنار" لطاهر بن الحسن المعروف بـ"ابن حبيب.
- "مختصر ضوء السراج في شرح السراجية" للبابرتيز
- "مختصر منتهى السؤل والأمل في علمي الأصول والجدل" لابن الحاجب المالكي.
- "مرآة الزمان في تاريخ الأعيان" لسبط ابن الجوزي.
- "مراصد الإطلاع في أسماء الأماكن والبقاع" لصفيِّ الدين البغدادي الحنبلي.
- "مراقي الفلاح شرح نور الإيضاح" للشرنبلالي الحنفي.
- "مسلك الإنصاف" للرملي.
- "مشارق الأنوار النبوية من صحاح الأخبار المصطفوية" لرضي الدين الصاغاني.
- "مصابيح السنة" لمحي السنة البغوي.
- "مطالع الأنظار" لأبي الثناء محمود بن عبد الرحمان شمس الدين الأصفهاني.
- "مطالع الأنوار في المنطق" لأبي الثناء محمود بن أبي بكر بن أحمد سراج الدين الأرموي.
- "مطالع الأنوار في المنطق" لسراج الدين الأرموي الشافعي.
- "مظهر الحقائق الحنفية من البحر الرائق" على "البحر الرائق شرح كنز الدقائق" للرملي.
- "مُظْهِرُ الحقائق الخفيَّة من البحر الرائق" لخير الدين الرملي.
- "معراج الدراية" لقوام الدين الكاكي.
- "معرفة أنواع علوم الحديث" لابن الصلاح.

- "معين المفتي على جواب المستفتي" للتمرتّاشي
- "مغاني الأخيار في شرح آسامي رجال معاني الآثار" لبدر الدين العيني.
- "مغني اللبيب عن كتب الأعاريب" في النحو لابن هشام الأنصاري.
- "مفاتح الأسرار ولوائح الأفكار شرح الدر المختار" لابن عبد الرزاق الدمشقي الحنفي.
- "مفتاح السعادة ومصباح السيادة" لطاش كبرى زاده الرومي الحنفي.
- "مفتاح العلوم" للسكاكي (ت: ٦٢٦هـ)
- "مقدمة الصّلاة" لأبي الليث السمرقندي .
- "مقدمة الغزنوي" لأحمد بن محمد بن محمود بن سعيد الغزنوي.
- "منار الأنوار في أصول الفقه" لحافظ الدين النسفي.
- "منار الأنوار" في أصول الفقه لأبي البركات النسفي.
- "مناقب الإمام الأعظم" (مناقب الكردري) للبزازي الكردري.
- "منتهى السؤل – أو: منتهى الوصول- والأمل في علمي الأصول والجدل لابن الحاجب المالكي.
- "منح الغفار" في شرح "تنوير الأبصار" للتمرتاشي.
- "منحة الخالق على البحر الرائق" لابن عابدين الشامي.
- "منظومة النسفي في الخلاف" لأبي حفص عمر بن محمد بن أحمد النسفي.
- "منظومة في التصوف" للتمرتاشي
- "منظومة قيد الشرائد ونظم الفرائد" لابن وهبان الدمشقي.
- "منهاج الطالبين وعمدة المفتين" للنووي.
- "منية الفقهاء" ليوسف بن أبي سعيد أحمد السجستاني الحنفي.
- "منية المصلي وغنية المبتدي" لأبي عبد الله محمد بن محمد بن علي، سديد الدين الكاشغري
- "منية المفتي" ليوسف بن أحمد السّجِسْتّاني.
- "منير الأفكار" في الفروع لأبي الأسرار عبد الرزاق بن خليل بن جنيد، الرومي، الحنفي.
- "ميزان الاعتدال" للذهبي.
- "نتائج الأفكار في كشف الرموز و الأسرار" لقاضي زاده.

- "نتائج الأفكار" على "شرح منار الأنوار" لعزمي زاده
- "نحو القلوب الكبير" و"الصغير" لأبي القاسم عبد الكريم بن هوازن
- "نسمات الأسحار" لابن عابدين الدمشقي.
- "نظم الكنز" لابن الفصيح فخر الدين أحمد بن علي الكوفي الهمداني الحنفي.
- "نكارستان"، وهو كتاب صُنِّف على منوال كتاب "كلستان" لابن كمال باشا.
- "نهاية المراد شرح "هديَّة ابن العماد" لعبد الغني النابلسي.
- "نهاية المطلب في دراية المذهب" و"غياث الأمم في التياث الظلم"لإمام الحرمين الجُوينيز
- "نهاية النهاية في تحرير تقرير الهداية"لابن الشحنة الصغير.
- "هديَّة ابن العماد"لابن العماد الدمشقي.
- "وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان" لابن خلكان البَرمَكي.
- "وقاية الرواية في مسائل الهداية" لبرهان الشريعة، محمود بن عبيد الله المحبوبي
- تعليق على الكشاف لابن كمال باشا.
- تعليق على صحيح مسلم للمحاسني.
- تعليقة على "التلويح في كشف حقائق التنقيح" لابن كمال باشا.
- تعليقة على الأشباه والنظائر لأخي زاده.
- تعيليق على الهداية لابن نجيم.
- تلخيص المفتاح لجلال الدين محمد بن عبد الرحمن القزويني، الشافعي.
- حاشية على "الأشباه والنظائر" للرَّملي.
- حاشية على "منح الغفار" شرح "تنوير الأبصار" لخير الدين الرملي.
- حاشية على أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك للكركي.
- حاشية على"العناية بشرح الهداية" لسعدي أفندي.
- حاشية الخطأي على مختصر المعاني، لعثمان بن عبد الله، المعروف بمولانا زاده الخطائي.
- حاشية اليزدي على حاشية الخطائي على مختصر التفتازاني لعبد الله بن حسين اليزدي الشَّهابادي.
- حاشية على "تبيين الحقائق شرح كنز الدقائق" لابن الشلبي.

- حاشية على "تبيين الحقائق شرح كنـز الدقائق" للرملي.
- حاشية على "تفسير البيضاوي" لسعدي أفندي .
- حاشية على "جامع الفصولين" لأخي زاده.
- حاشية على "جامع الفصولين" لزين ابن نجيم.
- حاشية على "جامع الفصولين" للرملي.
- حاشية على "درر الحكام في شرح غرر الأحكام" لأخي زاده.
- حاشية على تفسير البيضاوي لمحي الدين شيخ زاده.
- حاشية على شرح المطالع للسيد الشريف الجرجاني.
- حاشية مسمّاةٌ بـ"الحل اللائق" على "شرح كنـز الدقائق" للرَّملي
- حواش ابن كمال باشا على "الهداية" للمرغيناني (ت: ٥٩٣هـ)
- حواش ابن كمال باشا على أوائل البيضاوي
- حواش الرملي على "منح الغفار" مسمّاةٍ بـ"لوائح الأنوار".
- حواشي المولى عصام على شرح الجامي.
- خلاصة الأثر في تراجم أعيان القرن الحادي عشر" للمحبي.
- درر الحكام" في شرح "غرر الأحكام" لمنلا خسرو.
- رسالة في لفظ جوَّزتك في النكاح" للتمرتاشي
- شرح ابن كمال باشا على "تنقيح الأصول"
- شرح ابن كمال باشا لمفتاح العلوم للسكاكي.
- شرح البابرتي لتجريد العقائد" المعروف بـ"تجريد الكلام".
- شرح البابرتي لتلخيص المفتاح في المعاني والبيان".
- شرح التسهيل هو المسمّى بـ"تعليق الفرائد": لبدر الدين المعروف بـ"ابن الدَّمامِيْني".
- شرح التمرتاشي على قطعة من"وقاية الرواية في مسائل الهداية".
- شرح التمرتاشي "لشرح العوامل" في النحو و"العوامل المئة".
- شرح التمرتاشي على "المنظومة الوهبانية".

- شرح التمرتاشي على "كنـز الدقائق.
- شرح التمرتاشي لقطر الندى وبَلّ الصدى في النحو.
- شرح التمرتاشي لمختصر المنار.
- شرح سعد الدين التفتازاني على القسم الثالث من "مفتاح العلوم".
- شرح محمد بن حسين، شيخ الإسلام، المولى الأنكوري، الرومي، الحنفي على التنوير.
- علوم الحديث لابن الصلاح.
- غُرَرُ الأحكام لمنلا خسرو .
- فتح القريب المجيب بشرح كتاب الترتيب لجمال الدين عبد الله بن محمد الشنشوري.
- الكفاية شرح الهداية للسيد جلال الدين الخوارزمي الكرلاني
- كنـز الوصول إلى معرفة الأصول" المعروف بـ"أصول البزدوي" لفخر الإسلام البزدوي.
- الكوكب الدراري شرح صحيح البخاري لشمس الدين محمد بن يوسف الكرماني.
- مختصر المعاني لسعد الدين التفتازاني.
- المعجم الأوسط للطبراني
- المقاصد الحسنة للسخاوي.
- النقاية لصدر الشريعة الأصغر عبيد الله بن مسعود المحبوبي، الحنفي.
- الهداية للمرغيناني.

فهرس الألفاظ اللّغويّة

المواثد ....

الشّرْح ....

الشّطب ....

أدمنت ....

القيان ....

السعذف ....

متّبعاً ....

الرّهان ....

للكِنّةُ ....

يخفق ....

يطرق ....

فلّ ....

سبرت ....

الخبايا ....

تعِلّ ....

تُنهِلُ ....

وشّح ....

النّباهة ....

مخلْخل ....

العشب ....

مستنقع الماء ....

استراضة الماء ....

الحدور ....

المقت ....

الكليلة ....

يهضم ....
المرتع ....
نكصوا على الأعقاب..
الرخيم..
عيشة الرّغد ....
يهنأ ....
رعاع..
الطعن ....
الأباهر..
الكُليْ..
الزّاجي..
الرّوع..
الحضيض ....
الذّروة..
العوم ....
شطن ....
الفلاحة ....
الحياكة ....
الإيقاعات ....
العُذّال ....
اللوعة ....
الغرام..
الرزانة ....
القلامة ....
الحانات ....

فهرس الأماكن والبلدان المترجمة

فهرس المصطلحات

المراجع والمصادر

(١) "إبراز المعاني من حرز الأماني"لأبي شامة الدمشقي، تحقيق: إبراهيم عطوه عوض، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، دون تاريخ.

(٢) "ابن عابدين و أثره في الفقه (دراسة مقارنة بالقانون) للدكتور محمد عبد اللطيف صالح الفرفور، دارالبشائر للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، الأولى ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م.

(٣) "ابن عبد البر الأندلسي وجهوده في التاريخ" لليث سعود جاسم، دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، الثانية ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.

(٤) "أبوحنيفة النعمان" لوهبي سليمان غاوّجي، دار القلم، دمشق، بيروت، السادسة ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.

(٥) "اتحاف السادة المتقين بشرح إحياء علوم الدين " لمرتضى الزبيدي، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت، لبنان ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م.

(٦) "اتحاف المهرة بالفوائد المبتكرة من أطراف العشرة" للعسقلاني، تحقيق: زهير بن ناصر الناصر، مجمع الملك فهد، المدينة المنورة، الأولى ١٤١٥هـ - ١٩٩٤م.

(٧) "آثار البلاد وأخبار العباد" للقزويني، دار صادر، بيروت، لبنان، دون تاريخ.

(٨) "أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم" لأبي عبد الله المقدسي البشاري، مكتبة مدبولي، القاهرة، الثالثة ١٤١١هـ - ١٩٩١م.

(٩) "إحياء علوم الدين" للإمام الغزالي، مكتبة كرياطه فوترا سماراغ، اندونيسيا، دون تاريخ.

(١٠) "أخبار أبي حنيفة وأصحابه" للصيمري، دار عالم الكتب، بيروت، الأولى ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.

(١١) "أخبار الدول وآثار الأول"للقرماني، تحقيق: الدكتور فهمي سعد والدكتور أحمد حطيط، دار عالم الكتب، بيروت، الأولى ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م.

(١٢) "أخبار القضاة" لوكيع، دار عالم الكتب، بيروت، لبنان، دون تاريخ.

(١٣) "آداب الشافعي ومناقبه" لابن أبي حاتم الرازي، تحقيق: عبد الغني عبد الخالق، دار الكتب العلمية، بيروت، الأولى ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م.

(١٤) "أدب الدنيا والدين" للماوردي، دار المنهاج، بيروت، الأولى ١٤٣٤هـ - ٢٠١٣م.

(١٥) "أدب الكاتب" لابن قتيبة، تحقيق: محمد الدّالي، مؤسسة الرسالة، بيروت، دون تاريخ.

(١٦) "أساس البلاغة" للزمخشري، تحقيق: محمد باسل عيون السُّود، دار الكتب العلمية، بيروت، الأولى ١٤١٩هـ -١٩٩٨م.

(١٧) "أسد الغابة في معرفة الصحابة" لابن الأثير الجزري، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوّض، دار الكتب العلمية، بيروت، الأولى ١٤١٥هـ -١٩٩٤م.

(١٨) "أسنى المطالب في شرح روض الطالب" لزكريا الأنصاري، المطبعة الميمنية، مصر، الأولى ١٣١٣هـ -١٨٩٥م.

(١٩) "إصلاح المنطق" لابن السكيت، تحقيق: محمد مرعب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الأولى ١٤٢٣هـ -٢٠٠٢م.

(٢٠) "أصول الإفتاء وآدابه" للمفتي محمد تقي العثماني، مكتبة معارف القرآن، كراتشي، باكستان ١٤٣٢هـ-٢٠١١م.

(٢١) "أصول البزدوي"(كنز الوصول إلى معرفة الاصول) لفخر الإسلام البزدوي، مير محمد كتب خانه، كراتشي، دون تاريخ.

(٢٢) "أصول السرخسي" لشمس الائمة السرخسي، تحقيق: أبو الوفا الأفغاني، دار الكتب العلمية،بيروت، الأولى ١٤١٤هـ -١٩٩٣م.

(٢٣) "أصول الشاشي" للفقيه نظام الدين الشاشي، تحقيق: الأستاذ محمد أكرم الندوي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة الأولى، دون تاريخ.

(٢٤) "إعانة الطالبين على حل ألفاظ فتح المعين" لأبي بكر البكري الدّمياطي، مطبعة دار إحياء الكتب العربية، مصر، دون تاريخ.

(٢٥) "اعتلال القلوب" لأبي بكر الخرائطي، تحقيق: حمْدِي الدَّمرْداش، مكتبة نزار مصطفى الباز، مكّة المكرّمة، الثانية ١٤٢٠هـ -٢٠٠٠م.

(٢٦) "إعراب القرآن وبيانه" لمحي الدِّين الدُّرويش، دار الإرشاد، سورية، دون تاريخ.

(٢٧) "إعلاء السنن" لظفر أحمد العثماني، تحقيق: المفتي محمّد تقي العثماني، إدارة القرآن والعلوم الإسلامية، كراتشي، باكستان، الأولى ١٤١٨هـ -١٩٩٧م.

(٢٨) "أعلام الحديث في شرح صحيح البخاري" لأبي سليمان الخطّابي، تحقيق: الدكتور محمّد بن سعد، جامعة أمّ القُرى، مكّة المكرّمة، الأولى ١٤٠٩هـ -١٩٨٨م.

(٢٩) "إعلام الموقعين عن ربِّ العالمين" لابن قيِّم الجوزية، تحقيق: أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سعود وأبوعمر أحمد عبد الله أحمد، دار ابن الجوزي، جدَّة، الأولى ١٤٢٣هـ -٢٠٠٢م.

(٣٠) "إعلام النبلاء بتارِيخ حلب الشهباء" لراغب الطبّاخ، تحقيق: محمّد كمال، دار القلم العربي، حلب، الثانية ١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م.

(٣١) "أعلام النساء" لعمر رضا كحالة، مؤسسة الرسالة، الثانية ١٣٧٩هـ - ١٩٥٩م.

(٣٢) "أعيان العصر و أعوان النصر" لصلاح الدّين الصّفدي، تحقيق: الدّكتور علي أبوزيد وآخرون، دار الفكر، دمشق، الأولى ١٤١٨هـ - ١٩٩٨م.

(٣٣) "أعيان القرن الثالث عشر في الفكر و السياسة و الاجتماع" لخليل مردم بك، لجنة التراث العربي، بيروت، الأولى ١٣٩١هـ - ١٩٧١م.

(٣٤) "أعيان دمشق في القرن الثالث عشر و نصف القرن الرابع عشر للشطي، دار البشائر للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، الأولى ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م.

(٣٥) "اكتفاء القنوع بما هو مطبوع" للدّكتور أدورد فنديك، تحقيق: السيد محمّد علي الببلاوي، مطبعة التآليف (الهلال) مصر ١٣١٣هـ - ١٨٩٦م.

(٣٦) "إكمال تهذيب الكمال في أسماء الرجال" للمغلطاي، تحقيق: أبو عبد الرحمن عادل بن محمّد وأبو محمّد أسامة بن إبراهيم، الفاروق الحديثة، القاهرة، الأولى ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م.

(٣٧) "الابتهاج بالكلام على الإسراء و المعراج"(كتاب المعراج) لنجم الدّين الغيطي، مخطوطات جامعة الملك سعود، الرياض، رقم: ٩١٢.

(٣٨) "الإبهاج في شرح المنهاج" لتقي الدين السبكي، تحقيق: الدّكتور شعبان محمّد إسماعيل، مكتبة الكلّيات الأزهريّة، القاهرة، الأولى ١٤٠١هـ - ١٩٨١م.

(٣٩) "الإتقان في علوم القرآن" للسيوطي، تحقيق: مركز الدّراسات القرآنية، بمجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، السّعودية، دون تاريخ.

(٤٠) "الأثمار الجنية في أسماء الحنفية" للملا علي القاري، تحقيق: الدّكتورعبد المحسن عبد الله أحمد، مركز البحوث والدّراسات الإسلامية، العراق، الأولى ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م.

(٤١) "الأجوبة الفاضلة للأسئلة العشرة الكاملة" للكنوي، تحقيق: الشيخ عبد الفتاح أبوغدة، مكتب المطبوعات الإسلامية، حلب، الثانية ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م.

(٤٢) "الإحاطة في أخبار غرناطة" للسان الدين ابن الخطيب، تحقيق: الدّكتور يوسف علي طويل، دار الكتب العلمية، بيروت، الأولى ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م.

(٤٣) "الإحكام شرح درر الحكّام في شرح غرر الأحكام" للشيخ النّابلسي، مخطوطات دار الكتب الظّاهرية، دمشق، رقم: ٥١٨٥،٥١٨٤.

(٤٤) "الإحكام في أصول الأحكام" لابن حزم الأندلسي، تحقيق: الشيخ أحمد محمّد شاكر، دار الآفاق الجديدة، بيروت، دون تاريخ.

(٤٥) "الإحكام في أصول الأحكام" لأبي الحسن الآمدي، تحقيق: الشيخ عبد الرزاق عفيفي، دار الصّميعي، الرياض، الأولى ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م.

(٤٦) "الاختيار لتعليل المختار" لابن مودود الموصلي، تحقيق: المفتي محمد يوسف التاؤلوي، مكتبة فقيه الأمة، ديوبند، دون تاريخ.

(٤٧) "الأداب" للبيهقي، تحقيق: أبو عبد الله السّعيد المنْدوه، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، الأولى ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.

(٤٨) "الأدب المفرد" للبخاري، تحقيق: سمير بن أمين الزّهيري، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض، الأولى ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م.

(٤٩) "الأذكار" للنووي، تحقيق: عبد القادر الأرناؤوط، مطبعة دار الملّاح، دمشق ١٣٩١هـ - ١٩٧١م.

(٥٠) "الأربعون النووية" للنووي، تحقيق: قصي محمّد نورس الحلاق وأنور بن أبي بكر الشيخي، دار المنهاج،بيروت، الأولى ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م.

(٥١) "الأربعين المختارة من حديث الإمام أبي حنيفة" لابن عبد الهادي، تحقيق: خالد العوّاد، دار الفرفور، دمشق، دون تاريخ.

(٥٢) "الاستيعاب في معرفة الصحابة" لابن عبد البر، تحقيق: علي محمّد البجاوي، دار الجيل، بيروت، الأولى ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م.

(٥٣) "الأسرار المرفوعة في الأخبار الموضوعة" (الموضوعات الكبرى) للملا علي القاري، تحقيق: محمّد بن لطفي الصّباغ، المكتب الإسلامي، دمشق، الثانية ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.

(٥٤) "الإشارة في معرفة الأصول والوجازة في معنى الدليل" لأبي الوليد الباجي المالكي، تحقيق: محمّد علي فركوس، دار البشائر الإسلامية، بيروت، دون تاريخ.

(٥٥) "الأشباه والنظائر من أشعار المتقدمين والجاهلين والمخضرمين" للخالديّين - أبوبكر محمّد وأبو عثمان سعيد، تحقيق: الدّكتور السّيد محمّد يوسف، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، الأولى ١٣٨٥هـ- ١٩٦٥م.

(٥٦) "الأشباه والنظائر" لابن نجيم، تحقيق: محمّد مطيع الحافظ، دار البشائر الإسلامية، دمشق، الأولى ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.

(٥٧) "الأشباه والنظائر" لتاج الدين السبكي، تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمّد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، الأولى ١٤١١هـ - ١٩٩١م.

(٥٨) "الإصابة في تمييز الصحابة" لابن حجر العسقلاني، تحقيق: الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التّركي، مركز هجر للبحوث والدراسات، القاهرة، الأولى ١٤٢٩هـ- ٢٠٠٨م.

(٥٩) "الأطول شرح تلخيص المفتاح" للعصام الإسفراييني، المطبعة العامرة السّلطانية، إسطنبول ١٢٨٤هـ - ١٨٦٧م.

(٦٠) "الإعلام بحكم عيسى عليه السلام" (ضمن "الحاوي للفتاوى) للسيوطي، تحقيق: جماعة من طلّاب العلم، دار الكتب العلمية، بيروت ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.

(٦١) "الإعلام بقواطع الإسلام" (الكتاب الثاني من "الجامع في ألفاظ الكفر") للهيتمي، تحقيق: الدكتور محمّد بن عبد الرحمن، دار إيلاف الدوليّة، الكويت، الأولى ١٤٢٠ هـ- ١٩٩٩م.

(٦٢) "الأغاني" لأبي الفرج الأصبهاني، تحقيق: الأستاذ الشيخ أحمد الشنقيطي، مطبعة التقدم، مصر ١٣٢٣هـ- ١٩٠٥م.

(٦٣) "الإمام مالك بن أنس" لعبد الغني الدقر، دار القلم، دمشق، الثالثة ١٤١٩هـ- ١٩٩٨م.

(٦٤) "الإمام محمد بن الحسن الشيباني نابغة الفقه الإسلامي" للدكتور علي أحمد الندوي، دار القلم، دمشق، بيروت، الأولى ١٤١٤هـ- ١٩٩٤م.

(٦٥) "الإمام محمد بن الحسن الشيباني وأثره في الفقه الإسلامي" للدكتور محمد الدسوقي، دار الثقافة، الدوحة، قطر، الأولى ١٤٠٧هـ- ١٩٨٧م.

(٦٦) "الإمتاع بسيرة الإمامين الحسن بن زياد وصاحبه محمد بن شجاع" للكوثري، المكتبة الأزهرية للتراث، مصر، دون تاريخ.

(٦٧) "الأمثال المولدة" لأبي بكر الخوارزمي، تحقيق: محمد حسين الأعرجي، المجمع الثقافي، أبوظبي ١٤٢٤هـ- ٢٠٠٣م.

(٦٨) "الإنباء في تاريخ الخلفاء" لابن العمراني، تحقيق: الدكتور قاسم السّامرائي، دار الآفاق العربية، القاهرة، الأولى ١٤١٩هـ- ١٩٩٩م.

(٦٩) "الانتقاء في فضائل الثلاثة الأئمة الفقهاء" لابن عبد البر، تحقيق: الشيخ عبد الفتاح أبوغدة، مكتب المطبوعات الإسلامية، حلب، الأولى ١٤١٧هـ- ١٩٩٧م.

(٧٠) "الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل" لمجير الدين العليمي، تحقيق: عدنان يونس عبد المجيد أبو تبّانة ومحمود عودة الكعابنة، مكتبة دنديس، عمان، الأولى ١٤٢٠هـ- ١٩٩٩م.

(٧١) "الأنساب" للسمعاني، تحقيق: عبد الرحمان بن يحي المعلمي، مكتبة ابن تيمية، القاهرة، الثانية ١٤٠٠هـ-١٩٨٠م.

(٧٢) "الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويِّين" لأبي البركات الأنباري، المكتبة العصرية، بيروت ١٤٢٨هـ- ٢٠٠٧م.

(٧٣) "الأوائل" لابن أبي عاصم، تحقيق: محمد بن ناصر العجمي، دار الخلفاء للكتاب الإسلامي، الكويت، الأولى ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.

(٧٤) "الأوائل" للطبراني، تحقيق: محمد شكور بن محمود، مؤسسة الرسالة، بيروت، الأولى ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.

(٧٥) "الإيضاح في علوم البلاغة" للقزويني، تحقيق: محمد عبدالمنعم الخفاجي، دار الجيل، بيروت، الثالثة ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م.

(٧٦) "البحر الذي زخر في شرح ألفية الأثر" للسيوطي، تحقيق: أبو أنس أنيس بن أحمد، مكتبة الغرباء الأثرية، دون تاريخ.

(٧٧) "البحر الرائق" لابن نجيم، تحقيق: الشيخ زكريا عميرات، دار الكتب العلمية، بيروت، الأولى ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م.

(٧٨) "البحر الفائض شرح ديوان ابن الفارض" لبدر الدين البوريني، دار التراث، بيروت ١٣٨٠هـ - ١٩٦٠م.

(٧٩) "البحر المحيط في أصول الفقه" للزركشي، دار الصفوة للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، الثانية ١٤١٣هـ - ١٩٩٢م.

(٨٠) "البحر المحيط في التفسير" لأبي حيان الأندلسي، تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، الأولى ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م.

(٨١) "البدء والتاريخ" للمقدسي، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، دون تاريخ.

(٨٢) "البداية والنهاية" لابن كثير القرشي، تحقيق: الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار هجر، الأولى ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م.

(٨٣) "البدر الطالع بمحاسن مَن بعد القرن السابع" للشوكاني، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة، دون تاريخ.

(٨٤) "البرهان في علوم القرآن" للزركشي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، مكتبة دار التراث، القاهرة، الثانية ١٤٠٤هـ - ١٠٨٤م.

(٨٥) "البرهان شرح مواهب الرحمن"

(٨٦) "البُرَيقَة المحمودية في شرح الطريقة المحمدية" لأبي سعيد الخادمي، تحقيق: أحمد فتحي عبد الرحمن حجازي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الأولى ١٤٣٢هـ -٢٠١١م.

(٨٧) "البلاغة العربية: أسسها وعلومها وفنونها" لعبد الرحمن حسن الميداني، دار القلم، دمشق، الأولى ١٤١٦هـ - ١٩٩٦م.

(٨٨) "البلدان" لابن الفقيه، تحقيق: يوسف الهادي، عالم الكتب، بيروت، الأولى ١٤١٦هـ - ١٩٩٦م.

(٨٩) "البناية شرح الهداية" للعيني، تحقيق: أيمن صالح شعبان، دار الكتب العلمية، بيروت، الأولى ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م.

(٩٠) "البهجة المرضية شرح البهجة الوردية" لابن العراقي، مخطوطات مكتبة الملك عبد العزيز العامة، السعودية، رقم: ٣٠١٥.

(٩١) "البيان والتبيين" للجاحظ، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، السابعة ١٤١٨هـ - ١٩٩٨م.

(٩٢) "التاج والإكليل لمختصر خليل" لأبي عبد الله المواق، دار الكتب العلمية، بيروت، الأولى ١٤١٦هـ - ١٩٩٤م.

(٩٣) "التاريخ الكبير" للبخاري، دائرة المعارف العثمانية، حيدرآباد ١٣٦٢هـ - ١٩٤٣م.

(٩٤) "التبر المسبوك في ذيل السلوك" للسخاوي، مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة، دون تاريخ.

(٩٥) "التبصرة والتذكرة في علوم الحديث" لأبي الفضل العراقي، تحقيق: العربي الدائز الفرياطي، مكتبة دار المنهاج، الرياض، الثانية ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م.

(٩٦) "التجنيس والمزيد" للمرغيناني، تحقيق: الدكتور محمد أمين مكي، إدارة القرآن والعلوم الإسلامية، كراتشي، الأولى ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٤م.

(٩٧) "التحبير شرح التحرير" في أصول الفقه للمرداوي الحنبلي، تحقيق: الدكتور عبد الرحمان بن عبد الله، مكتبة الرشد، الرياض، الأولى ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م.

(٩٨) "التحرير والتنوير" لابن عاشور، الدار التونسية، تونس ١٤١٥هـ - ١٩٨٤م.

(٩٩) "التحرير" لابن الهمام، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر ١٣٥١هـ - ١٩٣٢م.

(١٠٠) "التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة" للسخاوي، تحقيق: أسعد طرابزوني الحسيني، مطبعة دار نشر الثقافة، القاهرة ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

(١٠١) "التحقيق الباهر شرح الأشباه والنظائر" للتاجي البعلي، مخطوطات جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، رقم: ٦٢- ٦٥.

(١٠٢) "التدوين في أخبار قزوين" للرافعي القزويني، تحقيق: الشيخ عزيز الله العطاردي، دار الكتب العلمية، بيروت ١٤٠٨هـ - ١٩٨٧م.

(١٠٣) "التذكرة في الوعظ" لابن الجوزي، تحقيق: أحمد عبد الوهاب فتيح، دار المعرفة، بيروت، الأولى ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.

(١٠٤) "الترغيب والترهيب" للمنذري، تحقيق: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، الثالثة ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م.

(١٠٥) "التصحيح والترجيح على مختصر القدوري" لقاسم بن قطلوبغا، تحقيق: ضياء يونس، دار الكتب العلمية، بيروت، الأولى ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م.

(١٠٦) "التعريفات الفقهية" لعميم الإحسان المجددي البركتي، دار الكتب العلمية، بيروت، الأولى ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م.

(١٠٧) "التعريفات" للجرجاني، تحقيق: المفتي محمد يوسف التاؤلي، مكتبة فقيه الأمة، ديوبند، دون تاريخ.

(١٠٨) "التعريفات" للجرجاني، تحقيق: جماعة من العلماء بإشراف الناشر، دار الكتب العلمية، بيروت، الأولى ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.

(١٠٩) "التعريفات" للجرجاني، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر ١٣٥٧هـ - ١٩٣٨م.

(١١٠) "التعريفات" للجرجاني، مكتبة لبنان، بيروت، الأولى ١٤٠٦هـ - ١٩٨٥م.

(١١١) "التعريفات" للجرجاني، تحقيق: إبراهيم الأبياري، دار الريان للتراث، بيروت، دون تاريخ.

(١١٢) "التعريفات"للجرجاني، تحقيق: محمد صديق المنشاوي، دار الفضيلة، القاهرة، دون تاريخ.

(١١٣) "التعليق الصبيح على مشكاة المصابيح" لمحمد إدريس الكاندهلوي، تحقيق: محمد عوض مرعب، المكتبة الأشرفية، ديوبند، الهند، دون تاريخ.

(١١٤) "التعليق الممجَّد على موطأ محمد" لعبد الحي اللكنوي، تحقيق: الدكتور تقي الدين الندوي، دار القلم، دمشق، الأولى ١٤١٢هـ - ١٩٩١م.

(١١٥) "التعليقات السنية علي الفوائد البهية" للكنوي، دار المعرفة، بيروت ١٣٢٤هـ - ١٩٠٦م.

(١١٦) "التعليقات على المجروحين " للدار قطني، تحقيق: خليل بن محمد العربي، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة، الأولى ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م.

(١١٧) "التقاط الزهر من نتائج الرحلة والسفر في أخبار القرن الحادي عشر" للبرزنجي، تحقيق: الشيخ أحمد فريد المزيدي، دارالكتب العلمية بيروت، دون تاريخ.

(١١٨) "التقدمة في شرح مقدمة أبي الليث" لجبريل الكنجاني، مخطوطات المكتبة الأزهرية، مصر، رقم: ٤٤١٥٤.

(١١٩) "التقريب والتيسير لمعرفة سنن البشير والنذير" للنووي، تحقيق: محمد عثمان الخشت، دار الكتاب العربي، بيروت، الأولى ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.

(١٢٠) "التقرير والتحبير على تحرير الكمال ابن الهمام" لابن أمير حاج، تحقيق: عبد الله محمود محمد عمر، دار الكتب العلمية، بيروت، الأولى ١٤١٩هـ - ١٩٩٩م.

(١٢١) "التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد" لابن نقطة، دائرة المعارف العثمانية، حيدرآباد، الأولى ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.

(١٢٢) "التلخيص الحبير" لابن حجر العسقلاني، تحقيق: الدكتور محمد الثاني بن عمر موسى وأبو محمد أشرف بن عبد المقصود، دار أضواء السلف، الرياض، الأولى ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م.

(١٢٣) "التوضيح في حل غوامض التنقيح" لصدر الشريعة الأصغر المحبوبي، تحقيق: الشيخ زكريا عميرات، دار الكتب العلمية بيروت، الأولى ١٤١٦هـ - ١٩٩٦م.

(١٢٤) "التوقيف على مهمات التعاريف" للمناوي، تحقيق: الدكتور عبد الحميد صالح حمدان، عالم الكتب، القاهرة، الأولى ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م.

(١٢٥) "الجامع الأموي في دمشق" لعلي الطنطاوي، دار المنارة، جدة، الأولى ١٤١٠هـ - ١٩٩٠.

(١٢٦) "الجامع الصغير من حديث البشير النذير" للسيوطي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، السادسة ١٤٣٣هـ - ٢٠١٢م.

(١٢٧) "الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع" للخطيب البغدادي، تحقيق: الدكتور محمود الطحان، مكتبة المعارف، الرياض ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.

(١٢٨) "الجامع" (في آخر المصنف لعبد الرزاق) لمعمر بن راشد، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، المجلس العلمي، باكستان، الأولى ١٣٩٠هـ - ١٩٧٠م.

(١٢٩) "الجنى الداني في حروف المعاني" لابن أم قاسم المرادي، تحقيق: فخر الدين قباوه ومحمد نديم فاضل، دار الكتب العلمية بيروت، الأولى ١٤١٣هـ - ١٩٩٢م.

(١٣٠) "الجواهر المضيّة في طبقات الحنفية" لعبد القادر القرشي، تحقيق: الدكتور عبد الفتاح محمد الحلو، دار هجر للطباعة والنشر، الثانية ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م.

(١٣١) "الجواهر والدرر في ترجمة شيخ الإسلام ابن حجر" للسخاوي، تحقيق: إبراهيم باجس عبد المجيد، دار ابن حزم، بيروت، الأولى ١٤١٩هـ - ١٩٩٩م.

(١٣٢) "الجوهرة النيّرة على مختصر القدوري" لأبي بكر الحداد، دار الكتاب، ديوبند ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م.

(١٣٣) "الحاوى القدسي" في فروع الفقه الحنفي، للقاضي جمال الدين الغزنوي، تحقيق: الدكتور صالح العلي، دار النوادر، بيروت، الأولى ١٤٣٢هـ - ٢٠١١م.

(١٣٤) "الحب عند العرب" لأحمد تيمور باشا، دار المعارف، تونس، دون تاريخ.

(١٣٥) "الحبائك في أخبار الملائك" للسيوطي، تحقيق: أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني، دار الكتب العلمية بيروت، الثانية ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.

(١٣٦) "الحث على طلب العلم والاجتهاد في جمعه" لهلال العسكري، تحقيق: أبو عبد الله محمود بن محمد الحداد، مكتبة ابن تيمية، القاهرة، الأولى ١٤١٢هـ - ١٩٩١م.

(١٣٧) "الحديث والمحدثون" لأبي زهو، الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية، الرياض، الثانية ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م.

(١٣٨) "الحديقة الندية شرح الطريقة المحمدية" للشيخ عبد الغني النابلسي، تحقيق: محمود محمد محمود حسن نصار، دار الكتب العلمية، بيروت، الأولى ١٤٣٣هـ - ٢٠١١م.

(١٣٩) "الحِطَّة في ذكر الصحاح الستة" للقنوجي، تحقيق: علي حسن الحلبي، دار الجيل بيروت، دون تاريخ.

(١٤٠) "الحماسة المغربية" لأبي العباس الجراوي، تحقيق: الدكتور محمد رضوان الداية، دار الفكر، دمشق، الأولى ١٤١١هـ - ١٩٩١م.

(١٤١) "الخيرات الحسان في مناقب الإمام الأعظم أبي حنيفة النعمان" لابن حجر الهيتمي، مطبعة السعادة، مصر ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م.

(١٤٢) "الدارس في تاريخ المدارس" للنعيمي، تحقيق: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية بيروت، الأولى ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م.

(١٤٣) "الدر المختار" للحصكفي، تحقيق: عبد المنعم خليل إبراهيم، دار الكتب العلمية بيروت، الأولى ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م.

(١٤٤) "الدر المصون في علوم الكتاب المكنون" للسمين الحلبي، تحقيق: الدكتور أحمد محمد الخراط، دار القلم، دمشق، دون تاريخ.

(١٤٥) "الدر المنثور في التفسير بالمأثور" للسيوطي، تحقيق: الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي، مركز هجر للبحوث، الأولى ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٢م.

(١٤٦) "الدر المنثور في طبقات ربات الخدور" للسيدة زينب فواز، المطبعة الأميرية، بولاق، مصر، الأولى ١٣١٢هـ - ١٨٩٤م.

(١٤٧) "الدُّر المنظم في مناقب الإمام الأعظم" لنوح بن مصطفى الرومي الحنفي، مخطوطات المكتبة الأزهرية، مصر، رقم: ٣٣٠٦٠١.

(١٤٨) "الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة" للعسقلاني، دار الجيل، بيروت ١٤١٤ هـ - ١٩٩٣م.

(١٤٩) "الدرر المنتثرة في الأحاديث المشتهرة" للسّيوطي، تحقيق: الدكتور محمد بن لطفي الصباغ، عمادة شؤون المكتبات، جامعة الملك سعود، دون تاريخ.

(١٥٠) "الدليل إلى المتون العلمية" لعبد العزيز بن إبراهيم بن قاسم، دار الصميعي للنشر والتوزيع، الرياض، الأولى ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م.

(١٥١) "الدِّيباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب" لابن فرحون المالكي، تحقيق: الدكتور محمد الأحمدي أبو النُّور، دار التراث للطبع والنشر، القاهرة، دون تاريخ.

(١٥٢) "الذخيرة" للقرافي، تحقيق: الدكتور محمد حجي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، الأولى ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م.

(١٥٣) "الرحلة الشامية" لمحمد علي باشا، دار الرائد العربي، بيروت ١٤٠١ هـ - ١٩٨١م.

(١٥٤) "الرسالة الأشعرية"(ضمن: تبيين كذب المفتري في ما نسب إلى الإمام أبي الحسن الأشعري لابن عساكر الدمشقي) للبيهقي، دار الفكر، دمشق، الثانية ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩م.

(١٥٥) "الرسالة العضدية" للقاضي عضد الدين عبد الرحمن بن أحمد، المكتبة الأزهرية للتراث، مصر ١٣٤٧هـ - ١٩٢٩م.

(١٥٦) "الرسالة القشيرية في التصوف" لأبي القاسم القشيري، تحقيق: عبد الحليم محمود ومحمود بن الشريف، مطابع مؤسسة دار الشعب، القاهرة ١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م.

(١٥٧) "الرسالة المستطرفة" للكتّاني، تحقيق: محمد المنتصر بن محمد الكتاني، دار البشائر الإسلامية ، بيروت، الخامسة ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م.

(١٥٨) "الروض الأُنُف في شرح السيرة النبوية" لابن هشام السُّهيلي، تحقيق: عبد الرحمن الوكيل، مكتبة ابن تيمية، القاهرة، الأولى ١٤١٠هـ- ١٩٩٠م.

(١٥٩) "الروض البسّام بترتيب وتخريج فوائد تمام" لأبي سليمان جاسم بن سليمان الدّوسري، دار البشائر الإسلامية، بيروت، الأولى ١٤٠٨هـ - ١٩٨٧م.

(١٦٠) "الرَّوض المِعْطار في خبر الأقطار" لمحمد بن عبد المنعم الحِمْيري، تحقيق: الدكتور إحسان عبَّاس، مكتبة لبنان، بيروت، الثانية ١٤٠٥هـ - ١٩٨٤م.

(١٦١) "الروضة الغنّاء في دمشق الفيحاء" للقساطلي، دار الرائد العربي، بيروت، الثانية ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م.

(١٦٢) "الزهد الكبير" للبيهقي، تحقيق: الشيخ عامر أحمد حيدر، دار الجنان للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، الأولى ١٤٠٨هـ - ١٩٨٧م.

(١٦٣) "السّحب الوابلة على ضرائح الحنابلة" لمحمّد بن عبد الله النجدي ثم المكي، تحقيق: أبو زيد بكر بن عبد الله والدكتور عبد الرحمن بن سليمان العثيمين، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، الأولى ١٤١٦هـ-١٩٩٦م.

(١٦٤) "السحر الحلال في الحكم والأمثال" للسيد أحمد الهاشمي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، دون تاريخ.

(١٦٥) "السلوك لمعرفة دول الملوك" للمقْريزي، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الأولى ١٤١٨هـ- ١٩٩٧م.

(١٦٦) "السنن الصغرى"(المجتبى) للنسائي، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، مكتب المطبوعات الإسلامية، حلب، الرابعة ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م.

(١٦٧) "السنن الكبرى" للبيهقي، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الثالثة ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م.

(١٦٨) "السنن الكبرى" للنسائي، تقديم و تحقيق: الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي وشعيب الأرنؤوط وحسن عبد المنعم شَلبي، مؤسسة الرسالة، الأولى ١٤٢١هـ - ٢٠٠١م.

(١٦٩) "السيرة النبوية وأخبار الخلفاء" لابن حبان، تحقيق: الحافظ السيد عزيز بك وجماعة من العلماء، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، الأولى ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.

(١٧٠) "السيرة النبوية" لابن هشام، تحقيق: مصطفى السقا وإبراهيم الأبياري وعبد الحفيظ الشلبي، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر، الثانية ١٣٧٥هـ - ١٩٥٥م.

(١٧١) "الشافية في علم التصرف" لابن الحاجب، تحقيق: حسن أحمد العثمان، المكتبة المكية، مكة المكرمة، الأولى ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م.

(١٧٢) "الشّذا الفيّاح من علوم ابن الصلاح" لبرهان الدين الأبناسي، تحقيق: أبو خبيب صلاح فَتْحي هلل، مكتبة الرشد، الرياض، الأولى ١٤١٨هـ - ١٩٩٨م.

(١٧٣) "الشعر والشعراء" لابن قتيبة الدِّينَوري، تحقيق: أحمد محمد شاكر، دار المعارف، القاهرة، الثانية ١٣٨٦هـ - ١٩٦٧م.

(١٧٤) "الشقائق النعمانية في علماء الدولة العثمانية" لطَاشْكُبْرى زاده، دار الكتاب العربي، بيروت ١٣٩٥هـ -١٩٧٥م.

(١٧٥) "الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية" للجوهري، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطّار، دار العلم للملايين، بيروت ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م.

(١٧٦) "الصلة في تاريخ أئمة الأندلس" لابن بشكوال، تحقيق: إبراهيم الأبياري، دار الكتاب المصري، القاهرة، و دار الكتاب اللبناني، بيروت، الأولى ١٤١٠هـ- ١٩٨٩م.

(١٧٧) "الضروري في أصول الفقه" لابن رشد المالكي، تحقيق: جمال الدين العَلوي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، الأولى ١٤١٥هـ-١٩٩٤م.

(١٧٨) "الضعفاء الصغير" للبخاري، تحقيق: محمود إبراهيم زايد، دار المعرفة، بيروت، الأولى ١٤٠٦هـ -١٩٨٦م.

(١٧٩) "الضعفاء الكبير" للعقيلي، تحقيق: الدكتور عبد المعطي أمين قلعجي، دار الكتب العلمية، بيروت، الأولى ١٤٠٤هـ-١٩٨٤م.

(١٨٠) "الضعفاء والمتروكون" لابن الجوزي، تحقيق: أبو الفداء عبد الله القاضي، دار الكتب العلمية، بيروت، الأولى ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.

(١٨١) "الضعفاء والمتروكون" للدارقطني، تحقيق: موفق بن عبد الله بن عبد القادر، مكتبة المعارف، الرياض، الأولى ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م.

(١٨٢) "الضعفاء والمتروكون" للنسائي، تحقيق: بوران الضناوي وكمال يوسف الحوت، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، الأولى ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.

(١٨٣) "الضوء اللامع لأهل القرن التاسع" للسخاوي، دار الجيل، بيروت،الأولى ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م.

(١٨٤) "الضياء المعنوي في شرح مقدمة الغزنوي" لأبي البقاء ابن الضياء القرشي، تحقيق: أبو الكميت محمد مصطفى الخطيب، دار الكتب العلمية، بيروت، الأولى ١٤٤١هـ -٢٠٢٠م.

(١٨٥) "الطبقات السنية في تراجم الحنفية" لتقي الدين التميمي الغزي، مخطوطات وزارة التعليم والتربية، تركيا، رقم:١٠٢٩.

(١٨٦) "الطبقات السنية في تراجم الحنفية" لتقي الدين التميمي الغزي، تحقيق: الدكتور عبد الفتاح محمد الحلو، دار الرفاعي للنشر والطباعة والتوزيع، الرياض، السعودية، الأولى ١٤١٠هـ-١٩٨٩م.

(١٨٧) "الطبقات الصغرى" (لواقح الأنوار القدسية في مناقب العلماء والصوفية) للعارف الشّعراني، تحقيق: الدكتور أحمد عبد الرحيم السّايح والمستشار توفيق علي وهبة، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، الأولى ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م.

(١٨٨) "الطبقات الكبري"(لواقح الأنوار في طبقات الأخيار) للعارف الشعراني، المطبعة العامرة الشرفية، مصر ١٣١٥هـ - ١٨٩٧م.

(١٨٩) "الطبقات الكبير" لابن سعد، تحقيق: الدكتور علي محمد عمر، مكتبة الخانجي، القاهرة، الأولى ١٤٢١هـ - ٢٠٠١م.

(١٩٠) "الطريقة الواضحة إلى البينة الراجحة" لابن حمزة الحمزاوي، المكتبة السلفية، الشام ١٣٠٠هـ -١٨٨٢م.

(١٩١) "العِبَر في خبر من غَبَرَ" للذهبي، تحقيق: أبو هاجر محمد السعيد، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، دون تاريخ.

(١٩٢) "العدة في أصول الفقه" للقاضي أبي يعلى، تحقيق: الدكتور أحمد بن علي سير المباركي، الثانية ١٤١٠هـ- ١٩٩٠م، دون ناشر.

(١٩٣) "العرف الشذي" للعلامة أنور شاه الكشميري، تحقيق: محمود شاكر، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الأولى ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م.

(١٩٤) "العقد الفريد لبيان الراجح من الخلاف بجواز التقليد" للشرنبلالي، تحقيق: الدكتور أحمد محمد فروح سنوبر، دار الكتب العلمية، بيروت، الأولى ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م.

(١٩٥) "العقود الدرية في تنقيح الفتاوى الحامدية" لابن عابدين، الاعتناء: محمد عثمان، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الأولى ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م.

(١٩٦) "العلل المتناهية في الأحاديث الواهية" لابن الجوزي، ضبط: خليل الميس، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الأولى ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.

(١٩٧) "العلل الواردة في الأحاديث النبوية" (علل الدار قطني) للدارقطني، تحقيق: محفوظ الرحمن زين الله السلفي، دارطيبة، الرياض، السعودية، الأولى ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.

(١٩٨) "العناية شرح الهداية" للبابرتي، دار الفكر، بيروت، دون تاريخ.

(١٩٩) "العين" للخليل الفراهيدي، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الأولى ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م.

(٢٠٠) "الغاية في شرح الهداية في علم الرواية" للسخاوي، تحقيق: أبو عائش، مكتبة أولاد الشيخ للتراث، الأولى ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م.

(٢٠١) "الغرر البهية في شرح منظومة البهجة الورديّة" لزكريا الأنصاري، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الأولى ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م.

(٢٠٢) "الفاضل" للمبرد، دار الكتب المصرية، القاهرة، الثالثة ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م.

(٢٠٣) "الفائق في غريب الحديث" للزمخشري، تحقيق: علي محمد ومحمد أبو الفضل، دار الفكر، بيروت ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م.

(٢٠٤) "الفتاوى البزّازية" المسماة بـ" الجامع الوجيز" لمحمد بن محمد البزازي، تحقيق: محمود مطرجي، مكتبة الاتحاد، ديوبند، دون تاريخ.

(٢٠٥) "الفتاوى التاتارخانية" للإمام فريد الدين الدهلوي، تحقيق: الشيخ شبير أحمد القاسمي، مكتبة زكريا، ديوبند، الهند، الأولى ١٤٣١هـ - ٢٠١٠م.

(٢٠٦) "الفتاوى الحديثيّة" لابن حجر الهيتمي المكي، دار المعرفة، بيروت، دون تاريخ.

(٢٠٧) "الفتاوى الخانية" (فتاوى قاضي خان) للإمام حسن منصور بن أبي القاسم، تحقيق: محمود مطرجي، مكتبة الاتحاد، ديوبند، دون تاريخ.

(٢٠٨) "الفتاوى الخيرية لنفع البرية" لخير الدين الرملي، المطبعة الكبرى الأميرية، بولاق، مصر ١٣٠٠هـ - ١٨٨٢م.

(٢٠٩) "الفتاوى السراجية" للإمام سراج الدين الحنفي، تحقيق: محمد عثمان البستوي، دار العلوم زكريا، لينيشيا، جنوب إفريقية ودار الكتب العلمية، بيروت ١٤٣٢هـ - ٢٠١١م.

(٢١٠) "الفتاوى الصغرى" للصدر الشهيد، جمع وترتيب: نجم الدين الخاصي، مخطوطات جامعة الملك سعود، الرياض، رقم: ١٨٨٣.

(٢١١) "الفتاوى الكبرى الفقهيّة" لابن حجر الهيتمي، جمع وتدوين: عبد القادر بن أحمد بن علي المكي، تحقيق: عبد اللطيف عبد الرحمن، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الثالثة ١٤٣٩هـ - ٢٠١٨م.

(٢١٢) "الفتاوى الهندية" لجنة علماء الهند، الإشراف: الشيخ نظام الدين، تحقيق: محمود مطرجي، مكتبة الاتحاد، ديوبند، دون تاريخ.

(٢١٣) "الفتاوى الولوالجية" لأبي الفتح ظهير الدين الولوالجي، تحقيق: مقداد بن موسى، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الأولى ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م.

(٢١٤) "الفتح الكبير في ضمّ الزيادة إلى الجامع الصغير" للشيخ يوسف النبهاني، دار الكتاب العربي، بيروت، دون تاريخ.

(٢١٥) "الفتوح" لابن أعثم الكوفي، تحقيق: علي شيري، دار الأضواء، بيروت، الأولى ١٤١١هـ - ١٩٩١م.

(٢١٦) "الفتوحات الإلهية في نفع أرواح الذوات الإنسانية" لزكريا الأنصاري، مخطوطات جامعة أم القرى مكتبة الملك عبد الله بن عبد العزيز، السعودية، دون رقم المخطوطة.

(٢١٧) "الفردوس بمأثور الخطاب المخرّج على كتاب الشهاب" للديلمي، تحقيق: السعيد بن بسيوني، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الأولى ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.

(٢١٨) "الفروق" المسمى بـ"أنوار البُروق في أنواء الفروق" للقَرافي، تحقيق: عمر حسن القيام، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، الأولى ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م.

(٢١٩) "الفهرست" لابن النديم، تحقيق: إبراهيم رمضان، دار المعرفة، بيروت، الثانية ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م.

(٢٢٠) "الفواكه الدّواني على رسالة ابن أبي زيد القيرواني" لأحمد بن غانم، دار الفكر، بيروت ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م.

(٢٢١) "الفوائد البهية في تراجم الحنفية" لعبد الحي اللكنوي، تحقيق: السيد محمد بدر الدين أبو فراس النعماني، دار المعرفة، بيروت، لبنان ١٣٢٤هـ - ١٩٠٦م.

(٢٢٢) "الفوائد الضيائية" المعروف بـ"شرح ملاّجامي" لأبي البركات عبد الرحمن بن أحمد الجامي، مكتبة البشرى، كراتشي، باكستان، الأولى ١٤٣٢هـ - ٢٠١١م.

(٢٢٣) "ألفية ابن مالك في النحو والتصريف"، المسمّاة: "الخلاصة في النحو" لابن مالك الطائي، تحقيق: سليمان بن عبد العزيز بن عبد الله العُيُوني، مكتبة دار المنهاج للنشر والتوزيع، الرياض، دون تاريخ.

(٢٢٤) "ألفية العراقي" (التبصرة والتذكرة) لأبي الفضل العراقي، مكتبة دار المنهاج، الرياض، السعودية، الثانية ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م.

(٢٢٥) "القاموس المحيط" (القاموس المحيط والقابوس الوسيط الجامع لما ذهب من كلام العرب شماطيط) للفيروزآبادي، تحقيق: مكتب تحقيق التراث، مؤسسة الرسالة، بيروت، الثامنة ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م.

(٢٢٦) "القول البديع في الصلاة على الحبيب الشفيع" للسخاوي، دار الريان للتراث، دون تاريخ.

(٢٢٧) "الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة" للذهبي، تحقيق: الشيخ محمد عوامة وأحمد محمد نمر الخطيب، دار القبلة للثقافة الإسلامية ومؤسسة علوم القرآن، جدة، الأولى ١٤١٣هـ - ١٩٩٢م.

(٢٢٨) "الكامل في التاريخ" لابن الأثير الجزري، تحقيق: أبي الفداء عبد الله القاضي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الأولى ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.

(٢٢٩) "الكامل في اللغة والأدب" للمبرد، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي، القاهرة، الثالثة ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م.

(٢٣٠) "الكامل في ضعفاء الرجال" لابن عدي، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الأولى ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م.

(٢٣١) "الكتاب" لسيبويه، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، الثالثة ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.

(٢٣٢) "الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل" لجار الله الزمخشري، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، دون تاريخ.

(٢٣٣) "الكشف الحثيث عمن رُمي بوضع الحديث" لسبط ابن العجمي، تحقيق: صبحي السامرّائي، دار عالم الكتب، بيروت، الأولى ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.

(٢٣٤) "الكشكول" لبهاء الدين العاملي، تحقيق: محمد عبد الكريم النمري، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الأولى ١٤١٨هـ - ١٩٩٨م.

(٢٣٥) "الكفاية في معرفة أصول الرواية" للخطيب البغدادي، تحقيق: أبو إسحاق إبراهيم بن مصطفى آل بحبح الدمياطي، دار الهدى، مصر، الأولى ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣م.

(٢٣٦) "الكلّيات" لأبي البقاء الكفوي، تحقيق: عدنان درويش ومحمد المصري، مؤسسة الرسالة، بيروت، الثانية ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م.

(٢٣٧) "الكنى والأسماء" للإمام مسلم النيسابوري، تحقيق: عبد الرحيم محمد أحمد القشقري، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، السعودية، الأولى ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م.

(٢٣٨) "الكواكب الدراري شرح صحيح البخاري" (شرح الكرماني على البخاري) لشمس الدين محمد بن يوسف الكرماني، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، الثانية ١٤٠١هـ - ١٩٨١م.

(٢٣٩) "الكواكب الدُّرِّيَّة في تراجم السَّادة الصُّوفيَّة" لزين الدين المناوي، تحقيق: محمّد أديب الجادر، دار صادر، بيروت، لبنان، دون تاريخ.

(٢٤٠) "الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة" لنجم الدين الغزي، تحقيق: خليل المنصور، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الأولى ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م.

(٢٤١) "اللآلي المصنوعة في الأحاديث الموضوعة" للسيوطي، دار المعرفة، بيروت، دون تاريخ.

(٢٤٢) "اللآلي المنثورة في الأحاديث المشهورة" (التذكرة في الأحاديث المشتهرة) للزركشي، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الأولى ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.

(٢٤٣) "اللباب في تهذيب الأنساب" لابن الأثير الجزري، دار صادر، بيروت، دون تاريخ.

(٢٤٤) "اللمحة في شرح الملحة" لمحمد بن الحسن الصايغ، تحقيق: إبراهيم بن سالم الصاعدي، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، السعودية، الأولى ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٤م.

(٢٤٥) "المتَّفق والمفترق" للخطيب البغدادي، تحقيق: محمد صادق آيدن الحامدي، دار القادري، بيروت، الأولى ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م.

(٢٤٦) "المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين" لابن حبان، تحقيق: محمود إبراهيم زايد، دار المعرفة، بيروت، لبنان، دون تاريخ.

(٢٤٧) "المحاضرات والمحاورات" للسيوطي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، الأولى ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م.

(٢٤٨) "المحدث الفاصل بين الراوي والواعي" للرَّامَهُرْمُزِي، تحقيق: محمد عجاج الخطيب، دار الفكر، بيروت، الأولى ١٣٩١هـ - ١٧٧١م.

(٢٤٩) "المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز" لابن عطية الأندلسي، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الأولى ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م.

(٢٥٠) "المحصول" للرازي، تحقيق: طه جابر فياض، مؤسسة الرسالة، بيروت، الثالثة ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م.

(٢٥١) "المحكم والمحيط الأعظم" لابن سيده، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الأولى ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م.

(٢٥٢) "المحيط البرهاني" لابن مازه، تحقيق: عبد الكريم سامي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الأولى ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٤م.

(٢٥٣) "المحيط الرضوي" لرضي الدين السرخسي، مخطوطات مكتبة فيض الله آفندي، إستنبول، تركيا، رقم:٩٥٨-٩٦١.

(٢٥٤) "المحيط في اللغة" لابن عباد، تحقيق: محمد حسن آل ياسين، عالم الكتب، بيروت، الأولى ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م.

(٢٥٥) "المخلِّصِيَّات" لأبي طاهر المخلِّص، تحقيق: نبيل سعد الدين، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، قطر، الأولى ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م.

(٢٥٦) "المدخل إلى السنن الكبرى" للبيهقي، تحقيق: محمد ضياء الرحمن الأعظمي، دار الخلفاء للكتاب الإسلامي، الكويت، دون تاريخ.

(٢٥٧) "المدخل إلى دراسة المذاهب الفقهية" لعلي جمعة محمّد عبد الوهاب، دار السلام، القاهرة، الثانية ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م.

(٢٥٨) "المذهب الحنفي" لأحمد بن محمد نصير الدين النقيب، مكتبة الرشد، الرياض، دون تاريخ.

(٢٥٩) "المرقات في المنطق" للفضل الخيرآبادي، إدارة فيصل للطباعة والنشر، ديوبند، الهند، دون تاريخ.

(٢٦٠) "المستجمع شرح المجمع" لبدر الدين العيني، مخطوطات المكتبة السليمانية، خزانة مراد ملّا، إستنبول، تركيا، رقم: ٨٨٨.

(٢٦١) "المستدرك على الصحيحين" للحاكم النيسابوري، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الأولى ١٤١١هـ - ١٩٩٠م.

(٢٦٢) "المستصفى من علم الأصول" للغزالي، تحقيق: محمد عبد السلام عبد الشافي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الأولى ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م.

(٢٦٣) "المستصفى" لأبي البركات حافظ الدين النسفي، مخطوطات مكتبة فيض الله آفندي، إستنبول، تركيا، رقم:٨٤٧.

(٢٦٤) "المشترك وضعًا و المفترق صقعًا" لياقوت الحموي، عالم الكتب، بيروت، الثانية ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.

(٢٦٥) "المشرب الوردي في مذهب (حقيقة) المهدي" للمنلا علي القاري، مطبعة الشيخ محمّد شاهين، القاهرة ١٢٧٨هـ - ١٨٦١م.

(٢٦٦) "المصادر" لأبي عبد الله الحسين الزّوزني، مخطوطات جامعة لايبزيك، ألمانيا، رقم: ٠٤٩- ٩٩٤.

(٢٦٧) "المصباح المنير في غريب الشرح الكبير" لأحمد بن محمد الفيومي الحموي، مكتبة لبنان، بيروت، دون تاريخ.

(٢٦٨) "المصباح في رسم المفتي ومناهج الإفتاء" لمحمد كمال الدين الراشدي، مكتبة الاتحاد ديوبند، الهند، دون تاريخ.

(٢٦٩) "المصفى" لأبي البركات حافظ الدين النسفي، مخطوطات مكتبة فيض الله آفندي، إستنبول، تركيا، رقم:٨٣٣.

(٢٧٠) "المصنف" لابن أبي شيبة، تحقيق: كمال يوسف الحوت، دار التاج، بيروت، لبنان، الأولى ١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م.

(٢٧١) "المصنف" لأبي بكر عبد الرزاق الصنعاني، تحقيق:حبيب الرحمن الأعظمي، المجلس العلمي، الهند، الأولى ١٣٩٠هـ - ١٩٧٠م.

(٢٧٢) "المصون في الأدب" لأبي أحمد العسكري، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مطبعة حكومة الكويت، الثانية ١٤٠٥هـ - ١٩٨٤م.

(٢٧٣) "المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية" لابن حجر العسقلاني، دار العاصمة، الرياض، السعودية، الأولى ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م.

(٢٧٤) "المطالع البدرية في المنازل الرومية" لأبي البركات بدر الدين الغزِّي الشافعي، تحقيق: المهدي عيد الرواضية، دار السويدي، أبو ظبي، الإمارات، الأولى ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م.

(٢٧٥) "المطلع شرح إيساغوجي" لزكريا الأنصاري، دار الطباعة العامرة، بولاق، مصر ١٢٨٢هـ - ١٨٦٥م.

(٢٧٦) "المطول" لسعد الدين التفتازاني، منشورات مكتبة الداوري، ايران، دون تاريخ.

(٢٧٧) "المعارف" لابن قتيبة، تحقيق: ثروت عكاشة، دار المعارف، القاهرة، الطبعة الرابعة، دون تاريخ.

(٢٧٨) "المعالم الأثيرة في السنة و السيرة" لمحمد بن محمد حسن شُرَّاب، دار القلم، دمشق، الأولى ١٤١١هـ - ١٩٩٠م.

(٢٧٩) "المعجم الأوسط" للطبراني، تحقيق: أبو معاذ طارق بن عوض الله بن محمد وأبو الفضل عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني، دار الحرمين، القاهرة ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م.

(٢٨٠) "المعجم الكبير" للطبراني، تحقيق: حمدي عبد المجيد، مكتبة ابن تيمية، القاهرة، الطبعة الثانية، دون تاريخ.

(٢٨١) "المعجم الوسيط" مجمع اللغة العربية، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، الرابعة ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م.

(٢٨٢) "المعرفة والتاريخ" لأبي يوسف يعقوب بن سفيان، تحقيق: أكرم ضياء العمري، مؤسسة الرسالة، بيروت، الثانية ١٤٠١هـ - ١٩٨١م.

(٢٨٣) "المغْرِب في ترتيب المعْرِب" لأبي الفتح ناصر الدين المطرزي، تحقيق: محمود فاخوري وعبد الحميد مختار، مكتبة أسامة بن زيد، حلب، سورية، الأولى ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

(٢٨٤) "المفردات في غريب القرآن" للراغب الأصفهاني، تحقيق: محمد سيد كيلاني، دار المعرفة، بيروت، لبنان، دون تاريخ.

(٢٨٥) "المفاتيح شرح المصابيح" لمظهر الدين الزيداني، تحقيق: لجنة من المحققين، إدارة الثقافة الإسلامية، الكويت ١٤٣٣ هـ -٢٠١٢م.

(٢٨٦) "المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام" للدكتور جواد علي، ساعدت جامعة بغداد على نشره، الثانية ١٤١٣هـ- ١٩٩٣م، والمجلد الثامن عشر، دار الساقي، الرابعة ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م.

(٢٨٧) "المقاصد الحسنة في بيان كثير من الأحاديث المشتهرة على الألسنة" للسخاوي، تحقيق: محمد عثمان الخشت، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، الأولى ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.

(٢٨٨) "المقتضب" لأبي العباس محمد بن يزيد المبرد، تحقيق: محمد عبد الخالق عضيمة، لجنة إحياء التراث الإسلامي، وزارة الأوقاف لجمهورية مصر العربية، القاهرة، الثالثة ١٤١٥هـ - ١٩٩٤م.

(٢٨٩) "المقدمة الغزنويَّة" في فروع الحنفية (مقدمة الغزنوي)، الباحث: مقبول حسين طاهر، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة بنجاب، لاهور ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م.

(٢٩٠) "المقصد الأرشد في ذكر أصحاب الإمام أحمد" لابن مفلح، تحقيق: الدكتور عبد الرحمان بن سليمان العثيمين، مكتبة الرشد، الرياض، السعودية، الأولى ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م.

(٢٩١) "الملتقط في الفتاوى الحنفية" لناصر الدين أبي القاسم محمد بن يوسف، تحقيق: محمود نصار والسيد يوسف أحمد، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الأولى ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م.

(٢٩٢) "المنار المنيف في الصحيح والضعيف" لابن قيِّم الجوزية، تحقيق و تعليق: الشيخ عبد الفتاح أبوغده، مكتب المطبوعات الإسلامية، حلب، الأولى ١٣٩٠هـ - ١٩٧٠م.

(٢٩٣) "مناقب الامام الأعظم" للموفق المكي، مطبعة مجلس دائرة المعارف، حيدر آباد، الأولى ١٣٢١هـ -١٩٠٣م.

(٢٩٤) "المنتحل" لأبي منصور الثعالبي، تحقيق: أحمد أبو علي، المطبعة التجارية: غرزوزي وجاويش، الاسكندرية ١٣١٩هـ - ١٩٠١م.

(٢٩٥) "المنتخب من السِّياق لتاريخ نيسابور" لإبراهيم بن محمد الصيريفيني، تحقيق: محمد أحمد عبد العزيز، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الأولى ١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م.

(٢٩٦) "المنتخب من معجم شيوخ السمعاني" لأبي سعد السمعاني، دراسة و تحقيق: الدكتور موفق بن عبد الله بن عبدا لقادر، دار عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع، الرياض، الأولى ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م.

(٢٩٧) "المنتظم في تاريخ الملوك والأمم" لابن الجوزي، دراسة و تحقيق: محمد عبد القادر عطا ومصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الأولى ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م.

(٢٩٨) "المنجد في اللغة والأدب والعلوم" للويس معلوف، المطبعة الكاثوليكية، بيروت، لبنان، الطبعة التاسعة عشر، دون تاريخ.

(٢٩٩) "المنح الفكرية" للملا علي القاري الحنفي، تحقيق: أسامة عطايا، دار الغوثاني للدراسات القرآنية، دمشق، الثانية ١٤٣٣هـ - ٢٠١٢م.

(٣٠٠) "المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج" (شرح النووي على مسلم) للنووي، المطبعة المصرية بالأزهر، الأولى ١٣٤٧هـ - ١٩٢٩م.

(٣٠١) "المنهل الروي في مختصر علوم الحديث النبوي" للشيخ بدر الدين ابن جماعة، تحقيق: الدكتور محي الدين عبد الرحمان رمضان، دار الفكر للطباعة والتوزيع والنشر، دمشق، الثانية ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.

(٣٠٢) "المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي" ليوسف بن تغري بردي، تحقيق: الدكتور محمد محمد أمين، الهيئة المصرية العامة للكتاب ومطبعة دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة ١٤٠٤-١٤٣٠هـ - ١٩٨٤-٢٠٠٩م.

(٣٠٣) "المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار" للمقريزي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الأولى ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م.

(٣٠٤) "المواهب اللدنية بالمنح المحمدية" للقسطلاني، تحقيق: صالح أحمد الشامي،المكتب الإسلامي، بيروت، الثانية ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م.

(٣٠٥) "المؤتلِف والمختلِف"(الأنساب المتفقة في الخط المتماثلة في النّقط والضّبط) لابن القيسراني، تحقيق: كمال يوسف الحوت، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الأولى ١٤١١ هـ - ١٩٩١م.

(٣٠٦) "الموضوعات الكبرى" (الأسرار المرفوعة في الأخبار الموضوعة) للملا علي القاري، تحقيق: محمد بن لطفي الصباغ، المكتب الإسلامي، بيروت، الثانية ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.

(٣٠٧) "الموطأ" للإمام مالك، تحقيق: محمد مصطفى الأعظمي، مؤسسة زايد بن سلطان آل نهيان للأعمال الخيرية والإنسانية، أبو ظبي، الإمارات، الأولى ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م.

(٣٠٨) "الميزان الكبرى" للشعراني، تحقيق: عبد الرحمن عميرة، عالم الكتب، بيروت، الأولى ١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م.

(٣٠٩) "النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة" لابن تغري بردي، تحقيق: محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الأولى ١٤١٣هـ - ١٩٩٢م.

(٣١٠) "النجوم الطوالع على الدرر اللوامع في أصل مقرا الإمام نافع" لإبراهيم المارغيني، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م.

(٣١١) "النعت الأكمل لأصحاب الإمام أحمد بن حنبل" للغزي العامري، تحقيق: محمّد مطيع الحافظ ونزار أباظة، دار الفكر، دمشق، سوريا ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م.

(٣١٢) "النكت الوفية بما في شرح الألفية" لبرهان الدين إبراهيم بن عمر البقاعي، تحقيق: الدكتور ماهر ياسين الفحل، مكتبة الرشد، الرياض، الأولى ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م.

(٣١٣) "النُّكَت والعيون" (تفيسر الماوردي) لأبي الحسن الماوردي البصري، تحقيق: السيد بن عبد المقصود بن عبد الرحيم، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، دون تاريخ.

(٣١٤) "النهاية في غريب الحديث والأثر" لابن الأثير الجزري، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي ومحمود محمد الطناحي، المكتبة الإسلامية لصاحبها رياض الشيخ، الأولى ١٣٨٣هـ - ١٩٦٣م.

(٣١٥) "النهر الفائق شرح كنز الدقائق" لعمر ابن نجيم المصري، تحقيق: أحمد عزو عناية، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الأولى ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م.

(٣١٦) "النوادر والزيادات على ما في المدونة من غيرها من الأمهات" لأبي محمّد القيرانوي، تحقيق: جماعة من العلماء، دار الغرب الإسلامي، بيروت، الأولى ١٤٢٠هـ- ١٩٩٩م.

(٣١٧) "النور السافر عن أخبار القرن العاشر" لعبد القادر العيدروس، تحقيق: الدكتور أحمد حالو ومحمود الأرناؤوط وأكرم البوشي، دار صادر، بيروت، لبنان، الأولى ١٤٢٢هـ- ٢٠٠١م.

(٣١٨) "الهداية شرح بداية المبتدي" للمرغيناني مع شرح اللكنوي، تحقيق: نعيم أشرف نور أحمد، إدارة القرآن والعلوم الإسلامية، كراتشي، باكستان، الأولى ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م.

(٣١٩) "الوافي بالوفيات" لصلاح الدين الصفدي، تحقيق و اعتناء: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، الأولى ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م.

(٣٢٠) "الورد الأنسي والوارد القدسي في ترجمة العارف عبد الغني النابلسي" للغزي العامري، تحقيق: الشيخ أحمد فريد المزيدي، كتاب ناشرون، بيروت، الثانية ١٤٣٧هـ - ٢٠١٦م.

(٣٢١) "الورقات" لإمام الحرمين الجويني مع شرح الجلال المحلي وحاشية الشيخ أحمد الدمياطي، مركز توعية الفقه الإسلامي، حيدرآباد، الهند، الرابعة ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م.

(٣٢٢) "الوفيات" لابن قنفذ القسنطيني، تحقيق وتعليق: عادل نويهض، دار الآفاق الجديدة، بيروت، لبنان، الأولى ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.

(٣٢٣) "الوفيات" لتقي الدين أبي المعالي محمد بن رافع السلامي، تحقيق وتعليق: صالح مهدي عباس، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، الأولى ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م.

(٣٢٤) "اليواقيت الثمينة في أعيان مذهب عالم المدينة" لمحمد البشير ظافر الأزهري، مطبعة الملاجي العباسية، التابعة لجمعية العروة الوثقى، القاهرة ١٣٢٤هـ - ١٩٠٦م.

(٣٢٥) "اليواقيت والدرر في شرح شرح نخبة الفكر" للمناوي، تحقيق و تعليق: أبي عبد الله ربيع بن محمد السعودي، مكتبة الرشد، الرياض، دون تاريخ.

(٣٢٦) "إمام دار الهجرة مالك بن أنس" للسيد الشريف محمد بن علوي المالكي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الثانية ١٤٣١هـ - ٢٠١٠م.

(٣٢٧) "إمتاع الفضلاء بتراجم القراء فيما بعد القرن الثامن الهجري" لإلياس بن أحمد البرماوي، دار الندوة العالمية للطباعة والنشر والتوزيع، الأولى ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م.

(٣٢٨) "إنباء الغُمر بأبناء العمر" لابن حجر العسقلاني، تحقيق: الدكتور حسن حبشي، لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة ١٣٨٩هـ - ١٩٦٩م.

(٣٢٩) "إنباه الرواة على أنباه النحاة" لجمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف القفطي، المكتبة العنصرية، بيروت، الأولى ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م.

(٣٣٠) "أوجز المسالك إلى موطأ مالك" للشيخ المحدث محمد زكريا الكاندهلوي، الاعتناء والتعليق: الدكتور تقي الدين الندوي، دار القلم، دمشق، الأولى ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م.

(٣٣١) "أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك" لابن هشام الأنصاري، المكتبة العصرية، بيروت، دون تاريخ.

(٣٣٢) "إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون" لإسماعيل باشا البغدادي، تحقيق: محمد شرف الدين والمعلم رفعت بيلكه، دار إحياء التراث العربي، بيروت، دون تاريخ.

(٣٣٣) "بداية المبتدي" للمرغيناني، تجريد وتصحيح: حامد إبراهيم كرسون ومحمد عبد الوهاب، مطبعة الفتوح، مصر، الأولى ١٣٥٥هـ - ١٩٣٦م.

(٣٣٤) "بذل المجهود" للشيخ خليل أحمد السهارنفوري مع تعليق شيخ الحديث محمد زكريا الكاندهلوي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، دون تاريخ.

(٣٣٥) "بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز" للفيروزآبادي، تحقيق: محمد علي النجار، لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة، الثالثة ١٤١٦هـ - ١٩٩٦م.

(٣٣٦) "بغية الطلب في تاريخ حلب" لكمال الدين ابن العديم، تحقيق: الدكتور سهيل زكار، دار الفكر، بيروت، لبنان، دون تاريخ.

(٣٣٧) "بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس" لابن عميرة الضبي، تحقيق: إبراهيم الأبياري، دار الكتاب المصري، القاهرة ودار الكتاب اللبناني، بيروت، الأولى ١٤١٠هـ - ١٩٨٩م.

(٣٣٨) "بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة" للسيوطي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر، بيروت، الثانية ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

(٣٣٩) "بلادنا فلسطين" لمصطفى مراد الدّبّاغ، دار الهدى، كفر قرع ١٤١٢هـ- ١٩٩١م.

(٣٤٠) "بلوغ الأماني في سيرة الإمام محمد بن الحسن الشيباني" لزاهد الكوثري، المكتبة الأزهرية للتراث، القاهرة ١٤١٨هـ - ١٩٩٨م.

(٣٤١) "بهجة المجالس وأنس المجالس وشحذ الذاهن والهاجس" لابن عبد البر، تحقيق: محمد مرسي الخولي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الثانية ١٤٠٢هـ - ١٩٨١م.

(٣٤٢) "بهجة المحافل وبغية الأماثل في تلخيص المعجزات والسير والشمائل" لعماد الدين يحيي بن أبي بكر العامري، دار صار، بيروت ١٣٣١هـ - ١٩١٣م.

(٣٤٣) "بيان المختصر شرح مختصر ابن الحاجب" للأصفهاني، تحقيق: الدكتور محمد مظهر بقا، مركز البحث العلمي و إحياء التراث الإسلامي، جامعة أم القرى، السعودية، الأولى ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.

(٣٤٤) "تاج التراجم" لابن قطلوبغا، تحقيق: محمد خير رمضان يوسف، دار القلم، بيروت، الأولى ١٤١٣هـ - ١٩٩٢م.

(٣٤٥) "تاج العروس من جواهر القاموس" لمرتضى الزبيدي، تحقيق: عبد الستار أحمد فراج، مطبعة حكومة الكويت ١٣٨٥هـ - ١٩٦٥م.

(٣٤٦) "تاريخ ابن أبي خيثمة" المسمّى: "التاريخ الكبير"(السفر الثاني) لأبي بكر أحمد بن أبي خيثمة، تحقيق: صلاح بن فتحي هلل، الفاروق الحديثية للطباعة والنشر، القاهرة، الأولى ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م.

(٣٤٧) "تاريخ ابن خلدون" لعبد الرحمان بن خلدون، تحقيق: الأستاذ خليل شحادة، دار الفكر، بيروت ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م.

(٣٤٨) "تاريخ ابن عساكر" لأبي القاسم علي بن الحسن المعروف بـ " ابن عساكر"، تحقيق: عمرو بن غرامة العمروي، دار الفكر، بيروت ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م.

(٣٤٩) "تاريخ ابن يونس المصري" لعبد الرحمان بن أحمد أبو سعيد، دار الكتب العلمية، بيروت، الأولى ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م.

(٣٥٠) " تاريخ اربل"(نباهة البلد الخامل بمن ورده من الأماثل) لابن المستوفي، تحقيق: سامي بن السّيد خماس الصقار، دار الرشيد للنشر ووزارة الثقافة والإعلام، العراق ١٤٠١هـ - ١٩٨٠م.

(٣٥١) "تاريخ أصبهان" (أخبار أصبهان) لأبي نعيم الأصبهاني، تحقيق: سيد كسروي حسن، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الأولى ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م.

(٣٥٢) "تاريخ الأدب العربي" لكارل بروكلمان، نقله إلى العربية: الدكتور عبد الحليم النجار، دار المعارف، القاهرة، الطبعة الخامسة، دون تاريخ.

(٣٥٣) "تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام" للذهبي، تحقيق: الدكتور عمر عبد السلام تدْمُري، دار الكتاب العربي، بيروت، الثانية ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م.

(٣٥٤) "تاريخ التراث العربي" لفؤاد سزكين، نقله إلى العربية: محمود فهمي حجازي، وزارة التعليم العالي، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، السعودية ١٤١١هـ - ١٩٩١م.

(٣٥٥) "تاريخ الخلفاء" للسيوطي، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، قطر، الثانية ١٤٣٤هـ - ٢٠١٣م.

(٣٥٦) "تاريخ الخميس في أحوال أنفس نفيس" للدِّيَاربَكْرِي، مؤسسة شعبان، بيروت، دون تاريخ.

(٣٥٧) "تاريخ الطبري" للإمام أبي جعفر بن جرير الطبري (ت: ٣١٠هـ) تحقيق: محمد بن طاهر البرزنجي، دار ابن كثير، دمشق، بيروت، الأولى ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م.

(٣٥٨) "تاريخ العلماء النحويين من البصريين والكوفيين و غيرهم" للتنوخي (ت: ٤٤٢هـ) تحقيق: الدكتور عبد الفتاح محمد الحلو، هجر للطباعة والنشر، القاهرة، الثانية ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م.

(٣٥٩) "تاريخ اليعقوبي" لأحمد بن إسحاق اليعقوبي البغدادي، مطبع بريل، ليدن، الهولندية ١٣٠١هـ-١٨٨٣م.

(٣٦٠) "تاريخ بيت المقدس" لابن الجوزي، تحقيق، محمد زينهم محمد عزب، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، الأولى ١٤٢١هـ- ٢٠٠١م.

(٣٦١) "تاريخ دمشق" لابن عساكر، تحقيق: محب الدين أبي سعيد عمر بن غرامة العمروي، دار الفكر، بيروت ١٤١٥هـ- ١٩٩٥م.

(٣٦٢) "تاريخ مدينة السلام و أخبار محدثيها"(تاريخ بغداد) للخطيب البغدادي، تحقيق: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، بيروت، الأولى ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م.

(٣٦٣) "تأويلات أهل السنّة" (تفسير الماتريدي) للإمام أبي منصور الماتريدي، تحقيق: الدكتور مجدي باسلوم، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الأولى ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م.

(٣٦٤) "تبييض الصحيفة بمناقب أبي حنيفة" للسيوطي، تحقيق: محمود محمد محمود حسن نصار، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الأولى ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م.

(٣٦٥) "تبيين الحقائق شرح كنز الدقائق" للزيلعي، المطبعة الكبرى الأميرية، بولاق، القاهرة، الأولى ١٣١٣هـ - ١٨٩٥م.

(٣٦٦) "تبيين المحارم" لسنان الدين الأماسي ، مخطوطات جامعة الملك سعود، الرياض، رقم: ٢٩٤٢.

(٣٦٧) "تبيين كذب المفتري فيما نسب إلى الإمام أبي الحسن الأشعري" لابن عساكرالدمشقي، تعليق: الشيخ محمد زاهد الكوثري، المكتبة الأزهرية للتراث، الطبعة الأولى، دون تاريخ.

(٣٦٨) "تجريد أسماء الصحابة" للذهبي، دار المعرفة، بيروت، لبنان، دون تاريخ.

(٣٦٩) "تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف" لأبي الحجاج يوسف المزي، تحقيق: الدكتور بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، الأولى ١٤٢٠هـ- ١٩٩٩م.

(٣٧٠) "تحفة المحتاج في شرح المنهاج" لابن حجر الهيتمي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، دون تاريخ.

(٣٧١) "تخريج إحياء علوم الدين" المسمّى: "المغني عن حمل الأسفار في الأسفار في تخريج ما في الإحياء من الأخبار" للحافظ أبي الفضل زين الدين العراقي، الاعتناء: أبو محمد أشرف بن عبد المقصود، مكتبة طبرية، الرياض، الأولى ١٣١٥هـ - ١٩٩٥م.

(٣٧٢) "تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في الكشاف" للزيلعي، دراسة و تحقيق: علي عمر أحمد بادحدح، الدراسات العليا الشرعية، كلية الدعوة و أصول الدين، جامعة أم القرى ١٤١٦هـ - ١٩٩٥م.

(٣٧٣) "تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي" للسيوطي، تحقيق: أبو قتيبة نظر محمد الفاريابي، مكتبة الكوثر، الرياض، الثانية ١٤١٥هـ - ١٩٩٤

(٣٧٤) "تذكرة الحفاظ" (أطراف أحاديث كتاب المجروحين لابن حبان) لابن القيسراني، تحقيق: حمدي عبد المجيد، دار الصميعي، الرياض، الأولى ١٤١٥هـ - ١٩٩٤م.

(٣٧٥) "تذكرة الحفاظ" للذهبي، تصحيح: عبد الرحمن بن يحيى المعلمي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، دون تاريخ.

(٣٧٦) "تذكرة المحتاج إلى أحاديث المنهاج" (تخريج منهاج الأصول للبيضاوي) لابن الملقن، تحقيق: حمدي عبد المجيد، المكتب الإسلامي، بيروت، الأولى ١٤١٥هـ - ١٩٩٤م.

(٣٧٧) "تذكرة الموضوعات" لمحمد طاهر الفتّني، إدارة الطباعة المنيرية، مصر، الأولى ١٣٤٣هـ - ١٩٢٥م.

(٣٧٨) "تراجم بعض أعيان دمشق من علمائها و أدبائها" للشيخ عبد الرحمن المعروف بـ "ابن شاشو"، المطبعة اللبنانية، بيروت ١٣٠٤هـ - ١٨٨٦م.

(٣٧٩) "ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك" للقاضي عياض، تحقيق: جماعة من المحققين، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، المملكة المغربية، الثانية ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣.

(٣٨٠) "تزيين الأسواق في أخبار العشاق" لداود الأنطاكي، تحقيق: الدكتور محمد التونجي، دار عالم الكتب، بيروت، الأولى ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م.

(٣٨١) "تزيين المهالك بمناقب الإمام مالك" للسيوطي، تحقيق: هشام بن محمد حيجر الحسني، دار الرشاد الحديثة، الدار البيضاء، المغرب، الأولى ١٤٣١هـ - ٢٠١٠م.

(٣٨٢) "تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد" لابن مالك الطائي، تحقيق: محمد كامل بركات، دار الكاتب العربي للطباعة والنشر، القاهرة ١٣٨٧هـ - ١٩٦٧م.

(٣٨٣) "تعليق الفرائد على تسهيل الفوائد" لابن الدماميني، تحقيق: الدكتور محمد بن عبد الرحمن المفدي، دون ذكر المطبع، الأولى ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.

(٣٨٤) "تعليق الفرائد على تسهيل الفوائد" لابن الدّماميني المخزومي، مخطوطات وزارة التعليم والتربية، تركيا، رقم:١٣٢٦،١٣٢٧.

(٣٨٥) "تعليم المتعلم طريق التعلم" للإمام برهان الإسلام الزرنوجي، الاعتناء: عبد العزيز صقر شاهين، مكتبة البشرى، كراتشي، باكستان، الأولى ١٤٣١هـ - ٢٠١٠م.

(٣٨٦) "تعليم المتعلم طريق التعلم" للإمام برهان الإسلام الزرنوجي، تحقيق: صلاح محمد الخيمي ونذير حمدان، دار ابن كثير للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، الثالثة ١٤٣٥هـ - ٢٠١٤م.

(٣٨٧) "تعليم المتعلم طريق التعلم" للإمام برهان الإسلام الزرنوجي، تحقيق: مروان قباني، المكتب الإسلامي، بيروت، الأولى ١٤٠١هـ - ١٩٨١م.

(٣٨٨) "تعليم المتعلم طريق التعلم" للإمام برهان الإسلام الزرنوجي، تعليق: محمد عبد الرزاق القاسمي، مكتبة الاتحاد، ديوبند، الهند، دون تاريخ.

(٣٨٩) "تفسير الثعلبي" (الكشف والبيان عن تفسير القرآن) للثعلبي، تحقيق: أبو محمد بن عاشور، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، الأولى ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م.

(٣٩٠) "تفسير ابن أبي حاتم" لابن أبي حاتم الرازي، تحقيق: أسعد محمد الطيب، مكتبة نزار مصطفى الباز، السعودية، الثالثة ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م.

(٣٩١) "تفسير ابن كثير" (تفسير القرآن العظيم) لابن كثير الدمشقي، تحقيق: مجموعة من المحققين، مؤسسة قرطبة، جيزة ومكتبة أولاد الشيخ للتراث، جيزة، الأولى ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م.

(٣٩٢) "تفسير أبي السعود" المسمّى بـ"إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم" للقاضي أبي السعود العمادي الحنفي ، تحقيق: عبد القادر أحمد عطا، مكتبة الرياض الحديثة، الرياض، دون تاريخ.

(٣٩٣) "تفسير الآلوسي" (روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني) للآلوسي، الاعتناء: السيد محمود شكري الآلوسي البغدادي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، دون تاريخ.

(٣٩٤) "تفسير البيضاوي" المسمّى بـ"أنوار التنـزيل وأسرار التأويل" للبيضاوي، تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الأولى ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م.

(٣٩٥) "تفسير التستري" لأبي محمد سهل بن عبد الله التستري (٢٨٣هـ) تحقيق: طه عبد الرؤوف سعد وسعد حسن محمد علي، دار الحرم للتراث، الأولى ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م.

(٣٩٦) "تفسير الجلالين"لجلال الدين السيوطي(من البقرة إلى بني إسرائيل) ولجلال الدين المحلي(من الكهف إلى الناس) مكتبة رحمانية، لاهور، باكستان، دون تاريخ.

(٣٩٧) "تفسير الرازي" (التفسير الكبير ومفاتيح الغيب) للإمام فخر الدين الرازي، دار الفكر، بيروت، لبنان، الأولى ١٤٠١هـ - ١٩٨١م.

(٣٩٨) "تفسير الطبري" لأبي جعفر الطبري، تحقيق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، بيروت، الأولى ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م.

(٣٩٩) "تفسير القرآن" لأبي المظفر منصور بن محمد السمعاني، تحقيق: ياسر بن إبراهيم، دار الوطن، الرياض، الأولى ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م.

(٤٠٠) "تفسير القرطبي" لأبي عبد الله القرطبي، تحقيق: هشام سمير البخاري، دار عالم الكتب، الرياض ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣م.

(٤٠١) "تفسير المظهري" للقاضي محمد ثناء الله العثماني الحنفي المظهري، تحقيق: أحمد عزو عناية، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، الأولى ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م.

(٤٠٢) "تفسير النسفي" (مدارك التنزيل وحقائق التأويل) لأبي البركات عبد الله بن أحمد النسفي، تحقيق: يوسف علي بديوي، دار الكلم الطيب، بيروت، الأولى ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م.

(٤٠٣) "تفسير النيسابوري" (غرائب القرآن ورغائب الفرقان) لنظام الدين الحسن بن محمد النيسابوري، تحقيق: الشيخ زكريا عميرات، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الأولى ١٤١٦هـ-١٩٩٥م.

(٤٠٤) "تفسير مقاتل بن سليمان" لأبي الحسن مقاتل بن سليمان الأزدي البلخي، تحقيق: عبد الله محمود، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الأولى ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م.

(٤٠٥) "تفصيل عقد الفرائد بتكميل قيد الشرائد" المعروف بـ"شرح منظومة ابن وهبان" لابن الشّحنة الحلبي، تحقيق: السّيد أرشد المدني، أكاديمية شيخ الإسلام للطباعة والنشر والتوزيع، ديوبند، الثانية١٤٣٨ هـ -٢٠١٧م.

(٤٠٦) "تقريب التهذيب" لابن حجر العسقلاني، دراسة: الشيخ المحدث المتقن محمد عوامة حفظه الله تعالى، دار الرشيد، سورية، حلب، دار القلم، بيروت، لبنان، الثالثة ١٤١١هـ - ١٩٩١م.

(٤٠٧) "تقويم الأدلة في أصول الفقه" للإمام أبي زيد عبيد الله بن عمر الدبوسي الحنفي، تحقيق: الشيخ خليل محي الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الأولى ١٤٢١هـ - ٢٠٠١م.

(٤٠٨) "تكملة المعاجم العربية" لرينهارت دوزي، ترجمة: الدكتور محمد سليم النعيمي، وزارة الثقافة والأعلام، الجمهورية العراقية ١٤٠٢هـ - ١٩٨١م.

(٤٠٩) "تلفيق الأخبار وتلقيح الآثار في وقائع قزان وبلغار وملوك التتار" للشيخ محمّد مراد مكي الرمزي، تحقيق: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الأولى ١٤٢٣هـ -٢٠٠٢م.

(٤١٠) "تنبيه الغافلين بأحاديث سيد الأنبياء والمرسلين" لأبي الليث السمرقندي، تحقيق: يوسف علي بديوي، دار ابن كثير، دمشق ، بيروت، الثالثة ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م.

(٤١١) "تنبيه الهاجد إلى ما وقع من النظر في كتب الأماجد" لأبي إسحاق الحويني، المحجة، دون تاريخ.

(٤١٢) "تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأخبار الشنيعة الموضوعة" لابن عراق الكناني، تحقيق: عبدالوهاب عبد اللطيف، عبد الله محمد الصديق، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، دون تاريخ.

(٤١٣) "تهذيب الأسماء و اللغات" للنووي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، دون تاريخ.

(٤١٤) "تهذيب التهذيب" لابن حجر العسقلاني، مطبعة دائرة المعارف النظامية، الهند، الأولى ١٣٢٦هـ - ١٩٠٨م.

(٤١٥) "تهذيب الكمال في أسماء الرجال" للحافظ جمال الدين المزي، تحقيق: الدكتور بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة، بيروت، الثانية ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.

(٤١٦) "تهذيب اللغة" للأزهري، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار القومية العربية للطباعة ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤م.

(٤١٧) "توضيح المشتبة" في ضبط أسماء الرواة وأنسابهم وألقابهم وكناهم لابن ناصر الدين الدمشقي، تحقيق: محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة، بيروت، دون تاريخ.

(٤١٨) "توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك" للمرادي، تحقيق: عبد الرحمن علي سليمان، دار الفكر العربي، القاهرة، الأولى ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م.

(٤١٩) "تيسر مصطلح الحديث" لمحمود الطحان، مركز الهدى للدراسات ١٤٠٥هـ - ١٩٨٤م.

(٤٢٠) "تيسير التحرير" لمحمد أمين بن محمود البخاري المعروف بـ "أمير بادشاه الحنفي"، دار الفكر، بيروت، دون تاريخ.

(٤٢١) "ثمار القلوب في المضاف والمنسوب" لأبي منصور الثعالبي، دار المعارف، القاهرة، دون تاريخ.

(٤٢٢) "جامع الأصول في أحاديث الرسول" لابن الأثير الجزري، تحقيق: عبد القادر الأرناؤوط، مطبعة الملاح، مكتبة الحلواني، مكتبة دار البيان ١٣٨٩هـ - ١٩٦٩م.

(٤٢٣) " جامع الدرر البهية لأنساب القرشيين في البلاد الشامية" لكمال الحوت، تقديم: الشريف محمد منير الشُّويكي الحسيني الدمشقي، دار المشاريع للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، الأولى ١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م.

(٤٢٤) "جامع الدروس العربية" (موسوعة في ثلاثة أجزاء) للشيخ مصطفى الغلاييني، تحقيق: الدكتور عبد المنعم خفاجة، المكتبة العربية العصرية، بيروت، الثامنة والعشرون ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م.

(٤٢٥) "جامع الرموز وحواشي البحرين" للقهستاني، المطبع نول كشور، لكناؤ، الهند، الرابعة ١٣٠٩هـ-١٨٩٢م.

(٤٢٦) "جامع الشروح والحواشي" لعبد الله محمد الحبشي، المجمع الثقافي، أبو ظبي، ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤م.

(٤٢٧) "جامع العلوم في اصطلاحات الفنون" (دستور العلماء) للقاضي عبد رب النبي بن عبد الرسول الأحمد نكري، عرب عباراته الفارسية: حسن هاني فحص، دار الكتب العلمية، بيروت، الأولى ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م.

(٤٢٨) "جامع الكرامات العلية في طبقات السادة الشاذلية" (طبقات الشاذلية الكبرى) لأبي علي الكوهن، تحقيق: مرسي محمد علي، دار الكتب العلمية، بيروت، الثانية ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م.

(٤٢٩) "جامع اللغة" لمحمّد بن حسن الأدرنوي، مخطوطات وزارة التعليم والتربية، تركيا، رقم: ١٤١٤.

(٤٣٠) "جامع المباني في شرح فقه الكيداني" للقهستاني، مخطوطات المكتبة الأزهرية، مصر، رقم: ٤٢٢٨٣.

(٤٣١) "جامع المضمرات والمشكلات" لشمس الدين الكادوري، تحقيق: جماعة من العلماء، دار الكتب العلمية، بيروت ١٤٣٩هـ - ٢٠١٨م.

(٤٣٢) "جامع بيان العلم وفضله" لابن عبد البر، تحقيق: أبي الأشبال الزهيري، دار ابن الجوزية، السعودية، دون تاريخ.

(٤٣٣) "جامع كرامات الأولياء" للشيخ يوسف بن إسماعيل النبهاني، تحقيق: إبراهيم عطوة عوض، مركز أهل سنت، بركات رضا، غجرات، الهند، الأولى ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م.

(٤٣٤) "جامع مسانيد الإمام الأعظم" (جامع المسانيد) للخوارزمي، مطبة مجلس دائرة المعارف، حيدر آباد، الهند، الأولى ١٣٣٢هـ - ١٩١٣م.

(٤٣٥) "جذوة المقتبس في تاريخ علماء الأندلس" لأبي عبد الله محمد بن فتوح الحميدي (ت: ٤٨٨هـ) تحقيق: بشار عواد معروف، محمد بشار عواد، دار الغرب الإسلامي، تونس، الأولى ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م.

(٤٣٦) "جزيل المواهب في اختلاف المذاهب" للسيوطي (ت: ٩١١هـ) تحقيق: عبد القيوم بن محمد شفيع البستوي، دار الاعتصام، دون تاريخ.

(٤٣٧) "جمع الجوامع" في أصول الفقه لتاج الدين السبكي، تحقيق: عبد المنعم خليل إبراهيم، دار الكتب العلمية، بيروت، الثانية ٢٠٠٣هـ - ١٤٢٤م.

(٤٣٨) "جواهر الأدب في أدبيات وإنشاء لغة العرب" للسيد أحمد الهاشمي، مؤسسة المعارف، بيروت، دون تاريخ.

(٤٣٩) "جواهر البلاغة" للسيد أحمد الهاشمي، ضبط وتدقيق وتوثيق: الدكتور يوسف الصميلي، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، دون تاريخ.

(٤٤٠) "حاشية ابن عابدين" (رد المحتار) لابن عابدين الشامي، تحقيق: الدكتور حسام الدين بن محمد صالح الفرفور، دارالثقافة والتراث، دمشق، سورية، الأولى ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م.

(٤٤١) "حاشية ابن قاسم على تحفة المحتاج" للإمام أحمد بن قاسم العبادي ، المكتبة التجارية الكبرى بمصر لصاحبها مصطفى محمد ١٣٥٧هـ - ١٩٨٣م.

(٤٤٢) "حاشية البجيرمى على الخطيب" (تحفة الحبيب على شرح الخطيب) لسليمان بن محمد البجيرمي الشافعي، دار الفكر، بيروت ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م.

(٤٤٣) "حاشية الجمل على شرح المنهج" (فتوحات الوهاب بتوضيح شرح منهج الطلاب) لسليمان بن عمر العجيلي الأزهري المعروف بـ "الجمل"، دار الفكر، بيروت، دون تاريخ.

(٤٤٤) "حاشية الحلبي على الدر المسماة: "تحفة الأخيار على الدر المختار" لإبراهيم الحلبي المداري، مخطوطات جامعة الملك سعود، الرياض، رقم: ٣٤٩٥.

(٤٤٥) "حاشيةُ الخطائي على مختصر المعاني" لمولانا زاده الخطائي، تحقيق: مولوي خادم حسين ومولوي غلام مخدوم ومولوي محمد مستقيم، مطبع نوري ١٢٥٦هـ - ١٨٤٠م.

(٤٤٦) "حاشية السيد على الكشاف" للسّيد الشريف الجرجاني، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، دون تاريخ.

(٤٤٧) "حاشية السيد على شرح مختصر ابن الحاجب لعضد الدين" للسيد الشريف الجرجاني، تحقيق: محمد حسن محمد حسن إسماعيل، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الأولى ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٤م

(٤٤٨) "حاشية السيد على المطول" للسيد الشريف الجرجاني، مكتبة الداوري، ايران، دون تاريخ.

(٤٤٩) "حاشية السيد على شرح المطالع" للسيد الشريف الجرجاني، دار الطباعة العامرة، استانبول، تركيا ١٢٧٧هـ - ١٨٦٠م.

(٤٥٠) "حاشية السيد" على "شرح الشمسية" للسيد الشريف الجرجاني، تحقيق: محسن بيدار فر، منشورات بيدار، الثانية ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م.

(٤٥١) "حاشية الشَّبراملِّسي على المواهب اللَّدنية" لأبي الضياء الشبراملّسي، مخطوطات المكتبة المركزية للمخطوطات الإسلامية، مصر، رقم:٢٦٨١.

(٤٥٢) "حاشية الصبان على شرح الأشموني على ألفية ابن مالك" لأبي العرفان محمد بن علي الصبان الشافعي (ت:) تحقيق: طه عبد الرؤف سعد، المكتبة التوفيقية، دون تاريخ.

(٤٥٣) "حاشية الطحطاوي على الدر المختار" لأحمد بن محمّد الطحطاوي، مكتبة الاتحاد، ديوبند، الهند، دون تاريخ.

(٤٥٤) "حاشية الطحطاوي على مراقي الفلاح" للطحطاوي، تحقيق: محمد عبد العزيز الخالدي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الأولى ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م.

(٤٥٥) "حاشية العدوي على شرح كفاية الطالب الرباني" لعلي الصعيدي العدوي، تحقيق: أحمد حمدي إمام، مطبعة المدني، مصر، الأولى ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.

(٤٥٦) "حاشية العصام على تفسير البيضاوي لعصام الدين الإسفرائيني، مخطوطات المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، رقم: ١١٦٨.

(٤٥٧) "حاشية اليزدي على حاشية الخطائي على مختصر التفتازاني" لعبد الله بن حسين اليزدي، مخطوطات كتب خانه مجلس شورائي ملي، رقم: ٧٩٦٤.

(٤٥٨) "حاشية حسن جلبي على التلويح" لملا جلبي الفناري، مطبعة نول كشور، لكناؤ ١٢٩٢هـ - ١٨٧٥م.

(٤٥٩) "حاشية حسن جلبي على المطول" لملا جلبي الفناري، مخطوطات مكتبة جامعة الملك سعود، الرياض، رقم :٦٦٧٠.

(٤٦٠) "حاشيةٌ على شرح عقود رسم المفتي" لمظفر حسين المظاهري وأطهر حسين الأجراروي، تحقيق: المفتي محمد يوسف التاؤلوي، مكتبة زكريا، ديوبند، سهارنفور، دون تاريخ.

(٤٦١) "حاشية محي الدين شيخ زاده على تفسير البيضاوي" لمحي الدين شيخي زاده، تحقيق: محمد عبد القادر شاهين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الأولى ١٤١٩هـ - ١٩٩٩م.

(٤٦٢) "حاشيةالإصباح على نور الإيضاح" للشيخ إعزاز علي الأمروهوي، مكتبة رحمانية، لاهور، دون تاريخ.

(٤٦٣) "حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة" للسيوطي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي، الأولى١٣٨٧هـ - ١٩٦٧م.

(٤٦٤) "حَلْبَةُ المجَلِّيْ وبُغْيَةُ المُهْتَدِي في شرح منية المصلي و غنية المبتدي" لابن أمير حاج، تحقيق: أحمد بن محمد الحنفي، دار الكتب العلمية، بيروت، الأولى ١٤٣٦هـ - ٢٠١٥م.

(٤٦٥) "حلية الأولياء وطبقات الأصفياء" للأصبهاني، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الأولى ١٤٠٩هـ - ١٩٨٨م.

(٤٦٦) "حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر" لعبد الرزاق البيطار، تحقيق: محمد بهجة البيطار، دار صادر، بيروت، الثانية ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م.

(٤٦٧) "حواشي المولى عصام على شرح الجامي" لعصام الدين الإسفراييني، المكتبة التهانوية، ديوبند، دون تاريخ.

(٤٦٨) "حياة الحيوان الكبرى" للدميري الشافعي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الثانية ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م.

(٤٦٩) "خزانة الأدب و لب لباب لسان العرب" لعبد القادر البغدادي، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، الرابعة ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م.

(٤٧٠) "خزانة الأدب وغاية الأرب" لابن حجة الحموي، تحقيق: عصام شقيو، دار البحار، بيروت ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م.

(٤٧١) "خزانة الروايات" في فروع الفقه الحنفي للقاضي جكن الهندي (مخطوطة) دون ذكر المرجع والموقع.

(٤٧٢) "خزانة المفتين" للسَّمَنْقَاني، مخطوطات مكتبة الملك عبد العزيز العامة، الرياض، رقم: ٢١٦٧.

(٤٧٣) "خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر" لمحمد أمين فضل الله المحبي، المطبعة الوهبية، مصر ١٢٨٤ هـ - ١٨٦٧م.

(٤٧٤) "خلاصة الفتاوى" لإفتخار الدين طاهر البحاري، مكتبة رشيدية، باكستان، دون تاريخ.

(٤٧٥) "درَّة الغوَّاص في أوهام الخواصّ" للحريري، تحقيق: عبد الحفيظ فرغلي علي القرني، دار الجيل، بيروت، الأولى ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م.

(٤٧٦) "درر الحكام شرح غرر الأحكام" لملا خسرو، دار إحياء الكتب العربية، دون تاريخ.

(٤٧٧) "دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين" لمحمد بن علان الشافعي الأشعري المكي، دار الكتاب العربي، بيروت، دون تاريخ.

(٤٧٨) "دُمية القصر وعصرة أهل العصر" لأبي الحسن الباخَرزي، المطبعة العامية بحلب، الأولى ١٣٤٨هـ - ١٩٣٠م.

(٤٧٩) "ديوان أبي الأسود الدؤلي"، إعداد: أبو سعيد الحسن السُّكَّري، تحقيق: الشيخ محمد حسن آل ياسين، دار ومكتبة الهلال للطباعة والنشر، بيروت، الثانية١٤١٨هـ - ١٩٩٨م.

(٤٨٠) "ديوان أبي العتاهية" لإسماعيل بن القاسم المعروف بـ "أبي العتاهية"، دار بيروت للطباعة والنشر، بيروت ١٤٠٦هـ - ١٠٨٩م

(٤٨١) "ديوان أبي الفتح البُستي " لعلي بن محمد أبي الفتح البستي، تحقيق: درية الخطيب ولطفي الصقال، مجمع اللغة العربية بدمشق ١٤١٠هـ - ١٩٨٩م.

(٤٨٢) "ديوان أبي تمام الطائي"تحقيق:محيُّ الدين الخيّاط، نظارة المعارف العمومية، دون تاريخ.

(٤٨٣) "ديوان الإسلام" لشمس الدين أبي المعالي محمد بن عبد الرحمن الغزي، تحقيق: سيد كسروي حسن، دار الكتب العلمية، بيروت، الأولى ١٤١١هـ - ١٩٩٠م.

(٤٨٤) "ديوان الإمام الشافعي" جمع وتحقيق: الدكتور اميل بديع يعقوب، دار الكتاب العربي، بيروت، الثانية ١٤١٦هـ - ١٩٩٦م.

(٤٨٥) "ديوان الإمام علي"،جمع وضبط وشرح: نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، دون تاريخ.

(٤٨٦) "ديوان النمر بن تولب العكلي" جمع وشرح وتحقيق: الدكتور محمد نبيل طريفي، دار صادر، بيروت، الأولى ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠م.

(٤٨٧) "ديوان بشار بن بُرد" جمع وتحقيق: السيد بدر الدين العلوي، دار الثقافة، بيروت ١٤٠٢هـ - ١٩٨١م.

(٤٨٨) "ديوان حسان بن ثابت الأنصاري" شرح: الأستاذ عبدأ مهنا، دار الكتب العلمية، بيروت، الثانية ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م.

(٤٨٩) "ديوان زهير بن أبي سلمى" الاعتناء: حمدو طماس، دار المعرفة، بيروت، الثانية ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م.

(٤٩٠) "ديوان زيد الخيل" الموسوم بـ "شعر زيد الخيل الطائي"، جمع ودراسة وتحقيق: الدكتور أحمد مختار البرزة، دار المأمون للتراث، دمشق، الأولى ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.

(٤٩١) "ديوان عبد الله ابن المبارك"، جمع وتحقيق ودراسة: الدكتور مجاهد مصطفى بهجت، مجلة البيان ١٤٣٢هـ - ٢٠١٠م.

(٤٩٢) "ديوان عبد الله بن المعتز"، تحقيق: محيي الدين الخياط، مطبعة الإقبال، بيروت، دون تاريخ.

(٤٩٣) "ديوان عبد الله بن رواحة"، جمع: الدكتور وليد قصاب، دار العلوم للطباعة والنشر، الأولى١٤٠١هـ -١٩٨١م.

(٤٩٤) "ديوان عمير بن شييم" المعروف بـ "ديوان القطامي"، تحقيق: إبراهيم السامرائي وأحمد مطلوب، دار الثقافة، بيروت، الأولى ١٣٨٠هـ - ١٩٦٠م.

(٤٩٥) "ديوان كعب بن زهير" لأبي المضرّب كعب بن زهير المازني، تحقيق: الأستاذ علي فاعور، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان ١٤١٧هـ-١٩٩٧م.

(٤٩٦) "ديوان نابغة الذّبياني" طبع بمطبعة الهلال بالفجالة بمصر ١٣٣٠ هـ - ١٩١١م.

(٤٩٧) ذخيرة الفتاوى"(الذخيرة البرهانية) لابن مازة المرغيناني، تحقيق: جماعة من العلماء، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الأولى ١٤٤٠هـ-٢٠١٩م.

(٤٩٨) "ذخيرة الناظر شرح الأشباه والنظائر"للطوري، مخطوطات المكتبة الأزهرية،مصر، رقم: ٤٢٢٦٧.

(٤٩٩) "ذيل الأمالي" (ضمن "الأمالي")لأبي علي القالي، دار الكتب العلمية، بيروت، دون تاريخ.

(٥٠٠) "ذيل اللآلي المصنوعة" (الزيادات على الموضوعات) للسيوطيّ، تحقيق: رامز خالد حاج حسن، مكتبة المعارف، الرياض، الأولى ١٤٣١هـ - ٢٠١٠م.

(٥٠١) "ذيل تاريخ بغداد لابن النجار البغدادي"، دار الغرب الإسلامي، الأولى ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م.

(٥٠٢) "ذيل طبقات الحنابلة" لابن رجب الحنبلي، تحقيق: الدكتور عبد الرحمن بن سليمان العثيمين، مكتبة العبيكان ، الأولى ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٥م.

(٥٠٣) "ذيول العبر" للذهبي، تحقيق: أبو هاجر محمد السعيد، دار الكتب العلمية، بيروت، الأولى ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.

(٥٠٤) "رجال صحيح مسلم" لابن منجويه الأصبهاني، تحقيق: عبد الله الليثي، دار المعرفة، بيروت ، الأولى ١٤٠٧هـ - ١٩٨٦م.

(٥٠٥) "رحلة ابن بطوطة"(تحفة النظار في غرائب الأمصار و عجائب الأسفار) لمحمد بن عبد الله المعروف بـ "ابن بطوطة"، المطبعة الخيرية، الأولى ١٣٢٢هـ - ١٩٠٤م.

(٥٠٦) "رحلة ابن جبير" لمحمد بن أحمد المعروف "ابن جبير"، دار صادر، بيروت، دون تاريخ.

(٥٠٧) "رحلة عبد الغني النابلسي" (الحقيقة والمجاز في رحلة بلاد الشام ومصر والحجاز) لعبد الغني النابلسي، تحقيق: رياض عبد الحميد مراد، دار المعرفة، دمشق، الأولى ١٤١٠هـ ١٩٨٩م.

(٥٠٨) "رسالة العُكبري في أصول الفقه" لأبي علي الحسن بن شهاب العكبري الحنبلي، تحقيق: بدر بن ناصر بن مشرع السبيعي، لطائف لنشر الكتب، الكويت، الأولى ١٤٣٨هـ - ٢٠١٧م.

(٥٠٩) "رسالة في طبقات المجتهدين" لابن كمال باشا، مطبعة الجبلاوي، القاهرة، دون تاريخ.

(٥١٠) "رفع الحاجب عن مختصر ابن الحاجب" للسبكي، تحقيق: علي محمد معوض، عادل أحمد عبد الموجود، عالم الكتب، بيروت، الأولى ١٤١٩هـ - ١٩٩٩م.

(٥١١) "ريحانة الألبّا وزهرة الحياة الدنيا" لشهاب الدين أحمد بن محمد الخفاجي، تحقيق:عبد الفتاح محمد الحلو، مطبعة عيسى البابي الحلبي، الأولى ١٣٨٦هـ - ١٩٦٧م.

(٥١٢) "زهر الأكم في الأمثال والحكم"لأبي علي الحسن اليوسي ، تحقيق: محمد حجي، محمد الأخضر، دار الثقافة، المغرب، الأولى ١٤٠١هـ - ١٩٨١م.

(٥١٣) "سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد" للإمام محمد بن يوسف الصالحي الشامي، تحقيق: عبد المعز عبد الحميد الجزاز، لجنة إحياء التراث الإسلامي، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، القاهرة، مصر ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م.

(٥١٤) "سلك الدُّرر في أعيان القرن الثاني عشر" لأبي الفضل المرادي، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة، دون تاريخ.

(٥١٥) "سمط الفوائد وعقال المسائل الشوارد" لأبي العباس الحموي، مخطوطات جامعة الملك سعود، الرياض، السّعودية، رقم: ١٦٢٨.

(٥١٦) "سنن ابن ماجة" لأبي عبد الله محمد بن يزيد القزويني، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية، دون تاريخ.

(٥١٧) "سنن أبي داود" لأبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، الكمتبة العصرية، بيروت.

(٥١٨) "سنن الترمذي" لأبي عيسى الترمذي، تحقيق: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، بيروت ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨م.

(٥١٩) "سنن الدارقطني" لأبي الحسن علي بن عمر الدارقطني، تحقيق: شعيب الأرنؤوط وآخرون، مؤسسة الرسالة، بيروت، الأولى ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٤م.

(٥٢٠) "سير السلف الصالحين" لأبي القاسم إسماعيل بن محمد الأصبهاني، تحقيق: محمد حسن محمد حسن إسماعيل، طارق فتحي السيد، دار الكتب العلمية، بيروت، الأولى ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م.

(٥٢١) "سيرة عمر بن عبد العزيز" لابن الجوزي، تحقيق: نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، بيروت، الأولى ١٤٠٤هـ - ١٩٨٣م.

(٥٢٢) "شَذَراتُ الذهب في أخبار من ذهب" لابن العماد الحنبلي، تحقيق: عبد القادر الأرناؤوط ومحمود الأرناؤوط، دار ابن كثير ،دمشق ، الأولى ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.

(٥٢٣) "شرح ابن ناجي التنوخي على متن الرسالة" لقاسم بن عيسى بن ناجي، الاعتناء: أحمد فريد المزيدي، دار الكتب العلمية، بيروت، الأولى ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م.

(٥٢٤) "شرح أدب الكاتب" لابن الجواليقي، تقديم: مصطفى صادق الرافعي، دار الكتاب العربي، بيروت، دون تاريخ.

(٥٢٥) "شرح الأشموني على ألفية ابن مالك" للأشموني الشافعي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الأولى ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م.

(٥٢٦) "شرح البخاري" للسّفيري(المجالس الوعظية في شرح أحاديث خير البرية من صحيح الإمام البخاري) لشمس الدين محمد بن عمر السفيري الشافعي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الأولى ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م.

(٥٢٧) "شرح التسهيل" لابن مالك الطائي، تحقيق: الدكتور عبد الرحمن السيد والدكتور محمد بدوي المختون، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع، الأولى ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م.

(٥٢٨) "شرح التلويح على التوضيح" للتفتازاني، مكتبة صبيح، مصر، دون تاريخ.

(٥٢٩) "شرح الجلال المحلي على جمع الجوامع" المسمّى بـ "البدر الطالع بشرح جمع الجوامع" لجلال الدين المحلّي، دار الكتب العلمية،بيروت، لبنان، دون تاريخ.

(٥٣٠) "شرح الدماميني على مغني اللبيب" المسمى بـ "تحفة الغريب" لمحمد بن أبي بكر الدماميني، تحقيق: أحمد عزو عناية، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت، لبنان، الأولى ١٤٢٨هـ ٢٠١٧م.

(٥٣١) "شرح الرضي على الكافية" لمحمد بن الحسن الرضي، تحقيق: يوسف حسن عمر، جامعة قاز يونس، بنغازي، الثانية ١٤١٧ هـ - ١٩٩٦م.

(٥٣٢) "شرح السنة" للبغوي، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، محمد زهير الشاويش، المكتب الإسلامي، بيروت، الثانية ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.

(٥٣٣) "شرح السير الكبير" للسرخسي، تحقيق: محمد حسن محمد حسن إسماعيل، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، دون تاريخ.

(٥٣٤) "شرح الشفاء" للملا علي القاري، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الأولى ١٤٢١هـ ٢٠٠٠م.

(٥٣٥) "شرح الشمائل النبوية" للعلامة ميرك شاه، تحقيق: منيع بن دابي بن شتيوي العتيبي، جامعة أم القرى، السعودية، الأولى ١٤٣٧هـ -٢٠١٥م.

(٥٣٦) "شرح العلامة الزرقاني على المواهب اللدنيّة" للزرقاني، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الأولى ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م.

(٥٣٧) "شرح ألفية الحديث" المسمى بـ "شرح التبصرة والتذكرة" لأبي الفضل زين الدين العراقي، تحقيق: عبد اللطيف الهميم، ماهر ياسين فحل، دار الكتب العلمية، بيروت، الأولى ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م.

(٥٣٨) "شرح الكافية الشافية" لابن مالك، تحقيق: عبد المنعم أحمد ، مركز البحث العلمي، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، الطبعة الأولى، دون تاريخ.

(٥٣٩) "شرح اللُّمع" لأبي إسحاق الشيرازي، تحقيق: عبد المجيد تركي، دار الغرب الإسلامي، الأولى ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.

(٥٤٠) "شرح النووي على مسلم" للنووي، المطبعة المصرية بالأزهر، القاهرة، الأولى ١٣٤٧هـ- ١٩٢٩م.

(٥٤١) "شرح تهذيب" للعلامة عبد الله اليزدي، مكتبة البشرى، كراتشي، باكستان ١٤٣٢هـ - ٢٠١١م.

(٥٤٢) "شرح ديوان الحماسة" للمرزوقي، تحقيق: غريد الشيخ، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الأولى ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م.

(٥٤٣) "شرح ديوان المتنبِّي" للعكبري، تحقيق: جماعة من المحققين، دار المعرفة، بيروت، دون تاريخ.

(٥٤٤) "شرح ديوان زهير" للأعلم النحوي الشنتَمَري، المطبعة الحميدية المصرية، الأولى ١٣٢٣هـ - ١٩٠٥م.

(٥٤٥) "شرح سنن ابن ماجة" لعلاء الدين مغلطاي الحنفي، تحقيق: كامل عويضة، مكتبة نزار مصطفي الباز، السعودية، الأولى ١٤١٩هـ - ١٩٩٩م.

(٥٤٦) "شرح شافية ابن الحاجب" للرضي النحوي، تحقيق: محمد نور الحسن، محمد الزفزاف، محمد محي الدين عبد الحميد، دار الكتب العلمية بيروت ١٤٠٢هـ - ١٩٧٢م.

(٥٤٧) "شرح شرح نخبة الفكر" لعلي بن سلطان القاري، تقديم: عبد الفتاح أبو غده، تحقيق:محمد نزار تميم وهيثم نزار تميم، دار الأرقم بن أبي الأرقم للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، دون تاريخ.

(٥٤٨) "شرح عقود رسم المفتي" لابن عابدين الشّامي، تحقيق: المفتي محمد يوسف التاؤلوي، مكتبة فقيه الأمة، ديوبند، دون تاريخ.

(٥٤٩) "شرح عقود رسم المفتي" لابن عابدين الشّامي، جامعة إسلامية عربية موتيا بارك، بهوبال، الهند، دون تاريخ.

(٥٥٠) "شرح كتاب السير الكبير" للإمام محمد بن أحمد السرخسي، تحقيق: أبي عبد الله محمد حسن إسماعيل، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الأولى ١٤١٧هـ- ١٩٩٧م.

(٥٥١) "شرح مختصر الروضة" لنجم الدين أبو الربيع الطوفي، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، الأولى ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.

(٥٥٢) "شرح مختصر الطحاوي" للإسبيجابي، مخطوطات المكتبة السليمانية، إستنبول، تركيا، رقم: ٤٥٧.

(٥٥٣) "شرح مختصر الطحاوي" للإسبيجابي، مخطوطات المكتبة السليمانية، إستنبول، تركيا، رقم: ٤٥٨.

(٥٥٤) "شرح مختصر الطحاوي" للإسبيجابي، مخطوطات الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، رقم: ١٢٠١.

(٥٥٥) "شرح مسند أبي حنيفة" للملا علي القاري، تحقيق: خليل محي الدين الميس، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الأولى ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.

(٥٥٦) "شرح مشكل الآثار" لأبي جعفر الطحاوي، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، الأولى ١٤١٥هـ - ١٩٩٤م.

(٥٥٧) "شرعة الإسلام" لإمام زاده الحنفي، مخطوطات جامعة الملك سعود، الرياض، رقم: ٦٦٩٤.

(٥٥٨) "شرف المصطفى" لأبي سعد الخركوشي، تحقيق: السيد أبو عاصم نبيل بن هاشم الغمري آل باعلوي، دار البشائر الإسلامية للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، الأولى ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م.

(٥٥٩) "شعب الإيمان" (الجامع لشعب الإيمان) للبيهقي، تحقيق: الدكتور عبد العلي عبد الحميد حامد، مكتبة الرشد، الرياض، الأولى ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣م

(٥٦٠) "شعراء النصرانية" للويس شيخو اليسوعي، مطبعة الآباء المرسلين اليسوعيين، بيروت، سنة الطباعة: ١٣٠٨هـ - ١٨٩٠م.

(٥٦١) "شمس العلوم و دواء كلام العرب من الكلوم" لنشوان بن سعيد الحميري، تحقيق: حسين العمري، مطهر الإرياني، يوسف محمد، دار الفكر المعاصر، بيروت، لبنان ودار الفكر، دمشق، سورية، الأولى ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.

(٥٦٢) "صبح الأعشى في كتابة الإنشاء" لأبي العباس أحمد القلقشندي، المطبعة الأميرية، القاهرة، سنة الطباعة: ١٣٣١هـ - ١٩١٣م.

(٥٦٣) "صحيح ابن حبان" لابن حبان، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، الثانية ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م.

(٥٦٤) "صحيح ابن خزيمة" لأبي بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة النيسابوري، تحقيق: الدكتور محمد مصطفى الأعظمي، المكتب الإسلامي، بيروت ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م.

(٥٦٥) "صحيح البخاري" للإمام أبي عبد الله محمد بن إسمعيل البخاري الجعفي، تحقيق: جمع من أساتذة جامعة الرشيد، كراتشي، باكستان، ألطاف إيند سنز، كراتشي، باكستان، الأولى ١٤٢٩هـ-٢٠٠٨م.

(٥٦٦) "صحيح مسلم" لمسلم بن الحجاج النيسابوري، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، دون تاريخ.

(٥٦٧) "صفة الصفوة" لابن الجوزي، تحقيق: محمود فاخوري، تخريج: محمد رواس قلعه جي، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، الثالثة ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.

(٥٦٨) "صفة الفتوى والمفتي والمستفتي" لأبي عبد الله أحمد بن حمدان الحنبلي، تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي، بيروت، الأولى ١٣٨٠هـ - ١٩٦٠م.

(٥٦٩) "صفحات من صبر العلماء على شدائد العلم والتحصيل" لعبد الفتاح أبو غده، الاعتناء: سلمان بن عبد الفتاح أبو غده، دار البشائر الإسلامية، بيروت، لبنان، العاشرة ١٤٣٣هـ - ٢٠١٢م.

(٥٧٠) "صلة الخلف بموصول السلف" لمحمد بن سليمان الروداني، تحقيق: الدكتور محمد حجي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، الأولى ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.

(٥٧١) "طبقات ابن أبي يعلى" (طبقات الحنابلة) لأبي الحسن ابن أبي يعلى، تحقيق: محمد حامد، دار المعرفة، بيروت، دون تاريخ.

(٥٧٢) "طبقات ابن سعد" لمحمد بن سعد، تحقيق: علي محمد عمير، مكتبة الخانجي، القاهرة، و تحقيق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، الأولى ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م.

(٥٧٣) "طبقات ابن قاضي شهبة" (طبقات الشافعية) لتقي الدين ابن قاضي شهبة، تحقيق: عبد العليم خان، عالم الكتب، بيروت، الأولى ١٤٠٧هـ - ١٩٨٦م.

(٥٧٤) "طبقات الأولياء" لابن الملقن، تحقيق: نور الدين، مكتبة الخانجي، القاهرة، الثانية ١٤١٥هـ - ١٩٩٤م.

(٥٧٥) "طبقات الحفاظ" للسيوطي، تحقيق: لجنة من العلماء، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الأولى ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.

(٥٧٦) "طبقات الحنفية" لابن الحنائي، دراسة و تحقيق: محي هلال السرحان، مطبعة ديوان الوقف السني، بغداد، الأولى ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م.

(٥٧٧) "طبقات الشافعية الكبرى" لتاج الدين السبكي، تحقيق: محمود محمد الطناحي، عبد الفتاح محمد الحلو، هجر للطباعة والنشر والتوزيع، الثانية ١٤١٣هـ - ١٩٩٢م.

(٥٧٨) "طبقات الصوفية" لمحمد بن الحسين السلمي، تحقيق: مصطفى عبد القادر، دار الكتب العلمية، بيروت، الأولى ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م.

(٥٧٩) "طبقات الفقهاء الشافعية" لابن الصلاح، تحقيق و تعليق: محي الدين علي نجيب، دار البشائر الإسلامية، بيروت، لبنان، الأولى ١٤١٣هـ - ١٩٩٢م.

(٥٨٠) "طبقات الفقهاء الشافعيين" لابن كثير الدمشقي، تحقيق: أحمد عمر هاشم ومحمد زينهم محمد عزب، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م.

(٥٨١) "طبقات الفقهاء" لطاش كبرى زاده، مطبعة الزهراء الحديثة بالموصل، الثانية ١٣٨١هـ - ١٩٦١م.

(٥٨٢) "طبقات الفقهاء" للشيرازي، تحقيق: إحسان عباس، دار الرائد العربي، بيروت، الأولى ١٣٩٠ هـ - ١٩٧٠م.

(٥٨٣) "طبقات المحدثين بأصبهان والواردين عليها" لأبي الشيخ الأصبهاني، تحقيق: عبد الغفور عبد الحق، مؤسسة الرسالة، بيروت، الثانية ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م.

(٥٨٤) "طبقات المفسرين" لأحمد بن محمد الأدنه وي، تحقيق: سليمان بن صالح، مكتبة العلوم والحكم، السعودية، الأولى ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م.

(٥٨٥) "طبقات المفسرين" للسيوطي، تحقيق: علي محمد عمر، مكتبة وهبة، القاهرة، الأولى ١٣٩٦هـ - ١٩٧٦م.

(٥٨٦) "طبقات فحول الشعراء" لمحمد بن سلام، تحقيق: محمود محمد شاكر، دار المدني، جدة، دون تاريخ.

(٥٨٧) "عارضة الأحوذي بشرح صحيح الترمذي" لابن العربي المالكي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، دون تاريخ.

(٥٨٨) "عجائب الآثار في التراجم والآثار" لعبد الرحمان بن حسن الجبرتي، تحقيق: الدكتور عبد العظيم رمضان، مطبعة دار الكتب المصرية، القاهرة مصورة عن طبعة بولاق ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧م.

(٥٨٩) "عجائب الآثار في التراجم والأخبار" للجبرتي، تحقيق: عبد الرحيم عبد الرحمن، مطبعة دار الكتب المصرية، القاهرة ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧م.

(٥٩٠) "عَرف البَشام في من ولي فتوى دمشق الشّام" لخليل المرادي، تحقيق: محمد مطيع الحافظ ورياض عبد الحميد مراد، دار ابن كثير، دمشق، الثانية ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.

(٥٩١) "عروس الأفراح في شرح تلخيص المفتاح" لبهاء الدين السبكي، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، بيروت، الأولى ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣م.

(٥٩٢) "عقد الجواهر والدرر في أخبار القرن الحادي عشر" لمحمد بن أبي بكر الشلي الباعلوي، تحقيق: إبراهيم أحمد المقحفي، مكتبة تريم الحديثة و مكتبة الإرشاد، صنعاء، الأولى ١٤٢٤هـ- ٢٠٠٣م.

(٥٩٣) "عقد الجيد في أحكام الاجتهاد والتقليد" للشاه ولي الله الدهلوي، تحقيق: محمد علي الحلبي الأثري، دار الفتح للطباعة والنشر والتوزيع ، الأولى ١٤١٥هـ- ١٩٩٥م.

(٥٩٤) "عقد القلائد في حل قيد الشرائد" لابن وهبان، مخطوطات مكتبة فيض الله آفندي، إستنبول، تركيا، رقم: ٨٢٦،٨٢٥.

(٥٩٥) "عقود الجمان في مناقب الإمام الأعظم أبي حنيفة النعمان" للصالحي الدمشقي، تحقيق: مولوي محمد ملّا عبد القادر الأفغاني، جامعة الملك عبدالعزيز ١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م.

(٥٩٦) "علل الترمذي الكبير" للترمذي، ترتيب: أبو طالب القاضي، تحقيق و تعليق: صبحي السامرائي وأبوالمعاطي النوري ومحمود محمد خليل الصعيدي، عالم الكتب، مكتب النهضة العربية، بيروت، الأولى ١٤٠٩هـ-١٩٨٩م.

(٥٩٧) "علم الصيغة" للمفتي عنايت أحمد الكاكوروي، التعريب: ولي خان المظفر، الإشراف: الشيخ سليم الله خان ، مكتبة البشرى، كراتشي، باكستان، الثانية ١٤٣٢هـ - ٢٠١١م.

(٥٩٨) "عمدة الرعاية على شرح الوقاية" لعبد الحي اللكنوي، تحقيق: الدكتور صلاح محمد أبو الحاج، دار الكتب العلمية، بيروت، الأولى ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م.

(٥٩٩) "عمدة القاري" للعيني، ضبط وتصحيح: عبد الله محمود محمد عمر، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الأولى ١٤٢١هـ - ٢٠٠١م.

(٦٠٠) "عمدة المريد شرح جوهرة التوحيد" لبرهان الدين أبي الإمداد إبراهيم اللقاني، تحقيق: مجموعة من الباحثين، دار النور المبين للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، الأولى ١٤٣٨ هـ - ٢٠١٦م.

(٦٠١) "عمدة ذوي البصائر لحل مهمات الأشباه والنظائر" لبيري زاده، تحقيق: الدكتور صفوت كوسا و إلياس قبلان، مكتبة الإرشاد ، إسطنبول، تركيا، الأولى ١٤١٦هـ - ٢٠١٦م.

(٦٠٢) "عمل اليوم والليلة" للنسائي، دراسة و تحقيق: الدكتور فاروق حمادة، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، دون تاريخ.

(٦٠٣) "عون المعبود" لشمس الحق العظيم آبادي، ضبط و تحقيق: عبد الرحمن محمد عثمان، محمد عبد المحسن صاحب المكتبة السلفية بالمدينة المنورة، الثانية ١٣٨٨هـ - ١٩٦٨م.

(٦٠٤) "عيون الأنباء في طبقات الأطباء" لموفق الدين أبي العباس المعروف بـ "ابن أبي أصيبعه"، تحقيق: الدكتور نزار رضا، دار مكتبة الحياة، بيروت، دون تاريخ.

(٦٠٥) "عيون التواريخ" لمحمد بن شاكر الكتبي، تحقيق: الدكتور عفيف نايف حاطوم، دار الثقافة، بيروت، لبنان، : ١٩٩٦هـ - ١٤١٦م.

(٦٠٦) "غاية البيان ونادرة الأقران في آخر الأوان" لأمير كاتب الإتقاني، مخطوطات مكتبة فيض الله آفندي، إستنبول، تركيا، رقم: ٨٦٩-٨٧٢.

(٦٠٧) "غذاء الألباب شرح منظومة الآداب" لمحمد بن أحمد السفاريني الحنبلي، ضبط وتصحيح: الشيخ محمد عبد العزيز الخالدي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الأولى ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م.

(٦٠٨) "غرر الخصائص الواضحة وعرر النقائص الفاضحة" لأبي إسحاق جمال الدين محمد بن إبراهيم المعروف بـ "الوطواط"، تحقيق: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الأولى ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨م.

(٦٠٩) "غمز عيون البصائر" للحموي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الأولى ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.

(٦١٠) "غُنية المتَمَلِّي في شرح منية المصلي" (حلبي كبير) لإبراهيم الحلبي، المكتبة الأشرفية، ديوبند، الهند، دون تاريخ.

(٦١١) "غِيَاثُ الأمَم في التياث الظُّلَم" لإمام الحرمين أبي المعالي الجويني، تحقيق: الدكتور مصطفى حلمي والدكتور فؤاد عبد المنعم أحمد، دار الدعوة للطباعة والنشر والتوزيع، الاسكندرية، دون تاريخ.

(٦١٢) "فتاوى السبكي" لأبي الحسن تقي الدين السبكي، دار المعارف، بيروت، دون تاريخ.

(٦١٣) "فتاوى الإمام النووى" المسمّاة بـ "المسائل المنثورة" للنووي، ترتيب: الشيخ علاء الدين بن العطار، إعداد: الشيخ احمد حسن جابر رحب، رئيس التحرير: الدكتور علي أحمد الخطيب، هدية مجلة الأزهر، المحرم وصفر، ١٤١١هـ - ١٩٩٠م.

(٦١٤) "فتح الباب في الكنى والألقاب" لأبي عبد الله محمد بن إسحاق ابن منده الإصبهاني، تحقيق: أبو قتيبة نظر محمد الفاريابي، مكتبة الكوثر، الرياض، الأولى ١٤١٧هـ -١٩٩٦م.

(٦١٥) "فتح الباري" لابن حجر العسقلاني، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار المعرفة، بيروت ١٣٧٩هـ - ١٩٥٩م.

(٦١٦) "فتح الباقي بشرح ألفية العراقي" لأبي يحي زكريا بن محمد الأنصاري السنيكي، تحقيق: الدكتور عبد اللطيف الهميم و الشيخ ماهر ياسين فحل، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الأولى ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م.

(٦١٧) "فتح القدير" للشوكاني، دار ابن كثير، بيروت، الأولى ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م.

(٦١٨) "فتح القدير" للكمال ابن الهمام، تحقيق: الشيخ عبد الرزاق غالب المهدي، دار الكتب العلمية، بيروت، الأولى ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م.

(٦١٩) "فتح القريب المجيب بشرح كتاب الترتيب" للشنشوري، مطبعة التقدم العلمية، مصر ١٣٤٥هـ - ١٩٢٧م.

(٦٢٠) "فتح المغيث بشرح ألفية الحديث" للسخاوي، دراسة و تحقيق: عبد الكريم بن عبد الله، و محمد بن عبد الله بن فهيد، مكتبة دار المنهاج، الرياض، الأولى ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م.

(٦٢١) "فتح الملهم بشرح صحيح الإمام مسلم" للشيخ شبير أحمد العثماني، تعليقات: المفتي محمد رفيع العثماني، التخريج والترقيم: نور البشر، المراجعة: محمود شاكر، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، الأولى ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٦م.

(٦٢٢) "فتح ربّ البرية في شرح نظم الآجروميّة" لأحمد بن عمر الحازمي، مكتبة الأسدي للنشر والتوزيع، مكة المكرمة، الأولى ١٤٣١هـ - ٢٠١٠م.

(٦٢٣) "فصوص الحكم" للشيخ الأكبر محي الدين ابن العربي، تعليق: أبو العلاء عفيفي، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، دون تاريخ.

(٦٢٤) "فضائل أبي حنيفة وأخباره" لابن أبي العوام، اعتناء: الشيخ لطيف الرحمن البهرائجي القاسمي، المكتبة الإمدادية، مكة المكرمة، الأولى ١٤٣١هـ - ٢٠١٠م.

(٦٢٥) "فضائل الشام ودمشق" لأبي الحسن الربعي، تحقيق: صلاح الدين المنجد، المجمع العلمي العربي، دمشق، الأولى ١٣٧٠ هـ - ١٩٥٠م.

(٦٢٦) "فضائل الشام" للسمعاني، تحقيق: عمرو علي عمر، دار الثقافة العربية، دمشق، الأولى ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م.

(٦٢٧) "فهرس الأزهرية"(فهرس الكتب الموجودة بالمكتبة الأزهرية) لأبي الوفاء المراغي، مطبعة الأزهر، مصر ١٣٦٥هـ - ١٩٤٦م.

(٦٢٨) "فهرس الفهارس والأثبات" لعبد الحي الكتّاني، اعتناء: الدكتور إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت، الثانية ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م.

(٦٢٩) "فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية" لمحمد مطيع الحافظ، مطبعة الحجاز، دمشق ١٤٠١هـ - ١٩٨٠م.

(٦٣٠) "فهرسة ابن خير الأشبيلي" لأبي بكر محمد بن خير بن عمر بن خليفة الإشبيلي، تحقيق: محمد فؤاد منصور، دار الكتب العلمية، بيروت، الأولى ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م.

(٦٣١) "فوات الوفيات" لمحمد بن شاكر الكتبي، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، بيروت.

(٦٣٢) "فوائد الارتحال و نتائج السفر في أخبار القرن الحادي عشر" لمصطفى الحموي، تحقيق: عبد الله محمد الكندري، دار النوادر، سورية، الأولى١٤٣٢هـ - ٢٠١١م.

(٦٣٣) "فيض الرّازق على البحر الرائق" لنجم الدين الرّملي، مخطوطات مكتبة نور عثمانية، إستنبول، تركيا، رقم:١٠٩٦-١٤٤٦.

(٦٣٤) "فيض القدير شرح الجامع الصغير" للمناوي، تعليق: نخبة من العلماء، دار المعرفة، بيروت، لبنان، الثانية ١٣٩١هـ - ١٩٧٢م.

(٦٣٥) "قاعدة في الجرح والتعديل"للسبكي، ضمن: أربع رسائل في علوم الحديث، تحقيق: الشيخ عبد الفتاح أبو غدة، دار البشائر الإسلامي، بيروت،الخامسة١٤١٠ هـ - ١٩٩٠م

(٦٣٦) "قصص الأنبياء المسمّى بـ "العرائس" لأبي إسحاق الثعلبي، مكتبة الجمهورية العربية، مصر، دون تاريخ.

(٦٣٧) "قصص الأنبياء" لابن كثير القرشي، تحقيق: الدكتور مصطفى عبد الواحد، مكتبة الطالب الجامعي، مكة المكرمة، الثالثة ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.

(٦٣٨) "قضاء الأرب في أسئلة حلب" لتقي الدين السبكي، تحقيق: محمد عالم عبد المجيد الأفغاني، المكتبة التجارية، مكة المكرمة ١٤١٣هـ - ١٩٩٢م.

(٦٣٩) "قضاء الحوائج" لابن أبي الدنيا، تحقيق: مجدي السيد إبراهيم، مكتبة القرآن، القاهرة، دون تاريخ.

(٦٤٠) "قضاة دمشق" (الثغر البسام في ذكر من ولّي قضاء الشام) لشمس الدين ابن طولون، تحقيق: صلاح الدين المنجد، دمشق ١٣٧٦ هـ - ١٩٥٦م.

(٦٤١) "قطف الثمر في رفع أسانيد المصنفات في الفنون والأثر" للفُلاَّني المالكي، تحقيق: عامر حسن صبري، دار الشروق، مكة، الأولى ١٤٠٥هـ - ١٩٨٤م.

(٦٤٢) "قنية المنية لتتميم الغنية" للزاهدي، المطبعة المهانندية، كلكته ١٢٤٥هـ - ١٨٢٩م.

(٦٤٣) "قواطع الأدلة في أصول الفقه" للإمام أبي المظفر منصور بن محمد السمعاني الشافعي، تحقيق: الدكتور عبد الله بن حافظ بن أحمد الحكمي، مكتبة التوبة، الرياض، الأولى ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م.

(٦٤٤) "قوانين حكم الإشراق إلى كافة الصوفية بجميع الآفاق" لجمال الدين محمد أبي المواهب الشاذلي، تحقيق: محمد شحاته إبراهيم، المكتبة الأزهرية للتراث ١٤١٩هـ - ١٩٩٩م.

(٦٤٥) "كتاب الأسماء والصفات" للبيهقي، تعليق: الشيخ محمد زاهد الكوثري، المكتبة الأزهرية للتراث، دون تاريخ.

(٦٤٦) "كتاب الأغاني" لأبي الفرج الأصبهاني، تصحيح: الشيخ أحمد الشنقيطي، مطبعة التقدم بشارع محمد علي، مصر، دون تاريخ.

(٦٤٧) "كتاب التوحيد" لابن منده، تحقيق: محمد بن عبد الله الوهيبي و موسى بن عبد العزيز الفصن، دار الهدي النبوي، مصر، و دار الفضيلة، الرياض، الأولى ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م.

(٦٤٨) "كتاب الثقات"لابن حبان، دائرة المعارف العثمانية،حيدرآباد، الأولى ١٣٩٣هـ - ١٩٧٣م.

(٦٤٩) "كتاب الجرح والتعديل" لابن أبي حاتم، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدرآباد، الدكن، الهند، الأولى ١٣٧٣ هـ - ١٩٥٣م.

(٦٥٠) "كتاب الحيوان" للجاحظ، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر، الثانية ١٣٨٤هـ - ١٩٦٥م.

(٦٥١) "كتاب الردة" للواقدي، تحقيق: يحيى الجبوري، دار الغرب الإسلامي، بيروت، الأولى ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م.

(٦٥٢) كتاب السّنة" لابن أبي عاصم الضحاك، تحقيق: محمّد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي، بيروت، دمشق، الأولى ١٤٠٠هـ -١٩٨٠م.

(٦٥٣) "كتاب الصمت وآداب اللسان" لابن أبي الدنيا، تحقيق: أبو إسحاق الحويني الأثري، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، الأولى ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م.

(٦٥٤) "كتاب الطبقات" لخليفة بن خياط، رواية: أبي عمران موسى بن زكريا التستري، تحقيق: أكرم ضياء العمري، دار طيبة، الرياض، الثانية ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م.

(٦٥٥) "كتاب الموضوعات من الأحاديث المرفوعات" لابن الجوزي، تحقيق: نور الدين بن شكري، مكتبة أضواء السلف، الرياض، الأولى ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م.

(٦٥٦) "كتاب النوازل" (الفتاوى من أقاويل المشايخ في الأحكام الشرعية) لأبي الليث السمرقندي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الأولى ١٤٣٨ هـ -٢٠١٧م.

(٦٥٧) "كتاب في أصول الفقه" لأبي الثناء محمود بن زيد اللامشي الماتريدي، تحقيق: عبد المجيد تركي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، الأولى ١٤١٦هـ - ١٩٩٥.

(٦٥٨) "كتاب منازل الأئمة الأربعة" لأبي زكريا يحيى بن إبراهيم السلماسي، تحقيق: محمود بن عبد الرحمان قدح، وزارة التعليم العالي، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، الأولى ١٤٢٢هـ-٢٠٠٢م.

(٦٥٩) "كتائب أعلام الأخيار من فقهاء مذهب النعمان المختار" للكفوي، مخطوطات كتابخانه مجلس شورائي ملي، ايران، رقم: ٨٧٨٤٧،٨٧٨٤٦.

(٦٦٠) "كشاف إصطلاحات الفنون والعلوم" للشيخ أعلى التهانوي، تحقيق: الدكتور علي دحروج، مكتبة لبنان، بيروت، الأولى ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م.

(٦٦١) "كشف الأسرار شرح المصنف على المنار" لحافظ الدين النسفي، دار الكتب العلمية، بيروت، دون تاريخ .

(٦٦٢) "كشف الأسرار عن أصول فخر الإسلام البزدوي لعلاء الدين البخاري، تحقيق: عبد الله محمود محمد عمر، دار الكتب العلمية، بيروت، الأولى ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م.

(٦٦٣) "كشف الخفاء ومزيل الإلباس عمّا اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس" للشيخ إسماعيل بن محمد العجلوني الجراحي، مكتبة القدسي لصاحبها حسام الدين القدسي، سنة الطباعة: ١٣٥١هـ - ١٨٩٧م.

(٦٦٤) "كشف السر الغامض شرح ديوان ابن الفارض" لعبد الغني النابلسي، دار التراث، بيروت ١٣٨٠هـ - ١٩٦٠م.

(٦٦٥) "كنز العمّال في سنن الأقوال والأفعال" للمتقي الهندي، تحقيق: الشيخ بكري حيّاني والشيخ صفوة السّقا، مؤسسة الرسالة،بيروت، الخامسة ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.

(٦٦٦) "كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون" لحاجي خليفة، تحقيق: محمد شرف الدين ورفعت بيلكه، دار إحياء التراث العربي، بيروت، دون تاريخ.

(٦٦٧) "كمال الدراية في شرح النقاية" للشمني، مخطوطات المكتبة الأزهرية، رقم: ٤٤٢٨٦.

(٦٦٨) "لحظ الألحاظ بذيل طبقات الحفاظ" لتقي الدين ابن فهد الشافعي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الأولى ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م.

(٦٦٩) "لسان العرب" لابن منظور، دار صادر، بيروت، لبنان، دون تاريخ.

(٦٧٠) "لسان الميزان" للعسقلاني، تحقيق: الشيخ عبد الفتاح أبو غده (ت: ١٤١٧هـ) الاعتناء: الشيخ سلمان عبد الفتاح أبو غده، دار البشائر الإسلامية، بيروت، الأولى ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م.

(٦٧١) "لطف السمر و قطف الثمر من تراجم أعيان الطبقة الأولى من القرن الحادي عشر" لنجم الدين الغزي الدمشقي، تحقيق: محمود الشيخ، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دمشق، دون تاريخ.

(٦٧٢) "لقطة العجلان مما تمس إلى معرفته حاجة الإنسان" لمحمد صديق حسن خان القنوجي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الأولى ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.

(٦٧٣) "مجالس ثعلب"(المجالس) لأبي العباس ثعلب الشيباني، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار المعارف، مصر، الثانية ١٣٨٠هـ - ١٩٦٠م.

(٦٧٤) "مجمع الأنهر في شرح ملتقى الأبحر" لشيخي زاده الحنفي، و يعرف بداماد أفندي، تخريج: خليل عمران المنصور، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الأولى ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م.

(٦٧٥) "مجمع الزوائد ومنبع الفوائد" للهيثمي، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، دون تاريخ.

(٦٧٦) "مجموعة رسائل ابن عابدين" لابن عابدين الشامي، تحقيق: محمد العزازي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الأولى ١٤٣٥هـ - ٢٠١٤م.

(٦٧٧) "مجموعة رسائل اللكنوي" لعبد الحي اللكنوي، تحقيق:نعيم أشرف نور أحمد، إدارة القرآن والعلوم الإسلامية، كراتشي ، باكستان، الأولى ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م.

(٦٧٨) "محصل المقاصد مما به تعتبر العقائد" لابن زكري التلمساني، وهي بخط أحد علماء توات (أدرار – زاوية ملوكة) لم نعثر على موقع المخطوطة ولا على رقمها.

(٦٧٩) "محيط المحيط" للمعلم بطرس البستاني، مكتبة لبنان، ساحة رياض الصلح، بيروت، طبعة جديدة: ١٤٠٨هـ – ١٩٨٧م.

(٦٨٠) "مختار الصحاح" لزين الدين الرازي الحنفي، تحقيق: يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية، بيروت، الخامسة ١٤٢٠هـ – ١٩٩٩م.

(٦٨١) "مختارات النوازل" لبرهان الدين الفرغيناني المرغيناني، تحقيق: الشيخ خالد سيف الله الرحماني، مؤسسة إيفا للطبع والنشر، نيو دلهي، الهند، الثانية ١٤٣٤هـ –٢٠١٣م.

(٦٨٢) "مختصر الحجة على تارك المحجة" لأبي الفتح نصر بن إبراهيم المقدسي، تحقيق و دراسة: الدكتور محمد إبراهيم محمد هارون، دار أضواء السلف، الرياض، الأولى ١٤٢٥هـ – ٢٠٠٥م.

(٦٨٣) "مختصر المعاني" للتفتازاني، مع الحاشية لشيخ الهند محمود حسن، مكتبة البشرى، كراتشي، باكستان، الأولى ١٤٣١هـ – ٢٠١٠م.

(٦٨٤) "مختصر طبقات الحنابلة" لمحمّد جميل بن عمر ابن شطّي، تحقيق: فوّاز أحمد زمرلي، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، الأولى ١٤٠٦هـ –١٩٨٦م.

(٦٨٥) "مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان" لليافعي المكي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الأولى ١٤١٧هـ – ١٩٩٧م.

(٦٨٦) "مرآة الزمان في تواريخ الأعيان" لسبط ابن الجوزي، تحقيق: أنور طالب و غيره من المحققين، دار الرسالة العالمية، دمشق، الأولى ١٤٣٤هـ – ٢٠١٣م.

(٦٨٧) "مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع" لصفي الدين عبد المؤمن بن عبد الحق، تحقيق و تعليق: علي محمد البجادي، دار الجيل، بيروت، لبنان، الأولى ١٤١٢هـ – ١٩٩٢م.

(٦٨٨) "مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح" لعلي بن سلطان محمد القاري، تحقيق: الشيخ جمال عيتاني، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الأولى ١٤٢٢هـ – ٢٠٠١م.

(٦٨٩) "مسألة الاحتجاج بالشافعي فيما أسند إليه والرّد على الطاعنين بعظم جهلهم عليه" للخطيب البغدادي، تحقيق: خليل إبراهيم ، الرئاسة العامّة لإدارات البحوث العلمية،الرياض١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠م.

(٦٩٠) "مسالك الأبصار في ممالك الأمصار" لابن فضل الله العمري، الإشراف على التحقيق: كامل سلمان الجبوري، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، سنة الطباعة: ١٤٣٢ هـ - ٢٠١٠م.

(٦٩١) "مسند أبي حنيفة" (رواية الحصكفي) لمحمّد عابد السّندي، مكتبة البشرى، كراتشي، باكستان، الأولى ١٤٣١ هـ - ٢٠١٠م.

(٦٩٢) "مسند أبي داود الطيالسي" لسليمان بن داود الجارود، تحقيق: الدكتور محمد بن عبد المحسن التركي، هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، الأولى ١٤١٩هـ-١٩٩٩م.

(٦٩٣) "مسند أبي يعلى الموصلي" للإمام أحمد بن علي بن المثني التيمي، تحقيق: حسين سليم أسد، دار المامون للتراث، بيروت، الثانية ١٤١٠هـ - ١٩٨٩م.

(٦٩٤) "مسند الإمام أبي حنيفة" لأبي نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني، تحقيق و تعليق: نظر محمد الفاريابي، مكتبة الكوثر، الرياض، الأولى ١٤١٥هـ - ١٩٩٤م.

(٦٩٥) "مسند الإمام أحمد ابن حنبل" للإمام أحمد ابن حنبل، تحقيق و تخريج: شعيب الأرنؤوط وآخرون، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، الأولى ١٤١٦-١٤٢١هـ - ١٩٩٥-٢٠٠١م.

(٦٩٦) "مسند البزّار" (البحرالزخار) للإمام أبي بكر أحمد بن عمرو العتكي المعروف بـ "البزار"، تحقيق: من أجزاء ١- ٩ : محفوظ الرحمن زين الله، ومن أجزاء ١٠-١٧: عادل بن سعد، والجزء: ١٨ صبري بن عبد الخالق الشافعي، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، الأولى ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م.

(٦٩٧) "مسند عمر بن الخطاب" لأبي بكر النجاد البغدادي، تحقيق و تخريج: الدكتور محفوظ الرحمن زين الله، مكتبة العلوم والحكم ، المدينة المنورة، الأولى ١٤١٥هـ - ١٩٩٤م.

(٦٩٨) "مشيخة أبي المواهب الحنبلي" لمحمد بن عبد الباقي الحنبلي البعلي الدمشقي، تحقيق: محمد مطيع الحافظ، دار الفكر المعاصر، بيروت، لبنان، ودار الفكر، دمشق، سورية، الأولى ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م.

(٦٩٩) "مصطلح الحديث الميسر" لعماد علي، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، الأولى ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م.

(٧٠٠) "معارف السنن" للشيخ محمد يوسف البنوري، ايج، ايم، سعيد كمبني، كراتشي، باكستان، ١٤١٣هـ - ١٩٩٢م.

(٧٠١) "معاني القرآن وإعرابه" للزجاج، شرح و تحقيق: سكتور عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب، بيروت، الأولى ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.

(٧٠٢) "معجم الأدباء" (إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب) لياقوت الحموي، تحقيق: الدكتور إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، الأولى ١٤١٤ هـ - ١٩٩٣م.

(٧٠٣) "معجم البلدان" لياقوت الحموي، دار صادر، بيروت ١٣٩٧هـ - ١٩٧٧م.

(٧٠٤) "معجم التاريخ التراث الإسلامي في مكتبات العالم" لعلي الرضا قره بلوط وأحمد طوران قره بلوط، دار العقبة، قيصري، تركيا ،الأولى ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١م.

(٧٠٥) "معجم الشعراء": للمرزباني، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الثانية ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م.

(٧٠٦) "معجم الشيوخ" لابن عساكر، تحقيق: الدكتورة وفاء تقي الدين، دار البشائر ، دمشق، الأولى ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م.

(٧٠٧) "معجم الشيوخ" للسبكي، تخريج: شمس الدين الصالحي الحنبلي (ت: ٧٥٩هـ) تحقيق: الدكتور بشار عواد، مصطفي إسماعيل الأعظمي، رائد يوسف، دار الغرب الإسلامي، الأولى ١٤٢٥ هـ -٢٠٠٤م.

(٧٠٨) "معجم الصحابة" للبغوي، دراسة و تحقيق: محمد الأمين بن محمد الجكني، مكتبة دار البيان، دولة الكويت، دون تاريخ.

(٧٠٩) "معجم الفروق اللغوية" للعسكري والجزائري، تحقيق: بيت الله بيات، مؤسسة النشر الإسلامي، الأولى ١٤٣٣هـ - ٢٠١١م.

(٧١٠) "معجم اللغة العربية المعاصرة" لأحمد مختار عمر، عالم الكتب، بيروت، الأولى ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م.

(٧١١) "معجم المصنفين" لمحمود حسن خان التونكي، مطبعة وزنكو غراف طبّاره،بيروت ١٣٤٤هـ - ١٩٢٥م.

(٧١٢) "معجم المطبوعات العربية والمعربة" لسركيس، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، دون تاريخ.

(٧١٣) "معجم المؤلفين"(تراجم مصنفي الكتب العربية) لعمر رضا كحالة، مؤسسة الرسالة، بيروت، الأولى ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م

(٧١٤) "معجم قبائل العرب" لعمر رضا كحالة، مؤسسة الرسالة، بيروت، السابعة ١٤١٤هـ- ١٩٩٤م.

(٧١٥) معجم مصنفات الحنابلة" لعبد الله الطريقي، مكتبة الملك فهد، الرياض، السعودية، الأولى ١٤٢٢هـ-٢٠٠١م.

(٧١٦) "معجم مقاليد العلوم في الحدود والرسوم" للسيوطي، تحقيق: محمد إبراهيم عبادة، مكتبة الآداب، مصر، الأولى ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٤م.

(٧١٧) "معراج الدراية في شرح الهداية" لقوام الدين الكاكي، مخطوطات مكتبة فيض الله آفندي، إستنبول، تركيا، رقم: ٨٩٠-٨٩٥.

(٧١٨) "معرفة السنن والآثار" للبيهقي، تحقيق و تعليق: الدكتور عبد المعطي أمين قلعجي، الناشرون: جامعة الدراسات الإسلامية، كراتشي، باكستان ودار قتيبة للطباعة والنشر، دمشق، بيروت ودار الوعي، حلب، القاهرة ودار الوفاء للطباعة والنشر، المنصورة، القاهرة، الأولى ١٤١٢هـ- ١٩٩١.

(٧١٩) "معرفة الصحابة" لأبي نعيم الأصبهاني، تحقيق: عادل بن يوسف العزازي، دار الوطن للنشر، الرياض، المملكة العربية السعودية، الأولى ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م

(٧٢٠) "مغاني الأخيار في شرح أسامي رجال معاني الآثار" لبدر الدين العيني، تحقيق: محمد حسن إسماعيل، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الأولى ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م.

(٧٢١) "مغني اللبيب عن كتب الأعاريب" لابن هشام الأنصاري، تحقيق: الدكتور مازن المبارك ومحمد علي حمد الله، دار الفكر، دمشق، الأولى ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤م.

(٧٢٢) "مفاتيح الجِنان ومصابيح الجَنان شرح شرعة الإسلام" ليعقوب بن سيِّد علي البروسوي، مكتبة الحقيقة، إسطنبول ١٤٣٥هـ - ٢٠١٤م.

(٧٢٣) "مفاتيح العلوم" للخوارزمي، تحقيق: إبراهيم الأبياري، دار الكتاب العربي، الطبعة الثانية، دون تاريخ.

(٧٢٤) "مفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوعات العلوم" لطاش كبرى زاده، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الأولى ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.

(٧٢٥) "مفتاح العلوم" للسكاكي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الثانية ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.

(٧٢٦) "مفتاح الكنوز الخفية"(فهرس خدا بخش لائبريري، بتنه)، رتّبه: جماعة من العلماء، فريد بكدبو، دلهي، الثانية ١٤٢٩ هـ -٢٠٠٨م.

(٧٢٧) "مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية أهل العلم والإرادة" لابن قيم الجوزية، تخريج و تعليق: علي بن حسن بن علي بن عبد الحميد الحلبي، المراجعة: فضيلة الشيخ بكر بن عبد الله، دار ابن عفان ، المملكة العربية السعودية، الأولى ١٤١٦هـ - ١٩٩٦م.

(٧٢٨) "مقاتل الطالبين" لأبي الفرج الأصبهاني، تحقيق: السيد أحمد صقر، دار المعرفة، بيروت، دون تاريخ.

(٧٢٩) "مقاييس اللغة" لابن فارس، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

(٧٣٠) "مقدمة ابن الصلاح" (معرفة أنواع علم الحديث) لابن الصلاح، تحقيق: الدكتور عبد اللطيف الهميم والشيخ ماهر الفحل، دار الكتب العلمية، بيروت، الأولى ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م.

(٧٣١) "مقدمة الصّلاة" لأبي الليث السّمرقندي، مخطوطات جامعة الملك سعود، الرياض، السّعودية، رقم: ٤٨٢٩.

(٧٣٢) "مقدمة التحقيق على الفتاوى التاتارخانية" للشيخ المفتي شبير أحمد القاسمي، مكتبة زكريا، ديوبند، الهند، الأولى ١٤٣١هـ - ٢٠١٠م.

(٧٣٣) "مقدمة التحقيق على الفتاوى السراجية" للشيخ محمد عثمان البستوي الهندي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الأولى ١٤٣٢هـ- ٢٠١١م.

(٧٣٤) "مقدمة التحقيق على بذل المجهود في تحرير أسئلة تغير النقود" للدكتور حسام الدين عفانه، جامعة القدس، فلسطين، الأولى ١٤٢٢هـ- ٢٠٠١م.

(٧٣٥) "مقدمة التحقيق على شرح وصية الإمام أبي حنيفة" لمحمد صبحي العايدي وحمزة محمد وسيم البكري، دار الفتح للدراسات والنشر، الأولى ١٤٣١ هـ- ٢٠٠٩م.

(٧٣٦) "مقدمة التحقيق على كتاب الأصل المعروف بـ "المبسوط" للإمام محمد بن الحسن الشيباني" لأبي الوفاء الأفغاني، عالم الكتب، بيروت، الأولى ١٤١٠هـ- ١٩٩٠م.

(٧٣٧) "مقدمة التحقيق على مجمع البحرين وملتقى النيّرين" لإلياس قبلان، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الأولى ١٤٢٦هـ- ٢٠٠٥م.

(٧٣٨) "مقدمة التحقيق على مختصر الحجة على تارك المحجة" للدكتور محمد إبراهيم محمد هارون، دار أضواء السلف، الرياض، الأولى ١٤٢٥هـ- ٢٠٠٥م.

(٧٣٩) "مقدمة التحقيق على كتاب الأصل للإمام محمد بن الحسن الشيباني" للدكتور محمد بوينو كالن، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، دولة قطر، الأولى ١٤٣٣هـ- ٢٠١٢م.

(٧٤٠) "مقدمة التحقيق على المحيط البرهاني" لنعيم أشرف نور أحمد، إدارة القرآن والعلوم الإسلامية، كراتشي، باكستان، الأولى ١٤٢٤هـ- ٢٠٠٤م.

(٧٤١) "مقدمة الهداية" لعبد الحي اللكنوي، تحقيق: نعيم أشرف نور أحمد، إدارة القرآن والعلوم الإسلامية، كراتشي، باكستان، الأولى ١٤١٧هـ- ١٩٩٦م.

(٧٤٢) "مكارم الأخلاق" للطبراني، تحقيق: الدكتور فاروق حمادة، دار الثقافة للنشر والتوزيع، الطبعة الثالثة، دون تاريخ.

(٧٤٣) "ملتقى الأبحر" لإبراهيم الحلبي، دار سعادت مطبعة عثمانية، تركيا ١٣٠٩هـ- ١٨٩١م.

(٧٤٤) "منادمة الأطلال ومسامرة الخيال" لابن بدران، تحقيق: زهير الشاويش، المكتب الإسلامي، بيروت، الثانية ١٤٠٦ هـ- ١٩٨٥م.

(٧٤٥) "مناقب الإمام أبي حنيفة وصاحبيه أبي يوسف و محمد بن الحسن" للذهبي، تحقيق و تعليق: زاهد الكوثري، و أبوالوفاء الأفغاني، لجنة إحياء المعارف النعمانية، بـ"حيدرآباد" الدكن بـ "الهند"، الطبعة الرابعة في بيروت من لبنان ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م.

(٧٤٦) "مناقب الإمام الأعظم" (مناقب الكردري) للبزازي الكردري، مطبعة مجلس دائرة المعارف النظامية، حيدرآباد الدكن، الهند، الأولى ١٣٢١هـ - ١٩٠٣م.

(٧٤٧) "مناقب الإمام الشافعي" لابن الأثير الجزري، تحقيق: الدكتور خليل إبراهيم ملا خاطر، مؤسسة علوم القرآن، بيروت، دون تاريخ.

(٧٤٨) "مناقب الائمة الأربعة" لابن عبد الهادي الحنبلي، تحقيق: سليمان مسلم الحرش، دار المؤيد، دون تاريخ.

(٧٤٩) "مناقب الشافعي" للبيهقي، تحقيق: السيد أحمد صقر، دار التراث، القاهرة، الأولى ١٣٩٠هـ - ١٩٧٠م.

(٧٥٠) "مناهل الصفا في تخريج أحاديث الشفا" للسيوطي، تحقيق: الشيخ سمير القاضي، دار الجنان ومؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، الأولى ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.

(٧٥١) "منتهى الوصول والأمل في علمي الأصول والجدل " لابن الحاجب، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الأولى ١٤٠٥ هـ-١٩٨٥م.

(٧٥٢) "منتهى الوصول والأمل في علمي الأصول والجدل " لابن الحاجب، مطبعة السعادة، مصر، الأولى ١٣٢٦ هـ -١٩٠٨م.

(٧٥٣) "منح الغفار" في شرح "تنوير الأبصار" للتمرتاشي، مخطوطات مكتبة فيض الله آفندي، إستنبول، تركيا، رقم: ٧٤٤.

(٧٥٤) "منحة الخالق على البحر الرائق" لابن عابدين، تحقيق: الشيخ زكريا عميرات، دار الكتب العلمية، بيروت ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م.

(٧٥٥) "منظومة ابن الوردي" المسمّاة "بهجة الحاوي" (البهجة الورديّة) لابن الوردي، دار إحياء الكتب العربية على نفقة أصحابها عيسى البابي الحلبي، مصر، دون تاريخ.

(٧٥٦) "منية المفتي" ليوسف السِّجستاني، مخطوطات مكتبة فيض الله آفندي، إستنبول، تركيا، رقم:١٠٨٢ .

(٧٥٧) "منية المفتي" ليوسف السِّجستاني، مخطوطات مكتبة جامعة هارد فارد، كامبريدج، الولايات المتحدة، رقم:١٤٨١ .

(٧٥٨) "مواهب الجليل في شرح مختصر خليل" للحَطَّاب المالكي، دار الفكر، بيروت، الثالثة ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م.

(٧٥٩) "مواهب الوفي في مناقب الشافعي" لإبراهيم بن عمر الجعبري الشافعي، تحقيق: حافظ حامد محمود، منير أحمد، مركز أهل القرى، باكستان، الأولى ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م.

(٧٦٠) "مورد اللطافة في من ولي السلطنة والخلافة" ليوسف بن تغري بردي جمال الدين أبو المحاسن الحنفي، تحقيق: نبيل محمد عبد العزيز، دار الكتب المصرية، القاهرة ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م.

(٧٦١) "موسوعة تاريخ ابن معين(خمس روايات) لابن معين، تحقيق: محمد السيد عثمان، دار الكتب العلمية، بيروت، الأولى ١٤٣٣هـ - ٢٠١١م.

(٧٦٢) "ميزان الاعتدال في نقد الرجال" للذهبي، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار المعرفة، بيروت، لبنان، الأولى ١٣٨٢ هـ- ١٩٦٣م.

(٧٦٣) "ميزان الذهب في صناعة شعر العرب" للسيد أحمد الهاشمي، تحقيق:الدكتور حسني عبد الجليل يوسف، مكتبة الأداب، القاهرة، دون تاريخ.

(٧٦٤) "ناظورة الحق في فرضيّة العشاء وإن لم يغب الشفق" لشهاب الدين المرجاني، دار الفتح للدراسة والنشر، عمان، الأردن، الأولى ١٤٣٣هـ - ٢٠١٢م.

(٧٦٥) "نتائج الأفكار" (تكملة فتح القدير) لقاضي زاده، دار الكتب العلمية، بيروت، الأولى ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م.

(٧٦٦) "نخبة الفوائد من عقد القلائد" لابن الفرات المصري، مخطوطات المكتبة الأزهرية،مصر، رقم: ٥٣٢٥٤.

(٧٦٧) "نزهة الألباء في طبقات الأدباء" لابن الأنباري، تحقيق: الدكتور إبراهيم السامرائي، مكتبة المنار، الأردن، الثانية ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.

(٧٦٨) "نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر" (الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام) لعبد الحي اللكنوي، دار ابن حزم، الأولى ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.

(٧٦٩) "نزهة النظر في شرح نخبة الفكر" لابن حجر العسقلاني، تحقيق: الدكتور عبد الله بن ضيف الله، مكتبة الملك فهد ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م.

(٧٧٠) "نشأة النحو وتاريخ أشهر النحاة" للشيخ محمد الطنطاوي، دار المعارف،الطبعة الثانية، دون تاريخ.

(٧٧١) "نشر المثاني لأهل القرن الحادي عشر والثاني" لمحمد بن الطيب القادري، تحقيق: محمد حجي، أحمد التوفيق، مكتبة الطالب، الرباط، الأولى ١٤٠٣هـ - ١٩٨٢م.

(٧٧٢) "نشر طي التعريف في فضل حملة العلم الشريف والرد على ماقتهم السخيف" لمحمد بن عبد الرحمن جمال الدين الوصابي الشافعي، دار المنهاج، جدة، الأولى ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م.

(٧٧٣) "نشوار المحاضرة وأخبار المذاكرة": للقاضي أبي علي التنوخي، تحقيق: عبُّود الشالجي، دار صادر ، بيروت، الثانية ١٤١٦ هـ - ١٩٩٥م.

(٧٧٤) "نَشْوَة الطَّرَب في تاريخ جاهلية العرب" لابن سعيد الأندلسي، تحقيق: ابن سعيد الأندلسي، مكتبة الأقصى، عمان، الأردن، دون تاريخ.

(٧٧٥) "نظم الدرر في تناسب الآيات والسور" لبرهان الدين البقاعي، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة، دون تاريخ.

(٧٧٦) "نظم العِقيان في أعيان الأعيان" للسيوطي، المكتبة العلمية، بيروت، دون تاريخ.

(٧٧٧) "نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب" لشهاب الدين أحمد بن محمد المقري التلمساني، تحقيق: الدكتور إحسان عباس، دار صادر، بيروت ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.

(٧٧٨) "نَفحة الريحانة ورَشحة طِلاء الحانة" لمحمد أمين فضل الله المحبِّي، تحقيق: عبد الفتاح محمد الحلو، دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي، دون تاريخ.

(٧٧٩) "نَكت الهميان في نُكَت العميان" لصلاح الدين خليل الصفدي، المطبعة الجمالية، مصر ١٣٢٩هـ - ١٩١١م.

(٧٨٠ "نهاية الأرب في فنون الأدب" لأحمد بن عبد الوهاب شهاب الدين النويري، دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، الأولى ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م.

(٧٨١ "نهاية السول شرح منهاج الوصول" للأسنوي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الأولى ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.

(٧٨٢ "نهاية المراد في شرح هدية ابن العماد" لعبد الغني النابلسي، تحقيق: الشيخ عبد الرزاق الحلبي، دار الجفان والجابي، قبرص، الأولى ١٤١٥هـ - ١٩٩٤م.

(٧٨٣ "نهاية المطلب في دراية المذهب" لإمام الحرمين الجويني، تحقيق: الدكتور عبد العظيم محمود، دار المنهاج، بيروت، لبنان، الأولى ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م.

(٧٨٤ "نهاية النهاية في تحرير تقرير الهداية" لأبي الفضل محب الدين ابن الشحنة الصغير، مخطوطات الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، رقم:١٣٧٢.

(٧٨٥ "نهاية الوصول في دراية الأصول" للصفي الهندي، تحقيق: صالح بن سليمان وسعد بن سالم، المكتبة التجارية، مكة المكرمة، دون تاريخ.

(٧٨٦ "نهر الذهب في تاريخ حلب" لكامل بن حسين الغزّي، دار القلم، حلب، الثانية ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م.

(٧٨٧ "نيل الأوطار من أسرار منتقى الأخبار" للشوكاني، تحقيق: أبو معاذ طارق، دار ابن القيم، الرياض، الأولى ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م.

(٧٨٨ "هامش الأعلام" للزركلي، دار العلم للملايين، بيروت، الخامسة عشرة ١٤٢٣ هـ- ٢٠٠٢م.

(٧٨٩ "هامش عقود الجمان في مناقب الإمام الأعظم أبي حنيفة النعمان" لملا عبد القادر الأفغاني، جامعة الملك عبد العزيز ١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م.

(٧٩٠ "هامش مسند الإمام أحمد" شعيب الأرنؤوط وآخرون، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، الأولى ١٤١٦-١٤٢١هـ - ١٩٩٥-٢٠٠١م.

(٧٩١ "هدية العارفين" لإسماعيل باشا البغدادي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، دون تاريخ.

(٧٩٢) "وسيلة الظفر في المسائل التي يفتى فيها بقول زفر" للشيخ عبد اللطيف بن عبد الرحمن الملا، تحقيق: الدكتور عبد الإله بن محمد(حفيد المؤلف) دار خضر- بيروت، الأولى ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م.

(٧٩٣) "وفيات ابن قنفذ" لأبي العباس أحمد بن حسن المعروف بـ "ابن قنفذ"، تحقيق: عادل نويهض، دار الآفاق الجديدة، بيروت، الرابعة ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.

(٧٩٤) "وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان" لابن خلكان، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، دون تاريخ.

(٧٩٥) "يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر": لأبي منصور الثعالبي، تحقيق: الدكتور مفيد محمد قمحية، دار الكتب العلمية، بيروت ، لبنان، الأولى ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.

(٧٩٦) "بذل النظر في الأصول" للعلاء الأسمندي، تحقيق: الدكتور محمد زكي عبد البر، مكتبة دار التراث، القاهرة، الأولى ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م.

(٧٩٧) "تاليفات عثماني" (بالأردية) للشيخ شبير أحمد العثماني، إدارة إسلاميات، لاهور، الأولى ١٤١١هـ - ١٩٩٠م.

(٧٩٨) "السراج المنير في الإعانة على معرفة بعض معاني كلام ربنا الحكيم الخبير" للخطيب الشربيني، المطبعة الأميرية، بولاق، مصر ١٢٨٥هـ - ١٨٦٨م.

(٧٩٩) "سؤالات أبي عبد الرحمن السلمي" للدارقطني، تحقيق: مجموعة من الباحثين، الأولى ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م.

(٨٠٠) "سؤالات حمزة بن يوسف السهمي" للدارقطني، دراسة وتحقيق: موفق بن عبد الله، مكتبة المعارف، الرياض، الأولى ١٤١٤هـ - ١٩٨٤م.

(٨٠١) طرب الأماثل بتراجم الأفاضل لعبد الحي اللكنوي، تحقيق:نعيم أشرف نور أحمد، إدارة القرآن والعلوم الإسلامية، كراتشي ، باكستان، الأولى ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م.

(٨٠٢) "فتح الله المعين على شرح الكنز لمنلا مسكين" لأبي السعود المصري، مطبعة جمعية المعارف، حيدرآباد، دون تاريخ.

(٨٠٣) "مسائل الإمام أحمد بن حنبل وإسحاق بن راهويه" برواية إسحاق بن منصور المروزي، تحقيق: سليمان بن عبد الله العمير، المملكة العربية السعودية، وزارة التعليم العالي، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، الأولى ١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م.

(٨٠٤) "مناحل الشفا و مناهل الصفا بتحقيق كتاب شرف المصطفى" للسيد أبو عاصم نبيل بن هاشم الغمري آل باعلوي، دار البشائر الإسلامية للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، الأولى ١٤٢٤هـ- ٢٠٠٣م.

(٨٠٥) "الهدية المختارة شرح الرسالة العضدية" لعبد الحي اللكنوي، تحقيق:نعيم أشرف نور أحمد، إدارة القرآن والعلوم الإسلامية، كراتشي ، باكستان، الأولى ١٤١٩هـ- ١٩٩٨م.

فهرس الموضوعات